

فَهْرَسْتُهُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَرْغَنِي
الْمُسَمَّاة

الْعَوَائِدُ الْمَرْثِيَّةُ بِالْمَوَائِدِ

تقديم وتحقيق
الأستاذ محمد العربي اشرفي

الجزء الأول

1428 هـ - 2007 م

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية

الكتاب: فهرسة المرغتي = "العوائد المزرية بالموائد"
المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعيد المرغتي
المحقق: د. محمد العربي اشرفي
سنة الطبع : الطبعة الأولى - 2007 م - 1428 هـ
الحقوق : جميع الحقوق محفوظة لوزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية - المملكة المغربية

الإيداع القانوني : 2007/2372

ردمك : 9954-0-5115-5

التصنيف والطباعة والإخراج الفني :

دار أبي رقرق للطباعة والنشر
10، شارع العلويين رقم 3 حسان - الرباط
الهاتف : 037 20 75 83 الفاكس : 037 20 75 89

فَهَرَسْنَا إِلَى عَجْدَالِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدٍ الْمَرْغُومِ
الْمُسَمَّاةِ

الْعَوَائِدُ الْمَرْتَبَةُ بِالْمَوَائِدِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يكن يعلم،
وصلى الله على المصطفى حبيبه ورسوله وعلى آله وصحابه الكرام وسلم.

وبعد:

فإنه لا يُنكر أحدٌ ما منَ الرحمان به سبحانه على أهل مغربنا بصفة عامة، وأهل سوس فيه بصفة خاصة؛ إذ جعلهم يشغفون بالعلم الذي هو صلة بينهم وبين خالقهم ينفعهم في دنياهم وأخراهم، ويحبون اللغة العربية حبهم للذي أنزل بها، فكانوا بهذا الفضل الإلهي عليهم، يجمعون بين ثقافتهم المحلية وبين الثقافات العربية المغربية الإسلامية والإنسانية.

وقد يظهر هذا جليا فيما سطرته أقلام العلماء والفقهاء والأدباء منهم في مؤلفاتهم الكثيرة التي منها الفهارس.

والفهارس أنواع كثيرة كما هو معروف، وإن ما يعيننا منها في هذا المقام ما اندرجت ضمن ما يعرف بفهرسة الفوائد التي كانت متداولة بين علماء سوس وغيرهم في القرن الحادي عشر الهجري على وجه الخصوص، واشتملت على فوائد علمية وأدبية مختلفة ومتنوعة.

وتعتبر فهرسة «العوائد المزرية بالموائد» للفقير العلامة سيدي محمد ابن سعيد المرغتي السوسي، المتوفى رحمه الله عام 1089 هـ نموذجا لها، إذ فيها ما يغني طلاب العلم والمعرفة في عصره عن ضرب أكباد الإبل للبحث عن أعلى سند لرواية، أو نكتة علمية، أو فائدة لغوية أو أدبية.

فلم يكن بدعاً من القول حينما أدرك العلامة سيدي محمد بن يوسف التاملي - شيخ المرغتي - هذه الحقيقة ودعا طلاب العلم للاقتباس من نورها بقوله :

يَا طَالِبَ الدُّرِّ بِالْغَوْصِ هَلُمَّ إِلَى
نَيْلِ مُنَاكَ بِلَا غَوْصٍ فَجَلُّ نَظْرًا
تَرَى فَوَائِدَ مَا يَنْسِي الْمَوَائِدَ إِنَّ
نَظَرَتَهَا وَتَزِيلُ الْبَتَّ وَالْفِكْرَا

لأنها جمعت بين أشكال مختلفة من المعارف والقضايا الفكرية، منها ما يتعلق بالنقول المختلفة عن كتب النُوار والمُلح أو من مجالس الشيوخ، ومنها ما يدخل في دائرة الحكم والمواظ، أو ما يلمس الحياة الشخصية للمؤلف أو لغيره من معاصريه، ومنها ما يتعلق بمناقشات القضايا الفكرية ذات العلاقة الوطيدة بعلوم القرآن والفقه واللغة والتاريخ والتصوف والحساب والتعديل والطب...

ولقد أحسن الباحث الأستاذ محمد العربي اشرفي صنْعاً عندما قام بتحقيق هذه الفهرسة الزائفة الصيت التي قدمها أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. ويسعد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن تقدم هذا العمل العلمي الهام لينتفع به الطلبة والباحثون في كل مكان.

ندعو الله العلي القدير أن يمن على سيدنا المنصور بالله مولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين، صاحب الجلالة الملك محمد السادس بالصحة والعافية، ويجعل ثواب هذا العمل في سجل أعماله الصالحة. وأن يقر عينه بولي عهده الأمير الأسعد مولاي الحسن. ويشد عضده بأخيه الأمير الجليل المولى الرشيد. ويحفظه في سائر أفراد أسرته الملكية الشريفة إنه على كل شيء قدير.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
أحمد التوفيق



مقدمة التحقيق

الحمد لله حمدا يوافي ما تزايد من النعم، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق من العرب والعجم، وعلى آله وصحابته أولي النهى والحلم والحجى والسيف والقلم، ومن تبعهم وسار على نهجهم القويم من أمته خير الأمم.

أما بعد : فهذا كتاب العوائد المزرية بالموائد لأبي عبد الله محمد بن سعيد المرغتي السوسي رحمه الله، وهو كتاب جليل جامع لكل أصناف المعارف الإنسانية، التي تدخل في إطار الثقافة المغربية التي كانت سائدة خلال القرن الحادي عشر الهجري وما بعده من فوائد علمية غزيرة، ونكة فقهية كثيرة، ونوادير أدبية مختلفة العلماء والأدباء من أهل المشرق والمغرب. كتاب يدخل، كما هو معروف، تحت اسم الفهرسة "يعني الأوراق التي يجمعها"⁽¹⁾ أو كما يصفها شيخي وأستاذي الدكتور العلامة الفاضل سيدي عبد الله المرابط الترغفي حفظه الله في كتابه "فهارس علماء المغرب": "كشكول من الشعر والفوائد والأخبار"⁽²⁾ لأنها من تلك الفهارس المغربية التي كتبت في القرن الحادي عشر الهجري "وخرج بها أصحابها عن دائرة المرويات والتعريف بالشيوخ إلى حشرها بأنواع الأنشطة الفكرية من فوائد وتقاييد

(1) - العوائد المزرية بالموائد : 235/1.

(2) - فهارس علماء المغرب : 731/3 (رسالة جامعية مرقونة).

وفتاوى وإنشادات شعرية وغيرها⁽³⁾ ” ومع ذلك فإن الكتاب ينسب للفهارس لكونه يحمل أهم ميزة تتميز بها الفهارس عن غيرها من الكتب وهي ذكر الشيوخ والأسانيد، وقد وقع اختيارنا له كموضوع لنيل شهادة الدكتوراه تقديما وتحقيقا.

علاقتي بالموضوع

تعود علاقتي بموضوع الفهارس منذ السنوات الأولى لدراساتي الجامعية، لما كنت أتلقف ما كان يلقيه علينا شيخ اللغة والأدب فضيلة الأستاذ سيدي عبد الله المرابط الترغي من دروس كانت الفهارس تمثل قطب رحاها. وأثناء تحضيرني لشهادة استكمال الدروس الجامعية بشعبة الأدب المغربي والأندلسي، كان اللقاء بيني وبين هذا الأستاذ الفاضل يتجدد ويستمر، فكان يلقي علينا، بجانب ما كنا نأخذه من طرف شيوخ الكرام الآخرين كسيدي عبد السلام شقور، وسيدي سعيد بن الأحرش، وسيدي ميلودة الحسناوي، أجود ما كان له علاقة بالتراث الأدبي والحضاري الإنساني المغربي والأندلسي بصفة عامة، وما كان له صلة وثيقة بالفهارس بصفة خاصة. وتحت تأثير تلك الدروس التي كانت غنية بموادها طافحة بمدلولاتها، زاخرة بمعانيها، كان الميل الشديد والرغبة التي لا تقاوم في السلوك نحو التراث. ولما أراد الله سبحانه أن أقوم بتهيئة أطروحتي لنيل دبلوم الدراسات العليا الذي تحول الآن إلى الدكتوراه، كانت ميولاتي الفكرية تتجه بالأساس نحو هذا التراث الخالد لدراسته ونفض غبار النسيان عن كنوزه الكثيرة والمتوفرة هنا وهناك.

وكان من نعم الله تعالى علي أن قيد لي من يكابد معي شطرا كبيرا من العناء، ويتحمل بصبر جميل ما رافق البحث من شقاء، ذلك هو العامل الورع

(3) - المصدر نفسه : 1/181.

الزاهد شيخ التحقيق والتدقيق، سيدي وملاذي الدكتور عبد الله المرابط
الترغي أطل الله بقاءه الذي هش ورحب وشجع الفكرة ووافق على الإشراف.
وبعدما ترددت كثيرا على الخزانات المغربية عامتها وخاصتها، وقع اختياري
أخيرا، بموافقة شيعي المشرف، على تحقيق فهرسة "العوائد المزرية بالموائد"
رغم حجمها الكبير، وغزارة مادتها وتنوعها واختلاف نسخها....

وقد كان لهذا الاختيار وقع حسن في نفس أستاذي المشرف الذي نوه به
واستحسنه كثيرا، وشجعني على إتمامه وإعطائه ما يستحق من عناية، وأبدا،
حفظه الله، رغبة كبيرة في الوقوف إلى جانبي في كل وقت وحين، فزودني
مشكورا بمصورة من نسخة الفهرسة الموجودة بالخزانة الحمزوية.

كما حظي اختياري هذا بالاستحسان والتشجيع من طرف شيوخ
المذكورة أسماؤهم سابقا، ومن طرف شيخ شيعي العلامة الجيهذ الدكتور سيدي
عبد السلام الهراس، والأستاذ الباحث سيدي سعيد أعراب - رحمه الله -
والدكاترة سيدي الأمين المؤدب، وسيدي معمر نوري - رحمه الله - والفقهاء
الجليل سيدي أحمد بن يايه.

موضوع التحقيق

موضوع بحثنا يتمحور حول فهرسة أبي عبد الله محمد بن سعيد
المرغتي السوسي تقديما وتحقيقا. والفهرسة كما أشرنا سابقا، هي مجموعة
من الفوائد العلمية والأدبية المختلفة تطرق جامعها من خلالها لذكر شيوخه
وما استفاد عنهم في مراحل حياته الثقافية.

فهي إذا تعبير عن فضاء جغرافي شاسع، ورسم دقيق واضح لرجالات
العلم والأدب خلال القرن الحادي عشر الهجري ولمراكز نشاطهم الحضري
والقروي لدرجة أنه أصبح بمقدورنا، ونحن نقرأ هذه الفهرسة، أن نتتبع
المراحل المختلفة لتكوين مؤلفها، ونتعرف على الثقافة المغربية السائدة في
ذلك العصر، وعلى مناهج التعليم ونوع الشيوخ الذين تعرف عليهم ومستوى
تكوينهم.

ولعل ما يلفت النظر في هذه الثقافة هو هذا التنوع الكمي والكيفي في المادة المعروضة لتشمل جميع العلوم المختلفة من قرآن وحديث وفقه وأصول وعقائد وطب ولغة وآداب ونحو ومنطق وحساب وتعديل وهيئة وأوافق وسيمياء وغيرها... مما يعبر على تقدم العصر وغناه الفكري والحضاري.

وإن أول انطباع يمكن لقارئ هذه الفهرسة أن يخرج به، هو هذا التمازج الثقافي المغربي بغيره من الثقافات الإسلامية الأخرى مشرقية وأندلسية وسودانية، مع الحفاظ على الهوية المغربية في أصالتها الدينية ومكوناتها الروحية والعقائدية.

هذا الانطباع أدى بنا إلى تأمل مظاهر شخصية أبي عبد الله المرغتي والاطلاع على ذهنيته، ومصادر ثقافته، وخصوصية الذاتى والمكتسب لديه، فتعاملنا مع كتاباته كإنتاج فكري متكامل، واستخلصنا منها تأثيره الاجتماعي وآفاق اهتماماته وقدراته العلمية. فكان اهتمامنا ينصب أساسا على هذه الفهرسة لكونها جامعة لمعلومات شتى في شكل موسوعي يتعلق بتجاربه ورحلاته، ثم أطلعنا على معظم مؤلفاته، وبعض رسائله، وقمنا بدراسة تحليلية لهاته الفهرسة فاكشفنا خصائصها المختلفة وأبرزنا معطياتها الفكرية والتاريخية، وحددنا كل مزيته الخاصة والعامة، وركزنا على قيمة الفوائد بها وصنفناها وحددنا كل صنف على حدة بعدما قرأناها قراءة واعية حاولنا خلال دراستنا لمضامينها أن ننفض إلى أعماقها استجلاء لتلك المضامين الدفينة فيها، فأبرزت لنا عما أراده مؤلفها من عكس تلك الخصائص والمميزات لثقافة عصره والمناهج التي كانت متبعة للتلقين فيه.

رسم خطة عمل

لقد خرجنا، بعد كل ما ذكر، بفكرة منهجية عزمنا بواسطتها على تقديم نص متكامل يطمئن إليه القارئ ويستفيد من مضامينه باتباعنا ما يلي :

قسمنا الكتاب إلى قسمين : قسم خصصناه للتقديم، جعلناه في ثلاثة

فصول، تناولت في **الفصل الأول** عصر المؤلف، قسمته إلى أربعة مباحث، تطرقت في المبحث الأول للحالة السياسية، وفي الثاني للحالة الاقتصادية، والثالث للحالة الاجتماعية، والرابع للحالة الفكرية والحضارية والعمرانية. واشتمل **الفصل الثاني** على حياة المؤلف في مبحثين، حاولت قدر المستطاع في المبحث الأول أن أستقصي فيه كل ما ورد عن تلك الحياة من أخبار صحيحة، وأن أرتبها ترتيباً يضع الحلقات المفقودة في مكانها، ويذكر المراحل المجهولة في إبانها مع ذكر شيوخه، وثقافته، وشخصيته، ومكانته. وخصصت الثاني لأثاره ومؤلفاته، ومصادر ترجمته.

أما **الفصل الثالث** فالتعريف بالكتاب، موضوع التحقيق، في أربعة مباحث: عرفت في الأول بالكتاب، وفي الثاني ذكرت المضامين المتناولة فيه وركزت على الجانب الأدبي عموماً والشعر خصوصاً، وفي المبحث الثالث تعرضت لخصوصيته، والرابع للطريقة المتبعة في التحقيق.

وقسم، وهو أساس عملنا هذا ولبه، اشتمل على نص فهرسة العوائد المزرية بالمواد محققاً تحقيقاً لا أدعي أنني بلغت فيه المنتهى، لكنني أزعج صادقاً بأنني بذلت ما في وسعي ابتداءً من تبليض نسخه، وما تطلب ذلك من مقابلة بين النسخ الموجودة منه وهي نسخة الخزنة العامة، ونسخة الخزنة الحسنية، ونسخة مؤسسة علال الفاسي وكلها بمدينة الرباط حرسها الله، ثم نسخة الخزنة الحمزوية، ونسخة خاصة، وانتهاءً بتخريج كل ما يدخل في خدمة النص مما هو معروف في صناعة التحقيق.

والذي لا ريب فيه، أن هذا العمل، الذي هو ككل عمل إنساني، لا بد أن يكون مشوباً بالنقص موصوفاً بالقصور، ولولا إلحاح شيخي وأستاذي الدكتور سيدي عبد الله المرابط الترغي، وحرصه على أن يرى هذا الكتاب النور لعملت على إرجاء وضعه بين أيدي القراء ما لم يتم ما أصبو إليه وأترجاه له من تمام الضبط وجودة الإتقان لأن العلم أمانة وما يفقه ذلك إلا العالمون.

وأملني كبير في أن ينظر السادة العلماء أصحاب الفضيلة في هذا المرقوم بعين الفضل لا بعين العدل، فحسبي أنني يسرت ما أمكنني تيسيره ليطلع

القارئ العزيز على كتاب من أنفس كتب الفهارس المغربية السوسية في القرن الحادي عشر الهجري مع اعترافي بضعفي وقصوري فيما يمكن أن أقع فيه من سقطات وهنات.

فالحمد لله سبحانه وتعالى أسأل أن يَغْمِنَا بِإِعْسَانِهِ، ويجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم، وأسأله سبحانه أن يجزل الثواب لكل من ساعد وأعان على إنجاز هذا العمل من أساتذتي الأفاضل وأخص منهم بالذكر شيخ شيخي الدكتور سيدي عبد السلام الهراس حفظه الله الذي فتح لي صدره وبالف في الترحيب والتشجيع وأخذت من وقته الثمين الشيء الكثير، ثم شيخي وقودوتي سيدي عبد الله المرابط الترغي الذي كان لي نعم العون والسند، لم يبخل عني لا بوقته ولا بمجهوداته. ولولاه لما رأى هذا العمل النور وهذا من نعم الله علينا وإن سعدوا نعمة الله لآت صوها.

القسم الأول : التقييم

الفصل الأول :

عصر المرفيقي

الفصل الثاني :

حياة المرفيقي

وآثاره العلمية

ومصادر ومراجع ترجمته

الفصل الثالث :

دراسة العوائد المزرية بالمواث

الفصل الأول عصر المرفغي

الفصل الأول

عصر المرغيتي

سأحاول في هذه العجالة الاقتراب من العصر الذي عاش فيه سيدي محمد بن سعيد المرغيتي رحمه الله، وهي فترة زمنية امتدت منذ ولادته سنة 1007 هـ إلى أن توفاه الله عام 1089 هـ، وتسليط بعض الأضواء على البيئة العامة التي تنفس فيها وتلون بلونها إلى أن صار علما من أعلام الفكر والثقافة والأدب بالمغرب، ورصد بعض المؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والحضارية التي أثرت في تكوينه إضافة إلى مؤثرات أخرى شخصية رغم ندرتها فيما بين أيدينا من مصادر ومراجع.

عاش أبو عبد الله المرغيتي زهاء اثنين وسبعين عاما شاهد خلالها أقول دولة السعديين وقيام دولة العلويين، قضاها بين مرغيت أو مرغيتة وباقي المناطق السوسية الأخرى، وبين مراكش وفاس وجبال غمارة وبلاد الهبط والزاوية الناصرية الدلائية...

فيهذا تكون طفولته المبكرة في حياة أعظم ملوك السعديين وهو المولى أحمد المنصور الذهبي، وصباه وشبابه وطرف من كهولته تحت حكم أبنائه وحفدته وما تبقى من عمره قضاء في ظل ملكين من عظماء ملوك الدولة العلوية هما المولى الرشيد بن الشريف العلوي ويعدده المولى اسماعيل بن الشريف العلوي.

ولما كانت طبيعة هذا العصر ترتكز على عدة ركائز أساسية سياسية واقتصادية، واجتماعية وفكرية وحضارية وعمرانية، رأيت من الضروري تقسيم هذا الفصل إلى أربعة مباحث يتضمن الأول منها الحالة السياسية، والثاني الحالة الاقتصادية، والثالث الحالة الاجتماعية، أما الرابع فإنه يتضمن الحالة الفكرية والحضارية والعمرانية.

المبحث الأول:

الحالة السياسية

أ - المغرب قبيل وفاة المولى أحمد المنصور الذهبي.

ما كاد أبو عبد الله المرغيتي يبلغ من العمر أربع سنوات في ظل المولى أحمد المنصور السعدي الملقب بالذهبي، الذي عرف المغرب في عهده ازدهارا منقطع النظير⁽¹⁾ بفضل سياسته الرشيدة بإقامته دعائم الملك على إدارة حكيمة أسند الأمر فيها لأشخاص كانوا على مستوى كبير من الحزم والكفاءات السياسية والعلمية⁽²⁾ قضت على المطامع الأجنبية⁽³⁾ والتحريشات الداخلية⁽⁴⁾، وبسطت الأمن والاستقرار في كل أرجاء المغرب حواضره وبواديها⁽⁵⁾، حتى أصاب هذا البلد ما أصابه من الفتن السياسية⁽⁶⁾ والكوارث الطبيعية كان أشدها خطرا وباء الطاعون⁽⁷⁾ الذي أودى بحياة هذا الملك

(1) - لقد بسط كل من أبي فراس الفشتالي وأبي العباس أحمد بن القاضي وغيرهما القول عن مآثر هذا الخليفة العظيم بما لا مزيد عليه فليراجع كل من مناهل الصفا بأخبار الملوك الشرفاء والمنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور وكلاهما مطبوع.

(2) - انظر: تاريخ الدولة السعدية التكمادرتية لمجهول: 64-، 102، نزهة الحادي: 164 وما بعدها، والاستقصا: 163/5-، 164 والمغرب في عهد الدولة السعدية: 229-، 445.

(3) - تاريخ الدولة السعدية التكمادرتية: 63-64 نزهة الحادي، 73 ونشر المثنائي 366./1

(4) - تاريخ الدولة السعدية التكمادرتية: 72-74 نزهة الحادي: 85، 100، 179 الاستقصا: 93، 145، 169 المغرب في عهد الدولة السعدية: 108 وما بعدها، فاس وياديتها: 148/1 وما بعدها إيليج قديما وحديثا: 12 وما بعدها.

(5) - المنتقى المقصور: 1/، 307 مناهل الصفا: 256 وما بعدها، نزهة الحادي: 188

(6) - تاريخ الدولة السعدية التكمادرتية: 72-74، مرآة المحاسن: 29، النزهة: الاستقصا: 169/5، 145، 93، المغرب في عهد الدولة السعدية: 219، 226، فاس وياديتها: 148/1 وما بعدها، وإيليج: 12 وما بعدها.

(7) - انظر: مناهل الصفا: 169، الفوائد الجمة: الإصليت: 30 نزهة الحادي: 188 مرآة المحاسن: 160، نشر المثنائي: 69/1، التقاط الدرر: 41، مباحث الأنوار: 253-255، فاس وياديتها: 164/1.

العظيم رغم كل الاحتياطات التي اتخذها شخصيا⁽⁸⁾، وما بذلته حكومته من جهود جبارة لمواجهة الوباء والتخفيف من حدته⁽⁹⁾.

ب- المغرب بعد وفاة المنصور :

توفي المولى أحمد المنصور إذن عام 1012 هـ بالسبب المذكور⁽¹⁰⁾، وترك وراء ظهره مغربا يعاني فراغا سياسيا ملحوظا انعكست آثاره سلبا على أوضاع البلاد متمثلا في تلك الصراعات الدامية التي نشبت بين أبنائه حول من سيتقلد زمام الأمور بعده⁽¹¹⁾، كان من نتائج ذلك أن انقسم المغرب إلى منطقتي نفوذ سياسية لكل واحدة منهما عاصمة إدارية تحت إمرة ملك من أبناء المنصور، كانت إحدهما مدينة فاس⁽¹²⁾، والأخرى مدينة مراكش⁽¹³⁾، وتسليم مدينة العرائش للنصارى⁽¹⁴⁾ وقيام حركات جهادية في مختلف مناطق المغرب تطالب باسترجاع الحق المغتصب من جهة وتحاول إعادة الأوضاع العامة إلى ما كانت عليه من جهة ثانية أدى ذلك إلى خلق دويلات تمثلت في زعامات محلية كابن أبي

(8)- انظر نزهة الحادي : 184-188. الاستقصا : 197/5 ، المغرب في عهد الدولة السعدية : 24، إيليج : 32 .

(9)- انظر تفاصيل ذلك في : المغرب في عهد الدولة السعدية 298-299

(10)- تتفق أغلب المصادر التاريخية بأن وفاة المولى أحمد بن عبد الله السعدي كانت بسبب الطاعون. أنظر :

الفوائد الجمة : 340، ونزهة الحادي : 188 ونشر المثاني : 105/1 ، الجيش العرمم : 82 ، الاستقصا :

186/5 ، المغرب في عهد الدولة السعدية : 226 ، إيليج : 33 ، والأعلام للمراكشي : 256/2 وغيرهم.

(11)- تاريخ الدولة السعدية : 103-105، ناصر الدين على القوم الكافرين : 43، مرآة المحاسن : 154-155

نزهة الحادي : 190-200 ، نشر المثاني : 107/1 .

(12)- ناصر الدين على القوم الكافرين : 96 تاريخ الدولة السعدية : 83، نزهة الحادي : 190.

(13)- تاريخ الدولة السعدية : 83، 103 ، نزهة الحادي : 191 .

(14)- انظر : تاريخ الدولة السعدية : 83-95 ، والمهراس : 7 ، سلسبيل الحقيقة : 182 لابن أبي محلي، مرآة

المحاسن : 154-155 ، نزهة الحادي : 197-199 نشر المثاني : 156-157 ، الاستقصا : 20/6-22،

الأندلسيون وهجراتهم.

محلي في مراكش⁽¹⁵⁾، والحاحي بسوس⁽¹⁶⁾.

والدلائيين بالأطلس المتوسط⁽¹⁷⁾، والسملاليين بإيلغ⁽¹⁸⁾، والعياشي
بالسواحل الأطلسية⁽¹⁹⁾ والخضر غيلان بالشمال⁽²⁰⁾، والشبانان
بمراكش⁽²¹⁾، والعلويين بسجلماسة⁽²²⁾.

ج - نهاية الدولة السعدية :

- وفاة المولى زيدان بن أحمد المنصور الذهبي.

وفي خضم هذه الأحداث السياسية، انتقل إلى عفو الله المولى زيدان

-
- (15)- تاريخ الدولة السعدية : 93، الإصليت: 27، الفوائد الجمة: 245 فهرسة اليوسي: 40 مخطوط خاص، المحاضرات: 106 له، نشر المثاني: 107/1، دو كاستري: 19/2-120 السلسلة الأولى - هولندا الاستقصا: 30/6، الجيش العرمم: 83، الإعلام: 294-287/2.
- (16)- الفوائد الجمة: 157، تاريخ الدولة السعدية: 105، 94، العوائد المزرية بالموائد: 5/1، نزهة الحادي: 208-233، الجيش العرمم: 83 الاستقصا: 32/6-50، إيلغ: 79-82، الإعلام: 292/2-294، الحركة الفكرية لحجي: 563/2، والزواوية الدلائية: 146-148.
- (17)- عن هذه الزاوية وأهلها ينظر: نزهة الحادي: 274-286، البدور الضاوية، الزاوية الدلائية لمحمد حجي. والسياسة والمجتمع في العصر السعدي: 132-140.
- (18)- انظر: إيلغ قديما وحديثا لمحمد المختار السوسي: 17 وما بعدها.
- (19)- انظر: الخبر عن ظهور الفقيه العياشي لأبي أملاق عبد القاهر. وانظر أيضا النزهة: 260-275 والصفوة: 87-89 ونشر المثاني: 7/2 والزواوية الدلائية: 154 ...
- (20)- ولنظر أيضا الاستقصا: 27/7 نقلا عن نشر المثاني: 2/ من أماكن متفرقة ومختصرة. السياسية والمجتمع في العصر السعدي: 140-142، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب: 206-209.
- (21)- النزهة: 287، الاستقصا: 108/6-109.
- (22)- المغرب في عهد الدولة السعدية: 336، الإعلام: 180/8، السياسة والمجتمع في العصر السعدي: 101-102.
- (22)- الأنوار الحسينة في نسبة من بسجلماسة من الأشراف المحمدية: 76، النزهة: 287-305، روضة التعريف: 19-33 بتاريخ الضعيف الرباطي: 5-10، الجيش العرمم: 86 وما بعدها، الاستقصا: 3/7 وما بعدها سجلماسة وإقليمها: 162-166، السياسة والمجتمع في العصر السعدي: 137.

عام 1037⁽²³⁾ بعد حياة حافلة اقتضاها الواقع السياسي المعاش وتلونت بلونه⁽²⁴⁾ فيفسح المجال لنجله المولى عبد الملك الذي خانته الحظ ونكب على يد شقيقه⁽²⁵⁾ المولى الوليد عام 1040هـ⁽²⁶⁾ فحل محله وسار في الناس سيرة حسنة⁽²⁷⁾ إلى أن قتله العلوج عام⁽²⁸⁾ 1045هـ.

فخلف من بعده أخوه المولى محمد الشيخ الأصغر العفيف الورع⁽²⁹⁾، وقام في مملكته الضيقة التي تشمل مراكش وأحوازها⁽³⁰⁾ قياما حسنا. وفي عهده كانت الزاوية الدلائية قد تحولت إلى دولة حقيقية خضعت لها عدة جهات من مختلف مناطق المغرب⁽³¹⁾، وامتدت سلطة المجاهد العياشي من سلا إلى الغرب، وبدأ العلويون في نشر مبادئهم السياسية⁽³²⁾.

(23) - نزهة الحادي : 243، نشر المثاني : 112/1، التقاط الدرر : 90/1، الجيش العرمم : 82 الاستقضا : 72/6، الإعلام : 257/3، الحركة الفكرية لحجي : 11/1 .

(24) - انظر : نزهة الحادي : 239-243 ، دوكاستري : السلسلة الأولى : 72-63/3 - إنجلترا، الاستقضا : 72-4/6 ، الإعلام : 257-253/3 ، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب في عدة أماكن منه .
(25) - انظر :

الاستقضا : 77/6، نقلا عن منويل الذي يبسط خير مقتله.
(26) - نزهة الحادي : 244 ، نشر المثاني : 290/1 ، الجيش العرمم : 82 ، الاستقضا : 77/6 الإعلام :

361/8 ، المغرب في عهد الدولة السعدية : 329 ، السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 100 .
(27) - انظر ما قيل عن المولى الوليد في العوائد المزرية بالموائد : 3/2 ، 126 ، 334 ، 601/118 ، ونزهة الحادي : 245 ، والاستقضا : 82/6 نقلا عن شرح زهرة الشماريح .

(28) - نزهة الحادي : 246 ، الجيش العرمم : 82 ++ ، الاستقضا : 82/6 .
(29) - انظر العوائد المزرية بالموائد : 17/1 ، تاريخ الدولة السعدية : 105 .
نزهة الحادي : 246 ، الاستقضا : 83/6 ، الإعلام : 281/5 .

(30) - نزهة الحادي : 246 ، ومما جاء في رسالة الدلائيين للمولى محمد الشيخ الأصغر، وهو ما يؤكد صغر البقعة التي كان يحكمها، ما نصه : "وإن أنت قنعت بحوز الحمراء مراكش ورفضت عنده معاناة الهراش والتناوش فدعنا..." نفس المصدر : 253 ، وانظر الاستقضا : 83/6 .

(31) - نزهة الحادي : 246 ، الاستقضا : 98/6 ، الإعلام : 281/5 ، والزاوية الدلائية : 175 .
(32) - عن هاته السلطة للعياشي على مختلف المدن والقبائل ينظر كتاب "رسالة البلديين" لأبي القاسم الزباني : 479 ، وانظر أيضا الاستقضا : 77-73/6 و 84-89 .

وقد حاول هذا الملك أن يرد الأمور إلى ما كانت عليها أيام ازدهار الدولة في عهد جده المنصور بالتحام الشمل وجمع الكلمة لكن دون جدوى⁽³³⁾، فتوفاه الله عام 1063هـ⁽³⁴⁾ وأتى بعده ابنه المولى أحمد الذي يعتبر آخر ملوك الدولة السعدية⁽³⁵⁾ وقد قام عليه أخواله من الشبانات فقتل على يد زعيمهم عبد الكريم الشباني المعروف بكروم الحاج عام 1069هـ⁽³⁶⁾ وبموته يسدل الستار على دولة الشرفاء السعديين⁽³⁷⁾.

ويواصل كروم الحاج، في بحار من الفوضى والصراعات الدامية، قيامه بالأمر بمراكش دون أثر يذكر إلى أن يغتاله بعض جنده⁽³⁸⁾ عام 1079هـ⁽³⁹⁾ وهي السنة التي قضى فيها السلطان الرشيد العلوي على الزاوية الدلائية⁽⁴⁰⁾، ثم خلفه ابنه أبو بكر الشباني وقتا قصيرا إلى أن قتل المولى الرشيد في نفس العام⁽⁴¹⁾.

(33) - نشر المثاني : 376/1 ، تاريخ الضعيف : 7 ، الجيش العرمم : 108 .

السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 101 .

(34) - انظر كلا من الرسالتين اللتين بعث المولى محمد الشيخ الأصغر بهما لكل من أهل الدلاء والمولى محمد بن الشريف العلوي وجوابهم عليهما بنزهة الحادي : 246-257 ، وتاريخ الضعيف الرباطي : 33-41 ، والروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة : 178-188 والاستقصا : 7/98-107 والإعلام : 5/281-292 .

(35) - في نزهة الحادي ، والجيش العرمم والاستقصا والإعلام عام 1064 هـ وفي نشر المثاني ، وتاريخ الضعيف عام 1063 هـ .

(36) - نزهة الحادي : 258 ، نشر المثاني : 76/2 ، تاريخ الضعيف : 53 ، الإعلام : 1/319 .

(37) - نزهة الحادي : 258 ، تاريخ الضعيف : 53 ، الاستقصا : 6/108 .

(38) - نزهة الحادي : 258 ، الجيش العرمم : 83 ، الاستقصا : 6/108 .

(39) - هناك تضارب في الأقوال عمن قتل كروم الحاج ، ويذهب الضعيف في تاريخه بأنه قتل بإيعاز من المولى الرشيد بن الشريف العلوي على يد بنات وأخوات المولى أحمد بن الشيخ الأصغر .

(39) - نزهة الحادي : 287 ، تاريخ الضعيف : 53 ، الاستقصا : 6/109 .

(40) - المحاضرات : 102 ، نزهة الحادي : 284 ، نشر المثاني : 180-181/2 ، التقاط الدرر : 1/175-176 ، تاريخ الضعيف : 48 ، الاستقصا : 7/37 ، الزاوية الدلائية : 254 .

(41) - نزهة الحادي : 287 ، تاريخ الضعيف الرباطي : 53 ، الاستقصا : 6/109 ، الإعلام : 1/218 .

السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 101 ، الموسوعة المغربية ، معلمة الصحراء : ملحق 1/132 .

د- المغرب في بداية الدولة العلوية الشريفة

خضعت هذه الدولة، منذ ولادتها إلى اكتمالها، لعدة تطورات ومراحل سياسية⁽⁴²⁾ تبتدئ بسكنى جد أسرتها المولى الحسن بن قاسم الشريف المعروف بالقادم وبالدخال بتبوء صامت حصن منيع بسجلماسة⁽⁴³⁾، وتعاقب أبنائه وأحفاده منهم أبو الأملاك المولى محمد الشريف⁽⁴⁴⁾ الذي خضعت له تافيلالت ودرعة ونواحيها⁽⁴⁵⁾ وقاد عدة حروب مع السملاليين والدلائيين لصد نفوذهم على سجلماسة⁽⁴⁶⁾.

وكانت بينه وبين أخيه المولى الرشيد⁽⁴⁷⁾ منافسة⁽⁴⁸⁾ بأن أثرها واضحا بعد الوفاة والدهما المولى الشريف⁽⁴⁹⁾ بن علي فغادر الرشيد مكان إقامتهم إلى أن يلتقيا في معركة حامية الوطيس يسقط فيها المولى

(42)- عن هذه المراحل والتطورات لهذه الدولة الشريفة ينظر: الأنوار الحسنية في نسبة من بسجلماسة من الأشراف المحمدية، مباحث الأنوار: 306-312 ونزهة الحادي: 287 وما بعدها، روضة التعريف: 19 وما بعدها، نشر المثاني: 1/30-31 و317 وما بعدها، تاريخ الضعيف: 7 وما بعدها، الجيش العرمرم: 94 وما بعدها، الدرر البهية والجواهر النبوية لأبي العلاء العلوي: 1/51، الزاوية الدلائية: 248 وما بعدها حركة الأدب في المغرب على عهد المولى إسماعيل: 1/7-26، الموسوعة المغربية: ملحق 1/121.

(43)- الأنوار الحسنية: 26 مباحث الأنوار: 307، نزهة الحادي: 299، الجيش العرمرم: 107 والاستقصا: 7/13

(44)- الأنوار الحسنية: 76، المحاضرات: 45، نزهة الحادي: 299، التقاط الدرر: 1/163 تاريخ الضعيف: 11 الاستقصا: 7/31-31.

(45)- الأنوار الحسنية: 76، المحاضرات: 301، نزهة الحادي: 47، التقاط الدرر: 1/163-164 تاريخ الضعيف: 11

(46)- الأنوار الحسنية: 76، المحاضرات: 300، تاريخ الضعيف: 12-13، والزاوية الدلائية: 153 (47)- انظر عنه: الأنوار الحسنية: 77-80، نزهة الحادي: 302-301، النشر: 2/102-104 تاريخ الضعيف: 43-56، الجيش العرمرم، 112-118 الاتحاف: 3/28 الإعلام: 3/249-236

(48)- نزهة الحادي: 301، تاريخ الضعيف: 30، الجيش العرمرم: 109

(49)- تاريخ الضعيف: 30، الاستقصا: 7/28

محمد صريعا عام 1075هـ⁽⁵⁰⁾. ويتولى المولى الرشيد زمام الأمر فيشرع في توحيد الكلمة والقضاء على الشقاق والنزاعات المحلية⁽⁵¹⁾، فيتوفى عا 1082⁽⁵²⁾ وليفسح المجال لأخيه من بعده وهو المولى إسماعيل⁽⁵³⁾ الذي صار على سيرة سلفه بتوحيده البلاد والقضاء على جميع الفتن وتوفير الأمن والأمان والعيش الكريم لكل رعاياه.

-
- (50)- نزهة الحادي: 302 نشر المثنائي: 102/2 تاريخ الضعيف: 42 الجيش العرمرم، 110 الاستقصا: 31/7
- (51)- نزهة الحادي: 302-303 روضة التعريف: 47-52، تاريخ الضعيف: 43-55، الجيش العرمرم: 112-118، الاستقصا: 32-43
- (52)- الأنوار الحسنية: 80، نزهة الحادي: 304 روضة التعريف: 52، نشر المثنائي: 197/2، تاريخ الضعيف: 57 الاستقصا: 43/7، تاريخ الضعيف الرباطي: 58 وما بعدها، الترجمانة الكبرى: 420 الجيش العرمرم: 119 وما بعدها الدرر الفاخرة: 29، إتحاف أعلام الناس: 50/2 الاستقصا: 45-99 الإعلام: 3/ تاريخ تطوان لداود: 257/2 وانظر أيضا: الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية: 4/57-61.
- (53)- الأنوار الحسنية: 84-88، نزهة الحادي: 305 وما بعدها، روضة التعريف: 65 وما بعدها حوليات نشر المثنائي: 11-29، عمدة الراوين في تاريخ تطاوين: 1/184، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار مكناس: 1/123 وما بعدها.

المبحث الثاني :

الحياة الاقتصادية

لا جدال في أن المغرب كان يتمتع، في ظل ملكه المولى أحمد المنصور الذهبي بوضعية اقتصادية جد ممتازة⁽¹⁾ بفضل الأمن والاستقرار⁽²⁾ وغنى الدولة وازدهار أحوالها⁽³⁾، شملت كل القطاعات.

فلاحيا، كانت البلاد المغربية تحظى بعناية خاصة من طرف المنصور الذي قام بشؤونها خير قيام⁽⁴⁾ وضاعف من عمله على الرفع من قيمة الفلاح⁽⁵⁾ ليعمل هو بدوره على الرفع من مردودية الفلاحية ميسرا له كل شؤون⁽⁶⁾، فأنت سياسته أكلها⁽⁷⁾

ولمس هذا الوضع أيضا الصناعة، بنوعيتها الكبرى بالمدن الرئيسية، والصغرى المحلية بالمدن الصغرى والبوادي⁽⁸⁾، والتجارة الداخلية منها والخارجية⁽⁹⁾ التي كان المنصور يربها رعايا حسنة متمثلا ذلك في

-
- (1)- تاريخ الدولة السعدية: 64 و102، مناهل الصفا: 165، 120 و210 و251 و252. المنتقى المقصور: 831/2، روضة الاس: 33، نزهة الحادي، 95، 125-126. الترجمان المغرب: 364.
- (2)- مناهل الصفا: 42-200، المنتقى المقصور: 1/307 و2/828 ونزهة الحادي: 119، 158.
- (3)- مناهل الصفا: 303، 146، المنتقى المقصور: 2/827-828 نزهة الحادي: 103 و113 و145-147.
- (4)- مناهل الصفا: 209، المنتقى المقصور: 2/827-828.
- (5)- المغرب في عهد الدولة السعدية: 253-255، السياسة والمجتمع في العصر السعدي: 277-285.
- (6)- مناهل الصفا: 42. وانظر أيضا: رسائل سعدي: 148-147.
- (7)- المنتقى المقصور: 2/827، رسائل سعدي: 145.
- (8)- مناهل الصفا: 40، 167، وانظر أيضا: دوكاستري: 2/325 السلسلة 1 إنجلترا والحركة الفكرية: 1/48.
- (9)- مناهل الصفا: 197 و210 و246 و254 ونفح الطيب: 3/152. وانظر أيضا: السياسة والمجتمع في العصر السعدي: 285-288 الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب: 266-267 الحركة الفكرية: 1/49.
- (9)- مناهل الصفا: 127-129 و229 المنتقى المقصور: 1/357 السياسة والمجتمع في العصر السعدي: 288-294، فاس وباديتها: 1/292-303.

تشجيعه للتجار بصفة عامة وحمايتهم⁽¹⁰⁾، ونتج عن كل ذلك تحسين العملة المغربية⁽¹¹⁾ وارتفاع قيمتها وكثرة تداولها في الداخل والخارج⁽¹²⁾ وعم الخير والرفاهية على الجميع.

وبوفاة المنصور، وما تلى ذلك من أحداث جسام تمثلت أساسا في تلك الصراعات الدامية بين أبناء المنصور على الحكم، وقيام ثورات محلية في مختلف أقاليم المغرب التي عملت على فقدان الأمن العام والاستقرار الاجتماعي⁽¹³⁾، وتقلص السلطة المركزية في بقعة ضيقة من التراب المغربي لا تتعدى مراكش وأحوازها وفاس وبواديها⁽¹⁴⁾، ثم انتهت أخيرا بمنطقة مراكش وحدها لا تتعداها⁽¹⁵⁾ بحيث تقاسم ما تبقى من الأجزاء الثوار والمستعمرون من الأتراك والنصارى⁽¹⁶⁾، وظهور كوارث طبيعية هدامة كالطاعون⁽¹⁷⁾، والجفاف، والجراد⁽¹⁸⁾، والزلازل⁽¹⁹⁾ وغيرها،

-
- (10) - مناهل الصفا: 127 و 229 المنتقى المقصور: دو كاستري: 367/2، المغرب في عهد الدولة السعيدية: 260 وما بعدها فاس وباديتها: 495/2 وما بعدها.
- (11) - مناهل الصفا: 67 نشر المثنائي: 367/1.
- (12) - درة الحجال:
- (13) - مرآة المحاسن: 167 الرحلة العياشية: 6/1، نشر المثنائي: 363/1، 336، 265، التقاط الدرر: 95 فاس وباديتها: 211/1.
- (14) - نزهة الحادي: 191، فاس وباديتها: 205/1 وما بعدها.
- (15) - نزهة الحادي: 246.
- (16) - تاريخ الدولة السعيدية: 84-94، الإصليت: 18، نزهة الحادي: 199 وانظر أيضا: الاستقصا: 86/6-89 والسياسة والمجتمع في العصر السعدي: 92 وما بعدها.
- (17) - سألت أقلام كثيرة في وصف هذا الداء وتعليل أسبابه ونتائجه، وتبيين الفرق بينه وبين الوباء، انظر على سبيل المثال مقدمة كتاب "مارواه الواعون في أخبار الطاعون لجلال الدين السيوطي: 17-100"
- (18) - نشر المثنائي: 377/1.
- (19) - نشر المثنائي: 210-261، 290، 363، والاستقصا: 11/6.

تراجع هذا الاقتصاد تراجعاً مخيفاً مس كل قطاعاته الحيوية كالزراعة التي انخفض إنتاجها بشكل كبير⁽²⁰⁾، والصناعة التي فقدت مكانتها سواء منها الكبرى أو الصغرى⁽²¹⁾، والتجارة أدركها الهزال بسبب الكساد وضعف المردودية داخلاً⁽²²⁾، وتراجعها خارجاً أمام هيمنة القوى الأجنبية التي أفقدتها أهم⁽²³⁾ مقوماتها التي كان اعتماد المغرب في الغالب عليها المتمثلة في الصادرات السكرية⁽²⁴⁾ و-الواردات المعدنية⁽²⁵⁾ خصوصاً الذهب. فأعقب ذلك انهيار اقتصادي شامل بجميع المغرب ولم يستثن منه إلا بعض المناطق كالدلاء، وسلا وتطوان بحكم مواقعها الجغرافية وتمتعها، في ظل حكامها بنوع من الأمن النسبي والتوفير الغذائي إلى حين⁽²⁶⁾ وقد حاولت السلطة المركزية ضبط الأمور بشتى الوسائل لإعادة الحياة الاقتصادية إلى ما كانت عليه في أيام عزها إلا أن محاولتها باءت بالفشل⁽²⁷⁾.

وهكذا عملت الأزمات السياسية إلى جانب قساوة الطبيعة على شل الاقتصاد المغربي في الداخل والخارج كان من نتائجه تعطيل نشاطه وإفلاسه.

ثم يتدارك الله هذا الوطن بألطفه فيسخر له من يقوم بأعبائه بظهور دولة فتية سيقضي ملوكها العلويون على مصادر الشقاق، ويسطع فجر جديد حمل معه بشري الأمل في حياة رغيدة مبهجة لها المولى

(20)- انظر : فاس وباديتها : 405/2 وما بعدها.

(21)- انظر : فاس وباديتها : 205/1 وما بعدها.

(22)- نزهة الحادي : 193.

(23)- فاس وباديتها : 213/1 .

(24)- انظر : مناهل الصفا : 209 .

(25)- منها مادة الملح التي كان المغرب يجلبها من تغازي.

(26)- انظر الزاوية الدلائية : 48 وما بعدها وتاريخ تطوان لمحمد داود : 430-428/1 ومجلة

تطوان، عدد 9 ، السنة 1964/1965-1966

(27)- فاس وباديتها : 215/1 .

الرشيد بن الشريف العلوي بما كان لديه من أموال طائلة استفادت منها الدولة في مشاريعها الاقتصادية وكان لها مردود عظيم على جميع المستويات الشيء الذي أدى إلى تدارك الضعف الاقتصادي الذي كان المغرب بسببه على وشك فقدان سيادته⁽²⁸⁾. وجاء من بعده المولى إسماعيل فأعاد للبادية مكانتها من حيث التجهيز والتنظيم وتوفير الظروف الأمنية والاجتماعية الحسنة⁽²⁹⁾، ولمس هذا التطور أيضا الصناعة بأشكالها وأحجامها، والتجارة بشقيها الداخلية والخارجية⁽³⁰⁾.

(28) - انظر تاريخ الضعيف : 44، 53-57.

(29) - انظر : نزهة الحادي : 305-309، وروضة التعريف : 36، وتاريخ الضعيف : 58 و 99 الجيش العرمرم : 121 وما بعدها والاستقصا : 49/1 وما بعدها وحركة الأدب في المغرب على عهد المولى إسماعيل : 1/7-26 ومجلة تطوان، عدد خاص بمناسبة الذكرى المئوية الثالثة لجلوس المولى إسماعيل على العرش : 6 وما بعدها.

(30) - انظر : المنزع اللطيف في التلميح بمفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف : 188 وإتحاف أعلام الناس : 1/154، 264، والموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية 99/4 .

المبحث الثالث :

الحياة الاجتماعية

عمل الانتعاش الاقتصادي إلى جانب وجود نظام سياسي محكم على ازدهار الحياة الاجتماعية وتقدمها في ظل المولى أحمد المنصور⁽¹⁾ مؤكدة ترف الدولة وغناها مفرزة في بنياتها طبقات اجتماعية في هرم الدولة تختلف فيما بينها سلوكا ونمط عيش⁽²⁾ بفعل تمازج تيارات حضارية مختلفة تركية وأندلسية وأوربية وسودانية⁽³⁾ مع محافظتها على مظاهر الحضارة العربية الإسلامية التي كانت تطبع المغاربة في كثير من نواحي حياتهم.

ثم انطوت هاته الحياة الاجتماعية على نفسه واسدلت على ساكنة المغرب ستارا قاتما بعد وفاة المنصور الذهبي⁽⁴⁾ يقول عنها القاضي

(1)- انظر : مناهل الصفا : 25 وما بعدها، المنتقى المقصور : 353-352/1 , 837-831/2 , 841-849
يقول ابن القاضي : "وبالجملة فالرعية مع مولانا، أيده الله، في أهني عيش وأرغده، وأبقى للمسلمين أيامه
وسدد ألوته وأعلامه" نفس المصدر : 358./1

(2)- التقاط الدرر : 345 السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 267-233 .

(3)- انظر عن هاته العناصر من السكان :

مناهل الصفا : 200 ، المغرب في عهد الدولة السعدية : 278 وما بعدها، الأندلسيون وهجراتهم
إلى المغرب : 195 وما بعدها، السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 282-233، إلخ قديما
وحديثا : 1-12 .

(4)- مما لا شك فيه أن الحياة الاجتماعية بالمغرب السعدي في مطلع القرن الحادي عشر الهجري،
وبالأخص بعد وفاة المنصور عرفت تحولا خطيرا كانت له نتائجه السلبية، ثم تضاربت الأقوال
في وصف الحالة الاجتماعية التي كانت المغاربة يحيونها بين المبالغة والاعتدال. ومما هو جدير
بالملاحظة أن الحياة الاجتماعية في تلك المرحلة كانت، حسبما نستشفه من فهرسة المرغيتي،
تسير سيرها الطبيعي رغم الفتن السياسية والمحن الطبيعية. انظر الصفحات : 5، 9، 10، 14، 15، 17،
18، 19، 20، 21، إلى غيرها من الصفحات التي لا نكاد نجد من خلالها ما يعكس ما هو
موجود عند معاصريه ومن جاء بعدهم من الفقهاء وأصحاب التاريخ كما هو الحال عند كل من
أبي محلي، والمؤرخ المجهول، والقادري وغيرهم. ولربما يرجع السبب في ذلك إلى شخصية
المرغيتي نفسها لكونه كان يحيي كباقي أفراد مجتمعه حياة عادية راضيا بالقليل، غير تواق لما
عند غيره، لا تحركه الأهواء السياسية ولا النزعات الحزبية أو العقائدية.

التمنارتي: "وفي سنة اثنتي عشر وألف بلغني وفاته بمدينة فاس، فنزل الأرض بذلك ما نزلها، من الفساد والفتن ما نالها، طاش لها الوقور، وعاش المحقور، ووضع النفيس، ورفع الخسيس، وفشا العار، وخان الجار، ولبس الزمان البوس، وجاء بوجه عبوس، فطأ الحق رأسه، وأخفى المحق نفسه... فتواردت المهالك وسدت المسالك، وعم الجوع، وتبرز الكوع من البوع⁽⁵⁾.

لقد وجد المغاربة أنفسهم، بعد وفاة المنصور، أمام تطاحنات سياسية، وفتن داخلية، وتهديدات خارجية أسفرت عن تدمير كيان المجتمع وتقويض دعائمه ثم كان الطاعون الذي "لم يدع بيتا إلا صدعه، ولا بابا إلا قرعه، حتى اغتال المنصور وكل أسد هصور⁽⁶⁾" وجاء على أثره الجفاف، فأصبح متواصلا منذ عام 1012هـ⁽⁷⁾ وهو يعمل على شل عمليات الإنتاج الفلاحية⁽⁸⁾، وعرقلة النشاط الصناعي والتجاري ف "تغلى الأسعار من قلة الأمطار، وتغلى المواشي ويقل الرزق⁽⁹⁾" وتبرز ظاهرة السطو على ممتلكات الناس وأرزاقهم⁽¹⁰⁾ والتطاول على أعراضهم⁽¹¹⁾ وما شابه ذلك لانعدام سلطة واحدة بالبلاد سلطة واحدة

(5) - الفوائد الجمة : 353 المطبوع.

(6) - الفوائد الجمة : 166.

(7) - يقول محمد مزين: "الحقيقة أنه منذ أن توفي المنصور عام 1512هـ/1603 م لم تعرف الأسواق التجارية للمواد الضرورية راحة. ذلك أن المنطقة لم تعرف ولو سنة واحدة أمطار عادية..." فاس

وباديتها : 412/2-416.

(8) - الإصليت : 33، 46، نزهة الحادي : 210، الالتقاط الدرر : 101، مباحث الأنوار : 215

(9) - الإصليت : 33، وانظر أيضا : الرحلة العياشية : 6/1، وزوينة المشتاق : 261.

(10) - تاريخ الدولة السعدية : 70-72-112، الرحلة العياشية : 1/122.

(11) - جاء في البدور الضاربة للحوات: "فالتفوا حوله (أي أحمد بن زيدان) وقاموا بدعوته ووصلوا أيديهم بشراقة وفعلوا بفاس وأهلها الأفاعيل حتى اختطفوا في بعض الأيام النساء من الجنات وباعوهن في القبائل وفعلوا بهن ما لا يجوز" 112-114. وانظر أيضا : نشر المثاني : 363/1 الذي يقول مؤلفه معلقا على هذا الحدث فيه : "وهذا من مرسوم السيبة وخلو الدنيا عن الأحكام ولا حول ولا قوة إلا بالله".

بالبلاذ فتغير قبائل على مدن مجاورة لها كما فعلت الحياينة والشراسة
وفزاز بفاس⁽¹²⁾ أو تهاجم قبيلة أخرى وهكذا⁽¹³⁾...

وتفصح إحدى رسائل أبي مهدي السكتاني عن هذا المآل بقوله : "كما
لا يخفى على ذي بصيرة ما حل بالمغرب من افتراق الكلمة... هذه مصيبة
عظيمة نزلت بغيرنا فافترق ملاؤهم وقتلت سراواتهم، وانتهبت أموالهم،
وهتكت حرمانهم ومزقت أعراضهم، وفسدت أديانهم، واختلت وبعدت عن
التوفيق آراؤهم، وكادت تطمع بل طمعت فيهم أعداؤهم"⁽¹⁴⁾

وفي خضم هاته الأوضاع الاجتماعية كانت تنضاف أزمات أخرى
كاستغلال الناس بالمخدرات والمسكرات، والمرقدات، والتبغ التي شاع
تداولها حتى بين أوساط العلماء فأثارت جدلا حادا بينهم حول تحريمها
وتحليلها⁽¹⁵⁾ إلى غير ذلك من الظواهر السلبية التي كان لها عواقب
وخيمة على الأواصر الاجتماعية المغربية⁽¹⁶⁾.

وأمام هذا الواقع، فإن فئة من الناس وجدت نفسها مدفوعة إلى حياة

(12)- نشر المثاني: 363/1، و 64/2 التقاط الدرر: 106 البدور الضاوية: 112-114 والروضة
المقصودة 190/1 .

(13)- يقول أبو سالم العياشي في رحلته : "ودبت عقارب الفتن، وهاجت بين الخاصة والعامة مضمرات
الإحن، فانقطعت السبل أو كادت، وماجت الأرض بأهلها ومادت" الرحلة العياشية: 5-6
وانظر أيضا : مباحث الأنوار 236 وما بعدها.

(14)- نزهة الحادي: 227 .

(15)- لقي هذا الموضوع اهتماما كبيرا من طرف أبي عبد الله المرغتي، وقد خصص له، كما فعل علماء
وقته حيزا هاما في فهرسته. انظر العوائد المزرية بالموائد : 772/2 . وانظر أيضا عن هذا الموضوع
الفوائد الجمة : 475-502 الإصليت، قسم الرحلة : 146-190، تحقيق البرهان في شأن الدخان:
87-151 الرحلة العياشية: 132/1، شرح العمل الفاسي للعميري: 204، التقاط الدرر، 101
حاشية ابن الحاج على مياره : 649/2، 658 الحركة الفكرية لحجي : 1-246-266 وفقه النوازل
بسوس 426-436.

(16)- كمنشأط حركة بيع العبيد والإماء بشكل كبير في المدن والبوادي وتفشي ظاهرة الانحلال الخلقي
وغيرها من الظواهر السلبية. انظر مقدمة التقاط الدرر: 85، 255-256 .

الزهد والعزلة بعدما افتقدت المكسب الحلال ووحدة لفساد الزمان وأهله فكانوا بسمونه بآخر الزمان.

وأخر الزمان، كما يقول سيدي محمد بن سعيد المرغيتي، هو "محل كل معنى خبيث، يقل فيه الخير، ويكثر فيه الشر، وينعدم النفع ويعظم الضر، ويظهر الفساد في البر والبحر، وينعكس الحال في كل أمر، ويكون المتمسك فيه على دينه كالقابض على الجمر"⁽¹⁷⁾

ويقول تلميذه اليوسي: "وأما الزمان فلا تسأل عنه، وقد مر في الحديث: "صنفان إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسادا فسد الناس: الأمراء والعلماء" وقد فسادا جميعا وإلى الله المشتكى. وكان الأمر يصلح بأئمة العدل وفقه الفقهاء وأدب الصوفية وقد فسد هؤلاء الثلاثة بالجور والمداهنة والبدعة ففسد الدين بهم أولا والدنيا ثانيا"⁽¹⁸⁾ إلا أن المجتمع المغربي عرف تحولا ملموسا في ظل المولى الرشيد بن الشريف العلوي بسبب سياسته الحكيمة التي عملت على ضمان الأمن والاستقرار بتوحيد المغرب تحت أسس متينة⁽¹⁹⁾.

وقام بعده أخوه المولى إسماعيل الذي يعتبر بحق ذلك الرجل الذي "أخذ على عاتقه ضمان استمرار الدولة وإكمال بنائها"⁽²⁰⁾ ومن ثم عمل على تبديل أحوالها.

(17)- الإشارة الناصحة لمن طلب الولاية بالنية الصالحة. مخطوط الخزانة العامة بالرباط ضمن كناية الشيخ

العربي الدكالي.

(18)- للمحاضرات: 106

(19)- انظر الرسالة الجوابية: 147/1، والمحاضرات: 81 لليوسي. وانظر أيضا: النزعة: 303 ونشر للمثاني: 149/2 وتاريخ الضعيف: 56-57، والجيش العرمرم: 117-118 والاستقصا: 44-43/7.

(20)- المنزع اللطيف: 44 وانظر أيضا: حركة الأدب في المغرب على عهد المولى إسماعيل: 17-40.

وللحق نقول أن هذا التبديل لم يكن سهلا كما يتبادر إلى الذهن، فقد أخذ من جهوده رحمه الله وقتا طويلا إذا علمنا أن المغرب قضى زهاء ثمانين سنة في التناحر على السلطة. ولننصت إلى هذا الملك العظيم وهو يتحدث عن هاته الفترة العصبية وما واجهه فيها من متاعب لما قضى الله أمره بتولييه ملكا من المغرب: "وحين جاء الله بنا لهذا المغرب وولانا أمره، وأقامنا فيه بمحض فضله واختياره، جننا على حين فترة من الملوك ووجدناه فارغا من الجيش والعيش وخفيف العمارة، بعيد العهد بالخلافة والإمارة، فبسبب تلك الفترة التي اعترته ودامت فيه نحو الثمانين سنة تنوسي فيها أمور المملكة وسياستها واضمحلت فيها الأوضاع الملكية وتوالت فتن وأوجاع وهرج كثير لا أعاد الله ذلك على المسلمين، فصرنا نحن حيث أقامنا الله ونصبنا لهذا المنصب المبارك المحفوف بالخير المتدارك، نبتدي السيرة والطريقة من أولها ونعقدها من أصلها"⁽²¹⁾

وهكذا ساد الأمن والطمأنينة، وعم الخير والرخاء، وتطهرت البلاد من العابثين "فلم يبق لأهل الدعارة والفساد محل يأوون إليه ويعتصمون به، ولم تقلهم أرض ولا أظلمهم سماء"⁽²²⁾ وتقلصت تلك الأفكار والمعتقدات البدعية الضالة كذلك.

(21) - انظر الرسالة التي وجهها المولى اسماعيل إلى علماء المشرق. مخطوطة الخزانة الحسنية رقم :

3984 ضمن مجموع.

(22) - الاستقصا : 99/7 .

المبحث الرابع :

الحالة الفكرية والحضارية والعمرانية

يرتبط الفكر المغربي بكل خصوصياته ومميزاته عبر مراحل التاريخية والإبداعية بمصدرين أساسيين هما القرآن والسنة. وقد أظهر هذا الارتباط العقلية المغربية في تعاملها مع الواقع الاجتماعي واستجابتها لمعطياته الفكرية عبر رؤية سنية اكتملت معالمها مع المذهب المالكي الذي وجد فيه المغاربة ضالتهم إذ أنه جمعهم في وحدة حافظت على كيانهم الديني والوطني فربطوه بمذهب الأشعري في مجال العقيدة والتوحيد، وبطريقة الجنيدي في التصوف لقيامها على الكتاب والسنة.

ويتجلى هذا الفكر في مظاهر الحياة العلمية والأدبية والصوفية عبر العلوم التي ساهم فيها متميزا من خلالها كمدرسة مغربية في الحياة العقلية التي عاشها المغرب الإسلامي بكل مقوماته ولغته ومساهماته مرتبطا بواقعه متصلا بغيره من البلاد الأخرى كالأندلس والمغرب العربي وإفريقيا السوداء وغيرها. كما يتجلى في مظاهر الحياة الفنية والعمرانية من بناء ونقش وتزويق... إلخ.

والحياة الفكرية في المغرب السعدي كانت مشرقة مزدهرة في كل مجالاتها العلمية والأدبية والصوفية، وبالأخص في ظل المولى أحمد المنصور.

ففي المجال العلمي أقام هذا الملك دعائم نهضة علمية على أسس متينة تجلت في تلك المراكز الثقافية المتعددة المبنوثة في مختلف حواضر المغرب وبواديته⁽¹⁾.

(1) - عن المراكز الثقافية في المغرب أيام المولى أحمد المنصور الذهبي ينظر :

- تنبيه الصغير من الولدان على ما وقع في مسألة الهارب والهارية من الهديان لمدعي استحقاق الفتوى

وتكوينه للعلماء وتنويره لأفراد المجتمع المغربي⁽²⁾.

ومن أهم المراكز الثقافية في عهد المنصور مدينة مراكش⁽³⁾ بعد انتقال الريادة العلمية من فاس إليها، لكونها عاصمة الإمبراطورية آنذاك ومقر أعظم ملوك السعديين. فكان العلماء والأدباء يحجون إليها من أهم حواضر المغرب كفاس وسوس وغيرهما، ومن الأندلس والجزائر والسودان ومن المشرق⁽⁴⁾ الأدنى فكان المولى أحمد يعقد بها المجالس العلمية للمذاكرة والدرس مؤثرا أولئك العلماء بحبه ورعايته⁽⁵⁾ لأنه "العالم بين الخلفاء والخليفة بين العلماء"⁽⁶⁾ لمكانته العلمية المرموقة ومساهماته المتعددة والمتنوعة في هذا المجال⁽⁷⁾.

وانتشرت حركة التأليف بتشجيع هذا الخليفة وتعددت المؤلفات العلمية والفقهية والأدبية والصوفية وتنوعت في شكلها وأغراضها⁽⁸⁾ وطرزت باسمه

= جليان. مخطوط خ.ع.ك/ 57، منه فصلة بمجلة البحث العلمي : عدد 7 س 3 : 241 .

- العوائد المزرية بالموائد، في أماكن منها مختلفة.

- المغرب في عهد الدولة السعدية : 308-317.

- الحركة الفكرية في المغرب في عهد السعديين : 337/2-639 .

- المراكز الثقافية أيام السعديين، مجلة البحث العلمي، عدد 6 السنة الثانية شتنبر/ دجنبر 1965: 36-68 .

- فاس وبإديتها : 591/2-592 .

- السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 383-395/ - سوس العالمية، ومدارس سوس العتيقة للمختار

السوسي. المدارس العلمية العتيقة بسوس للمتوكل عمر الساحلي. - فقه النوازل في سوس : 26-39 .

- المؤسسات التعليمية الأولى بسوس. مجلة المناهل، عدد 34 ، س 13 : 35-40 .

(2)- انظر: مناهل الصفا : 265 وما بعدها، المنتقى المقصور : 1/530 و 522 الرسالة الجوابية

لليوسي : 1/145 ، سوس العالمية : 21 ، الموسوعة المغربية الملحق 1/65 .

(3)- انظر : الإعلام للمراكشي في عدة أماكن منه.

(4)- مناهل الصفا : 265 وما بعدها، روضة الآس : 14-18 ، المنتقى المقصور : 1/252 ، 248 وانظر

أيضا : الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب : 274-290 .

(5)- فهرس المنجور : 79 ، المنتقى المقصور : 1/383 روضة الآس : 14 مناهل الصفا : 225 .

(6)- فهرس المنجور : 9، 79 وانظر أيضا : درة الحجال : 1/107 .

(7)- مناهل الصفا : 265 وما بعدها، روضة الآس : 34-36 درة الحجال : 1/108-118 دوكاستري :

170-168/2 .

(8)- وقد كان المولى أحمد المنصور نفسه مشاركا في ميدان التأليف بمؤلفات هامة. انظر مناهل

الصفا : 206-220 ، روضة الآس : 57 .

ورفعت إليه⁽⁹⁾. وظهرت المكتبات العامة والخاصة في أغلب مناطق البلاد⁽¹⁰⁾. وبالرغم من كل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي واكبت وفاة المنصور وما طرأ على البلاد من فتن وأحوال وانقسامات سياسية، فإن الحركة العلمية استمرت وحملت مشعلها الزوايا المغربية التي تمكنت من تحقيق نهضة علمية كبرى انعكس أثرها في ظهور تلك المراكز الثقافية المشعة في أغلب مناطق المغرب.

ولعل أشهر تلك المراكز وأكثرها تألقاً آنذاك هي الزاوية الدلائية⁽¹¹⁾ لعدة عوامل أهمها العامل الجغرافي والسياسي والاقتصادي جعلها تكون "أعظم زاوية كانت في المغرب انتشر منها العلم وانتعش بعد أن اضمحل أو كاد⁽¹²⁾" ومأوى لكبار العلماء والمشتغلين بالتدريس⁽¹³⁾ حتى كانت الرحلة إليها لا يعدوها الطالب ولا يأمل سواها الراغب⁽¹⁴⁾، وبها خزانة عظيمة اشتملت على آلاف الأسفار⁽¹⁵⁾.

ولا تقل الزوايا الأخرى بالمغرب أهمية عن الزاوية الدلائية كالزاوية الناصرية⁽¹⁶⁾ التي تعتبر خزانتها من أشهر الخزائن العلمية بالمغرب⁽¹⁷⁾، والزاوية الفاسية والزاوية العياشية لدورهما العلمي والثقافي⁽¹⁸⁾.

(9) - فهارس علماء المغرب : 18/1 .

(10) - انظر :

الحركة الفكرية لمحمد حجي : 182/1-194 .

(11) - انظر : الزاوية الدلائية لمحمد حجي : 74-113 .

(12) - فهرس الفهارس : 394/1 . وينقل عن صاحب "نزهة الأخیار" قوله : "هم أحيوا العلم وأظهروه بعد أن كان

بالمغرب درس وضاع، فصار غيرهم إن ذكر بفاس إنما يذكر بعدهم بحسب الأتباع".

(13) - انظر : مباحث الأنوار : 151 وما بعدها، وانظر أيضاً : الزاوية الدلائية : 74-137 .

(14) - نزهة الحادي : 278 .

(15) - الزاوية الدلائية : 74 عن تقايد تاريخية لعبد السلام القادري : 11 .

(16) - عن هاته الزاوية ودورها في الحياة الفكرية والدينية، ينظر :

الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة، وطلعة المشتري في النسب الجعفري.

(17) - انظر دليل خزانة تامكروت لمحمد المنوني، وحركة الأدب على عهد المولى إسماعيل : 180-177/1 .

(18) - انظر : مرآة المحاسن، والأحياء والانتعاش في تراجم زاوية أيت عياش.

ثم هناك مراكز أخرى كفا⁽¹⁹⁾س المدينة العريقة في الحضارة والعلم، ومراكش⁽²⁰⁾. ومكناس⁽²¹⁾ وسلا، وتادلا، وجبال غمارة، وبلاد الهبط، والقصر الكبير، وتطوان التي كانت تنافس فاس لدرجة أن الهبطين والغماريين كانوا يحاولون الاستغناء بها عن فاس، ولا يخفى ما كانت تعج به هاته المدينة العريقة من فطاحل العلماء وأرباب القلم⁽²²⁾. ثم شفشاون، ووزان، وتافالالت، وسوس⁽²³⁾.

وكان الأدب المغربي في هاته المرحلة يعرف ازدهارا كبيرا في شعره ونثره وكان المولى أحمد المنصور وأبناؤه من بعده أدباء وشعراء احتفظت لنا المصادر التاريخية والأدبية عنهم بروائع أدبية⁽²⁴⁾ رائعة كما كانت قصورهم خصوصا البديع تعج بكبار الأدباء والشعراء من داخل المغرب وخارجه.

واستمر هذا الازدهار الأدبي بعد وفاة المنصور فكان تعبيرا عن قضايا العصر وهمومه مثلته الزاوية الدلائية لمكانة رجالها وضلاعتهم في اللغة العربية والأدب⁽²⁵⁾ فأحيت دماء الأدب المغربي⁽²⁶⁾، وشاركتها الزاوية السملالية بنشاطها في هذه الحركة الأدبية، احتفظت لنا المصادر عنها بالكثير من الأشعار والرسائل⁽²⁷⁾، كما ساهمت الزوايا الأخرى بقدر

(19) - انظر حركة الأدب على عهد المولى إسماعيل : 239-223/1 .

(20) - انظر الإعلام : في أماكن متعددة منه.

(21) - انظر حركة الأدب على عهد المولى إسماعيل : 253-240/1 وانظر أيضا أتحاف أعلام الناس.

(22) - انظر تاريخ تطوان لمحمد داود : 428-426/1 ، وحركة الأدب على عهد المولى إسماعيل : 275-265

(23) - انظر الفوائد الجمة، وانظر أيضا : خلال جزولة، المعسول، سوس العالمية.

(24) - انظر : المناهل، والمنتقى المقصور، ودرة الحجال، زهرة الآس.

(25) - كان من أبرز أولئك الرجال أبو علي الحسن بن المسعود اليوسي الذي كان يقول "لو شئت أن لا أتكلم إلا نظما لقلت"

(26) - خل وبقل : 275 ، والنبوغ المغربي في الأدب العربي :

(27) - انظر : الفوائد الجمة، مناقب الحضيكي، المعسول خصوصا الأجزاء 5 و 7 و 12 و 18 إلخ قديما وحديثا : 82.

وافر من الرسائل الإخوانية والمدحيات النبوية⁽²⁸⁾.

ورغم ما كان يسود في هذا الأدب من نزعة فقهية⁽²⁹⁾ بسبب تألق المغاربة في الميدان الفقهي⁽³⁰⁾ لتعلقهم الكبير بالدين الإسلامي وحبهم الشديد لشخص النبي الكريم ﷺ وآل بيته، فإن أدباء هاته المرحلة لم يبتعدوا به، من حيث الأغراض والمضامين، عن آداب الفحول وأرباب صناعات الأدب منذ العصور الإسلامية الأولى⁽³¹⁾.

وإلى جانب الحركة العلمية والأدبية كانت هناك حركة صوفية لعبت الزوايا دورا بارزا فيها بنشر الوعي الديني والصوفي، واستطاعت من جهة أخرى أن تلعب دور الوسيط بين الرعية والسلطة أيام نضجها وعظمة دولة السعديين خصوصا مع المنصور الذي كان على اتصال برجال التصوف⁽³²⁾، كثير منهم كان يتمتع بعطفه وتقديره⁽³³⁾ بما في ذلك الأموات منهم⁽³⁴⁾.

واستطاعت هذه الزوايا، بعد غياب السلطة المركزية بعد وفاة المنصور، أن تحافظ على مكانتها من كسب ثقة الناس والدفاع عن مصالحها⁽³⁵⁾.

(28) - الرحلة العياشية، الإحياء والانتعاش، طلعة المشتري في النسب الجعفري وانظر: حركة الأدب في المغرب على عهد المولى إسماعيل : 1/192-218 .

(29) - عن هذا الأدب وخصائصه ينظر كتاب "أدب الفقهاء" للعلامة سيدي عبد الله كنون.

(30) - ويعتبر ما ألف من مؤلفات في هذا الميدان خصوصا في المذهب المالكي خير دليل على ذلك .

(31) - ويرجع الفضل في ذلك بالدرجة الأولى إلى الخليفة المولى أحمد المنصور الذي كان شاعرا موهوبا وناقدا أدبيا بارعا، ساهم إلى حد كبير بعطاءاته الأدبية وتوجيهاته النقدية التي تركت بصماتها واضحة في هذا الميدان بما أفرزه العصر من شعراء نبغاء كأبي فراس القشتالي ومحمد بن علي الهوزالي وغيرها.

(32) - ابتهاج القلوب : 72 مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 326 ك.

(33) - مناهل الصفا : 135.

(34) - المنتقى المقصور : 1/387-388 .

(35) - انظر ما قيل في هذا الموضوع : حركة الأدب في المغرب على عهد المولى إسماعيل : 1/40-51 .

إلا أن هذا العصر لم يخل من وجود فرق صوفية ضالة استغلت الفتنة وسذاجة أهل البادية وتهاون العامة لتتطرف في آرائها باسم الدين، ولتزرع الأفكار الهدامة من خلال الكرامات والخرافات وغيرها بما يوحي به شيوخ تلك الفرق التي كان أبو علي اليوسي يحمل عليها حملة شعواء وكان أخطرها "العكاكزة"⁽³⁶⁾ التي أحلت ما حرم الله، وأوقعت الناس في المناكر وشوهت تعاليم الإسلام ف "هم في هذا الصقع القذا في زلال الدين، والنشبة السوداء في أديم المسلمين"⁽³⁷⁾ فتصدى لها الشرفاء العلويون بعد توحيدهم البلاد وقضائهم على كل منافسة. يقول أحمد اكنسوس :

"ومن محاسن هذه الدولة السعيدة، وهو أمر قد اختصت به لا يشاركها فيه غيرها من جميع الدول، خلو دولتهم من أمرين : الأول، فساد الاعتقاد كالتشيع والاعتزال، والأمر الثاني الانهماك في المعاصي والتجاهر بمخالفة الشريعة"⁽³⁸⁾.

وكان ضروريا لهاته الحياة العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية أن تفرز مآثر حضارية وعمرانية رائعة، لأن "هم الملوك إذا أرادوا ذكرها فألسن الشعراء والبنيان"⁽³⁹⁾.

ولا يخفى على أحد ما كان العصر السعدي، وبعده العلوي يزخر به

(36)- عن هذه الفرقة وأصولها وأحوالها ينظر :

دوحة الناشر : 92 درة الحجال : 1/165 ، مرآة المحاسن : 224 رسائل ليوسي : الرسالة الخامسة : 274-299 ، المحاضرات : 170 هداية الملك العلام إلى بيت الله الحرام : ، 43 الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين : 1/237-240 العكاكزة لعبد الله نجمي، مجلة كلية الآداب بالرباط عدد 5 و6 سنة 1979 : 59-94 .

(37)- رسائل أبي الحسن اليوسي، الرسالة الخامسة، وهي الرسالة في طائفة العكاكزة 1/297 .

(38)- الجيش العرمم : 89 .

(39)- مناهل الصفا : 252

من المآثر الحضارية والعمرانية المتنوعة في شكلها⁽⁴⁰⁾، الممتدة في تاريخها من عصور سابقة عليها⁽⁴¹⁾، الممتزجة في طبيعتها من حضارات مختلفة مغربية، وأندلسية⁽⁴²⁾، وتركية وأوربية، التي يتجلى بعضها في مختلف مظاهر الحياة اليومية للشعب المغربي في مأكله ومشربه⁽⁴³⁾ وملبسه⁽⁴⁴⁾، وفيما يقيمه من الحدائق والمنتزهات العامة، وما يتبع ذلك من المظاهر الحضارية الراقية⁽⁴⁵⁾، ويبدو البعض الآخر فيما أحيطه الدولتان مما اندثر من العمران⁽⁴⁶⁾، وشيدته من القصور الرائعة⁽⁴⁷⁾، ومن القصبات، والجوامع، والمساجد، والزوايا، والأضرحة وغيرها من المآثر العمرانية الخالدة التي عبرت بصدق عن عبقرية الصانع المغربي، وثقافة عصره، وسعة أحوال دولته وعظمة ملوكه⁽⁴⁸⁾.

-
- (40) - مناهل الصفا: 252-257، المنتقى المقصور: 834/2-836. دوكاستري: السلسلة الأولى: انجلترا: 257/2 وما بعدها. الترجمان المغرب: 3/ مخطوط الخزنة العامة بالرباط رقم: 456
- (41) - انظر السياسة والمجتمع في العصر السعدي: 298-300.
- (42) - إن الطابع الأندلسي في المعمار المغربي له أثر واضح حتى ذهب مرمول كاربخال إلى القول في كتابه "إفريقيا" 171/2 بأن أجمل الدور بالمغرب هي التي بناها الأندلسيون "ويقول المقري، وهو يتحدث عن السلطان محمد بن علي بن سعد آخر ملوك بني الأحمر بغرناطة عند دخوله إلى المغرب: "وبنى ففاس بعض قصور على طريق بنيان الأندلس" نفع الطيب: 4/ 528.
- (43) - السياسة والمجتمع في العصر السعدي: 262-264
- (44) - نفس المصدر: 254-256
- (45) - كالموسيقى والغناء والأعياد والحفلات إلخ.
- (46) - يمكن القول بأن معظم المدن المغربية تعود إلى أصول قديمة فالسعديون رمموا وجددوا وأضافوا بعض المنشآت الأساسية وشيدوا بعض المراكز الاقتصادية لغاية صناعية والشئ نفسه فعل العلويون.
- (47) - كقصر البديع بمراكش انظر مناهل الصفا: 252-257، والمنتقى: 834/2 والاستقصا: 134/5 و السياسة والمجتمع في العصر السعدي: 315-317 وما بناه المولى إسماعيل من قصور خالدة يقول الكتوسوي: "كو شاهد المنصور الذهبي سورا ولحدا من أسوار السلطان مولانا اسماعيل لعلم أن ما أفنى فيه عمره من ذلك"
- (48) - "المنزل المسمى بالبديع إنما هو في التمثيل كدار إبليس التي تباع في عاشوراء يلعب بها البنات ولا يحتاج المشاهدة لإقامة البيئات" الجيش العرمرم: 125.

الفصل الثاني

حياة المرغتي

وآثاره العلمية

ومصادر ومراجع ترجمته

المبحث الأول

حياته

هو محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن أبي بكر⁽¹⁾...
المرغتي⁽²⁾ السوسي المراكشي المالكي. أبو عبد الله، نبيه الدين⁽³⁾.

مولده ونشأته:

ولد بمراكش⁽⁴⁾ عام 1007هـ حسبما صرح به نفسه⁽⁵⁾، ونشأ بمرغت
أو مرغيته⁽⁶⁾، قرى في قبيلة الأخصاص السوسية⁽⁷⁾ التي تبعد عن
تيزنيت بنحو عشرين كيلومترا⁽⁸⁾، نشأة صوفية⁽⁹⁾ وسط عائلة تنصف
بالدين والصالح⁽¹⁰⁾ لها مساحة من نباهة وتعلق بالعلم، نجم منها أفراد

(1) - إلى هنا تقف مصادر ترجمته. إلا أنه يصل بنسبه، حسب وثيقة منسوبة إليه، إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن طريق الولي الصالح سيدي يعزى ويهدي المتوفى عام 727هـ. وقد نقل تلك الوثيقة، وهي عبارة عن كراسة العلامة محمد المختار السوسي في معسوله، في الجزء: 10 من صفحة 173 إلى 203 وأيضاً حسبما جاء في مؤلفه "المتع في شرح المقنع": 2 من المطبوع منه.

(2) - يقول الزركلي في الأعلام: "وضبط المرغتي رأيته في كناش له بخطه فيه نواقض وفيه كثير من نظمه، أطلعني عليه في الرباط الأستاذ محمد المختار السوسي مصنف المعسول واستوقفني في الكناش تعريفه ابن عم له بالمرغتي، فسألت السوسي، وهو حجة، فقال: هذا هو الصحيح، منسوباً إلى "مرغت" وهي قرية تبعد عن تزنيت بنحو 20 كيلومترا، وتعد من قبيلة الأخصاص في السوس": 140/6.

(3) - لقب عرف به غالباً في الأوساط العلمية الشرقية: انظر إيضاح المكنون: 85/1 وهدية العارفين: 296/2.

(4) - الإعلام: 304/5.

(5) - إجازة المرغتي لأبي علي الحسن بن مسعود اليوسي، انظر فهرسة اليوسي: 40-42 مخطوطة خاصة.

(6) - الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية ملحق 342/2.

(7) - صفوة من انتشر: 177.

(8) - المعسول: 185/10.

(9) - وقد طغت هذه النشأة على حياته ومست كل جوانبها. انظر العوائد المزرية بالمواد في عدة أماكن منها.

(10) - انظر اليهوديين، المعسول: 173/10 وما بعدها.

في الميدان الفقهي والأدبي والصوفي كولديه محمد⁽¹⁾ ورحمة⁽²⁾ التي ألف برسمها مختصرا فقهيا مبسطا⁽³⁾، وأخويه علي⁽⁴⁾ وأبي القاسم⁽⁵⁾، وابن عمه القاضي محمد⁽⁶⁾ بن عبد الله المرغيتي.

تلقى أبو عبد الله المرغيتي تعليمه الأولي بمرغت⁽⁷⁾، وهو تعليم تقليدي⁽⁸⁾ يعتمد على تحفيظ القرآن الكريم في الكتابات والتدرج في أخذ المعرفة على أساس قوة الحفظ لدى الأطفال، فحفظ القرآن وألم ببعض مبادئ العربية والفقهية والأدبية وكان أول شيخ عرفه المرغيتي في هاته المرحلة المبكرة من حياته العلمية هو أبو عبد الله محمد بن عمران⁽⁹⁾ التواتي الذي يذكره في فهرسته بقوله: "أول من فتن بالعربية لساني والمجزل بإفادته إحساني"⁽¹⁰⁾.

ويدخل تارودانت⁽¹¹⁾، وهي من أهم المراكز العلمية بالحضرة السوسية⁽¹²⁾ فتنى يافعا له بعض المؤهلات الأدبية والمبادئ اللغوية والفقهية فيستفيد مما كان فيها من كبار العلماء من مثل أبي القاسم⁽¹³⁾ بن أحمد الهوزالي

(1)- محمد بن محمد بن سعيد المرغيتي المراكشي، العلامة الأديب، الناظم الناضر، له نظم مختصر والده من السيرة النبوية لليعمرى، توفي بعد وفاة والده بزمان يسير. ترجمته في: 1- مباحث الأنوار: 145-204-205-2 نشر المثاني: 2-242/3- النقاط الدرر: 1/207-4- الإعلام: 34/6

(2)- رحمة بنت الإمام محمد بن سعيد السوسي المرغيتي تاريخ وفاتها غير مذكور ترجمتها في: الروض اليانع الفائض: 231/1

(3)- انظر الروض اليانع الفائض: 231/1

(4)- كان من أهل العلم والأدب. انظر عنه العوائد المزرية بالموائد: 2/569

(5)- كان من حملة القرآن ومعلميه ومن أهل الأدب: العوائد المزرية بالموائد: 1/131

(6)- من أهل العلم والأدب والرياسة: العوائد المزرية بالموائد: 1/277 وانظر أيضا: المعسول: 202/10

(7)- تجمع أغلب المصادر التي ترجمت لأبي عبد الله المرغيتي بأنه تلقى تعليمه الأولي بقرية مرغت.

(8)- هذا ما يبدو لنا من فهرسته ومنه خلال كلام مترجميه.

(9)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد: 2/562 والمصادر بالهامش.

(10)- نفس المصدر والصفحة.

(11)- نفس المصدر: 318/1

(12)- المراكز الثقافية المغربية في العصر السعدي الثاني، مجلة البحث العلمي، عدد 7 س ص: 39.

(13)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد وفي أماكن متفرقة ومصادر ترجمته بصفحة: 156/1.

النوازلي الشهير، وأبي مهدي عيسى⁽¹⁴⁾. بن عبد الرحمان السكتاني، وأبي زيد⁽¹⁵⁾ عبد الرحمان بن محمد القمنارتي، وأبي العباس أحمد بن منصور الدرعي⁽¹⁶⁾.

إلا أن المنطقة كانت تشهد صراعا مريرا بين الطامحين في تسيير دفة الحكم بها من التازروالتيين، وأبي زكرياء الحاحي⁽¹⁷⁾، انعكس هذا الصراع على الحياة الاجتماعية فساد معها الخوف وانعدام الأمن على الأرواح والممتلكات، ولم يسلم المرغتي من شرارة ناره إذ أنه اعتقل عام 1026هـ دون أن ندري سبب ذلك، ويشير في شعره إلى هاته الواقعة بقوله :

[الطويل]

وَلَمَّا رَأَوْا بِالْبَابِ شَخْصِي تَعَرَّفُوا إِلَيَّ بِسَجْنٍ قَيَّدُوا وَتَصَرَّفُوا
فَأُنْكِرَنِي قَوْمٌ فَقَالُوا: فَمَالَهُ صَمُوتاً حَزِيناً كُلَّ ذَلِكَ تَكَلَّفُ
وَقَوْمٌ عَلَيَّ بِالْمَلَامَةِ أَصْبَحُوا وَأَمْسَوْا، وَقَوْمٌ عَيَّبُونِي وَعَنَّفُوا
وَقَوْمٌ لَنَا قَدْ سَلَّمُوا وَتَجَنَّبُوا مَلَامَتَنَا مِمَّا بِهَا قَدْ تَخَوَّفُوا
وَلَوْ أَنْصَفُونِي أَبْصِرُونِي مُطْلَقاً وَهُمْ فِي سُجُونٍ لِلْقَطِيعَةِ خُلْفُوا
وَلَكِنِّي عَبْدٌ بِهِ قَدْ تَصَرَّفْتُ إِرَادَةَ مَوْلَاهُ وَنِعْمَ النَّصْرُفُ
وَلَوْ فَهَمُّوا فِينَا وَفِيهِمْ مَعَانِيَا لَلَا حَ لَهُمْ بَرَقٌ عَنِ الْجَبْرِ يُكْشَفُ
وَقُلْتُ لَهُمْ: فَاعْدُوا وَارْجِعُوا بِلُومِكُمْ فَعِنْدِي شَغْلٌ عَنْكُمْ الْبَالُ يَصْرَفُ
وَلِي سَيِّدٌ قَدْ كُنْتُ خَالَفْتُ أَمْرَهُ فَجِئْتُ مُنِيباً عَلَيْهِ يَتَعَطَّفُ
هُوَ السُّوْلُ وَالْأُنْسُ الَّذِي أَنَا عَاكِفٌ عَلَيْهِ فَلُومُوا أَوْدَعُونِي وَأَنْصِفُوا(18)

ولاشك أن المنافسات الموحدة التي كانت قائمة بين أبي زكرياء الحاحي

(14)- ترجمته في العوائد المزنية بالموائد وفي أماكن متفرقة ومصادر ترجمته بصفحة : 187/1

(15)- ترجمته في العوائد المزنية بالموائد وفي أماكن متفرقة ومصادر ترجمته بصفحة : 565/2 .

(16)- انظر الفوائد الجمة : 364-365 .

(17)- العوائد المزنية بالموائد : 581/2

(18) - نفس المصدر : 573/2 .

وأبي دميعة حول من سيتولى الأمر بإيلغ كان لها علاقة بهذا الاعتقال التعسفي إذا علمنا أن المرغتي كان، بسبب نزعته الصوفية، يميل إلى جانب الحاحي الذي كان يحليه بأحسن الصفات وأجمل النعوت⁽¹⁹⁾، وفي فهرسته التي بين أيدينا عدة فوائد علمية وأدبية⁽²⁰⁾ وحتى سياسية عنه⁽²¹⁾. وبعدما يطلق سراحه ويستأنف نشاطه العلمي يستشعر في نفسه رغبة ملحة في تعزيز مكانته العلمية فيتوجه صوب فاس التي دخلها للمرة الأولى عام 1031هـ⁽²²⁾ ويأخذ على كبار شيوخ العلم بها كأبي محمد عبد الواحد⁽²³⁾ ابن عاشر الذي أخذ عنه الفقه خصوصا مختصر الشيخ خليل، وسمع عليه فوائد كثيرة وأبحاثا دقيقة في العلوم وإجازه في موضوعاته في الفقه وغيره نظما ونثرا⁽²⁴⁾، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الجنان⁽²⁵⁾ إمام مسجد الشرفاء بفاس وصاحب الحاشية على مختصر خليل، وأبي محمد العربي⁽²⁶⁾ بن يوسف الفاسي الذي أفاده كثيرا في ميدانه رغم ظروفه المقلقة التي كان يحياها⁽²⁷⁾ وأبي عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي⁽²⁸⁾، وأبي القاسم الغول القشتالي⁽²⁹⁾ الذي أفاده في علم التنجيم والترقيم والسيمياء بأنواعها⁽³⁰⁾.

ثم تقوده قدماء إلى بلاد الهبط وجبال غمارة ليستفيد ممن كان بها من

(19) - فهو "أبو الفضل، سيدي يحيى بن عبد الله بن سعيد..." العوائد المزرية بالموائد : 2/ 570، و"ولي الله تعالى

سيدي يحيى..." : 1/ 267، و"العلامة البحر الفهامة، العارف التقي التقي سيدي يحيى..." : 2/ 784.

(20) - انظر العوائد المزرية بالموائد : 1/ 268، و 2/ 532، 782، 784.

(21) - انظر العوائد المزرية بالموائد : 1/ 125.

(22) - نفس المصدر : 1/ 133.

(23) - ترجمته في العوائد المزرية بالموائد في أماكن متفرقة منها، ومصادر ترجمته توجد بصفحة :

(24) - انظر إجازة المرغتي لمحمد بن ناصر الدرعي وأدعيه الحسن في الإعلام : 3/ 209

(25) - ترجمته في فهارس علماء المغرب : 3/ 725 والمصادر بالهامش.

(26) - ترجمته في فهارس علماء المغرب : 3/ 726 والمصادر بالهامش.

(27) - انظر مرآة المحاسن : 4-5

(28) - ترجمته في العوائد المزرية بالموائد وفي أماكن متفرقة ومصادر ترجمته بصفحة : 1/ 134، 135

(29) - ترجمته في العوائد المزرية بالموائد : 1/ 188 والمصادر بالهامش.

(30) - انظر : إجازة المرغتي لأبي الحسن بن مسعود اليوسي في فهرسته : 16 مخ خاص.

العلماء الكبار كسيدي إبراهيم⁽³¹⁾ بن عبد الرحمان الكلالي النوازلي الشهير الذي زوده بكل ما عنده من العلوم وربط معه صلة حميمية بقيت مدة حياته، والشيء نفسه قام به مع كبار شيوخه، فهو حينما عاد إلى بلده سوس لم تنقطع المراسلات بينه وبينهم والتي كانت في مجملها تثير قضايا فقهية وأدبية⁽³²⁾.

وخلال مقامه بسوس، تآقت نفسه لقراءة علوم الحديث⁽³³⁾، فارتحل في طلبها إلى بلاد تاغلا بمدغرة⁽³⁴⁾ على يد العالم الرياني كبير الحفاظ وإمام الحديث في وقته سيدي عبد الله⁽³⁵⁾ بن علي بن طاهر الحسني الذي أصبح من أشهر شيوخ المرغيتي الذين تركوا بصماتهم واضحة في تكوينه الثقافي والعقلي فحلاه في عدة مناسبات بأعظم الصفات، أخذ عنه علوما كثيرة وأجازه في كلها وفي كل ما قرأ وما روي عن شيوخه. كل ذلك والصراعات السياسية على أشدها؛ ففي نفس السنة التي أجازه شيخه ابن طاهر الحسني فيها وهي 1073هـ⁽³⁶⁾، توفي المولى زيدان بن أحمد المنصور الذهبي، وكانت منطقة تافيلالت تشهد صراعات عنيفة بين المولى الشريف العلوي وآل تابوعصامت الزيريين والسملاليين⁽³⁷⁾.

(31) - ترجمته في العوائد المزرية بالموائد وفي أماكن متفرقة ومصادر ترجمته بصفحة:

(32) - أنظر العوائد المزرية بالموائد بصفحة: 1/143, 161, 165, 166, 186, 187, 219, 227, 234, 319, 333, 509/2, 562, 565, 606, 616, 713.

(33) - ترجمته في العوائد المزرية بالموائد بصفحة: 1/263.

(34) - أنظر إجازة المرغيتي لمحمد بن ناصر الدرعي وأخيه الحسين في الإعلام: 3/206.

(35) - ترجمته في العوائد المزرية بالموائد وفي أماكن متفرقة ومصادر ترجمته بصفحة: 1/145 وكان أبو

محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني هذا يعيش ببلاد تاغلا، حسب ما تحكي عنه المصادر

التاريخية، قادما إليها من مدينة مراكش لظروف سياسية جعلته يعيش فيها بصورة شبيهة

بحياة الإقامة الإيجابية. انظر ما قاله الأستاذ مولاي التقي العلوي عن هذا الموضوع بمجلة

كلية الشريعة، العدد الأول والثاني، صفحة 50 وما بعدها.

(36) - إجازة مرغيتي لمحمد بن ناصر الدرعي وأخيه الحسين في فتح الملك الناصر: 3/206.

(37) - انظر ما سبق عن الحياة السياسية.

ويدخل المرغتي مرة أخرى فاس عام 1039هـ⁽³⁸⁾ للتبرك بشيوخه هناك، والجلوس إلى علماء القرويين وغيرهم. إلا أن مقامه بها لم يطل بسبب ضيق حاله⁽³⁹⁾ فيتشوق إلى بلده سوس ومنها يحط الرحال بمدينة مراكش فيلتقي هناك بنخبة ممتازة من جهابذة العلم والأدب معظمهم من سوس، كان بعض منهم قد نزح إليها من تارودانت أيام الفتنة بين الحاحي والتزروالتيين كأبي مهدي السكتاني⁽⁴⁰⁾، وأبي زيد⁽⁴¹⁾ التمنارتي. فأخذ عن أبي بكر السكتاني المغارتي علوما كثيرة بمسجد أم السلطان أحمد المنصور السعدي وبمسجد حومته قرب داره في درب الحلفاويين⁽⁴²⁾، وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن يوسف⁽⁴³⁾ التاملي علوم القرآن واللغة والأدب، وأثر فيه تأثيرا قويا حتى صار بعد أبي محمد عبدالله بن علي بن طاهر من أبرز شيوخه وأقربهم مكانة إليه.

وتعدد لقاءه بشيوخ الحضرة المراكشية كأبي العباس أحمد⁽⁴⁴⁾ المريد بن عبد الحميد الأنصاري، وأبي العباس أحمد⁽⁴⁵⁾ السالمي.

(38)- العوائد المزرية بالموائد : 680/2 .

(39)- العوائد المزرية بالموائد : 681/2 .

(40)- بسبب الخلاف الذي كان بينه وبين أبي زكرياء الحاحي برفضه خلع بيعة السلطان زيدان عنه إلا بموجب شرعي، فانتقل إلى مراكش بعد أن رأى من يحبى عزما على الفتك به. انظر الرسالة المطولة التي بعث بها إلى أبي زكرياء الحاحي مقررًا فيها الأسباب وشارحا له الدوافع التي جعلته يغادر تارودانت وموقفه من البيعة الشرعية وغيرها، وقد أثبتتها الإفراني في نزهة الحادي : 226-233 ، والناصري في الاستقصا : 61/6-68 .

(41)- بسبب إنكاره على الحاحي تمويله الجيش بأموال الأحباس، مما أدى إلى عزله عن القضاء بتارودانت. انظر غير ذلك في : الفوائد الجمة : 543-544 .

(42)- إجازة المرغتي لمحمد بن ناصر الدرعي وأخيه الحسن.

(43)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد في أماكن مختلفة منها، وتوجد مصادر ترجمته بالصفحة : 121/1 .

(44)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد : 543/2 والمصادر بالهامش.

(45)- أبو العباس أحمد بن علي السالمي. توفي عام 1040هـ ترجمته في : درة المجال : 173/1-2- الفوائد الجمة : 3- صفوة من انتشر : 110-4- طبقت الحضيكي : 48/1-5- الإعلام : 307/2 .

وأبي العباس أحمد بن محمد الولاتي⁽⁴⁶⁾ الميقاتي الذي علمه علم التعديل والهيئة، وعبد الهادي⁽⁴⁷⁾ بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني، وأبي الحسن علي بن إبراهيم⁽⁴⁸⁾ الأندلسي الطبيب الذي أفاده كثيرا في صناعة الطب وفنونها، وأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم⁽⁴⁹⁾، وأبي فراس عبد العزيز⁽⁵⁰⁾ بن سعيد الشاطبي الأديب الكبير الذي احتفظت لنا فهرسة المرغتي بمنتخبات هامة من شعره إلى غير ذلك من علماء الحمراء الذين أغدقوا عليه من بحور علومهم حتى ارتوى واكتمل له بذلك تكوينه الثقافي وأصبح يدلي معهم بدلوه.

ثم هو بعد أمد نراه يشد الرحال إلى شمال المغرب فيزور جبال غمارة⁽⁵¹⁾ مرة أخرى وبلاد الهبط والوقت عصيب والثورات المحلية على أشدها؛ وبهاته المنطقة كانت ثورة الخضر غيلان، فيجلس إلى الشيوخ هناك ويجلسون إليه ويحوم حوله طلبة العلم على اختلاف مشاربهم ومداركهم⁽⁵²⁾، ويختتم رحلته بزيارة قبر الولي الصالح عبد السلام بن مشيش رحمه الله.

ويعود إلى مراكش فيعلو كعبه بها ويشتهر أمره ويحظى بتقدير العامة والخاصة⁽⁵³⁾ ويقربه السلطان المولى الوليد بن زيدان ويستفيد

(46) - ترجمته في العوائد المزرية بالموائد في أماكن مختلفة منها، وتوجد مصادر ترجمته بالصفحة: 533 من الجزء الثاني.

(47) - العوائد المزرية بالموائد : 684/2 والمصادر بالهامش.

(48) - ترجمته في العوائد المزرية بالموائد في أماكن مختلفة منها، وتوجد مصادر ترجمته بالصفحة: 2/659 من الجزء الثالث.

(49) - ترجمته في العوائد المزرية بالموائد في أماكن مختلفة منها، وتوجد مصادر ترجمته بالصفحة 22

(50) - ترجمته في العوائد المزرية بالموائد في أماكن مختلفة منها.

(51) - العوائد المزرية بالموائد : 546 ، 483/2

(52) - ذكر المرغيتي منهم الشريف أبا الحسن الحسني النجار : العوائد المزرية بالموائد : 546/2 .

(53) - مباحث الأنوار : 149 مخطوط الخزانة العامة بالرباط.

من علمه وأدبه⁽⁵⁴⁾ ويحاول أن يسند إليه مهمة رسمية بالبلاط الملكي فيعتمر عن ذلك بأدب قائلاً :

سَلَامُ اللَّهِ مُتَّحِلُ الْمَزِيدِ عَلَى طَوْدِ الْعُلَا الْمُؤَلَّى الْوَلِيدِ
عَلَى مَلِكِ الْوَرَى ابْنِ أَبِي الْمَعَالِي عَلَى شَمْسِ الْهُدَى الْمُؤَلَّى السَّعِيدِ
عَبِيدُكَ يَا خَلِيفَةَ رَبِّنَا ذَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدُكُمْ سَعِيدِ
يُقَبِّلُ أَرْضَكُمْ يَبْغِي سَرَاحاً لَهُ كَيْ يَرْتَعِي بَيْنَ الْعَبِيدِ
بِخَيْرِ الْخَلْقِ جَدَّكُمْ عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مُتَّحِلُ الْمَزِيدِ⁽⁵⁵⁾

إلا أن زيارته للبلاط الوليدي لم تنقطع⁽⁵⁶⁾، وكذا مشاركاته الأدبية مع جملة من شعراء القصور السعدية لم تعرف حدوداً. فلنسمع إليه وهو يقول في مناسبة سارة مع المولى الوليد: "وضرب المرحوم مولانا الوليد قبة يوماً في بستان المسرة ونحن معه، وقلت في ذلك وكان زمان الربيع وأنشدتها له:

[البسيط]

يَا صَاحِبِي أَدِيرَاهَا فَلَا عَجَبَا هَذِي الْمَسْرَةُ سَرَّتْنَا كَمَا وَجَبَا
إلى قوله :

فَاللَّهُ يُبْقِي لَهُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ كَمَا يُبْقِيهِ لِلْمَلِكِ يَحْمِي الْعُجْمَ وَالْعَرَبَا⁽⁵⁷⁾

(54) - العوائد المزرية بالموائد : 357/1

(55) - العوائد المزرية بالموائد : 357/1

(56) - وقام أحد المقربين للسلطان المولى الوليد بن زيدان بندبه لكتابة لهذا الخليفة فاعتذر، كعادته، بقوله :

والخير والود الصميم القديم	بحرمة العهد الذي بيننا
بذلك الليث الهصور العظيم	ألا تلاقني دائماً
بذا البساط المستنير الجسيم	لست أرى بين الورى لائقاً
ولنما أنت الوفي الزعيم	أولى الحوائج لنا عندكم

(57) - العوائد المزرية بالموائد : 572/2 .

فيصفو له الجو بمراكش، رغم ما كان به من غيوم سياسية قاتمة، بين تعليم العلم ومساءلة العلماء والتبرك بشيوخ التصوف والصلحاء⁽⁵⁸⁾ والرضى بما قسم الله له من الرزق متخذاً لنفسه حرفة التجارة⁽⁵⁹⁾ يقات منها إلى جانب ممارسته لحرفة التطبيب⁽⁶⁰⁾ لولا "أن إنساناً أتى بهراقة فيها بول وادخلها عليه في المسجد فقال : إن علماً يؤدي بي إلى أن أكون سبباً لدخول المسجد بالنجاسة لا أشتغل به. وقد كان مقصوداً به قبل ذلك"⁽⁶¹⁾.

وكان ينفر من الزواج في بادئ الأمر وينكر على من يلومه في ذلك مدعياً أن أخ الفقر لا يحل له اتخاذ المرأة. وفي هذا الموضوع يقول: "وقلت مجيباً عمن يلومني على ترك الزواج :

[الطويل]

يَقُولُونَ : فَأَنْكَحْ، إِنَّهُ الدِّينُ وَالْدُّنَا وَمَا كُنْتُ عَنْ دِينِ النَّبِيِّ بِرَاغِبٍ
وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا بِي، وَحَاصِلُ مَا أَرَى حَرَامٌ عَلَى ذِي الْفَقْرِ وَصُلُّ الْكَوَاعِبِ⁽⁶²⁾

لكننا نراه قد استسلم في النهاية وتزوج وأنجب أبناء علماء أجلاء⁽⁶³⁾. وجاءه يوماً أهله المرغتيون يزينون له الإقامة بين أظهرهم بمرغت للانتفاع بعلمه وأدبه فوافقهم على ذلك لأن الإنسان كما يقال، ابن بيئته، إلا أن الحياة لم تطب له هنالك، لأن أولئك القوم كانوا في الحقيقة يريدون استغلاله دون

(58) - انظر: مباحث الأنوار: 145، 148، 155، 173، 204، والإعلام: 295/5 وما بعدهما.

(59) - العوائد المزرية بالموائد: 131/1 و 341.

(60) - توجد فهرسته العوائد المزرية بالموائد عدة فوائد طبية تؤكد ذلك.

(61) - مباحث الأنوار: 204-205 وصفوة من انتشر: 178 ونشر المثاني: 241/2 والتقاط الدرر:

207/1 والإعلام: 306/5

(62) - العوائد المزرية بالموائد: 1/333.

(63) - يقول المختار السوسي: "وقد اشتهر له ولدان عالمان مؤلفان يحيى ومحمد، وهما مراكشيان منشأ ومتعلما ومولدا، وقد رأينا مؤلفا لمحمد في الخزانة الحمزية ألفه 1084هـ، في حياة والده "المعسول: 202/10.

مقابل، إضافة إلى ما كانوا يتعاملون معه من معاملات لا تليق بكرامته أقلها أنهم كانوا ينادونه ابن عدي مما جعله يضطرب ويقول: "يا مراکش يا كبدي: أما في مرغت فأين كاغذك يا ابن عدي"⁽⁶⁴⁾

وتستقبله الحمراء كعادتها بالترحاب والحفاوة، ويعود إلى ربط علاقته بالقصر الملكي السعودي، ولما تولى المولى محمد الشيخ الأصغر الحكم بعد وفاة صنوه المولى الوليد قام بتقريب المرغتي إليه وبالغ في تعظيمه وتقديره لحسن سلوكه وجلالة قدره وترفعه عن حطام الدنيا وغزارة علمه وأدبه وظرفه، حتى إنه لما توفي الولي الصالح والعالم الناصح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي، أوعز إليه دون غيره من شعراء البلاط بكتابة بعض الأبيات الشعرية في رثائه لتوضع على قبره⁽⁶⁵⁾.

ولما كانت طبيعة هذا العصر تبعث على الفوضى بسبب انعدام الأمن واضطراب الأجواء السياسية المقلقة، فقد رأينا أبا عبد الله المرغتي يغادر مراکش في حالة قلقه ويهيم على وجهه في اتجاه درعة، ويحدثنا بنفسه عن هاته الحالة بقوله: "فلما كان عام إحدى وخمسين وألفاً، نبا بي الأوطان، وخلفت الأهل والإخوان من خلف، واستبدلت منهم كل صاحب والى، وألقنتي أيدي النوى المفزعة المفجعة في البلاد المحروسة"⁽⁶⁶⁾ وبها حل ضيفا على الولي الصالح والعالم الناصح سيدي محمد بن ناصر وأخيه سيدي الحسين الدرعيين فتلقاها ببالح التعظيم وبمزيد من الحفاوة فكانا "خيرين كريمين وأفضل قرينين في كل خلق سني ظاهرين، ومن كل فعل ديني طاهرين، وفي العلوم بحرين زاخرين، وفي الفهوم حبرين باهرين"⁽⁶⁷⁾ فتدارس معهما وأخذ كل واحد منهم مما عند الآخر "فطفقت معهما اغتنم مجتمعهما في رياض

(64)- المعسول : 202/10 .

(65)- العوائد المزرية بالموائد : 136/1 .

(66)- انظر إجازة المرغتي لأبي عبد الله محمد بن محمد بن ناصر الدرعي وأخيه الحسين في فتح الملك الناصر في مروييات بني ناصر : 2-63 ، والإعلام : 204/3 .

(67)- فتح الملك الناصر في مروييات بني ناصر : 3 ، والإعلام : 204/3 .

العلوم تقطف أزهارها، ونجتني بأيدي الفهوم ثمارها، حتى استنفدت منهما في ظني أكثر مما استفادا علي مع ما ألقاه من إحسانهما إلي⁽⁶⁸⁾.

إلا أن الأحوال العامة لم تكن في صالح المرغتي إذ أنهما عملت على تقليص وقت هاته الزيارة ففكر بمغادرة درعة، يقول: "فتجاذبنا أطراف الحديث في سائر العلوم الشرعية حسبما يجري في مذاكرتها السنية مع تشويش البال بأمراض هائلة، وأهوال نازلة، أوجبت الفراق قبل الاتفاق⁽⁶⁹⁾ وقبل أن يغادر درعة طلبا منه أن يجيزهما، فكان ذلك، إذ يقول: "وحاصل الأمر إنني أجزت السيدين المذكورين كل ما قرأته على أشياخي وأخذته وأجازوني فيه من العلوم الشرعية عقلية وأصلية وفرعية، وأذنت لهما أن يرويا عني كل ما رويته وأجزت فيه، أو نسب إلي من تقييد أو وضع نظما ونثرا⁽⁷⁰⁾".

وتستمر الأجواء السياسية غائمة متلبدة تتقاسمها عوامل طبيعية هدامة يضطر المرغتي معها للقيام برحلة إلى الزاوية البكرية بالدلاء ليختم بها رحالاته العلمية، فيلتقي هناك بخيرة ما أنجبت من فطاحلة العلم والأدب من أبنائها كالطيب بن المساوي الدلائي⁽⁷¹⁾، والشاذلي⁽⁷²⁾ بن محمد بن أبي بكر الدلائي، ومحمد⁽⁷³⁾ بن محمد الشاذلي الدلائي، ومن غير أبنائها وعلى رأسهم عالم المغرب سيدي الحسن بن مسعود اليوسي الذي كان كثير الإعجاب بالمرغتي لصلاحه وتقواه وضلوعه في مختلف علوم وقته. يقول عنه

(68) - فتح الملك الناصر في مرويّات بني ناصر: 3، والإعلام: 204/3.

(69) - فتح الملك الناصر في مرويّات بني ناصر: 4 والإعلام: 205/3.

(70) - فتح الملك الناصر في مرويّات بني ناصر: 9-10، والإعلام: 209/3.

(71) - توفي عام 1077 هـ ترجمته في: 1- مباحث الأنوار: 210-2- نشر المثاني: 161/2-3- التقاط الدرر: 170/1-4- البدور الضاوية: 167- الزاوية الدلائية: 90.

(72) - توفي عام 1103 هـ ترجمته في: 1- نشر المثاني: 58/3-2- البدور الضاوية: 31-3- سلوة الأنفاس: 96/2-4- الإعلام: 1107 هـ ترجمته في: 1- نشر المثاني: 74/3-2- التقاط الدرر: 262/2-3- البدور الضاوية: 230-4- سلوة الأنفاس: 89/2-5- الزاوية الدلائية: 91.

(73) - توفي عام 1107 هـ ترجمته في: 1- نشر المثاني: 74/3-2- التقاط الدرر: 262/2-3- البدور الضاوية: 230-4- سلوة الأنفاس: 89/2-5- الزاوية الدلائية: 91.

اليوسي في فهرسته: "حضرت عنده مجلسا واحدا في ألفيه ابن مالك أيام الحداثة، ثم لقيته بالزاوية البكرية فجالسته مرارا، فحنى عن شيخه أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسيني⁽⁷⁴⁾ "فلازمه مدة إقامته هناك⁽⁷⁵⁾ والتف حوله طلبه الدلاء وأساتذتها فنالوا حظهم من علمه الغزير خصوصا ما تعلق بالحديث الشريف. ويشتاق إلى أهله وشيوخه في التصوف بمراكش، فيستأذن في العودة إليها، ويلزم بيته بجامعة الكتبيين⁽⁷⁶⁾ وينتقل عبر جوامعها مدرسا، مربيا ومؤلفا، يحيى حياة زهد وقناعة، حذرا من الزمان وأهله⁽⁷⁷⁾، متأثرا بـ "فتن الوقت التي أوجبت كل مقت⁽⁷⁸⁾".

وبعد خمس سنوات من تخريب الزاوية الدلائية على يد المولى الرشيد العلوي يكتب أبو علي اليوسي إلى المرغتي من نفس الزاوية مستدعيا فيجيزه في العلوم كلها⁽⁷⁹⁾.

وفاته

ما كاد أبو عبد الله المرغتي يسلم من فتن السياسة ومآسيها بما سببته من خراب، وما تركته من تدمير في نفوس المغاربة أواخر العهد السعدي إلى أن استقرت الأوضاع في الفترة التي تحكم فيها العلويون خصوصا أيام المولى إسماعيل بن الشريف العلوي، حتى كان الوفاء الجارف يحل بالمغرب عام 1089هـ⁽⁸⁰⁾ فيعم سهوله وجباله ويحصد أرواح المئات

(74) - فهرسة اليوسي : 40 .

(75) - انظر المصدر نفسه والصفحة.

(76) - الدر النفيس : 375 .

(77) - تنظر قصيدته السينية في الوعظ بالفهرسة : 625/4 .

(78) - فهرسة اليوسي : 42 مخطوط خاص .

(79) - انظر هذه الإجازة بتمامها في فهرسة اليوسي : ونشر المثاني : 243-245 نقلا عنها.

(80) - يقول عنه القادري في النشر : 250/2-251: "ظهر الطاعون أولا قليلا، ظهر بطاؤون إلى أن بلغ الموتى بها خمسين نفسا في اليوم الواحد، وظهر بالقصر إلى أن بلغ موتاهم كمائة وخمسين في اليوم الواحد. فبلغ خبره إلى مولانا الخليفة اسماعيل الحسني، فوجه عبيده إلى وادي سبو وأمرهم أن لا تترك أحدا يعدوه... وظهر بمراكش فبلغ الموتى بها ألفين في اليوم الواحد وأكثر، ومات بمدغرة وتافلات وتوات وسائر بلاد الصحراء ما لا يحصى".

من⁽⁸¹⁾ أبنائه يكون هو واحدا منهم، وذلك ليلة السبت السادس عشر من ربيع الثاني⁽⁸²⁾.

وقد شيعت جنازته في موكب رهيب، واحتفل بها احتفالا بالغيا، صلى عليه، رحمه الله، بجامع المواسين⁽⁸³⁾، ودفن بتربة أغمات بمراكش وعمره اثنان وثمانون سنة⁽⁸⁴⁾.

شيوخ المرغتي :

كان أبو عبد الله المرغتي رحمه الله من أولئك الشخصيات العلمية البارزة الذين عرفوا بالاتصال العلمي والأدبي والصوفي بأعلام عصرهم في المغرب خلال القرن الحادي عشر الهجري. فقد تعرف في حياته العلمية الطويلة على عدة شيوخ من مختلف مناطق المغرب كسوس، وفاس وغمارة، ومدغرة ومراكش، ودرعة والدلاء.

وبما أن المصادر التي بين أيدينا لا تسعفنا بذكر كل الشيوخ الذين أخذ عنهم في مختلف العلوم، فإننا سنكتفي بذكر من عرفوا منهم من خلال فهرسته وإجازاته لبعض تلامذته، ومما ذكره مترجموه رتبناهم حسب وفياتهم وهم :

1- أبو عبد الله محمد بن عمران التواتي المتوفى عام 1031هـ.

2- أبو عبد الله محمد المامون بن محمد الحفصي⁽⁸⁵⁾ المتوفى عام 1039هـ.

(81)- انظر النشر : 250/2-251 ، التقاط الدرر : 206/1-210 ، الاستقصا : 60/7 .

(82)- هكذا في أغلب المصادر التي بين أيدينا.

(83)- كان بناؤه فيما بين عام 970 هو 980هـ على أنقاض حي قديم كان سكنى لليهود بمدينة مراكش. وكلمة المواسين هي في الأصل اسم لصانعي السكاكين والخناجر وبائعها. انظر : مراكش لديفردام ص : 367-368 .

(84)- الإعلام : 312/5 وفي الروض الزاهر : 196 : "دفن (أي المرغتي) بباب دار الدباغ في روضة صغيرة.

(85)- العوائد المزرية بالموائد : 227/1 والمصادر بالهامش.

- 3- أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي الأنصاري عرف بابن عاشر المتوفى عام 1040 هـ.
- 4- أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن القاضي المتوفى عام 1040 هـ.
- 5- أبو العباس أحمد السالمي المراكشي المتوفى عام 1040 هـ.
- 6- أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاطي المرقع الفاسي المتوفى عام 1041 هـ.
- 7- أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني المتوفى عام 1044 هـ.
- 8- أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمان الكلالي المزياتي المتوفى عام 1047 هـ.
- 9- أبو عبد الله محمد بن يوسف التاملي المتوفى عام 1048 هـ.
- 10- أبو القاسم بن أحمد بن مسعود الهوزالي المتوفى عام 1048 هـ.
- 11- أبو عبد الله محمد بن أحمد الجنان الأندلسي المتوفى عام 1050 هـ.
- 12- أبو محمد العربي بن يوسف الفاسي المتوفى عام 1052 هـ.
- 13- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عطية الزناتي⁽⁸⁶⁾ السلوي المتوفى عام 1052 هـ.
- 14- أبو محمد عبد الهادي بن عبد الله الحسني المتوفى عام 1056 هـ⁽⁸⁷⁾.
- 15- أبو القاسم الغول الغشتالي المتوفى عام 1059 هـ.

⁽⁸⁶⁾ - ترجمته في : 1- صفوة من انتشر : 80-2- نشر المثاني : 24/2-3- التقاط الدرر 117/1-

4- سلوة الأنفاس : 1-369/5- الإعلام : 5-275/6- فهارس علماء المغرب : 646.

⁽⁸⁷⁾ - ترجمته في العوائد المزرية بالموائد : 684/2 والمصادر بالهامش.

- 16- أبو زيد عبد الرحمان بن محمد التمنارتي المتوفى عام 1060هـ.
- 17- أبو العباس أحمد بن محمد الوولتي عام 1060هـ.
- 18- أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمان السكتاني المتوفى عام 1062هـ.
- 19- أبو بكر بن يوسف السكتاني المتوفى عام 1063هـ.
- 20- أبو الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المتوفى عام 1065هـ.
- 21- أبو عبد الله محمد الكفيف المراكشي⁽⁸⁸⁾
- 22- أبو العباس أحمد بن منصور الدرعي⁽⁸⁹⁾
- 23- أبو فراس عبد العزيز بن سعيد الشاطبي
- 24- أبو عبد الله محمد المزوار المراكشي المتوفى عام 1065هـ⁽⁹⁰⁾
- 25- أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن سودة المري المتوفى عام 1076هـ⁽⁹¹⁾
- 26- أبو عبد الله محمد بن عبد الله السوسي المراكشي المتوفى عام 1079هـ⁽⁹²⁾
- 27- أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدرعي المتوفى عام 1085هـ⁽⁹³⁾.

(88)- ترجمته في العوائد المزنية بالموائد : الإعلام : 293. /5

(89)- ترجمته في العوائد المزنية بالموائد : 254/1 والدرر المرصعة : 22/1 رسالة جامعية مرقونة.

(90)- ترجمته في العوائد المزنية بالموائد : 635/2 والمصادر بالهامش.

(91)- ترجمته في العوائد المزنية بالموائد : 265/1 والمصادر بالهامش.

(92)- ترجمته في العوائد المزنية بالموائد : 354/1 والمصادر بالهامش.

(93)- ترجمته في : 1- فهرسته . مخطوط خع : 1443 : 2- فهرسة ابنه أبي العباس أحمد بن محمد ابن ناصر الدرعي : 3 مخطوط خاص - 3- فهرسة اليوسي : مخطوط خاص، المحاضرات : 37-301-5- صفوة من انتشر : 173-6- نشرالمثاني : 211/2-7- الخقاط الدرر : 196/1-8- مباحث الأنوار : 299-9- طبقات الحضيكي : 74/2-10- الدرر المرصعة : 337/2- =

ثقافة المرغني

وهي ثقافة تميزت بشكل واضح باستجابتها الكلي لواقع فكري كان سائدا خلال القرن الحادي عشر الهجري.

ويكفي أن نتصفح ما خطته يمينه لندرك مدى التأثير الفكري الذي هو في حقيقة الأمر امتداد للثقافة العربية الإسلامية عبر مراحلها التاريخية. وقد نلمس في هذه الثقافة طابعها الموسوعي، مما يعني أن الرجل كان قد كرع من مناهل مختلفة من المعارف التي كانت رائجة ومتوفرة في عصره وبالأخص العلوم الإسلامية لدرجة أنها جعلته يرتحل في طلبها من أقصى جنوب المغرب إلى أقصى شماله بحثا عما ينمي مداركه ويطلع على ما كان يفتقر إليه مما ساعده على ذلك وفرة هذه العلوم وإتاحة فرض أخذها وتلقيها.

وانطلاقا من هذه القناعة، فقد أصبح بمقدورنا أن نضع أيدينا على ما حصله المرغني من كتب ومؤلفات على شيوخه قراءة ورواية من خلال ما تحمله مؤلفاته خصوصا فهرسته وإجازاته لبعض تلامذته، كان لها صدى وتأثيرا في تكوينه الثقافي والشخصي، وهي تتنوع على الشكل التالي :

- القرآن الكريم وعلومه كان معتمده في ذلك على شيخه أبي محمد عبدالله بن علي بن طاهر الحسني وما ألفه في ذلك على شيخه، وما ألفه في ذلك خصوصا كتابيه الهامين "الدر الأزهر المستخرج من بحر الاسم الأطهر" الذي "جمع فيه اثنين وسبعين فنا، وحذى حذو الإتقان للسيوطي ولكنه زاد عليه⁽⁹⁴⁾" و"الدر الأزهر في مناسبات الآيات والسور"، وشيخه أبي عبد الله محمد بن يوسف التاملي الذي كان له الباع الطويل في هذا الميدان، مع إمامه

= طبعة المشتري: 11-127/1 - الأعلام: 7/293-12 - شجرة النور: 1/313-13 - الحركة

الفكرية لحجي: 2/551.

(94)- صفوة من انتشر: 4.

الواسع بكل ما كتب في هذه العلوم من مؤلفات وهي كثيرة كمؤلفات أبي العباس المهدي خصوصاً "الهداية" وشرحها له، ومكي بن أبي طالب، والداني، والقشيري، والزمخشري، والعكبري، وابن عطية، والشاطبي خصوصاً "حزب الأمانى ووجه التهاني" وشروحاته المغربية والمشرقية، والقاضي ابن العربي، والبيضاوي، والخراز خصوصاً "مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن" وشروحاته المختلفة، وابن بري خصوصاً "الدرر اللوامع في أصل مقرا نافع" وشروحاته المختلفة، والزركلي، وأبي عبد الله القيسي خصوصاً "الميمونية" وشروحاتها، وابن الجزري، والشوشاوي خصوصاً "الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة" و"قرة الأبصار على الثلاثة الأذكار" والسيوطي، وأبي عبد الله الترغي، وأبي القاسم عبد الرحمان بن القاضي وغيرهم⁽⁹⁵⁾.

- الحديث النبوي الشريف وعلومه وتجمع بعضها الكتب التالية :

1- **أهمات الكتب الحديثية وأصولها** كصحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي وشروحاته وهي كثيرة كشرح أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الكرمانى المسمى بـ "الكواكب الدراري" وشرح أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المسمى بـ "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" وشرح أبي محمد محمود بن أحمد العيني المسمى بـ "عمدة القاري بشرح صحيح البخاري".

صحيح أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري وشروحاته كشرح الإمام المازري المسمى بـ "المعلم بشرح مسلم" وإكماله للقاضي عياض، وشرح الإمام النووي المسمى بـ "المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج" وغيره. صحيح الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، صحيح الإمام أبي عيسى بن سورة الترمذي، صحيح أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي النسائي وصحيح أبي عبد الله

(95)- الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين : 1/141.

محمد بن يزيد ابن ماجه.

2- كتب الأئمة الأربعة وهي : موطأ الإمام مالك بن أنس الأصبحي، مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس بن عباس الشافعي، ومسند الإمام أبي حنيفة النعمان.

3- كتب التزم فيها أصحابها الصحة من غير ما تقدم كصحيح أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة، صحيح أبي محمد بن حبان الدارمي، صحيح أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع وغيرها...

4- كتب السيرة النبوية : كسيرة ابن اسحاق ومختصراتها لابن عبد البر، والسهيلي، والказروني، وابن سيد الناس اليعمرى، ومغلطاي، وابن العجمي وغيرها من المختصرات.

5- كتب الشمايل ككتاب "الشمايل النبوية والخصائل المصطفوية" لمحمد بن عيسى الترمذي وشروحاته، ومختصراته، خصوصا كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض وشروحاته ومختصراته... وكتاب "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" وإن كان الأول يدخل ضمن كتب حقوق المصطفى، والثاني ضمن السيرة النبوية المشرفة.

الفقه : وهو في عمومته فقه مالكي، وأهم الكتب المتناولة فيه من طرف أبي عبد الله المرغتي هي : موطأ الإمام مالك بن أنس وشروحاته، والمدونة وشروحاته ومختصراتها خصوصا ابن الحاجب وشروحاته، وخليل بن إسحاق وشروحاته. ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، وشروحاتها... ومناسك خليل والخطاب، وما للشيخ زروق عليها وغيرها من كتب الفقه.

النحو واللغة : وهي كتب ابن مالك الطائي الجباني كلها منظومها ومنثورها، كتب ابن الحاجب، كتب ابن هشام، منظومة ابن معطي، مقدمة

ابن أجروم، ألفية الماكودي وشروحاته على الألفية لابن مالك، الجزولية، مؤلفات السيوطي النحوية، كتاب العين ومختصره للزبيدي، الصحاح للجوهري، القاموس المحيط، المزهر للسيوطي وغيرها من كتب النحو واللغة ويدخل ضمنها كتب المنطق والبلاغة والعروض والقافية.

الفرائض : كتب الفرائض كلها منظومها ومنثورها كفرائض الحوفي وشروحاتها، وعمل الفرائض لابن البناء الأزدي وشروحاتها، والمتيضية وغيرها.

الحساب : وتدخل فيه كتاب "منية الحساب" لابن غازي وشرحه له، تلخيص ابن البناء وشروحاته وغيرها.

علم الطب : وتدخل فيه كتب كثيرة منها القانون في الطب لابن سينا وأرجوزته وشروحاتها، ما ألفه ابن زهر، وما ألفه أبو القاسم الوزير الغساني، وما ألفه شيخ المرغتي أبو القاسم الغول القشتالي وغيرها من المؤلفات الطبية المشهورة.

علم الكلام وفيه من الكتب أم البراهين وشروحاتها خصوصا شرح أبي عبد الله محمد بن عمر الملالي التلمساني المعروف بالتلمسانية، وما للإمام السنوسي غير العقائد الخمس، وكتب العقائد الأخرى كالعقائد الشيبانية وشروحاتها والعضدية وشروحاتها، والنسفية وشروحاتها، والإرشاد في الكلام للإمام أبي المعالي الجويني وغيرها، وما لابن زكري.

التصوف كقوت القلوب لأبي طالب محمد بن علي بن عطية العجمي المكي، وإحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، وما للقشيري وابن عطاء الله وزروق وغيرهم.

علم الهيئة والتعديل، والتنجيم والتركيب والسمياء، كالجداول باختلاف أنواعها وما وضع على هذه العلوم من كتب نظما ونثرا وشرحا واختصارا وتدخل ضمنها كتب خواص أسماء الله الحسنى، وخواص الآي

القرآنية منها كتب أبي العباس أحمد بن علي بن يوسف البوني ك
"شمس المعارف الكبرى" و"شرح اسم الله الأعظم" و"رسالة في أسرار
الحروف وخواص الأعداد" وغيرها، وكتب أبي عبد الله محمد بن إبراهيم
ابن عبد الله بن عباد النفزي منها كتاب "كيفية الدعاء بأسماء الله
الحسنى" وغيره.

الأدب وفنونه ويدخل فيه من الكتب الدواوين الشعرية، والمختارات
وشروحاتها ومعارضاتها وتخميساتها...

كتب المقامات وشروحاتها وما يدخل في هذا الباب.

التاريخ والأنساب وكان اعتماد المرغتي في هذا المجال شبه كلي
على شيخه أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسيني مع إمامه
بما كتب فيه من مؤلفات مختلفة.

كتب الفهارس : وهي كالتالي :

- فهرسة أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، فهرسة
أبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي القيسي المنتوري، فهرسة
شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حجر العسقلاني، فهرسة جلال
السيوطي، فهرسة ابن النديم، فهرسة ابن يعيش، فهرسة ابن غازي،
فهرسة أبي زيد عبد الرحمان بن علي بن أحمد القصري السفيناني
المعروف بسقين، فهرسة المنجور، فهرسة القصار، فهرسة أبي عبد الله
محمد بن أحمد الجنان الفاسي، وغيرها من الفهارس.

شخصيته

لقد كان لزاما على هذه الثقافة المتنوعة أن تلعب دورا رئيسيا في
تكوين شخصية أبي عبد الله المرغتي تجعله يساهم مساهمه فعالة في
الحركة الفكرية وينور أرجاءها، فيركز اهتماماته على علوم الشريعة
المنبثقة عقائديا عن العقيدة الأشعرية، المنضوية تحت لواء المذهب
المالكي عبادة ومعاملة، ويميل بقلبه نحو علوم الحقيقة وما يتصل بها

من طرق صوفية وأوراد ومرويات مسلسلة، ويدلي بدلوه في ميادين الأدب شاعرا، وكاتبا، وناقدا. ينظم في كل الأغراض وبالأخص في المديح النبوي فيأتي منها بغرر الأشعار، ويكون حيسوبيا وفلكيا بارعا، كما يكون طبيا متمرسا ومتمكنا من مهنة الطب.

فهكذا، ومن خلال هذه المجالات الخمسة، تتبلور هاته الشخصية المطلعة على علوم عصرها ضمن إطار موحد بحيث لا مجال للانفعال في تكوينها ولا في رؤيتها لكونها تصدر عن طابع عصرها وما تأثر به من عوامل مختلفة.

الشخصية العلمية

إن أبرز سمة تطبع شخصية أبي عبد الله المرغتي العلمية هي استجابتها لواقعها بما كان يثار فيه من قضايا فكرية ذات صلة وثيقة بالشريعة الإسلامية في إطار المذهب المالكي لاتتعداه إلى غيره من المذاهب الإسلامية الأخرى، وتلك سجية في طبع المغاربة خصوصا بها أكثر من غيرهم لعدة أسباب أهمها : تعلقهم الشديد بذات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم واتباعه فيما صدر عنه من قول أو فعل أو تقرير، وأن الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه هو عالم المدينة التي هي دار الهجرة النبوية، وفي شأنه قيلت أحاديث نبوية توجب الأخذ عنه أكثر من غيره، ومذهبه، كما هو معلوم، يميل إلى البساطة والاعتدال، والوضوح والبعد عن كل ما له علاقة بالتشبيه والتجسيم وغيرها من المسائل التي سقط فيها بعض المذخرين من أصحاب المذاهب الأخرى وهو عمل ينفر منه الطبع المغربي بكيفية تلقائية. ثم إن علماء المالكية رضي الله عنهم كانوا، ومنذ فجر تاريخهم النصالي في الدب عن هذا المذهب، أكثر الناس اعتدالا وتحفظا في إصدار أحكامهم الشرعية وإصرارا على ما يوافق منها ما جاء موقفا للكتاب والسنة، وأشداهم اهتماما بمصالح المسلمين، وأعظمهم نصحا لأمرء وقتهم دون مرء ولا مدهنة، أو تبرير لسلطتهم بالتأويل البعيد والتساهل في الأحكام بقدر

ما كانوا "يميلون نحو الرعية ويوثرون جانب الحيطة والحذر من تصرفات الأمراء والولاة ويقفون ضد الجور متى صدر منهم"⁽¹⁾

وهذا السلوك ينطبق إلى حد كبير مع سلوك أبي عبد الله المرغتي رحمه الله فقد عزف بهذه الخصال كلها، فكان لا يرضى لنفسه الهوان ولا الانخداع ببريق الحضوة التي كانت له عند ذوي الشأن والسلطان، حريصا على اتباع أوامره واجتناب نواهيه، مشفقا على نفسه من بيع دينه بدنياه مشهرا قلمه لنصرة الحق حيثما كان لا تأخذه فيه لومة لائم، ويصدر في حكمه فيما يعرض له من قضايا أصولية أو فقهية عما قرره أئمة المالكية فيما لم تكن فيها نصوص من المصادر الأساسية للشريعة الإسلامية.

وقد يعود الفضل لهذا السلوك المثالي في ذیوع مؤلفاته بصفة عامة والدينية منها بصفة خاصة وشهرتها وكثرة تداولها بين الناس مشرقا ومغربا إلى يومنا هذا.

الشخصي الأدبية

يمكن القول عن هاته الشخصية أنها في جوهرها صدى لواقع فكري معاش تحلق في فضاء متسع فيه كل خصوصيات ومقومات الثقافة العربية الإسلامية الفقهية منها والصوفية.

ففي مجال الشعر، باعتباره وسيلة من وسائل التعبير عن الذات الإنسانية وأداة من أدوات التواصل الفكري، فإن المتتبع لكل ما قيل حول مفهوم الشعر وارتباطه بالشاعرية سيجد نفسه، عند ربطه لتلك المفاهيم بما صدر عن أبي عبد الله المرغتي في حياته الأدبية من شعر، مقتنعا بشاعرية الرجل، بما خوله الله من مواهب واستعدادات فطرية

(1) - محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي : 42.

لقول الشعر مع قريحة وقادة، وطبع سليم وحس أدبي مرفه رغم تمسكه الشديد بالقاعدة العروضية كعادة أغلب الأدباء المغاربة وهو أمر قد لا يقلل من أهمية الشاعر أو يقدح في شاعريته.

وسوف لا نكون متناقضين مع أنفسنا حينما نزعم بأن ما جاء في فهرسة المرغتي من شعر يدخل معظمه فيما يسمى بالنظم، ذلك أن الرجل، كان قبل أن يكون شاعرا فقهيا، عالما نوازليا، مدرسا ومربيا. ولسهولة النظم وكثرة جريانه على السنة معاصريه حتى أرباب القلم منهم، فإنه كان يعتمد كوسيلة من وسائل التعليم⁽²⁾ وربط اتصال بينه وبين علماء عصره من مختلف مناطق المغرب مسائل إياهم حول مواضع علمية مختلفة⁽³⁾، أو مجيبا عن قضايا فقهية نازلة⁽⁴⁾، أو مستعيرا كتابا من الكتب⁽⁵⁾، أو مهنا شيخا أو صديقا بشفاء من مرض⁽⁶⁾ أو قدوم من سفر⁽⁷⁾ إلى غير ذلك من المواقف ذات الاتصال الوثيق بالحياة اليومية العادية.

إلا أنه يسمو بشاعريته عندما يواجه موقف من المواقف ذات الأثر الخاص على نفسيته ومشاعره فيرتفع بها أو يعتدل بحسب الغرض الذي من أجله سيساق الكلام الشعري كالرثاء والمديح وغيرهما. ويشغل المديح النبوي حيزا كبيرا من هذه الأغراض، وذلك لمكانة الرسول ﷺ في قلوب المغاربة وشدة حبهم له ولأهل بيته، وتعلقهم بذاته الشريفة، والتغني بمواقفه البطولية وشمائله المصطفوية فهو الهادي للطريق المستقيم، والملجأ عند اشتداد الخطوب واستعار الفتن والشفيع يوم التناد. ويليه الصلحاء

(2) - انظر العوائد المزرية بالموائد : 1/143, 148, 149, 158, 163, 180, 181, 188 الخ...

(3) - المصدر نفسه : 1/229, 2/509, 565, 569, 606, 612, 616, 619, 713, 778.

(4) - المصدر نفسه : 2/512 وما بعدها.

(5) - المصدر نفسه : 1/141, 265.

(6) - المصدر نفسه : 1/161.

(7) - المصدر نفسه : 2/466.

والمتمصوفة كتعبيره عن مدى تعلقه بهم واقتدائه بسلوكهم كوسيلة لاجتناب فتن العصر.

إلا أن ما يلاحظ في هاته الفهرسة أو غيرها ما قاله المرغتي من شعر خلوه إلى حد كبير، مما يتصل بحياة الشاعر الخاصة من تعبير عن الذات وهمومها ومعاناتها وأفراحها وكل ما يتصل بها من مشاعر وإحساسات. وقد يرجع السبب في ذلك أساسا إلى انصراف المغاربة عن الذات وتوجيه اهتماماتهم نحو ما يخدم قضايا دينهم ودنياهم التي هي أيضا مطية للآخرة. "ومن ثم كانت شخصية الأديب المغربي تنزوي خلف شخصية الفقيه" الذي يهتم بالعلم قبل الفن وبالحقيقة قبل الجمال⁽⁸⁾ وهذا يعني أن المرغتي كان يمثل شخصية العالم المغربي بكل اهتماماته من خلال شعره باقتدائه بالواقع الأدبي المعاش واستجابته لمعطياته حريصا على إبراز تلك الشخصية الأدبية متجاوزا بالتخطي به نحو مستويات متباينة من حياته اليومية.

وفي مجال النثر انعكس اهتمام أبي عبد الله المرغتي على كثير منا القضايا الإنسانية ذات البعد الاجتماعي والثقافي متخذا من الرسائل الإخوانية، التي تضمن بعضها فهرسته⁽⁹⁾ فضاء فسيحا للتعبير عن هذا المجال وفنونه مبتعدا بها عن الزخارف اللفظية والتعقيدات المعنوية، ومن آرائه النقدية وسيلة تربطه بواقعه الأدبي⁽¹⁰⁾ متحسسا طريقه من خلاله نحو مكامن للإبداع الفني فيه.

الشخصية الصوفية

علاقة أبي عبد الله المرغتي بالتصوف هي علاقة فطرية ذات جذور مترامية في تاريخ التصوف المغربي تربطه بأحد أقطابه المشهورين وهو أبو

(8) - الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية : 5.

(9) - انظر العوائد المزرية بالموائد : 1/75, 94, 122/2, 241, 455/3.

(10) - المصدر نفسه : 1/286.

يعزى ويهدى أحد أجداده.

فقد سلك طريق القوم بتلقائية نابعة من حب صادق في ذات الله تعالى ورسوله ﷺ، لا أثر فيها لمجاهدة النفس بحثاً عن شيخ الطريق أو حيرة مقلقة في اتخاذ السبيل الأقوم. فهو شاذلي المذهب جزولي الاتجاه ملم باتجاهات أخرى كان حريصاً على الانتماء إليها كالزروقية، والمدينية والقادرية حتى تكتمل له بها ثقافته الصوفية وانتماءه الصوفي.

ثم إن أغلب شيوخه الذين تعلم وترى على أيديهم كانوا من رجالات الزهد والصلاح البارزين في مغرب القرن الحادي عشر الهجري نذكر منهم أبا محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني الذي كان "من عباد الله الصالحين ما رأيت أسرع منه دمعة عند سماع القرآن... وكذلك عند ذكر الله وذكر النبي ﷺ وذكر المدينة المشرفة وعند ذكر الأولياء الصالحين⁽¹¹⁾" وأبا بكر بن يوسف السكتاني المغارتي وكان "آية في المسكنة وحب الخمول، لا تغره الحياة الدنيا ولا زينتها، ولا يميل إليها ولا يعظم أهلها، ولا يراهم شيئاً شديد الاحتراس منهم⁽¹²⁾، وأبا عبد الله محمد بن عبد الله السوسي المراكشي الذي عرف بميله "إلى الانقطاع والتبذل للعبادة والتورع عن المخالطة والانكفاف عن الشبهات، وكان يأتي المقابر ويقلل الأكل ويكثر الذكر، شديد الورع كثير التحري تالياً القرآن⁽¹³⁾" وله مع المرغتي حكايات مشهورة⁽¹⁴⁾.

وقد ترك هؤلاء الشيوخ، بطبيعة الحال، أثراً قوية في حياة المرغتي الصوفية انعكست على سلوكه اليومي "فكان يعبد الله بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس بالفكرة، فوالله لكنت أجلس أمامه وقبالة وجهه، ولم أر منه

(11) - فتح الملك الناصر 7 والإعلام : 207/3.

(12) - المصدر نفسه .

(13) - مباحث الأنوار : 141، الإعلام، 295/5.

(14) - انظر مباحث الأنوار : 145، 148، 155، ونشر المثاني : 2/177، 178، والإعلام : 298-299.

شعرة تتحرك أبدا ولا طرفه، وكنت أنظر إلى حدقته ساكنة حتى كأنه ميت، ولو فرض أن الأرض انقلبت بما فيها، والسماء سقطت على الأرض لم تتحرك منه شعرة حتى تطلع الشمس فيتحرك حينئذ⁽¹⁵⁾ هذا مع صيام وقيام ومجاهدات، و"كان رضي الله عنه من أهل الكشف⁽¹⁶⁾ وغير ذلك مما يدخل في عالم التصوف فهو من الأولياء العارفين⁽¹⁷⁾" وكان رحيما بتلامذته متفانيا في حبهم وتعليمهم وإرشادهم دون ملل ولا ضجر، ولما أجاز الولي الصالح سيدي محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدرعي وأخيه سيدي الحسين قال: وأوصيتهما بتقوى الله وملازمة الرحمة للمؤمنين وتعليمهم وتعظيم العلم وأهله وتعظيم حرمة الله وحرمة رسول الله ﷺ والأولياء الصالحين بشرطه المعترف عند أهله⁽¹⁸⁾ وهي آثار نلمس من خلالها كل الخصائص والمكونات للمدرسة الشاذلية.

وقد تمخض عن هاته الحياة الصوفية لأبي عبد الله المرغتي كرامات ظهرت عليه في حياته فشهد له بها معاصروه.

مكانته

ونقول صادقين بعد هذه الوقفة القصيرة مع شخصية أبي عبد الله المرغتي بأن هاته الشخصية بكل خصائصها ومميزاتها واهتماماتها كانت قد حظيت بكل احترام وتقدير كبيرين من طرف معاصريه ومترجميه فأثنوا عليه ثناء حسنا وحلوة بأحسن الصفات وأجمل النعوت متخذة في ميدان العلم والآداب بالتدرج ما بين "عابد العلماء الراوية في علوم الشريعة والطريقة، المحقق في فنون الآلات والآداب الدقيقة، شمس العلوم والدين⁽¹⁹⁾" و"العالم

(15) - فهرس الفهارس : 55/2 نقلا عن "شرح مناجاة البرناوي" لأبي العباس الحلبي

(16) - الدر النفيس : 375.

(17) - المصدر السابق : 375.

(18) - فتح الملك الناصر : 10 والإعلام : 209/3.

(19) - صلة الخلف للروادني : 455.

العلامة الدراكة الفهامة الإمام الراسخ القدوة المحصل واحد شيوخ المؤلفين علم الأعلام المؤلفين واسطة عقد الأكابر سيد الديار المراكشية في وقته⁽²⁰⁾ و"الشيخ الإمام شيخ الإسلام خاتمة المحدثين وسراج المردين"⁽²¹⁾ إلى "الإمام العلامة المحقق المدقق"⁽²²⁾.

وفي المجال الصوفي فهو "متبع السنة مجتنب البدعة منقر منها غاية التنفير"⁽²³⁾ و"هو من الأولياء العارفين ومن أهل الكشف"⁽²⁴⁾...

إلى غير ذلك من الصفات الحميدة والسجايا الحسنة التي حلاه بها معاصروه ومترجموه في حياته وبعد مماته.

المبحث الثاني

أناره ومؤلفاته :

ساهم أبو عبد الله المرغتي، كغيره من العلماء، في حياته العلمية بنصيب وافر من العطاءات الفكرية المتنوعة التي ساهمت بدورها هي أيضا في إغناء الساحة العلمية والأدبية في القرن الحادي عشر الهجري وشملت أغلب أنواع العلوم التي كانت متداولة في عصره بحكم ثقافته الموسوعية التي هي ثمرة من ثمرات جده واجتهاده وسعيه الدؤوب في تلقي العلم على كبار علماء وقته بالمغرب الذين كانت لهم الصدارة في العلوم التي تخصصوا فيها حتى كانت الرحال تشد إليهم من مختلف مناطق المغرب وخارجه طلبا لما عندهم، فنال بذلك مصادر كثيرة في العلوم المختلفة.

وبعدما رأى وتأكد من نفسه القدرة على مشاركة أُناده العلماء من

(20) - الدر النفيس : 374

(21) - صفوة من انتشر : 177.

(22) - فهرسة اليوسي : 23 مخطوط خاص.

(23) - الدر النفيس : 375.

(24) - المصدر نفسه .

أصحاب المصنفات العديدة المفيدة والهامة، لما صُقلت مواهبه واستوى عوده، شرع في الجمع والتأليف متبعا شروطه السبعة المعروفة عند أهل العلم، فأخرج إلينا كنوزه وهي مؤلفات هامة احتفظ الزمن لنا منها، رغم ما صحبته من فتن وكوارث، بعدد لا يستهان به.

وسأحاول، بعون الله، أن أستقصى أهمها في هذه العجالة وأذكرها حسب مواضعها.

أ- الفقه

حينما نقول الفقيه، فإن اهتمامنا ينحصر بشكل تلقائي في الفقه المالكي دون سواه، لأن به كان عمل سلفنا الصالح رضي الله عنهم منذ العصر المرابطي إلى الآن، وقد تناول الفقيه الشيخ سيدي محمد بن سعيد المرغتي، بسبب احتكاكه بجمهور عريض من أنصاره ومريديه عالما ومتعلما، تعرض عليه قضايا في المجامع العلمية، أو على شكل رسائل، أو غيرها لها صلة بالفقه المالكي، عددا غير قليل من موضوعات الساعة ضمنها الكتب التالية :

1- مجموعة فتاوي، يحتوي على أسئلة وأجوبة لها في قضايا مختلفة تتعلق بالعبادات والمعاملات، توجد في مخطوط خاص ضمن مجموع فقهي غير مرقم نقله داود بن علي اليعقبلي، ومن خطه نقل عبد الرحمان بن أحمد ابن محمد، ومن خط هذا الأخير نقل الناسخ الطيب بن محمد بن أحمد.

انظر نماذج منه في كتاب "فقه النوازل في سوس قضايا وأعلام" للدكتور الحسن العبادي. منشورات كلية الشريعة بأكادير.

2- تحفة المحتاج في أكل الناس الدجاج : وهي منظومة⁽²⁵⁾ فقهية في 84 بيتا يقول في مطلعها :

(25) - المنظومة طبعت على الحجر بفاس وطبعت طبعة سلكية ضمن المجموع الكبير للممتون : ص 322-327 وتنسب خطأ ليوسف الفاسي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُخْصَى نِعْمَتُهُ بِالْعَدَدِ الْمُسْتَقْصَى
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ سَلَامِ الرَّبِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ الصَّخْبِ
 وَبَعْدُ فَالنَّاسُ إِلَى حُكْمِ الدُّجَاكِ وَأَكْلِهَا فِي غَايَةِ مِنْ احتِياجِ
 كَذَا رُؤُوسِ الْغَنَمِ الْمَشْوِيَةِ فِيهَا نَجَاسَةُ الدِّمَا مَطْوِيَةِ
 كَذَلِكَ الْقَدْرُ لَدَى الْفُرْتَطَشِ تُطْبَخُ فِي رِمَادِهَا بِالْأَرَشِ
 وَنَحْوُ ذَلِكَ الْحُكْمُ لِنَجَالَةِ وَالْجَرَادِ فَايْتَفَعُوا دَلَالَةَ
 إِذْ أَهْمِلْتَ أَحْكَامَ ذَلِكَ لَدَى زَمَانِنَا لَمْ يَبْحَثُوا فِيمَا بَدَا
 وَقَدْ رَأَيْتُ فِي الدُّجَاكِ نَظْمًا يُنْسَبُ لِلْهَبْطِيِّ وَمَا أَتَمَّا
 وَفِيهِ أَشْكَالٌ وَكَسْرٌ مَا احْتَرَزَ مِنْهُ فَأَصْلَحْتُ الْجَمِيعَ فِي رَجَزُ
 سَمْنِيَّتِهِ بِثُخْفَةِ الْمُحْتَاجِ فِي حُكْمِ أَكْلِ النَّاسِ لِلدُّجَاكِ
 وَمِنْ إِلَهِي الْكَرِيمِ أَرْجُو قَبُولَهُ وَنَفْعَهُ لَأُنْجُو

3- المستعان في أحكام الأذان، وهي منظومة في بحر الرجز.

ذكرها أبو عبد الله محمد الصغير الإفرائي في صفوة من انتشر : 179،
 وعبد العزيز بن عبد الله في الموسوعة المغربية : 5/2، وادريس بن الماحي
 في معجم المطبوعات المغربية : 178 ومحمد المختار السوسي في "سوس
 العالمية" : 182.

4- منظومة في الحج : وهو كتابه الكبير في مناسك الحج توجد نسخة
 مخطوطة بالخرانة العامة بالرباط تحت رقم 381 ق ضمن مجموع.

5- مناسك الحج : وهو كتابه الصغير. ذكره العلامة ادريس بن الماحي
 القيطوني في معجم المطبوعات المغربية : 178.

والمختار السوسي في "سوس العالمية" : 182.

ب- التصوف

6- الإشارة الناصحة لمن طلب الولاية بالنية الصالحة.

ورد هذا الكتاب في كناشة الشيخ العربي الدكالي من صفحة 244 إلى صفحة 252 وهي مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 91.

7- منظومة في التصوف : ذكرها المحيي في خلاصة الأثر : 472/3، والبغدادي في هدية العارفين : 233/2، وعبد العزيز بن عبد الله في الموسوعة المغربية 5/2، وإدريس بن الماحي في معجم المطبوعات المغربية : 178.

والمختار السوسي في "سوس العالمية" : 182.

8- رسالة في الأمر بالمعروف : وهي رسالة وجهها أبو عبد الله المرغتي إلى تلميذه السيد العروسي بن عبد الله الجراوي يشكره فيها على ما فعل من البر ببنائه مدرسة، ويأمره بأن لا يسكن فيها إلا من خلصت نيته في الطلب وحسنت سيرته، وأن لا يساعد على حفظ القرآن من لا يعرف عقيدة الإسلام وفرائض الدين.

الرسالة توجد بالخزانة العامة بالرباط مخطوطة ضمن مجموعة من صفحة 103 تحت رقم 2106 D.

ج- السيرة النبوية الشريفة

9- مختصر سيرة ابن سيد الناس اليعمري سماه ب "نور العيون في تلخيص سير الأمين والمأمون" توجد نسخة فريدة من هذا المختصر مخطوطة بالخزانة الحسنية تحت رقم : 1307. يقول في أوله، بعد البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: "قد اختصرت من كلامي اليعمري رحمه الله تعالى ورضي عنه، ما يجب على المكلف معرفته من سيرة محمد صلى الله عليه وسلم كما نص عليه العلماء كالإمام ابن العربي وغيره رضي الله عنه...."

د- علم النحو واللغة

10- حواشي على ألفية ابن مالك النحوي : ذكره إدريس بن الماحي القيطوني الحسني في معجم المطبوعات المغربية : 178.

11- مظلومة في النحو : توجد بعض نتف منها في فهرسته، وذكرها المحيي في خلاصة الأثر : 472/3، والبغدادي في هدية العارفين : 233/2، وأدريس بن الماحي في معجم المطبوعات المغربية : 178.

12- لغز مشهور ذكره أدريس بن الماحي في معجم المطبوعات المغربية: 178.

والمختار السوسي في "سوس العالمية": 182.

هـ: علم التعديل والهيئة

من الكتب التي ألف المرغتي في هذا العلم

13- المقنع في اختصار علم أبي مقرر : وهي أرجوزة في تسع وتسعين بيتا اختصر فيها أرجوزة الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي البطوي المعروف بأبي مقرر وهو أحد رؤساء جيش السلطان أبي الحسن المريني المتوفى عام 731هـ.

نظم المرغتي هذه الأرجوزة عام (شم) أي عام أربعين بعد الألف للهجرة، توجد مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط في أربع نسخ تحت الأرقام التالية: D 1299D ضمن مجموع من ورقة 257 إلى الورقة 259, 1411 D ضمن مجموع من الورقة 45 إلى 57 ومن الورقة 204 - إلى 207, و532 ضمن مجموع من صفحة 19 إلى 25.

14- الممتع في شرح المقنع : وهو شرح للسابق الكبير. يقول في مطلعته بعد البسملة والحمد لله والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه وتابعيهم: "ويعد فيقول أحوج العبيد إلى عفو ربه الكريم... محمد بن سعيد بن محمد... السوسي المرغتي : هذا شرح لطيف قصدت به تبين رجونا المسمى بالمقنع في علم أبي مقرر..."

وهو مخطوط في نسخ، منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1042D ضمن مجموع من الورقة 140 (أ) إلى الورقة 59 (أ).

وطبع على الحجر بفاس عام 1326 هـ منه نسخة بخزانة تطوان العامة تحت رقم 287 ح من صفحة إلى صفحة.

وطبع أيضا طبعة سلكية بالدار البيضاء، توزيع مكتبة السلام.

15- المطلع على مسائل المقنع : وهو مختصر السابق، يقول مؤلفه في بدايته : "وبعد فهذا تقييد مختصر على نظمي المسمى بالمقنع في اختصار علم أبي مفرع، سأله مني بعض المبتدئين الراغبين في الدين، بعدما كنت قبل هذا وضعت عليه شرحا طويلا، كان محمل الهمم لجميع ما تعلق بهذا الفن كفيلا، فكانت الهمم اليوم مولعة بالاختصار على الاختصار..."

يوجد مخطوطا بالخزانة العامة بالرباط في ثلاث نسخ تحت الأرقام التالية : 1425D ضمن مجموع من صفحة 47 إلى 63D، 1531 ضمن مجموع من الورقة 207 ب إلى الورقة 222 (أ) و1532D ضمن مجموع من الورقة 223 (ب) إلى الورقة 232 (ب).

ومنه نسخة مخطوطة بخزانة تطوان العامة تحت رقم : 2214 (859) ضمن مجموع من الصفحة 27 إلى الصفحة 68.

وطبع على الحجر بفاس عام 1326 هـ منه نسخة بخزانة تطوان العامة تحت رقم 427 ح ضمن مجموع، وأخرى تحت رقم 287 ح.

16- معونة الحيسوب، في عمل التوقيت بالجيوب، وهي منظومة في بحر الرجز عدد أبياتها : 110، توجد مخطوطة، منها نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 358 D وطبعت على الحجر بفاس عام 1305 هـ بأسفل رسالة المارديني في الربيع المجيب.

17- منظومة في الربيع المجيب : في بحر الرجز، عدد أبياتها : 159. توجد مخطوطة، منها نسخة بخزانة العلامة سيدي عبد الله كنون تحت رقم : 10413 ضمن مجموع.

و- نظم الأوقاف

18- منظومة في أحكام الخمس الخالي الوسط. وهي قصيدة لامية في

بحر البسيط. عدد أبياتها : 31 يقول في مستهلها :

يا طالب السر في الأوافق مجتهدا خذ غنيا بإيجاز وإجمال
أجلها ما خلا منهم مركزه دفعا ونفعا بإسراع وإعجال

توجد مخطوطة، منها نسخة بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم :
5/478 ضمن مجموع، ونسخة أخرى بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1531
D ضمن مجموع من الورقة 95 (أ) ونسخة ثالثة بخزانة تطوان العامة تحت
رقم : 600 ضمن مجموع من الورقة أو الصفحة : 233 إلى 236.

18- رسالة في إبطال السحر : وهي رسالة بعث بها المرغتي إلى بعض
تلامذته ومريديه يطلعه من خلالها على أقسام السحر، وكيفية إبطال أنواع
منها تدخل فيما يسمى بالطلسمات كتثقيف الزواج، وعقد المحض، والفراق
وغيرها... توجد مخطوطة، منها نسخة بخزانة تطوان العامة تحت رقم : ضمن
مجموع من صفحة إلى

- التاريخ والأنساب والتراجم

20- مؤلف في التاريخ : ذكره ادريس بن الماحي الإدريسي القيطوني في
معجم المطبوعات المغربية : 178.

21- الیهداویون : وهي وثيقة في كراسة يعرف مؤلفها، الذي هو محمد
ابن سعيد المرغتي، بالولي الصالح سيدي يعزى ويهدى بن محمد بن موسى
ابن أبي بكر بن يوسف ... بن أبي بكر الصديق، وبأولاده وأحفاده.

هاته الوثيقة أثبتتها العلامة محمد المختار السوسي في كتابه "المعسول"
الجزء العاشر، من صفحة 173 إلى صفحة 184.

22- العوائد المزرية بالموائد الفهرسة المشهورة موضوع أطروحتنا.

23- تقييد به إجازة للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد أحمد بن ناصر
ابن عمرو الدروعي وأخيه الشيخ الحسين. أجازهما المرغتي عندما زارهما
بدرعة عام 1051هـ.

يوجد هذا التقييد في كتاب "فتح الملك الناصر في إجازات مرويات بني ناصر" لمحمد بن موسى بن ناصر. من الصفحة الثانية إلى الصفحة العاشرة المخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 10939.

– مصادر ومراجع ترجمة المرغني

من الواضح والأكد أن شخصية أبي عبد الله محمد بن سعيد المرغني كانت قد حظيت وإلى حد كبير، باهتمام بالغ من طرف كبير من الباحثين من كبار العلماء وأصحاب التراجم داخل المغرب وخارجه قديما وحديثا، فقد كان رحمه الله شخصية فكرية ودينية غير مجهولة في عصرها ولا فيما تلاها من العصور.

ورغم أن معظم المصادر التي تناولت حياة الرجل كانت في غالبيتها لا تمس إلا الجانب الفكري والروحي منها بصفة خاصة، وأننا كي نستخلص سيرة ذاتية له ماثلة في تلك الدراسة العامة والشاملة في تفاعله مع وسطه وبيئته، اعتمدنا على فهرسته وإجازاته لبعض تلامذته، فإنها لم تكن تخلوا من فائدة قيمة في هذا الجانب. وإنني سوف أقصر حديثي عما استفدته منها وتمكنت بواسطتها أن أضع الحلقات المفقودة في مكانها، وأكتشف ما جهلته من حياة المترجم له وهي، بالإضافة إلى ما أشرت إليه في هوامش الفصل الثاني الخاص بحياة أبي عبد الله المرغني، تنقسم إلى :

أ – مصادر قديمة : يدخل ضمنها الكتب التالية مرتبة حسب تاريخ وفيات أصحابها وهي :

1- فهرسة أبي محمد الحسين بن محمد بن أحمد بن ناصر الدرعي المتوفى عام 1091هـ مخطوطة خزانة تطوان العامة رقم : 343/10 ضمن مجموع. الترجمة في الصفحات : 25, 33 و38.

2- أزهار البستان في مناقب أبي محمد عبد الرحمان لعبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي المتوفى عام 1096هـ

مخطوطة خزانة تطوان العامة رقم 514.

3- المحاضرات لأبي الحسن بن مسعود بن محمد اليدراسني اليوسي
المتوفى عام 1102هـ : 169-170, 303.

مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط عام
1396هـ/1976م

4- نزهة النادي وطرفة الحادي فيمن بالمغرب من أهل القرن الحادي لأبي
محمد عبد السلام بن الطيب القادري المتوفى عام 1110هـ.

مخطوطة الخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع تحت رقم : D 370 من
صفحة 236 إلى صفحة 358.

5- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لأبي عبد الله محمد أمين
ابن فضل الله المجيبي المتوفى عام 1111هـ.

الكتاب مطبوع بالقاهرة سنة 1284هـ : 427/3.

6- نزهة الناظر وبهجة الغصن الناضر، لأبي العباس أحمد بن عبد القادر
التاستاوتي المتوفى عام 1129هـ.

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 11/10.

7- فهرس أبي القاسم بن سعيد بن أبي القاسم الجابري التادلي
المكناسي العميري المتوفى عام 1178هـ.

مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم : 560, وز 1161. وبالخزانة
العامة بالرباط تحت رقم : ك/136, واه 1631

8- الروض اليانع الفائح، في مناقب سيدنا أبي عبد الله المدعو
بالصالح. لأبي علي الحسن بن محمد الهدجي المعدني المتوفى عام 1183هـ.

مخطوط بالخزانة العامة بالرباط في خمس نسخ تحت الأرقام التالية :

1835D في سفر يشتمل على 198 ورقة، 2260 جزءان في مجلد، وك 2369

في سفر، وك 1/2371 وج 86 ونسخة أخرى بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم : 61 في جزئين.

9- طبقات أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله السوسي الجزولي اللوكسي الإيسي الحضيكي المتوفى عام 1189 هـ.

مخطوط، منه مصورتان على الورق بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: ز 68، نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 1123D وأخرى بمؤسسة علال الفاسي بالرباط تحت رقم : 254-ع 95.

طبعت الطبقات بمطبعة الدار البيضاء العربية الواقعة برحبة الزرع القديمة في جزئين عام 1355 هـ منها نسخة بمؤسسة علال الفاسي تحت رقم 3226.

10- مناقب الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي لأبي زيد عبد الرحمان بن عبد الله السوسي التاملي الجشتيمي عام 1269 هـ.

- مخطوط منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : D 1123

ب- مراجع حديثة لمغاربة ومشاركة ومستشرقين وردت فيها ترجمته نذكر منها :

- فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني : 554/2.

الكتاب طبع بدار الغرب الإسلامي في ثلاثة أجزاء عام 1402 هـ/1982م.

- جامع كرامات الأولياء ليوسف بن إسماعيل النبهاني : 340/1.

الكتاب طبع بدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام 1409 هـ/1989.

- إيضاح المكنون، في الذيل على كشف الظنون، عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل بن محمد أمين باشا. الكتاب مطبوع بوكالة المعارف باستانبول عام 1945 : 85/1 و451/2.

- هدية العارفين في أسماء المؤلفين لإسماعيل باشا البغدادي طبع
بإستانبول سنة 1955م : 296/2.

- السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية لمحمود بن
محمد بن عبد الله الموقت المراكشي المتوفى عام 1369هـ - 136/1 الكتاب طبع
على الحجر بفاس في سفر يشتمل على جزئين عام 1336هـ واختصره مؤلفه
ونشر بالدار البيضاء عام 1342هـ في خمسين صفحة.

- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن الحجري
الثعالبي المتوفى عام 1376هـ : 144/4.

طبع الكتاب بدار التراث - المدينة - القاهرة عام 1396هـ في مجلدين

- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : 38/10.

طبع الكتاب بالمكتبة العربية بدمشق سنة 1957م في خمسة عشر جزءا.

- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط الجزء
الثاني، صفحة 283.

طبع الكتاب بالرباط عام 1985م في جزئين إعداد ي.س. علوش وعبد الله
الرجراجي.

- الأعلام (قاموس تراجم) لخير الدين الزركلي

- طبعة دار العلم للملايين - الطبعة الثامنة تموز/ يوليو 1989 الجزء
السادس، صفحة 139 وما بعدها.

- فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة
لشيخنا وأستاذنا الدكتور سيدي عبد الله المرابط الترغي حفظه الله.

رسالة جامعية مرقونة لسنة 1983م في ثلاثة أجزاء. وطبع الكتاب بجامعة
عبد الملك السعدي ضمن منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان -
سلسلة الأطروحات في جزء واحد وتقع الترجمة في الصفحة 650 منه.

- معجم المطبوعات المغربية لإدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني
الحسني : 178.

طبع الكتاب بمطابع سلا، الحي الصناعي لتابريكت سنة 1988م.
- الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي للدكتور محمد
حجي : 85، 102-104.

طبع الكتاب بمطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء عام 1409هـ/1988.
- الفقيه أبو علي اليوسي نموذج من الفكر المغربي في فجر الدولة
العلوية. للدكتور عبد الكبير العلوي المدغري : 353.

الكتاب طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عام 1409هـ/1989.
- مؤرخو الشرفاء لليفي بروفنصال - تعريب عبد القادر الخلافي مطبوع
من مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر - سلسلة التاريخ. الرباط
1977/1397.

- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية : 5/2.

- الوثائق المغربية : 4/274.

الفصل الثالث

دراسة العوائد المزرية بالمواد

- 1- التعريف بالكتاب
- 2- المضامين المتناولة فيه
- 3- خصوصيات هذه الفهرسة
- 4- الطريقة المتبعة في التحقيق

المبحث الأول

التعريف بالكتاب

يمكن إدراة كتاب "العوائد المزرية بالموائد" داخل ما يسمى بالفهارس، وهي كتب أصبحت ترى النور في الآونة الأخيرة بسبب إقبال الباحثين على دراستها وتحقيقها في إطار الاهتمام بالتراث العربي الإسلامي الذي يزخر بعطاءاته الفكرية وخصوصياته الثقافية، ويحتل التراث المغربي حيزا هاما فيه، احتفظت لنا الخزانات المغربية والأجنبية بعدد وافر من نفائس كتبه.

وكلمة "فهرسة" و"فهرس" لها معاني ودلالات كثيرة، ولها أيضا أسماء أخرى من نفس فصيلته كالبرنامج، والمعجم والمشيخة، ومعجم الأصحاب والثبت، وتسمية الشيوخ، وتسمية المسموعات والمرويات والمجموع في الشيوخ، والتقيد والدرج، والسند، وغيرها⁽¹⁾.

وقد قام عدد من علماء اللغة العربية والدارسين لها بمحاولة التوصل إلى إيجاد تعريف شامل للكلمة لغة واصطلاحا يرفع اللبس عنها ويحصر مصطلحها، ومن جهة أخرى حاول آخرون، بالإضافة إلى ما سبق، تعيين أصنافها وطرق تبويبها، وتحديد أهدافها. نذكر من كل هؤلاء على سبيل العد لا الحصر: ابن مكي في "تثقيف اللسان"⁽²⁾ وابن منظور في "لسان العرب"⁽³⁾ والفيروز آبادي في "القاموس المحيط"⁽⁴⁾ والزيدي في "تاج العروس"⁽⁵⁾.

وجماعة من الأساتذة في "القاموس الوسيط"⁽⁶⁾ والشيخ عبد الحي

(1)- انظر فهارس علماء المغرب لشيخنا وأستاذنا الدكتور سيدي عبد الله المرابط الترغي : 43-45

(2)- تثقيف اللسان : 54

(3)- لسان العرب : 167/6

(4)- القاموس المحيط : 238/2

(5)- تاج العروس : 349/16

(6)- القاموس الوسيط : 704/2

الكتاني في "فهرس الفهارس"⁽⁷⁾ والدكتور عبد العزيز الأهواني في تقديمه لبرنامج أبي الربيع الاشبيلي⁽⁸⁾، والدكتورين محمد أبو الأجفان، ومحمد الزاهي عند تحقيقهما لفهرسة ابن عطية⁽⁹⁾، والدكتور عبد الله العمراني في تحقيقه لثبث أبي جعفر البلوي⁽¹⁰⁾ الواد آشي، والدكتور محمد حجي في مقدمة تحقيقه لفهرس أبي العباس المنجور⁽¹¹⁾ وشيخنا وأستاذنا الدكتور سيدي عبد الله المرابط الترغي في كتابه القيم "فهارس علماء المغرب"⁽¹²⁾ وهو كتاب تطرق فيه للكلام عن الفهرسة منذ نشأتها إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة فيما يتعلق بمنهجيتها، وتطورها، وقيمتها العلمية. وهو عمل جليل القدر خطى به خطوات هامة جدا تمثلت في حصره للمصطلحات التي تطلق على الفهرسة بكيفية دقيقة، وتحديد مدلولها لغويا واصطلاحيا، وتحديد الدوافع التي يكتب تحت تأثيرها المؤلف فهرسته، ورصد أصناف الفهرسة في المغرب وتعيينها والتعريف بميزة كل صنف إلى غير ما له ارتباط بالموضوع. فجاء عمله هذا متمما لعمل سابقه وجامعا لشتاته حتى أن من جاء بعده من الباحثين ومن له اهتمام بتحقيق هذا النوع من التراث، يمكن القول، أنهم كانوا عادة على كتابه هذا، لأنه لم يدع فيه زيادة لمستزيد حسب ما أعلم.

والفهرسة التي نحن بصدد تحقيقها تدرج ضمن ما يسمى بـ "فهرسة الفوائد وهي "الفهرسة التي تعتمد الفائدة كانت خبرا أو أدبا، حديثا أو تفسيراً، فتستطرد في ذكر ذلك، وتمعن في هذا الاستطراد لتجلبب التقاييد والرسائل والمؤلفات الصغيرة إن اقتضى الأمر ذلك"⁽¹³⁾ وهي من أنواع

(7) - فهرس الفهارس : 1/ 69-70

(8) - مجلة معهد المخطوطات : 1955

(9) - فهرس ابن عطية : 25-28

(10) - ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي : 61-64

(11) - فهرسة المنجور : 3

(12) - الكتاب طبع بجامعة عبد الملك السعدي ضمن منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان .

سلسلة الأطروحات، الطبعة الأولى : 1420-1999

(13) - أعمال السوسيين في كتابة الفهرسة للأستاذ الدكتور عبد الله المرابط الترغي دعوة الحق عدد

367 ربيع الأول ربيع الثاني 1423 هـ ماي يونيو 2002 .

الفهارس، كان يطيب لأصحابها أن يملأوها بكثير من الفوائد العلمية والأدبية المختلفة من "إنشادات ومكاتبات ومراجعات وهي فرصة يستغلها المؤلف ليسجل ما أنتجه من شعر خلال مراحل حياته، ويثبت فيها بعض المكاتبات والمراجعات التي كانت تتم بينه وبين معاصريه⁽¹⁴⁾ حتى قال الشيخ عبد الحي الكتاني عنها بأنها "ليست على نسق الفهارس بل مجموعة طب وفقه وحكم وإشعار بلا تقيد بسند وما في معناه مما هو موضوع الفهارس⁽¹⁵⁾".

والفهرسة بصفة عامة هي خلاصة ما أنتجته الثقافة الإسلامية بكل مكوناتها وأسسها ومميزاتها، وما تفرع عنها من علوم مختلفة.

والعمل بهذه الفهرسة، أي كتابتها، ما هو في حقيقة الأمر إلا انشغال بهذه الثقافة وإعطائها ما تستحقه من عناية واهتمام. فهي، أي الفهرسة، تشتمل على كثير مما أنتجته الثقافة الإسلامية عبر مراحلها التاريخية من مؤلفات على مختلف أشكالها واتجاهاتها، تلك التي ألغت من طرف علماء المسلمين من أقطار متعددة في أزمنة مختلفة بصفة عامة، أو التي ألغت من طرف علماء بلد معين من البلدان الإسلامية بصفة خاصة.

وفيها إحاطة بهذه العلوم ومؤلفاتها، وتطرق تنقلها وتحملها، وتأكيد صحة تداول نصوصها، وذكر الشيوخ الذين تعاملوا بكيفية أو أخرى مع هذه الثقافة الإسلامية ممن عاصروهم كاتب الفهرسة، أو ممن كانوا على صلة بها في حقبة معينة من الحقب التاريخية الإسلامية من أهل المشرق والمغرب سواء من مناطق المغرب الشمالية أو الجنوبية.

وهو، أي المغرب، كباقي البلدان الإسلامية الأخرى، كان له حضور قوي في هذا المجال منذ عصور طويلة خلت من تاريخه الإسلامي تمثل في ذلك

(14) - فهارس علماء المغرب: 406/2.

(15) - فهرس الفهارس: 555/2.

النشاط الزائد في كتابة الفهرسة على اختلاف أشكالها وأصنافها "تساهم في ذلك كل مناطق المغرب ومشيعته العلمية لتقدم لنا الصورة المركبة للثقافة التي عايشها في أزمنتها المختلفة درسا وتأليفا، رواية وإسنادا، تواصلًا وتأثيرا، نهضة أو انقطاعا، اكتفاء بمشيعته أو تطلعا إلى غيرها⁽¹⁶⁾".

وتشكل منطقة سوس أرضية خصبة في هذا الحضور الثقافي الفعلي بمساهمة رجالها في كتابة الفهرسة والتأليف فيها.

والدارس للفهرسة السوسية على اختلاف أصنافها يلاحظ تلك السمة البارزة العامة في الثقافة السوسية من خلال مظاهرها التي عرفتها المنطقة السوسية العريقة في مجدها وتاريخها وثقافتها عبر مراحلها التاريخية، فهي تسجل "من خلال ما تعرضه من أسماء المرويات وأسانيدھا مقدار تداول مصنف من المصنفات ونوعيته ومادته وإقبال الناس عليه بالدرس والرواية له، أو ما يثار معه من تأليف بمحادثته، أو شرح له أو تحشية عليه. بل تقدم لنا من خلال رحلة الأسانيد وحلقاتها كيف ينتقل هذا المصنف أو ذاك من بيئته الأصلية، وكيف دخل سوس، ومن أدخله، ومتى حدث ذلك⁽¹⁷⁾" إلى غير ذلك من الخصوصيات المتعلقة بهذه الفهرسة السوسية وهي كثيرة.

وفد أغنى شيخنا وأستاذنا سيدي عبد الله المرابط الترغي حفظه الله هذا الموضوع وأعطاه ما يستحقه من عناية وتقدير من خلال بحثه القيم الذي هو بعنوان: "أعمال السوسيين في كتابة الفهرسة لائحة بيبلوغرافية⁽¹⁸⁾" حيث تطرق فيه لوصف عام للفهرسة بصفة عامة والفهرسة السوسية بصفة خاصة، مبينا سماتها وخصائصها المختلفة ونشاط السوسيين في كتابتها، ذاكرا أصنافها كفهارس الرجال والمشيوخ، وفهارس المرويات، والفهارس التي تجمع بين تراجم الشيوخ وعرض المرويات، والكنائش الكبيرة التي

(16) - أعمال السوسيين في كتابة الفهرسة للأستاذ الدكتور عبد الله المرابط الترغي دعوة الحق عدد 367 ربيع الأول - ربيع الثاني 1423 هـ ماي يونيو 2002 ص: 112.

(17) - نفسه.

(18) - نفسه.

تضم بين دفتيها مواد الفهرسة المتنوعة، والرحلة الفهرسية، وفهرسة الفوائد، ومميزات كل صنف على حدة. ثم ختم هذا البحث القيم بوضع لائحة فهارس السوسيين منذ القرن الثامن الهجري إلى عصرنا هذا.

المبحث الثاني

المصامين المتداولة فيه

أول ما يطالعنا في الكتاب عنوانه وهو "العوائد المزرية بالموائد" وهو عنوان وجدناه في كل من نسخة الخزانة الحسنية وهي تحت رقم : 1907 الورقة 1 (أ)، ونسخة الخزانة العامة رقم 285 الورقة الأولى (أ) وقد سرى هكذا في مختلف الأوساط العلمية وتداوله الباحثون قديما وحديثا.

ويعتبر الكتاب، من حيث قيمته العلمية والأدبية، من أبرز ما صنف في مغرب القرن الحادي عشر الهجري لدرجة أن أحد مشاهير شيوخ المرغتي وهو الأستاذ أبو عبد الله محمد بن يوسف التاملي الذي بلغت شهرته العلمية والأدبية مشارق الأرض ومغاربها لم يشأ أن يترك هذا العمل الهام يمر دون أن يطري صاحبه، ويبين مكانة الكتاب وقيمه في مقدمة شعرية يقول فيها:

[البسيط]

هَذِي فَهَارِسُ عِلْمِ الْأَدِيبِ أَبِي	عَبْدُ الْإِلَهِ فَفَاضَ بِخَرُّهُ دُرّاً
يَا طَالِبَ الدُّرِّ بِالْغَوْصِ هَلُمَّ إِلَيَّ	نَيْلَ مُنَاكَ بِلَا غَوْصٍ فَجَلَّ نَظْراً
تَرَى قَوَائِدَ مَا يُنَسَى الْمَوَائِدِ إِنْ	نَظَرْتَمَا وَتَزِيلُ الْبَتِّ وَالْفُكْرَا
مِنْ كُلِّ رَوْضٍ جَنَى مِنْهُ مَوْمَلُهُ	وَعِمَّ الْأَفْقُ شَذَاهُ يَا لَهُ عَطِراً
أَبْقَاهُ رَبِّي لِنَظْمِ الدِّينِ مُزْتَدِياً	لِحُلَّةِ الْفَخْرِ لَا تَبْلَى لَهُ عُمْراً
لَا غُرُو مِنْ جَوْنَةِ الْعَطَّارِ إِنْ نَفَحَتْ	فَلَا يَزَالُ شَذَاهُ مِنْهُ مُنْعَطِراً

عندما نتصفح هاته الفهرسة نلاحظ خلوها أساسا من مقدمة تجري عادة المؤلفين على كتابتها في مستهل مؤلفاتهم ليتطرقوا من خلالها لذكر أسماء الكتب التي نقل عنها، إلى غير ذلك مما هو متداول بين الكتاب، فهي تبتدئ بفائدة فقهية، كما في نسخة الخزانة العامة، والخزانة الحسنية، أو

وقد جبرنا القول للكلام عن طبعة الفهرسة وطريقة ترتيب فوائدها، فلربما يحسب القارئ لأول وهلة إنه أمام كتابين، وما ذلك إلا أن أبا عبد الله المرغني لما انتهى من كتابة أوراقها وجمعها تركها دون ترتيب، فقام تلامذته بإعادة جمعها وترتيب فوائدها إلا أنهم تفرقوا في كيفية هذا الجمع والترتيب، حسبما نراه من خلال النسخ التي بين أيدينا، على فرقتين : فرقة رأت أن تقدم وتؤخر في طبعة الفوائد كما تراه مناسبا، وتستهلها بإطراء شيخ المؤلف لها، وهو العلامة سيدي محمد بن يوسف التاملي، وهذا المنهج نجده في نسختي الخزانة العامة والحسنية. وفرقة آثرت إبقاء الأوراق على الصيغة التي جمعت بها من طرف كاتبها دون تصرف في فوائدها الباتة، وهو ما نراه في نسخ الخزانة الحمزوية، والفاسية، والخاصة. والجدير بالذكر أن أبا عبد الله المرغني قد حذا في فهرسته حذو أولئك العلماء الذين لا يبنون فهارسهم "استجابة لرغبة مستجير أو طالب رواية وإنما تدفعه إلى كتابتها رغبة شخصية، ونزوع للتحدث عن نفسه فيسجل طرقة الإسنادية ويعرف بشيوخه ومروياته، تحقيقا للرغبة السابقة وتذكيرا بشيوخه، وتثبيتا لمروياته⁽¹⁾ فهو لم يلزم نفسه فيها بمنهجية معينة كأن يقسمها مثلا إلى أقسام محدد يتطرق في كل قسم للكلام بما يناسبه كما فعل شيخه أبو زيد عبد الرحمان التمنارتي في كتابه "الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة" أو تلميذه أبي علي اليوسي في فهرسته، أو أبي القاسم العميري، وأبي العباس أحمد بن عجيبة في فهرستهما. بل سارع إلى وضع تلك الفوائد لينتفع بها من له رغبة في ذلك.

ويمكن لنا أن نذكر أهم شيء يمكن للفهرسة أن يطلق عليها هذا الاسم بسببه وهم الشيوخ والمرويات، وهم يصنفون حسب أهميتهم في هذه الفهرسة إلى:

أ - شيوخ العلم والتفقه : فهم أولئك الشيوخ الذين عرف المرغني من ينابيع علمهم واستفاد مما كان يثار من شروحات وفوائد في مجالسهم

(1) - فهارس علماء المغرب : 180.

وتخرّج على يديهم وأجازوه وهم كثيرون يتصدرهم:

1- أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني إمام أهل المغرب وعالم الدنيا "سيدي ومولاي ومعتدي وسمط محياي، الشيخ الكامل، المذهب الفاضل، العلامة الواصل، العالم العامل، النحرير المشهور الحافظ المذكور، الولي المبرور..."⁽²⁾ "أخذ عنه المرغتي علوما كثيرة جمعت بين علوم الشريعة والتاريخ وأسماء الرجال والآداب، وسمع عنه كتب كثيرة في العلوم المذكورة وأجازها في كلها وهي مذكورة في الفهرسة⁽³⁾."

2- أبو عبد الله محمد بن يوسف التاملي : وهو يلي أبا محمد بن طاهر الحسني من حيث المكانة والتقدير لدى المرغتي، ثم تطورت العلاقة بينهما فأصبحت علاقة أخوة وصداقة، واستفاد المرغتي منه كثيرا في علوم القرآن والآداب حتى كان يطلق عليه كلمة⁽⁴⁾ أستاذ وهي كلمة معربة عن الفارسية تعني: الماهر في كل شيء، وبالفعل فقد كان أبو عبد الله التاملي ماهرا في أغلب علوم وقته جامعا بين العلوم الدينية والأدبية، وتحفظ لنا هاته الفهرسة بعدة مطارحات ومراسلات علمية وأدبية بينهما⁽⁵⁾.

3- أبو بكر بن يوسف السكتاني المغارتي الزاهد الورع، استفاد عنه المرغتي مسائل كثيرة وفوائد جلية قيدها عنه في كثير من الفنون، وكان ملجأه كثير من القضايا الفقهية النازلة⁽⁶⁾.

4- أبو القاسم بن أحمد بن مسعود الهوزالي : "الفقيه القاضي الأكمل"⁽⁷⁾ "النوازلي الشهير، أخذ عنه المرغتي فوائد علمية كثيرة وأدبية وكانت الصلات بينهما مستمرة.

(2)- العوائد المزرية بالموائد : 384/2.

(3)- نفس المصدر : 384/2 وما بعدها.

(4)- نفس المصدر : 131/1.

(5)- انظر العوائد المزرية بالموائد : 141/1, 143, 149, 277, 327, 466/2, 508, 539, 606, 710, 612.

(6)- انظر نفس المصدر : 128/1, 472/2, 583, 606, 695, 733.

(7)- العوائد المزرية بالموائد : 156/1.

5- أبو سالم إبراهيم بن عبد الرحمان الكلالي المزياتي "العلامة البحر الفهامة برزلي زمانه ومصباح أقرانه... قاضي جبال غمارة وأحوالها، ومفتي الحضرة الفاسية وأعمالها"⁽⁸⁾ "كان قد لقيه بجبال غمارة العالمية في إحدى رحلاته العلمية بحثاً عن شيوخ العلم فأفاده كثيراً في ميدانه وتوثقت بينهما صلات حميمة، حتى أن المرغتي كان يفتي غالباً فيما يعرض له من قضايا فقهية نازلة عن رأي شيخه المذكور"⁽⁹⁾.

6- أبو محمد عبد الواحد بن عاشر الأنصاري العالم الرياني الفقيه المقرئ القطب، البحر الفهامة⁽¹⁰⁾، أخذ عنه المرغتي علوم كثيرة من القرآن والفقه حتى الطب وقيد عنه فوائد منها⁽¹¹⁾.

7- أبو العباس أحمد بن محمد الولاتي الميقاتي الشهير ورائد المرغتي في علم الهيئة والتعديل، فكان لا يعادل به أحداً من أرباب هذا الفن⁽¹²⁾.

ب - شيوخ التصوف

أخذ أبو عبد الله المرغتي الوظيفة الزروقية على الشيخ الناسك الورع الصوفي الكبير أبي عبد الله محمد بن عبد الله السوسي المراكشي، وصاحبه وتلمذ له، وأتاه بولده العلامة سيدي محمد وطلباه في الصحبة فقبلهما⁽¹³⁾. وقد أثبت المرغتي السلسلة الزروقية في الخرق الثلاثة وهي الشاذلية، والمدينية، والقادرية بسنده إلى أبي العباس زروق رحمه الله⁽¹⁴⁾.

ج - شيوخ أفادوه بحسب اختصاصاتهم نذكر منهم :

أبا عبد الله محمد بن عمران التواتي "الفقيه العلامة"، الأديب الأريب البحر

(8) - نفس المصدر : 483/2.

(9) - انظر نفس المصدر : 186/1

(10) - نفس المصدر : 169/1.

(11) - انظر نفس المصدر : 165/1، 169، 470/2.

(12) - انظر ما يقول عنه في صفحة 533 من الجزء الثاني من هذه الفهرسة.

(13) - مباحث الأنوار : 145، الإعلام : 296/5.

(14) - العوائد المزرية بالموائد : 809/2، 811.

الفهامة، حجة الزمان ووحيدده، وبدر المحفل ومفيدده، قطب رحي علوم الآداب، ودائرة الفهوم وصيقل الألباب، أول من فتق بالعربية لساني، والمجزل بإفادته السنية إحساني⁽¹⁵⁾ فهو، كما يفهم من كلام المرغتي، أول معلميه الذين يرجع الفضل إليهم في تعليمه مبادئ العربية وآدابها.

- وأبا العباس أحمد بن منصور الدرعي شيخه في علمي العروض والقافية، وأبا عبد الله محمد بن أحمد المكلاطي الأديب المؤرخ الشهير الذي أفاد المرغتي كثيرا في ميدان تخصصه، وكانت بينهما مراسلات أدبية⁽¹⁶⁾.

- وأبا فارس عبد العزيز بن سعيد الشاطبي الأديب، لا نكاد نعرف عنه شيئا إلا ما جاء في ثنايا هذه الفهرسة التي تحتفظ لنا عنه بقصائد ومقطعات شعرية في أغراض⁽¹⁷⁾ مختلفة.

- وأبا الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي الطبيب الذي كان رائد المرغتي في فنون الطب والصيدلة.

- وأبا القاسم بن أحمد الغول الفشتالي الذي استفاد عنه المرغتي كثيرا من الفوائد الطبية، إلى غير ذلك من الشيوخ المذكورين في الفهرسة.

ملاحظات حول مشيخة أبي عبد الله المرغتي :

وهي ملاحظات يمكن حصرها فيما يأتي :

أ - كثرة الشيوخ وتنوع اختصاصاتهم، مما يؤكد اهتمام الرجل الكلي بعلم الدراية والرواية، وحرصه على لقاء الشيوخ واستجازاتهم له، فكثرت لهذا السبب رحلاته العلمية وتنقلاته بين المدن والقرى من جنوب المغرب إلى شماله فتم له ما أراد لدرجة أن كل من أخذ عنه من الشيوخ أجازوه إلا قليلا منهم.

(15) - نفس المصدر : 562/2.

(16) - انظر نفس المصدر : 1/135، 140، 141، 219، 2/466.

(17) - انظر نفس المصدر : 1/365، 2/499، 507، 580، 587.

ب - إن فهرسة أبي عبد الله المرغتي هي فهرسة فوائد بالدرجة الأولى وأن ما سجله فيها من مرويات خلال حياته العلمية تكاد تنحصر فيما قرأه بمجالس الدرس على شيوخه أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني من علوم الدراية قراءة تفهم وبحث إلى علوم الرواية والإسناد.

ج - وكما لمست هذه الطبيعة الفهرسية المرويات لمست أيضا التراجع. فالمرغتي لم يلتزم في فهرسته بترتيب معين في عرض شيوخه، وإن ما ذكر فيها من الشيوخ إنما جاء في عرض كلامه عن فن خاص من فنونهم أو جواب أحد منهم عن رسائله، أو كتابته لأحد منهم نظما أو نثرا.

فنحن لم نقف فيها على تاريخ ميلاد أو وفاة لشيخ من شيوخه باستثناء أبي محمد بن طاهر الحسني⁽¹⁸⁾. والسبب في ذلك يعود، حسب ظني، إلى أن الفهرسة كتبت أوراقها وهم على قيد الحياة، لأن جميع الإشارات فيها تؤكد ذلك.

قيمة الفوائد في فهرسة المرغتي

الفوائد في هذه الفهرسة كثيرة ومتنوعة جمعت بين أشكال مختلفة من المعارف والقضايا فتفاوتت من حيث الأهمية والاستفادة منها. ويمكن تصنيفها بحسب نوعيتها وأهميتها إلى أصناف ثلاثة :

1- الصنف الأول ويتعلق بالنوادر والأقوال والأخبار : وهي في مجملها كثيرة منتشرة في كل أجزاء الفهرسة متمثلة في :

أ - تلك النقول المختلفة عن كتب النوادر والملح ككتب الأصمعي والجاحظ وأضرابهما، أو ما علق بذهن المرغتي من محفوظ منها كانت تتداوله تلك المجالس العلمية التي كان يحضرها. وتبقى هذه النوادر أو الملح ذات وظيفة محدودة إذ يمكن اعتبارها كوسيلة ترفيهية عن النفس للانتقال بها من حالة إلى أخرى.

(18) - العوائد المزرية بالموائد : 390/2.

ب - ما نقله من أقوال معاصريه مما يدخل في دائرة الحكم والمواعظ، أو ما سرده من أخبار تتعلق بحياته وبحياة غيره من الذين عايشهم أو سمع عنهم أو عن غيرهم من أبناء عصره.

وإذا كان المرغتي يحجم عن ذكر كل الوقائع التي صاحبت حياته الطويلة في فهرسته، فإن ما أفصح لنا عنها فيها ليعتبر بحق ذا أهمية بالغة يصعب العثور عليها في مصادر أخرى، كتلك الحادثة التي كان ضحية لها عام 1026هـ فاعتقل وسجن، وصور لنا وقائعها تصويراً رائعاً، واصفاً أولئك الأشخاص الذي انقضوا عليه وأوثقوه وصيروهم سجيناً، وآخرون عبروا عن تشفيهم وحقدهم وعداوتهم له⁽¹⁹⁾، أو بفضحه لتجاوزات الولاة تجاه الرعية وميلهم مع الظلمة والمفسدين كما كان الشأن مع ذلك القصار الذي كان يتصرف في ثياب الناس بما يهوى، فشكوا أمره للمرغتي الذي رفع شكاية إلى محتسب مراكش، فما كان من هذا الأخير إلا أن هم بالإيقاع بذلك القصار، لكن الولاة منعه من ذلك⁽²⁰⁾.

أو كوصفه لتلك الأزمات الاقتصادية التي كان المغرب مسرحاً لها وقد انعكس أثرها سلباً على ساكنته فلم يكن ليجد المؤمن الصادق الإيمان أمامها إلا الإذغان والتسليم بالقضاء والقدر⁽²¹⁾.

أو كوصفه لنفسه بكيفية فكاهية مرحة وهو يعاني من شظف العيش وقساوة الحياة، فيقصد، وهو في حالة جوع شديدة، دكان خباز عندما كان بفاس عام 1039هـ. ليشترى له خبزاً منه، فيصرفه صاحبه لكونه لا يملك من حطام الدنيا سوى دارهم عبدلية تجاوز وقتها ولم تعد قابلة للتداول⁽²²⁾، وكموقفه المشابه، وهو بسوق بلدته حينما قصد قشاشاً، فطلب منه طعاماً مقابل الأجر والثواب، فرفض القشاش إعطائه ما أراد إلا إذا دفع مقابله مالاً⁽²³⁾.

(19) - انظر العوائد المزرية بالموائد : 573/2.

(20) - نفسه : 32/1.

(21) - العوائد المزرية بالموائد : 365/1.

(22) - نفس المصدر : 681/2.

(23) - نفس المصدر : 647/2.

كما ينقل لنا في فهرسته هاته وقائع كان ضحيتها بعض شيوخه كأبي العباس أحمد منصور الدرعي الذي سجنه "والي درعة لسعاية لحقته فأطلق نفسه بستين مثقالا سداسية⁽²⁴⁾، وأبي عبد الله محمد بن عمران التواتي الذي "كان ممتحنا بنواب الدهر، فألجأته إلى مشاركة أهل الوبر⁽²⁵⁾، إلى غير ذلك من الوقائع التي عايشها وتعرض لها وتعرض لها معاصروه.

ولا يخفى ما لهذه الأخبار والوقائع من أهمية لكونها تكشف عن عدة قضايا اجتماعية سياسية وتاريخية يمكن للباحث والدارس أن يستفيد منها في كل مجال من مجالات تخصصه.

الصنف الثاني : ويتعلق بمناقشة القضايا الفكرية وهي قضايا فكرية مختلفة تشمل علوم القرآن والفقه، واللغة والتاريخ والتصوف وغيرها ممن كان يطرحها عصر المرغتي. وقد كان المرغتي يرى في ذلك ضرورة ملحة لطرح جوانب متعددة من جوانبها لمناقشتها ليتأكد حضوره الثقافي من جهة، ويبرز اهتماماته بعصره واستعابه لكل ما يثار فيه من قضايا فكرية.

ومن أبرز القضايا الفكرية التي كانت محور دراسة وتباحث من طرف المثقفين والباحثين هي التي كان لها اتصال مباشر بالدين، وكان البعض منها يعتبر مصدرا أساسيا للشريعة الإسلامية كالقرآن الكريم من حيث تلاوته وأحكامها سبب ظهور عادات كانت تعتبر دخيلة عليه فكان العلماء يشددون النكير على أصحابها ويحاربونها بكل قواهم⁽²⁶⁾.

العنصر الثالث : ويتعلق بمناقشة النصوص والوثائق، وهي تشغل حيزا كبيرا في فهرسة أبي عبد الله المرغتي والتي هي في غالبها نصوص أدبية من الشعر والنثر امتلأت بها جنباتها حتى كادت أن تصبح مجموعا أدبيا أو ديوانا شعريا.

(24) - نفس المصدر: 254/1 .

(25) - نفس المصدر: 562/2 .

(26) - انظر ما جاء في هذا الموضوع صفحة: 369 إلى 378 من الجزء الأول بالفهرسة.

ولعل إنتاج المرغتي الشعري يحضى فيها بالقسط الأوفر إذ يشمل مختلف جوانب الحياة العامة التي عايشها وتأثر بها كشاعر كي يعبر بواسطته عن مكنون فؤاده وعما يجد نفسه مرغما عليها من اختيارات.

المرغتي الشاعر

لما كان عملنا في طبيعته ينصرف أساسا نحو الآداب بصفة عامة، والأدب المغربي - مادة تخصصنا - بصفة خاصة، فإننا نرى بأنه لا مناص لنا من أن نتعرض في هذه العجالة لأهم الجوانب الأدبية التي مستها الفهرسة، لكي نسلط بعض الأضواء على ثقافة المرغتي الأدبية بشكل يجعلنا نتناغم مع شاعريته، وتمكننا من الوقوف على مكانته وسط شعراء عصره من خلال ما أنتجه من شعر، كان قد أفرزته تلك الحقبة الزمنية التي تنفس فيها وتأثر بظروفها متأثرا بها مؤثرا فيها.

ولعل أبرز ميزة وسمت شاعرية أبي عبد الله المرغتي، وكما ألمحنا لذلك عند دراستنا لشخصيته الأدبية، انصرافها شبه كلي نحو المديح النبوي بدافع الحب الشديد للذات المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

ففي قصيدة له رائعة، ونحن نحس من خلالها بنبضات قلبه المعبر بصدق وإخلاص عن لواعج هذا الحب، ومدى تعلقه بالذات النبوية الشريفة، يطالعنا فيها بمطلع رائع يصف فيه مشهدا روحيا يأخذ بمجامع القلب، وذلك عندما ضرب طبل الحجاج بمراكش عام 1044هـ، وبدأ الركب يجتمع تأهباً للخروج لأداء فريضة الحج وهم في غمرة من الفرح والسرور يتشوفون لتلك البقاع الطاهرة، تحيط بهم أفراد أسرهم لتوديعهم وطلب صالح الدعاء لهم، فيأخذ الموقف بمجامع فؤاده، يدغدع شاعره، ويوقد نار الشوق بين جوانحه، فتنهمر دموعه فوق خدوده. ثم يحاول أن يكظم ما به يوم الوداع إلا أن رؤية المرتحلين تذكى فيه جذوة الحنين، فتتقد لها أحشاؤه وتسيل الدموع، يقول في ذلك :

خَفَقَ اللّوَاءُ لِزَانِرَيْنِ الْمُجْتَبَى وَالطَّبْلُ صَاحَ أَلَا هَلُمَّ لِيُثْرِبَا
وَلَهُمْ إِلَى ذَاكَ الضَّرِيحِ تَسَارُعُ وَتَشَوُّقٌ وَتَحَنُّنٌ قَدْ أَطْرِبَا
سَبُّوْا بِذَاكَ جَوَانِبِي فَلَقَدْ غَدَتْ جَمْرًا نَهَبُ لَهَا الْعُصُوفُ مِنَ الصَّبَا

سَجَّتْ أَوْبِلُ أذْمُعِي فَكَأَنَّنِي أَبْغِي التَّبَرُّدَ لِلَّذِي قَدْ أَلْهَبَا
وَإِذَا سَمِعْتُ غَدَاً تَسِيرُ رِجَابُهُمْ طَارَ الْفُؤَادُ لِنَارِ لَيْنٍ عَلَى قُبَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَثَبُّتَا وَتَجَلَّدَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَعِنْدَهُ الْجَرَعُ اخْتَبَا
حَتَّى إِذَا رَدَّ الْقِيَانُ جَمَالَهُمْ وَتَوَسَّطُوا بَعْدَ النَّحْمَلِ سَبَسَا
أَلِفَ الْبِلَابِلِ وَاسْتَبَانَ هَيَامُهُ وَعَصَى الْعَوَائِلَ فِي هَوَاهُ وَأَسْهَبَا
سَلَ عَنْ دُمُوعِي الْجَارِيَاتِ إِذَا أَنْوَا سَلَعَا وَعَنْ جَفْنِي الَّذِي قَدْ أَسْكَبَا

ثم يعبر من مكنون فؤاده بقوله :

أَبْغِي الزِّيَارَةَ وَالْمَقَادِرُ قَدْ أَبَتْ بَلْ حَقَّ ذَاكَ لَهَا فَذَنْبِي سَبَبَا
فيعود على نفسه باللوم والتقريع قائلاً

كَيْفَ السَّبِيلُ وَأَنْ لِي قَلْبًا إِذَا خَاطَبْتُهُ بِهَدَى تَوَلَّى أَوْصَبَا
أَمْ كَيْفَ يَذْرُكُ رُشْدُهُ الْمَرْءَ الَّذِي تَهَوَّى بِهِ مَهْمَا تَهَبُّ صِيبَا الصَّبَا
لكنه يرجو رحمة ربه التي يقره بها حبه لرسول الله ﷺ :

إِلَّا إِذَا مَسَّتْهُ رَحْمَةٌ رَبِّهِ بِمُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ كَانَ تَقَرُّبًا

وينصرف بعد ذلك للغرض الرئيسي وهو مدح الذات النبوية مستعملاً حسن التخلص كعادة الشعراء القدامى عند انتقالهم من موضوع إلى آخر :

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ سَيِّدُ الْخَلْقِ الَّذِي يَرْجُو شَفَاعَتَهُ الَّذِي قَدْ أَذْنَبَا
شَمْسُ الْهُدَى عَلَّمَ الْهَدَى مُجْلِي الصَّدَى مُرْدِي الْعِدَا نَافِي الرَّدَى عَمَّنْ كَبَا

إلى غير ذلك من الأوصاف الحميدة الجامعة لشمائل الرسول ومعجزاته ومغازيه، وينتقل بعد ذلك لمدح آل البيت وصحابته وذكر مناقبهم ومزاياهم :

فَهُمْ لِخَيْرِ الْخَلْقِ خَيْرُ صَحَابَةٍ كُلُّ غَدَا الْهُدَى الْخَلَائِقِ كَوَكَبَا
وَهُمُ الْأَلَى ضَرَبُوا الرُّقَابَ لِنُصْرِهِ وَهُمْ الْكِرَامُ طَبِيعَةً وَتَأْدَبَا

ويختم قصيدته بالتوسل إلى هذا النبي العظيم أن يشفع فيه يوم القيامة

ويجيره من ذنوبه الكثيرة، مذكرا أن حبه لهذا الرسول وتسميته باسمه سيكونان سببا للتقرب إليه :

يَا سَيِّدِي : هَذَا عُيْبُكَ قَدْ دَعَا
يَوْمًا تَعَارِضُهُ جَوَارِحُ سَبْعَةٍ
أَوْ لَسْتَ يَا نِعَمَ الرَّسُولِ حَبِيبَنَا
أَوْ لَسْتَ يَا مَوْلَايَ أَرْأَفَ بِالْفَتَى
وَإِذَا اسْتِغَاثَ بِكَ أَمْرُو وَجِبَتْ لَهُ
فَأَنَا أَمْرُو بِكَ مُؤْمِنٌ وَمُوحِدٌ
كُنْ لِي مُجِيرًا يَا مُجِيرَ الْخَلْقِ مِنْ
إِنِّي وَحَقَّ عُلاكَ مَالِي مَلَجًا
فَلَطَالَمَا فَرَجْتَ كُرْبَةَ بَائِسٍ
وَلَطَالَمَا يَسَّرْتَ مِنْ مُتَعَسِّرٍ
وَلَطَالَمَا أَغْنَيْتُ صَاحِبَ عُسْرَةٍ
وَلَقَدْ تَوَاتَرَ عَنْكَ فِي السَّبَبِ الَّذِي
حَيَّى وَتَسْمِيَّتِي هُمَا السَّبَبَانِ لِي
وَلَقَدْ أُمِنْتُ مِنْ انْقِطَاعِهَا إِذَا
وَعَلَيْكَ مِنْ مَلِكِ الْوَرَى الصَّلَوَاتِ مَا
سَبْعًا لِيَتَشَفَّعَ فِيهِ يَوْمَ اسْتَعْتَبَا
هِيَ الشَّوَاهِدُ كَيْ تَبِينُ وَتَغْرِبَا
أَوْ لَيْسَ جَاهُكَ عَالِيًا وَمُرْجَبًا؟
مِنْ نَفْسِهِ وَكَفَى بِذَلِكَ مُوجِبَا
حَقًّا حِمَايَتُكُمْ وَنَالَ الْمَطْلَبَا
لِلَّهِ رِيكَ خِفْتُ مِنْ أَنْ أَعَذِّبَا
ذَنْبِ تَرَكَمَ كَالْجِبَالِ مَعَ الرِّبَا
إِلَّا إِلَيْكَ إِذَا أَتَى السَّيْلُ الرِّبَا
لَوْلَاكَ عَزُّ خَلَاصُهُ وَتَنَكُّبَا
وَكَشَفْتَ مَا هَالِ الْفُؤَادِ وَشَغْبَا
فَغَدَا بِأَثْوَابِ الْغِنَا مُتَقَلِّبَا
يُدْلِي بِهِ خَبَرُ أَضَاءٍ وَأَعْجَبَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقٌّ لِي أَنْ أَقْرَبَا
مَا ضَرَّنِي أَنْ فَاتَنِي أَنْ أَنْسَبَا
خَفَقَ اللِّوَاءُ لِلرَّائِرِينَ الْمُجْتَبَى (27)

وتذكرنا القصيدة بقصائد مماثلة لها كان الإمام القاضي عياض رحمه الله يقدمها بين قبر الرسول صلى الله عليه وسلم الشريف ومنبره المنيف للتشابه الحاصل بينهما من حيث المضمون الفكري وقوة العاطفة.

ثم نقف على قصيدة أخرى في شكل رسالة له إلى رسول الله ﷺ يقول عن مناسبتها: "هذه رسالة إلى رسول الله ﷺ كتبتها إليه على لسان بعض من ندبني إلى ذلك يريد أن يبعث بها إلى الحجاج عام 1044هـ... (28) أي نفس

(27) - العوائد المزرية بالموائد : 504/2 .

(28) - العوائد المزرية بالموائد : 496/2 .

المناسبة، وفي السنة نفسها التي قصّدت فيها سابقتها، فهي لا تكاد تختلف عنها شكلا ومضمونا. يقول فيها، مهنا أولئك المحظوظين لبوا نداء ذي العرش المجيد، فحجوا بيته العتيق تغمرهم الفرحة والسعادة، وعرجوا على الروضة الشريفة مقام صاحب المعراج، فقبلوا جدرانها، وأسبلوا عبراتهم حولها، متبركين خاشعين لله رب العالمين، معذرا عن عدم لحقه بالركب بسبب عجزه وكثرة ذنوبه، متوسلا إلى الرسول الكريم بجاهه عند الله، مستشفعا برفيقه أبي بكر وعمر أن يكون له شفيعا يوم التناد :

تَمَتُّعُوا بِوِصَالِ الْحَبِّ فِي غُرْفِ طَوْبَى لَهُمْ وَصَلُوا الْمَحْبُوبِ وَاعْتَمُوا تَرَاهُمْ عِنْدَهُ مِنْ كُلِّ مَغْتَبِطٍ فَكَلِمًا كَابِدُوا فِي الْبُعْدِ مُغْتَفَرٌ يَا لَوْ تَرَاهُمْ إِذَا حَفُّوا بِهِ حَلَقًا يَشْكُونَ بُعْدَ الْمَزَارِ كُلَّهُمْ قَلِقُ كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى لُقْيَاكَ يَا أَمَلِي لَمْ يَبْقَ لِي غَيْرَ تَسْلِيمٍ أَشِيعُهُ مَثِي السَّلَامُ وَمِنْ رَبِّ الْأَنَامِ إِذْ قَصَصِي الشَّفَاعَةَ يَا خَيْرَ الْوَرَى فَلَقَدْ فَاغْتَنُّ بِهَا يَا حَبِيبِي أَنْتَ ضَامِتُهَا مُسْتَشْفِعًا بِضَجِيعِكَ إِلَيْكَ أَبِي

مِنْ الْأَمَانِ وَحَلُّوا أَحْسَنَ الْحَلِّ مِنْ قَرْبِهِ غَايَةَ الْمَرْغُوبِ وَالْأَمَلِ نَشْوَانٍ مِنْ خَمَرَةِ الْأَشْوَاقِ أَوْ ثَمَلِ بِالْقُرْبِ فَاحْتَمَلُوهُ كُلُّ مُحْتَمَلٍ وَكُلُّهُمْ غَارِقٌ فِي دَمْعِهِ الْهَطَلِ مُسْتَعَجِلٌ نَحْوَهُ خَوْفًا مِنَ الْأَجَلِ عَجَزْتُ عَنْكَ وَمَالِي فِيكَ مِنْ حِيلِ إِلَيْكَ تَقَبَّلْهُ يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ تَبْلِيغُهُ وَالْقَبُولِ مِنْكَ فَاغْتَبِلِ ضَاغَتِ بِي الْأَرْضُ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ وَجَلِي عَنِ الْإِلَهِ لِمَثَلِي مُكْثَرِ الرُّلْلِ بَكَرَ نَعَمَ وَأَبِي حَفْصٍ وَكُلُّ وَلِي (29)

والى جانب تعلقه بذات الرسول الكريم، وحبه له ولآل بيته وصحابته كان تعلقه بأهل الطاعة والولاية والصلاح من عباد الله المقربين، ولنا في فهرسته أمثلة كثيرة على ذلك نذكر منها على سبيل العد ما جاء في رسالته لزيارة قبر المولى عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه يعكس من خلالها ما علق من حب صادق في قلبه لهذا الولي الصالح، فيحليه بأعظم الصفات حتى ليكاد يصل به إلى مقام الربوبية بقوله :

فَقِفْ عِنْدَهُ، وَاخْلَعْ نِعَالَكَ وَاغْتَسِلْ بِعَيْنِ مَعِينِ الشَّاذِلِي يَصْلِحُ الْأَمْرُ
وَسِرْ صَاحِبَ التَّيْسِيرِ وَادْعُ إِلَى الْعُلَا هُنَاكَ رَبُّ الْبَيْتِ قَدْ دُفِنَ السَّرُّ
إِذَا أَبْصَرْتَ عَيْنَكَ رَوْضَتَهُ الَّتِي بِهَا تُشْرِقُ الدُّنْيَا وَيَتَمُو بِهَا الْفَخْرُ
فَسَلِّمْ وَعَظِّمْ خَاضِعاً مُتَأَدِّباً لِسَيِّدِنَا عَبْدِ السَّلَامِ لَكَ الْأَجْرُ
ويتوجه نحو قبره بادي الخشوع، كثير البكاء، يشكي ضعف حاله ضارعا
مستغيثا، متوسلا بجاهه عند الله، ويجده رسول الله أن يزيل عنه الفقر :
أَمْرُغْ يَا مَوْلَايَ خَدِّي لَدَيْكُمْ وَأَسْبُلْ دَمْعِي حَيْثُ قَابَلَنِي الْقَبْرُ
وَأَدْعُو، وَأَبْكِي ضَارِعاً وَمُتَوَسِّلاً بِقَدْرِكَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْ مَسَّنِي الضَّرُّ
أَنَادِي بِكُمْ يَا قُطْبَ كُلِّ مُوَحَّدٍ نَهَارِي وَلَيْلِي قَدْ أَضَرَّنِي الْفَقْرُ
عَسَاكَ تُرِنِي فَضْلَكَ الْبَاهِرَ الَّذِي يُؤْمَلُهُ كُلُّ النُّورَى الْعَبْدُ وَالْحُرُّ
أَغْنِنِي وَقُلْ : يَا فَقْرُ زَلْ عَنْ مُحِبِّينَا هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ عَبْدُكُمْ ذَلِكَ الْغَفْرُ
بِحَدِّكَ خَيْرَ الْعَالَمِينَ تَوَسَّلِي إِلَيْكَ فَلَا تَهْمِلْ عَبْدُكَ يَا بَحْرُ⁽³⁰⁾

إلى غير ذلك من الأشعار ذات الصلة الحميمية بهذا الجانب. كما أننا، ومن خلال ما قد نراه له من الأشعار المختلفة التي تضمها فهرسته، نوّمن بأن الرجل يستطيع أن يقول في كل غرض من الأغراض الشعرية المعروفة يترجم فيها عما يختلج في جوانحه من مشاعر إنسانية رقيقة ومتنوعة. فقد رأيناه، وقد جمعه مجلس من مجالس اللهو بمعية السلطان السعدي المولى الوليد ابن زيدان في منتزه المسرة الشهير بالحضرة المراكشية تحيط به أنواع الزهور والرياحين فتبعث بأريجها الفواح، وهو وسط قبة ملوكية ذات رونق أخاذ وبهاء كامل، مع أناس من ذوي الظرف والملاحة والأدب، وهو ما تتطلبه تلك المجالس، وكان الزمن ربيعاً، والوقت مساعفاً، فيتغنى بجمال المكان ورونقه، معبراً عن انشراحه وسروره، واصفاً إياه بما يناسبه من حسن الألفاظ ولطائف المعاني يقول :

(30) - العوائد المزرية بالموائد : 2 / 604.

يا صَاحِبِي : أَدِيرَاهَا فَلَا عَجَبَا
وَذِي مَنَارَةٍ دَارِ الْفُلْكِ مُشْرِفَةً
وَذَا النَّسِيمِ وَقَدْ حَيَّ الْغُصُونُ بِهَا
وهذه قُبَّةُ الْمَوْلَى يَحْفُ بِهَا
رَاقَتْ وَرَقَّتْ مَعَانِيهَا وَقَدْ ضَحَكَتْ
كَأَنَّهَا قَدْ أَبَانَتْ مِنْ أَزَاهِرِهَا
أَجَلْ، وَيَحْكِي شَذَاهَا كُلَّمَا عِبَقَتْ
فَاللَّهُ يُبْقِي لَهُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ كَمَا
هَذِي الْمَسْرَةَ سَرَّتْنَا كَمَا وَجَبَا
عَلَى الْحَدَائِقِ تَحْكِي حَوْلَهَا شُهْبَا
وَعَنَّتِ الطَّيْرُ فَاسْتَغْصَى لَهَا الْقَضْبَا
مِنْ كُلِّ لَوْنٍ يُرِيكَ حُسْنَهُ الْعَجَبَا
لَهَا الْمَسْرَةُ وَاهْتَفَّتْ لَهَا طَرَبَا
حُسْنًا مَنَاقِبُ مُؤَلَايَ الَّتِي اكْتَسَبَا
آثَارُهُ عِندَمَا قَدْ هَالِ أَوْ وَهَبَا
يُبْقِيهِ لِلْمَلِكِ يَحْمِي الْعَجْمَ وَالْعَرَبَا⁽³¹⁾

ويقول في الغزل، وقد أحب غزالا ففارقه وأكثر عليه تيهها ودلالا وصدودا،
فيصبر وينتظر عودته إليه، لكن المعشوق يتمادى، وهو من ذوي الجمال
الباهر والقدر المليح، عيونه الكحيلة، وخدوده الأسيلة، وثغره الجوهري، في
تيهه وصدوده فلا يزداد بال عاشقه إلا خبالا :

رِضَايَ رِضَى الْمَحْبُوبِ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرِي عَلَى الْوَصْلِ فِي الْهَوَى
أَرْجِي لَوْصَلِي مَوْسِمًا بَعْدَ مَوْسِمٍ
وَمِمَّا يَزِيدُ الْبَالَ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ
وَقَى، أَوْ جَفَا، أَوْ زَارَ، أَوْ زَادَ فِي الْبُعْدِ
مُحَالًا، فَمَا مَعْنَى الصَّبَابَةِ وَالْوَدَى؟
فَمَا زَادَنِي إِلَّا مُوَاصَلَةَ الصَّدِّ
خَبَالًا بِيَاضِ الثَّغْرِ مَعَ حُمْرَةِ الْخَدِّ

ثم يقول مستعطفا :

أَيَا مَنْ بِسَهْمِ اللَّحْظِ يَقْتُلُ عَبْدَهُ
قَضَى بِتَحْيِيْبِ نَحْبِ أَيَّامِهِ الَّتِي
تَمَنَّيْتُ أَنْ لَوْ زُرْتُ إِذْ جُرْتُ فِي الْهَوَى
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ الْجَفَا مِنْكَ دَائِمًا
مَخَافَةَ عُقْبَى الْبَغْيِ فِي حَائِزِ الْحَدِّ
تَحَمَّلْنَاهُ إِذْ لَيْسَ لِي فِيهِ مِنْ بَدٍّ⁽³²⁾
فَرَفَقًا بِعَبْدٍ فِي الْهَوَى أَيَّمَا عَبْدٍ
بِهَا الْوَصْلُ هَزْلٌ وَالصُّدُودُ عَلَى الْخَدِّ

(31) - العوائد المزرية بالموائد : 612/2.

(32) - العوائد المزرية بالموائد : 356/1.

وقد نجد هذه العاطفة القوية، وهذا الشعور الصادق عند شاعرنا في الرياء كما وجدناهما في المديح، والوصف، والغزل، فقهرسته التي بين أيدينا تحمل في طياتها كثيرا من غرر ما أبدع في هذا الغرض وأجاد. فهو يقول مثلا حينما توفيت أم ابن عمه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المرغيثي يرثيها بقطعة جميلة يستهلها بحكمة بالغة تذكرنا بشعر أبي العتاهية وبأبي الطيب المتنبي وأضرابها، مسدلا عليه ثوبا كثيفا قائم اللون باكي العين حزينا مرتجف الفؤاد متحسرا على ما مضى من أيام سعيدة قضاه بجانب المتوفاة التي كان يناديها بعمته، فيكثر من ذكر خصالها الحميدة ومآثرها الجميلة التي جمعت بين العفة والطهارة وسداد الرأي :

فَيَا لِنَقُومِ لِنَمُوتِ الْمَفَاجِئِ	وَلِنَغْفَلَاتِ مِنَّا الْمُسْتَطِيلَةَ
تُخَاتِلُنَا الْمَنَآيَا كُلَّ حِينٍ	بِسَهْمٍ مَن يَصِبُ أَضْحَى قَتِيلَةَ
وَنَحْنُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ لَهَا قَدْ	لَهَا كُلُّ بِدْنِيَا مُسْتَحِيلَةَ
أَعَمَّتْنَا إِذَا مَا غَبَتْ عَنَّا	فَفِي اللَّهِ الْخَلِيفَةَ لَنْ نُحِيلَةَ
لَقَدْ كُنَّا إِذَا فَسَدَتْ أُمُورٌ	لَنَا أَصْلَحَتْهَا رَفَقًا وَحِيلَةَ
بَكَيْنَتَاكَ الدُّمُوعَ فَأَنْفَذَتْهَا	مُصِيبَتُنَا بِكَ الْعَظْمَى الْجَلِيلَةَ
لِنَنْ سَلَبَتْ عَشِيرَتَكَ الْمَنَآيَا	وَجُودَكَ مِنْ تَبَارٍ لَنْ تَقِيلَةَ
أَعَمَّتْنَا الْمَكْرَمَةَ الْمَسَاعِي	سَأَذْكُرُ مِنْ مَكَارِمِكَ الْجَمِيلَةَ ⁽³³⁾

ويقول مغزيا ولدها بقطعة شعرية رائعة تشي بمكانة مبدعها بما يتحلى به من قيم إسلامية خالدة تنبع من الإيمان القوي الصادق الذي لا تحركه الأهواء المختلفة، ولا تؤثر فيه التيارات الفكرية الإلحادية الهادمة :

لَيْنَ كَانَتْ الْأَرْزَاءُ فِي الدَّهْرِ جَمَّةً	عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمَبْرُورِ فَاللَّهُ شَاكِرُهُ
لَهُ مِثُّهُ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ كَرَامَةً	تُنَالُ وَذَنْبٌ فِي الْقِيَامَةِ غَافِرُهُ
أَحَادِيثُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ كَفِيلَةَ	بِأَجْرِ امْرِئٍ فِي كُلِّ خَطْبٍ يُصَابِرُهُ
وَلَكِنْ ذَكَرَ اللَّهُ أَكْبَرَ وَاعْظِرْ	وَأُولَى مَقُولِ سِرُّهُ وَمُجَاهِرُهُ
تَعَرَّ أبا عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ قَدْ	تَنَزَّهْتَ عَنْ قَوْلِي تَعَرُّ نَظَائِرُهُ

(33) - العوائد المزرية بالموائد : 228/1.

وَمَاذَا عَسَى يُسْلِيكَ يَوْمًا بِهِ امْرُؤٌ إِذَا كُنْتَ تُسْلِمُ وَأَنْتَ مُذَاكِرُهُ⁽²⁴⁾
وَلَكِنَّهُ حَقٌّ عَلَيْنَا شَرِيعَةٌ تُغْزِي الْفَتَى فِي كُلِّ هَوْلٍ يُبَاكِرُهُ
ويقول معزياً بعض أصحابه في ولد له في قصيدة فضفاضة طافحة
بالمشاعر الجياشة، مستهلاً إياها كعادته في مثل هذه المناسبات بحكم
مأثورة تكبح جماح النفس وتصددها عن الاضطراب والهيجان وقت حدوث
المصائب والفواجع، صادرة عن قلب خاشع متخشع مشبع بروح التقوى
والإيمان مدركاً بيقين بأن كل من على هذه البسيطة فإن البكاء والعويل لا
يرد مفقوداً وليس للإنسان، عند مصابه إلا الصبر والاحتساب:

هُوَ الدَّهْرُ لَا يَرْثِي لِبَاكِ لَوْ أَنَّهُ
تَنَبَّهَ لِي رَيْبُ الْمُنُونِ فَأَبْصَرْتَ
كَذَلِكَ قَدْ مَأْ دَيْئُهُ رَبُّ نِعْمَةٍ
وَلَوْ أَنَّنِي مِنْهُ أَذِنْتُ ابْتِلَئِيْهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ لَبَسْتُ تَجَلْدِي
وَالْأَفْأَمَا يُغْنِي بِهَا جَرْعُ الْفَتَى
وَلَسْتُ بِدَهْرِي جَاهِلًا حَيْثُ أَنَّنِي
وَلَكِنِّي ثَبْتُ الْحِجَا مُتَوَقِّعٌ
بَكَتْ عَيْنُهُ يَوْمًا دِمَاءُ أَسَالَهَا
عَلَى الْبُعْدِ عَيْنَاهُ الْمُنَى فَسَعَى لَهَا
رَأَاهَا عَلَى حُرِّ قَفَارٍ وَغَالَهَا
بَبِيْنٍ وَلَكِنْ مَنِيَّةٌ لَنْ أُنَالَهَا
لِذِي كُلِّ بَلَوَى مُسْتَلِدًا وَصَالَهَا
كَذَلِكَ لَوْ يَبْغِي الْجَهْلُ نَزَالَهَا
إِذَا حَالَتْ الْأَيَّامُ أَنْكَرْتُ حَالَهَا
لَدَى كُلِّ حَالٍ تَعْتَرِينِي انْتِقَالَهَا⁽³⁵⁾

ثم يتخلص بعد ذلك للغرض المقصود وهو الرثاء، فيقول معزياً صديقه
عبد الرحمان في مصابه الجلل :

وَأَرْثِي بِحُكْمِ النَّفْسِ لِلْمَاجِدِ الَّذِي
فَقَلْتُ، وَيُعْدُ الدَّارَ لَمْ يَثْنِ هِمَّةٌ
تَعَزُّ أَبَا زَيْدٍ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ
تَعَاطَفَتْ فِي نَفْسِ الرُّمَانِ فَلَمْ يَزَلْ
فَلَمَّا رَأَى عَنْ غَيْبَةٍ مِنْكَ فُرْصَةً
عَلَى أَنَّهَا صَدْعُ الْفَوَادِ وَإِنَّمَا
لَدَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ أَغْظُ قُدُوزَةٍ
وَهَذَبَهَا مِنْكَ الْحَدِيثُ وَأَجْرُهُ
ثَنَّتْهُ عَلَى سَرَاءِ ضَرَاءٍ لَا لَهَا
صُرِفَتْ لِحُسْنِ الْعَهْدِ مِثِّي اشْتَغَالَهَا:
وَأَكْذُ بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنْكَ جَمَالَهَا
يُجْتَبُّكَ الْجَلِي وَيَنْفِي وَبَالَهَا
تَبَادُرَ إِذْ لَمْ يَلْفَتْ قَطْ مِثَالَهَا
يَرَى مِثْلَكَ الْحُرِّ الْكَرِيمِ احْتِمَالَهَا
فَحِكْمَتُهُ لِلنَّفْسِ تَشْفِي اغْتِلَالَهَا
وَيَا لَعَلَمَ رَبِّ الْخَلْقِ أَصْلَحَ بِأَلَهَا

(34) - العوائد المزرية بالموائد : 278/1 .

(35) - نفسه : 633/2 - 634 .

وقد تعرض المرغتي في حياته الخاصة، كغيره من الشعراء، لنوائب الدهر وقساوة الأيام، فانقلبت تلك الحياة من نعيم ورخاء، إلى بؤس وشقاء فتبرم بها وضافت به، ثم بث شكواه وأنينه، فعبر بأبيات رقيقة ذات نعمة حزينه، عما فعل به الزمان الخؤون وأهله.

فقد ألبأته ظروف الحياة القاسية مرة أن يستعطف صديقا له يطرده.

خَلِيلِي: غَدًا يَبْدُو الْفِرَاقُ فَهَلْ تَرَى وداعِي لذيذاً بغد مَحَقِكَ لُؤْدٍ؟
إِذَا كَانَ هَذَا الْبَيْنُ لَابِداً واقِعاً فَلَا تَسْنِي فِي الْحِفْظِ لِلْسَرِّ وَالْعَهْدِ
فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمْرُهُ عَظِيمٌ بِهِ نَبْغِي رَضَى الْمَلِكِ الْفَرْدُ
سَأَلْتُكَ بِالرَّحْمَانِ هَلْ تَبْغِي لَنَا بِرِيلاً، وَهَلْ صَاحٍ يُغْجِبُكُمْ بُغْدِي؟
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي بَكَتْ لِفِرَاقِكُمْ فَعَيْنَايَ قَلْبِي يَبْكِيَانِ عَلَى جُهْدِي (37)

ولعل السبب يعود لقساوة الحياة نفسها في وقت عصيب كان الناس منه في شر عظيم وخطر داهم، لكثرة أهوال الحروب والفتن، واستمرار الجفاف وغيرها مما يزيد صعوبتها ضراوة، وقساوتها أكثر شدة .

يقول، مسلطا بعض الأضواء على هذا الواقع الأليم :

وَأَحْوَالُ هَذَا الْقَطْرِ، إِنْ كُنْتَ سَائِلًا عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ فِي غَلَاءٍ مَعَ الشَّرِّ
رَضِينَا قَضَاءَ اللَّهِ أَهْلًا وَمَرْحَبًا وَلَكِنَّا نَشْكُو شِكَايَةَ مُضْطَرِّ

إلا أن المرغتي، وكما عرفناه، يركن في مثل هذه الظروف المضطربة إلى سجيته الدينية السمحاء المتشبعة بالروح الإسلامية المفعمة بالإيمان الصادق فلا يسعه الإذعان لقضاء الله وقدره والإكثار من صالح الدعاء له وللمسلمين :

فَيَا رَبَّنَا : مَا لِلْعَبِيدِ جَمِيعِهِمْ سِوَى جُودِكَ الْمَوْفُورِ يَا كَاشِفَ الضُّرِّ
بِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ مَعَ آلِهِ أَغِثْ عَبِيدَكَ بِالْعَفْوِ الْجَمِيلِ مَعَ النَّصْرِ
فَتَحْنُ وَإِنْ كُنَّا رَضِينَا فَإِنَّا شَكُونَا إِلَيْكَ الضُّرَّ مِنْ قِلَّةِ الصَّبْرِ (38)

(36) - العوائد المزرية بالموائد : 634/2

(37) - نفسه : 320 / 1

(38) - العوائد المزرية بالموائد : 365/ 1

ويقول أيضا في الزهد والحكم نستجزي مقتطفات منها :

يَا فَاتِحَ السَّهْلِ لَا تَكِلْ رَجَا كَرَمٍ يَا رَحْمَتِي كَمْ مُشَرِّدٍ إِلَيْكَ رَكَنٍ
هَبْنَا يَكُونُ الْعَطَا التَّوْفِيقَ كُلَّ أَيْ مَنْ لَوْ يَزِلُّ صَمَدٌ أَحِبَّ وَجُدَ بِمَتْنٍ
وَصْنٌ وَكُنْ لِي وَهْبٌ لِي حُسْنُ خَاتِمَةٍ وَسِيلَتِي إِلَيْكَ أَنْبِيَاءُ بُعِثَتْ بِسُنَنِ⁽³⁹⁾

بِاللَّهِ يَا عَيْنَ نُوحِي وَاخْضَعْ لِرَبِّكَ قَلْبِي
أَهْلًا كُنْهَا فَتَوْبًا وَاسْتَغْفِرَا إِلَهُ رُبِّي
هَذَا حِمَامٌ تَبَاكََا وَنَاحَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ
إِنِّي لِأَوْلَى بِنُوحٍ مِنْهُ عَلَى سُوءِ كَسْبِي⁽⁴⁰⁾

لَئِنْ أَمْسَيْتُ فِي دَهْرِي فَقِيرًا كَنِيبًا مُذْنَفًا مِنْ سُوءِ حَالِي
فَإِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ سَيُغْنِيَنِي إِذَا عَجَزَ اخْتِيَالِي⁽⁴¹⁾
بَكَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَتَضِيعِهَا لِمَا مَضَى مِنَ الْأَيَّامِ يَا صَاحِبَ مِنْ غَمْرِي
وَلَوْ أَنَّ حَيَلًا ضُمُرًا قَدْ تَسَابَقَتْ لِإِدْرَاكِ مَا قَدْ فَاتَ غَايَةَ مَا تَجَرَّي
لِمَا كَانَ إِلَّا أَنْ مَضَى وَتَقَاصَرَتْ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْخَيْلُ السَّوَابِقُ فِي الدَّهْرِ⁽⁴²⁾

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَرْضَى بِمَا قَسِمَ فَهُوَ ظَلُومٌ ظَنَّ أَنَّ قَدْ ظَلِمَ
يَسْخَطُ حَيْثُ السُّخْطُ لَا يَقْتَضِي نَفْعًا وَلَكِنْ ضُرُّهُ قَدْ حَتَمَ⁽⁴³⁾

وَهَلْ فَاقِدُ الْأَخْبَابِ إِلَّا كَفَا قَدْرُ شَبَابًا وَهَلْ هَذَانِ إِلَّا كَمَا الْمَيْتُ
وَهَلْ هَذِهِ الْأَرْزَاءُ إِلَّا كَمَا إِذَا وَقَفْتَ بِبَابِ سَانِلًا صَاحِبِ الْبَيْتِ⁽⁴⁴⁾

هذه إذن بعض النماذج الشعرية التي احتوت عليها فهرسة أبي عبد الله محمد بن سعيد المرغتي رحمه الله، وهي في الحقيقة لا تمثل إلا نقطة من

(39)- نفسه : 491/2.

(40)- العوائد المزرية ب" ، ائد : 711/2 - 712.

(41)- نفسه : 640/2.

(42)- نفسه : 652/2.

(43)- نفسه : 526/2.

(44)- نفسه : 680/2.

يَمْ، فلو أننا تتبعنا كل ما نظمته وأنشده من شعره وشعر غيره لجمعنا منه الشيء الكثير.

وكما رأينا من خلال فهرسته، فإن شعر المرغتي كن يعبر بصدق عن رأي قائله تجاه ما يتعرض له من أحداث ومواقف فهو مرآة تعكس واقعا معاشا بكل إيجابياته وسلبياته لمغرب القرن الحادي عشر الهجري، ويبدو لنا الشاعر من خلال شعره ذلك الفحل الذي عكس عصره بصدق وواقعية دون تصنع ولا تزيف.

وأن هذا الشعر كان يمتاز بطلاوة ورقة وسهولة جعلته يكتسح أفئدة المتلقين له وعقولهم فلا يسعهم إلا أن يطروا صاحبه ويبالغون في تعظيمه.

يقول أبو علي اليوسي مقرظا شعر شيخه المرغيتي ومصورا تأثير هذا الشعر في جسمه وقلبه :

فَسَرْتُ حُمَيَّا لَفْظِهِ الْمَغْسُولِ فِي جِسْمٍ وَقَلْبٍ فِي وِدَادِكُمْ صَفِي
سَرِيَانِ مَاءِ الْمُرْنِ فِي الْغُصْنِ النَّدِيِّ وَالْبَرْءِ فِي جِسْمِ السَّقِيمِ الْمَذْنِفِ⁽⁴⁵⁾

المبحث الثالث

خصوصيات هذه الفهرسة

لقد أصبح من الأكيد لدينا أن أبا عبد الله المرغتي رحمه الله قد استوفى كل تجاربه الدراسية وأكد على أسانيده وأسانيده شيوخه حسبما يكتسيه الهدف التوثيقي من أهمية سواء تعلق الأمر به أو تعداه للمجازين به.

ورغم غياب إشارة في هذا الفهرسة تخبر عن هدف صاحبها منها وإطلاعنا على مضامينها، فإنها تبقى صورة صادقة عن تجارب صاحبها،

(45) - ديوان السوسي : 151 وانظر أيضا : الشعر الدلائي لعبد الجواد السقاط : 282.

وعن المراحل التي قطعها في حياته العلمية التي تبتدئ بمرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج والرحلة والمشاركة والحضور في أكبر المراكز العلمية في مغرب القرن الحادي عشر الهجري.

ونظرا لطبيعتها التي تقوم أساسا على ما تنبني عليه من فوائد مختلفة تتعلق بمختلف أنواع المعارف من فتاوي فقهية ورسوم عدلية وكتابات تاريخية ووصفات طبية ومناقشة قضايا كلامية وغيرها، فهي لا تختلف عن غيرها من الفهارس الأخرى بما تتضمنه من مادة تتعلق بالرواية والتعريف بالشيوخ وعرض الأسانيد. ومع كل هذا، فإن فهرسة أبي عبد الله المرغتي تبقى منفردة بخصوصيات أخرى قد تميزها عن كثير من الفهارس ويمكن إجمالها في :

أ- لغتها : لقد كتبت هذه الفهرسة بلغة جزلة ذات أسلوب شيق، ابتعد بها صاحبها عن التعقيدات اللفظية المؤدية إلى التعقيدات المعنوية مع حرصه على قاعدة لكل مقام مقال، فارتفع في بعض مواضعها إلى مستوى الكتب العلمية الجادة ذات الشهرة الواسعة، وانخفض في بعضها الآخر إلى مستوى اللغة اليومية العادية.

ب - ما انتقاء المرغتي في فهرسته من فوائد لتعبر بحق عن المستوى العلمي والأدبي، وعن مهارات عالية في اختيارها وتنسيقها فهي إما منقولة عن مضان خاصة بمواضعها، مشهورة بمادتها مع ذكر أصحابها، أو خلاصة ما استفاد من معارف خلال حياته العلمية والأدبية.

ج- خلوها من الاستطرادات التي كثرت في بعض الفهارس من هذا النوع كما هو الشأن بالنسبة لفهرسة أبي زيد التمارتي، وأبي علي اليوسي والعميري وغيرهم.

د- إنها فهرسة تكون واحدة متجددة؛ فبرغم الفوائد الكثيرة المنتشرة في ثناياها فهي تضل صورة صادقة لشخصية مؤلفها، فيها الكثير من رصانته واتزانه ووعيه ونضجه الفكري والعاطفي وآثار من محيطه الديني والعقائدي والصوفي، وهذا مما جعله يقف في صف كبار العلماء والمفكرين في عصره.

المبحث الرابع

الطريقة المتبعة في التحقيق

أشرنا سابقا إلى أن فهرسة العوائد المزرية بالموائد عبارة عن أوراق اشتملت على فوائد متنوعة دون ترتيب لفوائدها ولا تنظيم لمواضعها الأمر الذي جعل بعض النساخ يتصرفوا فيها بالتقديم والتأخير حسب ما يرونه مناسباً لهم. يقول الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي التاملي، وهو من أحد تلامذة المرغتي: "وقد مت في هذه الأوراق وأخرت حسبما ظهر لي"⁽¹⁾.

توجد من الفهرسة، حسبما أعلم، خمس نسخ موزعة بين خزانات تطوان والرباط، وزاوية سيدي حمزة جنوب مدلت حرسهم الله.

وقد رتبت النسخ حسب أهميتها على الشكل التالي :

أ - نسخة الخزانة العامة بالرباط :

رقمها : 357، عددها : D 285، في مجلد وسط بحجم 16/25 في 270 ورقة، مسطرتها : 18، في كل سطر 14 كلمة. كتبت بخط مختلف مما يدل على تعدد ناسخها، جمع بين الخط المغربي المجوهر والمبسوط والوسط، زينت بلون أحمر كتب به كلمة فائدة على وجه الخصوص، وهو شيء درج عليه القدماء من تزيين كتبهم في كتب عناوينها أو جعل فواصل لها باللون الأحمر أو المذهب أو غيره مما هو مشاهد في أغلب المخطوطات. والملاحظ على هذه النسخة أن أكثر أوراقها مخرومة بعوادي الزمان والأرضة حتى أصبحت القراءة في عدد صفحاتها شبه عسيرة.

ناسخها الرئيسي هو أبو عبد الله محمد بن علي التاملي الأنف الذكر، تركها دون إتمام لظروف القاهرة حالت دون ذلك، يقول في آخرها: "وقد بقي

(1) - العوائد المزرية بالموائد : الورقة 270 (أ) مخطوط خ.ع. وخ.ح.

لتمامها نحو نصف كراسة تركناه لضيق الحال لأنني اشتغلت بنسخ القاموس بالأجرة لما أردنا تجهيز بنتنا صفية رحمها الله توفيت بعد تزويجها بالطاعون سنة ست وتسعين وألف⁽²⁾ أي بعد وفاة المرغتي بسبع سنوات فقط. تنقصه بعض الأوراق ورمزنا لها بحرف (أ).

ب - نسخة الخزانة الحسنية بالرباط.

رقمها : 1907 في مجلد وسط، حجمه : 16/25، عدد أوراقه 270، مسطرته 18 في كل سطر 15 كلمة، كتبت بخط مختلف بين الخط المغربي المجوهر والمبسوط والنسخي وزينت باللون الأحمر.

عدت الأرضة على كثير من أوراقها، ناسخها هو التاملي المذكور في نسخة "أ" مما يعتقد بأنها نسخة منقولة عن سابقتها أو العكس. فهما معها في قالب واحد، وعلى ترتيب واحد؛ كلتاها تبتدئان بما نصه : "بسم الله الرحمان الرحيم هذه فهرسة العوائد المزرية بالموائد مما جمعه الشيخ أبو عبد الله محمد بن سعيد المرغتي رحمه الله.

ومما أنشد : فيها سيدي محمد بن يوسف، الأستاذ التاملي أمام أهل المغرب : الحمد لله، قال كاتبه محمد بن يوسف، لما طالع هذا المرقوم، الذي يخوض بحر المعاني ويعوم، وفي بحر البسيط :

تنقصها بعض الفوائد، كما أنها لم يتم كسابقتها لنفس السبب.

هذي فهارس علم الأديب أبي عبد الإله ففاض بحره دررا... الخ"

ورمزنا لها بحرف "ب"

(2) - العوائد المزرية بالموائد : الورقة 270 (أ) مخطوط خ.ع.

ج- نسخة الخزانة الحمزاوية

رقمها : 167, عدده : 251, توجد ضمن مجموع يحتوي على الفهرسة المذكورة، وكتاب اختصار حياة الحيوان للدميري.

تقع الفهرسة في جزء من الحجم المتوسط، حجمه 19/14, عدد أوراقه 176, بخط مغربي جميل من النوع المجوهر، وتنقصها عدة فوائد. من أهم الملاحظات على هاته النسخة : إتقان نسخها، وخلوها الشبه الكلي من الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية والعروضية، وابتعادها عما يضر بمتنها بكثرة التصحيف والتحريف وانعدام الضبط عند عملية النقل كما يحصل كثيرا لنساح غير مهرة بسبب جهلهم لقواعد حرفتهم مما يجعلهم يتصرفون كحاطب ليل ليسيئوا بذلك إلى المؤلف والمؤلف.

وقد تنبه الإمام المرغتي رحمة الله عليه إلى هذه الظاهرة الخطيرة التي تسيء إلى العلم أكثر مما تحسن، ونبه المشتغلين بحرفة النسخ إلى ضرورة الأخذ بقواعد الحرفة، والعلماء بالتبيين والتريث قبل إصدار أي حكم على عمل علمي أو أدبي حتى لا يلحقوا الضرر بمؤلفه.

يقول على لسان الشاعر :

أخا العلم لا تعجل بعيب مصنت ولم تتيقن زلة منه تعرف
فكم أفسد الراوي كلاما بعقله وكم حرف المنقول قوم وصحفوا
وكم ناسخ أضحى لمعنى مغيرا وجاء بشيء لم يرده المصنف⁽³⁾

وهذا ما يشير إلى أن ناسخها كان على قدر كبير من العلم والمهارة في صنعة، وغير بعيد أن يكون من أبناء الزاوية نفسها لأن عددا كبيرا من منتسبات مكتبتها "يمتاز بإتقان النسخ والاهتمام بالمقابلة، التي كان أبو سالم العياشي وولده حمزة مجلين في ميدانها....⁽⁴⁾ إلا أن هاته النسخة لم

(3) - فهرسة المرغتي : 122 مخطوط الخزانة الحمزاوية.

(4) - مكتبة الزاوية الحمزاوية صفحة من تاريخها لمحمد المنوني، مجلة تطوان عدد 8 صفحة : 102.

تكن كاملة فقد ضاع منها فوائد عديدة كما قلنا لسبب أو لآخر، فحتى ترتيبها جاء على الشكل التالي :

يقول ناسخها في أولها : "بسم الله الرحمان الرحيم هذه فهرسة فوائد مما جمعه العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن سعيد السوسي ثم المرغتي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه ونفعنا به وبأمثاله وأسكنه فسيح جنته. ثم يشرع في ذكر الفوائد مبتدئا بفائدة عن ابن زهر في النسيان..."

د- نسخة مؤسسة علال الفاسي بالرباط.

رقمها : 343، عددها : (423) في مجلد متوسط الحجم : 19/14 مسطرتها 18، كتبت بخط وسيط، بها خروم كثيرة بعوادي الزمن والأرضة فأوراقها هشة للغاية لدرجة أن تصوير نسخ عنها بات مستحيلا مما جعلني أعكف عليها في الخزانة أثناء المقابلة أياما طويلة.

لا يعرف ناسخها ولا تاريخ النسخ، وضعت على ترتيب سابققتها التي بالخزانة الحمزوية، وتنقصها أوراق من أولها من صفحة 40 إلى 80، ومن آخرها فتقف عند صفحة 342، عدد صفحاتها 304.

مالكها، حسبما يظهر في آخرها هو الفقيه سيدي ادريس بن طلحة أخذها عنه بمدينة زرهون محمد بن أحمد المنوني السوسي عام 1355 في شهر ربيع الأول.

رمزنا لها بحرف "د".

هـ - نسخة مكتبة الأستاذ محمد احنانة بتطوان :

لها نفس حجم ومسطرة سابققتها بالخزانة الحمزوية والفاسية، كتبت بخط مغربي وسط، لا يعرف ناسخها ولا تاريخ النسخ، وضعت على ترتيب الثالثة والرابعة لكن ينقصها عدد كبير من الأوراق.

فها نحن ذا، أمام خمس نسخ تختلف فيما بينها كما وترتيبها. إلا أن هذا الواقع، رغم ما فيه من صعوبات، لن يثبط من عزمنا على مواصلة تحقيق ما نصبوا إليه من ضبط الفهرسة وإخراجها في حلة بهية قريبة إلى الكمال كما كان يريد لها مؤلفها. فكان لزاما علينا أن نختار من المناهج ما نيسر

به مبتغانا ومن الأوضاع ما يناسبها حتى لا نخل بهيكلها العام أو بما من شأنه أن يعرض طرفا من أعضائها للبتر والتشويه حفاظا على هذا التراث الإنساني النبيل والنفيس. فقررنا بعد جلسات متكررة، أستاذي والمشرف على بحثي وأنا، أن ننهج منهجا يوافق مكانة الفهرسة وأهمية ما تحويه من أنفس الفوائد العلمية والأدبية والفنية يتمثل فيما يلي :

أ - أن تعتمد النسختين الأوليتين "أ" و"ب" شكلا وترتيبا، ونجعل إحدهما الأصل ثم نخضع باقي النسخ لنفس التنظيم والترتيب.

ب- أن نقوم بإحصاء الفوائد في جميع النسخ ونضع لها أرقاما ثم نثبتها في الهامش من النسخة المعتمدة كأصل حتى نتدارك ما ضاع منها من الفوائد لنلحقها بها من النسخ المساعدة.

ج - أن نتخذ ما تبقى من النسخ للمقابلة والاستئناس للرجوع إليها عند الضرورة.

وبعد أن اطمأننا إلى هذا المنهج رأيت أن أقوم بالخطوات الآتية بعد موافقة المشرف عليها وهي :

1- إقصاء نسخة "هـ" لنقصها.

2- اعتماد نسخة "أ" وهي نسخة الخزانة العامة كأصل لاعتبارات منها - خولها النسبي من الأخطاء اللغوية والنحوية وغيرها، ووضوح المفردات بها.

3- محاولة ضبط المتن المنقول بكيفية دقيقة لتسهيل قراءته وتيسر الفائدة منه، بشكل ما يجب شكله من الألفاظ، وتنظيم ما يحسن تنظيمه من الفقرات والأبيات الشعرية وغيرها. فحافظت على سلامته لأنني لم أتصرف فيه بإصلاح أو إضافات سوى ما رجحته من إحدى النسخ المعتمدة في المقابلة من أمور وهي قليلة جدا بدت لي أسلم وأصح.

4- تجنب إثقال النص بالإحالات الكثيرة كالإشارات للتصحيح والتكرار وغيرها مما لا فائدة فيه.

- ضبط جميع الآيات القرآنية الواردة فيه وذكر أرقامها في المصحف

الشريف وإتمام ما دعت الضرورة إلى إتمامه منها.

- ضبط الأحاديث النبوية الشريفة وعزوها لمكانها من المصادر الحديثية بذكر الجزء والصفحة، وتعيين الكتاب والباب والرقم في كثير من الأحيان.

- العمل، قدر المستطاع، على التعريف بالأعلام الواردة فيه خصوصا المغمورين منهم بضبط أسمائهم، وذكر وفياتهم ومصادر تراجمهم.

- تخريج الأبيات الشعرية، وضبط مفرداتها، وتركيب بنياتها على أساس عروضي سليم.

- شرح ما غمض من مفردات المتن حتى تكون واضحة لدى القارئ.

- اعتماد علامات الترقيم والضبط المصطلح عليها من نقطة وفاصلة وعلامة استفهام وغيرها.

- وضع فهرس في آخر الكتاب، لمساعدة القارئ في الحصول على ما يتوخاه بسهولة. ولا يسعني أن أقول في ختام هذا التقديم إلى أن الباعث على تحقيق هذه الفهرسة كان أولا وأخيرا باعثا روحيا ووطنيا وثقافيا انطلق من رغبة ملحة لخدمة التراث الإسلامي المغربي والمحافظة عليه من الاندثار، وإبراز مكانة المغرب الثقافية والدينية والحضارية. فقد كنت أعمل وأنا أتشوف إلى تحقيق ما يناسب هذا المؤلف من قيمة ومكانة، إلا أن أعمال البشر وكعادتها يعرض لها النقص والقصور إذ الكمال للواحد الصمد الذي إذا أراد شيئا أن يقول له: كن فيكن، فليس في مقدور أي إنسان أن يتجاوز ما أودع الله فيه من طاقة محدودة وطبيعة بشرية قاصرة. فإن كان فيما أنجزناه قصورا أو تقصيرا فالله سبحانه يعلم أننا لم نأل جهدا، وأقول ما قاله سيدي أحمد زروق البرنسي الفاسي في خاتمة كتابه "تحفة المريد" فانظروا قبحي، ولا تظنوا ارتكابي لهذا الأمر من غزارة علمي، بل هو من سوء فعلي وتكليفي ما ليس من شأني.... وأنا أستغفر الله من ارتكابي هذا النمط، وأسأله العافية من موارد السوء والغلط، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

التحقيق

نماذج من المخطوطات المعتمدة في التحقيق

طرح شد علی بن محمد و محمد بن علی بن محمد

This image shows a single page from an Arabic manuscript, characterized by extremely dense and highly decorative calligraphy. The text is written in a cursive style, with large, ornate letters and extensive use of diacritics (dots and lines above and below the letters). The script is arranged in vertical columns, filling most of the page area. The page is framed by a simple, double-line border. The overall appearance is that of a highly valued or significant text, possibly a religious or historical document.

[illegible][illegible]

منزلة تعب في عبادة ربه

الورقة الأولى من الأصل وهي نسخة
الخزائن العامة بالرباط D 285

الخراتة العامة بالرياء D 285

[illegible]



هذه فهرسة العوائد المزرية بالموائد مما جمعه
الشيخ أبو عبد الله محمد بن سعيد المرغتي
رحمه الله تعالى⁽¹⁾

[1] ومما أنشد فيها سيدي محمد بن يوسف⁽²⁾ الأستاذ التاملي أمام أهل المغرب : الحمد لله. قال كاتبه محمد بن يوسف. لما طالع هذا المرقوم الذي يخوض بحر المعاني ويعوم وفي بحر البسيط :

هَذِي فَهَارِسُ عِلْمِ الْأَدِيبِ أَبِي عَبْدُ إِلَهٍ فِفَاضَ بَحْرُهُ دُرّاً
يَا طَالِبَ الدَّرِّ بِالْغَوْصِ هَلُمَّ إِلَيَّ نَيْلَ مَتَاكَ بِلَا غَوْصٍ فَجُلْ نَظَرًا
تَرَى فَوَائِدَ مَا يُنْسِي الْمَوَائِدَ إِنْ نَظَرْتَهَا وَتَزِيلُ الْبَثَّ وَالْفِكَرَا
مِنْ كُلِّ رَوْضٍ جَنَى مِنْهُ مُؤْمَلُهُ وَعَمَّ الْأَفُقُ شَذَاهُ يَالَهُ عَطِرَا
أَبْقَاهُ رَبِّي لِنَظْمِ الدِّينِ مُرْتَدِيَا لِحِلَّةِ الْفَخْرِ لَا تَبْلَى لَهُ عُمْرَا
لَا غُرُو مِنْ جُؤْنَةٍ⁽³⁾ الْعَطَارِ إِنْ نَفَحَتْ فَلَا يَزَالُ شَذَاهُ مِنْهُ مُنْعَطِرَا

[2]- ولله در القائل : [المنسرح]

هَذَا كِتَابٌ تَعَبْتُ فِي طَلَبِهِ وَرَحْتُ مِنْ أَبْخَلِ الْخَلَائِقِ بِهِ
حَتَّى إِذَا مِتُّ وَانْقَضَى أَجَلِي صَارَ لِغَيْرِي وَعُدُّ مِنْ كُتُبِهِ

- (1)- في نسخة الخزائنة الحمزوية وكذا نسخة مؤسسة علال الفاسي هكذا : هذه فهرسة فوائد مما جمعه العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن سعيد السوسي ثم المرغتي رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به وبأمثاله واسكنه فسيح جنته.
[1] ساقطة في (ج) و(د) إذ تبتدئ كل منهما بفائدة (ابن زهر في النسيان).
(2)- توفي عام 1048 هـ ترجمته في : 1- فهرسته مخطوط خاص بسوس 2- روضة الآس : -25-3- نفع الطيب : 2/470-4- خلاصة الأثر : -5- 270/4- صفوة من انتشر : 136-6- نشر المثاني : 1/372-7- طبقات الحضيكي : 2/46-8- الاعلام 5/266-9- الحركة الفكرية 2/392-10- سوس العالمية : 187-11- فهرس علماء المغرب 3/725-12- القراء والقراءات بالمغرب : 86.
(3)- جؤنة عطار : سقط مغشى بجلد يجعل فيه العطار طيبة : مزيل الخفاء للشمني : 1/62.
[2] ساقطة في "ج" و"د"

وسئل ابن لب⁽⁵⁾ عن قارئ قرأ في الاشفاع في رمضان، فلما بلغ سورة (والضحى) أخذ يقول آخر كل سورة : الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا.

فأجاب: إن ذكر الله حسن وفيه الأجر والثواب، لكن على طريق الاقتداء والاتباع، لا على مقتضى الأهواء والابتداع، أفيحسن أن يعوض من قراءة الصلاة ذكر غيرها أو شغل المأموم بالذكر عن سماع قراءة الإمام في الجهر؟ والعبادات والقراءات سنة تتبع، ولا يجوز فيها العدول عما روي إلى غيره، وخلاف ذلك بدعة وضلالة. ولقد كان بعض المعلمين للقراءة يأمر الصبي في بدء القراءة بالاستعاذة والبسملة وزيادة الصلاة على الرسول ﷺ قبل الشروع في القراءة، فسمع بذلك أبو إسحاق بن العاصي⁽⁶⁾ فاستحضر المعلم وأغلظ عليه في القول على تلك الزيادة حتى ربما أقسم عليه إن عاد إلى مثل ذلك ليوجعنه بالسياط ضربا فأنتهى الرجل. وهكذا ينبغي أن يفعل بذلك المبتدع، فإن انتهى وإلا وجب تأخيره عن الإمامة والله الموفق. صح من "المعيار"⁽⁷⁾.

[4] فائدة ومن كتاب "نور النبراس"⁽⁸⁾ ما نصه : "الكهان : جمع كاهن، والكهانة"⁽⁹⁾، قال القاضي عياض⁽¹⁰⁾ رحمه الله: "كانت في العرب ثلاثة أضرب

[3] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - في "ب" "فائدة"

(5) - أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي الأندلسي توفي عام 782 هـ ترجمته في : 1- الإحاطة: 253/4-2 الديباج : 139/2-3 توشيح الديباج 126-4- بغية الوعاة : 5- نيل الابتهاج : 211-6- الفكر السامي : 248/4/2.

(6) - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصي التنوخي. توفي عام 726 هـ. ترجمته في 1- الإحاطة : 374/1-2 الكتبية الكامنة : 32-3- ربحانة الكتاب : 362/2-4- غاية النهاية : 24/1-5- بغية الوعاة : 624/1-6- نيل الابتهاج : 39-7- درة الحجال : 179/1.

(7) - هو كتاب "المعيار المعرب، والجامع المغرب، عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب" لأبي العباس أحمد ابن يحيى الونشريسي المتوفى عام 914 هـ. نشر هذا الكتاب من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية عام 1401 هـ-1981م بتخريج جماعة من الفقهاء تحت إشراف الدكتور محمد حجي. والنزلة توجد في الجزء الأول، صفحة : 148 من الكتاب.

[4] ساقطة في "ج" و"د".

(8) - هو كتاب "نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس" لأبي الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطلبي الشافعي المتوفى عام 841 هـ وهو شرح لسيرة ابن سيد الناس أبي الفتح المعروف باليعمري المتوفى عام 734 هـ المسماة ب "عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير.

(9) - عن التعريف بالكهانة ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: 214/4-215 مادة "كهن" ولسان العرب 362/13-363 مادة "كهن" مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: 35/173، وفتح الباري: 378/11-379.

(10) - إكمال المعلم بفوائد مسلم : 153/7-154. وقد نقل هذا القول كل من الإمام النووي في شرحه على مسلم : 223/44 والأبي في إكمال إكمال المعلم : 432/7-433 ومكمل إكمال الإكمال : 432/7-433 والمبار كفوري في تحفة الأحوذى : 355/1

لحدهما: أن يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترق من السمع من السماء وهذا القسم تعطل من حين بعث رسول الله ﷺ الثاني: أن يخبره بما يطرأ، أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد، وهذا لا يبعد وجوبه..

ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين⁽¹¹⁾ هذين الضربين وأحوالهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده، ولكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام⁽¹²⁾.

الثالث: المنجمون⁽¹³⁾: فهذا الضرب يخلق الله فيه لبعض الناس قوة هذا، لكن الكذب فيه أغلب، ومن هذا الفن "العرافة"⁽¹⁴⁾ وصاحبها عراف، وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها⁽¹⁵⁾.

وقد يعتضد بعض هذا الفن في ذلك بالزجر، والطرق، والنجوم، وأسباب معتادة وهذه الأضراب كلها تسمى "كهانة" وقد أكذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم وإيمانهم⁽¹⁶⁾.

(11)- انظر مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : 437.

(12)- ففي صحيح الإمام مسلم "في كتاب "السلام" باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان 14/222-223: "عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله أمورا كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان. قال: "فلا تأتوا الكهان" وانظر أيضا: صحيح البخاري كتاب الطب، باب الكهانة: 11/377، وصحيح أبي داود، كتاب الصلاة باب تشميت العاطس في الصلاة: 1-175، وسنن النسائي، كتاب السهو، باب الكلام في الصلاة: 1-261.

(13)- التنجيم: استدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية والتمزيج بين الفلكي والقوابل الأرضية. انظر: غريب الحديث لابن الجوزي: 2/395 مادة "نجم" ولسان العرب: 12/570 مادة "نجم"، والنهاية في غريب الحديث: 5/25 ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية: 35/192.

(14)- هناك من يقول بأن الكهانة والعرافة هما بمعنى واحد وهو: الأخبار عن المغيبات بضرب من الظن أورثي من الجن مع دعوى علم الغيب. وقيل: إن الكاهن هو الذي يتعاطى الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار، والعراف هو الذي يخبر عن ما مضى، وقيل العكس. وقيل: العراف اسم عام للكاهن والمنجم والرمال... ممن له علاقة بالكلام في تقدم المعرفة. انظر: النهاية في غريب الحديث: 3/218 مادة "عرف" واللسان: 7/237 مادة "عرف" وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: 406.

(15)- انظر شرح السنة للبغوي: 6/277.

(16)- وردت أحاديث نبوية في النهي عن التكهن وما شاكلة، وعن إتيان الكهان أو العرافين، والتصديق يقولون. يقول رسول الله ﷺ "ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول، كفر بما أنزل على محمد ﷺ" الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في الكهان: 2/739، والترمذي في الطهارة باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض: 1/355، وابن ماجه في الطهارة باب النهي عن إتيان الحائض: 1/105، والإمام أحمد في مسنده: 2/408.

ويقول أيضا: "من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: 2/429، والحاكم في المستدرک: 1/8 والبيهقي في السنن الكبرى: ويقول عليه الصلاة والسلام: "من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة" الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب السلام باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان: 14/227، وقد أورد ابن حجر في كتابه "فتح الباري" عددا من الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في ذم الكهانة. انظر فتح الباري: 378-379.

والله أعلم. "صح منه بلفظه" (17).

[5] فائدة : ابن حجر (18) في "شرح البخاري" (19).

في قوله (20): "ينتعلون الشعر": هذا والحديث الذي بعده (21) ظاهر في أن الذين ينتعلون الشعر غير الترك. وقد وقع في رواية الإسماعيلي (22) من طرف محمد بن عباد (23) قال "بلغني أن أصحاب بابك كانت نعالهم الشعر.

قلت: بابك (24) بموحدتين آخره كاف، يقال له الخرمي بضم المعجمة وتشديد الراء المفتوحة، وكان من طائفة الزنادقة (25) استباحوا المحرمات وقامت لهم شوكة كبيرة في أيام المأمون (26)، وغلبوا على كثير من بلاد

(17) - نور النبراس:

[5] ساقطة في "ج" و"ب"

(18) - شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناشي العسقلاني المعروف بابن حجر. توفي عام 852هـ ترجمته في: 1- خاتمة الجزء الرابع من الدرر الكامنة-2- رحلة القلصادي: 153-3- الجواهر والدرر-3- الضوء اللامع 36/2-4- ذيل تذكرة الحفاظ: 326-5- كشف الظنون: 1/432-6- درة الحجال: 1/64-7- فهرس الفهارس: 1/321-8- الاعلام: 1/173

(19) - هو كتاب "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" من أهم الشروحات لصحيح الإمام البخاري وأشهرها وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثة والنكات الأدبية والفوائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز بجمع طرق الحديث التي ربما تبين من بعضها ترجيح أحد الاحتمالات شرحا وإعرابا. "كشف الظنون: 1/432 وللكتاب طبعات منها طبعة المكتبة السلفية ودار الفكر 1411هـ/1991م.

(20) - وهو قوله ﷺ: "إن من اشترط الساعة أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر، وإن من اشترط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة" أخرجه البخاري في كتاب "الجهاد والسير" باب قتال الترك: 6/204 وابن ماجه في "الفتن" باب الترك: 2/391

(21) - وهو قوله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، صفار الأعين حمر الوجوه، دلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر" أخرجه البخاري في كتاب "الجهاد والسير" باب قتال الترك: 6/204 ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء: 9/361 وأبو داود في "الملاحم" باب قتال الترك: 3/811 والترمذي في أبواب الفتن، باب ما جاء في قتال الترك: 6/382 وابن ماجه في "الفتن" باب الترك: 2/391

(22) - أبو بكر أحمد بن إبراهيم الاسماعيلي: توفي عام 371هـ ترجمته في: 1- طبقات الفقهاء للشيرازي: 16-2- العبر للذهبي: 2/358-3- تذكرة الحفاظ: 3/947-4- النجوم الزاهرة: 4/140-5- شذرات الذهب: 75/3

(23) - أبو عبد الله محمد بن عباد المكي. توفي عام 234هـ. ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 7/295-2- تاريخ بغداد: 2/374-3- التعديل والتجريح للباجي: 2/727-4- تهذيب التهذيب: 9/244

(24) - ترجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط: 316-2- فهرست: 529-3- الكامل في التاريخ: 5/184-4- البداية والنهاية: 10/285-5- فتح الباري: 6/104

(25) - في اللسان: "الزنديق: القائل ببقاء الدهر، فارسي معرب، والزندقة: الضيق، وقيل: الازنديق منه لأنه ضيق على نفسه... وزندقته إنه لا يؤمن بالآخرة ووحداية الخالق" 10/147 مادة "زندق"، والزنادقة هم المانوية، انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي: 46/47

(26) - أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد توفي عام 218هـ. ترجمته في: 1- المعارف: 169-2- الكامل: 5/227-3- البداية والنهاية: 10/274

العجم كطبرستان⁽²⁷⁾ والري⁽²⁸⁾، إلى أن قتل بآبك المذكور في أيام المعتصم⁽²⁹⁾.

وكان خروجه في سنة إحدى ومئتين أو قبلها، وقتله في سنة اثنين وعشرين⁽³⁰⁾. صح منه بلفظه⁽³¹⁾.

[6] **فائدة للشيخ رضوان**⁽³²⁾ رحمه الله تعالى: العرش سقف الجنان لا مستقر الرحمان، الكرسي آية القدم لا موضع القدم، السماء معدن الملك لا مسكن الملك، استواؤه⁽³³⁾ سلطانه، ونزوله امتنانه، ومحبته رضوانه، وضكته غفرانه، ووجهه وجوده، وبه وجوده، وعينه شهوده، ومن لم يعتقد هذا فالصنم معبوده⁽³⁴⁾.

[7] - **فائدة دعاء يوم عرفة:** بسم الله ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، باسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، باسم الله ما شاء الله لا يكشف السوء إلا الله، باسم الله ما شاء الله كل نعمة من الله، ما شاء الله الخير كله بيد الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله.

[8] **فائدة توفي مولانا الإمام العالم العامل الشيخ الولي الكبير الرياني الشهير أمير المؤمنين أبو الفضل يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم**⁽³⁵⁾ رحمه الله ورضي عنه وعن أسلافه السادات الكرام ليلة الخميس آخرها لمضي

(27)- طبرستان: بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم. فمن أعيان بلدانها: دهبان، وجرجان، واستراباذ، وامل، وسارية وشالوس. معجم البلدان: 13/4

(28)- الري: يفتح أوله وتشديد ثانيه، مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، بينها وبين نيسابور مئة وستون فرسخا. معجم البلدان: 116/3

(29)- أبو اسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد. توفي عام 227هـ ترجمته في 1- المعارف: 171-2 الكامل: 265/5-3- البداية والنهاية: 295/10

(30)- في الكامل في التاريخ، والبداية والنهاية كانت وفاته عام 223هـ.

(31)- فتح الباري: 204،/6

[6] ساقطة في "ج" و"ب".

(32)- أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسي. توفي عام 991هـ ترجمته في: 1- تحفة الإخوان-2- درة المجال: 274/1-3- جذوة المقتبس: 197/1-4- مرآة: 209-5- صفوة: 6-7- نشر: 89/1-8- تمتع الأسماع: 109-9- الأعلام: 222/10

(33)- انظر كيف كان تأويله لمسألة "الاستواء" وكيف نظر إليها علماء الكلام.

(34)- ينسب هذا الكلام في بعض المصادر للإمام الغزالي. انظر اللباب للشطبي: 151، وكلام سيدي رضوان الجنوي يوجد في مجموع رقم: 49 صفحة: 56 بالخزانة العامة بتطوان.

[7] ساقطة في "ج" و"ب".

[8] ساقطة في "ج" و"ب".

(35)- ترجمته في: 1- وفيات الرسومي: 29-2- نزهة الحادي: 208-3- الاستقصا: 35/6- الإعلام:

10-222/4- المعسول: 19-84-5- إيليج قديما وحديثا: 16 وما بعدها.

سته أيام من جمادى الثانية من سنة خمس وثلاثين وألف، وبويع ابن أخيه السلطان الأسعد الهمام الأمجد أبو العباس مولانا أحمد بن محمد⁽³⁶⁾ أيده الله ونصره وسنى له الفتح المبين ويسره يوم الخميس لعشر خلت من الشهر المذكور بعد وفاة مولانا الشيخ بخمسة عشر يوما. وكتبه للبيان محمد بن الحسن بن أبي القاسم⁽³⁷⁾ لطف الله به.

[9] فائدة أبو عبد الله محمد⁽³⁸⁾ بن محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني العجيسي عن أبيه أبي عبد الله⁽³⁹⁾ محمد بن أحمد بن محمد عن قاضي القضاة⁽⁴⁰⁾ نور الدين أبي الحسن⁽⁴¹⁾ علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري عن إمام المقام الكريم ضياء الدين أبي الفضل محمد⁽⁴²⁾ خليل بن عبد الرحمان بن محمد بن عمر القسطلاني المالكي عن الحافظ فخر الدين أبي عمرو عثمان⁽⁴³⁾ بن محمد بن عثمان التوزري عن أبي القاسم⁽⁴⁴⁾ محمد بن محمد بن سراقبة الأنصاري عن قاضي الجماعة أبي القاسم أحمد⁽⁴⁵⁾ ابن يزيد بن بقي عن الفقيه أبي عبد الله⁽⁴⁶⁾ محمد بن عبد الحق بن أحمد الخرجي عن الفقيه أبي عبدالله محمد⁽⁴⁷⁾ بن الفرج مولى ابن الطلاع عن القاضي أبي الوليد يونس⁽⁴⁸⁾

- (36) - أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم الحاجي. توفي بعد عام 1037 هـ ترجمته في: إيليج قديما وحديثا: 68-2-المعسول: 93/19
- (37) - توفي عام 1048 هـ ترجمته في: 1-وفيات الرسموكي: 43-2-نزهة الحادي: 215-3-الاستقصا: 38/6-4-سوس العالمية: 181
- [9] ساقطة في "ج" و"د"
- (38) - يعرف بالكفيف. توفي عام 901 هـ ترجمته في 1- ثبت البلوي: 217 وما بعدها-2- توشيح: 170-3-نيل: 499-4- فهرس الفهارس: 523/1
- (39) - عرف بالحفيد. توفي عام 842 هـ ترجمته في 1- ثبت البلوي: 447 وما بعدها-2- توشيح: 170-3-نيل: 499-4- فهرس الفهارس: 523/1
- (40) - في "ب" قاضي الجماعة.
- (41) - ترجمته في: 1- فهرس ابن غازي: 181-2- ثبت البلوي: في أماكن متفرقة-3-درة الحجال: 248/3
- (42) - توفي عام 760 هـ ترجمته في: 1- شرف الطالب: 82-2- النجوم الزاهرة: 333/10-3- ثبت البلوي: 274-4- وفیات: 123-5-نيل الابتهاج: 167
- (43) - ترجمته في 1- فهرس ابن غازي: 181-2- ثبت البلوي: 274-3-نيل: 309
- (44) - توفي عام 662 هـ ترجمته في: 1- البداية والنهاية: 227/13-2- مرآة الجنان: 160/4-3- النجوم الزاهرة: 216/7-4- الاعلام: 217/6
- (45) - توفي عام 625 هـ ترجمته في: 1- التكملة: 115/2-2- بغية الوعاة: 399/1-3-فهرس الفهارس: 244-4- شجرة النور: 178/1-5- أعلام المغرب العربي: 65/3
- (46) - ترجمته في: 1- التكملة: 496/2-2- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة: 45/5
- (47) - توفي عام 491 هـ ترجمته في: 1- ترتيب المدارك: 180/8-2- الصلة: 560/2-3- بغية الملتمس: 113-4- المغرب: 165/1-5- الديباج المذهب: 242/2
- (48) - توفي عام 429 هـ ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 347-2- المدارك: 15/8-3- بغية الملتمس: 498-4- المغرب: 159/1-5- المرقبة العليا: 95

ابن عبد الله بن مغيث عن أبي عيسى يحيى⁽⁴⁹⁾ بن عبد الله بن أبي عيسى عن عم أبيه مروان عبيد الله⁽⁵⁰⁾ بن يحيى عن أبيه يحيى⁽⁵¹⁾ بن يحيى عن الإمام مالك⁽⁵²⁾ بن أنس رحمة الله ورضي عنه إلا الأبواب الثلاثة المشكوك فيها⁽⁵³⁾. فعن زياد⁽⁵⁴⁾ عن مالك قال:

”بسم الله الرحمن الرحيم وقوت الصلاة...“⁽⁵⁵⁾

[10] للقاضي أبي الفرج المعافى⁽⁵⁶⁾ رحمه الله تعالى: [المتدارك].

أَلَا قُلْ لِمَنْ كَانَ لِي حَاسِدًا أَتَدْرِي عَلَيَّ مَنْ أَسَاءَتِ الْأَدَبُ ؟
أَسَاءَتِ عَلَى اللَّهِ فِي فِعْلِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبَ
فَجَازَاكَ عَنِّي بِأَنْ زَادَنِي وَسَدَّ عَلَيْنَا وَجُوهَ الطَّلَبِ⁽⁵⁷⁾

[11] فائدة: أوصاف الأمة المحمدية في التوراة⁽⁵⁸⁾ خمسة وهي:

(49)- توفي عام 367هـ ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 376-2- ترتيب المدارك: 108/6-3- بغية الملتبس: 489-4- الديباج: 357/2-5-

(50)- توفي عام 297هـ ترجمته في: 1- جذوة المقتبس 286-2- المدارك: 4/4-3- بغية الملتبس: 392-4- شجرة النور الزكية: 76/1-5-

(51)- توفي عام 234هـ ترجمته في: 1- جذوة المقتبس 382-2- المدارك: 279/3-3- بغية الملتبس: 495-4- نفح الطيب: 9/8-5- شجرة النور: 64/1-

(52)- للمزيد من الإمام بأسانيد العلامة ابن مرزوق حول الموطأ ينظر "قبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي المتوفى عام 938هـ وفهرس العلامة ابن غازي المتوفى عام 919هـ الأول صفحات: 274-280 والثاني: 181-183

(53)- هي باب خروج المعتكف إلى العيد، وباب قضاء الاعتكاف، وباب النكاح في الاعتكاف.

(54)- أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن القرطبي المعروف بشيطون. توفي عام 193هـ ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 218-2- المدارك: 116/3-3- الديباج: 370/1-4- نفح الطيب: 45/2-5- شذرات الذهب: 339/1-6- شجرة النور: 63/1.

(55)- الموطأ: 3/1 كتاب وقوت الصلاة.

[10] ساقطة في "ج" و"د"

(56)- أبو الفرج المعافى بن زكرياء بن يحيى النهرواني. توفي عام 390هـ ترجمته في: 1- الفهرست: 387-2- نزعة الألباء: 242-3- تاريخ بغداد: 230/13-4- مرآة الجنان: 443/2-5- بغية الوعاء: 293/2-

6- معجم الأدياء: 153/20-7- الأعلام: 169/8-8- تاريخ التراث العربي: مج 1/3 ج 255

(57)- الأبيات وردت في:

- تاريخ بغداد: 230/13-

- مرآة الجنان: 443/2-

- معجم الأدياء: 153/20-

- أدب الفقهاء: 41-

[11] ساقطة في "ج" و"د"

(58)- التوراة والتوراة اسم لمسمى واحد. ففي المصباح المنير: 657: "والتوراة قيل مأخوذ من "ورى" الزند فإنها

نور وضياء، وقيل من "التورية" وإنما قلبت الياء الفا على لغة طيئ وفيه نظر لأنها غير عربية". ألا إن أبا شامة يرى أن "هذا تكلف ما لم تدع إليه حاجة ولا يصح، لأن إظهار الاشتقاق: فما يكون في الأسماء العربية، والتوراة والإنجيل من الأسماء الأعجمية "إبراز المعاني: 381. والتوراة، ككتاب أنزل على نبي الله =

سالموا	عالموا	صافوحا	حكوما	خاروجا
يسلم بعضهم	علماء أمتي كأنبيا	يصافح بعضهم	حكم لهم بالجنة	يخرجون
على بعض	بني اسرائيل	بعضا	من ذنوبهم	كما خرجوا
			من أمهاتهم	

[12] شعر للشيوخ أبي الحسن (59) البكري:

[الطويل]

بِبَابِكَ يَا إِلَهَ يَا رَبِّ يَا صَمَدَ
وَلَا تَطْرُدَ الْعَبْدَ الذَّلِيلَ فَإِنَّهُ
أَيُّجَعَلْ وَاعْوْثَاهُ رُدُّ مُؤْمِلٍ
بِحَقِّكَ مَاخَابَ امْرُؤُ أَنْتَ سُؤْلُهُ
تَوَسَّلْتُ وَاعْوْثَاهُ بِالْمُصْطَفَى الَّذِي
لِتَبْلِيغِ أَمَالِي وَتَفْرِيجِ (60) كَرْبَتِي
وَرَحْمَةِ أَصْحَابِي وَغُفْرِ ذُنُوبِهِمْ
وَقَفْتُ فَأُمْتَغْنِي بِلُطْفِكَ وَالْمَدَدَ
عَلَيْكَ إِلَهَ الْخَلْقِ فِي أَمْرِهِ اغْتَمَدَ
لِبَابِكَ يَا إِلَهَ يَا رَبَّنَا قَصَدَ؟
وَأَنْتَى يُرَدُّ الْمُغْنَى بِكَ اسْتَنْدَ؟
هَدَيْتَ بِهِ سُبُلَ السَّعَادَةِ وَالرُّشْدَ
وَإِصْلَاحِ أَحْوَالِي بِفَضْلِكَ لَا يَحْدُ
وَإِكْرَامِهِمُ وَالتَّابِعِينَ إِلَى الْأَبَدِ

[13] شعر (61) ولي كاتباً إلى الفقيه الأديب سيدي علي (62) بن الحسن المراكشي مستعطفاً له لقراءة "البخاري" (63) على شيخنا سيدي أبي بكر (64) بن يوسف السكتاني:

= موسى عليه السلام يقول فيها النديم: "أنزل الله جل اسمه، على موسى التوراة وهي خمسة أخماس وينقسم كل خمس إلى سقرين، وينقسم السفر إلى عدة فراسات، ومعناها السورة، وتنقسم كل فراسة إلى عدة أبسوقات ومعناها الآيات: "الفهرسة: 36

[12] ساقطة في "ج" و"د"
(59) - تاج العارفين، أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن أحمد البكري الصديقي. توفي عام 952هـ. ترجمته في: 1- الكواكب السائرة: 2/194-2- نشر المثنائي: 1/289-3- جامع كرامات الأولياء في أماكن متفرقة-4- الأعلام: 7/289 والمصادر بالهامش:

(60) - "التصويب من ب"،

[13] ساقطة في "ج" و"د".

(61) - كلمة "شعر" ساقطة في "ب" وفيها "ولي كاتباً إلى الفقيه الأديب...".

(62) - توفي عام 1090هـ. ترجمته في 1- نشر المثنائي: 2/284-2- الإعلام: 9/207.

(63) - هو كتاب "صحيح البخاري" للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري. الكتاب مطبوع بدار سحنون - تونس - بإشراف د. بدر الدين جتيني عام 1413هـ - 1992م.

(64) - توفي عام 1063هـ. ترجمته في: 1- رفيات الرسموكي: 38-2- صفوة من انتشر: 112-3- نشر المثنائي: 2/66-4- الإعلام: 1/215-5- فهارس علماء المغرب: 3/728.

[الطويل]

أَبَا حَسَنَ مَالِي أَرَاكَ تَنَكَّبْتَ عَزَائِمَكَ الْغُرَّ الْعِظَامُ عَنِ الرُّشْدِ
أَتَنَزَّكَ أَضْلًا كَانَ فِيهِ اجْتِمَاعُنَا مَعَ "الْمُنْذِرِي" سَيِّينَ فِي طَلَبِ الْوَرْدِ
لِمَاذَا وَأَنَّ الشَّيْخَ فَيَتَا مَيَّسَّرَ زَعِيمَ بَتَّحْقِيقِ الرُّوَايَةِ فِي الْقَصْدِ
ذَهَبَتْ مِنَ الْإِهْمَالِ (65) فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ فَمَا هَذِهِ وَاللَّهِ شَيْمَةً ذِي الْمَجْدِ

وذلك أنه كان يقرأ على شيخنا سيدي أبي بكر السيكتاني كتاب "الترغيب والترهيب" (66) للمنذري فدعوته لقراءة "جامع البخاري" وكان ذلك في رمضان.

فأجاب بهذه الأبيات:

[الطويل]

صَدَقْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (67) أَخَا الْمَجْدِ وَهَمَّتْكُمْ تَرْبُو عَلَى الضُّمْرِ الْجَرْدِ
عَزَائِمِي السُّوَاءِ الْخِسَاسِ تَصُدُّنِي عَنِ الرُّشْدِ حَتَّى مَا حَصَلَتْ عَلَى الْوَرْدِ
وَأَرَانِي السُّفْلَى تُسَفِّسُ حُجَّتِي وَإِيَّايَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَدْ تَرْدِي
وَأَعْمَالِي الْمَذْخُولَةَ الْقَصْدِ كُلُّهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ أَوْجَبَتْ فِي الْوَرَى طَرْدِي
فَأَنْتُمْ وَمَنْ ضَاهَاكُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ وَمَجْدٍ وَجِدْ كَيْفَ بَيْنَكُمْ سَرْدِي
وَأَنْتَ وَمَنْ قَدْ قَالَ قَوْلَكَ إِخْوَةٌ لَنَا فَشَذَاكُمْ يَزْدُرِي بِشَذَا الْوَرْدِ
وَإِنِّي بَيْنَ النَّاسِ لَسْتُ بِلَائِقٍ سَوَى لَجُلُوسٍ فِي رِحَابِ ذَوِي الرُّزْدِ
فَلَيْسَ يُوَازِي ذُو الْجَهَالَةِ وَالْعَمَى بِذِي الرُّهْدِ وَالنَّفْوَى وَلَا الْعَالِمِ الْفَرْدِ

وفيهما لزوم ما لا يلزم من البديع

[14] شعر : وقلت كاتباً لها على "تحفة" (68) أبي عبد الله سيدي محمد بن يوسف التاملي التي نظمها في قراءة الشيخ عبد الله المكي (69) حين أطلعني عليها:

(65) - في "ب" ذهبت مع الآمال في كل مذهب.

(66) - كتاب كبير للشيخ زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى عام 656 هـ والكتاب مطبوع بدار الفكر بيروت.

(67) - "التصويب من ب".

[14] ساقطة في "ج" و"د".

(68) - هي "تحفة الطلاب في قراءة ابن كثير" رجز لأبي عبد الله التاملي، ما زال مخطوطاً بيسوس. وقف العلامة محمد المختار السوسي على نسخة منه كتبت عام 1075 هـ. انظر : خلال جزوله: 12/2

(69) - توفي عام 120 هـ ترجمته في: 1- حرز الأمان: 8-2 - معرفة القراء: 1/71-3 - غاية النهاية: 1/444-4 - في النشر في القراءات العشر: 1/120

[الطويل]

أَقُولُ وَقَدْ وَافَقَنِي الْيَوْمَ تَحَفَّةٌ تَقْرُ بِمَا فِيهَا عُيُونُ شَوَاهِدُ
نَعَمْ تَحَفَّةُ الطُّلَّابِ وَاللَّهِ هَذِهِ تَحَقُّقٌ (70) لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ

[15] شعر : وقلت للكاتب أبي عبد الله بن يعقوب (71) معذرا عن هفوة :

[الطويل]

لَقَدْ طَالَ مَا أَوْدَى بِنَفْسِكَ شَادٍ وَلِلْحُبِّ وَادٍ مَا فَهِمْتُ عُيُورَهُ
وَضَاعَتْ لَكَ الْأَوْقَاتُ فِي شَاغِلِ الْهَوَى حَتَانِيكَ جَلَّ الْقَوْلُ فِيكَ وَإِنَّمَا
وَمَنْ لَكَ بِالْأُذَى الْمَصَافِي الَّذِي أَرْتَدَى كَمِثْلِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْظُرْ فَإِنَّهُ
فَاعْمَلْ مَظَايَا الْغَدْوِ وَأَقْصِدْهُ وَلَتَنْجُ وَقُلْ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ وَسَّيَلْتِي
تَثَبَّتْ فَإِنَّ النَّاسَ كَالْتَّبَتِ بَعْضُهُ وَرُبَّ دَوَاءٍ قَدْ نَبَتَ عَنْهُ أَغْيُنُ
فَأَمَّا قَبِلْتَ الْعُذْرَ أَظْفَرَ بِمُئْتِي مِنَ الْوُزُقِ أَوْهَاجَ الْبَلَابِلِ حَادٍ
فَهِمْتُ بِهِ وَالْحُبُّ أَوْسَعُ وَادٍ وَلَمَّا تَجِبَ الْآنَ كُلُّ مُنَادِي
عَذِيرَكَ مِنْ يَذْرِي الْهَوَى وَيَحَادِي مِنَ الْحُكْمِ وَالنُّسْلِيمِ كُلُّ نِجَادٍ
جَدِيرٌ بِمَا يَهْوَاهُ كُلُّ فَوَادٍ بِسَاحَتِهِ تَظْفَرُ بِكُلِّ مُرَادٍ
وَضَاعَةُ أَقْلَامِي وَمَصُّ مِذَايِي قَصِيرٌ وَلَكِنْ ضَرُّهُ مُتَمَادِي
وَرُبَّ أَخٍ يَخْفِي صَمِيمٌ وَدَادٍ وَإِلَّا أُمْتُ غَمًّا وَخَوْفَ بَعَادٍ

[16] فائدة ابن حجر: قال النووي (72) في كتاب "التبيان" (73): "أجمع العلماء

على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط. فإن خرج حتى زاد حرفا أو أخفاه حرم. صح منه (74).

[17] شعر (75)

(70)- في الأصل توجد فوق "تحقق" (كذا) وساقطة في "ب".

[15] ساقطة في "ج" و"د".

(71)- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي. توفي عام 1082 هـ ترجمته في: 1- وفيات الرسموكي:

2- طبقات الحضيكي: 2/78-3- المعسول: 4-48/5- سوس العالمية: 5/184- الحركة الفكرية:

58/2

(72)- ساقطة في "ج" و"د".

(73)- أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي. توفي عام 676 هـ ترجمته في: 1- تهذيب الأسماء واللغات:

17/1 وما بعدها- 2- تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين لابن العطار- 3- المنهاج السوي

في ترجمة الإمام النووي.

(74)- "التبيان في حملة القرآن" طبع بدار الكتب العلمية ببيروت عام 1993 م.

(75)- انظر التبيان: 55.

[17] ساقطة في "ج" و"د" =

[البسيط]

بَنَفْسِجْ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فَحَكَتْ كَحَلَا تَسْرَبَ دَمْعاً يَوْمَ تَشْتِيتِ
وَلَا زُودِيَّةَ تَرْهَرِ بِرِزْقَتِهَا بَيْنَ الرِّياضِ عَلَى جُمْرِ الْيَوَاقِيتِ
كَأَنَّهَا فَوْقَ قَامَاتٍ يَقْمَنُ بِهَا أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبْرِيتِ

[18] شعر وقلت لصاحب لنا يكنى أبا غيبات : [الطويل]

أَبُو غَيْبَاتِ أَنْتَ إِنْ كُنْتَ مُوَلَّعاً بِهِنَّ حَقِيقاً لَا أَبُو حَضْرَاتِ
لَقَدْ بَتَّ مَسْرُوراً خَلِياً مُتَعَمَّاً وَحِبُّكَ بِالْأَشْوَاقِ ذُو حَسْرَاتِ

[19] شعر وكتب إلي الشيخ السيد الأستاذ أبو عبد الله بن يوسف التاملي
بلغز ضاع عني لفظه في "كمون" (76) وأنا إذ ذاك عطار فأجبتة بقولي:

[البسيط]

يَا مَنْ يُسَائِلُ عَطَّاراً بِجُؤْنَتِهِ مَا لَا يُبَالِي بِهِ وَمِنْهُ مَثْمُونُ
الْقَلْبُ فِي نَوْمِكَ الْمُوصُوفِ يُظْهِرُهُ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ كَمْوُونُ

[البسيط]

[20] شعر (77)

لَا فَرَّقَ اللَّهُ شَمْلَ عَاشِقٍ أَبَدَاً حَتَّى يَغُودَ الْحَصَى غُصْنًا بِأَوْرَاقِ
أَوْ تَنْبَتَ الْخَمْرُ فِي أَسْنَانِ شَارِبِهَا أَوْ يَضْحَكُ الْكَأْسُ إِعْجَاباً مِنَ السَّاقِي

[الرجز]

[21] شعر (78)

وَكُلُّ مَنْ لَا يَغْرِفُ الْإِعْرَابَا فَرِيماً قَدْ يَتْرُكُ الصُّوَابَا

= الأبيات. بهاته الرواية. تنسب لأبي العتاهية. هي في ديوانه: 510 وتنسب بغيرها إلى كل من ابن المعتز وابن الرومي وإلى شاعر مجهول عاش في بغداد في العصر الأول من الدولة العباسية وتروى أيضاً كما في نهاية الأرب: 1/622 لابن هانئ الأندلسي وفي "حسن المحاضرة": 1/412 لابن هذيل الأندلسي. ولعل نسبتها لابن هانئ الأندلسي تعبير خطأ محضاً كما يقول هنري بيريس. أنظر هامش: 2 صفحة 82 من كتاب "البديع في وصف الربيع".

[18] ساقطة في "ج" و"د"

[19] ساقطة في "ج" و"د"

(76) - منه بري وبستاني والبري أشد حراقة والبستاني طيب الطعم ورقه مشقق كورق الشهاترج وله رؤوس صفار: "زاد المسافر" 274

[20] ساقطة في "ج" و"د"

(77) - [21] ساقطة في "ج" و"د"

(78) - الأبيات من المنظومة الرجزية المعروفة ب"المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصوات القراءات" لابي عمرو وعثمان بن سعيد الداني المتوفى عام 444هـ.

وَرُبَّمَا قَدْ قَوْلَ الْأَنْثَمَةِ مَا لَا يَجُوزُ وَيَنَالُ إِثْمَهُ
فَدَعَاهُ وَالرَّمَّ أَخِي التُّصْدِيقَا وَمَنْ تَرَاهُ يُحْتَدِي الطَّرِيقَا
طَرِيقَ مَنْ مَضَى مِنَ الْأَسْلَافِ أُولِي الثُّهَى وَالْعِلْمِ وَالْخِلَافِ

[22] فائدة عن أنس⁽⁷⁹⁾ قال: كان رسول الله ﷺ يدخل علينا، ولي أخ صغير يكنى أبا عمير، وكان له نغر يلعب به فمات، فدخل النبي ﷺ ذات يوم فرأه حزيناً فقال: ما شأنه؟ فقالوا له: مات نغره، فقال: يا أبا عمير ما فعل النغير؟⁽⁸⁰⁾.

الزبيدي⁽⁸¹⁾: النغير فرخ العصفور⁽⁸²⁾.

[23] فائدة: لما سمع الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الناقوس، قال لأصحابه: أتدرون ما يقول؟

قالوا: لا، قال: إنه يقول: [المتدارك]⁽⁸³⁾.

سُبْحَانَ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا إِنَّ الْمَوْلَى صَمَدٌ يَبْقَى

قلت: بيت المتدارك كقوله في: "المنفرجة"⁽⁸⁴⁾: "اشتدي أزمة تنفرجي..."

[22] ساقطة في "ج" و"د".

(79) - أبو حمزة، أنس بن مالك بن النضر النجاري الخزرجي. توفي عام 91 هـ. ترجمته في: 1 - طبقات ابن سعد: 10/1-2 - التاريخ الكبير للبخاري: 1/27-3 التعديل والتجريح: 1/371-4 - الاستيعاب: 1/71-5 - تهذيب الكمال: 3/353

(80) - الحديث أخرجه البخاري في كتاب "الأدب" باب 128/14 وأبو داود في "الأدب": 3/938 والترمذي في أبواب البر والصلة باب المزاح: 6/304 وابن ماجه في "الأدب" باب المزاح: 2/304

(81) - أبو بكر محمد بن حسن بن عبد الله بن مزحج الزبيدي الإشبيلي، توفي عام 379 هـ. ترجمته في: 1 - جذوة المقتبس: 43-2 - بغية الملتبس: 56-3 - الديباج: 2/29-4 - بغية الوعاة: 1/84-5 - كشف الظنون: 2/378 (82) - مختصر العين: 92، مخطوط خزانة تطوان العامة، انظر أيضاً: القاموس المحيط: 2/146 ولسان العرب: 5/223

(82) - مختصر العين: 92، مخطوط خزانة تطوان العامة، انظر أيضاً: القاموس المحيط: 2/146 ولسان العرب: 5/223

[23] ساقطة في "ج" و"د".

(83) - لم أقف على هذا البيت في ديوان الإمام علي ولا في الشعر المنسوب.

(84) - قصيدة دائعة الصيت لصاحبها أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزيري المعروف بابن النحوي المتوفى عام 513 هـ. ترجمته في: 1 - التشوف إلى رجال التصوف: 95-2 - الذيل والتكملة: 8/434-3 - بغية الوعاة: 2/362-4 - توشيح الديباج: 265-5 - نيل الابتهاج: 622-6 - البستان لابن مريم: 299

إلخ⁽⁸⁵⁾. ولعمري أن من سمعه وحكى صوته يقول : عني رضي الله عنه، لقد يقطع بأنه قاله حرفا حرفا. سبحان من خصه بنفوذ البصيرة. انتهى.

[24] شعر : وقلت مهنئا لأبي محمد عبد السلام⁽⁸⁶⁾ بن ناصر الفاسي بولد ولده:

[المنسرح]

بُشِّرِي فَهَذِي نَتَائِجُ الْأَمَلِ بَدَتْ لِعَيْنِ الرَّجَاءِ عَنْ عَجَلِ
قَدْ صَدَقْتَ وَعْدَهَا فَسَاعَدَهَا هِلَالٌ سَعْدٌ بَطْلَعَةِ الْجَدَلِ
وَالْجَدُّ حَيٌّ غُصُونُهُ سَجْدًا نَسِيمٌ اقْتَبَالِهِ بِلَا مَهَلِ
وَفَاسٌ فِي رَوْضَةِ الرَّجَا قُضِبُ مِنَ الْأَمَالِي قَبْلُ لَمْ تَمِلِ
فَقُلْتُ لِمَا بَدَتْ تَبَشِّرُنَا بِنَجْمٍ سَعْدُ الْغَلَا عَلَى الدُّوَلِ
لِيَهْنِ عَلَيْكَ بِالسَّلَامَةِ يَا عَبْدَ السَّلَامِ أَمْتَانِ ذِي الْأَزَلِ
عَقْدٌ مَجِيدٌ عَلَيْكَ فَضْلُهُ بِذَرَّةِ الْمَجَرِّ لَيْسَ ذَا عَطَلِ
عَيْنُكَ فِي دَوْحَةِ الْمَنَاطِرِ يَا خِيَامُ يُمْنٍ نَفْرَةٌ الْمُقَلِّ⁽⁸⁷⁾
لَقَدْ حَمَدْنَا لَكَ الْإِلَهَ فَقَدْ أَتَاكَ مَا لَا يُنَالُ بِالْحِيلِ
فَاحْمَدْ كَثِيرًا شُكْرًا لِوَاهِبِهِ وَسَمِهِ بِاسْمِ سَيِّدِ الرُّسُلِ
إِذْ كَانَ مِنْ فَضْلِهِ الْعَظِيمِ بِلَا شَكٍّ حَبَاكَ الْإِلَهَ فَاُمْتَثِلِ
أَرَاكَ مُوْتِيَكُهُ بِعِزَّتِهِ قُرَّةَ عَيْنٍ بِجَاهِ كُلِّ وَلِ
نُهْنِيكَ أَهْلَ الْوَادِ فِيهِ لِكَيْ تَهْنَأَ وَتَهْنَأَ بِسَائِرِ السُّبُلِ
إِنَّا سَقَانَا بِهِ مُبَشِّرُنَا كَأْسَ الْمُسْرَةِ سَلِّ عَنْ الثُّمَلِ
غُلِّيْ وَكَأْسُ السُّرُورِ فِي يَدِهِ بِشُرَى فَهَذِي نَتَائِجُ الْأَمَلِ

[26] شعر وقلت مخاطبا له عند أول ما لقيتَه بفاس عام 1031 :

[البسيط]

أَخَفْتُ مَوَدَّتَهَا وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ تُرِكَ أَنْ لَا لَهَا فِي الْوَصْلِ مِنْ أَرْبِ

(85) - تمام البيت "قد آذن صبحك بالبلج" والقصيدة اشتهرت مشرقا ومغربا واعتنى الناس بها عناية خاصة فشرحوها وخمسوها وشرطوها وعارضوها... أنظر: كشف الظنون: 2/308-309

[24] ساقطة في "ج" و"د".

(86) - توفي عام 1056 هـ. ترجمته في: - نشر المثاني: 2/32-2- التقاط الدرر: 1/22

(87) - شطر البيت فيه كسر ظاهر.

فَاضْطَرَّهَا الشَّوْقُ بَعْدَ الْبَيْنِ فَادَّلَجَتْ
يَا لَيْتَهَا بِالنَّوَى تَذْرِي وَمَا هَجَرَتْ
فَأَعْجَبَ لِقَلْبَيْنِ فِي جِسْمَيْنِ مُخْتَلِفٍ
قَلْبِي لَدَى جِسْمِهَا الْمَيَّاسِ ذُو وَطَنِ
ارْحَمُ ذَا الْبَيْنِ بَيْنَ الْغَائِبَيْنِ فَقَدْ
لَكِنَ لِي فَاقِدٌ إِلَى مُكَاتَبَةٍ
لَغَلٌ رُقِيَّةٌ سِحْرٍ مِنْ بَيَانِهِمْ
إِذَا سَلَامًا الَّذِي أَهْدَى لِي ذِي كَرَمٍ (88)
يَدُ الْهَوَى مِنْ مُحِبٍّ عِنْدَهُ شَغَفٌ
مَدَدْنَهَا فِي بَسِيطِ الْغَرْبِ ضَارِعَةٌ
يَا هَلْ تَرَاهَا تُرِيكَ عِنْدَ أَوْ بَتِّهَا

[البسيط]

فأجاب: (90)

أَبَدْتُ سُعَادِي مُحِبَّيَّاهَا بِجَنِّحِ الدُّجَا
فَصَارَ مُنْتَبِعَةً إِلَى مَصَالِحِهِ
وَاتَّضَحَتْ لِيذَوِي الْأَلْبَابِ سُبُلُ الْهُدَى
وَدَارُ أُنْسٍ (91) الشَّجَى كَسَا مَعَالِمَهَا
كَذَا حَرَارَةَ نَارِ الشَّوْقِ اطْفَأَهَا
رَوَى بِشَارَةَ نَظْمِ الشُّمْلِ عَنْ كَامِلٍ
طَوِيلُ هَجْرٍ مَدِيدٌ عَاقٍ وَافِرُهُ
وَصَارَ بِحَرِّ الْهَوَى وَلَوْ بَسِيطًا عَلَى
وَمَنْ يَكُنْ بِمِغَانِي الْغَيْدِ ذَا شَغَفٍ
تَوَجَّهْتُ لِي رِسَالَةً أَخِي أَدَبٍ

(88) - يبايض بالأصل .

(89) - في "ب" لذكرهم

[26] ساقطة في "ج" و"د".

(90) - في "ب" "سعاد".

(91) - في "ب" "الشرى"

جَاءَتْ عَلَيَّ رَسِيلُهَا تَمِيسُ فِي حُلٍّ هِيَ اللَّائِي تَضِي⁽⁹²⁾ مِنْهَا اللَّيَالِي حَكَتْ وَقَرَّ عَيْنًا بِمَغْنَاهَا مُطَالِعُهَا لَيْسَتْ تَعَارِضُ إِذْ سَمْتُ بِلَاغَتِهَا وَمَا الْجَوَاهِرُ بِالْحَضْبَاءِ قَيْسَتْ وَلَا قَدْ عَجِزَتْ فَصَحَاءُ الْوَقْتِ عَنْ مِثْلِهَا لَمَّا عَرَضَتْ عَلَيَّ فِكْرِي مَعَانِيَهَا أَزْكَى السَّلَامِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَيَّ

مِنْ حُسْنِ أَسْرَارِهَا تَمَائِلُ الْقَضْبِ حَدِيثٌ هَيْفًا⁽⁹³⁾ اَزْدَهَتْ بِثَغْرِهَا الشُّبِّ إِذْ عَذَبَ الْفَاقِظُهَا أَحْلَى مِنَ الضَّرْبِ سَلَّ عَنِ الْجَدِّ هَلْ يَنْقَاسُ بِاللَّعِبِ أَنَّ الثَّرَابَ يُحَاكِي خَالِصَ الذَّهَبِ كَيْفَ يُعَارِضُهَا غَمْرٌ جَهُولٌ غَبِي قَابِلَتْهَا بِالْقُبُولِ إِذْ نَفَتْ كَرَبِي أَهْلَ الدَّرَايَةِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ

[27] شعر : وقلت عاتبا عن تطف ضمنه تعطف لآخيना الأديب المكلاتي⁽⁹⁴⁾.

[المديد]

بَذَرِي خَطَافَ أَفِيدَةٍ سَاحِبًا رَذْفًا لَهُ ثَقْلًا قِيلَ لِي: حَتَّى مَ تَنْبَغُهُ؟ قُلْتُ: أَدِرَ الْقَلْبَ مَا فَعَلَا صِخْتُ: يَا مَوْلَايَ يَا سَكْنِي قَال: دَغُهُ وَتِعْرُ فَلَا قُلْتُ: عِدْنِي إِنْ لِي شَغْفًا

سَاحِبًا رَذْفًا لَهُ ثَقْلًا قُلْتُ: أَدِرَ الْقَلْبَ مَا فَعَلَا صِخْتُ: يَا مَوْلَايَ يَا سَكْنِي قَال: دَغُهُ وَتِعْرُ فَلَا قُلْتُ: عِدْنِي إِنْ لِي شَغْفًا

[28] فائدة: الغرف⁽⁹⁵⁾ والكرع⁽⁹⁶⁾ في الماء من سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا الصالحون. فقد جاء أن موسى وعيسى ويحيى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام كانوا يأكلون العشب ويستأنسون بالوحوش ويغرفون الماء بأيديهم يكرعون كما تكرر الدواب تواضعا لله عز وجل. وفي الصحيح أن النبي ﷺ دخل بعض حواط المدينة على أنصاري فوجده يحول الماء بمساحة له فقال له: "يا فلان: هل معك ماء بارد بات في شنة وإلا أكرغا في الحوض" الحديث⁽⁹⁷⁾.

(92)- في الأصل "تضيء" والتصويب من "ب".

(93)- في الأصل "هيفاء". "

[27] ساقطة في "ج" و"د".

(94)- أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي المرقع الفاسي. توفي عام 1041 هـ ترجمته في 1- نزهة : 234-

3- نشر: 305/1-4- سلوة الأنفاس: 351/3-5- الاستقصا: 15/6- الحركة الفكرية: 374/2

[28] ساقطة في "ج" و"د".

(95)- من غرف الماء أو نحوه يغرفه غرغا واغترفه واغترف منه. لسان العرب: 9/262.

(96)- كرع في الماء يكرع كروعا وكرعا: تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفه أو إثناء اللسان:

208/8

(97)- أخرجه البخاري في كتاب "الأشربة" باب "شرب اللبن بالماء" 5/2131، وأبو داود في "الأشربة"، باب في

الكرع: 709/2 وابن ماجة في "الأشربة"، باب الشرب بالأكف والكرع: 2/251/251.

هكذا السادات الصوفية الوارثون طريقة الأنبياء نفعنا الله بهم⁽⁹⁸⁾. انظر "الشفاء"⁽⁹⁹⁾ قلت وهذا الكلام معارض لما عند المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾⁽¹⁰⁰⁾ إن معناه: الأكل والشراب بالأيدي بخلاف غيرهم من الحيوانات تأكل وتشرب بأفواهها. تأمله.

[29] شعر: وقلت حين توفي الشيخ البركة السيد محمد بن أبي بكر⁽¹⁰¹⁾ صاحب الدلاء⁽¹⁰²⁾ وكتبت في قبريته بإشارة السلطان مولانا محمد الشيخ⁽¹⁰³⁾: أصلحه الله وأصلح به وذلك عام ستة وأربعين وألف في رجب الفرد عند عصر يوم الأربعاء الحادي عشر فيه.

[البسيط]

هَذَا ضَرِيحُ الثَّقَى وَالْمَجْدِ وَالكَرَمِ هَذَا الْوَلِيُّ الْوَفِيُّ الْعَهْدِ وَالذَّمِّ
هَذَا الْمُحِبُّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ قَاطِبَةً مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الرِّضَى الْعَلَمُ
قَدْ صَارَ فِي رَجَبٍ لِلَّهِ عَامٌ مَشَا بِهِ⁽¹⁰⁵⁾ إِلَى جَنَّةِ الرِّضْوَانِ وَالنَّعَمِ
مِنْ أَجْلِ ذَا قَامَ فِي تَشْرِيفِ رَوْضَتِهِ مُحَمَّدُ الشَّيْخِ مَوْلَى الْغُرَبِ وَالْعَجَمِ⁽¹⁰⁶⁾

[30] شعر: وقلت سائلا في بعض فروع الظهار⁽¹⁰⁷⁾ وهو قول الإنسان لزوجته يا أختي:

(98) - أنظر "الفريد في تقييد الشريد": 127 - فقد ورد فيه هذا الكلام عند شرح أبي القاسم لروضة السلوان لأبي إسحاق الفكيكي في قوله: [الطويل]

(99) - هو كتاب "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي أبي الفضل عياض اليعصب المتوفى عام 544هـ. الكتاب مطبوع بدار الفكر عام 1401هـ - 1981م.

يقول في الجزء الأول صفحة 3: وهو بصدد كلامه عن الأولياء: "...الذين شرفهم الله بنزل قدسه وأوحشهم من الخليفة بأنسه وخصهم من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته..."

(100) - الآية 70 من سورة "الإسراء".

[29] ساقطة في "ج" و"د"

(101) - توفي عام 1046هـ، ترجمته في: 1 - مرآة المحاسن: 225-2 - صفوة: 367-3 - نشر المثاني: 339/1 - 4 - الإعلام: 277/4 - 5 - فهرس الفهارس: 394/1 - 6 - فهارس علماء المغرب: 722/3 - 7 - الزاوية

الدلائية: 79.

(102) - الدلاء: اسم الأرض التي أسس فوقها المجاصيون زاويتهم المشهورة بالجنوب الغربي للأطلس المتوسط المشرق على "تادلا" (الزاوية الدلائية: 27).

(103) - أبو عبد الله محمد الشيخ بن زيدان بن أحمد المنصور الذهبي - توفي عام 1064هـ. ترجمته في: 1 - نزهة

الحادي: 2. 246 - الاستقصاء: 83/6 - 3 - الإعلام: 280/5.

(104) - في نشر المثاني: 341/1.

هذا المحب لآل بنت فاطمة محمد البكري الرضي العلم

(105) - هي السنة بالضبط التي توفي فيها بحساب الجمل وهي: 1046 وتجمعها كلمة "مشوا".

(106) - الأبيات في: 1 - الصفوة: 68-2 - نشر: 341/1 - 3 - الإعلام: 264/5 - 6 - الزاوية الدلائية: 85.

[30] ساقطة في "ج" و"د".

(107) - الظهار: تشبيه زوجته أو ما عبر عنها أو جزء شائع منها بعضو يحرم نظره إليه من أعضاء محارمه

نسبا أو رضاعا كأمه وبنته وأخته" التعريفات: 62

[البسيط]

يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ الْخَزِيرُ فَاسْتَمَعْنِ
فَمَا تَقُولُ حَيَّاكَ اللَّهُ فِي رَشِي
لَمَّا رَأَتْهُ مِنَ التَّسْبِيحِ يَا أَسْفَا
مَحَبَّةً وَحَنَاناً وَمَلَأَ طَفَّةً
قَدْ أَسَرَّتْنِي بِهَا أَعْدَاءُ بَيْتَةٍ
لَا مِثْلَ اسْمِ بْنِ حَمْدَانَ قَدْ سَجَعَتْ
فَكَ الْأَسِيرَ أَعَزَّ اللَّهُ قَدْرَكُمْ
قَدْ صَدَعَنِي صُدُوداً لَا أَطِيقُ لَهُ
شَكْوَى مُجِبٌ وَلَوْ حِينَ يَشْكُوها
كَأَنَّهُ قَمَرٌ وَالشَّمْسُ يَغْدُوها
قُلْتُ لَهُ مُنْكَرَ الْأَقْوَالِ مَكْرُوها
لَكَيْتُ لَلْبَيْتِ أَغْنِيها يَنْفِيها
يَا لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ فِي الدَّهْرِ أَبْدِيها
وَرَقاً فَأَنْشُدُها شَكْوَى وَيَغْنِيها
حَتْمٌ وَنَفْسِي كَادَ الْأَسْرُ يُزْدِيها
صَبْرًا وَرَحْمَى إِلَهًا أَرْجِيها

[31] شعر: قلت متغزلاً: [الطويل]

سَلِيمُ الْحَشَا حَيِّي وَقَلْبِي بِهِ ضَنِي
مَتَى مَا شَكَوْتُ (108) الْهَجْرَ أَوْ أَلَمَ النَّوَى
وَالَا فَمُتْ وَجَدًا بِنَا أَوْدَعَ الْهَوَى
وَإِنِّي لَمُضْنَى الْقَلْبِ وَضَلَّ سَلِيمِهِ
فَقُلْتُ عَنْ دَعَاوِي الْهَوَى لَا صَمِيمِهِ
إِذَا لَمْ تَطِيقْ صَبْرًا لِكُنْ أَمِيمِهِ

[32] شعر وقلت في الإجازة لبیت "أضاعوني..." البيت (109) [الوافر]

غَفَلْتُ عَنْ الشَّبَابِ لِيُغَيِّرَ عُذْرِي
فَأَمْهَلْنِي الشَّبَابُ رَجَاءَ ذِكْرِي
فَلَمَّا أَيْتَسَّنَّهُ كَذَاكَ حَالِي
تَوَلَّى وَهُوَ يُنْشِدُنِي بِجَهْرٍ
(أَضَاعُونِي وَأَيَّ فِتْنَى أَضَاعُوا
لَيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادِ ثَغْرِي)

[33] شعر وقلت في يوم الاستراحة وهو يوم الخميس (110) [الطويل].

[31] ساقطة في "ج" و"د"

(108) التصويب من "ب"

[32] ساقطة في "ج" و"د"

(109) - وهو من قطعة شعرية مشهورة للعرجي، عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، الأموي القرشي

المتوفى عام هـ ترجمته في: 1- الشعر والشعراء: 38-2- الأغاني: 1/161، 147-3- التمييز والفصل:

1/72-4- وفيات الأعيان: 5/399 وتمام البيت وأضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغري

انظر الديوان: 34.

[33] ساقطة في "ج" و"د"

(110) - كان المربون في العصر السعدي على وجه الخصوص ينصحون باحترام عطلة يومي الخميس والجمعة

من كل أسبوع، راجع السبب في ذلك في "الفوائد الجميلة" للرجرجي: 287.

أَلَا يَا نَسِيمَ الْأَرْبَعَاءِ الَّذِي سَرَى
لَعَلَّكَ عَنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ مَخْبَرٌ
فَتُخْبِرُ هَلْ فِي بَالِهِ أَنْ يَرُورَنَا
يُحْيِي هُبُوبَ مَنكَ غُصْنُ اسْتِرَاحَةٍ
عَشِيَّتُهُ أَمْهَلُ يُسَائِلُكَ طَالِبُ
فَشَوْقِي إِلَيْهِ حَاضِرٌ وَهُوَ غَائِبُ
عَلَى أَنَّهُ لَوْ زَارَنَا فَهُوَ ذَاهِبُ
فِيَهْتَرُ لِلتَّسْلِيمِ وَالرَّدِّ وَاجِبُ (111)

[34] شعر وقلت في التشوق للحمراء وكنت عنها غائبا:

[البسيط]

أَلَمْ تَرَ الْبَدْرَ فِي الْخَضِرَاءِ قَدْ نَصَعَا
يَحْكِي الْخَلِيفَةَ فِي أَرْيَابِ دَوْلَتِهِ
نَادَيْنَتْهُ رَافِعًا صَوْتِي وَقَدْ أَخَذَتْ
يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمَلْقَى أَشْعَثُهُ
بِاللَّهِ غِبْ سَاعَةً مَا زِلْتُ تَذَكِّرُنِي
عَهْدًا مَضَى لِي فِي الْحَمْرَاءِ مَذْ زَمَنِ
فَصِخْتُ، وَالْقَوْمُ فِي بَحْرِ الْكَرَى غَرَقُوا
أَبَيْتُ مِثْلَ سَلِيمٍ بَاتَ مُشْتَكِيًا
يَا هَلْ تَبْلُغُنِي الْحَمْرَاءُ نَاجِيَةً (112)
كَأَنَّهَا الْبَرْقُ (113) مِنْ حِينَ أَرْجَرُهَا
أَسْرَى بِهَا سِحْرًا (114) وَأَضْحَى مُصْطَحِبًا
مُخْلَفًا ذُرْنَةً (116) خَلْفِي وَوَادِيهَا

وَانْتَشَرَ الثَّوْرُ فِي الْغَبْرَاءِ مُذْطَلَعًا
عَلَى بِسَاطِ حَرِيرٍ أَخْضَرَ وَضِعَا
مَثِي الْهَمُومُ فَخَلَّتْ الْقَلْبَ مُتَصِدِّعًا
عَلَى الْبِطَاحِ وَزَانَ اللَّيْلَ إِذْ سَطَعَا
عَهْدًا مَضَى لِي مَعَ الْأَحْبَابِ وَانْقَطَعَا
تَقَطَّعَتْ كَبِيدِي مِنْ ذِكْرِهِ قِطْعًا
: وَاكْبِيدِي، وَافْوَادِي، وَاحْشَائِي مَعَا
مِنْ سَمِّ رَقِشَاءَ مَا يَنْفَكُ مُتَّجِعًا
مِنْ الْعِتَاقِ تَفَوَّتَ الطَّرْفُ مُتَّبِعًا
زَجَرَ الْغَرِيبِ إِلَى الْأَوْطَانِ مُتَدَفِّعًا
عَذَّبَ الرُّلَالَ بِبَابِ الرَّبِّ (115) إِذْ سَمِعَا
عَلَى الْمَسْرَةِ (117) ذَاتِ السَّرِّ مُطْلِعَا

(111)- في فهرسة العميري "أن المرغتي قال في مجلس درسه على البديهة:

أَلَا يَا نَسِيمَ الْأَرْبَعَاءِ الَّذِي سَرَى عَشِيَّتُهُ أَمْهَلُ يُسَائِلُكَ طَالِبُ

وقال لهم أجيروا، فقال ولد له رحمه الله:

لعلك عن يوم الخميس تخبر

وقال والد المصنف: فشوقي إليه حاضر وهو غائب

فهرسة أبي القاسم العميري: 138- وانظر أيضا: الإعلام: 309/5

[34] ساقطة في "ج" و"د"

(112)- يقول ابن منصور: "وناقة ناجية ونجاة: سريعة" لسان العرب: 15/306.

(113)- في "ب" "مر".

(114)- في الأصل "أسري بها نحووا وعطمت مصطحبا" والتصويب من "ب".

(115)- إحدى أبواب مراکش الحادية عشر. الإعلام: 98/1.

(116)- يقصد بجبل دون المقابل لمراكش ويدخل في إقليم درعة، والوادي هو وادي درعة لأنه ينحدر من جبل درنة. انظر الترجمانة الكبرى: 67.

(117)- المسرة: أنشأها المنصور بظاهر جنان الصالحة بمراكش، أو عبد المومن الموحدي: الموسوعة المغربية

ملحق: 344/2

وَهَلْ يَرْوُلُ بَعَطُوشٌ لَنَا عَطَشٌ
أَمْ تَبْصُرُ الْعَيْنُ بَعْدَ الْيَوْمِ صَوْمَةً
كَأَنَّهُ حِينَ يَهْوِي بَعْدَ دَعْوَتِهِ
أَمْ تَسْمَعُنْ أَذْنِي تَزْدِيدُ حَيْعَلَةً
لَهْفِي عَلَى الْعَلْوِي (119) مِنْ جَوَامِعِهَا
لَهْفِي عَلَى الْعَبْدَلِيَّةِ الَّتِي جَمَعْتَ
فَمَنْ لِرَجْلِي تَمْشِي فَوْقَ مَرْمُوهَا
أَنْتِ لِعَيْنِي تَرَى بَابَ الْخَمِيسِ (120) وَمَنْ
وَمِنْ لَنَا بَعِيَاضٌ أَوْ بِحِيرَتِهِ
بِبَابِ (122) أَغْمَاتِ أَمَالِي وَأَوْرِدْهَا
وَهَلْ أَرَى السَّيِّدَ الْعَصْفُورَ (124) مَرْتَجِلًا
إِلَى (126) الْجَزُولِي. ثُمَّ ابْنُ الْعَرِيفِ (127) إِلَى ابْنِ
لِذَاكَ أَضْبُو وَلِكِنِّي أَرَى شَغْفِي
وَقَدْ أَسَالَ عَلَيْهَا الْجَفْنَ أَدْمَعُهُ
أَزْكِي السَّلَامَ لِمَنْ أَثْوَى الْجَمَامُ بِهِ
بِهِمْ سَأَلْتُكَ يَا رَحْمَانُ أَنْتَ تَرَى
حَقَّقَ رَجَائِي رَبِّي مَعَ الْأَحْبَابِ وَمَنْ (129)

أَمْ بِالْمَوَاسِينِ (118) يُمْسِي السَّمْلُ مُجْتَمِعًا؟
فِيهَا الْعِلَامُ لِقَرَضِ الْعَيْنِ قَدْ رُقِعَا
نَسَرَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَجْرَافِهِ وَقَعَا
إِذَا الْمُؤَذِّنُ فِيهَا بِالْأَذَانِ دَعَا
إِذَا الْأَجْبَةُ بَعْدَ الْعَصْرِ قَدْ جُمِعَا
قَبَابُهَا سَادَةً مِمنَ قَرَأَ وَوَعَى
وَأَتَلُوا الذِّكْرَ وَالْبَطَالَ قَدْ هَجَعَا
لِي أَنْ أَزُورَ أَبَا الْعَبَّاسِ (121) مُتَفَعًا
أَوْ كَذِيَّةِ الثَّوْرِ حَيْثُ الثَّوْرُ قَدْ لَمَعَا
حَوْضَ الْكَرِيمِ سَهِيلَ (123) لَا أَرَى فَجَعَا
عَنَّهُ إِلَى السَّيِّدِ النَّبَاعِ (125) مُتَنَجِّعَا
مِنْ بَرْجَانِ (128) وَكَانَ سَيِّدًا وَرِعَا
لِقَبَّةِ الشَّرَفِ الْغُرَاءِ قَدْ نَزَعَا
فَكَادَ يُبْدِي دَمًا مِنْ بَعْدِ مَا دَمَعَا
مَا حَنْ شَوْقًا حَمَامُ الْأَيْكِ أَوْ سَجَعَا
سُؤَالَ عَبْدِكَ بَابَ الْفَضْلِ قَدْ قَرَعَا
أَنْشَدَ أَوْ قَالَ آمِينَ إِذَا سَمِعَا

- (118)- المقصود جامع المواسين بمراكش: الإعلام: 94/1
(119)- هو جامع علي بن يوسف بن تاشفين، وهو من جوامع مراكش الثالثة والعشرين: نفس المصدر.
(120)- هو الاسم الحالي لباب فاس بمراكش، الموسوعة المغربية للإعلام البشرية والحضارية: 79/2
(121)- أحمد بن جعفر الخزرجي السبتي، توفي عام 601هـ. ترجمته في: 1- أخبار العباس التادلي-2- وفيات أعيان: 3/1- ربحانة الكتاب: 101/2-4- النجم الناقب: 108/1-5- شرف الطالب: 6/68- نيل الابتهاج: 7/69- شجرة النور: 184/1-8- الإعلام: 156/1
(122)- من باب مراكش المشهورة. انظر: الإعلام: 98/1
(123)- أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، توفي عام 581هـ. ترجمته في: 1- المطرب: 220-2- المغرب: 1/448-3- الديباج: 1/480-4- شجرة النور: 156/1-5- الإعلام: 60/8
(124)- أبو عصفور/ يعلى بن وين يوفن، وتوفي بمراكش عام 583هـ. ترجمته في التشوف: 268
(125)- أبو محمد، عبد العزيز بن عبد الحق المعروف بالتباع، توفي عام 914هـ. ترجمته في: 1- دوحة الناشر: 136/2-3- متع الاسماع: 52-3- الإعلام: 413/8
(126)- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن سليمان الجزولي، توفي عام 870هـ. ترجمته في: 1- الضوء اللامع: 7/258-2- لقط الفوائد: 262-3- درة الحجال: 297/2-4- متع الاسماع: 16-5- الإعلام: 57/4
(127)- أبو العباس، أحمد بن محمد بن موسى ابن عطاء الله الصنهاجي، عرف بابن العريف، توفي عام 537هـ. ترجمته في: 1- الصلاة: 81/1-2- بغية الملتمس: 155-3- التشوف: 118-4- وفيات الأعيان: 168/1-5- طبقات الأولياء: 574-6- الإعلام: 160/1
(128)- أبو الحكيم، عبد السلام بن عبد الرحمان بن محمد الإشبيلي المعروف بابن برجان، توفي عام 536هـ. ترجمته في: 1- التشوف: 170-2- صلاة الصلاة: 32/4-3- طبقات المفسرين للسيوطي: 20-4- طبقات المفسرين للداودي: 1/306-5- الإعلام: 473/8
(129)- صلاة سطر البيت فيه كسر يخل بالوزن العروضي.

[35] وقلت، وقد شاروني أخي أبو القاسم⁽¹⁾ على الشرط لتأديب الصبيان في بلدنا بسوس. موصيا له، إذ أباي أن يرجع عن الشرط معهم ومحذرا له من مقت الله ومقت العباد، إذ لا تخلو منها تلك الحرفة التي ابتلانا الله بها معاش الطلبة:

[الطويل]

تَفِدْكَ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ أَمَانِيَا
فَدُونِكَ وَاحْفَظْ يَا أَخِي مَقَالِيَا
وَكُنْ لِلَّذِي اسْتَرْعَيْتَ مِنْ ذَلِكَ رَاعِيَا
هَوَى النَّفْسِ وَانْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ مَا هِيَا
ضَحُوكَا إِلَيْهِمْ لَا تَكُنْ مُتَلَاهِيَا
بِمَا يَسْتَحِقُّ الْكُلُّ لِسِتِّ مُسَاوِيَا
وَلَاتِكَ مَهْدَارًا وَلَا تَكُ فَاشِيَا
فَإِنْ كَثِيرَ النَّوْمِ يُبْدِي الْمَسَاوِيَا
قِسَاوَةَ قَلْبٍ بِئْسَ مَا كَانَ قَاسِيَا
تَكُونُ لِحَقِّ الْعَبْرِ لَأَشْكَ نَاسِيَا
كَذَا السَّهْوِ مِثْلَ النَّوْمِ لَا تَكُ سَاهِيَا
تُعْظِمُكَ عَيْنُ النَّاسِ مَا كُنْتَ نَائِيَا
أُولَى الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِكَ وَامْضِهِ سَاعِيَا
فَاعْمَامُنَا حِصْنٌ لَنَا كَانَ عَالِيَا
جَوَابُكَ: لَا أَذْرِي يُفِدْكَ مَعَالِيَا
فَتُودِعُهُمْ سِرًّا وَقَدْ كَانَ خَافِيَا
وَلَكِنْ فَجَرِبْ وَاجْتَبِرْ مُتَوَانِيَا
فَخُذْهَا يُفِدْكَ اللَّهُ مَا كُنْتَ رَاجِيَا

أَبَا قَاسِمٍ فَاسْمَعْ هُدَيْتَ وَصِيَّتِي
فَإِنْ كُنْتَ بِالتَّأْدِيبِ دَهْرَكَ مُوَلِّعَا
فَتَفْسِكَ أَذْبَهَا وَهَذَبَ طِبَاعَهَا
وَحَلَّصَ لَوَجْهِ اللَّهِ فِعْلَكَ وَاجْتَنِبْ
وَلَا تَتَحَدَّثْ لِلصَّبِيِّ وَلَا تَكُنْ
وَمِيرُ لَبِيبًا مِنْ بَلِيدٍ مُقَابِلَا
وَإِيَّاكَ إِفْشَاءَ السَّرَائِرِ لِلزُّورِي
وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَنَامَ بِكَثْرَةِ
فَمِنْ سُوءٍ مَا يُفْضِي بِهِ النَّوْمُ لِلْفَتَى
وَتَنَسَّى حُقُوقَ اللَّهِ فِيهِ وَبَعْدَهَا
فَيَمُوتُكَ الرَّحْمَانُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ
وَأَقْلِيلَ مِرَاحًا وَاعْتَزِلْ مِنْ جَمَاعَةٍ
وَإِنْ عَنَ أَمْرٍ فِي ذُنَاكَ فَشَاوِرْ
وَلَا تَتَجَاوَزْ قَوْلَ عَمٍّ وَرَأْيَهُ
وَمَهْمَا سُئِلْتَ عَنْ مَسَائِلَ فَلْيَكُنْ
وَلَا تَرْكُنْ لِلنَّاصِحِينَ جَمِيعَهُمْ
فَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي لَكَ النَّصِيحَ نَاصِحٌ
فَهَذِي عَنْ النَّصِيحِ الصَّحِيحِ وَصِيَّتِي

[36] شعر: وقلت لشيخنا أبي عبد الله المكلاطي العالم الأديب، على شأن مشاجرة كانت بينه وبين أخينا أبي عبد الله بن القاضي⁽²⁾ المكناسي النسب

[35] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - لم أقف له على ترجمة إلا ما جاء في هاته الفهرسة.

[36] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - أبو عبد الله، محمد بن أبي القاسم بن القلاجي، كان إماما في علم الحساب والفرائض والتنجيم والجدول، صاحب كتاب "البرق الواضئ في الحساب والفرائض" وكان أيضا أديبا بارعا في الكتابة وقرض الشعر. توفي قتيلا عام 1040 هـ ترجمته في: 1-صفحة من انتشار: 94-2- نشر المثنائي: 1/288-3- سلوة الأنفاس: 3/288-4- دليل مؤرخ المغرب: 2/343-5- الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين: 369/2

الفاسي المنشأ والدار في الأدب. وكان ابن القاضي يدعي فيه ما لم يظهر له
 سمح الله لبنا وله:

[الخفيف]

سَائِلَاهُ فَلَمْ سَلَا وَسَلَانِي فَتَسَلَّيْتُ عَنْدَهَا عَنْ هَوَاهُ
 لَا، وَجِئْتُ الْهَوَى، أَخَالَ خَلِيلِي كَمْ سَقَانِيهِ مِنْ أَوَانِي الْهَوَانِ
 أَبْطَلُوا فِي هَوَاهُ دَعْوَايَ قَالُوا طَوَّعَ أَيْدِي الْوُشَاةِ حَتَّى جَفَانِي
 مَا نَرَى سِوَى أَخِي مَنْ نَرَاهُ مَا لَهُ يَدْعِي الْهَوَى وَهُوَ وَان؟
 وَيَجَارِي فِي حُمْقِهِ فَارِسَ الْآ يَدْعِي فِي الْأَدَابِ مَا لَا يُعَانِي
 لَيْتَهُ يَذْرِي أَنْ شَمْسَ الضُّحَى لَمْ دَابَّ وَالْمَغْضَلَاتِ شَهْمُ الْحِثَانِ
 يَا لَعَمْرِي قَضِيَّةٌ أَذْكَرْتَنِي يَطْفِئُهَا التَّفُخُّ مِنْ قَدِيمِ الرُّمَانِ

فأجابني:

[الخفيف]

حَدَّثَهَا مِنْ إِعْجَازِهَا فِي الْبَيَانِ بَلَّغَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانٍ
 خَلَصَتْ لِي عَشِيَّةٌ وَهِيَ بَكْرٌ فِي حُلَى الْجَنِينِ وَالْعَقِيَّانِ
 تَتَغَنَّى حَمَائِمَ الْحُلَى مِنْهَا هَلْ شَجَاكَ الْغِنَاءُ بِالْأَلْحَانِ؟
 رَفَهَا مِنْ بَنَاتِهِ خَيْرُ مُلْكٍ هُوَ أَعْلَى الْكُتَابِ ذُو سُلْطَانٍ
 نَصَرْتَنِي أَقْلَامُهُ فِي نِزَالٍ فِيهِ تَحَلُّوْا عَوَالِي الْمُرَانِ
 أَيْدِ الْبَلَاءِ أَمْرُهُ مِنْ أَمِيرٍ بَايَعَتْ فِكْرَهُ رَعَايَا الْمَعَانِي
 خَفَّفَ الْوُجْدَ يَا شَفِيقٌ وَهَوْنٌ وَاشْدُ بَيْتًا يَزُودُ عَلَى الْأَزْمَانِ
 مَنْ تَحَلَّى عُمْرِي بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَضَحَّتْهُ شَوَاهِدُ الْإِمْتِحَانِ
 دُمٌ فَرِيداً وَوَاحِداً فِي الْمَعَالِي مَا تَغْنَى الْحَمَامُ بِالْأَغْصَانِ

[37] شعر⁽³⁾ ثم كتبت له على ظهر البطاقة، التي فيها أبياتي هذين البيتين،
 استكننا مالها خوف الفتنة، ففعل رحمه الله علينا وعليهما آمين [السريع]

أَنْشُدَكَ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يُبْذِي الْجَمِيلَ سَاتِرَ الْقُبْحِ
 أَكُنْ عَلَى خَدِيمِكُمْ⁽⁴⁾ مَا بَدَا مِنْهُ وَجُدْ عَلَيْهِ بِالصُّفْحِ

[37] ساقطة في "ج" و"د"

(3) - ساقطة في "ب"

(4) - في "ب" خادمكم

وكتبت إليه:

سيدي وأسمى عددي، سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أنهي إلى أنكم فيما قرب قد ابتعتم كتاب "حسن المحاضرة"⁽⁵⁾ لجلال الدين الأسيوطي، فتاقت نفسي، أعزكم الله، إلى مطالعته، والله تعالى يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه، ويلطف بنا إلى يوم نلقاه:

[38] شعر:

[الوافر]

فَوَائِدِي قَدْ جَعَلْتُ الشُّوقَ زَادَهُ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ قَدْ أَسْلَمِي
أَطَاعَتُهُ السَّمَاءُ بِسَيْفٍ لَحْظٍ لِيَذِي تَيْهِ إِذَا مَا زُرْتُ زَادَهُ
وَأَهْدَى الْبَذْرُ حُلَّتَهُ إِلَيْهِ فَأَهْدَتْ مِنْ كَوَاكِبِهَا قِلَادَهُ
وَعِنْدِي مِنْ مَحَبَّتِهِ ظَهِيرٌ وَبَايَعَهُ فَوَلَّاهُ الْقِيَادَهُ
فَحَلَّتْنِي السَّمَاءُ بِهِ رِذَاهَا قَدْ أَدَّتْ فِيهِ عَيْنَايَ الشَّهَادَهُ
أَفَاخِرُ فِي مُحَاضَرَةِ الْهَوَى مَنْ وَوَلَّانِي السُّهُى ذَاباً سُهَادَهُ
مُفَاخِرَةُ الْأَدِيبِ ذَوِي الْمَعَانِي يُبَاهِي الْعَاشِقِينَ وَلِي الرِّيَادَهُ
أَلَا فَارْكُضْ بِرِجْلِكَ كُلَّ رَكْضٍ فَالْقُوا عِنْدَهُ رُسُلَ السِّيَادَهُ

ثم ماطل في بعثه إلى أياما بحيث، استبطأته. فكتبت إليه عاتبا بتلطف

شعر⁽⁶⁾

[المديد]

بدري خطاف أفئدة ساحبا ردفاله ثقلا
قيل لي: حتى م تتبعه؟ قلت: ادر القلب ما فعلا
صحت: يا حبي ويا سكني إن لي قلبا بكم شغلا

(5) - "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى عام 911 هـ. الكتاب طبع إحياء الكتب العربية بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم في مجلدين.

[38] ساقطة في "ج" و"د"

(6) - هذا الشعر تقدم قبل في الصفحة 13 من هاته الفهرسة، ولم يتكرر مرة أخرى في النسخة "ب".

قال: دعه يتعزولا تطمعن فيما لنا حصلا
قلت عدني إن لي شغفا بانتظاري كلما مطلا

[39] شعر

وكتب إلي شيخنا الأستاذ الأديب أبو عبد الله بن يوسف سؤالاً وهو⁽⁷⁾ هذا:

[الطويل]

وَأَسْوَدَ رَأْسٍ شَاخٍ مِنْ قَبْلِهِ ابْنُهُ وَمِنْ قَبْلِهِ نَجْلُ ابْنِهِ فَهُوَ أَكْبَرُ⁽⁸⁾
تَرَى ابْنَ ابْنِهِ شَيْخًا يَدُبُّ عَلَى الْعَصَا وَلِحْيَتُهُ سَوْدَاءُ وَالرَّأْسُ أَشْعَرُ
وَمَا لِابْنِهِ عَقْلٌ وَلَا فَضْلٌ قُوَّةٌ يَقُومُ كَمَا يَمْشِي الصَّبِيُّ فَيَغْتَرُ
وَعُمُرُ أَبِيهِ أَرْبَعُونَ أَمْرَهَا وَلِابْنِ ابْنِهِ فِي النَّاسِ تَسْعُونَ أَعْمَرَا
وَلِابْنٍ لَهُ خَمْسُونَ عَامًا وَضِعْفُهَا وَعِشْرُ سِنِينَ تَسْتَزَادُ وَتُذَكَّرُ
فَمَا ذَاكَ فِي الْمَعْقُولِ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا وَإِنْ كُنْتَ لَا تَذَرِي فَبِالْجَهْلِ تَغْدُرُ

فأجبت:

[الطويل]

لَقَدْ طَلَعْتَ شَمْسُ الْأَحَايِ مَنِيرَةً عَلَى أَفْقِ التَّحْقِيقِ بِالصَّدَقِ تَخْبِرُ
فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا أَيُّهَا السَّائِلُ الَّذِي يُسَائِلُ مَنْ يَذَرِي وَبِالْجَهْلِ يُغْدِرُ
فَعُمُرُ عَزِيزٍ حِينَ مَرِّ بَايِلِيَا كَمَا قَدْ رَوَيْنَا، أَرْبَعُونَ تَقْدَرُ
وَقَدْ خَلَفَ ابْنَ الْعَشْرِ حِينَ أَمَاتَهُ إِلَهُ الْوَرَى فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ يُذَكِّرُ
وَأَوْفَى ابْنُهُ يَا صَاحِبَ عِشْرِينَ حِجَّةً فَكَانَ لَهُ ابْنٌ هَكَذَا يُتَصَوَّرُ
وَلَمَّا وَفَّتْ لِلْجَدِّ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِمْ لَهُ مِئَةٌ حَقًّا، إِذَا هُوَ يُنْشَرُ
فَقَدْ صَارَ كَهْلًا شَاخٌ مِنْ قَبْلِهِ ابْنُهُ وَقَدْ وَهَيْتُ مِنْهُ الْقَوَى فَهُوَ يَغْتَرُ
فَأِمَّا أَصْنَبْتُ الْحَقَّ فِيهَا فَإِنَّمَا تَفْضُلُ لِي رَبُّ الْوَرَى الْمَتَكَبِّرُ

فلما طالعه كتب تحته بيتين وهما:

[39] ساقطة في "ج" و"د"

(7) - الأبيات تنسب، كما في البداية والنهاية، إلى أبي حاتم السجستاني: 45/2

(8) - يقول ابن كثير: "وذلك أنه كان يجلس مع بنيه وهم شيوخ وهو شاب لأنه مات وهو ابن أربعين سنة فبعثه الله شاباً كهيئة يوم مات". نفس المصدر والصفحة.

[الطويل]

أَجَدْتَ لَعَمْرِي فِي الْجَوَابِ وَإِنَّمَا إِلَى اللَّهِ تَنْتَهِي الْعُلُومُ وَتُصَدَّرُ
وَلَكِنْ يَخْصُ مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلِهِ قَدُمْتُ لِحَلِّ الْمَشْكَلَاتِ تُصَدَّرُ

[40] **فائدة:** أمر مولانا الوليد⁽⁹⁾: أيد الله أمره، بالوزن في الفلوس أوقية وربيعها للرطل⁽¹⁰⁾ ووقع البريج بذلك يوم الثلاثاء صحوه رابع عشر من شوال عام أحد وأربعين وألف، كتبه ليحفظ عبد ربه.

[41] **فائدة:** صنعة صابون القمح، وهو أجود من صابون الزيت: خذ من البر الطيب مدا، واجعله في قصعة، واجعل عليه من الماء ما يغمره، واتركه يوما حتى يصير جوف البر، ثم تأخذ قِدْرًا جديدة واعمل فيها ذلك البر من غير ماء، ثم تأخذ من الرأس المثلث القاطع ما يغمره، وأوقد تحته نارا وسطاً وفي يدك مغرفة طويلة قوية وحركها بها تحريكا قويا حتى يمتزج ولا يبقى من البر شيء وأنت تحركه، ومهما استنف زده حتى يمتلئ ولا يقبل منه شيئا وانزع النار تجده غاية.

[42] شعر

[البسيط]

أَيْنَ تَرَى فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَنْ وَلَكِنْ اسْمُهَا ظَهَرَ
وَبَعْدَ مَنْ قَدْ أَتَى أَيْضًا فَلَا عَجَبَ فَجَرَتْ اللَّفْظَ لَيْسَ الْجَرُّ مُسْتَتَرًا

[43] وقلت لسيدي ومولاي وسبط محياي شيخنا القطب العلامة البحر الفهامة أبي عبد الله سيدي عبد الله بن علي بن طاهر⁽¹¹⁾، حين جئت للقراءة عليه وكتبت إليه :

[40] ساقطة في "ج" و"د".

(9) - أبو زيد الوليد بن زيدان بن أحمد المنصور الذهبي. توفي عام 1045 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ الدولة السعدية لمجهول: 95-2- نزهة الحادي: 407-3- نشر المثاني: 336/1-4- إتحاف أعلام الناس:

67/3-5- الإعلام: 102/3

[41] ساقطة في "ج" و"د".

[42] ساقطة في "ج" و"د".

(10) - عن أنواع الأوزان والمكاييل ينظر: رسالة في تحرير السكك المغربية للكرسيقي: 3 وما بعدها، والنقود المغربية في القرن الثامن عشر لعمر أفنا.

[43] ساقطة في "ج" و"د".

(11) - توفي عام 1045 هـ. ترجمته في: 1 الفهرسة التي بين أيدينا في كثير من المواضع. 2 مرآة المحاسن: 186 - 3 صفوة من انتشار: 3 - 4 - نشر المثاني: 53211 طبقات الحضيكي: 2 / 213 - 6 - ثمرة

أنسي: 107 - 7 - الإعلام: 8 / 302 - فهرس علماء المغرب: 3 / 724

[الطويل]

عَبَّيْذُكُمْ بِالمُضْطَفَى مُتَوَسِّلَ إِلَيْكُمْ فَلَا تَجْفُوا فِتَى كَانَ مُغْرَمًا
هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ مَن حَفَرْتُمْ وَقُوفَهُ بِبَابِكُمْ مُسْتَرْشِدًا مُتَعَلِّمًا
يُرِيدُ قِرَاءَةَ الْحَدِيثِ عَلَيْكُمْ وَالْفِيَّةَ كَانَتْ لِذَلِكَ سُلْمًا

[44] فائدة ابن عباد⁽¹²⁾ عند قول ابن عطاء الله⁽¹³⁾: "الغافل إذا أصبح نظر فيما ذا يفعل والعافل إذا أصبح ينظر ما يفعل الله به". "وليكن من دعاء صاحب هذا المقام ومناجاته ليوافق عقده في جميع تصرفاته: "اللهم إني أصبحت لا أملك نفسي ضرا ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أن أتقي إلا ما وقيتني. اللهم: وفقني لما تحبه وترضاه من القول والعمل في عافية⁽¹⁴⁾ إنك ذو الفضل العظيم. وليكن⁽¹⁵⁾ أيضاً ما رأيته لسيدي أبي الحسن الشاذلي⁽¹⁶⁾ رضي الله عنه: اللهم إن الأمر عندك وهو محجوب عني ولا أعلم أمراً أخترته لنفسي فكن أنت المختار، واحملني في أجمل الأمور عندك وأحمدها [عاقبة]⁽¹⁷⁾ في الدين والدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير"⁽¹⁸⁾

[45] فائدة: من "تكميل التقييد"⁽¹⁹⁾ لابن غازي: "روي عن النبي ﷺ قال: "لأن

[44] ساقطة في "ج" و"د"

(12) - محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك بن عباد النفزي الرندي. توفي عام 792 هـ. ترجمته في: 1 أنس الفقيه: 2-79 - جذوة المقتبس: 1 / 315 - 3 - نيل الابتهاج: 472 - 4 - نفح الطيب: 5 / 341 - 5 - سلة الأنفاس: 2 / 133 - 6 - شجرة النور: 1 / 238.

(13) - أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عطاء الله الجدامي الاسكندري. توفي عام 709 هـ. ترجمته في: 1 - الديباج: 1 / 242 - 2 - طبقات الأولياء: 421 - 3 - الدرر الكامنة: 1 / 273 - 4 - شذرات الذهب: 6 / 19 - 5 - كشف الظنون: 1 / 520 - 6 - درة الحجال: 1 / 12.

(14) - في المطبوع من "الحكم": "في طاعتك"

(15) - في المطبوع: "وليقل"

(16) - توفي عام 656 هـ. ترجمته في: 1 - لطائف المدن: 2 - الوافي بالوفيات: 12 / 92 - 3 - حسن المحاضرة: 1 / 298 - 4 - كشف الظنون: 1 / 510 - 5 - شذرات الذهب: 5 / 278 - 6 - إيضاح المكنون: 1 / 559 - 7 - جامع كامات الأولياء: 2 / 341 - 8 - الأعلام:

(17) - الزيادة من "شرح الحكم العطائية"

(18) - شرح الحكم العطائية: 92 -

[45] ساقطة في "ج" و"د"

(19) - عنوانه الكامل: "إتحاف ذوي الذكاء والمعرفة بتكميل تقييد أبي الحسن وتحليل تعقيد ابن عرفة" ويسمى أيضاً "تكميل التقييد وحل التعقيد" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي المتوفى عام 919 هـ. كمل به الحسن الزرويلي على المدونة وحل به تعقيد أبي عبد الله بن عرفة في مختصره. والكتاب ما زال مخطوطاً، حسب علمنا، في نسخ متفرقة في الخزانات العامة والخاصة منها: نسخ بالخزانة العامة تحت أرقام: 904 ق / 718 - 788 - 822 ك.

- نسخ بالخزانة الملكية: 8305/9339/8934/584 ز.

- نسختان بخزانة ابن يوسف بمراكش: 1 / 520 و 2 / 520،

يمشي أحدكم على الرصف خير له من أن يمشي على قبر أخيه⁽²⁰⁾. وقال فيه أيضا: "إن الميت يؤذيه في قبره ما يؤذي الحي في بيته"⁽²¹⁾

[46] شعر : وقلت لأخيना سعيد بن الحسن بن محمد التلڪاتي⁽²²⁾، حين ماتت زوجته بنت ولي الله سيدي أحمد بن موسى السملالي⁽²³⁾ على حروف قولك : يا سيدي سعيد ابن الحسن يا سعيد بن الحسن اصبر:

[الطويل]

يَسْرُ الْفَتَى إِقْبَالَ دَهْرٍ وَزَهْوِهِ وَفِي زَهْوِهِ لَوْلَا عَمَاءُ، مَتَاحِسُ
إِلَيْكَ عَنِ اللَّهْوِ الْمَشُومِ وَسَبْلِهِ وَسَلُّ أَهْلِ الرِّيعِ وَالرِّيعِ دَارِسُ
سَلِّ الدَّهْرَ هَلْ يَنْجِي مِنَ الدَّهْرِ مَلَجًا وَهَلْ دَامَ مَحْزُوسٌ أَوْ جَدَّ حَارِسُ
عَلَى أَنَّهُ إِنْ قُلْتُ لِلنَّاسِ فَايَأُسُوا مِنَ الْخَلْدِ فِيهَا مَا أَجَابَكَ يَائِسُ
يَسِيرُ أَبَا عُثْمَانَ كُلُّ رَزِيَّةٍ لَدَى رِزْءٍ مَنْ قَدْ أَغْوَرَّتْهُ الْأَوَانِسُ
دَعَاكَ الْهَوَى مُسْتَعْجِلًا فَأَجَبْتَهُ وَطَرَفَ الْهَوَى عَنْ قُرْبٍ جَدَّكَ نَاعِسُ
بَلَى كَانَ يَقْظَانِ الْجَفُونَ وَإِنَّمَا نَوَى الْغَدْرَ فَاسْتَقْصَ لَهُ وَهُوَ لَا بَسُ
نَعِيتَ بِبَنَاتِ الصَّالِحِينَ ذَوِي الْعَلَا لَهَا حُسْنُ قُرْدَانٍ مِنْهُ الْمَجَالِسُ
أَنَالَكَ مُذْ زُفْتُ لِبَيْتِكَ دَوْلَةً أَطَاعَكَ فِيهَا الدَّهْرُ فَهُوَ مُسَايِسُ
لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْهَا الْخَلَائِقُ وَارْتَضَتْ عَوَاقِلُهَا مَا اسْتَنْكَحَتْكَ الْهَوَاجِسُ
حُبَيْثُ بِفَضْلِ اللَّهِ مَعَشَرَ قَوْمِهَا أَجُورًا وَكُلًّا فِي الْأَجُورِ مُنَافِسُ
سَمِعْنَا حَدِيثًا فِي الرِّضَى عَنْ ذَوِي الثُّهَى عَنْ الْمُصْطَفَى مِمَّا اصْطَفَاهُ الْمُمَارِسُ

(20) - الحديث أخرجه بلفظ: لأن امشي على جمرة أوسيف، أو أخصف نعلي بوجلتي، أحب إلي من أن أمشي على قبر مسلم. ابن ماجه في "الجنائز" باب ما جاء في النهي عن المشي على القبور والجلوس عليها: 1 / 261

(21) - الحديث لم تذكره الصحاح.

وذكره أبو حاتم الرازي في العلل: 1104، والسيوطي في الدرر: 49، وقال عنه العجلوني في كشف الخفاء: 1 / 255: "رواه الديلمي بلا سند عن عائشة مرفوعاً".

[46] ساقطة في "ج" و"د"

(22) - ولد في 8 شوال عام 1005 هـ، وتوفي بعد 1056 هـ. ترجمته في: خلال جزولة: 2 / 143

(23) - توفي عام 971 هـ. ترجمته في: 1 - دوحة الناشر: 112 - 2 - دورة الحجال: 1 / 165 - 3 - الفوائد

الجمعة: 4 - متع الأسماع: 76 - 5 - طبقات الحضيكي: 1 / 2 - 6 - الإعلام: 2 / 233 - 7 -

المعسول: 12 / 5 - 8 - إيليج قديما وحديثا: 19 - 9 - الحركة الفكرية في أماكن متعددة.

نُصُوصُ كِتَابِ اللَّهِ حَتَّى تَلَوْتَهَا أَرَاكَ وَانْزَاكَ بِهِنَّ الْوَسَاوِسُ
إِلَى مَ وَنَحْنُ الْغَافِلُونَ عَنِ الَّذِي تَلَا لَدَيْهِ أَوْجُهُ وَمَعَاطِسُ
صَرَفْنَا إِلَى الدُّنْيَا وَجُوهَ قُلُوبِنَا وَنَحْسِبُهَا حَمَقَاءَ بَلْ هِيَ بَاخِسُ
بُحُورِ ذُنُوبٍ قَدْ تَلَاطَمَ مَوْجُهَا وَنَحْنُ بِهَا غَرَقَى جَمِيعاً مَغَامِسُ
رَفَعْنَا إِلَى الْمُخْتَارِ كُلِّ شَكِيَّةٍ عَلَيْهِ صَلَاةٌ وَالسَّلَامُ يُجَانِسُ

[47] فائدة قول الشاعر⁽²⁴⁾ : [مشطور السريع]

أَمِنْ حِذَارٍ مُنْجِحٍ تَمَطُّيْنَ لَا بُدَّ مِنْهُ فَاحْذَرْنَ⁽²⁵⁾ وَارْتَقِيْنَ

منجح⁽²⁶⁾ : حبل من حبال الدهناء وهي رمال بطريق اليمامة إلى مكة لا يعرف طولها، وأما عرضها فتلاثة أميال. وهي على أربعة أميال من هجر.

[48] شعر

[البسيط]

كَانَتْ مُحَادَثَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِي عَنْ حُسْنِ وَصْلِكُمْ يَا طَيْبَ الْخَبَرِ
حَتَّى التَّقِيَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتَ أَذْنَايَ أَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصْرِي⁽²⁷⁾

[47] ساقطة في "ج" و"د"

(24) - أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي.

(25) - في اختيارات المفضل: 2 / 715: "لا بد منه فانحدرن وارقين". وانظر: الوافي في العروض والقوافي: 132.

(26) - في معجم البلدان: 5 / 208: "منجح بضم أوله وسكون ثانية وكسر الجيم والحاء مهملة، اسم الفاعل من أنجح ينجح: حبل من حبال، بالحاء المهملة، بالدهناء... ومنجح بضم أوله وسكون ثانية وفتح الجيم والحاء معجمة اسم المفعول: اسم موضع بعينه قال: أمن عقاب منجح تمطين..."

[48] ساقطة في "ج" و"د"

(27) - البيتان في ديوان ابن هانئ الأندلسي، وهي هكذا:

كانت مسألة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح أطيّب الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري

انظر الديوان: 165.

وقد نسب ابن الأنباري البيتين لابن الشجري في النزهة: 291 وذكر أن الشريف ابن الشجري هنا بهما الزمخشري عندما قدم بغداد، وهما هكذا:

كانت مسائل الركبان تخبرني عن أحمد بن دؤاد أطيّب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري.

ويذكر اليوسي في زهره: 3 / 178: "وحدثني الرئيس الأجل أبو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر أن رجلاً كان يحضر مجلس والده ويطيل الصمت لا يتكلم ولا يعرفه أحد. ومكث على ذلك مدة، ثم كتب رقعة بخط رفيع فائق وذهب. فأخذوا الرقعة فإذا فيها مكتوب:

كانت مسألة الركبان تخبرنا..."

[الطويل]

عَلَيْكَ إِذَا حَدَّثْتُ بِالصَّدْقِ إِنَّهُ وَإِنْ كَانَ مَرًّا فِي الْعَوَاقِبِ يَنْفَعُ

[50] وقلت في حدود مهاب الرياح الأربع (28):

قبول سهيل مطلع الشمس قبله ومنه لبنت النعش تصبوا إلى الشرق

[الطويل]

ومنها شمال الجوف هبت لمغرب ومنه دبور الغرب للسهل بالرفق

[51] شعر

أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ الْمُعْلَقِ عَيْشَةٌ تَنَالُ بَدَيْنَ أَوْ تُسَوِّغُ بِالْجَلَمِ
ذَلِيلَانِ: مَذْيَانٌ وَإِنْ عَزَّ وَالَّذِي تَحَلَّمَ يَسْتَسْقِي الثَّرَى خَيْفَةَ الْعَدَمِ (29)

[الطويل]

[52] شعر (30)

[البسيط]

لَا تَتَرَكِ الْحَرَمَ فِي شَيْءٍ تُحَاوِلُهُ فَإِنْ سَلِمْتَ فَمَا فِي الْحَرَمِ مِنْ بَأْسٍ
الْعَجْرُ ذُلٌّ وَمَا فِي الْحَرَمِ مِنْ ضَرَرٍ وَأَحْزَمُ الْحَرَمِ سَوْءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ (31)

[49] ساقطة في "ج" و"د"

[50] ساقطة في "ج" و"د"

(28) - يقول القزويني في "عجائب المخلوقات": "القول في أصول الرياح: أصول الرياح أربعة: الشمال: ومهبها من

بنات نعش إلى مغرب الشمس، والجنوب: ومهبها من مطلع سهيل إلى مشرق الشمس، والصبأ: مهبها من

مطلع بنات نعش إلى المشرق، والدبور: ومهبها من مطلع سهيل إلى المغرب..." الجزء الأول، صفحة 154.

[51] ساقطة في "ج" و"د"

(29) البيتان لم أقف على قائلهما بهذا اللفظ ولعلهما من نظم أبي عبد الله المرغتي.

[52] ساقطة في "ج" و"د"

(30) البيتان ينسبان لقدامة بن إبراهيم الجمحي: بهجة المجالس: 1/672-673 وانظر أيضا: جنة الرضى: 1/158.

وزهر الأكم في الأمثال والحكم: 3/186.

(31) التصويب من "ب".

[53] الحمد لله، ولكاتبه سمح الله له بفضلته، وأظنه سيدي محمد بن يوسف الأستاذ التاملي جامعاً لما روي عن النبي ﷺ في أجر القرآن، والذي يجب على من أعطي القرآن من ختمه، وما روي عن السلف الصالح من تقسيطه، وأقل ما يقرأ كما أمر به النبي ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاصي (32) والخلفاء على ذلك (33)، وقدر الختمات في كل سنة باعتبار الختم في الأسبوع. وما للقارئ من الأجر في كل سنة وفي كل يوم وليلة:

مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ خَيْرَ الذِّكْرِ خِتامُهُ يَجِبُ كُلَّ شَهْرٍ (34)
أَقْلَ مَا يَقْرَأُ فِي الْأُسْبُوعِ عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَرْفُوعِ (35)
تَقْسِيطُهُ، كَمَا رَوَى عَنِ السَّلَفِ قَدْ سَقَّيْتُهُ مُضْمَنًا إِلَى الْخَلْفِ (36)
بَكَرَ عَقُودَهُ، يُونُسَ، سُبْحَانَ وَظِلَّةَ يَقْطِطِينَ وَبَانَ (37)

- [53] ساقطة في "ج" و"د"
(32) - توفي عام 65هـ ترجمته في: 1-طبقات ابن سعد: 2/189-2- الجرح والتعديل 2/116-3- التعديل والتجريح للباقي: 2/898-4- الاستيعاب: 2/346
(33) - انظر صحيح البخاري. كتاب "فضائل القرآن" باب في كم يقرأ القرآن؟ وقول الله تعالى: ﴿فأقرأوا ما تيسر منه﴾: 10/116، وصحيح مسلم في كتاب "الصيام": 2/814
وصحيح أبي داود كتاب "الصلاة" باب في كم يقرأ القرآن: 1/261 وسنن ابن ماجه، إقامة الصلاة، باب في كم يستحب ختم القرآن: 1/225 والترمذي في القراءات: 8/217-218.
(34) - في الحديث الشريف عن أبي بردة عن عبد الله بن عمرو قال: "قلت يا رسول الله: في كم أقرأ القرآن" قال: اختمه في شهر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في عشرين، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في خمسة عشر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في عشر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في خمس، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فما رخص لي أخرجه مسلم في الصيام: 2/814 والترمذي في "القراءات": 8/217 وابن ماجه في "إقامة الصلاة": 1/225
(35) - وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام: "لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث، الحديث أخرجه أبو داود في الصلاة: 1/261 والترمذي في القراءات: 8/218 وابن ماجه في إقامة الصلاة: 1/225، والدارمي في فضائل القرآن: 2/338
(36) - عن أنس من حذيفة أنه قال: "فسألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، خمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشر، وثلاث عشر، وحزب المفصل،" ابن ماجه:
(37) - يقول أبو علي الرجرجي الشوشاوي: "واختلفوا في كيفية التقسيط على قولين: وقيل يقرأ في كل ليلة ثمانية أحزاب، وأربعة أسباع الحزب.... وقيل: كيفية التقسيط أن يقرأ في الليلة الأولى بثلاث سور وفي الثانية بخمس سور وفي الثالثة بسبع سور وفي الرابعة بتسع سور وفي الخامسة بإحدى عشر سورة، وفي السادسة بثلاث عشر سورة، وفي السابعة بالمفصل، وهو من (ق) إلى من الجنة والناس" الفوائد الجميلة: 226-227
وطريقة التقسيط المشار إليها هنا في البيت الرابع هي بحسب السور إذ أن القارئ يقف في اليوم الأول على "سورة العقود، وفي الثاني خمس سور فيقف على يونس، وفي الثالث سبع سور فيقف على بني إسرائيل، وفي الرابع تسع سور فيقف على الشعراء، وفي الخامس إحدى عشرة سورة فيقف على الصافات، وفي السادس ثلاث عشرة سورة، فيقف على الحجرات، وفي السابع يختم." انظر حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني: 2/486

لِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَاتٌ عَشْرُ⁽³⁸⁾ لِقَارِيٍّ بِلاَ وُضوءٍ أَجْرُ⁽³⁹⁾
 مَنْ قَرَأَ، الْقُرْآنَ فِي أُسْبُوعٍ عَدَدُهُ فِي كَلَامٍ مَجْمُوعٍ⁽⁴⁰⁾
 مِنْ خَتَمَاتِ الذِّكْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَا غَافِلًا مِثْلِي تَبَّهْ مِنْ سِنَةٍ
 ثَلَاثُ أَلْفٍ لِأَلْفِ حَسَنَةٍ وَسِتُّ أَلْفٍ مَعَ تَسْعِمَةٍ
 لَهُ مِنَ الْأَجْرِ بِكُلِّ خِثْمَةٍ وَلَهُ كُلُّ يَوْمٍ أَوْ فِي لَيْلَةٍ
 أَقْرَبُ مِنْ خَمْسَةِ وَأَلْفٍ أَجْرًا مِنَ اللَّهِ الْخَفِيِّ اللَّطِيفِ
 خَمْسٌ وَعِشْرُونَ لَهُ بِالطَّهْرِ لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ عَظِيمِ الْأَجْرِ
 وَفِي الصَّلَاةِ مُطْلَقًا خَمْسُونَ لَجَالِسِ ضَرُورَةٍ يَغْثُونَا
 وَفِي الصَّلَاةِ قَائِمًا بَضْعُفٍ فَاشْدُدْ حَيَازِمَ بِالْجِدِّ تَقَفٍ
 أَرْشَدْنَا اللَّهَ، إِلَى الصَّلَاحِ بِجَاهٍ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالْفَلَاحِ
 عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ طَوَّلِ الدَّوَامِ

[54] شعر :

[المنسرح]

مَا وَهَبَ اللَّهُ لِلْفَتَى هِبَةً أَحْسَنَ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ
 هُمَا جَمَالُ الْفَتَى فَإِنْ فُقِدَا فَفَقَدَهُ لِلْحَيَاةِ أَجْمَلُ بِهِ⁽⁴¹⁾

[55] شعر

[البسيط]

أَمَا الْوَفَاءُ فَشَيْءٌ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَلَا رَأَيْتُ لَهُ عَيْنًا وَلَا أَثَرًا
 وَلَا أَطَالِبُ فِي الدُّنْيَا بِهِ أَحَدًا وَلَا أُلُومُ أَخَا غَدْرٍ إِذَا غَدَرَ⁽⁴⁶⁾

(38) - وذلك في قوله ﷺ: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها..." أخرجه الترمذي

في ثواب القرآن : والدارمي في فضائل القرآن: 2/308، والحاكم في المستدرک: 1/555

(39) - يقول علي بن أبي طالب: "... ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات"

انظر أحياء علوم الدين: 1/243

(40) - في الرسالة لابن أبي زيد القيرواني: "ومن قرأ القرآن في سبع فذلك حسن" الرسالة: 143، قال أبو الحسن في شرحها: "أي سبع ليال، فذلك حسن: أي مستحب لأن ذلك كان عمل أكثر السلف." كفاية الطالب الرباني:

2/468

[54] ساقطة في "ج" و"د"

(41) - الشعر لا يعرف قائله على وجه التحديد، وقد أورده كل من ابن عبد ربه والشرشي وغيرهما دون نسبة :

العقد الفريد: 2/245، وشرح المقامات للشرشي: 4/18، والأنيس النفيس: 18

[55] ساقطة في "ج" و"د"

(46) - الشعر لم ينسب لشاعر معين. غرر الخصائص : 293.

[الطويل]

أيا لائمي في الحبِّ والحبِّ جامعُ على المرءِ أشتاتُ الرِّزَايا متابعُ
دع اللُّومَ واعذرني فإنَّ عذابهُ بأحشاءٍ من يَهْوَى ولا بدَّ واقعُ
تؤنَّبني عن أن أفيقَ وإنَّما تضافُ لدى التَّأنيبِ فيه المواقِعُ
وإني لِمَا تَبْدِيهِ أَذرى فما عسى عتابكُ يُجْديهِ فها أنا سامِعُ
نَفَخْتُ بِرِيحِ العَدْلِ في جَذوةِ الهوى فهاجَ لهيبُ الشَّوقِ والقلبُ سافِعُ

[57] وكتبت لمحتسب مراکش شكاية بالقصارين، فأنفذ الأمر، فغلبه عليه
الولاء الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما:

[الطويل]

ألا أبْلغوا يا قوم، واحتسبوا أجري لمُحتسبِ الحَمَرَا الشَّكاية بالصُّخْرِ
وقولوا له إنَّ الصُّخُورَ عَدَتْ على ملايسنا ما لِلرَّعيَّةِ من صَبْرِ
إذا كانَ يشكو العاقلونَ بِيغْضِهِمْ إِلَيْكَ لِكَشْفِ الضَّرِّ عن كُلِّ مُضْطَرِ
فقدَ أصبحَ الأقوامُ يشكو جِمعَهُمْ أذى صَخْرَةِ القَصَارِ في السَّرِّ والجَهْرِ
فكمَ يستجدُّ المرءُ ثوباً فلمَ يَفُرْ بغِلَّتِهِ إلا أَقلَّ مِنَ الشَّهْرِ
ويلجئه البَرْدُ الشَّدِيدُ لِيَذْلِيهِ فَيَذْفَعُ أَغْلاً قِيمَةَ الثَّوبِ لِلِسُرِّ
أسيّدنا: إننا استغثنا بِرِيتنا وعذلكَ إنَّ العَدْلَ جَبَرُ ذَوِي الكَسْرِ
فقدَ جعلَ السُّلطانُ أمرَ عبيدهِ إِلَيْكَ حباهُ اللهَ بِالْعِرِّ والتَّصْنِ

[58] فائدة: الحمد لله، ينسب لعز الدين بن عبد السلام⁽¹⁾ في قوله وَعَلَى اللَّهِ: "من
عرف نفسه عرف ربه"⁽²⁾.

[58] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - أبو محمد، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الشافعي. توفي عام 660 هـ ترجمته
في: 1- طبقات الشافعية لابن السبكي: 209/8 - 2- العبر للذهبي: 260/5 - 3- النجوم الزاهرة: 208/7 -
4- حسن المحاضرة: 314/1 - 5- الأعلام: 21/4 - 6- معجم المؤلفين: 249/5 - 7- مقدمة "الإمام": 13
(2) - الحديث، كما يقول الجلال السيوطي في "القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه": "... ليس
بصحيح، وقد سئل عنه النووي في فتاويه فقال إنه ليس بثابت، وقال ابن تهمية موضوع، وقال الزركشي
في الأحاديث المشتهرة: ذكر ابن السمعاني أنه من كلام يحيى بن معاذ الرازي: "للحاوي للفتاوي: 288/2 =

قال⁽³⁾: ظهر لي من تفسير هذا الحديث ما يجب كشفه، ويستحسن وصفه، وأن الله سبحانه وتعالى وضع هذه الروح الروحانية في هذه الجثة الجسمانية اللطيفة الهوائية مودوعة في كثيفة ناسوتية دلت على وحدانيته وربوبيته. ووجه الاستدلال من عشرة أوجه:

الأول: أن هذا الهيكل الإنساني لما كان مفتقرا إلى مدبر ومحرك [وهذه الروح مدبرة ومحركة علمنا أن هذا العالم لأبد من مدبر ومحرك]⁽⁴⁾ الثاني: لما كان مدبر الجسد واحدا وهو الروح علمنا أن مدبر هذا العالم واحد لا شريك له في تدبيره (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) الآية⁽⁵⁾.

الثالث: [لما كان هذا الجسد لا يتحرك إلا بإرادة الروح وتحريكها له علمنا أنه من مريد لما هو كائن في كونه لا يتحرك بخير أو شر رلا بتقديره وإرادته وقضائه]⁽⁶⁾

الرابع: لما كان لا يتحرك في الجسد شيء إلا بعلم الروح وشعوره به وأنه لا يخفى عن الروح من حركات الجسد وسكناته شيء علمنا أنه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء⁽⁷⁾.

الخامس: لما كان هذا الجسد ليس شيء أقرب إلى الروح منه علمنا أنه قريب إلى كل شيء.

السادس: لما كان هذا الروح موجودا قبل الجسد ويكون موجودا بعد فقده خلقه علمنا أنه سبحانه موجود قبل كون خلقه، [ويكون موجودا بعد فقد خلقه] ما زال ولا يزال وتقدس عن الزوال.

= وقال عنه العجلوني: "... وقال ابن الفرس بعد أن نقل عن النووي أنه ليس بثابت قال لكن كتب الصوفية مشحونة به يسوقونه مساق الحديث كالشيخ محيي الدين بن عربي وغيره... وذكر بعض الأصحاب أن الشيخ محيي الدين قال هذا الحديث وإن لم يصح من طريق الراوية فقد صح عندنا من طريق الكشف": كشف الخفا: 262/2 وأفردته الشيخ الألباني ضمن الأحاديث الضعيفة إذ يقول: "هذا حكم أهل الاختصاص على هذا الحديث، ومع ذلك فقد ألف بعض الفقهاء المتأخرين من الحنفية رسالة في شرح هذا الحديث... وذلك مما يدل على أن هؤلاء الفقهاء لم يحاولوا مع الأسف الشديد - الاستفادة من جهود المحدثين في خدمة السنة... "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: 96/1

(3)- انظر القول الأشبه للسيوطي في الحاوي للفتاوي: 288/2

(4)- الزيادة من "القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه"

(5) الآية 22 من سورة الأنبياء.

(6) - الزيادة من "القول الأشبه".

(7)- الجملة فيها تضمين قوله سبحانه وتعالى: ﴿عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾ الآية 3 من سورة "سبا" وقوله سبحانه: ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾ الآية 60 من سورة "يونس".

السابع : لما كان هذا الروح في الجسد لا يعلم له كيفية علمنا أنه سبحانه مقدس عن الكيفية.

الثامن: لما كان هذا الروح في الجسد لا يعلم له أبنية علمنا أنه سبحانه منزّه عن الاينية والكيفية، فلا يوصف بأين ولا كيف بل الروح موجود في كل الجسد ما خلا منه موضع من الجسد، وكذلك الخالق سبحانه موجود في كل مكان ولا يخلو منه مكان وتنزه عن المكان والزمان.

التاسع: لما كان الروح في الجسد لا يجس علمنا أنه سبحانه منزّه عن الحس والجس.

العاشر: لما كان الروح لا يدرك بالأبصار ولا يتمثل في الصور والاثار ولا يشبه بالشموس والأقمار.

انتهى ما وجد لمن ذكر في معنى الحديث الكريم على قائله أفضل الصلاة وأزكى التسليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[59] شعر

[السريع]

قالوا : غداً نأتي ديارَ الحمى وَيَنْزِلُ الرُّكْبُ بِمَغْنَاهُمْ
وكلُّ مَنْ كَانَ مُحِبّاً لَهُمْ أَصْبَحَ مَسْرُوراً بِلُفْيَاهُمْ
قُلْتُ : ولي ذَنْبٌ فَمَا حِيلَتِي بِأَيِّ وَجْهِ أَتَلَقَّاهُمْ؟
قالوا: فَإِنَّ الْعَفْوَ مِنْ شَأْنِهِمْ لَأَسِيماً عَمَّنْ تَرْجَاهُمْ⁽⁸⁾

[60] فائدة: "القاموس"⁽⁹⁾: "وقف الدابة حبسها كأوقفها، وهي ردية"⁽¹⁰⁾، ولم

[59] ساقطة في "ج" و"ب"
(8) - الشعر ينسب لأبي القاسم الشاطبي كما في ثبت البلوي: 158، ولعلم السخاوي كما في وفيات الأعيان: 340/3 وغاية النهاية في طبقات القراء: 5711

[60] ساقطة في "ج" و"ب"
(9) - اسمه الكامل "القاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شاطئاً" لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي المتوفى عام 817 هـ. والكتاب مطبوع بدار الفكر - بيروت.

(10) - القاموس المحيط: 3 / 205 فصل الواو، باب الفاء "الوقف".

يرداً وقف في "الفصيح"⁽¹¹⁾ إلا في سكت⁽¹²⁾. وعنه: أمسك واقلع. انتهى.

[61] **فائدة:** كان رجلان اصطحبا في مكابدة الزمان فافترقا، ثم نال أحدهما عزا وعيشا. فسمع به صاحبه فجاءه ووقف ببابه وكتب إليه بطاقة فيها :

[البسيط]

كُنَّا مَعَ الْأَمْسِ فِي بُوْسٍ نَكَابِدُهُ وَالْعَيْنُ وَالْقَلْبُ مِثْلًا فِي قَدَى وَأَذَى
وَالآنَ أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِمَا تَهْوَى فَلَا تَنْسِنِي إِنْ الْكَرَامَ إِذَا

قوله: إِنْ الْكَرَامَ إِذَا: يشير إلى قول الشاعر⁽¹³⁾

[البسيط]

إِنْ الْكَرَامَ إِذَا مَا أُبْسِرُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ
وَأَنْ أَوْلَى الْمَوَالِي أَنْ تُوَاسِيَهُ عِنْدَ السُّرُورِ لِمَنْ وَالَاكَ فِي الْحَزَنِ⁽¹⁴⁾

[62] **فائدة** يقال⁽¹⁵⁾ : كان أمير بمصر لا يجد أحدا بعد العشاء في أزقة المدينة إلا قتله. فوجد شرطيه ليلة رجلين سكرانين في بعض الأزقة، فرفعهما إلى الأمير ليقتلهما، فأجلسهما بين يديه فسأل أحدهما من أنت؟ قال: أما تعرفني؟ قال: لا أعرفك، فقال:

(11) - هو كتاب الفصيح في اللغة لأبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني النحوي عرف بثعلب المتوفى عام 291 هـ وهو مطبوع بمصر عام 1325 هـ

(12) - ففي الفصيح: "ووقفت الدابة أقفها" : 11.

[61] ساقطة في "ج" و"ب"

(13) - هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى عام 231 هـ. انظر ديوانه :

(14) - البيت الأخير لأبي إسحاق إبراهيم بن العباس الصولي المتوفى عام 243 هـ. وهما في ديوانه هكذا :

أولى البرية طرا أن تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن

إِنْ الْكَرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ وَالْخَشِنِ

وينسبان أيضا للأفوة الأودي انظر الطرائف الأدبية: 23.

[62] ساقطة في "ج" و"ب"

(15) - الحكاية باختلاف بسيط في الرواية وردت في كل من :

- العقد الفريد لابن عبد ربه: 280./2

- عيون الأخبار لابن قتيبة: 219./2

- الغيث المسجم في شرح لامية العجم : 101./1

- المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور: 812-813. وغيرها.

[الطويل]

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا يَنْزِلُ الدَّهْرَ قِدْرُهُ وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا عَلَى ضَوْءِ (16) نَارِهِ فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا (17) وَقُعُودُ

فظن أنه ابن بعض أشياخ العرب وأجوادهم فأطلقه، وقال للآخر: من أنت؟
فقال: أما تعرفني؟ قال: لا أعرفك، فقال:

[المنسرح]

أَنَا ابْنُ مَنْ دَانَتْ الرِّقَابُ لَهُ مَا بَيْنَ مَخْرُومِهَا وَهَاشِمِهَا
تَأْتِيهِ بِالرَّغْمِ وَهِيَ طَائِعَةٌ (18) يَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا

فظن أنه ابن بعض الأمراء فأطلقه. ثم سأل عنهما فقيل له: الأول ابن فران،
والثاني ابن حجام. فضحك لذلك، وكانا ظريفيين.

[البسيط]

[63] شعر

لِلَّهِ خَمْرٌ يَنْزِلُ الْأُسْدَ سَطْوَتُهُ لَمْ يَبْحُ بِكَمَالِ الْفَضْلِ مَكْرُوهَا
تَلَفُّهُ الْبَيْضُ يَوْمَ السَّلَامِ عَنْ حُورٍ وَيَوْمَ حَرْبٍ قُلُولٌ مِنْهُ تَعْرُوهَا

[الطويل]

[65] شعر

وَقَائِلَةٌ، لَمَّا رَأَتْ وَبَلَ نَائِلٍ تَوَاصَلَ صَحْوٌ يَا فَتَى فَأَجَبَتْهَا:
أَعَاذَ لَتِي بِاللَّهِ لَا تَقْرَعِي الْعَصَا فَإِنِّي بِمِسْمَارِ السَّمَاحِ رَكِبْتُهَا

[الطويل]

[66] شعر

سَأَصْبِرُ حَتَّى تَنْجِلِي كُلَّ غَمَّةٍ وَتَأْتِي بِمَا تَهْوَاهُ نَفْسِي الْمَقَادِرُ
وَإِنِّي لَبِئْسَ الْعَبْدُ إِنْ كُنْتُ يَائِسًا مِنَ اللَّهِ إِنْ دَارَتْ عَلَيَّ الدَّوَائِرُ

(16)- في الغيث المنسجم: "على باب داره"....

(17)- في العقد الفريد: "عندها".

(18)- في الغيث المسجم، والمنتقى المقصور: "خاضعة أذعنت لطاعته".

[63] ساقطة في "ب" و"ج" و"د"

[65] ساقطة في "ج" و"د"

[66] ساقطة في "ج" و"د"

أُسْئِرَ الْعَيِّ مَا اسْتَطَعْتَ بِصَفْتِ إِنْ فِي الصَّفْتِ رَاحَةً لِلصَّمُوتِ
وَاجْعَلِ الصَّفْتِ إِنْ عَيَّيْتَ جَوَاباً رَبِّ قَوْلِ جَوَابِهِ فِي السُّكُوتِ

خَيْرُ إِخْوَانِكَ الْمُشَارِكُ فِي الْمَدِّ (20) رُ وَأَيْنَ الشَّرِيكَ فِي الْمُرْ أَيْنَا
الَّذِي إِنْ حَضَرْتَ زَانَكَ (21) فِي الْحَيِّ سِي وَإِنْ غَبْتَ كَانَ أَدْنَا وَعَيْنَا (22)
أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ إِذَا غَبْتَ عَنْهُمْ بَدَلُوا كُلَّ مَا يَزِينُكَ شَيْنَا
وَإِذَا مَا حَضَرْتَ (23) قَالُوا جَمِيعاً أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الرِّجَالِ عَلَيْنَا

[69] شعر أنشدني الفقيه الأجل القاضي الأكمل شيخنا أبو القاسم (24) بن أحمد بن مسعود الهوزالي في مدح "المقامات" (25)، للزمخشري (26): [السريع]

أُقْسِمُ بِاللَّهِ وَأَيَّاتِهِ وَمَشَعَرَ الْخَيْفِ وَمِيقَاتِهِ
أَنَّ الْحَرِيرِيَّ حَرِيٌّ بِأَنَّ يَكْتُوبُ بِالتَّبْرِ مَقَامَاتِهِ

[67] ساقطة في "ج" و"د"

[68] ساقطة في "ج" و"د"

(19) - الشعر ينسب لكثير بن عبد الرحمان الأسود المعروف بكثير عزة، وهو في ديوانه: 222.

(20) - في الديوان "خير إخوانك المشارك في الأم - ر وأين الشريك في الأمر أينا"

(21) - في الديوان "سرك"

(22) - بعده "ذاك مثل الحسام أخلصه القي - من جلاه الجلاء فازداد زينا"

(23) - في الديوان: "وإذا ما أروك...."

والشعر ينسب أيضا لبشار بن برد، وجواهر الأدب: ص. 557.

وللحسن بن عبد الله المعروف بلغة: معجم الأدباء: 143./8

[69] ساقطة في "ج" و"د"

(24) - توفي عام 1048هـ، ترجمته في: 1- وفيات الرسموكي: 38-2- طبقات الحضيكي: 162/1-3-

المعسول: 51/7-4- الحركة الفكرية: 408/1

(25) - مقامات أبي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى عام 516هـ ترجمته في: 1- نزهة الألباب: 278-

2- إنباه الرواة: 23/3 - 3 - وفيات الأعيان: 4-63/4 - اللباب: 1-295/5 - مرآة الجنان: 3-213-

6- النجوم الزاهرة: 5-225/7- بغية الوعاة: 257./2

(26) - جاز الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، توفي عام 538هـ ترجمته في: 1- نزهة الألباب: 290-

2- أنباه الرواة: 3-265/3 - وفيات الأعيان: 5-168/4 - الكامل: 9-8/5 - البداية والنهاية:

269./3-6- مرآة الجنان: 219/12

[70] شعر

[البسيط]

لَا تَيْأَسْ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةٌ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرْجًا
أَخْلَقَ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمَذْمُنُ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَأَ⁽²⁷⁾

[71] شعر

[البسيط]

مَا ضَاقَ بِالْمَرْءِ حَالٌ فَاسْتَعَدَّ لَهُ تَفَوَّى الْمُهَيِّمِينَ إِلَّا جَاءَهُ الْفَرْجُ
وَلَا أَنَاخَ بِبَابِ اللَّهِ ذُو أَلَمٍ إِلَّا تَرَحُّرَحَ عَنْهُ الِهْمُ وَالْحَرْجُ

[72] شعر

[الطويل]

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنَ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ
وَإِنْ ابْنٌ عَمٌّ فَاعْلَمْ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ⁽²⁸⁾

[73] فائدة

رواة الرسالة:

ع. أبو عبد الله محمد بن عابد،⁽²⁹⁾ د. عبد الله بن حمدان راويا عنه خ. الخرزجي
ج. ابن فرج. عت. أبو محمد بن عتاب⁽³⁰⁾. ث. ابن أبي الثناء، أحمد بن الربيع القرشي⁽³¹⁾

[70] ساقطة في "ج" و"د"

(27) - البيتان من قطعة شعرية مشهورة لمحمد بن يسير الخارجي يقول في مطلعها:

ماذا يكلفك الروحيات والدلجا البر طورا وطورا تركب اللججا

انظر - الشعر والشعراء، 599.

- عيون الأخبار: 136/3

- العقد الفريد: 73/1

- شرح الحماسة للزروقي: 1173/3

- المنتقى المقصور: 159/1 وغيرها كثير.

[71] ساقطة في "ج" و"د"

[72] ساقطة في "ج" و"د"

(28) - البيتان ينسبان لمسكين الدارمي: الأغاني: 208/2 - العقد الفريد: 150/2

[73] ساقطة في "ج" و"د"

(29) - محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري القرطبي. توفي عام 439 هـ ترجمته في: 1 - بغية الملتبس:

82-2- الصلاة: 530/2-3- الديباج: 4-334/2- نفح: 239/2

(30) - أبو محمد، عبد الرحمان بن محمد بن عتاب بن محسن الجذامي. توفي عام 520 هـ ترجمته في: 1 -

الغنية: 162-2- المدارك: 192/8-3- الصلاة: 4-332/1- الديباج: 479/1

(31) - ترجمته في: 1- عنوان الدراية: 301-2- توشيح الديباج: 70-3- كفاية المحتاج: 78/1

المروي البلدوي. ص. لأبي محمد صالح⁽³²⁾ بن أبي يحيى الغازي رحمهم الله ونفعنا بهم آمين.

[74] فائدة [الرجز]

وَشَاعَ أَكْلُ خُصْبَةِ الْخَصِي⁽³³⁾ لِنَحْصِ نَادِرِ الرُّضِيِّ الرُّكْبِيِّ
وَقَالَ: لَا تَبْقَى الذِّكَاةُ فِي الدَّبِيحِ شَيْئاً حَرَاماً عِنْدَ ذِي الْعِلْمِ الصَّحِيحِ
وَنَقَلَ الْجَزُولِيُّ⁽³⁴⁾ وَابْنُ عَمْرٍَا⁽³⁵⁾ هَذَا، وَقَوْلًا بِالْكَرَاهَةِ جَرَى
وَالْقَوْلُ بِالتَّحْرِيمِ فِيهَا مَا وَجَدَ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ بِهِ قَدْ افْتُقِدَ

[75] فائدة [الزجر]

وَأِنْ يَمُتَ فِي الْبَيْرِ شِبْنَةُ الْفَارِ فِي الْمَكْتَرَى مِنْ أَرْضٍ أَوْ عَقَارٍ
فَهُوَ عَلَى الْمَالِكِ لَا مِنْ أَكْتَرَى لِأَنَّهُ مِنَ الْمَنَافِعِ جَرَى
وَمِثْلُ هَذَا حَيَوَانٌ إِنْ دَخَلَ لِدَارٍ ثُمَّ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ

صح معناها من المواق⁽³⁶⁾ في قول خليل⁽³⁷⁾: "وكنس مرحاض" فانظره.

[76] فائدة في دخول ينير⁽³⁸⁾: [الرجز]

وَأِنْ تُرِدَ بِأَيِّ يَوْمٍ يَدْخُلُ يَنْيِرُ خُذْ أَصْلاً عَلَيْهِ يُعْمَلُ
مَا زَادَ فَوْقَ الْأَلْفِ خُذْهُ أَبَدًا مِنْ هِجْرَةِ الْهَادِي الشَّرِيفِ أَحْمَدًا

(32)- توفي عام 653 هـ ترجمته في 1- المنهاج الواضح-2- الديباج: 1/404-3- أنس الفقير: 34-4- عنوان الدراية: 5- سلوة الأنفاس: 2/42-6- شجرة النور الزكية: 1/185

[74] ساقطة في "ب" و"ج" و"د".

(33)- وهي خصبة الخصي من الضأن، فقد جوز أكلها كل من الصائغ والأبياني وغيرهما. أنظر الخطاب: 227/3 والمسائل المختصرة من كتاب البرزلي: 183

(34)- أبو زيد عبد الرحمان بن عفان الجزولي. توفي عام 741 و744 هـ ترجمته في: 1- نيل: 244-2- جذوة: 2/412-3- درة: 3/79-شجرة: 1/218

(35)- أبو الحجاج يوسف بن عمر الأنفاسي. توفي عام 761 هـ ترجمته في: 1- وفيات الوئرشري 124-2- البستان: 297-3- نيل الابتهاج: 627-4- الفكر السامي: 4/27-5- شجرة النور: 1/233-6- الأعلام: 8/244

[75] ساقطة في "ج" و"د".

(36)- التاج والإكليل: 5/444-445

(37)- مختصر خليل: 248- فصل في أحكام كراء الحمام والدار والأرض والعبد واختلاف المكترين يقول الشيخ خليل: "جاز كراء: حمام، ودار غائبة إلى قوله: وشرط كنس مرحاض أو مرمة، أو تطيين من كراء وجب..."

[76] ساقطة في "ج" و"د".

(38)- انظر: علم الأوقات بالحساب لابن البنا: 86 واقتطاف الأنوار للجادري: 100 والممتع في شرح ابن أبي مرقع للمرغيتي: 29

وَرُبْعَهُ زِدْهُ عَلَيْهِ وَمَتَّى وَرُبْعَهُ وَاحِدًا وَبَعْدُ فَاطْرَحَ
وَمَا بَقِيَ عُدُّ بِهِ مِنَ الْأَحَدِ وَمِنْ بَقِي عُدُّهُ بِسَبْعَةٍ وَأَوْضَحَ
وَذَلِكَ بَعْدُ طَرَحَ الْإِزْدِلَافِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةٍ وَلَا اخْتِلَافِ
وَالْإِزْدِلَافُ عَامٌ كَهُ وَجَدًا مِنْ بَعْدِ الْأَلْفِ فَاطْرَحْتَهُ أَبَدًا
وَهَكَذَا بِكُلِّ (39) أَبَدًا إِذْ هُوَ دَوْرُ الْإِزْدِلَافِ عَهْدًا
وَالْإِزْدِلَافُ هُوَ عَامٌ عَرَبِيٌّ خَلَا مِنَ الْيَثِيرِ فَافْهَمْ تَصَبُّرَ

[77] فائدة قولهم: "قال امرؤ القيس..." قال الدمامني (40): أحسن ما قيل في إعرابه: قال: فعل ماضٍ، وامرؤ فاعل، والقيس مضاف إليه. فإن قيل: فهلا كان إعرابه ظاهر العلامة في عجزه بحيث تكون ضمة امرئ القيس على السين من قيس كبعلك في حالة رفعه، يقال: جاء بعلبك بالرفع؟ فالجواب أن يقال: لما كان العجز الذي هو القيس مشغولاً بحركة المحل، والصدر لا حركة له، نقلت حركة العجز إلى الصدر كما نقلوا حركة الصدر إلى العجز في قولهم: جئت بلا زاد ولا راحلة فالتقدير بغير زاد، وكما نقلوا أيضاً في قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَةُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (41) فالتقدير غير الله، فإن قيل: ما الفرق بين صدور الفعل من النكرة ولا يجوز الابتداء بها حتى أن الفعل يصدر عنها وإن كانت نكرة ولا يجوز الابتداء بها إلا بمسوغ؟ فالجواب: أن العرب لها اعتناء بذكر الأهم. وذلك أنهم لما أرادوا الإخبار بالفعل فقط قالوا: قام رجل، ولما حصلت الفائدة التي هي مجرد القيام لا علينا ممن حصلت بخلاف رجل قائم ونحوه. قد يقال فيه مبتدأ أو قائم خبر، لأن الحكم على الشيء فرع تصوّره وذلك أنه لا يحكم لرجل بالابتداء حتى يحكم بتعريفه أن شبهة تؤدي إلى تعريفه، وذلك أن النكرة إذا وقعت بعد نفي تكون للإستغراق فأشبهت بهذا "أل" التي للإستغراق الجنس كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ...﴾ الآية (42).

(39) - بياض الأصل.

[77] ساقطة في "ج" و"د".

(40) - بدر الدين، محمد بن أبي بكر بن عمر بن بكر بن محمد بن سليمان القرشي المخزومي الإسكندري الدمامي، توفي عام 828 هـ ترجمته في: 1- الضوء اللامع: 184/7-2- بغية الوعاة: 66/1-3- توشيح الديباج: 175-4- نيل الابتهاج: 488-5- شذرات الذهب: 181/7-6- شجرة النور: 240/1-7- الأعلام: 57/6

(41) - الآية 22 من سورة "الأنبياء".

(42) - الآية 66 من سورة "الحج"، والآية 15 من سورة "المعارج"، والآية 6 من سورة "الفجر" والآية 6 من سورة "العاديات". والآية 2 من سورة "العصر".

فَكَثَّرَ⁽⁴⁴⁾ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْتَطَعَتْ⁽⁴⁵⁾ إِنَّهُمْ عَمَادٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتُمْ وَظَهِيرُ
وَمَا بِكَثِيرٍ أَلْفٌ خَلٌّ وَصَاحِبِ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرُ⁽⁴⁶⁾

إِنْ شِئْتَ تَدْعَى فَقِيهَ قَوْمٍ فَطَوَّلَ الْكُمَّ ثُمَّ عَمُمَ
وَحَذَّ مَعَ النَّاسِ فِي جِدَالٍ لَا بِبُخَارٍ وَلَا بِمُسْلِمٍ
بِهَزِّ رَأْسٍ وَبِفَضِّ كُمٍ وَقَوْلٍ مَآذَا وَلَا وَلِمَ لِمَ
وَطَالِبًا لَا تَخَالِطُنَّ وَأَكْثَرَ قَوْلٍ لَا أَسْلَمَ

إِخْرَصْ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى فَرَجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَغْسُرُ
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَغَيَّرَ وَدَهَا مِثْلَ الرُّجَاجَةِ كَسَرَهَا لَا يُجْبَرُ

جَرَى قَلَمُ الْقَضَاءِ بِمَا يَكُونُ فَسَيَّانَ التَّحَرُّكُ وَالسُّكُونُ

[78] ساقطة في "ج" و"د".

(43) - البيتان ينسبان للإمام الشافعي وهما في ديوانه : 219 هكذا:

وأكثر من الإخوان ما أسطعت إنهم
بطون إذا استنجدتم وظهير
وليس كثير ألف خل لعاقل
وإن عدوا واحدا لكثير

(43) - في "ب" "تكفر"

(44) - التصويب من "ب".

(45) - البيتان في بهجة المجالس: 688/1 دون نسبة، في محاضرات الأدباء: 2/2 وينسبان للوراق.

[79] ساقطة في "ج" و"د".

[80] ساقطة في "ج" و"د".

(46) - البيتان ينسبان للإمام علي كرم الله وجهه، ومن قصيدة طويلة تعرف بالزينية، ومطلعها:

صرمت حبالك بعد وصلك زينب
والدهر فيه تصرم وتقلب

إلى قوله:

واحرص على حفظ القلوب من الأذى
فرجوعها بعد التنافر يصعبإن القلوب إذا تنافرت ودها
شبه الزجاج كسرها لا يشعب

انظر ديوان الإمام علي، تحقيق، د. محمد عبد المنعم خفاجي: 49-52. والقصيدة ينسبها ياقوت الحموي

في معجم الأدباء: 8/12 لصالح بن عبد القدوس بن عبد الله.

[81] ساقطة في "ج" و"د".

جُنُونٌ مِنْكَ أَنْ تَسْعَى لِرِزْقٍ وَيُرْزَقُ فِي غِشَاوَتِهِ الْجَنِينُ⁽¹⁾

[82] شعر [الوافر]

إِذَا الْأَحْبَابُ فَاتَهُمُ التَّلَاقِي فَمَا صَلَّةٌ بِأَفْضَلٍ مِنْ كِتَابٍ⁽²⁾
وَأَنْ كَتَبَ الصَّدِيقُ إِلَى أَخِيهِ فَحَقُّ كِتَابِهِ رُدُّ الْجَوَابِ⁽³⁾

[83] شعر كتب إلي أخونا ابن القاضي وأنا ببجبال غمارة مريض: [البسيط]

عُوفِيتَ يَا مَعْدَنَ الْأَفْضَالِ لَيْسَ يَرَى حَلِيفُ حِسْمِكَ فِي طُولِ الْمَدَى الْمَرَضُ
وَارْكُضْ بَرَجْلِكَ تَرَى⁽⁴⁾ الْبَرَاءَ حَلًّا بِهَا قَلْبُ الْعَدُوِّ لَا سَهْمَ الْعِدَا الْغَرَضُ
وَأَقْرُ حَدِيثَ الشِّفَا فِي الْقَلْبِ مِنْكَ وَقُلْ لَوْ لَمْ أَكُنْ جَوْهَرًا مَا مَسَّنِي الْغَرَضُ

فأجبتة: [البسيط]

يَا سَيِّدِي طَالَمَا مَسَّتْ جَوَاهِرُنَا أَعْرَاضُهَا يَا تَرَى يَتَّقِلُ الْغَرَضُ
شَكْوَى مُحِبٍّ إِلَى مَحْبُوبِهِ دَنَفًا بَغْصَةِ الْبَيْنِ بَعْدَ الْغُصَّةِ الْجَرَضُ
لَا يَعْرِفُ الْبَسِطُ أَنْ تَدَارِكُهُ⁽⁵⁾ سَحَرٌ بَيَانِكُمْ يَشْفَى بِهِ الْمَرَضُ

ثم كتب إلي قول الشاعر⁽⁶⁾: [الطويل]

فَلَا أُخْتَشِي إِنْ مَسَّنِي وَقَعَ حَادِثٌ فَتِلْكَ يَدُ حِسِّ الرِّمَانِ بِمَا نَمُضِي

(1) - البيتان لأبي الخير الكاتب الواسطي، انظر:

- حياة الحيوان الكبرى للدميري: 198/1

- نفع الطيب: 118/2

[82] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - البيتان ينسبان، كما في المعيار والمنتقى المقصور، لأبي سعيد بن لب.

يقول الونشريسي: "وقال المنثوري: حدثني شيخ شيوخ أبي سعيد بن لب رحمه الله قال: خطر لي خاطر خير... فأردت أن أجعل على نفسي وظيفة من ذكر أو تلاوة وترددت في أي فضل، فأنشدت في النوم:

إذا الأحباب فاتهم التلاقي فلا صلة بأفضل من كتاب

"المعيار: 332/1 وشبه بهذا ساقه ابن القاضي في منتقاه: 771/2

(3) - البيت ساقط في الأصل.

[83] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - كلمة ساقطة في "ب" والبيت غير مستقيم كما نرى.

(5) - شطر البيت فيه نقص ظاهر.

(6) - لم أعرف قاتل البيتين.

فَإِنْ عِشْتَ أَذْرَكْتُ الْمَرَامَ وَإِنْ أَمِتَ (فَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ⁽⁷⁾)
فَأَجِبْتَهُ: [الطويل]

لَنْ نَلَنَّا، وَالْعَبْدُ فِي حُكْمِ رَبِّهِ قَضَاءٌ عَزِيزٌ مُكْرِمٌ وَفَدَهُ الْمَرْضِيُّ
فَلِلَّهِ مَثَا الْحَمْدُ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَلَى حُكْمِهِ (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ⁽⁸⁾)

وكتب إلي قول الشاعر⁽⁹⁾: [المتقارب]
وَلَمَّا نَأَيْتُمْ وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَسِيرٌ لِحَضْرَتِكُمْ بِالْقَدَمِ
سَعَيْتُ إِلَيْكُمْ بِرَجْلِ الرَّسُولِ وَخَاطَبْتُكُمْ بِلِسَانِ الْقَلَمِ⁽¹⁰⁾

فَأَجِبْتَهُ: [المتقارب]
وَلَمَّا قَرَرْتُكُمْ وَلَمْ أَفْتَقِدْ مِنَ الْقَلْبِ حَضْرَتَكُمْ فِي الْقَدَمِ
عَنِيتُ إِذَا بَانَتْ شِقَاقُ النَّسِيمِ وَبِالذِّكْرِ عَنْ يَغْمَلَاتِ الْقَدَمِ

[84] فائدة عن شمس الدين العبدوسي⁽¹¹⁾ رضي الله عنه: "من آوى إلى فراشه وذكر هذه: "التصلية" سبع مرات فإنه يرى النبي ﷺ، وهي: اللهم، اجعل أفضل صلواتك أبداً، وأنمي بركاتك سرمداً، على أشرف الخلائق الإنسانية، ومجمع الحقائق الإيمانية، وطور التجليات الإحسانية، ومهبط الأسرار الرحمانية، واسطة عقد النبيين، ومقدم جيش المرسلين، قائد ركب الأنبياء المكرمين، وأفضل الخلق أجمعين، حامل لواء العز الأعلى، ومالك أزمة المجد الأسنى، شاهد أسرار الأزل، ومشاهد الأنوار السوابق الأول، وترجمان لسان القدم، ومنبع العلم والحلم

(7) - البيت فيه تضمين الآية الكريمة: ﴿وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: 10 من سورة "الحديد"

(8) - البيت فيه تضمين من القرآن الكريم.

(9) - محمد بن محمد البكري الصديقي المصري المتوفى عام 994 هـ ترجمته في: 1 - لقط الفرائد: 320-2 - الكواكب السائرة: 3/67-3 - الأعلام: 7/289 والمصادر بالهامش.

(10) - البيتان في:

- المنتقى المقصور: 1/320

- روضة الآس: 267

- صفوة ما انتشر: 142 وغيرها...

[84] ساقطة في "ج" و"د".

(11) - أبو القاسم عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي. توفي عام 837 هـ ترجمته في: 1 - الروض الهتون:

35-2 - وفيات الوشريسي: 141-3 - لقط الفرائد: 246-4 - نيل الابتهاج: 270-5 - كفاية المحتاج:

290/1-6 - الفكر السامي: 2/253

والحكم، مظهر أسرار الوجود الجزئي والكلي، وإنسان عين الوجود العلوي والسفلي، روح الجسد الكونين، وعين⁽¹²⁾ حيا الدارين، المتحقق بأعلى رتب العبودية، والمتخلق بأدلاق المقامة الاصطفائية، الجليل، الأعظم، والحبیب المكرم، سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله وصحبه أجمعين عدد معلوماتك، ومداد كلماتك، كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، وسلم تسليما، ورضي الله عن سادتنا أصحاب رسول الله أجمعين..» إنتهت التصلية المباركة.

[85] فائدة في قسم الفلك على أيام السنة⁽¹³⁾

22 من الثور لآخر أبريل وأول مايه: 22 من الجوزاء لآخر مايه وأول يونيه
21 من السرطان لآخر يونيه وأول يوليه 21 من الأسد لآخر يوليه وأول أغشت
21 من السنبلة لآخر أغشت وأول شتنبر 20 من الميزان لآخر شتنبر وأول أكتوبر، وبقيت درجة بين ينير ودجنبر بحروف الأشهر على هذا⁽¹⁴⁾ زحوز ووهه دهو وإن جعلت لدجنبر الواو كانت الدرجة التي بينه وبين ينير فيه أو بينه وبين نونبر فانظره⁽¹⁵⁾

[86] فائدة أعلم أن عام 460⁽¹⁶⁾ بالعربي هو سنة 1009⁽¹⁷⁾ بالعجمي لأنه ولد ﷺ 201⁽¹⁸⁾ بالعجمي⁽¹⁹⁾ في 20 من نسيان صج من الجادري⁽²⁰⁾ أعني مولده ﷺ.

[87] فائدة في دخول ينير مختصره نظمته لبعض أصحابنا في رجز مشطور:

اجْمَعْ لِمَا قَدْ زَادَ بَعْدَ الْأَلْفِ مَعَ
عَامِكَ يَبْ وَازِدَافاً مِنْهُ دَعْ

(12)- في "ب": "ونور حياة الدارين".

[85] ساقطة في "ج" و"د"

(13)- انظر: اقتطاف الأنوار من روضة الأزهار للجادري بتحقيق محمد العربي الخطابي: 100.

(14)- أي علامة البروج التي هي: الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، الأسد، السنبلة، الميزان، العقرب، القوس،

الجدى، الدلو، والحوت (اقتطاف الأنوار: 105-107).

(15)- انظر الممتع في شرح المقنع: 44-45.

[86] ساقطة في "ج" و"د"

(16)- في الأصل كتب الرقم بالقلم الفاسي هكذا صح لا .

(17)- بالقلم الفاسي كه

(18)- تركنا الرقم على حاله لعدم تمكننا من قراءته

(19)- القلم الفاسي هكذا:

(20)- أبو زيد، عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف المديوني الجادري. توفي عام 839هـ. ترجمته

في: 1- وفيات الوئريسي: 138-2- نيل الابتهاج: 254-3- لقط الفرائد: 239-4- جذوة الاقتباس:

454/2

[87] ساقطة في "ج" و"د"

وهو د⁽²¹⁾ بَعْدَ الْأَلْفِ قَدْ وَقَعَ
وَرَزْدٌ صَحِيحٌ رُبِعَ لَمَّا اجْتَمَعَ
فَإِنْ فَقَدْتَ الْكَسْرَ فَالْكَسْرُ لَمْ
وَوَاحِدًا رَزْدٌ أَبَدًا فَهُوَ تَبَعَ
وَابْتَدَأَ لِيَبَاقَ بَعْدَ طَرْحِ مَا ارْتَفَعَ
سَبْعًا مِنَ الْأَحَدِ أَوْ سَبْعًا تَضَعُ
تَقِفُ عَلَى أَوَّلِ يَنْتِيرِ سَطَعَ⁽²²⁾

[88] شعر قلته في جواب كتاب :

[الطويل]

سَلامٌ مُحِبٌّ سَرَّهُ مِنْ حَبِيبِهِ وَصَالٌ جَمِيلٌ طَالَمَا ضَرَّهُ الْهَجْرُ
فَأَنَسَ مِنْ أَفْقِ الْمَوَدَّةِ نَارَهَا كَأَيْنَسَ مُوسَى النَّارَ إِذْ سَاءَ الضُّرُّ.

[89] شعر⁽²³⁾ [مجزوء الكامل]

كُنْ عَنْ هُمُومِكَ مُغْرِضًا وَكِلِ الْأُمُورِ إِلَى الْقَضَا
وَابْشُرْ بِخَيْرٍ عَاجِلٍ تَنْسَى بِهِ⁽²⁴⁾ مَا قَدْ مَضَى

[90] شعر

وكتبت إلى أختنا الفقيه أبي العباس الزموري⁽²⁵⁾ بفاس مع هدية:
أَهْدِي إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ تَسْلِيمًا يَضْحِكُهُ التَّسْعُ⁽²⁶⁾ إِعْظَامًا وَتَكْرِيمًا
فَأَقْبَلْ هَدِيَّةَ ذِي الْإِقْلَالِ إِنَّ لَكُمْ فِي عُذْرِ أَهْلِ صَفَاءِ النُّودِ تَقْدِيمًا

(21) - بياض الأصل

(22) - انظر عن دخول يناير: رسالة التوقييت بالحساب لابن البناء: 87-188 اقتطاف الأنوار من روضة الأزهار

للجاذري: 104-105 . والممتع: 29-34.

[88] ساقطة في "ج" و"د".

[89] ساقطة في "ج" و"د".

(23) - الشعر لا يعرف قائله على وجه التحديد، انظر: بهجة المجالس: 1/177 والفرج بعد الشدة لأبي علي

الحسن بن أبي القاسم النوخى: 2/457 والغيث المسجم في شرح لامية العجم: 2/629

(24) - التصويوت من المصادر المذكورة

[90] ساقطة في "ج" و"د"

(25) - أحمد بن محمد بن علي الزموري: توفي عام 1057 هـ ترجمته في: 1- نشر المثنائي: 2/38-2- الحركة

الفكرية بالمغرب في عهد السعديين: 1/102

(26) - هكذا بالأصل. ولعل الكلمة هي "السعد" ليستقيم وزن البيت.

وكتبت لبعض أصحابنا في أول الشتاء لبرنس كان لي عنده:

[الطويل]

أَبَا حَسَنَ هَلْ جَاءَنَا [ذَلِكَ] (27) الَّذِي
وَالْأَفْأَمَا لِيْلْمُرْنَ تَبْكِي عُيُونَهَا
وَلِلرَّغْدِ تَهْدِيدُ وَلِلْبَرْقِ هُدَاةٌ
وَقَدْ أَسِرَتْ شَمْسُ الضُّحَى حِينَ أَطْلَقَتْ
فَبَانَ صَحٌّ هَذَا فَادَّرَكْنِي فَإِنِّي
أُعِدَّتْ لَهُ يَوْمَ الْمَصِيفِ الْبَرَانِسُ
وَوَجْهَهُ السَّمَاءِ الْيَوْمَ أَسْوَدُ عَابِسُ
بَسِيفٍ وَجَوُ بَرْدُهُ مُتَنَافِسُ
يَحْتَلِ السَّحَابُ الْمُقْفَرَاتِ الْبَسَائِسُ
جَبَانَ مُجِيدٌ لِلْفِرَارِ مُمَارِسُ

[الخفيف]

[92] شعر في الحديث (28)

عَمْدُ (29) الدِّينِ عَيْدَنَا كَلِمَاتٍ أَرْبَعٌ مِنْ كَلَامِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
إِتَّقِ الْمُشَبَّهَاتِ، وَازْهَدْ، وَدَعْ مَا لَيْسَ يَغْنِيكَ صَاحٍ وَاعْمَلْ بَنِيَّةً

[93] وكتبت لشيخنا القطب سيدي الحاج عبد الواحد بن عاشر (30) نفعا
الله به:

أَيُّهَا الْقُطْبُ الَّذِي دَارَ بِهِ فَلَكَ الْعِلْمُ لِرُشْدٍ وَهُدَى
وَعِدَا فِي الطَّبِّ جَالِينُوسِهِ لَكُمْ يَشْكُوا الْفَتَى الْأَنُوهُ ذَا
إِنْ صَفَرَاءَ هَوَى النَّفْسِ عَدَتْ فَعَدَتْ لِمَا عَدَتْ فِيهِ مَدَا
وَجِدَتْ مِنْ ضَرْبِهِ الْأَمْرَ دِمْنٌ أَدَبٍ مَطْبُوعِهَا وَاكْدَا
يَأْتَرَى هَلْ وَاجِبٌ تَأْدِيبُهَا بِظُهُورِ أَمٍ إِذَا مَا عَمْدَا

(27) - زيادة يقتضيهما السياق، ويستقيم بها الوزن.

[92] ساقطة في "ج" و"د"

(28) - وهو العقد فيه، إذ هو عقد قوله ﷺ: "الْحَلَالُ بَيْنَ وَبَيْنَ الْحَرَامِ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ"، وقوله: "ازهد في الدنيا يحبك الله" وقوله: "من حسن إسلام المرء تركه كما ما لا يعنيه" وقوله: "إنما الأعمال بالنيات" والبيتان ينسبان للإمام الشافعي وهما في ديوانه . 405:

(29) - في ديوان الشافعي: "عمدة الخير..." والبيتان في:

- معاهد التنصيص: 168./4

- الدر الثمين: 168./2

[93] ساقطة في "ج" و"د"

(30) - توفي عام 1040 هـ. ترجمته في: 1- الدر الثمين: 1/3-2- صفوة: 59-3- نشر المثنائي: 1/283-

خلاصة: 96/3-5 طبقات الحضيكي: 2/273-6- سلوة الأنفاس: 2/274.

[94] شعر فقلت مكاتبا بعض الإخوان في الله في علم الطريقة: [الطويل]

غَزُولُ الْهَوَى رَقَّتْ وَرَقَّ غَزَالُهُ
فِيالْغَزَالِ رِقٌّ فِي حُسْنِ غَزْلِهِ
وَيَا لِأَسِيرِ الْهَوَى عَزُّ وَصْلُهُ
وَأَسْرَارُهُ مَبْنُوثَةٌ لِعِدَائِهِ
وَأَسْرَارُ ذَا الْمَحْبُوبِ لَيْسَ يَبْنُثُهَا
وَكَمْ حَسُنَتْ بَيْنَ الْأَجْبَةِ بَرْهَةٌ
فِيَا حُسْنِ عَهْدٍ بَيْنَ حُبِّ مُوَفَّقٍ
أَبَى إِذَا الْعُذَالُ سَلُّوا سَيُوفَهُمْ
وَقَدْ سَرَحَتْ فِي مَسْرَحِ الشُّوقِ نَفْسُهُ
وَمَا زَالَ يَسْعَى إِذْ تَجَلَّى لَهُ طَوَى
وَلَمَّا تَجَلَّى الثُّورُ كَانَ أَنْيَّةً
وَلَمَّا تَجَلَّى الْحُبُّ فِيهِ وَمَا زَحَتْ
تَبْجُجُ تَيْجَانُ الْوَهْيَةِ وَارْتَقَى (31)
وَقَدْ زَادَ مِنْ عُدَالِهِ الْعَدْلُ وَالْأَدَى
نِصَالُ اتِّحَادٍ سَدَّدُوا فِي اغْتِرَاضِهِمْ
وَقَالَ لِسَانُ الْحَالِ : (مُوتُوا بِغِيْضِكُمْ)
وَقَدْ شَاهَدَتْ مَا كَانَ فِي الْغَيْبِ... (32)
وَفِي حَضْرَةِ التَّحْقِيقِ دَارَتْ كُؤُوسُهُ
فِيَا نَشْوَةَ عَنْ سَكْرَةٍ قَالَ عِنْدَهَا

[95] شعر وقلت لبعض الطلبة وكان كتب إلي يطلب تغوير (33) الماء

[الطويل]

خَلِيلِيَّ إِنَّ الرِّيحَ فِي الْحَرْثِ فَاتْرُكْنَ سَبِيلَ الْكُثُورِ الْبَاطِلَاتِ الْكَوَاذِبِ
فَذَاكَ وَسَوَاسُ (34) الشَّيَاطِينِ لِلْفَتَى يَصُدُّونَهُ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَوَاجِبِ

[94] ساقطة في "ج" و"د"

(31) - شطر البيت فيه كسر

(32) - هكذا بالأصل.

[95] ساقطة في "ج" و"د"

(33) - غار الماء غورا وغوئورا وغور: ذهب في الأرض وسفل فيها. اللسان: 34/5 والمقصود هو ما يزعم البعض

من أن هناك "أبارا" وأنه يكتب أسماء في شقفة، فتلقى في البئر فيغور الماء، وينزل إلى باب في البئر

يدخل منه إلى قاعه مملوءة ذهباً وفضة وجوهرات وياقوتات البحر المحيط في التفسير: 18/7 عند قوله

تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ الآية 57 من سورة الشعراء.

(34) - هكذا في الأصل وفي "ب"، ولعل الكلمة هي "وساويس" ليستقيم الوزن.

وَتَالِيهِ يَا مِسْكِينُ لَوْ عِشْتَ مَدَّةَ
فَكَمْ مُغْرَمٍ بِالْكَثْرِ يَلْهَبُ أَثَرَهُ
فَمَاتَ مِمَاتِ السَّوَةِ لَا مُتَشَاهِدًا
وَلَا تَلْتَفَتٍ لِلْكَمِيَاءِ وَأَهْلِهَا
وَلَا تَكْ مُغْتَرًا بِزُخْرَفِ قَوْلِهِمْ
وَبَغْضُهُمْ يَذَلِّي بِذَلِكَ حِبَالَهُ
وَكَمْ طَالِبٍ قَدْ ضَاعَ فِي ذَاكَ عُفْرُهُ
وَأَقْرَانُهُ نَالُوا الْعُلُومَ وَبَغْضُهُمْ
إِذَا شِئْتُ كَثَرًا فَاغْرُبْ لَوْحَكَ غَدَوَةً
تَنَالُ (35) كُلَّ خَيْرٍ وَالْمُهَيِّمُنْ ضَامِنٌ
كَمَدَّةِ نُوحٍ لَمْ تَعِشْ غَيْرَ تَاعِبٍ
فَمَاتَ بِبِيرٍ أَوْ كَهَوفِ الشَّنَاخِبِ
عَلَى حَبِّهِ كَمْ مِنْ فَقِيرٍ وَطَالِبٍ
فَمَا تَمَّ إِلَّا الْغَشُّ دَغَهُ وَجَانِبٍ
وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ لِقَصْدِ النَّجَارِبِ
وَكَيْدًا لِأَخْذِ الْمَالِ مِنْ كُلِّ رَاغِبٍ
غَرِيبٍ، فَقِيرٍ، تَائِهٍ، فِيهِ غَائِبٌ
بِحَرْثٍ وَتَجَرُّ نَالَ خَيْرِ الْمَكَاسِبِ
وَقَمَّ وَاقِرُهُ فِي اللَّيْلِ يَا خَيْرَ صَاحِبٍ
لَكَ الرِّزْقُ كَمْ مِنْ عَاجِزٍ غَيْرِ خَائِبٍ

[96] فائدة أبو محمد: القاسم (36) بن أحمد بن داود الصديقي عن أبي الفضل
الربيع (37) بن يونس مولى أبي جعفر المنصور (38) وحاجبه عن جعفر (39) بن
محمد الصادق عن أبيه محمد الباقر (40) عن جده زين العابدين (41) بن علي بن
الحسين عن أبيه الحسين (42) أن النبي ﷺ كان إذا أحزنه (43) أمر قال (44): "اللهم
أحرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بكنفك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك علي.
أنت ثقتي ورجائي، فكم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم من
بلية أبليتني بها قل عندها صبري.

(35) - هكذا في الأصل وفي "ب" ولعل الكلمة هي "تتل" ليستقيم الوزن العروضي.

[96] ساقطة في "ج" و"د".

(36) - الراجح أنه القاسم بن محمد بن أحمد بن سليمان المعروف بابن الطليسان المتوفى عام 642
ترجمته في صلة الصلة 194/4 والمصادر بالهامش.

(37) - توفي عام 170 هـ. ترجمته في 1- تاريخ خليفة بن خياط 287-2- تاريخ بغداد: 414/8-3- وفيات
الأعيان: 294/2-4- شذرات الذهب: 1/274.

(38) - عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله. الخليفة العباسي الثاني. توفي عام 158 هـ. ترجمته في: 1-
المعارف: 164-2- تاريخ الطبري: 421/7-3- الكامل: 324/4-4- تاريخ الخلفاء: 222

(39) - توفي عام 146 هـ. ترجمته في 1- حلية الأولياء: 192/3-2- صفة الصفوة: 94/2- وفيات الأعيان:
327/1-4- تذكرة الحفاظ: 166/1-5- تقريب التهذيب: 1/132.

(40) - توفي عام 114 هـ أو 117 هـ. ترجمته في: 1- طبقات بن سعد: 235/5-2- التعديل والتجريح:
724/2-3- تقريب التهذيب: 192/2-4- تهذيب التهذيب: 350/9-5- تاريخ التراث العربي لسركين:
239/2

(41) - توفي عام 94 هـ. ترجمته في: 1- طبقات بن سعد: 235/5-2- التعديل والتجريح: 1078/3-4-
تقريب التهذيب: 35/2-5- تهذيب التهذيب: 304/7- شذرات الذهب: 149/1

(42) - توفي عام 61 هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 141/1-2- التعديل والتجريح: 492/1 والمصادر بالهامش.

(43) - في الصحيحين: "كان إذا حزبه أمر" أي نابه والم به "مشارك الأنوار: 42/2

(44) - أنظر نص الدعاء كاملاً في كل من: كنز العمال: 3441، وتهذيب تاريخ دمشق: 312/5، وثبت أبي جعفر
البليوي: 144-149 والأرجح في الفرج لجلال الدين السيوطي: 60

فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رأني على الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعم التي لا يحصى عدداً: أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم إنك حميد مجيد. رب أدراً بك في نحره وأستعيز بك من شره. "اللهم أعني على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة: هب لي ما لا يضر، واغفر لي ما لا ينقصك.

يا إلهي: أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".

[97] **فائدة** عن ابن الضحاك⁽¹⁾ عن سالم بن عبد الله⁽²⁾ عن أبيه عبد الله ابن عمر⁽³⁾: أن الرجل الذي ادعى عليه سرقة الجمل بين يدي النبي ﷺ فحكم عليه بقطع يده قال: اللهم إنك لست برب استحدثناك، ولا معك شريك في ملكك، أنت ربنا كما نقول وفوق ما نقول وفوق ما يقول القائلون. أسألك أن تصلي على محمد، وعلى آل محمد، وأن تنجينني من هذه الكذبة، فنطق الجمل ببراءته في الحين. "صح من ابن سعد"⁽⁴⁾.

[98] **فائدة** بهرام⁽⁵⁾ عند قول خليل⁽⁶⁾: "وسلام ما نقل الباجي"⁽⁷⁾ عن ابن

[97] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني مولاهم البصري. توفي عام 212 هـ. ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 7/2-49-2- الثقات لابن حبان: 3-120-3- مراتب النحويين: 4-57- التعديل والتجريح: 2-885-5- الجمع بين رجال الصحيحين: 2-228.

(2) - توفي عام 106 هـ. ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 5-144-2- التاريخ الكبير للبخاري: 2-115-3- الثقات لابن حبان: 3-91-4- مشاهير علماء الأمصار: 65.

(3) - توفي عام 73 هـ. ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 4-105-2- التاريخ الكبير: 3-125-3- مشاهير علماء الأمصار: 16-4- الجمع بين رجال الصحيحة: 1-238.

(4) - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعد التلمساني. توفي عام 910 هـ. صاحب كتاب "النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المفاخر والمناقب". ترجمته في: 1- ثبت البلدي: 2-414- وفيات الونشريشي: 154-3- البستان: 251-4- لقط الفرائد: 275-5- نيل الابتهاج: 575-6- أعلام الجزائر: 195.

[98] ساقطة في "ج" و"ب".

(5) - أبو البقاء بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري. توفي عام 805 هـ. ترجمته في: 1- الضوء اللامع: 19-3-2- ترشيح الديباج: 83-3- نيل الابتهاج: 147-4- لقط الفرائد: 232-5- درة الجمال: 217-6- شجرة النور: 1-239.

(6) - المختصر 29 في قوله: "وسلام عرف بأل" فصل في فرائض الصلاة.

(7) - أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي القرطبي الباجي المالكي. توفي عام 447 هـ. ترجمته في: 1- ترتيب المدارك: 4-802-2- الصلاة: 1-197-3- وفيات الأعيان: 2-408-4- سير أعلام النبلاء: 18-535-5- نفع الطيب: 67-2.

القاسم أن من سبقه الحدث في آخر صلاته أجازته صلاته، أنكرت نسبتها لابن القاسم على هذا الوجه، وإنما نقل عنه في إمام صلى يقوم فأحدث في آخر صلاته وسلموا لا إعادة عليهم، يريد المأمون دون الإمام. قلت: هذا ظاهر على ما تقرر في المذهب أنه يستخلف من يسلم بهم فإن لم يفعل استخلفوا من يسلم بهم أو أتموا أفذاذاً، وسلامهم هذا هو إتمامهم أفذاذاً وصحت صلاتهم والله أعلم⁽⁸⁾.

[99] فائدة دواء السوداء، من خط شيخنا البحر الفهامة سيدي عبد الواحد ابن عاشور: نصف رطل منت، ومن أصل الرازياتج⁽⁹⁾ والكرافس، وأصل قشور الطرفة⁽¹⁰⁾، ومن الإهليج⁽¹¹⁾ الأسود من كل واحد أوقية، ومن البسبيج⁽¹²⁾ وسنا حرام⁽¹³⁾ نصف أوقية من كل واحد منهما. يطبخ الجميع، ورطلين من العسل ونصف أوقية قرنفل، ونصف أوقية قرفة، وربع أوقية مستكة، وأوقيتين عروق السوس، ونصف أوقية غافيت⁽¹⁴⁾، وأوقية حلحال، وأوقية عروق لسان العرض⁽¹⁵⁾، المستكة وقرنفل وقرفة تكون في صرة، وتطبخ في العقاقير، ويشرب أوقيتين بماء داف أو بماء لسان العرض أسبوعاً أو أكثر.

الأطعمة المأكولة: الخبز المختمر، الفتى من ذكر الضأن واليمام والحجل، اللوز، السكر، الحليب، اللفت البلدي التفاح السريع، الرمان، الجبن القريب العهد والعسل.

والمتروكة: لحم البقر والمعز، وأنثى الضأن، والحيتان كلها، والفواكه - عدا ما تقدم - والكرنب، والباذنجان، والجبن القديم.

دواء عرق النسا إن شاء الله: تذهب قبل طلوع الشمس يوم الخميس أو يوم

(8) - انظر المدونة: م/1/145. والبيان والتحصيل: 44/2

[99] ساقطة في "ج" و"د".

(9) - الرازياتج، ويقال له أيضاً البسباس، وهو الأنيسون ويعرف في المغرب بحبة حلاوة، تنقيح الجامع:

64، والتذكرة: 1/165/ ضياء النبراس: 22، وكشف الرموز: 79

(10) - الطرفة أو الطرفاء: معروفة عند أهل فاس بهذا الاسم: ضياء النبراس: 88

(11) - معروف بهذا الاسم أيضاً وهو أربعة أصناف: الصيني، والهندي، والكابلي، والشعيري، والأملج. التذكرة:

62/1 وضياء النبراس: 23

(12) - بسبيج: نبات معروف يسمى بالعجمية البريودية، والبربرية اشتيوان، نبات دقيق الورق أغبر مرغّب في

أوراقه نكت صفر، انظر: التذكرة: 1/74، ضياء النبراس: 29، كشف الرموز: 23

(13) - مسهل معروف موطنه سجلماسة: ضياء النبراس: 77، كشف الرموز: 93

(14) - نبات عريض الأوراق مزغب في وسطه قضيب مجوف خشن له زهر إلى الزرقة ومنه بنفسجي مر الطعم

عفص. انظر التذكرة: 1/242، وضياء النبراس: 96

(15) - لعل المقصود هو لسان الثور: نبات ربيعي غليظ الورق خشن أخرش إلى السواد يفرش على الأرض وساقه

مزغب بين خضرة وصفرة كرجل الجراد. انظر: التذكرة: 1/281، ضياء النبراس: 118، كشف الرموز: 151

السبت إلى عشبة مصلح الأندر، ويقال لها ذيل السبع، وقد يقال لها السيكران(16) لأنها تسكر وبها يسكر الحوت في الماء إذا وضعت فيه ويمسك باليد، فإن لم يوجد فعرق "الدكار" فإن لم يوجد فعرق "الخرشوف"، واقطع عنه "العسلوج" حتى تصل إليه(17) وإياك تقطع رأس العرق الذي نبت منه العسلوج. ثم احفر على العرق يمينا وشمالا حتى يظهر منه شبر وثلاثة أصابع، وامر العليل أن يجعل رجله الوجعة على العرق، واجعل أنت الموسى القاطعة على حده من الأرض وحرك عليه قليلا وأنت تقرأ قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ... إِلَى ثَمَّ لِيَقْطَعْ﴾(18) 7 مرات ثم تقطعه في مرة واحدة ونقول: قطعت عرقك يا فلان بن فلانة، واجعله على حجر، واذهب به كالميت على النعش إلى القبر، واجعل فيه قبضة نخالة وفوقها قبضة شعير مغلق وفوقه ملح، واجعل العرق على الملح، واجعل عليه الملح أيضا وفوقه قبضة شعير مغلق، وفوقه نخالة، وادفنه بالتراب، واعمل له شواهد كالقبر، وامر العليل يمشي لمنزله ولا يلتفت وراءه حتى يدخل منزله. ولا يخرج العرق حتى تحفره والسلام. مجرب صحيح.

[100] وقلت في التشوق [البسيط]

يَا بَارِقًا لَاحَ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ سَوْسٍ هِجَتِ، فَدَيْنِكَ، مَثِي كُلُّ مَذْسُوسٍ
مَا زِلْتُ أَذْكَرُ يَوْمًا كُنْتُ ثَالِثًا لَدَى الْوَدَاعِ وَجَدُ السَّيْرِ بِالْعَيْسِ
لَمْ أَرَكَ الْيَوْمَ بَيْنًا كَانَ شَامِتًا فِيهِ ضَوَاكِ فَرَقَ ذَاتَ تَجْسِيسِ
بَرْقٍ أَوَابِلُهُ دَمَعٌ سَحَابِيَّةٌ نَوَقٌ وَرَعْدٌ وَعَادَ كُلُّ مُحَلُّوسِ
وَشَفْسٍ أَغْيَدَ جِسْمٍ مُتَضَائِلَةٍ بَيْنَ السَّحَابِ مِنْ إِذْمٍ وَمِنْ خَيْسِ
وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ : وَاذْعُ مَنْ إِذَا رَحَلُوا سَارَ الْحَشَا مَعَهُمْ لَا سَيْرَ مُحْسُوسِ
وَحَلَّفُوا عَوْضًا عَنِ الْمَنَى سَهْرًا فَلَا مَنَامَ وَلَا مَنَّاكَ بِالسُّوسِ

[101] فائدة الفقهاء المشهورين بالإبنية(19)

(61) - وهو البنج، ويسمى بالبربرية أقنطر، نبات ينسبط على الأرض ويرتع وسطه دون ذراع، شديد الخضرة، مزغب القضبان، غليظ الورق.... وأجوده الرزين الذي لم يجاوز سنة. انظر: التذكرة: 48/1 وكشف الرموز: 201

(17) - العبارة ساقطة في "ب".

(18) - الآية 15 من سورة "الحج" تمامها: (من كان يظن أنه لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ).

[100] ساقطة في "ج" و"ب".

[101] ساقطة في "ج" و"ب".

(19) - الفقهاء الذين اشتهروا بأبناء فلان كثيرون من مختلف المذاهب الإسلامية، وقد ذكر أبو عبد الله المرغني هنا جماعة أغلبهم مالكية من المغرب، والأندلس، وإفريقية، ومصر، والعراق، وصقلية، وغيرها، فخصص بعضهم وعمم البعض الآخر.

ابن حنبل⁽²⁰⁾، ابن أبي ليلى⁽²¹⁾، ابن شبرمة⁽²²⁾، ابن أبي أويس⁽²³⁾، ابن شهاب⁽²⁴⁾، ابن وهب⁽²⁵⁾، ابن القاسم⁽²⁶⁾، ابن المواز⁽²⁷⁾، ابن عبد الحكيم⁽²⁸⁾، ابن الماجشون عبد العزيز⁽²⁹⁾، ابن نافع⁽³⁰⁾.

(20) - أبو عبد الله بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، أسس المذهب الرابع في الفقه السني، المذهب المفضل لدى أصحاب الحديث لاستنباطه الأحكام من القرآن والسنة، وعدم اعتماده على الرأي إلا في حالات الضرورة، كما يقول أصحاب الحديث، توفي عام 241 هـ ترجمته في: 1- التاريخ الكبير للبخاري: 5/2/1- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 68/1 الفهرست: 378-4- حلية الأولياء: 161/9-5- تاريخ بغداد: 412/4-6- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: مج 1/3 ج 215 والمصادر المذكورة بهامش الترجمة.

(21) - أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي الفقيه المشهور. توفي عام 148 هـ ترجمته في: 1- المعارف: 216-2- تاريخ خليفة بن خياط: 278-3- الفهرست: 343-4- طبقات الفقهاء: 85-5- وفيات الأعيان: 179/4-6- ميزان الاعتدال: 613/3-7- غاية النهاية: 165/2-8- تاريخ التراث العربي: 246/3/1

(22) - أبو شبرمة عبد الله بن شبرمة الضبي. توفي عام 144 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 350/6-2- المعارف: 207-3- تاريخ خليفة بن خياط: 276-4- طبقات الفقهاء: 84-5- تهذيب التهذيب: 250/5-6- الفكر السامي: 411/2/1

(23) - أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن أبي عامر الأصبحي، توفي عام 226 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 325/5-2- التاريخ الكبير للبخاري: 364/1/1-3- التعديل والتجريح للباجي: 348/1-4- طبقات الفقهاء: 154-5- المدارك: 151/3-6- الديباج: 128/1

(24) - أبو بكر بن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أحد أعلام الفقهاء المحدثين التابعين بالمدينة، له في "الموطأ" مرفوعاً مئة وثلاثون وثلاثون حديثاً. توفي عام 125 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 135/2/2-2- المعارف: 208-3- طبقات الفقهاء للشرازي: 46-3.

(25) - أبو محمد، عبد الله بن وهب بن مسلم، الفهري القرشي، المصري، توفي عام 197 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 205/2/7-2- التاريخ الكبير للبخاري: 218/1/3-3- الجرح والتعديل: 189/2/2-4- التعديل والتجريح: 945/2-5- طبقات الفقهاء: 127-6- الأعلام: 289/4

(26) - أبو عبد الله عبد الرحمن، بن القاسم بن خالد العتقي، توفي عام 191 هـ ترجمته في: 1- الجرح والتعديل: 279/29/2-2- الفهرست: 339-3- تذكرة الحفاظ: 356-4- الديباج: 465/1-5- التهذيب: 254/6-6- الأعلام: 97/4-7- تاريخ التراث: 142/3/1

(27) - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندري بن المواز المالكي. توفي عام 269 هـ ترجمته في: 1- طبقات الفقهاء: 154-2- ترتيب المدارك: 167/4-3- الديباج: 166/2-4- مرآة الجنان: 194/2-5- شذرات الذهب: 177/2-6- الأعلام: 183/6

(28) - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم، الفقيه المشهور. كان يعد في مصر حجة زمانه في مجال الحديث والقرآن والفقه. توفي عام 268 هـ ترجمته في: 1- طبقات الفقهاء: 151-2- المدارك: 157/4-3- الديباج: 166/2-4- شذرات الذهب: 154/2-5- الأعلام: 94/7-6- معجم المؤلفين: 223/10

(29) - أبو عبد الله، عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، توفي عام 166 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 48/2/7-2- التاريخ الكبير للبخاري: 313/2/3-3- مشاهير علماء الأمصار: 140-4- تاريخ بغداد: 436/10-4- التعديل والتجريح للباجي: 498/2-6- شذرات الذهب: 316/1-7.

(30) - أبو محمد بن نافع مولى بني مخزوم المعروف بالصائغ. توفي عام 186 هـ ترجمته في: 1- طبقات الفقهاء: 147-2- ترتيب لمدارك: 308/3-3- الديباج: 409/1-4- شجرة النور الزكية: 55/1-5- الفكر السامي: 444/2/1

ابن عبدوس محمد⁽³¹⁾، ابن كنانة⁽³²⁾، ابن الفرات أسد⁽³³⁾، ابن الفرات عبد الحق⁽³⁴⁾، ابن لبابة⁽³⁵⁾، ابن سحنون⁽³⁶⁾، ابن شأس⁽³⁷⁾، ابن رشد⁽³⁸⁾، ابن الجلاب⁽³⁹⁾، ابن الفاكاهاني⁽⁴⁰⁾، ابن شعبان⁽⁴¹⁾، ابن عطاء الله، ابن ناجي⁽⁴²⁾، ابن أبي زيد⁽⁴³⁾، ابن

- (31) - أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن عبدوس، توفي عام 260هـ. ترجمته في: 1- أخبار الفقهاء والمحدثين بالأندلس للخشني: 133-2- طبقات الفقهاء للشيرازي: 158-3- ترتيب المدارك: 4-222-4- معالم الإيمان: 137/2-5- الديباج: 174/2-6- شجرة النور: 270/1
- (32) - أبو عمر وعثمان بن عيسى بن كنانة مولى عثمان بن عفان. توفي عام 185هـ. ترجمته في: 1- الانتقاء: 55-2- طبقات الفقهاء: 146-3- المدارك: 21/3
- (33) - أبو عبد الله، أسد بن الفرات بن سنان. توفي عام 213هـ. ترجمته في: 1- طبقات الفقهاء: 155-2- ترتيب المدارك: 291/3-3- معالم الإيمان لابن ناجي: 2/2-4- الديباج: 305/1-5- الإحاطة: 422/1-6- الأعلام: 291/1-الفكر السامي: 94/3/2 والمصادر بالهامش.
- (34) - له عبد الخالق بن علي بن الحسن الشهير بابن الفرات تلميذ الإمام بن إسحاق الجندي وعبد الحق تصحيف له. توفي عام 794هـ. ترجمته في: 1- توشيح الديباج: 122-2- نيل الابتهاج: 285-3- شذرات الذهب: 333/6-4- معجم المؤلفين: 110/5
- (35) - أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة مولى آل عبيد الله القرطبي، توفي عام 314هـ. ترجمته في: 1- تاريخ علماء الأندلس 320-2- جذوة المفتيس: 67-3- المدارك: 153/5-4- بغية الملتبس: 105-5- الديباج: 189/2-6- شجرة النور الزكية: 86/1
- (36) - أبو عبد الله محمد بن سحنون عبد السلام بن سعيد التنوخي. توفي عام 256هـ. ترجمته في: 1- طبقات الفقهاء: 157-2- ترتيب المدارك: 204/4-3- معالم الإيمان: 97/2-4- الديباج: 169/2-5- مرآة الجنان: 180/2-6- الأعلام: 76/7
- (37) - أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاش بن نزار الجذامي السعدي. توفي عام 616هـ. ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 61/3-2- الديباج: 443/1-3- شرف الطالب لابن قنفذ: 69-4- حسن المحاضرة: 454/1-5- شذرات الذهب: 69/5
- (38) - أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي، عرف بالجد تميزا له. توفي عام 520هـ. ترجمته في: 1- الغنية: 54-2- الصلة: 541/2-3- بغية الملتبس: 40-4- المرقبة العليا: 98-5- الديباج: 248/2-6- شجرة النور: 129/1
- (39) - أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب البغدادي المالكي. توفي عام 873هـ. ترجمته في: 1- طبقات الفقهاء: 168-2- الديباج: 461/1-3- تذكرة الحفاظ: 979/3-4- شجرة النور: 92/1-5- تاريخ كارل بروكمان: 285/3
- (40) - أبو حفص عمر بن أبي اليمن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الاسكندري، تاج الدين الفاكاهاني. توفي عام 734هـ. ترجمته في: 1- الديباج: 80/2-2- الدرر الكامنة: 178/3-3- بغية الوعاة: 221/2-4- درة الحجال: 197/3-5- شجرة النور: 204/1
- (41) - أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المصري المالكي، توفي عام 355هـ. ترجمته في: 1- طبقات الفقهاء: 155-2- المدارك: 274/5-3- الديباج: 194/2-4- حسن المحاضرة: 313/1-5- شجرة النور: 80/1-6- الفكر السامي: 110/3/2
- (42) - أبو الفضل، قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني. توفي عام 837هـ. ترجمته في: 1- البستان: 149-2- نيل الابتهاج: 364-3- درة الحجال: 828/3-4- شجرة النور: 244/1
- (43) - أبو محمد، عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمان القيرواني النفزي، الملقب بمالك الصغير، توفي عام 386هـ. ترجمته في: 1- الفهرست: 341-2- ترتيب المدارك: 215/6-3- الديباج: 427/1-4- مرآة الجنان: 441/2-5- شذرات الذهب: 131/3

أبي زمنين⁽⁴⁴⁾، ابن زرب⁽⁴⁵⁾، ابن مسلمة⁽⁴⁶⁾، ابن دقيق العيد⁽⁴⁷⁾، ابن القصار⁽⁴⁸⁾، ابن بشير⁽⁴⁹⁾، ابن حبيب⁽⁵⁰⁾، ابن وضاح⁽⁵¹⁾، ابن سريج⁽⁵²⁾، ابن يونس⁽⁵³⁾، ابن الخطيب⁽⁵⁴⁾، ابن عبد البر⁽⁵⁵⁾، ابن بزيمة⁽⁵⁶⁾، ابن القطان⁽⁵⁷⁾، ابن

- (44) - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المرسي الألبيري. توفي عام 399هـ. ترجمته في:
1 - جذوة المقتبس " 53-2 - بغية الملتبس: 77-3 - المدارك: 7/183-4 - الديباج: 2/232-5 -
تذكرة الحفاظ: 3/1029-6 - طبقات المفسرين للداودي: 2/165
- (45) - أبو بكر محمد بن يبي بن زرب القرطبي. توفي عام 381هـ. ترجمته في: 1 - جذوة المقتبس: 100-2 -
بغية الملتبس: 136 - ترتيب المدارك: 7/114-4 - الديباج: 2/230-5 - شجرة النور الزكية: 1/100 -
6 - الأعلام: 7/360-7 - معجم المؤلفين: 12/97
- (46) - أبو هشام محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام... توفي عام 206هـ. ترجمته في الفكر السامي: 2/210،
(47) - أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري، عرف بتقي الدين ابن دقيق العيد. توفي عام 702هـ. ترجمته
في: 1 - الديباج: 2/318-2 - طبقات الشافعية للسبكي: 6/2-3 - تذكرة الحفاظ: 4/262-4 - النجوم
الزاهرة: 8/6-5 - الأعلام: 7/173-6 - معجم المؤلفين: 11/70.
- (48) - أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد المعروف بالقصار البغدادي. توفي عام 398هـ. ترجمته في: 1 - طبقات
الشرارزي: 168-2 - الديباج: 2/100-3 - شجرة النور: 1/92-4 - تاريخ التراث العربي: 1/3/173.
- (49) - أبو عبد الله، محمد بن سعيد بن بشير المعافري، توفي عام 198هـ. ترجمته في: 1 - قضاة قرطبة للخشني:
28-2 - المدارك: 3/327-3 - بغية الملتبس: 52-4 - التكملة: 1/355-5 - المرقبة العليا: 47-6 -
شجرة النور الزكية: 1/63.
- (50) - أبو مروان، عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي. توفي عام 238هـ. ترجمته في: 1 - تاريخ
ابن الفريسي: 1/312-2 - طبقات الفقهاء: 162-3 - ترتيب المدارك: 4/122-5 - الإحاطة: 3/548 -
6 - الديباج: 2/8-7 - شجرة النور: 1/75.
- (51) - أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيق القرطبي. توفي عام 286هـ. ترجمته في: 1 - طبقات الفقهاء:
163-2 - جذوة المقتبس: 87-3 - ترتيب المدارك: 4/435-4 - بغية الملتبس: 123-5 - الديباج:
2/179-6 - شجرة النور: 1/76-7 - الأعلام: 7/358.
- (52) - أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، الملقب بـ "الباز الأشهب". توفي عام 306هـ. ترجمته في 1 -
الفهرست: 357-2 - تاريخ بغداد: 4/287-3 - طبقات الفقهاء: 89-4 - وفيات الأعيان: 1/66-5 -
طبقات الشافعية للسبكي: 2/87-6 - مرآة الجنان: 2/246.
- (53) - أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي. توفي عام 451هـ. ترجمته في 1 - المدارك
8/114-2 - الديباج: 2/240-3 - شجرة النور: 1/111-4 - الفكر السامي: 2/3/210.
- (54) - اشتهر عدد كبير من الفقهاء من بني الخطيب، منهم القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد يعرف بابن
الخطيب. توفي عام 502هـ. ترجمته في: 1 - الغنية: 165-2 - ترتيب المدارك: 8/198-3 - التكملة:
(55) - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي. توفي عام 403هـ. ترجمته
في: 1 - جذوة المقتبس: 367-2 - المدارك: 8/127-3 - بغية الملتبس: 474-4 - الصلة: 2/677 -
5 - وفيات الأعيان: 7/66-6 - الديباج: 2/240-8/240.
- (56) - أبو محمد عبد العزيز بن إبراهيم عرف بابن بزيمة القرشي التميمي التونسي. توفي عام 662هـ. أو 674هـ.
ترجمته في 1 - نيل الابتهاج: 268-2 - الحجل السندسية: 1/645-3 - شجرة النور: 1/190-4 - الفكر
السامي: 2/232-4/5 - معجم المؤلفين: 5/581.
- (57) - أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى، عرف بابن القطان القرطبي. توفي عام 460هـ. ترجمته في: 1 -
المدارك: 15318-2 - الصلة: 1/61-3 - الديباج: 1/181-4 - شجرة النور: 1/119-5 - أعلام
المغرب العربي: 3/114-6 - الفكر السامي: 2/4/213.

محرز⁽⁵⁸⁾، ابن دينار⁽⁵⁹⁾، ابن الإمام⁽⁶⁰⁾، ابن عيشون⁽⁶¹⁾، ابن العطار⁽⁶²⁾، ابن الحاجب⁽⁶³⁾، ابن راشد⁽⁶⁴⁾ القفصي تلميذ شهاب الدين القرافي، وهو شارح ابن الحاجب⁽⁶⁵⁾، والشارح الثاني هو الشرمساحي⁽⁶⁶⁾ ويسميه المشاركة مجهول الجلاب⁽⁶⁷⁾، ابن بكير⁽⁶⁸⁾، ابن دهان⁽⁶⁹⁾، ابن عبد السلام⁽⁷⁰⁾، ابن زياد⁽⁷¹⁾، ابن

- (58) - أبو القاسم عبد الرحمان بن محرز القيرواني. توفي في حدود 450هـ ترجمته في: 1- المدارك: 68/8 - 2- معالم الإيمان: 3/185 - 3- الديباج: 2/153.
- (59) - أبو محمد، عيسى بن دينار بن وهب القرطبي. توفي عام 212هـ ترجمته في: 1- طبقات الفقهاء: 161 - 2- جذوة المقتبس: 298-3- بغية الملتبس: 389-4- الديباج: 2/64-5- شجرة النور: 1/64-6- الأعلام: 5/102-7- معجم المؤلفين: 8/24.
- (60) - أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله عرف بابن الإمام التلمساني. توفي عام 743هـ ترجمته في: 1- نيل الابتهاج: 245-2- تعريف الخلف: 1/201-3- الأعلام: 3/331-4- شجرة النور: 1/219-5- الفكر السامي: 2/424.
- (61) - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي، توفي عام 341هـ ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي: 1/64-2- جذوة المقتبس: 71-3- الديباج: 2/204-4- شجرة النور: 1/89-5- كشف الظنون: 6/33.
- (62) - أبو عبد الله بن أحمد العطار الأندلسي. توفي عام 399هـ ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 80-2- المدارك: 7/48-3- فهرسة ابن خير الإشبيلي: 537-4- الديباج: 2/231-5- الفكر السامي: 2/119-3- والمصادر بالهامش.
- (63) - أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن يونس، عرف بابن الحاجب المصري. توفي عام 646هـ ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 3/248-2- الديباج: 2/86-3- غاية النهاية 1/508-4- مرآة الجنان: 4/114-5- حسن المحاضرة: 1/210-6- الأعلام: 211/4.
- (64) - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي، عرف بابن رشد نزيل تونس، توفي عام 736هـ. ترجمته في: 1- الديباج: 2/328-2- نيل الابتهاج: 392-3- شجرة النور: 1/207-4- الأعلام: 7/111-5- معجم المؤلفين: 10/213-6.
- (65) - سمي شرحه هذا بـ: "الشهاب الثاقب في شرح مختصر متن ابن الحاجب" ذاكرة ابن فرحون في الديباج: 2/329 وأحمد بابا في النيل: 394 والكفاية: 2/36.
- (66) - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن عمر الشرمساحي الإسكندري. توفي عام 589هـ ترجمته في: 1- الديباج: 1/448-2- شفاء الغليل: 7 (1) -3- حسن المحاضرة: 1/457-4- شجرة النور: 1/187-5- معجم المؤلفين: 6/71 الفكر السامي: 2/423.
- (67) - شفاء الغليل لابن غازي: 7 (1) مخطوط خاص.
- (68) - أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن بكير المصري. توفي عام 231هـ ترجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط: 2/796-2- التاريخ الكبير للبخاري: 4/28-3- الجرح والتعديل: 4/165-4- تاريخ ابن الفرضي: 1/107-5- التعديل والتجريح للباجي: 3/1385-6- ترتيب المدارك: 3/369.
- (69) - لم أقف، فيما لدي من مصادر، على هذا الاسم في الفقهاء.
- (70) - أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي. توفي عام 749هـ ترجمته في: 1- الديباج: 2/329-2- شرف الطالب: 81-3- وفيات الونشريسي: 116-4- درة الحجال: 2/133-5- أزهار الرياض: 3/28-6- الحلال السندسية: 1/577.
- (71) - أبو الحسن علي بن زياد العيسى التونسي. توفي عام 183هـ ترجمته في: 1- طبقات علماء إفريقية وتونس: 220-2- طبقات الفقهاء: 152-3- المدارك: 1/326-4- الديباج: 2/592- وفيات ابن قنفذ: 36-6- شجرة النور: 1/60-7- الفكر السامي: 1/443.

الدهان⁽⁷²⁾، ابن عات⁽⁷³⁾، ابن شبلون⁽⁷⁴⁾، ابن اللباد⁽⁷⁵⁾، ابن زرقون⁽⁷⁶⁾، ابن رزق⁽⁷⁷⁾،
ابن جماعة⁽⁷⁸⁾، ابن اصبع⁽⁷⁹⁾، ابن الكاتب⁽⁸⁰⁾، ابن خلدون⁽⁸¹⁾، ابن الناظر⁽⁸²⁾، ابن أبي
الثناء. هارون⁽⁸³⁾، ابن سهل⁽⁸⁴⁾، ابن عرفة⁽⁸⁵⁾، ابن فرحون⁽⁸⁶⁾، ابن رشد⁽⁸⁷⁾، ابن

- (72) - أبو العباس أحمد محمد بن عمر الدهان البصري من أئمة المالكية المشهورين. توفي عام ترجمته في: 1-
المدارك: 200/6-2- الديباج: 173./1
- (73) - أبو عمر أحمد بن أبي محمد بن هارون بن عات النفري الشاطبي. توفي عام 609هـ. ترجمته في: الذيل
والتكملة: 2-556/2/1- الديباج: 1-231/3- نفح الطيب: 2-601/4- شذرات الذهب: 5-36/5-
الأعلام: 1-265/6- الفكر السامي: 229./4/2
- (74) - أبو القاسم عبد الخالق بن أبي سعيد خلف، عرف بابن شبلون القيرواني، توفي عام 391هـ. ترجمته في:
1- المدارك: 2-283/6- الديباج: 2-22/3- معجم المؤلفين: 109./5
- (75) - أبو بكر محمد بن محمد بن وشاح، عرف بابن اللباد القيرواني. توفي عام 333هـ. ترجمته في: 1- طبقات
الفقهاء: 2-160- المدارك: 3-286/5- الديباج: 4-196/2- شجرة النور: 1-84/5- الأعلام:
309./11- معجم المؤلفين: 6-242/78
- (76) - أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد الأنصاري الإشبيلي، عرف بابن زرقون، توفي عام 586هـ.
ترجمته في صلة الصلة المطبوع: 396/5 والمصادر التي أثبتتها المحقق بالهامش.
- (77) - أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق الأموي القرطبي، توفي عام 477هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 8-181-
2- الصلة: 1-68/3- الديباج: 1-182/4- شجرة النور: 126/1
- (78) - أبو يحيى أبو بكر بن أبي القاسم بن جماعة الهواري. توفي عام 712هـ. ترجمته في: 1- وفيات
الونشريسي: 2-101- لقط الفرائد: 3-171- درة الحجال: 4-138/3- الحل السندسية: 2-165/5-
شجرة النور: 205./1
- (79) - أبو محمد قاسم بن اصبع القرطبي. عرف بالبياني. توفي عام 340هـ. ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي:
2-286- جذوة المقتبس: 3-330- طبقات الفقهاء للشيرازي: 4-163- المدارك: 5-180/5- بغية
الملتص: 434: 6- الديباج: 2./145
- (80) - أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد الكنائي، عرف بابن الكاتب. توفي عام 408هـ. ترجمته في: 1- المدارك:
2-252/7- الفكر السامي: 2-206/4/2- شجرة النور الزكية: 106./1
- (81) - أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي التونسي. توفي عام 808هـ. ترجمته في:
1- التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا: 2- الضوء اللامع: 4-145/3- نفح الطيب: 4-6/4-
نيل الابتهاج: 250-5- الفكر السامي: 251./4/2
- (82) - أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد، عرف بابن الناظر القرشي الفهري الغرناطي، توفي عام 679هـ.
ترجمته في: 1- صلة الصلة: 2-363/5- الإحاطة: 3-463/1- بغية الوعاة: 1-535/4- طبقات
المفسرين للدودي: 1-153/5- الأعلام: 241./2
- (83) - اشتهر من بني هارون جماعة من الفقهاء، منهم من المتأخرين: أبو عبد الله محمد بن هارون الكنائي
التونسي المتوفى عام 750هـ. ترجمته في نيل الابتهاج: 407 والمصادر المتبوتة بالهامش. وأبو الحسن
علي بن موسى ابن علي بن هارون المطغري الفاسي المتوفى عام 896هـ. ترجمته في: 1- الابتهاج:
345 والمصادر بالهامش.
- (84) - أبو الأصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجبالي القرطبي. توفي عام 486هـ. ترجمته في: 1-
المدارك: 2-182/8- الصلة: 2-415/3- الديباج: 70./2
- (85) - أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي. توفي عام 803هـ. ترجمته في: 1- غاية النهاية:
2-243/2- شرف الطالب: 3-88/3- نيل الابتهاج: 463 والمصادر بالهامش.
- (86) - أبو الوفاء، إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن فرحون اليعمرى المدني. توفي عام 799هـ. ترجمته في:
مقدمة كشف النقاب الحاجب: 27 والمصادر التي أثبتتها المحقق.
- (87) - أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن رشد، عرف بالحفيد تمييزا له. توفي عام 595هـ.
ترجمته في: 1- بغية الملتص: 2-44- البيان المغرب: 3-202/3- التكملة: 2-595/4- العبر
للذهبي: 4-287/5- شجرة النور: 1-146/6- الأعلام: 212./6

سراج⁽⁸⁸⁾، صاحب "النوازل" شيخ المواقي، ابن سلمون⁽⁸⁹⁾، ابن لب، ابن مرزوق، ابن مرزوق الحفيظ، ابن قدام⁽⁹⁰⁾، ابن الحاج⁽⁹¹⁾، ابن غازي، ابن أنس، ابن أيمن⁽⁹²⁾، غلطة ابن رشد في قوله: يؤخر الدين للحمل، ابن الشاط السبتي⁽⁹³⁾، ابن معاوية⁽⁹⁴⁾ الصمادوحي، ابن مسكين⁽⁹⁵⁾، ابن مغيث⁽⁹⁶⁾، ابن فتحون⁽⁹⁷⁾، ابن المنذر⁽⁹⁸⁾، ابن عبادة⁽⁹⁹⁾، ابن المرباط⁽¹⁰⁰⁾، ابن بطلال⁽¹⁰¹⁾، ابن مزين⁽¹⁰²⁾، ابن غانم⁽¹⁰³⁾، روى

- (88) - أبو القاسم محمد بن محمد بن سراج الغرناطي. توفي عام 848هـ. ترجمته في: 1- وفيات الورشيس: 143-2- لقط الفرائد: 251-3- نيل الابتهاج: 526-4- شجرة النور: 248/1.
- (89) - أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله ابن سلمون الكناي الغرناطي. توفي عام 741هـ. ترجمته في: 1- الإحاطة: 400/3-2- لقط الفرائد: 193-3- نيل: 219.
- (90) - أبو علي عمر بن علي بن قدام الهواري. توفي عام 736هـ. ترجمته في: 1- الديباج: 82/2-2- لقط الفرائد: 189-3- درة الحجال: 82/3-4- نفع الطيب: 257/5.
- (91) - اشتهر من الفقهاء بابن الحاج القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج صاحب النوازل المشهورة المتوفى عام 529 هـ. ترجمته في: الصلاة: 507/2، المرقبة العليا: 102، أزهار الرياض: 61/3، الأعلام: 713/5. وأبو عبد الله محمد بن محمد العبدري، عرف بابن الحاج، صاحب "المدخل" المتوفى عام 737 هـ. ترجمته في: 1- الديباج: 322/2-2- الدرر الكامنة: 237/4-3- حسن المحاضرة: 459/1-4- شجرة النور: 218/1-5- الأعلام: 264/7-6- الموسوعة المغربية: 68/1-7- معجم المؤلفين: 284/11.
- (92) - أبو عبد الله، محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي الأندلسي. توفي عام 330هـ. ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي: 52/2-2- جذوة المقتبس: 67-3- ترتيب المدارك: 185/5-4- بغية الملتبس: 91-5- الديباج: 313/2-6- شذرات الذهب: 327/2.
- (93) - أبو محمد قاسم بن عبد الله بن محمد الشاط الأنصاري السبتي. توفي عام 723هـ. ترجمته في: 1- الإحاطة: 259/4-2- وفيات الورشيس: 105-3- لقط الفرائد: 180-4- فهرس الفهارس: 1089/2-5- الفكر السامي: 239/4/2.
- (94) - أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادوحي. توفي عام 225هـ. ترجمته في: 1- طبقات علماء إفريقية وتونس: 190-2- المدارك: 93/4-3- معالم الإيمان للدباغ: 32/2-4- شجرة النور الزكية: 68/1.
- (95) - اشتهر من بني مسكين من الفقهاء: 1 - أبو عمرو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف المصري المتوفى عام 250هـ. ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي: 91/1-2- تاريخ بغداد: 216/8-3- طبقات الفقهاء للشيرازي: 154-4- المدارك: 26/4-5- الديباج المذهب: 339/1-2- عيسى بن مسكين بن منصور الإفريقي المتوفى عام 295هـ. ترجمته في: 1- طبقات علماء إفريقية وتونس: 43-2- الخشن: 238-3- طبقات الفقهاء للشيرازي: 159-4- المدارك: 331/4-5- المرقبة العليا: 6/30-6- الديباج: 66/2.
- (96) - اشتهر من بني مغيث عدد كبير من الفقهاء، وقد سبق ذكر بعضهم كأبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث المتوفى عام 429هـ. ونذكر منهم أيضا: أبا جعفر أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي الطليطلي المتوفى عام 459 هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 145/8-2- الصلاة: 64/1-3- الديباج: 182/1-4- شجرة النور: 118/1.
- (97) - أبو بكر، محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأريولي، توفي عام 520هـ. ترجمته في: 1- الغنية: 81-2- الصلاة: 519/2-3- بغية الملتبس: 4- الرافي بالوفيات: 45/3-5- هدية العارفين: 68/2-6- معجم المؤلفين: 284/9-الأعلام.
- (98) - أبو بكر، محمد بن إبراهيم بن المنذر المنذري النيسابوري. توفي عام 318هـ. ترجمته في: 1- الفهرست: 361-2- طبقات الفقهاء: 67-3- وفيات الأعيان: 207/4-4- طبقات الشافعية للسبكي: 126/2-5- لسان الميزان لابن حجر: 27/5-6- الأعلام: 184/6.

عن مالك، ابن عبد المنعم⁽¹⁰⁴⁾ القروي، ابن دحون⁽¹⁰⁵⁾، ابن سعدون⁽¹⁰⁶⁾، ابن ميمون⁽¹⁰⁷⁾، ابن سبقة، ابن سابق⁽¹⁰⁸⁾، ابن شرف المنار⁽¹⁰⁹⁾، ابن أبي زيد صاحب الرسالة توفي عام 385.

ابن الزيات⁽¹¹⁰⁾ الذي نسب إليه كتاب "الأحكام"⁽¹¹¹⁾ الذي هو أحد الكتب الخمسة⁽¹¹²⁾، التي لا تجوز الفتوى منها ولا النظر فيها.

- (99) - أبو عمر أحمد بن عباد بن علكدة بن نوح الرعيني القرطبي. توفي عام 332 هـ ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي: 2-34/1 جذوة المقتبس: 131-3- بغية الملتبس: 185-4- المدارك: 93/6-5
- (100) - أبو الوليد، محمد بن خلف بن سعيد المعروف بابن المراتب المري الأندلسي. توفي عام 485 هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 184/8-2- الصلة: 557/2-3- الديباج: 240/2-4- شجرة النور: 112/1-5- معجم المؤلفين: 284/9-6- الأعلام: 348/6
- (101) - أبو أيوب، سليمان بن بطلال البطلويوسي الأندلسي. توفي عام 402 هـ. ترجمته: 1- جذوة المقتبس: 222-2- المدارك: 29/8
- (102) - أبو زكرياء يحيى بن إبراهيم بن مزين الطليلي، القرطبي. توفي عام 259 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي: 178/2-2- جذوة المقتبس: 350-3- المدارك: 238/4-4- بغية الملتبس: 482-5- الديباج: 361/2-6- الأعلام: 160/9
- (103) - أبو محمد، عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني القيرواني. توفي عام 190 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي: 30/1 طبعه مجريط - 2- تاريخ إفريقية والمغرب للرفيع: 141-3- المدارك: 65/3-4- شجرة النور: 62/1
- (104) - أبو الطيب، عبد المنعم بن إبراهيم الكندي القروي، عرف بابن بنت خلدون. توفي عام 435 هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 66/8-2- معالم الإيمان: 184/3-3- شجرة النور الزكية: 107/1
- (105) - أبو محمد عبد الله بن يحيى بن دحون القرطبي. توفي عام 431 هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 296/7-2- الصلة: 260/1-3- الديباج: 438/1-4- شجرة النور: 114/1-5
- (106) - أبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القيرواني. توفي عام 486 هـ. ترجمته في: 1- الديباج: 299/2-2- شجرة النور: 117/1-3- هدية العارفين: 62/2-4- معجم المؤلفين: 23/10-5- الأعلام: 8/7
- (107) - أبو بكر، محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد بن عبد الله العبدوي. توفي عام 567 هـ. ترجمته في: 1- المطرب: 198-2- المغرب: 111/1-3- الديباج: 285/2-4- الإحاطة: 85/3-5- بغية الوعاة: 147/1-6- الأعلام: 107/4-7- الأعلام: 13
- (108) - اشتهر من الفقهاء بهذا الاسم جماعة كان أولهم أبو عمرو الحارث بن سابق مولى عبد الرحمان، بن معاوية الأندلسي صاحب مالك. توفي بالأندلس عام 221 هـ. ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 176-2- بغية الملتبس: رقم 3- 680- المدارك: 113/4
- (109) - أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن شرف الأجدابي القيرواني. توفي عام 460 هـ. ترجمته في: - عنوان الأريب: 56/1 - شجرة النور: 110/1
- (110) - من أشهر فقهاء المالكية من بني الزيات: أبو بكر محمد بن رمضان بن شاكر الحميري الزيات. توفي عام 321 هـ. ترجمته في: - ترتيب المدارك: 55/5-56 وأبو جعفر أحمد بن الحسين بن علي الزيات الكلاعي المالقي يعرف بابن الزيات. توفي عام 728 هـ. ترجمته في الديباج: 195/1-197 والمصادر بالهامش - 2- نيل الابتهاج: 401
- (111) - المعروف أن كتاب "الأحكام" ينسب لأبي العباس أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمان شبطون المتوفي عام: 312 هـ. وهو عبارة عن نوازل كان القاضي ابن زياد قد جمعها أيام نظره في القضاء وكتب أجوبة الفقهاء فيما سألهم عنه من الحكومات ومسائل الخصومات. انظر من الأحكام: 128/1
- (112) - التي هي: أجوبة القرويين للإمام سحنون، والرسالة السحنونية، أو أجوبة ابن سحنون، والتقريب والتبيين المنسوب لأبي زيد القيرواني، والدلائل والأضداد المنسوب لأبي عمران الفاسي، والأحكام وهو الكتاب المذكور أعلاه، وسيأتي الكلام عن الكتب الخمسة المذكورة لاحقاً.

ابن شعيب الهسكوري⁽¹¹⁴⁾، ابن حدلي⁽¹¹⁵⁾، ابن حيدرة⁽¹¹⁶⁾، ابن مشكان⁽¹¹⁷⁾، ابن مالك⁽¹¹⁸⁾، وهو أبو الأحوص، ابن المناصف⁽¹¹⁹⁾.

ابن معاذ⁽¹²⁰⁾ الفقيه الصالح، ألف في منع الإشتغال بالقرآن قبل الفقه، ابن زيتون⁽¹²⁰⁾، ابن البراء⁽¹²¹⁾، هو الذي أذى أبا الحسن الشاذلي فدعا عليه فافتتن في آخر عمره والعياذ بالله. ابن خيرة⁽¹²²⁾ بكسر الخاء المعجمة وفتح التحتية أندلسي.

[102] **فائدة:** من ابن غازي: "قف على جعل ابن عيشون الطليطلي النظر إلى عورة نفس الناظر محرماً وقادحاً، إلا أن هذه في الصلاة، وأما في غيرها فغاية ما ذكر أبو عبد الله بن الحاج في "المدخل"⁽¹²³⁾ من آداب الأحداث ألا ينظر إلى عورته ولا إلى الخارج منها إلا للضرورة⁽¹²⁴⁾. والله سبحانه أعلم. صح منه. ونقله ابن عرفة عن ابن الماجشون، أعني تحريمه في الصلاة وتبطل خلاف ما

(114)- أبو عبد الله، محمد بن شعيب الهسكوري، توفي عام ترجمته في: 1- عنوان الدراية: 190-2- نيل الإبتهاج: 382-3.

(115)- لم أقف على هذا الإسم في الفقهاء فيما لدي من مصادر.

(116)- من مشاهير الفقهاء المتأخرين بابن حيدرة الفقيه الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن حيدرة شيخ البرزلي. توفي عام 778هـ ترجمته في: 1- الديباج: 306/1-2- نيل الابتهاج: 106-3- كفاية المحتاج: 97/1

(117)- أبو الوليد معروف بن مشكان المكي. توفي عام 165هـ. ترجمته في: 1- معرفة القراء: 108/1-2- غاية النهاية: 303/2-3.

(118)- أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الكوفي التابعي، قتله الفوارج، ترجمته في: 1- التاريخ الصغير البخاري: 207/1-2- التاريخ الكبير للبخاري: 56/1/4-3- التعديل والتجريح للباقي: 1155/3

(119)- أبو عبد الله، محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي القرطبي عرف بابن المناصف، توفي عام 620 هـ. ترجمته في: 1- المغرب: 105/1-2- صلة الصلة: 421/5-3- الذيل والتكملة: 345/1/4-4- الإعلام: 181/4-5- معجم المؤلفين: 108/11

(120)- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي الإشبيلي، توفي عام 553هـ. ترجمته في: التكملة: 2/488

(121)- أبو القاسم بن علي بن عبد العزيز التنوخي، عرف بابن البراء. توفي عام 677هـ. ترجمته في: 1- درة الأسرار: 35. 2- درة الحجال: 272/3-3- عنوان الأريب: 72/1

(122)- أبو الوليد محمد بن عبد الله بن خيرة القرطبي. توفي عام 501هـ. ترجمته في: 1- الصلة: 592/2-2- بغية الملتبس: 82-3- التكملة: 82-4- شجرة النور: 142/1-5- معجم المؤلفين: 212/10

(123)- هو كتاب "المدخل إلى تنمية الأعمال لتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثه والفوائد الممتحنة" لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج المتوفى بالقاهرة عام 738هـ. الكتاب مطبوع بدار الفكر.

(124)- يقول ابن الحاج في "آداب قضاء الحاجة" فصل في الاستبراء وكيفية النية فيه من مدخله ما نصه: "... الثامنة عشر أن لا ينظر إلى عورته. التاسعة عشر أن لا ينظر إلى ما يخرج منه إلا لضرورة لابد منها وكذلك في النظر إلى العورة أيضاً" المدخل: 1/28

لخليل⁽¹⁾. ومنه: المساحة ميمه مكسورة، وذكره في الدماء⁽²⁾.

[103] فائدة وفي بعض شراح خطبة خليل: اعلم أن مالكا رضي الله عنه مذهب مبنى على ستة عشر أصلا⁽³⁾: نص القرآن وظاهره وهو العموم، ودليله وهو مفهوم المخالفة، ومفهومه⁽⁴⁾ وهو باب إحدى، وتنبيهه وهو التنبيه على العلة كقوله سبحانه: (فإنه رجب) أو فسقا أصل الآية. ومثل هذه الأدلة الخمسة من السنة فهذه عشر، والإجماع، والقياس، وعمل أهل المدينة، وقول الصحابي والحكم بالذرائع. واختلف في السادس وهو مراعاة الخلاف⁽⁵⁾ فمرة يراعيه ومرة لا. ذكر ذلك أبو الحسن الصغير⁽⁶⁾ عن أبي الفضل راشد عن شيخه أبي محمد صالح رحمه الله ونفعنا بهم أجمعين.

ومنه أيضا: اعلم أن الطريقة⁽⁷⁾ عبارة عن اختلافهم في كيفية نقل المذهب

(1) - انظر مختصر خليل : فصل في ستر العورة: 27

(2) - يقول ابن غازي: قوله: "بالمساحة" يتعلق باقتصص وميمه مكسورة "شفاء الغليل: 1/ "باب الدماء" [103] ساقطة في "ج" ود".

(3) - من المؤكد والمعروف أن المالكية قد اختلفوا في عدد أصول المذهب بين أربعة كما عند القاضي عياض، وعشرة عند القاضي ابن العربي، وستة عشر عند أبي محمد صالح، وتسعة عشر عند الشهاب القرافي. انظر:

- ترتيب المدارك: 89/1

- نوازل ابن هلال: 8/ الملزمة 29 من الطبعة الحجرية

- الفروق: 128/1

- تهذيب الفروق والقواعد السنية: 40/1

- محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي: 65.

(4) - وهو مفهوم الموافقة.

(5) - يقول أبو يحيى الغرناطي في شرحه لتحفة والده عن مراعاة الخلاف: "مراعاة الخلاف لا يطردونه في جميع المواضع، ثم مراعاة الخلاف إما أن تكون صحيحة، وإما أن تكون غير صحيحة، فإن كانت صحيحة جارية على أصول الشريعة وجب اعتبارها على الإطلاق وأما اعتبارها في بعض المسائل دون البعض فذلك يفتقد إلى ضابط يعرف به الموضوع الذي يجب أو يجوز أن يراعى فيه الخلاف من الذي لا يراعى". ويقول الإمام الشاطبي أيضا: "فإذا قيل فما معنى مراعاة الخلاف المذكورة في المذهب المالكي فإن الظاهر فيها أنها اعتبارا للخلاف. فلذلك نجد المسائل المتفق عليها لا يراعى فيها غير دليلها فإذا كانت مختلفا فيها روعي فيها قول المخالف وإن كان على خلاف الدليل الراجح عند المالكي فلم يعامل المسائل المختلف فيها معاملة المتفق عليها. "الموافقات: 83/4. وانظر كذلك: المعيار: 366-367/6 و377-379 والبهجة في شرح التحفة: 1/21 وكذا "حواش على بهجة التسولي": 26/1

(6) - هو أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي الغماري الشهير بالصغير المتوفى عام 719هـ ترجمته: في 1- الإحاطة: 186/4-2- الديباج: 119/1-3- شجرة النور: 215/1

(7) - ابن فرحون: "قال في التوضيح": للطريق: عبارة عن شيخ أو شيوخ يرون المذهب كله على ما نقلوه، فهي عبارة عن اختلاف الشيوخ في كيفية نقل المذهب هل هو قول واحد أو على قولين أو أكثر...: كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب: 47.

في حكم وخليل إذا استوى نقل الطريقة عنده ذكر التردد والأولى الجمع بين الطرق ما أمكن فإن حصلت في بعضها زيادة رجحت لأن الجمع ثقة والمثبت مقدم على النافي، وأن الأشهر مقابله دونه في الشهرة، والمشهور مقابله شاذ وكذا الأصح والصحيح مقابله الضعيف، والأظهر والأرجح مثل الأصح في غير قاعدة خليل. وإذا قيل الاتفاق فالمراد اتفاق أهل المذهب، وإذا قيل الإجماع فالمراد إجماع العلماء رضي الله عنهم، والمراد بالمشهور⁽⁸⁾ ما صرح الأئمة المتقدمون بمشهوريته أو كان قول ابن القاسم في «المدونة» واتفق قوله مع سحنون في غيرها.

قال في «البيان»⁽⁹⁾: "قال ابن سحنون: لا يعدل عنهما إذا اجتمعا، وكذا نزل منزلته عندهم عدم معارض ما روجه أحد المتقدمين، أو صويه، أو استظهره، أو اختاره، ابن بشير: الأصول التي انفرد بها المالكية فكلها أو جلها خمسة: القضاء بالعوائد، والقول بالمصالح المرسلة وهي التي لا ترجع إلى أصل معين، وحكم بين حكمين وهو فرع يتجاوزه أصلان كشبه العمدة وحماية الذرائع أي سدها، ومراعاة الخلاف؛ فالأول كمتاع البيت لمن جرت العادة به من الزوجين، والثاني كإحقاق فوائد المواشي بالنصاب. صح منه⁽¹⁰⁾."

[104] فائدة: القرينان: أشهب وابن نافع، لقبا بذلك لإقترانهما في السماع من مالك. الأخوان: مطرف وابن الماجشون. لقبا بذلك لأنهما كانا مصطحبين سمعا معا من مالك، والشيخان: أبو محمد بن أبي زيد وأبو الحسن القابسي والقاضيان: أبو محمد عبد الوهاب وأبو الحسن بن القصار. والمحمدان: ابن عبد الحكم وابن الموان.

ونظمت ذلك فقلت :

[البسيط]

إِنَّ الْقَرْنَيْنِ صَاحٍ فِي اصْطِلَاحِهِمْ هُوَ ابْنُ نَافِعِهِمْ مَعَ ابْنِ مِسْكِينِ
وَالْأَخْوَانُ هُمَا: ابْنُ الْمَاجِشُونِ إِذَا مُطَرَّفٌ مَعَهُ يَرْوِي بِتَّبِينِ.

(8) - المشهور، في اصطلاح علماء المغاربة، هو مذهب المدونة، والعراقيون كثيرا ما يخالفون المغاربة في تعيين المشهور ويشبهون بعض الروايات. والذي جرى به عمل المتأخرين اعتبار تشهير ما شهره المصريون

والمغاربة: التبصرة: 49/1 وما بعدها، وانظر: الفروق للقرافي: 105/1

(9) - هو كتاب «البيان» والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل «لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد المتوفى عام 520 هـ. مطبوع بدار الغرب الإسلامي بتحقيق الشيخ سعيد أعراب.

(10) - شفاء الغليل: 31 مخطوط خاص.

[104] ساقطة في "ج" و"د".

وَالْقَابِسِي وَأَبُو مُحَمَّدٍ عُرِفَا شَيْخِي عُلُومِ بَيْتَدْرِيسٍ وَتَذْوِينِ
وَالْقَاضِيَانِ ابْنُ الْقَصَارِ⁽¹¹⁾ الرُّضَى مَعَهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ أَعْنَى شَيْخِ تَلْقِينِ
مُحَمَّدَانِ: ابْنِ حَكَمٍ وَفَتَى مَوَازِهِمْ هَؤُلَاءِ الْحِفَازُ لِلدِّينِ

[105] فائدة محمد بن عبدوس من أصحاب سحنون، وهو رابع المحمدين
الذين اجتمعوا في عصر واحد من أئمة مذهب مالك، إثنان مصريان: ابن عبد
الحكم وابن المواز، وإثنان فزريان: ابن سحنون وابن عبدوس.

محمد⁽¹²⁾ بن عبد العزيز بن عتبة القرطبي.

[106] شعر وقلت لبعض الإخوان بفاس عام⁽¹³⁾.

أَتَذِرِي أَبَا عَبْدِ إِلَهِ وَتَهْتَدِي وَمِثْلَكَ يَذِرِي الْقَصْدَ دُونَ تَرْدٍ
لَمَّا وَأَنَّ الْبَيْضَ فِي النَّاسِ جَهَّةَ يُوَافِقُكَ بِالسَّلِيمِ هَامَةَ أَسْوَدٍ
أَجَلٌ إِنَّمَا وَافَاكَ مِنْهُ مُجَانِسٌ لِأَيَّامِ هَذَا الْبَيْنِ قُلْ إِنْ تَشَاءُ أَبْعِدْ
وَيُذَكِّرُكُمْ أَيَّامَ أَنْسٍ تَوَافَرَتْ عَلَى حُسْنِ شَمْلٍ بَيْنَنَا لَمْ يُبْدِدْ
لَعَلَّ أَمِيرَ الشُّوقِ يَبْنَعُ جَيْشُهُ إِلَى قَلْبِكَ السَّالِي الْمَهْنَأَ الْمَبْرِدِ
فِيَا عَجَبًا ضِدَّانَ فِيهِ تَجَمُّعًا وَهَلْ هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ مَا لَيْسَ كَالْغَدِ
وَسَلَّمَ لَنَا فَضْلًا عَلَى عَمَلِكَ الَّذِي بِهِ نَتَنَضِّي سَيْفَ الْجَبَا لِلْمُعْرِيدِ
جَعَلْتِكَ لَمَّا أَنْ تَقَاصَرَتْ دُونَهُ تَوْسُلَ تَسْلِيمِي وَسَلَّمَ أَسْعِدِ
وُشِمَ بَعْدَ فِي آفَاقِ طَالِعَةِ الْهَوَى يَرُوقُ وَدَادَ لِلْخَلِيلِ الْمَجْجِدِ
وَأَهْدِ إِلَيْهِ فِي حُلَى مِنْ بَيَانِكُمْ وَأَسْجَاعِكُمْ مِمَّا سَلَامَ التَّوَدُّدِ

[107] نظمت الأقوال التي في الذرة⁽¹⁴⁾ فقلت: [الزجر]

(11) - شطر البيت فيه كسر، ولعل الصواب هو: "وَالْقَاضِيَانِ ابْنُ قَصَارِ الرُّضَى مَعَهُ" دون إضافة "ال" للقصار.
[105] ساقطة في "ج" و"د".

(12) - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة القرطبي الأندلسي. توفي عام 255 هـ. ترجمته في:
تاريخ ابن الفرزي: 297-2 - جذوة المقتبس: 36-3 - بغية الملتبس: 4 - ترتيب المدارك: 152/4 -
5 - الديباج: 176/2-6 - شذرات الذهب: 129/2-7 - الأعلام: 197/6-8 - تاريخ التراث العربي:
155/3-9 - معجم المؤلفين: 276/8-10 - الفكر السامي: 100/29-3.

[106] ساقطة في "ج" و"د".

(13) - بياض في الأصل فيه عدد 1000 بالقلم الفاسي هكذا d

[107] ساقطة في "ج" و"د"

(14) - كلمة الذرة لها عدة معانٍ انظر لسان العرب: 4/304 وما بعدها. والقاموس المحيط: 2/34.

دُونَكَ مَا قَالَ ذَوُّوا الْأَفْهَامِ فِي ذَرَّةٍ بِالْفَتْحِ وَالْإِعْجَامِ
فَتَمْلَأَ صَغِيرَةً أَوْرَاسَهَا فِي اللِّغَةِ الْأُولَى قَالَ قَاسِمُهَا (15)
أَوْ مَا تَرَاهُ مِنْ تَرَابٍ يَغْلِقُ بِالْكَفِّ بَعْدَ وَضْعِهَا وَيَلْصِقُ
أَوْ هِيَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ شَكْرٍ مِنْ حَبَّةِ الشَّعِيرِ فَافْهَمْ رَمَزِي
وَقِيلَ مِنْ شَكْدٍ وَقِيلَ (16) لَا يَرْوِيهِ الْأَخَالِيُّ السَّبْعُ الْعَلَا

[108] فائدة موسى عليه السلام هو ابن عمران بن لاهت (17) بن عازن بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام. وعيسى عليه السلام هو ابن مريم بنت عمران بن ماثان من ولد داود عليه السلام.

بالعبراني معناه: خشب الماء فغلبت الإضافة: فـ "مو" عندهم هو الماء و"سي" هو الخشبة. سمي بذلك لأنهم وجدوه في تابوت الخشب في ماء البحر (18).

المن: طعم معقود كالسكر على الشجر والنخيل (19)، و"السلوى": طائر سمين لذيق المطعم قيل هو السمانى (20). هذه "القرية" هي أريحا وهي مصر، وسميت باسم مصورها وهو مصر (21) بن مصير بن قبط البنيطي بن كوش بن كنعان. إبليس لعنه الله كان اسمه عزازيل وكنيته أبو دوس، وكان على اللوح المحفوظ حتى استكبر على السجود عزل عنه ووليه أول من سجد وهو اسرافيل. آدم، كنيته أبو محمد، وأبو البشر. حواء (22): سميت به لأنها مخلوقة من حي، وآدم من آدم الأرض (23).

(15) - في اللسان: "الذر: صفار النمل، واحدته ذرة".

(16) - شطر البيت فيه نقص يخل بالوزن العروضي للبيت الشعري، ولعل البيت كان عند المرغتي هكذا:

وقيل هي من شك، وقيل لا يرويه الأخالي السبع العلا

[108] - ساقطة في "ج" و"د".

(17) - في المعارف: 20، والبداية والنهاية: 237/1 وغيرهما: "قاهت"

(18) - هذه المعنى تطابق ماجاء في سفر الخروج عند التعريف بموسى. ففيه: "م س ه" وفسر على لسان بنت فرعون التي زعم هناك أنها مسميته كما يلي: "كي من هميم مشيتهم" معناه: "لأنني من الماء مشيته" والمقصود أنها أخرجه من الماء.

(19) - هذا في تفسير الشطبي، والسيوطي وغيرهما، أما في الكشاف للزمخشري فهو: "الترنجين مثل الثلج من طلوع الشمس لكل إنسان صاع ويبعث الله الجنوب فتحشر عليهم" 70/1

(20) - السمانى: طائر، واحدته سماناة، وقد يكون السمانى واحد. (لسان العرب: 220/13)

(21) - وعند الوطواط هو "مصر"، ويقال مصريم ابن نصر ابن حام ابن نوح "مناهج الفكر ومناهج العبر: 73.

(22) - انظر المعارف: 8.

(23) - نف المصدر: 7 -، ويقول الزباني: "قال الديار بكري رحمه الله: يقال: سمي آدم لأنه خلق من الأرض، ولونها، لأنه كان في لونه أدمة وهو لون البر، وقيل لأن طينته مخلوطة من الماء والتراب من ادمت بين الشيتين إذا خلطتهما". الترجمانة الكبرى: 451.

اعلم أن الأرض بجميع ما عليها من البحار والجبال في الأفلاك التسعة كنقطة من كر الدائرة وفي الفلك ألف وتسعة وعشرون كوكبا وأصغرها مثل الأرض ثماني عشرة مرات وأكبرها مثل الأرض مئة وسبع مرات تراها كالدر المنتور في بساط أخضر. فإذا تفكرت في هذه العظمة تبين لك من حكمة الصانع وجلاله ما ينبهك من نوم الغفلة والجهل ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية (24)، ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ (25) هي بيت المقدس، وهي إيليا حين أخبرها الملك اهواسب (26) من بستاسب، وكان طاغيا كافرا يعبد الزهرة، وكان تحته بخت قصر وإيليا على العراق. والمار عليها نبي الله عزيز (27). والموت: نوم، وطعامه تين أخضر، وشرابه عصير عنب، والتين في سلة والعصير في ركوة. وطيور إبراهيم عليه السلام: طاووس، ونسر، وديك، وغراب. والذي بنى القرية والنبي نائم كرشك الملك.

نبي الله داود عليه السلام بن أنيشا بن يهود بن يعقوب بن إسحاق. والمرأة التي ابتلى بسببها هي التي ولدت له سليمان بعدما تزوجها وذلك بعد موت زوجها أوريا من حنان ابنة جالة داود ووزيره.

(وقال لهم نبيهم) (28) شمويل (29) بن روبال بن علقمة، أو شمويل بن شمعون النبي. والنهر هو نهر فلسطين، وعدوهم جالوت (30) من العمالقة ذرية عملاق بن لاوذ بن آدم ابن سام بن نوح. وكان بنو إسرائيل حنينذ لا ملك إلا امرأة تزوجها سبع ملوك (31)، وهي من سبط المملكة فلم يبق ملك غيرها، فطغت وقتلت الأنبياء منهم يحيى بن زكرياء (32).

وطالوت (33) كان رجلا دباغا، وكان أعلم أهل زمانه وأجملهم، وتزوج داود

(24) - الآية 164 من سورة "البقرة"، والآية 190 من سورة آل عمران.

(25) - الآية 259 من سورة "البقرة".

(26) - انظر: تاريخ الأمم والملوك: 280/1

(27) - انظر: المعارف: 22، والكشاف للزمخشري: 108/1، وتاريخ الجلالين: 115/1

(28) - الآية: 248 من سورة "البقرة"

(29) - انظر: الكشاف: 148/1 وتفسير الجلالين: 108/1، وتاريخ ابن خلدون: 131/1

(30) - انظر: خبره في القرآن الكريم في الآية: 251 من سورة "البقرة" وفي مروج الذهب: 52/1، وكتاب الاستبصار في عجائب الأمصار: 155 والكشاف: 150/1 وتاريخ ابن خلدون: 130/1

(31) - يقول ابن خلدون في تاريخه: 134/1 ما نصه: "وكانت فيهم كوهنة امرأة متنبئة اسمها دافور بغاء هوائية تقرب من الباء وهي من سبط نبطالي وقيل من سبط أفرايم، وقيل كان زوجها بارق بن أبي نوع من سبط نبطالي واسمه سدوت فدعته إلى حرب سيسرا فأبى إلا أن تكون معه، فخرجت ببني إسرائيل وهزموا الكنعانيين وقتل قائدهم سيسرا وقامت بتدبيرهم أربعين سنة يرادفها زوجها بارق بن أبي نوع".

(32) - انظر عنه المعارف: 24، وتاريخ ابن خلدون: 212/1-213

(33) - الذي في القرآن الكريم ومصادر أخرى "طالوت" وكان، حسب ما ترويه كتب السير نقلا عن "التوراة": مسكينا راعي حمير "كما يقول ابن قتيبة في معارفه: 21 "وسقاء... كما يقول عكرمة والمسعودي، ودباغا، كما يقول وهب بن منبه. وقيل غير ذلك. انظر البداية والنهاية: 6/2، وتاريخ ابن خلدون: 140/1-141

ابنته بعد قتله جالوت⁽³⁴⁾.

وأما يحيى بن زكرياء بن آذر، وقيل: ابن برخيا فأمه أشياح بنت فاقود بن نبيل، وقيل: أشياح بنت عمران؛ فهي أخت مريم بنت عمران بن مأتان، ﴿الْمَرْثَى إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾⁽³⁵⁾ هم قوم من بني إسرائيل، نبينهم حرقل⁽³⁶⁾، فروا من الطاعون إلى واد فأماتهم الله ثمانية أيام فأحياهم وهم: 4 آلاف، وقيل: 45 وهو ظاهر الآية في الجمع.

يعرب⁽³⁷⁾ بن قحطان بن هود. واسم يعرب يمن، ولذلك سميت اليمن باسمه⁽³⁸⁾ لما رحل إليها تابعا الرائحة المسك التي وجدها، كما أخبر هود بنيه بذلك، فأمره ورحل حتى انقطعت، فنزل فتكلم بالعربية التي علمه هو فسمي يعرب.

وكان له ملك عظيم، وكان يقاتل عادا ويقتلهم حتى أهلكهم إلا قليلا فأهلكتهم الريح العقيم. وكانوا ألف قبيلة، ألف سبط، ألف فخذ، ألف بطن، في كل بطن ألف مقاتل. ولم يؤمن بهود عليه السلام إلا قبيلة واحدة من قرابته وهم قبيلة ارم بن شداد.

وسموا عادا لأنهم بنو عاد بن ارم بن شداد بن عاد بن منذر صاحب القصر المشيد. وشداد بن عاد بن ارم هو الذي بنى أرم ذات العماد⁽³⁹⁾.

[109] شعر⁽⁴⁰⁾ [البسيط]

صَبْرًا جَمِيلًا إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ وَإِنْ عَتَبْتَ فَلَا عَتَبَ عَلَى الرِّمَنِ
هِيَ الْمَقَادِيرُ فَاحْذَرِهَا فَكَمْ صَرَعَتْ مِنْ وَافِرِ الْعَقْلِ ذِي لِبٍّ وَذِي فِطَنِ
وَأَرْضَ الْقَتَاعَةِ لَا تَبْغِي بِهَا بَدَلًا لَوْ لَمْ تَكْسِبْكَ⁽⁴¹⁾ إِلَّا رَاحَةَ الْبَدَنِ

(34) - تاريخ ابن خلدون: 141/1.

(35) - الآية 243 من سورة "البقرة".

(36) - هو حرقل بن بودي، ويقال له ولد العجوز "لأنه ولد بعد أن كبرت أمه وعقمت" تاريخ ابن خلدون: 132/1.

(37) - هو كما في كتب النسابين، يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام. وخبره في: المعارف: 271، والبداية والنهاية: وتاريخ ابن خلدون: 70/1.

(38) - في تاريخ ابن خلدون، وهو يتكلم عن قحطان والد يعرب: "وأصح ما قيل في هذا: أنه قحطان بن يمن بن قيدر... وإن يمن هذا سميت به اليمن": 70/1.

(39) - يعلق ابن خلدون على هذا الخبر بقوله: "والصحيح أنه ليس هناك مدينة اسمها إرم وإنما هذا من خرافات القصص وإنما ينقله ضعفاء المفسرين، وإرم المذكورة في قوله تعالى: ﴿إِرم ذات العماد﴾ القبيلة لا البلد" تاريخ ابن خلدون: 28/1.

[109] ساقطة في "ج" و"د".

(40) - الشعر لا ينسب لشاعر معين على وجه التحديد، فقد ذهب العلامة عبد الله جنون إلى القول بنسبة البيت الثالث والرابع للإمام مالك بن أنس، انظر أدب الفقهاء: 27.

(41) - هكذا بالأصل، وفي بعض المصادر: "لو لم يكن منك".

وَانْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الرَّادِّ وَالْكَفَنِ (42)

[110] فائدة وشرط بعضهم في الراقي أن يأخذ أجرة (43)،

وأن يكتب طاهرا، وأن يستقبل (44)، ولا يضعها بعد الكتب على التراب.

واشترط في المرقى أن يأخذه باليمين، وسمعت من زاد أن لا يكتب بظهر القلم، وأن لا يتكلم حين الكتب، وأن يقرأ الآية التي يكتبها حين الكتب، ولا يترب الكتاب، وأن لا يكتب على نية التجريب، وأن لا يبسط الكتابة.

[111] فائدة للفقهاء سيدي عبد الجبار الفكيكي (45).

[الزجر]

فَضِّلْ وَمَغْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا
مَا فِي الْوُجُودِ [مِنْ] (46) إِلَهٍ يُعْبَدُ
وَهِيَ رُدُّ خَطَا الْمُعْتَقِدِ
كَمْ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ عَبْدَ زَيْنٍ
وَلَيْسَ عَبْدُهُ سِوَى عَبْدٍ فَرِيدٍ
فَأَنْتَ حَقًّا فِي خِطَابِكَ تَقُولُ
إِلَّا سَعِيدٌ فَتَنْفِيَتُ كُلَّمَا
مُسْتَثْنِيًّا سَعِيدًا الْمُحَقِّقُ
اللَّهُ جِلَّ اللَّهُ نِعَمَ الْمُؤَلَّى
بِالْحَقِّ إِلَّا اللَّهُ فَرْدٌ صَمَدٌ
أَنَّ إِلَهَ الْحَقِّ ذُو تَعَدُّدٍ
مِنْ الْعَبِيدِ نَحْوَ أَلْفِ عَبْدٍ
وَذَلِكَ الْعَبْدُ مُسَمًّى بِسَعِيدٍ
لِذَاكَ لَا عَبْدٌ لِرَيْنٍ يَا جَهْلُ
كَانَ الْمُخَاطَبُ لَهُ تَوْهُمَا
وُجُودُهُ وَرَيْنًا الْمُؤَفَّقُ

(42) - الشعر يوجد، دون نسبة في النجم الثاقب: 1/43، وبدائع الزهور لابن إياس: 1/40، وجواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب للهاشمي: 485.

[110] ساقطة في "ج" و"د"

(43) - أخذ الأجرة على الرقية جائز باتفاق الأئمة الأربعة وغيرهم من العلماء. انظر: المحلى لابن حزم: 8/193

والمناهج في شرح مسلم بن الحجاج: 14/1118 ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: 4/492 وفتح الباري: 4/457 وعمدة القاري للعيني: 17/402 وشرح الخرشني على مختصر خليل: 7/17 وعمدتهم في ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ في قوله: "قد أصبتم، اقسما واضربوا لي معكم سهما. فضحك النبي ﷺ" الحديث بتمامه أخرجه في كتاب البخاري في كتاب "الإجازة" باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب: 5/213-214، ومسلم في كتاب "السلام" باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار: 14/187-189، وأبو داود في كتاب الطب، باب كيف الرقى: 2/737 والترمذي في أبواب الطب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الرخصة في ذلك: 6/180-181

(44) - هكذا في الأصل وفي جميع النسخ. ولعل الكلمة التي تأتي بعدها هي "القبلة".

[111] ساقطة في "ج" و"د"

(45) - بل لحفيده أبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار الفكيكي صاحب كتاب "الفريد في تقييد الشريد وتوصيد الوبيد" وهو شرح على منظومة عمه أبي إسحاق إبراهيم المسومة بـ "روضة السلوان" توفي عام 1021هـ.

ترجمته في: صفوة من انتشار: 141-2- نشر المثنائي: 1/175

(46) - الزيادة من "الدرر الثمين" الميارة: 64/1.

كَيْفَ وَكَمْ وَمَتَى وَالْأَيْنَ مُنْسَلِبٌ عَنْ وَصْفِ بَارِيهَا [وَالْجَهْلُ تَبَاكَ⁽⁴⁸⁾]
 كَبَّرَ وَقَدَّسَ وَنَزَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَمْ يَحْمِلْ إِلَى مَلِكِ الْأَمْلاكِ أَمْلاكٌ
 كُرْسِيِّهِ ذَلٌّ وَالْمَلِكُ الْعَظِيمُ لَهُ تَنَزَّهَ اللَّهُ أَمْلاكٌ وَأَفْلاكٌ
 كُلُّ يُقِرُّ [بِأَنَّ] الْعَجْزَ قَيْدَهُ "وَالْعَجْزُ عَنْ دَرْكِ الْإِدْرَاكِ إِدْرَاكٌ"⁽⁴⁹⁾

[113] فائدة كتب إلي شيخنا المحقق العلامة أبو سالم سيدي إبراهيم بن عبد الرحمان الكلالي⁽⁵⁰⁾ ما نصه: كتاب محمد⁽⁵¹⁾ بن سحنون معلوم كثير الفوائد جمع فيه بين فنون شتى.

قال القوري⁽⁵²⁾ رحمه الله: وأما أجوبة ابن سحنون لمحمد بن سالم⁽⁵³⁾ فلا تجوز الفتوى بما فيها ولا عمل عليها بوجه من الوجوه. وكذلك التقريب والتبيين⁽⁵⁴⁾ الموضوع للشيخ ابن أبي زيد رحمه الله، وكذلك أجوبة القرويين⁽⁵⁵⁾ وكذلك أحكام⁽⁵⁶⁾ ابن الزيات بالزاي والياء المثناة التحتية والتاء الفوقية، وكذلك كتاب "الدلائل والأضداد"⁽⁵⁷⁾ فجميع ذلك بهتان.

[112] ساقطة في "ج" و"د".

(47) - الشعر لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد النقري الأبيدي.

(48) - الزيادة من الإحاطة: 371/1

(49) - البيت فيه اقتباس من كلام أبي بكر الصديق: "عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي فسئل: وكيف تكون المعرفة؟ قال: العجز عن درك الإدراك إدراك. ويعني بذلك إدراك العقول جمهرة الأولياء وإعلام التصوف: 220/2

[113] ساقطة في "ج" و"د".

(50) - توفي عام 1047هـ. ترجمته في: 1 - صفوة من انتشر: 123-2 - نشر المثاني: 364/1-3 - طبقات الحضيكي: 4-123/1 - فهارس علماء المغرب: 3/ والمصادر بالهامش.

(51) - هو ما يعرف بـ "الجامع" ذكره عياض في المدارك: 4/207، ابن فرحون في الديباج: 207/2، وانظر أيضاً: كتاب العمر: 590/1

(52) - توفي عام 872هـ. ترجمته في: 1 - فهرس ابن غازي: 70-2 - توشيح: 217-3 - نيل: 548-4 - شجرة النور: 261/1

(53) - أجوبة ابن سحنون أو "الرسالة السحنونية" هي مجموع إجابات عن أسئلة كان الفقيه أبو عبد الله محمد بن سالم قد بعثها له والتي هي في مختلف أبواب الفقه، "ومنها روايتان رواية مختلطة غير مرتبة الأبواب. وهذه الرواية لا تعرف منها إلا نسخة فريدة تحتفظ بها الخزنة العامة بالرباط تحت رقم 939 ق وأصلها من الزاوية الناصرية بتمكروت. ورواية أخرى مرتبة الأبواب هي التي انتشرت بين الناس وتداولها النساخ فتعددت نسخها واشتهرت كتاب العمر: 592/1 ومن الأجوبة المذكورة توجد نسخة بخزانة ابن يوسف بمرآكش تحت رقم: 2/205 وأخرى بخزانة كنون بطنجة تحت رقم: 10316 ضمن مجموع تحت عنوان: الدر المكنون في أجوبة ابن سحنون.

(54) - لم أقف على هذا الكتاب ضمن مؤلفات ابن أبي زيد القيرواني.

(55) - أجوبة القرويين للإمام سحنون ذكره الرجرجاني الشوشاوي في "الفوائد الجميلة" في عدة أماكنه. والحقيقة أن هذه الأجوبة لا يعرف جامعها ولا حجمها. انظر: فقه النوازل في سوس: 65-66.

(56) - سبق الإشارة إلى هذا الكتاب صفحة: 56.

(57) - كتاب الدلائل والأضداد لأبي عمران موسى بن أبي حجاج الغفجومي الفاسي. ذكره الونشريسي في "المعيار" 144/10 طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

الشيخ القوري (58): وقد رأيت جميع تلك التآليف ما فيها قولاً صحيحاً. انتهى.

[114] شعر لسيدى عبد الواحد الشريف (59): [الطويل]

لَقَدْ نَفْتُ لِيْلَامٍ كُلِّ مَرَارَةٍ فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْبَيْنِ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ
فِرَاقٌ وَبَعْدُ يَذْهَبُ الْعُمْرُ فِيهِمَا فَيَا لَيْتَ كَمْ هَذَا الْفِرَاقُ وَذَا الْبَعْدُ

وله من قصيدة وهو عجيب في نوعه: [الطويل]

وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيزِ أَنْتَ فَكَيْفَ يَا أُنِسَةَ قَلْبِي لِلْمُحِبِّ تُطِيعِي؟

[115] فائدة: كتب إلي شيخنا أبو سالم ما نصه: تعلق الإرادة بالممكن يتصور فيه ثلاث حالات: الأولى كونها صالحة للتخصيص، الثاني: صرف القصد إلى التخصيص المذكور على وفق العلم به، الثالث: التخصيص المقارن لبروز الممكن حين تعلق الإرادة به. فالأول صلاحى قديم، والثاني تنجيزى قديم، والثاني تنجيزى قديم، والثالث تنجيزى حادث. انتهى من كلام شرف الدين بن التلمساني (60). ولما التقيت مع شيخنا العالم المحقق الفهامة الدراك أبي علي الحسن الزياتي (61) بزاوية جبل كورت من بلاد (62) عوف تكلمت معه بما في المسألة من أشكال التنجيزى الحادث إلي وعسر فهمه، قيد لي رحمه الله بخطه ما نصه: إذا ظهر أن الإرادة صفة يتأتى بها تخصيص أحد طرفي الممكن بالوقوع بدلا عن مقابله، وتبين أن معناها لغة: القصد إلى التخصيص المذكور في هناك ثلاث تصورات: الأولى: كونها صالحة لتخصيص المذكور، والثاني: صرف القصد إلى التخصيص المذكور وعلى وفق تعلق العلم به والثالث: وقوع التخصيص المذكور المقارن للإبراز المؤثر للقدرة. فالأول تعلق صلاحى قديم، والثاني تنجيزى قديم أيضا والثالث تنجيزى حادث مقارن لتعلق القدرة التنجيزى في الوجود سابق عليه في التعلق والسلام عليكم.

(58) - انظر نوازل عبد القادر الفاسي: 40/2 ونور البصر لأبي العباس الهلالي: 161 وكذا كتاب الفكر السامي: 434/4/2

[114] ساقطة في "ج" و"د".

(59) - توفي عام 1003 هـ ترجمته في: 1 - جذوة الاقتباس: 2/453-2 - درة الحجال: 3/140 - 3 - صفوة من انتشر: 41-5 - نشر المثنائي: 1/30-6 - التقاط الدرر: 1/22.

[115] ساقطة في "ج" و"د".

(60) - شرق الدين عبد الله بن محمد بن علي الفهرى المعروف بابن التلمساني. توفي عام 644 هـ ترجمته في: 1 - طبقات الشافعية لابن السبيكي: 2/5 - 60. المحاضرة: 1/413.

(61) - توفي عام 1023 هـ ترجمته في: 1 - روضة الآس: 2/345-2 - مرآة المحاسن: 164-3 - صفوة من انتشر: 81 - 4 - نشر المثنائي: 1/198.

(62) - الكلام هنا ما زال تابعا لأبي سالم الكلاي المزياني شيخ المرغتي.

ولما بلغت عند شيخنا أبي مهدي سيدي عيسى بن عبد الرحمان (63) في قراءة ابن زكرياء وذكر له تقسيم الإرادة في التعلق إلى ثلاثة أقسام بزيادة التنجيزي القديم، أنكره شيخنا مرجان (64) أصلحه الله، وقبله شيخنا أبو مهدي وقرره فإن صرف القصد إن قلنا: ليس بفعل يصح تقسيمها إلى ثلاثة، وإن قلنا: هو فعل فلا يصح؛ فقال الشيخ مرجان: هو فعل، فقال أبو مهدي: هو محل النزاع، وسكت والسلام.

وفي كلام بعض مشايخ الفن (65): "للإرادة ثلاثة تعلقات: تعلق عام صلاحي وهو قديم، وتعلق خاص تنجيزي في الأزل وهو قديم أيضا وتعلق تنجيزي فيما لا يزال وهو حادث وذلك حالة إبراز الفعل. ويعني بالتنجيزي في الأزل القصد إلى تخصيصه ببعض ما يجوز عليه، والقصد لا يستلزم الفعل، قد يقصد القاصد شيئا ولا يفعله. إنتهى.

قـز	حـر	جـم
قدرية زنادقة	حرورية رافضة	جبرية مرجئة
[116] شعر		

وقلت ملغزافي إلى (66) [الطويل]

فَيَا مُقَرَّنَا لِّلذِّكْرِ يَحْكُمُ ضَبْطُهُ عَلَى السَّائِرِ الْمَعْلُومِ فِيهِ وَفِي الْخَطِّ
فَمَا كَلِمَةً فِيهِ تَعَرَّتْ أَصُولُهَا مِنَ الضَّبْطِ فِي الْمَشْهُورِ عِنْدَ ذَوِي النَّقْطِ
وَزَائِدُهَا الْخَطِيُّ يَسْلُبُ نَقْطَهُ وَلِكِنَّهُ لَا بُدَّ فِيهِ مِنَ الضَّبْطِ

[117] شعر

وقلت لأخيना السيد أبي القاسم بن أحمد الغول (67) به عرف أستدعي كتابا:
ألفه، بالرجز، في أصل الطاعون ومراد (68)....

(63)- توفي عام 1062 هـ ترجمته في: 1- الفوائد الجمة: 48-2- خلاصة الأثر: 3/235-3- الصفوة: 111-4- نشر المثاني: 2/58-5- فهارس علماء المغرب: 647.

(64)- لم أقف، فيما بين يدي من مصادر، على ترجمة شيخ من شيوخ المرغني بهذا الاسم.

(65)- انظر: شرح المقدمات في علم التوحيد لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي: 40 وما بعدها، مخطوطة الخزانة العامة بتطوان.

[116] ساقطة في "ج" و"د".

(66)- هكذا بالأصل.

[117] ساقطة في "ج" و"د".

(67)- توفي عام 1059 هـ ترجمته في: 1- طبقات الحضيكي: 2/169-2- صفوة من انتشار: 138-3- التقاط الدرر: 1/124-4- نشر المثاني: 2/49-5- الحركة الفكرية: 2/493.

(68)- بياض الأصل.

[الطويل]

أَبَا الْقَاسِمِ الْمَبْرُورِ هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكُمْ بِتَسْلِيمِي عَلَيْكُمْ مَشِيعُ
لَعَلَّكَ بَعْدَ الْبَيْنِ وَالْبُعْدِ بَيِّنَتَا وَبَيِّنَ الَّذِي نَهَوَاهُ يَا صَاحِبَ تَجَمُّعِ
وَالْأَيُّ يَكُنْ فَابْنَعْتَ لَنَا بَدَلًا لَهُ مَعَ الْخَذِّ مِثْلَهُ إِنَّ ذَلِكَ مُقْنِعُ
[118] فائدة وللسيد عبد الواحد الونشريسي⁽⁶⁹⁾ رضي الله عنه:

[الرجز]

فِي خَمْسَةِ لَيْسَ يَعْجِزُ الْحُكْمُ عِثْقُ طَلَاقٍ نَسَبٌ وَقَفٌّ وَدَمٌ

[119] فائدة: وللأستاذ أبي سعيد بن لب⁽⁷⁰⁾: [الرجز]

وَرَجْعَةُ الزَّوْجِ تُعِيدُ كُلَّمَا قَدْ كَانَ فِي عِصْمَتِهِ مُلْتَزِمًا
مِنْ شَرْطٍ أَوْ نَفَقَةٍ لَا تُلْزِمُهُ وَإِنْ يَمْنَعُ فَالطَّلَاقُ يَهْدِمُهُ
لأنه حق له قد تركه وَغَيْرُهُ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ مَلَكَهُ

[120]

شعر لبعضهم⁽⁷¹⁾:

[البسيط]

لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِثْلَكَ فِي الدِّينِ
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا الرِّزْقُ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالنُّونِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا يَأْتِيكَ خَرْدَلَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ الَّذِي سِوَاكَ مِنْ طِينِ
إِنَّ الَّذِي أَنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمَلُهُ مِنَ الْبَرِيَّةِ مُسْكِينُ ابْنِ مُسْكِينِ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا بِلَادِينَ

[121] فائدة من "اللباب"⁽⁷²⁾ للشطبيي: "وأُنزل الله على آدم حروف اللسان

[118] ساقطة في "ج" و"د".

(69) - توفي عام 955هـ. ترجمته في: 1- دوحة الناشر: 52-2- لقط الفرائد: 300-3- درة الحجال: 139/3-

4- نيل الابتهاج: 288-5- مرآة المحاسن: 164-6- أزهار الرياض: 307/3-7- طبقات الحضيكي:

200/2-8- نشر المثنائي: 45/1

[119] ساقطة في "ج" و"د".

(70) - انظر المعيار للونشريسي: 25/3

[120] ساقطة في "ج" و"د".

(71) - الأبيات تنسب للإمام علي بن أبي طالب. الديوان: 191 مع اختلافات بسيطة.

[121] ساقطة في "ج" و"د".

(72) - اللباب في مشكلات الكتاب لأبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأندلسي المعروف بالحاج

الشطبيي المتوفى عام 970هـ. ترجمته في: 1- دوحة الناشر: 16-2- درة الحجال: 203/2-3- الأعلام:

185/7 والمصادر بالهامش.

[123] ومما كتب السلطان أحمد⁽⁷⁰⁾ رحمه الله إلى قطب زمانه البكري المصري

[المتقارب]

وَلَمَّا نَأَيْنْتُمْ وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَسِيرُ لِحَضْرَتِكُمْ بِالْقَدَمِ
سَعَيْتُ إِلَيْكُمْ بِرَجُلِ الرَّسُولِ وَخَاطَبْتُكُمْ بِلِسَانِ الْقَلَمِ

ومما أجاب به البكري⁽⁷¹⁾ : [المتقارب]

فَإِنْ زُرْتُمْ وَتَفَضَّلْتُمْ وَشَرَفْتُمُونَا بِثَقْلِ الْقَدَمِ
فَلَيْسَ بَعَارٍ وَلَا مُنْقَصٍ دُخُولِ الْمَوَالِي بِيُوتِ الْخَدَمِ

[124] شعر في إخلاف الوعد لبعضهم:

أَرَاكُمْ كُلَّ يَوْمٍ تَوَعَدُونَا كَأَنْ حَدِيثَكُمْ نَفَحَاتُ زُمُرٍ
وَلَمْ يَرْ مِثْكُمْ وَغَدٌ صَحِيحٌ تَلَذُّ لَهَا الْمَسَامِعُ وَهِيَ رِيحُ

[125] فائدة لأخيونا وشيخنا العلامة ابن القاضي الفاسي في نظم أشهر القبط⁽⁷²⁾ والسريانيين⁽⁷³⁾:

[123] ساقطة في "ج" و"د"

(70) - في المنتقى المقتصر: 1 / 320 يقول ابن القاضي: "أنشدني بها (أي عبد العزيز الفشتالي) للإمام الصوفي أبي عبد الله البكري، كتبها لمولانا أيده الله تعالى". وذكر البيتين.

(71) - ورد في "المنتقى" أيضا "وللإمام البكري، قدس الله روحه ويرد ضريحه يستدعي بهما لبيته الشيخ نجم الدين الغيطي المحدث الحافظ رحمه الله تعالى بمنه وكرمه:

إذا زرتم وتفضلتم وشرفتمونا بنقل القدم

فليس بعار ولا منقص دخول الموالى بيوت الخدم" 1 / 321.

وفي الصفوة يقول اليفرنى، راويا عن البكري الإبن: "إن الشيخ نجم الدين الغيطي صنع وليمة، فكتب بهذين البيتين للشيخ البكري يستدعيه بهما إلى منزله" وذكر البيتين: صفوة من انتشار: 142.

[124] ساقطة في "ج" و"د"

[125] ساقطة في "ج" و"د"

(72) - الشهور القبطية أولها: توت، بابيه، كيهك، طوية، أمشير، يومهات، برمودة، بونة، بشنس، مسرى، انظر:

المعرب عن بعض عجائب المغرب لأبي حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان المازني القيسي الغرناطي:

46 والممتع في شرح المقنع للمرغتي: 37 يقول أبو عبد الله المرغتي، معرفا عدد أيام هذه الشهور القبطية

بقوله: "عدد أيام هذا الأخير (الذي هو مسرى) خمسة وثلاثون يوما إلا في عام الكبس فإنه يكون من ستة

وثلاثين، وغيره فيه ثلاثون يوما إلا الأول ففيه تسعون وعشرون. "الممتع: 37 - 38.

(73) - الشهور السريانية هي: تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول، كانون الثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار،

حزيران، تموز، آب، وإيلول، وتبدئ هاته الشهور، بالنسبة للشهور العجمية، من شهر أكتوبر. وعدد أيامها

مثل أيام الشهور العجمية. انظر أيضا: المعرب: 45 - 64 والممتع: 37.

[مجزوء الرجز]

وَلِشُّهُورِ الْقَبْطِ حَقَّقَ تَفَرُّ بِالْقِسْطِ
تَوْتُ وَبَابَةٌ وَهَتُورُ عَلَى النَّوَالِي فِي الشُّهُورِ
كَيْهَكَ طُوبُ تَأْتِي أُنْشِيرُ بَرْهَمَاتِ
بَرْمُودَةُ بَشْنَسِ بِوُنَّةَ لَا لِبَسِ
ثُمَّ أَبْيَنْبُ مَسْرَى لَهُ فَقَدَزَ قَدْرًا
فِي الْكَبْسِ هَالَقْدَرُهُ فَذَلِكَ دَأْبًا سَيْرُهُ
وَكُلُّ مَا سِوَاهُ حَبُّكَ لَا تَنْسَاهُ
وَمِنْ اغْشَتِ الْإِبْتِدَا حَكِي عَلَى طُولِ الْمَدَى
تَمَّتْ بِالسُّرْيَانِيَةِ خُذَهَا عَلَانِيَةً (74)
أُولُهَا تَشْرِيْنُ كَالثَّانِي إِذْ يَبِينُ
وَبَعْدَ كَانُونُ ظَهَرَ وَمَا يَلِي بِهِ اشْتَهَرَ
شَبَّاطُ مَعَ أَذَارِ نَيْسَانَ مَعَ أَيَّارِ
ثُمَّ حَزِيرَانُ أَتَى تَمُوزَ أَيْضًا تَبْتَا
أَبِ وَأَيْلُولُ وَرَدَ وَهُوَ الْأَخِيرُ فِي الْعَدَدِ
وَالْبَدْءُ مِنْ أَكْتُوبَرَا فَحَقَّقَ الْخَبْرَا (75)

[126] فائدة إنما كان السجود مرتين والركوع واحد لأحد أربعة أوجه:

الأول: أن في السجود قرية لقوله تعالى : (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) (76) فالله عز وجل أحب قريبك.

الثاني: أن النبي ﷺ لما عرج به رأى جميع الملائكة إلا من تعبد منهم بالسجود، فاستأذنوا برفع رؤوسهم لرؤيته ﷺ فأذن لهم حتى رأوه ﷺ، ثم رجعوا إلى فعلهم، فأمر الله تعالى هذه الأمة بهما.

والثالث: لما كان للجاهلية سجدة واحدة لأصنامهم ومعبوداتهم الباطنة زادنا الله سجدة أخرى ليكون فعلنا مخالفاً لفعلهم بمعبوداتهم.

والرابع: ليس الركوع واحداً بل هو اثنان: الأول الإنحناء لأن الركوع إنحناء

(74) - في الممتع: "خذها علي علانية".

(75) - انظر الممتع: 38.

[126] ساقطة في "ج" و"د"

(76) - الآية 19 من سورة "العلق"

ويرفع منه ثم ينحنى منه للسجود إلا أن هذا الأخير ليس فيه رفع، إذ لو شرع فيه الرفع لكان في الإحناء إلى السجود ركوع ثالث وهلم جرا. فصار الركوع اثنين كالسجدتين. إنتهى من "المديوني"⁽⁷⁷⁾.

قلت: أرأيت لو اعتقد إنسان في الإحناء إلى السجود أن أوله إلى حد ركوع وياقيه للسجود كما في هذا الوجه الرابع، فما حكم صلاته هل تصح أم لا والله أعلم

[127] شعر [الرمل]

مَا حَوَى الْعِلْمُ جَمِيعاً رَجُلٌ لَا وَلَوْ مَارَسَهُ أَلْفَ سَنَةٍ
لَكُنَّ الْعِلْمُ بَعِيدٌ غَوْرُهُ فَخُذُوا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ⁽⁷⁸⁾

[128] شعر⁽⁷⁹⁾ [الطويل]

إِذَا عَايَرَ⁽⁸⁰⁾ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَا يَرُوفَاخِرَ⁽⁸¹⁾ قُسَاً فِي الْفَصَاحَةِ⁽⁸²⁾ بِأَقْلٍ
وَقَالَ السُّهْلَى لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيَّةٌ وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ⁽⁸³⁾ لَوْ أَنَّكَ حَائِلٌ
وَطَاوَلْتَ الْأَرْضَ السَّمَاءَ سَفَاهَةً وَعَانَدْتَ⁽⁸⁴⁾ الشَّهْبَ الْحَصَا وَالْجِنَادِلُ
فِيَا مَوْتَ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ دَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ⁽⁸⁵⁾

[129] فائدة المديوني⁽⁸⁶⁾: حكم تكبيرة الإحرام الوجوب على الفذ والإمام

(77) - أبو عبد الله محمد بن محمد بن مريم الشريف المليتي التلمساني المعروف بالمديوني. توفي بعد عام 1025 هـ. ترجمته في: 1 البستان: 4، 5، 314، 2 - تعريف الخلف: 1 / 147 - 3 - ، - 4 - معجم

المطبوعات العربية: 1 / 236، 5 - شجرة النور: 1 / 292، 6 - الأعلام: 61 / 7

[127] ساقطة في "ج" و"د"

(78) - البيتان، باختلاف بسيط في الرواية، ينسبان للإمام الشافعي وهما في ديوانه: 375

[128] ساقطة في "ج" و"د"

(79) - الشعر لأبي العلاء المعري، وهو من قصيدة له يقول في مطلعها:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل.

(80) - في الديوان "إذا وصف".

(81) - في الديوان "وعبر"

(82) - في الديوان "بالفهامة"

(83) - في الديوان "ياصبح"

(84) - في الديوان "وفاخرت".

(85) - سقط الزند: القسم الثاني، صفحة: 538.

[129] ساقطة في "ج" و"د"

(86) - فتح الجليل في داوية العليل: 86.

بلا خلاف⁽⁸⁷⁾. واختلف في المأموم هل هي سنة في حقه فيحملها الإمام عنه بالقياس على الفاتحة. قاله ابن المسيب⁽⁸⁸⁾ وجماعة، وإليه ذهب ابن وهب⁽⁸⁹⁾ وجماعة من أصحاب مالك. فمعنى قولنا يحملها الإمام أي إذا نسيها المأموم لا تبطل صلاته لأن الإمام حملها عنه كما حمل عنه الفاتحة، أم هي فرض في حقه ولا يحملها عنه كما لا يحمل عنه الركوع أو السجود ونحوه، وعليه فإن نسيها تبطل صلاته، وعليه إن تركها عمدا بطلت⁽⁹⁰⁾.

[130] **فائدة** ومنه⁽⁹¹⁾: إن وكان بلسانه مانع عن النطق بالراء مثلا فلا تسقط عنه لأن نطقه يعد تغييرا عند العرب؛ اللهم إن كان لعجمة تمنع من النطق بها جميعا أو الجل، أو قطع اللسان فإنه يحرم صح منه.

فائدة ومنه⁽⁹²⁾: فاتحة الكتاب، وأم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، أما الأول فظاهر، وأما الثاني فسميت به لأنها بها يؤم الإمام أو لأنها تؤم القرآن أو تتقدمه لأنها أوله. وقيل مأخوذة من الأم الوالدة لأن العلم توالد منها أي هي أصل له، ولأجل ذلك قال علي كرم الله وجهه: ولو أردت أن أوقر سبعين بعيرا على تفسير الفاتحة لفعلت، وكذلك الثالث⁽⁹³⁾، وأما الرابع فسميت لأحد أربعة أقوال: الأول من الثناء⁽⁹⁴⁾.

الثاني من الثنيا⁽⁹⁵⁾، الثالث من التثنية التي بمعنى التكرير⁽⁹⁶⁾، الرابع من

(87) - يقول ابن رشد: "فتكبير الإحرام هي التكبيرة التي تقرن بها نية أداء فرض الصلاة أو تتقدمها بيسر.. وهي فرض عند مالك وجميع أهل العلم إلا من شذ منهم على الفذ والإمام والمأموم. وقد روي عن ابن شهاب أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "تكبيرة الإحرام على الفذ والإمام والمأموم" المقدمات: 1 / 171.

(88) - لقد أثار الموضوع جدلا بين الفقهاء حتى قال ابن رشد: "ومن تأول على ابن المسيب وابن شهاب أن تكبيرة الإحرام عندهما سنة وأن سجود السهر يجزئ فيها عن الفذ وأن الإمام يحملها عن المأموم فقد أخطأ عليها خطأ ظاهرا، إذ لو كانت عندهما سنة لحملها الإمام عن المأموم كبر للركوع أو لم يكبر، كما يحمل عنه القراءة وجميع سنن الصلاة وإن كثرت..." نفس المصدر: 1 / 172.

(89) - يقول ابن رشد: "وقد روى ابن وهب وأشهب عن مالك أنه استحب للمأموم إذا لم يكبر للإحرام ولا للركوع إعادة الصلاة ولم يوجب ذلك وقال أرجو أن يجزئ عنه إحرام الإمام، وهو شذوذ في المذهب" نفس المصدر: 1 / 160.

(90) - انظر المونة: 1 / 66 - 67.

[130] ساقطة في "ج" و"د".

(91) - فتح الجليل: 86.

(92) - فتح الجليل: 87. يقول ابن رشد: "والذي يتعين من القراءة في الصلاة عند مالك رحمه الله تعالى وجميع أصحابه وأكثر أهل العلم قراءة أم القرآن على الإمام والفذ" المقدمات: 1 / 180.

(93) - في اللسان: "وأم الكتاب: فاتحته لأنه يبتدئ بها في كل صلاة، وقال الزجاج أم الكتاب أصل الكتاب، وقيل اللوح المحفوظ..." 31/12.

(94) - جاء في اللسان: "قال: يجوز أن يكون، والله أعلم، من المثاني مما أثنى به على الله تبارك وتقدس لأن فيها حمد لله وتوحيده وذكر ملكه يوم الدين المعنى: ولقد أتيناك سبع آيات من جملة الآيات التي يثني بها على الله عز وجل..." لسان العرب: 14 / 119.

(95) - يقول ابن منظور: "المثاني من القرآن: ما ثني مرة بعد مرة" 4 / 118.

(96) - وقال الفراء في قوله عز وجل الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني أي مكررا، أي كرر فيه الثواب والعقاب. "اللسان: 14 / 119.

[131] **فائدة** اختلف في اللحن في الفاتحة، ثالثها إن غير المعنى كأنعمت ضما أو كسرا، وإياك بالتخفيف، لأنه من أسماء الشمس فإنها تبطل وإلا فلا. صح منه⁽⁹⁸⁾.

[132] **فائدة** ويقرأ بالترتيل⁽⁹⁹⁾ في الصلاة. ابن حبيب النبر والتحقيق في الصلاة مكروه⁽¹⁰⁰⁾. النبر هو المبالغة في إخراج الحروف [حتى تراه]⁽¹⁰¹⁾ يقوم ويقعد. وأفضل ما يقرأ به فيها من الروايات رواية نافع من طرق ورش⁽¹⁰²⁾ عنه. قاله محمد بن يحيى المغراوي في شرح الرسالة⁽¹⁰³⁾ لأنني سمعت عن بعض أشياخي أنه بلغه أنها قراءة أهل الجنة في الجنة، وأيضا ورد أنها سنة. صح منه⁽¹⁰⁴⁾.

فائدة ومنه⁽¹⁰⁵⁾: وقد روي عن مالك رضي الله عنه أنه قال: يغفر عن ما تطاير من رشاش البول مثل رؤوس الإبر وإن كان المشهور خلافه. صح منه.

فائدة اختلف في ستر العورة في الصلاة⁽¹⁰⁶⁾ هل هو فرض إسلامي فيجب في الخلوة حيث يأمن النظر إليه وفي غير الخلوة أم فرض عن أعين آدميين فلا يجب في الخلوة ولا بحضرة حيوان غير آدمي. صح منه⁽¹⁰⁷⁾.

فائدة منه: وأما الذمي فلا يجوز أن يرى المسلمة، وقد عمت البلوى بهذا القطر بذلك، وهو من قلة الدين، وقلة المروءة وقلة الغيرة، وضعف العارضة، وقوة الغفلة، وقد بنوا أمرهم فيه على الاحتقار وما هو عليه من الهيئة الرديئة.

(79) - أبو عبيد: المثاني من كتاب الله ثلاثة أشياء، سمي الله عز وجل القرآن كله مثاني في قوله عز وجل: ﴿اللهم نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني﴾، وسمى فاتحه الكتاب مثاني في قوله عز وجل: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ قال: وسمى القرآن مثاني لأن الأنبياء والقصص قنيت فيه... نفس المصدر والصفحة.

[131] ساقطة في "ج" و"د"

[132] ساقطة في "ج" و"د"

(98) - فتح الجليل: 87، وانظر أيضاً: النشر في القراءات العشر: 1 / 211

(99) - ينظر عن هذا المصطلح: التعريفات للجرجاني: 25، وفتح الباري: 10 / 109، والنشر: 1 / 207

(100) - قال مالك: "ولا يعجبني النبر والهمز في القراءة" انظر: الجامع لابن أبي زيد: 166

(101) - الزيادة من فتح الجليل.

(102) - في المعيار: "... فكان الإمام في الجامع لا يقرأ إلا بها لما فيها من تسهيل الهمزات وترك تحقيقها في جميع المواضع، وقد تؤزل ذلك فيما روي عن مالك من كراهية النبر في القرآن في الصلاة: 1 / 226

(103) - شرح غريب الرسالة لأبي عبد الله محمد بن منصور بن جماعة الزناتى المغراوي. مخطوط بخزانة عبد الله كنون بطنجة تحت رقم 10644.

(104) - فتح الجليل: 88.

(105) - نفس المصدر: 83.

(106) - انظر البيان والتحصيل: 1 / 458 والمقدمات: 1 / 185 ومختصر خليل: 26.

(107) - فتح الجليل: 90.

وحقير الدار هو الذي يعمل النوائب ويفتح أقبح المصائب وفي الحديث: «إياكم وحقير الدار»⁽¹⁾.

ثم قال⁽²⁾ انتهى. قلت: ولا أدري من أين نقله، وقد رأيت لإمام المغرب سيدي عبد الله الهبطي⁽³⁾ مثل ذلك نظماً ونثراً فانظره.

فائدة ومنه تسع مسائل ذكر اللخمي قولين في كل واحدة، منها: من صلى عريانا ثم وجد ثوباً هل يتمادى ويعيد أم يقطع ويستأنف؟ - ومن تيمم ثم وجد الماء هل يقطع أم لا؟ والمسافر يفتتح بالقصر ثم ينوي الإقامة أو يأتيه خبر الإقامة، والأمة تعتق في الصلاة هل يقطع أم لا؟ ومن معه الماء في رحله ثم ذكره هل يقطع أم لا؟ وإذا طرأ عليه وال في صلاة الجمعة هل يقطع أم لا؟ ومن رأى في الصلاة خرقاً متفاحشاً في خفه هل يقطع أم لا؟ ومن ذكر صلاة في صلاة هل يقطع أم لا؟ - والمعتدة بالشهور ترى الحيض هل تنتقل إلى الحيضة أم لا؟ انتهى.

[133] فائدة ابن مرزوق محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق: كان في أول التاسعة قال في شرح خطبة: "المختصر"⁽⁴⁾: "والأكثر على أن لفظ الجلالة مرتجل قيل: و"أل" لازمة لا للتعريف بل وضعاً⁽⁵⁾؛ وقيل: مشتق⁽⁶⁾ و"أل" زائدة لازمة⁽⁷⁾ وحذفها في قول الشاعر⁽⁸⁾:

لاهِ أَبُوكَ فَلَا فَضْلَتَ فِي حَسَبٍ [عَنِي]⁽⁹⁾ وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتُخْزُونِي⁽¹⁰⁾
شذوذ⁽¹¹⁾.

(1) - الحديث لم تذكره الكتب الصحيحة.

(2) - هكذا في الأصل.

(3) - أبو محمد عبد الله بن محمد الهبطي، صاحب "الألفية السنية" والإشادة بمعرفة مدلول الشهادة... توفي عام 963 هـ. ترجمته في: 1 دوحة: 7 - 2 - درة: 3 / 60 - 3 - جذوة الاقتباس: 2 / 440 - 4 - لقط الفرائد: 308 - 5 - مرآة المحاسن.

[130] ساقطة في "ج" و"د"

(4) - سمي كتابه هذا: "المنزعة النبيل في شرح مختصر خليل" ذكره التنبكتي "في النيل: 507.

(5) - انظر لسان العرب: 13 / 469.

(6) - الكشاف: 1 / 6. ويقول ابن خالويه: "سمعت أبا علي النحوي يقول: اسم الله تعالى مشتق من تأله الخلق عليه أي فقرهم وحاجتهم إليه" كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: 12.

(7) - انظر كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني للجعبري: 1 / 39.

(8) - هو ذو الأصبع العدواني من قصيدة له مشهورة يقول في مطلعها:

يا من لقلب، طويل الهم مخزون أمسى تذكر ريا، أم هارون؟

(9) - الزيادة من شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي: 2 / 750.

(10) - بعده في المفضليات:

ولا تلقوت عيالي يوم مسغبة ولا ينفك في الغراء تكفيني

فلن ترد عرض الدنيا بمنقصتي فإن ذلك مما ليس يجيني

والبيت في: كتاب إعراب ثلاثين سورة في القرآن الكريم: 20 وفي الغيث المنسجم: 1 / 68.

(11) - في اللسان: "قال لي الكسائي: ألغت كتاباً في معاني القرآن فقلت له: أسمعت الحمد لله رب العالمين فقال: لا: 13 / 462.

وقيل: للغلبة⁽¹⁾ لاختصاصه بالمعبود بحق وإن عم غيره لغة؛ ورد بأن الكلام فيه بعد الحذف والنقل والإدغام وهو كذلك خاص بالمعبود بالحق وفيه نظر.

وعلى الاشتقاق: ففأؤه لام، ولامه هاء، وعينه قيل: ياء⁽²⁾ من لاه يليه أي ارتفع ومنه الالهة الشمس بفتح الهمزة وكسرها⁽³⁾. وقيل: واو من لاه يلوه أي احتجب واستتر يحتمل الفتح كقام، والضم كطال.

وقيل: فأؤه همزة، وعينه لام، ولامه هاء، من ألّه إذا عبد، فإله فعال بمعنى مفعول ككتاب للمكتوب، فمدته زائدة، وهمزته أصلية حذفت اعتباطا كناس في الأنس⁽⁴⁾. وقيل: عوض عنها حرف التعريف، ولذا يقال: يا أالله بقطعها كيا إله. وقيل: قطعت لنية الوقف على ياء تفخيما للإسم. وقيل: حذفت لنقل حركتها للام التعريف، حذفها على القولين لازم.

وقيل: فأؤه واو من وله أي ظرف، وأبدلت الواو همزة كوشاح في أشاح وضعف بلزوم البدل وفيه نظر⁽⁵⁾.

وقيل: "أل" فيه أصلية وصلت همزته لكثرة الاستعمال؛ ورد بأنه كان يلزم تنوينه لأنه فعال ولا موجب لحذفه⁽⁶⁾. وقيل: أصله "لاه" بالسريانية وعرب. وقيل: هو صفة لا اسم ذات، لأن ذاته لا تعرف وحذفت همزته خطأ لئلا يلتبس باللاهي، وقيل: بالالة. وقيل: تخفيفا.

وقيل: هو لغة فكتب عليها. انتهى .

فائدة ومنه: ويناسب كون "أل" للاستغراق في "الحمد" إضافته للفظ الجلالة الجامع للذات والصفات أي جميع المحامد لمستحق جميع الكمال⁽⁷⁾، ولذا لم يقل للرحمان أو نحوه مما فيه تخصيص لكن ترجيح الجنسية إنما يتأتى مع إطلاق

(1) - انظر الكشف: 5/1 ولسان العرب: 13 / 469.

(2) - لسان العرب: 13/538-539 مادة "لوه".

(3) - انظر نفس المصدر: 13/468.

(4) - انظر: لسان العرب: 13/469.

(5) - نفس المصدر: 13/468.

(6) - نفس المصدر: 13/469.

[ساقطة في "ج" و"د".]

(7) - يقول أبو العباس القلشاني في شرحه على الرسالة: "واختلف في الألف واللام في "الحمد" هل لاستغراق الجنس وهو الأظهر، أو للعهد، وجه الأول أن الحمد لما كان يعقل على قسمين: قديم وحادث، فالقديم حمده تعالى لنفسه بكلامه القديم المنزه عن التأخير والتقديم، وحمده لمن حمده من عباده كنعم القادرون ونعم العبد" تحرير المقالة في شرح الرسالة: 2

الحمد كما في الفاتحة، أما تقييده كما فعل خليل فإنما يترجح معه العهد أو الحقيقة النوعية لأنه أردفه بمصدر مختص موقت لنوع ما أراد بالحمد فقال: "حمدا يوافي...⁽⁸⁾" الخ انتهى منه.

فائدة منه أيضا: النفس⁽⁹⁾ تطلق على معان منها: الذات، والجسد، والدم، والروح، والعين، يقال: أصابه بنفس أي بعين، والنافس: العاين ومنها قدر ما يدبغ به الأديم من القرظ أو غيره: يقال: هب نفسا من الدباغ. ونفس الشيء وعينه، جاء نفسه أي عينه وهو من معنى الأول. قاله⁽¹⁰⁾. الجوهري⁽¹¹⁾.

[134] فائدة الجزولي: مضغ الأترج والكزبرة الخضراء يزيل رائحة البصل أو الثوم. تأمله فهو عجيب.

[135] شعر فائدة [الطويل]

شُرُوطُ لِمَسْحِ الْخَفِّ عَشْرُ فَهَاكَهَا بِنَظْمٍ بِدِيعِ رَامٍ صَوْنًا تَصَوَّنَا
تَمَامَ لِبْطَهْرِ مَائِهِ غَيْرَ فَاسِقٍ وَلَا مَتَرَفَهُ خِذِ الْعِلْمَ مَعْلَنَا
وَمَخْرُوزِ جِلْدِ طَاهِرٍ عَمَّ قَرَضُهُ بِسِتْرِ جَمِيلٍ وَالتَّتَابُعِ أَمَكْنَا⁽¹²⁾

[136] فائدة المفاهيم⁽¹³⁾ نظم ابن غازي⁽¹⁴⁾

(8) - مختصر خليل : 7

[] ساقطة في "ج" و"د"

(9) - انظر: لسان العرب: 6/233-240 مادة "نفس"، والقاموس المحيط: 2/255، فصل النون، باب السين.

(10) - أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري. توفي عام 393 هـ ترجمته في: 1 - يتيمة الدهر: 4/373-2-

نزهة الألباء: 252 والمصادر بالهامش. بغية الوعاة: 1/446

(11) - انظر الصحاح للجوهري مادة "نفس" 3/984 ومادة "عين". 6/2171.

[134] ساقطة في "ج" و"د".

[135] ساقطة في "ج" و"د".

(12) - يقول ابن جزي: "أما الخفان فيجوز المسح عليهما عند الأئمة الأربعة في السفر والحضر ستة شروط وهي:

أن يكون الخف من جلد تحرزا من الجورب، وأن يكون ساترا إلى الكعبين، وأن يكون صحيحا أو يخرق بسير

الكبير ما لا يمكن به متابعة المشي وعند أبي حنيفة ظهور ثلاثة أصابع، وأن يكون منفردا، وأن يكون قد

لبسه على طهارة بالماء كاملة، وأن يكون لبسه صباحا تحرزا من المحرم وغاصب الخف. "القوانين

الفقهية: 30 وانظر أيضا: المدونة 1/40-42 والبيان والتحصيل: 1/64، 82 والاستذكار: 2/258-264

[136] ساقطة في "ج" و"د".

(13) - يعرف الخطاب المفاهيم بقوله: "المفاهيم جمع مفهوم، والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق، أي

لم يدل عليه منطوقه. "مواهب الجليل: 1/37

(14) - شفاء الغليل: 2/1 لما تكلم عن قول خليل: "وأعتبر من المفاهيم مفهوم الشرط فقط" مختصر خليل: قال:

إنما خص مفهوم الشرط دون سائر المفاهيم المخالفة العشرة المجموعة في قولنا: صف واشترط... البيت".

صِفْ، واشتَرِطْ، عَلِلْ، وَلَقِبْ ثَنِيَا وَعَدَّ ظَرْفَيْنِ وَحَصَرَا أَعْيَا

[137] فائدة في ترتيب أسنان الإبل للفقير السيد عبد الواحد الونشريسي:

[المقارب]

حوار⁽¹⁵⁾، فصيل، ونجل مخاض ونجل لبون، وحق، جذع
ثني، ريع، وبعد سديس وزد بازلا، مخلفا تتبع

[138] فائدة [الرجز]

السَّهْوُ فِي الْفَرْضِ وَفِي الثَّقُلِ سَوَا
كَتَرَكِ سُورَةٍ وَتَرَكَ جَهْرٍ
كَذَا إِذَا ثَالِثَةٌ فِي الثُّفُلِ قَدْ
خَامِسُهَا سَهْوٌ عَنِ الْأَرْكَانِ
إِلَّا الَّذِي عَلَيْهِ نَظْمِي اخْتَوَى
وَتَرَكَ أَسْرَارَ تَفْهَمُ أَمْرِي
قَامَ لَهَا شَفْعَا إِذَا عَقِدَ
لَيْسَ لَهُ فِي الْقَوْلِ حَكْمٌ بَانِي

[139] شعر [الطويل]

فَصَاحَهُ حَسَانُ⁽¹⁶⁾ وَخَطُّ ابْنِ مَقْلَةٍ⁽¹⁷⁾ وَحِكْمَةُ لُقْمَانَ⁽¹⁸⁾ وَزُهْدُ ابْنِ أَدْهَمِ⁽¹⁹⁾
إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي الْمَرْءِ وَالْمَرْءِ مَفْلِسُ⁽²⁰⁾ فَلَيْسَ يُسَاوِي فِي الْوَرَى نِصْفَ يَرْهَمِ⁽²¹⁾

[137] ساقطة في "ج" و"د"

(15) - للمزيد من معرفة سن البعير ينظر كتاب "فقه اللغة وسر العربية" لأبي منصور والثعالبي. صفحة: 69،
وكتاب الأمالي: 1/21، وكتاب الفرق لابن فارس 89-90 وكتب أخرى ذكرها المحقق لهذا الكتاب

الهامش 5 ص. 90

[138] ساقطة في "ج" و"د"

[139] ساقطة في "ج" و"د"

(16) - توفي عام 40 هـ ترجمته في: 1- الأغاني: 4/134-2- الإصابة: 2/237-3- الأعلام: 2/175

(17) - توفي عام 328 هـ ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 2- 25/113- ثمار القلوب: 167-3- الأعلام: 157/7

(18) - ترجمته في: 1- تفسير القرطبي: 14/59-2- الكشف: 2/412-3- الأعلام: 6/108

(19) - توفي عام 161 هـ ترجمته في: 1- حلية الأولياء: 7/367-2- البداية والنهاية: 10/135

(20) - في بعض المصادر: "جاهل" إذا وردت الأبيات هكذا:

من الحلة الخضراء عند التكلم
ولو نال أبواب السماء بسلم
وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم
ينادى عليه لا يبيع بدرهم

تعلم فإن العلم خير إلى الفتى
فلا خير فيمن عاش ليس بعالم
فصاحة حسان وخط ابن مقلة
لو اجتمعت في المرء والمرء جاهل
والبيتان في رياض الورى: 31/2 هكذا:

وحكمة لقمان، وزهد ابن أدهم
فليس يساوي في الورى نصف درهم

فصاحه سحبان، وخط ابن مقلة
إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس

(21) - البيتان لا يعرف قائلهما على وجه التحديد

عمد الدين عندنا كلمات أريع من كلام خير البرية
إتق المشبهات وازهد ودع ما ليس يعنك صاح واعمل بنيه

[141] فائدة ابن غازي⁽²²⁾: "وأما بيض صلح بنجس. فقال ابن القاسم: لا تؤكل بيضة طبخت مع أخرى فيها فرخ لسقيها إياها. اللخمي: تؤكل السليمة على أحد قولي مالك في اللحم وصوبه، لأن صحيح البيض لا ينفره مانع" صح منه.

[142] فائدة ومنه في حديث رسول الله ﷺ: "أعوذ برضاك من سخطك، وبمُعافاتك من عقوبتك، وبك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك"⁽²³⁾.

ومعنى الجملة الأولى: لا أجد ملجأ من سخطك إلا إلى رضاك⁽²⁴⁾: لأن المحل القابل للضدين لا واسطة بينهما يستحيل أن يعرى عنهما. ولما كان الفرار من السخط⁽²⁵⁾ يوهم التعرض له انتقل ﷺ إلى الاستعاذة بالمعافاة من العقوبة، ثم كان ذلك يوهم نظرا إلى الأغيار، لأن الصفات المستعاذ بها فعلية على الظاهر انتقل إلى المرتبة العليا وقطع النظر عما سوى الله تعالى فقال: "وبك منك" أي لا ينجيني منك إلا أنت، فأنت الفعال لما تريد، وهذا كله في مقامات الثناء إلى هذه الغاية، فعندها لاح الفجر عن بلوغ ما يستحقه من الثناء للعجز عن إدراك الحقيقة فأقر به وقال: "لا أحصي ثناء عليك" وأخبر أن ذلك مما لا يطلع عليه إلا هو جل جلاله فقال: "أنت كما أثنيت على نفسك" وأنت تعلم حقيقة كلامك فتخبر عنها إخبارا نفسيا وهو في غاية الوضوح⁽²⁶⁾.

فائدة ومنه⁽²⁷⁾: تنبيهان: الأول: لا بد أن يستثنى مما ذكر أنه لا يعتبر مفهوم

[140] ساقطة في "ج" و"د".

[141] ساقطة في "ج" و"د".

(22) - شفاء الغليل: 5/1 مخطوطة الخزانة العامة بتطوان.

[142] ساقطة في "ج" و"د".

(23) - الحديث أخرجه مسلم في "الصلاة" باب ما يقال في الركوع والسجود: 377/2 وأبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء في الركوع والسجود: 167/1 والنسائي في سننه، كتاب الطهارة، باب ترك الوضوء من مس الرجل إمرأته من غير مشورة: 37/1 وابن ماجه في "إقامة الصلاة والسنة فيها" باب ما جاء في القنوت والوتر: 194/1 وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء: 214/1

(24) - يقول عز الدين بن عبد السلام: "فالرضا هنا عبارة عن الإرادة، إذ لا يستعاذ بحادث". الإمام في بيان أدلة الأحكام: 219.

(25) - والمراد بالسخط فعل الساخط، إذ لا يستعاذ من قديم. نفس المصدر والصفحة.

(26) - انظر إكمال المعلم: 4011/2-402 وإكمال المعلم: 377/2 ومكمل إكمال الإكمال: 377/2

(27) - نفس المصدر: 3/1

الوصف الكائن في التعريفات⁽²⁸⁾ فإنها فصول أو خواص يؤتى بها للإدخال والإخراج ليترد المعروف وينعكس. ولا محالة أن الماهية المحكوم عليها بحكم تنعدم بانعدام أجزائها أو بعضها فينعدم الحكم. واعتبر ذلك فيه تجده صحيحا.

الثاني: قول المصنف وغيره: المفاهيم في جمع مفهوم⁽²⁹⁾ غير مقيس، لأن القياس في وزن مفعول من الصفات لا ينكسر استغناء بجمعه جمع تصحيح، فإن كل صفة المذكر العاقل جمع بالواو والنون وإلا فبالألف والتاء، فقياس هذا "مفهومات" وشذ من تكسير هذا الوزن مشائم، وملاعين، ومكاسير ومشايخ. انتهى منه.

[143] فائدة "وبعد فقد..."⁽³⁰⁾ أي بعد حمد لله والصلاة... إلخ، أو بعد هذه الخطبة. وبني "بعد" لقطعه عن الإضافة لفظا مع نيته فاشبهت "الحروف" لنقصها عن الدلالة وحدها وفيه نظر، وقيل لشبهها بحروف الجواب في الاستغناء بها عما بعدها. وشبه الحرف المطلق في الجمود والافتقار. وكذلك قبل⁽³¹⁾. قال ابن مالك⁽³²⁾: "وبينان" إن قطعا لفظا لا معنى، على الضم لمناسبة الحرف معنى في عدم فهم قام المراد بهما إلا بصحتها ولفظا في الجمود وعدم التثنية والجمع والنعت والخبر عنهما والنسب والإضافة إليهما. ومقتضى المناسبتين بناؤهما مطلقا لأنهما أشبهتا الأسماء الممتنعة في التصغير والتعريف والتذكير فأعربا مضافين لفظا أو عدمهما لفظا ومعنى عند قصد التنكير لأن هاتين الحالتين على الأصل وإعرابهما على الأصل، وبناؤهما كذلك فتناسبا" انتهى. وهذا إذا نويت معنى ولم ينو لفظ المضاف إليه، فإن نوى فكذره.

وعليه قراءة⁽³³⁾ (لله الأمر من قبل ومن بعد)⁽³⁴⁾ بالكسر من غير تنوين. والأكثر مع تنوينهما النصب نحو قول الشاعر⁽³⁵⁾:

(28) - أي ما سبق تعريفه من المفاهيم المجموعة في البيت الشعري.

(29) - في قول خليل: واعتبر من المفاهيم مفهوم الشرط فقط: "المختصر: 8 أنظر: الخطاب: 1/37.

[143] ساقطة في "ج" و"د"

(30) - هو قول خليل في مختصره: "وبعد: فقد سألتني جماعة بين الله لي ولهم معالم التحقيق وسلك بنا وبهم

أنفع طريق: 7.

(31) - ذكر ابن هاشم أن لبعده وقبل أربع حالات. انظر على سبيل المثال: شرح قطر الندى: 23.

(32) - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي. توفي عام 672هـ. ترجمته في: 1- فوات الوفيات:

2- 227/2 - بغية الوعاة: 1/130 - 3- نفح: 2/222 - 4- كشف الظنون: 1/172 - 5- معجم

المطبوعات العربية: 1/232 - 6- الأعلام: 7/111.

(33) - هي قراءة الجحدري والعقيلي.

(34) - الآية: 4 من سورة "الروم" والمعنى "أي من قبل الغلب ومن بعده، فحذف المضاف إليه، وقدر وجود ثابتا"

شرح قطر الندى: 24.

(35) - البيت ينسب لبعيد الله بن يعرب، وينسب كذلك ليزيد بن الصعق، بحيث لا يعرف قائله بصفة قطعية، وللبيت

روايات مختلفة فهنا "الماء الزلال" وفي بعض الكتب "الماء الفرات"، و"الماء الحميم".

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الرُّلال.

وقل الجر والتنوين، وقرئ به والفاء في فقد لعطف مفصل على مجمل مقدر هو العامل في الظرف أي: واذكر بعد خطبتي سببها فقد سألتني نحو: ﴿فَازِلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنَّا فَأَخْرَجَهُمَا﴾ (36). ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا...﴾ (37). فما بعد الفاء مفسراً لما أجمل قبلها لا تصح السببية. صح منه (38).

[144] فائدة لما تكلم ابن غازي (39) عن قوله: "ونقص غيره" (40) أنه أولى ما يضبط به (41) ليدخل الحناء وغيره من كل حائل قال: فإن قلت لما تحدث ابن رشد على الحناء (42) في رسم القبائل من سماع ابن القاسم ذكر فيمن توضعاً وقد لصق بظفره أو ذراعه يسير من عجين أو قير أو زفت قولين. وقال الأظهر منهما تخفيف ذلك على ما قاله أبو زيد بن أبي أمية في بعض روايات العتبية قلت: لا خلاف أن هذا في يسير بعد الوقوع، وإما ابتداء فلايد من إزالته. ثم قال (43): وأما المدا، فقال أبو محمد (44) عن ابن القاسم: "من توضعاً على مدا بيده أجزاءه" وعزاه في "الطراز" (45) لرواية محمد. وقال أبو القاسم (46) ابن الكاتب: قيده بعض [شيوخنا] برقته وعدم تجسده فهو لون ولا تكلف بإزالته لأنه ليس بحائل فلا معنى للجواز حينئذ، والله أعلم، صح منه.

(36) - الآية 36 من سورة البقرة.

* - وإعراهما على الأصل فتناسبا وتبيننا مع ترك الإضافة لفظا واردهما معنى لأن حالتهما تخالف الأصل وينأوهما... الخ.

(37) - الآية: 153 من سورة النساء.

(38) - شفاء الغليل: 3/1

[144] ساقطة في "ج" و"د"

(39) - شفاء الغليل: 8/1

(40) - مختصر خليل: 13.

(41) - في شفاء الغليل: "نقص بالضاد المعجمة: فعل مبني للفاعل أو للنائب هذا أمثل ما يضبط به."

(42) - في شفاء الغليل: "الخاتم في رسم مساجد القبائل..."

(43) - انظر الخطاب: 201/1

(44) - هو أبو محمد صالح، كما في الخطاب، وفي حاشية ابن الحاج علي ميارة: 216/1

(45) - هو كتاب "الطراز" للقاضي أبي الدعائم سند بن عنان المالكي المصري المتوفى عام 541هـ. ترجمته في:

1 - الديباج: 399/1-2 - حسن المحاضرة: 452/1-3 - شجرة النور الزكية: 125/1 - والكتاب هو شرح للمدونة الكبرى في نحو ثلاثين سفراً: الديباج: 399/1 وهو، حسب علمي، ما زال مخطوطاً، يوجد منه الجزء الثاني بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 878 د.

(46) - في الخطاب: "عزاه في الطراز لرواية محمد وقيده بالكاتب، قال ابن عرفة: وقيده بعض شيوخنا برقته

وعدم تجسده إذ هو مزاد من مضى." مواهب الجليل. 201/1 ونظر: تحرير المقالة للقشاني: 58 وحاشية

ابن الحاج علي ميارة: 216/1

[145] ورد حذف الموصول في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ...﴾ (1)

[146] فائدة من ابن الغازي (2): "لا يجب نزع الخاتم عند الوضوء ولا إزالته (3) بخلاف الخيط والنشتوان الذي يجعله الرماة والسير الذي يجعله بعض أهل البوادي. فإن ذلك كله لا بد من نزع وإزالته. وكذلك العجين والرقم فإن صلى به وهو على ظهره مثلاً أعاد إن كان كثيراً وإن كان يسيراً فقال ابن القاسم وابن كنانة لا إعادة عليه. وقال ابن رشد (4): وأظهر القول تخفيف ذلك، وكذلك إن قلم ظفره، أو حفر شوكة بعد الوضوء فلا يعيد. وقيل يعيد ويعفى عن الوسخ تحت الظفر. قال الشيخ الجزولي: سمعت من بعض أشياخي في الفضخة التي تكون في الجسد تموت: المتوضئ يلزمه أن يزيل ذلك حتى يخرج على اللحم الحي لأن ذلك حائل. وسألت عن ذلك الفقيه ابن عمران فقال: لا يلزمه ذلك لأن ذلك من الحرج والمشقة. واليد الزائدة إن كان لها مرفق فلا بد من غسلها وإلا فلا، وأطلق خليل: فإن كانت في محل الغرض فلا بد من غسلها لكونها في الذراع، وإن كان في المنكب أو العضد فلا غسل كما قلنا، إلا إن كان لها مرفق، وأطلق خليل فأنظره.

[147] فائدة الماء المتغير بحبل السانية أو الإناء الجديد (5). قال ابن رزق (6): لا يسلب الطهورية لعدم الانفكاك. وقال ابن الحاجب (7) يسلبه مطلقاً. وفي "نوازل ابن رشد" (8): الفرق بين المتفاحش وغيره وهو المعول عليه وحكى عن اللخمي فائدة: الماء يوجد في فلاة لا يدري أبطول مكث تغير أم شيء حل فيه؛ قال مالك: لا يضره.

[145] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - الآية: 46 من سورة "العنكبوت"

[146] ساقطة في "ج" و"ب"

(2) - شفاء الغليل: 8/1

(3) - في شفاء الغليل "ولا إجلالته" بالجيم، والإجالة: الإدارة، يقال في الميسر أجل السهام. وأجل السهام بين

القوم حركها وأفضى بها إلى القسمة: لسان العرب: 11/132

- ويقول خليل في مختصره: "لا إجلالة خاتمه..." 13 وفي تحرير المقالة في شرح الرسالة للقلشاني: 58:

"فرع في إجلالة الخاتم..." وانظر أيضاً: ابن الحاج على ميارة: 215/1

(4) - البيان والتحصيل: 88/1

[147] ساقطة في "ج" و"د"

(5) - شفاء الغليل: 4/1 في قول خليل "ويضر بين تغير حبل سانية" مختصر خليل: 9

(6) - شفاء الغليل ابن رزقون فهو يقول: "ثالثها إن لم يكن تغيره فاحشا الأولى لابن زرقون، والثاني لابن الحاج،

والثالث لفتوى ابن رشد". وهو أيضاً في نوازل البرزلي: 17/1 أ، ومواهب الجليل للحطاب: 61/1

(7) - يقول ابن غازي: "وكذا فرضه ابن عرفة عاماً فقال: وفي طهورية المتغير بحبل استعانة" شفاء الغليل: 4/1

(8) - تسمى "النوازل" و"الفتاوى" و"المسائل" و"الأسئلة" و"الجوابات" و"الأجوبة" جمعها تلميذ ابن رشد أبو الحسن

علي ابن أبي الحسين المعروف بابن الوزان ونوازل ابن رشد، طبعت في كتاب بدار الغرب الإسلامي، بتقديم

وتحقيق وجمع وتعليق الدكتور المختار بن الطاهر التليلي، الطبعة الأولى عام 1407 هـ / 1987 م.

المازري⁽¹⁾: والأصل في الماء الطهارة والتطهير⁽²⁾، حتى يتحقق للناقل. وما وقع لمالك في بئر قريته من المرحاض وأن الشك في مغيرها يضر اعتبارا بالمظنة قاله ابن رشد⁽³⁾.

[148] **فائدة** ومنه: قاعدة: اتفق العلماء على أن ما يغلب في باب التكليف ولا يمكن التوقي منه ساقط شرعا؛ كما أن العدل إن لم يمكنه التحرز من الصغائر لم يؤثر ذلك في عدالته وإمامته؛ والعمل إذا أمكن تركه في الصلاة بطلت به بخلاف القليل الذي لا يمكن تركه والتحرز منه. هذه قاعدة شرعية في باب التكليف، وعليها العفو فيما تغير بما لا ينفك غالبا كما حمله السيل من تراب وألقاه في نهر أو غيره فغيره فلا يضر فاعلم وقس عليه.

[149] **فائدة** منه⁽⁴⁾ والتنفل مطلوب إن لم يكن دين الفرائض، وأما إن كان فلاشتغال به أولى. الرسالة: "وكلما ضيع من فرائضه فليفعله الآن..."⁽⁵⁾ يريد ما لم تدركه المشقة⁽⁶⁾. ابن بشير: "لا ينتفل، لأنه يؤدي إلى تضييع الفرائض، ولا يقوم رمضان أيضا حتى يقضي ما عليه".

ابن رشد⁽⁷⁾: "لا يصلي مع الفرائض إلا السنن المؤكدة كالعيدين والخسوف والاستسقاء ووتر ليلته. وهل له الأجر في تنقله أو لا، قاله بعضهم، وزادوا هو آثم. ابن رشد في "الأجوبة⁽⁸⁾": "يؤجر من وجه ويأثم من وجه" صح منه.

[150] **فائدة** منه: وأما جمع الفوائت فقال عياض⁽⁹⁾: "لا خلاف في جوازه

(1) - أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر التميمي المازري. توفي عام 536 هـ. ترجمته في: 1- مقدمة كتاب المعلم بفوائد مسلم: 1/31-155-2- الغنية: 65-3- فهرس ابن عطية: 107-4- الديباج: 2/250-5- أزهار الرياض: 3/165-6- الأعلام: 7/174.

(2) - المعلم بفوائد مسلم: 1/363.

(3) - انظر فتاوى ابن رشد: 2/897-899، 976-983، وانظر أيضا: مواهب الجليل: 1/60-64، والتاج والإكليل: 1/62 وحاشية ابن الحاج على ميارة: 1/201-202.

[148] ساقطة في "ج" و"د"

[149] ساقطة في "ج" و"د"

(4) - شفاء الغليل:

(5) - الرسالة: 2/439 بشرح أبي الحسن المسمى بـ "كفاية الطالب الرباني".

(6) - انظر: الخطاب: 7/2، والمواق: 7/2 وأبا الحسن: 2/439، والعدوي: 29/439.

(7) - فتاوى ابن رشد: 2/1005.

(8) - انظر: فتاوى ابن رشد: 2/1005، وانظر أيضا: مواهب الجليل: 2/8.

[150] ساقطة في "ج" و"د"

(9) - إكمال المعلم: 2/671.

إلا ما حكى عن الليث⁽¹⁰⁾، وهذا إذا كانت من يوم واحد، واختلف إذا كانت من أيام متفرقة هل تجمع أم لا، قاله في سماع عيسى.

ابن رشد⁽¹¹⁾: "هذا على القول: أن من ذكر صلاة لا يدري أمن السبت أم من الأحد يصلي صلاتين للسبت وللأحد. وأما على مذهب من لا يدري التعيين فيقول في المسألة يصلي واحدة ينوي بها يوما تركت منه فيجوز لهم الجمع⁽¹²⁾ حينئذ: وقلت في مسائل الجمع فائدة:

[البسيط]

قَدْ جَوَزَ الشَّرْعُ، فَضْلاً مِنْهُ لِلْبَشَرِ جَمْعُ الْعِشَائَيْنِ مِنْ طِينٍ أَوْ الْمَطَرِ⁽¹³⁾
وَلِلْمُسَافِرِ فِي وَقْتِ الرُّوَالِ وَفِي وَقْتِ الْغُرُوبِ لَدَى عَزْمٍ عَلَى السَّفَرِ
وَالْجَمْعُ إِنْ زَالَتِ الشَّمْسُ أَوْ إِنْ غَرَبَتْ فِي السَّيْرِ وَسَطاً وَهَذَا الْجَمْعُ بِالصُّورِ
كَذَلِكَ فِي مَبْنُطُونَ وَأُولَى أَنْ⁽¹⁴⁾ يَخْفَ كَحَمَى أَوْ إِغْمَاءٍ مِنَ الْغَيْرِ
كَمَثَلِ جَمْعِ الْحَجِيجِ عَنْ وَقْفَتِهِمْ لَكِنْ إِذَا أَرْدَلُوا مَتَى أَتَوْا فَحَرَ⁽¹⁵⁾

[151] فائدة أخبرني الحاج الرحالة الفقيه النبيه العفيف ابن أبي عبد الله الجرجاني⁽¹⁶⁾ النسب المراكشي المنشأ والدار، أنه أطلعه فقيه وقته العلامة

(10) - أبو حارث، الليث بن سعد بن عبد الرحمان الفهمي القلقشندي المصري. توفي عام 175 هـ. ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى لابن سعد: 517/7-2- التاريخ الكبير للبخاري: 4/264-3- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 3/179-4- الفهرست: 339-5- التعديل والتجريح للباجي: 2/664-6- تاريخ بغداد: 3/13.

(11) - انظر المقدمات الممهدة: 1/205-206.

(12) - وهو "الجمع بين الصلاتين المشتركين الوقت وهما: الظهر والعصر والمغرب والعشاء، في السفر والمرض والمطر رخصة وتوسعة" المقدمات لابن رشد: 1/185 وانظر أيضا التفرع لابن الجلاب: 1/261-262

(13) - يقول ابن رشد: "واختلف في الجمع بين المغرب والعشاء بسبب المطر والطين والظلمة": المقدمات الممهدة: 1/190-198.

(14) - هكذا في الأصل، ولا يخفى ما في هذا الشطر من كسر عروضي.

(15) - انظر المدونة: 1/203-206 والاستذكار لابن عبد البر: 6/38-9.

[151] ساقطة في "ج" و"د".

(16) - لم أقف على ترجمة الابن فيما لدي من مصادر. أما أبو عبد الله الجرجاني فهو محمد بن عبد الله الجرجاني المراكشي شيخ الجماعة بها توفي عام 1022 هـ. ترجمته في: درة الحجال: 2/23-2- صفوة: 99-3: نشر: 1/196-4- الإعلام: 5/248.

سيدي عبد الكريم الفكون⁽¹⁷⁾ في قسطنطينة على تأليف له منها:

منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية⁽¹⁸⁾، وفتح المالك في شرح ألفية ابن مالك⁽¹⁹⁾، وفتح الهادي⁽²⁰⁾ في شرح المحادي، ومحدد السنان في نحور إخوان الدخان⁽²¹⁾، وشرح على الرسالة عجيب والله أعلم.

[152] شعر ولما أقبل السلطان أحمد⁽²²⁾ على فاس، ودخل ظهر⁽²³⁾ الزاوية، سأل عن المكان، فأجابه الشريف الحسني السيد عبد الواحد بن أحمد الغيلالي:

[الطويل]

أَمْوَلَايَ هَذَا الْمُسْتَقَى وَرُبُوعِهِ وَهَنِي نَوَاعِيرِ الْمِيَاهِ تَنُوحُ
وَذَلِكَ الْمَصْلَى مَسْرَحُ الشُّوقِ وَالْهَوَى وَتِلْكَ مَنَازِلُ الدِّيَارِ تَلُوحُ

وقال بعده مولانا محمد بن عبد القادر⁽²⁴⁾

[الطويل]

وَتِلْكَ الْقَبَابُ الْخَضِرُ تَحْكِي زَيْجَرًا بِهِنَّ أَرَامَ طَرْفَهُنَّ جَمُوحُ
يَمْسِنُ كَأَمْلُودٍ مِنَ الرُّوضِ يَانِعُ شَذَائَهُنَّ مِنْ حَوْلِ الدِّيَارِ يَفُوحُ

وقال بعده العلامة النجيب سيدي أحمد المنجور⁽²⁵⁾

(17) - عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسطنطيني. توفي عام 1073 هـ. ترجمته في: 1- نفح الطيب: 480/2-2- الرحلة العياشي: 206/2-3- اقتفاء الأثر: 163-4- صفوة من انتشار: 141-5- نشر المثاني: 130/2-6- أزهار البستان: 254-7- تعريف الخلف: 162/1-8- شجرة النور: 309/1-9- الأعلام: 179/4-10- معجم أعلام الجزائر: 254-11- شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، داعية السلفية.

(18) - الكتاب طبع بدار الغرب الإسلامي في جزء واحد بتقديم وتحقيق وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله.

(19) - لم أقف على هذا المؤلف

(20) - لم أقف على هذا المؤلف

(21) - ذكره العياشي في "ماء الموائد: 396/2 ولخصه فيه والكتاب مخطوط منه نسخة الحسنة بالرباط تحت رقم 927 هـ مجموع "الدخان" من الورقة 56 (أ) إلى 26 (أ)

[152] ساقطة في "ج" و"د"

(22) - أحمد المنصور بن محمد المهدي الشيخ السعدي المشهور بالمنصور الذهبي. توفي عام 1012 هـ. ترجمته في: 1- فهرسته-2- مناهل الصفا: 188-3- المنتقى المقصور-4- جدوة الاقتباس: 114/1-5-

درة الحجال: 106/1-6- الفوائد الجمة: 31-7- روضة الأس: 8- الأعلام: 46/2

(23) - ظهر الزاوية: مكان خارج فاس كان يعسكر فيه الجند: الموسوعة المغربية: 308/2

(24) - أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن محمد المهدي الشريف الحسني السعدي، توفي عام 975 هـ. ترجمته في: 1- درة الحجال: 212/2-2- نزهة الحادي: 53-3- الاستقصا: 55/5-4- تاريخ الشعر والشعراء بفاس: 25

(25) - توفي عام 955 هـ. ترجمته في: 1- فهرسته-2- دوحة الناشئ: 59-3- درة الحجال: 165/1-4-

روضة الأس: 285-5- طبقات الحضيكي: 32/1-6- شجرة النور: 287/1

[الطويل]

يُبَادِرُنْ تَرْقِيعَ الْكُؤَى بِمَحَاجِرِ لِإِقْبَالِ حَبِّ طَالٍ عَنْهُ نَزُوحُ
وَيَرْفَلُنْ فِي الْحَلَاتِ تَرْقُمَ فِي الْحُلَى وَفِيهِنَّ أَنْوَاعُ الْجَمَالِ وَضُوحُ

وقال بعده المومنانى⁽²⁶⁾: [الطويل]

وَيَلْمَحُنْ مِنْ طَرْفِ خَفِيٍّ صِبَابَةً وَيَلْتَمُنْ بِالْبَنَانِ وَهِيَ صَفُوحُ
وَتُسْلِي إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ رَوَاقَهُ مَدَامَ غَرَامِ الْحُبِّ وَهِيَ طَمُوحُ

[153] شعر لابن نباتة: [البسيط]

يَا مُبْصِرًا لِمَحَاسِنَ وَإِحْسَانِ قُلْ حَامِدًا مُبْدِعَ الْأَشْيَاءِ⁽²⁷⁾ بِإِتْقَانِ
نَرُهُ بِرَوْنَقِ أَكْنَافِ لِحَاطِكَ فِي جَدَاوِلِ الْحُسْنِ فِي رَوْضِ وَيُسْتَانِ
يَزُورُنِي بِشَرِّ أَغْبَرِ ذُو شَعْتِ فَحِينَ أَصْرَفَهُ فَجَنَانِ رَوْحَانِ
أَمِيطْ عَنْهُ رِدَاءَ الشَّعْتِ ثُمَّ إِذَا أَبْدِيَهُ أَتَحَفَّهُ بِرُؤُودِ عِقْيَانِ

(26) - الذي في الاستقصا للناصري، نقلا عن الأعلام بمن مضى وغير من أهل القرن الحادي عشر لأبي محمد عبد الله بن محمد الفاسي، مخالف لما جاء في هذه الفهرسة، ففيه: "قدم الوزير أبو عبد الله بن عبد القادر السعدي من مراكش إلى فاس، ومعه الفقيه قاضي الجماعة أبو مالك عبد الواحد بن أحمد الحميدي. والفقيه الإمام أبو العباس أحمد المنجور، فلما تبدت لهم معالم فاس الجديد، وتلظى للشوق في جوانحهم أوار"، وأبرج ما يكون الشوق يوما إذا دنت الديار من الديار" وأنشد الوزير المذكور لنفسه ارتجالا:

وهذي تواعير البلاد تنوح
وتلك منازل الديار تسلوح

أخلاي هذا المستقى وربوعه
وذاك المصلى مطرح الشوق والآسى

فقال القاضي الحميدي ارتجالا:

بهن غوان طيرهن جموح
شذاهن من حول الديار يفرح

وتلك القباب الخضر شبه زبرجد
يمسن كاملود من الروض ياننع

فقال الفقيه أبو العباس المنجور ارتجالا أيضا:

وفيهن أنشوع الجمال وضوح
لإقبال حب طال منه نزوح

ويرفلن في الحلات يختلن في الحلَى
يبادرن تَرْقِيعَ الْكُؤَى بِمَحَاجِرِ

ولما بلغت الأبيات إلى الاستاذ أبي العباس أحمد الزموري قال مذيلا:

كشمس غدت تحت السحاب تلوح
وأنت إلى تلك القباب تروح

تأمل سنا الحسناء تحت قبابها
تحلت ربوع المستقى بجمالها

وبعضهم جعل البيتين الأولين للمولى الأديب أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الشريف السجلماسي...: 55/35. ولعل ما جاء في الأعلام هو أقرب إلى الصواب، لأن السلطان المولى أحمد المنصور تولى حكم المغرب بعد معركة وادي المخازن عام 986هـ وتوفي الوزير أبو عبد الله محمد بن عبد القادر السعدي عام 975هـ. والحكاية نفسها توجد في نزهة الحادي: 53-45، والأعلام للمراكشي: 151/5-152.

[153] ساقطة في "ج" و"د".

(27) - هكذا بالأصل.

أَعْجَبَ بَرْوَرَةَ حُسْنُ فِي اخْتِلَافِهِمْ
 حِينَا تَرَانِي غَيْلُ الْأَسَدِ ثُمَّ أَرْبَى
 بَاهٍ بِصُنْعِ مَصَانِعِ الْيَمَامَةِ أَوْ
 كَمْ عَائِدٍ عَاقَهُ قَيْدُ الْجَنَابَةِ أَنْ
 سَعَى وَيَشْكُو إِلَيَّ خُطْبَةَ فَعْدَا
 وَأَشْكُرُ لِمَبْدَعِ صَنَعِ اللُّؤْذَعِي أَبِي
 بَيْنَ الْفَرَقَيْنِ مِنْ أَسَدٍ وَغَزَلَانٍ
 مَرْعَى الْجَادِرِ بَيْنَ الرُّنْدِ وَالْيَانِ
 مُفَاخِرٍ بِحُسْنِ مَعَانِي شِعْبِ بَوَانٍ (28)
 يَأْتِي الْعِيَادَةَ أَوْ تَرْتِيلَ قُرْآنٍ
 مَبْنًى طَلِيقاً سَكراً إِحْسَانٍ
 بَكْرٍ السَّرِيِّ الرُّضَى نَجَلٍ سَلِيمَانٍ

[154] فائدة من "ابن سعد" (29) "ابن جبير" (30) سعيد عن أبي الحسن رافع ابن عمير (31) ويقال: رافع بن أبي رافع الطائي: "بيننا أنا أسير ذات يوم برمل عالج إذ غلبني النوم: فقلت: أعوذ بعظيم الوادي من أذى الجن، فنمت فرأيت في منامي رجلاً شاباً بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي، فانتبهرت مذعوراً، فلم أر شيئاً، ثم غفوت فرأيت مثل رؤياي الأولى، فانتبهرت، فرأيت ناقتي تضطرب، وإذا برجل شاب كالذي رأيت في المنام بيده حربة ورجل شيخ يمسك بيده ويرده عنها ويقول: [الكامل]

يَا مَالِكُ (32) بَنَ مَهْلَهْلٍ بِنِ دِثَارٍ مَهْلًا فَذَاكَ مَأْزَرِي وَإِزَارِي (33)
 عَنْ نَاقَةِ الْإِنْسِيِّ لَا تَغْرِضْ لَهَا وَاحْتَرِ بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ أَثْوَارِي
 فَقَدْ بَدَالِي مِنْكَ مَا لَمْ أَحْتَسِبْ أَلَا رَعَيْتَ قَرَابَتِي وَذِمَارِي
 تَسْمُو إِلَيْهِ بِحَرْبَةٍ مَسْمُومَةٍ تَبَا لِفِعْلِكَ يَا أَبَا الْعِيزَارِ (34)

قال: فأجابه بقوله: [الكامل]

أَأَزَدْتُ أَنْ تَسْمُو وَتَخْفُضَ قَدَرَنَا فِي غَيْرِ مَوْجِبَةٍ أَبَا الْعِيزَارِ (35)

(28) - شعب بوان: بأرض فارس بين أرجان والنويندجان، وهو أحد منتزهات الدنيا... انظر معجم البلدان: 503/1-505

[154] ساقطة في "ج" و"د".

(29) - النجم الثاقب: 15/4 مخطوط لمؤسسة علال الفاسي.

(30) - توفي عام 95 هـ. ترجمته في: 1 - طبقات ابن سعد: 178/6-2 - حلية الأولياء: 272/4؛ وفيات الأعيان: 371/2-4 - تذكرة الحفاظ: 1/76-5 - تهذيب التهذيب: 11/4-6 - شذرات الذهب: 1/108.

(31) - توفي عام 23 هـ. ترجمته في: 1 - طبقات ابن سعد: 44/6-2 - استيعاب: 3/248-3 - الإصابة: 240/3-4 - كتاب الوفيات: 54.

(32) - مالك بن مهلهل بن إيار، ويقال ديار الجني أحد من أسلم من الجن: الاستيعاب: 9/72.

(33) - في هواتف الجنان للخرائطي: "مهلاً فدى منزري وإزاري".

(34) - في هواتف الجنان: "العقار".

(35) - في هواتف الجنان:

في غير مرزئة أبا العيزار

أزدت أن تلعو وتخفض ذكرنا

ما كان⁽³⁶⁾ مِنْكُمْ سَيِّدٌ فِيمَا مَضَى إِنَّ الْخِيَارَ لَهُمْ بِئُوا الْأَخْيَارَ
فَاقْصِدْ لِقَصْدِكَ يَا مُعَيَّرُ إِنَّمَا كَانَ الْمَجِيرَ مُهْلَهْلُ بْنُ دَثَارٍ

قال: فبينما هم كذلك: إذا طلعت ثلاثة أثوار من الوحش، فقال الشيخ للفتى،
خذ يا ابن أخي أيها شئت فداء لناقة الإنسي، فأخذ ثورا وانصرف. فالتفت إلي
الشيخ وقال: يا هذا، إذا نزلت واديا، فحفت أهله وهوله، فقل: أعوذ بالله رب
محمد ﷺ من هول هذا الوادي، ولا تعذب بأحد من الجن، فقد بطل أمرها.

فقلت: من محمد؟ قال: نبي عربي، لا شرقي ولا غربي، بعث يوم الإثنين،
قلت: أين مسكنه؟ قال: يثرب ذات النخل.

قال رافع: فركبت راحلتي حتى لحقت المدينة. فرآني النبي ﷺ، فحدثني
بحديثي قبل أن أذكره، فأسلمت له، وآمنت به ﷺ.

قال سعيد: كنا نرى أن ابن أبي رافع هو الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ
كَانَ وَجَالَ مِنَ الْإِنْسِ...﴾ الآية: (37). انتهى منه (38).

[155] فائدة القبل⁽³⁹⁾ ثمانية قبلة: قبلة عيان، قبلة مكة من استقبال عينها،
وقبلة وحي قبلة المدينة لأن ناصبها جبريل بأمر الله تعالى، فمن طعن فيها
فهو كافر، وقبلة تحقيق قبلة مصر لأن ناصبها الصحابة رضوان الله عليهم
ووقع عليها إجماعهم. فلا يجوز لأحد مخالفتها ولا الطعن فيها. وقبلة تقليد

(36) - في هواتف الجنان: "فيكم"

(37) - الآية: 6 من سورة "الجن"

(38) - النجم الخائب: 16/4 وانظر أيضا:

- هواتف الجنان للخرائطي: 58-60

- شرح السنة للبغوي: 402/4

- الجامع لأحكام القرآن: 10/19

- البداية والنهاية: 2/243

- الإصابة: 73/9

[155] ساقطة في "ج" و"د"

(39) - يقول أبو عبد الله محمد بن محمد المديوني: "والقبلة على أقسام: قبلة عيان، وقبلة وحي، وقبلة تحقيق،

وقبلة اجتهداء، وقبلة تقليد، وقبلة تخير، وقبلة خايقة، وقبلة ترخص..." فتح الجليل: 84.

ويقول ابن منصور: "والقبلة: التي يصلي نحوها. وفي حديث ابن عمر: ما بين المشرق والمغرب قبلة: أراد
به المسافر إذا التبست عليه قبلته، فأما الحاضر فيجب عليه التحري والاجتهاد، وهذا إنما يصح لمن كانت
القبلة في جنوبيه أو شماله، ويجوز أن يكون به قبلة أهل المدينة ونواحيها فإن الكعبة جنوبها. والقبلة
في الأصل: الجهة" لسان العرب: 545/11 مادة "قبل".

وفي المعيار للونشريسي ما يكشف الغبار عن هذه المادة "القبلة" من صفحة 119 إلى صفحة 126 من
الجزء الأول.

قبلة الجاهل أو عالم بالأدلة لا يمكنه الإستدلال في الحال لعمى، أو لعجز، أو غمام. أو ما يشابهها: وقبلة تحقيق قبلة مجتهد تحير في الأدلة، أو مقلد عدم مقلدا. وقبلة مضايقة قبلة المساييف في القتال، وقبلة ترخص قبلة المسافر في النقل.

[156] **المديوني** ⁽¹⁾ على ابن رشد: "الجزولي: وتجوز إمامة من عليه صلوات إذا شرع في قضائها، وأما إذا لم يشرع فلا".

قلت: وكذا رأيته في كلام الجزولي على "الرسالة" بزيادة ولايجوز شهادته فانظره. ويخفف القاضي للصلاة في صلاته. وانظر على هذا لو لم يتركها إلا أنه لم يعرف فرائضها ولا سننها ولا فضائلها، هل يقضيها أم لا يقضيها، انتهى منه.

فائدة ومنه: البلوغ: أي الوصول إلى حد التكليف ⁽²⁾، وهي قوة تحدث في الصبي تخرجه من حال الطفولية إلى حال الرجولية؛ وتلك القوة لا يعلمها إلا الله، إلا أن الشرع جعل لها علامات خمسة، والخلاف في الخامسة وهي سواد شعر العانة. فانظره ⁽³⁾.

[157] **فائدة العقل في الاصطلاح** هو: القوة العاقلة المدركة للكمالات ⁽⁴⁾. وقيل قوة طبيعية يفصل بها بين حقائق المعلومات ⁽⁵⁾. وقيل: إنه علوم ضرورية بوجوب الواجبات، واستحالة المستحيلات، وجواز الجائزات ⁽⁶⁾.

[158] **فائدة الغور اشتغال** بين طرفي العبادة من غير توان فيها ⁽⁷⁾ صح منه.

قلت: يصح أن يكون فيها متعلقا باشتغال، ويصح تعلقه بتوان، وحذف معمول اشتغال العلم به أي اشتغال بها، وهنا يقدر لئلا يعمل المصدر بعد صلته.

[156] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - نفس المصدر: 76.

(2) - انظر لسان العرب: 8/420 مادة "بلغ"، والقاموس المحيط: 3/103، فصل الباء، باب الغين.

(3) - فصل هذه العلامات الخمس الشيخ العلامة محمد بن أحمد مياره في كتابه "الدر الثمين" وذكر الخلافات معزوا كل قول إلى صاحبه. انظر: الدر الثمين والمورد المعين: 1/27 مكتبة المنار - تونس.

[157] ساقطة في "ج" و"د"

(4) - انظر الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري: 76.

(5) - انظر: العقل وفهم القرآن للحارث بن أسد المحاربي: 201 وما بعدها.

(6) - وهو تعريف القاضي أبي بكر بن محمد الطيب الباقلائي. انظر: التلخيص لناصر الدين الطوسي: 115.

[158] ساقطة في "ج" و"د"

(7) - انظر: التعريفات للجرجاني: 73.

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمُرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ (8)

[160] **فائدة** المديوني على ابن رشد (9): "من لم يعرف قرائض الغسل ولا سننه لاتجوز إمامته ولا شهادته، ومن صلى خلفه يعيد أبدا، وكذلك الوضوء والصلاة. ومن العلماء من يقول: من لا يعرف الفرائض ولا السنن لا تجزيه صلاته" صح منه. ومنه (10): التيمم: طهارة ترابية تتوجه عند الاضطرار لا عند الاختيار. فمن كذب به، أو شك، أو ظن أن الصلاة غير مجزية فقد كذب القرآن والسنة والإجماع. وينبغي أن يعتقد أن طهارته كطهارة الوضوء والغسل، وألا تبقى في القلب حرازة وشرع لئلا تتأنس النفس بترك العبادة عند عدم الماء وتنفر عنها عند وجوده. وقيلك خلق الإنسان منهما فجعل طهارته؛ وهو من خصائص هذه الأمة الكريمة على نبيها أفضل الصلاة والسلام.

ومنه : الصيام المكروه صيام يوم المولد، كرهه بعض من قرب عصره وصح ورعه وعلمه قائلا: إنه من أعياد المسلمين ينبغي ألا يصام فيه.

وكان شيخنا أبو عبد الله القوري رضي الله عنه يذكر ذلك كثيرا ويستحسنه. انتهى

قلت: مثله سمعت من الشيخ سيدي ومولاي أبي محمد عبد الله بن علي ابن طاهر الحسني، فيما حدثني، وكان يأمرنا بإظهار الفرح فيه والسرور واللعب المباح. حتى أنه ربما لعب مع طلبته فيه خارج البلد نوعا من اللعب رضي الله تعالى عنه ونفعنا بما سمعناه منه وتعلمناه بجاء جده ﷺ.

ومنه: وأما الموضع الذي يتخذ الإنسان في بيته مسجدا فلا يلزم الركوع فيه. يعني تحية المسجد، وإن كان له حرمة على غيره. وكذلك المواضع التي يتخذها أهل العمود للصلاة فإنه يحترم بحرمة المسجد إلا في الركوع فإنه لا

[159] ساقطة في "ج" و"د"

(8) البيت الشعري ينسب للفضل بن عبد الرحمان القرشي. انظر: معجم الشعراء للمزباني: 179 وخزانة الأدب:

1 / 465 وطبقات النحاة للزبيدي: 50 وشرح الخفاجي لدرة الغواص: 44.

[160] ساقطة في "ج" و"د"

(9) - فتح الجليل: 65-66

(10) - نفس المصدر: 67-68.

(11) - الحديث رواه الإمام البخاري في كتاب صلاة باب ما يقول إذا سلم من الصلاة: ومسلم في "المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته 515/2 وأبو داود في "الصلاة"، باب ما يقول الرجل إذا سلم: 282/1 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما يقول إذا سلم: 165/2-166 النسائي في "السهو" باب الاستغفار بعد التسليم: 288/1 وابن ماجه في "إقامة الصلاة والسنة فيها، =

يلزمه فيها. ومنه : "اللهم أنت السلام⁽¹¹⁾": أي السلام في ذاته من النقائص، "وملك السلام" أي منك يصدر السلام للعباد، "واليك السلام" أي إليك يرجع طلبها فأعطنا إياها حيناً ربنا بالسلام.

ومنه: وهل يقرأ في ركعتي الفجر بسورة أم لا، المشهور بأم القرآن خاصة⁽¹²⁾، وقيل:

بأم القرآن ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ... إِلَى مُسْلِمُونَ﴾⁽¹³⁾، وقيل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا... إِلَى مُسْلِمُونَ﴾⁽¹⁴⁾، وقيل: يسر فيها، وقيلك يجهر، وقيل: يخبر، والمشهور افتقارها إلى نية، حتى لو صلى بعد الفجر نافلة لا تقوم مقام صلاة الفجر إلا بنيته.

ووقتها ما لم تقم الصلاة ولا يخرج فيصلها، وصلاة الجماعة أفضل من ركعتي الفجر، وإذا فاتته فليقضها على المشهور بعد طلوع الشمس⁽¹⁵⁾، وقيل: بعد أن صلى الصبح. قاله الحسن وطاوس بن جريح وعطاء، واستدلوا بما روي أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي بعد صلاة الصبح، فقال له: "بأي صلاتيك اعتددت، بصلاتك معنا أم بصلاتك وحدك؟"⁽¹⁶⁾ فقال: "يا رسول الله: إنني لم أكن صليت قبلها ركعتين فصليتهما الآن، فسكت ولم يقل شيئاً، وقوله ﷺ: "لا صلاة نافلة بعد الفجر إلا ركعتي الفجر إلى طلوع الشمس"⁽¹⁷⁾ دل على أن الفجر اسم لصلاته لا لزمانه. صح منه.

- = باب ما يقال بعد التسليم: 152/1-1563 والإمام أحمد في مسنده: 175/5
- (12)- لحدث عائشة رضي الله عنها، قالت: "كان النبي 152/1-1563 يخفف الركعتين اللتين قبل الصلاة الصبح حتى إنني لأقول: هل قرأ بأم الكتاب"، أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب ما يقرأ في ركعتي الفجر: 360/3، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب ركعتي سنة الفجر، والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما، وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما: 5/3، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب ركعتي الفجر: 234/1، والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في تخفيف ركعتي الفجر والقراءة فيهما: 389/2 والنسائي في كتاب الصلاة، باب تخفيف ركعتي الفجر: 207/1
- (13)- الآية 136 من سورة "البقرة" وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما، الآية التي في البقرة (قالوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) والتي في آل عمران، (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) الحديث أخرجه الإمام مسلم في "صلاة المسافرين وقصرها" باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتخفيفيهما والمحافظة عليهما... 53/3 ومثله لأبي داود في الصلاة" باب ركعتي الفجر: 234/1 والنسائي في "الافتتاح" باب القراءة في ركعتي الفجر: 206/1
- (14)- الآية 64 من سورة "آل عمران"
- (15)- انظر التفريع لابن الجلاب: 268/1
- (16)- الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن: 35/3، وأبو داود في "الصلاة" باب إذا أدرك الإمام ولم يصل ركعتي الفجر: 235/1 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء فيمن تفوته الركعتان قبل الفجر يصليهما بعد صلاة الصبح: 403/2 والنسائي في "الإمامة" باب فيمن يصلي ركعتي الفجر والإمام في الصلاة: 188/1 وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في إذا أقيمت الصلاة، فلا صلاة إلا المكتوبة: 190/1
- (17)- الحديث أخرجه مسلم في "صلاة المسافرين وقصرها" باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها: 179/3 وأبو داود في "الصلاة" باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة: 237/1 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتين: 393/2 والنسائي في "المواقيت" باب النهي عن الصلاة بعد العصر: 123/1 وابن ماجه في "إقامة الصلاة والسنة فيها" باب النهي عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر: 209-208/1

[161] فائدة قوله تعالى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾⁽¹⁸⁾ عن النبي ﷺ: "هما ركعتا الفجر"⁽¹⁹⁾ صح منه.

ومنه: ضبط "الوتر"⁽²⁰⁾ بفتح الواو بعدها تاء مثناة من فوق، وهو العدد الذي لا ثاني له، وقد تكسر الواو والاول أفصح.

وأما "الوتر"⁽²¹⁾ بالتاء المثلة مع الكسر، فهو الفراش الوطي: ومع الفتح ماء الفحل يجتمع في رحم الناقة إذا أكثر الفحل ضرابها ولم يلقح. انظر "الذخيرة" صح منه.

قلت: وفي الزبيدي⁽²²⁾: "الوتر: الفراش الوطي وقد وثر وثارة وامرأة وثيرة العجيزة، والميثرة مرفقة تتخذ كصفة السرج" انتهى ما عنده في هذه المادة.

[162] فائدة منه⁽²³⁾: "يجوز السر في النوافل ليلا ولو بالوتر على المشهور. قيل: الجهر: كل ما يقطعه النفس، والسر: كل ما لا يقطعه النفس. وللسر طرف لا يشاركه فيه الجهر، وهو حركة اللسان، ولا يسمع نفسه وإن سمع نفسه فأوسطه يشتركان فيه، وهو أدنى الجهر وأعلى السر. قاله الجزولي. وقيل: أن يسمع من يليه أدنى الجهر وأعلى السر" صح منه ومنه⁽²⁴⁾ في صفة قراءة الوتر ما حاصله: "يجهر به الإمام والغز وأما الناس إذا أوتروا في المساجد فإنهم يسرون، لأن كلا منهم يصلي لنفسه ولا يجهر أحد لئلا يخلط على صاحبه.

وفي "البيان"⁽²⁵⁾: "لا يجوز لمن تنفل في المسجد وبجنبه من يصلي أن يرفع صوته بالقراءة لأنه يخلط عليه وفيه إذابة"⁽²⁶⁾.

[161] ساقطة في "ج" و"د"

(18) - الآية 49 من سورة "الطور".

(19) - الحديث ذكره ابن عبد البر في الاستذكار: 302/5 وأخرجه الجلال السيوطي في الدر المنثور: 61/7

(20) - انظر اللسان: 273/5 مادة "وتر". القاموس المحيط: 152/2: فصل الواو باب الراء. والمصباح المنير: 647

"كتاب الواو".

(21) - لسان العرب: 278/5-279 والقاموس المحيط: 152/2-153

(22) - مختصر العين: 372 مخطوط خزانة تطوان العامة.

[162] ساقطة في "ج" و"د"

(23) - فتح الجليل: 91

(24) - نفس المصدر: 91

(25) - البيان والتحصيل: 467/1

(26) - الأصل في هذا يقول ابن رشد، ما روي أن النبي ﷺ خرج على الناس وهم يصلون في المسجد وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال: "إن المصلي يناجي ربه فلينتظر ما يناجيه به. ولا يجهر بعضكم على بعض، بالقرآن": (نفس المصدر والصفحة) والحديث رواه مالك عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي حازم التمار عن البياض أن رسول الله ﷺ خرج على الناس وهم يصلون، وقد علت أصواتهم بالقراءة. فقال: "إن المصلي يناجي ربه، فلينتظر بما يناجيه به. ولا يجهر بعضكم على بعض، بالقرآن: الموطأ: 80/1. والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة" باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل: 246/1-248. والحاكم في المستدرج: 236/1

وكذا من فاتته ما يجهر فيه فلا يجوز أن يفرط في الجهرية عند قضائه إذا كان بجانبه من يعمل مثله. ابن عبد البر⁽²⁶⁾: «وحرّام على الناس أن يتكلموا في المساجد بما يشغل المصلي عن صلاته، ويخلط عليه قراءته» الجزولي: «المشهور لا شيء على من أسرف فيه ساهيا، وأما عامدا فيؤخذ من لفظ الرسالة، كما قال أبو محمد صالح، إذ قال فيها: "وكذلك يستحب في نوافل الليل والإجهار، وفي نوافل النهار الإسرار"⁽²⁷⁾ والمستحب لا شيء في تركه سهوا ولا عمدا.

ومنه: وإذا صليت قبل وقت العشاء مثل ليلة الجمع من المطر فالمشهور من المذهب أنه لا يصلي إلا بعد مغيب الشفق⁽²⁸⁾ لأن العشاء قدمت لضرورة ولا ضرورة في تقديمه.

ولابن سعدون أنه يوتر حينئذ لأنه تابع للعشاء، فإذا جاز تقديمها فأولى الوتر. والقول الثالث: إن عزم أنه ينام عنه ولا يجد أين يصلّيه، فإنه يقدمه حينئذ، وإن علم أنه لا يتركه فإنه يؤخره، وإذا عاد لفضل الجماعة بعده فقليل: يعيده وقيل: لا يعيده وقيل: إن نوى الفرض أعاده.

وعندنا أن وقته الاختياري إلى طلوع الفجر والضروري إلى صلاة الصبح، فله وقتان وهو عند [الشافعي]⁽²⁹⁾ واحدة، وعند أبي حنيفة ثلاث: ودليلنا "صلاة الليل مثنى مثنى إلخ"⁽³⁰⁾ وكان سعد بن أبي وقاص⁽³¹⁾ رضي الله عنه يوتر بواحدة، وعاب ذلك عليه ابن مسعود، فبلغه، فقال: أيعيب علي الوتر بواحدة وهو يورث ثلاث جدات؟ فجعل تورثهن أشد من الوتر بواحدة. وسحنون كان يوتر في مرضه بواحدة. وأبو حنيفة الواجب عنده ما دون الفرض وفوق السنة وهو

(26) - التمهيد:

(27) - الرسالة: 33.

(28) - يقول ابن أبي زيد في رسالته: "... ثم يؤذن للعشاء في داخل المسجد، ويقوم ثم يصلّيها، ثم ينصرفون وعليهم إسفار قبل مغيب الشفق". 39.

(29) - الزيادة من فتح الجليل، وانظر أيضا: 248/7 والاستذكار: 285/5.

(30) - الحديث رواه الإمام مالك بن أنس عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل فقال رسول ﷺ: "صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى: "الموطأ كتاب صلاة الليل، باب الأمر بالوتر: 123/1 وأخرجه الإمام البخاري في كتاب الوتر، باب ما جاء في الوتر: 160/3 والإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل: 78/3 وأبو داود في "الصلاة" باب صلاة الليل مثنى مثنى: 246/1 والترمذي في "أبواب الصلاة" باب ما جاء إن صلاة الليل مثنى مثنى: 423/2 والنسائي في "قيام الليل وتطوع النهار" باب كيف صلاة الليل: 366/1 وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها" باب ما جاء في الوتر بركعة: 194/1 وفي باب ما جاء في صلاة الليل ركعتين: 221/1.

(31) - أبو إسحاق سعد بن مالك بن أبيب بن عبد مناف. توفي عام 55هـ ترجمته في: 1- المعارف: 106-2- التعديل والتجريح للباقي: 1243/3 والمصادر بالهامش.

ما لا يكفر جاحده، والغرض عنده ما يكفر جاحده، وقيل: الغرض عنده ما ثبت بدليل مقطوع به، والواجب ما ثبت بالاجتهاد أو بدليل مظنون، ومن ثم قال بوجوب الوتر وبه يجب إن قيل: أبو حنيفة أوجب ست صلوات إذ قال بوجوب الوتر لا سيما وهو عنده ثلاث وذلك خرق إجماع. وأما قوله ﷺ: "إن الله زادهم صلاة إلى صلاته"⁽³²⁾ فمعناه في الأجر لا في الجنس، وأبو حنيفة جعل الزيادة في الجنس، فقال بالوجوب وتفسيره ما ذكرنا صح منه ملخصاً⁽³³⁾ ومنه، إمام الحرمين⁽³⁴⁾ والنووي وغيرهما، أن القيام بفرض كفاية أفضل من القيام بفرض عين، لأن فرض العين كالصلاة والصوم إذا تركه أثم وحده. وإذا فعله اسقط الإثم عن نفسه فقط. وفرض الكفاية إذا تركه أثم هو وكل مكلف من المسلمين، وإذا فعله سقط الإثم عن نفسه وعن جميع المسلمين، فلا شك في رجحانه وحسن إيمانه.

ومنه أيضاً: عياض في الإكمال⁽³⁵⁾: صلاة الجماعة فرض كفاية، وبه قال الشافعية، والأكثر عندنا، وعند الشافعية، وعند عامة العلماء أنها سنة مؤكدة⁽³⁶⁾.

واختلف في التمالي على ترك ظاهر السنن هل يقاتل عليها تاركوها إلى أن يجيبوا، وهو الصحيح، وإكراههم على ذلك لأن في التمالي عليها إماتتها بخلاف ما لا يجاهر به منها كالوتر. وقد أطلق بعض شيوخوا القتال على موالة ترك السنن من غير تفصيل والأول أبين، ونقل عياض هو الذي عند الباجي⁽³⁷⁾.

[163] فائدة ومنه⁽³⁸⁾: "قال ابن العربي⁽³⁹⁾: ليس للمصلي حريم إلا ثلاثة أدرع" وهو خلاف ما عند غيره من جواز المشي لدفع المار إذا كان بعيداً ولم يرجع بالإشارة. صح منه.

(32) - الحديث أخرجه الترمذي بلفظ "إن الله أمدكم بصلاة لهي خير لكم من حمر النعم، الوتر جعله الله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر" أبواب الوتر، باب ما جاء في فضل الوتر: 438/2 وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الوتر: 192/1 والدارقطني في كتاب الوتر، باب فضيلة الوتر: 30/2 والحاكم في الصلاة، باب الوتر حق: 306/1 من المستدرک، والبيهقي في الصلاة باب تأكيد صلاة الوتر: 469/2

(33) - انظر عن هذا الموضوع: الموطأ: 125/1 والتمهيد: 253/13 وما بعدها، الاستذكار: 284-285/5
(34) - ترجمة إمام الحرمين في وفيات الأعيان: 2/3، 67 - طبقات الشافعية: 3/4، 249 - العبر للذهبي: 291/3

(35) - هو كتاب "إكمال المعلم بفوائد مسلم" طبع منه المقدمة وكتاب الإيمان بدار ابن عفان المملكة العربية السعودية دراسة وتحقيق بن محمد شواط، الطبعة الأولى عام 1414 هـ. 1994م وطبع أيضاً بكامله بدار الوفاء للطباعة والنشر، تحقيق ودراسة الدكتور يحيى إسماعيل، الطبعة الأولى عام 1419 هـ. 1998م.

(36) - إكمال المعلم بفوائد مسلم: 623/2 وانظر أيضاً: المعلم بفوائد مسلم: 437/1

(37) - المنتقى: 230/1

[163] ساقطة في "ج" و"د".

(38) - نفس المصدر: 105.

(39) - كتاب القبس: 341/1

ومنه: "إذا طول الإمام حتى خرج عن المعتاد، وخشي المأموم تلف بعض ما له إن أتم معه الصلاة، أو حدث ما يلحقه من ضرر شديد هل يسوغ له الخروج عنه ويتم لنفسه. قاله المازري⁽⁴⁰⁾ لأن الإمام متعد، وقيل: لا، وحكى عياض أيضا القولين⁽⁴¹⁾ فانظره. صح منه.

[164] فائدة في "المدونة"⁽⁴²⁾: "إتيان الإمام الصلاة بغير قناع، أي لا ينوي بهن، وقد كان عمر يمنع الإمام من لبس الإزار. وقال لابنه: "ألم أخبرك أن جاريك خرجت بالإزار وتشبهت بالحرائر ولو لقيتها لأوجعتها ضرباً".

قيل: إنما منع عمر رضي الله عنه الإمام من التشبيه بالحرائر، لأن السفهاء جرت عادتهم بالتعرض للإمام فخشي عمر رضي الله عنه أن يلتبس الأمر فيتعرضون للحرائر فتكون الفتنة أشد. وهو معنى قوله تعالى: "ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يؤذين"⁽⁴³⁾ أي يتميزن بعلامتهن عن غيرهن. صح منه⁽⁴⁴⁾.

ومنه⁽⁴⁵⁾: معنى: "قد قامت الصلاة"⁽⁴⁶⁾: "إستقامت عبادتها وإن الدخول فيها: وقيل معناه: دامت وثبتت. مشتق من القيام الذي هو الاستقامة في الشيء والمواظبة عليه من التحفظ فيه. وقد تكون من القيام المعهود فكما جعل "الأذان" إشعاراً لدخول الوقت فالإقامة إشعاراً بالقيام إليها ودخول الإمام فيها ووليها. ولهذا قيل: هي أهبة الصلاة واستعدادها. وأما عدد ألفاظها فقال مالك: عشر كلمات⁽⁴⁷⁾. أشهب: يريد عشر جمل من الكلام، وإلا فهي اثنان وثلاثون كلمة، وهو مجاز مشهور من باب تسمية الكل باسم الجزء، كما أن العرب تسمي الكلمة القاصرة كلمة.

(40)- المعلم بفوائد مسلم: 402/1-403

(41)- إكمال المعلم: 623/2

[164] ساقطة في "ج" و"د"

(42)- المدونة: 94/1: "ابن وهب عن يزيد بن عياض عن حسين بن عبد الله أن ابن عباس قال: ليس على الأمة

خمار في الصلاة: وانظر أيضاً: الذخيرة. 103/2

(43)- الآية 59 من سورة "الأحزاب".

(44)- فتح الجليل: 100 وانظر أيضاً: الذخيرة للقرافي: 103/2

(45)- نفس المصدر: 87

(46)- حديث: "قد قامت الصلاة" رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأذان، باب الإقامة واحدة إلا قوله "قد

قامت الصلاة": 286/2 ومسلم في "الصلاة" باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة: عن أنس. ومثله في

صحيح أبي داود، كتاب "الصلاة" باب الإقامة: 104/1 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في

إفراد الإقامة: 491/1 والنسائي في "الأذان": 135/1

(47)- وذلك بجعل كلمة "قد قامت الصلاة" واحدة. فهو يقول: "قاماً الإقامة، فإنها لا تثني وذلك الذي لم يزل

عليه أهل العلم ببلدنا. "الموطأ": 7/1 ويقول البغوي: "قلت: أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين على

إفراد الإقامة، وهو قول الحسن، ومكحول، وإليه ذهب الزهري، ومالك، والأوزاعي والشافعي، وأحمد، وإسحاق:

شرح السنة: 56/2

ومنه: اعترض شهاب الدين القرافي⁽¹⁾ مسألة السجود قبل السلام على من ترك التشهد الأخير فقال: "كيف يتصور أن ينسى التشهد الأخير ويسجد قبل السلام. لأنه إذا تذكر قبل السلام تشهد".

ثم قال: ويتصور ذلك في ثلاث مسائل:

الأولى: مدرك الثانية ورع في بقية الصلاة وقد فاتته الأولى فاجتمع عنده البناء والقضاء، فيبدأ بالبناء ويأتي بركعة بأمر القرآن فقط، ويجلس ويتشهد، ثم يأتي بركعة أخرى لأنه رابعة إمامه، ثم يأتي بركعة أخرى بأمر القرآن وسورة ويجلس لأنها آخر صلاته.

الثانية: المقيم يدرك ركعة خلف المسافر فهذه يتصور فيها أيضاً أن يسهو عن التشهدين وسجد لهما قبل السلام.

الثالثة: إذا أدرك المقيم الحاضر الثانية في صلاة الخوف مع الإمام الحاضر وانصرف مع الطبقة الأولى تجاه العدد، فهذه أيضاً يتصور فيها، ولا فرق بينها وبين التي قبلها إلا في الصورة. ومنهم من زاد إذا أدرك ركعة من المغرب ولكنها غير بينة. صح منه⁽²⁾.

فائدة ومنه⁽³⁾: نسب التشهد أن النبي ﷺ لما أسري به إلى مقامه المحمود أدركه الحياء وخجل، فمسح على قلبه من قبل الله تعالى والهم القول فقال: "التحيات لله الزكيات لله الطيبات الصلوات لله"⁽⁴⁾ فسمع من قبل الله تعالى: "السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته" فقال النبي ﷺ: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين" فلما سمعت الملائكة ذلك ضحكت⁽⁵⁾ في السماء فقالت: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله"، ثم نزل جبريل على النبي ﷺ في غد تلك الليلة فعلمه الصلاة، فقال: إجعلهن في صلاتك كلامك وكلام ربك وكلام الملائكة.

(1) - أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان الصنهاجي المشهور بالقرافي. توفي عام 684هـ ترجمته في:

1- الديباج: 236/1-2 حسن المحاضرة: 316/1-3- درة الحجال: 8/1-4 شجرة النور: 188/1-5-

الأعلام: 90/1

(2) - فتح الجليل: 133

(3) - نفس المصدر: 113

(4) - الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأذان، باب التشهد في الأولى: 2/575، ومسلم في كتاب

الصلاة، باب التشهد في الصلاة: 280/2 وأبو داود في "الصلاة" باب التشهد: 181/1 والترمذي في أبواب

الصلاة، باب ما جاء في التشهد: 148/2 والنسائي في "السهو" باب كيف التشهد: 273/1 وفي "التطبيق":

254-250/1

(5) - في فتح الجليل نقلاً عن الدمغاني: "ضحكت".

وسبب "سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد"، أن أبا بكر أبطأ عن الصلاة ذات يوم، وأتى النبي ﷺ وهو راكع فبادر وركع معه، فلما فرغ من الركوع قال: الحمد لله، فحمد الله على إدراكه الركعة، فسمع النبي ﷺ وعقل كلامه فقال: "سمع الله لمن حمده" فلما سمعه المأمومون قالوا: ربنا ولك الحمد، فسمعتهم الملائكة فضحكت وقالوا: ربنا ولك الحمد. فأثبتته عليه السلام في الصلاة بعد أن كان قبله يكبرون مع كل خفض ورفع، فعليه العمل إلى هلم جرا. وقال عليه السلام: "إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد⁽⁶⁾" ولا خلاف أن سمع الله لمن حمده سنة من نسيه فلا شيء عليه، وإن نسيه مرتين سجد قبل السلام، فإن نسي سجد بعده فإن نسي فلا شيء عليه، ومن نسيه ثلاث مرات فلم يسجد حتى طال بطلت صلاته. وأما ربنا ولك الحمد فمن تركه فلا شيء عليه لأنه فضيلة على المشهور. صح منه.

وأما معناها فقيل: معنى سمع الله لمن حمده: الدعاء⁽⁷⁾، كأنه قال: أجب الله دعاء من حمده. وقيل معناها: الحث على الدعاء. فعلى الأول يليق به ربنا ولك الحمد كأنه قال: استجب لنا ولك الحمد على إجابتك لنا، وعلى القول الثاني يليق به ربنا لك الحمد بغير واو فيكون فعل ما أمر به محمد ﷺ، لأن معنى قوله: "سمع الله لمن حمده" حينئذ: أحمد الله، والحكم يسر بها المأموم فقط لأن أفعال المأموم كلها سر إلا السلام وتكبيرة الإحرام ويجمع بينهما الغد وقال ابن القاسم⁽⁸⁾: "إثبات الواو والهم أحسن: اللهم ربنا ولك الحمد" وقال أشهب: "إثبات اللهم وإسقاط الواو حسن. اللهم ربنا الحمد" صح منه.

[165] فائدة

[الرجز]

وَاحْكُم بِلَا بَيِّنَةٍ فِي سِتٍّ قَافٍ لِنَجْلِهِ وَقَوْلٍ مَيِّتٍ
عِنْدَ الْمَمَاتِ قَدْ أَصَابَنِي فَلَان كَذَاكَ حَكْمُ الْغَضَبِ بِاسْمِ الْبَنَانِ
إِذَا ادَّعَى غَاصِبُهُ الصِّيَاغَا كَذَاكَ الْأَمِينُ لَا نَرَاغَا
وَدَعْوَةَ الْحَاكِمِ بِالْتَّغْدِيلِ كَذَاكَ تَجْرِيجٌ بِلَا تَفْصِيلِ

(6) - الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب "الأذان"، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به 400/2 ومسلم في كتاب "الصلاة" باب التسميع والتحميد والتأمين: 290/2 وأبو داود في "الصلاة"، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع: 159/1، والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من الركوع: 115/2 والنسائي في "التطبيق" باب قوله ربنا ولك الحمد: 229/1

(7) - في إكمال الإكمال: "قوله: إذا قال سمع الله لمن حمده" قلت: يحتمل أنه خبر أو دعاء، والمعنى فمن وافق حمده الملائكة والظاهر في الموافقة أنها في الحمد لا في الصلاة مطلقاً: 292/2

(8) - انظر المدونة: كتاب الصلاة، باب الركوع، والسجود: 73/1 وانظر أيضاً فتاوى ابن رشد: 1106/2 [165] ساقطة في "ج" و"د"

[166] شعر وقلت في رد جواب مكاتبة [الرملة]

يَا لِقَوْمٍ لِيْغْرَامَ قَدْ شَهَرَ
صَيَّرَ الْقَلْبَ ذَلِيلاً خَاضِعاً
وَلِيَالِي الْهَجَرَ مَا أَطْوَلَهَا
ثُمَّ إِنْ الْوَصَلَ يَا صَاحِبَهُ
وَحَبِيبٍ صَادِقٍ هِجْرَانُهُ
بَارِقُ الْوَعْدِ لَدَيْهِ خُلْبٌ
لَا كَبْرُوقَ جَانِبِ الْحَمْرَى أَخَا
عَيْنُهُ يَحْكِي انْهَمَاراً مَاؤَهَا
بَلْ هُوَ سَاكِنُهَا مِنْ قَبْلِهِ
صَبَحْتُ مِنْ أَشْوَاقِهِمْ: وَاكْبِدِي
سَادَتِي إِنْ لَنَا مِنْ جُبُكُم
وَسَلَامِي رَائِحاً مُغْتَدِيَا

سَيْفُهُ فَاخْتَلَّ قَلْبِي وَاشْتَهَرَ
لِحَبِيبٍ صَدْعَتِي وَهَجَرَ
سَيِّمًا قَلْباً عَلَيْهَا مَا صَبَرَ
لَيْلَةً أَقْصَرَ مِنْ لَمَحِ الْبَصَرِ
وَإِذَا وَاعَدَ وَلِيٍّ وَغَدَرَ⁽⁹⁾
مَالَهُ فِي الْوَعْدِ قَوْلٌ مُغْتَبَرٌ
شِمْثُهُ لَيْلًا بِهِيماً فَانْهَمَرَ
دَمْعُ عَيْنِي عَنْ هَوَى الْحَمْرَى انْحَدَرَ
مُسْتَكِينٌ فِي ضَمِيرِي فَظَهَرَ
بَعْدُوا عَنِّي وَمَنْ لِي بِالْخَبَرِ
شَاغِلًا لِلْقَلْبِ مَا قَطَ فَنَزَ
لَكُمْ أَهْدِيهِ مَا عِشْتُ الدَّهْرَ

[167] فائدة ونظمت اللغات الست التي في الاسم وأصله على المذهبيين:

[الطويل]

وفي اسم لغات ستة فاعلمناها سما وسمى اسم واسم سم سم
وهمزة وصل من سما عند بصره وكوفيهم من وسمه الفرع ينسم⁽¹⁰⁾
ولبعضهم فيه

[الزجر]

اسم بضم أول والكسر مع همزه وحذفها والقصر
[168] وكتب إلي الفقيه السيد محمد المكلائي مجاوباً عن نظم بعثته إليه

[البسيط]

سَقَى الْحَيَا زَهْرًا كَالْوَابِلِ الْغَدَقِ فَفَاحَ مِنْهُ عَبِيرُ الْعَتَبِ الْعَبَقِ

[166] ساقطة في "ج" و"د"

(9) - البيت ساقط في "ب".

[167] ساقطة في "ج" و"د"

(10) - انظر لسان العرب: 40/14 مادة "سما".

[168] ساقطة في "ج" و"د"

بَنَاتُ فِكْرِكَ وَافْتَتْنَا عَلَى مَقَّةٍ خَدَائِدًا إِنْ رَنَتْ تَسْبِيكَ بِالْحَذَقِ
فَهَكَذَا الْقَوْلُ لَكِنْ نَظَمَ جَيْدِهِ لَأَلَى الدُّرِّ فِي سِلَكٍ عَلَى عُثْقٍ
فَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ فِي جَيْشِ الْمَعَانِي فَقَدْ أَلَقْتَ إِلَيْكَ قِيَادَ الدُّلِّ فِي فَرْقٍ
لَا زَالَ ذِكْرَكَ فِي الْأَفَاقِ أَضْوَعُ مِنْ حَمَائِلِ الرُّهُو⁽¹¹⁾ إِذَا تَبَدَّوْا مِنَ الْوَرَقِ

[169] **فائدة** الرفع للفعل المضارع اختلف فيه على أربعة مذاهب: قيل: تجرده من الناصب والجازم. وهو مذهب الفراء⁽¹²⁾، وإليه ذهب ابن مالك⁽¹³⁾ إذ يقول: "أرفع مضارعا إذا يجرد..." البيت⁽¹⁴⁾.

وكذلك يفهم من قول ابن أجروم⁽¹⁵⁾: "وهو مرفوع أبدا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم"⁽¹⁶⁾.

وقيل: الرفع وقوعه موقع الاسم. وهو مذهب سيبويه⁽¹⁷⁾.

وقيل: الرفع له مضارعة للاسم. وهو مذهب ثعلب⁽¹⁸⁾.

وقيل: الرفع له حروف المضارعة. وهو مذهب الكيساني⁽¹⁹⁾.

وقد جمع بعضهم تلك المذاهب وأربابها في قوله:

(11) - وهكذا في الأصل وفي "ب" ولعل الصواب هو "إذ" ليستقيم وزن البيت.

[169] ساقطة في "ج" و"د"

(12) - أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء. توفي عام 207 هـ. ترجمته في: 1- طبقات النحويين: 143-2- تاريخ

بغداد: 14/149-3- نزهة الألباء: 81-4- وفيات الأعيان: 5/225

(13) - الألفية: 2/341 بشرح ابن عقيل.

(14) - تمام البيت: "من ناصب وجازم، كـ"تسعد".

(15) - أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي القاسي عرف بابن أجروم. توفي عام 723 هـ. ترجمته في: 1- بغية

الوعاء: 1/238-2- جذوة الاقتباس: 1/22-3- نفع الطيب: 9/329-4- سلوة الأنفاس: 2/112-

5- شجرة النور: 1/217-6- ذكريات مشاهير رجال المغرب 20

(16) - المقدمة الأجرومية، باب الأفعال، صفحة: 6.

(17) - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: توفي عام 180 هـ. ترجمته في: 1- المعارف: 237-2- مراتب

النحويين: 65-3- أخبار النحويين البصريين: 48-4- طبقات النحويين: 66.

(18) - أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سار الشيباني المعروف بثعلب. توفي عام 291 هـ. ترجمته في: 1-

تاريخ بغداد: 5/204-2- نزهة الألباء: 178-3- أنباه الرواة: 1/138.

(19) - أبو الحسن علي حمزة بن عبد الله بن عثمان. المعروف بالكيساني. ترجمته في: 1- طبقات

النحويين: 138-2- نزهة الألباء: 58 والمصادر بالهامش.

تجرده الفراء وقوعه الإمام سيبويه تعلب مضارعه الكيساني
حروف

[170] فائدة لبعض أهل العصر في الجهاد:

[الوافر]

أَيَا أَهْلَ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي بِهَذَا كُنْتُ أَدْعُوكُمْ زَمَاناً
وَكُنْتُ أَطُوفُ فِيكُمْ كُلَّ فَضْلٍ فَوَالَيْنِثُمْ مَعَ السَّهْوِ النَّوَانِي
وَلَمْ أَرِ مِنْكُمْ حَزْماً قَوِيّاً كَأَنَّكُمْ أَمِنْتُمْ شَرَّ قَوْمٍ
لَا يِقَاطُ عِبَادِ اللَّهِ أَنْتُمْ لَإِيْقَاطِ الْقُلُوبِ فَلَا حِفَاطَ
نَسِيتُمْ مَا جَرَى مِنْ قَبْلُ فِيكُمْ فَكَيْفَ يُظَنُّ بَعْدَ فِيهِمْ خَيْرٌ
بِقُطْرِ الْغَرْبِ قَوْمُوا لِلْجِهَادِ وَأَرْشَدُكُمْ إِلَى سُبُلِ الرِّشَادِ
وَاتَتْ لِلتَّأْهِبِ لِلْأَعَادِي إِلَى التَّفْرِيطِ فِي أَسْرِ اتِّحَادِ
وَلَا عَزْماً إِلَى نَيْلِ الْمُرَادِ لَهُمْ قَصْدُ إِلَيْكُمْ بِارْتِصَادِ
أَمْ أَنْتُمْ نَائِمُونَ عَلَى الْوَسَادِ وَلَادِينَ يُرَاعَى فِي الْبِلَادِ
بِفَحْصِ الْغَرْبِ مِنْ تَلْبِيسِ عَادِ وَقَدْ بَاعُوا الثُّغُورَ بِلَا كَسَادِ

[171] شعر وقلت في التعزية:

[البيسط]

دَعْنِي فَإِنِّي أَرَى الْأَيَّامَ مُوَلَّعَةً يَعْقِبَنَّ بِالسَّوَاءِ مَا يَصْنَعَنَّ مِنْ حَسَنٍ
لِنَّ قَضَى الْأَبْوَانِ النَّحْبَ وَانْقِصَلاً تَغْرُزُونَ وَلَا بِهِ لَكُمْ جَزَعٌ
بِالسُّمْتِ وَالْقَهْرِ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ وَقَدْ تَعَرَّى الَّذِي بِهِنَّ يَسْتَتِرُ
عَنْكُمْ تَأْسُؤاً بِمَنْ قَبْلُ قَدْ عَبَرُوا فَالْمَوْتُ لَا بَدْ مِنْهُ أَيُّهَا النَّفَرُ
أَجَلٌ، وَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الْخَيْرُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ بَعْدَهُمَا

(170) - ساقطة في "ج" و"د"

[172] **فائدة من الصلة**⁽¹⁾ لابن الزبير: إبراهيم⁽²⁾ بن محمد بن أبي البقال العدوي من أهل وادي آش، يكنى أبا إسحاق، وعرف بابن الفخار. توفي في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وخمسمئة وعمره ثلاث وسبعون سنة.

ومن شعره⁽³⁾: [البسيط]

إِذَا رَأَيْتَ شَبَابَ الْحَيِّ قَدْ نَشَأُوا لَا يَنْقُلُونَ ذَوَاتِ الْجَبْرِ وَالْوَرَقَا
وَلَا تَرَاهُمْ لَدَى الْأَشْيَاحِ فِي حَلَقٍ يَرَوُونَ مِنْ صَالِحِ الْأَخْبَارِ مَا اتَّفَقَا
بَعْدَ عَيْنِكَ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ هَمَجٌ قَدْ غَوَّضُوا مِنْ غُلُوِّ الْهَمَةِ الْحُمَقَا

ومنه: خليل⁽⁴⁾ بن إسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد ابن عبد الله السكني⁽⁵⁾ من أهل بلبة، يحفظ نوادر⁽⁶⁾ أبي محمد ومختصره⁽⁷⁾، فقليل له: لم خصصت بهما؟

وقد وقف عليه في الحال رجل من أهل البادية في يده سباط جلف وهجم عليه وقال مجيباً: إنه لو تلف السباط هذا لوجدته فيهما⁽⁸⁾. وتوفي سنة خمسين⁽⁹⁾ وخمسمئة ببلبة.

[172] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - هو كتاب "صلة الصلة" لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي المتوفى عام 708 هـ جعله ذيلًا لكتاب "الصلة" لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري القرطبي عرف بابن بشكوال المتوفى عام 587 هـ طبع من الكتاب قطعة من المجلد الثاني بتحقيق ليفي بروفنسال سنة 1938 وقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بنشر القسم الثالث والرابع والخامس منه بتحقيق الأستاذ سعيد أعراب والدكتور عبد السلام الهراس سنة 1995.

(2) - لقد وقف أبو عبد الله بن سعيد المرغيتي على أصل الصلة وبالأخص القسم الأول منه والذي يعتبر - لحد كتابة هذه السطور - مفقوداً.

(3) - لم أقف على ترجمة ابن الفخار هذا في الصلة المطبوع ولا على شعره المذكور.

(4) - ترجمته في صلة الصلة المطبوع: ق 366/5 والمصادر بالهامش - 2 - بغية الوعاة: 1/560.

(5) - وهو في المصادر المذكورة "السكني"

(6) - هو كتاب "النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات"

طبعت منه بعض الأجزاء، والباقي مخطوط في عدة نسخ في الخزانات العامة والخاصة بأنحاء المعمور. توجد منها نسخ بكل من الخزانة الحسنية تحت رقم 5050 والخزانة العامة بالرباط كذلك تحت أرقام: 425 D 1731 ق، و 695 ق، ومكتبة جامع القرويين تحت الأرقام: 338 و 793 وخزانة ابن يوسف بمراكش تحت الأرقام: 1/305 و 2/305 و 3/305.

(7) - وهو مختصر المدونة، ذكره ابن النديم وقال عنه بأنه "يحتوي على خمسين ألف مسألة" الفهرست: 341. يوجد جزء كبير منه بمكتبة القرويين تحت رقم: 339 ومنه نسخة بالخزانة العامة تحت رقم 1781. وبخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم: 578.

(8) - ينطبق الكلام هذا مع كلام الشيخ أحمد بن عمر المزكلي المتوفى عام 864 هـ الذي قال بشأن مدونة سحنون: "ما من حكم نزل من السماء إلا وهو من المدونة" انظر جذوة الاقتباس: 1/127.

(9) - في المطبوع: "مات ببلبة ثاني رمضان سنة 575 هـ..." ق 367/5.

ومن شعره⁽¹⁰⁾ مجيباً عن سؤال: [البسيط]

يا سائلني* [عَنْ فَتَى اَكْرِى] دُوِيْرَتَهُ وَأَنْقَذَ الْبَيْعَ فِيهَا بَعْدَ مِنْ ثَانِ
عَقْدَ الْكِرَاءِ بِهَا أَوْلَى بِبَيْئَتِهِ لَا قَوْلَ بَائِعِهَا مِنْ غَيْرِ بَرْهَانِ
وَحَيْرِ الْمُشْتَرِي فِي رَدِّ صَفَقَتِهِ أَوْ التَّمَسُّكِ كَالْتَّذْلِيسِ سِيَانِ
وَلِلْمُشَايِخِ فِيهَا نَصٌّ، أَجْوِيَةٌ ثَلَاثَةٌ قَدْ وَعَاهَا ذَا الشَّأْنِ

قال أبو الخطاب⁽¹¹⁾: وهي أزيد من عشرين بيتاً أبدع فيها. وكتب عليها أبو
عبد الله ابن زرقون⁽¹²⁾، حين وقف عليها: [البسيط]

هَذَا جَوَابُ خَلِيلٍ قَدْ حَوَى حُكْمًا وَيَذُّ فِي⁽¹³⁾ الْعِلْمِ وَالشَّعْرِ ابْنَ قَحْطَانَ
فَاجْمَعُهُ إِنْ كُنْتَ ذَا جَمْعٍ لِفَائِدَةٍ فَلَوْ رُبِيعَةً رَأَى قَالَ سَاوَانِي

ومنه: أبو الحسين محمد بن محمد بن زرقون⁽¹⁴⁾ الأنصاري الإشبيلي. توفي
سنة اثنين وعشرين وستمئة: ومن شعره، زيادة على الأبيات المنسوبة لأبي
محمد عبد الوهاب⁽¹⁵⁾ وهي: [الوافر]

أَقُولُ لِشَادَنْ فِي الْحُسْنِ أَضْحَى: يَصِيدُ بِلَحْظِهِ قَلْبَ الْكَمِيِّ
مَلَكَتِ الْحُسْنَ أَجْمَعَ فِي نِصَابٍ فَأَذُّ زَكَاةَ مَنَظَرِكَ الْبَهِيِّ
وَذَاكَ بِأَنْ تَجُودَ لِمُسْتَهَامٍ بِرَشْفٍ مِنْ مَقْلَبِكَ الشَّهِيِّ
فَقَالَ: أَبُو حَنِيفَةَ لِي إِمَامٌ يَرَى أَنْ لَا زَكَاةَ عَلَى الصَّبِيِّ

(10) - لم يرد هذا الشعر في "صلة الصلة" المطبوع.

* - الزيادة من "ب".

(11) - محمد بن أحمد بن خليل اللبلي الإشبيلي، توفي عام 652هـ. ترجمته في: - صلة الصلة المطبوع: 382/5 -
الذيل والتكملة: 630./2/5

(12) - محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد الأنصاري الإشبيلي توفي عام 586هـ. ترجمته
في صلة الصلة المطبوع، 396/5 والمصادر التي أثبتتها المحقق على الهامش.

(13) - في ب "ويذّي العلم"

(14) - ترجمته في: 1 - التكملة: 616/2 - 2 - الديباج: 260/2 - 3 - غاية النهاية: 260/2 - 4 - شجرة النور
الزكية: 178-5 - الأعلام.

(15) - يقول ابن عبد المالك في ترجمة أبي عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون: "وقرأت على الشيخ أبي
الحسن الرعيني رحمه الله ونقلته من خطه قال: أنشدني شيخنا أبو الحسين بن زرقون لأبيه أبي عبد الله
مذيلاً الأبيات الأربعة الواقعة في "زهر الأدب" وغيره، المنسوبة إلى الأمير أبي الفضل عبيد الله بن مكيال
وهي: قول لشادن في الحسن فرد // يصيد بلحظه قلب الكمي". الذيل والتكملة: 206/6 والأبيات وردت
في كل من: زهر الأدب: 432/2 والغيث المنسجم: 31/1 والمستطرف: 209/2 ومعاهد التنصيص:
47/4 تنسب في أغلبها للمكيالي.

فزاد عليها أبو الحسين⁽¹⁶⁾، ما أكمل به في الفقه مبناه وأوضح في الحال معناها، فقال:

[الوافر]

وَإِنْ تَكَ مَالِكِي الرَّأْيِ أَوْ مَنْ يَرَى رَأْيَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ
فَلَيْسَ عَلَيَّ مِنْ طَلَبِ بِهِذَا فَاِخْرَاجُ الزَّكَاةِ عَلَى الْوَلِيِّ

ومنه، في ذكر أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي من أهل مرية، يكنى أبا العباس، ويعرف بابن العريف، وله توالف في الزهد والتصوف. وتوفي ليلة الجمعة، ودفن يومها الثالث والعشرين من صفر ست وثلاثين وخمسمئة بمراكش لسعاية لحقته.

وشعره، رحمه الله ونفعنا به، كثير حسن. ومنه: [الوافر]

ثَلَاثُ أَصْلُ قَصَدَ الْمُرِيدُ ففِيهِنَّ الرِّعَايَةُ وَالْمَزِيدُ
فَمِثْلُهَا: الرُّدُّ لِلتَّبَعَاتِ طَرًّا عَلَى حُكْمِ الْكِتَابِ وَمَا يُفِيدُ
وَمِثْلُهَا الْقَوْتُ يَأْخُذُهُ حَلَالًا عَلَى شَرْطِ الضَّرُورَةِ لَا يَزِيدُ
فَإِنْ أَغْطَاكَهَا مَوْلَاكَ فَاشْكُرْ فَإِنَّ الشُّكْرَ إِيْمَانٌ جَدِيدُ
وَإِنْ يَحْزِمَكَ فَالْتَقْصِيرُ أَجْنَى عَلَيْكَ فَلَا تَرَاوُ وَلَا تَرِيدُ

ومنه: محمد⁽¹⁷⁾ بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي. من أهل مرسية، يكنى أبا بكر، وعرف بابن خطاب. توفي بتلمسان يوم عاشوراء سنة ست وثمانين وستمائة. ومن شعره: [الكامل]

إِقْتَنِعْ بِمَا أُعْطِيَتْهُ تَلُّ الْغِنَا وَإِذَا دَهَتْكَ مَلَمَّةٌ فَلْيَتَضَبَّرِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ فَلَمْ رَمْنًا زِيَادَةَ دَرَّةٍ لَمْ نَقْدِرِ
وَاللَّهِ أَرْحَمُ بِالْعِبَادِ فَلَا تَسَلْ أَحَدًا تَعِيشَ عَيْشَ الْكِرَامِ وَتَوْجِرِ
وَإِذَا سَخِطْتَ لِيُؤْسَ حَالِكَ مَرَّةً وَرَأَيْتَ نَفْسَكَ قَدْ غَوَتْ فَاسْتَضَبِّرِ
وَانْظُرْ إِلَى مَنْ كَانَ دُونَكَ تَذَكَّرْ لِعَظِيمِ نِعْمَتِهِ عَلَيْكَ وَتَشْكُرْ⁽¹⁸⁾

(16) - في الذيل والتكملة: 207/6: "فزيلها أبو عبد الله جامعا بين أقوال أئمة الفقهاء المنتشرة مذاهبيهم بقوله:

فإن تك مالكي الرأي أو من // يرى رأي الإمام الشافعي

فلا تك طالبا مني زكاة // فإخراج الزكاة على الولي

(17) - ترجمته في: 1 - الإحاطة: 426-2 - البستان: 227-3 - الأعلام: 232/6

(18) - وردت الأبيات في الإحاطة: 428، وينسبها المقرئ في النفع: 339/4 لأبي بكر محمد بن محرز الزهري البلنسي.

[173] دعاء عجيب اللهم : إنا نسألك إيماناً يصلح للعرض عليك، وإيقاناً نقف به في يوم القيامة بين يديك، وعصمة تنقذنا بها من ورطة الذنوب، ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب، وعلمنا نفقه به أوامرك ونواهيك، وفهما نعلم به كيف نناجيك، واجعلنا في الدنيا والآخرة من أهل ولايتك⁽¹⁹⁾، واملأ قلوبنا بنور معرفتك، وكحل عيون عقولنا بأثمد هدايتك، واحرس أقدام أفكارنا من مزاليق مواطئ الشبهات، وامنع طيور أنفسنا من الوقوع في شباك مويقات الشهوات، وأعنا في إقام الصلاة على ترك الشهوات، وامح سطور سيئاتنا من جرائر أعمالنا بأيدي الحسنات.

كن لنا حيث ينقطع الرجاء منا، إذا عرض أهل الوجود بوجوههم عنا، حين تحصل في ظلمات اللحد، رهائن أعمالنا إلى يوم الشهود، أجر عبدك الضعيف مما ألف من الزلل، ووقفه والحاضرين لصالح القول والعمل، واجر على لسانه ما ينتفع به السامع، وتذرف له المدامع، ويلين له القلب الخاشع، واغفر له وللحاضرين ولجميع المسلمين. انتهى.

[174] شعر وقلت ملغزاً⁽²⁰⁾ في الدرهم المغشوش بالنحاس: [الطويل]

وَبَيْضَاءَ حَمْرَاءِ الْمَبَاهِمِ قُدِّمَتْ لِنَشْفَعِ لَكِنْ لَيْتَهَا لَمْ تَقْدَمْ
تَصْرِحُ بِالتَّوْحِيدِ وَالشُّرْكَ دَيْتَهَا تَقُولُ: أَنَا بِنْتُ الْإِمَامِ الْمُعْظَمِ
إِذَا لَمْ تَشْفَعْ يَسْتَبِينُ حَيَاؤُهَا فَتَحْمَرُ مِنْهَا الْوَجْنَتَانِ كَمَا الدَّمِ
وَكَمْ عَاشِقٍ يَصْنُبُو إِلَيْهَا لِحُسْنِهَا سَقَنَهُ بَعْدَ الْحَيْنِ كَأْسَ التُّنْدِ
أَحَاجِي بِهَا أَهْلَ الذِّكَاةِ مُبَارِزاً أَبِي...⁽²¹⁾ مَقْدَمٌ غَيْرُ مُحِجِّمٍ

[175] لغز في الزيتون لأخيना السيد عبد الواحد بن عبد المنعم⁽²²⁾: [الطويل]

وَحَامِلَةٌ حَذَتْ لَغَيْرِ حِنَايَةٍ بَجْدٍ يَرَوْنَ جَانِيَهُ لَيْسَ لَهُ ذَنْبُ
وَمَشْهُورٌ أَقْوَالٍ لِيُوضَعَ جَنِينُهَا تَحَدُّ وَلَا فِي حَدِّهَا أَبَدًا عَثْبُ
تَضِيءُ بِهِ الْأَفَاقُ عِنْدَ بُرُوزِهِ وَيَسْقُطُ عَنَّا بَعْدَ مَسْقَطِهِ الْكَرْبُ
فِيَا عَجَباً مِنْ حَدِّهَا وَهِيَ حَامِلٌ بِحُكْمِ قَضَاءٍ هَكَذَا حُكْمُ الرَّبِّ

[173] ساقطة في "ج" و"د"

(19) - في "ب" "أوليانك"

[174] ساقطة في "ج" و"د"

(20) - كلمة ساقطة في "ب"

(21) - هكذا في الأصل

[175] ساقطة في "ج" و"د"

(22) - لم أفد له على ترجمته فيما لدي من مصادر إلا ما جاء عنه في هذه الفهرسة.

فأجبتة:

[الطويل]

أُرَدْتُ وَحَقَّ اللَّهْ ثَانِي أَرْبَعُ بِهَا فِي ابْتِدَاءِ الثَّيْنِ قَدْ قَسَمَ الرَّبُّ (23)
وَلَكِنْ فَسَلْ عَنْ رَبِّ تَوْتٍ مُصَحَّفًا وَهَلْ يُجْمَعُ الرِّيتُونَ وَالتَّوْتُ وَالرَّبُّ؟

[176] شعر

[البسيط]

بُنْتُ الصَّنَائِعَ لَا تَحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا فِي أَمَلِ شَكَرِ الْمَعْرُوفِ أَوْ كَفَرَا
فَالغَيْثُ لَيْسَ يُبَالِي حَيْثُمَا انْسَكَبَتْ مِنْهُ الْغَمَائِمُ تَرْبَاً كَانَ أَوْ حَجَرَا (24)

[177] شعر

[البسيط]

لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفاً هَمَمْتَ بِهِ إِنْ أَهْتَمَّامِكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفُ
وَلَا أَلُومُكَ إِذْ لَمْ يَمْضِهِ قَدْرُ فَالْشَّيْءِ بِالْقَدْرِ الْمَحْتَوِمْ مَصْرُوفُ (25)

[178] شعر

[الطويل]

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ
وَإِنْ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِ (26)

[179] شعر

[الطويل]

وقلت متشوقاً

أَمِنْ بَارِقٍ مِنْ سَوْسَ ذِي لَمَعَانِ (27)
أَرَى مِنْكَ نَوْنَ الْعَيْنِ مَعَ طَوْلٍ لَيْلِهَا وَضَبَ كَرِهًا لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
نَعَمْ إِنِّي مَهْمًا يَهْبُءُ عَشِيَّةً نَسِيمٌ لِنُكْبَاءِ الْقَبُولِ شَجَانِ
وَإِنِّي اتَّهَمْتُ الْبَرْقَ شَبْرَقَ ثَوْبِهِ لِيَحْكِيهِ قَلْبِي بِغَيْرِ ثَوَانِ (28)
وَالْأَفْمَالِي وَالْفَوَادِ هَفَّتْ بِهِ رِيَّاحُ الْهَوَى مَالِي بِهِنْ يَدَانِ

(23) - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سَيْنٍ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ...﴾ الآية: 3 من سورة "التين".

[176] ساقطة في "ج" و"د".

(24) - البيتان لأبي الحسن بن سراج، وهما في: المدارك: 142/8، الصلة: 223/1، المطرب: 131، طراز المجالس: 138.

[177] ساقطة في "ج" و"د".

(25) - البيتان ينسبان لأبي يحيى عبد الأعلى بن حماد، وهما في عيون الأخبار: 185/3، بهجة المجالس: 316/1.

نهاية الأرب: 245/3، المستطرف للابشيهي: 237/1، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: 413.

[178] ساقطة في "ج" و"د".

(26) - البيتان في: 1 - كتاب الأمثال لأبي عبيد: 181، وخزانة الأدب: 67/3.

[179] ساقطة في "ج" و"د".

(27) - هكذا في الأصل.

(28) - هكذا في الأصل ولعل الصواب هو "توان".

فَبَيْتٌ عَلَى حَالَيْنِ دَمْعِي لِلثَّرَى
وَجِسْمِي بِسِجْنِ الْبَيْنِ بَاتَ مَكْبَلًا
أَبَيْتُ عَلَى جَمْرٍ أَهْوَى مُتَقَلِّبًا
فَخَذَ عَهْدَ أَحْوَالٍ خَلَوْنَ ثَلَاثَةً
وَعِنْدَ الثُّرَيَّا نَاطِرِي وَعِيَانِ
وَبَاتَ بِأَوْطَانِ الْكِرَامِ جَنَانِ
وَأَضْحَى وَطَرْفِي نَحْوَ ذُرْنَةِ وَا
وَهَاتِيكَ أَحْوَالِي كَذَاكَ تَرَانِ

[180] شعر في التعريض [الطويل]

سَمَاءٌ مَعَالِي الرُّشْدِ⁽¹⁾ إِنْ قَالَ قَائِلُهُ
شَوَاهِدٌ دَهْرِي بَامْتِحَانٍ وَغَلْطَةٍ
إِلَى أَنْ يَبِينَ صِدْقَهُ فِي سَمَائِهِ
وَمَاذَا يَفِيدُ زَخْرَفَ⁽²⁾ الْقَوْلِ إِنْ تَكُنْ
وَمَاذَا يَفِيدُ الْوَهْمُ فِي فَهْمٍ ثاقِبٍ
وَمَا لِلْفَتَى غَيْرَ الْخَمُولِ عَلَى الْهَدَى
وَمِنْ رَبَّنَا نَرْجُوا الْإِنَابَةَ وَالثَّقَى
هُوَ الْمُتَنَهَى لِلْعَالَمِينَ وَإِنَّهُ
سَمَوْتَضَ ذَارَاهَا بِالْعَوَالِي تَنَاضِلُهُ
وَعِنْدَ ضَلِيلِ الرِّيفِ تَبْدُو دَلَائِلُهُ
وَالَا فَمَيِّزُ وَالرَّمَانِ يُخَادِلُهُ
بِوَاطِئِهِ بِالْإِبْتِلَاءِ بِوَاطِلُهُ
إِذَا بَرَزْتَ لِلنَّاطِرِينَ مَخَائِلُهُ
فَتَنَزَّاحُ عَنْهُ فِي غَلَاهُ بِلَابِلُهُ
فَأَعْنَاقُنَا نَحْوَ الرَّجُوعِ سَلَابِلُهُ
الرُّشْدُ مَا قَالَ قَائِلُهُ

[181] فائدة وكتب الفقيه العلامة أبو عبد الله المامون الحفصي⁽³⁾ إلى
الأستاذ العلامة البحر الفهامة أبي عبد الله محمد بن يوسف التاملي⁽⁴⁾

إِلَى شَيْخِنَا أَنْهِيَ بِهِي تَحِيَّتِي
وَإِنِّي عَلَى السَّرِّ الَّذِي قَدْ حَوِيْتُهُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ وَرِثَ رَأْيُنْثُهُ
فَلَمْ يَزَعْ أَصْلًا قُلْ وَلَا أُمَّ قَرْعُهُ
فَقَدْ قِيلَ لَكُنْ كُلُّ مَقَالَةٍ
تَوْقَ جَوَابًا بِالْمَحَالِ تَهْلُلُ
عَبِيدُكَ قَدْ أَنْهَاهُ حَيْرٌ بِكَلِمَةٍ
أَسْأَلُكُمْ أَبْنَدِي لَوَامِعَ فِكْرَةٍ
لَدَى وَقْفِهِ بِأَلْيَا صَوْبَ رَوَايَةٍ
فَمَا سِرُّ هَذَا الْحَبْرِ أَذْهَبَ بِحَيْرَةٍ
تَفِيدُ مَرَامَ الْمَرْءِ وَقْتُ إِجَابَةٍ
لَدَى الدَّرِّ وَارْسَبُ لِلْمَعَالِي بِلُجَّةٍ

فأجابه بقوله: [الطويل]

أَرَدْتُ عَلَى صَدْرِ الْأَخْلَاءِ كُلِّهِمْ وَحَائِزِ أَشْتَاتِ الْمَعَالِي بِحُجَّةٍ

[180]- ساقطة في "ج" و"د"

(1)- في "ب" يرشد

(2)- في "ب" زحف

[181]- ساقطة في "ج" و"د"

(3)- أبو عبد الله محمد المامون بن محمد الحفصي المراكشي. توفي عام 1039 هـ ترجمته في: 1- صفوة من

انتشر: 109-2- طبقات الحضيكي: 108/2-3- الأعلام: 254./5

(4)- العبارة كلها ساقطة في "ب".

سَلاماً نَدَى الْفَوْحُ كَالرَّوْضِ بِاسْمَا
وَفِيْمَا تَحْيِزْتُمْ تَحْيِزْتُ قَبْلَكُمْ
وَيُمْكِنُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى الْأَصْلِ وَقَفُهُ
إِنْ الْأَصْلُ فِيهِ الْبَاءُ مِنْ بَعْدِ هَمْزَةٍ
وَتَسْهِيْلُهُ وَقَفًا بِهِ اللَّبْسُ ظَاهِرٌ
بِأَزْهَارِهَا عَلَى بَسَاطِ مَسْرَةٍ
وَلَيْسَ لِي إِلَّا اتِّبَاعُ الرِّوَايَةِ
لِتَسْهِيْلِهِ دُرْجاً وَقَدْ حَقِيقَةٌ
وَحَذَفُهُ عِنْدَهُ اكْتِفَاءً بِكُسْرَةٍ
وَوَقَفُهُمْ يُرِيدُ أَصْلًا لِكَلِمَةٍ

[182] فائدة ناولني الأستاذ المذكور، أدام الله النفع به، بطاقة فيها ما نصه: [الرجز]

وَفِي دُخُولِ الْمَرْءِ لِلْحَمَامِ
لِدَاخِلِ الْحَمَامِ عَشْرَةَ شُرُوطٍ (1)
بِنِيَّةِ التَّدَاوِي أَوْ لِطَهْرِ
لِعَوْرَةٍ لَكِنْ بِمَنْزَرٍ صَفِيقٍ
وَعُضُّ طَرْفٍ فِيهِ أَوْ يَسْتَقْبِلُ
وَأَنْ يُغَيِّرَ بِهِ مَا قَدْ يَرَى
بِقَوْلِهِ: سَتَرَكَ اللَّهُ اسْتَرَا
وَالصَّبُّ لِلْمَاءِ بِهِ بِقَدَرٍ
وَلَا يُمْكِنُ أَحَدًا مِنْ عَوْرَتِهِ
وَاخْتَلَفُوا فِي الْفَحْدَيْنِ هَلْ هُمَا

الْمَنْعُ وَالْجَوَازُ لِلْأَعْلَامِ
عَلَى الْجَوَازِ وَهِيَ بِالذِّينِ تَحُوطُ
وَقَصْدُ خَلْوَةٍ بِهِ وَالسَّتْرُ
وَقَلَّةُ الْخَلْقِ بِهِ أَيْضًا خَلِيقٌ
لِحَائِطٍ وَهُوَ لِعُمْرِي أَفْضَلُ
مِنْ مُنْكَرٍ لَكِنْ بِرَفْقٍ أَيْسَرَا
وَلِعَذَابِ النَّارِ أَنْ يَذْكُرَا
وَأَجْرَةَ مَعْلُومَةٍ فَلْتَذْهَبِ
يَذَلِكُهَا مِنْ رُكْبَةٍ لِسُرَّتِهِ
عَوْرَةٌ أَمْ لَا، فَاسْتَفِذْهُ مُحْكَمًا

فيها أيضا :

وَمُسْلِمٌ مُسْتَأْجِرٌ لِكَافِرٍ (2) أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ فِي آجِرٍ (3)

[182] ساقطة في "ج" و"د"

- (1) - لقد جمع أبو عبد الله بن الحاج هذه الشروط العشرة في مدخله حيث قال: "وإن كان قد أجاز علماؤنا رحمة الله عليهم دخول الحمام لكن بشروط وهي: أن لا يدخلها أحد من الرجال والنساء إلا التداوي، الثاني: أن يعتمد أوقات الخلوة وقلة الناس، الثالث: أن يستر عورته بإزار صفيق، الرابع: أن يطرح بصره إلى الأرض أو يستقبل الحائط لئلا يقع بصره على محضور، الخامس: أن يغير ما رأى من منكر برفق بأن يقول: استر سترك الله، السادس: إن ذلك أحد لا يمكنه من عورته من سرتة إلى ركبتة إلا امرأته أو جاريتها، السابع: أن يدخله بأجرة معلومة، الثامن: أن يصب الماء على قدر الحاجة، التاسع: إن لم يقدر على دخوله وحده اتفق مع قوم يحفظون دينهم على كراهة في ذلك لما يخشى، العاشر: أن يتذكر به عذاب جهنم" المدخل: 179/2 ابن رشد: "... إجازة المسلم نفسه من النصراني واليهودي على أربعة أقسام: جائزة، مكروهة، ومحظورة، وحرام. فالجائز: لأن يعمل له المسلم عملا في بيت نفسه كالصانع الذي يعمل للناس، والمكروهة، أن يستبد بجميع عمله من غير أن يكون تحت يده قبل أن يكون مقارضا أو مساقيا، والمحظورة: أن يؤاجر نفسه في عمل يكون فيه تحت يده كأجير تفسخ إن عثر عليها، فإن فانت ومضت وكانت لها الأجرة، والحرام أن يؤاجر نفسه منه فيما لا يحل من عمل الخمر أو رعي الخنازير، فهذا يفسخ قبل العمارة، فإن فات تصدق بالأجرة على المساكين" البيان والتحصيل: وانظر كذلك: القوانين الفقهية لابن جزي: 289 =

جَائِزَةٌ مِنْ غَيْرِ كَدِّهِ فِي الْعَمَلِ مِنْ غَيْرِ تَخْصِصٍ بِسَوْقٍ مُخْتَلَفٍ
وَبِالْكَرَاهَةِ مَعَ التَّخْصِصِ فِي عَمَلٍ بِهِ عَلَى الْمُنْصُوصِ
وَأَمْنٌ إِذَا اسْتَجَارَهُ لِمَنْزِلَةٍ فِيمَا يَجُوزُ فِعْلُهُ مِنْ عَمَلِهِ
وَعَمَلُ الْمُسْكِرِ حَرْمٌ مُطْلَقاً لَهُ وَلِلْمُسْلِمِ خُذْ مَا حَقَّقَا

[183] فائدة كتبت لشيخنا الفقيه القاضي الأكمل السيد أبي القاسم أحمد بن مسعود الهوزالي ما نصه: "سيدي: جوابكم في مسألة دار محبسة على مسجد قد خربت الدار الآن. هل يجوز بيعها ويعوض بثمنها ما هو أنفع للمسجد وأغبط له من جنان ونحوه؟ أجب لنا مأجورا من الله تعالى، والله يحرس كما لكم، ويحرس بمنه حالكم آمين.

فأجاب: لا يجوز على ما يظهر من نصوص أهل المذهب؛ ففي المعيار⁽⁴⁾: "سئل الشيخ الفقيه الإمام أبو القاسم التازغدي⁽⁵⁾ رحمه الله عن مسألة تعويض دار ابن بشير الخربة الكائنة بدرب ابن حيون بفاس المحبسة على جامع القرويين.

فأجاب بأن قال: بيع الدار المذكورة وتعويضها لا يصح لأمر ثلاثة: أحدها أن بيع الحبس وتعويضه بغيره عند من أجاز، إنما هو إذا انقطعت منفعته جملة، وهذه الدار لم تقطع منفعتها، لأنها ما يمكن كراؤها على ما هي عليه لمن ينتفع بها من احتزان⁽⁶⁾ ما يمكن احتزانه بها أو غير ذلك مما يمكن الانتفاع بها فيه، ولا يعدم [من يستأجرها إلى مدة ليبني عليها، لرغبة الناس في موضعها، إذ هي أغبط موضع في البلد⁽⁷⁾].

والثاني أن بيع الحبس وتعويضه عند من أجاز، إنما هو إذا لم يقدر على بنائه وإصلاحه، وهذه يقدر على بنائها وإصلاحها من غلة حبس الجامع لاتساعه، أو تكرى هي ثم⁽⁸⁾ يقدم فيها ما تصلح به وإن طالت مدة الكراء

= (3) - الخطاب: "...وقال البرزالي: قال الغرناطي: الإجازة تطلق على منافع من يعقل، والأكرية على منافع من لا يعقل" مواهب الجليل: 389/5.

[183] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - الجزء السابع صفحة 209 من طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. بالمغرب.

(5) - أبو القاسم محمد بن عبد العزيز التازغدي، توفي عام 832 هـ. ترجمته في: 1 - وفيات الونشريسي: 140 -

2 - توشيح الديباج: 210-3 - درة الحجال: 281/3 - 4 - لقط الفرائد: 245-5 - جذوة الاقتباس:

239/1 - 6 - شجرة النور: 252/1

(6) - في المطبوع من المعيار "من احتراز ما يمكن احترازه"

(7) - الزيادة من المعيار.

(8) - في المعيار: "لمن يقوم فيها..."

وأكرت برخص، ولا يعدم ذلك لغبطة موضعها، وإنما خربت لتفريط النظر في الحبس وسوء نظرهم فيه.

الثالث لو فرضنا انقطاع منفعتها جملة، وأنه لا يوجد من يكتري في الحال وفرضنا أن غلة الحبس ليس فيها ما تبني به، فلا يجوز أيضا بيعها وتعويضها: لأنه وإن عدم في الحال [فلا يؤيس منه]⁽⁹⁾ بل يرجى في المآل من يصلحه إما من اتساع يكون في غلة الحبس أو مكثر يكتريها أو محتسب يحتسب في بنائها أو غير ذلك إلى أن قال⁽¹⁰⁾: لا يجوز في مسألة السؤال بيعه باتفاق قاله ابن رشد⁽¹¹⁾ رحمه الله ثم نقل عن اللخمي ما يقتضي الإخلاف في المنع في مثل نازلة السؤال، ثم بعد كلامه قال: وتقيد بعقبه بعد الحمد لله الجواب فوجه صحيح على ما دلت عليه الروايات وفتاوى شيوخ مذهبنا متقدميهم ومتأخريهم، وجلب النصوص إنما يحتاج إليه في المسائل الخفية لا في الشهيرة الجليلة. وكتب عبد الله العبدوسي انتهى.

وفيه أيضا⁽¹²⁾: "سئل عبد الله العبدوسي عن قاعة كانت محبسة [على مسجد]⁽¹³⁾ في استجار امرأة، فلما توفيت تصدقت بها على المسجد المذكور، وصارت تكرى بستة دراهم وثمانية، ويحتاج إلى إصلاحها، وطلب رجل من جيرانها تعويضها بحانوت [تكرى] بخمسة عشر درهما وبعشرين درهما ولا تحتاج إلى إصلاح كما تحتاج الدويرة المذكورة لكنس مرحاض وبناء ما تهدم منها، وأثبتوا رسماً بذلك، وأن تعويضها صلاح وسداد بحيث لا يشك في ذلك، فهل يجوز ذلك أم لا؟ لكونه وصية في المرض بلفظ الصدقة، بين لنا الحكم في ذلك.

فأجاب: أما الصدقة فقد تقدم جوابي عنها وأنها تحمل محمل الأحباس لقصد الناس ذلك بالصدقة على المسجد لا الصدقة المطلقة التي تباع فلا تجوز المعاوضة فيها إذ لا تجوز المعاوضة في الحبس إلا بشروط وهي معدومة في مسألتنا هذه.

وسئل عنها مرة أخرى، فأجاب بما نصه: أما صدقة المرأة المذكورة فهي محمولة على الحبس لا على الصدقة المطلقة التي تباع ويتصدق بثمنها على

(9) - الزيادة من المعيار.

(10) - المعيار: 7/ 210.

(11) - فتاوى ابن رشد: 1/ 262-269.

(12) - المعيار: 7/ 51.

(13) - الزيادة من المعيار.

المسجد في مصالحه، إذ مقصد الناس وعرف تخاطبهم في الصدقة على المسجد الحباسة عليه ليس إلا، وينبغي للمفتي أن ينظر إلى مقاصد الناس ومقتضى مخاطبتهم فيبني عليها الحكم، ويرتب عليها الجواب، وكل من ينظر إلى الروايات فيفتي بها فيما تختلف فيه الأحكام باختلاف المقاصد والعوائد فقد أخطأ وكان فسقا منه إن علم ذلك وقصده، وليس هذا بخلاف لما قالوا فيمن أوصى بعقار للمساكين صدقة عليهم ولم يذكر تحببها أنه يباع ويتصدق بثمنه عليهم ولا يكون حبسا لما قدمناه، وهذا إذا ماتت المتصدقة ولم يكن استفسار شهود الرسم لموتهم أو بعد غيبتهم، أو استفسروا وقالوا ليس عندنا إلا ما في (1) الرسم خاصة، وأما إن كانت حية وسئلت عن (2) مرادها فبينته أو كانت ماتت فبينته شهودها يعمل على ما وقع به البيان من صدقة يصح بيعها أو حباسة موقوفة، فإذا قلنا إنها محمولة على الحبس فالحبس لا تجوز المعاوضة فيه على القول بجوازها إلا بشروط: أن يكون خريا، ولا تكون له غلة يصلح بها، ولا يوجد من يتطوع بإصلاحه، ولا ترجى عودته إلى حالته بإصلاح أو غيره، وذلك مفقود في مسألتكم فلا تجوز (3) المعاوضة فيها، وإن عوض عنها بمئة ألف وبالله التوفيق،

قلت تذكرت بهذه معاوضة الحباك الفخار مع ولده عرصه الطرايفي، والدار التي له في الجزيرة من عدوة الأندلس، فالظاهر منع تلك المعاوضة لعدم استكمال عقدها لشروطها فترجع العرصه حبسا والدار ملكا والله سبحانه أعلم "انتهى".

فانظر إلى منع هذين الإمامين من البيع والتعويض فيما ذكرناه وسلمه أسد المعرب في زمانه علما وديانة سيدي أحمد بن يحيى الونشريسي واستدل به على فسخ الحبس المذكور.

يظهر لك من ذلك منع بيع الخربة المذكورة في السؤال ومنع الفتوى والقضاء بذلك والموافقة عليه والرضى به. وانظر كيف راعى العرف والعادة وإهمال أهل زماننا ذلك في فتاويهم وأقضيتهم والله تعالى يوفقنا لما يحبه ويرضاه. ولولا ضيق الكاغد لزدنا من أجوتهم ما يدل دلالة واضحة على ما قلناه. وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق والسلام.

[البسيط]

[184] شعر

أَيَا نَسِيمَ الصَّبَا أَنْتَ الرَّسُولُ لَهُ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْكَ غَيْرَانِ

(1)- في ب "إلا بالرسم"

(2)- في ب "عن مولدها"

(3)- كلمة ساقطة في "ب"

أَيَا نَسِيمَ الصَّبَا أَنْتَ الرَّسُولُ لَهُ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْكَ غَيْرَانُ
بَلِّغْ سَلَامِي إِلَى مَنْ لَا أَكَلِمَهُ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ الْغَضْبَانِ غَضْبَانُ
لَا يَا رَسُولِي لَا تَذْكُرْ لَهُ غَضَبِي فَذَاكَ مِنِّي تَمْوِيَةٌ وَبُهْتَانُ
أَكُلْ يَوْمَ لَنَا رُسُلٌ مُرْدَدَةٌ وَكُلَّ يَوْمٍ لَنَا فِي الْعَتَبِ الْوَانُ؟
اسْتَخْذِمِ الرِّيحَ فِي حَمْلِ السَّلَامِ كَأَنَّكَ ثَمَّ أَنَا فِي عَضْرِي سُلَيْمَانُ

[185] شعر الواواء الدمشقي (1) : [البسيط]

بِاللَّهِ رَيْكُمَا عَوْجَا عَلَى سَكَنِي وَعَاتِبَاهُ لَعْلَ الْعَتَبُ يَغْطِفُهُ
وَحَدَّثَاهُ (3) وَقُولَا فِي حَدِيثِكُمَا مَا بَالُ عَبْدِكَ بِالْهَجْرِ تُلْقِفُهُ
فَإِنْ تَبَسَّمْ قُولَا بِمِلَاطِفَةٍ مَا ضَرَّ لَوْ بَوْصَالُ مِنْكَ تَسْعِفُهُ؟
وَإِنْ بَدَأَ لَكُمَا فِي نَفْسِهِ (4) غَضِبُ فَغَالِطَاهُ وَقُولَا: لَسْتُ تَعْرِفُهُ

[186] شعر [السريع]

وَكُلُّ مُرْنٍ أَمْطَرَتْ أَرْضُكُمْ فَإِنَّمَا تَحْمِلُ مِنْ أَدْمَعٍ
وَكُلُّ رِيحٍ زَعَزَعَتْ تَرْبَكُمْ فَإِنَّهَا الرُّفْرَةُ مِنْ أَضْلَعٍ

[187] شعر [البسيط]

تَحْيَى بِكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزِلُونَ بِهَا كَأَنَّكُمْ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ
وَتَنْتَهِي الْعَيْنُ فِيكُمْ مَنَظَرًا حَسَنًا كَأَنَّكُمْ فِي عَيُونِ النَّاسِ أَقْمَارُ (5)

[184] ساقطة في "ج" و"د"

[185] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - أبو الفرج، محمد بن أحمد الغساني يعرف بالواو أو أواء الدمشقي. توفي عام 390 هـ. ترجمته في: 1 - يتيمة الدهر: 1/288-2 - فوات الوفيات: 2/301-3 - الأعلام: 6/210 والمصادر بالهامش 4 - معجم المطبوعات العربية: 2/1911 والمصادر بالهامش. والأبيات وردت في: الديوان: 146 وفي: يتيمة الدهر: 293/1 وشرح المقامات للشريسي: 1/56 وكتاب تحفة المجالس ونزهة المجالس: 216

(2) - في الديوان "ليس نعرفه"

(3) - في الديوان: "وعرضا به"

(4) - في الديوان "من سيدي غضب"

[186] ساقطة في "ج" و"د"

[187] ساقطة في "ج" و"د"

(5) - البيتان ينسبان للملاعلي بن الملا الشيرازي: سلافة العصر: 175

[188] **فائدة** يا سميع اسمعني⁽¹⁾ بلطائف أسماعك لمن علمت فيه الخير، واجعلني من المراعين لسمعك وبصرك في كل نهي وأمر. تقرأ هذا بعد الصبح خمسمئة مرة وتدعو بما شئت يجيب الله دعاءك.

مثله : يا عليم علمني من علمك ما ترضى به عني، ولا تؤاخذني بما تعلمه مني. قراءته تعظم المعرفة في القلب.

[189] **فائدة** الديك الأبيض يفر منه السبع، وكذلك جميع أنواع الجنون يكرهونه وهو الأفرق⁽²⁾.

[190] **فائدة** لإصلاح الصوت والصدر: نصف أوقية زعفران، وأوقية نشر سبليخا⁽³⁾، وأوقية لبان الذكر، وأربع أواقي سنبل⁽⁴⁾.

يغريل الجميع ويجعل أقراصا ويؤكل بالرب السوس⁽⁵⁾.

رسم الزمام⁽⁶⁾: 700, 600, 500, 400, 300, 200, 100, 90, 80, 70, 60, 50, 40, 30, 20, 10, 9, 8, 7, 6, 5, 4, 3, 2, 1, 1000, 900, 800,

[191] **في "رياض الصالحين"**⁽⁷⁾ للثعالبي رضي الله عنه: "عن سعيد بن جبير عن أبي بكر رضي الله عنه، لما حضرته الوفاة قال: "اللهم إنك ابتدأت الخلق

[188] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - في "ب" "اسمع مني"

[189] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - هناك أحاديث نبوية رواها أبو نعيم في فضائل الديك الأبيض لم تذكرها الكتب الصحاح وهي كثيرة منها:

"اتخذوا الديك الأبيض فإن داراً فيها ديك أبيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها" كشف

الغفاء: 413/1

[190] ساقطة في "ج" و"د"

(3) - وتسمى باليونانية: أسليوس، ورسنيوس، وهي قشر شجر هندي ويمني، وهي سبعة أنواع: الأصفر الطيب

الرائحة، والأحمر، والأبيض، والبين الحمرة والسواد، والرقيق الاسمانجوني،... الخ التذكرة: 96/1

(4) - كلمة "سنبل" تطلق على كل حمل رفيع قشره، ويقصد به هنا "الناردين" وهو إما هندي إلى السواد طيب

الرائحة ناعم الملمس صلب الأصول، وإما رومي فهو الاقريطي. انظر نفس المصدر: 202-201/1

(5) - الرب، جمع ربوب: هي ما يعتصر مما يمكن عصره وطبخ غيره إلى ذهاب صورته، ومنها رب السوس. (ن.م:

166/1). (6) - الزمام أو القلم الفاسي، وهو في الأصل مكتوب هكذا: ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ سبعة بحرين...

[191] ساقطة في "ج" و"د"

(7) - رياض الصالحين وثيقة المتقين "لأبي زيد عبد الرحمان بن محمد الثعالبي الجزائري المتوفى عام 876هـ

ترجمته في: 1- الضوء اللامع: 4/152-2- نيل الابتهاج: 257-3- مناقب الحضيكي: 2/288-4-

فهارس علماء المغرب: 3/699. والكتاب حسب ما أعلم، مازال مخطوطاً في نسخ منها نسخة خزانة ابن

يوسف بمرآكش تحت رقم: 289 ونسخة بخزانة تطوان تحت رقم: 443

الخلق من غير حاجة بك إليهم، ثم جعلتهم فريقين: فريقاً للنعيم وفريقاً للمسعير فاجعلني للنعيم ولا تجعلني للمسعير. اللهم: خلقت الخلق فرقا وميزتهم قبل أن تخلقهم فجعلت منهم شقياً وسعيداً وغوياً ورشيداً. فلا تشقني بمعاصيك. اللهم: إنك علمت ما تكسب كل نفس قبل أن تخلقها فلا محيص لهم ممن أنت فاجعلني ممن تستعمله لطاعتك. اللهم: إن أحداً لا يشاء حتى تشاء فاجعل مشيئتي أن أشاء ما يقربني إليك. إنك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شيء إلا بإذنك فاجعل حركتي في تقواك.

اللهم: إنك خلقت الخير والشر وجعلت لكل واحد منها عاملاً يعمل به فاجعلني من خير القسمين. اللهم: إنك خلقت الجنة والنار وخلقت لكل واحدة منهما أملاً وسكاناً فاجعلني من ساكني جنتك. اللهم: إنك أردت بقوم الضلال فضيقت به صدورهم، وأردت بقوم الهدى فشرحت به صدورهم فاشرح صدري للإيمان وزينه في قلبي. اللهم: إنك قد دبرت الأمور فجعلت مصيرها إليك فاحيني بعد الموت حياة طيبة وقربني إليك زلفي. اللهم: من أصبح وأمسى ثقته ورجاؤه غيرك فأنت ثقتي ورجائي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد الكريم(8).

[192] شعر وقلت في الدعاء: [الطويل]

وَيَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَارِي الْوَرَى	بِرَحْمَتِكَ الْعُظْمَى أَسْتَغِيثُ مُنَادِيَا
أَعِثْنِي فَإِنِّي يَا مَغِيثُ بِهَا فَلَا	تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَأَنْتَ عِمَادِيَا
وَأَصْلِحْ إِلَهِي شَأْنِي الدَّهْرُ كُلُّهُ	عَلَيْكَ اعْتِمَادِي فِي صَلَاحِ فُسَادِيَا
إِلَهِي بَمَا فِي الذِّكْرِ مِنْ كُلِّ آيَةٍ	تُنَبِّئُنَا بِالْحَقِّ بَلِّغْ مُرَادِيَا
إِلَيْكَ رَفَعْتُ الْأَمْرَ سِرًّا وَجَهْرَةً	وَلَيْسَ بِخَافٍ عَنْكَ سِرُّ فُؤَادِيَا

[193] فائدة: وناولني العلامة الأستاذ الفهامة بطاقة فيها ما نصه: لما رأيت في فهرسته أخيذا ذكر القبلة وحصرها نظمتهما فقلت:

[الطويل]

أَيَا طَالِباً حَصْرًا لِقِبْلَةِ عَايِدٍ	فَخُذْ عَدَّهَا مُحْصُورَةً فِي ثَمَانٍ
فَأَوَّلُهَا الْعِيَانُ قِبْلَةً مَكَّةَ	فَلَا بُدَّ فِيهَا صَاحِي مِنْ عِيَانٍ
وَقِبْلَةً وَحْيٍ وَهِيَ قِبْلَةُ طَيْبَةٍ	فَلَا مَطْعَنَ فِيهَا وَلَا مِنْ يُونٍ

(8) - رياض الصالحين: 12 وانظر أيضاً النجم الثاقب: 7/8-9.

[192] ساقطة في "ج" و"د"

[193] ساقطة في "ج" و"د"

وقبله تحقيق بمصر لصاحب النبي بإجماع مضى بالزمان
ومَجْتَهِدَ فيها بِتَضَبِ أدلةٍ تُخالفها لمثله ببيان
وقبله تقليد لذِي الجَهْل يا فتى وذي العلم معذورا كسجن مكان
وقبله تَخْيِير لما قَدْ تَحَيَّرَا دليله أو مُقلداً غير ثان
وقبله ضَيِّق في مُسائفةٍ وقب له الرُّخص في نَقْل بِسَفَرِ أمان

انتهى من خطه. وقوله بفهرسة أخينا يعني هذه الأوراق التي نجمعها.

[194] فائدة: وله سؤال جليل وهو :

إلى فقهاء العصر أنجم ملّة
سؤالي عن شخص، من أسفل واحد
فميراثه ميراث شخصين. وارد
وكم دية له مع الحد إن ثبتت
وكم له من سهم إذ حضر الوغى
فإن قلنتم أمر الطهارة فيهما
يناقضه سوغ النكاح لعاقده
ومن لا له فرج تعين عنده
تجرّد من سيفر وغمد خليفه
فسبحان من يصور الخلق في الحشا
أجيبوا بنص مذهبي لمالك
ومثي سلام دائم متواصل

ومن عند مغلطات آثاره نصوا
وشخصان من أعلى أفي أمره نص؟
ومن لم يكن نص لديه فمحتص
وكفارة لِقاص إن أمره نص
زكويّاً وراجلاً يُنال ويختص
دليل على شخصين إذ ورد النص
عليه لمنعة اتحدت النقص
وليس له الإحليل لكتفه شخص
فكم له من بين الفروض إذا أحصوا
على ما يشاء لينس في ملكه نكص
قدّمتم لنفع لا يؤمكم النقص
عليكم ما غصن الرياض له رقص

وأجاب عنه بقوله: [الطويل]

أقول جواباً بعد تحزيه من له
يؤوم كل منهما برهه فإن
وإن واحد أفاق والأخ نائم
لدى عمر بن الخطاب إذ نزلت به
فاشكل أمرها عليه وقدمها
فأفتاه بالذي تقدم ذكره

يُصور ما يشا به الملك مختص
هما قد أفاق دفعة فهما شخص
فشخصان فاحكمنا بدا ورد النص
هو الحكم المرضي واثاره نص
إلى حبرنا علي الخير بما نصوا
فأعطاهما ميراث شخصين لا نقص

[194] ساقطة في "ج" و"د"

فَهَذَا حَكْمُ التَّوْبِ لِلسَّيْرِ مَوْضَحًا فَشَقُّ أَفَاقٍ لَمْ يَفْقَ ذَلِكَ الشَّخْصُ
وَمَنْ لَا لَهُ سَيْفٌ وَلَا عِنْدَهُ خَلْقَةٌ فَمِيرَاثُهُ مِيرَاثُ خُنْثَى لَهُ رِصٌّ
بَدَأَ حَكَمُوا لَهُ⁽¹⁾ إِذَا هُوَ مُشْكِلٌ فَخُذْهُ جَوَابًا لَيْسَ يَغْفِبُهُ نَكْصٌ
وَمِثِّي عَلَيْكُمْ السَّلَامُ تَحِيَّةٌ قَدْ أَبَدَتْهُ فِكْرَةُ الْمَعَانِي لَهَا غَوْصٌ

[195] شعر⁽²⁾ [السريع]

إِذَا رَمَاكَ الدَّهْرُ فِي مَعْشَرٍ قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى بُغْضِهِمْ
فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ

[196] فائدة [الرجز]

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ⁽³⁾

[197] فائدة من الحديث لعرق النساء: تقبض عليه بالخنصر والسبابة
وتقول: بسم الله الله الكبير، أعوذ بالله العظيم⁽⁴⁾ من شر كل عرق نعار، ومن
شر حر النار.

[198] فائدة [الرجز]

خط بتعديل ذي تجريح وتدميه ورشد ذي السفه انبذها ناحيه

مثلا : [الكامل]

أَحْذَرُ شَهَادَةَ خُمْسَةٍ فِي مَشْهَدٍ وَأَقْبَلُ نَصِيحَةَ لَكَ مُسْتَرْشِدٍ⁽⁵⁾
فِي رِسْمٍ تَدْمِيَةٍ وَتَرْكِيَةٍ وَفِي عَذَمٍ وَتَرْشِيدٍ وَفِي خَطِّ الْيَدِ
هُنَّ الْفُضُولُ وَإِنْ أَخْطَأْتُ بِعِلْمِهَا وَعَلِمْتُ أَنَّكَ حِينَ تَشْهَدُ مُهَنْتٌ

(1) - انظر فتاوى ابن رشد: 1/527، والحطاب: 6/426-427.

[195] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - البيتان ينسبان لأبي النصر الرامشي النحوي وهما في شرح المقامات للشريسي: 2/111 وبغية الوعاة : 218/1

[196] ساقطة في "ج" و"د"

(3) - انظر المقدمة الجزرية، باب معرفة الوقوف، البيت الأخير.

[197] ساقطة في "ج" و"د"

(4) - في "ب": "بسم الله الرحمن الرحيم بالله العلي العظيم..." والحديث أخرجه الترمذي في أبواب الطب، باب ما جاء في تبريد الحمى بالماء: 6/205، والنووي في كتابه الأذكار عن ابن السني عن ابن عباس: 116، والشيخ القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن عمر: 3/36-37 في رقيقته عليه السلام من الصداق.

(5) - هكذا بالأصل، ولعل الصواب هو مرشد يستقيم الوزن العروضي.

عَلَيْكَ إِذَا حَدَّثَ بِالصَّدَقِ إِنَّهُ وَإِنْ كَانَ مَرًّا فِي الْعَوَاقِبِ يَنْفَعُ

[200] فائدة فجملة حبات جميع نصاب الذهب ألف حبة وأربعمئة وأربعون حبة شعيرا، ونصاب الفضة عشرة آلاف حبة وثمانون⁽¹⁾ حبة. فألف حبة بعشرة مثاقيل سداسية، وأربعمئة حبة بأربعة مثاقيل وأربعون حبة بأوقيتين وستة عشر درهما من الذهب، وعشرة آلاف حبة من الفضة بخمسين أوقية سداسية، وثمانون حبة بستة عشر درهما.

وهكذا كله بحساب بخمس حبات للدرهم⁽²⁾، والدينار السني باثنتين وسبعين حبة من وسط الشعير⁽³⁾. ويخرج بالسكة السداسية في أربع أواقي وإثني عشر درهما وقيراطا. والدرهم السني بخمسين حبة وخمسي حبة، ويخرج بالسداسية بعشرة دراهم وخمسي حبة والله تعالى أعلم.

وأما نصاب الذهب فأربعة عشر مثقالا سداسية ونصف مثقال غير عشر حبات، وربع العشر منها ستة وثلاثون حبة وصرفها من الفضة أوقيتان وستة دراهم وحبان.

قوله ألف وأربعمائة وأربعون حبة هو الخارج من ضرب عشرين في اثنين وسبعين.

وقوله : عشرة آلاف وثمانون وأربعون حبة هو الخارج من ضرب عشرين في اثنين وسبعين، وقوله: عشرة آلاف وثمانون حبة هو الخارج من ضرب

[199] ساقطة في "ج" و"د"

[200] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - جاء في تقييد منسوب للعالم الرباني سيدي عبد الله بن يعقوب السملاني المتوفى عام 1052هـ. ما نصه: "نصاب الذهب أربعة مثقالا وأوقيتان وستة عشر درهما، على أن في مثقالنا مئة حبة، وفي نصاب الفضة خمسون أوقية ودرهم وثلاثة حبوب، على أن في درهما خمسة حبوب" : رسالة في تحقيق أوزان النقود بسوس للكرسيقي: 155

ويوضح عمر بن عبد العزيز الكرسيقي هذا الكلام بقوله: "وبيانه أنك إذا طرحت عدد حبوب أربعة عشر مثقالا وثلاثا المعبر عنها بأوقيتين هو ألف وأربعمئة وثلاثة وثلاثون ثلث، من عدد حبوب عشرين دينارا سنيا التي هي النصاب من الذهب وهو: ألف وأربعمئة وأربعون الخارج من ضرب عشرين في اثنين وسبعين... وبيانه في نصاب الفضة أنك إذا جعلت حبوبه عشرة آلاف وثمانين الخارجة من ضرب حبوب درهم الكيل في عدد دراهم النصاب: نفس المصدر: 157-158

(2) - المقصود هو الدرهم الأحمدى، نسبة لأحمد المنصور الذهبي، وهو الدرهم الصغير الذي "يزن 5 حبات من الشعير (= 0.22 غ)، ويسميه الفقهاء درهم الصنجة... وتعتبر كل خمسة دراهم أحمدية صغيرة مساوية لدرهم أحمدى كبير: النقود المغربية في القرن الثامن عشر: 55

(3) - يقول الكرسيقي: "وأما الدينار فهو على قسمين: سني وسوقي": 164 فالسني حدد وزنه شرعا بـ: 72 حبة من الشعير الوسط حسب اتفاق فقهاء المذهب المالكي والشافعي: "وهذا الوزن هو الذي وقع التعامل به في سوس في الأحكام الشرعية المرتبط بالدينار" النقود المغربية: 91.

خمسین وخمسی حبة فی مئة درهم، وصرف الحب من الذهب لم یذكر إذ لا حاجة إلیه إلا إذا أريد أن یرجع عن الذهب الفضة وهو درهمان وحبان. وفي الأوقية أربعون درهما والدرهم خمس حبات. وفي مثقال الفضة اثني عشرة مئة حبة؛ فإذا قسمت على مئة حبة من حبوب الذهب خرج اثنتا عشرة حبة وهي درهمان وحبان وبهذا یرظهر لك أن قول الناس اليوم: صرف الحب درهمان ونصف خطأ ظاهر فاعلمه والسلام⁽¹⁾.

[201] **فائدة** دينار الزاي صرفه عشرة دراهم وهو دينار الزكاة ودينار الجزية. ودينار الدم صرفه إثنا عشر درهما وهو دينار الدية والنكاح والسرقة فاعلمه⁽²⁾.

[202] **فائدة** من نظم العارف بالله سيدي عبد الرحمان الفاسي⁽³⁾ نفعتنا الله به وبأمثاله أمين⁽⁴⁾: [الرجز]

إِغْلَمْ هَذَاكَ اللَّهُ لِلصَّدِيقِ
إِنَّ الَّذِي نَفَى عَنِ الْأَضْنَامِ
وَنُثِبَتِ الْوَصْفُ بِالِاخْتِصَاصِ
و⁽⁵⁾ مِنْ ثَمَّ كَانَتْ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ
فَإِنَّهُ مِمَّا عَلِمَ ضَرُورَةَ
الِاخْتِفَا فِي نَفْيِ كُلِّ الشَّرِكِ
بِهَذِهِ التَّرْجَمَةِ الْمُنِيرَةِ
لَوْ كَانَ مِثْلُ مَا يَقُولُ الْجَاوِدُ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْإِضْرَارِ
بِمَنْهَجِ الْيَقِينِ وَالنَّحْقِيقِ
وَصُفِّ الْأُلُوْهِيَّةِ بِالْخَتَامِ
لَرَبِّنَا عِنْدَ ذَوِي الْإِخْلَاصِ
تَرْجَمَةَ الْإِيمَانِ بِالْإِفَادَةِ
مِنْ دِينَ هَذِي الْأُمَّةِ الْمَشْهُورَةِ
عَلَى الْعُمُومِ وَضُرُوبِ الْإِفْكِ
ذَاتِ الْحَقَائِقِ الْعُلَا الْخَطِيرَةِ
لَمْ يَنْقَبِضْ مِنْ ذِكْرِهَا مَنْ يَلْحَدُ
بَعْدَ ظُهُورِ الْحَقِّ لِلْأَفْكَارِ

(4)- انظر الكرسيفي: 157 وما بعدها.

[201] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- قام ابن غازي بنظم هاته الأحكام في كتابه "تحرير المقالة في نظائر الرسالة لابن أبي زيد القيروني ضمنها صرف دينار بالدرهم" فقال:

الصرف في الدينار (يب) فاعلم في دية نطع نكاح قسم
والصرف في الجزية والزكاة عشرة والباقي بالأوقات

(صفحة: 236) وانظر أيضا تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة للحطاب: 235-236.

[202] ساقطة في "ج" و"د"

(2)- توفي عام 1036 هـ ترجمته في: 1- مرآة المحاسن: 147-2- تمتع الأسماع: 190-3- خلاصة الأثر:

378/2-4- صفوة من انتشر: 34-5- نشر المثنائي: 1-266-6- سلوة الأنفاس: 2-302/2-7- الدرر

البيهية: 2-286-8- معجم المطبوعات المغربية: 264-265 والمصادر بالهامش.

(3)- انظر حاشية أبي زيد عبد الرحمان الفاسي على صغرى السنوسي: الملزمة ص. 5.

(4)- في الحاشية: "من ثم" ولعل ذلك هو الصواب.

[203] فائدة من حاشية له على الصغرى⁽¹⁾: قال الشيخ أبو عبد الله الساحلي⁽²⁾

[الطويل]

وَصِلَ بَيْنَ ذِكْرِ الْمُصْطَفَى وَالْهَيْهَ
فَمَا فَارَ مَنْ قَدْ فَارَقَ الْبَذَرَ لِمَحَّةٍ
تَعْلُقُ بِأَذْيَالِ الَّذِينَ تَفَرَّغُوا
فَمَا فَارَقَ الصَّدِيقَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ
وَمَا نَالَ تَصْدِيقاً بغيرِ حَبِيبِهِ
وَلابدُّ يَا هَذَا مِنْ إِعْمَالِ سَبْحَةٍ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْسِيَ نَبِيَّكَ فِي الذِّكْرِ
وَهَلْ فَاقَ إِلَّا مِنْ تَمَسُّكَ بِالْبَذْرِ
لِخِزْمَةِ هَذَا الْمُصْطَفَى كَأَنِّي بَكَرٍ
وَأِنْ كَانَ فِي الْأَفْرَادِ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّ
فَدَعِ قَوْلَ بَدْعِي تَدَنَسَ بِالْوِزْرِ
تُنْظِمُهَا وَتَرَأَ فَحَافِظَ عَلَى وَتَرْ⁽³⁾

وطريق أنمتنا الصوفية، منهم الشاذلية⁽⁴⁾، مبنية على الصلاة على النبي ﷺ. فقد قال سيدنا الشاذلي⁽⁵⁾ رضي الله عنه: صلاة واحدة عليه ﷺ تقرن كل هم وشدة في الدنيا والآخرة، فعليك بالإقتداء بهم، والإهداء بأنوارهم، والتمسك بأذيالهم.

وقد قال ابن عطاء الله، حسبما نسب ذلك له في القاموس⁽⁶⁾:

- (1) - حاشية أبي زيد عبد الرحمان الفاسي على صغرى السنوسي.
 - (2) - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن يوسف بن إبراهيم الأنصاري الساحلي المالقي، توفي عام 735هـ. ترجمته في: 1- الدرر الكامنة: 322/3-2 الإحاطة: 339/3-3 الإبتهاج: 391-4- معجم المؤلفين: 275/8
 - (3) - البيت ساقط في "ب". انظر القصيدة الرائية في التصوف لأبي عبد الله الساحلي، وهي مخطوطة بالخرزانة العامة بالرباط تحت رقم: 1419. وقد أثبتها أبو الربيع سليمان الحوات كاملة في كتابه "الروضة المقصودة والحل الممدودة في مآثر بني سودة" 380/1 ومطلعها:
يا طالباً يبغى الترقى بالذكر
أضح نحو إيضاحي أتى لك بالذكر
 - (4) - نسبة إلى القطب الرباني أبي الحسن علي بن عبد الجبار الشاذلي المتوفى عام 656هـ. "ومبناه على إسقاط النديم والأخبار مع الله والبره من دعاوي والحظوظ والحوظ مع الذكر على كيفية مخصوصة من شأنهم الصعبة بشروطها وعدم السؤال والرد وعدم التقيد بزي" (الروضة المقصودة: 386/1) وهي تقوم على أصول خمسة: تقوى الله قولاً وعملاً، وإتباع سنة الرسول ﷺ قولاً وفعلًا، ومجاينة الخلق، ورفض الدنيا، واعتبار الله سبباً في كل شيء، والرجوع إليه في السراء والضراء). وتتفرع الطريقة الشاذلية إلى طرق أخرى كالطريقة الوفاية نسبة للشيخ علي وفا عام 807هـ والطريقة الزروقية نسبة للشيخ أحمد زروق المتوفى عام 899هـ. والطريقة البكرية نسبة للشيخ يحيى البكري، والطريقة الجزولية وهي منسوبة لولي الله تعالى الشيخ أبي عبد الله الجزولي المتوفى عام 870هـ. فكل هذه الطرق تشترك مع بعضها في الأصول وتختلف بقراءة وظائف مؤسسيها فقط. ومن هنا نلمس أن الطريقة المذكورة في كلام شارح الصغرى للسنوسي هي الطريقة الجزولية لأن أصحابها خصوصاً، كما يقول القصار، بزيادة محبة فيه ﷺ لأن طريقهم مبنية على كثرة الصلاة على النبي ﷺ ذلك لقول الجزولي: قيل لي: يا عبيدي فضلتك على جميع خلقي بكثرة صلاتك على نبي. انظر: متع الأسماع: 22-23
 - (5) - أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن يوسف الهدلي الشاذلي. توفي عام 656هـ. ترجمته في: 1- المخاير العلية في المآثر الشاذلية - مخطوط - 2 طبقات الأولياء لابن الملقن: 458 والمصادر بالهاشم - 3- الفكر السامي: 59/3/2
 - (6) - القاموس المحيط: 400/3
- البيتان، مع مخالفة بعض ألفاظهما، ذكرهما أبو محمد العربي بن يوسف الفاسي في مرآة المحاسن: 208 والقادري في نشر المثاني: 89/1 وقال عنهما: "وفي تأييد الحقيقة العلمية وتنشيد الطريقة الشاذلية أنهما لسيدي علي بن وفا" 91/1 وعند السيوطي في فتاويه: 163/2 أنهما علي بن الوفا أيضاً.

[الطويل]

تَمَسَّكَ بِحَبِّ الشَّاذِلِيَّةِ تَلَقَّ مَا تَرَوُّمُ فَحَقَّقَ ذَاكَ مِنْهُمْ وَ حَصَلَ
وَلَا تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ شَمُوسٌ هَدَى فِي أَعْيُنِ الْمُتأملِ

ومنه: واختلفوا في كيفية تكليم الله موسى بعد إجماعهم على أن الله كلمه لسنينهم ومعتزلهم. قال أهل السنة: خلق الله فهمًا في قلبه وسمعها في أذنه سمع به كلاما ما ليس بحرف ولا صوت ولا مبادئ ولا مقاطع، ونحوه للفكاهاني⁽¹⁾.

وقال غيره: إتفق أهل الحق على أنه خلق في موسى معنى أدرك به كلامه بغير واسطة كأنه اختص بسماعه له، والله قادر على مثل ذلك في خلقه. وقالت الحنابلة والكرامية⁽²⁾ بأصوات وحروف قديمة، وقالت الباطنية⁽³⁾ خلق الله فهمًا في قلبه ولم يخلق له سمعا لصوت ولا لغيره. إنتهى من التثاني⁽⁴⁾ بإسقاط بعض الألفاظ⁽⁵⁾.

ومنه⁽⁶⁾: قال الورتجبي⁽⁷⁾ في تفسيره⁽⁸⁾: قال جعفر: قال لموسى عليه السلام: بم عرفت أن النداء نداء الحق؟ قال: لأنه فتتني وشملني كأن كل شعرة مني كنت مخاطبة، فنداء في جميع الجهات، وكلها تعبر من نفسها بجواب فلما شملتني أنوار الهيبة، وأحاطت بي أنوار العزة والجبروت، علمت أنه مخاطب من جهة الحق. إنتهى⁽⁹⁾.

(1) - أبو حفص، عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي، شهر بتاج الدين الفاكهاني. توفي عام 734 هـ ترجمته في: 1- الديباج: 2/80-2- الدرر الكامنة: 3/178-3- شذرات الذهب: 5/96

(2) - نسبة لأبي عبد الله محمد بن محمد كرام السجستاني. وأصولها ستة: العابدية، والنووية، والزيريني، والإسماقية، والواحدية، وأقربهم الهيصمية. (الملل والنحل: 1/99).

(3) - يقول الشهرستاني: "ولمّا لزمهم هذا اللقب لحكمهم، بأن لكل ظاهر باطنا، ولكل تنزيل تأويلا، ولهم ألقاب كثيرة سوى هذه على لسان قوم قوم، فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية، وبخرسان التعليمية الملحدة..." الملل والنحل: 1/201

(4) - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم التتائي، شمس الدين المصري، توفي بعد 940 هـ ترجمته في: 1- توشيح الديباج: 186-2- نيل الابتهاج: 3-588- شذرات الذهب: 8/224.

(5) - أنظر "خط السداد والرشد لشرح نظم مقدمات ابن رشد" للتتائي بهامش الدر الثمين والمورد المعين لمحمد ابن أحمد ميارة: 30-31.

(6) - حاشية أبي زيد عبد الرحمان الفاسي على صغرى السنوسي: الملزمة 19-ص: 6.

(7) - أبو محمد، روزبهان بن أبي النصر البقلي الشيرازي. توفي عام 606 هـ ترجمته في: 1- كشف الظنون: 143/2-2- هدية العارفين: 1/305.

(8) - هو كتاب "عرائس البيان في حقائق القرآن" تفسير على طريقة أهل التصوف. ذكره حاجي خليفة في كشفه: 143/2 والبغدادي في هديته: 1/305.

والكتاب مطبوع، طبع في المطبع العالي المعزى إلى المنشي أنولكشور سنة 1315 هـ.
(9) - عرائس البيان: 2/24.

ومنه (1) الشيخ زروق (2): الإله أطلقته العرب على كل معبود بالحق أو بالباطل فجاء الشرع بنفي ما عموه وهو قول لا إله الله، أي لا معبود بحق إلا الله لأنه لا مستحق للتصاف بالكمالات سواء. وإنما أتى بصيغة النفي والإثبات نفياً للإيهام ودفعاً للأوهام، وقد أشار لذلك بقوله الكريم: ﴿وَالْحُكْمُ لِلَّهِ وَاحِدٌ﴾ فأنبت الوجدانية، ثم رفع الوهم بقوله ﴿الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ﴾، ثم أشار للدليل بقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ... إِلَى قَوْلِهِ: يَغْفُلُونَ﴾ (3) الآية. انتهى.

ثم التحقيق في الاستثناء أنه متصل، كما في بعض الشروح، وأن الذاكر لها لم يقصد استغراق النفي حتى يلزمه الكفر بل بنى كلامه على قصد الحصر بعد الشركة قال: وما يحكى عن ابن حزم (4) من الإنقطاع بناء على أنه لا جنس له تعالى حتى يكون متصلاً. قول من لم يتصور حقيقة الكلي، فإن الإله كلي، ومجرد إدراك معنى الكلي لا يمنع من الشركة، ولذلك لم يغن دليل وجود الإله عن دليل وحدانيته. انتهى. وفي "التحبير" (5) للقشيري، مخبراً عن أهل اللغة في موضع الإله: فكانوا مصيبين في التسمية. يعني الوضع - مخطئين في التعبير. يعني: مصيبين في وضع الإله المستحيل للعبادة مخطئين بإطلاقه على غير الإله واستعماله في غيره من معبوداتهم الباطلة (6). انتهى.

[204] فائدة ومن حاشيته (7) على البخاري قوله "إنكم محشورون حفاة عراة... الخ" (8) الأسيوطي في فتاويه (9): "هذا ليس على عمومته، فقد نص البيهقي على أن بعض الناس يحشر عارياً وبعضهم يحشر في أكفانه، وحمل على ذلك

(1) - نفس المصدر: 6 - الملزمة: 19

(2) - أبو عباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المعروف بزروق. توفي عام 899 هـ. ترجمته في مقدمة كتابه "عدة المرید الصادق": 36-76 والمصادر التي أثبتتها المحقق في الصفحتين: 36-37

(3) - الآية: 164 من سورة البقرة

(4) - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري. توفي عام 456 هـ. ترجمته في: 1 - جذوة المقتبس:

290 - 2 - بغية الملتمس: 403 - 3 - الصلة 2/408 - 4 - المغرب في حلى المغرب: 1/354 والمصادر التي

أثبتها المحقق في الهامش.

(5) - هو كتاب "التحبير في التذكير" للإمام عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري الشافعي المتوفى عام

465 هـ. طبع بدار الكتب العلمية ببيروت - لبنان 1420 - 1999

(6) - التحبير: 7.

[204] ساقطة في "ج" و"د"

(7) - سماه "تشنيف المسامع ببعض فوائد الجامع" طبعت على الحجر بفاس على هامش حاشية ابن زكري

على صحيح البخاري توجد نسخة منها بالخزانة العامة بططوان تحت رقم: ح. 276

(8) - الحديث بلفظ: "إنكم محشورون حفاة عراة" غرلاً (كما بدأنا أول خلق نعيده) أخرجه الإمام البخاري في كتاب

الرقائق، باب الحشر: 13/187. والترمذي في أبواب صفة القيامة باب ما جاء في شأن الحشر: 7/91-92

والنسائي في الجنائز، باب البعث: 2/448 والإمام أحمد في مسنده: 1/3، 235/2098

(9) - هو كتاب "الحاوي في الفتاوي" للإمام جلال الدين السيوطي. طبع بدار الفكر.

حديث " يبعث في ثيابه التي يموت فيها" (10) رواه أبو داود (11) وابن حبان (12) والحاكم (13)، وقول معاذ بن جبل: "حسنوا أكفان موتاكم فإن الناس يحشرون في أكفانهم" رواه ابن أبي الدنيا (14)، وأخرج سعيد بن منصور (15) مثله عن عمر بن الخطاب.

وهذان الموقوفان (16) لهما حكم المرفوع (17).

ونص القرطبي (18) على أن حديث الحشر عرارة مخصوص بغير الشهداء، وأن حديث أبي داود ونحوه في الشهداء (19).

وأخرج الدينوري (20) في "المجالسة" (21) عن الحسن قال: "يحشر الناس كلهم عرارة ما خلا أهل الزهد" وإذا خص من الحديث الشهداء وأهل الزهد فالأنبياء من باب أولى.

-
- (10) - الحديث المشار إليه هو الحديث المروي عن، أبي سعيد الخدري، لما حضره الموت ودعا بثيابه الجدد فلبسها وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها".
- (11) - وفي صحيحه، في كتاب الجنائز باب ما يستحب من تطهير ثياب الميت: 602/2
- (12) - صحيح ابن حبان: 211/2
- (13) - في المستدرک: 340/1
- والحديث أخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى: 384/3 وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه: 6203 وعلي المتقي الهندي في كنز العمال: 42251، والسيوطي في جمع الجوامع: 5957، والقسطلاني في المواهب اللدنية: 438/3
- (14) - أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، المعروف بابن أبي الدنيا الأموي مولاهم البغدادي الصافى، توفي عام 281 هـ ترجمته في: 1- تاريخ بغداد: 89/10-91-2- طبقات الحنابلة: 192/1-3- تذكرة الحفاظ: 677/2-4- سير الأعلام النبلاء: 397/3
- (15) - أبو عثمان سعيد ابن منصور بن شعبة المروزي الخراساني. توفي عام 227 هـ ترجمته في: 1- الجرح والتعديل للرازي: 68/1/2-2- تاريخ البخاري الكبير: 516/1/2-3- التاريخ الصغير للبخاري: 358/2-4- التعليل والتجريح للباقي: 1230/3-5- تهذيب التهذيب: 89/4
- (16) - الحديث الموقوف: هو ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو غيره. انظر:
- مقدمة ابن الصلاح: 194
 - فتح المغيث: 52
 - نزهة النظر: 92
- (17) - الحديث المرفوع: هو ما أضيف إلى الرسول ﷺ خاصة، ولا يقع مطلقه على غير ذلك نحو الوقوف على الصحابة وغيرهم. انظر:
- مقدمة ابن الصلاح: 193
 - فتح المغيث: 52
 - نزهة النظر: 92
- (18) - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي. توفي عام 671 هـ. ترجمته في: 1- الديباج: 308/2 والمصادر بالهامش: 2- الأعلام: 322/6
- (19) - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: 180
- (20) - أبو بكر أحمد ابن مروان الدينوري المالكي. توفي عام 310 هـ ترجمته في: 1- لسان الميزان: 309/1-2- حسن المحاضرة: 367/1-3- كشف الظنون: 491/2
- (21) - هو كتاب "المجالسة وجواهر العلم" يشتمل في أحاديث وقصص ومقامات.... ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: 491/2 وكارل بروكلمان في تاريخه: 135/3 والكتاني في الرسالة المستطرفة 49 والكتاب، حسب علمي، مزال مخطوطا.

وقال أيضا⁽¹⁾: "حديث الحشر عراة عارضها أحاديث أخر صرح فيها بأن الناس يحشرون في أكفانهم، ثم اختلف العلماء منهم من ذهب إلى الترجيح فرجح أحاديث الحشر في الأكفان وهو رأي القليل، والأكثر أجمعوا بأن أحاديث الحشر في الأكفان خاصة بالشهداء، وأحاديث الحشر عراة بغيرهم. هكذا نقله القرطبي⁽²⁾ وجمع البيهقي بأن بعضهم يحشر عاريا وبعضهم في أكفانه ولم يعين شهداء ولا غيرهم. ويؤيد ذلك حديث: "إن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج: فوج طاعمين كاسين راكبين، وفوج يمشون ويسعون، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم".

أخرجه أحمد⁽³⁾، والنسائي⁽⁴⁾، والحاكم⁽⁵⁾، وصحيح البيهقي. وله شاهد من حديث أبي هريرة⁽⁶⁾ أخرجه الترمذي⁽⁷⁾ وأبو داود.

وفي "المجالسة" للدينوري عن الحسن قال: "يحشر الناس كلهم عراة ما خلا أهل الزيد" وهذا له حكم مرفوع المرسل. انتهى.

[205] فائدة قال القشيري في تفسيره⁽⁸⁾: "إنما علم موسى أنه كلام الحق لأنه لم يسمع فيه الترتيب والنظم والتركيب، فعلم أنه خطاب الحق. ويقال: إنما علم ذلك بتعريف خصه الله به من حيث الإلهام دون نوع من الإستدلال⁽⁹⁾". انتهى من خط الفاسي المذكور.

ومنه⁽¹⁰⁾ أيضا: "الشيخ زروق⁽¹¹⁾: وقد ذكر ابن العربي⁽¹²⁾ وغيره الإجماع على أن الكبيرة لا يكفرها إلا التوبة. ظاهر الأحاديث تقتضي خلاف ذلك ولا

(1)- الحاوي للفتاوى: 1/238

(2)- انظر التذكرة: 177-180

(3)- مسند الإمام أحمد: 6/53

(4)- في كتاب الجنائز، باب البعث: 448/2 رقم الحديث: 1972

(5)- المستدرک: كتاب الإيمان، 1/85

(6)- هو قوله ﷺ: "يحشر الناس على ثلاث طرائف: راغبين راهبين، واثنان على بعير وثلاثة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث تمسوا"

أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب كيف الحشر: 13/187 ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة: 2861 والنسائي في كتاب الجنائز، باب البعث: 2/448

(7)- في أبواب تفسير القرآن، في سورة بني إسرائيل: 459/8 الحديث رقم: 3351

[205] ساقطة في "ج" و"د"

(8)- هو كتاب "التسيير في التفسير" وهو تفسير في التصوف على طريقة القوم. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، وقال عنه: "هو من أجود التفاسير" كشف الظنون: 1/417، والكتاب مطبوع تحت اسم "لطائف الإشارات" بمركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب. تحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني.

(9)- لطائف الإشارات: 1/48

(10)- تشنيف المسامع:

(11)- شرح الرسالة للشيخ زروق: 1/48

(12)- انظر: كتاب القبس في شرح موطأ بن أنس: 2/497-503.

سيما حديث: إن الله سبحانه غفر لأهل عرفة وضمن عنهم التبعات" وهو حديث صحيح⁽¹³⁾ وحمله العلماء على الخصوص بهذا الأمر الخاص فانظر ذلك. انتهى.

وفي "مناسك خليل"⁽¹⁴⁾ ما نصه: "ظن بعض الجهلة أن الحج يكفر ما تركه الإنسان من صلاة وصوم وغير ذلك من الفرائض، وذلك باطل بإجماع. قال ابن الصلاح⁽¹⁵⁾: ولا يغتر بما روي أن أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة ثم ظن أن الله لم يغفر له لأنه ضعيف، وذلك قوله ﷺ: "صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في ما سواه"⁽¹⁶⁾ فلا يتعدى للأجزاء عن الفوائت ومن ظنه من الجملة أخطأ فاحشاً"⁽¹⁷⁾ انتهى.

[206] شعر لبعض الفاسيين⁽¹⁸⁾: [الطويل]

عَلَيْكَ بِإِعْظَامٍ وَتَكْرِيمٍ سِتَّةٍ مِنْ النَّاسِ وَاحِذْ شَرَّهُمْ وَتَوَقَّهْ
طَبِيبٌ، وَحَجَّامٌ، وَشَيْخٌ، وَشَاعِرٌ وَصَاحِبُ دِيْوَانٍ، وَمَنْ يَتَفَقَّهْ

[الكامل]

شعر

أَحْرِصْ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى فَرَجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَغْسُرُ
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَتْ وَدُّهَا مِثْلُ الرُّجَاجَةِ كَسَرُهَا لَا يُجْبَرُ

(13)- الحديث لم يذكره البخاري ولا مسلم في صحيحهما، ولا أصحاب السنن: وأخرجه المنذري في الترغيب والترهيب: 203/2

(14)- هو كتاب: "مناسك الحج" لخليل ابن إسحاق الجندي المتوفى عام 767هـ وهو مازال حسب علمي، مخطوطاً في نسخ، منها نسخة الخزانة العامة بتطوان تحت رقم: 772 ضمن مجموع.

(15)- تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن عثمان الكردي الشهرزوري الموصلّي الشافعي. توفي عام 643هـ ترجمته: في مقدمة كتابه أدب المفتي والمستفتي والمصادر التي أثبتتها المحقق بهامش صفحة: 11

(16)- الحديث رواه مالك بن أنس عن زيد بن رباح، وعبيد الله بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله سلمان الأغر عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "صلاة في مسجدي هذا، خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام". الموطأ: كتاب القبلة، باب ما جاء في مسجد النبي ﷺ: 196/1 وأخرجه البخاري في "كتاب الصلاة في المسجد مكة والمدينة" باب في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة: 383/3 ومسلم في كتاب الحج، باب فضل الصلاة في مسجدي مكة والمدينة: والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في أي المساجد أفضل: 237/2 والنسائي في كتاب المساجد، باب فضل مسجد النبي ﷺ: 149/1 وابن ماجه في إقامة الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام: 236/1

(17)- مناسك خليل: 33-34

[206] ساقطة في "ب" و"ج"

(18)- الشعر ينسب لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العيش بن اليربوع المري والبيتان أوردتهما المقرئ في "الفح" نقلاً عن حديقة ابن اليربوع: 602/5-603 وأنظر أيضاً: أعلام المغرب العربي: 313/4

[207] **فائدة من "الهارونية"** : شدة بياض العين تدل على الخير، وحمرتها تدل على شدة الغضب، وشدة سوادها للرجال دليل على كثرة الجهل وقلة الحفظ ولا سيما إذا عظم الحاجبان واللحية، وكل أقرع، وأحذب، وأعور، وأعمى بعين أو عيين، فلا تتخذ صاحبا، فقد نهى العلماء عن صحبتة ومعاشرته ومجاورته. وكذلك الأشقر والشرطي. وكل كبير العين في الرجال والنساء محمود، وكثرة شعر الرأس مثل أن يكون كثير شعر الجبهة والقفا كما قال الشاعر⁽¹⁾: [الطويل]

فَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعْمَ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَقْرَعًا⁽²⁾

ومنها: اتفق وأجمع الفلاسفة أن كل من كان أكثر طعامه الخبز يكون أكثر عقلا وأرزن وأسرع فهما لا سيما إذا كان أكثر إيدامه الحلاوة كالعسل وشبهه.

[208] **فائدة** وفي "معونة القاري لصحيح البخاري"⁽³⁾ لأبي الحسن المصري⁽⁴⁾ في كلام مختصر في ذكر النبي ﷺ وهو قوله:

محمد بن عبد الله⁽⁵⁾ بن عبد المطلب⁽⁶⁾ بن هاشم⁽⁷⁾ بن عبد مناف⁽⁸⁾

[207] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - هو هدية بن خشرم بن كرز العذري. ترجمته في: 1- الشعر والشعراء: 460-2- الأغاني: 21/264-3-

معجم الشعراء للمزباني: 581

(2) - البيتان في: ديوان هذبة بن الخشرم:

- الشعر والشعراء: 462

- عيون الأخبار: 4/17

- الأغاني: 21/264 و280

- الفهيت المنسجم: 2/347

- تزيين الأسواق: 2/46-47

[208] ساقطة في "ج" و"د"

(3) - هو كتاب "معونة القاري لشرح صحيح البخاري" لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن خلف بن جبريل

المنوفي المتوفى عام 939 هـ. ترجمته في: 1- توشيح الديباج: 137-2- درة الحجال: 3/235-3-

نيل الابتهاج: 344 الكتاب ذكره القرافي في التوشيح: 138 سماه بـ "معونة معونة القاري"، والتبكي

في النيل: 345.

(4) - في "ب" "البصري" وهو تصحيف.

(5) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 145/1-146-2- طبقات ابن سعد: 94/1-3- تاريخ الطبري:

1082/2/4-5- زاد المعاد: 1/76-7- المواهب اللدنية: 48/1

(6) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 145/1-2- طبقات ابن سعد: 8/1-3- تاريخ الطبري:

1082/2/1-4-5- زاد المعاد: 1/76-6- المواهب اللدنية: 48/1

(7) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 143/1-2- الطبقات الكبرى: 1/75-3- المعارف: 51 المواهب

اللدنية: 1/49-

(8) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 123/1-2- طبقات ابن سعد: 74/1-3- تاريخ الطبري:

1091/12/4-4- المواهب اللدنية: 49/1

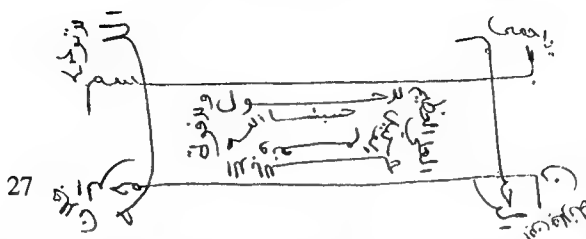
ابن قصي (1) بن كلاب (2) بن مرة (3) بن كعب (4) بن لؤي (5) بن غالب (6) بن فهر (7)
ابن مالك (8) ابن النظر (9) بن كنانة (10) بن خزيمه (11) بن مدركة (12) بن
إلياس (13) بن مضر (14) بن نزار (15) بن معد (16) بن عدنان (17). إلى هنا اجتماع
الأمة وما بعده مختلف فيه (18).

والنضر هو ابن قريش عند الجمهور، وقيل: فهر (19).

وأمه، عليها السلام أمّنة (20) بنت وهب بن عبد المناف بن زهرة بن كلاب. ومولده عليه السلام - على
الصحيح - عام الفيل يوم الإثنين من ربيع الأول لاثنتي عشرة منه (21). وبعث إلى الناس
كافة بمكة الشريف برأس أربعين سنة (22). ثم أقام بها بعد النبوة ثلاث عشرة سنة (23)
على الأصح، ثم هاجر من مكة يوم الإثنين إلى المدينة فدخلها يوم الإثنين ضحى لاثنتي

- (1) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/97-2- طبقات ابن سعد: 1/66-3- تاريخ الطبري: 1/1091-4- المواهب اللدنية: 1/49
- (2) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/108-2- طبقات ابن سعد: 1/66-3- تاريخ الطبري: 1/1100-4- المواهب اللدنية: 1/49
- (3) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/108-2- تاريخ الطبري: 1/1101-3- المواهب اللدنية: 1/49
- (4) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/99-2- تاريخ الطبري: 1/1110-3- المواهب اللدنية: 1/49
- (5) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/98-2- تاريخ الطبري: 1/1110-3- المواهب اللدنية: 1/49
- (6) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/98-2- تاريخ الطبري: 1/1102-3- المواهب اللدنية: 1/49
- (7) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/98-2- تاريخ الطبري: 1/1102-3- المواهب اللدنية: 1/50
- (8) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/97-2- تاريخ الطبري: 1/1103-3- المواهب اللدنية: 1/50
- (9) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/95-2- تاريخ الطبري: 1/1105-3- المواهب اللدنية: 1/50
- (10) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/95-2- تاريخ الطبري: 1/1106-3- المواهب اللدنية: 1/50
- (11) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/95-2- تاريخ الطبري: 1/1106-3- المواهب اللدنية: 1/50
- (12) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/78-2- تاريخ الطبري: 1/1108-3- المواهب اللدنية: 1/50
- (13) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/78-2- تاريخ الطبري: 1/1108-3- المواهب اللدنية: 1/50
- (14) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/76-2- تاريخ الطبري: 1/1108-3- المواهب اللدنية: 1/50
- (15) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/76-2- تاريخ الطبري: 1/1110-3- المواهب اللدنية: 1/50
- (16) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/11-2- الروض الأنف: 1/10
- (17) - ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/8-2- الروض الأنف: 1/11
- (18) - انظر: الطبقات الكبرى: 1/56 والإنباه على قبائل الرواة 46-49 وأسد الغابة: 1/20 والمواهب اللدنية 51-52
- (19) - انظر: السيرة النبوية لابن هشام: 1/96 والإنباه على قبائل الرواة: 66-68
- (20) - خيرها في: السيرة النبوية لابن هشام: 1/115-2- الطبقات الكبرى لابن سعد: 1/59-3- المعارف: 57-4- أسد الغابة: 1/20
- (21) - انظر تاريخ خليفة ابن خياط: 15-16 والطبقات الكبرى لابن سعد: 1/101 والمواهب اللدنية: 73-76
- (22) - انظر: البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي عليه السلام: 7/551 ومسلم في كتاب الفضائل باب في صفة النبي عليه السلام ومبعثه، وسنه: 8/86 والسيرة النبوية لابن هشام: 1/249 وانظر أيضا: شرح السنة للبخاري: 82/7
- (23) - (البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي عليه السلام: 7/551 ومسلم، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي عليه السلام بمكة والمدينة: 8/89
- (24) - انظر: الطبقات الكبرى: 1/233 والدرر في اختصار المغازي والسير: 95 وجوامع السيرة: 7

[209] فائدة روي عن بعض السلف رضي الله عنه هذا الشكل المبارك للحمى، وجرب فصيح وهو يتعلق عليه يبرئ بإذن الله.



قال: فقلت له: ماذا تقول لهذا الصبي؟ فقال: أعلمه صناعة الشعر، ففأس عليه الخليل أوزان التفعيل فكان: فعولن مفاعلن ثمانى مرات فكان سبب وضعه لعلم العروض.

تَعَدُّ لُصُوقًا، وَاسْتَعِزَّ بِتَسْبِي
وَيَذُلُّ صِحَابًا قَابِلُوكَ بِالِاسْتِعْلَا
وَزِدْ بَعْضَهُمْ إِنْ جَاوَزَ الظَّرْفُ غَايَةَ
تَحَرُّزُ لِبَابِ مَعَانِيهَا كَلَا

لم يذكرهما الناظم. أنظر سر صناعة الإعراب لابن جنى: 1/119-144 ومغنى اللبيب: 1/172 والجنى الداني: 36

[212] فائدة كان بجامع الخلافة ب...⁽¹⁾ معنى عن مصر منارة حسنة المنظر
فتهدمت يوما في زمن العلامة ابن حجر والعيني⁽²⁾، فقال فيها ابن حجر⁽³⁾
معرضا بالعيني:

[الطويل]

لِجَامِعِ مَوْلَانَا الْمُؤَيَّدِ رَوْنَقُ مَنَارَتُهُ بِالحُسْنِ تَرْهُو وبِالرَّيْنِ
فَقَالَتْ وَقَدْ مَالَتْ عَنِ الْقَصْرِ أَهْلُوا فَلَيْسَ عَلَى جِسْمِي أَضْرٌ مِنَ الْعَيْنِ

فأجابه العيني⁽⁴⁾

[البسيط]

مَنَارَةُ كَعْرُوسِ الحُسْنِ قَدْ جَلِيَتْ وَهَدَّهَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدَرِ
قَالُوا: أَصِيبَتْ بَعَيْنٍ، قُلْتُ ذَا غَلَطٍ مَا أَوْجَبَ الْهَدَمَ إِلَّا خِسَّةُ الْحَجَرِ

[213] شعر للعبدري⁽⁵⁾ عن بعض شيوخه⁽⁶⁾ ولم يسبقه لهذا المعنى أحد⁽⁷⁾

[السريع]

سِرُّكَ إِن أَعْلَمْتَهُ ثَانِيَا فَاغْلَمْ بِأَنَّ قَدْ أَنَّ أَنْ تَفْشِيَةً
لَأَنَّ مَا أَضْمَرَ فِي حَالَةِ الْ— إِنْ فَرَادٍ فَقَدْ تَكْشِفُهُ التَّنْذِيَةَ

[212] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - هكذا في الأصل، والمقصود منارة المدرسة المؤيدية بمصر التي مالت على برج باب زويلة: خطط المقرئزي:
252/3.

(2) - بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العنتاقي الحنفي عرف ببدر الدين العيني. توفي عام 855 هـ. ترجمته
في: 1- الضوء اللامع: 10/131-2- بغية الوعاة: 2/275-3- حسن المحاضرة: 1/473-4- درة
الرجال: 2/324- لقطة الفوائد: 254

(3) - أنظر خطط المقرئزي: 3/254 وحسن المحاضرة: 2/272 وبغية الوعاة: 2/276 ودرة الرجال: 1/64
والمنتقى المقصور: 1/294

(4) - نفس المصادر.

[213] ساقطة في "ج" و"د"

(5) - أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود العبدري الحنفي. توفي عام 740 هـ. ترجمته في: 1-
مقدمة الرحلة: ت-2- جذوة الاقتباس: 1/286-3- الإعلام: 3/197

(6) - هو أبو الحسن علي بن إبراهيم التجاني التونسي. توفي عام 757 هـ. ترجمته في: 1- رحلة العبدري: 2-257.

(7) - يقول العبدري في رحلته: 262: وأنشدني أخوه الفقيه أبو الفص عمر بن إبراهيم التجاني لنفسه:

سرك إن أعلمته ثانيا فاعلم بأن قد أن أن تفشيته

لأن ما أضمر في حالة إلا فراد تستخرجه التثنية

والبيتان نسبهما الصدفي لأبي فص عمر بن محمد النجاشي البجلي اللغوي. انظر: الغيث المنسجم: 2/426.

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَمَشَعَرَ الْخَيْفِ وَمِيقَاتِهِ
أَنْ الْحَرِيرِيَّ حَرِيٌّ بِأَنْ يُكْتَبَ بِالسُّبْرِ مَقَامَاتِهِ

[214] فائدة لما وردت أول نسخة من مقامات الحريري إلى المغرب، ووصلت إلى سبتة ووقعت بيد الشيخ القاضي عياض⁽⁸⁾ بن موسى اليحصبي رضي الله عنه فطالعها فرأى من محاسنها ما يقصر عنه الوصف، وأوجب أن يكتب رسالة إلزم فيها حرف العين في كل كلمة ووجه بها إلى الوزير الكاتب أبي القاسم ابن الجد⁽⁹⁾ رحمه الله وهي⁽¹⁰⁾: معظمه المعتمد على علانه، أسعد العلي مسعا، عياض بعزة العزيز اعتضد، وعلى عفوه تعالى اعتمد، وارفح الدعاء المتابع المعاد، العاقب شفيح المعاد، استودع العظيم رفعة، عمادي الأعلى وعلاه واسترعيه تتابع نعماء، وتشفيح عز عاجلته بعقباه، واسترعيه عز وتعالى لمعظمي سعادة تعلو على السعود الطوالع فروعها، وتمنع عوادي العواقب دروعها، وأستشعره لعمره اتساعا، ولمعاليه إمتاعا، ويعلمه انتفاعا وعن عرضه دفاعا.

يعلم معتمدي وأعز عددي، نعم عوفه، وعبق عرفه، وتتابع نعمه، ورفع بالعلم علمه، وعقدت بالسعد عرى علمه وعصمه، وعمرت عرصاته وبقاعه، واعشوشبت قيعانه وتلاعه، وعلى على عطارد يراعه، وعذبت بعذبات العذب أسجاءه وأوضاعه، فخنعت لرفعه عنانها، وبخعت لمعرفته يعربها وعدنانها، اعترافي بعوارفه، وخضوعي لمعارفه، واعتدادي برفيع موضعه، واعتزائي للإعتلان بعلا مترعه، واعتمادي على تعطير الجموع، وتعمير الربوع ببدعه، ومعانتي بأسجاءه، عرض علي ومعاطاتي لأوضاعه، عرض علي بعجب بمعاليك العمر ومعانيك العقم أعجزت العرب والعجم، وخادعت عن معاقلها الوعول العصم، واسمعت عبارتها عديم السمع، وعرضت براعتها على العمى مقاطع السجع، فبايعك على نوعي الصناعة زعماء الجمع، ورفعوا عليك عقدات

[214] ساقطة في "ج" و"د"

(8) - أنظر التعريف بالقاضي عياض لولده أبي عبد الله محمد وفيه يقول: "وأخبرني بعض أصحابنا، أنه سمعه يقول: لما وصل إلى بلدنا كتاب المقامات للحريري، وكنت لم أرها قبل، لم أنم ليلة طالعها حتى أكملتها

جميعها بالمطالعة: 109

(9) - توفي عام 515 هـ - ترجمته في: 1-1- المغرب في حلى المغرب: 1/341-2- المعجب: 124-3- المطرب:

190-4- الأعلام: 7/103-5- الإعلام: 1/377

(10) - الرسالة توجد ضمن مخطوط، به مقامات الحريري في جزأين بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: ك 1728 وقد نقل الأستاذ محمد السولامي بعض الفقرات منها في كتابه: "فن المقامات بالمغرب في العصر

العلوي" صفحة 69-70

الطاعة والسمع، فصرع بمعرك الشعر صريح⁽¹⁾، وأبدع بمهيع السجع بالبديع⁽²⁾، وعار طبع المعري فصرع عنان عجبه، وعاد العميد⁽³⁾ عميدا لبدائعك فاعترف بعجزه وعيه، وارتاع الراعي⁽⁴⁾ وانبعث على البعيث⁽⁵⁾ النواعب والنواقي وعثرت بالأعشى العواثر فأعرض عن عرض علقمه⁽⁶⁾ وعرض عامر⁽⁷⁾.

نعم وعساك تسمعها عواثر أعصار، فيسترجع ريعان الأعمار، وتعاملك الأذعان وتعتب وترجع عن العدوان، وتعذر شاعر عدوان⁽⁸⁾، وتتوجع لتوجعه، وتدفع العوادي عن عشيرته، وامنح العلى العوادي عن عرضك وتتبع المعالي لعزتك.

وبعد، أبعد العلى عداك، وأعزك ورعاك، فأعلمك بإطلاعي على أوضاع العراقي⁽⁹⁾ قريع العصر، ومعلم عسكر السجع والشعر، المعارضة بدع البديع، المعربة عن طبع بديع وعلم أنواع البديع، ومعان عيون كدعج العيون عذارى وعون تلفعت التصنيع والترصيع فعابت قطع الربيع ومقطعات العصب الرفيع، فلاعجابي ببدائعه، واستعذابي لروائعه، أجمعت على معازة عذرتها مريع تلعتها، وبعثت بعصيتها بعيتها، وتسمع عن معيديها وتخضع لعلائك على عيتها وتعلقها بعنق العصر عودا وعقودا ومعبر لي على معظمي بالعفو على عوارها والأنعام بلعاً لعثارها، والإسعاف لشعب صدعها، وتعديل صعر نبعها، وليوسع العذر لوعورة المطلع الشاسع، وليعرض العبد لسعة القطع على البراقع السميع العليم. انتهى.

-
- (1)- أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري الملقب بصريع الغواني. توفي بجرجان عام 208 هـ ترجمته في: 1- الشعر والشعراء: 564-2- الموشح للسرزباني: 289-3- تاريخ بغداد: 4-96/13- النجوم الزاهرة: 186/2-5- تاريخ الأدب لبروكلمان: 32/2
- (2)- أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني، بديع الزمان. توفي بهراة عام 398 هـ. ترجمته في: 1- يتيمة الدهر: 67/4-2- بروكلمان: 114/2
- (3)- أبو الفضل محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين الكاتب. توفي 349 هـ. ترجمته في: 1- يتيمة الدهر: 140/1-2- وفيات الأعيان: 661-3- بروكلمان: 119/2
- (4)- حصين بن معاوية النميري، ترجمته في: 1- الشعر والشعراء: 265-2- طبقات الشعر للجمحي: 298/1-3- الأغاني: 20168 ط. بولاق-4- تاريخ بروكلمان: 217/1
- (5)- خداس بن بشير المجاشعي التميمي. ترجمته في: 1- طبقات ابن الجهمي: 535/2-2- الشعر والشعراء: 329-2- إرشاد الأريب للحموي: 173/4-3- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 217/1
- (6)- علقمة بن عبدة التميمي. ترجمته في: 1- طبقات الشعراء للجمحي: 58 والشعر والشعراء: 125-3- الأغاني: ط. بولاق: 172/21-4- خزنة الأدب 565/1
- (7)- عامر ابن طفيل العامري. توفي بعد السنة التاسعة للهجرة. ترجمته في: 1- طبقات الشعراء للجمحي: 11/1-2- الشعر والشعراء: 207-3- بروكلمان: 117/1
- (8)- ذو الإصبع العدواني، حرثان بن عمرو بن قيس عيلان. ترجمته في: 1- الشعر والشعراء: 473-
- (9)- أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري. توفي عام 515 أو 516 هـ. ترجمته في: 1- نزهة الألباب: 278 والمصادر بالهامش. كشف الظنون: 635/2

[215] شعر للأديب الأبرع أبي فراس عبد العزيز الفشتالي⁽¹⁾ حين ودع الأديب ابن راس العين⁽²⁾:
[الوافر]

أَقُولُ لَهُمْ، وَقَدْ زُمُوا الْمَطَايَا وَأَقْلَقَهَا النَّثْقُلُ يَوْمَ بَيْنِي
سَاحِمِلُ لَابْنِ رَأْسِ الْعَيْنِ خَطْوِي وَأَحْمِلُهُ عَلَى رَأْسِي وَعَيْنِي⁽³⁾

[216] دعاء عجيب: اللهم ياودود، يا ذا العرش المجيد، يا سيدي يا معيد، يا فعال لما يريد: أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك، وبرحمتك التي وسعت كل شيء يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، لا إله إلا أنت.

[217] فائدة وصف رجل مالكا⁽⁴⁾ بالهيبية فقال: وأحسن ما شاء الله دره: لا ترفع إليه العيون أجفانها، ولا تتبعه الأبصار إنسانها⁽⁵⁾.

[218] شعر قلت في نظم معنى النفر⁽⁶⁾، والرهط⁽⁷⁾، والعصبة⁽⁸⁾، والأمة⁽⁹⁾:

[215] ساقطة في "ج" و"د"
(1) - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الفشتالي الصنهاجي. توفي عام 1031 هـ. ترجمته في مقدمة ديوانه: 77 وما بعدها، والمصادر التي أثبتتها المحققة في الصفحة 78 هامش: 7

(2) - محمد بن رأس العين الأندلسي الجزائري. ترجمته في: 1 - درة الحبال: 163/2

(3) - لم أعثر على البيتين في ديوان الفشتالي المطبوع.

[216] ساقطة في "ج" و"د"

[217] ساقطة في "ج" و"د"

(4) - التصويب من "ج"

(5) - وشبهه بهذا القول قول عبد الله بن سالم المكي المعروف بابن الخياط، أو عبد الله بن المبارك بن واضح التميمي في مالك بن أنس:

يا أبي الجواب فما يراجع هبته والساثلون نواكس الأذقان:

كتاب الحيوان: 491/3 عيون الأخبار: 411/1 العقد الفريد: 81/2

[218] ساقطة في "ج" و"د"

(6) - الحريري في درة الغواص: "... لأن النفر إنما يقع على الثلاثة من الرجال إلى العشرة، فيقال لهم ثلاثة نفر وهؤلاء عشرة نفر، ولم يسمع عن العرب استعمال انفر فيما جاوز العشرة بحال". 206

وفي لبان العرب: "والنفر، بالتحريك والرهط: ما دون العشرة من الرجال... الليث: يقال هؤلاء عشرة نفر أي عشرة رجال، وقال عشرون نفرا وما فوق العشرة: 225/5

(7) - الحريري: "وعند أكثر أهل اللغة، أن الرهط بمعنى النفر في أنه لا يتجاوز العشرة... إلا أن الرهط يرجعون إلى أب واحد بخلاف النفر... وذكر ابن فارس في المجمل أن الرهط يقا إلى الأربعين كالعصبة." نفس المصدر والصفحة. اللسان: "وأهل الكلمة من الرهط، وهم عشيرة الرجل وأهله، وقيل: الرهط من الرجال ما دون العشرة، وقيل، إلى الأربعين ولا يكون فيهم امرأة." 306/7

(8) - في اللسان: "العصبة والعصابة: جماعة بين العشرة إلى الأربعين." 604/1

(9) - اللسان: "والأمة القرن من الناس، يقال: قد مضت أمم أي قرون. وأمة كل نبي من أرسل إليهم من كافر ومؤمن. الليث: كل قوم نسبوا إلى نبي فأضيفوا إليه فهم أمته، وقيل: أمة محمد ﷺ، كل من أرسل إليه ممن آمن به أو كفر. قال: وكل جيل من الناس هم أمة على حدة، وقال غيره: كل جنس من الحيوان غير بني آدم أمة على حدة، والأمة: الجيل والجنس من كل حي." 27-26/12

[السريع]

ثَلَاثَةَ لِسَبْعَةِ سَبْعَةٍ لِعَشْرَةٍ وَالْعَشْرُ لِلْأَرْبَعِينَ
لِتَفْرِ وَالرَّهْطُ مَعَ عُضْبَةٍ فَافَهُمْ وَأَمَّةٌ لِرَيْدٍ يُعِينُ

[219] فائدة وقلت في شروط أعمال المصدر: [الرجز]

إِنْ صَحَّ أَنْ يَحُلَّ أَنْ وَالْفِعْلُ أَوْ مَا مَعَهُ مَحَلٌّ أَيْ مَصْدَرٌ
مُقَدَّمٌ وَلَيْسَ مَفْصُولًا وَلَوْ بِالنَّعْتِ مُفْرَدًا وَغَيْرَ مُضْمَرٍ⁽¹⁾
وَلَيْسَ مَحْدُودًا وَلَا مُنْحَذَفًا عَمَلَتُهُ وَلَيْسَ بِالْمُصْغَرِ

[220] فائدة الجمع بالألف والتاء نظمه بعضهم: [الرجز]

وَقِسْهُ فِي ذِي الثَّاءِ وَنَحْوِ ذِكْرِي وَبِزِهِمْ مُصْغَرٌ وَصَحْرًا
وَزَيْتَبٍ وَوَصَفَ غَيْرَ الْعَاقِلِ وَغَيْرَ ذَا مُسَلِّمٍ لِلنَّاقِلِ

[221] فائدة في نعت إسم لا [الرجز]

وَارْفَعْ أَوْ انْصَبْ مُطْلَقًا نَعْتَ اسْمٍ لَا
وَالْفَتْحَ زِدْ إِنْ أَفْرَدَ أَوْ اتَّصَلَ

[222] فائدة في "أَنْ" [الرجز]

وَيَعْدُ حَيْثُ إِذْ أَنْ لَا تَفْتَحَنَّ وَكَمْ فَفِيهِ بَعْدَ حَيْثُ قَدْ لَحَنَ

[223] فائدة في المواضع التي يستتر فيها الفاعل ونائبه وجوبا: [الرجز]

وَسِثْرُ مَرْفُوعٍ بِأَمْرِ حُتْمًا وَدُونَ يَا مُضَارِعَ وَاسْمَيْهِمَا
وَفِعْلُ الْإِسْتِثْنَاءِ وَالنَّعْجِبِ وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ فَاحْفَظْ تَصَبُّبَ

[224] فائدة المكودي في الكبير⁽²⁾ "أَلَات" عام "وَأَلُو" خاص بالعقلاء.

[225] فائدة في الطب: أعلم أن الطبيب الحاكم ليس من شرط ويشترط عليه

[219] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - البيت ساقط في "ب"

[220] ساقطة في "ج" و"د"

[221] ساقطة في "ج" و"د"

[222] ساقطة في "ج" و"د"

[223] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - هو شرحه الكبير على ألفية ابن مالك في النحو. قال عنه العلامة سيدي أحمد بابا التنبكتي: "لم يتم أتلفه

الحسنة الأوائل، على ما قيل، نقل عنه ابن غازي وغيره" نيل الابتهاج: 250

[225] ساقطة في "ج" و"د"

أن يبرئ المريض فضلا عن أن يزيد في العمر، ولكن عليه أن ينظر في العلة وحال المريض، إذا وجد سببا إلى العلاج عالج. والعافية موقوفة على أمر الله سبحانه⁽¹⁾. وإن كان السبب قد أشرف بالمريض على الهلاك أمسك عن العلاج.

وأسباب الهلاك ثلاثة:

أحدها: الضرب، والهدم، والتردي، والغرق، والحرق، ونحوها... فإن الروح حين الوقع تنزوي إلى القلب جميعا ثم تخرج دفعة واحدة.

والسبب الثاني: زيادة أحد الأخلاط الأربعة على ضده فيقهره وتفتي الرطوبة الأصلية قليلا قليلا وتنطفئ الحرارة الغريزية قليلا قليلا حتى يشتد الألم ويخرج الروح عقبها.

والسبب الثالث: الموت بفراغ العمر الطبيعي، وهو انقضاء الأسنان الأربعة، فإن سن الصبي حار رطب طبع الحياة فيه زيادة إلى البلوغ وهو خمسة عشرة سنة ومنتهاه عشرون، ثم يحدث اليبس فيصير الغالب على الطبيعة الحرارة، واليبس مدة سن الشباب؛ وهو إلى الأربعين سنة، ثم تبدو المائية، وتبرد الطبيعة، ويظهر الشيب، وتنقص القوة وتصير الطبيعة باردة رطبة مدة سن الكهولة، وهو إلى سبعين سنة ومنتهاه ثمانون، ثم يظهر البرد واليبس الذي كان كامنا وتكمل طبيعة الحياة لضعفها وذلك مدة سن الشيخوخة، فلا تزال الرطوبة الأصلية تفتي والحرارة الغريزية تنطفئ حتى يقع الفناء، والغالب مئة وعشرون سنة، وفي النادر لاحد كثرة إلا بما قدر الله تعالى من الأجل المسمى، ثم تفتي طبيعة الحياة كما ذكرنا وهو الموت الطبيعي والحمام المقدر والله أعلم.

[226] شعر روي أن امرؤ القيس لقيه جني في فلاة فقال له: أنت امرؤ القيس؟ قال: نعم، قال: أريد إمتحانك ببيتين يكون أحدهما سبع عينات، وفي الآخر سبع قافات، فقال امرؤ القيس:⁽²⁾

[الطويل]

وَ أَرْعَدَ رَعْدَ الرَّاعِدَاتِ وَأَزْعَدَتْ رَوَاعِدُ رَعْدِ رَعْدُهُنَّ قُصُوفُ
وَأَبْرَقَ بَرَقَ الْبَارِقَاتِ وَأَبْرَقَتْ بَوَارِقُ بَرَقِ بَرْقُهُنَّ خُصُوفُ

(1)- وفي هذا المعنى يقول ابن القيم الجوزية: "وقد روي في أثر إسرائيلي أن إبراهيم الخليل قال: يارب ممن الداء قال مني، قال فممن الدواء؟ قال مني، قال: فعلا بال الطبيب؟ قال: رجل أرسل الدواء على يديه" الطب النبوي: 17. وفي الحديث الشريف: قال رسول الله ﷺ: "ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء" رواه ابن ماجه في كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل شفاء: 252/2 وفي حديث آخر: "إن الله لم ينزل داء إلا وأنزل له شفاء فتداروا" أخرجه الإمام أحمد في مسنده: 443/1 وصححه الحاكم في المستدرک: 197/4-399.

[226] ساقطة في "ج" و"د"

(2)- لم أقف على هاته الأبي في ديوان امرؤ القيس، ولا فيما نسب إلى امرؤ القيس من شعر.

[227] غريبة كنت أقرأ على شيخنا أبي العباس أحمد بن منصور الدرعي⁽¹⁾، فجودت عليه يوما لوجي، فطفقنا نتكلم في علم العروض فذكرنا بحر المقتضب، فقلت له: أظنه أثقل هذه الأبحر لأنني لم أنظم فيه قط بيتا لعسره علي. فقال: لا بد أن تقول فيه الآن بيتين، فقلت: لا أطيق، فقال: لا بد، فأدركتني هيبة الشيخوخة، ففكرت ساعة، فقلت له: لا أجد ما أقوله إلا في القدر، فقال: قل، فقلت:

[المقتضب]

مَا أَتَاكَ مِنْ قَدَرٍ لَا يُسَاوِي بِالْحَذَرِ
ثِقٌ إِذَا بِرَبِّكَ إِنْ جَاءَ الْقَضَا وَذُرٌّ⁽²⁾

فقال لي: أصلحك الله، هكذا تكون البديهة.

فما لبث إلا قليلا فسجنه والي درعة لسعاية لحقته، فأطلق نفسه بستان مثقالا سداسية، فعجبنا من هذا الاتفاق.

[228] سؤال وجوابه ونصه: سيدنا : سلام عليكم، جوابكم فيمن سهى بعد ركعتي الشفع ووقف للوتر دون سلام. يتم الوتر، أو يرجع ويسلم من الشفع ثم يسجد بعد السلام ثم يوتر؟

وهل يجوز كتب الحرز للبهائم ولتارك الصلاة؟

وهل يجوز لإمام الراتب في البادية، لا مسكن له إلا في الجامع، أن يجمع بالناس ليلة المطر ويبقى هو في المسجد إذ فيه يسكن أم لا؟

وهل يجوز احتطاب شجر القبور اليابسة أم لا؟

الحمد لله، الجواب والله الموفق، إن القائم من شفع ناس للسلام منه يتمادي على ركعة الوتر ويسجد بعد السلام⁽³⁾.

[227] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - توفي عام . ترجمته في الدرر المرصعة: 23/1 المرقون.

(2) - شطر البيت فيه كسر لا يستقيم معه الوزن العروضي ولعل الصواب هو: "جاءك القضا وذر".

[228] ساقطة في "ج" و"د".

(3) - لأن السلام - كما يقول ابن رشد - يفصل بين الركعتين والركعة ويصيرهما صلاتين، والوتر إنما هو صلاة

واحدة بإجماع لقول النبي ﷺ: "ألا إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم، ألا وهي الوتر" أنظر فتاوي ابن رشد:

250/2 وانظر أيضا: المقدمات: 175/1 والخطاب: 19/2 والمسائل المختصرة من كتاب البرزلي: 130-

وأما كتب الحرز للدواب والبهائم فجائز، وكتبها كذلك جائز لتارك الصلاة وإن كان عاصيا لتركه للصلاة⁽¹⁾.

وأما الإمام الذي يبني في المسجد فلا يجمع فيه للناس لأن الإمام لا يكون تابعا وإنما يكون متبوعا. ويجوز لهم الجمع مع الناس لتحصيل فضل الجماعة ويخرج من الجامع حتى يدخل وقت العشاء ويرجع إلى مبيته.

وأما الأشجار النابتة في المقابر فيجوز احتطابها بعد يبسها إذا كانت الأرض غير متملكة لأحد، وأما إذا كانت خضرة فلا تقع لأن الميت ينتفع بتسبيحها والله أعلم. وكتب عبد الله أحمد⁽²⁾ بن محمد بن جلال الفاسي لطف الله به.

[229] سئل أبو سالم سيدي إبراهيم⁽³⁾ بن هلال رحمه الله عن طلق زوجه ثم أردف له الحرام هل تحرم أم لا؟

فأجاب: إن كان الطلاق رجعيا فالحرام يرتد ما لم تنقض العدة وإن كان بائنا لم يرتد إلا إن كان نسقا مع الخلع بحيث لم يكن بينهما صموت⁽⁴⁾.

وسئل أيضا رحمه الله عن رجل يترك الصلاة حتى يخرج وقتها فيصليها هل تجوز الصلاة خلفه أم لا؟

(1) - انظر حكم تارك الصلاة في:

- الموطأ: 123/1 باب الأمر بالوتر الحديث رقم 14

- البخاري: الجامع الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة: باب من ترك صلاة العصر: 218/2

- مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة: 308/1

- الترمذي: الجامع الصحيح: كتاب الإيمان: باب ما جاء في تارك الصلاة: 14/5

- ابن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من السعاني والأسانيد: 243-222/4

- ابن حزم: المحلى: 405/2

- ابن رشد: فتاوي ابن رشد: 243-232/1

- البيهقي: شرح السنة: 7/2-8

(2) - أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمان بن جلال. توفي عام 1048 هـ ترجمته في: 1- نشر

المثاني: 372/1-2- التقاط الدرر: 108/1

[229] ساقطة في "ج" و"د"

(3) - أبو سالم إبراهيم الفيلاي السجلماسي. توفي عام 903 هـ ترجمته في: 1 - دوحة الناشر: 89-2- جذوة

الاعتباس: 97/1-3- درة الحجال: 197/1-4- لقط الفرائد: 276-5- أزهار الرياض: 224/3-6-

نيل الابتهاج: 66-7- كفاية المحتاج: 174/1-

(4) - أجوبة بن هلال: 68

فأجاب: لا تجوز إمامته ولا شهادته لأنه فاسق حتى يتوب.

[230] **فائدة** قال بعض الحكماء: من تبع الهوى عثر، ومن جاوز النساء فتن، ومن صاحب الأشرار لم يسلم، ومن خدم الملوك عثر.

كما قال عديّة⁽¹⁾ العدواني: [الطويل]

وَمَنْ تَبَعَ الْأَهْوَاءَ لَزَالَ عَاثِرًا وَمَنْ صَحِبَ الْأَشْرَارَ يَوْمًا سَيَتَدَمَّ
وَمَنْ حَاوَرَ النِّسَاءَ طَالَ عَنَّاؤُهُ وَمَنْ خَدَمَ الْجَبَّارَ خَاطَرَ بِالدِّمِّ

[231] **فائدة** سيدي زروق⁽²⁾: إذا أخطر لك نزوع إلى الذنب فضع يدك على صدرك قائلاً:

سبحان الملك الخلاق الفعال: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾⁽³⁾ سبعا تركت ذلك لوقته لا سيما إن أضفت إليهما وجوه الاستغفار، والصلاة على النبي المختار ﷺ.

وإذا عرض لك عارض العجز عن القيام بما عليك فقل: اللهم: لا حول ولا قوة إلا بحولك وقوتك، فهب لي حولاً وقوة أستعين بهما على طاعتك، لا سيما في السجود فإن أثرها ظاهر فأكثر منه.

وإذا تمنعت عليك نفسك في رد الحقوق فقل: اللهم: أت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، في سجودك بل في أكثر أحوالك.

وإن أردت التوجه لمظلومك، واتقيت عدم قبوله فقل: اللهم: أنت العزيز الكبير، وأنا عبدك الضعيف الذليل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اللهم: سخر لي فلانا كما سخرت البحر لموسى بن عمران، وألن لي قلبه كما ألنت الحديد لداود عليه السلام، فإنه لا ينطق إلا بإذنك، ناصيته في يدك، وقلبه في قبضتك، تقلبه كيف شئت يا أرحم الراحمين. صح منه.

[230] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - عامر العدواني، الحكيم المشهور: انظر عنه: عين لادب والسياسة وزين الحسب والرياسة لأبي الحسن علي بن هذيل: 207

[231] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - كتاب الإعانة: 61-62.

(3) - الآية 16 من سورة "فاطر".

[232] **فائدة** وفي كتاب "الدر والعقيان" ⁽¹⁾ "للتنسي: ومن فضائل الشعر أيضا أنه يحسن فيه مدح الإنسان بحضرته وتزكية النفس والكذب، ومدح المحرمات من خمر ونساء وأجانب مما لا يسوغ في غيره، وقصيدة كعب بن زهير التي أولها: بانث سعاد(2)... كافلة بأكثر من ذلك".

ومنها أن أربابه يحكمون بأنفسهم على غيرهم، وذلك مختص بهم دون غيرهم، كما روي أن الخليل بن أحمد كان صديقا لجعفر ⁽³⁾ بن سليمان الهاشمي فجاء يوما فوجد على بابه شعراء قد أنشدوه وتأخرت صلاتهم فذكروا ذلك، فدخل عليه وأنشده:

[الكامل]

لَا تَقْبَلَنَّ الشَّعْرَ ثِمَّ تَعَقَّهُ فَنَتَامُ وَ الشُّعْرَاءُ غَيْرُ نَبِيَامٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يَنْصَفُوا حَكَمُوا لَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْحَكَامِ
وَجِنَايَةِ الْجَانِي عَلَيْهِمْ تَنْقُضِي وَعِقَابُهُمْ يَبْقَى عَلَى الْيَامِ ⁽⁴⁾

ومنه أيضا: "ومما ينشأ منه بتصرف يقرب من الإعجاز مئة قطعة وقطعتان قول ابن السيد ⁽⁵⁾ البطليوسي:" [الكامل]

طَيْفٌ سَرَى مِنْ خَاطِرِ الْقَلْبِ الذَّوِي فَوْقَى لَنَا بَعْدَاتِهِ وَقَضَى الْوَطْرَ
بِذَا الْكَرَى عَنْ نَاطِرِ الصَّبِّ الْجَوَى وَشَفَى الظَّنَى بِهَبَاتِهِ وَمَضَى حِزْرَ

ويتصور فكه على أربعة وعشرين وجها، في كل وجه قطعتان فما فوق إلى تسع بأسقاط الكلم، والتقديم والتأخير.

[232] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - هو كتاب: "نظم الدر والعقيان في التعريف بسلف بني زياد ومن سلف من ملوكهم الأعيان" لأبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن عبد الجليل بن عبد الله المغراوي التنسي المتوفى عام 899 هـ. يقول عنه تلميذه البلوي: "في سفر كبير احتوى على فنون من الأدب جمّة وأفرد فيه البديع بابا استوعبه فيه استيعابا. وهو بالجملة من أدل الدلائل على فضل الرجل وحفظه واتساع باعه" الثبت: 372 والكتاب مطبوع، طبع قسمه الأول باعتناء S.J. Barges بباريس سنة 1852 والقسم الرابع بتحقيق نوري سودان.

تمام البيت: بانث سعاد فقلي اليوم متبول
والقصيدة ذاتعة الصيت وعليها شروح مختلفة منها اللغوية، والنحوية، والأدبية، والصوفية، أنظر ما قيل عنها في كتاب "قصيدة بانث سعاد" لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي" للدكتور السيد إبراهيم محمد. (2) - جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي. ترجمته في: 1- العقد الفريد: 269/5 - 2- نور القبس: 56-3 - نظم الدر والعقيان: 180/4

(3) - انظر: العقد الفريد: 269/5 وشرح المقامات للشريسي: 62/4
(4) - أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوس: توفي عام 521 هـ. ترجمته في: 1- وفيات العيان: 282/2 - 2- المغرب: 385/1 - 3- البداية والنهاية: 198/12 - 4- الديباج: 140/1 - 5- أزهار الرياض: 101/3 - 6- نفع الطيب: 167/2 - 7- .

(5) - البيتان أوردهما أحمد المقري في أزهار الرياض: 134/3

فما استخرج ذلك كله قال: ويشبه هذا في كثرة التصرف، بل يزيد عليه أضعاف مضاعفته، وإن لم يكن من هذا النوع، بيت شعر ذكره القرافي في قواعده⁽¹⁾ وهو:

[المقارب]

بِقَلْبِي حَبِيبٌ، مَلِيحٌ، ظَرِيفٌ بَدِيعٌ، جَمِيلٌ، رَشِيقٌ، لَطِيفٌ⁽²⁾

قال فيه: "إنه يشتمل على أربعين ألف بيت وثلاثمئة وعشرين بيتاً"⁽³⁾ وذلك بجعل كل كلمة مكان البواقي في كل تركيب، وحصر ذلك يتبين بضرب الأول من ألفاظ البيت في مقام الثاني يخرج إثنان، ثم تضرب هذا الخارج في مقام الثالث يخرج ستة، ثم تضرب هذا الخارج في مقام الرابع يخرج أربعة وعشرون، ثم تضرب هذا الخارج في مقام السادس يخرج عشر وسبعمئة ثم تضرب هذا الخارج في مقام السابع يخرج أربعون وخمسة آلاف، ثم تضرب هذا الخارج في مقام الثامن يخرج عشرون بيتاً وثلاثمئة ألف وأربعون ألف بيت وهو الغاية التي تقدم ذكرها عن القرافي.

ثم قال: قلت: ومعارضة هذا البيت غير متعذرة صعبة، وقد عارضناه نحن ببيت يشتمل مع التصرف بالقلب على العدد الذي ذكره القرافي في البيت الذي أنشد والبيت الذي قلناه هو:

[المقارب]

هَوَيْتُ لَبِيباً ذَكِيّاً نَبِيلاً مَكِيناً كَرِيماً شَرِيفاً جَلِيلاً
بَقِيتُ كُنُوباً شَجِيحاً نَحِيلاً حَزِيناً سَقِيماً ضَعِيفاً عَلِيلاً

ويخرج من هذين البيتين والقطع من الأبيات مثل ما خرج من البيتين السابقين بالعمل السابق.

ثم نظمنا بيتين آخرين يجري فيهما من العمل ما جرى فيما قبلهما، ويخرج منهما من القطع والأبيات مثل ما خرج مما قبلهما وهما: [المقارب]

حَبِيبِي مَلِيحٌ كَرِيمٌ وَضُولُ سَنِي سَرِي رَفِيعٌ أَصِيلُ
رَقِيبِي قَبِيحٌ لَنِيمٌ جَهُولُ دَنِي رَدِي وَضِيعٌ رَذِيلُ

وهذان البيتان أرشق مما قبلهما وأبدع لسهولة ألفاظهما، واشتمالهما على الطباق

(1) - هو كتاب "أنوار البروق في أنواء الفروق" في القواعد الفقهية جمع فيها خمسمئة وأربعين قاعدة من القواعد الفقهية: "كشف الظنون: 197/1 . الكتاب مطبوع، طبع بالمطبعة التونسية سنة 1302 هـ في أربعة أجزاء.

(2) - أنوار البروق: 89/1

(3) - نفس المصدر: 89/1-90

في مجموع ألفاظهما، وإن كان في بعضها بتأويل. والله الموفق بفضلته سبحانه.

إنتهى بلفظه في باب "التشريع" الذي يسميه بعضهم "الوصل والفصل"⁽¹⁾.

[223] فائدة قوله تعالى: ﴿فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ﴾⁽²⁾.

فمن فرض: من: مبتأ، ويجوز أن يكون شرطاً، وأن تكون بمعنى الذي، والخبر فلا رفث وما بعده، والعائد محذوف تقديره: فلا رفث منه، ويقرأ ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾ بالفتح. فيهن: على أن الجميع إسم لا، ولا مكررة للتوكيد والخبر في الحج. ويجوز أن تكون لا المكررة مستأنفة فيكون في الحج خبر ولا جدال وخبر لا الأولى وخبر الثانية محذوف، فلا رفث في الحج ولا فسوق في الحج، واستغنى عن ذلك بخبر الأخيرة. ونظير ذلك قولهم: زيد وعمرو بشر قائم. فقائم خبر الأخيرة، وتكون "لا" غير عاملة، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً، ويجوز أن تكون لا عاملة عمل ليس فيكون في الحج في موضع نصب، وقرئ بالرفع في الأولين وتنوينهما وفتح الأخير، وإنما فرق بينهما لأن معنى (فلا رفث ولا فسوق) أي لا ترفثوا ولا تفسقوا، ومعنى (لا جدال) أي لا شك في فرض الحج، وقيل (لا جدال) أي لا تجادلوا وأنتم محرمون، والفتح في الجميع أقوى لما فيه من نفي العموم، ولذلك قرأ به أكثر القراء، وقرأ مكي والبصري (رفث) و(فسوق) بالرفع والخبر محذوف على أن لا بمعنى ليس. وتكون بمعنى النهي أي لا يكون رفث ولا فسوق والخبر محذوف أي في كائنا في الحج.

[234] فائدة (قل إنما أعظمكم بواحدة)⁽³⁾ أي بقضية واحدة، و(أن تقوموا) بدل من واحدة أو عطف بيان، أو خبر مبتدأ محذوف، أو نصب بأعني.

[235] فائدة (جزاء لمن كان كافراً)⁽⁴⁾ مفعول له، أو بتقدير جازيناهم، قال أبو البقاء⁽⁵⁾.

(1) - انظر: نظم الدر والعقيان: 183/4 - 194.

[233] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - الآية: 197 من سورة "البقرة" وتام الآية الكريمة (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلون من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب).

[234] ساقطة في "ج" و"د"

(3) - الآية: 46 من سورة "سبا" تمامها (قل إنما أعظم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفردى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد).

[235] ساقطة في "ج" و"د"

(4) - الآية 14 من سورة "القمر"

(5) - أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين العكبري البغدادي النحوي. توفي عام 616 هـ ترجمته في طبقات المفسرين للداودي. 231/1 والمصادر بالهامش.

وقال ابن جزى⁽¹⁾: انتصب جزاء على أنه مفعول من أجله، والعامل فيه ما تقدم من فتح أبواب السماء وما بعده من الأفعال، أي فعلنا ذلك كله جزاء لنوح ويحتمل أن يكون قوله (كفر) من الكفر بالدين أي لمن كفر به فحذف الضمير، أو يكون من الكفر بالنعمة لأن نوحا عليه السلام نعمة من الله كفر بها قومه فلا يحتاج إلى حذف ضمير.

[236] فائدة السوداني⁽²⁾، عند قول خليل⁽³⁾: "والفوائد في أنفسها. الأول فالأول كانت متفقة أو مختلفة من ترك صبح يومه حتى خرج وقته وعليه فوائد فلا يصلحها إلا بعد الفوائد لأجل الترتيب، يعني وجوبا غير شرط ألا ترى أن من ترك قضاء فائدة فلا يقتل، ومن ترك الحاضرة فإنه يقتل. انتهى.

ومن المواق⁽⁴⁾: "انظر مسألة تعم بها البلوى بالنسبة من فرط في صلوات كثيرة ثم رجع وأخذ في قضائها شيئا، فقد تطلع عليه الشمس وعليه صبح يومه، أو تغرب وعليه صلاة يومه، أو ينام على العشائين فيستيقظ وقد بقي قدر ما يصلي الصبح. هل يستحسن أن يترك الناس وما هم اليوم عليه؟ أنهم يغيبون عن الفوائد القديمة فيبدأون بقضاء هذه الفائدة القريبة ويقدمونها على الكثيرة القديمة، فإن الزمة تبرأ بذلك على المشهور، وربما إن لم يقدموها على الكثيرة القديمة يتكاسلون عن الاشتغال عوضها بشيء من فوائدهم القديمة، وانظر آخر "العواصم من العواصم"⁽⁵⁾ فإنه يرشح هذا المأخذ.

ومثله ما حكاه عياض أن القابسي⁽⁶⁾ وابن اللباد اختلفا فيما يأخذه بنو

(1)- تفسير ابن جزى: 727.

[236] ساقطة في "ج" و"د"

(2)- أبو العباس أحمد بابا بن أحمد السوداني التكروري التنيكتي. توفي عام 1036 هـ. ترجمته في: 1- روضة آلاس: 303-2- نزهة الحادي: 79-3- صفوة من انتشر: 52-4- نشر المثنائي: 1/271-5- التقاط الدرر: 11-6- خلاصة الأثر: 1/170-7- الإعلام: 2/302-8- شجرة النور الزكية: 1/286

(3)- مختصر خليل: 32، وانظر أيضا "المقدمات الممهدة": 1/202

(4)- التاج الإكليل: 2/9.

(5)- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ للقاضي أبي بكر بن العربي المتوفى عام 543 هـ. الكتاب طبع أكثر من مرة.

(6)- أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعارفي المعروف بالقابسي. توفي عام 403 هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 7/92-2- معالم الإيمان: 3/134-3- لقط الفوائد: 52-4- شجرة النور الزكية: 1/97-

عبيد من الزكاة، فكان ابن اللباد يفتي بأنها تجزي وإن كان بنو عبيد لا يقرون المفروضة، لأننا إن قلنا لا تجزي لم يؤد الناس شيئاً فلأن يؤدوا بتأويل خير من تركها عامدين.

قال الشيخ أبو محمد بن أبي زيد: وكنت أستحب ذلك إلى أن أحدث بنو عبيد في الزكاة أمرا آخر منصرفها للنصارى. أنظر "المدارك"⁽¹⁾ انتهى نص المواق رحمه الله.

[237] **فائدة** ذكر بعض نسب العرب، وقریش، والصحابه، وغيرهم كما أخذته عن سيدي ومولاي وقره عيني وسمط محياي أبي محمد سيدي عبد الله بن مولاي وسيدي المتبرك به أبي الحسن علي بن ولي الله العلامة الدراكة أبي الفضل طاهر الحسني كان الله بنا بجاههم عند الله ونفعنا بمحبتهم آمين.

(2)

هـ المضاحاة بن الزبير
عاصم بن أسلم بن
القيس بن غانف
بن الشاهد بن
عدون بن حريق
عدون بن افيق
بن الحارث بن
المهم
بن د هـ
ز

(1) - ترتيب المدارك: 266/7-267

[237]

(2) - يقول لابن خلدون: "أعلم أن جميع العرب يرجعون إلى ثلاثة أنساب وهي: عدنان، وقحطان، وقضاعة، فأما عدنان فهو من ولد إسماعيل بالاتفاق إلا ذكر الآباء الذين بينه وبين إسماعيل فليس فيه شيء يرجع إلى يقينه". تاريخ ابن خلدون: 10/2

وعَدنان، كما هو عند أصحاب التاريخ والسير، هو "عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرج بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمان بن تاريخ وهو أَرز بن ناحور بن شاروح بن راغو بن فالخ بن عبير بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوسلخ بن خنوخ وهو إدريس النبي - فيما يزعمون - . والله أعلم "أنظر: بستان العارفين للسمرقندي، 166، والإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر: 49-50

عن الصادق

[238] شعر وقلت لبعض أصحابنا طلب مني الصبحة حين أردت الإرتحال إلى سيدي وقرة عيني أبي محمد عبد الله بن علي طاهر الحسني للأخذ عنه ثم إنه ثبطني وماطلني فكتبت إليه:

[البسيط]

يا صاحبي والذي أنزلت في خلدي أنت الذي كنت بين الناس أوثقه
إنني أتبعك صدقاً غير مكثر وإن كنت هيمان حيران بلا سبب
فما تدوم علي حال تكون بما فإن تساعد على رأي يليق بنا
والأفسر ح أخاك يرتكب سفراً وثقتي بعد ربي الواحد الصمد
على الأحيّة والأهلين والولد بمن يلوم لأمر غير متجدد
مختلج الرأي لا تلوي على أحد جئت به مثلاً يهدي إلى الرشيد
فقم على الجد فيه غير ذي فتد وأقر السلام على أهلي من البلد

[239] وكتبت في هدية: [البسيط]

سل الحجيح فهم بالبر قد عرفوا قولي لهم حدثوا كيف ترؤن فتى
كم من حديث ظريف بات سامرهم حتى إذا جرى اسمك به بعثت
يحكى إذا هدى لقلبي اسم ساكنه أهداه عن مقتضى أزكى طبائعه
يا بن الكرام لقد وافقت هديتكم أحييت رسم وداك كان ممتحياً
صلى الإله على محمد فلقد يفذك صدق هواي كل من يصيف
قد ادعى حبنا فاللبس يتكشف يثمه صد عنه الوجد والكلف
قلبي المسرة لا يغتافه جنف مهدي لحم بيوم النحر يزدلف
محبنا كم لنا من جوده تحف قد زانها عندما زفت لنا طرف
بقطر شخط الثوى واندرست صحف قال: "تهادوا تحابوا" (1) قاله سلف

[240] الحمد لله

يقول راجي الله مثني السحب علي المعروف بابن المغرب (2)

[238] ساقطة في "ج" و"د"

[239] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - الحديث رواه الإمام مالك في موطأه عن عطاء بن أبي مسلم عبد الله الخرساني، قال: قال رسول الله ﷺ:

"تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا وتحابوا وتذهب الشحناء": الموطأ: 908/2 كتاب حسن الخلق، باب ما جاء

في المهاجرة رقم: 16 والحديث أخرجه الإمام الترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حث النبي ﷺ

على الهدية: 175/6

[240] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - أبو الحسن علي بن محمد المغربي - توفي عام 581 هـ ترجمته في: كشف الظنون: 11/1 -

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ الْعَالِمِ
مُسْكِنِ الْبِحَارِ مُجَرِّي الْفَلَكَ
أَرْسَلَ فَيْتًا مِنْ بَنِي عَدْنَانَ
عَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذُو الْجَلَالِ
وَبَعْدَ فَالْحِسَابِ⁽²⁾ عِلْمٌ نَافِعٌ
وَأَنَّهُ عِنْدَ عَزِيزِ الْفَهْمِ
بِهِ يَقُومُ الْقِسْطُ فِي الْأُمُتَارِ
وَتُقَسَّمُ الرِّكَاءَةُ فِي الْأَمْوَالِ
هَذَا وَأَنَّ الْعُلَمَاءَ صَنَّفُوا
حَتَّى أَتَوْا بِكُلِّ تَصْنِيفٍ بِهِي
وَأَنَّنِي أَتَيْتُ كَالْمَزَاحِمِ
وَقَدْ هَدَانِي الْفَهْمُ أَنْ أَصَنِّفَا
أَرْجُوزَةً تَدْعَى بِلَوْحِ الضَّبْطِ⁽³⁾

مُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ بَيْنَ الْعَالَمِ
وَعَالِمُ خُصِّ نَجُومِ الْحَلَكِ
نَبِيٌّ صِدْقٍ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
وَأَظْهَرَ الْحِكْمَةَ وَالْبَيَانَ
وَأَلَّهُ الْأَطْهَارَ خَيْرَ آلٍ
وَلَا يَشْكُ فِي مَقَالِي سَامِعُ
أَشْرَفَ قَدْرًا مِنْ كَثِيرِ الْعِلْمِ
وَيُغْرِفُ الْحَقَّ فَلَا تَمَارِ
وَالْإِثْرُ لِلنِّسَاءِ وَالرِّجَالِ
فِي عِلْمٍ ذَاكَ كُتِبَ وَأُلْفُوا
يُقْنِعُ كُلَّ مُبْتَدٍ وَمُنْتَهَى
أَتَّبَعَ فِيهِ أَثَرُ كُلِّ عَالِمٍ
فِي عِلْمِهِ شَيْنًا وَأَنْ أَوْلِفَا
مُنْبَهًا عَلَى حِسَابِ الْقَبْطِ⁽⁴⁾

باب عقد العشرات

وَالْعَشْرَاتُ يَا أَحَا النَّجَابَةِ
وَتِلْكَ أَيْضًا مِنْكَ فِي الْيَمِينِ
وَاعْلَمْ إِذَا أَرَدْتَ عَقْدَ الْعَشْرَةِ
وَضَعْ كَذَا الْعِشْرِينَ إِبْهَامَ الْيَدِ
لِكَيْ يَكُونَ مِنْكَ فَوْقَ عَقْدَتِهِ
خَصُّوا بِهَا الْإِبْهَامَ وَالسَّبَابَةَ
فَكُنْ مِنَ الضَّبْطِ عَلَى الْيَقِينِ
فَإِنَّهَا كَحِلْقَةٍ مُدَوَّرَةٍ
فِي الْعَقْدِ تَحْتَ أَصْبُعِ النَّشِيدِ
مُشَارِكًا وَسَطَاكَ فِي أَنْمِلَتِهِ

(1)- هو ما يعرف بـ "حساب العقود": أي عقود الأصابع، ويسمى ذلك "حساب اليد" و"حساب الأصابع" وكان في الأصل اصطلاحاً لعرب يواضعونه بينهم في معاملاتهم، وانتقل استعماله إلى بعض الأحاديث والأشعار للتعبير عن أعداد تؤدي بهذا الحساب، ومن ذلك حديث "عقد ثلاثة وخمسين" عند مسلم: في كيفية وضع اليد عند التشهد، وحديث ياجوج وماجوج عند البخاري: "وعقد سفيان تسعين أو مئة"، وعند مسلم: "وعقد سفيان عشرة"، ومن هنا صار هذا الحساب يتدخل في بعض الدراسات الحديثة والأدبية بالشرق والمغرب على السواء "محمد المنوفي (مجلة المناهل) عدد 33 ص 81.

(2)- أرجوزة لوح الضبط في الحساب توجد مخطوطة في نسخ منها:

نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 3/1070. وأخرى خزانة القرويين تحت رقم: 2/1198

(3)- إن الوضع الأول للحساب الروماني، كما يقول الأستاذ المنوفي، كان على حساب اليد في معظم أعداده، فالواحد يرمز له بأصبع، والإثنان بأصبعين، والثلاثة بثلاثة أصابع، والخمسة بيد واحدة ... "المناهل: 81/33.

واضممها عند الثلاثين ترى
واعطف على السبابة الإبهام
ثم اكفف الإبهام عقداً وحده
وارفعه في الستين بالسبابة
ومثل السبعين عند العقد
والأصبعان في الثمانين هما
وهي بعد الأربعين أنسب
وشبهوا التسعين في انعقادها
والفرق بين عقدها والعشرة
والعشرات قد تناهى حدها
فهي كذا العقد على انفرداها

كقايض الإبرة من فوق البرا
في الأربعين وأفهم الكلاما
فذلك الخمسون فافهم حده
كقبضة الرامي على الشابة
كناقذ ديناره للنقد
قد الصقا ثم مع بسطهما
لكنها الإبهام لا تركب
كلقة الحية في رقادها
فإنها منظمة منحصرة
وضبطها وعقدها وعددها
لا يمتنع التكميل مع احادها

باب عقد المئات

ثم اعقد المئة في الشمال
واعلم بأن شكلها كشكلها
فالمنة الأولى تحاكي العشرة
والمئتان تشبه العشرين

كالعشرات واستمع مقال⁽¹⁾
وأصلها في العقد قل كأصلها
فقس على ذلك يا ذا المخبرة
فافهم قد بيئته تبيينا

باب عقد الألوف

والعقد لآلاف كالأحاد
أقسامها ثلاثة مقدرة
تركيبها إن كنت ممن يعرف

في يدك اليسرى على انفرد
وسطاك والبصير تثلو خبصرة
كعقدك الأحاد لا يختلف

انتهى كما وجد فعليك بتصحيحه.

كتبت للفقهاء النبیه العلامة النزیه أبی عبد الله محمد⁽²⁾ بن سودة الفاسی
أطلب منه "فهرسة"⁽³⁾ الإمام ابن حجر وضمنت اسمها أوائل الأبيات أحد عشر وهي:

- (1) - في "ب" مقالتي .
[241] ساقطة في "ج" و"د"
(2) - توفي عام 1076 هـ. ترجمته في: 1- صفوة من انتشد: 159-2- نشر المثاني: 150/2-3- التقاط الدرر:
القسم: 166/4- الروضة المقصودة: 171/1-5- سلوة الأنفاس: 76/3
(3) - انظر فهرس الفهارس عن طرق اتصال أسانيد المغاربة. بالشيخ ابن حجر وفهرسته في: الجزء الأول في
صفحة 305 والجزء الثاني صفحة 765 و769 وغيرهما .

[الطويل]

فَحُولُ الْعُلُومِ الرَّاهِرَاتِ تَوَجَّهُوا ١
هُنَالِكَ يَبْتَغُونَ الْكَمَالَ لِمَجْدِهِمْ (1)
رَمَوْا بِسَهَامِ الْعَيْسِ فِي نَحْوِ قَذْفٍ ٢
سَلَامٌ كَرِيماً مِنْكَ مَجْلِسُكُمْ عَلَى ٣
هَلِ الْوَصْلُ مِنْكُمْ يَرْتَجَى وَسَلَامُكُمْ ٤
- أَلَا إِنَّ شَوْقَ الْهَائِمِ الصَّبِّ لَا يَهِي ٥
بِرَاهُ فَهَلْ يَبْرِيهِ وَضَلِكُمْ وَكَمْ ٦
نَمَتْ نَارُهُ فِي الْقَلْبِ لَمَّا نَفَخْتُمْ ٧
جَمَاعَكُمْ لِقَلْبِي دَاءُؤُهُ وَدَوَاءُهُ ٨
جَرَى مَا جَرَى فَالْعَبْ فِيهِمْ فَسَامِحُوا ٩
رَوَى اللَّهُ مَجْداً أَنْتَ بَذَرْتَ سَمَائِهِ ١٠

انتهت

وكتبت إليه أيضاً:

[المقارب]

أَلُو الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ لَسْنَا نُبَالِي ١
قَدِيماً بِأَغْصَانِهِنَّ الْعَوَالِي (2)
سُوَيْدَاءَ قَلْبِي عَلَى كُلِّ حَالٍ ٢
وَحَبّاً لِحَبِّكُمْ فِي الرِّجَالِ ٣
وَلَكِنْ مَقَامِي بِهِ الْيَوْمَ عَالِي ٤
بِهِ فَاسُ كُلِّ الْقُرَى فِي الْمَعَالِي ٥
إِلَيْكَ الْمُنَى يَا كَرِيمَ الْفِعَالِي ٦
فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ إِنَّكُمْ ٧
فَمَجْدُكُمْ الْوُزْقُ غَشَّتْ بِهِ ٨
وَحُبُّكُمْ يَا بَنَ سَوْدَةٍ فِي ٩
كَذَا حُبٍّ مَنْ كَانَ حُبُّكُمْ ١٠
وَلَبَسْتُ بِذِي الْحَالِ فِي حُبِّكُمْ ١١
وَلَمْ لَا وَأَنْتَ الَّذِي فَآخَرْتُ ١٢
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ تَسَامَتَ بِهِ ١٣

[242] وكتبت لبعض المحبين وقد رجع من حجته: [البسيط]

يَا ضَيِّعَةَ الْحُبِّ إِنْ لَوْ يَقْضَ لِي وَطْراً ١
يَا لَيْتَ إِذْ فَاتَكَ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ بِهَا ٢
فَكَيْفَ تَحْسَى مُحَبّاً كَانَ يُتَحَفَّكُمْ ٣
فَاصْرِفْ رِكَابَكَ عَنْ وَايِي الْهَوَى شَغْلاً ٤
مِنْكُمْ (3) لَدَى عَرَفَاتٍ بِئْسَ دَعْوَاكَ ٥
ذَكَرْتَنِي إِذْ ضَرِيحُ الْمَجْدِ مَأْوَاكَ ٦
بِخَالِصِ الْوَدِّ قَدْماً كَانَ يَهْوَاكَ ٧
عَنْهُ بِنَفْسِكَ لَيْسَ الْوَادُّ مَثْوَاكَ ٨

(1) - في "ب" لمجدكم.

(2) - عن أسرة بني سودة، وما نجم فيها من العلماء والصلحاء وذوي الشأن ينظر كتاب "الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة" لأبي الريح سليمان الحوادي.

(3) - بياض بالأصل، والإصلاح من الفهرسة لأن القطعة تكررت في الفائدة رقم 610.

[242] ساقطة في "ج" و"د"

[243] وقلت في علو الهمة [المتقارب]

فَلَا تَسْكُنِ الْأَرْضَ إِلَّا إِذَا أَنَا لَكَ عِزًّا وَعَيْشًا عَجِيبًا
فَلَا تَرْضَ عِزًّا بِلَا عَيْشَةٍ وَلَا تَبْغِ فِي الدُّلِّ عَيْشًا خَصِيبًا
وَالْأَفْسَافُزْ وَجُلْ دَائِمًا لِإِذْرَاكِ هَذَيْنِ أَوْ مِتْ غَرِيبًا

[البسيط]

[244] فائدة

لِلضَّيْفِ عَشْرُ خِصَالٍ مَنِ أَحَاطَ بِهَا
إِجْلِسْ لِحُرْمَتِهِ لَكِي تَوُثِّسَهُ
فَاشْوِ لَهُ مِنْ ظَرِيفِ اللَّحْمِ أَطْيَبِهِ
قَدِّمْ لَهُ الضُّوءَ لِلْمُرْحَاضِ تَكْرِمَةً
فَإِنْ أَضَافَكَ شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِهِمْ
وَإِنْ أَضَافَكَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِهِمْ

[245] وقلت في المتدارك:

قَلْبِي مُذْبَانُوا فِي سَفَرٍ
شَوْقِي لَهُمْ قَدْ هَيَّجَهُ
سَجَعْتُ سَجْعًا قَدْ أَرْقَنِي
زُرْنَاهُمْ مِنْ أَرْضٍ بَعُدَتْ
وَهُمْ بِخَلْوٍ بِالطَّيْفِ وَقَدْ
مَعَهُمُ وَالْجِسْمُ لَدَى الْحَضَرِ
صَوْتُ الْوَرَقَاءِ لَدَى السَّمَرِ
وَأَثَارَ لَهُمْ عَلَى الْفِكْرِ
بِقُلُوبٍ دَائِمَةِ النُّظَرِ
رَاضُوا عَيْنِي عَلَى السَّهْرِ

[الطويل]

[246] وقلت

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ مُحِبِّ شَغْلِكُمْ
فَإِنْ كَانَ شَغْلِي الْبَابَ أَقْصَى مُرَادِكُمْ
وَعِنْدِكَ مِنْ كَنْزِ السُّلُوقِنَاطُرُ
خَوَاطِرُهُ كَيْ لَا يَنَامَ لَهُ طَرْفُ
فَعِنْدِي مِنْهُ يُحَارُّ لَهُ الْوُصْفُ
وَمِنْ ذُرِّ غَدْرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَالضُّعْفُ

[247] ومن كلام ولي الله تعالى سيدي يحيى بن عبد الله بن سعيد ابن عبد

[243] ساقطة في "ج" و"د"

[244] ساقطة في "ج" و"د"

[245] ساقطة في "ج" و"د"

[246] ساقطة في "ج" و"د"

[247] ساقطة في "ج" و"د"

المنعم نازلما إسم الله العظيم الأعظم: [الطويل]

أَيَا مَنْ لَهُ أَمْرِي وَمَالِكُ فِطْرَتِي
وَجَسْبِي وَأَنْتَ اللَّهُ رَبِّي وَسَيِّدِي
وَأَنْتَ عَلَيَّ عَظِيمٌ وَأَنْتَ بِي
عَبِيدُكَ سَدَّ الذَّنْبَ بَابَ سُؤَالِهِ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا رَجَاكَ وَسِبِيلُهُ
أَقْبَلَ عَثْرَتِي وَاعْفِرْ بِجُودِكَ زَلَّتِي
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلُ النَّوَالِ فَأَنْتَ يَا
عَبِيدُكَ مَدَّ الْكَفَّ نَحْوَكَ رَاغِبًا
وَعِلْمُكَ يَكْفِينِي بِحَالِي وَمَا تَشَأْ
فَعِلْمُكَ حَالُ حَالٍ فَالْفَقْرُ حَائِلُهُ
وَأَنْسُ فَوَائِدِي هَا أَنَا الْيَوْمَ وَاجِلُهُ
عَلِيمٌ حَلِيمٌ جُودُهُ عَمٌّ وَابِلُهُ
فَمِنْ أَيْنَ يَلْقَى الْفَتْحَ وَالذَّنْبَ حَائِلُهُ
وَمَا قَطُّ مَنْ يَرْجُوكَ خَابَتْ مَسَائِلُهُ
وَجَذُّ لِي بِمَا قَدْ تَيَّمَ الْقَلْبَ شَاغِلُهُ
كَرِيمٌ لَهُ أَهْلٌ لَدَيْكَ مَاهِلُهُ
وَعِثْدُكَ مَا يَرْجُو وَمِنْكَ مَاهِلُهُ
وَسَلِّ مَا تَشَأْ فَالْوَقْتُ غَابَتْ عَوَائِلُهُ

ثم قال: "إعلم يا أخي أن هذا الدعاء من بعض تصاريفه: أن ترصد الساعة الخامسة من يوم الخميس المبارك من شهر رجب الفرد المبارك، أي خميس منه، مراقبا القمر فإنه إن شاء الله يصادف في بعضها الميزان جلولا، فإذا وجد فاسبغ الوضوء، وصل ركعتين: الأولى بفاتحة الكتاب وآية الكرسي، والثانية بالفاتحة وخواتم "البقرة" ثم انوحاجتك، واشرع في الدعاء من أوله وهو: "أيا من له أمري... إلى قوله: وما تشأ وسل ما تشأ" ما لم يكن معصية، أو قطيعة رحم فإنك تجاب بفضل الله ورحمته وكرمه، وكرر الأبيات أربع مرات، وادع، ثم خمسا، وادع ثم سبعا، وادع وأنت في بعد عن العمارة والشواغل القلبية والدنيوية، حاسرا الرأس ليس بينك وبين الأرض حائل.

فوالله إن وفيت شروطي، وأقسمت على الجبل لزال إذا ساعد القدر. وإياك أن تعلمه تجربة وادع لي برضى الله دنيا وأخرى والسلام.

[248] ووجدت أبياتا في طرة أبيات الدعاء ولا أدري أهي منه أم لا وهي:

وَلَا تَسْئَلْنِي مَهْمًا دَعَوْتَ فَإِنِّي
وَيَكْفِيكَ هَذَا صَاحٍ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ
وَلَكِنْ يَطُولُ الشَّرْحُ وَالْعُذْرُ حَاصِلُ
وَقَدْ أَنْ قَبِيضِي لِلْعِنَانِ مُسْلِمًا
وَصَلِّ عَلَيَّ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنَّهُ
وَتَشْمَلُ دَابَأَ آلِهِ وَصَحَابِهِ
فَقِيرٌ وَالْفَقْرُ لِلْوَحْرِ كَافِلُهُ
لِخَاصِيَّةِ إِسْمِ لَوْ تَعْلَمُ حَامِلُهُ؟
فَعُذْرًا أَخِي وَالْعُذْرُ يُقْبَلُ حَاصِلُهُ
عَلَيْكُمْ فَعَزُّمُ الْقَوْلُ كُلُّ رَوَاجِلُهُ
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا تَسْحُ (1) هَوَاطِلُهُ؟
وَتَابِعِهِمْ مَا فَاءَ بِالْقَوْلِ قَائِلُهُ

[248] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - في الأصل "تسحو" والتصويوت من "ب"

[249] رسالة عجيبة كتبها العالم العلامة، البحر الفهامة، الإمام الأوحى، أبو العباس سيدي أحمد بن علي المنجور شيخ شيخنا مولاي عبد الله الحسني على لسان السلطان أحمد لشهود مكناسة الزيتون وهي:

إلى كافة شهود مكناسة، الشيخ، والكهل، والشاب، وجميع من له إلى خطة الشهادة انتساب.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبنا إليكم، وقد أنهى إلينا من شنيع أفعالكم ما تشمئز منه القلوب، ووفر في أسماعنا من ردى سيرتكم مع الله ومع عباده ما تنفطر منه الأفئدة وتذوب، ثم ما زالت أنباؤكم المنتنة تتوارد علينا وتترى، ونحن في ذلك نقدم رجلا ونؤخر أخرى، حتى بلغ سيلكم الزبا⁽¹⁾، وطفا على تلول الأسمعة وربا، فوقفنا إليكم سهام الموعظة والإعزاز⁽²⁾، وأيقضناكم بخطابنا من سنة الغفلة والإغترار، وقوفا مع الحق ودوراننا معه حيث ما دار، لتمسكوا أعنة ألسنتكم عن إنتهاب الأعراض، وتروضوا أنفسكم على السنن الذي يجب عليه أن تراض، فقد جعلتم الغيبة والنميمة لسوائهم نفوسكم مرتعا، وأخذتم الإذابة في تلك المدينة مريعا، فشغار شفاهكم على المدالقة للأعراض مشحودة، والنفوس الإسلامية بعصى ضرركم في كل حين موقودة.

هذا وفصوص الكتاب تنادي بمنع ذلك وتصيح⁽³⁾، وتقودكم لو أجبتم، إلى المتجر الربيح، بيد أنكم قابلتموه بالتكبر عنها والإعراض، وخضتم فيما لا يحل فيه أن يخاض، فأى عدالة والحالة هذه تبقى؟ وأي درجة، والأمر، هذا، ترتقى؟ وفيكم، والله بزعمكم، الرئيس والمرؤوس، ومن تتشوف للإقتداء به النفوس، ثم لم يثن عنانه من هذا منكم الكبير ولا الصغير، فلبئس المولى ولبيئس العشير، ثم المجالس التي تعقدونها في بيوت أذن الله أن ترفع، وتشنون الغارة على الأعراض، يصيح⁽⁴⁾ الساكت منكم للمتكلم ويسمع، فأعراض المسلمين في

[249] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - الزبا: جمع زبية، وهي حفرة تحفر للأسد إذا أراد صيده، وأصلها الرابية لا يعلوها الماء، فإذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا. وبلغ السيل الزبى مثل يضرب لما جاوز الحد، انظر: مجمع الأمثال للميداني: 1/158

(2) - التعزيز: التوقيف على الفرائض والأحكام، وأصل التعزيز: التأديب، ولهذا يسمى الضرب دون الحد تعزيرا إنما هو تأديب. "لسان العرب": 562/4 مادة "عزز".

(3) - هو قوله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم (الآية 12 من سورة "الحجرات").

(4) - من أصاخ له يصيح: إستمع وأنصت لصوت: لسان العرب: 3/35

أنديتكم بين قتيل وجريح، ومنجدل وطريح، والمساجد لاقتناء الأرياح الأخروية أسواق، لأهل الفضل والدين مبركة أسواق، وهو حرم الله يأمن فيه المسافر والمقيم، ﴿فَلْيَخْذِرِ الَّذِينَ يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (1) وقد قدمنا إليكم هذا الإعزاز بين يدي التسجيل عليكم بموجب جرائركم، وجعلناه بريدا بيننا وبينكم قبل هتك سرائركم، لئلا تغتروا منا بطول الإمهال والإغضاء، فعن قريب تصير أرض أحدكم سماء، وسماءه أرضا.

ولنختتم هذا الإعزاز بما يهز النفوس والطباع، ويحملها على الوحد في الطاعة والإيضاع، ونقتدي برسول الله ﷺ في حجة الوداع:

”اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت“ (2).

وكتب بذلك عن إذن من يحب إذنه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

[250] **فائدة أسماء القلم:** هو: القلم، والمزبر، والمذبر، وعقدة الكعوب، واحدها كعب، وإذا شالته وأفسدته هي الأنبة وما بينها أنابيب المفرد أنبوب، والمقالم والمفرد المقلم، وباطنه الشحمة، وظاهره الليط، ويقال للقصب اليراع، والآباء أيضا أطراف القصب، ويقال للقطن الذي يوجد في وسطه البيلم والعنصف والبشع، والعوج الذي يوجد في القلم الدرء، الأدمص: هو كل ما رق جانب الأول وغلظ الجانب الآخر خمص الرأس إذا رق شعره.

أسماء السكين: هو السكين، والمذية، والخيفة، والصلت، والمجزأة، والدميص، والمذبح، والمبرة، والسلط، والغالية، وأجلة الحم، والسخينة، والسلقاء محدود، والجانب الذي يقطع: الحد، والعك، والدلق، والجانب الذي لا يقطع الكل.

أسماء المقص: يقال هي المقص، والمقطع، والمقراض، والمطراق، والجلم، إنتهى.

[251] **فائدة جمع السيد عبد الرحمان** (3) بن محمد الشامي فعلا ذكر صاحب الفصيح (4)

(1) - الآية 63 من سورة "النور"

(2) - الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من لم يقبل الهدية لعلة : 538/5 ومسلم في كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود 371/2 في كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر: 334/9

[250] ساقطة في "ج" و"د"

[251] ساقطة في "ج" و"د"

(3) - أبو زيد الرحمان بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الشهير بالشامي. ترجمته في: 1 - نشر المثاني: 209/1

(4) - هو كتاب "الفصيح في اللغة" لأبي أحمد بن يحيى المعروف بثعلب الكوفي النحوي المتوفى سنة 291 هـ - وهو كتاب صغير الحجم كثير الفوائد اعتنى به الأئمة (كشف الظنون: 252/2).

والكتاب مطبوع، طبع بمطبعة السعادة - 1325 هـ - 1907 م.

أنها إذا فكت كسرت عينيه⁽¹⁾ وهي:

[الرجز]

وَعَضَّ مَضَّ غَضَّ مَسَّ شَمًّا وَسَفَّ فَاكْسِرَ إِنْ فَكَّتْ حَتْمًا
كَذَاكَ شَأْنُ لَجٍّ بَرَّضْنَا وَذَا إِذَا بَخَلَّ ضَنَّ عَنَّا

[252] **فائدة** قال الإمام السيوطي⁽²⁾ في عدد المجددين للدين :

[الرجز]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الْمُنَّةِ الْمَانِحِ الْفَضْلَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ
ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ نَلْتَمِسُ عَلَى نَبِيِّ دِينِهِ لَا يَنْدَرِسُ
لَقَدْ أَتَى فِي خَبَرٍ مُشْتَهَرٍ رَوَاهُ كُلُّ عَالِمٍ مُعْتَبَرٍ
بِأَنَّهُ فِي رَأْسِ كُلِّ مِئَةِ يَبْعَثُ رَبُّنَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ⁽³⁾
مِيًّا عَلَيْهِا عَالِمًا يُجَدِّدُ دِينَ الْهُدَى لِأَنَّهُ مُجْتَهِدُ
وَكَانَ عِنْدَ الْمِئَةِ الْأُولَى عُمَرُ خَلِيفَةُ عَدْلٍ⁽⁴⁾ بِإِجْمَاعٍ وَقُرُ
وَالشَّافِعِيُّ كَانَ عِنْدَ الثَّانِيَةِ بِمَا لَهُ مِنَ الْعُلُومِ السَّارِيَةِ
وَابْنُ سُرَيْجٍ⁽⁵⁾ ثَالِثُ الْأَيْمَةِ وَالْأَشْعَرِيُّ⁽⁶⁾ عَدَهُ مِنْ أَمَةِ

(1) - كتاب فصيح اللغة: باب "فعل" بكسر العين: 7

[252] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - في منظومته سماها بـ "تحفة المجتهدين بأسماء المجددين" وهي "أرجوزة في سبعة وعشرين بيتاً" (كشف

الظنون: 31/1) نقلها كاملة المقرئ في أزهاره: 56/3-58 والعجلوني في كشفه: 343/1

(3) - حديث "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها" رواه أبو داود، وأخرجه في كتاب الملاحم، باب ما يذكر في المئة: 809/3 والطبراني في معجمه الأوسط: 42/5 وقال عنه: "تفرد به ابن

وهب" وصححه الحاكم في المستدرک: 225/4

(4) - في "الأزهار": وكشف الخفاء "العدل"

(5) - أبو العباس أحمد بن سريج المتوفى عام 306 هـ ترجمته في:

1- تاريخ بغداد: 287/4

2- وفيات الأعيان: 66/1

3- طبقات الشافعية: 87/2

4- الأعلام: 187./1

(6) - أبو الحسن علي بن أبي بشر الأشعري، توفي عام 334 هـ. ترجمته في:

1- تاريخ بغداد: 346/11

2- وفيات الأعيان: 284/3

3- الديباج: 94/2

4- العبر: 202./2

والباقلائي رابع أو سهل⁽¹⁾ أو
والخامس الحبر هو الغزالي
والسادس الفخر الإمام الرازي⁽³⁾
والسابع الراقي إلى المراقي
والثامن الحبر هو البلقيني⁽⁵⁾
وعذ سببط الميليقي⁽⁶⁾ الصوفية
والشرط في ذلك أن تمض المئة
يشار بالعلم إلى مقامه
وأن يكون جامعاً لكل فن
وأن يكون في حديث قد روي
وكونه فرداً هو المشهور

الإسفرائيني⁽²⁾ خلافاً قد حكوا
وعده ما فيه من جدال
والرافعي⁽⁴⁾ مثله يوازي
ابن دقيق العيد باتفاق
والحافظ الإمام زين الدين⁽⁷⁾
لو وجدت مئته وفيه
وهو على حياته بين الفئة
ويحضر السنة في كلامه
وأن يعلم علمه أهل الزمن
من أهل بيت المصطفى وقد قوي
[قد نطق الحديث والجمهور]⁽⁸⁾

-
- (1) - أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي العجلي النيسابوري توفي عام 402 هـ. ترجمته في:
1- وفيات الأعيان: 2/435-2- طبقات السبكي: 3/84-3- كشف الظنون: 2/531 و5/337
(2) - أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفرائيني الشافعي، توفي عام 406 هـ. ترجمته في:
1- وفيات الأعيان: 3/46-2- طبقات الشافعية: 3/24-3- العبر: 3/4-4- الأعلام: 1/203
(3) - أبو بكر محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي القرشي البكري، توفي عام 606 هـ، ترجمته في:
1- البداية والنهاية: 3/55
2- طبقات السبكي: 8/81
(4) - أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي، توفي عام 623 هـ، ترجمته في:
1- تهذيب الأسماء واللغات: 2/264
2- وفيات الأعيان: 2/3
طبقات الشافعية: 5/191
(5) - أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير الكناني العسقلاني البلقيني، توفي عام 805 هـ. ترجمته في:
1- الضوء اللامع: 6/85
2- حسن المحاضرة: 1/329
3- شذرات الذهب: 7/51
4- الأعلام: 5/205
(6) - زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، توفي عام 806 هـ، ترجمته في:
1- الضوء اللامع: 4/171
2- حسن المحاضرة: 1/360
3- الأعلام: 5/119
4- معجم المطبوعات: العربية والمعرية: 2/1317.
(7) - أبو المعالي محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة المصري الشاذلي عرف بابن المليق. توفي عام 797 هـ.
ترجمته في: 1- الدرر الكامنة: 1/384-2- حسن المحاضرة: 1/427
(8) - الزيادة من أزهار الرياض.

وهذه تَاسِيعَةُ الْمِئِينَ قَدْ أَتَتْ وَلَا يُخْلِفُ مَا اللَّهُ وَعَدَ
وَقَدْ رَجَوْتُ أَنِّي الْمَجْدُودُ فِيهَا فَفَضَّلَ اللَّهُ لَيْسَ يُجْحَدُ
وَأَخِرُ الْمِئِينَ فِيهَا يَأْتِي عَيْسَى نَبِيُّ اللَّهِ ذُو الْآيَاتِ
انتهت (1)

[253] فائدة

للأديب عبد العزيز الشاطبي (2) [الطويل]

تَجَنَّبَ مِنَ الْأَعْوَادِ سَبْعًا وَلَا تَكُنْ بِهَا أَبَدًا تَسْتَاكُ تَجْجُو مِنَ الْوَصَبِ
بِحِلْفَةٍ أَوْ رُمَانٍ أَوْ مَا جَهَلْتَهُ وَرِيحَانٍ أَوْ مَتْنَانٍ أَوْ تَيْنٍ أَوْ قَصَبٍ

[254] شعر في التورية النحوية (3). [الكامل]

لَا تَهْجُرُوا مَنْ لَمْ يُعَوِّذْ هَجْرَكُمْ وَهُوَ الَّذِي بَلَّيَانِ وَضَلَّكُمْ غُدِي
وَرَفَعْتُمْ مِقْدَرَاهُ بِالْإِبْتِدَا حَاشَاكُمْ أَنْ تَقْطَعُوا صِلَةَ الَّذِي (4)

[255] لنصيب الشاعر (5). [الطويل]

لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةً عَلَى فَنَنْ تَبْكِي وَإِنِّي لَنَائِمٌ
كَذِبْتُ رَبُّ الْبَيْتِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ (6)

(1) - انظر: أزهار الرياض 56/3-58 وفيه خمسة أبيات، أخرى زائدة على ما ذكره المرغيتي في فهرسته هاته وهي:

... يجدد الدين لهذا الأمة وفي الصلاة بعضنا قد أمه
مقرر الشر عنا ويحكم بحكمنا إذ في السماء يعلم
ويبعده لم يبق من مجدد ويرفع القرآن مثل ما بدى
وتكثر الأشرار والإضاعة من رفعه إلى قيام الساعة
وأحمد الله على ما علما وما جلا من الخفاء والعمى

[253] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - أنظر حاشية أبي عبد الله بن حمدون على ميارة: 224/1

[254] ساقطة في "ج" و"د"

(3) - وهو ما يتعلق بالصلة والعائد.

(4) - أنظر معاهد التنصيص: 481/3 والغيث المسجم: 183/1 والمننتقي المقصور: 745/2

[255] ساقطة في "ج" و"د"

(5) - ترجمته في: 1- الشعر والشعراء: 260

2- طبقات ابن سلام: 186

3- الأغاني: 125/1

4- معجم الأدياء: 212./7

5- تاريخ الأدب العربي: 247/1

(6) - البيتان في: الأغاني: 70/2، وشرح الحماسة للمرزوقي: 1289/3 وكتاب الحيوان للجاحظ: 206/3 ورفع

الحجب المستورة عن محاسن المقصودة: 289/1

[256] فائدة

فَبَاعَ (1) وَغَلَوَهُ (2) وَمِيلَ (3) وَفَرَسَخَ (4) بَرِيدَ (5) وَشَرَحَهَا اسْمَعْنَهُ مُكْمَلًا
فَبَاعَكَ مَدَّكَ الْيَدَيْنِ، وَغَلَوَهُ لَهَا مِئَةً مِنْ بَاعِ الْقَوْلِ فَضْلًا
لِمِيلِكَ عَشْرَ غَلَوَةٍ ثُمَّ فَرَسَخَ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ بَعْدَمَا بَالَوَا
بَرِيدَ لَهُ مِنَ الْفَرَسِخِ أَرْبَعٌ وَهَذَا مَكِيلٌ لِلْأَرْضِ مُسَهَّلًا

[257] فائدة

الميل الفان ولكن ادرع
وهو من الفرسخ ثلث أجمع
وفرسخ من البريد ربع

[258] شعر

[البسيط]

كَانَتْ مُحَادَّةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِي عَنْ حُسْنِ وَضْلِكُمْ يَا طَيْبَ الْخَبَرِ
حَتَّى التَّقْيَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَذْنَايَ أَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصْرِي

[259] شعر

[البسيط]

لَا تَتْرَكَ الْحَرَمَ فِي شَيْءٍ تُحَاوِلُهُ فَإِنْ سَلِمْتَ فَمَا بِالْحَرَمِ مِنْ بَاسٍ
الْعَجْزُ ذُلٌّ وَمَا فِي الْحَرَمِ مِنْ ضَرْبٍ وَاحْتَرَمَ الْحَرَمَ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

[256] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - الباع والبوع والبوع: مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما... والجمع أنواع. لسان العرب: 21/8 مادة "بوع"
(2) - الغلوة: قدر رمية بسهم، وقد تستعمل الغلوة في سباق الخيل، والغلوة الغاية مقدار رميه. نفس المصدر: 312/15 مادة "غلا".

(3) - الميل من الأرض: قدر منتهى مد البصر، والجمع أميال وميول، نفس المصدر 639/11 مادة "ميل"

(4) - والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع: اللسان: 86./3

(5) - والبريد: فرسخان، وقيل: ما بين كل منزلين بريد، نفس المصدر والصفحة.

[257] ساقطة في "ج" و"د"

[258] ساقطة في "ج" و"د"

[259] ساقطة في "ج" و"د"

[260] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ

اسْتَغْفَرُ جَلِيلَ نَسَبٍ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي مَدِينٍ شَعِيبٍ نَفَعْنَا

اللَّهُ بِبَرَكَاتِهِ آمِينَ⁽¹⁾

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مُجَرَّبِي الْفُلْكِ فِي الظُّلَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مُنْجِي الْمُسْتَجِيرِ بِهِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ غَفَّارِ الذُّنُوبِ لِمَنْ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَتَّارِ الْغُيُوبِ عَلَى
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ عَمَلِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَطْقِي وَمِنْ خُلُقِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جَهْلِي وَمِنْ زَلَلِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَّبْتُ يَدِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لَمْ تَكُنْ كَسَبْتُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سِرِّي وَمِنْ عَلَنِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ نَفْسِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ طَبْعِي وَمِنْ طَمَعِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي أَنَا وَمَعِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَوْمِي وَمِنْ سَيْتِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كَانَ فِي صَبْرِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لَسْتُ أَعْلَمُهُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عِلَّ اللَّهَ يَغْفِرَ لِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا سَارَ الْحَيَّجُ إِلَى
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا هَبَّتْ يَمَانِيَّةُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا لَاحَ الصَّبَاحُ وَمَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَغْدَاةَ الثُّجُومِ وَمَا

عَلَى عُبابٍ مِنَ النَّيَّارِ مُلْتَطِمٍ
إِذَا أَلَمَ بِهِ ضُرٌّ مِنَ الْأَلَمِ
بِالْإِنْكَسَارِ أَتَى وَالذُّلُّ وَالنَّدَمُ
أَهْلَ الْغُيُوبِ وَمُنْجِيَهُمْ مِنَ النَّقَمِ
وَمِنْ مُجَاهِدَتِي جَهْدِي مِنْ سَأَمِي
وَشَيْنِ شَأْنِي وَمِنْ شَكْلِي وَمِنْ شَيْمِي
وَمِنْ ضَمِيرِي وَمِنْ فِكْرِي وَمِنْ كَلَمِي
وَمِنْ كِبَائِرِ آثَامِي وَمِنْ لَمَمِي
مِنَ الْخَطَايَا وَمِمَّا قَدِمْتُ قَدَمِي
كَفَى وَمَا اكْتَسَبْتُ فِي مَبْلَغِ الْحِلْمِ
وَمِنْ تَقَلُّبِ قَلْبِي وَابْتِسَامِ قَمِي
وَحَاطِرِي وَخُطُورِ الْوَهْمِ بِالثُّمِّ
وَمِنْ تَحَوُّلِ حَالِي حَالَةَ السَّقَمِ
وَلِي وَعِنْدِي وَمِنْ ظَنِّي وَمِنْ قَسَمِي
وَيَقْظَتِي وَبِهِ مَا عِشْتُ مُعْتَصِمِي
مِنَ الْخِلَافِ لِعَصْرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
وَمَا عَلِمْتُ وَمَا حَرَفْتُ بِالْقَلَمِ
وَفِي غَدٍ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو مِنَ الْعَدَمِ
ذَنْبًا أَتَيْتُ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
مَعَالِمَ شَرَفَتْ بِالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
وَسَجَّتِ السُّحُبُ فِي السَّاحَاتِ وَالْأَكَمِ
غَثَّتْ طُيُورُ عَلَى الْأَغْصَانِ بِالثُّغَمِ
فِي غَيْهَبِ الدَّاجِ مِنْ بَادٍ وَمُكْتَمِ

[260] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - الميمة في الاستغفار لأبي مدين توجد مخطوطة في الخزانات المغربية وغيرها منها نسخة بالخزانة العامة

بتطوان تحت رقم: 301 ونسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: د 2445 ص 128.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْهَوَامِ وَمَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْحُرُوفِ وَمَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الرِّيحِ وَمَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الرَّمَالِ وَمَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الثِّبَاتِ وَمَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْخَوَاطِرِ فِي
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْخَلَائِقِ مِنْ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ جَلَّ اللَّهُ خَالِقَنَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ جَلَّ اللَّهُ رَازِقَنَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ جَلَّ اللَّهُ بَاعِثَنَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ جَلَّ اللَّهُ جَامِعَنَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ غُفْرَاناً يَوْمُنَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا أَحْصِي عَلَيْهِ ثَنًا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ

فِي الْأَفْقِ مِنْ عَالَمٍ وَالْأَرْضِ مِنْ عِلْمٍ
 فِي الذِّكْرِ مِنْ آيَةٍ تَتْلَى وَمِنْ حِكْمٍ
 تَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ الْأَقْوَاتِ وَالْقِسْمِ
 يَتَهَلُّ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا مِنَ الدِّيمِ
 فِي الْبَحْرِ مِنْ نِعَمٍ وَالْبَرِّ مِنْ نَعَمٍ
 صُدُورِ أَهْلِ الثَّهَى وَالْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
 إِنْسٍ وَجِنٍّ وَمِنْ غَرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
 مِمَّا ذَكَرْتُ مِنَ الْأَجْنَاسِ وَالْقِسْمِ
 بَارِي الْبَرِّيَا وَمُنْشِينَا مِنَ الْعَدَمِ
 الْمُنْعِمِ الْمَفْضَلِ الْمَوْصُوفِ بِالْكَرَمِ
 يَوْمَ الثُّشُورِ وَمُحْيِي الْأَعْظَمِ الرَّمِيمِ
 لِيَوْمِ مُرْدَحِمِ الْأَمْلَاكِ وَالْأَمَمِ
 مِنَ الْمَخَافَةِ يَوْمَ الذُّلِّ وَالنَّدَمِ
 أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلُ فِي الْقَدَمِ
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَاكِ وَمُبْتَسِمِ

انتهت وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

[261] وقلت في حدود مهاب الرياح كما فسر ذلك عبد الملك بن مروان

الملك⁽¹⁾

[261] ساقطة في "ج" و"د"

(1) توفي عام 86 هـ ترجمته في: 1- المعارف: 155-2 تاريخ الطبري: 56/8-3 الكامل: 4/198-4

تاريخ الخلفاء: 119

يقول أبو حامد محمد بن عبد الرحمان المازني القيسي الغرناطي:

"هبوب الرياح الأربع: والرياح الدالة على القبلة أربع: الصبا والدبور والشمال والجنوب، ويقال للصبا: القبول، ويقال لشمال المحوة، وقد اختلف في وصفها أهل العناية بهذا العلم اختلافا متباينا، فأرى ذلك، والله أعلم، لاختلاف بلدانهم وأقاليمهم... فالصبا تهب ما بين مطلع الشمس في الصيف إلى مطلع سهيل، وسهيل يعاني ومسقطه في رأي العين على ظهر الكعبة. وإذا ارتفع الدبور تهب ما بين مغارب الشمس في الصيف إلى مطلع بنات نعش.

والجنوب: تهب ما بين مطلع سهيل إلى مغارب الشمس في الصيف.

والشمال: تهب ما بين مطلع بنات نعش إلى مطلع الشمس في الشتاء. فالشمال ببلاد طبرستان كلها وما حاقها تهب قريبا من شمال المصلي إلى ورائه وتضرب المصلي على كتفه الشمالي.

والجنوب: تضربه على منكبيه من جانبه الأيمن، والصبا تضربه على وجهه من الجانب الأيسر، والدبور تضربه على ظهره من دبر القبلة... "المعرب عن بعض عجائب المغرب: 113-124 باب ذكر الرياح الدالة على القبلة.

[الطويل]

قُبُولُ سُهَيْلٍ مَطْلَعُ الشَّمْسِ قَبْلَهُ وَمِنْهُ لَيْثُ النَّعْشِ تَصْبُو إِلَى الشَّرْقِ
وَمِنْهَا : شِمَالُ الْجَوْفِ هَبَّتْ لِمَغْرِبِ وَمِنْهُ : دُبُورُ الْغَرْبِ لِلْسَّهْلِ بِالْفَرْقِ

[الطويل]

[262] وقلت

أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ الْمُعْلَقِ عَيْشَةٌ تُنَالُ بِدَيْنٍ أَوْ تُسَوِّغُ بِالْجَلَمِ
ذَلِيلَانِ : مَذْيَانٌ وَإِنْ عَرَّ وَالَّذِي تَحْلَمُ يَسْتَبْقِي الثَّرَى خِيفَةَ الْعُذَمِ

[263] ونظمت أسماء القرآن العظيم التي ذكرها السيوطي في "الإتقان" (1)

بإشارة شيخنا الأستاذ العلامة ابن يوسف فقلت:

وَسَيَلَّنَا الْعُظْمَى أَجْلُ الْوَسَائِلِ مُكْرَمَةٌ، مَرْفُوعَةٌ، صَحْفٌ أَتَتْ
كِتَابُ هُدًى أَسْمَاؤُهُ قِيلَ: خَمْسَةٌ عَلِيٌّ، عَظِيمٌ، وَالْمَثَانِي بِحَقِّهَا
كِتَابٌ مُبِينٌ رَحْمَةٌ، مُتَشَابِهٌ إِلَى مَلِكٍ يَغْنَى بِهِ كُلُّ سَائِلِ
وَحَبْلٌ، صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ، وَحِكْمَةٌ وَخَمْسُونَ فِي "الإِتْقَانِ" عَزُوءٌ لِنَاقِلِ (2)
هُدًى، نَبَأٌ صِدْقٌ، وَحَقٌّ مُهَيِّمٌ وَنُورٌ وَقُرْآنٌ، شِفَاءُ الْعَلَائِلِ
بَشِيرٌ نَذِيرٌ، عَزُوءٌ، ثُمَّ أَحْسَنُ زُبُورٌ، وَقُرْكَانٌ بَيَانُ الْمَسَائِلِ
وَمَوْعِظَةٌ، أَمْرٌ، وَذِكْرٌ مُبَارَكٌ وَقَوْلٌ وَفَضْلٌ وَالْكَلَامُ لِقَائِلِ
مُنَارٌ، مَجِيدٌ، ثُمَّ تَذَكُّرَةٌ لَنَا حَدِيثٌ، وَتَنْزِيلٌ كَرِيمُ الشَّمَائِلِ

[264] ولما ماتت أم أخينا الفقيه النجيب أبي عبد الله محمد بن عبد الله

المرغيتي وكانت من عماتي عزيزته بقولي:

[262] ساقطة في "ج" و"د"

[263] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - هو كتاب "الإِتْقَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ" لجلال الدين السيوطي المتوفى عام 911هـ، الكتاب مطبوع بدار الفكر، بيروت.

(2) - يقول السيوطي: "وقال أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيد لة بضم عين عزيزي في كتاب

البرهان: إعلم أن الله سمى القرآن بخمسة وخمسين إسما..." الإِتْقَان: 51/1

[264] ساقطة في "ج" و"د"

لَنْ كَانَتْ الْأَرْزَاءُ فِي الدَّهْرِ جَمَّةً
لَهُ مِنْهُ إِحْدَى الْحُسَيْنِ كَرَامَةً
أَحَادِيثُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ كَفِيلَةً
وَلَكِنْ ذَكَرَ اللَّهُ أَكْبَرَ وَاعْظِرْ
تَعَزَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ قَدْ
وَمَاذَا عَسَى يُسْلِيكَ يَوْمًا بِهِ امْرُؤُ
وَلَكِنَّهُ حَقٌّ عَلَيْنَا شَرِيعَةً
وَقَدْ وَطِئْتَ نَعْلَكَ فِي الْعِلْمِ رُبَّةً

وقلت أرثيها: [الطويل]

أَرَقْتُ لِوَجْدٍ فِي قَوَادِي حُمُولُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ فَجَعْنَا بِرُوحَةٍ
أَيَا عَمَّةٍ عَمَّ الْعَشِيرَةَ رَزْوَاهَا
لَأَنْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ فِينَا كَرِيمَةٌ
لِئِنْ أَصْبَحْتَ يَا عَمَّتِي مِنْكَ أَعْظَمُ
فَإِنَّكَ، وَيَمَّ اللَّهُ، أَنْجَبْتَ مَوْلِدًا

نَحْطُ وَدَمْعٌ مِنْ جَفُونِي هُمُولُهُ
كَرِيمَةٍ فَرَعَ رَاسِحَاتِ أَصُولُهُ
فَكُلُّ بِهِ مَضْتَى الْقَوَادِ هُمُولُهُ
عَزِيزَةٌ فَقَدْ لَا يُرَادُ حُصُولُهُ
رَهِيئَةً قَبْرِ حَاطَهُنَّ شَمُولُهُ
بَنَجَلٍ وَمَا نَجَلٍ سِوَاهُ يَطُولُهُ

وقلت أيضا أرثيها: [الوافر]

فَيَا لِلْقَوْمِ لِلْمَوْتِ الْمَفَاجِئِ
تُخَاتِلُنَا الْمَنَآيَا كُلَّ حِينٍ
وَنَحْنُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ لَهَا قَدْ
أَعْمَتْنَا إِذَا مَا غَبَّتْ عَنَّا
لَقَدْ كُنَّا إِذَا فَسَدَتْ أُمُورُ
بِكَيْنَاكَ الدُّمُوعَ فَأَنْفَذَتْهَا
لَنْ سَلَبَتْ عَشِيرَتِكَ الْمَنَآيَا
أَعْمَتْنَا الْمَكْرَمَةَ الْمَسَاعِي
أَعْمَتْنَا لَكَ الرَّحْمَانُ جَارُ
وَيُثْحِرُكَ الْكَرَامَةَ مِنْ لَدُنْهُ

وَلِلْغَفَلَاتِ مِنَّا الْمُسْتَطِيلَةِ
بِسَهْمٍ مَنْ يُصَبُّ أَضْحَى قَتِيلَةٍ
لَهَا كُلُّ بَدْنِيَا مُسْتَجِيلَةٍ
فَفِي اللَّهِ الْخَلِيفَةُ لَنْ نَحِيلَةٍ
لَنَا أَصْلَحَتْهَا رِفْقًا وَحِيلَةٍ
مُصِيبَتْنَا بِكَ الْعُظْمَى الْجَلِيلَةِ
وَجُودِكَ مِنْ تَبَارِ لَنْ تَقِيلَةٍ
سَأَذْكَرُ مِنْ مَكَارِمِكَ الْجَمِيلَةِ
وَرَحْمَتُهُ الْمَوْسَعَةُ الْحَفِيلَةِ
مَوْفَرَةٌ أَيْادِيَهُ طَوِيلَةِ

(1) - ترجمته في المعسول: 202/10 نقلًا عن هاته الفهرسة والأعلام للزركلي: 240/6 وذكر وفاته عام 1079هـ.

[265] وسلم علي بعض الأصحاب فرددت عليه، فلم يسمع وشكا إلى بعض أصحابنا، فقلت له: [الطويل]

ظَنَنْتَ وَظَنُ السُّوءِ لَسْتُ بِأَهْلِهِ وَلَا مِثْلَ ذَاكَ الظَّنِّ فِيكَ أَجِيرُ
لَنْ كُنْتُ غَضَبَانًا عَلَيَّ بِهَفْوَةٍ فَقَدْرُكَ مَرْفُوعٌ لَدَيَّ عَزِيرُ

[266] وقلت في زمانه: [الطويل]

وَرُمَانَةٌ لَمَّا شَقَقْتُ أُدِيمَهَا تَطَايَرَ مِنْهَا كَالْفُصُوصِ اللَّوَامِعِ
إِذَا مُضِغْتَ تَحْكِي رُضَابَ حَبِيبَةٍ وَإِنْ بُلِغْتَ تَحْكِي الْعِثَاقَ لِبَالِعِ

[267] وقلت متغزلاً: [مجزوء الكامل]

إِنِّي شَغِفْتُ بِأَغْيَرِ حُلُو الشَّمَانِلِ مُنْجِدِ
وَلَقَدْ جَعَلْتُ وَسِيلَتِي عِشْقِي لَهُ وَتَوَدُّدِي
لَكُنْهُ يَنْفِيهِ الْهَوَى أَوْ لَيْسَ تِلْكَ بِأُبْعَدِ

[268] فائدة: "قطف الثمر في موافقات عمر⁽¹⁾ للعلامة الأسيوطي.

قال: "سئلت عن موافقات⁽²⁾ عمر رضي الله عنه فنظمتها في هذه الأبيات:

الْحَفْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى إِلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ الَّذِي اجْتَبَاهُ
يَا سَائِلِي، وَالْحَادِثَاتُ تَكْثُرُ عَنِ السَّيِّئِ وَافِقٍ فِيهِ عَمْرُ
وَمَا يَرَى أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ مُوَافِقاً لِرَأْيِهِ الصُّوَابِ
خُذْ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ فِي أَبْيَاتِ مَنَظُومَةٍ تَأْمَنُ مِنْ شَبَاتِ
فَفِي "المقام"⁽³⁾ وَأَسَارَى بَدْرِ⁽⁴⁾ وَأَيْتِي "تظاهر"⁽⁵⁾ وَ"ستر"⁽⁶⁾

[265] ساقطة في "ج" و"د"

[266] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - أرجوزة في تسعة عشر بيتاً، أجودها الإمام السيوطي في "الحاوي للفتاوي" الجزء الأول، الصفحة 452-453 وانظر عن هذه الموافقات تاريخ الخلفاء للسيوطي: 103-106

(2) - انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَوْجِدًا﴾: 20/9 .
وسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب 24، 2399.

(3) - إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى: (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَوْجِدًا): الآية 125 من سورة "البقرة"، أنظر عنها صحيح الإمام البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَوْجِدًا): 20/9 =

- وَذِكْرَ حَبْرِيلَ لِأَهْلِ الْغَدَرِ (1) وَأَيَّتَيْنِ أَنْزَلَ فِي الْخَمْرِ (2)
وَأَيَّةَ الصِّيَامِ فِي حَلِّ الرَّفَثِ (3) وَقَوْلِهِ (نَسَاوَكُمْ حَزَنٌ) بَيِّنٌ (4)
وَقَوْلُهُ: (لَا يَوْمِيُونَ حَتَّى) يُحَكِّمُوكَ إِذْ يَبْقُلُ أَفْتَى (5)
وَأَيَّةَ فِيهَا "لَبْدَرٌ" (6) أَوِيَّةٌ (ولا تُصل (7)) آيَةً فِي "النُّوبَةِ"
وَأَيَّةَ فِي "الثَّوْرِ" (هَذَا بُهْتَانٌ) (8)

= (4)- يقول الباجي: "وقد كان قال في أساري بدر: يا رسول الله، ادفع إلى كل رجل منا أقرب الناس إليه يضرب عنقه، وتقطع بذلك شافة الكفر، فهؤلاء فعلوا وفعلوا، وأخرجونا من مكة، فأنزل الله تعالى: (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) الآية من سورة "الأنفال": أحكام الفصول في أحكام الأصول: 497 ولما نزل قول تعالى: (لولا كتاب سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) الآية 68 من سورة "الأنفال" قال رسول الله ﷺ: "لو نزل علينا عذاب من السماء ما نجنا إلا عمر بن الخطاب" الحديث أخرجه الترمذي في سننه الكبرى: 378/8 وذكره القرطبي في تفسيره: 47/8

(5)- إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدل أزواجاً خيراً منكن) الآية 5 من سورة "التحریم". والقصة في صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة التحريم باب (عسى ربه إن طلقكن أن يبدل له أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات) قانتات ثابتات عابدات صائمات ثيبات وأبكار: 659/9
(6)- هي آية "الحجاب" في قوله سبحانه وتعالى: (وإذا سألتموهن متاعاً فأسألوهن من وراء حجاب) الآية 53 من سورة "الأحزاب"، انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الأحزاب، باب قوله: (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم...) 483/9 وأحكام الفصول للباجي: 497 وتفسير القرطبي: 64/8 وعدة القاري 121/19

(1)- يقول السيوطي: "قلت: أخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة، وأقربها للموافقة ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: "أن يهودياً لقي عمر فقال: إن جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا، فقال عمر: من كان عدو الله وملأته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدو الكافرين، فنزلت، على لسان عمر "تاريخ الخلفاء: 105"

(2)- هي الآية 219 من سورة "البقرة" في قوله سبحانه وتعالى: (ويسألونك عن الخمر) والآية 91 من سورة "المائدة" في قوله تبارك وتعالى: (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة) أنظر قصة ذلك في الترمذي، أبواب تفسير القرآن، سورة المائدة: 330/8 والمستدرك للحاكم.

(3)- هي قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) الآية 187 من سورة "البقرة" وذلك لما جامع عمر بن الخطاب زوجته بعد الانتباه، وكان ذلك محرماً في أول الإسلام. انظر الفتوح الرباني: 83/18

(4)- الآية 223 من سورة "البقرة".
(5)- الآية 65 من سورة "النساء"، في تاريخ الخلفاء: "قلت: أخرج قصتها ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي الأسود، قال: اختصم رجلان إلى النبي ﷺ، فقضى بينهما، فقال الذي قضى عليه: ردنا إلى عمر بن الخطاب، فأتينا إليه، فقال الرجل: قضى لي رسول الله ﷺ على هذا، فقال: ردنا إلى عمر، فقال: أكذاك؟ قال: نعم، فقال عمر مكانكما حتى أخرج إليكما، فخرج إليهما مشتملاً على سيفه، فضرب الذي قال ردنا إلى عمر فقتلته، وأبر الآخر، فقال يارسول الله، قتل عمر واليه - صاحبي، فقال: ما كنت أظن أن يجتزئ عمر على قتل مؤمن، فأنزل (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) الآية، فأهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله، تاريخ الخلفاء: 105.

(6)- وهو حينما استشار رسول الله ﷺ الصحابة في الخروج إلى بدر أشار عمر بالخروج، فنزلت: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) الآية 5 من سورة "الأنفال"

(7)- الآية 84 من سورة "التوبة" أنظر صحيح الإمام البخاري، كتاب الجنائز، باب الكفن في القميص الذي يكف ولا يكف، ومن كفن بغير قميص: 480/3 وفي كتاب التفسير باب قوله (ولا تصل على أحد منهم...) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عمر رضي الله عنه: 201/8-202 وابن ماجه في الجنائز باب في الصلاة على أهل القبلة: 254/1

(8)- الآية 16 من سورة "النور"، وذلك لما استشار الرسول ﷺ الصحابة في قصة الأفك قال عمر: من زوجكما يا رسول الله؟ قال الله، قال: افطن أن ربك دلس عليك فيها؟ سبحانه هذا بهتان عظيم! فنزلت كذلك. تاريخ الخلفاء: 104.

(9)- في قوله سبحانه وتعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا) الآية 27 من سورة "النور" وذلك أن بن عمر بن الخطاب كان نائماً فدخل عليه غلامه، فقال: اللهم حرم الدخول فنزلت آية الاستئذان القصة في: تاريخ الخلفاء: 106.

وَفِي خَتَامِ آيَةِ "الْمُؤْمِنِينَ"⁽¹⁾ وَثَلَّثَنَ⁽²⁾ مِنْ صِفَاتِ أَرْبَعِينَ وَعَدَّدُوا مِنْ ذَلِكَ نَسَخَ الرَّسْمِ⁽⁴⁾ وَقَالَ قَوْلًا ذَاكَ فِي التَّوْرَةِ قَدْ وَفَى الْأَذَانُ الذَّكْرَ لِلرَّسُولِ وَفِي الْقُرْآنِ جَاءَ بِالنَّحْقِيقِ كَقَوْلِهِ: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي وَقَوْلِهِ فِي آخِرِ الْمَجَادِلَةِ⁽⁸⁾ نَظَّمْتُ مَا رَأَيْتُهُ مَنَقُولًا

(تَبَارَكَ اللَّهُ) بِحِفْظِ الْمُتَّقِينَ وَفِي سَوَاءِ آيَةِ "الْمُنَافِقِينَ"⁽³⁾ فِي آيَةٍ قَدْ نَزَلَتْ فِي الرَّجْمِ نَبَّهَهُ كَعَبُ عَلَيْهِ فَسَجَدَ⁽⁵⁾ رَأَيْتُهُ فِي خَبَرِ مَوْصُولٍ⁽⁶⁾ مَا هُوَ مِنْ مَوَافِقِ الصَّدِيقِ عَلَيْهِمْ⁽⁷⁾ أَغْظَمَ بِهِ مِنْ فَضْلِ لَا تَجِدُوا الْآيَاتِ فِي الْمَحَاكِلَةِ وَالْحَفْدَ لِلَّهِ عَلَى مَا أُولَى

انتهى

[269] شعر [الوافر]

لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ أَصْبَحَ لِي مِدَادًا وَدَجَلَةَ وَالْفُرَاتَ وَكُلَّ وَادٍ

- (1) - في قوله تعالى: (فتبارك الله أحسن الخالقين) الآية 14 من سورة "المؤمنين"
- (2) - في الحاشية للفتاوى: "وثلة من في صفات السابقين" وهي قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ الآية 13-14 من سورة "الواقعة" قصتها في تاريخ دمشق: وتاريخ الخلفاء: 106
- (3) - هي قوله سبحانه وتعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَا يَوْمُنُونَ﴾ الآية 6 من سورة "المنافقون"، أنظر صحيح البخاري في كتاب "الجنائز"
- (4) - عن ابن عباس، قال: "قال عمر بن الخطاب: لقد خشيت أن يطول بالناس زمان، حتى يقول قائل: ما أجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة من فرائض الله. ألا وإن الرجم حق إذا أحصن الرجل وقامت البيعة أو كان حمل، أو اعترف، وقد قرأتها (الشيخ والشيخة إذا زينا فارجموهما البتة) رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده" رواه ابن ماجة في كتاب الحدود، باب الرجم: 81. / 2 ومثله في أبي داود: 835. / 3
- (5) - في مسند الإمام أحمد ما نصه: "ويضم إلى هذا ما أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب "الرد على الجهمية" من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن كعب الأحبار قال: ويل لملك الأرض من ملك السماء، فقال عمر: إلا من حاسب نفسه، فقال كعب: والذي نفسي بيده أنها في التوراة لتابعيتها، فخر عمر ساجداً."
- (6) - يقول السيوطي: "ثم رأيت في "الكامل" لابن عدي من طريق عبد الله بن نافع - وهو ضعيف - عن أبيه عن عمر أن بلالا كان يقول إذا أذن: أشهد أن لا إله إلا الله، حي على الصلاة، فقال له عمر: قل في أثرها: وأشهد أن محمداً رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: "قل كما قال عمر: تاريخ الخلفاء: 106.
- (7) - يقول الجلال السيوطي: "وأخرج عبد الله بن أبي حميد في تفسيره عن مجاهد قال: لما نزلت (إن الله وملائكته يصلون على النبي) قال أبو بكر: يا رسول الله، ما أنزل الله عليك خيراً إلا أشركنا فيه، فنزلت هذه الآية: (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) الآية 43 من سورة الأحزاب" تاريخ الخلفاء: 45-46
- (8) - هو قوله تعالى: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) الآية 22 من سورة "الحشر"

[269] ساقطة في "ج" و"د"

وَعُشْبُ الْأَرْضِ أَقْلَامٌ جَمِيعاً وَكُتَّابٌ عَلَى عَدَدِ الْعِبَادِ
لَمَّا بَلَغُوا مِنَ الْمِغْشَارِ عَشْراً مِنَ الْحَبِّ الَّذِي لَكَ فِي فُؤَادِي

[270] **فائدة** قيل: إن العقباني منسوب للعقبان، إحدى أحياء الخلط⁽¹⁾. كما
أن الشيباني منسوب للشبانان⁽²⁾ لا لبني شيبان.

ابتدأ الشيخ العقباني⁽³⁾ تعلم القراءة وهو ابن ثلاثين سنة، ومات في نيف
على تسعين، وكان يحضر مجلس ولده⁽⁴⁾ ويلقنه إذا تعايأ بكلام ثقيل من الهرم.

[271] **شعر**⁽⁵⁾ [البسيط]

تَفَنَّى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ شَهْوَتَهُ⁽⁶⁾ مِنَ الْحَرَامِ وَبَبَقَى الْإِثْمُ وَالْعَارُ
يَلْقَى عَوَاقِبَ سُودٍ فِي مَغْبِتِهَا لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

[272] مداعبة بعض الأصحاب وقد لقيني وأردت أن أشتري اللحم فقلت له:

[الطويل]

سَأَشْكُو إِلَى اللَّحْمِ السَّمِينِ بَعْلَتِي وَمَا قَدْ دَهَانِي مِنْ حُمُومِ فُؤَادِيَا
فَأَتِي إِلَى الْجَرَّارِ أَعْطِي فُلُوسَهُ وَيُنَحِّفْنِي مَا كَانَ مِنْهُ مُرَادِيَا

[270] ساقطة في "ج" و"د"

- (1) - الخلط: عرب كانوا ببسيط تامسنا حيث نقلهم يعقوب المنصور الموحي الموسوعة المغربية: 188/2
(2) - الشبانان: هم من عرب معقل ويذكرون أيضا بين قبائل هواره الموسوعة المغربية: 285./2
(3) - أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني، توفي عام 854هـ ترجمته في: 1 - رحلة القلصادي: 2، 106 - الضوء
اللامع: 3/5، 181 - البستان: 4، 147 - توشيح الديباج: 5، 169 - نيل الابتهاج: 6، 365 - شجرة النور:
255/1

- (4) - هو أبو سالم إبراهيم بن قاسم بن سعيد العقباني، توفي عام 880 هـ، ترجمته في: 1 - وفيات الونشريسي:
150، 2 - درة الحجال: 3/1، 196 - نيل الابتهاج: 4، 65 - البستان: 5، 57 - شجرة النور الزكية: 265 -
6 - معجم أعلام الجزائر: 13.

[271] ساقطة في "ج" و"د"

- (5) - البيتان ينسبان للإمام علي بن أبي طالب: الديوان: 92 وينسبان أيضا لعثمان بن عفان: المحاضرات
للبيوسي 192

- (6) - في ديوان الإمام علي "صفوتها".

[272] في جميع النسخ

[273] كتبت إلى بعض أصحابنا معذرا عن أمر وعدته به فشغلت عنه:

[الطويل]

أَسِيدَنَا الْمَشْكُورَ فِي كُلِّ سَعْيِهِ رَزَقْتَ وَصَالاً فِي الْهَوَى غَيْرَ بَائِنٍ
لِتَعْزُرَ أَخَاكَ الصَّدَقَ بَانَ اغْتِدَارُهُ لَدَيْكَ حَقِيقاً أَوْ يَرَى غَيْرَ بَائِنٍ
وَمَا تَذُرُكَ الْأَشْيَاءُ بِالْظَّنِّ دَائِماً إِذَا لَمْ تُلَاحِظْهَا عُيُونُ الْقَرَائِنِ

[274] شعر⁽¹⁾ [المتقارب]

إِذَا كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْفِرَاقَ فِرَاقَ الْحَيَاةِ قَرِيبٌ قَرِيبٌ
وَأَنَّ الْمَعْدَّ جِهَانَ الرَّحِيلِ لِيَوْمِ الرَّحِيلِ مُصِيبٌ مُصِيبٌ
وَأَنَّ الْمَقْدَمَ مَا لَا يَفُوتُ عَلَى مَا يَفُوتُ مُعِيبٌ مُعِيبٌ
وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ لَا تَزْعَوِي فَأَمْرُكَ عِنْدِي عَجِيبٌ عَجِيبٌ

[275] حكمة [الطويل]

إِذَا مَا رَمَاكَ الدَّهْرُ مِثْلَهُ بِنَكْبَةٍ فَهَيِّئْ لَهَا صَبْراً وَأَوْسِعْ لَهَا صَدْرًا
فَإِنَّ أَحَادِيثَ الزَّمَانِ عَجِيبَةٌ فَيَوْمًا تَرَى يُسْرًا وَيَوْمًا تَرَى عُسْرًا⁽²⁾

[276] شعر [البسيط]

مَاتَ الْكَرَامُ وَوَلُّوا وَانْقَضَوْا وَمَضَوْا ثُمَّ انْقَضَتْ بَعْدَهُمْ تِلْكَ الْكَرَامَاتُ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْاسٌ مِنْ مَأْثِرَتِهِمْ إِذَا رَأَوْا طَيْفَ ضَيْفٍ فِي الْكَرَى مَاتُوا⁽³⁾

[274] في جميع النسخ

(1) - ينسب هذا الشعر لمنصور بن إسماعيل الفقيه ونقل القطعة بكاملها أبو عمر بن عبد البر في كتابه "جامع

بيان العلم وفضله" الجزء الثاني صفحة 222.

ووردت الأبيات في شرح المقامات للشريسي هكذا:

إِذَا كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْفِرَاقَ فِرَاقَ الْحَيَاةِ قَرِيبٌ قَرِيبٌ
وَأَنَّ الْمَعْدَّ مَا لَا يَفُوتُ عَلَى مَا يَفُوتُ مُصِيبٌ مُصِيبٌ
وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ لَا تَزْعَوِي فَأَمْرُكَ عِنْدِي عَجِيبٌ عَجِيبٌ

انظر شرح مقامات الحريري للشريسي: 67/1

[275] في جميع النسخ

(2) - البيتان ينسبان للداميني وقد وردا في بعض المضان هكذا:

إِذَا عَضَكَ الدَّهْرُ الْخَوْنُ بِنَابِهِ فَلَا تَقْرَعَنَّ السِّنَّ وَاسْتَعْمَلِ الصَّبْرَا
فَمَلَا فَحَالَ الدَّهْرُ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ فَيَوْمًا تَرَى عَسْرًا يَوْمًا تَرَى يَسْرَا

والبيتان في المستطرف: 72/2 وجواهر الأدب الهاشمي: 477/1 دون نسبة

[276] في جميع النسخ

(3) - البيتان ينسبان لأبي المفاخر الحسن بن ذي النون النيسابوري: البداية والنهاية: 228./12 =

[277] شعر للفقيه مطرف⁽¹⁾ بن عبد الرحمان بن محمد بن قيس مولى عبد

الرحمان ابن معاوية تلميذ الإمام سحنون رضي الله عنهما: [الطويل]

يَقْصُرُنِي⁽²⁾ عَنْ خِطَّةِ الْفُقَهَاءِ تَقْلُصُ سِرْبَالِي وَرَثُ رِدَائِي
وَأَنْ لَيْسَ لِي فِي الْبَيْتِ كَيْسُ دَرَاهِمٍ أَتِيَهُ بِهِ يَوْمًا عَلَى نَظْرَائِي
وَأَنْ مَطَايَاهُمْ خِلَافَ مَطِيَّتِي وَسُرْجِي إِذَا رَكِبْتُهُمْ وَعِشَائِي⁽³⁾
خِلَافَ سُورِجٍ يَمْتَنُّونَ وَخِلْفَهُمْ عَبِيدُ لَهُمْ مِنْ خَيْرَةِ الْوُصَفَاءِ
يَقُولُونَ لِي: لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مِثْلَ مَا نَحَاوُلُهُ مِنْ خِدْمَةِ الْوُزَرَاءِ
وَصَاحَبَتِهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُرَاكِبًا لَهُمْ كُنْتُ مَعْدُودًا مِنَ الثُّجَبَاءِ
فَقُلْتُ: ذُرُونِي إِنْ كَفَى⁽⁴⁾ قَنَاعَةً وَلِلَّهِ تَأْمِيلِي وَفِيهِ رَجَائِي
إِذَا كَانَ لِي قُوْتُ مِنَ الْبُرِّ دَائِمٌ أَرَدْتُ بِهِ جُوعِي وَجُرْعَةَ مَاءِ
فَكُلُّ نَعِيمٍ بَعْدَهُ لَا أُرِيدُهُ إِذَا كُنْتُ⁽⁵⁾ أَنْفِي خِطَّةَ بَرِيَاءِ

[278] شعر⁽⁶⁾ [الطويل]

خَلِيلِي إِنْ قَالَتْ بُثَيْنَةُ: مَا لَهُ أَتَانَا بِلَا وَغَدٍ؟ فَقُولَا لَهَا: لَهَا
لَهَا، وَهُوَ مَشْغُولٌ لِعَظَمِ الَّذِي بِهِ وَمَنْ بَاتَ طَوْلَ اللَّيْلِ يَرْعَى السُّهَى سَهَا
بُثَيْنَةُ تَزِدُّنِي بِالْغَزَالَةِ فِي الضُّحَى إِذَا بَرَزْتَ لَمْ تُبْقِ يَوْمًا بِهَا بِهَا
لَهَا مُقْلَةٌ كَحَلَاءٍ نَجْلَاءٍ خِلْقَةٍ كَانَ أَبَاهَا الظُّبْيُ أَوْ أُمُّهَا مَهَا
رَمَتْنِي بِوُدِّ قَاتِلٍ، وَهُوَ مُتْلِفِي وَكَمْ قَتَلْتَ بِالْوُدِّ مِنْ وَدَّهَا دَهَا

= وفي جنى الجناس للسيوطي دون نسبة: 153 باختلاف الرواية.

والمنتقى المقصور: 136/2 باختلاف الرواية ودون نسبة كذلك.

[277] في جميع النسخ

(1) - توفي عام 282 هـ ترجمته في: جذوة المقتبس: 347-2 - المدارك 4/448-3 - بغية الملتبس: 4، 450-

الديباج: 342، 2/

(2) - في المدارك: "يقتصر بي"

(3) - في المدارك: "إذا واكفتهم وغنائني"

(4) - في المدارك: "إن في قناعة"

(5) - في المدارك: "أبغني"

[278] ساقطة في "ج" و"د"

(6) - الشعر ينسب لجميل بن عبد الهل بن معمر بن صباح صاحب بثينة العذري وهو في ديوانه: 218.

[279] شعر كان السيد رضوان الفاسي كثيراً ما ينشد: [الرجز المشطور]

اسْتَيْقَظِي يَا نَفْسُ قَدْ نَامَ الْوَرَى
وَاسْتَبْقَى الْخَيْرَاتِ فَالرَبُّ يَرَى
وَأَنْتِ يَا عَيْنِي دَعِي عَنْكَ الْكَرَى
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرَى

[280] فائدة مسألة: البلاذور⁽¹⁾ تهرسه وتجعله في الخل سبعة أيام، ثم يجعله على النار اللينة ساعة وتعركه بأصابعك عركاً كلياً، ثم تقطره بخرقه صفيقة نقية.

ارم الثفل، واترك الماء بقدر ما هو في الوزن، فإن كان نصف رطل فاجعل عليه من العسل رطلاً ونصفاً، فافهم هذا تصب.

تخلط الجميع تخليطاً صالحاً، واجعله على النار الموصوفة ساعة زمانية حتى ينعقد، وافطر كل صباح بقليل يظهر لك الفعل.

وللشيخ الكبير، يجعل ثلثين من البلاذور وثلث من العسل والسلام.

[281] وقلت في الاستعطاف: [البسيط]

مَتَى يَرَى حَبِيبَ الْمَكْرُوبِ تَسْعَفُهُ بِالْوَصْلِ يَا سَاكِنَ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبَرِ
فَأَنْتِ تَعْلَمُ أَنَّ الْقَلْبَ مُحْتَرِقٌ مِنْ حَبْكُمُ بِدَلِيلِ اللَّوْنِ وَالْجَسَدِ

[282] فائدة ذكر بعضهم: من لازم خمسا عاش سعيدا ومات سعيدا،

ونظمتها: [الرجز]

سَمِ لِفِعْلٍ رُمْتَهُ مِنْ أَوَّلٍ وَحَوَّقَلَنِي بَدْءاً وَخَتَمًا حَمْدَلٍ
وَاسْتَرْجِعْنِي عِنْدَ كُلِّ حَظْبٍ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ بِإِثْرِ الذَّنْبِ
تَعِشْ سَعِيدًا وَتَمَتَّ سَعِيدًا وَدُمِ عَلَى الشُّكْرِ تَرَى الْمَزِيدَا

[279] ساقطة في "ج" و"د"

[280] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - البلاذور: ثمر يشبه قلوب العصفائر معروف، وهو جنسان: هندي أصفر اللون قشره وخلقه ككلىة الغنم ومغربي وهو قريب من خلقة الشاه بلوط صغير وقشره أكحل. انظر التذكرة: 83/1 وكتاب ضياء النبراس 33 وكشف الرموز: 13

[281] في جميع النسخ.

[282] في جميع النسخ

[283] البرسيم: زريعة القصب: وهو الفصة، الكمترا هو الذي نسميه نحن الإجاص، والإجاص عندهم هو البرقوق، وهو نوع من عيون البقر. الشيراق، والسسم، والجلجلان، بمعنى واحد وديته يسمى الشيراج. الخردل: هو الكركاص الذي ينبت في السطوح.

[284] أنشد بعضهم للشيخ أبي الحسن⁽¹⁾ [البسيط]

السُّمْنُ والرُّبْدُ والأَجْبَانُ والأَقِطُ فالسُّمْنُ بالرُّبْدِ كُلُّ لَا يَجُوزُ مَعَا
والجَبْنُ بالأَقِطِ المَذْكُورِ بَيْنَهُمَا تَمَازِلًا ذَاكَ عِنْدِي لَيْسَ مُمْتَنِعَا
إِنَّ الحَلِيبَ بِهَذَا الكُلِّ مُمْتَنِعٌ وبِالضَّرِيبِ يَبَاحُ مَا قَدْ امْتَنَعَا
أَمَّا الحَلِيبُ فَبِالْمَضْرُوبِ بَعْدَهُ وَلَا تَبْغِ الرِّيَادَةَ فِي شَيْءٍ مُمْتَنِعَا
السُّمْنُ والرُّبْدُ والأَجْبَانُ مَعَ أَقِطُ لَا تَبْتَغِ⁽²⁾ بَعْضَهَا بِالبَعْضِ إِذَا مَنَعَا
والجَبْنُ إِنْ بَعْتَهُ بِالمِثْلِ مِنْ أَقِطٍ فَلَا يَرَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ مَمْتَنِعَا

أصلح ابن غازي البيتين الأولين ليكونا أعم ويسلم من عيب الإشارة على التصريح القبيح عند أرباب القوافي، فانظرهما وهما البيتان الأخيران. الأقط: هو اللبن المطبوخ حتى ينعقد وهو "تكللت" بلساننا.

[285] فائدة: في نوازل⁽³⁾ البرزلي: "المشهور الذي عليه العمل أن الساكت يلزمه ما أشهد به عليه وهو يسمع وسكت، كما إذا قال زيد في محضر شهود: إن لي على عمرو ألف دينار وعمرو حاضر سامع ساكت، فإنه يلزمه قال: وينبغي أن يقال في عقد هذا الإشهاد: "وهو ساكت حاضر" قاله السيد الأوحدي النبيه الفاضل العلامة شيخنا السيد عبد الواحد بن عاشر الفاسي.

[283] في جميع النسخ

[284] في جميع النسخ

(1) - انظر الخطاب: 358/4 في شرح قول خليلك "زيد وسمن وجبن واقط"

(2) - يقول الخطاب في شرحه لنظائر الرسالة لابن غازي: "قوله في باب البيوع": "والبان ذلك الصنف وجبته وسمنه صنف، ووجه الإشكال في ذلك، أن قوله: صنف، إما أن يريد به أن اللبن والجبن والسمن صنف... أو أن كل واحد منهما صنف، وكلاهما لا يصح لأنك إن جعلتهما صنفا واحدا اقتضى ذلك جواز بيع بعضهما ببعض تماثلا أو إن جعلت كل واحد منهما صنفا اقتضى ذلك جواز بيع بعضهما ببعض متفاضلا والمذهب أنه لا يجوز بيع بعضها ببعض لا تماثلا ولا متفاضلا" (تحرير المقالة: 163-164).

[285] في جميع النسخ

(3) - هو كتاب: "جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام" لأبي القاسم بن أحمد البلوي

التونسي عرف بالبرزلي المتوفى عام 842 هـ ترجمته في: 1- وفيات الوئشيسي: 2، 142- الضوء اللامع:

133/11 - 3- توشيح الديباج، 4، 298- البستان: 180- 5- لقط الفرائد: 6، 249- نيل: 7، 368-

كفاية المحتاج: 15/2 والكتاب ما زال على ما اعتقد، مخطوطا في أجزاء موزعة على الخزائن المغربية

وغيرها منه نسخة بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم: 510/1-510/2.

وقال أيضا: حكى بعضهم الإجماع على تصديق المرأة فيما كان من أمر فرجها وما هو راجع إليه.

وقال أيضا: النفقة على الأولاد كالوالدين مقيدة باليسار حتى لو فلس فلا ينفق عليهم بخلاف الزوجة فإنه لا يمنع من النفقة عليها كنفسه لأنها لم تقيد نفقتها باليسار والله أعلم. وتقييد نفقة الأولاد باليسار نص عليه ابن عرفة وابن عاصم في "التحفة"⁽¹⁾ خلاف ما يظهر من كلام المواقي⁽²⁾ والخطاب⁽³⁾ في باب "التفليس": وترك له" فانظرهما⁽⁴⁾.

قالا: "يترك للمفلس نفقة ولده وزوجته وهو في الزوجة والنفس لعدم شرط اليسر وفي الولد لا يشترط فيه اليسر والله أعلم".

[286] وقال أيضا في المواقي: ما اشتراه العمال من السوق وأهدوه له هو طيب. قلت هو ظاهر من حيث أن المتعلق بذمتهم الثمن والله أعلم.

وقال أيضا: وقفت على نص صحيح لم أستحضر صاحبه أن من قال لإمرأته: إن لم يكن عمر بن عبد العزيز من أهل الجنة فأنت طالق يحنث عند مالك ولا يحنث عند ابن القاسم انتهى من لفظه.

وقال أيضا: كل شرط لا يقتضيه النكاح ولا ينافيه فإنه لا يلزم الوفاء به إلا بتعليق بأمرها بيدها ونحوه.

وقال دعوى المعروف، قيل: أنها توجب حقا، وعليها فتقلب اليمين فيها في محققها ولا تقلب التهمة فيها.

وقال: أيضا: إذا لاحت في مسألة احتمالات ومقابل تلك الاحتمالات احتمال واحد عمل على المتعددة دون المتحد كانت طالق إن شاء زيد، فمات زيد أو غاب، علم أو لم يعلم، يحتمل الأول أنه علم ولم يشأ فلا يلزم، أو يكون خاليا من المشيئة وغيرها فلا يلزم أيضا وفي الثاني كذلك لو علم، والمقابل في الأمرين واحد فقط وهو شاء فيلزم. هذه قاعدة جيدة فاعلمها. وقال من المسائل التي يكون فيها السكوت بمنزلة الرضى: سنوت الزوج عند تبرع الزوجة بأكثر من ثلث مالها والله أعلم.

(1) - اسمها الكامل "تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام" وهي منظومة فقهية على المذهب المالكي في بحر الرجن. وهي مطبوعة توجد في "المجموع الكبير من المتون فيما يذكر من الفنون": 57-163.

(2) - انظر التاج والإكليل: 47/5

(3) - انظر مواهب الجليل: 47/5

(4) - انظر مختصر خليل: 240

[286] ساقطة في "ج" و"د"

وقال أيضا: إذا شربت المرأة التي لا تلد مقدارا من نشارة العاج في عسل تلد لا محالة، إلا أن يكون بها عقم فلا دواء له.

وقال: الفيتمون: هو نبات لا أصل له بقدرة الله تعالى ينشك على شجرة السعتر والسدر متمسكا وهو من محلات السوداء والله أعلم.

[287] فائدة مما اعتنى بنظمه الفقيه الغلامه أبو عبد الله محمد بن أبي

القاسم⁽¹⁾ ابن القاضي المكناسي أصلا الفاسي مولدا ومنشأ وقبرا ورويتها عنه سنة أربعين وألف.

[الرجز]

بَحْمَدِ رَيْيَ أَبْتَدِي	ثِمَّ عَلَى مُحَمِّدٍ
وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ الْكِرَامِ	أَزْكَى الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
وَبَغْدُ قَالِمَرَا	مَمَّا مِنْهُ يُسْتَفَادُ
مِقْدَارُ مَا قَدْ جُهَلَا	مِمَّا عَلَا أَوْ نَزَلَا
أَوْ وَزَنَ جِنْسٍ مُزَجَا	أَرِيدَ أَنْ يُسْتَخْرَجَا
وَحِينَ قَدْ نَظَّمْتُهُ	وَفَقَّ الْمُنَى تَرْجَمْتُهُ
بِغَايَةِ الْمَأْمُولِ	مِنْ مَوْضِعِ الْمَجْهُولِ
وَاللَّهُ رَيْيَ اسْتَمِدَّ	عَوْنًا عَلَيْهِ أَعْتَمِدَ
مَسْأَلَةَ تَخْبِيرُ عَنْ	عُمُقِ كَثِيرٍ حَيْثُ عَنْ
أَقِمَّ عَمُودًا أَقْصَرَا	مِنْكَ عَلَى الْفَمِ يَرَى
وَمُدَّ شِبْنَهُ الْقَطِرَ	وَانْظُرْ إِلَى ذِي الْقَطِرِ
وَعَلَّمَنْ خَطَّ الْبَصَرِ	فِي الْقَطْرِ حَيْثُمَا ظَهَرَ
وَمَا بَقِيَ مِنْهُ اضْرِبْ	فِي الْقَائِمِ الْمُتَضَرِّبِ
وَأَقْسِمَ عَلَى مَا قَدْ مَضَى	تَجِدُهُ نَوْرًا قَدْ أَضَا
مَسْأَلَةَ لِعَرْضِ	ذَا النَّهْرِ أَوْ ذِي الْأَرْضِ
أَقِمَّ عَمُودًا أَقْصَرَا	مِنْكَ يُرِيكَ الْخَبْرَا
تَرْفَعُهُ بِالْمُبْتَدَأِ	وَانْظُرْ يُرِيكَ الْخَبْرَا
وَأَغْطِفُ عَلَيْهِ الْقَهْقَرَا	وَانْظُرْ لِنَعْتِ بِالْمَدَا
وَاضْرِبُهُ فِي الْبُعْدِ الَّذِي	وَأَكْذَنَ التَّنْظَرَا

[287] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(1) - توفي عام 1040 هـ وتذكرة بعض كتب التراجم بـ "محمد بن قاسم ابن القاضي"

وَمَا تَزِيدُ الْقَامَةَ
أَقْسِمُ عَلَيْهِ مَا خَرَجَ
مَسْأَلَةً غَرِيبَةً
تَعِبَ فِيهَا الْقَدَمَا
وَحَصَّاهُم رَّبُّ السَّمَاءِ
وَمِنْ عَجَائِبِ الْعُقُولِ
كَذَهَبَ قَدْ زِينَا
أَوْ فِضَّةً قَدْ مُزِجَتْ
ثُمَّ أَرَدَتْ قَدَرَ مَا
فَمَا قَصَدَتْ سَبْرُهُ
فَاغْمِسْهُ فِي الْإِنَاءِ
وَانْزِعْهُ وَانْظُرْ مَا عَلِقَ
وَكُلُّ جِنْسٍ أَغْمَسَ
عَلَى انْفِرَادٍ حَتَّى
وَالْفَضْلُ بَيْنَ الْمُخْتَبَرِ
فَكُلُّ فَضْلٍ أَنْصَبَ
وَمَيِّزِ الزِّيَادَةَ
ثُمَّتْ كُبْرَى النَّسَبِ
فِي الْوِزْنِ لِلْمُمْتَحِنِ
مَسْأَلَةٌ تَخْبِرُ
أَوْ نَخْلَةَ الْبُسْتَانِ
أَقِمِ عَمُودَ الطُّوَلِ
رَأْسَيْنِهَا خَطَّ الْبَصَرِ
فَاجْرِ مَا بَيْنَهُمَا
طُولَ الْعَمُودِ وَالَّذِي
وَأَقْسِمُ عَلَيْهِ مَا يَلِي
فَاجْمَعْهُ لِلْعَمُودِ
قَدْ كَادَ نَظْمٌ فِي ضَفَرِ
فَفِيهِ نِدْعَانِ الثَّمَامِ
تَتَرَى عَلَى مُحَمَّدٍ
مَا بَانَتِ الْأَشْكَالُ

عَلَيْهِ بِاسْتِقَامَةٍ
تَفِيدُ الْمُرَادَ لَا حَرَجَ
وَنُكْنَتْهُ عَجِيبَةً
وَجُمْلَةً مَنْ عَلِمَا
بِفَهْمِهَا وَاللَّهُمَا
هِيَ فَحَقَّقَهَا تَصُولُ
بِجَوْهَرٍ وَأَتَقْنَا
بِغَيْرِهَا وَانْدَرَجَتْ
كُلُّ وَكَيْفٍ يَذْرِي
فَالْمَاءَ حَقَّقَ أَمْرُهُ
وَسَمَّ فِي الْإِنْتِهَاءِ
وَزِدَّهُ قَدَرُ مَا لَصِقَ
مِنْ بَغْدٍ وَزِنَ وَقَسِ
يَبْلُغُ مَا وَسَمْنَا
وَجِنْسُهُ مَتَى ظَهَرَ
لِجَمْعِهِ وَلِتَصِيبِ
وَالنَّقْصِ خُذْ إِفَادَةَ
فَلْتَجْعَلَنَّ لِلْأَقْرَبِ
وَاعْكُوسَ بَعْكَسٍ وَاعْتَنِ
عَنْ طُولِ رُمَحٍ يَظْهَرُ
أَوْ حَائِطِ الْبُنْيَانِ
مِنْكَ وَحَقَّقْ إِنْ عَلَا
عَلَى اسْتَوَاءٍ فِي الْمَصْرِ
فِيَمَا بِهِ عَنْكَ سَمَا
مِنْكَ إِلَيْهِ فَخُذِي
بِالضَّرْبِ بِيَدٍ لَا خَلِي
تَظْفَرُ بِالْمَقْصُودِ
يُبَيِّنُ تَارِيخًا سَفَرُ
ثُمَّ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
وَالْأَلِ طُولِ الْأَبَدِ
وَارْتَفَعَ الْإِشْكَالُ

انتهت القصيدة بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل

[288] فائدة مسألة : إذا قيل لك نقرة ممزوجة بالذهب والفضة وزنتها 500

دينارا أن نعلم كم فيها من الذهب، وكم فيها من الفضة بلا إذابة بنار؟

فالوصول إلى ذلك بأن يتقدم عندك قبل ذلك زنة جرمين متساويين في التفسير، أحدهما من ذهب والآخر من فضة، وتنسب زنة أحدهما من زنة الآخر فتكون تلك النسبة عندك محفوظة، وكذلك تفعل في الأجناس الآخر غير الذهب والفضة. ولك في معرفة الجسمين المتساويين من الجنسين المختلفين وجه وهو أنك تأخذ من الذهب وزنا معلوما وتضعه في إناء وتصب عليه ماء حتى يغمره، ثم تعلم على الموضع الذي انتهى إليه الماء في طرف الإناء ثم تخرج ذلك الذهب وتزنه، فإن وجدته مثل وزنه الأول فبها ونعمت، وإن وجدته زاد على وزنه الأول بشيء يسير لا يكون إلا كذلك علمت أن تلك الزيادة هي ماء تعلق به فلتلق في الماء مثل تلك الزيادة من الماء أيضا لأنها نقصت منه، ثم تجعل بعد ذلك في الإناء من الفضة ما كان حتى يبلغ الماء العلامة، فعند ذلك يتبين استواء الجرمين: جرم الذهب، وجرم الفضة في العظم. ومعنى استوائهما في العظم أي في التفسير، ثم تزن تلك الفضة، وتعلم نسبة زنتها من زنة الذهب، أو زنة الذهب من زنة الفضة، وكأنا استخراجنا ذلك مثلا فوجدنا زنة الفضة أربعة أخماس زنة الذهب، فإذا علمت ما قرناه، وقال لك شخص هنا نقرة ممزوجة بالذهب زنتها 500 دينارا أردنا كم كل واحد منهما. فضع تلك النقرة الممزوجة في الماء، وصب عليها ماء حتى يغمرها، وعلم على موضع الماء في الطرف من الإناء، ثم أخرج زنه لتعلم هل تعلق به الماء أم لا، ثم اجعل جرما من الفضة في الإناء حتى يصل الماء إلى انتهاء علامة ماء النقرة الممزوجة، فإذا علمته بذلك الجرم مساو بجرم النقرة في العظم، فاعلم رتبته كم هي وكأنا وجدناه مثلا 432 يلزم عليه أن يكون وزن جرم الذهب الذي يماثل ويمثل جرم النقرة في العظم إذا اغمر في الماء 540 لأننا فرضنا أولا أننا وجدنا نسبة زنة الفضة من زنة الذهب أربعة أخماس تحمل على الأربعة الأخماس ربعها يكن زنة الذهب، وهو الذي ذكرنا، فخذ فضل ما بين الجرمين المستخرجين المماثلين لجرم النقرة يكن 108، احفظها ثم خذ فضل ما بين زنة جرم النقرة وجرم الفضة المستخرج الذي يماثلته تجده 68 ثم خذ أيضا ما بين زنة النقرة وزنة جرم الذهب المستخرج الذي يماثل جرم النقرة تجده 40 ففضل الذهب بالزيادة على

[288] ساقطة في الأصل وفي "ب".

جرم النقرة، وفضل الفضة بالنقصان على جرم النقرة، فهذان الفضلان يقتسمان الفضل الأول المحفوظ الذي هو 108 فإذا علمت أن فضل النقرة بالنقصان وفضل الذهب بالزيادة فانسب فضل النقرة التي هو 68 من المحفوظ الذي هو 108 يكن الخارج 39/25 فتلك النسبة بها نقص في النقرة من جملة الجرم، فإذا طرحتها من الواحد بقي بعد ذلك 39/23 فهي النقرة التي في الجرم، وإذا نسبت فضل الذهب الذي هو 40 يكن 39/13 وهذه النسبة هي الشيء الزائد على الذهب في الجرم، فإذا طرحته من الواحد بقي 39/25 وهو ما في الجرم من الذهب.

حاصل الأمر أنك تنسب كل واحد من الفضلين من الفضل المحفوظ وأكبر النسبتين منهما هي نسبة ما في النقرة من أقرب الجوهري وزنا إلى وزن النقرة، فإذا نسبت 8 من 108 ونسبت 40 من 108 يخرج في الأولى 33/25 وفي الثانية 39/13 فأكبر النسبتين هي الأولى، فهو ما في الجرم من أقرب الجوهري وزنا إليه وهو الذهب، لأن وزن الذهب 540 ووزن النقرة 500 فهو أقرب من الفضة لأن وزنها 432 ووزن النقرة 500 فهي أبعد منه. فاعلم ذلك وهو الموفق بفضل سبحانه وتعالى.

[289] فائدة ذكر عياض⁽¹⁾ ابن لبابة⁽²⁾، وذكر من مناقبه أنه كان يختم القرآن في رمضان ستين ختمة بالليل وختمة بالنهار. نفع الله به.

وذكر ابن غازي في "تكميل التقييد" أن الباجي كان يجلس عليه في مجلسه للإقراء أربعون ألف فقيه. انتهى.

[290] في استخراج المجهولات من باب المعلومات: [السريع]

وَأَنْ بَغَتْ مَثْمُونًا أَوْ ابْتَغَتْهُ مِنْ كُلِّ مَا يُكَالُ أَوْ يُتَرَّنُ
فَقَدْ مِ الْمَعْلُومِ مِنْ سِلْعَةٍ وَأَخِرِ الْمَجْهُولِ مِنْ كُلِّ فَن
فَأَقْسِمِ عَلَى الْأَوَّلِ فِي كَمْ لَنَا وَأَقْسِمِ عَلَى الْأَوْسَطِ فِي كَمْ ثَمَنُ

[291] ولمحبنا الزاهد الأورع، الفاضل الأبرع، أبي العباس أحمد بن علي

[289] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(1) - المدارك: 5/154.

(2) - أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة مولى آل عبيد الله بن عثمان القرطبي، توفي عام 314 هـ ترجمته في:

1- تاريخ ابن الفرضي: 2/36-2 جذوة المقتبس: عام 314 هـ 16-3- المدارك: 5/135-4- بغية

الملتصم: 102-5- الديباج: 2/189.

[290] ساقطة في الأصل وفي "ب"

[291] ساقطة في الأصل وفي "ب"

الهشتوكي⁽¹⁾ مجيباً في وفيات أهل دار النبوة صلى الله على صاحبها وآله وسلم كثيراً: المصطفى المختار، أولاده الأزهار، أزواجه الأطهار، الوزراء الأخيار، فقال ملغزاً لها في أوائل الكلم التي تلي الأسماء في حرفين منه أو حرف:

[الطويل]

أيا سائلي حَسَرَى العيون وِصَالَهَا بِلُغَزِ تَنْبَءٍ بِأَلْهَا فَتَرَى لَهَا
سوى قاسم⁽²⁾ والطَّيِّب⁽³⁾ الطَّاهِرُ الَّذِينَ بِالْخَلْقِ عبد الله⁽⁴⁾ قَيْلاً نَبَالَهَا

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حُجَّةَ وَآلِهِ وَقَاسِمِهِ قَبْلَ أَنْبِئَاتٍ وَفَى لَهَا
وَطَّيْبِهِ، قِيلَ وَالطَّاهِرِ الرُّضَى فَمِنْ بَعْدِهَا طِفْلاً أَجَالَ مَجَالَهَا
وَزَيْنَبَ⁽⁵⁾ زَادَتْ لِلْمَزَايِدِ ثُمَّ أَمَمُ كُنُوثُومَ⁽⁶⁾ حَالٍ فِي الْحَلَالِ حَلَالَهَا
وَزَهْرَاءَ⁽⁷⁾ زَهْدًا بَضْعَةً مِنْهُ صَ وَصِلَ⁽⁸⁾ رُقِيَّةَ⁽⁹⁾ آثَرَ وَصَلَهَا وَوَصَالَهَا
وَمِنْهُ لِإِبْرَاهِيمَ⁽¹⁰⁾ جُرْءٌ بِهَائِهِ وَسِبْطَيْنِهِ قُدْساً قُدْساً وَجَمَالَهَا

(1) - هو أبو العباس أحمد بن علي بن محمد السوسي البوسعيدي الهشتوكي الصنهاجي توفي عام 1046 هـ ترجمته في: 1- وفيات الرسموكي: 33-2- مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار: 305-2- فهارس علماء المغرب: 714/3 والمصادر بالهامش.

(2) - ترجمته في: 1- المعارف: 61-2- السيرة النبوية لابن هشام: 202/1-3- الطبقات الكبرى لابن سعد: 133-4- الاستيعاب: 38/1-5- الروض الأنف 214/1 تهذيب الكمال: 191/1- زاد المعاد: 103/1- الإصابة: 551/3

(3) - ترجمته في: 1- المعارف: 61-2- السيرة النبوية لابن هشام: 202/1-3- الطبقات الكبرى: 1-1334- الاستيعاب: 38/1-5- الروض الأنف 214/1-6- تهذيب الكمال: 191/1-7- زاد المعاد: 103/1- الإصابة: 551/3

(4) - هناك اختلاف بين العلماء حول ولادة عبد الله أكانت قبل البعثة أم بعدها. يقول ابن قيم الجوزية: "وصحيح بعضهم أنه ولد بعد النبوة، وهل هو الطيب والطاهر، أو هما غيره؟ على قولين. والصحيح: أنهما لقبان له، والله أعلم" زاد المعاد: 103/1 وانظر أيضاً: المواهب اللدنية: 397/1

(5) - توفيت عام 8 هـ خيرها في: 1- سيرة ابن هشام: 202/1-2- الطبقات الكبرى: 30/8-3- زاد المعاد: 103/1-4- الإصابة: 665/7

(6) - توفيت عام 8 هـ خبرها في: 1- سيرة ابن هشام: 202/1-2- الطبقات الكبرى: 37/8-3- الاستيعاب: 4-4- زاد المعاد: 103/1-5- المواهب اللدنية: 394

(7) - توفيت عام 11 هـ خبرها في: 1- سيرة ابن هشام: 202/1-2- الطبقات الكبرى: 19/8-3- التعديل والتجريح: 1498/3-4- الاستيعاب: 372/4-5- زاد المعاد: 103/1-104

(8) - حرف الصاد يرمز إلى النبي ﷺ وقد وردت أحاديث في شأن فاطمة الزهراء وأنها بضعة من أبيها رسول الله ﷺ انظر البخاري: 37/4 بشرح ابن حجر.

(9) - توفيت عام 8 هـ خبرها في: 1- سيرة ابن هشام: 202/1-2- الطبقات الكبرى: 36/8-3- الاستيعاب: 299/4-4- زاد المعاد: 103/1-5- المواهب اللدنية: 392/1

(10) - خبره في: سيرة ابن هشام: 202/1-2- الطبقات الكبرى: 134/1-3- الاستيعاب: 105/1-4- زاد المعاد: 103/1-5- الإصابة: 151/1-6- المواهب اللدنية: 397/1

فَفِي حُسْنٍ (11) كُلِّ الْمَحَاسِنِ حَاوُهَا
وَأَزْوَاجُهُ الْأَطْهَارُ أَزْهَارُ دِينِهِ
خَدِيجَةَ (13) بَابُ قَبْلِ هِجْرَتِهِ الْهُدَى
وَصَدِيقَةَ (15) نَزَعَهُ بِرْهَدٍ وَهْدٌ (16) أُمٌّ
وَبَيْتٌ لِحَشٍّ (17) شَكَرَهَا الْبَدَلُ بِاللَّدَى
وَرَمْلَةً (19) مَدَلَى الْفَضْلِ يَمْ يَمِئْتُهَا
وَمِمْؤُنَةً (21) صَوْنُ الثَّمَاءِ نَمَاءُهَا
بِمَارِيَةٍ (23) يَوْمَ اخْتِتَامِ بِهَا حَرِي-
تَرْوُجُهُنَّ فِي امْتِدَادٍ بِهِ عَلَى

حُسَيْنٍ (12) أَصُولُ بِالْأَصُولِ فِصَالُهَا
لَنَا أُمّهَاتُ فِي اخْتِرَامٍ وَمَالِهَا
وَسَوْدَةٌ (14) كَجُودِ جَادٍ مَجْرَى جَرَى لَهَا
مِنْ سَلَمَةٍ كَمْ فِي اللَّهِ أَبَدَتْ خِلَالَهَا
جَوْنِيَّةً (18) نَوَّةٌ سَنَاءٌ سَنَالَهَا
صَفِيَّةً (20) يُمْزِنُ أُمُّ صَفْوٍ صَفَا لَهَا
وَرِيحَانَةً (22) دُونُ ثَنَاءٍ ثَنَالَهَا
مِنْ حُرْمَةٍ بَيْتِ الثُّبُو فَاتْلَ سَوْأَلَهَا
أَرَايَكَ عِزُّ الْعُمَرِ مُحْمِي حِمَى لَهَا

- (11)- الحسين بن علي بن أبي طالب توفي عام 49 هـ ترجمته في: 1- نسب قريش: 23-2- التاريخ الكبير للبخاري: 1/286-3- الاستيعاب: 3/99-4- الإصابة: 2/242- تاريخ الخلفاء: 155.
- (12)- الحسن بن علي بن أبي طالب توفي عام 61 هـ ترجمته في: 1- نسب قريش: 24-2- التعديل والتجريح للباي: 1/492-3- الاستيعاب: 3/115-4- الإصابة: 2/248.
- (13)- خديجة بنت خويلد القرشية: توفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات ترجمتها في: 1- سيرة ابن هشام: 1/201-2- الطبقات الكبرى: 8/131-133-3- زاد المعاد: 1/105-4- المواهب اللدنية: 1/402
- (14)- سودة بنت زمعة القرشية: توفيت عام 23 هـ خبرها في: 1- الطبقات الكبرى: 8/52-2- التعديل والتجريح: 3/1499-3- الاستيعاب: 4/323- زاد المعاد: 1/1054-5- الإصابة: 4/338
- (15)- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، توفيت عام 57 هـ خبرها في: 1- الطبقات الكبرى: 8/58-2- التعديل والتجريح: 3/1499-3- الاستيعاب: 4/323- زاد المعاد: 1/105-4- الإصابة: 359/4
- (16)- أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية توفيت عام 60 هـ خبرها في: 1- طبقات ابن سعد: 8/68-2- التعديل والتجريح: 3/1500-3- الاستيعاب: 4/458-4- زاد المعاد: 1/106
- (17)- زينب بنت جحش بن خزيمة توفيت عام 20 هـ خبرها في: 1- الطبقات الكبرى: 8/10-2- تاريخ خليفة بن خياط: 3- التعديل والتجريح: 3/1489-4- الاستيعاب: 4/313.
- (18)- جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية. توفيت عام 56 هـ خبرها في: 1- تاريخ الطبري: 2/610-2- جوامع السيرة: 3-204-3- التعديل والتجريح للباي: 3/1484-4- زاد المعاد: 1/109
- (19)- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية. توفيت عام 44 هـ خبرها في: 1- نسب قريش: 122-123-2- التعديل والتجريح: 3/1487-3- الاستيعاب: 4/439- زاد المعاد: 1/109
- (20)- صفية بنت حيي بن أخطب من ولد هارون ابن عمران أخي موسى. توفيت عام 50 هـ خبرها في: 1- طبقات ابن سعد: 8/120-2- الاستيعاب: 4/364-3- زاد المعاد: 1/112
- (21)- ميمونة بنت الحارث الهلالية: توفيت عام 66 هـ خبرها في: 1- تاريخ خليفة بن خياط: 2- التعديل والتجريح: 3/1493-3- الاستيعاب: 4/404-3- زاد المعاد: 1/112.
- (22)- هي ريحانة بنت زيد من بني قريظة. توفيت عام 10 هـ خبرها في: زاد المعاد: 1/113
- (23)- مارية بنت شمعون القبطية. توفيت عام 15 هـ خبرها: سيرة ابن هشام: 7/1-2- الطبقات الكبرى: 8/212-3- المعاد: 62-4- الاستيعاب: 4/410-5- الإصابة: 4/391-6- حسن المحاضرة: 1/252-7- الأعلام: 6/123

فصل

حَدِيحَةُ قَبْلُ الثُّبُو مِنْ بَعْدِ سَوْدَةَ وَحَفْصَةُ (2) زَيْنَبُ الْهَلَالِي أُنْدَتَا
كَصْدِيْقَةُ بِكَرِ بِنَاءِ بَنِي لَهَا (1) وَزَيْنَبُ أَجَادِ الْجَدَالِهَا
جَوَيْرِيَّةُ رِيْحَانَةُ أَهْدُ بِرْمَلَةٍ صِفِيْثَةُ مِيْمُونَةُ أُوْرَادَا لَهَا

فصل

وَأَعْيَانُهُ الْأَقْيَالُ قَادَةُ جُنْدِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ (3) يَجْنُ مَتَالَهَا
وَعَدْلُ أَبِي حَفْصٍ كَجُودِ غَمَامَةٍ وَعُثْمَانُ (4) هَلْ إِلَّا اعْتِصَامٌ سَمًا لَهَا
زَبِيرُ (5) وَلِيَّ بِالسِّيَادَةِ قُلُّ أَبُو عُبَيْدَةَ (6) حَيُّ بِالْأَمَانَةِ نَالَهَا
إِلَى سَعْدِهِمْ (7) نَهْرُ الْوَصَالِ نَهَارَهَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ (8) نَادٍ مَجْرِبَتَى لَهَا
كَسَتْ بِابْنِ عَوْفٍ (9) لِبَنَسَةِ الْعَشْرِ خَتَمَهَا تَرَاءَتْ بِأَنْوَارِ الْجَلَالِ جَلَالَهَا

- (1)- يقول السمرقندي: "وكان نساؤه ثيبات إلا عائشة فإنها كانت بكرًا..." بستان العارفين: 167
(2)- حفصة بنت عمر بنا الخطاب رضي الله عنه: توفيت عام 45 هـ. خبرها في: 1- سيرة ابن إسحاق: 237-
2- تاريخ بن خياط: ص: 27-3- التعديل والتجريح للباقي: 485 - 4 - الاستيعاب: 268-5- زاد المعاد:
106/1 - 6- الإصابة: 273/4
(3)- كانت وفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عام 23 هـ ترجمته في سيرة ابن هشام: 1/366-2- تاريخ
الخلفاء: 93-123- والمصادر بالهامش - شجرة النور الزكية: 2/44-65
(4)- توفي الخليفة عثمان بن عفان عام 35 هـ. ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى: 3/53-2- تاريخ خليفة بن
خياط: 98-3- التاريخ الكبير للبخاري: 3/208-4- تاريخ الخلفاء: 124-137- والمصادر
بالهامش - 5- شجرة النور الزكية: 2/65-70
(5)- هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي: توفي عام 36 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط:
108-2- التاريخ الكبير للبخاري: 3/409-3- المعرفة والتاريخ: 1/278-4- الجرح والتعديل:
2/578-5- الاستيعاب: 1/850-6- الإصابة: 7/4
(6)- هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أمييب بن ضبة بن الحارث بن فهر. توفي عام 18 هـ. ترجمته
في: 1- الطبقات الكبرى لابن سعد: 7/384-2- التاريخ الكبير للبخاري: 3/444-3- الجرح
والتعديل: 3/325-4- التعديل والتجريح للباقي: 3/111-5- الاستيعاب: 2/3
(7)- هو أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص مالك القرشي الزهري. توفي عام 55 هـ. ترجمته في: 1- الطبقات
الكبرى لابن سعد: 3/124-2- تاريخ خليفة بن خياط: 138-3- التاريخ الكبير للبخاري: 2/43-4-
الجرح والتعديل: 2/93-5- تاريخ بغداد: 1/144-6- الإصابة: 33/2
(8)- هو سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزيز العدوي. توفي عام 50 أو 52 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ
خليفة بن خياط: 134-2- التاريخ الكبير للبخاري: 2/452-3- الجرح والتعديل: 2/21-4-
التعديل والتجريح: 3/1217-5- الاستيعاب: 2/2-6- الإصابة: 46/2
(9)- هو أبو محمد عبد الرحمان بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري. توفي عام 32 هـ. ترجمته في: 1-
الطبقات الكبرى: 124-2- تاريخ خليفة بن خياط: 97-3- التاريخ الكبير للبخاري: 3/239-4-
الجرح والتعديل: 2/247-5- التعديل والتجريح: 2/953-6- الاستيعاب: 2/393

وَحَمْرَةَ⁽¹⁾ بِإِدِّ الْحَرَمِ مِنْ صِدْقِهِ اللَّقَا
وَمِنْ جَعْفَرٍ⁽²⁾ حَمْدِ الْحُرُوبِ نَقَبَهَا
وَفِي عَمِّهِ الْعَبَّاسِ⁽⁴⁾ حَبْلُ خِصَالِهِ
وَهَذِي أَبِي سَفِيَّانٍ يُهْدِي سَلَامَهُ
وَزَيْدٌ⁽⁷⁾ بَوْدٌ بَانَ بِالنَّصِّ وَابْنُهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمَانِ أَسْنَى أَلَانِهِ
بِهِمْ رَبٌّ فَاغْفِرْ وَاعْفُ وَارْحَمْ تَفَضُّلاً

[292] **فائدة من "حسن المحاضرة"**⁽⁹⁾: لما بعث النبي ﷺ حاطب بن أبي بلتعة⁽¹⁰⁾ إلى المقوقس، ملك مصر وعظيم القبط، أهدى له المقوقس بغلة سماها النبي ﷺ الدلدول، وحماراً سماه يعفر، وهما أشهبان، وعسلاً أعجبه وبارك فيه،

- (1) - أبو عمارة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي توفي عام 3 هـ ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى: 8/3-2 السيرة النبوية: 1/311-3- الروض الأنف: 1/185-4- المواهب اللدنية: 1/419-5- الأعلام: 2/287-6- شجرة النور: 2/77
- (2) - أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب. توفي عام 8 هـ ترجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط: 8-2- الجرح والتعديل: 1/1-482-3- التعديل والتجريح: 1/451-4- الاستيعاب: 1/215-5- الإصابة: 1/237-6- تهذيب التهذيب: 2/98-7- شجرة النور: 2/78-79
- (3) - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. توفي عام 80 هـ ترجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط: 2- التاريخ الكبير للبخاري: 3/1-7-3- الجرح والتعديل: 2/21-4- التعديل والتجريح: 2/891-5- الاستيعاب: 2/75-6- الإصابة: 2/289
- (4) - أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي. توفي عام 32 هـ ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى: 4/5-2- تاريخ خليفة بن خياط: 1/179-3- التاريخ الكبير للبخاري: 4/1-4- الجرح والتعديل: 3/210-5- التعديل والتجريح: 3/1134-6- الاستيعاب: 3/94-7- وفیات ابن قنفذ: 52.
- (5) - أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي. توفي عام 68 هـ ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى: 2/365-2- تاريخ خليفة بن خياط: 3/166-3- التاريخ الكبير للبخاري: 3/3-4- الجرح والتعديل: 2/2-116-5- التعديل والتجريح للباقي: 2/897-6- الاستيعاب: 2/350-7- تاريخ بغداد: 1/173-8- الإصابة: 2/330-9- تهذيب التهذيب: 5/276
- (6) - أبو زيد، عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. توفي عام 60 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 4/42-2- البيان والتبيين: 1/174-3- الأعلام: 4/242
- (7) - زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي. توفي عام 8 هـ ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/264-2- الطبقات الكبرى: 3/40-3- تاريخ خليفة بن خياط: 40-4- الاستيعاب: 5- الإصابة: 1/563-6- المواهب اللدنية: 1/432-7- شجرة النور: 2/79
- (8) - أبو محمد أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي. توفي عام 54 هـ ترجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط: 280-2- التاريخ الكبير للبخاري: 1/20-3- التعديل والتجريح: 1/382-4- الاستيعاب: 1/57-5- تهذيب الكمال: 2/338-6- الإصابة: 1/31
- [292] **ساقطة في الأصل وفي "ب"**
- (9) - الجزء الأول، صفحة 97-100
- (10) - توفي عام 30 هـ ترجمته في: 1- المعارف: 138-2- تاريخ خليفة بن خياط: 35 وما بعدها 3- الإصابة: 1/300-4- حسن المحاضرة: 1/189

وثيابا بقيت عنده حتى دفن في بعضها، ومالا صدقة منه، وجاريتين : جارية وأختها من أحسن جواربي مصر، فأمرها النبي ﷺ بالإسلام بعد أن اعجبته معا، وقال: اللهم اختر لنبيك ولا تجمع بين الأختين، فسبقت مارية للإسلام فاختارها، ووهب أختها لحسان بن ثابت فهي أم ابنه عبد الرحمان بن حسان على الأصح، وقيل لجهم⁽¹⁾ بن قيس العبدري فهي أم ابنه زكرياء الذي استخلفه عمرو بن العاصي على مصر، وقيل لمحمد⁽²⁾ بن مسلمة الأنصاري، وقيل لدحية⁽³⁾ بن خليفة الكلبي، وقيل هن ثلاث واحدة لحسان وهي سيرين ويقال قصير، وواحدة لأبي الجهم بن حذيفة العبدري، ومارية، ويؤيد الأول أن عبد الرحمان بن حسان قال عن أمه سيرين: قالت: حضرت، ومات إبراهيم بن النبي ﷺ كلما صحت أنا وأختي مارية ما ينهاننا حتى مات فنهاننا عن الصياح فلم نصح⁽⁴⁾.

[293] **فائدة ابن جني**⁽⁵⁾ بكسر الجيم والنون المشددة، وهو أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي النحوي، وكان أبوه جناويا⁽⁶⁾ مملوكا لسليمان بن فهر الأزدي، وقرأ "ديوان المتنبي" و"شرحه" على صاحبه، وقعد في أول أمره للتدريس. فمر به أبو علي⁽⁷⁾ شيخه فقال له: تزبيت وأنت حصرم. فترك الحلقة ولازمه حتى تمهر. كانت ولادته بالموصل في اثنتين وتسعين وثلاثمئة، ولادته⁽⁸⁾ قبل ثلاثة وثلاثين وثلاثمئة.

-
- (1)- توفي عام ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى: 122/8-2- السيرة النبوية: 3-5/4- الدرر في اختصار المغازي والسير: 50.
 - (2)- توفي عام 43 هـ. ترجمته في: 1- الكامل: 2-2/3- حسن المحاضرة: 1-234/3- الأعلام: 1/318 والمصادر بالهامش.
 - (3)- توفي عام 45 هـ. ترجمته في: 1- المعارف: 2-144- حسن المحاضرة: 1-195/3- الأعلام: 3/3 والمصادر بالهامش.
 - (4)- الخبر ذكره ابن هشام في السيرة: وابن سعد في الطبقات الكبرى: 215/8.
 - [293] ساقطة في الأصل وفي "ب"
 - (5)- توفي عام 392 هـ. ترجمته في: 1- الفهرست: 138-2- تاريخ بغداد: 3-311/11- نزهة الألباب: 244-4- الكامل: 5-219/7- بغية الوعاة: 6-132/2- شذرات الذهب: 7-14/3- هدية العارفين: 524/4- الأعلام: 204/4.
 - (6)- المصادر التي ترجمت لابن جني قولها: "وكان أبوه جني" مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي...
 - (7)- أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي، توفي عام 377 هـ. ترجمته في: 1- طبقات النحويين: 130-2- تاريخ بغداد: 3-275/7- نزهة الألباب: 4-232- وفيات الأعيان: 1-131/5- المزهر: 2-42/6- بغية الوعاة: 1-496.
 - (8)- الصواب: وفاته.

[294] **فائدة الصفدي**⁽¹⁾: توفي الأرجاني⁽²⁾ سنة أربع وأربعين وخمسمئة، والطغراني⁽³⁾ سنة خمس عشرة وخمسمئة.

[295] **فائدة** إنما يؤرخ بالليالي دون الأيام لأن الهلال أول ما يبدأ ليلاً وهو أصل التاريخ لقوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾⁽⁴⁾.

[296] **فائدة: قصيدة**⁽⁵⁾ نظم فيها الإمام ابن الخطيب شجرة الطبوع على الطبائع الأربعة: [الطويل]

طَبَائِعُ مَا فِي عَالَمِ الْكَوْنِ أَرْبَعُ فَفِي مِثْلِهَا اضْرِبْ لِلطُّبُوعِ لَدَى الْحَلَا
فَأَوَّلُهَا السُّودَاءُ وَالْأَرْضُ طَبْعُهَا وَيَالْبَزْدِ ثُمَّ الْيُبْسُ قَدْ حَصَّهَا الْمَلَا
وَيَلْغَمُ طَبْعُ الْمَاءِ رَطْبٌ وَبَارِدٌ وَرَتَّبَ الْهَوَى وَالْحَرَّ لِلِدَمِ قَدْ تَلَا
وَصَفَرَاءُ طَبْعُ النَّارِ يَحْرِقُ حَرَّةً⁽⁶⁾ لِمَا فِيهِ مِنْ يُبْسٍ بِتَذْبِيرِ ذِي الْعَلَا

[294] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(1)- الوافي بالوفيات: 181/7

(2)- أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني، الملقب بناصح الدين. توفي عام 544 هـ. ترجمته في: 1-

وفيات الأعيان: 1/51-2 طبعات السبكي: 4/51-3- العبر الذهبية: 4/121-4- شذرات الذهب:

4/137-5- معجم المؤلفين: 2/94

(3)- إسماعيل بن الحسين بن علي الطغراني، توفي عام 514 هـ أو 515 هـ. ترجمته في: 1- مقدمة الغيث المسجم:

16/1-20-2- وفيات الأعيان: 2/185 والمصادر بالهامش.

[295] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(4)- الآية 189 من سورة "البقرة"

[296] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(5)- تنسب هاتھ القصيدة حسب ما لدينا من معلومات عنها، لعبد الواحد الونشريسي المتوفى عام 955 هـ. ومما

جاء في دراسة لأثر الأندلس على أوربا في مجال النغم والإيقاع للدكتور عباس الجراري، ما يلي: "... ولعل

من أقدم هذه الوثائق (أي الوثائق التي دونها المغاربة عن المطبوع الموسيقية المعروفة وربطها بالطبائع

البشرية) منظومة عبد الواحد الونشريسي المقتول سنة 955 هـ. " وأثبتت القصيدة بكاملها: عالم الفكر المجلد

12. أبريل - ماي - يونيو - 1981، صفحة: 44 وهذا يعني أن القصيدة المذكورة هي لعبد الواحد الونشريسي

وليست للسان الدين ابن الخطيب كما يذهب المرغيتي في الفهرسة.

وقد يزكي هذا الطرح ما جاء في كفاية الحائك حيث نجد فيه ما يلي: "والشيخ الإمام العالم الهمام سيدي

عبد الواحد الونشريسي رحمه الله ناظماً للطبائع الأربع التي هي من ضروريات الإنسان وما يلائم كل

طبيعة من أصول الطبوع وما يتفرع عن تلك الأصول:

طبائع ما عالم الكون أربع ففي مثلها اضرب للطبوع مجملاً

إلى آخر القصيدة: 18 طبعة الريف، و120 في طبعة الأكاديمية.

ويقول محمد البوعصامي في "إيقاد الشموع للذة المسموع بنغمات الطبوع" وهو يتحدث عن المنظومة:

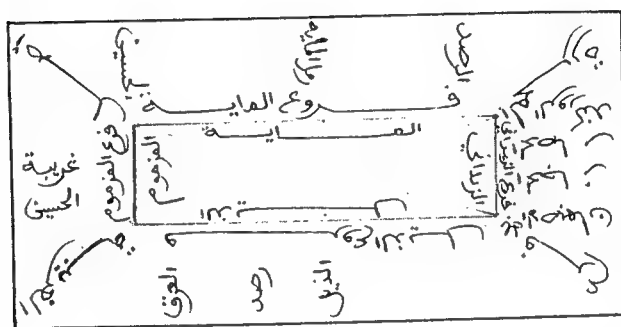
"وقد نظم ذلك سيدي الإمام أبو عبد الله الونشريسي رحمه الله إلا أنه مخالف لما تقدم في تقسيم الفروع

عن الأصول حسيماً يظهر لمن تأمل ذلك" 68.

(6)- في "إيقاد الشموع": "طرة"

فَنِغْمَةُ صَوْتِ الذَّيْلِ ثُمَّ قُرُوعُهُ
عَرَّاقٍ. وَرَمْلُ الذَّيْلِ قَاصِعٌ لِلْحَنَةِ
وَالْبَلْغَمِ الرَّيْدَانِ مِنْهُ اضْبِهَاةُ
وَعَشَّاقُهُ قَدْ فَاقَ وَاخْتَصَّ بِالْغِنَا
وَمَايَةِ حُسْنِ حُرُكَتِ لِدَوِي الدِّمَا
وَصَفَرَاءِ الْمَرْمُومِ فَانْسَبْ وَفَرَعُهُ
وَزِدْ طَبْعَ يَرْمِنَ غَرِيبٍ مُحَرَّرٍ

انتهت القصيدة



وسأبين في "جدول" في وسطه "خاتم الأصول". وفي كل جانب "الفروع" وأرتب إن شاء الله لكل "طبع" ما يليق به ويناسب ليقرب ويسهل الفهم. والله الموفق سبحانه.

الأمثلة:

من "الديل" مولدية

من "العراق" مولدية

من "الرمل الديل" مولدية

من "رصد الديل" مولدية

(1) - بعده فى إيقاد الشموع :

كذلك الاستهلال ثم مجنب

لذیل اُصف و مشرقی له تلا.

سَلَامٌ بِطُولِ الدَّوَامِ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ
عَظُمُوا صَاحِبَ الْبُرَاقِ الشَّفِيعَ يَوْمَ التَّلَاقِ
مَوْلَدُهُ النَّبِيُّ مُعَظَّمٌ فَعَلَيْهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

من الزيداني ششتري⁽¹⁾

الأسرار مثل الكنوز لا تنفتح إلا إن كان العاشق يرمي السلاح
من الأصبهاني ششتري

حَمْرَةٌ رَقِيقَةٌ أَسْكَرْتَنِي يَا مِلَاحُ

من الحجازي ششتري

مِنْ هَوَاكُم يَا نُسَيْمَاتِ السَّحَرِ زَارَنِي طَبِيبٌ بِمَعْنَى قَدْ ظَهَرَ

من الحصري ششتري

أَقْلَبِي يَا قَلْبِي كَمْ تَصَادِرُ⁽²⁾

من الزور كند ششتري

حَدَّثَنِي عَنْ لَبَسِ ذِ الْخُرْقَةِ

انتهت فروع الزيداني

من العشاق مولدية

أَهْلًا يَا مَعْشَرَ الْأَبْرَارِ قَدْ أَصْبَحَ مَوْلَدُ الْمُخْتَارِ

من الماية مولدية

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالشَّهْرِ الْأَسْعَدِ شَهْرٌ أَتَى بِالْهَادِي الْمُمَجَّدِ

من المرصد مولدية

سَلَامٌ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ يُجَدِّدُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ

(1) - أبو الحسن علي بن عبد الله النميري الشهير بالششري. توفي عام 668 هـ ترجمته في : 1 - مقدمة ديوانه:

2 - عنوان الدراية : 239-3 - الإحاطة : 205/4 - 4 - لسانا الميزان : 240/4-5 - نيل الابتهاج : 321-

6 - نفح الطيب : 384/2 .

(2) - الأبيات في الكواكب اليوسفية هكذا:

ياقلبي يا قلبي كم تصادر	هذا الغرام فيه تحير وتدهش
أرميت روحك في بحر زلخر	بحر الهوى وتخاف من الرش
كابد غرامك إياك لا تندم	لأن رأيك رامي سديد
وافن في حبك تجش فيغم	حتى تنال كل ما تريد
لا تشكي البعد وأنت تعلم	أن حبيبك ليس بعيد .

انظر الكواكب اليوسفية وهي الرائية الفارضية في الأمداح النبوية : 10.

من الحسن مولدية
قَدَوَقَفْنَا بِلاَ عُقُولِ
الرُّسُولِ
لِيُودَاعِ مَوْلِدِ

انتهت فروع الماية
من المزموم ششتري⁽¹⁾
دَغْنِي يَا سَالِي دَغْنِي يَا سَالِي
لَوْ ذُقْتُ سَلْسَالِي⁽²⁾
مِنْ غَرِيبِ الْحَسَنِ مَوْلِدِيَّةِ
تَجَلَّى مَوْلِدُ الْهَادِي بِإِقْبَالِ وَإِسْعَادِ
مِنْ الْغَرِيبَةِ الْمَحْرُورَةِ مَوْلِدِيَّةِ
رَبِيعِنَا الْأَوَّلِ فَاسْتَعِدْ قَدْ أَقْبَلَ
انتهى ما ذكر بحمد الله تعالى وحسن عونه.

[الطويل]

[297]

إِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ أَخْبَارَ مَنْ مَضَى تَوَهَّمْتُهُ قَدْ عَاشَ مَنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ
وَتَحَسَّبُهُ قَدْ عَاشَ آخِرَ عُمُرِهِ إِلَى الْحَشْرِ إِنْ أَبْقَى الْجَمِيلُ مِنَ الذَّكَرِ
فَكُنْ عَارِفًا أَخْبَارَ مَنْ مَاتَ وَانْقَضَى وَكُنْ ذَا نَوَالٍ وَاغْتَنِمِ أَطْوَلَ الْعُمُرِ⁽³⁾

(1)- الديوان: 365.

(2)- بعده: عرفت حالي والذي في بالي
لو ذقت كاسي في الهوى يا صاح
شممت آسي ويحث بالراح

[297] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(3)- الشعر ينسب لأبي بكر أحمد بن محمد الأرجاني الشيرازي الشافعي

انظر: كتاب الوافي بالوفيات للصفدي: 5./1

- درة الحجال في غرة الرجال: 5./1

والأبيات أوردها الخفاجي في ريحانته هكذا:

إذا ما روى الإنسان أخبار من مضى
وتحسبه قد عاش آخر دهره
فقد عاش كل الدهر من عاش عالما
كريما حلما فاغتنم أصول العمر

ريحانة الالباب: 3-4.

تحفة الظرفاء⁽¹⁾ بأسماء الخلفاء للإمام الأسيوطي رضي الله عنه

[البسيط]

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا نَفَاذَ لَهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَابِي النَّبِيِّ وَمَنْ
إِنَّ الْأَمِينَ رَسُولَ اللَّهِ مَبْعَثُهُ
وَكَانَ هِجْرَتُهُ مِنْهَا⁽⁴⁾ لِطَيْبَتِهِ
وَمَاتَ فِي عَامٍ إِحْدَى بَعْدَ عَشْرَتِهَا
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ الصَّدِيقُ مُجْتَهِدًا
وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي صَحْفٍ
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ تَمَّتْ فِي
وَهُوَ الَّذِي اتَّخَذَ الدِّيَّانَ وَافْتَرَضَ
سَنَ الثَّرَاوِيخِ وَالتَّارِيخِ وَافْتَتَحَ الْإِسْلَامَ
وَهُوَ الْمُسَمَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ
وَقَامَ عُثْمَانُ حَتَّى جَاءَ مَقْتَلُهُ
وَهُوَ الَّذِي زَادَ فِي السُّنَادِينَ أَوَّلَهُ
وَأَوَّلَ النَّاسِ وَلَى صُحْبَ شَرْطَتِهِ
وَبَعْدُ قَامَ عَلِيٌّ، ثُمَّ مَقْتَلُهُ

وَإِنَّمَا الْحَمْدُ حَقًّا رَأْسُ مَا⁽²⁾ شَكَرَا
سَادَتِ بِسُنَّتِهِ⁽³⁾ الْأَشْرَافُ وَالْكُبَرَا
لَأَرْيَعِينَ مَضَتْ فِيمَا رَوَوْا عُمُرَا
بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ تَلَى عَشْرًا⁽⁵⁾
فِي مُصِيبَةِ أَهْلِ الْأَرْضِ حِينَ سَرَى
وَفِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ بَعْدَهُ قَبْرًا⁽⁶⁾
وَأَوَّلُ النَّاسِ سَمَّى الصُّحُفَ الرَّبْرَا
عِشْرِينَ بَعْدَ ثَلَاثِ الْحَدَا⁽⁷⁾ عُمُرَا
السَّعْطَاءِ قِيلَ: وَبَيْنَ الْمَالِ وَالذُّرَا
فُتُوحَ جَمًّا وَزَادَ الْحَدَّ مِنْ سَكْرَا
يُدْعَى بِهِ قَبْلَهُ شَخْصٌ مِنَ الْأَمْرَا
بَعْدَ الثَّلَاثِينَ فِي سِتٍّ وَقَدْ قُسِرَا⁽⁸⁾
فِي جُمُعَةٍ وَبِهِ رِزْقُ الْأَذَانِ جَرَى
حَمَى الْحَمَى أَقْطَعَ الْإِقْطَاعَ⁽⁹⁾ أَمِي كَثْرَا
لَأَرْيَعِينَ فَمَنْ أَرَادَهُ قَدْ خَسِرَا

[298] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - وردت هاتاه التحفة في آخر كتاب السيوطي "تاريخ الخلفاء" يقول في صفحة 587 من التاريخ المطبوع:

"وقد عمل بعض الأقدمين أرجوزة في أسماء الخلفاء ووفياتهم انتهى فيها إلى أيام المعتمد، وقد عملت قصيدة أحسن منها، ورأيت أن أختتم بها هذا الكتاب وهي هذه.

(2) - في تحفة الظرفاء المطبوع من شكرًا"

(3) - في المطبوع: "بنسبته"

(4) - في المطبوع: "فيها"

(5) - في المطبوع: "بعد الثلاثة أعوام تلي عشرة"

(6) - في المطبوع: "وفي ثلاث عشرة بعده قبرا"

(7) - في المطبوع: "غيببوا"

(8) - في المطبوع: "حصرا"

(9) - في تاريخ الخلفاء: "إذ كثرا"

وَهُوَ الَّذِي وَضَعَ النُّحُو الشَّرِيفَ كَمَا
ثُمَّ ابْنُهُ السَّبْطُ نِصْفَ الْعَامِ ثُمَّ أَتَى
فَسَلَّمَ الْأَمْرَ فِي إِحْدَى، لِرَغْبَتِهِ
وَكَانَ أَوَّلَ ذِي مُلْكٍ مُعَاوِيَةَ
وَهُوَ الَّذِي اتَّخَذَ الْخِصْيَانِ مَنْ خَدَمَ
وَاسْتَحْلَفَ النَّاسَ لَمَّا أَنْ يُبَايِعَهُمْ
وَجَدَّ الْكَعْبَةَ الْغُرَاءَ كِسْوَتَهَا
ثُمَّ الْيَزِيدُ ابْنُهُ اعْجَبَ⁽³⁾ بِهِ وَلَدَا
وَابْنُ الرَّبِيزِ⁽⁴⁾ وَفِي سَبْعِينَ مَقْتَلُهُ
وَفِي ثَمَانِينَ مَعَ سِتِّ تَلِيهِ قَضَى
ضَرْبُ الدَّنَانِيرِ فِي الْإِسْلَامِ مُجْمَلَةً⁽⁶⁾
وَهُوَ الَّذِي مَنَعَ النَّاسَ التَّرَاجُعُ فِي
وَأَوَّلَ النَّاسِ هَذَا الْأَسْمَ سُمِّيَهُ
ثُمَّ الْوَلِيدُ ابْنُهُ فِي قَبْلِ مَا رَجَبَ
وَهُوَ الَّذِي مَنَعَ النَّاسَ الشَّدَاءَ لَهُ
وَقَامَ بَعْدَ سَلِيمَانَ الْخِيَارُ وَفِي
وَبَعْدَهُ عُمَرُ ذَاكَ التَّجِيبُ، وَفِي
وَهُوَ الَّذِي أَمَرَ الزُّهْرِيَّ⁽⁸⁾ خَوْفَ ذَهَا
ثُمَّ الْيَزِيدُ وَفِي خَمْسٍ قَضَى، وَتَلَا

قَدْ جَاءَ فِي أَثَرِي الْكُتُبِ قَدْ شَهَرًا⁽¹⁾
بَنُوا أُمِّيَّةً يَبْغُونَ الْوَرَى زَمَرًا
عَنْ دَارِ دُنْيَا بِلَا ضَيْرٍ وَلَا ضَرَرًا
فِي التَّصْنِيفِ مِنْ عَامِ سِتِّينَ الْجَمَامِ عَرَا
كَذَا الْبَرِيدَ وَلَمْ يَسْبِقْهُ مِنْ أَمَرَا
وَالْعَهْدَ قَبْلَ وَفَاةٍ لِابْنِهِ ابْتَكَّرَا
وَزَادَ مَقْصُورَةً فِي جَامِعِ حِذْرَا⁽²⁾
فِي أَرْبَعٍ بَعْدَهَا سِتُّونَ قَدْ قُبِرَا
بَعْدَ الثَّلَاثِ وَكَمْ بِالْبَيْتِ قَدْ حُصِرَا
عَبْدُ الْمَلِكِ⁽⁵⁾ لَهُ الْأَمْرُ الَّذِي اسْتَشْهَرَ
وَكِسْوَةُ الْكَعْبَةِ الدِّيْبَاجِ مُتَجَرَا
وَجِهَ الْخَلِيفَةِ مَهْمَا قَالَ أَوْ أَمَرَا
وَأَوَّلُ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ قَدْ عَزَرَا⁽⁷⁾
فِي السُّتِّ مِنْ بَعْدِ تِسْعِينَ انْقَضَ عَمَرَا
بِاسْمٍ وَكَانَتْ تُنَادَى بِاسْمِهَا الْأَمَرَا
تِسْعَ وَتِسْعِينَ جَاءَ الْمَوْتُ فِي صَفَرَا
إِحْدَى تَلِي مِئَةَ قَدْ الْحُدُ وَاعْمَرَا
بِ الْعِلْمِ أَنْ يَجْمَعَ الْأَخْبَارَ وَالْأَثَرَا
هَشَامُ⁽⁹⁾ فِي الْخَمْسِ وَالْعَشْرِينَ قَدْ سَطَرَا

(1) - البيت الساقط من تاريخ الخلفاء المطبوع.

(2) - البيت الساقط من تاريخ الخلفاء المطبوع.

(3) - في المطبوع: "أخبت"

(4) - عبد الله بن الزبير بن العلو بن خويده الأسدي. ترجمته في: 1- المعارف: 2، 99- تاريخ الطبري: 7/202-

2- الكامل: 4/135-3- البداية والنهاية: 3/329

(5) - عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية. ترجمته في: 1- المعارف: 155-2- تاريخ الطبري:

8/56-3- الكامل: 4/198-4- البداية والنهاية: 9/41

(6) - في "م" معلمة

(7) - في "م" "قد غدرا".

(8) - أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري. توفي عام 124 هـ. ترجمته في:

الفهرست: 151-2- وفيات الأعيان: 5/268-3- النجوم الزاهرة: 1/294

(9) - هشام بن عبد الملك بن مروان. ترجمته في: 1- المعارف: 159-2- تاريخ الطبري: 725- الكامل: 5/96-

البداية والنهاية: 9/351- تاريخ الخلفاء: 209.

ثُمَّ الْوَلِيدُ⁽¹⁾ وَبَعْدَ الْعَامِ مَقْتَلُهُ
ثُمَّ الْيَزِيدُ⁽²⁾ وَفِي ذَا الْعَامِ مَاتَ، وَقَدْ
وَبَعْدَهُ قَامَ إِبْرَاهِيمُ⁽³⁾ ثُمَّ مَضَى
وَبَعْدَهُ قَامَ مِرْوَانُ⁽⁴⁾ الْجِمَارُ وَفِي
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ السَّفَاحُ⁽⁵⁾ ثُمَّ قَضَى
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ الْمَنْصُورُ ثَمَّتَ فِي
فَهُوَ الَّذِي خَصَّ أَعْمَالاً مَوَالِيَهُ
[ثُمَّ ابْنُهُ وَهُوَ الْمَهْدِيُّ⁽⁶⁾ مَاتَ لَدَى
ثُمَّ ابْنُهُ وَهُوَ الْهَادِي⁽⁸⁾ وَمَوْتُهُ
ثُمَّ الرَّشِيدُ⁽⁹⁾ وَفِي تِسْعِينَ تَالِيَةً
ثُمَّ الْأَمِينُ⁽¹⁰⁾ وَفِي تِسْعِينَ تَالِيَةً
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ الْمَامُونُ⁽¹¹⁾ تَمَّتْ فِي

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ بِالْفَسْقِ الَّذِي شَهَرَا
أَقَامَ سِتَّ شُهُورٍ مِثْلَ مَا أَثَرَا
بِالْخُلْعِ سَبْعِينَ يَوْمًا قَدْ أَقَامَ تَرَا
ثِنْتَيْنِ بَعْدَ ثَلَاثِينَ الدَّمَاءِ جَرَى
بَعْدَ الثَّلَاثِينَ فِي سِتٍّ وَقَدْ حُزِرَا
حَمْسِينَ بَعْدَ ثَمَانٍ مُحْرَمًا قُبِرَا
وَأَهْمَلَ الْعُرْبَ حَتَّى أَمَرَهُمْ دُثْرَا
تِسْعٍ وَسِتِّينَ مَسْمُومًا كَمَا ذُكِرَا⁽⁷⁾
فِي عَامِ سَبْعِينَ لَمَّا هُمْ أَنْ غَدِرَا
ثَلَاثَةَ مَاتَ فِي الْغُرُو الرَّفِيعِ دَرَا
ثَمَانِيًا جَاءَهُ قَتْلٌ كَمَا قُدِرَا
ثَمَانِ عَشْرَةَ كَانَ الْمَوْتُ فَاغْتَبَرَا

- (1)- الوليد بن يزيد بن عبد الملك. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 208/7-2- تاريخ المسعودي: 224/3-3- تاريخ الإسلام الذهبي: 173/5-4- تاريخ الخلفاء: 212.
- (2)- يزيد بن الوليد عبد الملك بن مروان. ترجمته في المعارف: 160-2- تاريخ الطبري: 1261/7-3- الكامل: 115/5-4- البداية والنهاية: 11/10
- (3)- إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. ترجمته في: 1- المعارف: 160-2- تاريخ الطبري: 219/7-3- الكامل: 114/5-4- البداية والنهاية: 21/10
- (4)- أبو الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الجعفي. ترجمته في: 1- المعارف: 161-2- تاريخ الطبري: 311/7-3- أخيرا الزمان: 4-247/3- تاريخ الخلفاء: 217
- (5)- أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. ترجمته في: 1- المعارف: 162-2- تاريخ الطبري: 154/9-3- تاريخ بغداد: 46/10-4- الكامل: 152/5
- (6)- أبو عبد الله محمد بن منصور. ترجمته في: 1- المعارف: 166-2- تاريخ الطبري: 109/8-3- أخبار الزمان: 319/3-4- تاريخ بغداد: 391/5-5- تاريخ الخلفاء: 232
- (7)- الزيادة من تاريخ الخلفاء.
- (8)- أبو محمد بن موسى بن المهدي بن المنصور. ترجمته في: 1- المعارف: 166-2- تاريخ الطبري: 37/10-3- تاريخ بغداد: 21/13-4- الكامل: 29/6-5- تاريخ الخلفاء: 239
- (9)- أبو جعفر هارون بن محمد بن المنصور. ترجمته في: 1- المعارف: 167-2- تاريخ الطبري: 37/10-3- تاريخ بغداد: 5/14-4- الكامل: 69/6-5- تاريخ الخلفاء: 243.
- (10)- أبو عبد الله محمد الأمين بن هارون الرشيد. ترجمته في: 1- المعارف: 167-2- تاريخ الطبري: 124/10-3- تاريخ بغداد: 336/3-4- الكامل: 95/6-5- تاريخ الخلفاء: 254
- (11)- أبو العباس عبد الله المأمون بن الرشيد. ترجمته في: 1- المعارف: 169-2- تاريخ الطبري: 293/10-3- تاريخ المسعودي: 247/2-4- تاريخ بغداد: 183/10-5- الكامل: 144/6

وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ مَعْتَصِمٌ⁽¹⁾ وَقَضَى وَهُوَ [الذي]⁽²⁾ أَدْخَلَ الْأَتْرَاكَ مَثْقِدًا ثُمَّ ابْنَهُ الْوَائِقُ⁽³⁾ الْمَالِي الْوَرَى رَغْبًا وَذُو التَّوَكُّلِ⁽⁴⁾ مَا أَذْكَاهُ مِنْ خَلْفٍ فِي عَامٍ سَبْعٍ تَلِيهَا أَرْبَعُونَ مَضَى فَلَمْ يُقِمْ بَعْدَهُ إِلَّا الْيَسِيرَ كَمَا وَالْمُسْتَعِينِ⁽⁶⁾ وَفِي عَامٍ اثْنَتَيْنِ تَلِي وَهُوَ الَّذِي أَحْدَثَ الْأَحْمَامَ وَاسِعَةً وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ الْمُعْتَرِ⁽⁷⁾ تَمَّتْ فِي وَالْمُهْتَدِي⁽⁸⁾ الصَّالِحِ الْمَيْمُونِ مَقْتَلُهُ وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ بِالْأَمْرِ مُعْتَمِدٌ⁽⁹⁾ وَذَلِكَ أَوَّلُ ذِي أَمْرِ لَهُ حَجَرُوا وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ بِالْأَمْرِ مَعْتَصِدٌ⁽¹¹⁾ ثُمَّ ابْنَهُ الْمَكْتَفَى⁽¹²⁾ بِاللَّهِ أَحْمَدُ فِي

فِي عَامٍ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ الَّذِي أَثَرَا دِيَوَانَهُ وَاقْتَنَاهُمْ حَالِبًا، وَشَرَا وَفِي ثَلَاثِينَ مَعَ ثَنَتَيْنِ قَدْ غَبَرَا وَمُظْهَرُ السَّنَةِ الْغَرَاءِ إِذْ نَصَرَا قِتْلًا حِبَاهُ ابْنُهُ الْمَدْعُو مُنْتَصِرًا⁽⁵⁾ قَدْ سَنَّهُ اللَّهُ فِيمَنْ بَغَضَهُ غَدَرَا خَمْسِينَ خَلَعَ وَقَتْلُ جَاءَهُ زَمَرَا وَفِي الْقَلَانِسِ عَنْ طُولِ أَتَى قَصَرَا خَمْسَ وَخَمْسِينَ قَفَا قَبْلَهُ أَثَرَا مِنْ بَعْدِ عَامٍ وَقَضَى قَبْلَهُ عُمَرَا فِي عَامٍ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ الْحِمَامُ عَرَا⁽¹⁰⁾ وَأَوَّلُ النَّاسِ مَوْكُولًا بِهِ قَهَرَا وَفِي ثَمَانِينَ مَعَ تِسْعٍ مَضَتْ قَبْرَا خَمْسَ وَتِسْعِينَ سُبْحَانَ الَّذِي قَدَرَا

- (1)- أبو إسحاق محمد بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 667/8-2- الكامل: 148/6-3- البداية والنهاية: 280/10-4- تاريخ الخلفاء: 283-5- الأعلام: 127./7
- (2)- الزيادة من تاريخ الخلفاء.
- (3)- الواثق بالله أبو القاسم وأبو جعفر هارون بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 123/9-2- مروج الذهب: 65/2-3- الكامل: 226/5
- (4)- المتوكل على الله أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 194/9-2- تاريخ المسعودي: 85/4-3- البداية والنهاية: 310./10
- (5)- المنتصر بالله أبو جعفر محمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 255/9-2- تاريخ المسعودي: 144/4-3- البداية والنهاية: 2/11
- (6)- المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 255/9-2- تاريخ المسعودي: 144/4-3- البداية والنهاية: 2./11
- (7)- المعتز بالله أبو عبد الله محمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 384/9-2- تاريخ المسعودي: البداية والنهاية: 11/11-3- تاريخ الخلفاء: 307.
- (8)- المهتدي بالله أبو غسحاق محمد بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 391/9-2- البداية والنهاية: 17/11-3- تاريخ الخلفاء: 309
- (9)- المعتمد على الله أبو العباس أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 474/9-2- البداية والنهاية: 23/11-3- تاريخ الخلفاء: 312
- (10)- في المطبوع: "في عام تسع وسبعين الحمام عرا، وكانت وفاة المعتمد عام 279 هـ وذلك في أغلب المصادر.
- (11)- المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 22/10-2- البداية والنهاية: 66/11-3- تاريخ الخلفاء: 317.
- (12)- المكنتى بالله أبو محمد علي بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل بن المعتصم. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 404/11-2- تاريخ بغداد: 316/11-3- الكامل: 3/8-4- تاريخ الخلفاء: 323-

فِي عَامِ عِشْرِينَ فِي شَوَّالِ بَعْدِ مِئِي
وَبَعْدَهُ الْقَاهِرُ⁽²⁾ الْجَبَّارُ مَخْلَعُهُ
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ الرَّاضِي⁽³⁾ وَمَاتَ لَدَى
وَالْمُتَّقِي⁽⁴⁾ وَمَضَى بِالْخَلْعِ مُنْسَمِلًا
وَقَامَ بِالْأَمْرِ مُسْتَكْفِيهِمْ⁽⁵⁾ وَقَفَا
ثُمَّ الْمَطِيعُ⁽⁶⁾ وَفِي السَّنَيْنِ تَبَعَهَا
ثُمَّ ابْنُهُ الطَّائِعُ⁽⁷⁾ الْمَقْهُورُ مَخْلَعُهُ
ثُمَّ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ قَادِرُهُمْ⁽⁸⁾
ثُمَّ ابْنُهُ قَائِمٌ بِاللَّهِ⁽⁹⁾ مَاتَ لَدَى
وَالْمُقْتَدِي⁽¹⁰⁾ مَاتَ فِي سَبْعِ بَأُولِهَا
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ مُسْتَظْهَرُ⁽¹¹⁾ وَقَضَى
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِمْ مُسْتَرْشِدُ⁽¹²⁾ وَلَدَى

ثَلَاثَةُ مَقْتُلِ الْمَدْعُوِّ مُقْتَدِرًا⁽¹⁾
فِي اثْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ وَقَدْ سَمَرَا
تِسْعَ وَعِشْرِينَ وَأَنْسَبَ عِنْدَهُ أَجْرًا
مِنْ بَعْدِ أَرْبَعَةِ الْأَغْوَامِ فِي صَفَرَا
مِنْ بَعْدِ عَامِ لِأَمْرِ الْمُتَّقِي أَثَرَا
ثَلَاثَةَ فِي آخِرِ الْعَامِ قَدْ غَبَرَا
عَامَ ثَمَانَيْنِ مَعَ إِحْدَى كَمَا أَثَرَا
فِي اثْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ مَضَتْ قُبْرَا
سَبْعَ وَسِتِّينَ مِنْ شَعْبَانَ قَدْ سَطَرَا
بَعْدَ الثَّمَانِينَ جَدُّ الْمَلِكِ وَاقْتَدَرَا
فِي سَادِسِ [الْقَرْنِ] فِي اثْنَيْنِ تَلِي عَشْرَا
تِسْعَ وَعِشْرِينَ فِيهِ الْقَتْلُ حَلُّ غُرَا

- (1)- المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن المعتضد. توفي عام 320 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 139/10-2- الكامل: 119/6-3- البداية والنهاية: 11/105-4- تاريخ الخلفاء: 329.
- (2)- القاهر بالله أبو منصور محمد بن المعتضد. توفي عام 339 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: "التكملة": 71-2- الكامل: 225/6-3- البداية والنهاية: 11/170-4- تاريخ الخلفاء: 333-
- (3)- الراضي بالله أبو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل. ترجمته في: 1- الكامل: 236/6-2- البداية والنهاية: 11/179-3- تاريخ الخلفاء: 337-
- (4)- المتقي بالله أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر بن المعتضد. توفي عام 357 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: "التكملة": 119-2- الكامل: 227/6-3- البداية والنهاية: 11/198.
- (5)- المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفي بن المعتضد. توفي عام 338 هـ. ترجمته في: 1- الطبري: "تكملة": 144-2- الكامل: 301/6-3- البداية والنهاية: 11/210.
- (6)- المطيع لله أبو القاسم بن المقتدر بن المعتضد. ترجمته في 1- الكامل: 1482/8- فوات الوفيات: 125/2-3- تاريخ الخلفاء: 344-4- الأعلام: 5/147
- (7)- الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع بن المقتدر. توفي عام 393 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ بغداد: 79/11-2- الكامل: 210/8-3- تاريخ الخلفاء: 350-4- الأعلام: 4/53
- (8)- القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر. ترجمته في: 1- تاريخ بغداد: 34/4-2- الكامل: 28/9-3- البداية والنهاية: 11/306-4- تاريخ الخلفاء: 355
- (9)- القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن عبد القادر. ترجمته في: 1- تاريخ بغداد: 399/9-2- الكامل: 28/9-3- البداية والنهاية: 12/31-4- الأعلام: 4/66
- (10)- المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله. ترجمته في: 1- الكامل: 33/10-2- النجوم الزاهرة: 5/139-3- تاريخ الخلفاء: 365
- (11)- المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله. ترجمته في: 1- الكامل: 170/8-2- البداية والنهاية: 12/47-3- تاريخ الخلفاء: 368-
- (12)- المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله. ترجمته في: 1- الكامل: 281/8-2- البداية والنهاية: 12/182- تاريخ الخلفاء: 373

ثُمَّ ابْنُهُ الرَّاشِدُ⁽¹⁾ الْمَقْتُولُ مَخْلَعُهُ
وَالْمَقْتَفَى⁽²⁾ مَاتَ مِنْ بَغْدَادِ الثَّمَكْنِ فِي
وَقَامَ مِنْ بَغْدَادِ مُسْتَحْجِدٌ⁽³⁾ وَقَضَى
وَالْمُسْتَضِيءُ⁽⁴⁾ بِأَمْرِ اللَّهِ مَاتَ لَدَى
وَقَامَ مِنْ بَغْدَادِ بِالْأَمْرِ نَاصِرُهُمْ⁽⁵⁾
[وَقَامَ مِنْ بَغْدَادِ بِالْأَمْرِ ظَاهِرُهُمْ⁽⁶⁾
وَقَامَ مِنْ بَغْدَادِ مُسْتَنْصِرٌ⁽⁸⁾ وَقَضَى
وَقَامَ مِنْ بَغْدَادِ مُسْتَعَصِمٌ⁽⁹⁾ وَلَدَى
جَاءَ النَّتَارُ⁽¹⁰⁾ فَأَزْدُوهُ وَبَلَدَتُهُ
[مُرَّتْ ثَلَاثَ سِنِينَ بَغْدَادَ وَيَلِي
وَقَامَ مِنْ بَغْدَادِ مُسْتَنْصِرٌ⁽¹²⁾ وَثَوَى

مِنْ بَغْدَادِ عَامَ فَلَا عَيْنَ وَلَا أَثَرَا
خَمْسَ وَخَمْسِينَ وَانْقَادَتْ لَهُ النَّصْرَا
مِنْ بَغْدَادِ سِتِينَ فِي سِتٍّ وَقَدْ شَعَرَا
خَمْسَ وَسِتِّينَ بِالْإِحْسَانِ قَدْ بَهَرَا
وَمَاتَ فِي اثْنَيْنِ مَعَ عَشْرِينَ إِذْ كَبِرَا
تِسْعًا شَهْرًا فَأَقْلِيلَ مَدَّةَ قَصْرَا⁽⁷⁾
لَا زَيْعِينَ وَكَمْ يَرْتِيهِ مِنْ شَعَرَا
سِتٍّ وَخَمْسِينَ كَانَ الْفِتْنَةُ الْكَبِيرَا
فَيَلْعَنُ اللَّهُ وَالْمَخْلُوقَةُ النَّثَرَا
نِصْفَ وَدَهْرَ الْوَرَى مَا قَائِمٌ شَعْرَا⁽¹¹⁾
لَاخِرِ الْعَامِ قَتْلًا مِنْهُمْ وَسَرَى

- (1)- الراشد بالله أبو جعفر منصور بن المستنجد بالله. ترجمته في: 1- الكامل: 10/11-2- البداية والنهاية: 213/12-3- تاريخ الخلفاء: 377.
- (2)- المقتفى لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستنجد بالله. توفي عام 555هـ. ترجمته في: 1- الكامل: 19/11-2- البداية والنهاية: 231/12-3- الأعلام: 317/5.
- (3)- المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفى لأمر الله. ترجمته في: 1- البداية والنهاية: 241/12-2- الضوء اللامع: 329/10-3- حسن المحاضرة: 64/2-4- بدائع الزهور: 52/2-5- شذرات الذهب: 339/7.
- (4)- المستضيء بأمر الله أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بالله. ترجمته في: 1- الكامل: 139/9-2- البداية والنهاية: 262/12-3- تاريخ الخلفاء: 386.
- (5)- الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن الحسن المستضيء. ترجمته في: 1- الكامل: 173/11-2- البداية والنهاية: 305/12-3- تاريخ الخلفاء: 390.
- (6)- الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله. ترجمته في: 1- الكامل: 169/12-2- البداية والنهاية: 107/13-3- تاريخ الخلفاء: 398.
- (7)- الزيادة من "تحفة الظرفاء".
- (8)- المستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله. ترجمته في: 1- الكامل: 177/12-2- البداية والنهاية: 113/13-3- تاريخ الخلفاء: 400.
- (9)- المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله. آخر الخلفاء العراقيين. ترجمته في: 1- البداية والنهاية: 204/13-2- العبر لابن خلدون: 536/3-3- تاريخ الخلفاء: 404.
- (10)- يقول ابن كثير: "وكان دخولهم إلى بغداد في أواخر المحرم، وما زال السيف يقتل أهلها، أربعين يوماً، وكان قتل الخليفة المستعصم بالله أمير المؤمنين يوم الأربعاء رابع عشر صفر... وقتل معه ولده الأكبر أبو العباس أحمد، وله خمس وعشرون سنة، ثم قتل ولده الأوسط وأسر ولده الأصغر، وأسرت أخواته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم، وأسر من دار الخلافة من الأكابر ما يقارب ألف بكر فيما قيل والله أعلم، فإنما لله وإليه راجعون". 202/13، إن معظم المصادر التاريخية، إذا لم نقل كلها، تؤكد على أن دخول التتار إلى بغداد كان في أواخر المحرم من عام ست وخمسين وستمئة للهجرة، وأن سياسة التتار اتسمت بالهمجية والابتعاد عن الطبيعة الإنسانية بأدق معانيها.
- (11)- الزيادة من المطبوع.
- (12)- المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن محمد بن الناصر لدين الله. ترجمته في: 1- البداية والنهاية: 231/13-2- السلو للمقريزي: 448/1-3- تاريخ الخلفاء: 414.

أَقَامَ سِتَّةَ (1) أَشْهُرَ وَرَاحَ لَدَى
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ فِي مِصْرَ حَاكِمُهُمْ (2)
وَمَاتَ فِي عَامٍ إِحْدَى بَعْدَ سَبْعِ مِئَةٍ
فِي أَرْبَعِينَ قَضَى إِذْ قَامَ وَاثِقُهُمْ (4)
وَقَامَ حَاكِمُهُمْ (5) مِنْ بَعْدِهِ وَقَضَى
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ بِالْأَمْرِ مُعْتَصِدٌ (6)
وَذُو النُّوْكَلِ (7) يَتَلَوُّهُ أَقَامَ إِلَى
وَبَايَعُوا وَاثِقًا (8) بِاللَّهِ تَمَّتْ فِي
وَبَايَعُوا بَعْدَهُ بِاللَّهِ مُعْتَصِمًا (9)
وَذُو النُّوْكَلِ رَدُّهُ أَقَامَ إِلَى
فِي عَهْدِهِ زَيْدٌ مِنْ بَعْدِ الْإِذَانِ عَلَى
وَأَحْدَثَ السَّيِّئَةَ الْخَضْرَاءَ لِلشَّرَفِ
أَوْلَادُهُ مِنْهُمْ خَمْسُ مَبْجَلَةٍ
فَالْمُسْتَعِينِ (10) وَالْأَمْرُ أَنْ خَلَعُوا

- (1) - في المطبوع: "أقام ست شهور ثم راح لدى..."
(2) - الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي. توفي عام 701 هـ.
ترجمته في: 1- البداية والنهاية: 233/13-2 فوات الوفيات: 68/1-3 الدرر الكامنة: 119/1-4
تاريخ الخلفاء: 416-الأعلام: 111/1
(3) - المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله. ترجمته في: 1- البداية والنهاية: 20-2-
النجوم الزاهرة: 322/3- تاريخ الخلفاء: 421.
(4) - الواثق بالله إبراهيم بن محمد بن الحاكم بأمر الله، ترجمته في: 1- الدرر الكامنة: 56/1-2 تاريخ
الخلفاء: 425-3
(5) - الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن المستكفي. ترجمته في: 1- النجوم الزاهرة: 290/14-2- الدرر
الكامنة: 119/1-3 تاريخ الخلفاء: 427.
(6) - المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفي بالله، ترجمته في: 1- النجوم الزاهرة: 14/11-2 تاريخ
الخلفاء: 435-2
(7) - المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد. والد خلفاء العصر. ترجمته في: 1- البداية والنهاية:
293/14-2 النجوم الزاهرة: 183/11-3 تاريخ الخلفاء: 436.
(8) - الواثق بالله عمر بن إبراهيم بن المستميك بن الحاكم. توفي عام 788 هـ. ترجمته في: 1- النجوم الزاهرة:
8/13-2 تاريخ الخلفاء: 439-3- شذرات الذهب: 303/6.
(9) - المستعصم بالله زكريا بن إبراهيم بن المستميك. توفي عام 801 هـ. ترجمته في: 1- حسن المحاضرة:
84/2-2 تاريخ الخلفاء: 440-3
(10) - المستعين بالله أبو الفضل العباس بن المتوكل. توفي عام 833 هـ. ترجمته في: 1- السلوك: 242/2-2-
الضوء اللامع: 19/4-3 تاريخ الخلفاء: 441.

وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ بِالْأَمْرِ مُعْتَصِدًا⁽¹⁾ وَقَامَ بِالْأَمْرِ مُسْتَكْفِيَهُمْ⁽²⁾ وَقَضَى وَقَامَ قَائِمُهُمْ⁽³⁾ مِنْ بَعْدِ ثَمَّتَ فِي وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ مُسْتَنْجِدًا⁽⁴⁾ دَهْرًا وَلَيْسَ يُعْرِفُ فِي الْأَعْصَارِ قَبْلَهُمْ وَلَا شَقِيقَانِ إِلَّا غَيْرَ خَامِسِهِمْ كَذَا سُلَيْمَانُ مِنْ بَعْدِ الْوَلِيدِ كَذَا وَمَا تَكَرَّرَ فِي بَغْدَادَ مِنْ لَقَبٍ إِثْنَانِ: فَالْمُقْتَفَى عَنْ رَاشِدٍ وَكَذَا أَوْلَيْكَ الْقَوْمُ أَرْبَابُ الْخِلَافَةِ، خُذْ مِنَ الصَّحَابَةِ سَبْعَ كَالثُجُومِ وَمَنْ وَلِمَ أَعْدُ أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ⁽⁵⁾ قَذَا وَعِدَّةٌ مِنَ بَنِي الْعَبَّاسِ شَامِخَةٌ تَبْقَى الْخِلَافَةُ فِيهِمْ كَيْ يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِمْ وَبَعْدَ نَظْمِي هَذَا النُّظْمُ فِي مَدَدٍ فِي عَامِ الْأَرْبَعِ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ مِنْ وَيُوعِ ابْنُ أَخِيهِ بَعْدَهُ وَدَعَى وَلَمْ يُسَمِّ إِمامَ فِي الْأَلَى سَبَقُوا فَالِلَّهِ يُبْقِيهِ ذَا عَرٍّ وَيَحْفَظُهُ [وَمَاتَ عَامَ ثَلَاثٍ بَعْدَ تِسْعٍ مِئَةِ

لَأَرْبَعِينَ تَلِيَهَا الْخَمْسُ اخْتِصِرًا فِي عَامِ الْأَرْبَعِ وَالْخَمْسِينَ مُصْطَبِرًا تِسْعَ وَخَمْسِينَ بَعْدَ الْخُلْعِ قَدْ حُصِرَا خَلِيفَةُ الْعَصْرِثِ رَقَاهُ الْإِلَهُ ذَرَى خَمْسُ وَلَوْ إِخْوَةٌ بَلْ أَرْبَعُ أَمْرًا كَذَا الرَّشِيدُ مَعَ الْهَادِي كَمَا ذَكَرَا نَجَلَا الْوَلِيدُ يَزِيدُ وَالَّذِي أَثَرَا وَلَا تَلَا ابْنُ أَخٍ عَمُّ خَلَا نَفَرَا مُسْتَنْصِرُ بَعْدَ مَقْتُولِ الثَّنَارِ عَرَا سَبْعِينَ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ عَدُّهَا حُصِرَا بَنِي أُمَيَّةٍ اثْنَانِ تَلِي عَشْرَا بَاغٌ كَمَا قَالَهُ مَنْ أَرْخَ السَّيْرَا إِحْدَى وَخَمْسُونَ لَا قَلَّتْ لَهُمْ نَصْرَا مَهْدِي مِنْهُمْ إِلَى عَيْسَى كَمَا أَثَرَا قَضَى خَلِيفَتُنَا الْمَذْكُورُ مُصْطَبِرًا بَعْدَ الثَّمَانِينَ يَوْمَ السَّبْتِ قَدْ قَبِرَا بِبَيْتِ التَّوَكُّلِ⁽⁶⁾ كَالجَدِّ الَّذِي اسْتَهَرَا عَبْدُ الْعَزِيزِ سِوَاهُ فَاسْمُهُ ابْنُ كِرَا وَيَجْعَلُ الْمَلِكُ فِي أَعْقَابِهِ زُمْرَا سَلَخَ الْمُحَرَّمِ عَنْ عَهْدِهِ لِمَنْ سَطَرَا

- (1) - المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل. توفي عام 845 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ الخلفاء: 2-444- بدائع الزهور: 2/82-3- الأعلام: 2/224
- (2) - المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن المتوكل. ترجمته في: 1- تاريخ الخلفاء: 2-447- بدائع الزهور: 2/33-3- الأعلام: 3/132
- (3) - القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة بن المتوكل. توفي عام 863 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ الخلفاء: 2-449- بدائع الزهور: 2/51-3- الأعلام: 2/280
- (4) - المستنجد بالله أبو المحاسن يوسف بن المتوكل. توفي عام 884 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ الخلفاء: 450-2- بدائع الزهور: 2/52-3- شذرات الذهب: 7/339
- (5) - هو مروان بن الحكم بن أبي العاص. توفي عام 65 هـ. ترجمته في: 1- المعارف: 154
- (6) - المتوكل على الله أبو العز عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل، توفي عام 903 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ الخلفاء: 451-2- بدائع الزهور: 2/86-3- الأعلام: 4/29

لَتَجْلَهَ الْبَرَّ يَعْقُوبَ⁽¹⁾ الشَّرِيفَ وَقَدْ لَقِبَ مُسْتَمْسِكاً بِاللَّهِ فِي صَفَرٍ⁽²⁾

انتهت تحفة الظرفاء للأسيوطي رحمه الله ورضي عنه ونفع به آمين.

[299] شعر [الوافر]

نَزَلْنَا هَا هُنَا ثُمَّ ارْتَحَلْنَا كَذَا الدُّنْيَا نُزُولٌ وَارْتِحَالٌ
أَرَدْنَا أَنْ نَقِيمَ بِهَا وَلَكِنْ إِقَامَتُنَا بِذِي الدُّنْيَا مُحَالٌ⁽³⁾

[300] شعر [الكامل]

تَاللَّهِ مَا لِمُعَذِّبِي مِنْ حُسْنِهِ شَبَّهَ وَأَيُّ حَسَى عَلَيْهِ لَمْ تَهْمُ
لَا الْعِذَارَ وَمِمُّ مَبْسَمِهِ عَلَى مَا ادَّعَى مِنْ حُسْنِهِ بَرَهَانَ لَمْ

[301] فائدة لابن الخطيب أبي العباس أحمد⁽⁴⁾ القسمطيني المعروف بقنفذ

كان الله له

[البسيط]

إِنَّ الضُّرُوبَ الَّتِي فِي الْفَنِّ مُعْتَبَرَةٌ لِكُلِّ شَكْلِ مَنْ الْأَشْكَالِ مُعْتَبَرَةٌ
كُلُّ وَكُلٍّ لِأَوَّلَاهَا مَرْتَبَةٌ يَلِيهِ كُلٌّ وَلَا شَيْءَ لِمَنْ نَظَرَهُ
بَغْضٌ وَكُلٌّ عَلَى التَّرْتِيبِ ثَالِثُهَا وَبَعْدَ بَغْضٍ وَلَا شَيْءَ فِقْسٌ أَثَرُهُ
وَأَنْ أَضْرِبَ ثَانِيَهَا لِأَرْبَعَةٍ كُلٌّ وَلَا شَيْءَ وَاعْكِسُهُ تَجِدُ أَثَرُهُ
وِثَالَتْ بَغْضٌ لِأَشْيَاءٍ وَرَابِعُهَا فِي لَيْسَ بَغْضٍ وَكُلٌّ غَيْرُ مُسْتَتَرَةٍ

(1) - المستمسك بالله، أبو إسحاق يعقوب بن عبد العزيز بن يعقوب، ترجمته في : - تاريخ الخلفاء: 452-2.

(2) - الزيادة من تحفة الظرفاء المطبوع.

[299] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(3) - البيتان في تاج المفرق : 79/2 هكذا:

تركنا ههنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال
وما دهر على أحد بياق ولا يبقى على الإنسان حال

[300] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

[301] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(4) - توفي عام 809 هـ. ترجمته في: 1 - مقدمة شرف الطالب: 3-2 - وفيات الوشريسي: 3، 136 - لقط الفرائد:

236-4 - جذوة: 154/1-5 - نيل: 109-6 - الأعلام: 114/1

وَالثَّالِثُ الشَّكْلُ سِتٌّ فِيهِ أَوَّلُهَا
 كُلٌّ وَلَا شَيْءَ بَعْضُ الْكُلِّ ثَالِثُهَا
 بَعْضٌ وَلَا شَيْءَ ثُمَّ اخْتِمْ بِكُلٍّ وَقُلْ
 أَضِيفَ إِلَيْهِ الَّذِي قَدْ أَلْحَقُوا نَظْمًا
 كُلُّ وَكُلٌّ وَزِدْ كَلًّا وَبَعْضٌ إِلَى
 فَخَامِسٌ بَعْضٌ لِأَشْيَاءٍ وَقَدْ خُتِمَتْ
 ابْنُ الْخَطِيبِ: إِنِّي بِالنَّظْمِ مُعْتَنِيًا

كُلٌّ وَكُلٌّ وَثَانٍ بَعْدَ تَخْتِيبِهِ
 وَثُمَّ كُلٌّ وَبَعْضٌ غَيْرُ مُقْتَصِرَةٍ
 وَلَيْسَ بَعْضٌ فِتْلَةً السَّتِّ مُتَجَبِّرَةٍ
 لِقِسْمَةٍ وَجِبَتْ بِالْعَقْلِ مُنْحَصِرَةٍ
 لِأَشْيَاءٍ كُلٌّ وَعَكْسُ الْأَقْرَبِ اعْتَبِرَةٍ
 بِهِذِهِ مُنْتَحَاتِ الْعِلْمِ مُنْحَصِرَةٍ
 فَاطِلِبُ لِأَحْمَدَ عَفُوَ اللَّهُ يَوْمَ تَرَهُ

آخر الأول: [الرجز]

أَوَّلُهَا كُلٌّ وَكُلٌّ مَتْنِي
 بَعْضٌ وَكُلٌّ ثَالِثٌ وَرَابِعٌ

كُلٌّ وَلَا وَاحِدٌ إِذْ يَتَنَبَّى
 بَعْضٌ وَلَا وَاحِدٌ فَادِرِ الْمَعْنَى

الثاني:

كُلٌّ وَلَا وَاحِدٌ فِي ذَا الْمَذْهَبِ
 بَعْضٌ وَلَا شَيْءٌ وَهُوَ الثَّالِثُ

أَوَّلُهَا وَالْعَكْسُ ثَانِي الْأَضْرِبِ
 وَرَابِعٌ لَا بَعْضَ كُلِّ فَاطِلِبِ

الثالث:

كُلٌّ وَكُلٌّ أَوَّلٌ فِي الْمِثْهَاجِ
 بَعْضٌ وَكُلٌّ ثَالِثٌ وَعَكْسُ ذَا
 بَعْضٌ وَلَا وَاحِدٌ وَالْخَامِسُ كُلٌّ

كُلٌّ وَلَا وَاحِدٌ ثَانِي الْإِنْتِاجِ
 فِي رَابِعِ الْأَضْرِبِ أَيْضًا يَحْتَاجُ
 وَلَيْسَ بَعْضٌ سَادِسٌ فِيهِ انْتِجَاجُ

الرابع:

فِي أَوَّلِ كُلٍّ وَكُلٍّ يَعُودُ
 لَا وَاحِدٌ وَكُلٌّ أَيْضًا ثَالِثُ
 بَعْضٌ وَلَا وَاحِدٌ وَأَبْنَى خَامِسًا

كُلٌّ وَبَعْضٌ بَعْدَ هَذَا يُوجَدُ
 وَالْعَكْسُ فِي رَابِعِهَا يَطْرُدُ
 فِي تِسْعِ عَشْرَةٍ تَنَاهَى الْعَدَدُ

[302] فائدة قال ثعلب⁽¹⁾: كل اسم على وزن "فَعُول" بتشديد العين فهو

[302] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(1) - الفصيح: 47.

مفتوح الأول مثل: سفود، وكلوب، وسمو وسبوط، وتنور، إلا السبوح والقدوس فإن
الضم فيها أكثر وقد يفتحان، قال سيبويه⁽¹⁾: سبوح و قدوس يفتح أولهما. انتهى.

[303] **فائدة** النسب عند المحققين⁽²⁾ يجمع أربعة أنواع: أحدها ذكر ما في
المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية كحمرة الخد ورشاقة القد.

والثاني ذكر ما في المحب من الصفات أيضا كالنحول والذبول والحزن والشغف
والثالث ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصال وشكوى واعتذار ووفاء وأخلاف،
والرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقباء. صح من "شرح
الكعبية"⁽³⁾ ومعنى قوله فيها يجمع أي كل واحد من هذه الأربعة يسمى نسبيا.

[304] **شعر** للحريري⁽⁴⁾ [الطويل]

ولمّا تعامى الدهرُ وهُوَ أبو الورى عن الرُّشدِ في أنحائه ومقاصدهِ
تعاميتُ حتّى قيلَ: هذا أخو عمى ولا غرَوُ أنْ يحذو الفتى حذو والدهِ

[305] **فائدة** الجهبذ⁽⁵⁾: مفرد الجهابذة وهو الحاذق، والجهابذة الذين يجيدون
نقد الدنانير وهم الصواغون.

[306] **فائدة** المراح يفتح الميم من الرواح، وبضم الميم الاستراحة، ويكسرهما
من الممارحة والنشاط⁽⁶⁾.

(1)- الكتاب: 327/1

[303] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(2)- انظر على سبيل المثال "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر: 134 وشرح بانت سعاد لموفق الدين عبد اللطيف بن

يوسف البغدادي: 148 وشرح ابن هشام لها كذلك: 13

(3)- هي الكعبية أو قصيدة: بانت سعاد "لكعب بن زهير التي أنشدتها بحضرة الرسول ﷺ ليعلن بها إسلامه
وتوبته عن كفره، وما صدر منه في حق الإسلام والمسلمين.

وعلى هذه القصيدة شروحات مختلفة، منها ما يتصل بالعلوم العربية نحواً، وصرفاً ولغة، وأدباً، ومنها ما
تكتسي حلة صوفية تميز بتفسير كل شيء فيها تفسيراً رمزياً صوفياً. وللمزيد من الاطلاع على هاته
القصيدة، وما قيل عنها وما ألف حولها من شروحات وغيرها، الرجوع إلى كتاب "قصيدة بانت سعاد"
لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي للدكتور السيد إبراهيم محمد.

[304] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(4)- المقامة السابعة البرقعيدية: 144/1 بشرح الشريشي.

[305] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(5)- في القاموس: "الجهبذ بالكسر النقاد الخبير": 352/1 وفي المعجم الوسيط: "الجهباز: النقاد الخبير بغوامض
الأمر جمع جهابذة (الجهيذ): الجهباز (ج) جهابذة": 141/1

[306] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(6)- اللسان: "المرح: شدة الفرغ والنشاط حتى يجاوزه قدره، وقد أمرحه غيره. والإسم المراح بكسر الميم":

590/2 وانظر القاموس: 248/1

[307] **فائدة الحلة**⁽¹⁾ : إزار ورداء من جنس⁽²⁾

[308] **فائدة الفتيا والفتوى** هي الإشارة في المسألة بالجائز.

[309] **فائدة** يقال: امرأة مرها: إذا كانت عينها لا كحل فيها⁽³⁾. وفي الحديث: "يا عائشة إني لأبغض المرأة المرها"⁽⁴⁾، والسلتا التي لا خضاب في يديها⁽⁵⁾.

[310] **فائدة** لله درك: قيل: معناه لله صالح عملك، شبه بالدر وهو اللبن لأنه أيضا مشروب، وقيل معناه الدر: الذي رضعه المخدع الخزانة، وقيل إنه بيت في بيت⁽⁶⁾.

[311] **فائدة مهيم**: كلمة استفهام بمعنى مالك، وما الخبر، وما بالك، وما وراءك وأشبه ذلك.

[312] **فائدة** لا أطلب أثرا بعد عين: هو مثل⁽⁷⁾ أصله أن ملكا من غسان قتل ابنه رجل من ساعد، حي من قضاة، فظفر بأخوين منهم اسمهما مالك وسماك، فقتل سماكا واطلق مالكا، فذهب إلى أهله، ثم خرج يطلب تار أخيه فلقيه قاتله بأمر الملك في وقوم فقالوا له لك مئة من الإبل ونفديك، فقال لا أطلب أثرا بعد عين. وأما اللجين فهو الفضة، ولم تنطق به العرب إلا مصغرا.

[307] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(1) - اللسان: "الحلة كل ثوب جيد جديد تلبسه غليظ أو دقيق ولا يكون إلا ذا ثوبين، وقال ابن شميل: الحلة القميص والإزار والرداء لا تكون أقل من هذه الثلاثة وقال شمر: الحلة عند الأعراب ثلاثة أثواب، وقال ابن الأعرابي: يقال للإزار والرداء حلة، ولكل منهما على انفراد حلة" 172/11

(2) - بياض في "ج"

[308] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

[309] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(3) - المره: ضد الكحل. والمره: البياض الذي لا يخالطه غيره، وإنما قيل للعين التي لبس فيها كحل مرها لهذا المعنى. وامرأة مرها: لا تتعهد عينها بالكحل. لسان العرب: 13/540، مادة "مره"

(4) - الحديث لم تذكره الصحاح.

(5) - السلتاء من النساء: التي لا تختضب، وسلت المرأة الخضاب عن يدها إذا مسحته وألقته. انظر: لسان العرب: 45/2 مادة "سلت".

[310] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(6) - انظر اللسان: 279/4 مادة "در" والقاموس المحيط: 28/2 فصل الدال، باب الرء.

[311] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

[312] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(7) - هذا المثل لمالك بن عمرو العاملي: انظر: أمثال العرب للضي: 63 والأمثال لأبي عبيد: 248 وجمهرة الأمثال: 389/2، ومجمع الأمثال: 1/225 و157/3 والمستقصى في أمثال العرب: 242/2 ولسان العرب: 306/13

[313] فائدة الصفدي⁽¹⁾ في قول الطغرائي⁽²⁾: [البسيط]

وإن علاني من دوني فلا عجب لي إسوة في انحطاط الشمس عن زحل
التعجب: هو استغراب النفس الشيء الذي لم تألف وقوعه ولا علمت سببه.
وقول الحريري⁽³⁾: فلما ذر قرن الغزالة، طمر طمور الغزالة، قال: غلطوه فيه بأن
العرب لم تقل الغزالة إلا للشمس، فإذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا الظبية.
انتهى⁽⁴⁾.

[314] فائدة يقال: ناهيك به كذا: وهي كلمة يراد بها المبالغة كأن المراد
بلغ الشيء في الجد النهائية.

[315] فائدة منه⁽⁵⁾: قوله تعالى: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾⁽⁶⁾ المراد به زحل، لأنه في
السماء السابعة ونوره ظاهر لنا يثقب ما دونه من الأفلاك، ويظهر لنا في السماء
الدنيا وهو قول الفراء، قال الصفدي⁽⁷⁾: لو قال قائل: لأي شيء ذهب صاحب هذا الرأي
إلى أن زحل، ولو قال بأنه الشعري العبور أو الغميصاء أو أحد النسرين أو أحد
السماكين مما له شهرة وله في فلك البروج، وهذا الفلك أعلى من الفلك السابع لكان
أبلغ في نفوذ الضوء إلى سماء الدنيا، فالجواب: أنه لما قال: (النجم الثاقب) فأفرد،
وتلك شعرتان، وسما كان، ونسران، فكونه مفردا حسن القول به "قال: "وذهب جماعة
إلى أنه الثريا، قال: وهو عندي أرجح من ذلك لأن العرب إذا أطلقت النجم فإنما يريدون
به الثريا دون سائر الكواكب".

قال ابن دريد⁽⁸⁾ في صفة الفرس: [الزجر]

كأنما الجوزاء في أرساغه والنجم في جبهته إذا بدا⁽⁹⁾

[313] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(1) - الغيث المنسجم: 242/2

(2) - لامية المعجم، البيت السادس والأربعون، انظر ديوان الطغرائي: 307

(3) - انظر مقامات الحريري، المقامة الكوفية، صفحة: 106 من الجزء الأول بشرح الشريسي

(4) - الغيث المنسجم: 243/2

[314] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

[315] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(5) - نفس المصدر: 244/2

(6) - الآية: 3 من سورة "الطارق".

(7) - نفس المصدر: 244/2

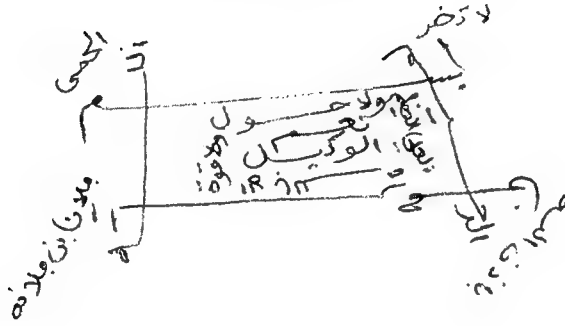
(8) - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، توفي عام 321 هـ ترجمته في: 1 - الفهرست: 96-2 - طبقات النحويين:

201 - 3 - تاريخ بغداد: 2/199-4 - نزهة الألباء: 191

(9) - البيت من مقصورته الشهيرة التي نظمها في مدح ابني ميكال ومطلعها
إما ترى رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى =

لأن الثرايا تشبه الغرة السائلة. وقال بعض المفسرين: إنه أراد جماعة النجوم لأنها كلها طارقة بالليل كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ (1) والمراد [جميع] (2) الأناسي (3). "قاله في شرح البيت المذكور آنفاً.

[316] فائدة قال الحافظ أبو حاتم الرازي (4): دخلت مسجد أبي اليمن الحكم بن نافع الصنعاني (5) شيخ الإمام البخاري، فأخذتني الحمى، فخرج أبو اليمن من منزله، ودخل المسجد الذي كنت فيه، فسأل عني، فقيل له: حم، فجاءني وقال: ما قضيتك؟ فقلت له، حممت. فقال: وأين أنت من طلسم الحمى؟ فقلت له: ما هو؟ إني لا أعرفه. فكتب لي رقعة فجعلتها تحت رأسي، فما كان أسرع من ذهابها عني، فقامت، فأخذت الرقعة فإذا فيها مكتوب هذه الصورة ثم جاءني فقال: كيف حالك؟ قلت: في عافية، فقال: احفظها وعلمها الناس وهي:



= وهي في 299 بيتاً من بحر الرجز، وعليها عدة شروح، منها شرح الخطيب التبريزي وهو مطبوع بمكتبة المعارف تحقيق الدكتور فخري قباوة.

والبيت يوجد في صفحة 59 من الكتاب وهو البيت الرابع والثمانون.

(1) - الآية 2 من سورة "العصر"

(2) - الزيادة من "الغيث"

(3) - نفس المصدر 2/244.

[316] ساقطة في "الأصل" وفي "ب".

(4) - محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي. توفي عام 277 هـ. ترجمته في: الفهرست: 327-2 - تاريخ

بغداد: 73/2 - طبقات السبكي: 1/299-4 - الأعلام: 6/250.

(5) - أبو اليمن الحكم بن نافع الصنعاني، توفي عام 222 هـ. ترجمته في: 1 - التاريخ الصغير البخاري: 228-

2 - أسامي مشايخ الإمام البخاري: 44-3 - التعديل والتجريح للباجي: 1/530-4 - طبقات الحنابلة لابن

الفراء: 107-5 - تهذيب التهذيب: 5/441.

[317] **فائدة** شمعون، يهود، ريبيل، يعنان، دار فساتر، وزلزل، وجوابل والروابل، ويوسف وينيامين، عليهم السلام. ﴿**سَلامَ قولاً من ربِّ إحيى**﴾⁽¹⁾ من كتبهم لا يضره جوع ولا حية ولا أسود، وتجعل في جعبة وتدفن في زرع للبركة والحفظ.

[318] **فائدة** من السخاوي⁽²⁾ في "شرح ألفية العراقي"⁽³⁾ في رواية الأقران⁽⁴⁾ عند قوله⁽⁵⁾:

وسبعة بنو مقرن وهم مهاجرون وليس فيهم عبيدهم

حتى قال⁽⁶⁾: "وأغرب من هذا كله ما روينا في "تاريخ بخاري"⁽⁷⁾ لغنجار من حديث محمد بن الهيثم بن خالد البلخي الحافظ بـ "بخاري"⁽⁸⁾ قال: كان ببغداد قائد من قواد المتوكل، وكانت امرأته تلد البنات، فحملت المرأة مرة فحلف لها زوجها إن ولدت هذه المرة لأقتلنك بالسيف. فلما قرئت ولادتها وجلست القابلة ألقت المرأة مثل الجريب وهو يضطرب فشقوه فخرج منه أربعون ابناً فعاشوا كلهم. قال محمد بن الهيثم: وأنا رأيتهم ببغداد راكبين على المهاليج خلف أبيهم وكان اشترى لكل واحد منهم ظئيراً" انتهى منه⁽⁹⁾.

[319] **فائدة** الدمامني في حاشيته⁽¹⁰⁾ لـ "المغنى": "وأجاز بهاء الدين السبكي حكاية لفظ القرآن بغير فاء ولا واو فيما قبله، واستدل عليه بأربعة

[317] ساقطة في "ج" وفي "د".

(1) - الآية: 58 من سورة "يس"

[318] ساقطة في "ج" وفي "د".

(2) - أبو الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي المصري الشافعي صاحب التصانيف المشهورة. توفي عام 902 هـ ترجمته في كشف الظنون: 6/174-2 - الكواكب السائرة: 1/53-3

(3) - هو كتاب "فتح المغني بشرح ألفية الحديث للعراقي" وهو مطبوع بدار الكتب العلمية ببيروت 1414 هـ/1993

(4) - يقول العراقي في ألفية الحديث: 47

والقرنا من استؤوا في السند

مدبجا وهو إذا كل أخذ

(5) - فتح المغني: 4/172

(6) - نفس المصدر: 4/178

(7) - هو كتاب: تاريخ بخاري لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المعروف بغنجار البخاري المتوفى عام 412 هـ. ذكره حجي خليفة في "الكشف": 1/264

(8) - بخاري: بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، يعبر إليها من أمل الشط وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: 1/353-356

(9) - نفس المصدر والصفحة.

[319] ساقطة في "ج" وفي "د".

(10) - هو كتاب "تحفة الغريب بشرح اللبيب" طبع بهامش كتاب "المصنف من الكلام على مغني ابن هاشم" التقى الشمسي بمصر عام 1305 هـ

أحاديث منها قوله ﷺ: "من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك" (1) وتلى ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لَذِكْرِي﴾ (2)

ومنها قوله في أهل القبور: "لو أجابوا مازادوا على ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية" (3) أو كما قال فانظره. وقد قال أهل العلم: لا يبتدأ بكلمة لا يجوز الوقف على ما قبلها.

[320] فائدة أبو الحسن علي الجزري (4) في شرح الحديث، وأنا أنصر بعون الله رواية من قال: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن اثنين وستين سنة (5).

وذلك أنه لما لم يكن بعد النبوة أهم من الخلافة إذ هي بقيتها، يستقرأ ذلك من قوله عليه السلام: "الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم بعد ذلك تكون أو تصير ملكا عضوضا" الحديث (6). فقد أوماً ﷺ، إلى فرق من بينهما، إذ من الاستقراء البديع في هذا الكلام النبوي الرفيع، أن الله أودع في اسمه المختصر الكريم سنته المباركة مع هذه الباقية المشار إليها التي هي من مشكاة نوره متذكرة، فإذا جمعت أعداد هذا الإسم الشريف الأكمل بحساب الجمل، وفي هذا القدر المفصل والمجمل، وذلك اثنان وتسعون، فإذا اختزلت هذه الثلاثون بقيت العمل المبارك اثنان وستون. انتهى منه.

(1)- الحديث رواه الإمام مالك بن أنس عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ حين قفل من خيبر، أسرى حتى إذا كان من آخر الليل، عرس وقال لبلال: "أكلنا لنا الصبح" ونام رسول الله ﷺ وأصحابه. وكلاً بلال ما قدر له. ثم استند إلى راحلته، وهو مقابل الفجر، فغلطته عيناه، فلم يسقط رسول الله ﷺ ولا بلال، ولا أحد من الركب، حتى ضربتهم الشمس. ففزع رسول الله ﷺ فقال بلال: يا رسول الله! أخذ بنفسك الذي أخذ بنفسك. فقال رسول الله ﷺ: "اقتادوا" فبعثوا وراحلهم، واقتادوا شيئاً. ثم أمر رسول الله ﷺ بلالاً فأقام الصلاة. فصلى بهم رسول الله ﷺ الصبح. ثم قال حين قضى الصلاة: "من نسي الصلاة، فليصلها إذا ذكرها، فإن الله تبارك وتعالى، يقول في كتابه - (أقم الصلاة لذكرك) الموطأ، كتاب وقوت الصلاة، باب النوم عن الصلاة: 13/1-14. وأخرجه الإمام البخاري في كتاب مواقيت الصلاة باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكره ولا يعيد إلا تلك الصلاة: 268/2 ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها 622/2 وأبو داود في "الصلاة" باب من نام عن الصلاة أو نسيها: 88/1، والترمذي في "أبواب الصلاة" باب ما جاء في الرجل ينسى الصلاة: 450/1 والنسائي في "مواقيت الصلاة" باب إعادة من نام عن الصلاة لوقتها من الغد. وابن ماجه في "الصلاة" بابا من نام عن الصلاة أو نسيها: 115/1-116.

(2)- الآية 14 من سورة "طه"

(3)- الآية 7 من سورة "الزلزلة".

(320) ساقطة في "ج" وفي "د".

(4)- علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني عز الدين أبو الحسن الجزري الموصلي المعروف بابن الأثير. توفي عام 630 هـ ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 2- طبقات الشافعية: 127/5-3- كشف الظنون: 123/1-4- هدية العارفين: 566/1

(5)- هي رواية خليفة بن خياط إذ يقول في تاريخه: 47. "حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة قال: توفي وهو ابن اثنين وستين. وانظر أيضاً: البداية والنهاية: 259/5.

(6)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب الخلفاء: 897/3 والترمذي في أبواب الفتن، باب ما جاء في الخلافة: 395/6-396 والإمام أحمد في مسنده: 291/5 والبيهقي في دلائل النبوة: 342/6 وصححه ابن حبان وذكره الهيثمي في موارد الظمان، كتاب الإمارة باب الخلافة، 1534 والقسطلاني في المواهب اللدنية 102/3

[321] **فائدة** العقود اثنا عشر: أربعة تلزم بالقول: البيع، والإجارة، والمساواة، والنكاح، وأربعة لا تلزم إلا بالشروع فيها: القراض، والجعل، والشركة، والمغارسة، وأربعة اختلف هل تلزم بالقول أو بالشروع: الوصية، والوكالة والكتابة، والحكم بين المحاكمين⁽¹⁾. انتهى.

[321 م] **فائدة** ولقطع الحمل تكتب هذه الطلاسم مع هذه الخاتم كما ترى: ح ح ح ط ط ط ح ح ح و 66 س له طيبه، في الحرز وتعلقه المرأة على نفسها، فإذا أرادت الحمل نزعتة عنها.

ب	ط	د
ز	هـ	ج
و	ا	ح

[322] **فائدة** لحر الشمس، إذا خفت حر الشمس في يومك فانظر إليها عندما تطلع وأنت تقرأ هذه الأسماء حتى ترتفع: الحي الحكيم الحليم الحميد الحنان الحفيظ. ترددها حتى تراها انسلبت من نورها وتبقى خضراء تكفي حرها بإذن الله.

[323] **فائدة** ولجميع الأوجاع في الجسد، تجعل سكيناً في وسط جدول مثلث طبيعي وتجعل يدك اليسرى على السكين واليمنى على الوجع وتقرأ: ﴿الله نور السماوات والأرض... إلى عليم﴾⁽²⁾ فإن انتقل الوجع فانقل السكين إلى الناحية التي انتقل إليها الوجع في الجسد وإن كان يميناً فانقل السكين إلى الحرف الذي على يمينك، وإن كان شمالاً فكذلك، وفوق كذلك، وتحت كذلك، حتى ينقطع الوجع، ويلبس صاحب الوجع الحرف الذي انقطع فيه الوجع. وإن كتبته في الأرض، فخذوه وادهن به موضع الوجع. وهذه الخاتم.

[321] ساقطة في "ج" وفي "د".

(1) - انظر: القوانين الفقهية لابن جزي: 181.

[321 م] ساقطة في "ج" وفي "د".

[322] ساقطة في "ج" وفي "د".

[323] ساقطة في "ج" وفي "د".

(2) - الآية: 35 سورة "النور".

ب	ط	د
ز	هـ	ج
و	ا	ح

[324] وقلت ونحن بالمدينة المحمدية "تارودانت" في الأترج

شعر [السريع]

وَقَائِلِ أَتَرْجُكُمُ يَا فَتَى صَلْبٌ فَقُلْتُ مِثْلُهُ أَهْلُهُ
وَلَنْ تَرَى مُسْتَوْطِنًا بَلَدَهُ إِلَّا هَوَى بَلَدَتَهُ أَصْلُهُ

[325] في "شرح الشمائيل" (1) لأبي البركات قاسم بن مخلص في شرح حديث أم زرع (2) وقول الحادية عشرة... قال القاضي عياض (3): كذا في رواية بعض شيوخوا وهو ضبط الجباني (4) وعند السجزي (5) الحادية عشر بغير هاء، وعند العذري (6) والسمرقندي (7) الحادي عشرة.

ووجه الكلام المعروف والصحيح الرواية الأولى، وفي الشين وجهان: الكسر والإسكان، والكلمتان مفتوحة الآخر لأنهما كالكلمة الواحدة كحضر موت. واختلف أهل العربية إذا لم يدخل عليها الألف واللام، فأجاز بعضهم إجراء

[324] ساقطة في "ج" وفي "د".

[325] ساقطة في "ج" وفي "د".

- (1) - هو كتاب "أنجع الوسائل في شرح الشمائيل" لأبي البركات قاسم بن محمد بن محمد بن عبد الملك بن مخلص. والكتاب، حسب علمي مازال مخطوطا في نسخ موزعة بالخزانات المغربية والأجنبية منها نسخة بمؤسسة علال الفاسي بالرباط تحت رقم: 11- ع 62، وبالخزانة الصبحية بسلا تحت رقم: 101
- (2) - الحديث أخرجه البخاري في كتاب "النكاح" باب حسن المعاشرة مع الأهل: 318/10-319 ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع: 299/8-316 والترمذي في الشمائيل: 50/2
- (3) - بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد: 117-118.
- (4) - أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد الغساني عرف بالجباني. توفي عام 498 هـ ترجمته في: 1- الغنية: 138-2- الصلة - 142/19-3- الديباج: 332/1-4- الأعلام:
- (5) - أبو سعيد عمر بن محمد السجزي. ترجمته في: 1- تاريخ بغداد: 275/11-2- معجم البلدان: 192/3-3- اللباب: 104/2-
- (6) - أبو العباس أحمد بن أنس العذري. توفي عام 478 هـ ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 136-2- الصلة: 66/1-3- فهرس الفهارس: 814/2-
- (7) - أبو الفتح نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي. توفي عام 373 هـ ترجمته في: الأعلام: 348/8.

الإعراب في الكلمة الأولى وأباه سيبويه⁽¹⁾.

[326] **فائدة** إذا كسرت سلعة فاقراً عليها : لا إله إلا الله والله أكبر، سبحانه الله والحمد لله والحمد لله كثيرا. اللهم: إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنهما بيدك ولا يملكها أحد غيرك يا أرحم الراحمين.

[327] **لغز** وكتب إلي العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف التاملي من محفوظاته لغزا وهو :

[الخفيف]

أَيُّ شَيْءٍ إِذَا تَفَكَّرْتَ فِيهِ تَمَّ مَعْنَاهُ حِينَ تَنْقُصُ حَرْفًا
هُوَ حَلُّوْ، وَإِنْ مَضَى الْبَعْضُ مِنْهُ عَادَ مُرًا وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ يَخْفَى
رُمْتُ عَكْسَ اسْمِهِ فَجَاءَ جَلِيًّا بَيْنَا ثُمَّ زَادَهُ الْعَكْسُ كَشْفًا؟

فأجبت:

[الخفيف]

أَيُّهَا السَّائِلُ الَّذِي ظَلَّ يَشْرُو مَوْضَحًا لِلثُّعُوتِ وَضَفًا فَوْضَفًا
بَلَدٌ لَيْسَ فِيهِ يَا صَاحِبَ تَمَرٍ أَهْلُهَا دَائِمًا جِيَاعٌ وَأَكْفَا

وكتب إلي أيضا من محفوظاته : [الخفيف]

أَيُّ شَيْءٍ تَأْتِي بِهِ الْأَمْطَارُ وَهُوَ لِلْمَرْءِ يَنْسَبُ عَارُ
حَلَبَ أَصْلُهُ وَفِي مِصْرَ يُلْفَى ابْنُ يَوْمٍ يُرَى وَلَا انْكَارُ
ثُلُثُهُ فِي الْبَحَارِ خَلَقَ يَسْرِي ثُمَّ بَاقِيَةٌ ضَيْقَةٌ وَانْحِصَارُ⁽²⁾

فأجبت بعد أيام:

[الخفيف]

أَيُّهَا اللُّوْذَغِيُّ حَسْبُكَ عَجْزِي مُدَّةٌ فِي الْجَوَابِ ذَاكَ اغْتِذَارُ
كَلِمًا قَدْ أَثَرَتْ حَرْبَ الثَّحَاجِي مَالِذِي الْجَبْرِ عِنْدَ ذَاكَ اصْطِبَارُ

(1) - أنظر: إكمال إكمال المعلم للأبي: 308/8

[326] ساقطة في "ج" وفي "د".

[327] ساقطة في "ج" وفي "د".

(2) - ساقطة في "ب".

وكتب إلي أيضا من محفوظاته : [السريع]

مَا اسْمُ إِذَا يَغْدُمُهُ عَاقِلٌ خِيفَ عَلَيْهِ لِمَسْ مَقْلُوبِهِ
وَيَشْتَكِي الذَّلَّةَ مِنْ فَقْدِهِ شَكْوَى حَبِيبٍ فَقَدْ مَحْبُوبِهِ

فأجبتة: [السريع]

نَسَأَلُهُ سَبْحَانَهُ لَمْ يَزَلْ يُمَدُّ طَالِباً بِمَطْلُوبِهِ
وَأَنْ يُكْثِرَ الْفَحْمَ لَدَيْنَا وَأَنْ يُنْجِيَنَا مِنْ لِمَسْ مَقْلُوبِهِ

[328] شعر [الوافر]

فَخَفَ أَبْنَاءَ حَيْثُكَ وَاخْشَى مِنْهُمْ كَمَا تَخْشَى الضَّرَاعِمَ وَالسُّبَيْتَا
وَحَالِطُهُمْ وَزَايِلُهُمْ حَذَارَا وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ إِذَا لَمَسْتَا⁽¹⁾

[329] وقلت لبعض الأحبة، وقد سألني متى أرتحل عنهم، فأجبتة:

[الطويل]

خَلِيلِي: غَدَا يَبْدُو الْفِرَاقُ فَهَلْ تَرَى وَدَاعِي لَذِيذاً بَعْدَ مَحَقِّكَ لِلْوُدِّ؟
إِذَا كَانَ هَذَا الْبَيْنُ لَا بُدَّ وَاقِعاً فَلَا تَتَسَنَّى فِي الْحِفْظِ لِلِسْتَرِ وَالْعَهْدِ
فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمْرُهُ عَظِيمٌ بِهِ نَبْغِي رِضَى الْمَلِكِ الْفَرْدِ
سَأَلْتُكَ بِالرَّحْمَانِ هَلْ تَبْتَغِي لَنَا بَدِيلاً وَهَلْ يَا صَاحِبَ يُغْجِبُكُمْ بُغْدِي؟
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي بِكَتْ لِفِرَاقِكُمْ فَعَيْنَايَ قَلْبِي يَبْكِيَانِ عَلَى جُهْدِي

[328] ساقطة في "ج" وفي "د".

(1) - البيتان لأبي إسحاق الألبيري من قصيدة له تائية مشهورة مطلعها:

تفت فؤادك الأيام فتا وتنحت جسمك الساعات نحتا

وتقع في مئة وثلاثة عشر بيتا. وقد أفرد لها العلامة سيدي عبد الله كنون دراسة خاصة في مجلة المناهل العدد الخامس السنة الثالثة ابتداء من صفحة 7 إلى 21 وأكملها الأستاذ بدر المقرئ بالمجلة نفسها عدد 53 من 21 شعبان 1417 هـ. دجنبر 96 تحت عنوان "عود إلى تائية أبي إسحاق الألبيري الأندلسي من صفحة 382 إلى صفحة 388 والبيتان في عدة مضان منها: ديوان أبي إسحاق الألبيري الأندلسي. وفي القصيدة التائية وهي مخطوطة منها نسخة بخزانة تطوان العامة تحت رقم: 536 من صفحة 32،

إلى صفحة 138.

[329] ساقطة في "ج" وفي "د".

[330] فائدة لعرق النساء: أعوذ بعزة الله وقدرته من عرق النساء.

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله العالم، بسم الله المتعالي.

ويكتب معه حروف أبت إلى آخرها مقطوعة في سبعة قراطيس، يمحو كل ليلة واحدة بماء ويجعل فيها زيتاً ويدهن به موضعه ويكتب في حرز هذا الجدول لا يفارقه.

بسم	الله	الرحمان	الرحيم
الرحمان	الرحيم	بسم	الله
الرحمان	الرحيم	الله	بسم
الله	بسم	الرحيم	الرحمان

آخر له: تقرأ عليه وتمسح عليه بيدك كل يوم: اللهم رب كل شيء وخالق كل شيء أنت خلقتني وخلقت النساء في، فلا تسلطني عليه بقطع، ولا تسلطه علي بأذى، فأنت الشافي لا يشف إلا الله ليقرر صعب وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

آخر: تكتب عليه لا احم 33 عم تبدا جانب ساقه لأعلاه من كعبة لآخر ساقه.

218-007

آخر له: كهف طبع مثقف لولو. تحفر على عرق مصلح الأنظار من غير أن تقطعه وتقبض عليه باليسرى وفي اليمين سكين موضوعة على العرق المذكور، وتقرأ الأسماء سبع مرات فتقول: قطعتك يا عرق النساء من رجل فلان بن فلانة كما قطعت عرق مصلح الأنظار. وتقطعه مرة واحدة، وتتركه هناك وترد عليه التراب وذلك صبيحة يوم الخميس أو الإثنين وهو أحسن والله الشافي.

[330] ساقطة في "ج" وفي "د".

للعين:

حَدِيدَةُ تُوتِيَّة⁽¹⁾ وَفُلْفُلٌ وَزَعْفَرَانٌ ثُمَّ شَبٌّ أَكْحَلُ
تُشَايِرُ، أَخْلِطُ مَعَ الرُّنْجَارِ فَهَذِي سَبْعَةٌ بِلاَ إِنْكَارِ
لِلْغَشْوِ، وَالْدُمْعَةِ، وَالْغَمَامِ وَالْمَاءِ أَيْضاً، وَالْبَيَاضِ السَّامِي

دواء لأكثر علل العين:

1 من الشب، 1 من الحديد، 1 من الكحل، 1 من النشادر، 1 من الزعفران، 1 من الفلفل عطاري، 1 من رزنيخ أصفر، 1 من توتية، 1 من فريبون، 1 من قرنفل.

يسحق كل على حدة ويخلط الجميع ويسقى بماء بصل وماء وثوم أحمر وخل وزيت وقطران وتشمس وتسحق أيضاً، وتجعل في جعبة قصب أخضر وتغلق بعجين قمح في كسكس شعير حتى يطيب، وقيل: يضاف إلى الماء المذكور ماء كرنونش وماء البطم.

صفة ماء البطم للعين أيضاً:

خذ أوراقه عندما لقح واطبخها في الماء حتى تنهرا، وصف الماء بعد أن تنهبا الأوراق، واعقد الماء بالنار كالصابون. فإذا يبس فاسحقه للاكتحال فهو عجيب.

[331] **فائدة** إدمان حي حليم حنان حكيم في أيام الوباء ينفع منه.

[332] **فائدة:** ومن خط الفضلاء من أصحابنا رحمه الله: للوباء أية الكرسي ثمان عشر مرة في أيام الوباء كل يوم، وجرب فصيح.

الشافعي⁽²⁾: لم أر للوباء انفع من دهن البنفسج يدهن به ويشرب انتهى من الخطاب⁽³⁾ وله عن الشيخ السنوسي هذا الورد المبارك هو :

الحمد لله رب العالمين، والشكر لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه

(1) - التوتية صنف من النباتات يدخل المجموعة التي تسمى بـ "سدرطس". انظر المعتمد في الأدوية المفردة لابن رسولاً، 38 وعمدة الطبيب لأبي الخير الإشبيلي: 1/63 و2/749

[332] ساقطة في "ج" وفي "د".

(2) - آداب الشافعي للرازي، 323 ومناقب الشافعي للبيهقي: 2/118.

(3) - انظر عمدة الراوين في بيان أحكام الطواعين.

أجمعين، سبحانه الله ملء الأرض والميزان، ومبلغ العلم ومنتهى الرضى وزنة العرش: يا حي، يا حليم، يا حنان، يا حكيم، أكفنا شر هذه الريح وشر ما جاءت به بفضل بسم الله الرحمن الرحيم، بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، اللهم: سكن فتنة صدمة قهرمان الجبروت،

بألطافك اللطيفة الخفية النازلة الواردة من باب الملكوت، حتى نتشبت بأذيال لطفك، ونعتصم بك عن إنزال قدرتك، يا ذا الرحمة الشاملة والقدرة الكاملة، يا ذا الجلال والإكرام، يا أالله يا أالله يا أله : ﴿فلولا كانت قرية - امننت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما ءامنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين﴾⁽¹⁾.

[333] شعر : [الطويل]

وَيَمْتَنِعُنِي الشُّكْوَى إِلَى اللَّهِ أَنَّهُ عَلِيمٌ بِمَا أَبْدِيهِ قَبْلَ أَقُولُ -
وَيَمْتَنِعُنِي الشُّكْوَى إِلَى النَّاسِ أَنَّنِي عَلِيلٌ وَمَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ عَلِيلٌ

[334] من "تكميل التقييد" على المدونة لابن غازي: روي أن النبي ﷺ قال: "لأن يمشي أحدكم على الرصف خير له من أن يمشی على قبر أخيه" وفيه أيضا: "إن الميت يؤذيه في قبره ما يؤذي الحي في بيته"⁽²⁾.

[335] شعر للحافظ السلفي⁽³⁾ رضي الله عنه: [الوافر]

قَضَاءُ زَمَانِنَا أَضْحَوْا نُصُوصاً عُمُوماً فِي الْحَقِيقَةِ لَا خُصُوصاً
يَرَوْنَ الْغَنَمَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى كَأَنَّهُمْ رَأَوْا فِيهَا نُصُوصاً
فَلَوْ أَنَا لِأَمْرِ صَافِحُونَا لَسَلُّوا مِنْ خَوَاتِمِنَا فُصُوصاً⁽⁴⁾

[336] فائدة ينشد على لسان القدرة والإرادة القديمتين العليتين⁽⁵⁾

(1) - الآية 98 من سورة "يونس"

[333] ساقطة في "ج" وفي "د".

[334] ساقطة في "ج" وفي "د".

(2) - الحديث الأول والثاني سبق تخريجهما.

[335] ساقطة في "ج" وفي "د".

(3) - أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد الإصفهاني، توفي عام 576 هـ ترجمته في: 1 - وفيات الأعيان: 105/1 - 2 - طبقات السبكي: 43/4 - 3 - غاية النهاية: 102/1 - 4 - تذكرة الحفاظ: 1298/4 -

5 - مرآة الجنان: 3/403 - 6 - الأعلام: 115/1

(4) - أنظر: المنتقى المقصور: 711/2 والأنيس النفيس: 220.

[336] ساقطة في "ج" وفي "د".

(5) - البيتان كما في "الإفادات والإشارات" للشاطبي ينسبان للفقيه الصوفي أبي محمد بن الناظر.

[السريع]

نَحْنُ قَسَمْنَا الرُّزْقَ بَيْنَ الْوَرَى [فَأَدَبِ النَّفْسَ] (1) وَلَا تَعْتَرِضْ
وَسَلِّمْ الْأَمْرَ لِأَحْكَامِنَا فكلُّ عَبْدٍ رِزْقُهُ قَدْ فُرِضَ

[337] فائدة: تثليت بالصبع مع شكل همزته بغير مدفع الأصبوع قد كلا (2)

[338] شعر: لا ينقص الكامل من كماله ماجر من خير إلى عياله (3)

[339] فائدة: وَمَنْ تَلَقَّى بِجَمِيلِ الصَّبْرِ مُصَابَهُ نَالَ عَظِيمَ الْأَجْرِ
وَعَدَمُ الْحُزْنِ بِهِ أَعْلَى الرِّضَى وَلَا يُنَاقِي الْحُزْنَ تَسْلِيمُ الْقَضَا
مَا لَمْ يَكُنْ هُجْرٌ مِنَ الْأَقْوَالِ أَوْ مَا يُضَاهِيهِ مِنَ الْأَفْعَالِ
وَنِسْبَةُ الْجَوْرِ إِلَى الْإِلَهِ فِي حُكْمِهِ كَقَرِّ بِلَا اشْتِبَاهِ

[340] فائدة عجيبة: لبعض الفضلاء: حضرت مجلس العالم سالم (4) السنهوري
تلميذ المنوفي (5) نفعنا الله ببركتهما آمين في الجامع الأزهر بمصر أدامهما الله للإسلام
ورفع عنها يد الظلام وهو يقرئ كتاب الترمذي (6) قال في مجلسه المذكور كان الشيخ
الأشعري يقرئ فسأله بعض تلامذته عن القرب من الله فقال لهم: قال رسول الله ﷺ:
"لا تفضلوني على أخي يونس بن متى (7)" فقليل له: ما وجه الدليل في هذا الجواب؟

(1)- الزيادة من الإفادات: 95.

[337] ساقطة في "ج" و"د"

(2)- البيت من نظم الشيخ جمال الدين بن مالك الطائي من منظومة له في اللغة يبلغ عدد أبياتها خمسة عشر بيتاً ومطلعها هكذا:

تثليت بأصبع مع شكل همزته بغير قيد مع الأصبوع قد نقلنا
أنظر بغية الوعاة: 136/1

[338] ساقطة في "ج" و"د"

(3)- البيت ينسب للإمام علي بن أبي طالب: الديوان: 212.

[339] ساقطة في "ج" و"د"

[340] ساقطة في "ج" و"د"

(4)- سالم بن محمد السنهوري فقيه ومحدث وعالم كان أحد شيوخ مصر توفي عام 1015 هـ ترجمته في: 1-
نيل الابتهاج: 191 والمصادر بالهامش. 2- درة الحجال: 314/3-4 كشف الظنون: 313/3-5- معجم
المؤلفين: 204/2-6- الأعلام: 72/3

(5)- أبو عبد الله محمد المنوفي المالكي الإمام الصالح توفي عام 998 هـ ترجمته في: 1- درة الحجال: 230/2-2

(6)- اشتهر من كتب أبي عيسى الترمذي المتوفى عام 279 هـ كتاب "الجامع الصحيح" وكتاب "الشمائل النبوية
والخصائل المصطفوية" طبعا معا عدة مرات.

(7)- أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب (24): 87/7 رقم الحديث: 3395 وفي كتاب التوحيد، باب
(50): 490/115 رقم الحديث: 7539 ومسلم في كتاب الفضائل، باب في ذكر يونس عليه السلام:

1846/4 والبيهقي في دلائل النبوة: 495/5

فقال الأشعري: لا أبين لكم حتى تعطوا لضعفنا ألف ذهب، فقال له إثنان ممن حضر المجلس: التزمنا العدد المذكور فقال لهم الشيخ: والله لا أقول لكم حتى يلتزمها واحد منكم فقال له واحد من الرجلين: أنا ألتزمها.

[1] فقال الشيخ: قال ﷺ (2): حين رمى يونس نفسه في البحر فالتقمه الحوت والتقم الحوت آخر أعظم منه، ونزل به ظلمات البحر، وعرج بي إلى السماء إلى سدة المنتهى إلى قاب قوسين، فكان صعودي إلى قاب قوسين وهبوط يونس إلى قعر البحر على حد السواء في القرب من الله عز وجل].

وهذا منسوب للإمام هذا وإمام الحرمين صح من "المواهب" (3) اللدنية في مدح خير البرية" كذا سمعته من الشيخ سالم السنهوري الملكي رحمة الله علينا وعليه آمين (4).

[341] فائدة: للسيد عبد الله المتيطي (5): معنى لا إله إلا الله: نفى من ليس بكانن ولا قط كان ولا يكون، وإثبات من ليس بزائل، ولا قط زال ولا يزول.

[342] فائدة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "ما انتهيت إلى الركن اليماني قط إلا وجدت جبريل قد سبقني إليه يقول: قل يا محمد اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر والغاقة ومن مواقف الخزي" (6) انتهى.

[343] وصية (7)

(1) - الزيادة من "ب" لسقوطها وفوائد أخرى تبعها من الأصل.

(2) - الحديث لم تذكره الصحاح.

(3) - هو كتاب "المواهب اللدنية بالمتح المحمدية" لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري المنوفي عام 923 هـ طبع بدار الكتب العلمية لبنان 1996 م.

(4) - الفائدة أوردها ابن فرحون في الديباج: 482/1 في ترجمة الشيخ أبي القاسم السهيلي نقلا عن القاضي أبي بكر بن العربي. والقسطلاني في المواهب اللدنية: 404/2.

[341] ساقطة في "ج" و"د"

(5) - لم أقف فيما لدي من مصادر على ترجمة عبد الله المتيطي، ولعله أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الأنصاري المتيطي، المتوفى عام 570 هـ صاحب كتاب "النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام ترجمته في: 1- نيل الابتهاج: 314 والمصادر بالهامش- 2- كفاية المحتاج: 334/1- 3- شجرة النور: 163/1.

[342] ساقطة في "ج" و"د"

(6) - الحديث لم تذكره الصحاح، إلا أن أبا حنيفة رحمه الله رواه في مسنده: 88 وهو في جامع مسانيد أبي حنيفة: 526/1 أيضا.

[343] ساقطة في "ج" و"د"

(7) - تنسب هاته الوصية لأبي الفضائل هبة لله بن محمد بن الأزرق: دمية القصر: 61 وكان شيخ ابن غازي أبو الحسن علي بن منون ينشدها في مجالسه العلمية: فهرس ابن غازي: 85 وانظر توشيح الديباج: 135.

[السريع]

يَا مَعْشَرَ الطُّلَابِ أَوْصِيكُمْ وَصِيَّةَ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ
لَا تَثْقُلُوا الْأَقْدَامَ إِلَّا إِذَا كَانَ لَكُمْ فِي نَقْلِهَا فَائِدَةٌ
إِمَّا لَعَلَّكُمْ تَسْتَفِيدُونَهُ أَوْ لِكَرِيمِ عَثَدَةٍ مَاثِدَةٍ
وَأَنْ رَمَاكَ الدَّهْرُ فِي مَعْشَرٍ غَوِيٍّ فَغَمَضْ عَيْنَكَ الْوَاحِدَةَ

[المتقارب]

أخرى (1)

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حِرُّ الْمَصِيفِ وَكَرْبُ الْخَرِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَا
وَيَلْهِيكَ حُسْنُ زَمَانِ الرَّبِيعِ فَدَرِّسْكَ لِلْعِلْمِ قَلَّ لِي مَتَى؟
وَحُلَّ الْأَمَانِي وَتَغَرَّيْهَا فَإِنَّ الْعُلُومَ تَزِينُ الْفَتَى

[344] فائدة بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم: والمداهنة: وهي مقابلة الناس بما يحبون من القول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (2) أي يودون لو أثبتت على أموالهم وعباداتهم ويقولون لك مثل ذلك فهذه المداهنة حرام.

وكذلك كل من شكر ظالما على ظلمه أو مبتدعا على بدعته، أو مبطلا على إبطاله أو باطله فذلك حرام لأنه وسيلة لتكثير ذلك الظلم والباطل من أهله.

وقد تكون المداهنة مباحة، وذلك إذا اتقى بها شرطا لم إذا شكر بالكلمة الخفيفة فإنه ما من أحد إلا وفيه صفة شكر وإن كان أنحس الناس وعن أبي موسى الأشعري إنا لنكشر في وجوه قوم وإن قلوبنا لتلعنهم (3).

وقد تكون المداهنة واجبة إن كان يتوصل بها إلى دفع ظلم محرم أو محرمات لا تندفع إلا بذلك القول.

وقد تكون مندوبة إن كانت وسيلة للمندوب ومكروهة إن كانت وسيلة للمكروه صح منه.

[345] وكتب إلي العلامة أبو عبد الله بن يوسف من نظمه:

(1) - البيتان الأولان ينسبان لأبي العباس أحمد بن فارس اللغوي: معجم الأدياء: 88/4.

[344] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - الآية 9 من سورة "القلم".

(3) - الحديث: "إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم" أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأدب، باب

المدارة مع الناس: 159/12 عن أبي الدرداء.

[345] ساقطة في "ج" و"د".

[الطويل]

أَحَاجِي خَبِيرًا بِاللُّغُوزِ وَمَنْ يَذْرِي
عَنْ اسْمِ غَدَا جِسْمِي لِحَسَنِ جَمَالِهِ
وَفِي لَفْظِهِ وَصَفٌ إِذَا زَالَ آخِرُ
وَأِنْ ثَانِيًا أَسْقَطْتُ مَعَ سَابِقِ غَدَا
وَأِنْ شِئْتُ قُلْ اسْمُ لِمَنْ يَخْصُرُ بِعِلْمِ
أُحِبُّنِي جَوَابًا مِنْ جَوَاهِرِ لَفْظِكُمْ
وَهَذَا سَلَامُ اللَّهِ مَثْنَى إِلَيْكُمْ

وَمَنْ دَابَهُ كَشَفُ الْمَعْمَى بِلَا غَسْرِ
أَسِيرًا مَعْبَى عَوْضَ لَا يَنْقُضِي أَجْرِي
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا الْوَصْفِ فَرَّتْ بِلَا ضَرِّ
بِتَضْحِيْفِهِ الْبَاقِي يَتِيْمًا مَدَا الدَّهْرِ
أَوْ اسْمٌ لِمَا يَذْنِي الرَّقِيبُ مِنَ الْقَبْرِ
لِيُذْهِبَ دُجْنَ الْجَهْلِ بِالنِّظْمِ لَا النُّثْرِ
سَلَامٌ مُحِبُّ سَالِمِ الْقَلْبِ وَالصَّدْرِ

فأجبتة

عَلَى ذِي وَدَادٍ سَالِمِ الْقَلْبِ وَالصَّدْرِ
عَلَى مَنْ غَدَتْ أَيْمَانًا بِوُجُودِهِ
بِحَاكِ حَبِيبِ اللَّهِ صِفْوَةَ خَلْقِهِ

سَلَامٌ رَزَى بِالسَّكِّ طَيْبٍ وَبِالزُّهْرِ
مَوَاسِمَ لَا تَخْشَى بِهَا صَوْلَةَ الدَّهْرِ
أَبِي الْقَاسِمِ الْمَحْمُودِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

[البسيط]

[346] شعر

مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ تَرْضَى مَوَدَّتَهُ وَلَا صَدِيقٌ إِذَا خَانَ الزَّمَانُ صَفَا
فَعِشْ فَرِيدًا وَلَا تَرْكُنْ إِلَى أَحَدٍ إِنِّي نَصَحْتُكَ فِيمَا قُلْتُهُ وَكَفَى⁽¹⁾

[347] فائدة هذه الأبيات لأبي الحسن⁽²⁾. البسيط رحمة الله تعالى وغفر له
تعرف بها أعاريض الشعر وضروبه، جعل في أول كل بيت لفظا مشتقا من اسم
بحره يدل عليه، وفي آخر كل نصف بيت حرفا من حروف "أبجد" يدل على عدد
أعاريضه، وفي أول النصف الثاني حرفا يدل على عدد ضروبه، وفي آخر البيت

[346] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - البيتان ذكرهما اليوسي دون نسبة، انظر:

المحاضرات : لليوسي، 155

[347] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - ويذكر أيضا أنها تنسب لأبي محمد عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بأبي الجيش المغربي المتوفى عام

549 هـ ترجمته في: 1- كشف الظنون : 2-146/2- هدية العارفين: 3-73/2- معجم المؤلفين:

176/9- 4- معجم المطبوعات العربية: 1/821 ويطلق على هذه الأبيات "اسم" عروض أندلسي "يقول

مؤلفها: "أحمد الله وأتوكل عليه وأصلي على نبيه محمد وآله وأصحابه أجمعين أما بعد فقد قصدت في هذا
المختصر أن أذكر علل الأعاريض الأربع والثلاثين والضروب الثلاثة والستين خاصة ولا أتعرض الشيء

من زحاف الحشو غالبا وضعت فيه ستة عشر بيتا..."

وقد قام العلامة سيدي عبد الله كنون بتحقيق هذا العروض ونشر بمجلة المورد المجلد الثامن، عدد 3 السنة

1979/1399 ص: 155-160

وعلى هذا العروض شروحات مختلفة ذكرها حاجي خليفة في كشفه: 2/ 461

حرفا يدل على عدد الأجزاء التي قام منها وزنه، وفي آخر كل تفریع من تفرایع
ضروبه حرفا يدل على رتبته من عددها فإذا شرحت علم من ذلك معرفة علمها

جَنُوحَ الدَّجَا والنَّجْمُ يَتَقَادُ لِلْجُنْحِ
وَانْتَتَى يَنْتَهِيه تَيْنَةٌ وَزَهْوُ
وَاعْتَمَ مِنَ الْأَنْسِ قَبْلَ الشَّيْبِ مَا سَمَحَا (1)
جَتَّى مُوَاصَلَاتِكَ غَيْرَ ذَاوِ
طُرُقِ السِّيَادَةِ فِي عُلُوكَ وَاسْتَوِ
بَرَى جُثْمَانَهُ الْوَجْدُ
هَاجَتْ بِلَابِلُ الْفَوَادِ الْمُتَهَوِي
وَتَبَتِ اللَّيْثُ مُحَبٌّ فِيهِ ثَاوِ
وَأَخِيْتُ صَبْرًا يَسْتَمِيلُ الْمَنَاوِي
جُتَّتْ بِهِ الْأَبَابُ النُّورَى وَهَوِجُ (5)
هَاجَ لَا يَنْتَنِي مِنْ عِنَانِ الْمَنَاوِي
أَعَادَ الْكَرَى سَهَادًا
أَنْ وَهَبْنَاهُ خَلِيدِي
أَغْشَوْ (8) لَهُ لَيْلَ بَعِيدِ
وَحَبِي لَهُمْ مَالَهُ مِنْ بَرَّاحِ
إِذْ وَرِيدَ الْهَوَى بِالْمَعْنَى جَمَحُ (9)

طَوِيلٌ عَلَى اللَّيْلِ إِذْ بَتُّ كَالِنَا
مُدْبَاعاً فِي النَّجْتِي وَلَجٌ
أَبْسِطُ رَجَاءَكَ بِالْأَيَّامِ مُبْتَهَجاً
تَوَافَرَتِ الْمُتَى وَجَنِيَتْ رَطْبَا
وَكَمَلَتْ لَا أَحَدٌ يَفُوقُكَ فَاِبْتَهَجُ (2)
هَزَجْتُمْ إِذْ نَاءُ (3) نَاءُ
رَجَزُ وَإِنْ قَالُوا (4) لَنَا عَنْ مَوْعِدِ
مُرْمِلٍ مِنْ وَضَلٍ غَرٌّ وَاثِبِ
أَسْرَعْتُ فِي آثَارِهِمْ جَاهِدًا
سَرَحْتُ طَرْفِي فِي حُسْنِ ذِي غَنَجِ
خَفًا مَحْمَلِي إِحَادُ (6) عَزَلُجُجِ
ضَرَعْنَا (7) لِعَزْنَاءِ
أَقْتَضَيْتُ مِنْ رَشَا
أَجَاتْتُ إِنْ لَاحَ ضَوْؤُ
تَقَارَيْتُ إِذْ شَمَّرُوا لِلذَّهَابِ
دَارِكِ الْقَوْمِ تَطْفَى غَرَاماً وَضَا

(1)- في النص المطبوع: "ماسنخاً"

(2)- في النص المطبوع: "فانتهج"

(3)- في النص المطبوع: "إذ دنا ناء"

(4)- في النص المطبوع: "وإن مالوا"

(5)- في النص المطبوع: "وهوى"

(6)- في النص المطبوع: "أبعاد"

(7)- في النص المطبوع: "ضرر غذا لغير نساء"

(8)- في النص المطبوع: "أجلوبه"

(9)- الزيادة من المنظومة المطبوعة.

مَنْ كَانَ يَحْمِي نَاسَهُ مَا قَدَرُ⁽²⁾ عَزَّ وَهَابَتُهُ نَفُوسُ الْبَشَرِ
وَمِنْ يَكُنْ يَخْذُلُ أَحْبَابَهُ هَانَ وَمَنْ هَانَ فَمَا يُغْتَبَرُ

وَأَنْ لَقِيتَ فِي الطَّرِيقِ أَغُورًا بَعَيْنِهِ الْيُسْرَى فَكُنْ مُسْتَبْشِرًا
وَأَنْ يَكُنْ بِالْعَكْسِ فَالشُّؤْمُ جَرَى بِذَا قَضَى الْفَالُ عَلَى غُورِ الْوَرَى

[350] فائدة ذكر خفاء صحيح عن ابن وحشية⁽³⁾ رضي الله عنه قال: إذا

كنت في برية ورأيت المصوص، فدور عليك وعلى من معك دائرة،
وافتح لها بابا إلى جهة القبلة كما ترى، فإذا صنعت هذه الدائرة،
فابدأ بالدوران من ناحية القاف ووجهك شاخص إلى السماء وأنت
تقرأ: ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ إِلَى الْأَمِينِ﴾⁽⁴⁾. وتقول: اللهم استر علينا كثيف سترك،
اللهم اجعلنا في مكنون غيبك، اللهم احجبنا عن أشرار خلقك، اللهم: صل على
سيدنا محمد وآله.. بِسْمِ اللَّهِ ﴿لَخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ
وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽⁵⁾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا
وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾⁽⁶⁾ ﴿سُبْحَانَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾⁽⁷⁾.

فإذا وصلت تعريقة الصاد والقاف، فاغلق التي بينهما وأنت تقرأ هذه الأسماء
مرة واحدة على التراب المذكور، وارم منه شيئا في وجوه المقبلين عليك تخفى عنهم
إن شاء الله.

[348] ساقطة في الأصل "ج" و"ب".

(1) - الشعر ينسب لأبي عثمان سعد بن أحمد بن ليون التجبي: أنظر نفع الطيب: 5/ 556. نقلا عن كتابه "نصائح الأحياء".

(2) - في النسخ: "من كان يحمي ناسه" [صارذا عزو] هابته نفوس البشر.

[349] ساقطة في الأصل "ج" و"ب".

[350] ساقطة في الأصل "ج" و"ب".

(3) - أبو بكر أحمد بن علي بن قيس بن المختار بن عبد الكريم الكسداني. من أهل قسین توفي عام 296 هـ ترجمته في: 1- الفهرست: 2-487- صبح الأعشى: 1/ 424-3- الأعلام: 70/ 1.

(4) - الآية 3 من سورة "التين".

(5) - الآية 57 من سورة "غافر".

(6) - الآية 41 من سورة "فاطر".

(7) - الآية 13 من سورة "الزخرف".

وهذا ما تعزم به على التراب: بسم الله رب طيحل وطرحيل وجريدان وشريدان وعسقريان وافرديس وطوغ ولوغ وطيغوع وماغوغ وفيرع الوصايا يا هبايل ويا طابع ويا قابع ويا خدام الإخفاء أخفوني عن الأبصار. واقلبوني شجرة أو حجرا في أعينهم بحق نوابغ طوابع الثب اكيليش اتب وبحق كيكوش ابشر **﴿وَتَرَاهُمْ يَنْتَظِرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ صُمْ بِكُمْ عُمْيَ فَعُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾** (1) **﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَعُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾** (2) **﴿كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** (3) ياه ياه يا ه أهو ياس هو هو يا من لا يعلم ماهو إلا هو، اللهم : إني أسألك أن تسخر لي سيدنا جبريل عليه السلام، يا من بطاعته الملائكة الكرام، فتلقيه الملائكة الكرام إلى ملائكة الإنفعال إلى ملائكة الفعل فتلقيه ملائكة الفعل إلى ملائكة التصريف، فتلقيه ملائكة التصريف إلى ملائكة التسخير، فتلقيه ملائكة التسخير إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام يأتون معه أسرع من البرق الخاطف، ويخفونه عن الأعداء بحق من علم ما كان وما يكون وما لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

واعلم أيها العالم وفقنا الله وإياك: أنك لو فتشت مشارق الأرض ومغاربها ما وجدت مثل هذا الإخفاء، ولا تعطه إلا لمن يتق الله مخافة أن يأخذ به أموال الناس. ثم اعلم أنك إذا كتبت الخاتم والعزيمة في شاشية من رق غزال أو لمط، أو وحش كائن ما كان، وجعلتها على رأسك ووقفت في الشمس بعد أن تدور الدائرة وتعزم حتى يخفى ظلك وأنت في الشمس وتخرج من الدائرة وترمي التراب على أكتافك ورأسك وتمشي أينما تريد، ولو بقيت على رأسك عاما فإنه لا يراك أحد إلا الله عز وجل ولا يسمع لك حس ولا يراك أسد ولا ذئب ولا طير ولا وحش.

واعلم أن الدنيا فانية وكل من عليها فان ولا يبق إلا وجه الله، فلا تغرنك الحياة. ويخاف على من يدخل بها حرائم الناس العمى والجدام أو تقطيع المديد، اللهم إلا أن يكون تسريحا من سجن أو مظلوما أو نحو ذلك فلا بأس والله مع الصابرين.

واعلم أنك إذا قرأت العزيمة على قفل يفتح لك، وعلى حديد أو سلسلة كذلك، قولك سر من أسرار الله تعالى سبحانه فإذا أردت زواله فانزع الشاشية وقل: كشف كشف مهمي مهمي انصرفوا **﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾** (4) أمنين مطمئنين **﴿لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾** (5).

(1) - الآية 198 من سورة "الأعراف"

(2) - الآية : 9 من سورة "يس"

(3) - الآية 20 من سورة "البقرة".

(4) - الآية: 41 من سورة "التوبة"

(5) - الآية: 68 من سورة "الزخرف"

ويخور الطاقية إذا كتبتها: العود، والجاوي، ومصطكى، وميعة شائلة ولبان،
والقصير ويكفي الواحد منها. ولا بها خدمة ولا صيام، وهذه صفة الخاتم.

برهيا يل	عفه	+++	C	✂	L++	C	∩
سهوا يل	+++	وم	مح	u	△	E	+++
حبريا يل	+	و	△	+++	م	E	∩
حصيا يل	و	+	و	C	م	م	و
مبد عيا يل	△	و	و	E	و	م	و
طهيا يل	و	و	C	مح	و	و	و
زد هيا يل	م	مح	م	C	م	م	م

الفرد الفعال، الخبير الخلاق، الخفي، العلي العلّام، أخفني يا خفي، أخف لا
خفي إلا أنت يا الله، يا الله.

وهذه صفة نزولها في الطاقية بعون الله تعالى وتوفيقه.

ويقال: إن المكتوب في هذه الدائرة يكون من باطنها وخارجها⁽¹⁾ الطاقية
والسلام.

(1) - هاته الأعداد كتبت بالقلم الروحاني وهي حروف تستخدم في التلاسيم يرمز بها إلى الكواكب السماوية
وذكر أسماء الموكلين من الأرواح العلوية يقول أبو العباس البوني: "واعلموا أن لكل كوكب ملك منسوباً إليه
بتوكل فيما ينسب إلى كوكبه خيراً كان أو شراً ولا يذكر اسمه في التوكل ولكن يبسط اسمه بالمركب الحرفي
ويأخذ أفعاده مجموعة مستنطقة..." منبع أصول الحكمة : 10.

332

فائدة: إذا اتخذ من جلد القنبر غريال وغريل به بذرا لزرع لم تصبه عاهة من جراد وغيره بإذن الله تعالى.

[352] **فائدة:** لفتح الأقفال: تصوم سبعة أيام وفطورك على خبز الشعير بغير ملح والزيت، وتقرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى... إِلَى الْعَلِيمِ﴾⁽¹⁾ مئة مرة دبر كل صلاة، فإذا أتممت سبعة أيام وأردت فتح قفل فاقراً عليه الآية مرة وانزعه يفتح بإذن الله.

آخر: عود من عثر بومة ينقش عليه هل بإذن الله ﴿فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ﴾⁽²⁾ ﴿أَمْ أَمِرُّوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبَرِّمُونَ﴾⁽³⁾ فإذا أردت فتح قفل فأدخل فيه العود المذكور، واقرأ الكلمات سبع مرات، وانفخ فيه، وحركه بيدك كأنه مفتاح، وانزع ينحل بإذن الله تعالى.

واعلم أن كلما نسب إلى كتاب الله عز وجل من المناقب والفضائل والخصائص الكوامل فهو أهل لذلك وقليل في حقه ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾

[353] **وقلتُ** مجيباً عمن يلومني على ترك الزواج: [الطويل]
يَقُولُونَ فَاَنكَحْ إِنَّهُ الدِّينُ وَالْدُّنَا وَمَا كُنْتُ عَنْ دِينِ النَّبِيِّ بِرَاغِبٍ
ولم يَعلَمُوا ما بي وحاصِلُ ما أرى حرام على ذي الفقر وصل الكواغب
[354] **فائدة**

وَأَوَّلُ الشَّرْطَيْنِ دُونَ عَطْفٍ جَوَابُهُ مَخْبِرٌ بِغَيْرِ خَلْفٍ
فَإِنْ عَطَفْتَ فَالْجَوَابُ لَهُمَا كَانَ تَوْماً وَتَلَمَّا تَكْرَماً
السيوطي:

وَأَنْ أَتَى الشَّرْطَانِ فَالْجَوَابُ لِسَابِقِ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ

[355] مثال عطف الفعل على الفعل، وقد أنكر زيد قام وقعد وذلك لما تبين أن الفاعل ممتزم⁽⁴⁾.

[351] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

[352] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1) - الآية 96 من سورة الأنعام

(2) - الآية 137 من سورة البقرة تمامها: ﴿فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

(3) - الآية 79 من سورة الزخرف

[353] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

[354] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

[355] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(4) - هكذا بنسخة "ب".

تبين أن المقصود عطف الفعل على الفعل لا عطف جملة على جملة.

[356] فائدة :

وَفِي عَجُوزٍ قَدْ أَتَى جَحْمَرِش⁽¹⁾ وَهِيَ السَّيِّئَةُ مِنَ كِبَرٍ تَزْتَعِشُ
فِي الْأَرْنبِ الضَّخْمَةِ أَيْضاً قَدْ فَشَا يُقَالُ: صِدْنَا أَرْنباً جَحْمَرِشاً⁽²⁾

زاد أبو العباس⁽³⁾ الفيلاي:

وفي عزيمة الأفاعي استعمالاً⁽⁴⁾ بعده منهما تكن مستعملاً

[357] فائدة ومن الأضداد⁽⁵⁾: عبر للذاهب والآتي، والجون للأسود والأبيض،
والبين للبعيد والقريب، والصريم لليل والنهار، والناصع للأبيض والأسود والأمر
العظيم والهين، والناهل والظمان والريان، ووراء بمعنى خلف وأمام، وبعث
الشيء إذا بعثه من غيرك، وبعثه إذا اشتريته، وشعبت الشيء إذا أصلحته
وشققته، والصارخ المستغيث والمغيث⁽⁶⁾، والهاجد المصلي بالليل والقائم⁽⁷⁾،
والرهوة الارتفاع والانحدار، والتقدير: التعظيم والإهانة، والتفريض المدح والذم،
وترب للغنى والفقر، والإمهاد السرعة في السير والإقامة، والخنادير⁽⁸⁾ الخصيان
والعجول، وعسّس الليل إذا أقبل وأدبر، والقرء للحيض والظهر انتهى.

[الطويل]

[358] شعر

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ مُلْكُكَ قَدْ شَبَّ الرِّمَانُ بِهِ مِنْ بَغْدِمَا هَرَمَا
فَلَوْ رَأَى مَنْ مَضَى أَدْنَى مَكَارِمِكُمْ لَمْ يَذْكُرُوا بِاللَّدَى مَعْنَى وَلَا هَرَمَا

[356] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1) - في اللسان: 272/6: "جحمرش: الجحمرش من النساء: الثقيلة، السمجة والجحمرش أيضاً: العجوز الكبيرة .

(2) - في اللسان أيضاً: "... والجحمرش: الأرنب الضخمة...." نفس الجزء والصفحة.

(3) - أحمد بن عبد الله بن أبي موسى بن محمد الفيلاي الأستاذ النحوي ترجمته في: نيل الإبتهاج: 116.

(4) - اللسان: أفعى جحمرش: خشناء غليظة" نفس الجزء والصفحة.

[357] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(5) - تقول في تعريفه كتب اللغة: هو نوع من المشترك، السيوطي: "قال أهل الأصول: مفهوما اللفظ المشترك إما يتنايانا، بأن لا يمن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد، أو يتواصل، فأما أن يكون أحدهما جزءاً من

الآخر كالممكن العام للخاص أو صفة كالأسود الذي اسود فيمن سمي به" المزهري: 387./1

(6) - في "ب" المستغيث ولعل الصواب ما أثبتناه من كتب اللغة.

(7) - ولعل الصواب هو النائم.

(8) - في كتب اللغة: "الخنادير"

[358] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

إِنْ صَحَبْنَا الْمُلُوكَ تَاهُوا عَلَيْنَا وَاسْتَخَفُّوا جَهْلًا بِحَقِّ الْجَلِيسِ
أَوْ صَحَبْنَا الثَّجَارَ غَدْنَا إِلَى الْبُؤْ سَ وَصِرْنَا إِلَى عِدَادِ الْفُلُوسِ
فَلَزِمْنَا الْبُيُوتَ نَسْتَعْمِلُ الْحَبْ — رَ وَنَطْلِي بِهِ بَطُونِ الطُّرُوسِ

زاد ابن حزم: (2)

لَوْ تَرَكْنَا لِذَاكَ كُنَّا ظُفُرْنَا مِنْ أَمَانِيْنَا بِعَقْدِ نَفِيسِ
غَيْرَ أَنَّ الرُّمَانَ أَغْنَى بَنِيهِ حَسَدُونَا عَلَى حَيَاةِ النَّفُوسِ

[360] فائدة الصبيان الذين تكلموا في المهد: (3) عيسى بن مريم، وصاحب جريج وابن السوداء التي تمت أمه به أن يكون كالفاجر، وزاد بعضهم (4) رابعا وهو صاحب يوسف، وابن عباس: ابن ماشطة فرعون، فهم خمسة (5).

[361] فائدة هذه الحروف ص ع ال ك اح ح رح فيها سر عجيب لتسكين الأوجاع وقد جربت فصحت.

تكتب في ثلاث براوات بزعفران وماء ورد، وتهرس إحداها في إناء وتسقى العليل فيبدا بإذن الله، وإلا فتهرس له الثانية وإلا فتهرس له الثالثة. وقد نظمها بعضهم فقال:

[البسيط]

هَاءٌ وَعَيْنٌ يُحِطُ بِغَدَهَا أَلْفٌ لَامٌ وَكَافٌ هَمَّا تِلْوَانٍ لَلْأَثَرِ
وَبَغْدَهُ أَلْفٌ وَالْحَاءُ تَغْفِيهِ وَيَغْدَهَا أَلْفٌ يَتَلَوُ إِلَى الْآخِرِ
وَالْحَاءُ وَالْبَاءُ ثُمَّ الْحَاءُ أَخْرَجَهَا فِيهَا الشِّفَاءُ مِنَ الْأَلَامِ وَالضَّرَرِ
مَهْمَا اغْتَرَّتْكَ مِنَ الْأَوْجَاعِ مَغْرَكَةٌ بَادِرٌ إِلَى كَتَبِهَا فِي سَائِرِ الْعَمَرِ

[359] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"
(1) - الشعر ينسب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب: جامع بين العلم: 441/2 وبهجة المجالس: 51/1، وأورد اليوسي الأبيات في زهر الأكم: 200/3 دون نسبة، وأبو القاسم اللزني في الأنيس النفيس: 172.

(2) - البيتان في الأنيس النفيس: 172 والرسالة الكبرى لليوسي: 143/1

[360] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"
(3) - أنظر صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) 147/7 ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها: 490/8، 493، والإمام أحمد في مسنده: 307/2-308. وانظر أيضا كتاب الميثاق والعهد لمن تكلم من الصبيان في المهد للبرنوي.

(4) - قال ابن عباس وشاهد يوسف عليه السلام كان في المهد. انظر: تفسير ابن جريز: 115/12 وإكمال إكمال المعلم: 491/8 وفتح الباري: 151/7-152.

(5) - الكلام ينسب، كما في إكمال الإكمال للضحاك، انظر إكمال إكمال المعلم للأبي: 491/8
[361] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

[362] **فائدة في الحديث أن يقول الإنسان في حين الغضب:** "اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي وظهر قلبي، وأجرني من مضلات الفتن⁽¹⁾" فإنه بذلك أمر الرسول عائشة عند الغضب فإن لم يزل بذلك فاجلس إن كنت قائماً، أو أضع إن كنت جالساً، فقد جاء في الحديث الأمر بذلك فإن لم يزل بذلك⁽²⁾ فتوضأ بالماء البارد واغتسل فإن النار لا يطفئها إلا الماء. وقد قال ﷺ: "إذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء فإنما الغضب من النار وإنما يطفئ النار الماء"⁽³⁾ وجاء أيضاً "إذا غضبت فاسكت"⁽⁴⁾.

[363] **وكتب إلي من نظمه⁽⁵⁾ العلامة الأستاذ ابن يوسف التاملي لغزا في "جلجل"⁽⁶⁾ وأنا في حانوت العطر:**

[الكامل]

مَا اسْمَ لَيْشِيءٍ وَهُوَ شَخْصٌ نَاطِقٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظٍ نَاطِقٍ⁽⁷⁾ وَصَرَّاحٌ
حَسَنُ الْفَصَاحَةِ وَهُوَ أَبْكَمُ صَامِتٌ⁽⁸⁾ يُبْنِي مَكَانَ صَدِيقِهِ بِصِيَّاحٍ
وَعُيُونُهُ كَثُرَتْ⁽⁹⁾ وَوَاحِدَةٌ لَهُ فِي رَأْسِهِ وَيَسْطِيرُ دُونَ جَنَاحٍ
إِنْ مُسَّ صَاحٌ⁽¹⁰⁾ لِغَيْرِ ضُرِّ نَالِهِ وَكَذَاكَ فَعَلَ شَبِيهَهُ يَا صَاحِ

[362] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1) - الحديث لم تذكره الكتب الستة.

وذكره ابن كثير في تفسيره: 102/2 والطبراني في معجمه الكبير: 167/17 والعراقي في المغني: 170/3 والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: 23/8

(2) - فعن أبي ذر قال: إن رسول الله ﷺ قال لنا: "إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضجع" الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب من باب ما يقال عند الغضب: 908/3 والترمذي في أبواب الفتن، باب ما جاء أخبر النبي ﷺ بما هو كائن يوم القيامة 350/6 والإمام أحمد في مسنده: 19/3 و16

(3) - الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب: 287/2 والطبراني في المعجم الكبير: 167/17 والعراقي في المغني: 170/3 والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: 23/8

(4) - الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد: 123 و245 والطبراني في المعجم الكبير: 33/11 والعراقي في المغني: 170/3 والزبيدي في إتحاف: 23/8

[363] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(5) - بل من نظم أبي الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن الزناتي الكومي الأمير الموحي المتوفي عام 604هـ. والشعر في ديوانه: 110.

(6) - أي في جلجل بازي، وهو جرس صغير مجوف كثير الثقوب بجمع داخله حصيلات تحدث رنيناً وعلى رأسه حلقة منها ربط به على عضو البازي: الديوان، هامش: (1) وفي اللسان: والجلجل: الجرس الصغير، وصوت الجلجلة: 122/11 مادة "جلل".

(7) - في الديوان "119 بين"

(8) - في الديوان: "أخرس".

(9) - في الديوان: "كثر"

(10) - في الديوان: "أن"

فَإِذَا أَمَرْتَ بِلَفْظِهِ أَحَدًا مَضَى طَوْعًا لِأَمْرِ طَالِبًا لِنَجَاحِ
وَإِذَا قَلِبْتَ وَعَرَّيْتَ (1) حَرَكَاتِهِ دَخَلَ الَّذِي تَدْعُو لِغَيْرِ جَنَاحِ
وَرَأَيْتُهُ عِنْدَ الْأَدِيبِ مَحْمُودَ بِمَتَاجِرِهِ فِي مَعْرِضِ الْأَرْجَاحِ
لِلَّهِ دَرَكٌ يَا أَدِيبُ إِذَا عَتَزَ تَ عَلَيْهِ عِنْدَكَ فِي مَسَا وَصَبَاحِ (2)
فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ حُرُوفَهُ فِي أُولَى كُلِّ بَيْتٍ وَآخِرِهِ وَقَلْتَ:

[الكامل]

جَاءَ الْغَمَامُ بِوَابِلِ هَطَالِ مَغْنَاكُمُ يَا فَارِسَ الْأَشْكَالِ
جُعِلَ الْحَرِيمُ لِغَيْرِكُمْ بِأَوَانِلِ وَأَوَاخِرُ مِنْ شِغْرِهِ بِتَوَالِ

[364] **فائدة** كان الشعبي (3) الزاهد، رضي الله عنه مولعا بإنشاد هذا البيت

[الرمل]

لَيْسَتْ الْأَحْلَامُ فِي حَيْنِ الرُّضَى إِنَّمَا الْأَحْلَامُ فِي حَيْنِ الْغَضَبِ (4)

[365] **وقال** أبو العتاهية (5):

[الطويل]

أَقْلَبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّاسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبُ (6)
فَلَمْ أَرْ كَثْرًا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ وَأَنْ يَجْمَلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ
وَلَمْ أَرْ فَضْلًا صَحَّ إِلَّا مِنْ الثَّقَى وَلَمْ أَرْ عَقْلًا شَجَّ إِلَّا عَلَى الْأَدَبِ
وَلَمْ أَرْ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ (7)

(1) - في الديوان: "وغيرت"

(2) - البيتان الأخيران لأبي عبد الله محمد بن يوسف التاملي.

[364] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(3) - أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري، توفي عام 103 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ

خليفة بن خياط: 212-2- حلية الأولياء: 310/4-3- تاريخ بغداد: 227/2-4- وفيات الأعيان:

12/1-5- تهذيب التهذيب: 65/5

(4) - البيت ينسب لمسكين الدرامي: وفيات الأعيان: 61/1-المستطرف: 192/1 المنتقى المقصور: 435/1 وهو

في العقد الفريد: 162/2 دون نسبة.

[365] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(5) - الديوان: 36.

(6) - بعده: وسربت أخلاقي قنوعا وعفة فعندي بأخلاقي كنوز من الذهب.

(7) - بعده: ولم أر بين اليسر والعسر خلطة ولم أر بين الحي والميت من سبب.

قَدْ دُفِعْنَا إِلَى زَمَانٍ لَنِيمٍ لَمْ تَلْ فِيهِ غَيْرَ غَلِّ الصُّدُورِ
وَابْتُلِينَا مِنَ الْوَرَى بِأَنَاسٍ تَرَكْتُهُمْ أَعْجَازُهُمْ فِي الصُّدُورِ⁽¹⁾

[367] فاعدة في ترحيل الداراري⁽²⁾ معرفة منزل الزهرة اضعف اس الشمس وهو 6050 إلى سني العرب، واطرح 10 أشهر، وزد على الباقي 8 أيام، واطرح 25 بحيث نجد العدد، ففي ذلك البرج الزهرة.

وفي آخر فيه: خذ من أول يوم من شتنبر إلى يومك فاطرح 25 وأبدأ بالكبش تعطي لكل برج 13 يوما بحيث تقف في الزهرة.

والكاتب من أول شتنبر ليومك زد له 132 واطرح 40 وأبدأ من الكبش بحيث وقفت فيه الكاتب بقدر ما بقي دون 30.

والقمر ضعف أيام الشهر العربي وزد خمسة واعط لكل برج 5 من برج الاجتماع.

وللمقاتل زد على سني العرب التامة 4 واطرحها ثلاثين واقسم الباقي على المنازل تبدأ بالنطح تقف على منزله.

وللمشتري خذ على سني العرب التامة واطرحها 12 واقسم الباقي على الربوع تبدأ السرطان وتقف على برجه.

وخذ من أول أبريل بيومك وزد عليه اس القمر، ثم زد على ما يترك 25 واعط كل برج 44 تبدأ بالعقرب تقف على برجه بقدر الباقي وهي تفهقي ويستقيم.

وللجوز زهر فخذ سني الشمس 6050 وزدها سني العرب، واطرحها 18 واعط لكل برج واحدا مما بقي وتبدأ من الحوت إلى وراء تقف على برجه.

[366] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1) - البيتان لم يعرف قائلهما على وجه الدقة، وتستشهد بهما كتب البلاغة والشروحات الأدبية انظر مثلا: الغيث المنسجم: 204/2 دون نسبة.

[367] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(2) - جمع دري وهي كواكب سيارة يقف بها البعض عند خمسة: وتصل إلى سبعة عند البعض الآخر. فعند الخوارزمي: "الكواكب السيارة": زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر: "مفاتيح العلوم: 193 وعند ابن منظور: "وقال الفراء: الكواكب الدري عند العرب هو العظيم المقدار وقيل: هو أحد الكواكب الخمسة السيارة" لسان العرب: 4/282 إلا أن المرغيتي يجعلها سبعة مقسمة عنده على السماوات السبع: "وهي الداراري السبعة كل دري في سماء: الممتع: 7.

[368] مسألة: الصحابة: من رأى (1) رسول الله ﷺ وآمن به وإن لم يرو عنه ولم يطل. وقيل غير ذلك.

واختلف في هذا الإسم هل هو جمع أو إسم جمع ف قيل: جمع صاحب (2) وقيل اسم جمع لا مفرد له من لفظه.

فالصحابة مصدر سمي به عند قصد المبالغة في تحقيق معانيها فأصحاب الرسول ﷺ لما فازوا بالصحبة التي تمنّاها المتقدمون وحزن على فواتها المتأخرون وقاموا بها حق القيام لقبوا بالصحابة إلى يوم القيامة وصار علما في حقهم فرقا بينهم وبين سواهم.

اللهم: انفعنا بمحبتهم واشهد لنا بها لديك، وتبتها لنا بين يديك، عليك توكلنا فنعم المولى ونعم النصير.

[369] فائدة كيفية الجمع بالحرف وشروطه (3): [الطويل]

وَلَمْ أَرِ مِنْهُمْ مَنْ رَأَى عَنْهُ مَغْزَلًا	عَلَى الْجَمْعِ بِالْحَرْفِ اعْتِمَادُ شَيْوَحِنَا
فَصَارَ لَهُ مَرْقَى إِلَى رُتَبِ الْعَلَا	لأنَّ أبا عَمْرٍو تَرْقَاءُ سُلَمَا
فَجَلُّوا مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ مَنَزَلًا (4)	وَلَكِنْ شُرُوطُ سَبْعَةٍ قَدْ وَقَّوْا بِهَا
وَتَوْفِيرِ أَسْتَاذٍ حَلَا رَعِبَطَ عَلَى	بِتَقْدِيرِ قُدُوسٍ وَتَعْظِيمِ مَرْسَلٍ
وَفَضْلٍ مُضَافٍ لَا يَرْوُقُ فَيُفْصَلَا	وَوَصْلٍ عَذَابِي لَا يَلِيْقُ بِرَحْمَةٍ
وَيَرْجِعُ لِلْحِلْفِ الَّذِي قَبْلَ اغْفَلَا	وِاتِمَامِهِ الْحِلْفِ الَّذِي قَدْ تَلَا بِهِ
وَلَكِنْ هَذَا رِيْماً عَدَا أَسْهَلَا	وَيَبْدَأُ بِالرَّأْيِ الَّذِي بَدَأُوا بِهِ

[368] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1) - يقول عياض في إكمال المعلم: "وأما الصحابي فاختلف في من ينطلق عليه هذا الإسم: "مقدمة إكمال المعلم: 321/1-323 وانظر: صحيح البخاري: 188/4 والكفاية: 98-100 وفتح المغيث: 94/3 وأسد الغابة: 12/1 وغيرها. انظر كذلك نزهة النظر لابن حجر: 92-94 وفيه يقول: "وهو من لقي النبي ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم، مؤمنا به ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح... والتعبير باللقي أولى من قول بعضهم: الصحابي من رأى النبي ﷺ لأنه يخرج حينئذ ابن أم مكتوم، ونحوه من العميان، وهم صحابة بلا تردد".

(2) - لسان العرب: 519/1 مادة "صحب".

[369] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(3) - هذه قطعة من القصيدة الموسومة بـ "التكملة المفيدة لحافظ لقصيدة" لأبي الحسن علي بن عمر الأندلسي القيطاجي المتوفى عام 730 هـ. باب كيفية الجمع بالحرف وشروطه، والقطعة بتمامها أوردها ابن الجوزي في نشره: 202/2 في باب بيان أفراد القراءات وجمعها.

(4) - بعده في النشر، ويدخل ضمن الشروط السبعة :

فمنها معال يرتقى بارتقائها ومنها معان يتقى أن تبدا

يَا إِمَامَ الْإِمَامِ أَيُّدَكَ اللَّهُ — هُ وَأَبْنَاكَ ذَا اقْتِدَارٍ وَرَغَسٍ
 قَدْ أَرَى النَّاسَ بِالْهَدَايَا تَجَارَوْا لِرِضَاكُمْ مَا بَيْنَ مَضْجٍ وَلَمَسٍ
 وَرَأَيْتُ الْمَالَ الثَّقِيصَ خَسِيسًا بَارَا قَدْرَكُمْ فَأَهْدَيْتُ نَفْسِي
 وَلَعْمَرِي لَهِي قَلِيلٌ فَمَنْ لِي بِرِضَاكُمْ عَنِّي بِنَفْسِي وَنَفْسٍ

[371] فائدة الأسيوطي في "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" (1)
 رقية عن النبي ﷺ، تكتب في إناء ويرش به على وجه المريض يبرأ من حينه
 وجرب فصيح: ربنا الله الذي في السماء اسمه، أمرك في السماء والأرض، كما
 رحمتك في السماء والأرض فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا ذنوبنا
 وخطايانا، أنت رب المطيبين أنزل رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع (2)
 انتهى.

[372] بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.
 لأخينا في الله الفقيه العالم سيدي محمد بن سعيد حفظ الله نجابته وأدام
 سعادته سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بلغنا كتابكم وفهمنا مضمونه أرشدنا الله وإياكم لما يحبه ويرضى، وجنبنا
 ما يؤدينا إلى ما يوجب إعراضه عنا.

وذكرت أنك بمادمة أمر العشة (3) كفانا الله وإياكم همها، فإنه أعظم مصاب
 وقد تكون أجل مصاب في الدين، أما المستغرق فيها وبطلبها على أي وجه
 حصلت من محذور ومكروه ومباح فهذا أصابت أسهمها نحره، وخير له لو لم
 تلده أمه، وأما من اهتم بالوجه الجائز فهو فيها من المجاهدين قال ﷺ: "من
 بات راغبا في طلب الحلال بات مغفورا" (4) والذي عندي أن الزائد على الماء
 والدقيق أفرط في الطلب سيما في هذا الزمان الذي يقل فيه مطعم الحلال، لأن

[370] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

[371] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1) - لم أقف على هذه الفائدة في كتاب "حسن المحاضرة" المطبوع.

(2) - الحديث أخرجه أبو داود في "الطب": 12/4، رقم: (3892) والبيهقي في الأسماء والصفات: 423 والحاكم

في مستدركه: 343/1 و218، وذكره القسطلاني في المواهب اللدنية: 36/3

[372] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(3) - هكذا في "ب".

(4) - الحديث أخرجه الجلال السيوطي في الدرر المنثرة: 56 بلفظ: "من بات كلا من طلب الحلال بات مغفورا له"

المسافر في سفره معلوم أنه لا يأخذ إلا دقيقه في مزادته، فحيثما احتاج إلى شيء ألقى عليه شيئاً منها في الماء فيمرسه فيشربه ويكتفي بذلك إلى ليله وهو يتأمل وصوله إلى متوجهه فيحط عنه أعباء سفره ويتوسع في مأكله ومشربه.

فهل لا ترى أيها الأخ أن حالة الدنيا في هذا العمر إلا على هذا الوجه؟

ثبتنا الله وإياك، وأن المهم حط الرحال بالدار الباقية، فهناك الفراغ للمشتته من الملاذ المعيشة، فمن حصل له الدقيق والماء وما يوفي به جاره فلا يجوز له طلب شيء آخر زائد من فضول المأكولات والإدمان والخضروات والثياب اللينة، ولا يدخل ذلك في دعواته، لأن القوت الذي لحساب فيه حصل عنده، وإن تيسر شيء من ذلك من غير تملق لأحد من خلق الله على وجه شرعي مبذول من فضل الله من غير مكابدة فذلك رزق ساقه الله إليك ويتناول غيرك مسرف شاكرًا لأنعم ربه.

وحدثت أنك تتسبب في دكان عطاري يمتلك بتسببه كذلك، تلك حرفة الصحابة، وتعلم ممن اشتركت معه معاملة علم البيع والشراء المتنشرعين للذين عبد العلم بهما فراغ القلوب من هم الآخرة والإقبال على هم الدنيا الفانية فلا تكن كذلك، فقد قال ﷺ: "أشد الناس عذاباً عالم لم ينفعه الله بعمله" (1) فتدبر ما أقول لك وأفوض أمره إلى الله إن الله بصير بالعباد.

فإن استطعت أن تكتب في دائرة، تخط لي فيها كيف حلت فيه بلاد السودان (2) في خط الاستواء كنوا، وبرقوا، ومهبط النيل من جبل القمر فإن تنبكتو عندنا قبالة درعة، وهذه البلاد لم يذكرها أهل الأطوال والعروض قبل عن ذلك من دخلها كيف ترتيبها فانقط مواضعها في الدائرة واكتب على كل نقطة اسمها واجعل في كل يومين درجة فأني أخشى تكون صلاتنا إلى بعض تلك البلاد على ما ترى هنالك من الكتبيين والقصبين والقرويين هنا وغيرها مما نصب إلى تلك الناحية.

(1) - الحديث لم تذكره الصحاح، وأخرجه الطبراني في الصغير: (103) من طريق عثمان بن مقسم البري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً وقال عنه العراقي في "المغني": رواه الطبراني في الصغير والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة بأسناد ضعيف: 8/1، وذكره الألباني في الموضوعات: 138/4 وقال: "ضعيف الإسناد جداً".

(2) - السودان هنا وصف أطلقه الجغرافيون القدماء على بعض سكان إفريقيا وبلادهم مما يلي المغرب الأعلى المتصل بطنجة ممتدة على بحر الظلمات وقد أسلم من ملوكهم فيما يقال ملوك خمسة قبائل، أقربهم غانة... وأما قناوة وقوقو ومللي وتكرور وغدامس، فقوم لهم بأس، وليس بأراضيهم بركة ولا خير في أرضهم تحفة الألباب ونخبة الإعجاب لأبي حامد القيسي الأندلسي الغرناطي: 38-42.

واعلمني بتاريخ موت سيدي أحمد بابا، ولنا حج فإنك تجد ذلك عند السيد الحاج التواتي⁽¹⁾ تلميذه، وكذلك وفات شيخنا سيدي محمد بن عبد الرحمان إن كان عندك العلم به.

وعائد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوك في الله العبيد الكسير أحمد بن علي بن محمد بأواسط الأخروية من رجب المبارك 1046.

[373] ومن رقيق الشعر: [البسيط]

[وَلَيْلَةٌ بَتُّ أَسْعَى فِي غِيَاهِهَا راحاً تَسْلُ شَبَابِي عَنْ يَدِ الْهَرَمِ]⁽²⁾
ما زِلْتُ أَشْرِبُهَا حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى غَزَالَةِ الصُّبْحِ تَرْغَى نَرْجِسَ الظُّلَمِ]⁽³⁾

[374] ومن المراجعة العجيبة: [طويل]

وَسَامِعَةَ شَكْوَايَ وَاللَّيْلُ رَاكِدٌ وَقَدْ هَيَّجَتْنِي زَفَرَةٌ وَنَحِيبٌ
تَقُولُ، وَقَدْ طَالَ الْوُقُوفُ بِبَابِهَا ، مِنَ الْوَاقِفِ الْبَاكِى؟ فَقُلْتُ: غَرِيبٌ
فَقَالَتْ: أَتَانَا مُخْبِرٌ عَنْكَ بِالَّذِي أَدْعَتْ مِنَ الْأَسْرَارِ قُلْتُ: كَذُوبٌ
فَقَالَتْ: بَلَى قَدْ جَاءَنَا غَيْرُ كَاذِبٍ أَمِيناً صَدُوقَ الْقَوْلِ قُلْتُ أَتُوبُ

[375] ومن عجيب شعره⁽⁴⁾ [بسيط]

لَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْغَرْبَ قَدْ رَحَلُوا وَرَاهِبُ الدَّيْرِ بِالنَّاقُوسِ مُشْتَغِلٌ
شَبَكْتُ عَشْرِي عَلَى رَأْسِي وَقُلْتُ لَهُ: يَا رَاهِبَ الدَّيْرِ هَلْ مَرَّتْ بِكَ الْإِبِلُ؟
فَحَنَّنَ لِي وَبَكَى وَرَقَّ لِي وَرَثَى وَقَالَ لِي: يَا فَتَى ضَاقَتْ بِكَ الْحِيلُ
أَمَّا الْخِيَامُ الَّتِي قَدْ جِئْتَ تَطْلُبُهَا بِالْأُمْسِ كَانُوا هُنَا وَالْيَوْمَ قَدْ رَحَلُوا

(1) - الحاج أحمد بن محمد بن أبي فهد التواتي المراكشي.

[373] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(2) - بين معقوفتين في "ب" فقط.

(3) - البيتان ينسبان المجرى بن تميم : طراز المجالس: 105.

[374] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

[375] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(4) - انظر المستطرف: 43/2

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يُعِزْ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكْ صُغْلُوكَا إِذَا مَا تَمَوَّلَا
وَلَمْ يَكْ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يُنَاغِي غَزَالًا سَاحِرًا لِيُطْرِفَ أَكْحَلًا⁽¹⁾

[377] اجتمع مجنون⁽²⁾ عامر مع زوج محبوبته ليلى على نار الإصطلاء في
ملا من الناس فقال له المجنون:

بِرِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلَى قُبَيْلَ الصُّبْحِ أَوْ قَبْلَتْ فَاهَا؟
وَهَلْ رَقَّتْ عَلَيْكَ قُرُونٌ لَيْلَى رَفِيفَ الْأَقْحَوَانَةِ فِي نَدَاهَا؟

فقال له: نعم، فقبض المجنون على جمر الإصطلاء بكلتا يديه حتى
انسلختا⁽³⁾

[378] ومن القول بالموجب: [الوافر]

وَإِخْوَانٌ حَسِبْنَاهُمْ دُرُوعًا فَكَانُوا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي
وَحَلَلْنَاهُمْ سِهَامًا نَافِذَاتٍ فَكَانُوا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي
وَقَالُوا: قَدْ صَفَّتْ مِنَّا قُلُوبُ فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَلَكِنْ مِنْ وِدَادِي⁽⁴⁾

[379] الزمخشري⁽⁵⁾ [الكامل]

سَهْدِي لِتَحْصِيلِ الْعُلُومِ أَلْذُّ لِي مِنْ لَثْمِ غَانِيَةٍ وَطُولِ عِنَاقِ
وَتَمَائِلِي طَرِبًا بِحُلِّ عَوِيصَةٍ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ تَمَائِلِ⁽⁶⁾ سَاقِ

[376] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1) - البيتان لجابر بن ثعلب الطائي: المرزوقي: 305./1

[377] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(2) - قيس بن الملوح بن مزاحم بن عدس بن ربيعة من بني عامر المعروف بـ "مجنون بني عامر" الشاعر الغزل المشهورة توفي عام 10 هـ. ترجمته في: 1 - جهرة أنساب العرب: 289-2 - الأغاني: 25/2-3 - أخبار مجنون بني عامر.

(3) - أنظر: الديوان، 299 الأغاني: 25/12 وأخبار مجنون بني عامر: 29

[378] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(4) - الأبيات تنسب لأبي الحسن علي بن العباس المعروف بابن الرومي وهم في ديوانه: 305/2 وينسبهم السيوطي في بغية الوعاة: 83/1 إلى أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي الفرزدقي.

[379] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(5) - أبيات الزمخشري في مجموع مخطوط رقم: ص: 370 وفي الابتهاج بنور السراج للبلغيشي: 76/1.

(6) - في المجموع: "مدامة".

وَالَّذُ مِنْ نَقَرِ الْفَتَاةِ لَعُودَهَا نَقَرِي لَأَلْقَ (1) الرَّمْلَ عَنْ أَوْرَاقِ (2)

[380] شعر غزل [البسيط]

وشاذن مِنْ بَنِي النَّصَارَى فِي خَدِّهِ شَامَةٌ وَنُونُ
فَقُلْتُ: هُجْرًا؟ فَقَالَ: سَي سَي فَقُلْتُ: وَصَلًا؟ فَقَالَ: نُونُ (3)

مثله: [مخلع البسيط]

وشاذن مِنْ بَنِي النَّصَارَى لَهُ لِحَاطٌ بِهَا رُمِيتُ
فَارِقٌ فِي الْمُعْجِزَاتِ عَيْسَى فَذَاكَ يُخَيِّي وَذَا يُمِيتُ (4)

[381] شعر [الطويل]

وَفِي قَبْضِ كَفِّ الطِّفْلِ عِنْدَ وِلَادِهِ دَلِيلُ عَلَى الْجِرْصِ الْمُرْكَبِ فِي الْحَيِّ
وَفِي بَسْطِهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ مَوَاعِظٌ أَلَا فَاَنْظُرْ وَقَدْ خَرَجْتُ بِلَا شَيْ (5)

مثله: [الطويل]

مِمَّا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يُولَدُ (6)
وَالَا فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وَأَنَّهُ لَاوُسْعُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ

(1) - في المجموع: "لألقي"

(2) - بعده في المجموع:

فصراير أعلامي على أوراقها
يا من يحاول بالأمامي رتبتي
أأبيت ليلتي ساهرا وتضييعه
خير من الزكوات والعشاق
كم بين منسفل وآخر راق
نوما وتطلب عند ذاك لحاق

[380] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(3) - البيتان ذكرهما أبو العباس المنجور من إنشاد شيخه ابن هارون المطغري في فهرسه: 46 باختلافات بسيطة في الرواية.

(4) - البيتان ينسبان للشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي الشافعي، انظر سلافة العصر: 189 وفيها:

وشاذان من بني ثقيف
بسهم الحاظه رميت

[381] ساقطة في "ج" و"د"

(5) - البيتان ينسبان للإمام علي ابن طالب وهما في ديوانه: 221 وانظر أيضا الشعر المنسوب: 164. والبيتان

في ريحانه الألبا للخفاجي: 84 دون نسبة.

(6) - البيتان لابن الرومي وهما في ديوانه: 586/2 من قصيدة له يمدح بها صاعد بن مخلد.

فَمَالِكَ حِينَ خَبَرَ النَّاسُ أَنَّنِي هَجَرْتُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، لَمْ تَسْأَلِينَ؟
فَأَخْلِفْ بَثًّا أَوْ أَجِئْ بِشَاهِدٍ مِّنَ النَّاسِ عَدْلُ أَنَّهُمْ ظَلَمُونَ

[البسيط]

آخر:

قَالُوا حَبِيبَكَ مَلْدُوعٌ⁽¹⁾ فَقُلْتُ لَهُمْ: مِّنْ عَقَرِ الصَّدْعِ أَوْ مِّنْ حَيَّةِ الشَّعْرِ
قَالُوا: بَلَى مِنْ أَفَاعِي الْأَرْضِ قُلْتُ لَهُمْ: وَكَيْفَ تَسْعَى أَفَاعِي الْأَرْضِ لِلْقَمَرِ؟

[مجث]

آخر (2)

قَالَتْ: عَهْدْتُكَ تَبْكِي دَمًا حَذَارَ التَّنَائِي
فَلِمَ تَعَوَّضْتَ⁽³⁾ عَنْهَا بَغْدَ الدَّمُوعِ⁽⁴⁾ بِمَاءٍ؟
فَقُلْتُ: مَا ذَاكَ مِنِّي لَسَلَنُوءَ وَعِزَاءِ⁽⁵⁾
لَكِنْ دُمُوعِي شَابَتْ مِنْ طُولِ عُمُرٍ بُكَائِي⁽⁶⁾

[السريع]

آخر

انْظُرْ إِلَى الشَّامَةِ فِي خَدِّهِ مِنْ الْحَاطَةِ كَالسَّيْفِ جِرَاحَةً
كَأَنَّهَا فِي حُسْنِهَا إِنْ بَدَتْ حَبَّةُ مِسْكٍ فَوْقَ تَفَاحَةٍ⁽⁷⁾

[طويل]

آخر

وَقَائِلَةٌ: مَا بِالْجِسْمِ لَا يَرَى سَقِيمًا وَأَجْسَامُ الْمُحَبِّينَ تَسْقُمُ؟
فَقُلْتُ لَهَا: قَلْبِي بِحُبِّكَ لَمْ يَبْخُ لِحِسْمِي فَحِسْمِي بِالْهَوَى لَيْسَ يَعْلَمُ⁽⁸⁾

[382] ساقطة في "ج" و"د"

- (1) - في حياة الحيوان للدميري: "ملسوع": 254./1
- (2) - الأبيات تنسب للمسعودي، محمد بن عبد الرحمان المروزي شارح المقامات أنظر: معاهد التنصيص:
- 250/1 وتزيين الأشواق: 196./2
- (3) - في معاهد التنصيص: "فما لعينك جادت بعد الدماء بماء"
- (4) - في تزيين الأشواق: "الدماء".
- (5) - في تزيين الأشواق: "ولم يكن بمنائي"
- (6) - في تزيين الأشواق: "من طول عمر التناهي".
- (7) - البيهتان ينسبان للوليد بن أحمد المنصور الذهبي وقيل لزيدان.
- (8) - البيهتان لا يعرف بالتحديد قائلهما، انظر: تزيين الأشواق: 144./2

وقائِلَةٌ: مَا بِأَلْ دَمْعِكَ أَسْوَدًا وَقَدْ كَانَ مُبَيَضًا وَأَنْتَ نَحِيلٌ؟
فَقُلْتُ لَهَا: جَفَّتْ دُمُوعِي مِنَ الْبُكَاءِ وَهَذَا سَوَادُ الْعَيْنِ فِيهِ يَسِيلُ⁽¹⁾

[383] حكاية كانت لـ الفرزدق⁽²⁾ بنت عم له إسمها نوار، وكانت ذات حسن وجمال، فخطبها كثير من الأشراف ولم ترض بهم فقال لها الفرزدق وكليني على نفسك أزوجك لمن ترضى فكتبت له عقدا بالعدول، فلما استوثق منها الأشهاد زوجها من نفسه فأنكرته وفعله ولم تجزه وترافعا إلى عبد الله⁽³⁾ بن الزبير، وكان إذ ذاك واليا بمكة، فنزلت عند زوجها فاطمة بنت منظور بن زيان، ونزل هو عند أولاده، فكلما بنى أولاده بالنهار هدمته الزوجة بالليل حتى ينس الفرزدق شنع أن ابن الزبير أراد أن يتزوجها لنفسه، فبلغ تلك فاطمة بنت منظور زوجة ابن الزبير فأقبلت عليها، فقالت لها: أرجعي إلى زوجك مخافة أن يتزوجها ابن الزبير، ورجعت إليه فقال الفرزدق: دخلنا متحابين ورجعنا متباغضين وأنشد⁽⁴⁾.

[البسيط]

أَمَّا الْبِثُونُ⁽⁵⁾ هَلَمْ تَقْبَلْ شَفَاعَتَهُمْ وَشَفَعْتَ بِنْتُ مَنْظُورٍ زَيْنًا
لَيْسَ الشَّقِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مَنَزْرًا مِثْلَ الشَّقِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ غُرْبَانًا

[384] حكاية كان الفرزدق يتحدث مع امرأة، كان يحبها في دار، فدخل عليهما رجل وجلس معهما وبين أيديهم أنية فيها خمر، فاستثقلاه غاية فسقط في الأنية ذباب فصاح الرجل: يا ويلاه ذباب في الخمر!

فقال الفرزدق في الحين: [الطويل]

وَلَيْسَ الْقَذَى كَالْعَوْدِ يَسْقُطُ فِي الْخَمْرِ وَلَا يَذُبَابٌ قَذْفُهُ أَيْسَرُ الْأَمْرِ
وَلَكِنْ قَذَاهَا زَانِرٌ لَأَنْجِبُهُ أَتَقْنَأُ بِهِ الصَّخْرَاءُ مَنْ حَيْثُ لَا نَذِيرِي⁽⁶⁾

- (1) - البيتان لا يعرف بالتحديد قائلهما انظر: تزيين الأسواق: 196/2
- (2) - الخبر في: الديوان: 139 والأغاني: 325/9 و7/19 وطبقات فحول الشعراء للجمحي: 332-333 وبهجة المجالس: 40/2 والعقد الفريد: 133/6 وشرح المقامات للشريسي: 178/1
- (3) - توفي عام 73 هـ ترجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط - 2- التاريخ الكبير للبخاري: 3/3: 1: 3-6 الجرح والتعديل: 3/3: 56/2-4 التعديل والتجريح: 891/2-5- الإصابة: 309/2
- (4) - أنظر الديوان: 139 وطبقات فحول الشعراء: 282 الشعر والشعراء: 314
- (5) - في الديوان: "أما بنوه"
- (6) - [384] ساقطة في "ج" و"د"
- (6) - لم أعثر على هذين البيتين في ديوان الفرزدق المطبوع، وقد أورد الأصبهاني هاتيه الحكاية والشعر في كتابه "الأغاني" 8/325.

[385] **فَلَعَلَّةٌ**: ابن مرزوق: هذان البيتان للفرق بين القضية المركبة والبسيطة

وَمَا حَوَى مِنَ الْقَضَايَا كَذَا أَوْ خَصَّ إِمْكَاناً مَرَكَباً خُذَا⁽¹⁾
وَمَا عَرَى عَنْ ذَيْنِ الْبَسِيطِ فَادْعُ لِمَنْ قَرِبَ يَا نَشِيطِ

[البسيط]

[386] **حكمة**

فَالْعِزُّ فِي الْجَاهِلِ الْمَغْمُورِ مَغْمُورٌ وَعِيبُ نَبِيِّ الشَّرَفِ الْمَذْكُورِ مَذْكُورٌ
كَقَلَمَةِ الظُّفْرِ تَخْفَى مِنْ حَقَارَتِهَا وَمِثْلُهَا فِي سَوَادِ الْعَيْنِ مَشْهُورٌ⁽²⁾

[387] **لغز** كنت أنشأته لبعض الطلبة بتارودانت:

يَا زَاعِمًا أَنْ الْجِصَابَ قَدْ كُشِفَ
لَهُ وَمِنْ بَحْرِ الْمَعَانِي يَغْتَرَفُ
فَهَلْ عَرَفْتَ جَمْلَةً فِيمَا أَصِفُ
خَالِيَةً أَتَتْ عَلَى وَجْهِ عَرَفُ
صَاحِبِهَا عَامِلَةً شَرْطًا حُذِفَ
جَوَابُهُ بِالْحَذْفِ أَيْضًا يَنْصِفُ
ذَلْ عَلَيْهِ مُفَرَّدٌ بِكَ كَلِفُ
يَقُولُ: أَلْفِي ذَاهِبٌ لَنْ يَنْعُطِفَ

[388] **سؤال آخر** أنشأته في البيت المشكل الإعراب المشهور⁽³⁾:

[الطويل]

لَقَدْ حِرْتُ فِي بَيْتٍ تَنْقُبُ وَجْهَهُ بِأَشْكَالِهِ الدَّاجِي الْمَمَرِ الْمَطَاعِمِ

[385] **ساقطة في الأصل** و"ب"

(1) - البيت الأول ورد في المنتقى المقصور: 792/2 هكذا:

وَمَا حَوَى مِنَ الْقَضَايَا لَا كَذَا مَرَكَبًا أَوْ خَصَّ، مَكَانًا خُذَا

[386] **ساقطة في الأصل** و"ب"

(2) - البيتان ينسبان لأبي محمد الطاهر بن الحسين المخزومي: بتيمة الدهر: 4/21 وكتاب درة الغواص: 54

وشرح المقامات للشريسي: 84/3

[387] **ساقطة في "ج" و"د"**

[388] **ساقطة في الأصل** و"ب"

(3) - البيت المشهور لدى الأدباء، واللغويين، والفقهاء والمحدثين.. وأمل القراءات ينسب لتميم ابن رافع

المخزومي، ذكره المعري في اللزومات: 1/6 وابن هاشم الإشبيلي في المغني: 1/461 وهو في كتاب

مقالات هامة لابن هشام في اللغة والأدب والنحو والصرف: 39 وفي الإحاطة: 2/225 ونفع الطيب:

246/5 والمنتقى المقصور: 695/2.

فَهَا هُوَ يَا قَوْمِي فَأَعْرَابُ لَفْظِهِ وَإِيضاحُ مَعْنَاهُ إِلَى كُلِّ فَاهِمٍ
 "أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ، لَمَّا سَقَاؤُنَا وَنَحْنُ بِوَادِ عَيْنِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ"

[389] شعر [الطويل]

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ عَشِيَّةً وَطَرَفِي وَقَلْبِي دَامِعٌ وَخَفُوقٌ
 بَكَيْتُ وَاضْحَكْتُ الْوُشَاةَ شِمَاةً كَأَنِّي سَحَابٌ وَالْوُشَاةُ بُرُوقٌ⁽¹⁾
 تَقَسَّمَ قَلْبِي فِي هَوَاهَا فَعِنْدَهَا فَرِيقٌ وَعِنْدِي شُعْبَةٌ وَفَرِيقٌ
 إِذَا ضَمَنْتُ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا: اسْقِينِي فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاءٌ لَدَيْكَ فَرِيقٌ⁽²⁾

[390] شعر [الطويل]

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَطَرَفُهَا وَطَرَفِي يَبْثَانُ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا
 بَكَتْ لَوْلُؤُا رَطْبًا فَفَاضَتْ مَدَامِعِي عَقِيقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدًا⁽³⁾

[391] شعر [الطويل]

وَلَمَّا التَّقِيَا بَعْدَ بُعْدٍ بِمَجْلِسٍ نَغَاظِلُ فِيهِ أَغْيَنُ النَّرْجِسِ الْغَضُّ
 جَعَلْتُ اغْتِمَامِي ضَمَّهُ وَعِنَاقَهُ فَلَمْ نَفْتَرِقْ حَتَّى تَوَهَّمْنَهُ بَغْضِي⁽⁴⁾

[392] حكاية: قال بعضهم⁽⁵⁾: جلّت يوما في وادٍ قفر فسمعت أنينا فملت إليه
 فإذا رجل في مغارة، فسلمت عليه فقلت: منذ كم لبثت هنا؟ فقال: منذ أيام، فقلت:
 ما قوتك؟ فقال: إذا جعت أو عطشت أنشدت هذين البيتين فأشبع وأروى وهما:

[389] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - البيتان الأولان ينسبان لأبي بكر الأرجاني: المستطرف: 145/2 والنفع: 85./1

(2) - البيتان ذكرهما الشريف السبتي في رفع الحجب المستورة: 456/2 ولم ينسبهما.

[390] ساقطة في "ج" و"د"

(3) - أنظر الشريشي: 57./1

[391] ساقطة في "ج" و"د"

(4) - البيتان لنفطوية النحوي، إبراهيم بن محمد بن عرفة المتوفى عام 323 هـ تزيين الأسواق: 202./2

[392] ساقطة في "ج" و"د"

(5) - الحكاية، باختلاف في الرواية من توجد في: زهر الأدب: 51/1 والمستطرف: 175/2 وتزيين الأسواق:

210/1 وفيه "ميا" بدل سعدك وينسب صاحبه البيتين فيه لغيلان بن معدي بن عمرو الكناني المعروف

بذي الرمة صاحب مي. والبيتان لكثير بن عبد الرحمان صاحب عزة وهما من قصيدة له بقول في مطلعها:

وعود عيني دمعها وسهوها

لقد هجرت سعدى وطال صدودها

[الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ سَعْدَى بِأَرْضِهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطَوِّي لِي وَيَذْنُو بِعِيدِهَا
مِنْ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحَدُوثُهَا لَوْ تُعِيدُهَا

[الطويل]

[393] شعر

عَشِيقْتُ وَمَا عَايَنْتُ قَدَاً مُهْفَهَفَاً وَلَا مُقْلَةً دَعَجَاً وَلَا وَجْنَةً حَمَرَا
وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ قَدْ أَحَبَّ وَمَا رَأَى وَعِشْقُ الْفَتَى بِالسَّمْعِ مَرْتَبَةٌ أُخْرَى

[الطويل]

[394] حكمة

إِذَا أَنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبٌ صَدِيقَكَ لَا تَلْقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
فَعِشْ وَاحِدًا أَوْصِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُفَارِقُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُرَاكِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرِبْ مَرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَلَمْتُ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْنُفُو مَشَارِبُهُ⁽¹⁾

[الطويل]

[395] شعر

وَبَسَطُ الْفَتَى عِنْدَ الْمَنِيَّةِ كَفَّهُ يُشِيرُ بِهَا أَنْ جِئْتُ لِلَّهِ سَائِلًا
وَلِلَّهِ حِلْمٌ لَا يُقْطَطُ عَاصِيًا وَلِلَّهِ جُودٌ لَا يُخَيَّبُ سَائِلًا

والظاهر أن فيها الإيطاء القبيح ولكن مضمنها صيرها من قبيل المליح تأمله.

[396] شعر أنشده الزمخشري في ذم الزوجة فقال: [البسيط]

الرَّوْجُ شَوْمٌ وَفِي الْأَوْلَادِ مَنَقَصَةٌ وَاللَّهُ وَثَرٌ يُحِبُّ الْوِثَرَ فَاَنْفَرَدَ

الديوان 84.

[393] ساقطة في "ج" و"د".

[394] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - الأبيات من قصيدة لبشار بن برد مدح بها مروان بن محمد بن مروان وفيها مدح قيس عيلان مطلعها:

جفا وده فازور أو مل صاحبه وأزرى به إن لا يزال يعاتبه.

الديوان : 306./1

[395] ساقطة في "ج" و"د".

[396] ساقطة في "ج" و"د".

لَوْ كَانَ فِي كَثَرَةِ الْأَوْلَادِ مَكْرَمَةٌ مَا قَالَ: (مَا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ مِنْ وَلَدٍ)⁽¹⁾

فأجابه بعض أهل السنة فقال: [البسيط]

الرَّوْجُ أَنْسُ وَفِي الْأَوْلَادِ مَكْرَمَةٌ وَاللَّهُ قَرْدٌ وَمُسْتَعْنٍ عَنِ الْوَلَدِ
وَلَيْسَ لِعَبْدٍ تَشْبِيهٌ بِخَالِقِهِ وَلَا خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الرُّشْدِ

[397] ومن الكافية⁽²⁾ في النون التي يرفع بها المضارع⁽³⁾:

وَحَذَفُهَا فِي الرَّفْعِ قَبْلَ نِي أَتَى وَالْفَكُّ وَالْإِذْغَامُ أَيْضًا ثَبَتَا
وَقَلَّ حَذْفُ دُونِ نِي نَثْرًا كَمَا لَا تَوْمِنُوا⁽⁴⁾ حَتَّى وَمِمَّا نَظَّمَا
(أَبَيْتُ أَسْرِي وَتَبَيْتِي تَذَلُّكِي وَجَهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذَّكِيِّ)⁽⁵⁾

ومنها في نون الجمع والتثنية:

وَالثُّونُ فِي الْجَمْعِ لَهُ فَتْحٌ وَفِي تَثْنِيَةٍ كَسْرٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَفِي⁽⁶⁾
وَمَا بِهِ سُمِّيَ مِنْ ذَا الْبَابِ فَهُوَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ إِعْرَابِ⁽⁷⁾
وَقَدْ يَخْيَى كَالْحَيْنِ أَوْ كَالدُّونِ أَوْ لَزِمَ الْوَاوُ وَفَتْحَ الثُّونِ
ومنها:

مَا بَيْنَ الْأَسْتِفْهَامِ وَالْمُعْلَقِ يَرْفَعُهُ وَنَصْبُهُ أَحْكَمُ وَأَنْطِقَ
نَحْوَ عَلِمْتَ النَّصْرَ مِنْ هُوَ وَإِنْ تَرَفَّعَ تَصَبَّ وَالتَّصَبُّ بِالْفِعْلِ بِمَنْ

(1) - البيت فيه تضمين للآية الكريمة (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون) الآية 91 من "المؤمنون" [397] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - هو كتاب الكافية الشافعية "في النحو لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي المتوفى عام 672هـ، الكتاب مطبوع بهامش الألفية بشرح الإستراباذي الاستانة 1275هـ.

(3) - ويدخل هذا في باب إعراب ما اتصل به الفعل: ألف اثنين، زو واو أو جمع، أو ياء مخاطبة: 32./1.

(4) - إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا" فالأصل "لا تدخلون ولا تؤمنون..." لأن "لا" نافية، ولا النافية لا تعمل في الفعل شيئاً.

(5) - البيت من الاستشهادات النحوية واللغوية: ولا يعرف قائله على وجه التحديد. أنظر:

الهاوي للفتاوي: 331./2.

(6) - البيت الأول والثالث يدخلان في باب "المفني والمجموع على حده وما يتعلق بذلك، ويدخل البيت الثاني في "إعراب المجموع بالألف والتاء وما لا جرى مجراه.

(7) - حيث جاء بعده: وترك تنوين قليل وجعل وجاء في نحو ثبات فتح أيضاً كارتباطات للإنسان نقل في النصب فزاراً لا عداك نجح

ومنها في المصدر⁽¹⁾:

وَقَدْ يَنْوِبُ عَنْهُ وَصْفُ أَوْ عَدَدٌ أَوْ كُلٌّ أَوْ بَعْضٌ كَكُلِّ الْجَدِّ جَدٍّ
كَذَا الَّذِي رَدَفَ كَالثَّلَجِ سَرَى إِذْ كَانَ نَوْعًا كَرَجَعَتِ الْقَهْقَرَاءُ
أَوْ آلَةً أَوْ عَدَدًا عَلَيْهِ أَوْ مَا يُشِيرُ دُونَ بِهِ إِلَيْهِ

[398] **فائدة** : ما تبدل منه الباء مجموع في قولك :

صدوركم أجدات سر تنصبه هد هجاء كلما الياء تعقبه

[399] **فائدة** ومن نظم اليدوني⁽²⁾ ل "مغني اللبيب"⁽³⁾ في حرف الهمزة قوله:

[الرجز]

أَيَّمَنَ حَلَفَ الْحَالِفِ اسْمُ مُفْرَدٍ مُصَدَّرُهُ الْيُمْنُ وَهَذَا الْأَجُودُ
هَمَزُهُ وَضَلَّ يَلَا امْتِرَاءٍ وَحُكْمُهُ الرُّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ
يُضَافُ لاسْمِ اللَّهِ ثُمَّ الْخَبَرُ مِنْ بَغْدٍ مُنْحَدِفٌ لَا يَظْهَرُ⁽⁴⁾

[400] شعر⁽⁵⁾ [الوافر]

لَئِنْ كَانَ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْءٍ فَإِنْ نِكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ
فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍّ وَالْأُيْلُ مَفْرَقُكَ الْحَسَامُ
سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

(1) - الكافية الشافية : 1/ 250.

[398] ساقطة في "ج" و"د".

[399] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - أبو عبد الله محمد بن عبد الله اليدوني. وتقع هذه المنظومة في ألف بيت في بحر الرجز، وتوجد مخطوطة

منها نسخة بخرانة تطوان العامة تحت رقم: 647 ضمن مجموع من صفحة 291 إلى صفحة 326

(3) - هو كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لأبن هشام الأنصاري المتوفى عام 761 هـ. مطبوع بدار الجيل

ببيروت بتحقيق حنا الفخوري.

(4) - منظومة اليدوني: 297.

[400] ساقطة في "ج" و"د".

(5) - الشعر ينسب للأحوص بن محمد بن عبد الله الأنصاري من قصيدة له يقول في أولها:

آن نادى هديلاً ذات فلج مع الإشراق، في فنن حمام

إلى أن قال:

سلام الله يا مطر عليها	وليس عليك يا مطر السلام
ولا غفر الإلاه لمنكحها	ذنوبهم وإن صلوا وصاموا
فإن يكن النكاح أحل شيئاً	فإن نكاحها مطر حرام
كان المالكين نكاح سلمى	غداة يرومها مطر نيام
فلو لم ينكحوا إلا كفيها	لكان كفيها الملك الهمام
فطلقتك فلست لها بأهل	والأشق مفرقك الحسام

أنظر: شعر الأحوص: 188-190 وأنظر أيضاً: الأغاني: 14/ 61-62، وطبقات فحول الشعراء للجمحي: 2/ 667-

668، والعقد الغريد: 6/ 89.

[401] ونظمت لبعض الطلبة قاعدة لدخول ينير⁽¹⁾ وهي:

[البسيط]

مَا زَادَ مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ خَذَهُ مَعَ سَنَةٍ أَرَزَتْهَا وَبِكُمْ فَاطْرَحَنْ أَبَدًا
وَالْفَاضِلَ احْفَظْ وَأَنْ تَلَفِيَهُ مُنِيفٍ فَكُنْ عَلَى آخِرِ الْإِطْرَاحِ مُغْتَمِدًا
وَبَعْدُ كَوُزٍ فِي طَوْقٍ دَائِرَةٍ أَبْجَدَ هُوَ زَ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَلَا تَجِدَا
وَذَلِكَ مِنْ بَعْدِ طَرَحِ الْإِزْدِلَافِ إِذَا فِي ذَلِكَ الرَّائِدِ الْمَذْكُورِ قَدْ وَجِدَا
لَكِنْ خَا مِسَهَا تَرْمِيهِ مُغْتَنِيًا بِالصَّفْرِ وَامْضِ كَذَا الْمُتَنَهَى قَصِدَا
ثُمَّ خُذِ الْفَاضِلَ الْمَحْفُوظَ وَامْشِ بِهِ فِي الطَّوْقِ وَابْدَأْ بِحَيْثُ الْوَضْعِ قَبْلَ بَدَا
تَقِفْ عَلَى يَوْمِكَ الْمَطْلُوبِ مُبْتَدِئًا فِي عَدِّ حَرْفِكَ بِالْأَحَدِ كَيْفَ بَدَا
إِيَّاكَ وَالصَّفْرَ لَا تَعُدُّهُ فَهُوَ يَرَى كَبَسَ السُّنَيْنَ حَيْثُ الْخَيْرَ وَالرَّشَدَا

وهذا إن شاء الله، شرحها مختصرا: يعني أنك تأخذ ما زاد على الألف من سني الهجرة، وتعد فيها السنة التي جهلت يوم يناير فيها فطرحتها، ثمانية وعشرين، ثمانية وعشرين وهو المراد بكم بعد طرح الإذلاف منها غير الإزدلاف الواقع في عام "شكة"⁽²⁾ فهو مطروح داخل في الألف المطروح من الهجرة، فإن بقي بعد الطرح شيء فاحفظه وإن لم يبق شيء فخذ ثمانية وعشرين واحفظها ثم تطوق دائرة وكرر تحت ذلك الطوق أو فوقه هذه الحروف السبعة أ. ب. ج. د. هـ. ز. خمس مرات إلا أنك تجعل مكان الخامس منها صفرا، ثم مكان الخامس أيضا صفرا إلى آخر خمس مرات وأنت كلما وصلت الخامس تمحيه وتجعل مكانه صفرا ثم خذ الفاضل المحفوظ وامش به في تلك الحروف فلكل حرف واحد تبدأ من أول الحروف حتى تقف على حرف، فخذها وابدأ بعده من يوم الأحد تقف على يوم دخول يناير في ذلك العام. ولا تعد الصفار عند المشي فهي تدل على الكبس إذا وقفت عليها فاتركها وقف على الحرف التي بعدها، وهذه صفة الدائرة المذكورة⁽³⁾.

(1) - أنظر الممتع في شرح المقنع 29، إذ يقول فيه المرغيتي: "وقد وضع الناس فيه قواعد كثيرة لشدة اعتنائهم به لأنه أصل لا بد منه في هذا الفن".

(2) - في "ب" في عدم شيكة ولعل الصواب ما أثبتناه بقول المرغيتي في "الممتع": قوله: وكان في شكة أي وقع فيه الإزدلاف في زماننا الذي نحن في عام 41 شكة أخبرت به ليحفظ ما يأتي من الأعوام ويعلم متى يقع فيها" 29 وما بعدها.

(3) - للمزيد من الإلمام بهذا الموضوع أنظر على سبيل المثال "الممتع في شرح المقنع" صفحة 32.



[402] **فائدة** يقال: من كانت به الحمى الثلثية ينابي الشيخ الكامل أبا بكر الطرطوشي⁽¹⁾ ثلاث مرات وهو مستقبل القبلة، ويقول: أشهدك وأشهد الله عز وجل لا أكلت الجبن⁽²⁾ الرومي أبداً ذهبت عنه الحمى ولا ترجع إليه أبداً.

[403] ومن المجربات لمن عضه كلب فلا دواء له أنجح من دم شريف يشترط الإصبع اليسرى في الرجل اليسرى ويؤخذ من دمه قطرة على ثمرة ويطمعهها فإنه يبرأ بإذن الله صح من "شرح السبكي"⁽³⁾

[404] **ابن غانني** في البدع المستحسنة: [الرجز]

كُنْ تَابِعاً وَوَافِقَن نِ اتَّبَعْ	وَقَسَمْن لَخَمْسَةِ هَذِي الْبِدْعُ
وَاجِبَةٌ كَمِثْلِ كُتُبِ الْعِلْمِ	وَنَقْطُ مُنْخَفِرٍ لِأَجْلِ الْفَهْمِ
وَمُسْتَحِبَّةٌ كَفَعْلِ الْكَانِسِ	وَالْحَبْسِ وَالْمِخْرَابِ وَالْمَدَارِسِ
ثُمَّ مَبَاحَةٌ كَمِثْلِ الْمُنْحَلِ	وَذَاتِ كَرِهٍ كَخَوَانِ الْمَأْكَلِ
ثُمَّ حَرَامٌ كَاغْتِسَالٍ بِالْفِئَاتِ	وَكَاسِيَاتِ عَارِيَاتِ مَائِلَاتِ

[402] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - توفي عام 520 هـ ترجمته في: 1- الذيل والتكملة: 6/196-2- الديباج: 2/244-3- شرف الطالب:

60-4- حسن المحاضرة: 1/452

(2) - كان أبو بكر الطرطوشي يفتي بتحريم الجبن الذي يأتي به النصارى: الديباج: 2/247. وانظر كتابه "رسالة

في تحريم الجبن الرومي".

[403] ساقطة في "ج" و"د".

(3) - هو كتاب "رفع الحاجب عن شرح مختصر ابن الحاجب" لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى

عام 771 هـ

[404] ساقطة في "ج" و"د".

[405] للقاضي عبد الوهاب [الطويل]

وَنَائِمَةً قَبْلَئِهَا فَتَنَّبَهَتْ فَقَالَتْ: تَعَالَوْا فَاطْلُبُوا اللَّصَّ بِالْحَدِّ
فَقُلْتُ لَهَا: إِنِّي فَدَيْتُكَ غَاصِبٌ وَمَا حَكَمُوا فِي غَاصِبٍ بِسَوَى الرَّدِّ
خُذِيهَا وَكُفِّي عَنْ أَثِيمٍ ظَلَامَةٌ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْضَيْ فَالْفَأْ عَلَى الْعَدِّ
فَقَالَتْ: قِصَاصٌ يَشْهَدُ الْعَقْلُ أَنَّهُ عَلَى كَيْدِ الْجَانِي أَلْذُّ مِنَ الشَّهْدِ
فَبَاتَتْ يَمِينِي وَهِيَ هَيْمَانُ خَضِرِهَا وَبَاتَتْ يَسَارِي وَهِيَ وَاسِطَةُ الْعَقْدِ
فَقَالَتْ: أَلَمْ أَخْبِرْ بِأَنَّكَ زَاهِدٌ فَقُلْتُ: بَلَى مَا زِلْتُ أَزْهَدُ فِي الرَّهْدِ⁽¹⁾

[406] [المتقارب]

جَرَتْ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يَسْأَلُوا عَنْ الْحَالِ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ
فَكُلُّ يَقُولُ: بِخَيْرٍ أَنَا وَعَيْنُ الْحَقِيقَةِ ضِدُّ الْخَبَرِ⁽²⁾

[407] وكنت قد كانت لي عند بعض الولاة حاجة، واستشفعت لها ببعض الصالحين من أشياخنا وهو أبو عبد الله⁽³⁾ بن الحسن السوسي ووعدني بها ثم طال ذلك علي، فكتبت إليه بعد أيام:

[مجزوء الخفيف]

سَيِّدِي يَا عَمَّادِي⁽⁴⁾ هَلْ مِنْ جَوَابٍ لِمَا عَاهَدَ؟
إِنْ أَمَّارَتِي لَقَدْ أَرْعَجْتَنِي لِمَا وَعَدَ
حَدَّثْتَنِي بِأَنَّمَا صَبَّرَهَا قَرًّا إِذْ فُقِدَ
لَيْتَ هَلْ سَخِمُ غَيْمٍ أَمْ بَارِقًا خُلِبَ وَجِدَ؟

[405] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - الأبيات وردت في: معاهد التنصيص: 148/4 وريحانة اللبا: 270 ومطالع البدر: 9 وأدب الفقهاء كنون: 31

[406] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - البيتان ينسبان لعبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي وهما في: الحلة السيرة: 15/1

[407] ساقطة في "ج" و"د".

(3) - توفي عام 1079 هـ ترجمته في: 1- مباحث الأنوار: 139-2- صفوة من انتشار: 125-3- نشر المثاني: 176/2-4- التقاط الدرر: 174 الإعلام: 295/5

(4) - هكذا الأصل.

مَنْ يَجِنَ جَدَّهُ أَمَحَتْ سُبُلُهُ وَهُوَ لَمْ يَرِدْ
حَسِبُنَا اللَّهَ لَمْ يَقَعْ قَطُّ شَيْءٌ وَلَمْ يَرِدْ

فأجابني بقوله : [مجزوء الخفيف]

فَاغْصِ أَمَارَةَ دَعْتِ لَكَ إِلَى الْهَمِّ وَالْكَمَدِ
ثُمَّ كَذَبَ حَدِيثَهَا إِنَّهُ الرُّزُورُ وَالْفَقْدُ
وَارْجَ خَيْرًا وَأَحْسِنِ الظُّ ظَنَّ خَلِيٍّ بِمَنْ وَعَدَ
إِنَّهُ خَالَ لَا يُرَى مِنْهُ خَلْفٌ إِذَا وَعَدَ
فَلَقَدْ طَالَ مَا انْتَنَى عَنْهُ رَاجِيهِ بِالْمِدَدِ
فَعَدَا بَعْدَ مَا غَدَا ضَنْكُهُ فِي الْعَيْشِ الرَّغْدِ
وَأَنَا مَا قَصَّرْتُ بَلْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ أَمَدٌ

وكتب إلي أيضا العلامة ابن يوسف الأستاذ التاملي ملغزا علي رضي الله عنه ونفعنا به آمين: [مجزوء الرجز]

اسْمُ الَّذِي تَيَمَّنِي أَوَّلُهُ (1) نَاطِرُهُ
إِنْ فَاتَنِي أَوَّلُهُ يَكُونُ لِي آخِرُهُ

فأجبتة: [مجزوء الرجز]

أَيَا مُحِبٍّ فِي عَلِيٍّ حَتَّى مَ أَنْتَ سَاتِرُهُ؟
بُحٌّ بِاسْمِهِ فَالْحُبُّ قَدْ بَانَ لَدَيْكَ وَافِرُهُ
وَاصْدَعْ بِمَا أَمَرْتَ قَدْ سَاعَدَ مَنْ تَحَاذَرُهُ

وأشرت بقولي: "واصدع بما أمرت" إلى قوله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (2) قال المفسرون (3): نزلت بالأمر بمحبة أهل البيت

(1) - في "ب" أوله وناظره

والبيتان في المستطرف: 236/2 هكذا:

اسم الذي أعشقه أوله في ناظره

إن فاتني أوله فإن لي في آخره

(2) - الآية: 23 من سورة "الشورى"

(3) - أنظر: الكشاف للزمخشري: 220./4

الشريف، وإلى قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾⁽¹⁾ فإنها نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه⁽²⁾، وأن علامات الإيمان حب علي، فمن لم يحبه فليس بمؤمن اللهم اشهد لنا بمحبته وانفعنا بها يوم الوقوف بين يديك آمين. يا رب العالمين.

وكتب إلي أيضاً ملغزاً في محمد ﷺ: [مجزوء الرجز]

إِسْمُ الَّذِي تَيَمَّنِي مَذُّ بَحْنَمٍ بِنِعْمَتِهِ
وَقَلْبِي حَمٌّ شَائِقًا أَسْكُبُ فِيهِ دَمْعَتَهُ

فأجبتة : [مجزوء الرجز]

أَقُولُ إِذْ سَأَلْتَنِي وَالشُّوقُ يَذْكِي جَمْرَتَهُ
إِنِّي عَلَى مُحَمَّدٍ أَسْبَلُ جَفْنِي عَبْرَتَهُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَمَّ الْحَجِيجُ زُورَتَهُ

[408] شعر وقلت في الغزل: [الطويل]

رَضَائِي رَضَى الْمَحْبُوبُ قَبْلُ وَمِنْ بَغْدِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرِي عَلَى الْوَصْلِ فِي الْهَوَى
أَرْجِي لَوْصَلِي مُوسِمًا بَعْدَ مُوسِمٍ
وَمِمَّا يَزِيدُ الْبِالَ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ
أَيَا مَنْ بِسَهْمِ اللَّحْظِ يَقْتُلُ عَبْدَهُ
قَضَى بِبَحْبِيبٍ نَحْبَ أَيَّامِهِ الَّتِي
تَمَنَيْتُ أَنْ لَوْ زَرْتِ إِذْ جَرَّتْ فِي الْهَوَى
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الْجَفَا مِنْكَ دَائِمًا

[409] شكر

[الطويل]

إِذَا أَنْتَ فَضَّلْتَ امْرَأً ذَا نِبَاهَةٍ عَلَى دُونِهِ كَانَ الْمَدِيحُ لَهُ نَقْصًا

(1) - الآية 96 من سورة "مريم".

(2) - أنظر: الكشف: 47./3

[408] ساقطة في "ج" و"د".

[409] ساقطة في "ج" و"د".

أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّيْفَ يَنْقُصُ قَدْرَهُ إِذَا قِيلَ هَذَا السَّيْفُ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا
 [410] شعر: وقلت لأمير المؤمنين مولانا الوليد حين كلفني لزوم بابه
 وطلبت منه أن يعطيني من ذلك:

[الوافر]

سَلَامُ اللَّهِ مُتَّحِلِ الْمَزِيدِ عَلَى طَوْدِ الْعُلَا الْمَوْلَى الْوَلِيدِ
 عَلَى مَلِكِ الْوَرَى ابْنِ أَبِي الْمَعَالِي عَلَى شَفْسِ الْهُدَى الْمَوْلَى السَّعِيدِ
 عَبْدُكَ يَا خَلِيفَةَ رَبَّنَا ذَا مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِكُمْ سَعِيدِ
 يُقْبَلُ أَرْضَكُمْ يَبْغِي سَرَاحاً لَهُ كَيْ يَزْتَعِيَ بَيْنَ الْعَبِيدِ
 بِخَيْرِ الْخَلْقِ جَدُّكُمْ عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مُتَّحِلِ الْمَزِيدِ
 وكان نصره الله سألني الجواب عن هذا البيت واستخراج التاريخ البديعي
 منه في بيت واحد وهو: [البسيط]

صَرَحُ أَقِيمَتِ عَلَى التَّقْوَى قَوَاعِدُهُ وَدَلَّ مِنْهُ عَلَى التَّارِيخِ مَغْنَاهُ

[البسيط]

فقلت:

أَكْرَمُ بِصَرَحٍ إِذَا مَغْنَى هَمَمْتُ بِهِ فَهَمْتُ تَارِيخَهُ وَامْتَنَزَ مَغْنَاهُ

وكان نصره الله سألني معارضة هذين البيتين لبعض المشاورة في السرو:

[الكامل]

حُفَّتْ بِسَرَوْ كَالْقِيَانِ تَلَحَّفَتْ خُضَرَ الْحَرِيرِ عَلَى قَوَامٍ مُعْتَدِلٍ
 فَكَأَنَّهَا وَالرَّيْحَ حِينَ تُمِيلُهَا تَبْغِي التَّعَانُقَ ثُمَّ يَمْتَعُهَا الْخَجَلُ

فقلت: وما عدوت مغراه ولا رميت مرماه:

أَنْظُرْ إِلَى صَرَحِ الْبَدِيعِ كَأَنَّهُ دُرٌّ تَنَاسَّرَ فِي بَسَاطٍ مُعْتَدِلٍ
 وَالسَّرَوْ مِنْ بَيْنِ الْقِيَابِ كَشَمْعَةٍ خَضَرَاءَ مَا بَيْنَ الْعِدَانِ تَشْتَعِلُ

[410] ساقطة في "ج" و"د".

سَيُفْتَحُ بَابٌ إِذَا سُدَّ بَابٌ نَعَمْ وَتَلَيْنُ الْأُمُورَ الصَّعَابَ
وَيَتَسَّعُ الْحَالُ مِنْ بَعْدِ مَا تَضِيفُ الْمَذَاهِبُ فِيهِ الرِّحَابَ
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرَ فَهَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَا الْهَمُّ يَغْنِي وَلَا الْإِكْتِسَابُ⁽¹⁾

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ هَلْ مِنْ بَعْدِهِ قِسْمٌ إِنَّ الدَّنَانِيرَ سَيْفُ الْمَرْءِ مَسْلُوكٌ
وَقُلْ لِمَنْ حَارَ فِي أَمْرِ يَحَاوِلُهُ إِنَّ الدَّرَاهِمَ بَابُ الْأَمْرِ مَحْلُولٌ

[413] فائدة عن أبي قرصافة⁽²⁾ جندرة بن خشينة وله صحبة رضي الله

عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أوى إلى فراشه، ثم قرأ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾"⁽³⁾ ثم قال: اللهم رب الحل والحرام، ورب البلد الحرام، ورب الركن والمقام، ورب المشعر الحرام، بحق كل آية أنزلتها في شهر رمضان: بلغ روح محمد تحية وسلاماً أربع مرات، وكل الله به ملكين حتى يأتيا محمداً فيقولان له إن فلان ابن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله فأقول على فلان بن فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته⁽⁴⁾ صح من القسطلاني⁽⁵⁾ رحمه الله.

[414] فائدة الأمور التي ابتدئت بها سور القرآن كلها مجموعة في هذين

البيتين:

[البسيط]

أَتَشَى عَلَيَّ نَفْسِهِ سُبْحَانَهُ يَثْبُو تِ الْحَمْرِ وَالسُّلْبِ لَمَّا اسْتَفْتَحَ السُّورَا
وَالْأَمْرَ شَرَطَ النُّدَا التَّعْلِيلُ وَالْقَسَمُ الدُّ دَعَاءُ حَرْفُ التَّهْجِي اسْتَفْهَمَ الْخَبْرَا

[415] شعر

[الطويل]

إِذَا سَبَّ عِرْضِي نَاقِصُ الْعَقْلِ جَاهِلٌ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا السُّكُوتُ جَوَابُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْثَ لَيْسَ يَضُرُّهُ إِذَا نَبَحَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ كِلَابُ

[411] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - الأبيات لم أقف علي قائلها وقد أردتها الشريسي في شرحه المقامات: 4/250 دون نسبة.

[412] ساقطة في "ج" و"د".

[413] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - ترجمته في: 1 الاستيعاب: 22601 أسد الغابة: 33641 الإصابة: 42511 المواهب اللدنية: 172.

(3) - الآية الأولى من سورة "الملك".

(4) - الحديث لم تذكره الصحاح.

(5) - المواهب اللدنية: 172.

[414] ساقطة في "ج" و"د".

[415] ساقطة في "ج" و"د".

فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ حَيًّا وَبَاقِيَا
وَلَكِنَّهَا تَفْتَنِي وَيَفْتَنِي نَعِيمُهَا وَتَبْقَى الذُّنُوبُ وَالْمَعَاصِي كَمَا هِيََا

إِذَا كَانَ عِلْمُ الطَّبِّ يَنْجِي مِنَ الرَّدَى وَيَشْفِي فَمَا بَالُ الطَّبِيبِ يَمُوتُ؟
وَمَا الطَّبِّ إِلَّا عِلْمٌ ظَنٌّ وَشُبْهَةٌ وَلَيْسَ لِأَحْكَامِ الظُّنُونِ ثُبُوتُ
فَسَلِمَ وَأَيَّقَنَ أَنَّ رَبَّكَ قَادِرٌ قَضَايَاهُ تَجْرِي وَالْعِبَادُ سَكُوتُ

إِذَا كَانَ عَوْنُ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عُدَّةً تَأْتِي لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُرَادُهُ
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَوْنُ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى فَأَكْثَرَ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ⁽¹⁾

[418] فائدة :

خَصَّ نَبِيُّ اللَّهِ، فِيمَا قَدْ ذَكَرَ بِأَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْهُ مِنْ قُبْرِ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا النَّبِيِّ قَبْلَهُ أَبَانَ رَبُّ الْعَرْشِ فِيهِ فَضْلَهُ
وَلَوْ يَكُنْ لَأُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِنَا قَطْ سَوَّالٌ مُلْتَرَمٌ
نَصَّ عَلَيَّ ذَاكَ كَبِيرُ الْقَدْرِ التِّرْمِذِيُّ⁽²⁾ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ⁽³⁾
وَآخَرُونَ عَمَمُوهُ فِي الْأُمَمِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْوَقْتِ نَحْوَ اللَّهِ قَوَامُ

انتهى من منظومة السيوطي⁽⁴⁾

[419] للمعري⁽⁵⁾

يَدُّ بِخُمْسٍ مِثْلَيْنِ عَسَجِدٍ فَرِيَّتْ مَا بِأَلْهَا قُطِعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارٍ؟
تَنَاقَضَ مَالَنَا إِلَّا السُّكُوتُ لَهُ وَنَسْتَعِيزُ بِبَارِيْنَا مِنَ النَّارِ

[416] ساقطة في "ج" و"د".

[417] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - البيت الثاني ينسب للإمام علي: 63، الفرج بعد الشدة: 1771 ورفع الحجب المستورة: 14564.

[418] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - انظر صحيح الترمذي، أبواب الفتن، باب سؤال النبي ﷺ ثلاثاً في أمته: 331 / 6.

(3) - انظر الاستذكار:

(4) - انظر: الدرر المنثورة: 4 / 83.

[419] ساقطة في "ج" و"د".

(5) - اللزوميات: 1 / 369.

فأجابه القاضي عبد الوهاب⁽¹⁾ رضي الله عنه:

صَيَانَةُ النَّفْسِ أَغْلَاهَا وَأَرْخَصُهَا ذُلُّ الْخِيَانَةِ فَافْهَمْ حِكْمَةَ الْبَارِي

وكان قال: إذا أجباني بمثل سؤالي فهو مثلي، وإن أجباني بأكثر منه فهو دوني، وإن أجباني بأقل فهو أعلى، فكان عبد الوهاب أعلى والحمد لله.

[420] **فائدة للعبدوسي**⁽²⁾ في أجوبته⁽³⁾: خلقه آدم عليه السلام هل هي في الجنة أم هي في الأرض؟

لم يرد في الآي القرآنية ولا في الأحاديث النبوية موضع خلقه آدم إلا ما ورد في الأخبار الإسرائيلية وحكايات المؤرخين ولا يوصل منها شيء إلى القطع وذلك جهالة لا تضر⁽⁴⁾.

[421] **فائدة الأشموني**⁽⁵⁾ في شرحه⁽⁶⁾ لألفية ابن مالك في "علم الجنس" ما نصه: "وهو من جهة المعنى أعم وشاع في أمته فلا يختص به واحد دون آخر ولا كذلك علم الشخص لما علمت، وهذا معنى ما ذكره الناظم في باب المعرفة والنكرة من "شرح التسهيل"⁽⁷⁾ من أن سامة ونحوه نكرة معنى معرفة لفظاً وأنه في الشيعاء كأسد وهو مذهب قوم من النحاة لكن تفرقة الواضع بين اسم الجنس علم الجنس في الأحكام اللفظية تؤذن بالفرق بينهما في المعنى أيضاً.

(1) - في بعض المصادر منها: الغيث المسجم: 1 / 82 ، والأنيس النفيس: 126 جاء بعد ذكر البيتين ما يلي: "فأجابه علم الدين السخاوي: صيانة النفس... الخ" ولعل الصواب ما أثبتته المرغيتي في "الفهرسة" فعلم الدين السخاوي توفي عام 653 هـ والمعري توفي عام 449 هـ.

[420] ساقطة في "ج" و"د".
(2) - أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن معطي العبدوسي، مفتي فاس وعالها ومحدثها توفي عام 849 هـ. ترجمته في: 1 توشيح الديباج: 114 - 2 - نيل الابتهاج: 231 - 3 - كفاية المحتاج: 1 / 251 - 4 - شجرة النور: 1 / 255 - 5 - الأعلام: 6 / 127.

(3) - هي أجوبة فقهية أجاب بها عن أسئلة رفعها إليه القاضي محمد بن خليفة الصنهاجي منها الكتاب الرابع في المجموع 2325 بخزانة تمكروت انظر الأعلام: 6 / 127 وله رسائل وفتاوى كثيرة أورد أبو العباس الونشريسي كثيرا منها في معايره.

(4) - ينظر: البداية والنهاية لابن كثير: 76/1 [421] ساقطة في "ج" و"د".

(5) - أبو الحسن علي بن محمد الأشموني الشافعي توفي عام 900 هـ ترجمته في: 1 - كشف الظنون: 1 / 173 - 2 - دائرة المعارف: 3 / 730 - 3 - معجم المطبوعات العربية والمعرية: 1 / 451 - 4 - الأعلام: 5 / 10 المصادر بالهامش.

(6) - سماه ب "منهج السالك إلى الفية ابن مالك" طبع بمصر دون تاريخ.
(7) - هو كتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" في النحو لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف باب مالك الطائي الجبائي النحوي المتوفي في عام 672 هـ وهو "مجلد أوله حامدا لله رب العالمين... الخ الخصة من مجموعته المسماة ب "الفوائد" وهو كتاب جامع لمسائل النحو بحيث لا يفوت ذكر مسألة من مسألة وقواعده ولذلك اعتنى العلماء بشأنه فصنفوا له شروحا... "كشف الظنون: 1 / 338 - 339.

وفي كلام سيبويه⁽¹⁾ إشارة إلى الفرق، فإن كلامه في هذا حاصله أن هذه الأسماء موضوعة على الحقائق المتحدة في الذهن ومثله بالمعهود بين المتكلم ومخاطبه فكما صح أن يعرف ذلك المعهود باللام فلا يبعد أن يوضع له علم.

والفرق بين أسد وأسامه، أن أسدا موضوع من آحاد الجنس لا بعينه في أصل وضعه، وأسامه موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن.

وإذا أطلقت أسدا على واحد أطلقته على أصل وضعه، وإذا أطلقت أسامة على واحد فإنما أردت الحقيقة، ولزم من إطلاقه على الحقيقة باعتبار الوجود التعدد فجاء التعدد ضمنا لا باعتبار أصل الوضع. قال الأندلسي⁽²⁾ شارح الجزولية⁽³⁾: "وهي مسألة مشكلة"⁽⁴⁾ انتهى منه.

وقد قال ما نصه⁽⁵⁾: "فلا يضاف ولا يدخل عليه حرف التعريف ولا ينعت بالנקرات ويبدأ به، وتنصب النكرة بعده على الحال، ويمنع من الصرف مع سبب آخر غير العلمية كالتأنيث في أسامة وثعالة، ووزن الفعل في بنات أويه وابن آوى والزيادة في سبحان علما على التسبيح وكيسيان علما على الغدر.

[422] شعر⁽⁶⁾ [الخفيف]

أَيُّهَا الْعَبْدُ كُنْ لِمَا لَسْتَ تَرْجُو مِنْ نَجَاحٍ أَرْجَى لِمَا أَنْتَ رَاجٍ⁽⁷⁾
إِنْ مُوسَى مَضَى لِيَقْبِسَ نَارًا مِنْ ضِيَاءِ آتَاهُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ

(1)- أنظر: كتاب سيبويه: 2/ 93-96.
(2)- هو علم الدين أبو محمد قاسم بن أحمد بن جعفر المرسى اللورقي المتوفى عام 661 هـ. ترجمته في: 1- غاية النهاية: 2/ 15 - 2 - بغية الوعاة: 2/ 250 - 3 - نفح الطيب: 2/ 50 وسمى شرحه هذا بـ "المباحث الكاملية في شرح مقدمة الجزولية" قام بحقيقه الأستاذ شعبان عبد الوهاب محمد كرسالة للدكتوراه عام 1398 هـ.
(3)- هي مقدمة في النحو مشهورة بـ "قانون الجزولي" أو "المقدمة الجزولية" لأبي موسى بن عيسى بن عبد العزيز الجزولي النحوي المتوفى عام 677 هـ. ترجمته في: 1 - بغية الوعاة: 2/ 236 - 2 - كشف الظنون: 2/ 645 - 3 - هدية العارفين: 1/ 643 - 4 - النبوغ المغربي: 1/ 161. توجد منها نسخة مخطوطة بالقرويين تحت رقم: 1366. ويقول عنها الإمام ابن مالك، محمد بن عبد الله الجباني النحوي المتوفى عام 672 هـ في شرحه لها المسمى بـ "المنهاج الجلي في شرح القانون الجزولي": "...إن كتاب القانون في النحو للشيخ الإمام الفاضل عيسى بن موسى الجزولي وإن كان صغير الحجم لكنه كثير العلم، مستعص على الفهم، مشمل على باب الأدب، منطوق على سر كلام العرب، متضمن للنكات العربية التي خلا عليها أكثر شروح النحو، ورأيت أكثر أهل عصرنا مائلين إلى حفظه لكنهم يعجزون عن فهمه حتى ظن بعضهم به أنه منطوق أو أن أكثره منطوق وليس فيه ما يتعلق بالبحث المنطقي سوى فصيل نزر في أوله وقد كنت أكثرت من تتبع ألفاظه على شرحه. أنظر كشف الظنون: 2/ 645

(4)- منهج السالك: 1/ 81.

(5)- نفس المصدر: 1/ 70.

[422] ساقطة في "ج" و"د".

(6)- الأبيات تنسب لوهب بن ناجية المري: الفرج بعد الشدة: 2/ 464.

(7)- في الفرج: "كن لما لا ترجو من الأمر أرجى
منك يوما لما له أنت راجي
من شعاع يلوح والليل داج
ويؤدي إلى سرعة الإنفراج:

إن موسى مضى ليقبس نارا
وكذا الأمر حين يشتد بالمر

فَأَتَى أَهْلَهُ وَقَدْ كَلَّمَ اللَّهُ لَهُ وَنَاجَاهُ وَهُوَ خَيْرُ مُنَاجٍ
هَكَذَا الْكَرْبُ كُلَّمَا اشْتَدَّ بِالْعَبْدِ دَنَتْ مِنْهُ سَاعَةُ الْإِنْفِرَاجِ (1)

[423] **فائدة** هذه الأسماء المباركة من كتبها وشربها لم يعص الله أبداً، ومن غسل بها وجهه لم يعم أبداً، وهي هذه: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، علي بن أبي طالب، عثمان بن عفان، عبد الرحمن بن عوف، الزبير بن العوام، طلحة بن عبد الله، سعد بن أبي وقاص، سعيد بن زيد، معاذ بن جبل، زيد بن ثابت، تميم الداري، أبي بن كعب رضي الله عنهم أجمعين (2).

[424] **فائدة** قال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه: "إذا توجهت لشيء من الأمور الدنيوية والأخروية..."

والأخروية فقل: يا قوي، يا عزيز، يا عليم، يا قدير، يا سميع، يا بصير، إنتهى.

[425] **فائدة**

وَاللُّغُ لِلْأَيْدِي مِنَ الطَّعَامِ مَرْوِيَّةٌ عَنْ سَيِّدِ الْأَنْامِ (3)
الْبَدَأَ بِالْخِصْرِ ثُمَّ وَسَطَهُ وَابْهَامُ فَذَلِكَ خَيْرُ تَعْطَاةٍ
وَيَنْتَصِرُ وَالْخَتَمُ بِالسَّبَابَةِ فَخُذْ هَذَاكَ اللَّهُ لِلْإِنَابَةِ

[426] **فائدة عظيمة:** من اهتم بأمر فليتوضأ ويستغفر الله مئة مرة، ويصلي على النبي ﷺ عشر مرات، ويقوم ويكبر ويصلي ركعتين الأولى بفاتحة الكتاب وإنا أنزلناه خمس عشرة مرة، والثانية بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة، ثم يسلم ويسجد في موضعه ويقول في سجوده: استخير بالله وبرحمته في كل عاقبة مئة مرة، ثم يجلس ويأخذ قطعتين من كاغيد ويكتب

(1) - الأبيات باختلافات في الروية، توجد في بهجة المجالس: 1 / 178 وفي الأرج في الفرج السيوطي: 61. [423] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - أنظر عن هذه الفائدة في نيل الإبتهاج: 213 - 214 نقلا عن الرصاع: [424] ساقطة في "ج" و"د".

[425] ساقطة في "ج" و"د".

(3) - حديث لعق الأصابع، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: إذا أكل أحدكم طعاما، فلا يمسح يده، حتى يلعقها أو يمسحها أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنيديل: 10 / 737 ومسلم في كتاب الأشربة باب: 18 / 7 / 149 ، وأبو داود في كتاب الأطعمة، باب في المنديل: 2 / 729 والترمذي في أبواب الأطعمة، باب ما جاء في لعق الأصابع 5 / 428 وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب لعق الأصابع: 2 / 225

والطبراني في المعجم الكبير: 5 / 154.

[426] ساقطة في "ج" و"د".

في الأولى استخير بالله العظيم أفعَل، وفي الثانية أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لا أفعَل، ثم يجعل القطعتين في طين ويرميها في ماء فإن إحداهما تنشر وتطلع على وجه الماء فاقراً ما فيها واعمل عليه والسلام.

[427] شعر

فَلَا تَقْنَطَنَّ مِنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ قَرِيبُ الْعِبَادِ رُؤُوفٌ رُؤُوفٌ
وَيَاذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَوْبَةٍ فَإِنَّ الْكَرِيمَ عَطُوفٌ عَطُوفٌ
وَلَا تَرْحَلَنَّ بِلاَ عُدَّةٍ فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفٌ⁽¹⁾

[428] فائدة

قُبُورُنَا تُبْنَى وَنَحْنُ مَا تُبْنَى فَيَا لَيْتَنَا تَبْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُبْنَى

[429] شعر وقلت في جدار لنا في دكاكين العطر قد مات رحمة الله علينا

وعليه أثره:

يَا صَاحَ مَا زَالَ هَذَا الدَّهْرُ تَفَرَّغْنَا فِيهِ الْمَتَايَا وَمَا زَالَتْ فَجَائِعُهُ
قَدْ أَفْجَعْنَا الْمُتُونُ فِي مُجَاوِرِنَا وَأَيُّ جَارٍ وَعِطَّارٍ يُقَارِعُهُ
لَهْفِي عَلَى سَيِّدِي يَحْيَى فَقَدْ غَرَبَتْ⁽²⁾ عَنَّا بَغِيرَ رِضَى مِثْلَا طَوَالِغُهُ
خَزَانَةُ كَانَ لِلْأَسْرَارِ يَحْفَظُهَا وَكَمْ بَدَتْ لِلْمَشَاوِرِ مِثْلَا مَنَافِعُهُ
لَا يَحْذَرُ الْجَارُ قُطْ مِنْ مَضَرَّتِهِ وَلَا تَنَالُ ذَوِي الثَّقَوَى وَقَائِعُهُ
أَعْمَالُهُ كُلُّهَا لِلَّهِ مُخْلِصَةٌ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَلَا شَخْصٍ يُصَانِعُهُ
قَدْ كَانَ مِثْلَهُ لَنَا أَنْتَ نَسَرُّ بِهِ مِثْلَهُ لِلَّهِ عَابِدُ مُطَاوِعُهُ
مَحْفُوظَةٌ عِنْدَهُ أَسْرَارُنَا أَبَدًا مَأْمُونَةٌ فِي أُمُورِنَا خَدَائِعُهُ
مَا كَانَ أَحْلَاهُ مُعَاشِرَةً⁽³⁾ مَكْفُوفَةٌ عَنْ مُعَاشِرِ مَطَامِعُهُ
بِرَحْمَةِ الرَّاحِمِ الرَّحْمَانِ تَشْمَلُهُ وَمِنْ رِضَاهُ تَوَافِيَهُ هَوَامِعُهُ

[427] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - البيتان في بهجة المجالس: 2 / 263، دون نسبة، هكذا:

قرب العباد رحيم رؤف فلا تقنطن من عظيم الذنوب
فإن الطريق مخوف مخوف ولا تمضين على غير زاد

[428] ساقطة في "ج".

[429] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - في "ب" "غبرت".

(3) - شطر البيت فيه نقص لكلمة كالورى مثلا فيكون: ما كان أحلاه للورى معاشرة.

فإِنِّي مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ عَلَى الْأَثَرِ
كَمَا سَمِعْتَ أُنْذَاكَ مِنْ شِدَّةِ الْحَضَرِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي غَلَاءٍ مَعَ الشَّرِّ
يُعَامِلُنَا بِالْعَفْوِ وَالرَّخْصِ وَالْيُسْرِ
وَلِكُنَّا نَشْكُو شَكَايَةَ مُضْطَرٍ
سِوَى جُودِكَ الْمَوْفُورِ يَا كَاشِفَ الضَّرِّ
عَبِيدَكَ بِالْعَفْوِ الْجَمِيلِ مَعَ النَّصْرِ
شَكُونَا إِلَيْكَ الضَّرُّ مِنْ قِلَّةِ الصَّبْرِ
وَأَمَّا جَمِيعُ الْأَمْرِ فَهُوَ كَمَا الْقَطْرِ
بَشَهْرِ صِيَامٍ وَالْمَدَامُ قَدْ تَجَرَّبِي
تَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ الَّذِي مَرَّ لِلْهَجْرِ
هُوَ بَنُ سَعِيدٍ كَاتِبِ الْأَحْرِفِ الْغَرِّ
صَحَابَتِهِ وَالْأَلِ يَرْضَى بِلَا حَضَرٍ

وَحَاصِلُهُ فَانْكُتِبْ جَوَاباً مُفَصَّلاً
وَأَحْوَالُ هَذَا الْقَطْرِ إِنْ كُنْتَ سَائِلاً
عَلَى أَنْبَاٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
بِجَاهِكُمْ نَدْعُو إِلَهَ لَعْلَهُ
رَضِينَا قَضَاءَ اللَّهِ أَهْلاً وَمَرْحَباً
فِيَا رَبَّنَا مَا لِلْعَبِيدِ جَمِيعُهُمْ
بِجَاهِ رَسُولِ اللَّهِ مَعَ آلِهِ أَغِثْ
فَتَحْنُ وَإِنْ كُنَّا رَضِينَا فَإِنَّا
كُتِبَتْ إِلَيْكُمْ بَعْضُ مَا كَانَ عِنْدَنَا
صَبِيحَةَ خَيْرِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ عَاشِرًا
وَذَلِكَ عَامِ اثْنَيْنِ مَعَ أَرْبَعِينَ قَدْ
مُحِبِّكُمْ هَذَا الضَّعِيفُ مُحَمَّدٌ
يُصَلِّي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى بَعْدَهَا وَعَنْ

[الرجز]

[434] فائدة

عَلَى الْعِبَادِ بِالنُّدَاوِي لِلنَّعْمَى
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ سَعِيدِ الشَّاطِبِيِّ (1)
فَجَاءَ رَاقٍ إِسْمُهُ بِرَاضَةً
مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَلَا اخْتِيَارِي
لَا أَعْرِفُ اللَّيْلَ وَلَا النَّهَارَا
وَجَدَهُ قَدْ حَجَبَ الْإِنْسَانَا
نَافِعَةً عَجِيبَةً مُجَرَّبَةً
وظَهَرَ الْإِنْسَانُ بَعْدَمَا اخْتَفَى
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَيْلِ الْمَدَادِ
يَكْشِفُ لِي عَنْ ذَلِكَ السِّرِّ الْعَجِيبِ
سَكْرَتُنْذُ هُوَا أَصْحَابِي
قَوْلَانِ مَكَّةَ كَمَا الْمَحْمُودِ
وَدَمِ إِخْوَةٍ كَمِثْلِ الْمَرِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَنْعَمَا
نَصِيحَةً أَتَتْ مِنَ الْمُخَاطِبِ
رَأَيْتُ فَوْقَ نَاطِرِي بَيَاضَهُ
وَسَاقَهُ اللَّوْءَ لِبَابِ دَارِي
وَجَدَنِي أَلْتَمِسُ الْجِدَارَا
أَوْقَفَنِي وَفَتَحَ الْأَجْفَانَا
رَمَى عَلَيْهِ غَبْرَةً مُرْكَبَةً
مِنْ حِينِهِ مِنَ الْإِلَهِ بِالشِّفَا
وَزَالَتِ الْقَشْرَةُ عَنْ ذَاكَ السَّوَادِ
ثُمَّ أَتَيْتُ رَاغِباً ذَاكَ الطَّبِيبِ
فَقَالَ: خُذْ جُزْءاً مِنَ الْجَلَابِ
وَمِثْلَهُ سَمِيدُ عَثْرِ رُودِ
وَمِثْلَهُ مَنْ صَبِرَ سَقَطَرِي

[434] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - انظر أنجورة أي فارس عبد العزيز الشاطبي في دواء العمى مخطوطة بخزانة تطوان العامة رقم: 326 ضمن مجموع.

وَنَصِفُ جُزْءَ زَعْفَرَانٍ وَزِدَ
 وَزِدَ لَهَا جُزْءاً مِنَ الرُّنْجَارِ
 وَزِدَ إِلَيْهَا يَا أَخِي مِنْ كُنْدَرٍ
 فَالذَّهْمُ الْمُحَمَّدِيُّ يُزْمَى
 فَمِرْوَدُ يَا صَاحِبَ هَذَا يُزْمَى
 وَالسَّرُّ فِي الْيَقِينِ مَعَ صِدْقِ الطَّلَبِ
 وَادْكُرْ إِذَا شِئْتَ حَدِيثَ الْمُصْطَفَى
 عَلَيْهِ وَالْأَلَّ الْعُلَا صَلَاةُ
 جُزْءاً مِنَ الْمِسْكِ لَهَا إِنْ تَجَدَّ
 أَغْنَى الْعِرَاقِيَّ بِلَا إِنْكَارٍ
 جُزْءاً وَجُودَ سَخَقَهَا وَاخْتَبِرْ
 فِي الْعَيْنِ لَكِنْ لَيْسَ ذَاكَ حَتْمًا
 وَأَلْفُ دِينَارٍ كِلَاهُمَا سَوَى
 فَإِنْ فِي هَذَيْنِ غَايَةَ الْعَجَبِ
 "فَكُلْ دَاءً نَازِلٌ لَهُ شِفَاءٌ"⁽¹⁾
 يُنَالُ مِنْهَا الصَّحْبُ وَالْهُدَاةُ

انتهت الفائدة وناظم خطبتها صاحب الواقعة أي نجدتها السيد عبد العزيز بن سعيد الشاطبي، وأنا نظمت ما بعد الخطبة إلى كمالها حسب ما أمرني حين رويتها عنه وصححتها منه رضي الله عنه آمين.

[435] فائدة الشيخ الأوحى المبارك أبو القاسم عبد الرحمان بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي قدس الله روحه ونفعنا به.

وذكر: أن من سأل بها أعطي سؤاله⁽²⁾.

[الطويل]

صَرَفْتُ إِلَى رَبِّ الْأَنَامِ مَطَالِبِي
 إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
 إِلَى الصَّمَدِ الْغَرِيدِ⁽⁴⁾ الَّذِي فَاضَ جُودُهُ
 مُجِيرِي مِنَ الْخُطْبِ الْمَخُوفِ وَنَاصِرِي
 مُقِيلِي إِذَا زَلَّتْ بِي الثُّغُلُ عَاثِرًا
 فَمَا زَالَ يُؤَلِّينِي الْجَمِيلَ تَلُفًّا⁽⁵⁾
 وَيَرْزُقُنِي كَهْلًا وَطِفْلًا وَقَبْلَهَا
 وَوَجَّهْتُ حَاجِي⁽³⁾ نَحْوَهُ وَمَآرِبِي
 مَلِيكَ يَرْجَى سَيْبُهُ فِي الْمَسَاجِبِ
 وَعَمَّ الْوَرَى طَرًّا بِجَزَلِ الْمَوَاهِبِ
 مُغِيثِي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
 وَأَسْمَحُ غَفَارٍ وَأَكْرَمُ وَاهِبِ
 وَيَذْفَعُ عَنِّي فِي صُدُورِ الثَّوَابِ
 جَنِينًا وَيَحْمِينِي ذُنَى⁽⁶⁾ الْمَكَاسِبِ

(1) - إشارة إلى قوله ﷺ: "ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء".

الحديث رواه ابن ماجة في كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء: 252/2

[435] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - القصيدة أثبتتها المراكشي في الإعلام: 72/8-73 وانظر شعر أبي القاسم السهيلي: 382-383.

(3) - في الإعلام: "وجهي".

(4) - في الإعلام: "هو الصمد"

(5) - في الإعلام: "تفضلاً"

(6) - في الإعلام: "دنيء"

إِذَا سَدَّتْ الْأَمْثَلُكَ دُونِي بِأَبْهَا
فَزَعْتُ إِلَى بَابِ الْمَهْمِئِمِّنْ ضَارِعَا
فَلَمْ أَلْفَ حُجَابًا وَلَمْ أَحْشَ مَنَعَةً
كَرِيمٍ يُلَبِّي عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَا
يَقُولُ لَهُ: لَبَّيْكَ عَبْدِي دَاعِيَا
فَمَا ضَاقَ عَفْوِي عَنْ جَرِيمَةِ خَاطِيءٍ
فَلَا تَخْشَ إِقْلَالًا وَإِنْ كُنْتَ مُكْثِرَا
أَلَا فَاطْلُبَنَّ مَا⁽²⁾ شِئْتَ إِنْ يَمِينُهُ
فَحَسْبِي رَبِّي فِي الْهَزَاهِزِ مَلْجَا
وَنَهْنَهَ عَنْ غَشْيَانِهِمْ زَجَرُ حَاجِبٍ
ذَلِيلًا أَنَادِي بِأَسْمِهِ غَيْرَ هَائِبٍ
وَلَوْ كَانَ سُؤْلِي فَوْقَ هَامِ الْكَوَاكِبِ
نَهَارًا وَلَيْلًا فِي الدُّجَى وَالْغِيَاهِبِ
وَإِنْ كُنْتُ خَطَاءَ كَثِيرِ الْمَعَانِبِ
وَمَا أَحَدٌ يَزْجُو⁽¹⁾ لَدَيَّ بِخَائِبٍ
فَعُرْفِي مَبْذُولٌ إِلَى كُلِّ طَالِبٍ
تَسْحُ بِفَاقًا بِالْمُنَى وَالرَّغَائِبِ
وَحَزَزَ إِذَا خَفِيتُ سَهَامَ النُّوَابِ⁽³⁾

[436] سؤال عن شراء اللحم من الجزار لمن ابتلى بالعيال وغير ذلك مع غلبة الحرام والغضب على أصحاب المواشي، ومن كان منهم غير غاصب لم يستنكف أن يبايعهم ويشاريهم ويخالطهم فيما بيده، وأيهما أحسن وأخف شراء: "اللحم أجزاء"⁽⁴⁾ أو الشراء من فقراء الجزارين، أو من الشاة التي فات أكثرها بالبيع أو التقطيع؟

الجواب: إذا كان ما يبيعه الجزار وغيره، عين المغصوب، فلا خلاف في منع شرائه سواء فات أكثره أو لم يفت، لأن صاحب المغصوبة لو ردت عليه ولم يبق إلا أقلها لكان له أخذها بغير خلاف، وإنما ينظر في الأكثر والأقل والقوات وعدمه إن طلب القيمة وإذا لم يمنع من أخذه فلا يجوز لأحد شراؤه وإن لم يكن ذلك غير المغصوب ولكنه من مستغرق الذمة ممن لا يملك عين ما بيده وإنما يملك مقداره ويستحق عليه أضعاف ذلك فهذا فيه خلاف هل يجوز معاملته أم لا؟ ولا فرق بين هذا وبين الأول إلا ما قدمته فالأول أنه عين شئته، والثاني فيه خلاف، فمن منع المعاملة رآه كالمحجور عليه لحق المساكين فمنعه من البيع لأنه لا

(1)- في الإعلام: "توالي"

(2)- في الإعلام: "فسأله مما شئت"

(3)- بعده في الإعلام: وحسبي رسول الله في كل أزمة

وحسبي رسول الله أوثق شافع

عليه كما هب النسيم تحية

وأزكى صلاة ينتهي القطر دونها

[436] ساقطة في "ج" و"د"

(4)- الجزاف والجزاف والجزافة: بيعك الشيء واشتراؤه بلا وزن ولا كيل وهو يرجع إلى المساهلة وهو دخيل،

تقول: بعته بالجزاف والجزافة والقياس جزاف. وفي الحديث عن ابن عمر: كنا نشترى الطعام من الركبان

جزافاً فهنا رسول الله ﷺ أن نبيعه حتى ننقله من مكانه. أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب

بيع المجازفة: 20/2 أنظر: لسان العرب: 27/9 مادة "جُزِفَ"، والمصباح المنير: 99 مادة "الجزاف"

والقاموس المحيط: 23/3 فصل الجيم، باب الفاء

يتصرف إلا ذو الملك وهذا لا يملك، ووجه الثاني أنه لا يستحق عليه عمله في يده إلا قيمته فلا ضرر على الفقراء. ولهذا فرق بعض المتأخرين بين أن يؤخذ من يده ما يظهر كالرباع أو يعطي ما يخفي كالدنانير والعكس فيضر المساكين أخذ الظاهر وينفعهم العكس، وكذلك يجزي بيعهم بما فيه محاببات لأنه لا يقابل المحاببات بشيء فعلى هذا يجزي شراء اللحم، وكذا ينظر في هذا الحيوان هل هو ولد عين المغصوب أو ولد ولده فيرد مع المغصوب من الأمهات على المعروف من المذهب وقول السيوري⁽¹⁾ مشهور، وألف فيه في المسألة المشهورة، قيل: فإذا اشترى ما لم يتعين من اللحم وأخرج قيمته للفقراء فقط احتاط لأنه فعل ما يفعله الإمام العدل.

[436م] فائدة قاعدة المسدس الذي يسار من أركانه باسم الجلالة كالفرس

[الرجز]

تبدأ مرة خامس المسدس واصعد بما يلي ومبدأ الرابع وثاني سادس وثاني الخامس وثالث وخامس من أول ورابع الثالث ثم قهقر وإثنان⁽²⁾ من أوله والرابع ومبدأ الخامس ثم الخامس وثانية بعد أخير الرابع وآخر الخامس منتهاه

وترتقي يسرا بسير الفرس ثم لمبدأ الثاني في التتابع ثم إلى الرابع من ذا السادس وثالث الرابع من ذا الجدول ثم انحدر يسرى به وقطر وثالث من سادس عن واضع من سادس خامس ثانيءانس ومبدأ الثالث يا ذا السامع وحسبنا الرب الكريم الله

وهذه صورته :

الله	18	19	1y	10	الله
8	الل	الله	الله	ل 0	٣
١٣	الله	١٣	١٣	الله	n
عر	الله	11	عدا	الله	Y 9
١٨	٧	الله	الله	٨	ع u
الله	y	١٧	٨	١9	الله

(1) - أبو القاسم عبد الخالق بن عبد الوارث السيوري القيرواني، توفي عام 460 هـ ترجمته في : 1- المدارك : 65/8-2- معالم الإيمان : 3-182/3- الديباج : 22/2-4- شرف الطالب : 56-6- شجرة النور الزكية : 116/1-6- الفكر السامي : 212. /4/2

[436م] في جميع النسخ

(2) - في "ج" والثاني.

[وإن أردت أن تدخل فيه فادخل بربع مجموع معد اسمك واسم الحاجة واسم مناسب، أعني الصحيح دون الكسر مع زيادة الواحد في بيت الواحد ثم بزيادة الواحد في بيت الإثنين ثم كذلك إلى آخره. وادخل بالكسر إن كان في بيوته الستة وهي: ب، هـ، ح، و، ا، د، وهذا كله بعد أن تطرح من جملة مجموع العدد أولا خمسين واقسم حينئذ الباقي على 4 والسلام⁽¹⁾]

[437] الحمد لله، سؤال من أهل سوس تضمن بحثا على حكم نازلة تتعلق بتلاوة كتاب الله تعالى ونصه: "ما يقول ساداتنا [الأعلام]⁽¹⁾، حملة لواء شريعة الإسلام، النقد مصابيح الظلام، في نازل عمت بها البلوى في هذه الأقطار لجهل المرتكب وعدم عناية العارف بتنبيهه إلى أن حصلت بها من العامة الألفة، واستأنس بها [مغفل]⁽¹⁾ من أهل المعرفة، لكونها بالزعم في سياق الطاعة، والناهي⁽²⁾ عنها من ذوي البشاعة، وهي تلاوة القرآن من غير معرفة⁽³⁾ أحكام أدائه من مد، وفتح، وتغخيم، وتغليط، ومقابلتها وغيرها من سائر أحكام التلاوة المسطرة في كتب الأئمة عليها هل ذلك جائز أم لا؟ وهل يجوز استماعها على هذا الوصف أم لا؟ وهل يتفق ذلك كثيرا في المساجد في الحزب المرتب وغيره؟ وهل يجوز لأحد⁽⁴⁾ أن يأخذ بأي طريق شاء من طرق خلافها من غير رواية له في ذلك ولا إسناد⁽⁵⁾. بل مجرد الوقوف على ذلك في بطون المؤلفات أم لا؟ أوله أن يدمج بين أوجهها على وجه يؤدي إلى التخليط بين الروايات أم لا؟ ثم مرتكب ذلك، رذا نيه عنه فامتنع من الإنفكاك وتعمد ذلك عالما بالحكم، هل هو آثم، أو يرتقي به إلى الكفر لكونه غير القرآن عمدا، أو بنبني ذلك على الخلاف في تواتر أحكام الأداء؟ أم كيف الحكم فيه؟ وما الحكم في صلاته وصلاة مأمومه؟ لأن ذلك من اللحن وإن كان خفيا، وما ذكره في ذلك خاص بالجلبي وهذا مما لا يخلو عنه إلا قليلا.

أجيبو مأجورين، وعلى بيانكم أحكام الله مغفورين، وعلى ترشيحه بنصوص أئمة الدين مشكورين، وكتب حامدا ومصليا ومسلما ومحسبلا ومحوقلا...⁽⁶⁾

فأجابهم عليه إمام التحقيق وشيخ التوفيق سيدي أبو بكر بن يوسف السكتي كان الله له أمين بما نصه.

(1) - الزيادة من "ج"

[437] في جميع النسخ

(2) - في "ج" و"د": "قصار الناهي..."

(3) - في "ج" و"د": "من غير مراعات أحكام أدائه.."

(4) - في "ج" و"د": "لكل أحد..."

(5) - في "ج" و"د": "ولا سناد"

(6) - فراغ بالأصل، والسائل، كما في أجوبة المرغني، هو عبد العزيز بن أبي بكر الرسومي، مخطوط خاص.

بسم الله الرحمان الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي جعل السؤال مفتاحا لبيان المسائل، وياً من اعتنى بإيضاحها مخلصاً له الطاعات أعلى المنازل، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي ختم به منهاج النبوة والرسائل، وعلى آله وأصحابه الصابرين⁽¹⁾ الذين نالوا بصحبته أبهى⁽²⁾ الفواضل والفضائل، ورضي الله عن ساداتنا العلماء حماة الدين بتمهيد الأصول وبسط⁽³⁾ الفروع والنوازل، فلم يدعوا لذوي الحدس مسلكاً للتحسين ولا مهيعاً للتقبيح وصفى ذوي الزيغ والردائل، وعن من تبعهم على منهجهم القويم ولأن بحجتهم وجعلهم من أعظم الوسائل، آمين.

وبعد: فقد وقع سؤال من بعض أهل سوس تضمن بحثاً على حكم نازلة تتعلق بتلاوة كتاب الله عز وجل⁽⁴⁾ تمكنت بهذه الأقاليم في النفوس، فاغتر بها من لا دراية له ولا رواية فلم يسلم لذلك من اللبوس، فيا له من سؤال ! ينبغي رسمه في الطروس ليزاع عنه ما هال وأزعج بالنكوس.

وأجاب عنه شيخنا العلامة، وأستاذنا الفهامة إمام التحقيق، ومنتهى التدقيق سيما في هذا الطريق، بما زال عن ذوي الإرتياب الأشكال، ولا يسع الواقف عليه من أهل⁽⁵⁾ الدين والإنصاف إلا الامتثال، وكذا من الجهابذة النقاد، الموفقين بفضل إليه في الجواب للسداد، أمدنا الله بحياتهم ومن علينا ببركاتهم ومرضاتهم، آمين.

وكان بعض الإخوان يتردد إلي أن أراحهم في الباب، بما يدل لصحة الجواب ويقوي ما هم عليه من الصواب، فاستفغته، واستفتحته فانفتح لي بنصوص ذوي الألباب، الذين يعتمد عليهم في هذا الفن وفي سائر الأبواب، بحيث لا يبقى إن شاء الله بعده لمستشرد حيرة، ويكون على غيره شاهداً وحسرة، ﴿إِنَّكَ لَا تَقْضِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَقْضِي مَنْ يَشَاءُ﴾⁽⁶⁾ أقول في الجواب، والله الموفق بمنه للصواب، المتفضل على من أخلص له بجزيل الثواب: الكلام فيما يتعلق ببيان القراءة الشاذة وغيرها معلوم في محله:⁽⁷⁾ والمفهوم من قوة سؤال

(1)- في "ج" و"د" "الطبيين الطاهرين"

(2)- في "ج" "أبعد"

(3)- في "ب" و"ج" و"د" "وسط"

(4)- في "ج" و"د" "تعالى"

(5)- كلمة ساقطة في "ج".

(6)- الآية 56 من سورة "القصص".

(7)- أنظر على سبيل المثال: جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي: 1/243 وما بعدها والنشر في القراءات العشر

لابن الجزري: 1/41

السائل⁽¹⁾ أن المسؤول عنه ما يتعلق بالقراءة المتداولة بين الناس المعكوف عليها عند الخاصة والعامة في جميع الأمصار، ولا شك في تواترها من غير خلاف كما علم بمحله. وتلاوة القرآن وأداؤه بغير أحكامه وعدم حقوقه حرام لا يجوز، غير أن القارئ إما أن يكون جاهلاً بها، وأخذ في تعلمها، أولاً، أو عالماً بها، فالأول لا إثم عليه وهو معذور لأنه استعمل مقدوره فيما عليه بل هو مأجور كالثاني إن لم يمكنه التعلم لعدم من يعلمه أو لضيق الوقت وإلا فآثم لعدم أخذه في تعلم ما توجه إليه الأمر⁽²⁾ وقراءة كتاب الله بغير ما أنزل عليه، كالثالث لتغييره تلاوة القرآن.

والحكم على هذا التفصيل نقله الوهراني⁽³⁾ في "التبيان"⁽⁴⁾ عن الجزولي مثله لابن هلال عن ابن العربي⁽⁵⁾ على ما نقله ولده عنه.

وأحكام التجويد⁽⁶⁾ وحقوق التلاوة يجب تعلمها من أهلها ويحرم تركها⁽⁷⁾. قال ابن الجزري⁽⁸⁾ رحمه الله في "طيبة النشر في طرق العشر"⁽⁹⁾.

(1)- في "ج" و"د": المسائل.

(2)- في "ج" و"د": "ما توجه به الأمر إليه"

(3)- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني توفي عام 929 هـ ترجمته في: البستان: 155-

2- نيل 199-3- درة: 2/151-4- فهرس الفهارس: 2/1065-5- معجم المؤلفين: 4/295-6-

الحركة الحجي: 2/348

(4)- عنوان الكتاب الكامل هو "جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان". وهو

مطبوع تحقيق: د. عبد الهادي التازي.

(5)- القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي توفي عام 543 هـ. ترجمته في: 1-

البرهان للزركشي: 1/16-2- الإتيان: 4/31-3- أزهار الرياض 3/94-4- نفح الطيب 2/52

والمصادر بالهامش -5- كشف الظنون: 1/81

(6)- يقول ابن الجزري في نشره: "فالتجويد مصدر من جود تجويدا، والإسم منه الجودة ضد الرداءة، يقال: جود

فلان في كذا إذا فعل ذلك جيداً فهو عندهم: عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة ألفاظ بريئة من الرداءة في

النطق. ومعناه: انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين": 1/210

(7)- وفي هذا الصدد يقول ابن الجزري: "فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح،

وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح، استغناء بنفسه واستبداد برأيه وحده واتكالا على ما

ألف من حفظه، واسكتباراً عن الرجوع إلى عالم يوفقه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب

وغاش بلا مرية". النشر 1/211

(8)- أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، توفي عام 833 هـ. ترجمته في: 1- غاية

النهاية: 2/247-2- الدرر الكامنة: 3/395-3- كشف الظنون: 1/132

(9)- هي الألفية الذاتية الصيت طبعته بتحقيق علي محمد الضباع بشركة مكتبة مطبعة مصطفى الباب الحلبي

وأولاده وعليها شرح لابن المؤلف يعرف "شرح طيبة النشر في القراءات العشر" وطبع هذا الشرح مستقلاً بدار

الكتب العلمية ببيروت عام 1418 هـ - 1997 م بضبط وتعليق الشيخ أنس مهرة.

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَكْمٌ (1) لَزِمَ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثَمَ
لأنه به الإله أنزلًا وهكذا منه إيتنا وصلا

ومثله في منظومته (2) التجويدية، قال ولده (3) في شرحها بعد كلام: "فإذا كان القرآن عربيا ينبغي أن تراعى فيه قواعد لغة العرب من ترقيق المرفق وتفخيم المفخم، وإدغام المدغم وإظهار المظهر وإخفاء المخفى، ومد الممدود وقصر المقصور، وغير ذلك مما هو لازم في كلامهم الذي هو سليقة لهم لا يحسنون غيره. فإذا لم يراع ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير لغة العرب والقرآن ليس كذلك، فهو قارئ وليس بقارئ وعدم قراءته أولى من قراءته.

وهو بهذا من ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (4) ومن الداخلين في قوله ﷺ (5): "رب قارئ والقرآن يلعنه" (6) ومثله لشيخ الإسلام زكرياء (7). وزاد يلعنه الله والملائكة والناس أجمعين قال أبو بكر الأذفوي في كتاب الاستغناء له في باب "الإمالة" لورش: "من أدغم ما يظهر أو يظهر ما يدغم فقد لحن في قراءته وخطأ في تلاوته، ومن فعل ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير ما أنزل به لأنه خرج عن لغة العرب، يعني وكذا بغير سائر أحكامه، وقال ابن المجاهد (8):

اللحن على قسمين: جلي وخفي، فالجلي تغيير الحركات يعني والحروف، والخفي تغيير أحكام القراءة من إدغام ما يظهر وإظهار ما يدغم إلى غير ذلك من سائر أحكام القراءة والكل حرام لايجوز، لأن قراءة القرآن لأبد فيها من إعطاء كل حرف حقه مما يحتاج إليه مخرجا وصفة كذا نقله الخلف عن السلف نقلا متواترا لا يختلف (9) فيه (10) وهذا مضمن كلام ابن

- (1)- في طبية النشر: "ختم لازم": 35.
- (2)- هي التي تعرف بـ "المقدمة الجزرية" أو المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه وهي منظومة في 107 أبيات في "التجويد" طبعت بمفردها وفي مجاميع المتون.
- (3)- هو أحمد بن محمد بن محمد شهاب الدين الجزري، توفي عام 827 هـ ترجمته في: 1- غاية النهاية: 129/1 - 2- كشف الظنون: 644/2 - 3- معجم المؤلفين: 148/2.
- (4)- الآية 104 من سورة "الكهف".
- (5)- لم أقف على هذا الحديث في الصحاح، وقد أورده الإمام الغزالي في الإحياء بلفظ: "قال أنس بن مالك: رب تال للقرآن والقرآن يلعنه: إحياء علوم الدين: 242/1.
- (6)- أنظر: شرح طبية النشر في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري: 34 وما بعدها. وانظر أيضا: المقن الداني: 102-104، شرح الهداية للمهدوي: 6/1.
- (7)- أبو يحيى زكرياء، بن محمد بن أحمد بن زكرياء الأنصاري توفي عام 926 هـ ترجمته في: 1- الكواكب السائرة: 196/2 - 2- الأعلام: 80/3 والمصادر بالهامش.
- (8)- أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي توفي عام 324 هـ ترجمته في: 1- الفهرست: 49-2 - غاية النهاية: 139/1 - 3- الأعلام: 246/1 - 4- معجم المؤلفين: 188/2.
- (9)- في "ج" و"د": "لا يرتاب فيه".
- (10)- كتاب السبعة: 50 وانظر أيضا: النشر: 211/1 والفوائد الجميلة: 229.

النجاري⁽¹⁾ في شرح الحصرية⁽²⁾ ومثله للرجراجي⁽³⁾.

ولا يجوز استماع قراءة القرآن من غير أحكام تلاوته وحقوق آدائه، لأن ذلك لا يجوز، وما لا يجوز لا يحل استماعه. نقله الوهراني عن غير واحد كأي محمد⁽⁴⁾ وأبي عمران⁽⁵⁾ وغيرهما وينهى مرتكب ذلك في المسجد وغيره فإن امتثل والإزجره من له اليد عليه، وكون ذلك في سياق الطاعة لا يصيره طاعة إلا بشرطها وهو موافقة السنة، والسنة في ذلك تجويده ومراعات أحكامه المنقولة التي وصل بها إلينا بنقل خلف عن سلف عنه رحمته الله فإن قال مستخف: أحكام الأداء ليست متواترة، كما هو عند غير واحد كابن الحاجب⁽⁶⁾ والمقري⁽⁷⁾ وغيرهما⁽⁸⁾ فأمرهما خفيف لا يبلغ هذا التضييق.

قلنا ما عليه من ذكرت خلاف ما عليه أكثر المحققين، منهم الإمام المقدسي⁽⁹⁾.

والمقري والجعبري⁽¹⁰⁾ وابن الجزري⁽¹¹⁾ والسخاوي⁽¹²⁾ وأبو شامة⁽¹³⁾

- (1) - أبو عبد الله محمد بن محمد بن النجار البغدادي توفي عام 843 هـ ترجمته في: كشف الظنون: 1/503.
- (2) - نسب إلى أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني الحصري المتوفي عام 488 هـ ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 2- غاية النهاية: 1/550-3- النشر: 1/96-4- كشف الظنون: 2/300-5- هدية العارفين: 556/6- القراء والقراءات بالمغرب: 15 والمنظومة تقع في 212 بيتا يستهلها الحصري بقوله: [الطويل]
 إِذَا قُلْتَ أَنْبِيَاءَ حِسَابًا مِنَ الشَّعْرِ فَلَا قُلْتُهَا فِي وَصْفٍ وَصَلَّ وَلَا هَجَرَ
 وَلَكِنِّي فِي ذِمِّ نَفْسِي أَقُولُهَا لَمَّا فَرَطْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ عُمَرَى
 وَلَا بَدَأُ مِنْ نَظْمِي قَوَافِي تَحْتَوِي فَوَائِدُ تَغْنِي الْمُقَرِّينَ عَنِ الْمُقَرَى
 وهي قصيدة رائية في قراءة نافع، منها نسخة مخطوطة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 1148 ضمن مجموع.
- (3) - أبو عبد الله محمد بن ياسين الرجراجي
- (4) - الرسالة: 134.
- (5) - موسى بن عيسى أبي الحجاج الفاسي، القيرواني، توفي عام 430 هـ، ترجمته في: 1- المدارك: 7/243-2- فهرس ابن عطية: 46-2- معالم الإيمان: 3/199-3- معرفة القراء: 1/312-4- غاية النهاية: 2/321-5- شجرة النور: 1/106-6- الفكر السامي: 2/3/205.
- (6) - يقول ابن الحاجب في "مختصر أصول الفقه": "مسألة: القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء كالمد والإمالة وتخفيف الهمزة ونحوها، لأنها لو لم تكن لكان بعض القرآن غير متواتر كملك ومالك ونحوهما وتخصيص إحداهما باطل لاستوائهما" 2/21.
- (7) - أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الفاسي المقري، توفي عام 672 هـ، ترجمته في: 1- المعرفة القراء: 2/534-2- غاية النهاية: 2/123-3- كشف الظنون: 1/503-4- القراء والقراءات بالمغرب: 61.
- (8) - أنظر البرهان في علوم القرآن: 1/211، ومعتك الأقران: 1/161-162.
- (9) - أبو العباس أحمد بن عبد الولي بن جبارة الإمام المقدسي الصالح الحنبلي. توفي عام 728 هـ ترجمته في: 1- غاية النهاية: 1/122-2- النشر: 1/64-3- الأعلام: 1/222 والمصادر بالهامش.
- (10) - أبو إسحاق، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، الربيعي الخليلي السلفي الشافعي توفي عام 732 هـ ترجمته في: 1- مقدمة كتابه "رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار": 12 وما بعده -2- البداية والنهاية: 1/122-3- الجعبري ومنهجه في كنز المعاني: 1/24-102 =

وغيرهم، وردوا قول المخالف في ذلك وبالغوفي تزييفه وشنعوا عليه كما يعلم وجهه من أراده بالوقوف على كلامهم في ذلك⁽¹⁴⁾ سلمنا ذلك، لكن لا يلزم منه جواز تركها والاستخفاف بها لأن القائل لم يقل بذلك بل أوجب مراعتها ولم يبح مخالفتها لوجوب العمل بما صح نقله ولو بأحاد⁽¹⁵⁾ ولا شك في نقل أحكام تلاوة القرآن كذلك من غير ما طريق صحيح ولو لم يجب العمل إلا بالمتواتر⁽¹⁶⁾ لكان من النذور في غاية⁽¹⁷⁾ وكيف يخالف المنقول ويرتكب ما لا أصل له لا شرعا ولا لغة؟ على أنه لا يحتاج في هذا الأمر لدليل إذ هو ضروري عند كل من يتعاطى القراءة في الجملة وإن كان لم يحصل له التفصيل فيها فهو إذا من الاحتجاج الواضح. وكتب الأئمة بذلك شاهدة، واعتناؤهم لبيان أصولها وفروعها وطرق خلافها ومشهورها وشاذها حجة نافذة، فلو كان للراوي فيها مجال، لسرحت مسرعا نفس كل واحد من الرجال وفي "اللامية التلاوية"⁽¹⁸⁾.

[الطويل]

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَذْخَلٌ فَذُوْنَكَ مَا فِيهِ الرِّضَى مُتَكَفِّلًا⁽¹⁹⁾

يعنى اعتضد ذلك برواية أم لا، فالنكرة سياق النفي فتعم خلافا لمن فرق فحاد عن الصواب وزلق.

(11) - النشر في القراءات العشر: 71/1 وما بعدها.

(12) - علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي المصري توفي عام 643 هـ. ترجمته في: 1-

مقدمة كتابه "جمال القراء وكمال الإقراء": 3/1-7 والمصادر التي أثبتتها المحقق في هامش صفحة 3-

2- كنز المعاني في شرح حرز الأمانى للجعبري: 364/1

(13) - أبو القاسم، عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الشافعي، توفي عام 665 هـ. ترجمته في: 1-

تذكرة الحفاظ للذهبي: 1460/4-2- طبقات الشافعية لابن السبكي: 165/8-3- طبقات المفسرين

لداودي: 268/1 والمصادر بالهامش.

(14) - انظر شرح الهداية المهداوي: 6/1 وجمال القراء: 234/1 وكنز المعاني: 30/1 وما بعدها، وغاية النهاية

409/1

(15) - الأحاد: الذي فقد فيه التواتر وهو ما صح ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط

ولا من الشذوذ انظر: التعبير في علم التفسير للسيوطي: 66

(16) - المتواتر: هو ما نقله جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه. انظر: التحجير: 66.

(17) - أنظر: شرح الهداية 8/1

(18) - المقصود بها حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، القاسم بن فيره بن خلف بن

أحمد الرعيني الأندلسي المتوفى عام 590 هـ. طبع متن الشاطبية بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت. لبنان

عام 1415 هـ./ 1995

(19) - البيت 354 باب مذاهبهم في الرءاء، وفي المنبهة للداني: 307/2 قوله:

واقراً بما قرأ به الأكابر
من الصحيح المنتقى والسائر

ومن الأحكام مد الممدود وقصر المقصور، فلا يجوز مد المقصور ولا قصر الممدود فالأول بإجماع وكذلك الثاني إن كان متصلا، وما نقله ابن بليمة⁽¹⁾ وأبو شامة من جواز قصره وهُم، إذ لم ينقله أحد من القراء قبلهما ولا بعدهما قاله ابن جباة⁽²⁾ وقال أبو محمد مكي⁽³⁾ يجوز ذلك في اللغة ولا يجوز في القرآن⁽⁴⁾ فكل على مذهبه، فلا يجوز لأحد أن يأخذ له بغير مذهبه، فإذا عرفت هذا فما عليه العامة بل وبعض الخاصة من الأخذ بقصر الممدود مطلقا في الحزب المرتب ودرس الألواح. وقراءة الأسوار لا يجوز، من علم ذلك وجب عليه التوبة والرجوع إلى أدائه بما هو من أحكامه، ومن جهل وجب عليه أن يتعلم ويستعمل ذلك بقدر طاقته. وتتوقف قراءة القرآن على الرواية فلا يجوز قراءته بكل ما وردت به لغة العرب من غير إسناد. انظر ابن الجزري⁽⁵⁾ وغيره وكذا ليس له أن يأخذ بأي طريق شاء من طرق خلافها من غير رواية له في ذلك.⁽⁶⁾ قال عليه السلام: "إقرأوا كلما علمتم"⁽⁷⁾ فلا يقرأ أحد إلا بما أقرئ به وقرأ به. نص عليه الداني⁽⁸⁾ والمهدوي⁽⁹⁾ وغيرهما. ولا يجوز ذلك بمجرد الوقف عليها في بطون المصنفات. ووقع للإمام برهان الدين الجعبري⁽¹⁰⁾ ما يؤذن بجواز ذلك إن علم

(1)- أبو علي الحسن بن خلف بن عبد الله تبن بليمة الهواري القيرواني، توفي عام 514 هـ ترجمته في: 1-

معرفة القراء: 1/469-2- غاية النهاية: 1/211-3- النشر: 1/71.

(2)- أبو القاسم، يوسف بن علي بن جبارة الهذلي ن توفي عام 465 هـ ترجمته في غاية النهاية: 2/397 النشر: 53/1

(3)- مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي، توفي عام 407 هـ. ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 329-2- بغية الملتبس: 3-455- الصلة: 2/591-4- الديباج: 2/342-5- غاية النهاية: 2/309-6- معجم الأدباء: 1/173.

(4)- انظر كتاب الكشف عن وجود القراءات السبع: 1/51.

(5)- النشر في القراءات العشر: 1/9 وما بعدها، وانظر أيضا:

- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد: 46-48.

- جمال القراء وكمال الإقراء للسكاوي: 1/243 وما بعدها

- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للجعبري: 1/33.

(6)- أنظر كتاب السبعة لابن مجاهد: 50 والبرهان للزركشي: 1/211 ومعتك الأقران: 1/166 وما بعدها 127/2-128.

(7)- الحديث رواه ابن مجاهد قال: "حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال حدثنا يحيى ابن سعيد الأموي عن الأعمش عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله قال: قال لنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه. إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا القرآن كما علمتم" كتاب السبعة: 47.

(8)- أبو عمر عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني الأموي، عرف بابن الصيرفي توفي عام 444 هـ. ترجمته في: 1- مقدمة تحقيق كتابه: "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع": 7-37-2- الصلة:

398-3- بغية الملتبس: 152-4- غاية النهاية: 1/505

(9)- أبو العباس أحمد بن عمار بن أحمد المهدوي توفي بعد عام 440 هـ ترجمته في: 1- مقدمة كتابه شرح

الهداية: 1/53-108 والمصادر التي أثبتتها المحقق في الهوامش.

(10)- أنظر: كنز المعاني: 1/34.

المؤلف أنه ممن يقتدي به وضح ذلك. قال أبو عمر⁽¹⁾ الناشري: وليس كذلك إلا أن يكون على يقين من صحة كل ما فيه إلا بتوفيق، ولا يجوز بما يتوصل بما يستحقه من إعراب خاص وصفة خاصة إلا بمشافهة فيستحق أمره ويستباح الأخذ بما فيه والتحقيق مع الإحتياط وهو أسلم وفي "المنبهة"⁽²⁾ للداني رحمه الله.

[الرجز]

وَالْعِلْمَ لَا تَأْخُذُ عَنْ صُحُفِي وَلَا حُرُوفَ الذِّكْرِ عَنْ كُتُبِي

وفسروه بأنه، لا يجوز له أن يأخذ العلم عن لا يعرف الإعراب⁽³⁾ إذ به يتوصل غالباً للمعنى المراد، ولا أن يأخذ حروف القرآن عن أخذها من الكتب والمصاحف أو منها بنفسها دون واسطة والله أعلم. وهذا بعد إتقان كتبه والتعرض لتصحيحها ضبطاً أو نقطاً، فكيف بذلك بدون بل بمجرد الإخبار بالحكم بألفاظ محتمة للنسيان من الخبر والكاتب والناقل، وزيادة التصحيف كما هو معلوم ضرورة.

ولا يجوز أن يخلط بين أوجه القرأت إلا مع وقف أو إرداف، لكن لا على وجه يؤدي إلى تركيب وجه ليس مروياً كتحقيق الآخرة مع ترقيقه. نص عليه المحقق القيطاجي⁽⁴⁾ في "الذيل"⁽⁵⁾ ومن أطلق الخلاف فمراده في التلاوة وهذا في الأداء ومتعمد للحن مع اعتقاد الحكم فإن كان لعدم إيقانه بما عنده من الحكم فليسأل إلى أن يتحقق ويرجع لما هو الحق ولا اعتذاره بمن قال بعدم تواترها،

(1)- أبو عمر، وأبو الحسن علي بكر بن علي الناشري الزبيدي اليماني الشافعي ن توفي عام 844 هـ ترجمته في: إيضاح المكنون: 170/1 - هدية العارفين: 586/1

(2)- هو كتاب الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات "الكتاب وقد قام الأستاذ الحسن وكاك بتحقيقه ودراسته لنيل دكتوراه الدولة بمدرسة الحديث الحسنية بالرباط ومنه نسخ مخطوطة بكل من الخزانة الحسنية تحت رقم 5459 بعنوان "المنبهة في القراءة والروايات وأصول القراءات وعقود الديانات"، والخزانة العامة بالرباط تحت رقم: د. 2265

(3)- ولهذا يقول الداني في "المنبهة" أيضاً وفي نفس السياق:
وَكُلُّ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْإِعْرَابَ قَرِيبًا قَدْ يَثْرُكُ الصُّوَابَ
وَرِيبًا قَدْ قَوْلَ لِأَنَّهُ مَا لَا يَجُوزُ وَيَنَالُ إِنَّمَا

(4)- أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم الكناني القيطاجي توفي عام 730 هـ. ترجمته في: 1- الديباج: 110/2-2- المكتبة الكامنة: 37-3- الإحاطة: 204/4-4- غاية النهاية: 557/1-5- النشر: 97/1-6- بغية الوعاة: 180/2-7- درة الحجال: 293/3

(5)- هو كتاب: "الكلمة المفيدة لحافظ القصيدة" يقول عنه ابن الجزري بأنه: "قصيدة محكمة النظم في وزن الشاطبية ورويتها نظم فيها ما زاد على الشاطبية من التبصرة لمكي والكافي لابن شريح والوجيز للأهوازي" النشر 97/1 وذكرها حاجي خليفة في "كشف الظنون": 504/1 توجد منها نسخة مخطوطة خاصة ببعض المكتبات الخاصة.

فالجواب عليه مراعات ذلك لما تقدم أنه لا يلزم منه جواز تركها إن كان مع اعتقاده تواترها كما هو الحق فلا إشكال في كفره لتغيير القرآن إذ نفي الوصف نفي الموصوف وأفتى به غير واحد من المحققين كالحافظ أبي عمر الناشري الزبيدي في كتابه، والشاطبي في فتاويه لأهل مالقة.

وفي المقرب الأول⁽¹⁾ للإمام الشريشي الخراز ما نصه : [الرجز]

رَوَى عِيَاضُ⁽²⁾ أَنَّهُ مَن غَيَّرَا حَرْفًا مِّنَ الْقُرْآنِ عَمْدًا كَفَرَا
زِيَادَةً أَوْ نَقْصًا أَوْ إِن بَدَلَا شَيْئًا مِّنَ الرَّسْمِ الَّذِي تَأَصَّلَا⁽³⁾

فالرسم⁽⁴⁾ بمعنى المرسوم، وهو على حذف مضاف، أي حكم المرسوم، فيشمل جميع الأحكام، كذا يقرره لنا بعض شيوخنا عن شيخه حجة عصره سيدي محمد بن مجبر⁽⁵⁾ فانظر ما يوافقه من كلام صاحب الشفاء المنظوم. وصلاته إن أخذ في التعلم صحيحة⁽⁶⁾ وإلا فباطلة إن أمكنه ذلك.

وصلاة مأمومه في الوجه الأول مختلف في صحتها على قولين مشهورين في غير الفاتحة وفيها البطلان لا غير كما عند خليل وغيره⁽⁷⁾ واللحن⁽⁸⁾ شامل

(1)- في "ج": "المهذب الأول" والمقصود به "مورد الظمان في رسم أحرف القرآن" لأبي عبد الله محمد بن محمد الشريشي الفاسي المعروف بالخراز المتوفي عام 718 هـ ترجمته في: 1- غاية النهاية: 237/2-2- المقدمة: 3-1030/3- القراء والقراءات بالمغرب: 34-36.

(2)- أنظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى: 305/2 ويقول الإمام أحمد بن حنبل: "تحرم مخالفة خط ومصحف عثمان في أو إياه أو ألف أو غير ذلك" البرهان في علوم القرآن: 379/1.

(3)- مورد الظمان في رسم أحرف القرآن البيتان 17 و18 وانظر أيضا دليل الجيران: 13.

(4)- الرسم في اللغة له معان منها: الخط والكتابة والزبر والرشم والرسم يقال: رسمت الكتاب ورشمته كتبتة وفي الاصطلاح يطلق على ضم الحروف بعضها إلى بعض بالخط، أو هو تصوير اللفظ بحروف هجائية بحيث يطابق المكتوب المنطوق به في ذوات الحروف وعددها وهو قسمان: قياسي وتوفيقي، فالقياسي هو تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بهاء والوقف عليها ويرادفه الخط والكتاب. أما الرسم التوفيقي فهو علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي. وأنواع المخالفة ستة: حذف، زيادة، بزل، فصل، وصل وهاء التأنيت ومن فوائده معرفة ما وافقه من القراءات فيقبل وما خالفه منها فينظر فيه فإن كانت مخالفة مما يقبل في الفن قبلت القراءة، وإن لم تكن كذلك ردت. أنظر: المصباح المنير: 1/277 مادة "الرسم" و250 مادة "زبر" والقاموس: 4/122 ومعجم مفردات ألفاظ القرآن: 440، ودليل الحيران: 1/40 وانظر أيضا القراء والقراءات بالمغرب: 37 والاختيار في القراءات والرسم والضبط: 155 وما بعدها.

(5)- أبو عبد الله، محمد بن مجبر المساري، توفي عام 984 هـ ترجمته في: 1- دوحة الناشر: 58-2- فهرس المنجور: 63-3- درة البحال: 2/222-4- جذوة الاقتباس: 1/250-5- شجرة النور: 1/286-6- فهارس علماء المغرب: 632.

(6)- أنظر التمهيد لابن عبد البر: 4/278 والنشر في القراءات العشر 14/1-15.

(7)- انظر: الذخيرة لشهاب الدين القرافي: 2/187.

(8)- يقول أبو علي الرجرجاني الشوشاوي: "وأما معنى اللحن هاهنا، فهو جمع لحن يسكون الحاء، وهو الخطأ ضد =

للجلي والخفي⁽¹⁾ نقله السنهوري⁽²⁾ والشرف⁽³⁾ عن أبي الحسن⁽⁴⁾: وفي الوجه الثاني البطلان لا غير لا محالة.

وهذا ما ساعد به الوقت ذا الباع القاصر، واللب الفاتر، والجهل السائر، بزيادة عدم الأصول، التي هي مرجع السادات عن السؤال، وما نقلت منه أو أكثره كانت باليد قبل هذا فتعلق بالبال منها ذكر. ومن أراد استيفاءها فعليه بها ليكون على بصيرة بما ذكر على أني ممن لا يعتمد عليه في هذا المعنى، ولا يعتد به في هذا المبنى، سيما مع توفر ذوي العلم في هذه الحضرة وغيرها، وإنما ساعدت جلبا لصالح الدعاء أن ينفعنا الله بما علمنا، ويعلمنا ما جهلنا، ويختم لنا بالإيمان والإسلام في حرمة الشريف جورة سيد المرسلين بجاهه عند الله آمين. والسلام على من وقف عليه والرحمة والبركة.

وقد نظمه صاحبنا الفقيه الأجل النبيه الأكمل الناظم الناثر البليغ الماهر أبو الحسن السيد علي بن الحسن المراكشي فقال: [الطويل]

أَيَا جُمْلَةَ الْقُرَاءِ يَا كُلَّ عَالِمٍ أَجِيبُوا جِهَارًا عَنْ سُؤَالِي إِنَّهُ تِلَاوَةُ قَوْمٍ لِلْكِتَابِ الَّذِي بِهِ بَلَا عِلْمٍ أَحْكَامِ الْأَدَاءِ وَشَرْطِهِ مِنَ الْمَدِّ وَالْبَغْلِظِ وَالْفَحْمِ وَالَّذِي فَهْلُ جَارٍ أَنْ يَتْلُوهُ تَالٍ بِذُونِهَا وَهْلُ جَارٍ أَخَذَ مِنْ طَرِيقٍ خِلَافِهَا	وَمَنْ لَمْ يَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنْ تَكَادَ تَدُكُ مِنْهُ كُلُّ الْأَقَالِمِ يَقِينًا إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ غَاشِمٍ وَتَحْقِيقٍ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ بِلَا زَمٍ يُقَابِلُهَا مِنْ كُلِّ وَصْفٍ مُلَانِمٍ وَمَنْ يَسْتَمِعْ هَلْ صَارَ فِي حُكْمِ آثِمٍ بِلَا صِحَّةِ التَّخْرِيجِ عَرَّوْا لِعَالِمٍ
--	---

= الصواب، فاللحن هو فساد الكلام بمد مقصور وقصر ممدود، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو تذكير مؤنث، أو تأنيث مذكر تحسينا للصوت وتتميمًا للغناء "الفوائد الجميلة": 235

(1) - يقول ابن الجزري في النشر: "وقسموا اللحن إلى جلي وخفي، واختلفوا في حده وتعريفه، والصحيح أن اللحن فيهما خلل يطرأ على الألفاظ فيخل إلا أن الجلي يخل إخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم، وأن الخفي يخل إخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوا من أقوال العلماء وضبطوا عن ألفاظ أهل الأداء الذين ترتضى تلاوتهم ويوثق بعريبتهم، ولم يخرجوا عن القواعد الصحيحة والنصوص الصريحة فأعطوا كل حرف حقه ونزلوه منزلته وأوصلوه ومستحقه من التجويد والإتقان والترتيل والإحسان" 211/1

(2) - أبو المكارم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشهرزوري توفي عام 550 هـ ترجمته في: 1- غاية النهاية: 38/2-3- النشر: 90/1

(3) - شرف الدين هبة بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزي ن توفي عام 738 هـ ترجمته في: مرآة الجنان: 297/4-2 طبقات الشافعية: 3-324/6- غاية النهاية: 2-351/4- النشر في القراءات العشر: 96/1-5- الدرر الكامنة: 5-174/6- طبقات المفسرين للداودي: 2-350/7- كشف الظنون: 1-75-8 هدية العارفين: 2-394

(4) - أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلي.

وَهَلْ جَازَ تَخْلِيْطُ الرِّوَايَةِ جَهْرَةً
وَمَا حَكَمَ مَنْ يَبْهَى عَنِ اللَّحْنِ ثُمَّ لَا
وَهَلْ يَلْتَجِئُ لِلْكَفْرِ فِي حَالِ عَمْدِهِ
فَقَدْ عَمَّتِ الْبَلَوَى بِذَاكَ وَكُوْنِهِ
أَجِيبُوا بِنَصِّ يَرْفَعُ اللَّبْسَ إِنَّمَا الـ

وَصَلَّى إِلَهُ الْحَقِّ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ عَلَى أَحْمَدَ الْمَحْمُودِ⁽¹⁾ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ

وَسَلَّمَ مَا الْوَرَقَاءُ تَشْدُو بِأَيْكَةٍ عَلَيْهِ مَعَ الْأَلِ الْكَرَامِ الضَّرَاغِمِ⁽²⁾
جواب العلامة أبي عبد الله سيدي محمد بن يوسف الأستاذ التأملي:

[الطويل]

أَقُولُ وَحَمْدُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَأَعْظَمُهَا فَضْلاً تِلَاوَةُ ذِكْرِهِ
أَتَانِي مِنْ إِخْوَانِي سُؤَالٌ مُدَقِّقٌ
وَلِكُنِّي أَجِيبُ عَنْهُ وَفَضْلُهُمْ
فَقَارِ بِلَا أَدَا عَلَى نَهْجٍ مَنْ مَضَى
بِقَضْرِهِ مَمْدُوداً كَذَلِكَ عَكْسُهُ
يُغَيِّرُهُ عَمَّا أَتَى عَنْ رَسُولِنَا
إِذَا كَانَ عَمْداً فَاحْكَمَنَّ بِكَفْرِهِ
لِنَقْصِ وَزَيْدٍ فِي تِلَاوَةِ ذِكْرِهِ
وَسَامِعُهُ إِنْ كَانَ يَغْلَمُ أَمْرَهَا

وَشَكَرَ لَهُ عَلَى عَمِيمِ النَّعَانِمِ
عَلَى مَا رَوَى الْأَخِيرُ عَنْ مُتَقَادِمِ
عَلَى أَنْنِي وَاللَّهُ لَسْتُ بِعَالِمِ
سَيَسْمَحُ لِي وَذَلِكَ شَأْنُ الْأَكَارِمِ
فَذَاكَ لِعُمْرِي مِنْ عَظِيمِ الْمَآثِمِ
وَتَرْكِهِ تَرْقِيقاً وَتَفْخِيمِ فَاحْجِمِ
كَذَا تَرَكَ كُلُّ مَا رَوَى كُلُّ رَاسِمِ
عَلَى مَا حَكَى عِيَاضُ شَافِي السَّقَانِمِ⁽³⁾
وَلَيْسَ يَجُوزُ دُونَ مَا فِي الْمَعَالِمِ
وَلَمْ يَنْهَهُ عَنْ ذَاكَ فِي حُكْمِ آثِمِ

(1)- في "ج" و"د" المختار والبيت ساقط في "ب"

(2)- نص سؤال أبي الحسن علي ابن الحسن المراكشي وجوابه لأبي عبد الله محمد بن يوسف التأملي يوجد

في كتاب خلال جزولة للعلامة محمد المختار السوسي رحمه الله يقول في الجزء الثاني، صفحة 123 :

ومن الفوائد التي وقفت عليها هناك في مقيد ما يأتي: سؤال لسيدي علي بن محمد لافراني فيما يتعلق

بقراءة القرآن على غير ما روي به.

أيأ حلة القراء يا كل عالم ومن لا يخف في الله لومة لائم

أجيبوا جهارا عن سؤالي إنه إلى آخر السؤال.

(3)- إشار إلى كتابه "الشفا بتعريف حقوق المصطفى"

وقَدْ سَمِعْتُ حَمِيْرَةَ⁽¹⁾ لَفَظَ قَارِئُ فَقَالَتْ: فَمَا قَرَأَ وَلَا هُوَ سَاكِتُ⁽²⁾ وَخَلَطَ رَوَايَاتِ لِمَنْ هُوَ جَاهِلٌ وَلَكِنْ بِقَضْدِهِ لِيْذَكَ وَحُكْمٍ مِّنْ وَلَيْسَ يَبَاحُ فِي الْمَقَارِي كُلِّهَا لِنَصْنُ إِمَامِنَا عَلِيٍّ⁽⁴⁾ فَيَالَهُ وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ بِأَحْكَامٍ ذِكْرِهِ وَزِدْتِكُمْ ذَا الْفَرْعِ مَنِّي تَبَرُّعاً وَصَلَى إِلَهُ الْعَرْشِ مَا دَامَ فَضْلُهُ وَأَلَهُ وَالصَّخْبِ الْكَرَامِ وَتَابِعْ

عَلَى غَيْرِ شَرْطِهِ وَتَرَكَ الْمَلَايِمَ تُشِيرُ لِنَتْهِهِ بِفِعْلِ الْهَذَا⁽³⁾ فَلَيْسَ يَجُوزُ وَالْجَوَازُ لِعَالِمٍ يُصَلِّي بِهِ خِلَافَ كُلِّ الْأَعَالِمِ بِغَيْرِ الَّذِي رَوَاهُ ضَرِيْبَةٌ لَا زِمَ إِمَامٌ وَإِسْوَةٌ وَيَحْزُرُ الْمَكَارِمِ بِدَرَرٍ صَبِيْبَةٍ حَذَاقَةٍ خَاتَمَ لِمَا عَمَّتِ الْبَلَوَى بِكُلِّ الْأَقَالِمِ عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُبْعُوْثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ هُدَاةَ الْوَرَى طُرّاً وَأَهْلُ التُّرَاجِمِ

إِنْتَهَى

[438] فائدة ابن مرزوق على مختصر خليل، ملخصاً في تعريف الأشياخ الأربعة. المدارك⁽⁵⁾ لعياض: "أبو الحسن⁽⁶⁾ علي بن محمد المربعي المعروف بالبخمي: قيرواني، نزل سفاقس⁽⁷⁾ تفقه بابن محرز⁽⁸⁾ وأبي الفضل ابن⁽⁹⁾ بنت خلدون وابن اللطف⁽¹⁰⁾ والتونسي⁽¹¹⁾ والسيوري. أخذ عنه أبو عبد الله

- (1) - الحميراء: صفة كان يطلقها رسول الله ﷺ على أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وقد جاء في الحديث الشريف: "خذوا وشطرونيكم عن الحميراء"
- (2) - إشارة إلى قول أم المؤمنين عائشة "وقد مرت برجل يهذ القرآن فقالت: "ما قرأ هذا ولا سكت"
- (3) - الهذمة بالذال المعجمة: الإسراع.
- (4) - يشير إلى قول علي بن أبي طالب: "لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها".
- [438] في جميع النسخ
- (5) - ترتيب المدارك: 109/8
- (6) - ترجمته في: 1- فهرس ابن عطية: 43-2- معالم الإيمان: 3-199/3- الديباج: 2-104/4- شفاء الغليل: 1-20/5- الحلل السندسية: 1-336/6- شجرة النور: 1-117
- (7) - صفاقس: مدينة تونسية شهيرة تعرف بعاصمة الجنوب التونسي: أنظر عنها: مدينة المغرب للأستاذ أحمد صقر: 1-176 وتاريخ صفاقس لأبي بكر عبد الكافي.
- (8) - أبو القاسم عبد الرحمان بن محرز القيرواني، توفي عام 450 هـ، ترجمته في: 1- المدارك: 8-68-2- معالم الإيمان: 3-185/3- شجرة النور: 1-110
- (9) - أبو الطيب، وأبو الفضل عبد المنعم بن إبراهيم الكندي المعروف بابن بنت خلدون، هو ابن أخت الشيخ أبي علي خلدون السهمي، قيرواني، توفي عام 435 هـ ترجمته في: 1- المدارك: 8-66-2- معالم الإيمان: 3-184/3- شجرة النور الزكية: 1-107
- (10) - في "ج" و"د": وأبي اللطف وفي المدارك: وأبي الطيب ونعني الكنية الثانية لعبد المنعم بن إبراهيم ابن بنت خلدون القروي.
- (11) - أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن إسحاق التونسي توفي عام 443 هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 8-58-2- معالم الإيمان: 2-177/3- الديباج: 1-269

المازري وأبو الفضل النحوي⁽¹⁾ وشيخنا أبو علي الكلاعي⁽²⁾.

وعبد المجيد⁽³⁾ السفاقي. وعبد الجليل بن فورق⁽⁴⁾، وله التبصرة⁽⁵⁾ على المدونة، توفي عام 478 زار قبره أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق سنة 819 هـ. أبو بكر محمد بن يونس الصقلي المجاهد وعلى شرحه⁽⁶⁾ للمدونة اعتماد الطالبين بالمغرب، ولم يذكر له وفاة ولا ميلاد، ولكن ذكره بعد اللخمي بتسعة قبله قلت: وذكر ابن غازي⁽⁷⁾ وفاته أنت، 451 وذكر أنه أفاده إياها شيخه أبو عبد الله القوري، أخذ عن القاضي أبي الحسن الحسايري⁽⁸⁾ وعتيق الفرضي⁽⁹⁾ وأبي بكر بن العباس⁽¹⁰⁾.

القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد: ولي قضاء الجماعة بقرطبة سنة 511 واستعفى منه سنة 515 فغفي⁽¹¹⁾ تفقه بأبي جعفر بن رزق وعليه اعتماده، وسمع الجياني وأبا عبد الله بن الفرج وأبا مروان بن سراج، وابن أبي العافية الجوهري وأجازة العذري⁽¹²⁾. عياض⁽¹³⁾ "جالسته كثيرا

(1)- في المدارك المطبوع: "وأبو الفضل بن النحوي" وهو الشيخ الصالح أبو الفضل يوسف بن محمد بن الشيخ الصالح يوسف المعروف بابن النحوي صاحب المنفرجة المشهورة المتوفى عام 513 هـ. وقد سبقت الإشارة إلى مصادر ترجمته.

(2)- الحسن بن عبد الأعلى الكلاعي، توفي عام 505 هـ ترجمته في: 1- الغنية 140-2- التكملة: 269/1
(3)- في المدارك وغيره: "عبد الحميد الصفاقي" أبو محمد عبد الحميد بن محمد القيرواني السوسي المعروف بالصائغ توفي عام 486 هـ ترجمته في: 1- فهرس ابن عطية: 43-2- معالم الإيمان: 200/3-3- شجرة: 117/1

(4)- في الديباج: 105/2: "وعبد الجليل بن مفوز
(5)- كتاب التبصرة للخفي، وهو تعليق كبير على المدونة" نزع فيه صاحبه إلى الترجيح والاختيار مما أدى به إلى الخروج عن المذهب في بعض المسائل "انظر: المدارك: 109/8 والديباج: 105/2 والكتاب، حسب علمي، ما زال مخطوطا في نسخ منها نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش رقم: 112/1

(6)- هذا الشرح سماه "الجامع لمسائل المدونة" وهو ما زال مخطوطا منه حسبما أعلم ست نسخ بالقرويين بفاس تحت أرقام: 341-343-383-820-833-1127- ونسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 823 ك..

(7)- شفاء الغليل: 2/1 مخطوط الخزانة العامة بتطوان.
(8)- أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن المعروف بين الحسايري الصقلي ترجمته في: 1- المدارك: 296/7-2- شجرة النور الزكية: 98/1

(9)- في المدارك: 114/8: "وعتيق ابن الفرضي" وهو أبو بكر عتيق بن عبد الجبار الربيعي الفرضي الصقلي ترجمته في المدارك: 210/7

(10)- في المدارك: "وأبي بكر بن أبي العباس: ترجمته في: 1- المدارك: 270/1- شجرة النور الزكية: 98/11- أنظر الغنية: 54

(12)- أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس الدلائي العذري توفي عام 478 هـ ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 127-2- اللباب: 436/1-3- معجم البلدان: 67/4

(13)- الغنية: 55-57

وسألته واستفتت منه وأجازني في كتبه وبعضها قراءة عليه، وناولني بعضها وأسند عنه فتوى أبي حنيفة وابن أبي ليلى وابن شبرمة. توفي ليلة الأحد من ذي القعدة سنة يبيحث. 520.

أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري بفتح الزاي وكسرهما وهو أشهر، استوطن المهديّة قرية أمام بلد إفريقية والمغرب. أخذ عن اللخمي، وأبي محمد عبد الحميد السوسي ألف في الفقه والأصول، وشرح كتاب مسلم⁽¹⁾.

عياض⁽²⁾: "كتب إلي من المهديّة يخبر بـ "المعلم في شرح مسلم" وغيره من تأليفه" وسمعت من بعض الأصحاب أنه هاجر إليه بعض أهل الأندلس فوجده يقرأ فلما انقضى المجلس وخف أهله مد الشيخ رجله استراحة، فأصابه شعاع الشمس من كوة فقال الشيخ هذا شعاع منعكس.

فقال ذلك الأندلسي بديهة. لعله لا تلتبس

فقال الشيخ: ما هي؟ فقال الأندلسي:

لَمَّا رَأَى عُنُصْرًا بِكُلِّ عِلْمٍ تَنْبَجِسُ
أَتَى إِلَيْكَ سَاعِيًا مِنْ نُورِ عِلْمٍ يَفْتَبِسُ

وفي رواية: "أتى إليك قاصدا"⁽³⁾ وفي رواية "أتى يمد ساعدا"⁽⁴⁾ وتوفي سنة "لوت" 563 رحمه الله.

أبو المودة خليل بن إسحاق: أخذ عن الشيخ الصالح الولي جمال الدين أبي محمد عبد الله المنوفي⁽⁵⁾ من أشياخ جد ابن مرزوق الأب وهو محمد بن مرزوق الكبير.

(1) - سماه بـ "المعلم بفوائد كتاب مسلم" طبع بالدار التونسية لنشر عام 1988 م بتقديم وتحقيق الشيخ محمد الشاذلي النيفر الطبعة الثانية.

(2) - الغنية: 65

(3) - انظر: الدر والعقيان: 187/4

(4) - أنظر: درة الحجال: 1/250 وأزهار الرياض: 3/166

(5) - أبو محمد عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي وفي عام 749هـ ترجمته في: 1- حسن المحاضرة: 205/1- 525- 2- نيل الابتهاج: 219-3- كفاية المحتاج: 1/240-4- شجرة النور الزكية: 1/205

ومن تصانيف خليل "التوضيح"⁽¹⁾ العجيب: اعتمد فيه كثيرا على ابن عبد السلام فدل على معرفته أنه من أهل الفضل والتحقيق، إنما يعرف الفضل من الناس ذوه.

ابن مرزوق: "رأيت شرحا على "ألفية" ابن مالك. ذكر لي أنه من أوضاعه⁽²⁾. توفي ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمئة 776⁽³⁾ ولخص هذا "المختصر" إلى النكاح فمات فوجد فيه باقية مفقدا في تركته فضمه أصحابه من تلك المسودات إلى ما لخص فكمل كتابا مستقلا والحمد لله.

[439] شعر حسن⁽⁴⁾

[الوافر]

أَرَى أَهْلَ الْقُصُورِ وَلَوْ أُمِيتُوا بَنَوْا فَوْقَ الْمَقَابِرِ بِالصُّخُورِ
أَبَوْا إِلَّا مُبَاهَاةً وَفَخْرًا عَلَى الْفُقَرَاءِ حَتَّى فِي الْقُبُورِ

آخر:

[الوافر]

لَعَمْرُكَ لَوْ كَشَفْتَ التُّرْبَ عَنْهُمْ لِمَا تَدْرِي الْغَنَى مِنَ الْفَقِيرِ
وَلَا الْجِلْدَ الْمُبَاشِرِ ثَوْبَ صُوفٍ مِنَ الْجِلْدِ الْمُبَاشِرِ لِلْحَرِيرِ
إِذَا أَكَلَ الشَّرَابَ هَذَا وَهَذَا فَمَا فَضْلُ الْغَنَى عَلَى الْفَقِيرِ

(1) - وهو شرح لمختصر ابن الحاجب "في ست مجلدات انتقاء من ابن عبد السلام وزاد فيه عزو الأقوال وإيضاح ما فيه من الأشكال" (الدرر الكامنة: 86/2) وحسب علمي فالكتاب ما زال مخطوطا في نسخ منها: 1 - نسخة الخزانة الحسنية: 2, 733 - نسخة الخزانة العامة بالرباط: 368, 674هـ. 3 - نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش: 269/1 - 269/2 - 269/3 - 269/4 - 269/5 - 269/7 - 269/8 - 269/9 - 269/102 - 269/11 - 269/12 - 269/14

(2) - وفي النيل: 170 نقلا عن ابن مرزوق: "ورأيت شيئا من شرح ألفية ابن مالك قيل إنه من موضوعاته"
(3) - اختلف في تاريخ وفاة خليل في عدة أقوال ذكر الشيخ زروق في "شرح مختصر خليل" أن وفاته كانت سنة 769هـ. وذكر ابن حجر في "الدرر" أن وفاته كانت سنة 767هـ. وأيد ابن غازي في "شفاء الغليل" قول ابن مرزوق فجعل وفاته سنة 776هـ.

[439] في جميع النسخ

(4) - الأبيات الخمسة لشاعر واحد هو يحيى بن حكم الغزال وهي في ديوانه: 61 باختلاف بسيط في الرواية، وانظر أيضا: نفح الطيب: 256/2-257

فَهْرَسْتُهُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَرْغَنِي
الْمُسَمَّاة

الْعَوَائِدُ الْمَرْتَّبَةُ بِالْمَوَائِدِ

تقديم وتحقيق
الأستاذ محمد العزني أشرافي

الجزء الثاني

1428 هـ - 2007 م

مَنْشُورَةٌ بِوَزَارَةِ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤْنِ الْأَسْئَلَامِيَّةِ - الْمَمْلَكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ

هذا تقييد بعض ما استفدته من سيدي ومولاي، ومعتمدي وسمط محياي، الشيخ الكامل المذهب الفاضل، العلامة الواصل، العالم العامل النحرير، المشهور الحافظ المذكور، الولي المبرور الصفي المشكور، خاتمة الحفاظ، وقطب دائرة اللفاظ، المحدث الراوية⁽¹⁾ الأستاذ الدارية⁽²⁾ المحقق المدقق، الشاعر المفلق، الأديب الفصيح، الحسيب الصريح، الفقيه النحوي النبيه، اللغوي قطب دائرة التفاسير، وحامل راية فرسان التذاكير، محل العلوم ومطلع شمس الفهوم، سيد الأقران، ومصباح الزمان وولي الرحمان وفارس القرآن، الجامع المانع أبي محمد سيدي ومولاي عبد الله ابن سيدي ومولاي حجة العلماء وعمدة الحكماء، الولي الناصح النور الواضح، إمام القرآن والتفسير، وقطب الحديث والتذكير، صدر المتقين وقدوة أهل الدين، سيدي أبي الحسن علي⁽³⁾ بن ولي الله النبيه الأواه، من نطقت بالثناء عليه الأفواه، وصاح أعلام الزمان بفقده أواه، سيدي أبي الفضل طاهر الحسنني أفاض الله علينا شأبيب بركاتهم آمين سنة سبعة وثلاثين وألف.

من ذلك في التاريخ :

إدريس⁽⁴⁾ بن عبد الكريم الحداد، وثعلب أحمد بن يحيى النحوي توفيا سنة 291. وعَمَّرَ حسان بن ثابت رضي الله عنه "نص" 120 وتوفي "دن" وهو 54. وأنشد في تاريخ عمره ووفاته.

دن للإله بحب حسان غدا بقي من السواي مصارع هالة

وعنه: توفي أبو الحسن الصغير الزرويلي سنة "ينهب" وهو 717 ويؤخذ تاريخ وفاته أيضا من قولك: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ وهو مراد الشيخ ابن عرفة مهما قال المغربي.

وعنه: الدارقطني⁽⁵⁾ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني منسوب لدار قطن حومة ببغداد توفي سعيدا وهو 385.

وعنه: غنجار وهو صاحب "تاريخ بخارى" المحدث المشهور العالم المبرور إمام أهل زمانه محمد بن أحمد توفي سنة "بيت" وذلك 412.

[440] في جميع النسخ

(1) - التصويب من "ج"

(2) - التصويب من "ج"

(3) - في "ج" و"د": سيدي علي .

وكانت وفاة سيدي علي بن طاهر الحسنني عام 1011 هـ ترجمته في مباحث الأنوار: 209

(4) - ترجمته في: 1 - معرفة القراء: 240/1 - 2 - الكنز في القراءات العشر: 35 - 3 - غاية النهاية: 154/1

(5) - ترجمته في: 1 - تاريخ بغداد: 34/12 - 2 - اللباب: 483/3 - 3 - تذكرة: 991/3 - 4 - طبقات السبكي:

310/2 - 5 - شرف الطالب: 50 - 6 - الأعلام: 683/2

وعنه: أبو الأشعث⁽¹⁾، أحمد بن المقدام العجلي البصري المحدث، حافظ مجود توفي "تجد" وذلك 253.

وعنه أبا⁽²⁾ بن عبد الله بن أبي حازم البجلي بالجيم الأحمسي بالحاء المهمة وثقه ابن معين ولينه غيره قال فيه أبو زرعة⁽³⁾: بصري مجهول وقال ابن عدي⁽⁴⁾: "له حديث واحد منكر لا يعرف إلا به وهو: "من دخل من غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا"⁽⁵⁾.

وعنه: أبا⁽⁶⁾ بن عثمان بن عفان كان فقيها مجتهدا، توفي سنة 105 هـ، قاد" روى عن أبيه، وعن زيد بن ثابت⁽⁷⁾ وروى عنه الزهري وأبو الزناد.

ووجدت بخطه رضي الله عنه على ظهر أول ورقة من كتاب "الكاشف"⁽⁸⁾ في معرفة من له ذكر في كتب الأئمة الستة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي⁽⁹⁾ رحمه الله معرفا بالكتب وصاحب الكتاب ما نصه له رضي الله عنه:

"الحمد لله، الكتب الستة هي "صحيح" أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ولد سنة 194، وتوفي ليلة الفطر سنة 256، و"صحيح" أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النسابوري، ولد سنة 204 توفي لأربع بقين من رجب سنة 261 و"سنن" أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ولد بعد المئتين وتوفي في ليلة الإثنين لثلاث عشرة من رجب 279

-
- (1) - ترجمته في: 1 - تاريخ بغداد: 5/162-2 - اللباب: 2/326-3 - سير الأعلام النبلاء: 12/219-4 - طبقات الحفاظ: 210-5 - شذرات الذهب: 2/127
 - (2) - توفي عام 253 هـ ترجمته في: 1 - اللباب: 2/326-2 - طبقات الحفاظ: 210 شذرات الذهب: 2/127
 - (3) - أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي الرازي مولاهم توفي عام 264 هـ ترجمته في: 1 - تاريخ بغداد: 10/326-2 - طبقات الحفاظ: 1/199-3 - تذكرة الحفاظ: 2/557-4 - للذهبي: 2/28-5 - النجوم الزاهرة: 3/38-6 - طبقات الحفاظ: 249-7 - طبقات المفسرين: 1/375
 - (4) - أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني القطان، توفي عام 365 هـ ترجمته في: 1 - معجم البلدان: 3/78-2 - تذكرة الحفاظ: 3/940-3 - مرآة الجنان: 2/381
 - (5) - الحديث أخرجه أبو داود في السنن بلفظ: من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا: 3/341
 - (6) - ترجمته في: 1 - تاريخ خليفة بن خياط: 2/216-2 - طبقات ابن سعد: 5/112-3 - الفهرست: 47-4 - تاريخ الإسلام للذهبي: 3/241-5 - شذرات الذهب: 1/131
 - (7) - أبو سعيد بن زيد بن ثابت بن الضحاک النجاري الخزرجي توفي عام 45 هـ ترجمته في: 1 - الجرح والتعديل: 1/558-2 - الإستيعاب: 1/551-3 - التعديل والتجريح: 2/609-4 - معرفة القراء الكبار: 5/35-5 - لإصابة: 1/561-5
 - (8) - التصويب في "ج" وهو كتاب "الكاشف" في معرفة من له رواية في الكتب الستة الكتاب مطبوع بدار الكتب العلمية - بيروت سنة 1403 هـ بمراجعة وضبط لجنة من العلماء بإشراف الناشر في ثلاثة أجزاء.
 - (9) - ترجمته في: 1 - ذيل تذكرة الحفاظ: 34-2 - فوات الوفيات: 2/183-3 - طبقات الشافعية: 5/216-4 - غايه النهاية: 2/71-5 - النجوم الزاهرة: 10/182-6 - الدرر الكامنة: 3/336-7 - شذرات الذهب: 6/153-8 - الأعلام: 6/222

ببوغ قرية.....⁽¹⁾ و"سنن" أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ولد 202 وتوفي يوم الجمعة سادس عشر شوال سنة 275. و"سنن" أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي ولد سنة 215 توفي يوم الإثنين لثلاث عشرة من صفر 303 وهو ابن 88 توفي شهيدا. ونسا من كورنسيا بورو فارس.

و"سنن" أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه⁽²⁾ القزويني، ولد 209 توفي سنة 273 وقيل 275 رضي الله عنهم أجمعين.

ورموزهم في الكتاب: لـ "البخاري" خ، ولـ "مسلم" م ولـ "الترمذي" ت، ولـ "أبي داود" د، ولـ "النسائي" س. ولـ "ابن ماجه" ن⁽³⁾، ولـ "جماعتهم" ع، ولـ أصحاب السنن الأربعة 4 والحروف التي يؤرخ بها: ١٥ ٨٧٦٥٤٣٢١

مؤلف هذا الكتاب هو : الشيخ الإمام الحافظ الكبير مفيد الشام صاحب تاريخ الإسلام محمد بن عثمان بن عبد الله الذهبي التركماني العراقي الأصل الدمشقي سمع من خلق كثير منهم: عمر⁽⁴⁾ بنعدير وعبد الحق⁽⁵⁾ بن علوان وأحمد بن إسحاق⁽⁶⁾ ابن الظاهري وعلي⁽⁷⁾ بن أحمد القيرافي.

ومشيخته بالسماع والإجازة نحو ألف شيخ وثلاثمئة شيخ، وحدث عنه ابنه أبو هريرة⁽⁸⁾ عبد الرحمان وأبو ذر الخطيب⁽⁹⁾ وأبو جعفر عمر بن رسلان⁽¹⁰⁾

-
- (1) - بياض بالأصل وبوغ "قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها" انظر: معجم البلدان: 1/510 وانظر: الرسالة المستطرفة: 17.
- (2) - ترجمته في: 1 - وفيات الأعيان: 4/279-2 - النجوم الزاهرة: 3/7-3 العبر: 2/51-4 - تذكرة الحفاظ: 636/5 - شذرات الذهب: 2/164
- (2) - ومن رجال الحديث ما يرمز له بـ "هـ" أنظر إشارات السيوطي في جامعية الجامع الصغير والجامع الكبير.
- (3) - وهي ما تعرف بـ "الأرقام الغبارية الهندية" 1-2-3-4-5-6-7-8-9-10
- (4) - أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بنغدير، توفي عام 698هـ. ترجمته في: معجم الشيوخ: 2/338-2 - العبر: 5/388-3 - درة الحجال: 3/196-4 - شذرات الذهب: 5/442
- (5) - أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان، القاضي الإمام تاج الدين توفي عام 696هـ. ترجمته في: 1 - معجم الشيوخ: 1/214-2 - شذرات الذهب: 5/435
- (6) - أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي، شهاب الدين، توفي عام 701هـ. ترجمته في: معجم الشيوخ: 24-2 - الأعلام: 1/96 والمصادر بالهامش.
- (7) - أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد الهاشمي الحسيني الغرافي توفي عام 704هـ. ترجمته في: معجم الشيوخ: 2/299-2 - شذرات الذهب: 6/10
- (8) - لم أقف له على ترجمة فيما لدي من مصادر.
- (9) - محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي السلمي البعلبكي توفي عام 743هـ. ترجمته في: - معجم الشيوخ: 2/425
- (10) - أبو جعفر عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني توفي عام 805هـ. ترجمته في: - الضوء اللامع: 85/2 - حسن المحاضرة: 1/183-3 - شذرات الذهب: 7/451-4 - الإعلام: 5/2.

وابن أبيك ومحمد بن رافع⁽¹⁾ والهندي⁽²⁾.

وقد سمع الذهبي أيضا من أحمد بن المظفر النابلسي⁽³⁾ سبط سبط الزين خالد مع تقدم الذهبي، وأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية وابن سامة⁽⁴⁾. وأبي الحسن اليونيني⁽⁵⁾ والأمين الديمياطي وأبي العلاء الفرضي⁽⁶⁾ وابن فرج الأشبيلي⁽⁷⁾ واستفاد من ابن عبد الهادي. ولد سنة 673 وتوفي سنة 748 رحمه الله تعالى.

وهذا مؤلف المختصر، وأما مؤلف الأصل فهو حافظ الإسلام، ومحدث الأعلام، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمان بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي القضاعي الكلبي الحلبي الدمشقي المزني⁽⁸⁾

وند بضاهر حلب. ونشأ بالمزة، سمع من أبي الخير⁽⁹⁾ وأحمد بن⁽¹⁰⁾ شيبان، وأبي العلاء الفرضي، والأمين الديمياطي، وابن دقيق العيد، والنووي، وابن الظاهري، وأبي حامد بن الصابوني⁽¹¹⁾، وابن جعوان⁽¹²⁾ والبخاري⁽¹³⁾ ومسلم بن

-
- (1) - أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع الصمدي المصري الشافعي : توفي عام 114 هـ . ترجمته في: 1- لحظ الألفاظ: 52-2- 3- ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي: 366-4- الأعلام: 124/6
 - (2) - صفى الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الشافعي. توفي عام 715 هـ. ترجمته في: - معجم الشيوخ: 2-427/2- الأعلام: 200/6 والمصادر بالهامش.
 - (3) - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن المظفر النابلسي المكي الدمشقي توفي عام 758 هـ. ترجمته في: - معجم الشيوخ: 1/24- لحظ الألفاظ: 32-3- ذيل التذكرة للسيوطي: 354
 - (4) - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن سامة بن كوكب الطائي المقدسي الحنبلي توفي عام 708 هـ. ترجمته في معجم الشيوخ: 2/421
 - (5) - أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي توفي عام 701 هـ. ترجمته في: - معجم الشيوخ: 2/316- شذرات الذهب: 6/3
 - (6) - أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن محمود الإمام الفرضي توفي عام : ترجمته في: معجم الشيوخ: 2/505- العبر: 5/412
 - (7) - أبو العباس أحمد بن فذح بن أحمد بن محمد اللخمي الإشبيلي الشافعي شهاب الدين توفي عام 699 هـ. ترجمته في: 1- معجم الشيوخ: 1/51-2- نفح الطيب: 2/528 والمصادر بالهامش. صفحة 259
 - (8) - توفي عام 742 هـ. ترجمته في: 1- معجم الشيوخ: 2/536-2- تذكرة الحفاظ: 4/1498-3- طبقات الشافعية للسبكي: 10/395-4- الدرر الكامنة: 4/457-5- النجوم الزاهرة: 10/76-6- ثلاث تراجم نفيسة للائمة الأعلام: 49 والمصادر بهامشها صفحة: 49
 - (9) - أبو الخير تمام بن محمد بن إسماعيل الدمشقي توفي عام 694 هـ. ترجمته في: معجم الشيوخ: 1/123
 - (10) - أبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن محمود بن أبي الوحش الشيباني توفي عام 702 هـ. ترجمته في: 1- معجم الشيوخ: 1/75-2- درة المجال: 1/36
 - (11) - أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن الصابوني المحمودي الشافعي الدمشقي توفي عام 680 هـ. ترجمته في: 1- معجم الشيوخ: 2/447-2- مقدمة "تكملة إكمال الإكمال": 29-44م.
 - (12) - أبو حفص عمر بن العباس بن أبي بكر بن جعوان الدمشقي توفي عام 700 هـ. ترجمته في: 1- معجم الشيوخ: 2/366
 - (13) - علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي الحنبلي. توفي عام 690 هـ. ترجمته في: 1- معجم الشيوخ: 2/300-2- شذرات الذهب: 5/414-3- الأعلام: 4/257
-

علان⁽¹⁾ والحراني⁽²⁾ وغازي الحلاوي⁽³⁾.

وحدث عنه الذهبي، والبرزلي وابن عبد الهادي، وأبو جعفر بن رسلان إجازة، وابن المحب⁽⁴⁾ وإسماعيل بن كثير⁽⁵⁾، وأبو ذر بن الخطيب.

وألّف "تمهيد الكمال"⁽⁶⁾ وكتاب "الأطراف"⁽⁷⁾ توفي 742 رحمه الله تعالى.

وعنه: الشيخ أبو زيد عبد الرحمان⁽⁸⁾ الرقعي: مات "أظن" وذلك 851 وعنه: ولد في أبريل الليلة عشرين خلت منه ووافق "شرف شمس" ومات رحمته الله في فبراير في قول⁽⁹⁾ عام أحد عشر وعنه: فتح أسطانبول على يد محمد بن مراد⁽¹⁰⁾ عام 857 ومات فيها بجراح أصابته وعلى بابها تاريخها وهو (بلدة طيبة)⁽¹¹⁾ على سبيل الاتفاق العجيب. وعنه الشاطبي "صاحب" حرز الأمان⁽¹²⁾ ولد 538 وتوفي 590.

ونظمت ذلك في بيت وهو:

الشاطبي موته يتفق إذ ولدته أمه تلحق

وعنه: ولد الأسيوطي سنة 827، وتوفي سنة 911.

-
- (1)- أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكي بن علان القيسي الدمشقي توفي عام 680 هـ ترجمته في: 1- معجم الشيوخ: 2-505/2- تكملة إكمال الإكمال: 298
 - (2)- أبو محمود إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الإمام مجد الدين الحراني الغراء الحنبلي توفي عام 729 هـ ترجمته في: معجم الشيوخ: 112/1
 - (3)- أبو الهيجاء، غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي الحلاوي. توفي عام 690 هـ ترجمته في: 1- العبر للذهبي: 369/5-2- شذرات الذهب: 415/5
 - (4)- أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي الصالحي الحنبلي توفي عام 737 هـ ترجمته في: معجم الشيوخ: 194/1
 - (5)- أبو الفداء إسماعيل بن مر بن كثير البصري الدمشقي الشافعي توفي عام 774 هـ ترجمته في: الأعلام: 320/1 والمصادر في الهامش.
 - (6)- طبع بمؤسسة الرسالة ببירות عام 1403 هـ في خمسة وثلاثين مجلدا بتحقيق الدكتور بشارعوا معروف.
 - (7)- هو كتاب "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" طبع بالهند دار القيمة: عام 1384 هـ في ثلاث عشر مجلدا بتحقيق الشيخ عبد الصمد شرف الدين.
 - (8)- ترجمته في: 1- لقط الفرائد: 256 وفيه أن وفاته كانت سنة 859 هـ -2- كفاية المحتاج: 275/1-3- معجم المؤلفين: 138/5
 - (9)- تاريخ خليفة بن خياط: 46.
 - (10)- ترجمته في: التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية: 10.
 - (11)- الآية 15 من سورة "سبا" تمامها. «بلدة طيبة ورب غفور».
 - (12)- هي القصيدة المشهورة بالشاطبية لأبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي المتوفى عام 590 اسمها الكامل "حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني" طبعت عدة طبعات.

ونظمت ذلك في بيت فقلت :

موت السيوطي عند عاي قد طارا إذ ولدته أمه مؤخرًا

وعنه : توفي أبو حنيفة سنة 151. وتوفي مالك سنة 179، وتوفي الشافعي سنة 204، وتوفي أحمد بن حنبل سنة 241. ونظم الشيخ ذلك في بيت وهو:

أحمد رم در ابن إدريس إذا قطع مالك فنا نعمان
ونظمته أنا في بيتين وهما:

قد مات نعمانهم قيما ومالك عدل لهم إذ مضى
والشافعي در فتى حنبل أمر عظيم موته إذ قضى

وينشد في وفاة كل واحد من المحدثين الخمسة:

تعطر درعه مارص نسج بنور للمحدث والوفاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ 271 274 261 303 256

[441] وأنشد ابن غازي في "حاشيته على البخاري" (1) في ذلك :

بخاريننا روى ورد نقي ومسلمنا صفا أصل وضى
أبو داود علما هداة وترمذنا رضى طود علي
نسائينا جلا سمتا وزمري وفاة قد أفاد يا أخي (2)

وعنه توفي الخليل أحمد صديقا، وذلك 175 وتوفي سيبويه في أفق:

ونظمتها في بيت وهو :

مات الخليل يا فتى هو صدق وبعد مات سيبويه في أفق

[441] في جميع النسخ

(1) - هو كتاب "إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب" مطبوع تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

1409 هـ - 1989 م.

(2) - أنظر إرشاد اللبيب: 58.

[442] توفي الشيخ العلامة المحقق الفهامة الحافظ شيخنا أبو محمد سيدي عبد الله بن طاهر الحسني في أواسط جمادى 2 عام 1042 رحمه الله ونفعنا ببركاته آمين.

وعنه مات سيدي علي بن طاهر - أبوه - سنة 1011 وعلى ﴿إِنَّ لِلْمُنْتَقِينَ مَفَازًا﴾⁽¹⁾ هذا من عجيب الاتفاق ولا يخلو من سر عظيم.

وعنه تاريخ وفيات القراء السبعة رضي الله عنهم أجمعين:⁽²⁾ نافع: توفي سنة 169 قالون⁽³⁾: توفي سنة 220، ورش⁽⁴⁾ توفي سنة 197 ابن كثير⁽⁵⁾: 120 البزي⁽⁶⁾: توفي 240، قنبل⁽⁷⁾: توفي 291 ميلاد ابن كثير وهو المكي 45 عمره كعمر ابن مالك 75، أبو عمر⁽⁸⁾ توفي 148 يحيى⁽⁹⁾ بن المبارك اليزيدي: توفي 202 الدوري⁽¹⁰⁾: توفي 246 يوافق تاريخ موت البصري هجاء الحمد لله اتفاق عجيب

[442] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - الآية 31 من سورة "النبأ"

(2) - القراء السبعة هم: 1- عبد الله بن كثير المكي 2- نافع بن أبي نعيم المدني 3- عبد الله بن عامر الدمشقي 4- أبو عمرو بن العلاء البصري 5- عاصم 6- حمزة 7- الكسائي انظر: كتاب السبعة لابن مجاهد: 53-87 والفهرست: 44 والمقصود حسب ما يفهم من النص، هو تاريخ وفيات القراء السبعة ورواتهم.

(3) - أبو موسى عيسى بن ميناء الذنوي، ترجمته في: 1- الفهرست: 44-2-التيسير: 4-3- غاية النهاية: 330/2-4- النجوم الزاهرة: 3/235-5- الأعلام: 5/297.

(4) - أبو سعيد وأبو قاسم عثمان بن أسعد بن عبد الله بن عدي المصري ترجمته في: 1- التيسير: 4-2- غاية النهاية: 520/1-3- النجوم الزاهرة: 11/155-4- شذرات الذهب: 1/34-5- تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين: 1/22.

(5) - أبو معبد عبد الله بن كثير المكي الداري مولى عمرو بن علقمة الكنايني ترجمته في: 1- الجرح والتعديل: 144/2-2- الفهرست: 45-3- التيسير: 4-4- غاية النهاية: 1/443-5- تهذيب التهذيب: 367/5-6- تاريخ التراث العربي: 1/14.

(6) - أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن نافع بن أبي بزة البزي - ترجمته في: 1- الكنز: 12-2- المبسوط في القراءات العشر: 24-3- غاية النهاية: 1/119-4- النشر: 121.

(7) - أبو عمرو محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي ترجمته في: 1- الكنز: 12-2- المبسوط 22-3- معرفة القراء: 1/189-4- غاية النهاية: 2/156.

(8) - أبو عمرو بن العلاء البصري ترجمته في: 1- الكنز: 23-2- معرفة القراء: 1/89-3- غاية النهاية: 1/288-4- النشر: 134.

(9) - أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي ترجمته في: 1- انباه الرواة: 4/31-2- معرفة القراء: 1/125-3- غاية النهاية: 2/375.

(10) - أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز صهبان الدوري النحوي ترجمته في: 1- معرفة القراء: 1/116-2- غاية النهاية: 1/255-3- النشر: 1/134.

السوسي⁽¹⁾ توفي 201 ابن ذكوان⁽²⁾ توفي 241 ابن عامر⁽³⁾ توفي 118 هشام⁽⁴⁾:
توفي 246 عاصم⁽⁵⁾ توفي 128 شعبة⁽⁶⁾ توفي 195

حفص⁽⁷⁾ بن سليمان: 180 حمزة⁽⁸⁾: توفي 156 خلف⁽⁹⁾: توفي 229 خلاد⁽¹⁰⁾:
توفي 289 الكسائي⁽¹¹⁾: توفي 188 ليت⁽¹²⁾: توفي 240 ونظمت ذلك فقلت والمعدود
من الحروف أبدا هو المرسوم لا المقروء فقط:

ينطق زهر قبضه نافع مكيهم مكين مير رضى

واسطة رواية أبي عمر البصري: يحيى بن المبارك اليزيدي، وواسطة رواية ابن
عامر يحيى بن الحارث الذماري⁽¹³⁾ وواسطة رواية حمزة سليم⁽¹⁴⁾ بن عيسى.

-
- (1) - أبو شعيب صالح بن زياد السوسي ترجمته في: 1- المبسوط في القراءات العشر: 33-2- الكنز في القراءات العشر: 25-3- معرفة القراء: 1/193-4- غاية النهاية: 1/232-5- النشر: 1/134
 - (2) - أبو عمر عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الفهري الدمشقي ترجمته في: 1- الكنز: 20-2- معرفة القراء: 1: 198-3- غاية النهاية: 1/440-4- النشر: 145.
 - (3) - أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي ترجمته في: 1- الجرح والتعديل: 2/122-2- الفهرست: 45-3- التيسير: 5-4- ميزان الاعتدال: 2/51-5- غاية النهاية: 1/423.
 - (4) - أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي القاضي الدمشقي ترجمته في: 1- الكنز: 20-2- معرفة القراء: 1/160-3- غاية النهاية: 2/345-4- النشر: 144.
 - (5) - أبو بكر عاصم بن أبي النجود مولى بني جذيمة، ترجمته في: 1- الجرح والتعديل: 3/340-2- الفهرست: 5-4-3- التيسير: 6-4- غاية النهاية: 1/346-5- الأعلام: 4/13.
 - (6) - أبو بكر محمد، ويقال شعبة بن سالم الأسدي الكوفي، ترجمته في: الفهرست: 45-2- التيسير: 6-3- غاية النهاية: 1/325-4- الأعلام: 3/242-5- سركين: 1/21.
 - (7) - حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي: ترجمته في: 1- التيسير: 6-2- تاريخ بغداد: 8/168-3- ميزان الاعتدال: 1/261-4- غاية النهاية: 1/254-5- الأعلام: 2/291.
 - (8) - أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي التميمي ترجمته في: 1- المعارف: 263-2- الفهرست: 46-3- التيسير: 6-4- ميزان الاعتدال: 1/284-5- غاية النهاية: 1/161-6- الأعلام: 2/308-7- تاريخ التراث العربي: 1/19.
 - (9) - أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار ترجمته في: 1- المعارف: 246-2- الفهرست: 49-3- التيسير: 7-4- تاريخ بغداد: 8/322-5- غاية النهاية: 1/26-6- الأعلام: 2/36-7- تاريخ التراث العربي: 25/1.
 - (10) - أبو عيسى خلاد بن خالد الصبر في الكوفي ترجمته في: 1- الكنز: 30-2- معرفة القراء: 1/173-3- غاية النهاية: 1/274-4- النشر: 166.
 - (11) - أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي. ترجمته في: 1- الفهرست: 47-2- طبقات النحويين: 138-3- نزهة الألباب: 58 والمصادر بالهامش.
 - (12) - أبو الحارث الليث بن خالد الصيرفي. ترجمته في: 1- الكنز: 33-2- معرفة القراء: 1/173-3- غاية النهاية: 2/34-4- النشر: 172.
 - (13) - ترجمته في: 1- الفهرست: 46-2- معرفة القراء: 1/87-3- غاية النهاية: 2/367.
 - (14) - أبو عيسى سليم بن عيسى بن داوود الحنفي، توفي عام 200 هـ. ترجمته في: 1- الكنز: 31-2- معرفة القراء: 1/38-3- غاية النهاية: 1/318-4- النشر: 166.

وسمعت من رجال الطرق السبع الأربعة عشر فنظمتهم في هذه الثلاثة الأبيات.

قد	زارني	وهنا	يقص بنيه	رشاقرا	جماله	دمع	عما
(1)	(2)	(3)	(4)	(5)			
قالون عيسى بن مينا	المروزي محمد بن هرمز	ورش عثمان بن سعيد	يوسف أبو يعقوب	البرزي أحمد بن أحمد	إسحاق الرعي	أبو ربيعة محمد بن	قنبل محمد
				ابن مجاهد أحمد	بن موسى	الدوري أبو عمروه	أبو الزعراء عبد الرحمان

سلو سؤالا هل حدا عيسا خذت شط حبيب حين بعد خرما

(8) (7) (6) (9) (10) (11)

خلف	عبيد بن صباح	يحيى بن آدم	شعبة	الأخفش هارون	عبد الله بن ذكوان	أحمد بن يزيد الحلواني	موسى بن جرير	السوسي

- (1) - لم أقف لمحمد بن هرمز المروزي على ترجمة فيما بين يدي من كتب تراجم القراء وغيرهم.
- (2) - أبو يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق توفي حدود سنة 240 هـ. ترجمته في: 1 - معرفة القراء: 181/1 - غاية النهاية: 402/2
- (3) - أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب توفي عام 294 ترجمته في: معرفة القراء: 1/288 - غاية النهاية: 99/2
- (4) - أبو العباس أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد توفي 324 هـ.
- (5) - أبو الزعراء عبد الرحمان بن عبدوس الهمداني توفي حوالي سنة 285 هـ. ترجمته في: معرفة القراء: 238/1 - غاية النهاية: 373
- (6) - أبو عمران موسى بن جرير الرقي توفي في حدود سنة 310 هـ. ترجمته في: معرفة القراء: 1/245 - غاية النهاية: 317/2
- (7) - أبو الحسين أحمد بن يزيد الحلواني توفي عام نيف وخمسين ومئتين للهجرة ترجمته في معرفة القراء: 222/1 - غاية النهاية: 149/1
- (8) - أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحنات السدي الكوفي، توفي عام 194 هـ. ترجمته في معرفة القراء: 134/1 - غاية النهاية: 235/1
- (9) - أبو زكرياء يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد الصلحي توفي عام 203 هـ. ترجمته في: 1 - معرفة القراء: 166/1 - 2 - غاية النهاية: 364/2 - 3 - النشر: 156/1
- (10) - أبو محمد عبيد بن الصباح بن صبيح النهشلي الكوفي البغدادي توفي عام 235 هـ. ترجمته في معرفة القراء: 204/1 - 2 - غاية النهاية: 495/1 - 3 - النشر: 157/1

إذ خلته جدا لحبه فزا دوا كلا ما صاح كي يسلمنا

(1) (2)

الكسائي
محمد بن يحيى
زوي

إبراهيم بن عبد الكريم
الحاد
الجوهري
محمد بن جعفر
النضبي

[443] فائدة سنة 151 توفي فيها أبو حنيفة، وعطاء الخرساني صاحب ابن عباس، وابن إسحاق⁽³⁾ صاحب السيرة⁽⁴⁾، وولد فيها الشافعي وأشهب ومسكين⁽⁵⁾ ابن عبد العزيز⁽⁶⁾، وبني فيه سور سجلماصة القديمة.

وعنه: أبو محمد بن أبي زيد: توفي سنة سوف، وذلك 386، الشيخ زروق: توفي باك وعظ 899، الشيخ ابن دقيق العيد: توفي (قل سبحان ربي)⁽⁷⁾ 702، الشيخ زروق ولد ذو علم 846، ابن مرزوق الحفيد توفي مخدر، 842 ابن الحاجب توفي مبدح 646 ابن أجروم توفي 722، السنوسي توفي [ظنهم 895، هارون الرشيد: توفي قابض 193، الشيخ المكودي: توفي⁽⁸⁾] صنعت 800 وهو آخر من أقرأ كتاب سيبويه بفاس. الإمام الفخر الرازي توفي وثيق 661، أبو محمد مكي ألف

- (1) - أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري البغدادي توفي عام 286 هـ ترجمته في: غاية النهاية: 2/ 152.
(2) - أبو الفضل جعفر بن محمد بن أسد النصيبي ابن الحمامي توفي عام 307 هـ ترجمته في: 1-2- معرفة القراء: 1/ 242-3- غاية النهاية: 1/ 195.

- [443] في جميع النسخ
(3) - أبو عبد الله بن محمد بن إسحاق بن بشار، توفي حوالي 150 هـ ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى 7: 321-
2- الفهرست: 148-3- تاريخ بغداد: 1/ 214-4- وفيات الأعيان: 4/ 276-5- ميزان الاعتدال: 3/ 468-6- تهذيب التهذيب: 9/ 38

- (4) - هو كتاب "السير والمبتدأ والمغازي" طبع بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط سنة 1396 هـ بتحقيق محمد حميد الله وتقديم الأستاذ محمد الفاسي.

- (5) - يقول ابن فرحون في "الديباج": 2/ 354: "مسكين بن عبد العزيز هو أشهب"، وفي الجزء الأول، صفحة 307: "أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمر القيسي العامري الجعدي من ولد جعدة بن كلاب ابن ربيعة بن عامر اسمه مسكين" وقد سبقت ترجمته ومصادرها ضمن "الفقهاء المشهورين بالإبنية" وهذا يعني أن الواو كان قد أقحم من طرف الناسخ.

- (6) - الآية: 93 من سورة "الإسراء"

- (7) - الزيادة من "ج".

- (8) - في النيل: "توفي سنة سبع وثمانمائة، هكذا رأيته مقيدا في غير موضع": 250.

التبصرة سنة فقير 390، ابن غازي رضي الله عنه توفي يحيى 919، أبو بكر الصديق رضي الله عنه [أبي، 13 عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحيى، 23 عثمان بن عفان رضي الله عنه⁽¹⁾] أهل 36 علي بن أبي طالب رضي الله عنه حبل 40 .

وقد نظمت وفيات الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة في بيت واحد وهو للشيخ⁽²⁾ جود ابن خطاب يحيى⁽³⁾ ولعثمان أهل⁽⁴⁾ علي حبل⁽⁵⁾ ذي الخلفا يقال:

قد خبع ابن مالك في خبعا وهو ابن عد كذا حكى من قد وعى

توفي يحيى بن معين المحدث سنة يكره وقيل يكاره 235/236

[444] فائدة ولد النووي رضي الله عنه في السنة التي مات فيها ابن الصلاح وهي 642⁽⁶⁾، وهو منسوب إلى نوى بلد بينها وبين مكة مسيرة يوم، وفي هذه البلدة مات سيدنا عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي ﷺ القائل في شعره:

[الطويل]

لَقَدْ عَلِمَ السَّارُونَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ بَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَى سَادَةِ الْأَرْضِ

ولقد صدق رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين:

وتوفي النووي سنة 697⁽⁷⁾ ومن مناقبه رضي الله عنه أن غلاما جميل

(1) - الزيادة من ج.

(2) - المقصود بالشيخ أبو بكر الصديق وكانت وفاته، حسب كتب التراجم والسير، ليلة الثلاثاء ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، وله ثلاثة وستون سنة. انظر ترجمته في تاريخ الخلفاء السيوطي: 29-92 ومصادرها بالهامش: 92

(3) - توفي الخليفة عمر بن الخطاب في أشهر الأقوال - عام 23 هـ وهو ما يوافق ما رمز به الإمام المرغري بحروف الجمل.

(4) - توفي الخليفة عثمان بن عفان عام 35 هـ.

(5) - توفي الإمام علي بن أبي طالب عام 40 هـ.

[444] في جميع النسخ

(6) - كانت وفاة ابن الصلاح على أشهر الأقوال عام 643 هـ. انظر مقدمة كتابه "أدب المفتي والمستفتي" ومصادر ترجمته المذكورة في هامش صفحة 11

أما تاريخ ولادة النووي فكانت حسب ما صرح به تلميذه ابن العطار في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوى. أنظر: المنهاج السوي في ترجمته الإمام النووي للسيوطي: 30

(7) - يقول ابن العطار عن وفاة النووي: "وتوفي ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة، ودفن صبيحتها بنوى المنهاج السوي: 79

الصورة وسيم الوجه قيل له: إن النووي حرم النظر إلى الشاب الأمر⁽¹⁾ مثلك، فقال الغلام: والله لأذهبن إليه حتى ينظر إلي، فعمد إلى كوة كان الشيخ اتخذها ليدخل منها عليه الضوء لقرائته ونظره وكتبه، فأدخل فيها الغلام رأسه فانقطع الضوء عن الشيخ، فالتفت لينظر أي شيء قطع عنه الضوء فرأى الغلام ثم أخرج الغلام رأسه من الكوة وقد امتلأ وجهه بالجدام والعياذ بالله من سوء القضاء والتعرض لسخطه، فقيل له: متى جذمت يا غلام؟ فندم والعياذ بالله. وعمره رضي الله عنه ونفعنا به 45...⁽²⁾

وعنه أبو الفرج⁽³⁾ الجوزي رضي الله عنه من ذرية أبي بكر الصديق، سجنه بعض الملوك في واسط عدوانا حتى مات في السجن سنة "سرفيها" وذلك 599

ابن سند المحدث مات سنة "مات": وذلك 441 .

أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش وفاته "حكيت": 438 وألف "التبصرة" سنة 390.

أبو العباس المهدي المفسر موته "موت" 446 .

أبو عمرو الداني يقول من أخبر بوفاته "دمت" 444 .

وعنه: سئل رضي الله عنه، عن مسائل في القراءة عدتها أربعة وعشرون مسألة فأجاب عنها وهي:

السؤال الأول: خلط القراءات بعضها ببعض رسما وتلاوة :

أجاب: أما التلاوة⁽⁴⁾ فقال الحلبي⁽⁵⁾ يسن استيفاء كل حرف أثبته قارئ ليأتي على جميع ما هو قرآن. وقال ابن الصلاح والنووي⁽⁶⁾ "إذا ابتدأ بقراءة أحد،

(1) - أنظر ما قيل عن النووي في تحريم النظر إلى الأمر في المنهاج السوي: 50-51

(2) - تجمع أغلب المصادر التي ترجمت للإمام النووي بأنه كان في سن الخامسة والأربعين لما توفي.

(3) - أبو الفرج عبد الرحمان بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي القرشي التميمي البكري البغدادي توفي عام 597هـ ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 140/3 والمصادر بالهامش: 2- طبقات المفسرين للداودي:

275/1 والمصادر بالهامش.

(4) - جاء في لسان العرب: "تلا يتلو تلاوة يعزي: قرأ قراءة، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَةٍ﴾ معناه: يتبعونه حق اتباعه ويعملون به حق عمله" 104/14 مادة "تلا" ويقول السخاوي "التلاوة: الإتيان من قولهم: تلا الشيء إذا تبعه كأن قارئ القرآن يتبع في قراءته ما أنزل الله عز وجل، كما أن النبي ﷺ يتبع ذلك إذا قرأه عليه جبريل عليه السلام: "جمال القراء: 91/1 ويقول النووي: "إعلم أن تلاوة القرآن هي أفضل الأذكار والمطلوب بالقراءة التدبر": الأذكار النووية: 85

(5) - أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن محمد بن حليم الجرجاني الشافعي عرف بالحلي توفي عام 403هـ ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 137/1-2 طبقات ابن السبكي: 147/3-3 كشف الظنون: 697/2-697/2

4- هدية العارفين: 253/1-5 الأعلام: 235/2

(6) - التبيان في آداب حملة القرآن: 51

فلا ينبغي الزوال عنها ما دام الكلام مرتبطاً، فإذا انقضى الارتباط فله القراءة بأخرى، والأولى دوامه على الأولى في ذلك المجلس⁽¹⁾ ومنعه غيرهما مطلقاً. قال ابن الجزي⁽¹⁾: "الصواب إن كانت إحداها مرتبة على الأخرى المنع نحو: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ...﴾"⁽²⁾، بنصبها أو رفعها أخذاً للرفع من قراءة الجمهور في الأولى، ومن قراءة المكي في الثانية، وكذلك نصبهما لحرمة لغة وعربية وإلا فإن لم يكن مراقبة، فإن كان على سبيل الرواية حرم لأنه كذب في الرواية وتخليط، أو على سبيل التلاوة جاز⁽³⁾.

وأما الرسم، فقال الحافظ أبو عمرو⁽⁴⁾ رحمه الله: لا أستجيز قراءات شتى في مصحف واحد بألوان مختلفة لأنه من أعظم التخليط والتغيير للمرسوم ولا نقطة بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم.

وقد جرد عثمان المصاحف من التفسير⁽⁵⁾ وأخرج أبو عبيد⁽⁶⁾. وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه: "جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء"⁽⁷⁾ وأجاز جمعها ابن المنادي⁽⁸⁾.

السؤال الثاني: من ابتدأ بسورة⁽⁹⁾ هل يبسم لكل قارئ أم يكفي بالأول؟

أجاب: كنا نقرأ على الشيخ بالبسملة ابتداءً ثم لا نعيدها، أما على مذهب نافع وأبي عمرو اللذين يجعلانها للاستفتاح وليست بأية⁽¹⁰⁾ فقد حصل البدء

(1) - النشر في القراءات العشر: 91/1.

(2) - الآية 37 من سورة "البقرة".

(3) - أنظر أيضاً: معترك الأقران للسيوطي: 128/2.

(4) - المحكم في نقط المصاحف: 20.

(5) - أنظر: النشر في القراءات العشر: 32/1.

(6) - أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي توفي عام 224 هـ ترجمته في: 1 - طبقات المفسرين للدودي: 37/2 والمصادر بالهامش.

(7) - أنظر: المحكم للداني: 1 والنشر: 32/1 وفيه بلفظ: "جردوا القرآن ولا تبلسوا به ما ليس منه".

(8) - أبو العباس، أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن صبيح يعرف بابن المنادي البغدادي، توفي قبل عام 320 هـ. ترجمته في: 1 - طبقات المفسرين للدودي: 43/1 والمصادر بالهامش 2 - كشف الظنون: 735/2 - 3 - هدية العارفين: 53/1.

(9) - السخاوي: "والمسورة في اللغة: الرفعة والإعتلاء قال النابغة:

ألم تر أن الله أعطاك سورة يرى كل ملك دونها يتدب

أي منزلة ومرتبة عالية لا ينالها ملك" جمال القراء: 40/1

وفي اللسان: المسورة من القرآن معناها الرفعة لإجلال القرآن، قال ذلك جماعة من أهل اللغة "لسان العرب: 387/4 مادة "سور"

(10) - يقول أبو الحسن الرجراجي الشوشاوي: أما الآية المكتوبة في المصاحف بالإجماع، ومع ذلك اختلف فيها العلماء هل هي من القرآن أم لا؟ فهي بسم الله الرحمن الرحيم أعني في أوائل السور، وأما التي في سورة النمل فهي من القرآن بالإجماع: الفوائد الجميلة: 181 ولمزيد من الإحاطة بأقوال العلماء في هذا الموضوع =

بها أولا، وأما حمزة الذي يراها آية في "الفاتحة" دون غيرها فكلا على حكمه. ومقتضى النظر، أن الجامع إن أراد الرجوع إما أن يكون ساكتا، أو واقفا، أو قاطعا، وقد فرق بينهما المتأخرون⁽¹⁾، فالقطع ترك القراءة رأسا فهذا يعيد البسمة، والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية الاستئناف للقراءة لابنية الإعراض، ولا يكون وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما، والسكت قطع الصوت زمنا دون زمن الوقوف عادة من غير تنفس لكنه يقيد بالسماع والنقل فهذان يريدان الرجوع ولا يعيدان.

السؤال الثالث: إذا استكمل الجامع عند ختم سورة ولم يصل لكل واحد⁽²⁾ هل هو مستأنف فيبسم للجميع أم لا؟

أجاب: لا بد من البسمة أولا لأنه مبتدئ ثم يجري على ما قبلها فلا تعاد، ولم نقرأ على الشيخ بقطع فيما أعلم⁽³⁾.

السؤال الرابع: الجامع⁽⁴⁾ بالحرف، هل يقف بين متصلين كالمتضايفين أم لا؟

أجاب: أعلم أنه لا يفصل بين متضايفين ولا متعاملين كما تقدم عن ابن الصلاح والنووي⁽⁵⁾، أنه لا يزول عما في يده ما دام الكلام مرتبطا، أخرج ابن أبي حاتم⁽⁶⁾ عن الشعبي إذا قرأت ﴿كُلٌّ مِنْ عَلِيٍّ فَإِنَّ﴾⁽⁷⁾ فلا تسكت حتى تقرأ ﴿وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ...﴾⁽⁸⁾.

= ينظر:

- تفسير الطبري: 6/1....

- أحكام القرى لابن العربي: 2/1

- جمال القراء للسخاوي: 190/1 وما بعدها.

- النشر في القراءات العشر: 259/1 وما بعدها.

- وقد ذكر محقق كتاب "جمال القراء" للسخاوي عددا آخر من الكتب التي تناولت هذا الموضوع الهام في الحاشيتين بالصفحتين 190 و191 من الجزء الأول فلننظر هناك.

(1) - أنظر النشر في القراءات العشر: 1/239-240 والإتقان: 1/86-87

(2) - في "ج" و"د" الكل أحد.

(3) - زاد في "ج" و"د" والله تعالى أعلم

(4) - سبقت الإشارة إلى هذا الفن من فنون القرآن والذي اصطلح عليه بجمع والإرداف. وللمزيد من الإمام بهذا الفن الرجوع إلى كتاب "ترتيب الأداء، وبيان الجمع بين الروايات في الإقراء" لأبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى عام 730 هـ وكتاب "نزهة الناظر والسماع، في إتقان الإرداف والأداء للجامع" لأبي العلاء إدريس المنجرة توفي عام 1137 هـ وهما مما يشفي الغليل في هذا الباب.

(5) - أنظر صفحة: من هاته الفهرسة، وانظر أيضا: النشر: 1/18 والإتقان: 1/85

(6) - أبو محمد بن عبد الرحمان بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي توفي عام 327 هـ ترجمته في: 1- طبقات المفسرين للداودي: 1/285 والمصادر بالهامش -2- كشف الظنون: 1/459-

3- هدية العارفين: 1/417

(7) - الآية: 26 من سورة "الرحمان"

(8) - الآية 27 من سورة "الرحمان" تمامها: (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام).

ولا على (كان)، و(ركن)، و(أن واسمها) ولا على ما يحيل المعنى أو يخل بالفهم، ولا نحو (الذين قالوا)⁽¹⁾ إذ لا يمكن الابتداء ب (إن الله...) ولا (والله...) بعد (فبُهِتَ الذي كَفَر...) ⁽²⁾، ولا وصل (ولِأَبْوَيْهِ) بقوله (فَلَهَا التَّصَفُّ...) ⁽³⁾، ولا النفي بغير إجابة فإن رجع فوصل.

ويتعين أداء الوقف نحو (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ...) ⁽⁴⁾ لئلا يتوهم أن (يُخَادِعُونَ) صفة، وكذا (سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ...) ⁽⁵⁾ لأن (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ) لا يمكن كونه وصفا لولد، لأن القصد نفي الإيمان وإثبات الخداع ونفي الولد مطلقا. وذهب أبو يوسف ⁽⁶⁾، فيما حكى عنه ابن برهان ⁽⁷⁾ إلى أن القرآن كالقطعة الواحدة لأن جمعيه معجز، وقد استثنى مما يغير المعنى كون الموقوف عليه رأس آية وإن كان متناسبا.

ومراد من منع فصل المتضايفين والمتناسبين يعني الأداء الذي لا يحسن في القراءة، ولا يرون في التلاوة ولا المنع ولا الكراهية إلا أن يقصد تحريف القرآن وخلاف المعنى المراد فكفر قاله ابن الجزري ⁽⁸⁾.

السؤال الخامس: كيف يجمع القارئ؟

أجاب: واعلم أن المتقدمين كانوا يفرّدون إلى أثناء الخامسة ⁽⁹⁾ فجمعوا، لكن لمن أتقن الطرق، وأفرّد لكل قارئ ختمة بل لكل راو وحده ختمة؛ ثم تساهلوا فسمحوا في جمع الروایتين في ختمة إلا في قراءة نافع وحمزة فلا بد من أفراد

(1) - في قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ الآية 7 من سورة المائدة: وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ الآية 72 من سورة المائدة وفي قوله جل شأنه: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ...﴾ الآية 73 من سورة المائدة.

(2) - الآية 258 من سورة "البقرة" تمامها قوله تعالى: ﴿وَأَلَمْ تَرَ إِلَىٰ هَاجٍ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ الْمَلِكُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

(3) - الآية 11 من سورة "النساء".

(4) - الآية 8 من سورة "البقرة".

(5) - الآية 171 من سورة "النساء".

(6) - يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعيد بن حبة القاضي توفي عام 211 هـ ترجمته في: 1 - الفهرست: 344 والمصادر بالهامش.

(7) - أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان الأسدي النحوي توفي عام 456 هـ ترجمته في: بغية الوعاة: 2/120.

(8) - النشر في القراءات العشر: 1/230-231.

(9) - أي القرن الخامس الهجري وهو عصر الداني وابن شيطا والأهوازي، والهذلي...

كل من الروایتين إلا من أخذ عن شيخ متقن وتأهل إقراؤه بالجمع⁽¹⁾ ثم لهم في الجمع طريقان⁽²⁾ جمع بالحرف إذا هم بكلمة ذات خلف أعادها بمفردها حتى يستوفوها، فإن صلحت للوقف وإلا وصلها بآخر وجه حتى ينتهي إلى الوقف، وإن تعلق الخلف بكلمتين كمد منفصل فعلى الثانية، فإذا استوعب انتقل، وهذا مذهب المصريين وهو أوفق استيفاء وأخف أخذاً، إلا أنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة. وبالحرف قرأنا العشر على الحسن⁽³⁾ بن محمد الدرعي رحمه الله.

الثاني من طريق الجمع بالوقف، بأن يشرع بقراءة من قدمه إلى الوقف ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إلى الوقف حتى يفرغ، وهو مذهب الشاميين وهو أشد استحضاراً وأشد استظهاراً وأطول زمناً، وبه قرأنا على الشيخ وغيره إلا أن من شيوخنا من يتحر فيه كالقدوسي، وبعضهم يجمع كذلك بالآية⁽⁴⁾.

السؤال السادس: إذا وقف وفرغ من آخر وجه هل يعود في الآية الأخرى إلى ورش أم إلى ما يمدّه في التي قبلها؟

أجاب: البدء بما يبدأ به المؤلفون مما ينبغي وصوب ابن الجزري⁽⁵⁾ أنه ليس بشرط، وقد ذكر القيجاطي⁽⁶⁾: الجامع للقراءات سبعة شروط حاصلها خمسة⁽⁷⁾.

(1) - انظر النشر في القراءات العشر: 149/2 - 196 وغيث النفع في القراءات السبع: 29 - 27 والتجوير للسيوطي: 76
(2) - المعروف في هذا الفن، على ما هو منصوص في كتب القراءات، أن طرق الجمع ثلاثة: الجمع بالحرف، والجمع بالوقف، والجمع من الطريقتين: وعلى هذه الطريقة الأخيرة عمل أهل المغرب يقول أبو عبد الله الزفري في أرجوزته.

الجمع البدور في مغربنا مركب من مذهبين فافطنا
حرفي ووقفي، وله أركان عطف تداخل له البيان

والناظر في كتاب "النشر" يتبين له من خلاله أن الطريقة الثالثة أو المذهب الثالث يرجع إلى صاحبه، إذا يقول فيه: "ولكني ركبت من المذهبين مذهباً، فجاء في محاسن الجمع طرازاً مذهباً، فابتدأ بالقارئ وأنظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خلف وقفت وأخرجته معه ثم وصلت حتى انتهى إلى الوقف السائح جوازه وهكذا حتى ينتهي الخلاف "النشر: 201/2 - 202 وينظر أيضاً: القراء والقراءات بالمغرب: 65 - 67.

(3) - توفي عام 1006 هـ. ترجمته في: 1 - مرآة المحاسن: 2 - مطلب الفوز والفلاح للبطوني: 150 الجزء المطبوع منه 3 - صفة من انتشر: 8 - 4 - نشر المثاني: 1/63 - 5 - التقاط الدرر: 1/29 - 6 - سلوة الأنفاس: 83/3

(4) - النشر: 202/2 والإتقان للسيوطي: 1/104 - والتجوير له: 76

(5) - النشر: 204/2

(6) - أنظر النشر: 202/2 وما بعدها نقلاً عن: التكملة المفيدة للقيجاطي.

(7) - حصرها ابن الجزري في "أربعة شروط لابد منها وهي رعاية الوقف والإبتداء وحسن الأداء، وعدم التركيب النشر: 204/2 أما الشرط الخامس الذي ذكره السيوطي في الإتقان: 1/104 ووافقه للشيخ المرغيتي عليه وهو رعاية الترتيب، فإن ابن الجزري لا يراه شرطاً على جامعي القراءات حيث يقول: "وأما رعاية الترتيب والتزام تقديم شخص بعينه أو نحو ذلك فلا يشترط بل للذين أدركناهم من الاستاذين الحذاق المستحضرين لا يعدون الماهر إلا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه ولكن من هذا وقف على وجه القارئ ابتداء لذلك القارئ قرن ذلك أبعد من تركيب، وأملك في الاستحضار والتدريب" نفس المصدر والصفحة.

وهي: حسن الوقف، وحسن الابتداء، وحسن الأداء، وحسن التركيب، وعدم التركيب: فلا ينتقل حتى يتم فإن انتقل ولم يتم. أشار إليه الشيخ بيده، فإن لم يتفطن قال له: لم تصل، فإن فهم وإلا أمهله حتى يتذكر فإن عجز ذكر له.

ورعاية ترتيب⁽¹⁾ فيبدأ بقالون ثم ورش ثم المكي كما مر عن ابن الجزري⁽²⁾ ولا يعد ما هو إلا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم يراعي التناسب فيبدأ بالقصر ثم برتبة تليه ثم كذلك أو يبدأ بالمشبع ثم بما دونه إلى القصر. وهذا يسلك مع بارع عظيم الاستحضار أما غيره فالأحسن ترتيب واحد، وعلى الجامع النظر في خلاف الأحرف أصولاً وفرشاً فيكتفي في المتداخل بوجه وفي غيره يعتمد العطف على ما قبله بكلمة أو كلمتين أو بأكثر من غير تخليط ولا تركيب.

وإن لم يحسن عطفه رجع للمبتدأ به من غير إهمال لأنه ممنوع ولا تركيب بكرأهته ولا إعادة لأنها معنية عند أهل الأداء.

السؤال السابع: كيف الوقف لورش على نحو (استهزوا)⁽³⁾

أجاب: إذا وقف عليه لورش جازت الأوجه الثلاثة قاله في: "الإتقان"⁽⁴⁾ وإن وصل بهموز نحو: (وجاءوا أباهم...) ⁽⁵⁾ (رأى أيديهم)⁽⁶⁾، ونحو (أمين) مد إجماعاً عملاً بالسبب الأقوى وإلغاء الأضعف.

السؤال الثامن: كيف وقف ورش على نحو (مالئون)⁽⁷⁾ و(خاطئين)⁽⁸⁾

أجاب: السبب العارض لجميع القراء فيه ثلاثة أوجه: فمن مد التزم المد، ومن وسط كان له وجهان: التوسط والمد، ومن قصر جاز له ثلاثة أوجه. ولا بد

(1) - وهو الشرط الخامس كما في الإتقان: 104/1

(2) - الصواب عن صاحب الإتقان: 104/1 لأن ابن الجزري لا يعتبر رعاية الترتيب شرطاً: 207/2

(3) - الآية 64 من سورة "التوبة" والآية الكريمة هي قوله سبحانه وتعالى: ﴿قل استهزؤا إن الله مخرج ما تحذرون﴾.

(4) - الإتقان في علوم القرآن: 99/1

(5) - الآية 16 من سورة يوسف

(6) - الآية 70 من سورة "هود" والآية الكريمة هي قوله تعالى: (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خفية).

(7) - الآية 66 من سورة "الصافات" في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون﴾ وفي قوله تعالى: ﴿لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون﴾ الآية 53 من سورة "الواقعة"

(8) - الآية 29 من سورة "يوسف" والآية 91 والاية 97 من السورة نفسها والآية 8 من سورة "القصص".

من القصر في نحو (مآب)⁽¹⁾ إذا وقف عليه بالروم⁽²⁾.

السؤال التاسع : (الان)⁽³⁾ هل فيه سكت لحمزة أم لا؟

أجاب: لا بد للساكت في غيره أن يسكت لأنه التعريف في أصله، إلا أنه لما حصل التعريف بغيره قيل فيها زائدة.

السؤال العاشر: هل يمتط (ولا تيمموا)⁽⁴⁾ أم لا؟

أجاب: أما مده فمشبع، نص عليه الجعبري وغيره ولا نعلم استثناءه⁽⁵⁾ بغير المط.

السؤال الحادي العشر: من أين يؤخذ حكم (آثار)⁽⁶⁾ جمعا وأفرادا؟

أجاب: بأن الشاطبي رحمه الله استغنى بأحد الضدين على الآخر⁽⁷⁾ والتوحيد ضد الكثرة لكنه أخرج التثنية فتعين الجمع فيؤخذ الجمع من صريح لفظه والأفراد من الضدية كما أن مده بصريح وباللفظ استغنى وقصره من الضد.

وقد اقتصر السؤال على (آثار)⁽⁸⁾ دون "عشيراتكم بالجمع"⁽⁹⁾ و" جمع رسالتي

(1) - الآية 36 من سورة "الرعد" في قوله جل وعلا: ﴿إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٌ﴾.

(2) - عن الروم والإشمام ينظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي: 1/ 122.

(3) - وردت لفظة "الآن" في القرآن الكريم ثمان مرات في الآية 71 و187 من سورة "البقرة" والآية 18 من سورة "النساء" والآية 66 من سورة "الأنفال" والآيتين 51 و59 من سورة "يونس"، والآية 51 من سورة يوسف والآية 9 من سورة "الجن".

(4) - الآية 267 من سورة "البقرة" في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾.

(5) - في "ج" و"د": "ولا نعلم من استثناءه بعدم المط".

(6) - الآية 50 من سورة "الروم" في قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى أَثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾.

(7) - وذلك في قوله في البيت: 57 من حرز الأمان:

وما كان ذا خيدٍ فإنِّي بضدِّهِ غنيٌّ فزاحمٌ بالذكاء لِيَفْضُلَا

يقول أبو شامة في شرحه: "أي وما كان من وجوه القراءات له ضد فإنه يستغني بذكر أحدهما عن ذكر الآخر، فيكون من سمى يقرأ بما ذكر ومن لم يسم يقرأ بضد ما ذكر" إبراز المعاني 41 ثم ساق الشاطبي بعد هذا البيت الألفاظ التي يستغني بها عن أضدادها أو بأضدادها عنها في قوله:

كَمَرٍ وَانْبِاتٍ وَفَتْحٍ وَمَدَغَمٍ وَهَمْزٍ وَنَقْلِ وَاخْتِلَاسٍ تَحْصُلَا

وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخَفَةِ وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكِ اِغْمَلَا

إلى آخر البيت: 63 انظر شرحها في إبراز المعاني: 42-48 وكنز المعاني للجعبري: 1/ 131-142.

(8) - وذلك في قول الشاطبي في الحرز، في البيت: 959:

لِيَزْبُوا خَطَابَ ضَمٍّ وَالْوَاوِ سَاكِنٍ أَتَى وَاجْمَعُوا أَتَارِكُ شَرِّ فَاعِلَا

ويستفاد من البيت للرموز لهم أنهم يقرأون لفظ (أثر) من قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى أَثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ بجمع التفسير أخذًا من اللفظ به.

(9) - في قول الشاطبي: عشيراتكم بالجمع صدق ونون... البيت: 726 وما يؤخذ منه أن غير شعبة يقرأ قوله تعالى: ﴿وَعَشِيرَتَكُمْ﴾ بالأفراد أخذًا من الضد وهو لفظ بالجمع.

حتمه ذكوره⁽¹⁾ وفي (الكافر⁽²⁾) الكفار بالجمع⁽³⁾ وعكسه رسالة فردا خطيئته التوحيد⁽⁴⁾ "ووجد حق مسجد الله الاول⁽⁵⁾" وغيرهما⁽⁶⁾.

السؤال الثاني عشر: (شيئا⁽⁷⁾) في وقف هشام.

أجاب: لم نقرأ لهشام بموافقة حمزة إلا على الشيخ المنجور رحمه الله، وسألناه عنه فقال نص عليه ابن الجزري في "طيبة النشر" ولم نره فيها ولا في "التقريب"⁽⁸⁾ ولعله أراد "النشر" ولم أقف عليه⁽⁹⁾. وقد قال نافع قراءتنا قراءة المشايخ سبع نسمع في القرآن ولا نستعمل فيه الرأي. وقد ورد: "أقرؤوا كما علمتم" ولم يقرأ أحد من القراء حرفا بغير أثر.

السؤال الثالث عشر: المد سكون الوقف في المراتب.

أجاب: أجرى الحافظ الداني في مراتب المتصل كتاب "جامع البيان"⁽¹⁰⁾

وهذا إنما يأتي على إشباعه.

(1)- في قوله: وجمع رسالتي حتمه ذكوره... البيت: 698 والحرف هو قوله تعالى: (إني اصطفيتك على الناس برسالاتي) الآية 144 من سورة "الأعراف" وفي قوله أيضا: رسالات فردا وافتحوا دون علة... البيت: 664 فردا مفعول مطلق يعني أن ضده هو جمع السلامة سواء نطقه جمعا أو فردا، والحرف هو قوله تبارك وتعالى: (الله أعلم حيث يجعل رسالته) الآية 124 من سورة "الأنعام".

(2)- الآية 42 من سورة "الرعد"

(3)- وذلك في قوله... وفي الكافر الكفار بالجمع ذللا. البيت 796 فالحرف المقصود هو قوله سبحانه وتعالى: (وسيعلم الكافر لمن عقبي الدار) الآية 42 من سورة "الرعد".

(4)- في قوله خطيئته التوحيد عن غير نافع... البيت 463 وهو من أمثلة الجمع والتوحيد ويفهم من التوحيد أن الضد هو لجمع المطلق وهو جمع السلامة، والحرف قوله تعالى: (وأحاطت به خطيئته) الآية 81 من سورة "البقرة".

(5)- البيت: 725 والحرف قوله سبحانه: (أن يعمرُوا مساجد الله) الآية 117 من سورة التوبة.

(6) أنظر: إبراز المعاني: 41-44 وكنز المعاني: 129/1-133.

(7)- وردت لفظة شيئا في القرآن الكريم في أكثر من خمس وسبعين آية.

(8)- هو كتاب "تقريب النشر في القراءات العشر" وهو كما يقول عنه حاجي خليفة في الكشف: 757/2: "الجامع لجميع طرق العشرة لم يسبق إلى مثله" الكتاب مطبوع بالقاهرة، طباعة مصطفى الحلبي بتحقيق إبراهيم عطوة عوض.

(9)- لعله أراد رحمه الله، "لم أقف على وقف هشام فيه".

(10)- هو كتاب "جامع البيان في القراءات السبع" ذكره كل من ابن الجزري في "غاية النهاية في طبقات القراء" 505/1 و"النشر في القراءات العشر" 61/1 وقال عنه بأنه "يشتمل على نيف وخمسمئة رواية وطريق عن الأئمة السبعة وهو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله للإمام الحافظ الكبير أبي عمرو الداني قيل إنه جمع فيه كل ما يعمل في هذا العلم" وحاجي خليفة في "كشف الظنون" 1/425 الذي يقول فيه: "هو أحسن مد نفاته، جمع فيه كل ما يعلم في هذا العلم". إلى غير ذلك من الكتب التي تناولته بالذكر وثوته بقيمته ومكانته مؤلفاته العلمية والثقافية والدينية. والكتاب، حسب علمي، مازال مخطوطا توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم 3 من قراءات تحت عنوان: جامع البيان في القراءات السبع المشهور.

سقط من هنا سؤال واحد⁽¹⁾.

السؤال الخامس عشر: [والسادس عشر] (نُثْسِيهَا)⁽²⁾ و(دَرَسْتُ)⁽³⁾ عند من همز الأول، وعند من مد الثاني .

أجاب: يلحق الألف بالحمزة صغيرا لمد اللفظ، ولتصوير الهمزة أصغر من الأصل، ويخير في المقحم⁽⁴⁾ بين صورة ومدة⁽⁵⁾ لأنه لما عرض حذفه لمسوغ⁽⁶⁾ دلوا عليه بمغاير لثلاث يوهم الأصالة أو يزداد في الرسم⁽⁷⁾.

السؤال السابع عشر: تداخل اللغات في القراءات.

أجاب: أما تداخلها فقد قال أبو عبيد⁽⁷⁾: "ليس مراد من قال السبعة الأحرف لغات أن كل كلمة تقرأ بسبع لغات، بل اللغات مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش والبعض بغيرها، لكن بعض اللغات أسعد به من بعض وأكثر نصيبا⁽⁸⁾.

ومصادق ما قال، أن قريش يفتحون، وإلا مالة لتميم وأسد وقيس (الفصل)⁽⁹⁾ هذلي، و(أيها الثقلان)⁽¹⁰⁾ أسدية، و(يشاق)⁽¹¹⁾، و(يرتد)⁽¹²⁾ تميمية، وقريش يفككون نحو : (فاقصص)⁽¹³⁾ و(اضم إليك...)⁽¹⁴⁾ ونحوه.

السؤال الثامن عشر: الفرق بين المراتب، لفظ أو نية؟

أجاب: لا شك أن من⁽¹⁵⁾ قرأنا عليه بفاس يجعلون الفرق بالنية، والذي قرأنا به على الشيخ، التفرقة لفظا، والمد في نفسه لا يختلف من حيث هو مد، ولكن زمن الكبرى أكبر وأطول من زمن الوسطى، وزمن الصغرى أقصر منهما لتقديرهم

(1) - هكذا في الأصل، والكلام للناسخ.

(2) - الآية 106 من سورة "البقرة".

(3) - الآية 105 من سورة "الأنعام" وهي قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِتُبْنِيَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

(4) - التصويب من "ج".

(5) - في "ب" واحدة.

(6) - التصويب من "ج".

(7) - أنظر المحكم : 55.

(8) - انظر معترك الأقران: 195/1-206.

(9) - في الصافات: 21 و"الشورى": 21 و"الدخان": 40 و"المرسلات": 13، 14، 38، و"النبا": 17.

(10) - الآية: 31 من سورة "الرحمان".

(11) - الآية 4 من سورة "الحشر".

(12) - الآية 54 من سورة "المائدة"، والآية 43 من سورة إبراهيم، والآية 40 من سورة "النمل".

(13) - الآية 176 من سورة "الأعراف".

(14) - الآية 32 من سورة "القصص".

(15) - في "ج": "أن بعض من قرأنا عليه".

لها بألف، وهو المد الذي لا تقوم ذات الحرف بدونه، ثم تدرجوا في الزيادة إلى ست ألفات⁽¹⁾، بناء منهم على تفاضل المد كما في "التيسير"⁽²⁾ ولطاهر، وابن الفحام⁽³⁾ وابن بليمة، وابن الباذش⁽⁴⁾. إلا أنهم جعلوا المراتب أربعة، وجعلها ابن مجاهد، وصاحب "العنوان"⁽⁵⁾، والطرسوسي⁽⁶⁾ والشاطبي مرتبتين وقيل: إن قدر المد واحد. قال الجزيري⁽⁷⁾: "وتقديرهم بالألفات لفظي، لأن القصر إن زيد عليه أدى زيادة كانت ثانية ثم كذلك..." وهذا تحقيق في المسألة لا مطلوب وراءه.

السؤال التاسع عشر: هل بين الحروف في الوقف فرق أم لا؟

أجاب: نعم، يوقف على كل حرف بما تقتضيه جوهريته من شدة ورخاوة وقلقة، وهت، ونفخ، وإطباق، وانفتاح، وغير ذلك من غير زيادة على ما تقتضيه جوهريته ذلك الحرف بلا تشديد زائد ولا ترقيص ولا تطريب ولا تحريف. ويوقف على المشدد بالتشديد وإن سكن، وليحذر التمطيط وكلما يغير صفات الحرف أو يحوله عن مخرجه⁽⁸⁾.

السؤال العشرون: هل يجامع الإمامة التفخيم في [نحو] مصلى؟

أجاب: التغليظ فرع الفتح⁽⁹⁾ الذي يرتفع به اللسان والإمالة⁽¹⁰⁾

- (1) - يقول السيوطي: "ونقل بعضهم أن مدورش وحمزة قد رست ألفات، وقيل بل خمس، وقيل أربع: "التحبير في علم التفسير: 86
- (2) - هو كتاب "التيسير في القراءات السبع" للإمام الداني، ويعرف أيضا بـ "كتاب التيسير لحفظ القراءات السبع" وكتاب التيسير لحفظ مذاهب القراء السبعة" والكتاب طبع بعناية المستشرق O. PRETZIL دار الكتاب العربي بيروت - الطبعة الثالثة نوفمبر 1406 هـ - 1985 م.
- (3) - أبو القاسم، عبد الرحمان بن عتيق بن خلف بن أبي بكر بن الفحام، الصقلي، توفي عام 516 هـ. ترجمته في: 1 - معرفة القراء: 1/472-2 - النشر: 1/76-3 - غاية النهاية: 1/374.
- (4) - أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاري الغرناطي توفي عام 540 هـ. ترجمته في: 1 - غاية النهاية: 1/2 - النشر: 1/88-3 - الأعلام: 1/167 والمصادر بالهامش.
- (5) - هو "كتاب العنوان في القراءات السبع" لأبي طاهر اسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي توفي عام 455 هـ. ترجمته في: غاية النهاية: 1/164 - النشر: 1/64 والكتاب مطبوع بعالم الكتب بيروت سنة 1986 بتحقيق الدكتور بن زهير زاهد وخليل العظمة.
- (6) - أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي توفي عام 420 هـ. ترجمته في: 1 - النشر: 1/71-2 - غاية النهاية: 1/357-3 - كشف الظنون: 1/491-4 - هدية العارفين: 1/406
- (7) - النشر: 1/326-327.
- (8) - أنظر النشر: 2/127-128.
- (9) - يقول ابن الجزري: "والفتح هنا عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعد ألف وأظهر. ويقال له التفخيم وربما قيل له النصب) النشر: 2/29.
- (10) - ابن الجزري: "والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له: الاضجاع، ويقال له البطح، وربما قيل له الكسر أيضا: وقليلًا وهو بين اللغطين، ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين بين" النشر: 2/30.

تباينه⁽¹⁾ فإن اللسان ينحدر بها فمن ثم كانت أخف من مطلق الفتح.

وقد أطلقوا الإمالة على الترقيق، وهو عليها لا شتراكهما في ذهاب شيء من الحرف لا أن حقيقتهما واحدة، ولا تفخم ألف لمصاحبتها المفخم.

السؤال الحادي والعشرون: هل يحذر صويت الهاء في التسهيل أم لا؟

أجاب: في "النشر"⁽²⁾ اشتراك الهمز والهاء مخرجا وانفتاحا وانسفالاً وانفرد الهمز بالجهر والشدّة، ولذا تبدل هاء كقراءة قبيل (هأنتم)⁽³⁾ وقراءة (هياك نعبد)⁽⁴⁾

وأما التسهيل، فهو مزج همزة بحرف ساكن من جنس شكل الهمزة ويحذر فيه صويت الهاء عند الشامي⁽⁵⁾ ولا يحذر عند الداني.

ثالثهما⁽⁶⁾ مختار موسى⁽⁷⁾ بن حدادة السبتي، إبقاء الصوت في الفتح فقط فمن غلب الحرف الممازج من واو وياء منعه ممن غلب الهمز أجزءه، وإن كان بألف فلا بد من الصوت للقرب وقد جاء: (هرقت) في أرقّت يقوله:

❖ وأنى صواحبتها فقلن هذا الذي⁽⁸⁾

(1) - بمعنى أن الفتح هو التخفيف وهو ضد الإمالة انظر النشر: 30/2 .

(2) - 428/1 .

(3) - كما في الآية 27 من سورة "النازعات" في قوله تعالى : ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا﴾ .

(4) - الآية 5 من سورة "الفاتحة"

(5) - المقصود بالشامي هنا هو أبو شامة المقدسي الدمشقي إذ يقول: وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء... وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك وليس بشيء "إبراز المعاني: 147 وتبعه في ذلك الجعبري في كنز المعاني: 389/1

(6) - لقد فصل هذا القول أبو زيد عبد الرحمان بن القاضي في كتابه "الفجر الساطع" حيث قال: "وقد اختلف القراء

رضوان الله عليهم في كيفية النطق بالتسهيل هل يجوز أن يسمع فيه صوت الهاء مطلقا كيفما تحركت الهمزة؟ وبه قال أبو عمرو الداني، أولا يجوز صوت الهاء عند النطق بالتسهيل مطلقا قاله الشامي شارح الشاطبية وبمذهبه أخذ في مختصر البرية فشد في منعه، والقول الثالث لابن حدادة قال: "يجوز إبقاء صوت الهاء في تسهيل المفتوحة خاصة دون المضمونة والمكسورة..." وعن هذه الأقوال الثلاثة، في الإحتراز عن النطق بالهاء يقول الشيخ ميمون الفخار: واحذر صويت الهاء عند النطق وقيل لا أو عند فتح فايق ثلاثة للشامي والداني وابن حدادة الرضى المرضى

(7) - موسى بن حدادة المرسى، نزيل فاس المحروسة، كان حيا بفاس عام 723 هـ. ترجمته في: جذوة الاقتباس: 347/1

(8) - تمام البيت هو وأنى صواحبتها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والبيت لجميل بثينة وهو في ديوانه، 218 وهو في سر صناعة الإعراب: 554/2 ومضانه بالهامش.

أبدل من همز الاستفهام هاء، ورسم بعضهم الهمز⁽¹⁾، وقد مزج المسهل ببعض محرك لكنه من ناحية الهمز، وبعض ساكن لكنه من ناحية ممازجة وهو مسكون (هيت)⁽²⁾ وقريش وأهل الحجاز أكثر العرب تخفيفاً للهمز.

أما الحديث الذي أخرجه ابن عدي⁽³⁾ عن ابن عمر⁽⁴⁾ قال: ما همز رسول الله ﷺ ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة. فقال أبو شامة⁽⁵⁾: لا يحتج به لأن موسى بن عبيد الربيعي ضعيف، ولا بما أخرجه الحاكم عن أبي ذر قال: قال أعرابي يا نبيني الله، فقال ﷺ: لست بنبيي الله ولكني نبي الله⁽⁶⁾ "فقال الذهبي⁽⁷⁾: "وحرمان بن أعين رافضي ليس بثقة".

فليفرق القارئ في لفظه بين المسهل والمبدل⁽⁸⁾ والتسهيل بين بين⁽⁹⁾: أن تنطق بهمز مجعولا ولا حرفا تخرجه بين مخرج الحقيقة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها أو حركة سابقها وفيه لين لسقط المد.

السؤال الثاني والعشرون: ألف الإدخال في المراتب، لو وقع السؤال عنه هل

(1) - أنظر التذكرة لابن غلبون: 158/1، والنشر: 402/1، والفجر الساطع: 171.

(2) - الآية: 23 من سورة "يوسف"

(3) - أبو فروة، عدي بن عدي بن عميرة بن فروة بن زارة الجزيري ن توفي عام 120 هـ ترجمته في: 1 - طبقات ابن سعد: 480/7-2 تهذيب التهذيب 168/7

(4) - النشر 1/429 ومما جاء فيه: "وأما الحديث الذي أورده ابن عدي وغيره من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال: ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم فقال أبو شامة الحافظ هو حديث لا يحتج بمثله لضعف إسناده فإن موسى بن عبيدة هذا هو الزيدي وهو عند أئمة الحديث ضعيف" وانظر أيضا الإتيان في علوم القرآن: 100/1 يقول السيوطي: "قلت وكذا الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق حرمان بن أعين عن أبي الأسود الدؤلي عن أبي ذر قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال نا نبى الله فقال: لست بنبي الله ولكني نبي الله قال الذهبي: حديث منكرو، وحرمان رافضي ليس بثقة"

(5) - إبراز المعاني: 166.

(6) - الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک: 213/2

(7) - ميزان الاعتدال: 1/406 وتاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام: 4/244

(8) - يقول الجعبري: "وينبغي للقارئ أن يفرق في لفظه بين المسهل والمبدل ويحترز في التسهيل عن الهاء والهاوي وفيه لين لقسط المدر وهذا المعنى قول مكى: في همزة بين بين مد يسير لما فيها من الألف... "كنز المعاني: 1/389

(9) - أنظر الكتاب لسببويه: 2/163 وسر صناعة الإعراب: 1/48 يقول ابن جني: "وأما الهمزة المخففة فهي التي تسمى همزة بين بين، ومعنى قول سببويه "بين بين" أي هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة وآلاف وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو" ويعرف ابن القاضي التسهيل بين بين بقوله "اعلم أن بين بين اسمان مركبان جعلتا اسم واحدا. ومعناه بين الهمزة وبين حرف من جنس حركتها فتكون المفتوحة بين الهمزة والآلف، والمكسورة بين الهمزة والياء والمضمومة بين الهمزة والواو" الفجر الساطع: 171 وانظر أيضا: قرة العين في معنى قولهم تسهيل الهمزة بين بين لنفس المؤلف.

يُمد أم لا؟ لأن المراتب فرع المد⁽¹⁾، والذي عند صاحب "الإتقان"⁽²⁾ تابعاً لأبي بكر أحمد بن⁽³⁾ الحسين بن مهران النيسابوري، أنه قدر ألفاً تاماً، وحكى ابن مهران عليه الإجماع لحصول الحجز به، وبه شرح ابن القاصح⁽⁴⁾، ومرو عليه صاحب "الطرر"⁽⁵⁾ وقال الجعبري⁽⁶⁾: "إن مد الإدخال يقدر ألف لا يختلف لأن الألف مفخمة فلا حكم لها باعتبار الهمز" وقال المنتوري⁽⁷⁾ في قوله⁽⁸⁾: ومد قالون⁽⁹⁾ أي فصل، وعنه كنى بالمد، والإجماع طريقة النيسابوري، وإلا فالخلاف موجود. ووقع بين السخاوي وابن الحاجب مراجعة مال فيها ابن الحاجب إلى المد من غير نص ثم اطلعاً على الخلاف.

وقد صرح الداني في "الإيضاح" بالوجهين: الإشباع وعدمه، ثم قال: والإشباع عندي أقيس وهو قول ابن البارزي وأوجبته القيجاطي وبه قرأ عليه المنتوري وبه يأخذ. وذكر الإشباع خاصة مكى في "التنبية"⁽¹⁰⁾ و"التبصرة"⁽¹¹⁾، و"المفردات"⁽¹²⁾، وابن سفيان⁽¹³⁾

(1) - المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المدونه: انظر: كتاب السبعة: 134 والتيسير: 30 والكشف المكي: 54/1 وجمال القراء: 522/2 والكنز في القراءات العشر: 79 والنشر: 313/1 والفجر الساطع: 47.

(2) - الإتقان في علوم القرآن: 100-99/1.

(3) - توفي عام 381 هـ ترجمته في: 1 - معجم الأدباء: 12/3 - 2 - النجوم الزاهرة: 160/4 - 3 - سير أعلام النبلاء: 106/16 - 4 - غاية النهاية: 1 - 49/5 - النشر: 1 - 89/6 - شذرات الذهب: 98/3 - 7 - هدية العارفين: 67/1.

(4) - أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي توفي عام 800 هـ ترجمته في: 1 - غاية النهاية: 1 - 255/2 - كشف الظنون: 503/1 - هدية العارفين: 581/1.

(5) - هو كتاب "الطرر المستحسنة" لأبي عبد الله محمد بن مبارك بن أحمد بن القاسم السجلماسي المتوفى عام 1092 هـ ترجمته في: 1 - سلوة الأنفاس: 88/2 والقراء والقراءات بالمغرب: 109 والكتاب عبارة عن تعاليق عنيت بتحليل بعض مشكلات "إنشاد الشريد" لابن غازي يوجد مخطوطاً بخزانة تطوان: 881.

(6) - كنز المعاني:

(7) - أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك القيسي المنتوري الغرناطي توفي عام 834 هـ ترجمته في: 1 - توشيح الديباج: 207 - 2 - نيل الابتهاج: 495 - 3 - درة الحجال: 287/2 - 4 - شجرة النور الزكية: 247/1.

(8) - أي ابن بري في أرجوزته "الدرر للوامع في قراءة نافع"

(9) - تمام البيت هو: (ومد قالون لما تسهلاً بالخلف في أشهد واليفصلاً) الدرر للوامع: البيت 88 وانظر أيضاً: النجوم الطوالع: 69.

(10) - هو كتاب "التنبية على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه" ذكره القفطي في انباه الرواة: 316/3 والحصوي في معجم الأدباء: 170/19 وابن خلكان في وفيات الأعيان: 276/5.

(11) - هو كتاب "التبصرة في القراءات السبعة" طبع بتحقيق الدكتور محمد غوث الندوي بالدار السلفية بومباي - الهند عام 1402 هـ.

(12) - لم أقف على هذا الكتاب ضمن مؤلفات الإمام أبي محمد مكى في علوم القرآن.

(13) - أبو عبد الله ن محمد بن سفيان القيرواني المالكي، توفي عام 415 هـ ترجمته في: 1 - المدارك: 23/2 - 325 - الديباج: 403/12 - 4 - غاية النهاية: 147/2 - 5 - النشر: 66/1.

في "الهادي"⁽¹⁾، والمهدوي في "الشرح"⁽²⁾ وابن شريح في "الكافي"⁽³⁾ و"المفردات" وابن مهلب في "الشرح".

السؤال الثالث والعشرون: العلماء في وقف هشام⁽⁴⁾.

أجاب: لإخفاء أنها متطرفة⁽⁵⁾، وحد شريح في مفردته: "المتطرفة" بأنها التي لا حرف بعدها من الحروف الثابتة وقفاً وقال الجعبري⁽⁶⁾: ليس بعده حرف مطلقاً أي ملفوظ به ليخرج نحو (ماء) و(دعاء) لثبوت بدل التنوين لفظاً فلا يمتري في تطرفه فيه فيجري لهشام ما جرى لحمزة فيه على أنه لم يتعرض له في الإنشاد فكأنه يراعي المتطرف خطأ وقد صرح الجميع بتسهيله لحمزة ومثلوا به للمتطرف.

السؤال الرابع والعشرون: عن جرة الوصل⁽⁷⁾ والنقط⁽⁸⁾.

أجاب: في "الطرر"⁽⁹⁾: "من لم يجعل الصلة يميناً والنقط شمالاً أخرج طرف الصلة ضماً من الألف ونقط فوق أو تحت، أو لاصقاً. والوصل لاصق عند الحافظ الداني وابن نجاح⁽¹⁰⁾

(1) - هو كتاب "الهادي في القراءات السبع" ذكره ابن الجزري في النشر: 1/66 والطبقات: 2/147 وحجي خليفة في الكشف: 2/812 والكتاب، حسب علمي مازال مخطوطاً.

(2) - هو كتاب "الكفاية في شرح مقاري الهداية" ذكره المهدوي في "شرح الهداية" 2/527، وابن خير الشبيلي في فهرسته: 43.

(3) - هو كتاب "الكافي في القراءات السبع" ذكره حاجي خليفة في الكشف: 2/333 والبغدادي في هدية العارفين: 2/59 والكتاب مطبوع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر عام 1397 هـ.

(4) - هكذا بالأصل، ولعل العبارة التي تأتي بعد هشام، كما في كتب القراءات هي: "على الهمز".

(5) - يذهب ابن غلبون إلى أن "حمزة كان يترك الهمزة المتوسطة والمتطرفة، إذ وقف على الكلمة التي هما فيها، وتابعه هشام على ترك المتطرفة منهما فقط في حال الوقف" التذكرة: 1/147 ويقول الشاطبي في حزن الأمانى باب وقف حمزة وهشام على الهمز:

وفي غير هذا بين وبين ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلاً

وشرح البيت ابن القاصح بقوله: "أي مذهب حمزة مذهب هشام فيما تطرف من الهمز، أي كل ما ذكرناه لحمزة في الهمزة المتطرفة فمثله لهشام" سراج القاري: 87

(6) - كنز المعاني: 1/496.

(7) - أنظر المحكم: 847 وما بعدها.

(8) - يقول أبو عمرو الداني: "النقط عند العرب اعجام الحروف في سمتها": المحكم: 35 والمقصود بالنقط هنا ذلك الشكل المدور الذي تنقط به المصاحف. يقول الداني: والشكل المدور يسمى نقطاً لكونه على صورة الأعجام الذي هو نقط بالسوداء والشكل أصله التقييد والضبط... وقال أبو بكر بن مجاهد في كتابه في النقط: الشكل سمة للكتاب، كما أن الإعراب سمة لكلام اللسان، ولولا الشكل لم تعرف معاني الكتاب كما لولا الإعراب لم تعرف معاني الكلام

(9) - أنظر الطرر.

(10) - أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي توفي عام 496 هـ ترجمته في: 1- بغية الملتبس: 289-2 الصلة: 1/200-3 معرفة القراء: 1/364-4 غاية النهاية: 1/316-5 طبقات

المفسرين للداودي: 1/213

وفصلها التجيبي⁽¹⁾ المجاصي⁽²⁾: "يتصل وصل الضمة نصا وغيره محلا على موضوع النص".

خلف بن أحمد: يصل النقل ويقطع سواد الألف.

انتهى مناولة منه رضي الله تعالى عنه آمين.

[445] **فائدة عنه في قول الشيخ⁽³⁾: "وما بكسر يوضح من تحت"**⁽⁴⁾

جملة يوضح صفة لكسر والخبر من تحت، أي بكسر واضح خالص احترازا من الكسرة غير الخالصة وهي كسرة الإمالة، فلا تكون الهمزة تحت الصورة⁽⁵⁾ بسببها، أي لابد أن تكون الهمزة مكسورة كسرا خالصا فتكون إذا تحت صورتها، وأما نحو (السوأي) مما كسرت فيه الهمزة كسر إمالة فلا، بل تكون فوق صورتها، وهذا أولى من قولهم: يوضح خبر، وقول بعضهم تتميم للبيت وغير ذلك.

[446] **فائدة عنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وِزَارُهُمْ مَلِكًا﴾**⁽⁶⁾ هو هدد بن برد⁽⁷⁾

[447] **فائدة عنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾**⁽⁸⁾ هو من باب التعبير بالملزوم عن اللازم لأنهم ما آمنوا به حتى علموا رسالته، ولذلك كان جوابا وزيادة لتضمنه العلم بالرسالة المسؤول عنه والإيمان بها وكونه بالوصف أبلغ وأثبت والله أعلم.

(1) - أبو بكر عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف التجيبي المصري توفي عام 307 هـ، ترجمته في: 1 - غاية النهاية: 455/1

(2) - أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن الحاج المجاطي البصليتي، توفي عام 750 هـ ترجمته في: 1 - فهرست السراج: القراء والقراءات بالمغرب: 45.

[445] في جميع النسخ.

(3) - هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الأموي لشريشي الخزان:

(4) - مورد الظمان في رسم أحرف القرآن، البيتان 529-530 في قوله:

وَمَا يَشْكَلُ فَوْقَهُ مَا يُفْتَحُ
مَعَ سَاكِنٍ وَمَا يَكْسَرُ يَوْضَحُ
مِنْ تَحْتِ وَالْمُضْمُومُ فَوْقَهُ أَلْفٌ
لَكِنَّهُ بَوْسَطٌ مِنَ الْأَلْفِ

(5) - وهي التي عبر عنها الناظم بـ "الشكل" فـ "لفظ الشكل عند الناظم مشترك بين الحركة وبين صورة الهمز التي هي الألف أو الواو أو الياء" دليل الجيران: 230.

[446] في جميع النسخ

(6) - الآية 79 من سورة "الكهف".

(7) - وهو في "الكشاف": 470/2: "جلندي" وفي "الخانز": "وكان اسمه الجلندي الأزدي، وكان كافرا. وقيل: كان اسمه حرد بن برد" وفي تفسير الجلالين: 22/3: "قوله ملك كافر: أي وكان ملك غسان واسمه جسر".

[447] في جميع النسخ.

(8) - الآية 75 من سورة "الأعراف"

[448] **فائدة** عنه قال: خالف ابن الحباب⁽¹⁾ في (علا)⁽²⁾ الفعلية فقال بالياء كالحرفية وهو خلاف شاذ⁽³⁾ والله أعلم.

[449] **فائدة** عنه قال أحمد بن موسى بن مجاهد صاحب قنبل لأبي بكر⁽⁴⁾ الشلبي رضي الله عنهما، وقد مزق ثيابه من الوله: أين تجد يا أبا بكر في السنة تمزيق الثياب؟ قال: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾⁽⁵⁾ قال أبو بكر: وأنت اليوم يا ابن مجاهد إمام القراء وأعلمهم: أين تجد في كتاب الله تعالى إن الحبيب لا يعذب حبيبه؟ ففكر قليلاً فقال: تكلم يا أبا بكر، فقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾⁽⁶⁾ فرد عليهم بأنه يعذبهم بالذنوب والحبيب لا يعذب حبيبه فقال: ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾⁽⁷⁾ فردهم إلى مقامهم من العبودية والإفتقار فقال: ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾⁽⁸⁾.

[450] **فائدة** عنه: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾⁽⁹⁾ هذا الوليد بن المغيرة لعنه الله إذ أخرج له كتابه يوم القيامة فإذا هو مملوء قبائح يقول: يا رب طغى علي الكتاب، فيقول الكاتب: "ربنا ما أظغيت" الآية.

[451] **فائدة** عنه عن الشيخ المنجور رضي الله عنهما قول تعالى: ﴿وَلِيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾⁽¹⁰⁾ أخذ منه بعض الأندلسيين عدم جواز التسري بالأمّة السوداء لأنه من من تغيير خلق الله ويرد بفعل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لذلك وهو الحجة.

[448] ساقطة في "ب"

(1) - أبو علي الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق البغدادي توفي عام 301 هـ ترجمته في: 1 - معرفة القراء الكبير: 1/229-2 - غاية النهاية: 1/209.

(2) - الآية 4 من سورة "القصص" في قوله تعالى: ﴿إِنْ فِرْعَوْنُ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾

(3) - وقد ذكر المرادي قائلًا: "وأعلم أن علي" قد تكون فعلا من علو ترفع الفاعل كقوله تعالى: ﴿إِنْ فِرْعَوْنُ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾، وأمر هذا بين وليس من الحرفية في شيء إلا في الصورة "الجنى الداني: 475 هـ وهذا يعني جواز كتابتها الحرفية.

[449] في جميع النسخ

(4) - دلف بن جحدر بن جعفر الشلبي الخراساني البغدادي المالكي توفي عام 334 هـ ترجمته في: طبقات الأولياء لابن الملقن: 204 والمصادر بالهامش

(5) - الآية 33 من سورة "ص"

(6) - الآية 18 من سورة "المائدة"

(7) - الآية 18 من سورة "المائدة"

(8) - الآية 18 من سورة المائدة

[450] في جميع النسخ.

(9) - الآية 27 م سورة "ق"

[451] في جميع النسخ.

(10) - الآية 119 من سورة "النساء" وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾

[452] **فائدة** عن قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ (1) الآية قال: فيها مدح لصغار أمة محمد ﷺ وبيان: أنه اختار من قومه سبعين كلهم خيار القوم وأكبرهم سنا وعقلا وشرفا. فلما صعد بهم الجبل أحسوا الفتنة قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (2) فصغار أمة رسول الله ﷺ أكمل من هؤلاء عقولا إذ كلهم يقر ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (3)

[453] **فائدة** عنه: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ ورد في القرآن إحدى (4) عشرة مرة ثلاث فيها في النار (5) والعياذ بالله، قال: لأن أحوال أهل النار في ذنوبهم منحصرة في ثلاثة، وثمانية في الجنة لأن أحوال أهل الجنة منحصرة في ثمانية.

[454] **فائدة** عنه: وقعت الطاء في سورة "الحاقة" تسع مرات (6) عدد مرتبتها في الحروف (7)، وعدد نقطها بالجمل وهو أرفع الأعداد لأنه إذا بلغ تسعة رجع إلى التكرار، وهي في جوهريتها مجهورة (8) مستعلية مطبقة مقلقلة شديدة، فناسب أن تذكر في هذه السورة تسع مرات لما فيها من ذكر العذاب الذي وقع في الأمم الماضية لعتوهم على أنواع متعددة لا سيما مع التكرار الذي في أولها للتهويل والتفريع العظيم. فدل ذلك على أن غضب الله تعالى يجب أن يحذر لأنه لا يقاومه شيء ولا تطبيق احتمال بعضه نفس بل ولا من في السماوات والأرض. نعوذ اللهم برضاك من سخطك، ونعوذ بمعافاتك من عقوباتك ونعوذ اللهم بك منك لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

[452] في جميع النسخ

(1) - الآية 155 من سورة "الأعراف"

(2) - الآية 55 من سورة "البقرة"

(3) - الآية 11 من سورة "الشورى"

[453] في جميع النسخ

(4) - آية في سورة "الزمر" آية في "غافر" آية في "الأحقاق" آية في "الفتح" آية في "الحديد" آية في "المجادلة" آيتين في "التغابن" آية في "الطلاق" آية في "الجن" وآية في "البينة".

(5) - وهي الآيات: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ الآية 217 من سورة "البقرة" ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَتُسَّ الْمَصِيرُ﴾ (الآية 10 من "التغابن") ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ (الآية 23 من "الجن").

[454] في جميع النسخ .

(6) - وهي كالتالي: (الطاغية) الآية 5، (بالخاطئة): 9، (طغا): 11، (قطوفها): 23، (سلطانية) 29 ...

(طعام): 36، (الخاطئون): 37 و(لقطعنا): 46

(7) - المقصود الحروف الأبجدية التي هي: أبجد هو زحط... الخ وحرف الطاء في هذه الحروف...

(8) - التصويب من "ج".

[455] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشِلَا﴾⁽¹⁾ هما بنو حارثة وبنو سلمة بكسر اللام، وكلاهما من الخزرج، وقال أحد بني سلمة: والله لا يسؤني أن نزلت فينا: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشِلَا﴾ إذ كان بعدها: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّمَا﴾

وبنو سلمة غير هؤلاء بفتح اللام حيثما كان. صح من "المشارك"⁽²⁾ عنه

[456] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ضَعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽³⁾ إنما استحققت الأولى الضعف لكفرهم واضلالهم، واستحققت الأخرى الضعف أيضا لكفرهم ولتقليدهم.

قال الشيخ: بهذه الآية استدل بعض العلماء على تحريم التقليد في التوحيد وأن المقلد ليس مؤمنا.

[457] **فائدة** عنه: قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾⁽⁴⁾ ، و﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾⁽⁵⁾ هل يقطع السارق ويحد الزاني اليوم بهاتين الآيتين أو بالقياس عليهما؟ قال الشيخ: جمهور الأصوليين أن ذلك قياسا على الآيتين، لأن اسم الفاعل حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال وفي الماضي خلاف: فالسارق اليوم والزاني لا يسميان في زمن نزول الآية سارقا وزانيا لتحقيقه في الحال. فالمراد به: من سرق زمن نزول الآية، وكذلك غيرهما وغير ذلك مقيس عليهما فافهم.

[458] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿أَنْبِئْتُ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾⁽⁶⁾ بجمع الكثرة لأن المقام تبشير لتضعيف أجر الصدقة فناسب هنا ذكر جمع الكثرة.

وأما قوله في "يوسف" ﴿سَبْعَ سُنُبُلَاتٍ﴾ بجمع قلة لأنه إخبار بما يحذر شره وتوقع عاقبته، فناسب أن يذكر فيه جمع القلة تفاؤلا لتقليله أو تخفيفه

[455] في جميع النسخ

(1) - الآية : 122 من سورة آل عمران

(2) - هو كتاب "مشارك الأنوار على صحاح الآثار" للقاضي عياض بن موسى اليعصبى السبتي. والكتاب مطبوع من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتحقيق الأستاذ البلمعشي أحمد يكن عام 1402 هـ.

[456] في جميع النسخ .

(3) - الآية : 38 من سورة الأعراف .

[157] في جميع النسخ

(4) - الآية : 38 من سورة المائدة

(5) - الآية : 2 من سورة النور

[458] في جميع النسخ

(6) - الآية 261 من سورة البقرة

إن غلب على الظن أنه شر، لأن أخذ الضعيف من القوي ومقابلة الخضرة باليبوسة يشعر بذلك والله أعلم.

قال: وأما قوله تعالى: ﴿مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾⁽¹⁾ فجمع القلة هنا يؤذن بعظمة النعم وكثرتها وعدم حصرها وعدم بلوغ نهايتها، حتى أن جميع أهل السماوات والأرض ومثلهم مئة ألف مرة ومثل الجميع كذلك إذا كانوا في هذه النعم وسعتهم واحسبتهم جميعا، بل هم في جنبها كحلقة في فلات. رزقنا الله تعالى التمتع بنعمه ووقانا من غضبه ونقمه آمين.

[459] **فائدة** عنه: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾⁽²⁾ [يقال في كل شجر نار]⁽³⁾ واستمجد "المرخ" والعفرار بمعنى أن هاتين الشجرتين أكثر الأشجار نارا، أي أسرع انقداحا بأدنى قدح، وقال ابن عباس: شجرة "العناب"⁽⁴⁾ لا نار فيه بإذن الله تعالى.

[460] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾⁽⁵⁾ العزيز: هو الوزير واسمه قطيفر، واسم الملك الريان بن الوليد، والقبط يسمون الملك فرعون والوزير العزيز.

[461] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾⁽⁶⁾ فيه "الاحتباك"⁽⁷⁾ أي وعدكم وعد الحق فوفى، ووعدتكم وعد الباطل فأخلفتم. فذكر الحق في الأوائل يدل على الباطل في الأواخر، وذكر الأخلاف في الأواخر يدل على الوفاء في الأوائل والله أعلم.

(1) - الآية 71 من سورة "الزخرف".

[459] في جميع النسخ.

(2) - الآية 80 من سورة "يس"

(3) - الزيادة من "ج".

(4) - في "ب" العنب وهو شجر معروف يقارب الزيتون في الارتفاع والتشعب لكنه شائك جدا وورقه مزغب من أحد وجهيه سبط ويثمر العناب المعروف: التذكرة: 240/1.

[460] في جميع النسخ.

(5) - الآية: 51 من سورة "يوسف"

[461] في جميع النسخ

(6) - الآية 22 من سورة "إبراهيم"

(7) - ويعرف أيضا بالطرد والعكس. يقول أبو العباس أحمد بن يوسف الأندلسي في طراز الحلة وشفاء العلة: "من أنواع البديع: الاحتباك، وهو نوع عزيز وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول كقوله تعالى: ﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق﴾ التقدير: مثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الأول الأنبياء لدلالة الذي ينعق عليه، ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه طراز الحلة. ويقول السيوطي: "ثم وقفت في التبيان للطبيبي على ما يشبه هذا النوع وسماه: الطرد والعكس وقال: هو أن يؤتى بكلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى: ﴿ليستأذنكم الذين ملكت إيمانكم﴾ الآية فقوله: ﴿ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن﴾ كلام مقرر للأمر بالاستئذان في تلك الأوقات خاصة ن فمنطوق الأمر بالاستئذان مقرر لمفهوم رفع الجناح وبالعكس: التجميع في علم التفسير: 129.

[462] **فائدة** عنه قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْنُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَعُو لَهُ قَرِينٌ﴾⁽¹⁾ قال الشيخ: كان رجل بمراكش يقال له علي الشمال في مدة السلطان أبي العباس أحمد، فدخل يوما من الأيام بيته فالتفت إلى سريره فرأى غلاما فوق فراشه راقدا فصاح به فطلب سيفه ليقتله فقال له الغلام: أمهل علي نفسك فإنك لا تقدر علي بشيء قال: لماذا؟ قال: أنا شيطان سلطت عليك، قال: ولم سلطت علي؟ قال: ويحك ألم تسمع قول الله ﴿وَمَنْ يَعْنُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا...﴾ فقال الرجل: نعم، صدق الله العظيم، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، واستمر يقرأ والشيطان يضعف ويذوب حتى غاب، فصار الرجل يختم القرآن كل يوم ختمة حتى مات⁽²⁾.

[463] **فائدة** عنه ﴿كُلُّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾⁽³⁾

أخذ منه مهيار الديلمي⁽⁴⁾ قوله⁽⁵⁾: [السريع]

يَا حَارَ إِنَّ الرَّجْبَ قَدْ حَارُوا قِفْ وَتَحَسَّنْ لِمَنْ النَّارُ
تَبْدُو وَتَخْبُو إِنْ خَبْتُ وَقَفُوا وَإِنْ أَضَاءَتْ لَهُمْ سَارُوا

[464] **فائدة** عنه قال مالك بن المرحل⁽⁶⁾ لحازم بن محمد⁽⁷⁾ وكان شيخه وهو صاحب "المقصورة"⁽⁸⁾، ما بال القدماء من الشعراء لا يحسنون رقيق الشعر وظيفه، ولا يعتنون باستنباط المعاني الرشيقة، ولا يضعون الألفاظ موضعها،

[462] في جميع النسخ.

(1) - الآية 36 من سورة "الزخرف"

(2) - أنظر: نزهة الحادي: 163 نقلا عن هاته الفهرسة.

[463] في جميع النسخ

(3) - الآية: 20 من سورة "البقرة"

(4) - أبو الحسن مهيار بن مرزوية، توفي عام 428 هـ. ترجمته في: 1. تاريخ بغداد: 276/13 - 2. وفيات

الأعيان: 359/5 - 3. شذرات الذهب: 242/3 - 4. تاريخ بروكلمان: 56/2.

(5) - الديوان وينسب الثعالبي البيتين لعبد المحسن بن محمد الصوري بقيمة الدهر: 317/1

[464] في جميع النسخ.

(6) - توفي عام 699 هـ. ترجمته في: 1 - الإحاطة: 303/3 - 2 - بغية الوعاة: 271/2 - 3 - جذوة: 327/1 -

4 - نفح: في أماكن متعددة 5 - سلوة: 99/3 - 6 - الأعلام: 138/6.

(7) - أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن بن حازم الأنصاري القرطاجني توفي عام 684 هـ. 1 - بغية الوعاة: 491/1 - 2 - أزهار الرياض: 172/3 - 3 - درة الحجال: 254/1.

(8) - وهي التي مدح بها أبا عبد الله المستنصر صاحب إفريقية، التي مطلعها:

لله ما قد هجت يا يوم النوى على فؤادي من تباريج الجوى

وقد وضع عليها أبو القاسم محمد الشريف السبتي شرحا سماه "رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة"

قام بتحقيقه الأستاذ محمد الحجوي ليقدمه رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب ونشرته

وزارة الأوقاف عام 1418 هـ

ولا يعطون المعاني حقها، والمتأخرون اختصوا عنهم بذلك؟ فأجاب حازم، بأن المتأخرين اطلعوا على الوحي فاعترفوا من بحرهِ، واغتنموا من سرهِ، وتأدبوا بأدبه، فاهتز ابن المرحل لذلك وأعجبه.

[465] **فائدة** عنه: كان ابن⁽¹⁾ الجهم رافضيا⁽²⁾ شاعرا مجيدا وهو في الرابعة، وكان لعنه الله يلعن أباه أن سماه عليا لبغضه في علي رضي الله عنه.

[466] **فائدة** عنه قيل لبعض العلماء: هل أسلم مهيار؟ قال: لا، ولكن لم يعجبه موضعه من جهنم، فانتقل من زاوية منها إلى زاوية لأنه كان كافرا ثم أسلم رافضيا والعياذ بالله.

[467] **فائدة** عنه قوله تعالى: - حاكيا عن عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾⁽³⁾ قال الشيخ: النفس الثانية لعيسى أيضا وإنما أضافها إليه لأنه خلقها فهي له، إذ هو المالك أمرها وعلى هذا فلا مشكلة لفظية فيه ومعناه: ولا أعلم ما في نفسي التي خلقتها وركبتها من أجزاء وحشو وعروق وغير ذلك وهي أقرب إلي من كل شيء فكيف أعلم غيرها من الغيب الذي أحطت به علما يارب؟

وإذا قيل: إن المراد بالنفس الثانية ذاته تعالى فهو من باب المشاكلة⁽⁴⁾ اللفظية والإزدواج على حد قوله:⁽⁵⁾

[الكامل]

قَالُوا اقْتَرَحْ شَيْئًا نَجِدَ لَكَ طَبْخَهُ قُلْتُ: اطْبَخُوا لِي جَبَّةً وَقَمِيصًا

[465] في جميع النسخ.

(1)- أبو الجهم، علي بن الجهم السامي الخراساني. توفي عام 249 هـ ترجمته في: 1- الأغاني: 99/9 - 2- الموشح للمزباني: 344-3- تاريخ بغداد: 367/11-4- وفيات الأعيان: 355/3-5- كشف الظنون: 706/1

(2)- يقول الشهرستاني: "والرافض على سبيل التخصيص تطلق على الغلاة في حب علي..." الملل والنحل: 195/1

[466] في جميع النسخ.

[467] في جميع النسخ.

(3)- الآية 116 من سورة "المائدة"

(4)- وحدها، كما في "معترك الأقران" للسيوطي: 411،/1 "ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا فالأول كقوله تعالى: (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك)، و(ومكروا ومكر الله) فاطلاق النفس والملك في جانب الباري تعالى إنما هو لمشاكلة ما معه..."

(5)- لم أقف على قائل هذا البيت.

[468] **فائدة** عنه **﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾** الآية⁽¹⁾ قال في حقه **رحمته** : (ومن حيث خرجت...) لأنه **رحمته** الإمام الأعظم الذي لا تفتتح الصلاة إلا به ولم تختم إلا به.

وذلك تنبيه على أنه لا يكون في حياته إلا إماما ينتظر خروجه عند كل صلاة فيؤم الناس إذ هو **رحمته** قطب الإمامتين بلا ريب.

وقال في حق غيره: (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) تنبيهها على أنهم مضطرون للحركة والانتقال والاجتماع والافتراق والله تعالى أعلم.

[469] **فائدة** عنه قال الشيخ : اختار الناس الإثبات في (سُبْحَانَ رَبِّي)⁽²⁾ وأنا ما وقع لي اختيار في شيء من الحذف قط إلا في هذا فإني أختاره⁽³⁾ فيه بل ولا أعمل إلا على حذف ألفه لأنه على كل حال ملكوتي لا ملكي لأن أحواله **رحمته** كلها في شدة وفي رخاء لا تدور كلها إلا مع الملكوت فهو لا يشغله شيء عن ذكر ربه وكفأك تمام عينه ولا ينام قلبه⁽⁴⁾ لا كما قال من اختار الإثبات⁽⁵⁾ [لأنه في منازعة قريش وهي ثابتة ملكية فيترجح الإثبات]

فتأمله فهو حسن جدا، لأن ما قاله رضي الله عنه مؤيد بوجوه من البراهين القاطعة.

وقال أيضا: رجح فيه اللبيب⁽⁶⁾ الحذف ورجح المجاصي الإثبات.

[468] في جميع النسخ

(1) - الآية 149 من سورة "البقرة"

[469] في جميع النسخ

(2) الآية 93 من سورة "الإسراء" في قوله تعالى : (قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا)

(3) - في "ج" : فإني أختار فيه.

(4) - إشارة إلى قوله **رحمته** : "يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي" الحديث أخرجه الإمام مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي **رحمته** في الليل... 67/3 والترمذي في أبواب الصلاة من باب ما جاء في وصف صلاة النبي **رحمته** : 426/2 وبلغظ: "تمام عيني ولا ينام قلبي" أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب كان النبي **رحمته** تمام عينه ولا ينام قلبه: 276/4 وفي كتاب التمجيد، باب قيام النبي **رحمته** في رمضان وغيره، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل، وعدد ركعات النبي **رحمته** في الليل: وأبو داود في أبواب قيام الليل، باب في صلاة الليل: 249/1 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في وصف صلاة النبي **رحمته** : 426/2 والنسائي في قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف الوتر بثلاث، 371/1 والإمام أحمد في مسنده: 348/9 والبيهقي في السنن الكبرى: 2/1، 7/122، 62/496 (5) - الزيادة من "ج".

(6) - أبو عبد الله، أبو بكر بن عبد الغني اللبيب ترجمته في : 1 - ملحق بروكلمان: 727/1-2 - كتاب العمر: 169/1-171 -3 - فهرس المخطوطات بالخزانة العامة بالرباط: 4/1

[470] **فائدة** عنه قال الشيخ: قال مالك⁽¹⁾: حدثني تلميذي طلحة⁽²⁾ الأندلسي عن سفيان⁽³⁾ بن سعيد بن مسروق الثوري في قوله تعالى: ﴿وَطَلَحَ مَنَظُودٌ﴾⁽⁴⁾ هو الموز.

[471] **فائدة** عنه توفيت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها سنة 56 وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع، ومات أبو هريرة في ذلك العام نفسه.

[472] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ﴾⁽⁵⁾ مقدارها عشرون درهما، وبخسها أنها ناقصة ثلاثة دراهم وقيل إنها كانت زيوفا.

[473] **فائدة** عنه فلما بلغ حسان بن ثابت إثنتي عشرة سنة يعى ما يسمع ويحفظ ما يقول سمع ابن هيبان، وقيل شامول حين طلع على عليّة له ليلة ولد النبي ﷺ وهو يقول بأعلى صوته: ألا إن نجم أحمد قد طلع الليلة. نبي هذه الأمة يولد بمكة. فولد النبي في تلك الليلة⁽⁶⁾.

[474] **فائدة** عنه: قال: ولد في الليلة التي ولد فيها ﷺ أربعمئة مولود ما شقي منهم أحد ولا تكلته أمه، قلت: يا سيدي، ومن أخبر بهذا ومن أين يعلم؟ قال: هذا لا يعلم إلا من الوحي أو من خير ذي بصيرة نافذة كالصحابية رضوان الله عليهم.

[475] **فائدة** عنه كان رحمه الله ينشد عند قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ الآية⁽⁷⁾ هذين البيتين.

[470] في جميع النسخ

(1)- لم أفق على هذه القولة لإمام مالك مما لدي من مصادر عنه.

(2)- طلحة بن عبد الملك الأيلي ترجمته في: 1- الجرح والتعديل للزاري: 2/ 479 -2- التعديل والتجريح للباجي: 2/ 642 والمصادر بالهامش.

(3)- توفي 161 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 2/ 257 -2- الجرح والتعديل: 2/ 222 -3- التجريح والتعديل للباجي: 3/ 1288 والمصادر بالهامش.

(4)- الآية: 29 من سورة "الواقعة"

[471] في جميع النسخ.

[472] ساقطة في "ب"

(5)- الآية: 20 من سورة "يوسف"

[473] في جميع النسخ

[474] في جميع النسخ

[475] في جميع النسخ

(6)- انظر: السيرة النبوية لابن هشام: 1/ 107.

(7)- الآية: 148 من سورة "الأنعام".

هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ بِالطَّارِقِ الْمَلَمِّ
سَرَى عَلَى الدِّيَاجِي سَرَى أَخِيهِ النَّجْمِ

[476] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُصَدِّقُونَ﴾⁽¹⁾ فيه الإطناب من وجهين: حل المصدر، وزيادة كان. وفائدته الدلالة على أن الصدف عن آيات الله جبلة لهم إذ بالغوا فيه وأكثروا فاستحقوا عليه سوء العذاب والعياذ بالله.

[477] **فائدة** عن قول الخراز:⁽²⁾ والواو والياء إذ بقيتا... البيت⁽³⁾.

أطبق الشراح على أن الشرط ضائع، إذ الغنة عند الحرفين لازمة في قراءة نافع وغيره من القراء إلا خلفا، فإثبات التشديد والتعرية لازم من غير شرط. قال الشيخ: فيما قالوا نظر، لأن الشيخ الخراز أشار إلى ما رواه الطرثيني⁽⁴⁾ وأبو مروان⁽⁵⁾ عن أبي يعقوب الأزرق عن ورش من أن نافعا يسقط الغنة عند الواو والياء كخلف، فالشرط غير ضائع والله أعلم فافهمه فهو حسن.

[478] **فائدة** عنه قوله تعالى حاكيا عن النسوة ﴿مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾⁽⁶⁾ قال الشيخ: هذا منهن قلة إنصاف، إذ لم يقلن كما قالت امرأة العزيز ﴿الآن حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَأَوْنَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾⁽⁷⁾ فقطعت بصدقه وجزمت؛ وهن إنما قلن: ما علمنا فقط مع أنهن حققن صدقه إذ راودته كل واحدة منهن عن نفسه حين أرسلتها زليخة إليه فامتنع ومع ذلك مرضن تعديله، وهذا من شأن النساء قديما وحديثا أعني قلة الإنصاف وقلة قول الحق.

[479] **فائدة** عنه قال القاضي أبو يوسف يوما لشيخه أبي حنيفة إمام

[476] في جميع النسخ

(1) - الآية : 157 من سورة الأنعام

[477] في جميع النسخ

(2) - مورد الظمان: البيت 489 وانظر أيضا دليل الحيران: 211

(3) - والبيت هو: والواو والياء إذا أبقينا غنتها عندهما أثبتا

(4) - أبو الحسن علي بن الحسين بن زكريا الطرثيني توفي عام ترجمته في:

غاية النهاية : 533./1

(5) - محمد بن عثمان بن خالد بن محمد بن عمرو القريشي العثماني توفي عام 241 هـ ترجمته في:

غاية النهاية : 196/2

[478] في جميع النسخ

(6) - الآية 51 من سورة "يوسف"

(7) - الآية : 51 من سورة "يوسف"

[479] في جميع النسخ

الحنفية: إني لا أقبل شهادتك بعدما شاهدت منك ثلاثة أمور. قال: وما هي؟ قال: رأيتك يوما مررت بدار فسمعت جارية تغني فيها، فوقفت مستمعا فلما سكنت قلت لها: أحسنت، فانصرفت.

والثاني إني رأيتك يوما بليت فأرسلت ثيابك، والثالث إني رأيتك أعطيت درهما لرجل تريد أن تشتري منه فوجده زائفا فرده عليك فأعطيته آخر. قال له أبو حنيفة: أما وقوفي للجارية [فمن لك بأني أردت الإستماع أو إني أنظر كيف أغير المنكر برفق، وأما قولي لها أحسنت] فمن لك بأني قلت ذلك لها في الغناء أو في سكوتها ولذلك انصرفت. وأما ثيابي التي أرسلتها فمن لك بأني صليت فيها أو في غيرها، أو ما الدرهم فهو عندي على أصله فلما رد الأول أعطيته الثاني، فإن رده فهما شاهدان رميته فإن لم يرده فالشاهد الواحد لا أخرج به درهمي [عن أصله⁽¹⁾].

فقبل أبو يوسف شهادته.

[480] **فائدة** عنه قال الشيخ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لِقَمٍ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا
الآيَاتِ لِيَسْجُنَنَّهُ﴾ الآية⁽²⁾ فيه دليل على أن أهل مصر يحتقرون الغرياء كثيرا،
 وقوله: ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾⁽³⁾ فيه دليل على أن الزرع في مصر يسرع إليه السوس
 في أقرب مدة.

[481] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾⁽⁴⁾ في
 "البقرة".

بإثبات (رغدا) لأن الأكل منها والسكن فيها أبيحا لهما دفعة واحدة من غير ترتيب فذلك أكمل للعيش وأتم تنعما فناسب أن يذكر هنا الرغد. وسقط في آية "الأعراف"⁽⁵⁾ لأن الأكل أبيح أولا لهما ثم أعقبه بالسكنى فجاء بالفاء التي للترتيب والتعقيب فذلك أنقص للعيش وأقل تنعما فناسب أن لا يذكر الرغد هنا والله أعلم.

[482] **فائدة** عنه قيل للرشيد يوما، وهو يلعب بالشطرنج مع جارية له، هذا

(1) - الزيادة من "ج"

[480] في جميع النسخ

(2) - الآية 35 من سورة "يوسف"

(3) - الآية 47 من سورة "يوسف"

[481] في جميع النسخ

(4) - الآية 35 من سورة "البقرة"

(5) - الآية 19 من سورة "الأعراف" في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ

شِئْتُمَا...﴾

[482] في جميع النسخ

خراج مصر بالباب، قال: ادفعوه لهذه، وأشار للجارية، فقيل: كثير يا أمير المؤمنين، قال وأي؟ فقيل له في ذلك بعد، قال: أردت إهانة فرعون بتحقيق ما استعظمه إذ قال: ﴿الْيَسَّ لِي مَلِكُ مِصْرَ﴾⁽¹⁾ قلت: ولعل الله عز وجل أراد بذلك إقامة حجة عظيمة على عدوه فرعون في النار فيزيده في العذاب فيقال له: إن ملكا من ملوك أمة محمد أوتي ملكا عظيما حتى صارت مصر التي افتخرت بها حين ملكتها عنده أقل شيء في ملكه فدفع خراجها لجارية من جواريه ومع هذا الملك العظيم فهو يؤمن بالله عز وجل ويوحده ويقر له بالعبودية وأنت ملكت ما هو أقل من هذا فادعيت الربوبية وأفسدت في الأرض وعلوت فيها وجعلت أهلها شيعة تستعصف طائفة منهم تذبح أبناءهم وتستحي نساءهم ﴿ادخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾⁽²⁾

[483] **فائدة** عنه إسم فرعون موسى الوليد بن مصعب.

[484] **فائدة** عنه لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾⁽³⁾ الآية قال عبد الله بن الزبيري⁽⁴⁾ السهمي بكسر أوله وتسكين ثالثه: اليهود يعبدون عزيز، والنصارى يعبدون عيسى، والعرب يعبدون الملائكة أيعذب الجميع؟ فنزل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنَّا مَبْعُدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً وَهُمْ فِي مَا اشْتَكَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾⁽⁵⁾ وأسلم عبد الله هذا يوم الفتح وحسن إسلامه فهو من أكابر الصحابة رضي الله عنهم.

[485] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً﴾⁽⁶⁾ قال الشيخ: قال لي أبي رحمه الله: هم يسمعون مطلق الحس الذي لا يسوءهم ولا يؤذيهم وإنما لا يسمعون الحس الذي يضرهم ويؤذيهم لأن حسيس فعيل وزن مبالغة فنقيت الزيادة وبقي الأصل. قال: هو منصوص عليه.

قلت: هو أحد القولين في الفعل أو الوصف إذا بقيا هل يفي معهما أصلهما أو إنما يفي المبالغة فيهما ويبقى الأصل.

(1) - الآية 51 من سورة "الزخرف"

(2) - الآية 46 من سورة "غافر"

[483] في جميع النسخ.

[484] في جميع النسخ

(3) - الآية 98 من سورة "الأنبياء"

(4) - ترجمته في: 1 - الاستيعاب: 309/2 - الإصابة: 309/2

(5) - الآية: 7 من سورة "الحاقة"

[485] في جميع النسخ

(6) - الآية 7 من سورة "الحاقة"

[486] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿وَاسْتَبْرَقَ﴾⁽¹⁾ هو سم لثوب من الحرير الكثيف فلا يمكن في برهان الفصاحة أن يذكر إلا بهذا الاسم العجمي لأنك إذا قلت بالعربية: ثوب من حرير ثقيل أو كثيف أو غليظ استهجن في الأسماع، وإنما لم يكن له اسم يجمعه في العربية لأن العرب لا يلبسون الحرير وليس عندهم.

[487] **فائدة** عنه قال البقاعي⁽²⁾ في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾

الحسيس: شدة الصوت والحس خفية لأن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى⁽³⁾

[488] **فائدة** عنه علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني⁽⁴⁾ مات سعيداً 385 وهو عام خمسة وثمانين من الرابعة.

[489] **فائدة** عنه قال البقاعي⁽⁵⁾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾⁽⁶⁾ لقد ولدت في زماننا أتان حماراً وبغلاً. قال الشيخ: قال السخاوي في "شرح ألفية العراقي" في "المتفق والمختلف"⁽⁷⁾: قال: غنجان: ومن العجائب أن امرأة في بخاري ولدت أربعين ولداً في بطن واحدة رأيتهم كلهم راكبين على الهماليج خلف أبيهم وهو قائد بخاري. وسبب ذلك، أنه كانت امرأته تلد الإناث، فلما حملت في شهر وضعها ثالثة قال لها والسيوف في يده: والله لنن ولدت أنثى لأقتلنك بسيوفي هذا فلما حان مولدها رمت جربية فشقوقها فخرج منها أربعون ولداً وما ذلك على الله بعزيز.

[490] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿هَٰذَا خُطْمَانٌ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾⁽⁸⁾ هما حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم⁽⁹⁾.

[486] في جميع النسخ

(1) - الآية 21 من سورة "الإنسان"

[487] في جميع النسخ

(2) - أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي توفي عام 885 هـ ترجمته في: 1- الضوء اللامع: 1/101-2- كشف الظنون: 2/763-3- شذرات الذهب: 7/339-4- هدية العارفين.

1/21-5- الأعلام: 1/50.

(3) - نظم الدرر في تناسب الآي والسور: 12/486.

[488] في جميع النسخ

(4) - ترجمته في: 1- تاريخ بغداد: 12/34-2- وفيات الأعيان: 3/297-3- طبقات الشافعية لابن السبكي:

2/310-4- شذرات الذهب: 3/116.

[489] في جميع النسخ.

(5) - نظم الدرر: 10/288.

(6) - الآية 8 من سورة "الرعد"

(7) - فتح المغيث: 4/178.

[490] في جميع النسخ.

(8) - الآية: 19 من سورة الحج

(9) - انظر صحيح مسلم: 9/520 والترمذي: 2/135.

والخصم الثاني عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة لعنهم الله تعالى، ولذلك قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا أول من يجثو بين يدي الله للخصومة.

[491] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ (1) وهي خولة (2) بنت ثعلبة، وزوجها أوس بن الصامت أخو عبادة (3) بن الصامت ومجادلتها قالت فيها: يا رسول الله: إن أوس ابن الصامت قد استفرغ كنانتي وأكل شبابي ولي منه صبية إن ضممتهم إلي جاعوا وإن ضممتهم إليه ضاعوا (4)

[492] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رَجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا﴾ (5) الآية

قلت للشيخ فيه: إن نظرهم إنما هو إلى الجنة فقط ولا ينظرون إلى النار إلا من غير إرادة منهم أولاً، وأن نظرهم إلى الجنة هو الأكثر والأغلب من نظرهم إلى النار، قال لي: من أين أخذت هذا؟ قلت له: من قوله: ﴿وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ (6) ولم يقل إذا نظروا إلى الجنة، فيقتضي أنهم في شغل من نظرهم إلى الجنة متى نودوا. ثم قال: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ (7) فظهر أنهم إنما نقلوا نظرهم من الجنة إلى النار، وقوله: (صرفت) بالبناء للمفعول يدل على أن نظرهم لم يكن عن إرادة تامة ولكن صرفها الغير. قال: هذا انتزاع عجيب.

[493] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ (8) حذف المفعول الأول من وعد الأخير لأن المراد ما وعد أعم من أن يكون مشتركا كالبعث والحشر والحساب أو مخصوصا بهم كالعذاب الذي هم فيه وقال في الأول ما وعدنا بإثبات المفعول الأول لأن المراد ما وعدهم مخصوصا بهم وحدهم وهو الثواب والجنة لأن حذف المفعول يؤذن بالعموم.

[491] في جميع النسخ

(1) - الآية : من سورة "المجادلة"

(2) - ترجمتها في : 1 - الإستيعاب: 290/4 - 2 - الإصابة: 289/4

(3) - أبو الوليد، عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر الأنصاري توفي عام 35 هـ ترجمته في: 1 - طبقات

ابن سعد: 93/2/3 و 113/2/7 - 2 - تاريخ خليفة بن خياط 180/1 - 3 - الجرح والتعديل 95/1/3 - 4 -

التعديل والتجريح: 1051/3 والمصادر بالهامش.

(4) - معترك الأقران في إعجاز القرآن: 31/2 - 32.

[492] في جميع النسخ

(5) - الآية 46 من سورة "الأعراف"

(6) - الآية 46 من سورة "الأعراف"

(7) - الآية 47 من سورة "الأعراف"

[493] في جميع النسخ

(8) - الآية 44 من سورة "الأعراف"

[494] **فائدة** عنه كل من أخذ عنهم مالك بن أنس أو سمع منهم فقد أخذوا أيضا هم عنه وسمعوا منه إلا ربيعة بن فروخ فإنه لم يأخذ عن مالك ولا سمع منه وقد أخذ عنه مالك.

[495] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿وَالرُّكْعَ السُّجُودَ﴾⁽¹⁾ إنتزع منه بعض المالكية أن المصلي لا يجب عليه استحضر عدد الركعات في نية الصلاة ولا استحباب العقل في الصلاة كلها، ولا تبطل إن عذب عقله في جزء منها.

وبيانه، أنه جمع تكسير وهو إنما يستعمل غالبا فيما لا يعقل فدل أن الراكع والساجد ليس من شرطه أن يكون عاقلا أي مستحضرا لعقله في جميع الركعات وكذا في السجود. قلت: وفيه عندي شيء لأن جمع التكسير أصل فيما يعقل وما لا يعقل وجمع السلامة فرع عنه، كذا أخبرني شيخنا أبو القاسم بن أحمد الهوزالي.

[496] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾⁽²⁾ أي وتخشى الناس أن يفتنوا قال: إنما حلت مصدر ابن عطية⁽³⁾ إذ قال⁽⁴⁾: أي وتخشى فتنة الناس والفتنة هي قولهم: تزوج حليمة ابنه: وذلك أنه ﷺ تبني زيد بن حارثة؛ وقصته أنه سبي في الجاهلية في "الشام" واتفق أن اشتراه حكيم⁽⁵⁾ بن حزام بن خويلد من الشام فوهبه لأخته خديجة بنت خويلد ووهبته لرسول الله ﷺ. فلما كبر وشب أنشد شعرا عند "الكعبة" يفتخر فيه بأبائه ويذكر حسبه، فبلغ الشعر أباه بالشام، فسأل عنه، فقيل له: إنه في مكة عند بني المطلب فجاءه مع أخيه فقالا: يا محمد أحسن إلينا في فداء ابننا. قال ﷺ: أو خيرا من ذلك قالوا: وما هو؟ قال: أخيره، فإن اختار كما فحدها، وإن اختارني فما كنت لأختار غير من اختارني عليه قالوا: أنصفت. قال له رسول الله ﷺ: يا زيد: أتعرف هذين الرجلين؟ قال زيد: نعم، هذا أبي حارثة بن شراحيل وهذا عمي كعب بن شراحيل فقال رسول

[494] في جميع النسخ

[495] في جميع النسخ

(1) - الآية 125 من سورة "البقرة"

[496] في جميع النسخ.

(2) - الآية 37 من سورة الأحزاب

(3) - أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن عطية الغرناطي القاضي صاحب كتاب "الوجيز في التفسير" وغيره توفي عام 541 هـ ترجمته في: 1 - بغية الملتبس: 376-2 - الصلة: 1/376-3 - صلة الصلة: 1/4 - 4 - الديباج: 57/2 طبقات لمفسرين: 1/265.

(4) - انظر تفسير ابن عطية: وهو كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 71/12.

(5) - انظر خيره في "السيرة النبوية" لابن هشام: 1/264 والمعجم الكبير للطبراني: 5/83.

وما بعدها وإكمال المعلم لأبي: 8/277-280 وإكمال إكمال للسوسى: 8/277-280.

الله ﷺ : فإن شئت ذهبت معهما، قال زيد: لا، فإني أختارك، فقال له أبوه: ويحك أتختار الرق على الحرية؟ قال زيد: إني رأيت من هذا الرجل ما لم أره في واحد منكما فيئسا منه فذهبا. فقام رسول الله ﷺ في ندى من قريش فقال: اشهدوا أن زيد بن حارثة ابني يرثني وأرثه، فكان ذلك ليقضي الله أمرا كان مفعولا وهذا كله قبل الإسلام⁽¹⁾.

والتبني عند العرب كالبنوة والتأخي كالأخوة الحقيقيتين: فلما كان الإسلام، نسخ الله ذلك الحكم، وأثبت التبني الحقيقي. قال الله تعالى: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾⁽²⁾ وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾⁽³⁾ وقال: ﴿لَكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾⁽⁴⁾.

[497] **فائدة** عنه قول ابن مالك⁽⁵⁾: فذو البينان تابعُ شبهة الصفة... البيت⁽⁶⁾ قال الشيخ: قوله حقيقة القصد به منكشفه هذا فرق بينه وبين البذل، لأن جعل العطف تنكشف به حقيقة المقصودة في نفسها، وأما البذل فإنه لا تنكشف به حقيقة المقصود في نفسها بل بعناية المتكلم به؛ ولذلك قال في "البذل"⁽⁷⁾ التابع المقصود بالحكم أي التابع الذي قصده المتكلم بالحكم اعتناء منه بالحكم عليه أو به.

[498] **فائدة** عنه سأله عن "اللام" في قوله تعالى: ﴿لِيَرِيَهُمَا سُنُوتَهُمَا﴾⁽⁸⁾ مستشكلا كونها للعلة، لأن إبليس لم يقصد إلا إيقاعهما في مطلق المخالفة. قال: هي كاللام في: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁽⁹⁾ وفي: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرْنًا﴾⁽¹⁰⁾ قلت له: كيف ذلك؟ قال: شبهت العلة الغائبة بالعلة الباعثة وهي التبعية الحرفية.

(1) - السيرة النبوية لابن هشام: 1/264-265 والطبقات الكبرى: 3/42.

(2) - الآية: 5 من سورة "الأحزاب".

(3) - الآية: 40 من سورة "الأحزاب".

(4) - الآية: 37 من سورة "الأحزاب".

[497] في جميع النسخ.

(5) - الألفية: العطف: 218/2 بشرح ابن عقيل.

(6) - تمامه: "حقيقة القصّر به مُكشّفة" وهو من مجزوء الرجز المزدوج.

(7) - نفس المصدر: 2/247.

[498] في جميع النسخ.

(8) - الآية: 27 من سورة "الأعراف".

(9) - الآية: 56 من سورة "الذاريات".

(10) - الآية: 8 من سورة "القصص".

[499] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ (1)

قال: أخذ منه الفقهاء أن من استودع شيئاً فجدد له، أو جعل له قفلاً فإنه يضمنه إن تلف أو تلف منه شيء لأنه ساق إليه التهمة. قال: وبيان التهمة في "الآية" من خمسة أوجه:

أحدها: إتيانهم بالشهادة التي هي أكد من القول، والإتيان بالمضارع يدل على الدوام والاستمرار، والتوكيد باللام، والتوكيد بأن، وكون الكلام بمنزلة القسم فكذبهم الله تعالى في ذلك كله فقال: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (2) الحرص على الأمانة يدل على الخيانة.

[500] **فائدة** عنه: قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (3) ينتزع منه أن الملاء من قوم نوح لم يؤمن منهم أحد، وقوله في قصة هود ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (4) ينتزع منه أن من الملاء من آمن بهود قال: وهو كذلك وهو مرتد بن سعد من أكابرهم قال: وسمي أكابر القوم "الملاء" لأنهم يملئون أعين الناس رواء، أي بحسن هيئة.

قلت (5): فإن قلت قوله تعالى: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (6) يخالف ما قلت في "آية نوح" لأنه صريح في أنه آمن به بعض القوم قلت: هذا في غير الملاء وما تقدم في الملاء وإنما آمن به الضعفاء من غير الأشراف.

[501] **فائدة** عنه يقال: عسى ولعل من الله واجبتان (7) قال الشيخ: معناه أنهما تفيدان الأمل والطمع وتعلق الرجاء والكريم لا يقطع أمل المؤمنين (8)، ولا يخيب وجه رجاء الراجين، وإنما التعبير بعسى ولعل يدل على عظمة الباري إذ من شأن الملوك أن ينزهوا أنفسهم عما يراد منهم استقلالاً واحتقاراً له في جنب قدرهم، وكذا ما يريدون إيقاعه من غيرهم أو نفيه فيعبرون في ذلك بلعل وعسى، أو، لو، ويكون، أو سيكون أو هل كان كذا، وما أشبه ذلك.

[499] في جميع النسخ

(1) - الآية 1 من سورة المنافقون

(2) - الآية 1 من سورة "المنافقون"

[500] في جميع النسخ

(3) - الآية 60 من سورة "الأعراف"

(4) - الآية 66 من سورة "الأعراف"

(5) - في "ج" فائدة عنه

(6) - الآية: 40 من سورة "هود"

[501] في جميع النسخ

(7) - البرهان في علوم القرآن: 298/4 و392.

(8) - في "ج": "الأمليين"

[502] **فائدة** قوله تعالى في سورة "الشعراء": ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْ جَنَّاتٍ وَعِوِينَ وَكُنُوزٍ...﴾ (1). وقال في "الدخان": ﴿وَزُرُوعٍ﴾ (2) لأن "الشعراء" ذكر فيها الإخراج وهو يشعر بالإكراه فيأخذ الإنسان معه ما لا بد منه وخف كالكنوز، ولكن تركوها مع ذلك لشدة انزعاجهم منها بالإخراج، فذكر الكنوز فيها أبلغ في الدلالة، على أنهم خارجون منها كارهين للخروج فقط ومناسب للإخراج أيضا.

وأما في "الدخان" فقال ﴿وَزُرُوعٍ﴾ في موضوع ﴿وَكُنُوزٍ﴾ لأن فيها ﴿كَمْ تَرَكَوْا﴾ فدل على أنهم لم يزعجوا أو ترك الزرع في أوانه مما يشق على الناس تركه إلا بإكراه فقال ﴿وَزُرُوعٍ﴾ دلالة على أنهم إنما تركوا ذلك كرها لا اختيارا ورفعوا لما يتوهم من لفظ (تركوا) من الخروج اختيارا فظهر بما ذكر أنه إنما يليق في "الشعراء" ذكر الكنوز، وفي "الدخان" ذكر الزروع لا غير. سبحانه من أنزله معجزا وآية بينة في صدور الذين أوتوا العلم.

[503] **فائدة** مراتب المد في الأداء في قراء نافع

العشر الكبرى للأزرق والعنقي (3)، الوسطى للمروزي، الصغرى للأصبهاني (4) من رواية ورش والقاضي (5) والحلواني (6) من طريقتي الجمال (7) والواسطي (8) من رواية قالون واسماعيل من طريقتي الدوري وأبي الزعراء وإسحاق (9) من طريقتي ابنه محمد (10) وابن سعدان (11)

[502] في جميع النسخ

(1) - الآية 58 من سورة "الشعراء"

(2) - الآية 26 من سورة "الدخان" في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾

[503] في جميع النسخ

(3) - أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم العنقي صاحب الإمام مالك توفي عام 320 هـ ترجمته

في: 1 - ترتيب المدارك: 43/2 - غاية النهاية: 389/1

(4) - أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأسدي الأصبهاني توفي عام 296 هـ ترجمته في: 1 - التيسير: - النشر:

114/1 غاية النهاية: 196/2

(5) - أبو إسحاق، اسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي توفي عام 282 هـ ترجمته في: 1 -

2 - النشر: 34/3 - غاية النهاية: 162/1

(6) - أبو الحسن أحمد بن يزيد بن أزداد الصفار الطواني توفي عام 250 هـ ترجمته في: 1 - معرفة القراء:

222/3 - النشر: 113/4 - غاية النهاية: 149/1

(7) - أبو علي الحسن بن العباس ب أبي مهران الجمال الرازي توفي عام 289 هـ ترجمته في:

2 - معرفة القراء: 235/3 - النشر: 114/4 - غاية النهاية: 216/1

(8) - أبو عون، محمد بن عمرو بن عون بن أوس السلمي الواسطي، توفي قبل 270 هـ ترجمته في غاية النهاية:

98/2

(9) - أبو محمد، إسحاق بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن المسيب توفي عام 206 هـ ترجمته في: معرفة

القراء: 147/1 - غاية النهاية: 175/1

(10) - أبو عبد الله، محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمان المسيبي توفي عام 236 هـ ترجمته في: معرفة

القراء: 147/1 - غاية النهاية: 175/1

(11) - أبو جعفر، محمد بن سعدان الكوفي النحوي توفي عام 231 هـ ترجمته في - معرفة القراء:

217/1 غاية النهاية: 143/2

ونظمت ذلك ثلاث مرات فقلت :

ليوسف الكبرى كذاك العتقي والمروزي الوسطى وصغرى من بقي

وقلت:

ليوسف كبرى المد والعتقي الرضى والمروزي الوسطى وصغرى من بقي

وقلت أيضا:

فالمد كبراه للأزرق والعتقي وسطاه للمروزي للغير صغراه⁽¹⁾

[504] **فائدة** عنه أبو علي الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال إمام دار القطن وهي حومة ببغداد واليها ينسب الدارقطني توفي أبو علي المذكور عام 285 . أبو عون محمد بن عمر بن عون الواسطي منسوب إلى واسط⁽²⁾. بناها الحجاج⁽³⁾ بين بغداد وبينها 21 يوما.

[505] **فائدة** قال ناصر الدين البيضاوي⁽⁴⁾: النية انبعاث القلب نحو ما يراه مرادفا لغرض من جلب نفع أو دفع ضرر حالا ومآلا انتهى.

[506] **فائدة** وذكر ابن المنير⁽⁵⁾، ضابطا لما تشترط فيه النية وما لا تشترط فيه فقال: كل عمل لا تظهر له فائدة عاجلة بل المقصود به طلب الثواب فالنية مشترطة فيه، وكل عمل ظهرت فائدته ناجزة وتقاضته الطبيعة قبل الشريعة لملائمة بينهما فلا تشترط فيه، إلا لمن قصد بفعله معنى آخر يترتب عليه الثواب. قال: وإنما اختلف العلماء في بعض الصور من جهة تحقيق مناط التفرقة قال: وأما ما كان من المعاني المحضة كالخوف والرجاء فهذا لا يقال باشتراط النية فيه لأنه لا يمكن أن يقع منويا ومتى فرضت فيه النية مفقودة استحالت حقيقته فالنية فيه شرط عقلي وكذلك لا تشترط النية للنية فرارا من التسلسل.

(1) - عن هذه المراتب ينظر كتاب "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" للداني.

[504] في جميع النسخ

(2) - يقول الحموي في "معجم البلدان": "واسط في عدة مواضع: نبدأ أولا بواسط الحجاج لأنه أعظمها وأشهرها... فأما تسميتها فلأنها متوسطة بين البصرة والكوفة لأن منها إلى كل واحد منها خمسين فرسخا" معجم البلدان: 347/5

(3) - هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي توفي عام 95 هـ ترجمته في: 1 - وفيات الأعيان: 123/1 - 2 - تهذيب تاريخ دمشق: 4/84 - 3 - الأعلام: 168/2

[505] في جميع النسخ

(4) - أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي، توفي عام 685 هـ ترجمته في طبقات المفسرين للداودي: 1/248 والمصادر بالهامش.

[506] في جميع النسخ

(5) - أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار ناصر الدين المعروف بابن المنير الجروي الجذافي الاسكندراني الملكي، توفي عام 683 هـ ترجمته في طبقات المفسرين للداودي: 1/89 والمصادر بالهامش.

[510] **فائدة** عنه أجل⁽¹⁾ ما تلد عليه المرأة البكر بعد الإفتضاخ خمس سنين⁽²⁾ والغير تبع له، لأن النبي ﷺ ولا ولادة في الحقيقة إلا لأمه، ولد من بعد خمس سنين من بناء أبيه بأمانة الكريمة .

[511] **فائدة** عنه عجيبة قال رحمه الله: عبد الله⁽³⁾ بن عبد الرحمان بن اللبان سمع الحديث وتمهر في العلم والتاريخ وحفظ الأمهات وعرف الرجال ونظر في الرأي وهو ابن أربع سنين، وليس فيه شيء من مسائل الصبيان إلا أنه إذا جاع بكى رضي الله عنه.

[512] **فائدة** عنه مر سيدي أبو العباس السبتي في زمان القحط بمنجم فقال له المنجم مالك يا هذا تغر الناس وتقول تصدقوا يأتكم المطر فمن لك بهذا ومن أين أخذته؟ فقال الشيخ: لولا أن الله تعالى أمر مثلي أن يغفر لمثلك ما غفرت لك، فقال: كيف أمر مثلك أن يغفر لمثلي؟ فقال الشيخ: قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾⁽⁴⁾ . فضحك الناس وخجل المنجم خجلا عظيما ولله الحمد.

[513] **فائدة** عنه رأى طلحة بن عبد الله رضي الله عنه ونفعا به قوما في جباههم اسوداد من أثر ما يتكلفون من السجود، فقال: سبحان الله، كنا قبلهم نسجد، ويسجدون فلا نرى هذا في وجوهنا، فاليوم رأيناه في وجوههم. والله لا ندري أخشنت الأرض أم ثقلت الرأس ثم قال: تأول بعضهم قوله تعالى: ﴿سَيَمَاقُ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾⁽⁶⁾ . بأنه ما يظهر في الجباه من

[510] في جميع النسخ

(1) - في "ج": "أصل"

(2) - هذا في مشهور قول مالك في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾:

أحكام القرآن لابن العربي: 3/1109

[511] في جميع النسخ.

(3) - توفي عام 446 هـ . ترجمته في: 1- البداية والنهاية: 1/449-2- غاية النهاية: 1/449-3- هدية

العارفين: 1/310

[512] في جميع النسخ.

(4) - الآية 14 من سورة: الجاثية

[513] في جميع النسخ .

(5) - توفي عام 36 هـ . ترجمته في: 1- جمهرة الأولياء: 2/54-2- تاريخ الذهبى: 4/259

(6) - الآية 29 من سورة "الفتح"

السواد، وهو خطأ لأن المراد في الآية الصفرة والنحول والسلام⁽¹⁾.

[514] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾⁽²⁾ قال ابن الروندي⁽³⁾ قبحه الله لليهود لعنهم الله : قولوا للمسلمين إن في كتابكم آية ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ ونحن نجدكم تختلفون في قراءته إذ فيه ما يبرز على اثني عشر ألف قراءة فأجابه الباقلاني رضي الله عنه، والسنوسي في شرحه⁽⁴⁾ بأن المنفي في الآية الكريمة اختلاف التناقض والمثبت اختلاف التغاير وهو لا يضر والفرق بينهما ظاهر⁽⁵⁾.

[515] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ﴾⁽⁶⁾ قال ابن عطية⁽⁷⁾: المراد بالإخوة أخوة الجوار والمصاهرة⁽⁸⁾ انتهى، قال الشيخ: ومنه الحديث: "من انتسب لغير أبيه أو انتمى لغير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"⁽⁹⁾.

[516] **فائدة** عنه الشيخ ابن بري⁽¹⁰⁾: هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي

(1) - وهناك رواية أخرى مختلفة في نفس سياق التأويل في البيان والتحصيل: 485/1

[514] في جميع النسخ

(2) - الآية 82 من سورة "النساء"

(3) - أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراودي توفي عام 298 هـ ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 1/27-

(4) - البداية والنهاية: 11/112-3 تاريخ ابن الوردي: 1/248-4 الملل والنحل: 1/81-5 الأعلام: 252/1

(5) - هو شرحه على الشاطبية قال عنه أحمد بابا التنكي في كفاية المحتاج: 2/207: "وشرح الشاطبية الكبرى، لم يتم".

(6) - انظر نكت الانتصار لنقل القرآن للباقلاني: 286-292 وكنز المعاني للجعبري: 1/30، إذ يقول فيه: "المثبت اختلاف تغاير، والمنفي اختلاف تناقض، فموردها مختلف" وانظر أيضا: المواهب اللدنية للقسطلاني: 2/277

[515] في جميع النسخ .

(6) - الآية 160 من سورة "الشعراء"

(7) - أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عطية المحاربي توفي عام 541 أو 542 هـ، ترجمته في: 1- بغية الملتبس: 376-2 المعجم لابن الأبار: 259-3 الديباج: 2/57-4 طبقات المفسرين للسيوطي: 16-5 طبقات المفسرين للداودي: 1/265

(8) - المحرر الوجيز: 11/138-139

(9) - الحديث أخرجه الترمذي في أبواب الولاء والهبة، باب ما جاء في من تولى غير مواليه وادعى إلى غير أبيه: 270-271 ، وابن ماجة في كتاب الحدود، باب من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه: 90/2

[516] في جميع النسخ .

(10) - توفي عام 730 هـ ترجمته في: 1- وفيات الوشريسي: 106-2 كفاية المحتاج: 1/346-3 كشف الظنون: 3/296-4 معجم المؤلفين: 7/220-5 الأعلام: 5/165-6 النبوغ المغربي: 1/219-7-

الموسوعة المغربية: 1/47

ابن بري شهر به، وهو اسم أمه واسمها مريم يسميها الناس قديما بري كاليوم على العادة عندهم في تغيير الأسماء والله أعلم.

[517] **فائدة عنه:** أنشدني من كلام الفرس:

أبو زمزم خرد بودا أبو دريا توكنم

معناه: ماء زمزم ما أحسنه، وماء البحر ما أقبحه، لأن "أبو" عندهم هو الماء و"خردبودا": ما أحسنه، و"دريا": البحر، و"توكنم": قبيح، والميم لإطلاق القافية.

قال: كذا قال لي فارسي. وقائله كان بمكة سقاء للحجيج، فأخرج فمضى لبحر فأغرق، فقال البيت والتاء في "توكن" هو شين معقودة لأنها تاء وليست بها.

[518] **فائدة عنه قوله تعالى:** ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾⁽¹⁾ فيه دليل بين على أن العصاة لا بد لهم من دخول الجنة وإن عوقبوا، لأن المغفرة لا تكون في الجنة وإنما هي قبل، وإنما يُغفر للعاصي ويتاب المطيع وهو رد على المعتزلة أقلهم الله⁽²⁾.

[519] **فائدة عنه** مما فتح له رضي الله عنه ونفعنا به: بقي رسول الله ﷺ بعد البعثة بمكة ثلاثة عشر⁽³⁾ عاما عدد حروف⁽⁴⁾ سورة الإخلاص لأنه كان يقرر التوحيد ويدعو الناس إليه بلطف ورفق⁽⁵⁾، ويأمر بإخلاص العبادة لله وحده بقول لين⁽⁶⁾ حتى كمل عدد حروفها من السنين. أمر بالخروج من مكة. وقد وافق تمام عدد كلمات عنوان الكتاب الخطية وهو قوله تعالى: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ

[517] في جميع النسخ.

[518] في جميع النسخ

(1) - الآية 16 من سورة "محمد"

(2) - أنظر تقرير المعتزلة حول هذا الموضوع في الملل والنحل للشهرستاني: 42/1-43.

[519] في جميع النسخ

(3) - أنظر: البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي ﷺ: 551/7.

(4) - في "ب": "كلمة"

(5) - مصداقا لقوله تعالى: ﴿ادْعَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ الآية 125 سورة النحل.

(6) - مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظًا الْقَلْبَ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...﴾ الآية 159 من سورة آل عمران.

وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولَئِكَ الْأَنْبَاءُ⁽¹⁾ وهي ثلاث عشرة كلمة خطية. ثم أمر بنشر الكتاب والدعاء إليه بالسيف حينئذ فانتشر الإسلام في الدنيا وتزايد الإيمان وعلت كلمة الله على كلمة الكفر أي ظهر علوها بالعيان. وهذه حروف سورة الإخلاص غير المكررة: وأحمد نص كل فقيه⁽²⁾.

[520] **فائدة** عنه: وقال رضي الله عنه: "ليس في القرآن سورة ليس⁽³⁾ فيها إلا كسرة واحدة إلا سورة "الإخلاص" كانت تلك الكسرة في حرف منحرف هو في وسط حروفها في وسط "كلمة" هي وسط كلماتها وهي (بلد)، وسر ذلك إعلام وإيدان بأن مقام الولادة التي ادعتها النصارى أخزاهم الله لنبيهم عيسى⁽⁴⁾ على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وادعتها اليهود لعنهم الله لعزير⁽⁵⁾ بل لأنفسهم إذ قالوا: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ﴾⁽⁶⁾ وكذبوا لعنهم الله جميعا أخفض وأشد انحرافا عن مقام الربوبية التي ادعوها لمن ذكر لمحض حقهم نسأل الله السلامة والعافية.

[521] **فائدة** عنه: ذكر⁽⁷⁾ بعض المفسرين أن أوائل كلم ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾⁽⁸⁾ الخطية هي عمر رسول الله ﷺ، إذ أنزلت عقود الأعداد والمئون منزلة الأحاد وذلك ظاهر.

[522] **فائدة** عنه: استنبط رحمه الله، عمر رسول الله ﷺ من أوائل سورة "يس" إلى قوله: (الغافلون) وهو صحيح.

(1) - الآية 52 من سورة "إبراهيم"

(2) - تصل مجموع حروف سورة الإخلاص إلى خمسين حرفا.

[520] في جميع النسخ

(3) - في "ج" "ما فيها".

(4) - لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ الآية 30 من سورة "التوبة"

(5) - لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّى ابْنُ اللَّهِ﴾ الآية 30 من سورة "التوبة".

(6) - الآية 18 من سورة "المائدة"

[521] في جميع النسخ.

(7) - ساقطة في "ب".

(8) - الآية 1 من سورة "النصر".

[522] في جميع النسخ

قلت: وسره أن سورة يس هي كالتاج في مفرق السور لقوله ﷺ: (لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبٌ، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَسُ) (1) فجعل عمره في أولها فكان عمره كالتاج في مفرقها وهو المعنى بها، فعمره ﷺ بين سائر الأعمار كوجوده بين سائر الموجودات، فأنتج أن أيامه ﷺ تاج في مفرق أيام الدنيا تتزين به وتجعل بنوره والله در القائل.

بِثُورِ رَسُولٍ أَشْرَقَتِ الدُّنْيَا فِي نُورِهِ كُلُّ يَحْيَى وَيَذْهَبُ

[523] فائدة عنه: من فتوحه سورة "الصف" فيها اسمه ﷺ أحمد وما بعدها من السور ثلاث وخمسون سورة عدد نقط حروف أحمد لم يذكر عيسى في شيء منها لقوله فيها: ﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (2).

وذكر بعده في "السورة" نفسها دلالة على أن عيسى يأتي بعده مجددا لدينه وشريعته، وشاركه في السورة ليدل (3) على أنه لا يخرج عيسى عن شريعة أحمد إذ جاء بعده، وإنما يجدد دين أحمد ويظهره لا غير ذلك فافهم.

[524] فائدة عنه: في سورة "الصف" أيضا تسعة عشر قافا عدد مرتبتها من حروف أبجد على المذهبيين (4) في الترتيب وهي في جوهريتها شديدة مجهورة مستعلية مقلقة (5) ووافق ذلك خلوها من الثاء المثلثة إذ كانت ضد القاف في جميع صفاتها، وأكثر الحروف همسا وانسغالا ووافق أيضا مثل الأمة بالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضا وذلك كله يدل على أن أحمد وأمه أشداء وأقوياء على دينهم وهم أشد وأحرص وأقوى على دينهم وأتبع له من جميع الأمم الماضية وأمه ﷺ أشد تصميمًا على ما جاءهم به وأكثر اتباعًا له من غيرهم ومصادقه كما قلنا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (6) وإن شئت قلت ذلك تحضيض لهم وتحريض على أن يكونوا

(1) - الحديث أخرجه الإمام الترمذي في "أبواب فضائل القرآن" باب ما جاء في "يس" 158/8 بلفظ: إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات" وقال عنه غريب.

[523] في جميع النسخ.

(2) - الآية من سورة "الصف" وتامها: (فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين).

(3) - في "ج" يدل.

[524] في جميع النسخ.

(4) - أي المشرقي والمغربي. انظر: المحكم الداني: 30.

(5) - في "ج" "مقلقة" أي أنها من حروف القلقة أو اللقلقة وهي خمس يجمعها قولنا: قطب جد: النشر في القرآت العشر: 203/1.

(6) - الآية 4 من سورة "الصف".

أكثر الأمم اتباعا لما جاء به نبيهم وأشد عليه وأسرع مبادرة للقتال عليه وأثبت فيه فاعلم ذلك وقد فعلوا ولله الحمد.

[525] **فائدة** عنه: تسمى سورة "الأعلى" سورة الصلاة لأن فيها سبع عشرة إمالة عدد ركعات الصلوات الخمس وناسبت الإمالة الركوع والسجود [لأنها إمالة الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء والركوع والسجود]⁽¹⁾ كذلك إمالة الجسم نحو الأرض والسجود أبلغ في الإمالة ذكر ذلك بعض المفسرين.

[526] **فائدة** عنه: وذكر موسى في سورة "طه" سبع عشرة مرة عدد الركعات من الصلوات الخمس لأنه هو الذي كان يسترجع رسول الله ﷺ الذي هو المعني بطله إلى ربه ليخفف وليسأل له التخفيف في الصلوات التي جاء بها من عند⁽²⁾ ربه خمسين حتى صارت خمسا.

[527] **فائدة** من ثقل عليه الدين فليلازم محافظة الصلوات الخمس ويحافظ على استيفاء جميع أفعالها على وجهها يقضى دينه بإذن الله.

وذلك السر، والله أعلم، في كون كلمات "آية الدين"⁽³⁾ مئة وإحدى عشرة كلمة خطية عدد أفعال الصلوات الخمس فاعلم ذلك. ورأسها قوله: (ولا شهيد) وفيها ثلاثة عشر وقفا وليس في القرآن آية مثلها في ذلك إذ هي أطول آية .

[528] **فائدة** عنه الحروف النطاعية⁽⁴⁾ تدل على انخفاض المعنى وانقباضه وقصره وخفائه وقلته وانقضائه وهي الحروف المهملة⁽⁵⁾ .

[525] في جميع النسخ

(1) - الزيادة من "ج" .

[526] في جميع النسخ .

(2) - في "ج" و"د" من عنده .

[527] في جميع النسخ .

(3) - وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مسمى فَاكْتُبُوهُ... إِلَى وَاللهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الآية 282 من سورة "البقرة" .

[528] في جميع النسخ .

(4) - النطع والنطع والنطع: ما ظهر من غار الضم الأعلى، وهي الجدة الملتزمة ببعض الخليقاء فهي آثار كالجزير وهناك موقع اللسان في الحنك والجمع تطوع لا غير: (لسان العرب: 357/8)

(5) - من المعلوم أن الحروف النطاعية هي الطاء، والدال، والتاء، ومخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك، فالطاء والدال من الحروف المهملة أما التاء فهي معجمة، أنظر النشر في القراءات

العشر: 200/1

وأما اللثاوية⁽¹⁾ فهي تدل على ارتفاع المعنى وامتداده وطوله واشتداده وظهوره وكثرته وبروزه وتنتمته وهي الحروف المعجمة ولذلك لما سأل المنافقون بقولهم: ﴿انْظُرُونَا نَقْتِسِبَ مِنْ نُورِكُمْ﴾⁽²⁾ بلفظ النظر والإنظار على كلتا القراءتين الذي يدل على امتداد المعنى وظهوره وكثرته ووفوره: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ للمؤمنين ﴿وَوَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾⁽³⁾ للمنافقين مقابلة لقولهم (انظرونا) وقطعا لرجائهم وتقنيطا لهم مما سألوا من امتداد النور بلفظ يدل عليه وآيسهم بامتداد السور الذي يقطع الرحمة عنهم من امتداد النور الذي سألوه منهم مقابلة الامتداد بالامتداد ولهذا المعنى سقطت الظاء المشالة من سورة "المنافقون" وفيها طاء واحدة وهي طاء الطبع على قلوبهم.

[529] **فائدة** عنه سورة "المنافقون" كمال ثلاث وستين سورة، عدد عمر رسول الله ﷺ ولذلك أنزل في آخرها ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾⁽⁴⁾.

[530] **فائدة** عن سورة "الطارق" ليس فيها الغين والشين، وسر ذلك أن الطارق يطلق على كل طارئ في قوم، وعلى النازل ليلا والمار، وعلى الكوكب لأنه يأتي في الليل ويذهب في النهار، أي يبدو وكان للطارق عليه ألا يغش ولا يغش أسقط من السورة هذان الحرفان.

[531] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾⁽⁵⁾ ذكر المفسرين⁽⁶⁾ أن كنانة⁽⁷⁾

(1) - اللثاوية أو اللثوية نسبة إلى اللثة وهي "مغرز الأسنان، من هذا الباب في قول بعضهم، لأن اللحم ليت بأصولها (اللسان : 88/2) وهي ثلاث حروف التاء، والذال والظاء ومخرجها " من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا". النشر : 201/1

(2) - الآية 13 من سورة "الحديد".

(3) - الآية 13 من سورة "الحديد"

[529] في جميع النسخ

(4) - الآية 11 من سورة "المنافقون"

[530] في جميع النسخ

[531] في جميع النسخ

(5) - الآية 22 من سورة "النساء"

(6) - الجامع لأحكام القرآن : 103/5-104 تفسير ابن كثير : 486/1 ، وانظر أيضا كتاب نسب قريش : 8 والناسخ والمنسوخ لابن العربي : 159/2-160

(7) - كنانة بن خزيمة بن مدركة، ترجمته في : 1- كتاب نسب قريش : 8-2- جمهرة أنساب العرب : 10-3- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : 409-4- التمييز والفصل : 470/1

ابن خزيمة لما مات وكانت تحته برة⁽¹⁾ بنت اد تزوجها ولده النضر⁽²⁾ : وكان من عادة العرب في الجاهلية أن الرجل إذا مات عن زوج تزوجها أكبر أولاده ما لم تكن أمه، فولدت له برة بنت إد ملك بن النضر⁽³⁾ .

وهذا القول مردود بالحديث والنقل الصحيح؛ وذلك أن برة هذه بنت اد ماتت ولم تلد للنضر شيئا، وتزوج بعدها برة بنت ثعلبة ابن اد بنت أخي برة بنت اد التي مات عنها كنانة، فولدت برة بنت ثعلبة ملك بن النضر. والإجماع على أن نسب رسول ﷺ لم يقع فيه نكاح غير موافق لشريعته.

[532] **فائدة** عنه رضى الجاحظ في المنام، ف قيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أكرمني، ف قيل بماذا؟ قال: لأنني ذكرت في كتاب لي أن برة التي ولدت ملكا للنضر بن كنانة هي برة بنت ثعلبة بن اد وهي بنت أخي برة بنت اد التي مات عنها كنانة فتزوجها ابنه بعده فماتت ولم تلد له. وغفر لي بسبب ذلك فاعلم .

[533] **فائدة** عنه قال البيانين في قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ﴾⁽⁴⁾ أجاب هنا بما لم يسألوا عنه لفوائد أثبتوها، إذ في الحديث⁽⁵⁾ أنهم إنما سألوا عن كونه يبدو رقيقا ثم يزيد حتى ينتهي إلى غايته ثم ينقص كذلك حتى يكون صغيرا ثم يبدو رقيقا، فلم يجبه عن ذلك بل أجابهم عن كونه ميقاتا للناس والحج لكونهم لا يدركون حقائق التنجيم حتى يعلموا سبب ذلك، وقالوا: هذا الجواب هو من الأسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب.

(1) - برة مر بن طابحة، ترجمتها في: 1 كتاب نسب قريش: 8
(2) - النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ترجمته في: 1 كتاب نسب قريش: 10 - 2 - جمهرة أنساب العرب:

10 - 3 - نهاية الأرب: 76

(3) - ملك بن النضر بن كنانة ترجمة في: 1. كتاب نسب قريش: 11 - 2. جمهرة أنساب العرب: 10.

[532] في جميع النسخ

[533] في جميع النسخ

(4) - الآية 189 من سورة "البقرة"

(5) - أي الحديث المروي عن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الأنصاري قالا: "يا رسول الله: ما بال الهلال يبدو رقيقا مثل الخيط، ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوي، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ ولا يكون على حالة واحدة؟ فنزل قوله تعالى: (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) .

قال السيوطي رحمه الله في "الإتقان"⁽¹⁾: "ليت شعري من أين لهم ذلك، وإنما أجاب تعالى بما يترقبونه وعما سألوا عنه. وقد أخرج ابن جرير أنهم قالوا: لم خلقت الأهله يا رسول الله؟ فأجابهم عما سألوا من كونها خلقت مواقيت للناس والحج. وأما الحديث الذي استدلوا به فلا حجة فيه لضعفه فاعلم"⁽²⁾.

[534] **فائدة** عنه: قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾⁽³⁾ قال: يختلف الناس في انتفاء أصل الفعل بانتفائه، وعلى انتفائه قوله تعالى: (بظلام) انتفى الظلم الزائد الذي دلت عليه صيغة المبالغة مع أصله. قال شيخنا المذكور رحمه الله: ظهر لي ما هو أولى من ذلك وهو أن صفة الباري لا بد أن تكون قديمة فلا يدل على القديم إلا ما يدل على المبالغة فلا يعبر عنها حينئذ إلا بوصف مبالغة إثباتاً ونفيًا، فلو وصف الباري بظلام⁽⁴⁾ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فلا بد أن يكون قديماً لاستحالة حدوث صفة فإذا لا يقال في نفيها إلا ظلام بوزن مبالغة، والإثبات للظلم محال في حقه تعالى، والنفي واجب هنا فاعلم فمن ثم نفي هذا الوصف عنه تعالى هنا تأمه فهو حسن.

[435] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾⁽⁵⁾ المتعة هنا لغير المدخول بها فلا شك أنها لا حق لها على الزوج فتطوع بالمتعة فناسب أن يذكر هنا المحسنين، وقال في التي بعدها ﴿حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾⁽⁶⁾ لأنها مدخول بها، فالمتعة فيها لما عسى أن يكون فرط فيه من حقوق الزوجة فناسب أن يذكر المتقين، قاله أبو محمد عبد الله المرجاني⁽⁷⁾ قال ابن عرفة هو المقطوع بولاته فاعلم.

(1) - الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي الشافعي وهو مطبوع بدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت

(2) - الإتقان: 1/197.

[534] في جميع النسخ.

(3) - الآية 46 من سورة "فصلت"

(4) - في "ج" و"د" بظلم

[535] في جميع النسخ

(5) - الآية 236 من سورة "البقرة"

(6) - الآية 241 من سورة "البقرة"

(7) - توفي عام 699 هـ ترجمته في: 1. العبر الذهبية: 408/5-2. مرآة الجنان: 232/4-3. تذكرة الحفاظ: 1489-4 شذرات الذهب: 5/451. 5. كشف الظنون: 225/2. - معجم المؤلفين: 6/130-7. الأعلام:

4/125 كتاب العمر: 1/13.

[536] **فائدة** عنه أخبرني عن أبيه في قوله تعالى: ﴿يَتَقَوَّنَ عَنْهُ وَيَتَأَوَّنَ عَنْهُ﴾⁽¹⁾ هذا ذم لهم مرتين، أي ينهون الناس عن اتباعه ﷺ ويبعدون هم عنه أي عن أتباعه.

وقال المفسرون⁽²⁾: ينهون عنه أي ينهون الناس عن إذايته ويتأون عن اتباعه فهو على هذا مدح ثم ذم.

قلت: وهو ذم أيضا مرتين لأن النهي عنه مع تركه ذم والترك في نفسه ذم أيضا ولأن النهي عنه مع ترك اتباعه ضرب من الإهمال.

[537] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾⁽³⁾ فيه الإحتباك⁽⁴⁾، وهو الحذف من الأوائل لدلالة الأواخر أو من الأواخر لدلالة الأوائل فعليه "صلوا" يدل على "عليه" المحذوف بعد "سلموا" و"تسليما" بعد سلموا يدل على صلاة المحذوفة بعد "صلوا" صلاة⁽⁵⁾.

والحاصل: أن صلوا عليه يدل على سلموا عليه، وسلموا تسليما يدل على صلوا صلاة.

[538] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾⁽⁶⁾ وقوله: ﴿قَالَتْ ارْسُلْهُمْ﴾⁽⁷⁾، وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ رُسُلٌ﴾⁽⁸⁾، وقوله: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ﴾⁽⁹⁾ وما أشبهه من كون الفعل فيه علامة تأنيث المسند إليه يدل على

[536] في جميع النسخ

(1) - الآية 26 من سورة "الأنعام".

(2) - الكشاف: 14/2

[537] في جميع النسخ.

(3) - الآية 56 من سورة "الأحزاب"

(4) - عن هذا المصطلح ينظر: كتاب طراز الحلة وشفاء الغلة لأبي جعفر الرعيني: والتجبير في علم التفسير

للسيوطي: 128-130.

(5) - الكلمة ساقطة في "ج" و"د".

[538] في جميع النسخ

(6) - الآية 253 من سورة "البقرة"

(7) - الآية 10 من سورة "إبراهيم"

(8) - الآية 4 من سورة "فاطر"

(9) - الآية 9 من سورة "إبراهيم"

أن شرائع الرسل قبل ضعيفة بضعف حملتها وقلتهم لا بعدم الإيلاغ، ولذلك كان فيه مدح للمجددين لهذا الدين المحمدي فإن الشريعة لا تضعف من أجلهم لشدة حفظهم لها ولتجديدهم لها في كل قرن وذلك قوله ﷺ: "يبعث الله على راس كل قرن من يجدد هذا الدين"⁽¹⁾ أو كما قال ﷺ تسليماً.

[539] **فائدة** عنه قوله تعالى، حاكياً عن زكريا، ﴿أَنْتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾⁽²⁾ الآية إنما أراد أن تتكرر البشارة على أذنه لأنه أنكر ذلك واستغربه إذ ذاك محال في حقه، وفيه دليل على أن الأذن تستلذ، ومثله قول الشاعر وهو أبو نواس⁽³⁾.

[الطويل]

أَلَا فَاسْقِنِي الْخَمْرَ⁽⁴⁾ وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أَمَكْنَ الْجَهْرُ⁽⁵⁾
وَبُخْ بِاسْمٍ مَنْ تَهَوَّى وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا سَتُرْ

[540] **فائدة** عنه ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا﴾⁽⁶⁾ في "الأنعام" فقط وحيثما كان فهو بالغاء، أي فانظروا قال: وسبب ذلك أن السير هنا آية، والنظر آية، وفي غيره ليس السير آية في نفسه وإنما هو مأمور به للنظر فقط، فلذلك كان في "الأنعام" بحرف المهملة بعد الترتيب للدلالة على بعد مرتبة المكذبين بعدما ذكر من الآيات العظيمة وهي قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾⁽⁷⁾ إلى قوله: ﴿سِحْرٌ مُبِينٌ﴾⁽⁸⁾ وجاء في غيرها مما قصد بالسير فيه النظر بحرف الترتيب مع التعقيب.

(1) - الحديث سبق تخريجه.

[539] في جميع النسخ

(2) - الآية 40 من سورة "إبراهيم"

(3) - انظر ديوان أبي نواس: 242.

(4) - في ديوان أبي نواس: "خمراً"

(5) - بعده في الديوان:

فإن طال هذا عنده قصر الدهر
وما الغنم إلا أن يتعتني السكر

فما العيش إلا سكرة بعد سكرة
وما الغبن إلا أن تراني صاحباً

[540] في جميع النسخ

(6) - الآية : 11 من سورة "الأنعام".

(7) - الآية : 1 من سورة "الأنعام".

(8) - الآية : 7 من سورة "الأنعام".

[541] **فائدة** عنه ﴿وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾⁽¹⁾ بالباء في سورة....⁽²⁾ والتوبة دلالة على أن اليهود بعدت مرتبتهم في التكذيب بهذا اليوم واشتد إعراضهم عنه كل الإعراض فتأمله.

[542] **فائدة** عنه سيدي أبو العباس السبتي رحمه الله ونفعنا به مات سنة 601 كان رحمه الله إماما فاضلا وعالما ووليا كاملا؛ يقرئ كتاب سيبويه في النحو بمراكش، وكتاب اقليديس⁽³⁾ في الحساب وقيل اكرادوس، و"المدونة" ويجود الطلبة بالسبع وكان متقنا لكتاب الله عارفا بالتأويل والقراءات والتفسير. قيل له يوما: بأي دليل تأمر الناس بالصدقة حتى يغاثوا بالمطر؟ قال بقوله تعالى: ﴿إِنْ رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽⁴⁾ أي قريبة من أهل الإحسان. فقيل له: وما يدريك أن الرحمة هي المطر؟ قال: لأن بعده ﴿وَهُوَ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيَّاحَ تَنْشُرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾⁽⁵⁾ الرحمة هنا المطر.

ومن مناقب سيدي أبي العباس السبتي⁽⁶⁾: مر يوما على والي السلطان⁽⁷⁾ وخليفته بمراكش، والسلطان في الأندلس يغزو النصارى، فقال له الوالي: تعالى يا شيخ البدعة كيف تتلف أموال الناس وتأمّرههم بالصدقة والفتوح كأنك تعلم الغيب، وتلبس على الناس؟ فلما تم كلامه وخطابه، وقضى خصامه وعتابه، أطرق الشيخ ساعة فالتفت إلى الناس فقال لهم: هذا الوالي معزول قد عزل نفسه، فقيل له: بأي شيء ظهر لك أنه عزل نفسه؟ قال: بقوله تعالى ﴿هَا أَنْتُمْ قَوْلَاءُ تَدْعُونَ لِنَبْتَقِئُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَّنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَلَى نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾⁽⁸⁾.

[541] في جميع النسخ

(1) - الآية 29 من سورة "التوبة"

(2) - فراغ بالأصل واللفظة هي "التوبة".

[542] في جميع النسخ.

(3) - اقليديس بن قطرس بن برنيقس من كبار الفلاسفة الرياضيين توفي قبل الميلاد ترجمته في: أ. الفهرست:

427 - 2، الملل والنحل: 436/2 - 3. أخبار العلماء: 45.

(4) - الآية: 56 من سورة "الأعراف"

(5) - الآية 57 من سورة "الأعراف"

(6) - التشوف: 469.

(7) - وهو يومئذ أبو يحيى أبو بكر بن يوسف الكومي، كان وزيرا ليوسف بن عبد المومن بن علي بعد ابن جامع.

انظر البيان المغرب: 166 - قسم الموحدين.

(8) - الآية 38 من سورة "محمد"

فقيد الناس ذلك اليوم فمضت بعده أيام قدر ما يبلغ المسافر إلى مراكش من الأندلس فجاء عزل ذلك الوالي من السلطان وتوليته غيره أحسن منه بقدرة الله تعالى⁽¹⁾ وصدق الشيخ، نظر فيه بنور الله تعالى قال ﷺ: "اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ"⁽²⁾.

[543] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿لَنْ أَكَلَهُ الذَّيْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَاسِرُونَ﴾⁽³⁾ قال: يؤخذ منه أن أهل الرفقة يجب عليهم أن يقاتلوا عن أحدهم إذا ظلم وأريد قتله بغير حق إذا قدروا.

[544] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِيَ بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾⁽⁴⁾ فيه دليل على أن الرجل يجب عليه أن يقاتل عن ضيفه من طلبه بغير حق، ويجادل عنه ويخلصه من الكرب حتى يغلب عليه. وكذلك يجب عليه أن يقاتل عن كل من استجار به من ظلم كذلك، وفيه دليل على غربة نبي الله لوط في قومه وهو كذلك.

ومن أجل ذلك لم يبعث الله نبيا بعد لوط في قومه إلا وهو في ذروة قومه وأشرفهم وأشدهم شوكة وعزة لينتصر بهم من المكذبين.

[545] **فائدة** عنه ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾⁽⁵⁾ فيه الرد بأحسن ما يحيى به الإنسان وبيانه، أنه قال سلام بالرفع "جملة اسمية" وهي أدل على الثبوت والدوام والاستمرار من الفعلية التي حيوا بها حين قالوا: سلاما بالنصب لأنه مصدر نائب عن فعله.

(1) - القصة مختلفة في "التشوف": 469.

(2) - الحديث أخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن باب سورة الحجر: 441/8 والإمام أحمد في مسنده: 189/1 وذكره الطبراني في معجمه الكبير: 121/8 والعجلوني في كشف الخفاء: 41/1.

[543] في جميع النسخ

(3) - الآية: 14 من سورة "يوسف"

[544] في جميع النسخ

(4) - الآية: 80 من سورة "هود"

[545] في جميع النسخ

(5) - الآية: 25 من سورة "الذاريات".

[546] **فائدة** عنه قوله: ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ﴾⁽¹⁾ فيه أن للضيف أن لا يستأذن على من قصد، ولا يرسل إليه لياتيه ولكن يدخل عليه.

[547] **فائدة** عنه قوله: ﴿فَجَاءَ بِعَجَلٍ﴾⁽²⁾ فيه أن الرجل يخدم الضيف ويتولى إطعامه بنفسه.

[548] **فائدة** عنه قوله: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾⁽³⁾ فيه أن الرجل لا يقول للضيف أدن ولا إبت ولا قم إلى الطعام، ولا خذ وما أشبه ذلك، ولكن يقرب إليه الطعام بحيث يمكنه أن يتناوله كيف أحب ويراه بعينه.

[549] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾⁽⁴⁾ عاب الله تعالى عليهم سوء ظنهم في آل لوط أنهم يتكلفون الطهارة لأنهم قالوا: "يتطهروتن أي يتكلفون الطهارة لا أنهم طاهرون، فكذبهم الله تعالى بحكاية لفظهم وعاب عليهم سوء الظن.

وفي الآية ذم سوء الظن بعباد الله الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

[550] **فائدة** عنه سورة "التكاثر" فيها ثلاث عشرة ميمًا عدد ما بقي من السور منها إلى آخر القرآن فافهم.

[551] **فائدة** عنه سبعة أحرف ليست في الفاتحة وهي في قوله تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ...﴾⁽⁵⁾

[546] في جميع النسخ
(1) - الآية 58 من سورة "يوسف"
[547] في جميع النسخ
(2) - الآية 26 من سورة "الذاريات"
[548] في جميع النسخ
(3) - الآية 27 من سورة "الذاريات"
[549] في جميع النسخ
(4) - الآية 82 من سورة "الأعراف"
[550] في جميع النسخ
[551] في جميع النسخ
(5) - الآية 122 من سورة "الأنعام".

وتلك الحروف السبعة هي . فحش ثلخن، وصوتها بالقلم السرياني حسبما روي ذلك عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هكذا:

(1) 6 ☆ ۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ م ۱۱۱ ۱۱۱
ز خ ظ ث ش ح ف

فقال فيها شاعر(2): [الطويل]

ثَلَاثُ عِصِيٍّ صُفِّقَتْ بَعْدَ خَاتِمِ عَلَى رَأْسِهَا مِثْلَ السَّنَامِ الْمُقَوِّمِ
وَمِيمٍ طَمِيسٍ أَبْتَرَتْ ثُمَّ سُلِّمَ إِلَى كُلِّ مَوْصُولٍ وَلَيْسَ بِسُلِّمِ
وَأَرْبَعَةٌ مِثْلُ الْأَنَامِلِ صُفِّقَتْ تُشِيرُ إِلَى الْخَيْرَاتِ مِنْ غَيْرِ مَعْصَمِ
وَخَاتِمِ خَيْرٌ ثُمَّ هَاءٌ مُقَوِّسٌ تَرَاهُ إِذَا يَبْدُو كَأَنَّيُوبَ مَحْجَمِ
فَذَاكَ اسْمٌ جَلٌّ جَلَالُهُ تَوَقُّ بِهِ كُلُّ الْمَكَارِهِ تَسْلَمِ

[552] فائدة عنه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (3) قال: يؤخذ من هذه الآية الكريمة جميع فرائض الوضوء، أما غسل الوجه والأيدي والأرجل ومسح الرأس، فهذه الأربعة تؤخذ من صريح الأمر بها في الآية، وأما ذلك فمن قوله (فاغسلوا) لأن الغسل حقيقته ذلك مع صب الماء فلا ينفك الغسل عن ذلك، وأما الترتيب فمن ترتيب ذكرها وأما الموالاة فمن تناسق الجمل فيها بالواو والمقتضية للجمع المطلق فيؤخذ منه أنه لا بد من الغور في غسل ما أمر بغسله.

(1) - يقول أبو العباس أحمد بن علي البوني: "وأما الحروف السبعة التي هي: ☆ ۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ م ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ فاختلف الحكماء في معانيها على أقوال كثيرة، والحق أنها من غوامض الأسرار التي لا ينبغي التصريح بها حتى يكشفه الله تعالى لنطالب إلهاما أو منانا": منبع أصول الحكمة : 92

(2) - يقول البوني أيضا: "في هذه الأبيات الخمسة خاتم هذه الدعوة الجليلة ويسمى الخاتم السليماني واسم الله الأعظم... نفس المصدر: 165
والأبيات المذكورة من قصيدة طويلة تعرف بالجلجلوتية الكبرى وعدتها ستون بيتا، نظرها في منبع أصول الحكمة للبوني: 88-90

[552] في جميع النسخ.

(3) - الآية 6 من سورة "المائدة" والآية الكريمة هي قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ .

[553] فائدة عند قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ أَنْ تَأْمَنَهُ بَقْتِظَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ (1) قال هو عبد الله بن سلام (2) رضي الله عنه ﴿وَمَنْ تَقْتِظَارٍ أَنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ قال: هو عدو والله فنحاص بن عزور (3) بكسر الفاء ونون ساكنة وحاء مهملة وألف وصاد مهملة وعزور بفتح العين المهملة وضم الزاي وواو وراء وهو الذي قال لعنه الله ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (4) ونزل فيه وعيد: ﴿سَتَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾

[554] فائدة عنه قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (5) هو عامر بن اضبط (6) ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

وسبب نزولها (7) أن عام بن اضبط لقيه محمل بن جثامة (8) بضم الميم وكسر اللام المشددة وضم الجيم وشد الثاء المثناة ومحمل يومئذ مسلم، فقال له عامر لما رآه قصد قتله: لا إله إلا الله محمد رسول الله: فقلته محمل قصدا لأخذ ماله وسلبه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال له: أتقتله بعدما قال لا إله إلا الله؟ اللهم لا تغفر له، فتولى عنه رسول الله ﷺ وعيناه تذرفان دمعا. ثم إن محملا مات، ودفن فلفظته الأرض ودفن ولفظته ثلاث مرات، فألقوا عليه الحجارة حتى سترته (9).

[553] في جميع النسخ

(1) - الآية 75 من سورة "آل عمران" ..

(2) - عبد الله بن سلام، أبو يوسف المدني حليف الخزرج من بني إسرائيل توفي عام 43 هـ ترجمته في: 1. التعديل والتجريح الباجي: 900/2 والمصادر بالهامش 2. أسد الغاية: 3/180 - 3. تجريد أسماء الصحابة للذهبي:

315/1 - 4. تاريخ الاسلام للذهبي: 1/204 - 5. الإصابة: 2/320 - 6. المواهب اللدنية: 2/430

(3) - أنظر خبره في: تفسير البغوي: 1/317 والكشاف: 1/234 والبداية والنهاية: 1/322 وتفسير الجلالين: 181/1

(4) - الآية 181 من سورة "آل عمران"

[554] في جميع النسخ

(5) - الآية 94 من سورة "النساء"

(6) - ترجمته في: 1. طبقات ابن سعد: 4/32 - 2. تجريد أسماء الصحابة 1/282 - 3. الإصابة: 2/247 4. المواهب اللدنية: 1/306

(7) - هناك خمسة أقوال في سبب نزول هاته الآية الكريمة، ذكر الأقوال ابن العربي في أحكامه: 1/480-481

(8) - ترجمته في: 1. أنساب الشراف: 385 - 2. الاستيعاب: 10/224 - 3. تجريد أسماء الصحابة: 2/54 --

الإصابة: 3/369 - 5. المواهب اللدنية: 1/306

(9) - سيرة ابن هشام: 2/407 تفسير ابن كثير: 1/538

[555] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿إِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ... إِلَى الْمُحْسِنِينَ﴾⁽¹⁾ لما نزلت صادف أن رجلاً كان خارج المدينة يمشي فلقى محلة عظيمة، فقال لهم: من أنتم؟ فقالوا له: نحن الجن الذين سكنوا في المدينة، فقال: وأين تريدون راحلين؟ فقالوا: نزلت اليوم آية لا نستطيع المقام معها. فدخل الرجل المدينة فسأل عن آية نزلت اليوم فقيل له: ﴿إِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ الآية.

[556] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا يَرِيْبُ﴾⁽²⁾ قال الهبتي⁽³⁾: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما وقفت فيه.

[557] **فائدة** عنه لما نزلت ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾⁽⁴⁾ قال رسول الله ﷺ: "أعوذ بوجهه الكريم" فنزلت ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ﴾ قال: "أعوذ بوجهه الكريم" فنزلت ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعاً وَيُذِيقُ بَغْضَكُمْ بَاسً بِغَضٍ﴾ قال: "هذا أهون"⁽⁵⁾ قلت: فإن قلت: لماذا قال في الأخيرة. هذا أهون مع أنها من الشر ومقتضى منصبه ﷺ في النصح لأُمَّته أن يتعوذ منهما أيضاً دفعا لجميع الشر؟ قلت: لأنه نيقن ﷺ أنها بين المؤمنين والكافرين فإن كانت للمؤمنين الغلبة على الكافرين فهو المطلوب. ومراده ﷺ أن تكون كلمة الله هي العليا وإن كانت للكافرين على المؤمنين غلبة كان ذلك شهادة للمؤمنين ومثوبة فهو على كل حال أهون كما قال الصادق المصدوق ﷺ ومصادقه قول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ قُلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِنْ أَحْدَى الْحُسَيْنِ﴾⁽⁶⁾.

[555] في جميع النسخ

(1) - الآية 56 من "سورة الأعراف"

[556] في جميع النسخ

(2) - الآية 2 من سورة البقرة

(3) - أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبتي السمائي صاحب "تقييد وقف القرآن الكريم" توفي عام 930 هـ.

ترجمته في: 1. مقدمة كتابه المذكور: 18-26-2- درة الحجال: 52/2؛ 3- نيل: 586-4- شجرة النور: 277/1.

[557] في جميع النسخ

(4) - الآية 66 من سورة الأنعام

(5) - الحديث أخرجه الإمام البخاري، كتاب التفسير باب قوله تعالى: (قل هو القادر...) 177/9 وفي كتاب

التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾: 343/15 والترمذي في أبواب التفسير سورة الأنعام: 378/8

(6) - الآية 52 من سورة التوبة.

وفي "الصحيح": "سألت الله ثلاثا فأجابني في اثنين ومنعني واحدة، سألته أن لا يسلط على أمتي من عدوهم من يستأصل شافهم فأجابني وسألته أن لا يهلكهم بالسنين فأجابني، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فلم يجبني"⁽¹⁾.

فإن قلت هذا الحديث ظاهره مقتضاه الذي هو أن البأس إنما هو بين المؤمنين فقط مخالف لجوابك عن قوله هذا أهون. قلت: عن ذلك جوابان، أحدهما: أن المراد بالأمّة أمة الدعوة لا أمة الإجابة لأن الأمّة يشمل الفريقين لأنه نبيهم ورسولهم وهم أمته فأمن منهم من آمن وكفر من كفر.

والثاني: سلمنا أن المراد بالأمّة أمة الإجابة وهم المؤمنون فقط فيكون أيضا شهادة فيما بينهم لقوله ﷺ: "من قتل دون نفسه وماله وعرضه وحريمه فهو شهيد"⁽²⁾ ولقوله "عذاب أمتي في الدنيا الزلازل والأهوال"⁽³⁾ والحديث: "لا تكرهوا الفتنة في آخر الزمان، فإنها حصاد المنافقين"⁽⁴⁾ فحصاد: مصدر مضاف إلى المفعول فافهم.

[558] فائدة عن أول سورة "التغابن" إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾⁽⁵⁾.
هذه الآيات الخمس كتب في عظم رأس كل إنسان في ملتقى صفائحه.

(1) - الحديث أخرجه الإمام مسلم كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب هلاك هذه الأمّة بعضهم ببعض 339/7 وأبو داود في كتاب "الفتن" باب ذكر الفتن ودلائلها: 801/3 والترمذي في أبواب الفتن ن باب سؤال النبي ﷺ ثلاثا في أمته: 331/6 وابن ماجه في كتاب "الفتن" باب ما يكون من الفتن: 351/2 والإمام أحمد في مسنده: 240/5

(2) - الحديث أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب من قاتل دون ماله: 418/5 ومسلم في "الإيمان" باب 414/1:62 وأبو داود في كتاب السنة ن باب في قتال اللصوص: 709/3 والترمذي في أبواب الفتن باب 1: 414/62 وأبو داود في كتاب السنة ن باب في قتال اللصوص: 709/3 والترمذي في أبواب الفتن ما جاء أنه تكون فتنة القاعد فما خير من القائم : 362/6 والنسائي في كتاب تحريم الدم ن باب من قاتل دون دينه: 858/3 وابن ماجه في كتاب الحدود، باب من قتل دون ماله فهو شهيد: 68/2

(3) - الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک : 50/1

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: 224/7 في معجمه الصغير: 46/2

(4) - الحديث لم تذكره الصحاح، وأخرجه أبو نعيم في تاريخ اصفهان: 114/2 وابن حجر في فتح الباري: 44/13 والمتقي الهندي في كنز العمال: 31170/11 والقاري في الأسرار المرفوعة : 365 والشوكاني في الفوائد المجموعة: 509 والعجلوني في كشف الخفاء: 510/2

[558] في جميع النسخ

(5) - الآية الرابع من سورة "التغابن"

[559] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾ (1) استدل به عياض على مطلوبية التاريخ (2)، قال الشيخ ومثله: ﴿لَمْ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ (3) ومثله: ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾ (4).

[560] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً﴾ الآية (5) هو سارق من بني أبيرق ومات بعد القصة في مكة في نقب نقيب في الحائط ليسرق فضربه رب الدار فقتله.

[561] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَاتِهِ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (6) قال الشيخ: ما وقع لنبي الله سليمان في موته وقع في هذه الأمة الكريمة لرجلين:

أحدهما: أبو تراب النخشي (7)، كان في الثالثة، وكان رجلاً زاهدا ورعاً ومات قائماً، وبقي حتى أخذ فدفن.

وروي أن أبا تراب هذا هو الذي قال لأحمد بن حنبل (8)، حين كتب في بعض المحدثين والرواة في الثقة والضعف: الناس خطوا رحالهم في الجنة وأنت تقدفهم في الدنيا فقال ابن حنبل ويحك ليس ذلك بقدف وإنما هي نصيحة.

[559] في جميع النسخ

(1) - الآية 120 من سورة "هود"

(2) - انظر: ترتيب المدارك: 23/1

(3) - الآية 65 من سورة "آل عمران"

(4) - الآية 93 من سورة "آل عمران"

[560] في جميع النسخ

(5) - الآية 112 من سورة "النساء" تمامها: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾

[561] في جميع النسخ

(6) - الآية: 14 من سورة "سبا"

(7) - أبو تراب، عسكر بن حصين النخشي من أكبر مشاهير الصوفية توفي عام 245 هـ ترجمته في: 1. طبقات

الصوفية: 146-2- حلية الأولياء: 45/10-3- الرسالة القشيرية: 108/1-4- طبقات الأولياء: 355-

5- شذرات الذهب 108/2

(8) - في مقدمة ابن الصلاح: "وروي، أو بلغنا أن أبا تراب النخشي الزاهد سمع من أحمد بن حنبل شيئاً من ذلك، فقال له: يا شيخ لا تغتاب العلماء، فقال له: ويحك هذا نصيحة هذا غيبة" مقدمة ابن الصلاح 655.

ومثله ما قال رجل⁽¹⁾ ليحيى بن معين⁽²⁾، حين وجده يكتب في التعديل والتجريح فقال له: هؤلاء الذين تركت حديثهم سيكونوا خصماءك يوم القيامة عند الله فارتعدت يده حتى وقع منها كتابه في الأرض، ثم أخذه فقال: لأن يكونوا خصمائي يوم القيامة عند الله أهون علي من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ يقول: لم لم تذب عن سنتي؟

فلما مات يحيى بن معين⁽³⁾ رأى رجل النبي ﷺ في المنام، فسأله: أين تريد يا رسول الله؟ قال: جئت لأحضر جنازة هذا الذي يدب عن سنتي⁽⁴⁾.

وأما الثاني من الرجلين فهو أبو عبد الله محمد دمدكي، كان في شروان بلاد فارس مات وهو جالس في مصلاته جلوس التشهد للقبلة فأخذ فدفن فأصبح في مصلاه على هيئته الأولى، وأخذ ودفن أيضا فأصبح في مصلاه على هيئته كذلك أيضا فتركوه.

وكان في الخامسة إلى أن تملك تيمورلتنك⁽⁵⁾ الفارسي، معناه: تيمور الأعرج، لأن "لنك" بلسان فارس الأعرج، فدفنه فأصبح في مصلاه أيضا فتركه. قال البقاعي⁽⁶⁾:

(1) - هو أبو بكر بن خلاد بن كثير البصري، توفي عام 239 هـ. ترجمته في: 1. تقريب التهذيب: 159/2 - 2. تهذيب التهذيب: 152/9 - 3. خلاصة تهذيب تهذيب الكمال: 286

(2) - لعل الصواب هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان الأحول التميمي المتوفي عام 198 هـ. ترجمته في: 1. طبقات ابن سعد: 2-47/2/7 - تاريخ البخاري الكبير: 276/2/4 انظر الكفاية في علم الرواية: 90 مقدمة التعديل والتجريح للباحي: 1/255 مقدمة إكمال المعلم العياض: 1/299 ومقدمة ابن صلاح: 655 يقول فيها: "ورويت عن أبي بكر بن خلاد قال: قلت ليحيى بن سعيد: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة؟ فقال: لأن يكونوا خصمائي أحب إلي من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ يقول لي: لم لم تدب الكذب عن حديثي" وفي كلام يحيى بن سعيد هذا إشارة إلى قوله ﷺ: "من حدث عني حديثا يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين" الحديث أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه: 9/1. والترمذي في "العلم" باب ما جاء فيمن روى حديثا وهو يرى أنه كذب: 36/5 وابن ماجه في مقدمة سننه: باب من حدث عن رسول الله ﷺ حديثا وهو يرى أنه كذاب: 14/1.

(3) - أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري العطفاني البغدادي مولا هم توفي عام 233 هـ. ترجمته في: 1. طبقات ابن سعيد: 2-91/2/7 - أسامي مشايخ الإمام البخاري: 80-3 - الفهرست: 381-4 - التعديل والتجريح للباحي: 1382/3 - 5. طبقات الحنابلة: 268.

(4) - يقول النووي في ترجمة ابن معين: "قال إبراهيم بن المنذر: رأى رجل في المنام النبي ﷺ وأصحابه مجتمعين فقال: ما لكم مجتمعين؟ فقال النبي ﷺ: "جئت لهذا الرجل أصلي عليه فإنه كان يذب الكذب عن حديثي" تهذيب الأسماء واللغات: 158/2.

(5) - تيمور بن ترغاي بن ابغاي الخواجي الكشي، توفي عام 807 هـ. ترجمته في: 1. عجائب المقدور في أخبار تيمور. 2. التعريف بابن خلدون: 407-3 - بدائع الزهور لابن اياس: 1/340 للتعليقات السنية: 128

(6) - عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران.

”عهدنا به ما زال على حاله سنة 874. وقال الشيخ سألت عنه رجلا جاء من شروان قال: ما زال على حاله فقلت: أثقة هو؟ قال لا أدري، إلا أنه أخبرني أنه رآه بعينه ثم قال الشيخ كان قد جاء إليه طالب من طلبة العراق، فقال لأهل شروان: ليس ما تقولون في هذا صحيحا وإنما هو صنم اتخذتموه، والله لأذهبن إليه، وكان لا يقربه أحد هيبة له فذهب الطالب حتى دفع في صدره فوقع الطالب مغشيا عليه، فاحتالوا له، فأخذوه فعولج حتى أفاق فقبل له: هل كلمك؟ قال: نعم، قال لي: لولا أنك من طلبة العلم لهلكت.

[562] **فائدة** عنه: تيمور المذكور في القصة كان في تملكه قصد أن يفنى العالم كله، فكان إذا دخل قرية قتل من فيها جميعا ومن اختفى منهم في نفق أو سرب احتال على استخراجهم فكان يأمر أصحابه أن يصيحوا: يا عياذ الله: أخرجوا فقد ذهب عدو الله تيمور فمن سمع ذلك ممن اختفى خرج فقتلوه.⁽¹⁾

قيل لبعض العلماء: متى مات تيمور؟ قال: سنة عذاب، أي سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة⁽²⁾، وتملك ولده أبو يوسف شاه⁽³⁾ معناه السلطان فما نجح وقال تيمور للعلامة ابن خلدون رضي الله عنه يوما مالك ذكرتني في كتابك وأنا عندك من أعداء الله؟ فقال: لا أبالي بذلك، وإنما أنكر عظماء الملوك فأنت⁽⁴⁾ منهم.

وقال تيمور أيضا لرجل من العلماء⁽⁵⁾: من الذي يقاتل في سبيل الله أنا أم غيري؟ فتخلص منه بأن قال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا هو الذي يقاتل في سبيل الله، فقبض تيمور أنامل يده وبسط عليها الإبهام وقال: خوبا خوبا معناه: حقا حقا⁽⁶⁾

[562] في جميع النسخ

(1) - انظر طبقات الشافعية للسبكي: 179/1

(2) - يقول الهندي في ”التعليقات السنينة“ وقال في تاريخ سنة قيامه واستقلاله سنة عذاب يعني سنة 773 هـ وهاتان توريثتان عظيمتان: ”128 نقلا عن ”حبيب السير في أخبار أفراد البشر“ لغياث الدين بن همام الدين وذلك هو الأرجح.

(3) - هو خليل سلطان بن أمران شاه، ترجمته في: عجائب المقدور: 177 وما بعدها.

(4) - انظر التعريف بابن خلدون: 414

(5) - هو محب الدين أبو الوليد محمد بن محمد الشهير بابن الشحنة الحلبي الحنفي توفي عام 817 هـ. ترجمته في: 1. روضة المناظر في أخبار الأوائل والآخر: مطبوع بهامش الجزء 9 من الكامل لابن الأثير طبعة بولاق وهو لابن الشحنة، 2. عجائب المقدور: 96-3- النجوم الزاهرة: 12/226-4- التعليقات السنينة: 51-5 معجم المؤلفين: 11/295

(6) - روضة المناظر: 9/40 وعجائب المقدور: 96

[563] **فائدة** عنه تاريخ مدينة اصطانبول⁽¹⁾ : أخبرني الشيخ أنه بظنه، أي سنة سبع وخمسين وثمانمئة⁽²⁾، ووافقت هجاء (بلدة طيبة)⁽³⁾ ولذلك كتبوه فوق بابها، فهو اليوم باق.

[564] **فائدة** عنه: عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ وكان من كتابه⁽⁴⁾ أنه قال له: "أَلِيقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ الْقَلَمَ وَطَوِّلِ الْبَاءَ وَفُوقِ السَّيْنَ وَلَا تَعُورِ الْمِمْ وَحَسِّنِ اللَّهَ وَمَدِّ الرَّحْمَانَ وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ"⁽⁵⁾.

قال الشيخ : أطبق الرسام على أن الرسم لا أصل له في السنة، وعندي أن هذا الحديث أصل له، والمراد منه قوله: مد الرحمان إذ معناه : أن تتصل الميم منه بالنون، وذلك يؤدي إلى أن لا نكتب الألف التي بينهما وهو ظاهر⁽⁶⁾.

[565] **فائدة** عنه النفي بعد "إذا"⁽⁷⁾ في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ﴾

[563] في جميع النسخ
(1) - استنبول والأستانة والقسطنطينية مدينة كانت في ما غير من الأعصار القرية الأولى بين قرى طراشيا وكانت تسمى ليغوس وهي قاعدة بلاد الترك في أوربا وكل المملكة العثمانية. انظر كتاب التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية.

(2) - هذا التاريخ نفسه ذكره صاحب التحفة إذ قال "وهذا الفتح كان في 29 أيار 1453 م، 20 جمادى الأولى سنة 857 هـ - 10".
(3) - الآية 15 من سورة "سبأ".

[564] في جميع النسخ.
(4) - يمكن تقسيم قطاع الكتاب في حكومة النبي ﷺ إلى ثلاث أصناف كتاب الوحي وكان معاوية بن أبي سفيان منهم وكتاب الرسائل وكتاب العهود والصلح: الوزراء والكتاب للجيشياري : 12 وانظر التراتيب الإدارية للكتاني : 115/19.

(5) - هذا الحديث رواه أبو نصر الديلمي في مسند الفردوس: 296/1 وذكره الإمام الطبري في تفسيره: 66/1 والقاضي عياض في شفاؤه: 358/1 والسيوطي في مناهل الصفا: 168 والزرقاني في مناهل العرفان: 370/1 والبغيتي في الابتهاج بنور السراج : 233/1

(6) - ويؤكد هذا الطرح ويذكره قول ابن المبارك، إذ قال لسدي عبد العزيز الدباغ سائلا إياه عن سبب عدم كتابة القرآن الكريم بالرسم القياسي فقال له: "للكلام القديم أسرار، ولكتابتة دخل في تلك الأسرار، فمن كتبه بالكتابة التوقيفية فقد أداه بجميع أسرارها، ومن كتبه بالكتابة القياسية فقد نقص من أسرارها ويكون الذي كتبه كلمات من تلقاء نفسه لا الكلمات القرآنية المنزل" انظر: الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز: 105 إلا أن بعض العلماء كابن خلدون وغيره يرون غير ذلك . انظر كتاب الاختيار في القراءات والرسم والضبط للأستاذ محمد الوالي: 160 وما بعدها.

[565] في جميع النسخ
(7) - أداة "إذا" يعدها النحاة اسما من أسماء الزمان فهي تدل في بدئها على الظرف غير أنها تتمخض للشرط إذا ضمنت معنى الجزاء انظر (شرح المفصل لابن بعيش: 96-97) وانظر أيضا مغني اللبيب: 153/1 والجاني الداني 367

قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْنَاهَا⁽¹⁾، وفي قول الشاعر: [المتقارب]

يُحِبُّ الصَّبِي إِذَا مَا التَحَى

وهذا البيت لا دليل فيه لأنه مصنوع لا تنخرم به القاعدة في إذا لأنها لا تقع بعدها " ما " إلا زائدة فافهم.

[566] **فائدة** عنه: نظم رحمه الله الغزوات التي وقع فيها القتال⁽²⁾ فقال:

يَا طَائِفَا عَلَى بَدُورٍ أَحَدٍ حَنَ لِأَخْبَارِ بَنِي الْمَصْطَلِقِ
فَالْفَتْحُ أَنْ تَرَى بَنِي قَرِيضَةَ كَالزَّقِ حُلَّ وَكَأَوَّهِ فِي خَنْدَقِ

يَا طَائِفَا عَلَى بَدُورٍ أَحَدٍ حَنَ لِأَخْبَارِ بَنِي الْمَصْطَلِقِ
فَالْفَتْحُ أَنْ تَرَى بَنِي قَرِيضَةَ كَالزَّقِ حُلَّ وَكَأَوَّهِ فِي خَنْدَقِ

وهي تسع غزوات، والباقي من الثمانية والعشرين⁽³⁾ غزوة لم يقع فيها قتال بين المسلمين وغيرهم والله أعلم.

[567] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿حَقُّ مَعْلُومٍ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾⁽⁴⁾ في "سأل سائل" لأن السورة ذكر فيها حقوق كثيرة كالصلاة والشهادة وحفظ الفرج ورعاية العهد والأمانة، فناسب أن يقول في الأموال أي الحق المتعلق بها معلوم وهو الزكاة تميمًا لتعيين جملة ما ذكر فيها من الحقوق الواجبة ولم يذكر معلوم في "الذاريات"⁽⁵⁾ لأنه هناك غير معين إذ المراد الصدقة وغيرها من الإحسان.

(1) - الآية 203 من سورة "الأعراف" تمامها: ﴿قُلْ إِنَّمَا اتَّبَعْتُ مَا يُوْحِي إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكَ وَهَدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

[566] في جميع النسخ .

(2) - سيرة ابن هشام: 393، 2/ 267-3/ 197.

(3) - يقول ابن هشام: "كان جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه سبعة وعشرين غزوة... قاتل منها تسع غزوات: بدر، وأحد، والخندق، وقرية، والمصطفى، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف " السيرة: 393/2 وانظر أيضا طبقات ابن سعد: 5-6/ 170.

[567] في جميع النسخ.

(4) - الآية 24 من سورة "المعارج"

(5) - الآية 19 من سورة "الذاريات" في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾.

[568] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ (1) قال رحمه الله: حكمة منع موسى من الرؤية في الدنيا وإباحتها لسيدنا محمد ﷺ، أن موسى سأله قومه رؤية الله عز وجل فقالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (2) فلو رآه موسى لاحتج عليه بذلك قومه فيقولوا: أنت رأيته فأمنت به ونحن لا نؤمن حتى نراه كما رأيته إذ لا فرق بيننا وبينك إنما أنت بشر مثلنا. فمنع الرؤية، بخلاف سيدنا محمد ﷺ فإن قومه لم يسأله أحد منهم رؤية الله عز وجل، ولكن آمنوا به وصدقوه في كل ما أخبرهم به من رؤية الله والملائكة والجن، والجنة، والنار. وغير ذلك فلم يمنع رؤية الله تعالى فافهم

[569] **فائدة** عنه أملى علي رحمه الله أصحاب الوسائط من القراء السبعة ووسائطهم فتنمتمتها في أبيات وهي : [البسيط]

ابن كثير أبو عمرو (3) ابن عامرهم	وحمزة بوسائط لهم (4) نقلا
عكرمة بن سليمان وشبلهم	هو ابن عباد البزي بذين (5) علا
فابن سليمان إسماعيل مسنده	وهو وشبل عن المكي قد حملا
ثم على أحمد القواس قنبلهم	على النحيب أبي الإخريط فادر على (6)
قطب الدارية إسماعيل صاح على	شبل ومعروفهم هما قد اتصلا
وابن المبارك يحيى قل أبو عمر	وصالح روي عنه عن ابن علا
وعن عراك هشام أي فتى خلد	عن الذماري بن حارثهم قبلا
ثم عن أيوب أيضا ثم شاركه	فيه ابن ذكوان عن يحيى الذمار تلا
وعن سليم بن عيسى قد روى خلف	عن حمزة وكذا خلادهم وصلا

تفسير هذه الأبيات لتتم بها الفائدة إن شاء الله.

[568] في جميع النسخ.

(1) - الآية 143 من سورة "الأعراف"

(2) - الآية 55 من سورة "البقرة".

[569] في جميع النسخ

(3) - التصويب من "ج".

(4) - والتصويب من "ج"

(5) والتصويب من "ج"

(6) - والتصويب من "ج"

إن القراء الذين نقل عنهم تلاميذهم المذكورين في "حز الأمانى"⁽¹⁾ بوسائط أربعة وهم: أبو عبد الله ابن كثير المكي، وأبو عمر بن العلاء البصري وعبد الله بن عامر الشامي وحمزة.

فأما ابن كثير فنقل عنه البزي بواسطة واحدة من طريقة شبيل بن عباد⁽²⁾ أي قرأ البزي على شبيل بن عباد وقرأ شبيل بن عباد على ابن كثير فليس بينه وبين ابن كثير إلا واسطة واحدة في هذه الطريقة وهي أعلى طريقته والطريقة الأخرى للبزي هي طريقة عكرمة⁽³⁾ بن سليمان، أي قرأ البزي على عكرمة بن سليمان، وقرأ عكرمة على اسماعيل⁽⁴⁾ وقرأ اسماعيل على ابن كثير فكان بين البزي وابن كثير في هذه الطريقة واسطتان. وأما قنبل فبينه وبين ابن كثير أربع وسائط فكانت رواية البزي من طريقته أعلى من رواية قنبل وبيانها أن قنبلًا قرأ على القواس⁽⁵⁾، وقرأ القواس على أبي الإخريط⁽⁶⁾، وقرأ أبو الإخريط على إسماعيل، وقرأ إسماعيل على شبيل وعلى معروف⁽⁷⁾ وقرأ شبيل ومعروف على ابن كثير وأما أبو عمرو البصري فإن أبا عمر الدوري وصالح قرءا معا على يحيى بن المبارك وقرأ يحيى بن المبارك على أبي عمرو البصري فبينهما وبينه واسطة واحدة.

وأما أبو عبد الله بن عامر الشامي فقرأ له هشام بن خالد من طريقي عراك⁽⁸⁾

(1) - حزر الأمانى ووجه التهاني 8-10.

(2) - أبو داود شبيل بن عباد المكي المقرئ توفي عام 159 هـ ترجمته في: 1. كتاب السبعة لابن مجاهد: 56 -

2- معرفة القراء: 1/129 والمصادر بالهامش غاية النهاية: 1/323

(3) - أبو القاسم عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المللي توفي حوالي 107 هـ ترجمته في: 1- معرفة القراء:

1/146 والمصادر بالهامش. 2. غاية النهاية: 1/514

(4) - أبو إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي مولا هم المكي توفي عام 170 هـ ترجمته في: 1.

معرفة القراء: 1/117 والمصادر بالهامش 2- غاية النهاية: 1/165

(5) - أبو الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع النبال المكي المعروف بالقواس توفي عام 240 هـ ترجمته

في: 1. المبسوط في القراءات العشر 21. 2. معرفة القراء: 1/178 3 غاية النهاية: 1/123

(6) - أبو الإخريط وهب بن واضح المكي توفي عام 190 هـ ترجمته في: 1. معرفة القراء: 1/146 والمصادر

بالهامش 2. غاية النهاية: 2/361

(7) - أبو الوليد، معروف بن مشكان المكي توفي عام 156 هـ ترجمته في: 1. معرفة القراء: 108 والمصادر

بالهامش 2. غاية النهاية: 2/303

(8) - أبو الضحاک غراك بن خالد بن يزيد المري توفي عام 190 هـ ترجمته في: 1. كتاب السبعة 85 2. معرفة

القراء 1: 24 والمصادر بالهامش 3 غاية النهاية 1/511

وأبو أيوب⁽¹⁾ عن يحيى⁽²⁾ بن الحارث الدماري عن ابن عامر. بيانه أن هشاما قرأ على عراك وعلى أيوب، وعراك وأيوب قرءا معا على يحيى بن الحارث، وقرأ يحيى بن الحارث على ابن عامر، فبين هشام وابن عامر واسطتان الأولى منهما متكررة.

وأما ابن ذكوان فإنه قرأ لابن عامر بواسطتين أيضا. وبيانه أنه شارك هشاما في القراءة على أيوب والأخذ عنه، وأيوب عن يحيى بن الحارث الدماري، ويحيى على ابن عامر كما قلنا؛ وليس بين هشام وابن ذكوان فرق في الإسناد ولا غلو ولا نزول إلا أن هشاما فاته بتكرار إحدى الواسطتين كما قلنا.

وأما حمزة فبينه وبين راوييه واسطة واحدة وبيانه، أن خلفا وخلافا قرءا معا علي سليم بن عيسى⁽³⁾، وقرأ سليم بن عيسى على حمزة فهذا معنى الأبيات التسع فأفهمه.

[570] فائدة عنه قوله تعالى: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّْ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيَّ﴾⁽⁴⁾ قال في كلتي الكلمتين من "لدي" إعلام وإيذان بأنه المنفرد بالفصل بين الخلائق وأنه المتولى أمرهم وحسابهم وحده بلا واسطة فناسب أن يقال: لدي بالياء، وفي آية "المزيد"⁽⁵⁾ لدينا بالنون إعلاما وإيذانا بعظمة المنعم وبِعَظَمَتِهِ تعظم النعم فناسب أن يقول (لدينا) والتنوين في (مزيد) للتعظيم أي مزيدي، مزيد قال: ومنه التنوين في قول ابن بري وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ مِنَ الرُّوَاةِ تَقْلِيلَ هَايَا عَنْهُ وَالنُّوَاةِ⁽⁶⁾

(1) - أبو سليمان أيوب بن تميم بن سليمان التميمي توفي عام 198 هـ. ترجمته في: 1. كتاب السبعة : 87 - 2. معرفة القراء : 122/1 والمصادر بالهامش: 3. غاية النهاية : 172/1

(2) - أبو عمر يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث توفي عام 145 هـ. ترجمته في: 1. كتاب السبعة : 87. 2. معرفة القراء: 87/1 والمصادر بالهامش 3. غاية النهاية : 367/2

(3) - أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب الحنفي مولا هم الكوفي توفي عام 188 هـ. ترجمته في: 1. معرفة القراء: 115/1 والمصادر بالهامش : 2- غاية النهاية : 318/1

[570] في جميع النسخ

(4) - الآية 29 من سورة "ق"

(5) - وهي الآية 35 من سورة "ق" في قوله سبحانه وتعالى : ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾

(6) - الدرر اللوامع البيت 157 .

التنوين فيه للتعظيم أي قوم أي قوم، فدل على أن إمالة التورية⁽¹⁾ قالون⁽²⁾ وهو المشهور وبه نأخذ عنه.

[571] **فائدة** يقال : العالم فوق ما يقول كالصفدي وصاحب "الأغاني"⁽³⁾ وابن الأثير⁽⁴⁾ صاحب "المثل السائر"⁽⁵⁾ ذكر أهل التاريخ من زهد كل واحد منهم وفضله في الدين ما يطول وصفه.

وعنه: التشبيه تزوج بالمجاز وأصدق التناسخ وشهدت القرينة فولدا الاستعارة.

[572] **فائدة** عنه قال لي يوما: ما تقول أنت في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾⁽⁶⁾ فقلت: ليس إلا ما قيل، قال: ما هو؟ قلت: أي بالقهر والغلبة وبالمملك⁽⁷⁾ حسب ما قال الشاعر⁽⁸⁾.

(1)- هي (التوراة) يقول صاحب "النجوم الطوالع": 131 "وأعلم أنه اختلف في لفظ التورية فقيل: إنه اسم عربي مشتق من "وري" الزناد بكسر الراء وفتحها إذا قدح فظهر منه النار لأنها ضياء ونور تجلو ظلمة الضلال ووزنها عند البصريين فوعله كحولقة فاصلها عندهم "وروية" فأبدلت وواها الأولى تاء وقلبت ياءوها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها... "يقول أبو شامة: "واصلها" تورية" من روى الزند، وهذا تكلف ما لم تدع إليه حاجة ولا يصح لأن إظهار الاشتقاق إنما يكون في الأسماء العربية والتوراة والإنجيل من السماء الأعجمية". إبراز المعاني: 381

(2)- يقول الشاطبي في البيت: 544

وأضجاعك التوراة ما رد حسنه وقلل في جود وبالخلف بللا
فالمعنى في "وبالخلف بللا" أن قالون "لم يدم على التقليل، فهو دون الجود، إذ كان مرة يفتح ومرة يقلل فاختلف الرواة عنه لذلك" إبراز المعاني: 381 وانظر التذكير لأبن خلدون: 210/1 والنشر في القراءات العشر: 61/2 "وأما قالون فروى عنه الإمالة بين اللفظين المغاربة قاطبة وآخرون من غيرهم وهو الذي في الكما والهادي والتبصرة والتذكرة..."

[571] في جميع النسخ

(3)- أبو الفرج علي بن الحسين الصبهي توفي عام 356 هـ ترجمته في: 1- الفهرست: 2- 183 وفيات الأعيان: 307/3-3- العبر: 305/2-4- كشف الظنون: 157/1-5- شذرات الذهب: 19/3-6- هدية العارفين: 546/1 وكتابة "الأغاني" أشهر من نار على علم طبع بدار الثقافة ببغروت عام 1374 هـ و1380 هـ.

(4)- ضياء الدين أبو الفتح، نصر الله بن محمد بن محمد بن الشيباني النحوي اللغوي توفي عام 637 هـ ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 208/2-2- بغية الوعاة: 3/12-315- كشف الظنون: 486/1

(5)- هو كتاب "المثل السائر" في أدب الكاتب والشاعر، طبع بدار نهضة مصر للطبع والنشر بتقديم وتعليق د. أحمد الحوفي ود. بدوي طباعة ط 2

[572] في جميع النسخ

(6)- الآية 4 من سورة "طه"

(7)- يقول الكافيحي في "التفسير في قواعد علم التفسير" معرفا مصطلح التأويل ما نصه: "وأما التأويل في العرف: فهو صرف اللفظ إلى بعض الوجوه ليكون ذلك موافقا للأصول، كما إذا قال القائل الظاهر أن المراد من الاستواء في قوله تعالى: ﴿الرحمان على العرش استوى﴾ هو الاستيلاء بما لا ح لي من الدليل فذلك تأويل برأي الشرع لأنه ما استفيد إلا من الشرع قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراق

وأما إن قال: المراد منه هو الاستقرار عليه كما زعم البعض فيكون ذلك تفسيراً بالرأي على سبيل التشبي غير موافق لدليل من الأدلة" 129-131.

قَدْ اسْتَوَى بِشَرِّ⁽¹⁾ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مَهْرَاقٍ⁽²⁾

ثم قال: هلا قلت: لما كانت العرب يجلسون من ملك على السرير وكثر ذلك عندهم صاروا يقولون لمن ملك: جلس فلان على السرير وإن لم يكن هناك سرير ولا جلوس، وإنما كنوا به عن الملك أي عن ملكه لغيره وقهره له وغلبته عليه. وتصرفه فيه كيف شاء. فكذاك ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ هو كناية عن ملكه تعالى للعرش وخصه لعظمته خلقتة إذ هو أكبر مخلوق في العالم سبحانه من أبدعه تأمله فهو في غاية ما يكون من الحسن والحلاوة وإن عليه لطلاوة.

قلت: خاطبهم تعالى بما يعرفون، ومثاله في ذلك: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾⁽³⁾ الآية .

نكتة قال: قال بعض العلماء، في قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: قد نزلت من السماء آية وفي الأرض مسلمون ومشركون. فما أتى المسلمون نبيهم يسألونه عنها ليقتينهم الجميل، ولا اعترض بها المشركون لفهمهم الجليل، فما نحن نتكلم فيها مع العجمان في آخر الزمان والله المستعان.

[573] فائدة عنه قوله تعالى: ﴿تَخْرُجُ بَيَظَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾⁽⁴⁾ وقع مثل ذلك لولي الله تعالى أبي عبد الله القرشي⁽⁵⁾ وكان رجلاً زاهدا ورعا في الأندلس فاستدعاه السلطان⁽⁶⁾ يوما ثم أراد أن يأكل معه فأخرج يده وكان أعمى أجدم

= (8) - البيت لا يعرف قائله على وجه التحقيق فهو ينسب في تاج العروس: 89/10 للأخطل والبيت لا يوجد في ديوانه.
(1) - هو بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي توفي عام 75 هـ. ترجمته في: 1 تاريخ خليفة بن خياط: 2- 186 تاريخ ابن عساكر: 3- 113 خزائن الأدب: 4/117
4 - تهذيب تاريخ ابن عساكر للشيخ بدران: 8/3؛ 2

(2) - البيت يوجد، دون نسبة في الصحاح للجوهري 2385/6 وتنزيه القرآن عن المطاعن: 175 والجامع الأحكام القرآن: 1/255 ومجموع فتاوى شيخ الإسلام: 5/146 ولسان العرب: 14/414، والبحر المحيط: 134/1

(3) - الآية 17 من سورة "الغاشية"

[573] في جميع النسخ

(4) - الآية 22 من سورة "طه" والآية: 12 من سورة "النمل" والآية: 32 من سورة "القصص".

(5) - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الأندلسي من كبار مشايخ المغرب وصاحب كرامات كثيرة مشهورة توفي عام 599 هـ ترجمته في: 1. وفيات الأعيان: 2- النفع: 2/3- 54 شذرات الذهب: 4/342
جامع كرامات الأولياء: 190/1 - الأعلام: 6/213

(6) - في جامع كرامات الأولياء: 195/1 "..... الملك الكامل ونائب السلطنة".

فعاها السلطان فتفرس فيه أبو عبد الله، فأدخلها إلى حجر نفسه ثم أخرجها بيضاء من غير سوء كالفضة الخالصة فقال للسلطان: إن لم تأكل مع تلك اليد فكل مع هذه، فخاف السلطان أن يبتلى إن لم يأكل فأكل معه.

ومن مناقبه نفعا الله به أنه كانت ليلة مظلمة شديدة المطر والوحل والظلمة والريح فلم يجد من يقوده من المسجد إلى الدار فخرج مبصرا فلقه رجل فقال له: سبحان الله ألسنت أعمى يا أبا عبد الله؟ فقال: إنما البلاء والعافية ثوبان أيهما أردت لبسته فلما وصل داره رجع أعمى كما كان.

[574] **فائدة** عنه: قلت له يوما: منع ابن هلال ما يفعله الطلبة من السؤال بالآيات والألواح عند أهل العمود وفي القرى بين الديار وقال: لو وقف الطالب عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾⁽¹⁾ لأغناه الله من فضله ورزقه من حيث لا يحتسب، فقال لي: مثله ما وقع لعبد الحق الإشبيلي⁽²⁾ حين زار أبا مدين وقال له أبو مدين: اقرأ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فقرأ فقال له: اقرأ فأعاد حتى استوفى جميع ما يعرف فيه من القراءات فقال له: اقرأ، فقال عبد الحق: هذا الذي أعلم فيه فقال الشيخ أبو مدين: لو استعنت بالله تعالى لأغناك عن صلة الملوك يا عبد الحق. فكان سبب توبة عبد الحق ورجوعه إلى الله حتى مات.

[575] **فائدة** عنه عبد الله بن كثير لا يعتمد الوقف في شيء من القرآن ولا يختاره ولكن يقف حيثما اتفق له الوقف إلا في ثلاثة مواضع فإنه يعتمد الوقف فيها أحدها: في "آل عمران" ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾⁽³⁾ الثاني: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعُرُكُمْ﴾⁽⁴⁾ ثم يبتدىء ﴿إِنَّمَا إِذَا جَاءَتْ﴾

[574] في جميع النسخ.

(1) - الآية 5 من الفاتحة

(2) - أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله بن حسين بن سعد الأزدي الإشبيلي، توفي عام 581 هـ.

ترجمته في: 1 - بغية الملتمس: 368-2 - تهذيب الأسماء واللغات: 1/293-3 - عنوان الدراية: 20-4

الديباج: 2/59-5 - أنس الفقيرة: 34-6 - الأعلام: 3/281

[575] في جميع النسخ

(3) - الآية 7 من سورة "آل عمران"

(4) - الآية 110 من سورة "الأنعام".

بالكسر، الثالث: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾⁽¹⁾ ثم يبتدئ ﴿لِسَانُ الَّذِي﴾⁽²⁾ ثم قال الشيخ على قراءة الفتح ﴿أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يصح فيها الوقف قبلها أيضاً، على أن هنا بمعنى لعل أي: لعلها إذا جاءت وهي لغة في لعل⁽³⁾.

[576] **فائدة** عنه قوله: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾⁽⁴⁾ في بعض الأخبار⁽⁵⁾: للعرش ستمئة ألف سراق و بين كل سراقين سبعون ألف صحراء، وكل صحراء مسيرة سبعين ألف سنة، ولو أن العالم كلهم إنسهم وجنهم وملائكتهم وشياطينهم ووحشهم وطيورهم وما يطلق عليه اسم العالم، اجتمعوا وزادوا في أهل سراق واحد من سراقات العرش ما شعروا بالزيادة، ولو نقص منهم مثال العالم كما تقدم لما شعروا بالنقصان.

قوله تعالى: ﴿طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ﴾⁽⁶⁾ قال: هو جبريل عليه السلام.

[577] **فائدة** عنه النوع المسمى الأبدال⁽⁷⁾ من أولياء الله تعالى لا يعقبون ولا يكون لهم ابن ولا بنت ومنهم سفيان⁽⁸⁾ الثوري ومنهم أبو عبيدة⁽⁹⁾ بن الجراح

(1) - الآية 103 من سورة "النحل" في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.

(2) - أنظر:

- النشر في القراءات العشر: 238/1

- الإتيان في علوم القرآن: 89/1

(3) - وافق الشيخ هنا الإمام محمد بن أبي الجمعة الهبطي الذي خالف بوقفه إمامه في القراءة نافعا لأنه من الذين يقرأون همزة (أنها) بالفتح ويصلون (وما يشعركم) انظر تقييد وقف القرآن الكريم: 219

[576] في جميع النسخ

(4) - الآية 129 من سورة "التوبة" والآية 86 من سورة "المؤمنين" والآية 56 من سورة النمل.

(5) - انظر تحفة الألباب ونخبة الإعجاب: 50.

(6) - الآية: 19 من سورة "القلم"

[577] في جميع النسخ

(7) - عن الأبدال ينظر: حلية الأولياء لأبي نعيم: 8/1 وعدة المرید الصادق: 560 ونظم اللال في الأبدال لشمس الدين السخاوي، والحاوي للفتاوى للسيوطي: 292/2-306 والمواهب اللدنية: 330/2 وكشف الخفا:

25/1-28 وجامع كرامات الأولياء: 69-70.

(8) - أبو عبد الله سفيان الثوري ابن سعيد بن مسروق الكوفي توفي عام 161 هـ ترجمته في: 1. الفهرست: 373-

2- تاريخ بغداد: 151/9-3 حلية الأولياء: 356/6-4 طبقات المفسرين للداودي: 192/1 والمصادر

بالحامش 5- شذرات الذهب: 250/1

(9) - أبو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح القرشي الفهري توفي عام 18 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد:

297/1-2- التاريخ الكبير البخاري: 444/2-3- الجرح والتعديل: 325/1-3- التعديل

والتجريح الباجي: 111/3-5- الإصابة: 252/2

ومنهم حماد بن سلمة⁽¹⁾ المحدث، وكان رضي الله عنه تزوج سبعين امرأة ليعقب فلم يعقب، ولما احتضر اجتمع عليه المحدثون فأغمى عليه طويلاً فلما أفاق قال: إني رأيت جماعة من المحدثين بين يدي الله عز وجل قال لهم: بماذا لقيتموني أيها المحدثون؟ فقالوا كلهم: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁽²⁾ فكأنه لم يرض ذلك منهم فقامت أنا فقلت: جنناك يا ربنا وليس في صحائفنا شيء من الشرك فرضى ذلك وقبله.

[578] **فائدة** عن أبيه أبي الحسن⁽³⁾ رضي الله عنهما: من لم يأخذ حظه من ميراث أبيه ففي نسبه شيء قليل، قيل: وكيف ذلك؟ قال: الأب هو آدم والميراث ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ الآية.

[579] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿فَصُرِّحُوا إِلَيْكَ﴾⁽⁴⁾: المجرور متعلق بخذ إذا كان معنى "صر" قطع وإذا كان معناه فصر فتمت تعلق به المجرور.

[580] **فائدة** عنه طيور إبراهيم على نبينا وعليه السلام⁽⁵⁾:

ديك وطاووس غراب وحمام قد أحييت من بعد ذبح يا كرام

وانما كانت أربعة لأن النواحي أربعة، ولأن أصول الألوان أربعة وغيرها مركب منها.

[581] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِثَّةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾⁽⁶⁾ قيل: هو عزيز ابن بروخا قال الشيخ: يقال: أين اجتمع ابن أربعين سنة مع ابنه وابن

(1) - أبو صخرة حماد بن سلمة بن دينار الخراز مولى بني تميم توفي عام 167 هـ. ترجمته في: 1 - طبقات ابن سعد: 39/2-7 - تاريخ خليفة بن خياط: 289 - 3 - التعديل والتجريح للباقي: 525/1 - 4 - غاية النهاية: 258/1 - 5 - بغية الوعاة: 548/1

(2) - الآية 23 من سورة "الأعراف"

[578] في جميع النسخ.

(3) - علي بن طاهر الحسني

[579] في جميع النسخ

(4) - الآية 260 من سورة "البقرة"

[580] في جميع النسخ

(5) - يقول السيوطي في التحبير "أربعة من الطير" طاووس وحمامة وغراب وديك وقيل: بطة ونسر بدل الأولين: 204

[581] في جميع النسخ

(6) - الآية 258 من سورة "البقرة".

ابنه وسن ابنه مئة سنة وعشر سنين وسن ابن ابنه تسعون سنة؟ والجواب أن تقول أمات الله عزيز على القول بأنه هو المار على القرية، وهو ابن أربعين سنة وهي إيلياء الشام، وخلف ولده ابن عشرين، فلما بلغ عشرين سنة تزوج، فولد له ابن، فلما كملت لابنه تسعون سنة كملت له هو مئة سنة وعشر سنين، فعندها كملت لعزيز مئة سنة ميتا، فبعثه الله تعالى، واجتمع مع ابنه وابن ابنه على مائدة واحدة كلاهما أكبر سنا لأنه مات وهو ابن أربعين ومدة موته لا تحسب من سنه لأن السنة هو مدة حياة الإنسان ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽¹⁾.

[582] فائدة عنه قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ شَبِّهَ لَكُمْ﴾⁽²⁾ الذي ألقى عليه شبه عيسى عليه السلام فقتل اسمه لعنه الله بشرجس⁽³⁾ وهو الذي علم الله أنه سيكفر، فقال مشيرا إليه بعد نزول "المائدة": ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾⁽⁴⁾ قيل: نوع من العذاب لم يعذب به أحد من خلق الله غيره وقيل نوع يشاركه فيه الغير إلا أنه أشد عليه من ذلك الغير. [583] فائدة عنه قوله ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾⁽⁵⁾ العذاب الشديد هنا قيل هو السجن مع غير الجنس.

[584] فائدة عنه قيل في أهل النار: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾⁽⁶⁾ لأن المراد نفي ما يشتهون وإثبات ما يكرهون، وغاية ما يشتهون في النار الخروج منها، وغاية ما يكرهون الثبوت فيها لقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا﴾ وقولهم فيها أيضا: ﴿قُلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾⁽⁷⁾ نعوذ بوجهه الكريم من سخطه وقال في أهل الجنة

(1) - الآية 258 من سورة "البقرة"

[582] في جميع النسخ

(2) - الآية 157 من سورة "النساء"

(3) - انظر مختصر تفسير ابن كثير: 457/1

(4) - الآية 117 من سورة "المائدة"

[583] في جميع النسخ

(5) - الآية 21 من سورة "النمل"

[584] في جميع النسخ

(6) - الآية 37 من سورة "المائدة"

(7) - الآية 11 من سورة "غافر"

﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ﴾⁽¹⁾ لأن المراد نفي ما يكرهون وإثبات ما يحبون ويشتهون وغاية ما يكرهون في الجنة الإخراج منها والتحول عنها لقوله ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾⁽²⁾ فلم يبق إلا الإخراج كرها منهم فنفي عنهم تبشيرا بالخلود. اللهم إنا نسألك بوجهك الكريم، التنعيم في دار النعيم، بجاء رسولك الذي جاهه عندك عظيم، عليه أزكى الصلاة والتسليم.

[585] **فائدة** عنه قوله تعالى في "الأنعام" ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾⁽³⁾ ولم يقل عما يشركون لأنهم إنما وصفوه فيها بالنقص المؤدي إلى الإفتقار مع الربوبية ﴿فَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ منهم فكان المناسب عما يصفون تنزيها له تعالى عن هذا الوصف الذي أثبتوه بغير علم وفي غيرها⁽⁴⁾ أثبتوا معه إلها فكان شركا فناسب أن ينزه عنه فقال: عما يشركون.

[586] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾⁽⁵⁾ قدم السارق هنا على السارقة لأن الذكر أقر على السرقة وأكيس وأعرف بالحيل فيها من الأنثى لأن السرقة يحتاج فيها إلى فطنة ومكايسة وخفة وتفطن للغرة، وهذه الصفات أغلب في الرجل منها في المرأة. وقوله تعالى: ﴿وَالزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾⁽⁶⁾ قدم الزانية لأن الزنى في النساء أكثر وأشهر وأظهر منه في الرجال، ولاختصاصهن بصفة تجد بها المرأة زائدة على ما يحد به الرجل وهي ظهور الحمل يثبت على المرأة الحد وحده ولا يثبت على الرجل إلا بضميمة غيره إليه من الرؤية أو الإقرار ولو نسب إليه والله أعلم.

[587] **شعر**

(1) - الآية 48 من سورة "الحجر"

(2) - الآية 108 من سورة "الكهف"

[585] ساقطة في "د"

(3) - الآية 101 من سورة "الأنعام" في قوله تعالى " (وجعلوا الله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون).

(4) - انظر مثلا الآية 63 من سورة "النمل" والآية 43 من سورة "الطور"

[586] ساقطة في "د"

(5) - الآية 40 من سورة "المائدة"

(6) - الآية 2 من سورة "النور" وفيها (الزانية والزاني....) إلى آخر الآية دون واو في أول الزانية .

[587] ساقطة في "د"

[المنسرح]

يا عائباً للشيوخ⁽¹⁾ مِنْ أَشْرِ دَاخِلُهُ لِحَصْبَا وَمِنْ بَدَخِ
أَذْكَرَ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَغِيْبَهُمْ جِدَّكَ وَأَذْكَرَ أَبَاكَ يَا ابْنَ أَخِ
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الشَّبَابَ مُتَسَلِّخٌ عَنْكَ وَمَا وَزَرُهُ بِمُتَسَلِّخِ
مَنْ لَا يُعِزُّ الشُّيُوخَ لَا بَلَغَتْ يَوْمًا بِهِ سِنَّهُ إِلَى الشَّيْخِ

[588] فائدة عنه قوله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقَكُمْ﴾⁽²⁾ في "النور" وجدت بخط العلامة سيدي إبراهيم بن هلال رحمه الله: ابن العربي في "الأحكام"⁽³⁾ في ذكره هذه الآية (أو صديقكم) قال⁽⁴⁾: "قال لنا الإمام العدل أبو الفضل بن طوق،⁽⁵⁾ قال لنا جمال الإسلام أبو القاسم القشيري إمام الصوفية في وقته: "عزيز من يصدق في الصداقة فيكون في الباطن كما هو الظاهر ولا يكون في الوجه كالمرأة ومن ورائك كالمقراض".

[الكامل]

وفي معناه قلت :

مَنْ لِي بِمَنْ يَثِقُ الْفُؤَادُ بَوْدِهِ وَإِذَا تَرَحَّلَ لَمْ يَزِغْ عَنْ عَهْدِهِ
يَا بُوْسَ نَفْسِي مِنْ أَخٍ لِي بِأَذِلِّ حُسْنِ الْوَفَاءِ بِقَرْبِهِ لَا بَغْدِهِ
يُولِي الصَّفَاءَ بِنُطْقِهِ لَا خُلُقِهِ وَيُدِيرُ⁽⁶⁾ صَابَأَ فِي حَلَاوَةِ شَهْدِهِ
فَلِسَانُهُ يُبْدِي جَوَاهِرَ عَقْدِهِ وَجِنَانُهُ تَغْلِي مَرَاجِلُ حَقْدِهِ
لَا هُمْ أَنِي لَا أَطِيقُ فِرَاسَةَ بَكَ أَسْتَعِينُ مِنَ الْحَسَوْدِ وَكَيْدِهِ

(1) - التصويب من "ج".

[588] ساقطة في "د"

(2) - الآية 61 من سورة "النور": في قوله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقَكُمْ﴾ أو صديقكم

(3) - "كتاب أحكام القرآن" للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن المعروف بابن العربي المعافري المتوفي عام 542 هـ. والكتاب مطبوع بمطبعة دار المعرفة ودار الجيل بتحقيق علي محمد البجاوي.

(4) - أحكام القرآن: 1406/3

(5) - أبو الفضل، وأبو الفضائل محمد بن عبد الباقي الموصلي توفي عام 494 هـ ترجمته في: 1- فهرسة ابن خير: 296-2- طبقات الشافعية لابن السبكي: 102/4-3. الكامل لابن الأثير: 225/8-4- البداية

والنهاية لابن كثير: 161./12

(6) - في أحكام القرآن: "ويدس"

[589] شعر⁽¹⁾

إنَّ الدَّيَّارَ تَنَكَّرَتْ عَنْ حَالِهَا فَدَعَ الدَّيَّارَ وَأَسْرَعَ التَّخْوِيلَ
لَيْسَ الْمَقَامَ عَلَيْكَ حَتْمًا وَاجِبًا فِي بَلَدَةٍ يَدْعَى الْعَزِيزُ ذَلِيلًا⁽³⁾

[590] **فائدة الجوهرى**⁽⁴⁾ السفلة بكسر الفاء قوائم البعير وسقاط من الناس يقال: هو من السفلة ولا تقل هو سفلة لأنه جمع، والعامية تقول سفلة من قوم سفل قال ابن السكيت⁽⁵⁾: "وبعض العرب يخفف فيقول: فلان من سفلة الناس فتنتقل كسرة الفاء إلى السين"⁽⁶⁾ صح منه.

[591] **فائدة من خط ابن هلال: الكرمانى**⁽⁷⁾ : قالوا: صفات الله تعالى إما عدمية وإما جودية، الأولى نفي النقائص وتسمى صفات الجلال والثانية هي إثبات الكمالات وتسمى صفات الإكرام ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾⁽⁸⁾ وقدم في هذه الآية العدمية لأن مقتضى العقل نفي النقصان عن الشيء ليثبت له الكمال كما قيل: التحلية بعد التخلية وأشرف الحلاليات وتسمى

[589] ساقطة في "د"

(1) - البيتان ينسبان لأبي محمد غانم كما في النخيرة: 346/2/2 ولأبي عمر أحمد بن عيسى الإبريتي كما في

المغرب: 59/2 وأورد الأبيشيبي البيتين في المستطرف: 42/2 دون نسبة

(2) - في المستطرف ورد البيتان هكذا:

وإذا البلاد تغيرت عن حالها فدع المقام وباد والتحويلا

ليس المقام عليك فرضا واجبا في بلدة تدع العزيز ذليلا

(3) - بعدهما في النخيرة والمغرب. لا يرتضى حر بمنزل ذلة لولم يجد في الخافقين معيلا.

[590] ساقطة في "د"

(4) - الصحاح: 198/2 وانظر ابن منظور: 337-338 مادة "سفل"

(5) - أبو يوسف، يعقوب ابن إسحاق الشهير بان السكيت توفي عام 244 هـ ترجمته في: 1 - الفهرست: 114 -

2 - نزهة الألباب: 138 - 3 - والمصادر بالهامش: 4 - بغية الوعاة: 349/2 - 5 - كشف الظنون: 142/1 - 6 -

الأعلام.

(6) - إصلاح المنطق: 190

[591] ساقطة في "د"

(7) - شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى البغدادي توفي عام 786 هـ ترجمته في: 1 - الدرر

الكامنة 310/4 - 2 - بغية الوعاة: 1/279 3 - شذرات الذهب: 6/294 - 4 - درة الحجال: 250/2 - 5 -

كشف الظنون: 1/431 - 6 - هدية العارفين: 2/137 - 7 - الأعلام: 7/153

(8) - الآية 78 من سورة "الرحمان".

التنزيهات أيضا نفى الشريك أي التوحيد ثم الوجوديات⁽¹⁾ حصروها في سبع: الحياة، والعلم، والإرادة، والقدرة، والسمع والبصر، والكلام، وباقي الصفات الوجوديات صفات الرحمة والخلق والأخلاق ونحوها بتمامها راجع إليها فاعلم⁽²⁾.

[592] **فائدة** ومن خطه أيضا رحمه الله: قال محمد بن رشيد⁽³⁾: أنشدني شيخنا أبو الصفا⁽⁴⁾ قال: أنشدني الإمام أبو عمر⁽⁵⁾ لنفسه في كتاب "مشارق الأنوار"⁽⁶⁾ لعياض وهو أول شعر قاله:

[الطويل]

مَشَارِقُ أَنْوَارٍ تَبَدَّتْ بِسَبَبَةِ وَذَا عَجَبٌ كَوْنُ الْمَشَارِقِ بِالْغَرْبِ

انتهى. ثم قال: يقول كاتبه عبيد الله إبراهيم بن هلال غفر الله له وبلغ قصده وأمله: وجدت في "اختصار"⁽⁷⁾ القدح المعلى في التاريخ المحلي "لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن خليل"⁽⁸⁾ رحمه الله لما عرف بالكاتب الأبرع الناظم

(1) - وهي ما تعرف بصفات المعاني وهي: "عبارة عن الصفات الوجودية القائمة بالذات العلية وهي سبع صفات: القدرة، والإرادة والعلم والحياة، والسمع، والبصر، والكلام" شرح المقامات في علم التوحيد لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي: 40

(2) - أنظر نفس المصدر: 56

[592] ساقطة في "د"

(3) - توفي عام 721 هـ. ترجمته في: 1-الإحاطة: 135/3-2- الدرر الكامنة: 229/4-3- بغية الوعاة: 199/1-4- جذوة: 1/289-5- أزهار الرياض: 2/342-6- فهرس الفهارس: 1/443-7- النور:

1/216-8- الإعلام للمراكشي: 4/342

(4) - خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق الحنبلي المراغي توفي عام 685 هـ. ترجمته في: 1- ملء العيبة: 3/211-2- ذليل طبقات الحنابلة: 2/316-3- العبر للذهبي: 5/342- غاية النهاية: 1/275-5-

شذرات الذهب: 5/390

(5) - عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزوري المعروف بابن الصلاح السالف الذكر.

(6) - "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الكتاب مطبوع تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1402 هـ 1982 م.

(7) - "اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلي لابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى" تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل. والكتاب مطبوع بدار الكتاب المصري القاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت بتحقيق إبراهيم الأبياري الطبعة الثانية عام 1400 هـ - 1980 م.

(8) - في "المختصر" المطبوع: "محمد بن عبد الله بن عبد الله بن خليل" المقدمة: 35

الناثر الرئيس أبي عثمان سعيد⁽¹⁾ بن حكم بن عمر بن حكم القرشي أنه تحدث يوماً مع أصحابه عن القاضي أبي الفضل عياض رحمه الله فأنشده بعض الحاضرين بيت أبي عمرو بن الصلاح:

مَشَارِقُ أَنْوَارٍ تَبَدَّتْ بِسَبْتَةٍ فَذَا عَجَبٌ كَوْنُ الْمَشَارِقِ بِالْغَرْبِ

فوصله أبو عثمان المذكور بقوله : [الطويل]

وَمَا شَرَفَ الْأَرْجَاءِ إِلَّا رِجَالُهَا وَالْأَفْلاَ فُضِّلَ لِنُزْبٍ عَلَى نُزْبِ
وَلَوْلَا عِيَاضٌ مَا سَبَتْ سَبْتَةُ سَنَا مَشَارِقٍ وَلَا تَخْشَى مَغْبَةَ مَنْ يَسْبُ⁽²⁾
بِهِ قَرْنَ اللَّهِ السُّمُومِ مَعَ اسْمِهَا فَصَحَّ لَهَا مِنْ أَجْلِهِ صُحْبَةُ السُّحْبِ

[593] شعر وكتبت لبعض الإخوان معتذر عن جفوة فقلت: [البسيط]

مَتَى يَرَاكَ مُحِبُّ عِنْدَهُ أَمَلُ أَعْيَيْتُهُ فِي وَصْلِكَ الْأَسْبَابُ وَالْحِيلُ
أَمْ كَيْفَ يَرْجُو وَصَالاً مِنْ تَكْنَفِهِ مِنْ الْوُشَاةِ وَمِنْ عَذَابِهِ جَمَلُ
مِمَّا يُوْنِسُ قَلْبِي بَلْ يُوْنِسُهُ أَنِّي عَلِقْتُ غَزَالاً مَالَهُ مَثَلُ
كَمْ⁽³⁾ حَاوَلُوا بِي لَوْ أَنِّي أَطْعَمُهُمْ عَلَى النَّسْلِيِّ بِرَوْضِ زَهْرِهِ خَضَلُ
وَأَسْمَعُونِي فِيهِ نَقَرَ عَوْدِهِمْ وَالْعُودُ فِي النَّارِ وَالْأَحْكَامُ تَمْتَثِلُ
وَأَشْهَدُونِي مِنْ ظَرْفِهِمْ عَجَباً يَسْقِيهِمُ الْعَنْبُ الرُّمَانُ يَا رَجُلُ
كَمْ عَاتَبُونِي وَكَمْ سَلَوُوا وَكَمْ طَعَنُوا فِيهِ وَكَمْ سَفَّهُوا عَقْلِي وَمَا عَقَلُوا
لَوْ يَعْلَمُوا كَيْفَ اسْتَشْفَى بِغَدْلِهِمْ⁽⁴⁾ إِذَا اغْتَرَانِي مِنْ شَوْقِي لَهُ خَبَلُ
أَمَّا تَرَاهُمْ إِذَا اصْغَيْتُ أَطْعَمَهُمْ إِنِّي سَلَوْتُ وَنَارَ الْحَبِّ مُشْتَعِلُ⁽⁵⁾
وَصَاحِبِ رَامٍ مِثْلِي أَنْ أُنَادِمَهُ أَغْضَبْتُهُ وَهُوَ مَا فِي حَبِّهِ خَلَلُ
لَكِنْ أَبَادُرُ فِي تَفْرِيجِ كُرْبَتِهِ لِبَسَطِ عَذْرِي وَالْأَشْرَافِ تَحْتَمِلُ

(1)- توفي عام 680 هـ ترجمته في : 1. اختصار القدرح المعلى : 28-2- الحلة السيرة: 255-3- المغرب في حلى المغرب: 2/469-4- أعمال الأعلام: 316

(2)- في المطبوع من المختصر: "لا تخشى المغبة من غرب": 34 [593] ساقطة في "د".

(3)- في "ج" كم حاولوني

(4)- التصويب من "ج".

(5)- في "ج" "تشتعل"

فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي يَا خَيْرَ مُعْتَمِدِي
 قَدْ مَنَعْتَنِي (1) أُمُورَ لَسْتُ أَذْكُرُهَا
 يَكْفِيكَ يَا جَوْهَرَ الْأَحْسَابِ أَنْ فَقَدْتُ
 كَيْفَ وَغَابَتْ دَنَانِيرُ الْوُجُوهِ وَهَلْ
 فَإِنْ عَذَرْتَ فَمِنْ فَضْلٍ عَرِفْتُ بِهِ
 لَكِنْ عَظِيمٌ وَدَارٌ مِنْكَ يَحْمِلُنِي

فأجاب أعزه الله بقبول العذر فقال من نظمه: [البسيط]

يَا سَيِّدَا طَالَمَا أُوْدَى بِهِ الْخَجَلُ
 قَدْ اعْتَذَرْتَ إِلَيْنَا الْآنَ نَقْبَلُهُ
 يَكْفِي الْمُحِبَّ (2) وَدَادَا أَنْتَ تَعْلَمُهُ
 كَانَ قَلْبَكَ سَالٍ فِي تَقَلُّبِهِ
 فِي رَوْضِ أَنْسٍ بِهِي لَا نَظِيرَ لَهُ
 فَاسْمَحْ بِفَضْلِكَ يَا نَجَلٍ سَعِيدٍ وَلَا
 وَدَعْ مَقَالَةَ كُلِّ الْعَاذِلِينَ سُدًى
 وَدُمْ عَلَى عَهْدِهِ تَظْفَرُ بِمُنِيَّتِكُمْ
 وَلَا تَحْذِرْ أَنْ بَدَتْ مِنْهُ مُنَافَرَةٌ
 وَقَرَّ عَيْنًا وَطَبَّ نَفْسًا فَلَسْتُ تَرَى
 وَارْقُلْ وَزِدْ فَرَحًا تَتَفِي بِهِ تَرَحًا (4)
 أَيَّامٌ وَضَلَّكَ كَالْأَغْيَابِ جُمْلَتُهَا
 قَدْ طَالَ مِنْ أَجْلِهِ مَا قُلْتُ مَكْتُوبًا

أَغْيَاهُ وَضَلَّ حَبِيبَ عِنْدَهُ أَمَلُ
 بِحَيْثُ تُغْنِينَا عَنْ تَفْصِيلِهِ الْجُمْلُ
 فَلَا جَفَاءَ يُخَافُ مَارَسَى جِبِلَّ (3)
 عَنْهُ وَيُذْنِفُهُ النَّشْبِيبُ وَالْغَزْلُ
 لَوْ أَنَّهُ لِلَّذِي نَهَوَاهُ يَشْتَمَلُ
 تَأْخُذُ عَلَيْنَا فَإِنَّ الْقَوْمَ مَا عَقَلُوا
 وَلَا تَبَالِي بِلُومِ إِنْ هُمْ عَذَلُوا
 إِنَّ الَّذِينَ أَدَامُوا عَهْدَهُمْ وَصَلُوا
 فَالْحَيْذُ الْحَادُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَتَعَزَّلُ
 إِلَّا الْمَسْرَاتُ فِي أُرْدَافِهَا الْجَدَلُ
 فَوَضَلُ حَبِّكَ هُوَ الْخَمْرُ وَالْعَسَلُ
 وَشَمْسُ سَعْدِكَ قَدْ أَطْلَعَهَا الْحَمَلُ
 مَتَى يَرَاكَ مُحِبٌّ عِنْدَهُ أَمَلُ

[594] ومن كلام العلامة ابن يوسف مجيباً عن سؤال (5)

(1) - التصويب من "ج".

(2) - التصويب من "ج".

(3) - التصويب من "ج".

(4) - في "ج" "ترحاً".

[594] ساقطة في "د".

(5) - السؤال يوجد في الفائدة رقم [653] الآية قريباً

[الطويل]

أَقُولُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْوَرْدِ وَالصَّنَدِ
فَهَذَا جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ لِسَائِلٍ (1)
إِذَا الظُّهُرُ قَدْ صَلَّى الْمُسَافِرُ فِي السَّفَرِ
كَذَاكَ الْوَلِيُّ تَطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ إِنْ أَتَى
فَأَذْرَكَهُ الرُّوَالُ بَعْدَ قُدُومِهِ
وَعِنْدَ السَّنُوسِي عَكْسُ مَا قَدْ ذَكَرْتَهُ
وَقَالَ إِذَا فَجَّرَ بَدَا فِي طُلُوعِهِ
أَبُو مَدِينٍ شَيْخُ الْمَشَايخِ قَدْ سُئِلَ
أَجَابَ (3) فَمَنْ صَلَّى بِمَكَّةَ لَمْ يَعُدَّ
وَفِي مَكَّةَ مَنْ صَامَ بِالْفَجْرِ فَارْتَحَلَ
فَظَاهِرُهَا لَزُومَ حُكْمِ الَّذِي انْتَقَلَ
لِفَقْدِ تَمَامِ الصَّوْمِ قَبْلَ حُلُولِهِ
وَمَنْ غَرِبَتْ شَمْسٌ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ
فَجَاءَ لِغَيْرِهَا وَمَا غَرِبَتْ بِهِ
لَأَجَلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي مَكَّةَ لَهُ
وَمَيِّتَ لِيَا الرُّوَالِ مَاتَ بِمَشْرِقِ
بِهِ الْمَوْتُ فِي الرُّوَالِ مَاتَ يَوْمًا هُمَا مَعًا
وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَصَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ جَلَّ مُسَلِّمًا
وَأَلَهُ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ وَتَابِعَ (6)

وَتَمَّ صَلَاتُهُ عَلَيَّ سَيِّدِ الْبَشَرِ
دَقِيقَ مُفَرَّعٍ وَبِالْحَقِّ قَدْ زَهَرَ
يُصَلِّي عَرُوبَةً تَصَادَفُ فِي الْحَضَرِ
مِنَ الشَّرْقِ وَقَدْ صَلَّى وَلِلْغَرْبِ قَدْ صَدَرَ
يُعَاوِدُهَا وَلِلْقِرَافِي (2) ذَا الْخَبَرِ
كَمَنْ غَرِبَتْ شَمْسٌ عَلَيْهِ إِذَا افْتَطَرَ
فَجَاءَ وَلَمْ يَبْدُ لَهُ الْأَكْلُ فِي السَّحَرِ
عَنْ أَمْرِ صَلَاةِ ذَا الْوَلِيِّ إِذَا انْصَدَرَ
وَفِي غَيْرِهَا يُعِيدُ وَالْفَرْقُ قَدْ ظَهَرَ
إِلَى غَيْرِهَا وَالْفَجْرُ فِي الْغَيْرِ مَا انْفَجَرَ
إِلَيْهِ لَهُ أَكْلٌ إِذَا حُلَّ وَاسْتَقَرَّ
بِهَذَا الْمَكَانِ وَالْمُرَاعَاتُ تُعْتَبَرُ
فَأَفْطَرَ فِيهَا لِلْغُرُوبِ الَّذِي اعْتَبَرَ
فَظَاهِرُهَا (4) الْأَكْلُ الَّذِي مَرَّ يَسْتَمَرُّ
وَابْرَاءُ ذِمَّةٍ مِنَ الصَّوْمِ قَدْ ظَهَرَ
وَأَخَّرُ وَارِثُ لَذَا الْغَرْبِ (5) قَدْ حَضَرَ
قَدْ وَارِثُ لَذَا الْغَرْبِ وَارِثُ لَذَا الشَّرْقِ مُحْتَضَرُ
قَدْ أَبَدَتْ لَكُمْ وَجْهًا كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مَا انْصَدَعَ الْفَجْرُ
حُمَاةَ لَدِينِنَا وَحَسَمَ لَمَنْ كَفَرَ

[595] وكان شيخنا أبو عبد الله المكلاتي الفاسي غائبا يسلا فسألت عنه
ولم يكن لي بغيبته علم فلما قدم كتبت إليه وقد قدم منها مريضا:

(1) - التصويب من "ج".

(2) - أنظر: الذخيرة، الباب العاشر، في صلاة السفر: 358/2 وما بعدها.

(3) - انظر التشوف إلى رجال التصوف: 327 ونفح الطيب: 7/141.

(4) - التصويب من "ج".

(5) - التصويب من "ج".

(6) - شطر البيت فيه كسر واضح.

[595] ساقطة في "د"

[السريع]

مَا نَزَجِسُ الْأَجْفَانِ عِنْدِي وَلَا
مَعَ وَجْهَتَيْنِ كَالسَّمَائَيْنِ فِي
بَيْتَهُمَا أَشْمُ سَبْطُ كَمَا
وَتَحْتَهُ غُنَابَتَا رَوْضَةٍ
أَرْشِفُهُ عَنْ طَوْعَةٍ تَارَةٍ
فِي لَيْلَةٍ أَطْوَلُ مِنْ هَجْرِهِ
أَلَذُّ مِنْ لَقِيَا أَدِيبِ الْوَرَى
لَا يَمْتَرِي فِي فَضْلِهِ مُمْتَرٍ
سَأَلْتُ عَنْهُ قِيلَ لِي قَدْ أَتَى
فَقُلْتُ: يَا قَوْمَ يَرِيكُمْ قَدْ
لَكِنْ سَلَا فَهَلْ سَلَا بِغَدِهِ
كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ صَرِيحَ الْهَوَى
وَلَيْلَةٍ كَانَ سَمِيرِي بِهَا
لَمَّا بَدَتْ مِنْ دَهْرِنَا فُرْصَةٌ
بُشْرَاكَ غُوفِيَتْ مِنَ السَّقَمِ لَا

يَا قُوتُ خَدَّ لَوْنُهُ وَاضِحُ
يُمْنَاهُمَا خَالٌ هُوَ الرَّامِحُ
يَبْدُو لَكَ الْقُرْنُفْلُ اللَّاقِحُ
وَالدُّرُّ مِنْ بَيْنَهُمَا لَائِحُ
وَتَارَةٌ وَهُوَ بِنَا طَائِحُ
نَامَ رَقِيبُنَا الْكَالِحُ
فِي الْعَصْرِ فَهُوَ الْأَمُّ وَالشَّارِحُ
وَلَمْ يُكَدِّرْ بَحْرَهُ مَائِحُ
بَحْرُ سَلَا وَبَحْرُهَا طَائِحُ
بَحْرَيْنِ: ذَا عَذْبٍ وَذَا مَالِحٍ
قَلْبِي وَهُوَ فِي سَلَا نَارِحُ
طَرْفِي لِلنَّجْمِ بِهَا طَامِحُ
شَوْقٌ يَشْقُ حَمْلُهُ الْفَاحُ
بِالْوَصْلِ صَاحَ بِالضَّنَا صَائِحُ
بِأَسْ طَهُورًا أَيُّهَا الصَّالِحُ

[596] شعر أبي محمد بن عبد البر⁽¹⁾ [مجزوء الكامل]

لَا تُكْثِرَنَّ تَأْمُلًا وَاحْبِسْ عَلَيْكَ عَنَانَ طَرْفِكَ
فَلَرِيْمًا أَطْلَقْتَهُ فَرَمَاكَ فِي مَيْدَانِ حَتْفِكَ⁽²⁾

[597] شعر لأبي محمد الدهان⁽³⁾ :

[596] ساقطة في "د"

(1) - أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد البر النمري القرطبي توفي عام 458 هـ. ترجمته في: 1. جذوة المقتبس:
249 - 2 - الصلة: 274 - 3. بغية الملتبس: 341. 4. المغرب في حلى المغرب: 2/402-5 - نفح الطيب:

597/1

(2) - البيتان في: بهجة المجالس: 27/1 جذوة المقتبس، المغرب: 2/403 ونفح الطيب: 107/4.

[597] ساقطة في "د"

(3) - أبو محمد اسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان النيسابوري توفي عام ترجمته في: 1 - تيمية الدهر:
432/2 - معجم الأدباء: 40/7 - 3 - بغية الوعاة: 455/1

[مجزوء الرمل]

خَفَ إِذَا أَصْبَحْتَ تَرْجُو وَارِجَ إِنْ أَصْبَحْتَ خَائِفَ
رَبِّ مَكْرُوهٍ مَخُوفٍ فِيهِ لَئْلَى لَطَائِفُ⁽¹⁾

[598] شعر لأبي الحسن بن معروف⁽²⁾: [مجزوء الكامل]

إِخْذَرْ عَذُوكَ مَرَّةً وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةً
فَلَرَيْمًا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ قَدْ فَكَانَ أَعْلَمَ بِالْمَضَرَّةِ⁽³⁾

[599] شعر للبستي⁽⁴⁾ [الطويل]

إِذَا حَيَوَانٌ كَانَ طُعْمَةً ضِدَّهُ تَوَقَّاهُ كَالْفَارِ الَّذِي يَحْذَرُ الْهَرَّ
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَرَأَ طُعْمَةً دَهْرِهِ فَمَا بَالُهُ يَا وَيْحَهُ يَأْمَنُ الدَّهْرَ؟⁽⁵⁾

[600] شعر [البسيط]

مَنْ أَمَكَّتَهُ اللَّيَالِي مِنْ رِقَابِ عَدَى وَلَمْ يُبْذِهِمْ أَبَادُوهُ إِذَا قَدِرُوا

[601] شعر [المجثت]

يَقُولُ لِي حِينَ وَأَفَى قَدْ نِلْتَ مَا تَرْتَجِيهِ
فَمَا لِقَلْبِكَ قَدْ جَا خَفَقَهُ يَغْتَرِيهِ

(1) - البيتان في : اليتيمة: 433/4 وفي شرح المقامات للشريشي: 551/2 ورفع الحجب المستورة: 1378/4 دون نسبة. وينسبهما السبكي لفخر الدين ابن عساكر: 69/5

[598] ساقطة في "د"

(2) - أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن معروف توفي عام ترجمته في : يتيمة الدهر: 114/3

(3) - البيتان في : اليتيمة: 114/3 وفي بهجة المجالس: 694/1 وينسبان لمنصور الفقيه، ومحاضرات الأدباء: 9/2 وينسبان إلى علي بن عيسى.

[599] ساقطة في "د"

(4) - أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي توفي عام 401 هـ. ترجمته في: 1 - يتيمة الدهر: 204/4 - 2-

وفيات الأعيان: 3/58. 3 شذرات الذهب: 159/3

(5) - البيتان في : يتيمة الدهر اليتيمة: 333/4 زهر الأكم: 116/3

[600] ساقطة في "د"

[601] ساقطة في "د"

فَقُلْتُ وَمَاكَ عَزْسٌ وَالْقَلْبُ يَرْقُصُ فِيهِ⁽¹⁾

[602] شعر⁽²⁾ في مغالطة الحبيب [مجزوء الرمل]

فَمَ بِنَا يَا نُورَ عَيْنِي⁽³⁾ نَجْعَلُ الشَّكَّ يَقِينَا
فَالِئَى كَمْ يَا حَبِيبُ يَا ثَمَّ الْقَائِلُ فِينَا

[603] شعر [مخلع البسيط]

إِنْ كَانَ يَخْلُو لَدَيْكَ قَتْلِي فَزِدْ مِنَ الْهَجْرِ فِي عَذَابِي
عَسَى يُطِيلُ الْوُقُوفَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ اللَّهُ فِي الْحِسَابِ⁽⁴⁾

[604] شعر [الطويل]

وَلَمَّا رَأَيْتَنِي فِي السَّيَاقِ تَعَطَّفْتُ عَلَيَّ وَعِنْدِي عَنْ تَعَطُّفِهَا شَغْلُ
أَتَتْ وَحِيَاضُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَجَادَتْ بَوَصْلٍ حِينَ لَا يَتَفَعُّ الْوَصْلُ

[605] شعر [الطويل]

لَنْ كَانَ بِرُ الْوَالِدَيْنِ مُقَدِّمًا فَمَا يَسْتَوِي فِي بَرِّهِ الْأَبُ وَالْأُمُّ
لَأَمَّكَ ثُلُثَا الْبَرِّ وَالْأَبُ ثُلُثُهُ بِهَذَا أَتَاكَ النَّصُّ وَاطْرَدَ الْحُكْمُ⁽⁵⁾

(1) - الأبيات تنسب للوارق الحظيري

الغيث المسجم : 406/1

معاهد التنصيص: 80/3

[602] ساقطة في "د"

(2) - لم أقف على قائل هذين البيتين وهما في: الغيث المنسجم: 353/1 وتزيين الأسواق: 147/2 دون نسبة

لشاعر معين.

(3) - في الغيث المنسجم: 353/1 : "قم بنا تفديك نفسي"

[603] ساقطة في "د"

(4) - البيتان ينسبان لأبي علي الأنصاري الحموي:

● معجم الأدباء : 55/10

[604] ساقطة في "د"

[605] ساقطة في "د"

(5) - إشارة إلى الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جاءه رجل فقال: يا رسول الله

من أخص الناس بحسن صحابتي؟ فقال: أمك قال ثم من؟ قال: أمك، ثم قال: ثم من؟ قال: أبوك "الحديث

أخرجه البخاري في كتاب "الأدب" باب من أحق الناس بحسن صحبته: 4/12 ومسلم في البر والصلة

والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به 483/8 وابن ماجه في الأدب باب بر الوالدين: 294/2-295

وَهَلْ يَسْتَوِي الْوَضْعَانِ؛ وَضَعَ مَشَقَّةٍ وَوَضَعَ التَّدَايَا، ذَاكَ بُرَّءٌ وَذَا سَقَمٌ
إِذَا التَّفَتَّتْ نَحْوَ السَّمَاءِ يَطْرُقُ فِيهَا فَكُنْ حِذَارًا لَا يَصْمُ مَقْلَتَكَ السَّهْمُ
وَفِي آيَةِ التَّأْقِيفِ (1) هَجَرَ مُقَنَّعٌ وَلِكِنَّهُ كُلُّ عَبْدٍ لَهُ فَهْمٌ

[606] فائدة : رؤي الشيخ العالم أبو محمد سيدي عبد الواحد الونشريسي
في المنام بعد وفاته فقيل له: ما فعل بك؟ فأُنشِدَ هذه الأبيات: (2)

[الطويل]

لَقَدْ مَسَّنِي رِضْوَانُ رَبِّي وَفَضْلُهُ وَلَمْ أَرِ إِلَّا الْخَيْرَ فِي وَحْشَةِ الْقَبْرِ
وَإِنِّي أَسْأَلُ الْإِلَهَ بِفَضْلِهِ لِيَحْفَظَنِي يَوْمَ الْخُرُوجِ إِلَى الْحَشْرِ
وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورٍ صَعِيبَةٍ كَثُرَ الْكِتَابُ وَالْجَوَازِ عَلَى الْجِسْرِ (3)
بِجَاهِ نَبِيِّنَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالْأَصْحَابِ ذِي الشَّرَفِ الْغُرِّ

[607] فائدة كان الحسن رحمه الله يقول: لو لم يذنب المؤمن لكان يطير
طيرانا، ولكن الله عز وجل قمعه بالذنوب. وقد جاء في الخبر: لو لم تذنبا
لخشيت عليكم ما هو شر من الذنب قيل ما هو؟ قال: العجب. ولعمري أن العجب
من صفات النفوس المتكبرة وهو يحبط الأعمال وهو من كبائر أعمال القلوب،
والذنوب من أخلاق النفس الشهوانية ولأن يبتلي العبد الشهواني بعشر شهوات
من شهوات النفوس خير له من أن يبتلي بصفة من صفات النفس مثل الكبر،
والعجب، والبغي، والحسد، وحب المدح، وطلب الذكر. لأن هذه معاني صفات
الربوبية ومنها أخلاق الأبالسة وبها هلك إبليس. وشهوات النفس من وصف
الخلقة وبها عصى آدم ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ (4)

(1) - إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا...﴾ الآية 23 من سورة "الإسراء"

[606] ساقطة في "د"

(2) - أنظر فهرسة أبي العباس المنجور: 55 والمنتقى المقصور: 1/193 باختلافات بسيطة في الرواية.

(3) - البيت ساقط في "ب".

[607] ساقطة في "د"

(4) - الآية 122 من سورة "طه": (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدي).

ورأى يوسف بن الحسن مخنثا فأعرض عنه وأزرى به، فالتفت إليه المخنث وقال له: وأنت أيضا يكفيك ما بك فقال له: أي شيء تعلم مني؟ فقال: لأن عندك أنك خير مني. فاعترف يوسف بقوله وتاب واستغفر.

[608] **فائدة** ابن غازي في فصل النكاح من "شفاء الغليل" (1) في "أحكام القرآن" (2) لابن العربي في قوله تعالى: ﴿إني وجدت امرأة تملكهم﴾ (3) قال علماؤنا: هي بلقيس بنت شرجيل ملكة سبأ وأمها جنية بنت أربعين ملكا

وهذا أمر تنكره الملحدة وتقول، إن الجن لا يأكلون ولا يلدون. وكذبوا لعنهم الله أجمعين ذلك صحيح ذلك صحيح، ونكاحهم مع الإنس جائز عقلا فإن صح نقلا فيها ونعمت وإلا بقينا (4) على أصل الجواز العقلي "صح منه.

[609] **فائدة** ومن "رياض الصالحين" (5) وفي الحديث (6) لأنس رضي الله عنه عن الأعرابي قال: "يا رسول الله من يلي حساب الخلق؟ فقال: الله تبارك وتعالى. قال: هو بنفسه؟ فقال: نعم، فتبسم الأعرابي فقال له النبي ﷺ: لماذا ضحكت يا أعرابي؟ فقال: إن الكريم إذا قدر عفا وإذا حاسب سمح. فقال النبي ﷺ: صدق الأعرابي لا أكرم من الله تعالى هو أكرم الأكرمين ثم قال: فقه الأعرابي" انتهى.

[610] **فائدة**: قال ابن عطاء الله في "لطائف المنن" (7): "قال الشيخ أبو العباس (8)

[608] ساقطة في "د"

(1) - 31/1 ب مخطوط خزانة تطوان العامة.

(2) - الجزء الثالث صفحة 1456

(3) - الآية 23 من سورة "النمل"

(4) - في شفاء الغليل "ولا بنيناها"

[609] ساقطة في "د"

(5) - كتاب رياض الصالحين لأبي زيد عبد الرحمان الثعالبي وهو مخطوط، توجد نسخة منه بخزانة تطوان رقم:

448

(6) - الحديث لم تذكره الكتب الصحيحة وأفرده علي القاري في "الأسرار المرفوعة". 265.

[610] ساقطة في "د"

(7) - هو كتاب "لطائف المنن في مناقب علم المهتدين وقدة السالكين سيدي أبي العباس أحمد بن عمر

الأنصاري المرسي وشيخه قطب الأقطاب ودستور عوارف المعارف بلا ارتياب سيدي أبي الحسن الشاذلي.

الكتاب مطبوع بدار المعارف بالقاهرة تحقيق الإمام عبد الحليم محمود.

(8) - أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد الأندلسي المرسي الأنصاري الشيخ العارف الكبير نزيل الاسكندرية

صاحب الشاذلي وصحبه تاج الدين بن عطاء الله... توفي عام 686 هـ ترجمته في: 1 - لطائف المنن: 91 -

2 - طبقات الأولياء: 418 - 3 - النجوم الزاهرة: 271/7 - 4 - حسن المحاضرة: 300/1 - 5 - نيل

الابتهاج: 81 - 6 - الأعلام: 186/1

رضي الله عنه: طالعت مقامة الرحمة فإذا علي⁽¹⁾ يقول لي والله ليكونن من رحمة الله غدا يوم القيامة ما ينال منها ما ينال منها ابن أبي الطواجين⁽²⁾ [وكان ابن أبي الطواجين] هذا قد قتل الشيخ القطب عبد السلام شيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهما "صح منه⁽³⁾

[611] **فائدة الجزولي في "الزكاة"**⁽⁴⁾: قال ابن العربي: والأقاليم خمسة فالشام إقليم ومصر إقليم والحجاز إقليم والعراق إقليم، وبر الأندلس إقليم. انظر: سكت عن المغرب هل هو إقليم سادس أم لا؟ فالأقاليم تعتبر في هذا الأمر، يعني في أخذ العشر من تجار أهل الذمة قال: ولا تعتبر السلاطين إذ لا يجوز أن يكون للمسلمين إلا إمام واحد، وقيل شاذ من القول أنه يجوز أن يكون سلطان آخر فيما بعد من البلاد إذا قطع ذلك فيفاء وصحاري، والمشهور أنه لا يكون إلا سلطان واحد. وحكى هذا الخلاف بعينه في شرح الخطبة فانظره.

ومنه قال: المضمضة في الوضوء الاستياك فيها يكون في حالها لا قبلها ولا بعدها وإن يذكره أبو محمد⁽⁵⁾ لكن هو المقصود لاتفاق الشيوخ عليه⁽⁶⁾.

ومنه: إذا انقطعت المعادن فيتعامل الناس بالكمياء والرصاص والحديد ونحوهما. قال في المدونة "ولو جرت الجلود بين الناس مجرى العين لكرهنا بيعها." انظره⁽⁷⁾

(1)- في لطائف المنن: "فإذا قائل يقول لي"

(2)- الزيادة من اللطائف وابن أبي الطواجين هو محمد بن أبي الطواجين الكتامي المتنبئ الشاعر بجبال غمارة سنة 625هـ ويصرح كثير من المؤرخين بأنه هو الذي تسبب في قتل الشيخ أبي محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه سنة 622هـ أنظر ترجمة ابن أبي الطواجين في: 1- تاريخ ابن خلدون: 222/6-2- مرآة المحاسن: 3- شرح الصلاة المشيشية لابن عجيبة: 8-4- الروضة المقصودة: 494/2-495-5- الاستقصا: 226/2-6- حصن السلام بين يدي أولاد مولاي عبد السلام: 160/2-7- القطب الرباني مولاي عبد السلام بن مشيش: 17-18

(3)- لطائف المنن: 99

[611] في جميع النسخ

(4)- في "ج" "الذكاة" ولعل الصواب ما أثبتناه.

(5)- لم يخص ابن أبي زيد القيرواني في الرسالة وقتا معيناً للاستياك عند الوضوء أثناء المضمضة فاكتفى بقوله: "ثم يدخل يده في الإناء فيأخذ الماء فيمضمض فاه ثلاثاً من غرفة واحدة إن شاء أو ثلاث غرفات وإن استاك بأصبعه فحسن" الرسالة: 18.

(6)- يقول أبو عبد الله محمد الطالب بن الحاج في حاشيته على "ميارة" في قوله: ويسيتاك بالسبابة والإبهام يعني مع المضمضة وإلا فليس يسواك على خلاف فيه حكاه ابن الصباغ: 225/1

(7)- لم أقف على هذا القول في المدونة.

ومنه: ولو سرق الزرع بعد طيبه أو غضب فلا زكاة عليه لأن ذلك مصيبة نزلت به وبالمساكين⁽¹⁾

قال في "المدونة"⁽²⁾: "ويزكي ما يؤاجر به كانت الأجرة حراما أو حلالا. واختلف في نصيب الحراث، قيل يزكي عنه رب الزرع وللحراث الإجارة ويكون الزرع لربه.

هذا قول ابن القاسم، وقال سحنون: يزكي الحراث عن نصيبه لأنه أجاز شركته.

ومنه: ويزكي ما يحمل اللقاط الذي لا يدخل الحصاد إلا بشرطه وإن كان اللقط لا يشترط بل يلتقط بغير شرط فلا زكاة عليه فيما التقط⁽³⁾.

ويزكي علف الدواب إلا في حال نقلها ودراسها وقد أجاز الدراس بالخیل والبغال والحمير، ولا يتنجس الزرع بما يصيبه من أبوالها وأرواثها ومن باع الزرع بعد طيبه فزكاته عليه لأنها وجبت قبل البيع إذا قلنا تجب بالإفراك أو بالحصاد⁽⁴⁾.

ومنه: المراد بالظلمة، التي يجمع لها مع الطين ظلمة الليل من غير قمر، وإن كان القمر عطاء السحاب، فلا يجمع بذلك ليس بظلمة⁽⁵⁾.

ومنه: قال أبو محمد صالح: فأما الحناء، فكل واحد فينا فقيه نفسه؛ فإن كان يعملها في غير أيام الصوم، وكان في رأسه منافذ تخرج منه إلى حلقه ويمجها، فلا يعملها في أيام الصوم. وإن كان يعملها في غير أيام الصوم، وكان رأسه صحيحا ولا تنفذ إلى حلقه، فإنه يجوز له أن يعملها في أيام الصوم، وكذلك دهن رأسه. على هذا فانظر مسألة العلقة إن شربت في رمضان. فإن كانت في الحلق حيث لا يمكنه طرح الدم من فيه فلا شيء عليه، وإن كانت حيث يمكنه طرح الدم وابتلعه فإن عليه تلك الأيام

(1) - انظر البيان والتحصيل وانظر أيضا: الذخيرة للقرافي: 82/3

(2) - مدونة سحنون: 381/1

(3) - في المعيار: "وسئل الإمام ابن عرفة رحمه الله، عما يأخذه اللقاطون من الزرع فأجاب: إن كان تركه على أن لا يعود فلا زكاة عليه فيه وهو من الساقطة المعفو وإلا زكى ما ينوبهم بالتحري (المعيار 384/1

(4) - انظر المدونة: 383/1 وكفاية الطالب الرياني للعدوي: 474/1

(5) - يقول العدوي: "والمراد بالطين الوحل، وبالظلمة ظلمة الليل من غير قمر. فلو غطى السحاب القمر فليس

بظلمة فلا يجمع لذلك" ن.م: 334/1

ومنه: فإن سرى له شيء من طعم السواك المتحلل في فمه إلى حلقه فقل: لا شيء عليه، كان ذلك عامداً أو ناسياً، لحقة⁽¹⁾ ذلك قياساً علي من اشتد به العطش ويبرد فاه بالماء ويمجه ولا شيء عليه فيما يبتلع مع ريقه من ذلك. وقيل: عليه القضاء مطلقاً⁽²⁾.

الباجي⁽³⁾: إن ابتلع ذلك الطعم عامداً قضى وكفر، وإلا قضى فقط.

ومنه: ما يستجمر به وما لا يستجمر به خمسة: الأول: يجوز الاستجمار به اتفاقاً وهو المدر⁽⁴⁾ والحجارة، الثاني: ممنوع اتفاقاً وهو النجاسة المائعة. الثالث: الخرق والصوف أجازه ابن القاسم⁽⁵⁾.

قلت: وبه أفتاني شيخنا المحقق السيد أبو بكر السكتاني. انتهى. ثم قال: ومنعه ابن وهب⁽⁶⁾. الرابع: النجاسة اليابسة فقل تجزيه وقيل: لا تجزيه الخامس: الطعام اليابس قيل: يجزي وقيل: لا يجزي.

[البسيط]

[612] شعر

بَكَى الْحَمَامُ وَلَمْ يَذْنِبْ فَكَيْفَ بَنَّا وَنَحْنُ غَرَقَى بِسَيْلِ الذَّنْبِ وَالْخَطَلِ

ومنه عند قوله: يوجب الصداق أي إذا كانا بالغين وإن بلغت وصغر فلا صداق⁽⁷⁾ ولكن اختلف في المراهق وفي العكس لا صداق أيضاً لأنه جرح لها ما نقص بسببه منها قلت: وأولى إذا كانا غير بالغين.

(1) - انظر المدونة: 271/1

(2) - في المدونة: «قلت رأيت من تميم من سبقه الماء مدخل حلقه أعليه القضاء في قول مالك؟ فقال: إن كان في رمضان، أو في صيام واجب فعليه القضاء ولا كفارة عليه، وإن كان في تطوع فلا قضاء عليه». 271/1

(3) - المنتقى: 53/2

(4) - قال أبو الحسن في شرح هاته الكلمة: «هو الطوب: وقيل الطين اليابس»: كفاية الطالب الرياني: 174/1 وانظر اللسان 162/5 والمصباح المنير: 566

(5) - أنظر التفريغ: 211/1

(6) - أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي توفي عام 197 هـ ترجمته في: 1. طبقات ابن سعد: 205/2-2 تاريخ خليفة بن خياط: 1/224-3- التعديل والتجريح للباجي: 2/945-4- الديباج: 413/5- الأعلام: 289/4

[612] ساقطة في "ج" و"د".

(7) - انظر مختصر خليل: 121 وكفاية الطالب الرياني: 88/2 وحاشية العدوي على شرح أبي الحسن: 88/2

ومنه الأنجاس أربعة: ما لا يعفى عن كثيره ويعفى عن قليله وهو الدم مطلقاً⁽¹⁾ وما يعفى عن كثيره وقليله وهو ما لا يمكن التحرز منه أو يمكن بمشقة كثوب المرضعة وصاحب السلس والممسك فرسه في الجهاد، وصاحب القروح، والجراحات ونحو ذلك من الضراء وما يعفى عن أثره دون عينه وهو زوالها عن المخرجين بالاستجمار وكذلك المقدم والخف والنعل إذا دلت على خلاف في غير الخف والمشهور الإجزاء قاله مالك⁽²⁾

[613] فائدة [الرجز]

الضَّبْطُ⁽³⁾ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَصْلِ عَدَا سَبْعَةَ أَشْيَاءَ أَفْهَمْنَ الْعَدَا مِثْلَهَا تَرَاءَى عِنْدَ حَذْفِ الثَّانِي مَاءً وَيَبْنِئُومُ وَالْحَرْفَانِ مَعاً عَلَى وَجْهِهِ وَنَقَطِ الْإِبْتِدَا وَاتْرَكَ لِحَقِّ الْمَطِّ فِي شَاءَ انْشَرَهُ تَرْكِيْبُكَ التَّنْوِينَ قَبْلَ الثَّقَلِ وَعَادَا الْأُولَى بِنَاؤُهُ عَلَى

سَبْعَةَ أَشْيَاءَ أَفْهَمْنَ الْعَدَا مَاءً وَيَبْنِئُومُ وَالْحَرْفَانِ كَذَاكَ أَيْضاً فَافْهَمْنَ مَا قَبْلَهَا وَبَابِهِ وَذَا لِمَنْ قَدْ أَبْدَلَهُ كَذَاكَ أَيْضاً قَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ وَصَلِكَ الْأَصْلِي كَذَاكَ نُقِلَا

[614] سؤال [مجزوء الرمل]

وَلَدَتْ أُمِّي أَبَاهَا مِنْ عَظِيمِ الْمُعْجَبَاتِ
وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فِي عُلُوِّ الدَّرَجَاتِ
وَأَبِي طِفْلٌ صَغِيرٌ فِي حُجُورِ الْمُرْضِعَاتِ
إِنْ أُمِّي بِنْتُ عَمِّي عَمَّتِي مِنْ أَخَوَاتِي

(1) - يقول عياض في الإكمال: "واختلف عنه في العفو عن يسير دم الحيض، وفي المذهب في يسير دم غي الإنسان"

(2) - انظر المدونة: 22-24/1 والمنتقى للبايجي: 43/1-44 ومجموع فتاوى شيخ الإسلام: 7/21 والذخيرة

لشهاب الدين القرافي: 1/196-201

[613] في جميع النسخ

(3) - الضبط هو "علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف من فتح وضم وكسر وسكون وشد ومد الخ.... ويرادفه

الشكل ويدخل فيه النقط وهو المقصود به هنا ومن فوائد رفع اللبس عن الحرف" انظر المحكم: 35 وما

بعدها ومختار الصحاح: 400 مادة "ضبط" والقاموس المحيط: 2/384 والمصباح المنير، ودليل الحيران:

201 والقراء والقراءات بالمغرب: 41

[614] في جميع النسخ .

[615] وفي بعض مكاتبي قلت: [الطويل]

حليف سَهَاءٍ تيمَّتهُ شَجُونُهُ قَرِيحُ فَوَادٍ مُسْبِلِ الْعِبَرَاتِ
صَرِيحُ الْأَسَى قَدْ حَكَّمَ الْبَيْنَ فِي الْحَشَا لَدَيْهِ يَدِيهِ مَوْقَدَ الْجَمَرَاتِ

[616] شعر وحكمه: [الطويل]

إِذَا شئتَ أَنْ تَدْعَى كَرِيماً وَسَيِّداً سَتِيّاً سَرِيّاً مَا جِداً فِطْناً حُرّاً
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لِرِلَّتِيهِ عُدّاً⁽¹⁾

[617] فائدة لبعض الحجاج وهو صاحبي: [البسيط]

يَا ضَيْعَةَ الْحَبِّ إِنْ لَهُ يُفْضَ لِي وَطَرٌ مِنْكُمْ لَدَى عَرَفَاتٍ بَيْسَ دُغَاوَا
يَالَيْتَ إِذْ فَاتَكَ الذُّكْرُ الْجَمِيلُ بِهَا ذَكَرْتَنِي إِذْ ضَرِيحُ الْمَجْدِ مَأْوَا
فَكَيْفَ تَنْسَى مُحِبّاً كَانَ أَتَحَفَّكُمْ بِخَالِصِ الْوُدِّ قَدْ مَأْ كَانَ يَهْوَا
فَاصْرِفْ رِكَابَكَ عَنْ وَايِي الْهَوَى شَغْلاً عَنْهُ بِتَفْسِكَ لَيْسَ الْوَايِي مَثْوَا

[618] فائدة من اللباب⁽²⁾ للشطبي:

﴿مجمع البحرين﴾⁽³⁾ حيث يلتقي بحر الروم وبحر فارس وهما بحر الأردن
وبحر القلزم⁽⁴⁾ قوله ﴿إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾⁽⁵⁾ هو موضع⁽⁶⁾ يقال له بنوا
بسيم⁽⁷⁾ أعلمه الله أن شق الحوت الذي أكلأ شقيه الآخر دليله على الخضر فأمر
يوشع فجعله في مخلاته فمضيا فنزلا على الصخرة لريحا فنام فرأى يوشع

[615] في جميع النسخ

[616] في جميع النسخ

(1) - البيتان لسالم بن وابصة الأسدي: شرح ديوان الحماسة 3/1143 وانظر أيضا أمالي القالي: 2/224 وغرر
الخصائص: 270.

[617] في جميع النسخ

[618] في جميع النسخ

(2) - صفحة: 137.

(3) - الآية 60 من سورة "الكهف"

(4) - بحر القلزم شعبة من بحر الهند جنوبي بلاد البربر والحيشة وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي
اليمن. والقلزم اسم مدينة على ساحله سمي البحر بها "عجائب المخلوقات: 1/190"

(5) - الآية 63 من سورة "الكهف"

(6) - في "ج" هي موضع

(7) - في اللباب "بني بكسيم"

الشق تحرك وخرج من المخلاة حيا بإذن الله فدخل البحر فقال إذا انتبه نبي الله أعلمته فنسي بعد الانتباه حتى مضيا ونزلا وطلب الغداء فذكر فقص عليه القصة وأعلمه بالنسيان فقال: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ﴾⁽¹⁾ فرجعا فوجدا الخضر. وكان الشق لمّا حيي ودخل البحر ترك فيه طريقا.

[619] **فائدة:** والخضر على نبينا وعليه السلام كان أبو ملكا من ملوك الفرس واسمه بنيامين، واسم أبيه ملكان بن فالخ بن عابر، وقيل اسمه عامل بن سماحين بن اربا بن علقما بن عيصور بن إسحاق، وأم الخضر اسمها ولها بنت فارس من ملوك فارس، وكان بين الفرس وفارس مسيرة ستة أشهر سمع بجمالها فطلبها وخطبها ثم فضل عليها بعض الجواري فاحتالت في الرجوع إلى أبيها فلما قربت بلدها ولدته في الرجوع إلى أبيها. فلما قربت بلدها ولدته في مغارة وتركت عنده ياقوتا فاخضر ما حول الغار من ليلته فسمته الخضر.

فوجده راع فتبناه فكان آية في الخط، فاحتال أبوه في وصوله ليكتب له "صحف إبراهيم" فعرفه بعدما أخبره الراعي. فخرج للخضر عن المملكة. وكان ذو القرنين ابن خالته إلى أن سافر معه إلى أرض "الظلمة" فاحتال في عين الحياة فأوقع الله عليها الخضر دونه فهو حي إلى يوم القيامة ولا يشك عاقل في حياته.

وكان النبي ﷺ يلقاه كل عام بالموسم عند البيت وكذلك الياس. ورآه أنس معه وأكل النبي ﷺ صح منه⁽²⁾.

[620] **فائدة ومنه:**⁽³⁾ "مساكين السفينة" سبعة⁽⁴⁾ واسم "الملك" عمرو بن الأسد ومدينته شرشال، وقيل عمان. واسم "الغلام" جيسون⁽⁵⁾ مدينته جيجل واسم أبيه براسيم الصالح وأمه سهوا الصالحة، وكانا إذا صليا فسد عليهما

(1) - الآية 64 من سورة "الكهف"

[619] في جميع النسخ.

(2) - نفس المصدر 141

[620] في جميع النسخ

(3) - صفحة 141

(4) - يقول الإمام جلال الدين السيوطي: قيل: سبعة وقيل: عشرة: التحبير: 200.

(5) - في اللباب: "جيسور"، وعند السيوطي، نقلا عن التبيان: خش بود، ومعناه بالفارسي: طيب

الغلام وإن ذكرنا صاح عليهما. فدعوا الله أن يريحهما منه وكان كافرا. و"الجدار" في تلمسان و"الكنز" ذهب وقضة، و"الغلامان" أصرم وصريم ابنا كاشح الصالح كان بينهما وبينه سبعة آباء فحفظ كنزهما من أجله فيه حرمة ذرية الأولياء واسم أمهما دنيا. واسم المدينة تلمسان⁽¹⁾ وقد قيل فيها:

[البسيط]

إِمْلًا تِلْمَسَانْ دَمًا إِنْ مَرَّرْتَ بِهَا حَوْلَ الْجِدَارِ وَمَا دَارَتْ بِهِ الْجُدُرُ
قَوْمٌ إِذَا اسْتَطَعُوا لَمْ يُطْعَمُوا أَحَدًا أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ مُوسَى أَمْ الْخَضِرُ

[621] فائدة ومنه: "ذو القرنين" واسمه هرمس الأصغر هو من ولد يانور⁽²⁾ بن يافت وأما هرمس الأكبر فهو إدريس عليه السلام، وقيل الإسكندر، وكان قرب زمن عيسى على نبينا وعليه السلام ولم يبق في ملكه إلا ثلاثين سنة وهو الملك السيار ملكه الله جميع الأرض وسخر له الأشياء من كل شيء سببا. فدخل أرض الظلمة يطلب عين الحياة فأوقع الله عليهما وزيره الخضر وهو ابن خالته.

قوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾⁽³⁾ أي لا بيوتا ولا سقفا ولا ثيابا، وقيل إنهم بنوا كليب. على صورة بني آدم ولهم أذناب كأذناب الكلاب وقماقم الكلاب وأكثر قوتهم الحوت لا يدرون ما البقر ولا الغنم ولا الإبل ولا الحرث ولا الزرع، ومن مات منهم أكلوه وملئوا موضع دماغه مسكا وعنبرا على وجه التبرك بأبائهم وحفظ الأنساب، وربما تكلم لهم الجن من تلك الجماجم فحسبوا أن الأرواح تكلمت؛ يلبسون الجلود على عوراتهم فقط. ابن عباس⁽⁴⁾ القوم الذين وجدهم عند مطلع الشمس أهل جابلقا⁽⁵⁾، وهي مدينة عظيمة وتسمى بالسريانية مرقسا، والذين وجدهم عند مغرب الشمس أهل

(1) - تلمسان بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة: مدينتان متجاورتان مسورتان، بينها وبين وهران مرحلة: معجم البلدان: 870/1-871 وانظر ما يتعلق بهذه المدينة: رحلة العبدري: 10 وما بعدها، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: 351/2 وما بعدها والموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية ملحق 2 صفحة: 149-150

[621] في جميع النسخ

(2) - في "ج" "يونان" وانظر عنه أيضا: التجبير للسيوطي: 182

(3) - الآية 90 من سورة "الكهف"

(4) - ترجمته في: 1. طبقات ابن سعد: 2/2-119-2- تاريخ خليفة بن خياط: 1/335-3- التاريخ الكبير للبخاري: 3/3-4 الجرح والتعديل: 2/2-116-5- التعديل والتجريح: 2/8976-6- الاستيعاب: 350-7- تاريخ بغداد: 1/173

(5) - عند السيوطي: "هم أهل جابلق من نسل مؤمني عاد، وقيل: الزنج". التجبير: 200.

جابلصا⁽¹⁾ وهي مدينة عظيمة أيضا ولكل من المدينتين عشرة آلاف باب ما بين الباب والباب ثلاثة أميال، ووراء جابلصا قوم مجاورون لياجوج وماجوج منهم طائفة يقال لهم منسك ومنهم ثقييل ومنهم تارس وكلهم آمنوا بالنبي ﷺ ليلة الإسراء. دعاهم فأجابوه ودعا غيرهم من الأمم فلم يجيبوه. و"السدان" جبلان، وهما جبل الردم وجبل متصل بالبحر المحيط وطوله. أعني الجبل: سبعمائة فرسخ.

وعرف من جبال الدنيا مئة وثمانية وتسعون جبلا، وأعجبها جبل سرنديب⁽²⁾ الذي أنزل عليه آدم بالهند وأعظمها جبل الردم وطول سرنديب مئة وستون ميلا. و"ياجوج وماجوج" قوم من بني آدم وهم أكبر خلق الله، وهم من ذرية يافت بن نوح، وخروجهم من علامة الساعة لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْتُمُ الْآيَةَ﴾⁽³⁾ "الخرج" العجل، ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾⁽⁴⁾ من خراجكم وإنما أسألكم الإعانة بأنفسكم لأنهم كانوا ذوي قوة وهو مسغن بما آتاه الله، إذ جعل الله له من كل شيء سببا من أسباب القوت والمعاش والحيل والهندسة والفلسفة والسيما والكيما واستخدام الجان، واستنباط الصنائع، وقلب أعيان المعادن وتدابيراتها وغير ذلك... وكانوا يضعون الحديد بعضه على بعض حتى يكون أعظم شيء ويفرغون عليه القطر وهو النحاس المذاب. فما استطاعوا أن يطلعوه ولا أن يفتحوه ﴿رَحْمَةً مِن رَّبِّي﴾⁽⁵⁾ أي المكنة التي أعطاهم كانوا ينقبونها حتى يجن الليل ثم يقولون: غذا نفتحه فيجدونه غذا قبل أن ينقبوا ولم يقولوا إن شاء الله فإذا أراد الله خروجهم ألهمهم المشيئة فيجدونه كما تركوه ولا يموت أحدهم حتى يلد ألف ولد ومن العجب أن الأرض ثلاثة أقسام: الثلث الذي بناحية الجنوب لا يعمر لشدة الحر فيه، والثلث الذي يلي الشام لا يعمر لشدة البرد فيه، والثلث الوسط هو الذي فيه العمارة وهو مسيرة خمسمئة عام 200 بحار، 80 ياجوج وماجوج، 18 السودان، 2 البيض مسلمهم وكافرهم صح منه⁽⁶⁾.

(1) - في المصدر نفسه: "هم أهل جابرس من نسل مؤمني ثمود": 200

(2) - لقد أثار هذا الجبل اهتمام العلماء العرب قديما وحديثا ن وأغلبهم اتفقوا على نزول آدم من السماء إليه وعليه أثر قدمه غائضا في الصخرة... الخ أنظر تحفة الأحباب: 129 وعجائب المخلوقات: 244/1 وخريدة

العجائب: 154 وخطط المقرئ: 27/1-28 ورحلة ابن بطوطة: 588

(3) - الآية 95 من سورة "الأنبياء"

(4) - الآية 91 من سورة "الكهف"

(5) - الآية 94 من سورة "الكهف"

(6) - صفحة 146

[622] **فائدة** قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾⁽¹⁾ قيل: إن البهائم والوحوش والطير تصير ترابا بعد اقتصاص بعضها من بعض فيتمنى الكافر أن يصير ترابا مثلها ولا يبقى للعذاب، وتبقى عشرة⁽²⁾ لا تكون ترابا وهي: ناقة صالح وفيصلها، وكلب أصحاب الكهف، وكبش فداء إسماعيل وحمار عزيز، وحتوت يونس، وبرجيسة سليمان، وفأرة سبا التي تقبت السد وبغلة شعيب فإن هذه الدواب تكون في بستان من بساتين الجنة.

[623] **فائدة** "أصحاب الأخدود" شق في الأرض، أحرق فيه ذو نواس الحميري⁽³⁾ اليهودي المؤمنين نحو عشرين ألفا، كانوا من أهل نجران فسلط الله عليه الحبشة فأهلكوه مع جنوده.

[624] **فائدة** سئل محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه إذا اختلف رجلان في القبلة أيوم أحدهما الآخر؟ قال: لا، فقل له: قلت تجوز إمامة أحدهما للآخر إذا اختلفا في الفروع والحوادث واتفقا في الأصول فما الفرق؟ فلم يجد جوابا.

ومر بنا في المجالس، أن الفرق بينهما أن الشرع يحب الجمع فلذلك أجاز في الثانية بخلاف الأولى فما ثم جمع في الحقيقي ظاهر ولكن اجتماعا تبينا.

[625] **حكاية**: حضر الإمام التازغدري مع تلميذه القوري يوما بستان بعض أصحابه ومعهم طالب جليل صالح، واتفق أن كان من ستة من شوال المكروه

[622] في جميع النسخ

(1) - الآية 40 من سورة "النبأ"

(2) - وقد نظمها بعض الشعراء فقال:

عجلا لإبراهيم كبشا لنجله	براق شفيح الخلق ناقة صالح
حمار عزيز كهف لمثله	وهدهد بلقيس، ونملة بعليها
يبرلأم رخاء ومحله	وحتوت ابن متى باقورة لمن
يكون ترابا يوم حشر لمالكه	فهذه عشرة في الجنان وغيرها

حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: 41/2

[623] في جميع النسخ

(3) - ترجمته في: 1. الكامل: 149/1 - 2 تاريخ ابن الوردي: 58/1 - 3 - الأعلام: 8/3.

[624] في جميع النسخ

[625] في جميع النسخ.

صومها فأحضر صاحبهم فأكهة، فأمسك الطالب فقال التازغري: يا بني: أما علمت كراهة صوم الأيام الستة من شوال؟⁽¹⁾ فقال: بلى، ولكن ذلك مخافة اعتقاد وجوبها، وأنا والحمد لله سالم من ذلك فقال الإمام: يا ولدي إذا سدّ العالم بابا لا ينبغي أن يحله صالح ولا طالح انتهى.

[626] **فائدة** اختلف عامة القيروان يوما في الكفار هل يعرفون ربهم أم لا يعرفونه، وعظم ذلك حتى كادوا يقتتلون عليه، فاتفق أمرهم على أن يأتوا أبا عمران الفاسي. وكان إذ ذاك عندهم، فقصوا عليه القصة لما عرفوا من صلاحه وسلوكه أقوم طريق. فقال لهم: رأيتم لو وصفتُموني وقلتم هو جزار أو حناط يسكن في موضع كذا غير موضعي هذا يعرفني منكم أحد؟ قالوا: لا قال: رأيتم أن وصفتُموني وقلتم: يسكن حول السماط يدرس. يعرفني منكم أحد؟ قالوا: نعم قال: كذلك من وصف الله تعالى بغير ما يليق بجلاله واعتقد فيه غير ما هو أهل له فإنه لا يعرفه وإنما يعرفه من وصفه بما يليق به وما هو أهل له سبحانه. قالوا: صدقت وانصرفوا راضين⁽²⁾.

[627] **فائدة** سئل بعض المدرسين عن اليد قيمتها خمسمئة دينار وتقطع في ثلاثة دراهم فضة أو ربع دينار ذهباً هذا فساد؟ فأجاب: لما كانت اليد أمانة كانت ثمنية، ولما خانت هانت وهو جواب ظريف.

[628] **فائدة الشطبي**⁽³⁾ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ الآية⁽⁴⁾ من خاف من لص أو سبع أو عدو فقال: حسبي الله ونعم الوكيل سبعين مرة، وقال حسبي الله من كذا ويسمي ما يخاف ثم قال: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾⁽⁵⁾ أئمنه مما يخاف.

(1) - كره مالك صيام ست من شوال، ووافقه أبو حنيفة ن فقال: "لا استحَبَّ صيامها" وخالفهما الشافعي فقال: "يستحب صيامها" انظر كتاب الحوادث والبدع. 76

[626]

(2) - أنظر مناظره أبي عمران الفاسي لفقهاء القيروان بالتشوف إلى رجال التصوف نقلا عن عبد الجليل بن أبي بكر الديباجي: 87-89 وانظر أيضا: جذوة الاقتباس: 1/345 والنبوغ المغربي: 2/50

[627] في جميع النسخ

[628] في جميع النسخ

(3) - اللباب:

(4) - الآية 173 من سورة "آل عمران"

(5) - الآية 130 من سورة "التوبة"

[629] **فائدة** اتفق الأنبياء والملل على وجوب حفظ خمسة: حفظ الدين، لا يعبد غير الله، وحفظ الأنساب، الزنى حرام، وحفظ الأموال السرقة والخيانة حرام، وحفظ الأبدان: قتل المسلم بغير حق حرام، وحفظ الأعراض الغيبة حرام.

وزادت هذه الأمة الكريمة : حفظ العقول، فكل ما يسكر كثيرة فقليله حرام، وحفظ القلوب: فتغييرها حرام، وحفظ الصورة: فتغيير خلق الله حرام، وحفظ الصحة: فكلما يؤدي إلى مرض أو زيادته أو تأخير برء حرام، وحفظ الحياة: فأكل السموم وما في معناها حرام ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾⁽¹⁾ وحفظ عز الإيمان: فكل ما يؤدي إلى ذل المؤمن واحتقاره حرام، قال ﷺ: "لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه"⁽²⁾ وحفظ الحرمات: فكل ما يؤدي إلى استنقاص نبي أو صاحب أو عالم أو ولي من قول أو فعل فهو حرام، وحفظ النعمة: فكل ما يؤدي إلى زوال النعمة أية كانت أو نقصها فهو حرام لأنه كفرانها وكفران النعمة حرام ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾⁽³⁾ ، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾⁽⁴⁾ ، ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ الآية⁽⁵⁾.

هذه في حفظها، لأن بالشكر تحفظ لقوله: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾⁽⁶⁾ والأولى كذلك، وأما الثانية مع قوله: ﴿ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾⁽⁷⁾ ففي تحريم عدم حفظها. تأمله إلى غير ذلك من محاسن هذه الملة الحنفية البيضاء صلى الله على صاحبها وسلم كحفظ صلة الرحم: فكلما يؤدي إلى قطعها فهو حرام لحديث⁽⁸⁾: "أنا الرحيم وهي الرحم فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته".

[629] في جميع النسخ

(1) - الآية 195 من سورة "البقرة"

(2) - الحديث أخرجه الترمذي في "الفتن" باب ما جاء في النهي عن سبب الريح: 438/6 وقال فيه: "هذا حديث حسن غريب"، وابن ماجه في "الفتن" باب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ 369/2

(3) - الآية 11 من سورة "الضحى"

(4) - الآية 28 من سورة "إبراهيم"

(5) - الآية 114 من سورة "النحل"

(6) - الآية 9 من سورة "إبراهيم"

(7) - الآية 9 من سورة "إبراهيم"

(8) - الحديث أخرجه البخاري في كتاب "الأدب" باب من وصل وصله الله: 23/12 الحديث رقم 5989 ومسلم

في "الأدب" باب صلة الرحم، وتحريم قطيعتها: 504/8 ، والترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الناس: 43/6 والإمام أحمد في مسنده: 126/3

[630] **فائدة** من خط السيد الیدري⁽¹⁾ رحمه الله ما نصه: "الحمد لله ذكر حامله، أنه حلف بتحريم زوجته وهي في عصمته بعد بنائه بها لا أفعل كذا ففعله وحنث، وسأل بيان الواجب في ذلك. فأجيب، بأن المسألة مختلف فيها على أقوال عديدة مشهورها لزوم الثلاث في المدخول بها وينوى في غيرها وأصحها لزوم طلبة بائنة، وهي رواية ابن خويز منداد⁽²⁾ عن مالك. وصحح ذلك جماعة من المتوسطين كابن العربي وغيره. وأفتى به جماعة من محققي المتأخرين كقاضي الجماعة أبي القاسم ابن سراج وغيره.

قال بعض المحققين من المتأخرين: فمن أراد تقليد هذا القول والعمل به فهو مخلصه ولا يتعرض له. أنظر جامع⁽³⁾ الشيخ أبي العباس الونشريسي ففيه الشفاء في المسألة، وكتب ناقله بالمعنى من حيث ذكر عبد الله علي بن الأيدري.

قلت: عرضته على شيخنا العلامة البحر الفهامة برزلي زمانه ومصباح أقرانه أبي سالم سيدي إبراهيم بن عبد الرحمان الكلالي المزياتي قاضي جبال غمارة وأحوالها ومفتي الحضرة الفاسية وأعمالها، وصححه وقال: لا أفتي إلا به في زماننا هذا. وكان شيخنا أبو زكرياء سيدي يحيى السراج⁽⁴⁾ لا يفتي به إلا لمن علم ديانته رفقا منه بالصالحين وتغليظا بضده على الطالبين والله أعلم.

[631] **لقضاء الحاجة:** من صلى ركعتين، الأولى بآم القرآن وأول الحديد إلى (في الصدور) ثلاث مرات، والثانية بآم القرآن وآخر الحشر ثلاث مرات ويسلم ويقرأ الآية، أعني آخر الحشر 70 مرة عدد كن ك ثم يقول :

اللهم يا من هو هكذا ولا يزال هكذا، ولا يكون هكذا أحد غيره: افعل لي كذا بعد الصلاة على النبي ﷺ تقضى حاجته بإذن الله.

[630] في جميع النسخ

(1) - أبو الحسن علي الأيدري توفي عام 1035 هـ ترجمته في : 1- ابتهاج القلوب: 450/2 المرقون - نشر المثاني: 1/265 - 3 التقاط الدرر: 1/85

(2) - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن خويز منداد توفي عام 375 هـ ترجمته في: 1. تاريخ بغداد: 323/1 - 2. المدارك: 77/7 - 3. الديباج: 1/3 - الوافي بالوفيات: 2/52 - 5. لسان الميزان: 5/291 - 3. شجرة النور: 1/103

(3) - المعيان: 4/50، 104، 51، 106، 125، 138، 138 و 141 و 146

(4) - توفي عام 1007 هـ ترجمته في: 1- جذوة: 2/540 - 2. نشر المثاني: 1/70 - 3. فهارس علماء المغرب: 308

[631] في جميع النسخ

[632] **تدمير**⁽¹⁾ من قرأ "الفيل" 1000 مرة في كل يوم 100 مرة بنية من يريد وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جار فيقول: يا الله أنت المحيط بمكنونات الضمائر، اللهم عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم، اللهم: إن فلانا ظلمني وأذاني ولا يشهد بذلك غيرك.

اللهم إنك مالكة فاهلكه اللهم سريله بسريال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقطعه 11 مرات **﴿تَأْخِذُكُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾**⁽²⁾.

[633] **فائدة** مما لا ينبغي للعبد أن يغفل عنه أن يقول عندما ما يصبح: اللهم إني أصبحت لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا أستطيع أن أخذ إلا ما أعطيتني ولا أن تقي إلا ما وقيتني، اللهم: وفقني لما تحبه وترضاه من القول والعمل في عافية إنك ذو الفضل العظيم. اللهم: إن الأمر عندك وهو محبوب عني، ولا أعلم أمرا أختاره لنفسي فكن أنت المختار لي، واحملني في أجمل الأمور عندك وأحمدها لي عاقبة في الدين والدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير.

[634] **فائدة** كان والدا نوح على نبينا وعليه السلام مؤمنين. قال ابن عباس لم يكن لنوح أب كافر بينه وبين آدم عليه السلام، واسم والد نوح عليه السلام لا ملك⁽³⁾ وفي نسخة أخرى لملك⁽⁴⁾ وأخرى ملك بن متوشلخ.

وأمه شمخا بنت أنوش حكاه الزمخشري⁽⁵⁾ صح من ابن جزني في سورة "نوح"⁽⁶⁾.

[635] **فائدة** ومن خط الفقيه المتبرك به حيا وميتا سيدي موسى⁽⁷⁾ بن

[632] في جميع النسخ

(1) - وردت هاته، الفائدة في "المستطرف": 138./2

(2) - الآية 21 من سورة "غافر"

[633] في جميع النسخ

[634] في جميع النسخ

(3) - في "ج" ملك

(4) - العبارة كلها ساقطة في "ج" وفي "التجبير للسيوطي": "هو نوح بن لك... وقيل ملكان بفتح الميم وسكون

اللام وابن متوشلخ": 176

(5) - الكشف: 62./4

(6) - التسهيل لعلوم التنزيل: 442.

(7) - توفي عام هـ ترجمة في: مخطوط بالخزانة تطوان العامة رقم 353 ص: 64

عبد الوهاب الشريف العمراني الإدريسي ما نصه: "قال الجعفي⁽¹⁾ في تفسيره⁽²⁾ عن محمد⁽³⁾ بن كعب القرظي في قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾⁽⁴⁾ الآية . هم ناس يظهرون في آخر الزمان من قبل "المغرب" وهم شر من يملك لباسهم الأردنية والأكسية. من غير أصلاب نقية ولا أرحام زكية. فالويل لهم ولمن لحق زمانهم وعمل بعملهم واستعملوه في بعض أعمالهم يطلبون الدنيا من طريق الآخرة فسوف يلقون غيا وهو واد في جهنم صح من القانون⁽⁵⁾ لابن العربي.

[636] **فائدة** عن رسول الله ﷺ: "إن الله يسأل العبد عن جاهه كما يسأله عن عمره فيقول: جعلت لك جاها، فهل نظرت به مظلوما أو قمعت به ظلما أو أعنت به مكروبا"⁽⁶⁾ وقال ﷺ: "أفضل الصدقات أن تعين بجاهك من لا جاه له"⁽⁷⁾ وقال ﷺ، فيما روى أبو بردة⁽⁸⁾ عن أبي موسى الأشعري⁽⁹⁾ رضي الله عنه "إذا أتاني طالب حاجة فاشفعوا له لكي تؤجروا أو يقضي الله على لسان نبيه ما شاء"⁽¹⁰⁾.

وقال علي⁽¹¹⁾ رضي الله عنه: "الشفيع جناح الطالب"

-
- (1) - أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برد ربه البخاري الجعفي، توفي عام 329 هـ ترجمته في: 1- الفهرسة: 380-2- طبقات المفسرين للداودي: 104/2 والمصادر بالهامش .
 - (2) - وهو ما ذكره في "صحيحه" وجعله كتابا منه، وله التفسير الكبير غير هذا ذكره الفريزي: (كشف: 1/364).
 - (3) - توفي عام 120 هـ ترجمته في: 1- حلية الأولياء: 212/3-2 الاستيعاب: 44/10-3 سير أعلام النبلاء: 4/65-5 التهذيب: 420/9-5- شذرات الذهب: 1/136
 - (4) - الآية: 59 من سورة "مريم"
 - (5) - هو كتاب "واضح السبيل إلى معرفة قانون التأويل بفوائد التزيل" مخطوط بالقرويين: 926
 - [636] في جميع النسخ .
 - (6) - لم أقف على هذا الحديث في الصحاح.
 - (7) - لم أقف على هذا الحديث في الصحاح.
 - (8) - عامر بن عبد الله أبو بردة الأشعري توفي عام 104 هـ ترجمته في: 1. طبقات ابن سعد: 6/187. 2 التاريخ الكبير للبخاري: 3/447-3- التعديل والتجريح: 3/1114.
 - (9) - عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار توفي عام 44 هـ ترجمته في: 1. طبقات ابن سعد: 4/78-2 التاريخ الكبير: 3/22-3 أخبار القضاة: 1/283
 - (10) - الحديث رواه الإمام البخاري عن أبي موسى الأشعري قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتاه طالب حاجة، أقبل على جلسائه فقال: "اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما أحب" صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا 12/64-65 رقم الحديث: 6027 وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب فيما ليس بحرام: 598/8 ، وأبو داود في أبواب النوم، باب في الشفاعة الشفاعة: 966/3 والنسائي في الزكاة باب في الصدقة: 539-540
 - (11) - نهج البلاغة: 2/156

[637] **حكاية قال الأصمعي**⁽¹⁾: بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة إذ رأيت شابا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول: [البسيط]

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلَاءِ مَعَ السَّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفَدَكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَانْتَبَهُوا وَأَنْتَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمْ
أَدْعُوكَ رَبِّي حَزِينًا هَائِمًا قَلْبًا فَارْحَمْ بُكَائِي بِحَقِّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
إِنْ كَانَ جُودُكَ لَا يَرْجُوهُ دُو سَفَهٍ فَمَنْ يُجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالكَرَمِ

ثم أنشد بعد ذلك يقول : [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْمَقْصُودُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ شَكَوْتُ إِلَيْكَ الضُّرَّ فَارْحَمْ شِكَايَتِي
أَلَا يَا رَجَائِي أَنْتَ تَكْشِفُ كُرْبَتِي فَهَبْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا وَاقْضِ حَاجَتِي
أَتَيْنْتُ بِأَعْمَالٍ قَبِيحٍ رَدِيَّةٍ وَمَا فِي الْوَرَى عَبْدٌ جَتَى كَجَتَايَتِي
أَتَحَرَّفُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمَنَى فَأَيَّنَ رَجَائِي ثُمَّ أَيَّنَ مَخَافَتِي

ثم سقط على الأرض مغشيا عليه. فدنوت منه فإذا هو زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فرفعت رأسه في حجري وبكيت فقطرت دمعة على خده ففتح عينيه فقال: من هذا الذي تهجم علينا؟ قلت: عبيدك الأصمعي: سيدي ما هذا البكاء والجزع وأنت من آل البيت والنبوة ومعدن الرسالة؟ أليس الله تعالى قد يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾⁽²⁾ فقال: هيهات يا أصمعي، إن الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان شريفا قريشيا. أليس الله تعالى يقول: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَكُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلَفَحَ وَجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالْخُورِ﴾⁽³⁾

(1) - الحكاية بتمامها وردت في "المستطرف" : 1/129-130 وذيل شمرات الأوراق: 2/220

(2) - الآية : 33 من سورة "الأحزاب"

(3) - الآية 104 من سورة "المؤمنون"

الْمَوْتُ لَا بُدَّ آتٍ فَاسْتَعِدَّ لَهُ إِنَّ اللَّيْبَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ مَشْغُولٌ
وَكَيْفَ يَلْهُو بَعِيشٍ أَوْ يَلْذُ بِهِ مَنِ الثَّرَابُ عَلَى خَدَيْهِ مَجْعُولٌ⁽¹⁾

تَرْوُدُ مِنْ مَعَاشِكَ لِلْمَعَادِ وَقُمْ لِلَّهِ وَاعْمَلْ خَيْرَ زَادٍ
وَلَا تَجْمَعْ مِنَ الدُّنْيَا كَثِيرًا فَإِنَّ الْمَالَ يُجْمَعُ لِلنَّفَادِ
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادٍ⁽²⁾

[640] **فائدة** خرج الغافقي⁽³⁾ في كتاب "لمحات الأنوار"⁽⁴⁾ له في فضائل القرآن أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من أراد أن تطوى له الأرض إذا خرج في سفر فليخرج معه عصي من لوز مر آمنه الله تعالى من كل سبع ضار ولص عاد وكل ذات حمة وسم حتى يرجع إلى منزله، وكان معه سبع وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها ولا يجاوره شيطان ومن تلا هذه الآية الكريمة وخرج في سفر ومعه عصا لوز مر طوى الله له الأرض وحفظه من كل الآفات حتى يرجع إلى بيته وهذه الآية هي: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ...﴾ إلى قوله: **وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**⁽⁵⁾ فاعرف حق ذلك فقد جرب فصح انتهى⁽⁶⁾.

[638] في جميع النسخ .

(1) - البيهتان لأبي المعمور محمد بن محمد بن حمزة الربيعي: المدارك: 4/413 والبيهتان ذكرهما ابن القاضي في المنتقى المقصور دون نسبة: 2/808

[639] في جميع النسخ .

(2) - الشعر

في التذكرة للإمام القرطبي: 79 دون نسبة

[640] في جميع النسخ

(3) - أبا القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي يعرف بالملاح، توفي عام 619 هـ ترجمته في: 1 - الذيل والتكملة: 6/413-2 تذكرة الحفاظ: 1402... 3. الوافي بالوفيات: 4/68. 4- كشف الظنون: 2/468-5

فهرس الفهارس: 2/884

(4) - هو كتاب "لمحات الأنوار ونفحات الأزهار" في ثواب قارئ القرآن ذكره حاجي خليفة في "الكشف": 468/2 والكتاني في فهرس الفهارس: 2/885. والكتاب ما زال، حسب علمي، مخطوطاً منه نسخة بالخرانة

الحسنية رقم 855

(5) - الآية: 28 من سورة "القصص"

(6) - لمحات الأنوار: 141

ومن دعاء الكرب ما روي عن وهب⁽¹⁾ أن ابن عباس رضي الله عنهم قال له: هل تجد فيما تقرأ من "الكتاب" دعاء ندعو به عند الكرب؟ قال: نعم، اللهم: إني أسألك يا من يملك حوائج السائلين. ويعلم ضمير الصامتين فإن لكل مسألة منك سمعا حاضرا وجوابا عتيدا ولكل صامت منك علما باطنا محيطا أسألك بمواعيدك الصادقة وأياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة أن تفعل لي كذا.

قال ابن عباس: هذا دعاء علمته في ليل ما كنت أرى أن أحدا يحسنه.

[641] **فائدة** قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لِّمُتَمِّمٍ﴾⁽²⁾ قد روي عن عمر مولى غفرة⁽³⁾ أن الكنز كان لوحا من ذهب قد كتب فيه ثلاثة أسطر، الأول: عجا للمؤمن بالرزق كيف يتعب، والثاني: عجا للمؤقت بالحساب كيف يغفل، والثالث، عجا للموقن كيف يفرح⁽⁴⁾.

[642] **حكمة** ابن عطاء الله⁽⁵⁾: إن أردت ورود المواهب عليك فصصح الفقر والفاقة لديك ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾⁽⁶⁾ تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه.

[643] **فائدة** طنجة كانت قاعدة المغرب في زمان مالك وابن القاسم فقيل إنها طنجة المعروفة اليوم بهذا الاسم، وقيل إنها مدينة وليلي⁽⁷⁾ التي تعرف

(1)- أبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي توفي عام 63 هـ ترجمته في: 1 طبقات ابن سعد: 223/6- التاريخ الكبير للبخاري: 4/2/3- 162 الجرح والتعديل: 4/2/22- 4 التعديل والتجريح: 3/1360

[641] في جميع النسخ .

(2)- الآية 81 من سورة "الكهف"

(3)- عمر بن عبد الله مولى بنت رباح المدني توفي عام 145 هـ ترجمته في: 1. الأعلام بوفيات الأعلام: 70-2. تقريب التهذيب: 2/65-3- تهذيب التهذيب: 7/414

(4)- اللباب: 142، وانظر أيضا تفسير الطبري: 1/451-452 وفيه عن أبي ذر الغفاري "قلت يا رسول الله: ما كان في صحف موسى؟ قال: كانت عبر كلها: عجا لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح، عجبت لمن أيقن بالحساب غذا ثم لا يعمل".

[642] في جميع النسخ .

(5)- لطائف المنن: 70

(6)- الآية 60 من سورة "التوبة".

[643] في جميع النسخ .

(7)- مدينة وليلي أو قصر فرعون هي عبارة عن مربع يبلغ طول سورته مئة متر، ويتراوح عرضه بين 500 و300

متر ويقع في سفح جبل زرهون بالقرب من مئوى فاتح المغرب ومؤسس أول دولة عربية في ربوعه المولى إدريس الأكبر... انظر: الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية معلمة المدن والقبائل ملحق 2: 375-385

اليوم بقصر فرعون عند جبل زرهون. ولم تكن مدينة فاس في أيام مالك وابن القاسم وإنما تأسست بعد موت مالك ببضع عشرة سنة وبعد موت ابن القاسم بنحو عام⁽¹⁾، وذلك تضمنه قول ابن غازي في بعض الأراجيز⁽²⁾.

قَدْ فَتَحَ الْغَرْبُ لِسُوسِ الْأَقْصَى
سِنَةً تَسْعِينَ خِلَافَةَ الْوَلِيدِ⁽⁵⁾
وافتُتِرَسَ الْأَنْدَلُسُ الْعُقْبَانُ
دَخَلَهَا بَعْدَ الْفَتَى الْمَرْوَانِي
وَعَقِدَتْ رَأْيَتْهُ فِي الْقَضْبِ
إِلَى وَلِيلِي الْمَغْرِبِ الْقَصِي
وَبَعْدَ مَا سَمَّ سَمًا نَجَلُ الْأَبِ
مُوسَى⁽³⁾ وَطَارِقُ⁽⁴⁾ لَمَّا لَا يُحْصَى
وَيَعْدُ عَامَيْنِ غَذَا الْفَتْحِ يَزِيدُ
وَبَرَّ فِي قَسَمِهِ يُلْيَانُ⁽⁶⁾
فِي عَامِ قَلَحِ⁽⁷⁾ عَابِدُ الرَّحْمَانِ⁽⁸⁾
وَجَاءَنَا إِدْرِيسُ⁽⁹⁾ عَامَ قَصَبِ⁽¹⁰⁾
إِذْ قَامَ صَنْوَةٌ⁽¹¹⁾ عَلَى الْمُهْدِي
وَاحْتَطَّ فَاسَنَا لِعَامِ قِضْبِ⁽¹²⁾

(1) - كان تأسيس مدينة فاس، حسب ابن أبي زرع، عام 191 هـ انظر: الأنيس المطرب: 32 وفي هاته السنة كانت وفاة ابن القاسم رحمه الله.

(2) - الفائدة بتمامها وردت في كتاب ابن غازي "تكميل التقييد وتحليل التعقيد" في كتاب النكاح في قول المدونة: "ومن غاب عن البكر غيبة انقطاع كمن خرج إلى المغازي فيقومون في البلاد التي خرجوا إليها مثل الأندلس أو إفريقية أو طنجة" المدونة: 144/2 وانظر أيضا: الدر النفيس والنور الأنيس لأبي العباس أحمد بن عبد الحي الحبلي الفاسي صفحة 16 من الطبعة الحجرية والأرجوزة توجد في المنتقى المقصور لابن القاضي: 725/2

(3) - هو أبو عبد الرحمن، موسى بن نصير مولى توفي عام 97 هـ ترجمته في: 1 تاريخ خليفة بن خياط: 175 وما بعدها 2 تاريخ علماء الأندلس: 3-405 تاريخ إفريقية والمغرب للرقيق: 38 وما بعدها 4 جذوة المقتبس: 304 -5- البيان المغرب: 4/2 وما بعدها.

(4) - هو طارق بن عمرو، ويقال ابن زياد: 6- نفع الطيب: 230/1 تاريخ خليفة بن خياط: 193 -2- بغية الملتبس: رقم: 864-3- تاريخ إفريقية والمغرب 39 وما بعدها -4- جذوة المقتبس: 217-5- البيان المغرب: 4/2 وما بعدها.

(5) - هو أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان توفي عام 96 هـ ترجمته في: 1 تاريخ خليفة بن خياط: 197-2- المعارف: 157-3 تاريخ إفريقية والمغرب: 35-57 تاريخ الخلفاء السيوطي: 186 والمصادر بالهامش 5 تاريخ الشعوب الإسلامية: 136.

(6) - أنظر خبره في: 1- تاريخ إفريقية والمغرب: 14 وما بعدها 2- البيان المغرب: 26/1 وما بعدها 3- الكامل في التاريخ: 106/4 -4- العبر: 146/6 -5- نفع الطيب في عدة أماكن منه.

(7) - أي عام 138 هـ (8) - أبو المطرف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان توفي عام 172 هـ ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 15 والمصادر المذكورة بالهامش: 2- تاريخ الشعوب الإسلامية: 285-288.

(9) - المولى إدريس بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. بوقع له بمدينة وليلي يوم الجمعة الرابع من شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومئة وتوفي عام 177 هـ ترجمته في: 1- تاريخ إفريقية والمغرب لرقيق: 178-180 -2- الحلة السيرة لابن الأبار: 52/1-3- البيان المغرب: 83/1 روض القرطاس: 20

(10) - في "ج" و"د": "عام قعب" وهو عام 172 هـ (11) - لعل المقصود هو ابن أخيه الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي الذي خرج على الخليفة الهادي وهو أبو موسى بن المهدي بن أبي جعفر المنصور وذلك 169 هـ (12) - أي عام 192 هـ.

وَعَامَ قَفْطٍ مَاتَ مَالِكُ الرُّضَى ثُمَّ قَضَى ابْنُ قَاسِمٍ عَامَ قَضَى
وَأَشْهَبُ وَالشَّافِعِيُّ عِنْدِي رَدًّا إِلَى اللَّهِ فِي عَامٍ وَدِي (1)

[644] شعر لله در أعرابي (2) حيث قال في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

[الطويل]

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاجِي أَتَيْتُهُ تَحِدَ بَحْرَ جُودٍ لَيْسَ تُدْرَى سَوَاحِلُهُ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
تَعُودُ بِسُطِّ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ دَعَاها لِقَبْضٍ لَمْ تَجِبْهُ أَنَامِلُهُ

[645]

[الرجز]

وَدَمْعَةُ الْعَيْنِ الَّتِي لَا تَفْتَرُ بِوَرَقِ الْبَطْمَةِ قُلْ تَبَحَّرُ
وَزَنْجَبِيلُ مَنْ بِهِ قَدْ اكْتَحَلُ لِظُلْمَةِ الْعَيْنِ بِهِ سَتَرْتَحِلُ
وَهُوَ لِمَنْ أَكَلَهُ لِلْجَفْظِ يَزِيدُ فِي حِفْظِهِ أَيَّ حِفْظِ
وَيُبْرِئُ الْبَلْغَمَ وَالرِّيَاحَا وَيُكَثِّرُ الْمَنِيَّ وَالنُّكَاحَا
وَمَنْ أَذَاهُ شَعَرَ فِي عَيْنِهِ يَنْتَفَهُ ثُمَّ يَكْتَحِلُ مِنْ حِينِهِ
بِدَمٍ عَلَقَةٍ فَيَسْتَرِيحُ مِنْهُ وَذَا مُجَرَّبٌ صَحِيحُ
أَوْ بَرَّ مَا دِ قَصَبِ الْبَرْوَاقِ مَخْلًا مِنْ بَغْدِ الْإِحْتِرَاقِ

[646] فائدة للبركة أن تصلي على سيدنا محمد ﷺ 100 قبل طلوع الشمس من يوم الجمعة ثم تكتب في كتف الأضحية الأيمن بماء ورد وزعفران واكتب في البيت الأول منه ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ... إِلَى خَفِيَّةٍ﴾ (3).

(1) - أنظر الأرجوزة: أيضا في المنتقى المقصور: 725./2

[644] في جميع النسخ

(2) - البيت الأول والثالث لأبي تمام وهما في ديوانه : 29/3 من قصيدة له يمدح فيها المعتصم بالله ومطلعا:

أجل أيها الربيع الذي خف أهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله
والبيت الثاني لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له مطلقا :

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله
الديوان : 13 صنعة أبي العباس ثعلب

[645] في جميع النسخ

[646] في جميع النسخ

(3) - الآية 55 من سورة "الأعراف"

وفي الثاني: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾⁽¹⁾ وفي الثالث: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ إِلَى نَذِيرٍ﴾⁽²⁾ وفي الرابع: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ إِلَى قُصُورًا﴾⁽³⁾ وفي الخامس: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا إِلَى مُنِيرًا﴾⁽⁴⁾ وفي السادس: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ﴾⁽⁵⁾ وفي السابع: ﴿فَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ﴾⁽⁶⁾ وفي الثامن: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾⁽⁷⁾ وفي التاسع: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ إِلَى قَدِيرٍ﴾⁽⁸⁾ ثم اُكْتُل 28 مَدًا بِمَدِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَمَحٍ طَيِّبٍ وَاجْعَلَهَا فِي خَزَائِنِكَ وَأَنْتَ عَلَى وَضْعٍ وَتَدْخُلُ فِيهَا الْكَتِفُ بِرَفَقٍ وَأَنْتَ تَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي إِلَى: مَنْ نَفَاذَ﴾ 7 مَرَّاتٍ وَلَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرَكَ ثُمَّ تَأْخُذُ مِنْهُ اثْنَيْ عَشْرَ مَدًا كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ تَصَدَّقْ وَثِقْ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى.

”وفي بعض النسخ تقدم ما في السابع في السادس، وما في السادس في السابع“

[647] شعر في أسماء الأسباط إخوة يوسف عليه السلام [الطويل]

رُبَالٌ، وَرُؤَبَيْلٌ، يَهُودٌ، وَيَشْخُرٌ وَلَأَوِي، وَبَنِيَا مِينَ، وَشَمْعُونُ يُوسُفُ
وَدَالًا، وَتَفْتَالًا وَإِشْرًا وَحَادِهِمُ الْأَسْبَاطُ فَاحْفَظْ مَا يُقَالُ وَيُوصَفُ

[648] وقلت: [البسيط]

يَا فَاتِحَ السَّهْلِ لَا تَكِلْ رَجَا كَرَمٍ يَا رَحْمَتِي كَمْ مُشَرِّدٍ إِلَيْكَ رَكَنٌ؟
هَبْنَا يَكُونُ الْعَطَا التَّوْفِيقُ كَلًّا أَيْ مَنْ لَمْ يَزَلْ صَمَدًا أَجِبْ وَجُدْ بِمِثْنٍ
وَصُنْ، وَكُنْ لِي، وَهَبْ لِي حُسْنَ خَاتِمَةٍ وَسَيِّلْتِي أَنْبِيَاءَ بُعِثَتْ بِسُنَنِ

(1) - الآية 14 من سورة "المؤمنون"

(2) - الآية 1 من سورة "الفرقان"

(3) - الآية 10 من سورة "الفرقان"

(4) - الآية 61 من سورة "الفرقان"

(5) - الآية 65 من سورة "غافر"

(6) - الآية 85 من سورة "الزخرف"

(7) - الآية 78 من سورة "الرحمن"

(8) - الآية 1 من سورة "الملك"

(9) - الآية 54 من سورة "ص"

[647] في جميع النسخ

[648] في جميع النسخ

[649] رسالة الوالي الصالح سيدنا ووسليتنا سيدي محمد بن علي⁽¹⁾

الطرابلسي الخروبي بعث بها إلى السيد أبي عمر القسطلبي المراكشي⁽²⁾. من العبد الفقير إلى رحمة مولاه إلى من تكلم في حالة الطفولية، وادعى البلوغ قبل انقطاعه وقال بالأشد قبل الكهولة، وأتى بالإشارة قبل كلامه المغلوب عليه الملغوب به، من تعد طوره ولم يعرف قدره، الفاني عمره في الاستدراج، وقال رجعت من السفر ولم يعرف المنهاج، إن كنت فيما ادعيت صادقاً فأنت عبد حال لا محالة وإن كنت كاذباً فقد بؤت بالخسران إذ رب حال ملك الوجود ولم يملكه. وتصرف فيه ولم يقلقه ورفع همته عنه ولم يشغله، قد بان لنا منك أن ما ادعيت لم تكن له أهلاً بمن حيث فرحك بحالك وسكونك إلى إشارتك وتفويحك بما تتلمع وتتلمح من البوارق واللوامع والتخييلات هيهات هيهات، متى مت حتى حييت، ومتى غبت حتى حضرت؟ لكن هذا حال أهل الجرأة المدعين ما ليس لهم، خلفاء مسيلمة⁽³⁾ ﴿يَخْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾⁽⁴⁾ ويحك، هل أذاك آت بحسن الخاتمة أو ببراءة الأمان؟ لو كان هذا يكون لما قال: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾⁽⁵⁾.

ويا عجباً لجهول سعي في حنف أنفه، و﴿اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ﴾⁽⁶⁾ طريقه، وأين غاب عنك ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾⁽⁷⁾ وقوله ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾⁽⁸⁾

[649] ساقطة في "ج"

- (1) - توفي عام 963 هـ ترجمته في: 1- الدوحة: 126-2 جذوة الاقتباس: 3. نشر المثنائي: 1/90-4- شجرة النور: 1/284-5- سلوة: 2/258
- (2) - توفي عام 976 هـ ترجمته في: 1. شمس القلوب لكل محبوب لابن الفقير. 2. دوحة الناشر: 3- 108 الاستقصا: 5/48-4- الإعلام: 1/330-5- السعادة الأبدية: 2/45
- (3) - أبو تمامة مسيلمة بن تمامه بن كثير الحنفي توفي عام هـ، ترجمته في: 1. تاريخ خليفة بن خياط: 57-2- وفيات الأعيان: 3/27-3- الوافي بالوفيات: 4/348-4- الكامل في التاريخ: 2/364
- (4) - الآية 18 من سورة "المجادلة"
- (5) - الآية 99 من سورة "الأعراف"
- (6) - الآية 23 من سورة "الجاثية" وتامم الآية الكريمة: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.
- (7) - الآية 61 من سورة "يونس"
- (8) - الآية 18 من سورة "الأنعام"

وهو **﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** (1) **﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ﴾** (2) تالله لو خشيته لما ادعيت ما ليس لك لو خفته. لكنك له أشد خشية "أتقاكم لله أشدكم له خشية" الحديث (3) وقال : **﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفَقُونَ﴾** (4) وأين أنت من جبريل وميكائيل. إذ قال لهما : "فلا تأمنا مكري" القصة بطولها.

ليس هذا حال أرباب المكنة والدراية، إن كنت من أرباب الجذب الذين غايتهم البهتة فقد أخرسهم وأبكمهم عن تغير الحال وكشف المقال غيرة منه عليهم وهم عارفون بكشفه وبيانهم **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِغْضِهِمْ أَقْنَدَهُ﴾** (5)، وإن كنت من أرباب المعاملات الذين غايتهم المواصله والمحادثه والمكالمه فقد حفظهم بسر الإستقامة والمتابعة **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾** (6)، وإن لم تكن من من الفريقين فدعواك باطل وأنت مستدرج مغرور هالك تبور، وإن كنت تقبل نصيحتي فاخلع ثوب الدعاية من عقلك وشش على شيخ يتصرف في أمرك واته خاضعا ذليلا وضع نفسك الجموحة في حجره وتأدب بأدبه والبق الإنقياد لحكمه، إذ لا يخلو الوجود منه فالآن قد احتجت إليه إن كان ذلك منك حقا فلقد أسأت الأدب معه من حيث تعتقد أن الوجود يخلو منه وإن كنت تعتقد، والعياد بالله، أن ما في الوجود أقوى منك فأنت خليفة فرعون لا شك فيه، فإن لدغك حال أو هجم عليك وارد فلا تفشه، إفشاء الأسرار يورث البوار، هذا أقوى دليل على ضعفك. قد قالوا: من اطلع على سر من أسرار الله فكشفه يخشى عليه أن يموت كافرا هذا إن كنت من أهل الشأن وإن لم تكن منهم فقد جئت بعظيم من البهتان ولا يقول ذلك إلا أحمق مختل أو جاهل مغرور، أو طالب للرياسة حريص على الحطام **﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾** (7).

(1) - الآية 196 من سورة "البقرة"، والآية 211 من سورة "البقرة" والآية 11 من سورة "آل عمران"، والآية 2 من سورة "المائدة"، والآية 98 من سورة "المائدة" والآية 13 من سورة "الأنفال" والآية 25 و48 و52 من نفس السورة، والآية 6 من سورة "الرعد".

(2) - الآية 13 من سورة "الرعد"

(3) - ذكره أبو نعيم في الحيلة: 383/8 والعجلوني : في كشف الخفاء: 312/1

(4) - الآية 57 من سورة "المؤمنون"

(5) - الآية 90 من سورة "الأنعام"

(6) - الآية 9 من سورة : "الحجر".

(7) - الآية 18 من سورة "الشورى".

ويحك، بلغنا عنك أنك أخذت الثمن على الجنة، إن كان في يدك فاعطها شفقة لا عن عوض كما يفعل الله بعباده.

لولا قصدت الاختصار لمألت كراسة على تصفية الثمن حتى تأكله، تالله ما ذلك إلا حرام محض لا وجه له ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾⁽¹⁾ فكيف وهم قالوا: من كان مع الله على حقيقة العبودية جالسا لم يكن للعباد مفلسا، أما علمت أن بعض أهل الشأن اجتاز بقوم يشربون الخمر ويلعبون، فأدركته الشفقة عليهم فقال: اللهم كما طيبت عيشهم في الدنيا طيب عيشهم في الآخرة فرجع الخمر ماء وكسروا آلات اللهو وتابوا من ساعتهم. وهل أخذ على ذلك ثمنا وحاشاه أن يرضى بالخساسة ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ الآية⁽²⁾.

وأما المستمعون إليك وإلى إشارتك فهم عالة يتكففون، وذلك بجهلهم بأحكام السنة المحمدية ولما أوحشت القساوة قلوبهم وعدم السياسة من المقتدى به حتى أنهم يثقون بسماع عبارتك المكسوبة النور التي كسا نورها كلف الأنانية، وحاشى من طلب الحق بصدق وخلع اللهو بعزم أن يركن إلى ذلك ولا يسمع إليه. فكيف وقد خرجت عن مقام العبودية المطلوبة منك وعدلت عن الاستقامة المخاطب بها أكابر الرسل عليهم الصلاة والسلام، وادعيت ما ليس لك مع عزرك وضعفك وذلك وفقرك وفاقتك، وأنت لا تملك لنفسك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. ما أجرمك على الله ابن آدم، فإن صح ذلك منك وأنت من أهل الوله والرجفان الذين تحيروا إما باسم أو بذوق فإن المتحير الوله المغلوب لا يجب الإقتداء به أصلا، ومن اقتدى به فهو أحمق مثله لا يجيء منه شيء وحاشا الحق سبحانه أن يجعل في هذه الأمة خلفاء حمقاء الذين يسكنون إلى شره الطفولية ويتناسون بقبول جاهلية الناس إليهم، والخليفة على الحقيقة الجامع بين حالتي المشار إليه وهو كالجبل الراسخ لو وزن العالم كله لرجحه، يغير كل شيء ولا يغيره شيء، حرفته دوام الإستقامة بالمواظبة على المتابعة، قد عمم شريعته بحقيقته وستر حقيقته بشريعته ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمُورُ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾⁽³⁾ فإن

(1)- الآية 51 من سورة "هود"

(2)- الآية 67 من سورة "الأنفال"

(3)- الآية 88 من سورة "النمل"

ادعيت أنك دخلت رحبة الأقطاب، وهي رحبة الأمان فإن لها شروطا ومقدمات. فصف لنا كيف هو معراج روح القطب، والملائكة الذين يصعدون به كم هم، وما اسمهم، وهل من الأدميين صاحب قدوته في ذلك الخطر العظيم، وكيف خطاب الملائكة حين تزور إلى الرحبة المنزهة، وكيف يحيي أهل الرحبة حين الدخول، وكيف يجتمعون بها، وما شرايهم وكيف يسقون فيها بكأس واحد أو كؤوس، وأي حلة يكسى بها حين رجوعه من الحضرة الأصلية، وما ذكرهم فيها، وهل ناطقون أو صامتون، وهل مطرقون أو شاخصون، وهل نديمهم آدمي أو ملك؟

فمن عجز عن هذا فلا يحل له الكلام برأيه. حاشا العارف الأكمل أن يكون هذا قوالا كثيرا الإشارة هذا أقوى دليل على وجود جهله "من عرف الله كل لسانه" الحديث⁽¹⁾ فإن قلت: ما بالهم يسمعون الجرس⁽²⁾ جرسا؟ فاعلم: أن الجرس صاحب الفضل والبيان وكشف المبهم، وله صلصة في الجبروت في الرفرف الأعلى لبيان فضل الخطاب، وحاشاه أن يكون هدارا بين ضعفاء العوام.

وأما تغنيك ب "القطبانية" فليس ذلك بشيء، إذ لا ينبغي العاشق عند معانقة الصبية الحسناء، لأن الإستغراق فيها شغله عن وصفها، ولذة المعانقة والظفر بالحاجة لها عن الثناء عليها، إذ لا يغني عليها إلا المشتاق إليها. المفقود عنها الذي سمع ولم يرها فافلقه الشغف بحبها وصار يتأنس بالترنم والثناء عليها، لاستيحاشه منها وفقده لها، فإن الحضري الساكن ذا المروءة لا يغني في الملاء صيانة لمروءته وعرضه، وأما البدوي اللثيم المكشوف العورة الذي لا يعرف الأدب ولا الرياضة فلا يبالي أغمى في خلا أم في ملا.

فإذا أردت الظفر بحاجتك رم أهل الإرشاد، سادات الأفراد، ونق قلبك من هوى عارض بحب لازم مفيد بشرط التجريد والتفريد من غير تقليد، وصاحب الحقيقة الأعظم الذي اندرج الوجود كله تحت حكمه وقهره، لنلا تكون مذهولا متحيرا

(1) - الحديث رواه السيوطي بلفظ "من عرف نفسه كل لسانه" وقال عنه: "ليس بثابت" وذكره العجلوني في كشف الخفاء: 262/1 عن القارئ عن السيوطي.

(2) - لعل الكلمة هي "الجرس" وهو: "الصوت أو خفية ويكسر، وإذا أفر فتح فقليل: وسمعت له جرسا..." القاموس المحيط: 203/2 فصل اللثاء والجيم، باب السين .
وانظر أيضا: لسان العرب: 35/6-37 مادة جرس. أما "الجرس" فلم يأت فيها إلا: "جرس: الجراصية" العظيم من الرجال "اللسان" 10/7 مادة "جرس".

فتخطفك رياح الشياطين الروحانية وتأتبك بعجائب وغرائب من سحرها فتغتر بذلك وتهلك، ﴿شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (1).

فبالأدب الصحيح والإرشاد الناصح، والخليفة الفاتح تتصل بسر فاتح وبرهان واضح، لقوله تعالى: ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (2).

بلغني أنك اغتررت بما مثلوا لك من حيث أنك تعطي وتقلع وتجازي وتمنع ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (3) والكلام كثير والنية لجامعة والقصد الإختصار والسلام على من ينصف الحق ولم يتعد طوره. انتهت بحمد الله سبحانه (4).

[650] هذه رسالة إلى رسول الله ﷺ كتبتها إليه على لسان بعض من ندبني إلى ذلك يريد أن يبعث بها مع الحجاج عام 1044 ونصها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا﴾ (5)، أرسله رحمة عامة لجميع الخلق فدخلوا في دين أفواجا وأمما، فاسبا نوا به رشدهم فجعلوه قصدهم أمما، حتى رفعت لهم راية الرشد والنجاح، وكان لهم الحق والصلاح، ناداهم منادي الهوى حي على الفلاح، فبادروا مسرعين إلى معانقته، وقد طال ما كويت أكبادهم بنار مفارقتة، ففتح لهم المحبوب جنة الوصال، ورفع عنهم حجب الانفصال، فناداهم لسان الحال الذي هو أفصح من لسان المقال: أدخلوها بسلام، أيها المؤمنون من الأنام، ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (6)، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (7).

(1) - الآية 113 من سورة "الأنعام"

(2) - الآية 108 من سورة "يوسف"

(3) - الآية 94 من سورة "الأنعام".

(4) - لقد قام أحد من تلاميذة الإمام القسطلي وهو أبو العباس أحمد بن أبي محلي بالرد على رسالة الخروبي هاته ردا مطولا وعنيفا وهي مخطوطة، توجد نسخة منها بالخرانة الحسنية تحت رقم: 611 ك، وذكر نماذج منها الدكتور محمد حجي في كتابه "الحركة الفكرية": 171/1-172

[650] ساقطة في "د"

(5) - الآية 1 من سورة "الكهف" وكلمة من الآية الثانية.

(6) - الآية 73 من سورة "الزمر"

(7) - الآية 44 من سورة "المرسلات".

[البسيط]

تَمَنُّعُوا بِوِصَالِ الْحَبِّ فِي غَرْفِ طُوبَى لَهُمْ وَصَلُّوا الْمَحْبُوبَ وَاعْتَمُوا تَرَاهُمْ عِنْدَهُ مِنْ كُلِّ مُغْتَبِطٍ فَكَلِمًا كَابَدُوا فِي الْبُعْدِ مُغْتَفَرٌ يَا لَوْ تَرَاهُمْ إِذَا حَفُّوا بِهِ حَلَقًا يَشْكُونَ بُعْدَ الْمَزَارِ كُلُّهُمْ قَلِقٌ لَكِنْ عَبْدُكَ يَا مُخْتَارَ قَدْ بَرَكْتَ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى لُقْيَاكَ يَا أَمَلِي لَمْ يَبْقَ لِي غَيْرَ تَسْلِيمِ أَشْيَعُهُ مَثِي السَّلَامُ وَمِنْ رَبِّ الْأَنَامِ إِذَنْ مَثِي سَلَامٌ كَرِيمٌ طَيِّبٌ عَطَرٌ مَثِي سَلَامٌ جَسِيمٌ مُشْرِقٌ عَبْقُ قَضِي الشَّفَاعَةِ يَا خَيْرَ الْوَرَى فَلَقَدْ فَاغَمْتُ بِهَا يَا حَبِيبِي أَنْتَ ضَامِتُهَا مُسْتَشْفِعًا بِضَجِيعِكَ إِلَيْكَ أَبِي

مِنْ الْأَمَانِي وَحَلُّوا أَحْسَنَ الْحُلِّ مِنْ قُرْبِهِ غَايَةَ الْمَرْغُوبِ وَالْأَمَلِ نَشْوَانٍ مِنْ حَمْرَةِ الْأَشْوَاقِ أَوْ ثَمَلِ بِالْقُرْبِ فَاحْتَمَلُوهُ كُلُّ مُحْتَمَلٍ وَكُلُّهُمْ غَارِقٌ فِي دَمْعِهِ الْهَطَلِ مُسْتَعِجِلٌ نَحْوَهُ خَوْفًا مِنَ الْأَجَلِ بِهِ الذُّنُوبُ فَأَغْرَتُهُ عَلَى الْكَسَلِ عَجَزْتُ عَنْكَ وَمَالِي فِيكَ مِنْ حِيلِ إِلَيْكَ تَقَبُّلُهُ يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ تَبْلِيغُهُ وَالْقَبُولُ مِثْكَ فَاقْتَبِلْ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْإِرْسَالِ يَا أَمَلِي عَلَيْكَ يَا حَيْرَ مَبْعُوثٍ إِلَى الْمَلَلِ ضَاغَتْ بِي الْأَرْضُ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ وَجَلِي عَنْ إِلَهِهِ لِمِثْلِي مُكْثِرِ الزُّلْلِ بِكَرٍ نَعَمْ⁽¹⁾ وَأَبِي حَقْصٍ وَكَلٍّ وَلِ

من العبد الفقير، إلى السيد الكبير الخطير، من المذنب العاصي، إلى المشفع في الداني والقاصي، من المحب المشتاق، إلى حبيب الملك الخلاق، من الخائف الهيمان، إلى محل الأمن والأمان، قطب دائرة الوجود وإنسان عين الجود، سيد الأولين والآخرين، وإمام المتقين وحبيب رب العالمين.

سيدي ومولاي، وقرة عيني وسمط محيائي، سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الزكي الأواه، المصطفى المختار الذي سلمت عليه الأحجار، وأجابت دعاءه الأشجار، ﷺ وشرف وكرم، ومجد وعظم : عبدك فلان بن فلان الغلاني يقرئك السلام ويقبل بأفواه الأقلام، تربة بلدك الحرام، لما عجزت الأقدام، عن الإقدام

[المقارب]

وَلَمَّا نَأَيْتُمْ وَلَمْ أَشْتَطِيعْ أَسِيرُ لِحَضْرَتِكُمْ بِالْقَدَمِ
سَعَيْتُ إِلَيْكُمْ بِرِجْلِ الرُّسُولِ وَخَاطَبْتُكُمْ بِلِسَانِ الْقَلَمِ

(1) - الزيادة من "ج".

ومراده يا سيد الأنام، الشفاعة يوم القيام، له ولولده ولأهله وفرعه وأصله ونسله، فأنت على ذلك قدير من ريك تعالى جدير، وسلام الله وصلواته ورحمته وبركاته عليك يا كهف الأنام ويا بدر التمام، وعلى صاحبك أبي بكر وعمر، ما جادت سماء بمطر وما غنت حمام على شجر، ورحمة الله وبركاته.

[651] شعر: وكتبت إلى إخواننا طلبة بلدة أبزو⁽¹⁾ حرسها الله: [الطويل]

حَمَامَةٌ لَا خَانَتْ هَوَاكَ قَوَادِمُ فطيري إلى أبزو فدتك الحمائم
وطيري إلى جو السماء وحلقي على القلعة الغراء حيث الأكارم
وطوفي بها سبعا طواف معظم كما طاف بالبيت المشرف قادم
نعم وانزلي يا حرّة الطير وسطحها وحي كما حيا وسلم خادم
على السادة الأخيار في قلعة الهدى وفيما حوالينها قعود وقائم
سلاماً به تحيى النفوس وتغذي عليهم به طول الدهور النواسم
وقولي لهم منوا على ابن سعيدكم خواطركم لله فالحب لازم

فكان من جوابهم متمثلين به: [الوافر]

سمعت حمامة هتفت بليل وقد حنت إلى الف بعيد
فأزعجت القلوب وأقلقته فما زلنا نقول لها أعيدي

ومنه: [البسيط]

هواكم في قوادي لست أنساه وذكركم في لساني يا ما أحلاه
وشخصكم لم يزل في خاطري أبداً وحبكم في صميم القلب مثواه

ومنه: [الطويل]

قوادي وجسمي من هواكم معدب وقلبي على جمر اللظى يتقلب
فإن لم يكن منكم وصال ولا لقاء فلا شك أنني للمقابر أذهب

[651] في جميع النسخ

(1) - إحدى جماعات دائرة أزيلال بإقليم بني ملال، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية: 22/1.

[652] فائدة دليل البصريين في أعمال الثاني من "المتنازعين" [الكامل]

نَقَلَ فُؤَادَكَ حَيْثُ شَبْتُ مَعَ الْهَوَى لَيْسَ الْمَزِيَّةُ لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا سَادَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ آخِرُ مُرْسَلِ

ودليل الكوفيين في أعمال الأول [الكامل]

نَقَلَ فُؤَادَكَ حَيْثُ شَبْتُ مَعَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنَزَلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَنِيئُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ⁽¹⁾

[653] فائدة أبو يعزى⁽²⁾: توفي سنة 561⁽³⁾، وأبو مدين: توفي 591⁽⁴⁾

ابن حرازم⁽⁵⁾: توفي 557⁽⁶⁾، السلالجي: توفي 541⁽⁷⁾، توفي أبو العباس
السبتي 601، ابن الحاجب 647، الحفيد ابن رشد 595، الزمخشري 533 .

[654] لغز عجيب [المتقارب]

أحاجيك ما اسم الحبيب الذي هويت وأنت إمام البلد
حروف الهجاء له أربع إذا زال حرف فيبقى أحد

[655] ولشيخنا الأديب أبي فارس الشاطبي يرثي زوجه رحمها الله:

[652] في جميع النسخ

(1) - البيتان لأبي تمام الديوان وانظر أخبار أبي تمام : 263.

[653] في جميع النسخ .

(2) - يلنور بن ميمون أو عبد الله الهزميري ترجمته في: 1. التشوف: 213-2- دعامة اليقين مخ. 3 - أنس الفقير

في أماكن متفرقة منه 4 الإعلام : 406/1

(3) - في التشوف: "في أول شهر شوال عام اثنين وسبعين وخمسائة": 214.

(4) - في التشوف: "فمات... عام أربعة وتسعين وخمسائة وقيل عام ثمانية وثمانين" ص. 319

(5) - أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن محمد بن عبد الله بن حرازم ترجمته في: 1. التشوف: 168-2- الأنيس

المطرب: 265-3- نيل الابتهاج: 309-4-4- الإعلام : 49/9

(6) - في التشوف والأنيس أن وفاته كانت سنة 559 هـ.

(7) - أبو عمرو عثمان بن عبد الله السلالجي الأصولي ترجمته في: 1. التشوف: 198-2- الأنيس المطرب: 266-

3- جذوة الاقتباس: 458/2-4- سلوة: 183/2

[654] في جميع النسخ

[655] في جميع النسخ.

[الكامل]

خَيْرُ الْمَنِيَّةِ لِلْبَرِيَّةِ كَامِنَةٌ
وَالشَّمْسُ مِنْ دَارِي خَبَتْ أَنْوَارُهَا
مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي تَصَاعَدُ فَاكْتَسَتْ
حَتَّى تُوَدِّي بَعْضَ وَاجِبِ حَقِّهَا
ذَاتُ السَّمَاحَةِ وَالْحَنَانَةِ وَالرُّضَى
أَسْفَى عَلَى فَقْدِ الرَّفِيقَةِ أَنَّهَا
تَرَكْتُ فُؤَادِي بِغَدَا مُتَوَجِّعًا
ذَهَبَتْ وَفِي خُلْدِي أَقَامَ خَيَالُهَا
فِي طَاعَةِ الرَّحْمَانِ أَفْنَتْ عُمْرَهَا
اللَّهُ يَرْحَمُهَا وَيَغْفِرَ وَزَرَهَا
فَعَلَى رَفِيقَتِنَا سَلَامُ إِلَهِنَا

فأجبتَه ولم أبلغ ما أردته: [الكامل]

لَا غُرُو يَا نِعَمَ الْحَبِيبِ إِذَنْ فَلَا
أَحْسَنْتَ حِينَ نَعَيْتَهَا مِنْ بَغْدِ أَنْ
وَلَقَدْ تَعَرَّيْ كُلُّنَا مِنْ بَغْدِ مَا
وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ الْأَنَامِ سَلَامُهُ

وأجاب الأديب سيدي علي بن الحسن المراكشي : [الطويل]

فُؤَادُكَ مِنْ وَقَعِ الْمَتَابِ بِأَمَةٍ
فَمِثْلُكَ لَا يَسْتَغْرِبُ الْمَوْتَ وَالرَّدى
عَلَيَّ كُلِّ قَطْرِ كُلِّ وَقْتٍ يَشْنُهَا
وَأِنْ كُنْتَ تَتَّبِعِي مَوْتَ عُرْسِكَ رَحْمَةً
وَأِنْ كُنْتَ تَشْكُو رِقَّةَ لِفِرَاقِهَا
وَأِنْ كُنْتَ تَبْكِي عَنْ هَوَى وَصَبَابَةٍ
تَصْبِرُ وَلَا تَجْرُعُ فِي جَرَعِ الْفَتَى
وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا عَنْ جَلِيلِ تَجَلُّدٍ
إِذَا الْعُرْسُ مِثْلَ الْغُرْسِ قَدْ كَانَ نَاجِحًا
فَهَذَا أَبُو حَفْصٍ بِهِ قَدْ تَشَرَّفَتْ
وَتَضَحَّى بِفِرْدَوْسِ الْعَلَا بَيْنَ حُورِهِ
وَتَمْرُحُ مَا بَيْنَ الْأَزَاهِرِ نَحْوُهُ

وَأَنْتَ أَبَا حَفْصٍ تَصَبِّرُ وَلَا تَكُنْ جَزُوعًا بِمَا عَنكَ الْحَنِينَةُ بَائِنَةٌ
فَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَسْتَ بِمَنْ تَرَى لَهُ خُلُقٌ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ شَائِنَةٌ
فَمَا كَانَ مِنْ بَلَوَى الْمَصَائِبِ سَطُرَتْ بِلَوْحٍ عَلَى كُلِّ الْوَرَى فَهِيَ كَائِنَةٌ
انتهى

وقد عزي فيه ابن الأديب الشاطبي لأنها أمه وهو أبو حفص المذكور فيه،
والترزم خمسة حروف: الميم والطاء والكاف والذال والهمزة في كل ثلاثة أبيات
حرف فأجاد ما شاء.

[657] **الحمد لله** اختط يوسف بن تاشفين⁽¹⁾ مدينة مراکش سنة خمس
وسبعين⁽²⁾ وأربعمئة، وتوفي غرة المحرم عام خمسمنة، وقيل عقب شهر ربيع
الآخر منها وتوفي ابن عباد⁽³⁾ بأغمات⁽⁴⁾، أعني المعتمد عام ثمانية وثمانين
وأربعمئة وولي بعد يوسف ابنه علي⁽⁵⁾ وتوفي في شهر رجب عام سبعة وثلاثين
وخمسمنة بحومة وهران، زعموا⁽⁶⁾ أنه رمى بنفسه في البحر.

-
- [657] في جميع النسخ
(1) - ترجمته في : 1 - المعجب في أماكن متفرقة . 2 - البيان المغرب : 21/4 وما بعدها . 3 - الأنيس المطرب : 136 وما بعدها 4 - الحلل الموشية : 13 - 5 - الاستقصا : 21/2
(2) - المعروف تاريخيا أن يوسف بن تاشفين اختط مدينة مراکش ما بين سنة 454 هـ و 463 هـ ذكر ذلك كل من بعد الواحد المراكشي في "المعجب" : 149 وابن عذاري في "البيان المغرب" : 19/4، والمؤلف المجهول في "الحلل الموشية، وابن أبي زرع في "الأنيس المطرب" : 138 وابن المؤقت في "السعادة الأبدية والناصرى في "الاستقصاء" : 23/2
(3) - ترجمته في : 1 - المعجب : 149 وما بعدها . 2 - الحلة السيرة : 52/2 - 3 - وفيات الأعيان : 38/2 - 4 - أعمال الأعلام : 183 - 5 - نفع الطيب : في عدة أماكن منه .
(4) - أغمات المذكورة هي أغمات هيلانة أو أغمات ننوايلان كما يسميها البيدق في كتابه "أخبار المهدي بن تومرت" وهي قرية كبيرة في عداد المدن، استولى عليها المرابطون عام 449 هـ وهي التي نفى إليها يوسف بن تاشفين كلا من الأميرين : عبد الله بن بلكين، أمير غرناطة والمعتمد بن عباد أمير اشبيلية عندما قضى على ملوك الطوائف. والقريتان معا أغمات وريكة وأغمات هيلانة تقعان على بعد حوالي 50 كلم إلى الجنوب من مدينة مراکش، انظر الموسوعة المغربية : 84/4 - 85
(5) - ترجمته في : 1 - المعجب : 252 - 2 - البيان المغرب : 48/4 - 3 - الأنيس المطرب : 157 - 4 - الحلل الموشية : 68 - 5 - الاستقصا : 59/2
(6) - الذي رمى نفسه في البحر، حسبما يذكر المؤرخون، هو تاشفين بن علي، يقول ابن أبي زرع : "فهوى من شاقق عال بإزار وهران... فوجد من الغد بإزاء البحر ميتا" الأنيس المطرب : 166

وكانت مدتهم كلها سبعا وسبعين سنة⁽¹⁾ ثم دخلت دولة الموحدين أولهم المهدي⁽²⁾.

كانت أيامه ثمانية أعوام وثمانية أشهر وثلاثة وعشرون يوما وتوفي يوم الأربعاء الثالث عشر من رمضان عام أربعة وعشرين وخمسمئة، وولي بعده عبد المومن بن علي⁽³⁾ ثلاثا وثلاثين سنة و8 أشهر و22 يوما. وتوفي سابع جمادى الثانية عام ثمانية وخمسين وخمسمئة، وولي ابنه يوسف⁽⁴⁾ 21 سنة وعشرة أشهر واثنى عشر يوما⁽⁵⁾، وفي دولته صعدت التفاضلح لجامور جامع الكتبيين، وتوفي في 12 وقيل في 19 من شهر ربيع الأخير عام 580 وولى ابنه يعقوب المنصور⁽⁶⁾ 12 سنة و11 شهرا وأربعة وعشرين يوما، وتوفي في 22 ربيع الأول عام 595 وولى ابنه محمد الناصر⁽⁷⁾ لدين الله خمسة عشر عاما وأربعة أشهر أو ثمانية عشر يوما، وتوفي يوم الثلاثاء عاشر شعبان عام عشرة وستمئة، وولى ابنه المنتصر بالله يوسف⁽⁸⁾ 10 أعوام وأربعة أشهر يوما، وتوفي ليلة الأحد الثالث عشر لذي الحجة، وقيل ليلة الثاني عشر منه عام عشرين وستمئة، وولى يوم وفاته عم أبيه المخلوع عبد الواحد⁽⁹⁾ بن يوسف بن عبد المؤمن، أيامه

-
- (1)- يقول المؤلف المجهول "والمختص بدولة المرابطين رحمهم الله من بدء الإعمار تسع وسبعون سنة" الحل: 152.
(2)- ترجمته في: 1- أخبار المهدي بن تومرت 2- المعجب: 262-3- نظم الجمان: 76 وما بعدها، 4- الأنيس المطرب: 172-5- الاستقصا: 76/2
(3)- ترجمته في: 1. المن بالإمامة في أماكن متفرقة: 2. المعجب: 288-3- نظم الجمان 170 وما بعدها. 4. الأنيس المطرب: 183 وما بعدها 5 الاستقصا: 96/2 وما بعدها.
(4)- ترجمته في: 1. المن بالإمامة: 163 وما بعدها 2- المعجب: 345 وما بعدها 3. البيان المغرب في أماكن متفرقة: 4- الحلل الموشية: 131 الحلل السندسية: 112/2
(5)- يقول ابن عذاري: "فكانت خلافته - أي يوسف بن عبد المومن بن علي اثنين وعشرين عاما وعشرة أشهر وعشرة أيام أولها يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمس مئة وآخرها يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثمانين "البيان المغرب: قسم الموحدين 165-166.
(6)- ترجمته في: 1- المعجب: 378 وما بعدها 2- البيان المغرب: قسم الموحدين 170 وما بعدها 3- الأنيس المطرب: 216 وما بعدها 4- الحلل الموشية: 132 5- الحلل السندسية: 112/2 6- الاستقصا: 153/2
(7)- ترجمته في: 1- المعجب: 438 وما بعدها 2- البيان المغرب: 236 وما بعدها 3. -الأنيس المطرب: 231 وما بعدها 4. -الحلل الموشية 134 وما بعدها 5. -الحلل السندسية: 128/2 6- الاستقصا: 207/2
(8)- ترجمته في: 1. المعجب: 459 وما بعدها 2. البيان المغرب: 265 وفيه: "... ولقب المستنصر بالله وتوفي سنة عشرين، فكانت دولته نحو عشرة أعوام "نفس الصفحة 3. الأنيس المطرب: 241 4- الحلل الموشية: 135 5- الحلل السندسية: 130/2 6- الاستقصا: 221/2
(9)- ترجمته في: 1- البيان المغرب: 269-2- الأنيس المطرب: 243 وما بعدها 3- الحلل الموشية 135-4 الاستقصا: 223/2

ثمانية أشهر وتسعة أيام، وتولى العادل عبد الله بن يعقوب المنصور⁽¹⁾ ثلاثة أعوام وثمانية أشهر وتسعة أيام، وتوفي منسلخ ذي الحجة عام 629⁽²⁾ وتولى محمد بن الناصر⁽³⁾ 9 أعوام، وبعده⁽⁴⁾ عبد الواحد⁽⁵⁾ بن الرشيد بن المأمون بن يعقوب المنصور 10 أعوام و5 أشهر وتسعة أيام، وبعده [المعتضد علي⁽⁶⁾ المدعو بالسعيد ابن المأمون، 5 أعوام و8 أشهر وعشرين يوما.

وبعده [عمر المرتضى⁽⁷⁾ أبو إسحاق بن يوسف بن عبد المومن 18 عاما و10 أشهر وعشرين يوما. وبعده إدريس الواثق⁽⁸⁾ بن أبي حفص بن عبد المومن 3 أعوام غير عشرين يوما.

ودخلت دولة بني مرين، والموحدون أربعة عشر⁽⁹⁾ ملكا، وأول بني مرين عبد الحق بن محيز⁽¹⁰⁾ بن بكر بن حمامة بن محمد بن وزير بن قبوس بن كوماط بن مرين، يكنى أبا محمد؛ ظهر بأقصى المغرب في آخر الدولة المومنية

(1) - ترجمته في : 1. البيان المغرب: 270-2- الأنيس المطرب: 245-3. الحلل الموشية : 136 - 4 - الاستقصا:

223/2

(2) - هناك إجماع بين المؤرخين بأن وفاة العادل كانت سنة 624 هـ. وليس سنة 629 هـ يقول ابن عذاري: "... وتوفي يوم السبت الحادي والعشرين لشوال سنة أربع وعشرين، فكانت دولته ثلاثة أعوام وثمانية أشهر وتسعة أيام" نفس المصدر والصفحة، وتبعه في ذلك من جاء بعده من المؤرخين كابن أبي زرع وغيره.

(3) - الذي تولى بعد العادل هو أبو زكريا يحيى بن الناصر المتوفى عام 633 هـ. ذكر ذلك ابن عذاري في بيانه: 274 وابن أبي زرع في أنيسه: 247 والناصري في استقصائه: 2/226.

(4) - ثم تولى بعده حسينا يذكر المؤرخون، أبو العلاء إدريس بن يعقوب المنصور المتوفى عام 629 هـ أنظر المصادر المذكورة أعلاه والإحاطة : 409/1

(5) - الصحيح أنه عبد الواحد الرشيد بن إدريس المأمون بن يعقوب المنصور توفي عام 640 هـ ترجمته في : 1. البيان المغرب: 299 وما بعدها. 2. الأنيس المطرب: 254-3- الحلل الموشية : 139-4- الاستقصا:

233/2

(6) - ترجمته في : 1. البيان المغرب: 359-2- الأنيس المطرب: 256-3- الحلل الموشية : 140-4- الاستقصا :

239/2 وما بعدها/

(7) - توفي عام 665 هـ ترجمته في : 1. البيان المغرب : 387 وما بعدها. 2. الأنيس المطرب: 253-3- الحلل الموشية: 140-4- الحلل السندسية: 133/2-5- الاستقصا: 245/2

(8) - توفي عام 668 هـ ترجمته في : 1. البيان المغرب: 447 وما بعدها. 2. الأنيس المطرب: 259-3- الحلل الموشية: 141 الحلل السندسية : 134/2-5- الاستقصا: 251/2

(9) - على هذا يتفق أغلب الذين كتبوا عن تاريخ الموحدين.

(10) - ترجمته في: 1- الأنيس المطرب: 284-2- الحلل الموشية: 147-3- نظم السلوك: 69-4- الاستقصاء:

بسيغه، وله أربعة أولاد كلهم ملكوا أولهم عثمان⁽¹⁾، ثم أبو معروف محمد⁽²⁾، ثم أبو يحيى أبو بكر⁽³⁾، وتوفي حتف أنفه بفاس سنة 656 وولي بعده رابع الأخوة أبو يوسف⁽⁴⁾ بن عبد الحق. ولعبد الحق أيضا أولاد ثلاثة وهم: إدريس، وعبد الله، ويعقوب والأربعة الذين ملكوا هم تأويل رؤياه التي رآها وهي أنه رأى أربع شعل من النار خرجت منه واستوت على جهات المغرب الأربع فكان ذلك تملكهم.

[658] أنشد ابن العربي⁽⁵⁾ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَرَي إِلَيْكَ بِجُنْعِ النَّخْلَةِ﴾⁽⁶⁾

[الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى لِمَرْيَمَ فَهَزِي إِلَيْكَ الْجُنْعَ تَسَاقَطِ الرُّطْبُ⁽⁷⁾
وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَجْنِيَهُ مِنْ غَيْرِ هَرَّهَا جَنَّتُهُ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ⁽⁸⁾

[659] وقلت حين ضرب الحبيج الطبل بمراكش عام 1044 : [الكامل]

خَفَقَ اللُّوَاءُ لِرِائِرِينَ الْمُجْتَبَى	وَالطَّبِيلُ صَاحَ أَلَا هَلُمَّ لِيثْرِيَا
وَلَهُمْ إِلَى ذَاكَ الضَّرِيحِ تَسَارُعُ	وَتَشَوُّقُ وَتَحُثْنُ قَدْ أَطْرِيَا
شَبُّوا بِذَاكَ جَوَانِحِي فَلَقَدْ غَدَتُ	جَمْرًا تَهْبُ لَهَا الْعُصُوفُ مِنَ الصَّبَا
سَحَّتْ أَوَابِلُ أَدْمُعِي فَكَأَنَّيَ	أُبْغِي التَّبَرُّدَ لِلَّذِي قَدْ أَلْهَبَا
وَإِذَا سَمِعْتُ غَدَاً تَسِيرُ رِكَابُهُمْ	طَارَ الْفُؤَادُ لِنَازِلِينَ عَلَى قَبَا
وَيَنْحُ الْفُؤَادُ لَقَدْ تَرَدَّى فِي الرَّدَى	لَمَّا ارْتَدَى بِرِدَاءٍ وَجَدٍ وَاحْتَبَا

(1) - ترجمته في : 1 - الأنيس المطرب: 287-2 - نظم السلوك: 70-3 - الاستقصا: 90/3

(2) - ترجمته في : 1 - الأنيس المطرب: 289-2 - نظم السلوك: 71-3 - الاستقصا: 10/3

(3) - ترجمته في : 1 - الأنيس المطرب: 291 وما بعدها 2 - نظم السلوك: 73-3 - الاستقصا: 11-3

(4) - ترجمته في : 1 - الأنيس المطرب: 297 وما بعدها 2 - الحلل الموشية : 143-3 - نظم السلوك: 77

[658] في جميع النسخ.

(5) - أحكام القرآن: المجلد الثالث، صفحة : 1252 مع اختلافات

(6) - الآية : 25 من سورة "مريم"

(7) - البينان ينسبان للثعالبي وقد وردا في عدة مضان منها : بهجة المجالس : 142/1 دمية القصر: 125 شرح

المقامات للشريشي : 165/1 المستطرف: 285/2 وطران المجالس : 125

(8) - بعده في "الأحكام" :

وقد كان حب الله أولى برزقها كما كان حب الخلق أدعى إلى النصب.

[659] في جميع النسخ

وَلَقَدْ أَرَاكَ تَثَبُّتًا وَتَجَلُّدًا
 حَتَّى إِذَا رَدَّ الْقِيَانُ جِمالَهُمْ
 أَلِفَ الْبَلَابِلِ وَاسْتَبَانَ هِيَامُهُ
 حَتَّى يَحْمَ لِقَاؤُهُ وَيَحْطُ عَنْ
 سَلِّ عَنْ دُمُوعِي الْجَارِيَاتِ إِذَا أَتُوا
 جَفَنُ إِذَا كَتَمَ الْفُؤَادُ غَرَامَهُ
 أَبْغَى الرِّيارَةَ وَالْمَقَادِرَ قَدْ أَبَتْ
 كَيْفَ السَّبِيلِ وَأَنْ لِي قَلْبًا إِذَا
 أَمْ كَيْفَ يُذَرِّكَ رَشْدُهُ الْمَرْءَ الَّذِي
 إِلَّا إِذَا مَسَّئَلُهُ رَحْمَةً رُبِّهِ
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ سَيِّدُ الْخَلْقِ الَّذِي
 شَمْسُ الْهُدَى عِلْمُ النَّدى مُجَلِّي الصِّدى
 إِنْسَانُ عَيْنِ الْعَالَمِ الْقُطْبِ الَّذِي
 سِرُّ الْوُجُودِ وَعَيْنُهُ وَأَسَاسُهُ
 مَلِكُ الْمَحَاسِنِ وَالْمَحَامِدِ وَالنِّدَا
 لِبَيْسِ الْجَمَالِ عَلَى الْجَلَالِ فَكُلُّ مَنْ
 ثَمَرَ الثُّبُوءَةِ قَدْ جَنَاهُ فِي الصَّبَا
 آيَاتُهُ تَحْكِي الْجِبَالَ تَعَاظَمًا
 لَوْ رَامَ جَامِعُهَا عَلَى طُولِ الْمَدَا
 حَسَنَ الْبَيَانِ خِطَابَةً وَمَوَاعِظًا
 طَلِقَ الْجَبِينَ إِذَا الْأَنَامُ قَدْ اهْتَدَوْا
 وَحَنِيئَتُهُ وَأَنْيئَتُهُ دَأْبًا هُمَا
 يَا طَيْبَ مَلَقَاهُ فَمَا عَنْهُ غِنَى
 وَتَعَلَّقَتْ شَوْقًا بِهِ وَخَشَّ الْقَلَا
 وَلَقَدْ أَطَاعَتُهُ الْجَوَامِدُ فَاغْتَبَزَ
 وَكَذَا الرُّمَالُ تَمَاسَكَتْ فِي مَشْيِهِ
 وَالْإِيتَانُ بِشَقِّ نِي وَرَجُوعِ نِي

يَوْمَ الْوَدَاعِ وَعِثْدَةُ الْجَزَعِ اخْتَبَا
 وَتَوَسَّطُوا بَعْدَ التَّحْمُلِ سَبَسَبَا
 وَعَصَى الْعَوَائِلُ فِي هَوَاهُ وَأَسْهَبَا
 وَجْهَ الْوِصَالِ نِقَابَهُ الْمُتَنَقِّبَا
 سَلَعًا وَعَنْ جَفْنِي الَّذِي قَدْ أَسْكَبَا
 تَمَّتْ عَلَيْهِ دُمُوعُهُ فَتَصَبَّبَا
 بَلْ حَقُّ ذَاكَ لَهَا فَذَنْبِي سَبَبَا
 خَاطِبَتُهُ بِهِدَى تَوَلَّى أَوْ صَبَا
 تَهَوَّى بِهِ مَهْمًا تَهَبُّ صَبَا الصَّبَا
 بِمُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ كَانَ تَقَرُّبَا
 يَرْجُو شِفَاعَتَهُ الَّذِي قَدْ أَذْنَبَا
 مُرِيدِي الْعِدَانَا فِي الرَّدَى عَمَّنْ كَبَا
 فَلَكَ التَّجَاةُ عَلَيْهِ دَارٌ وَصُوبَا
 وَنَتِيجَةُ الْكُونَيْنِ مُتَّخَبُ النَّبَا
 فَمَنْ أَدْعَاهَا دُونَهُ يَكُ أَكْذَبَا
 يَلْقَاهُ يَوْمًا أَحَبُّهُ وَتَهَيَّبَا
 فَعْدَا لَهُ قُوتًا بِهِ قَدْ أَنْجَبَا
 وَالشُّهْبُ نُورًا وَالْمُسُوكُ تَطْيِبًا
 حَضْرًا لِأَعْجَرَهُ الْقَلِيلُ وَأَتْعَبَا
 هَطَلُ الْبَثَانِ سَمَاحَةً وَتَوْهَبَا
 هَامِي الْيَمِينِ إِذَا (1) الْأَوَامُ تَغْلِبَا
 لِدَيْنِ أَوْفِي الدِّينِ لِنِ (2) يَتَهَرَّبَا
 وَلِذَاكَ حَنَّ الْجَذْعُ يَوْمَ تَجَنَّبَا
 وَتَأَنَسَّتْ وَكَذَاكَ سَارَعَتِ الظُّبَا
 بِالسَّرْحِ إِذْ كَانَتْ سَوَاجِدُ رُغْبَا
 وَالصُّخْرُ لَنْ لِرَجْلِهِ وَتَرَطَّبَا
 غَدَتَا كَذَلِكَ آيَتَيْنِ لِيَتَذَبَّا

(1) - التصويب من "ج"

(2) - في "ج": "لَنْ يَتَهَرَّبَا"

أَمَرَ الْعَصَا وَالْأَرْضَ فَانْتَمَرَتْ لَهُ
أَمَّا السَّحَابُ فَهِيَ طَوْعُ يَمِينِهِ
وَهِيَ الْمَجَانِسُ غَيْرَ أَنْ يَمِينَهُ
وَالصُّخْرُ سَلَمٌ وَالذَّرَاعُ تَكَلَّمَتْ
وَكَأَنَّ تَسْبِيحَ الثَّرَابِ إجابةً
أَبَدَتْ مَزِيئَتَهُ بِقِيءِ سَرْحَةٍ
زَهَقَتْ بِوَاطِلِ ذِي الْعِندَادِ بِحَقِّهِ
بِالسَّيْبِ وَالسَّيْفِ ارْتَدَّى فَمَنْ اهْتَدَى
وَرَدَّ الْمَكَارِمَ فِي صِبَاهٍ فَلَمْ تَزَلْ
حَتَّى تَمْلَأَ مِنْ مُفَجِّرِهَا امْتَطَى
وَلَهُ هُنَالِكَ إِخْوَةٌ سَبَقُوا لَهُ
وَلِذَاكَ أُمُّ الْقَوْمِ أَفْضَلُهُمْ فَلَمْ
حَتَّى إِذَا طَوَّى الْجَبَابُ بِحَضْرَةٍ
صَلَوَاتِهِ تَغْشَاهُ مَعَ بَرَكَاتِهِ
فَهُمْ لِخَيْرِ الْخَلْقِ خَيْرُ صَحَابَةٍ
وَهُمُ الْأَلَى ضَرَبُوا الرِّقَابَ لِنَصْرِهِ
نِعْمَ الرَّسُولُ نَبِيُّنَا وَشَفِيعُنَا
طَوْبَى لَأُمَّتِهِ بِهِ سَبَقُوا الْوَرَى
كُنَّا بِهِ خَيْرَ الْوَرَى شَرْفًا بِهِ
فَهِيَ الْعِثَايَةُ مَنْ تَنَلَّ نَالَ الْمُنَى
يَا مَبْدَأَ الْكَوْنَيْنِ يَا قُطْبَ الْعُلَا
يَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ يَا أَمَلَ الْوَرَى
يَا سَيِّدِي هَذَا عَبْدُكَ قَدْ دَعَا
يَوْمًا تَعَارَضَهُ جَوَارِحُ سَبْعَةٍ
أَوْ لَسْتَ يَا نِعْمَ الرَّسُولُ حَبِيبُنَا
أَوْ لَسْتَ يَا مَوْلَايَ أَرَأَيْتَ بِالْفَتَى
وَإِذَا اسْتَعَاثَ بِكَ أَمْرٌ وَجِبَتْ لَهُ
فَأَنَا أَمْرٌ بِكَ مُؤْمِنٌ وَمَوْحِدٌ
كُنْ لِي مُجِيرًا يَا مُجِيرَ الْخَلْقِ مِنْ
إِنِّي وَحَقُّ عِلَاكَ مَالِي مُلْجَأٌ
فَلِطَالَمَا فَرَجْتَ كَرْبَةَ بَائِسٍ
وَلِطَالَمَا يَسَّرْتَ مِنْ مُتَعَسِّرٍ
وَلِطَالَمَا أَغْنَيْتَ صَاحِبَ عُسْرَةٍ

هَذَا بِقَبْضِ وَالْعَصَى أَنْ تَقْلِبَا
فِي ظِلِّهِ وَتَهْلُ وَبَلَا صَبِيًا
لَمْ تَلَفْ قَطُّ كَمَا السَّحَابُ خَلَبَا
نُصْحًا كَمَا نَصَحَ الْأَنَامُ تَحَدُّبَا
لِقَوَادِمَ لَمَّا رَمَاهُ وَحَصَّبَا
وَنَبَاتٍ أُخْرَى حَوْلَهُ كَيْ تَحْجَبَا
بِقَضِيئِهِ سَقَطَ الصَّلِيبُ وَكَبَّكَبَا
فَلَهُ النَّدَا وَمَنْ اعْتَدَى فَلَهُ السَّبَا
تَصَفُّوْا مَوَارِدَهَا لَهُ كَيْ يَشْرَبَا
ظَهَرَ الْبُرَاقُ إِلَى الْمَعَالِي مَرْكَبَا
بَغْتًا وَقَدْ سَبَقَ الْجَمِيعُ تَقَرُّبَا
يُثْنُ الْعِنَانُ وَخَلْفَ خَلَى الْمُؤَكِّبَا
قُدْسِيَّةٌ سَمِعَ النَّدَا وَتَاهَبَا
مَعَ آلِهِ وَصَحَابِهِ تَحْكِي الْكِبَا
كُلُّ غَدَا لِهَدَى الْخَلَائِقِ كُؤُكِبَا
وَهُمُ الْكِرَامُ طَبِيعَةً وَتَأْدِبَا
وَمِلَادِنَا مِنْ كُلِّ هَوْلٍ أَكْرِبَا
دُنْيَا وَأُخْرَى إِذْ تَسَامَوْا مَنَصِبَا
إِذْ كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ لَا تَتَعَجَّبَا
وَهِيَ الْإِرَادَةُ مَنْ تَخَصَّ وَلَوْ أَبِي
يَا خَاتِمَ الْإِزْسَالِ أَنْتَ الْمُجْتَبَى
يَا غَايَةَ السُّؤْلِ الْمَرْجَى لِلْحَبَا
سَبْعًا لِيَتَشَفَّعَ فِيهِ يَوْمَ اسْتَعْتَبَا
هِيَ السُّوَاهِدُ كَيْ تَبِينَ وَتُعْرِبَا
أَوْ لَيْسَ جَاهُكَ عَالِيًا وَمُرْجَبَا؟
مِنْ نَفْسِهِ وَكَفَى بِذَلِكَ مُوجِبَا؟
حَقًّا حِمَايَتُكُمْ وَنَالَ الْمَطْلَبَا
لِلَّهِ رَيْكَ خِفْتُ مِنْ أَنْ أَعَذَّبَا
ذَنْبُ تَرَكَمَ كَالْجِبَالِ مَعَ الرُّبَا
إِلَّا إِلَيْكَ إِذَا أَتَى السَّيْلُ الرُّبَا
لَوْلَاكَ عَزَّ خِلَاصُهُ وَتَنَكَّبَا
وَكَشَفْتَ مَا هَالِ الْفَوَادِ وَشَغَبَا
فَغَدَا بِأَثْوَابِ الْغِنَى مُتَقَلِّبَا

وَلَقَدْ تَوَاتَرَ عَنْكَ فِي السَّبَبِ الَّذِي
حُبِّي وَتَسْمِيَّتِي هُمَا السَّبَبَانِ لِي
وَلَقَدْ أَمِنْتُ مِنْ انْقِطَاعِهِمَا إِذَا
وَعَلَيْكَ مِنْ مَلِكِ الْوَرَى الصَّلَواتِ مَا

[660] قال شيخنا الأديب الشاطبي : [البسيط]

مِثَالُ نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ حُرْمَتُهُ
يَا قَوْزَ مَنْ ضَمُّهُ لِلرَّحْلِ فِي سَفَرٍ
وَيَكْثُرُ الْخَيْرُ فِي بَيْتٍ يَكُونُ بِهِ
وَمَنْ تَأَلَّمَ مِنْ ضُرٍّ إِذَا مَسَحُوا
وَأَنْ تَمَحَّضَتِ الْحَبْلَى فِيهِ لَهَا
وَاحْمِلْهُ فِي الْحَرْبِ تَأْمَنُ مِنْ غَوَائِلِهَا
فِيَا لَهُ مِنْ حَفِيزَةِ مُبَارَكَةِ
صَلَّى إِلَهُ عَلَى مَنْ كَانَ يَلْبَسُهُ
وَأَلِهِ وَالصَّحَابَةَ الْكِرَامُ وَمَنْ
مَا عَظَّمَ النَّاسُ تِمْتَالُ التَّعَالِ وَمَا

عَظِيمَةُ ظَهَرَتْ فِي حَمْلِهِ الْبَرَكَةُ
يَتَجَوَّ وَفِي حَضَرِ أَمِنْ مِنَ الْهَلَكَةِ
مُعَظَّمًا وَيُنَالُ الْعِزَّ مَنْ مَسَكَهُ
بِهِ عَلَيْهِ سَرِيعًا لَا يَرَى وَعَكَهُ
سُرُّ بَدِيعٍ وَحِزْزٌ لِلَّذِي مَلَكَهُ
وَلَا تُفَارِقُهُ فِي الْأَسْفَارِ وَالْحَرَكَه
قَدْ ضَيَّعَ الْحَرَمَ جَهْلًا فِيهِ مَنْ تَرَكَهُ
أَزْكَى صَلَاةٍ بِسَاقِ الْعَرْشِ مُشْتَبِكَةً
يَرْجُو شَفَاعَتَهُ أَوْ يَقْتَفِي نُسْكَه
ضَمُّوا قِبَالِيهِ أَوْ مَا قَبِلُوا شَرْكَه

[661] **فائدة:** أوصى الشيخ الإمام أبو عبد الله⁽¹⁾ بن عبد الحق الدلاصي
مقرئ الحرم الشيخ المحدث أبا عبد الله الوادياشي⁽²⁾ قال له: إذ صليت في
روضة الجنة وهي ما بين القبر الشريف والمنبر المنيف فانشد.

[660] في جميع النسخ

[661] في جميع النسخ

(1) - في "ج": "عبد الله" وهو أبو محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله المخزومي الدلاصي: إمام عارف، مقرئ
وصالح، قرأ عليه أبو عبد الله الوادي أشي وأبو محمد الزواوي توفي عام 721 هـ ترجمته في: 1 - الديباج:
2-299/2 - غاية النهاية: 1/427-3 - الدرر الكامنة: 3/713-4 - الوافي بالوفيات: 2/383-5 - نفح
الطيب: 5/200

(2) - أبو عبد الله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم الوادياشي إمام مقرئ محدث رجال ثقة مشهور قرأ على
عبد الله بن عبد الحق الدلاصي، واللبيدي وغيرهما. توفي عام 749 هـ. ترجمته في: 1 - التعريف بأبن
خلدون: 18 - 2 - الدرر الكامنة 4/33-3 - درة الحجال: 2/102-4 - نفح الطيب: 5/200-5 - الأعلام:
68/6

[الطويل]

خَلِيلِي هَذَا بَيِّنْتُ عَزَّةً فَاغْقِلَا قُلُوبَ صَيِّكُمَا ثُمَّ انْزِلَا حَيْثُ حَلَّتْ
وَلَا تَيَاسَا أَنْ يَغْفُوَ اللَّهُ عَنْكُمَا إِذَا أَنْتُمَا صَلَّيْتُمَا حَيْثُ صَلَّيْتُ (1)

[662] الحمد لله هذه نسخة السؤال الذي كتبنا (2) قبل جوابه للعلامة ابن يوسف والسؤال لبعض طلبه الدلي حفظهم الله:

[الطويل]

أَسَادَاتِنَا لَهُمْ وَدَادُ قَدْ انْسَطَرُ جَوَابُكُمْ عَنِ الْمَسَافِرِ قَدْ أَتَى
عَرُوبِيَّتُهُ فَهَلْ يَعِيدُ صَلَاتَهُ وَحُكْمُ الْوَلِيِّ تَطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ آتِيَا
وَبَعْدَ الْقُدُومِ حَانَ وَقْتُ زَوَالِهِ وَالْأَلَّ لَهُ (3) مَبْنَاهَا الْبِرَاءَةُ قَدْ مَضَتْ
وَمَنْ بَانْفَجَارٍ فَجَرٍ مَكَّةَ صَائِمٍ فَهَلْ يَسْتَمِرُّ فِي الصِّيَامِ الَّذِي انْتَشَا
وَمَنْ غَرِبَتْ شَمْسُ عَلَيْهِ بِمَشْرِقٍ فَجَاءَ وَلَمْ تَغْرُبْ لَهُ شَمْسُ مَغْرِبٍ
وَمَنْ لِلزَّوَالِ مَاتَ فِي أَرْضٍ مَشْرِقٍ لَهُ الْمَوْتُ فِي الزَّوَالِ يَوْمًا تَوَافَقَا

بِرَقِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ وَمُسْتَقَرُّ بِفَرَضِ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَافَى لَدَى الْحَضَرِ
عَرُوبَةً مَا لَيْسَتْ وَجُوبًا لَدَى السَّفَرِ مِنَ الشَّرْقِ قَدْ صَلَّى وَالْمَغْرِبِ قَدْ صَدَرَ
فَهَلْ وَاجِبُ عَوْدِ الصَّلَاةِ إِذَا حَضَرَ فَتَكْفِيهِ عَنْ ثَانِي الْأَدَاءِ كَمَا غَبَرَ
فَجَاءَ لِغَيْرِهَا وَقَجَرُهَا مَا انْفَجَرَ (4) أَمْ الْأَكْلُ جَائِزٌ إِذَا حَلَّ وَاسْتَقَرَّ
بِشَهْرِ صِيَامِهِ تَرَوُّدَ وَافْتَطَرَ أَيْ أَكَلَ أَمْ إِمْسَاكُهُ عَنْهُ يَشْتَهَرُ؟
وَأَخَرُ وَارِثٌ بِغَرْبٍ قَدْ اخْتَضَرَ فَمَنْ هُوَ وَارِثٌ لِأَخَرٍ فِي الْآثَرِ؟

(1) - البيتان لكثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة... المعروف بكثير عزة من قصيدة له طويلة يمدح فيها عزة ومطلعها هكذا:

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوب صيكمما ثم ابكيا حيث حلت
ومساترا با كان قد مس جلدها وبيتا وظلا حيث باتت وظلت
ولا تياسا أن يمحو الله عنكما ذنوبا إذا صليتما حيث صلت

الديوان : 54

[662] في جميع النسخ

(2) - أنظر الفائدة [587]

(3) - التصويب من "ج"

(4) - التصويب من "ج"

أَمَّا يَذَرُهُ⁽¹⁾ المِيرَاثَ حَيْثُ تَصَادَمَا
عَلَى عَدَدِ الْبَنَانِ زُقَّتْ مَسَائِلُ
أَتَيْتُكُمْ مِنَ الدَّلَاءِ تُدَلِّي بِدَلْوِهَا
وَتَأْمُلُ تَأْيِيداً بِنَحْصِ أَيْمَةٍ
فَغَضُّوا عَنِ النَّظْمِ الْمَهْلَهْلِ وَاسْتَرَوْا
تَنَاهَتْ⁽³⁾ بِحَمْدِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
إِلَى عِلْمَا حَمْرَا تَمُدُّ أَكْفَهَا
وَمَسْكُ خَتَامِهَا صَلَاةٌ وَرَحْمَةٌ
وَصَحْبٌ وَتَابِعٌ وَآلٌ جَمِيعُهُمْ
انتهى وجوابه تقدم لابن يوسف.

[663] وكتبت سؤالا لأصحابنا أهل مراکش عام 1044، فأجاب شيخنا العلامة ابن يوسف والسؤال نصه : [الطويل]

أَيَا عَالِمَا تَشْفِي الصُّدُورَ مَسَائِلُهُ
إِلَى عِلْمِكَ الْأَطْمَى الْمَثَارُ رَغْبَابُهُ
فَمَا حَكْمُ طَيِّ الْأَرَاضِي بِدَعْوَةٍ
يَحْجُ بِهَا الْإِنْسَانُ هَلْ تَمَّ حُجَّةُ
أَيَقْصُرُ فَرَضاً ثُمَّ يَفْطُرُ هَلْ تَرَى
وَمَا حُكْمُهَا إِنْ أَمَكَنْتَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ
وَصَحْبَتُهُمْ لِلْحُجِّ إِنْ رَامَهَا الْفَتَى
وَهَلْ وَجِبَتْ فِي ذِي الْوَلَايَةِ إِنْ دَعَا

نَعَمْ وَبِهِ يَلْقَى الرَّشَادَ مَسَائِلُهُ
أَتَى ثُمَّ أَذَلَّى دَلْوُهُ الْيَوْمَ سَائِلُهُ
وَجِنٌّ وَسَحَرٍ أَنَّهُ الْحَقُّ بَاطِلُهُ
وَهَلْ كَانَ فِي حُكْمِ الْمُسَافِرِ فَاعِلُهُ
كَذَاكَ وَلِيّاً فَهُوَ أَيْضاً مُمَائِلُهُ
يَحْجُ بِهَا أَوْ أَنْ يَزُورَ مُحَاوِلُهُ
فَهَلْ تَمَّ تَفْصِيلُ وَهَلْ تَمَّ قَانِلُهُ
إِلَيْهَا وَهَلْ كَالْفَرَضِ فِيهِ نَوَافِلُهُ

(1) -- هاته القراءة يمكن للوزن العروضي أن يستقيم أما بهمزه الوصل فلا .

(2) -- في "ج" : "وانشكر"

(3) -- التصوييب من "ج"

(4) -- هكذا في جميع النسخ، وفي شطر البيت كسر ظاهر ولعل الصواب هو "استتر"

[663] في جميع النسخ

وَمَا حُكْمُ مَنْ أَمَدَى وَيَحْتَئَلُ بَعْدَ أَنْ
وَلَكِنْ يَظْهَرُ الْكَفُّ أَوْ فَوْقَ حَائِلٍ
أَصَحُّ وَضَوْءُ الْمَرْءِ لَيْسَ يَضُرُّهُ
وَهَلْ دَلٌّ بِطُلَانِ الصَّلَاةِ لِتَرْكِهِ
وَمَا حُكْمُ مَنْ قَدْ ظَنَّهُ الْقَوْمُ أَنَّهُ
وَذَلِكَ مَا بَيْنَ الصُّفُوفِ فَأَسْفَرَتْ
أَيُغْسَلُ أَمْ لَا كَالشَّهِيدِ أَحِبُّ لَنَا

فَأَجَابَ الْعَلَمَاءُ ابْنَ يُوسُفَ الْأَسْتَاذَ⁽¹⁾ [الطويل]

أَيَا سَيِّدَا أَرَيْتَ لَدَيْنَا فَضَائِلُهُ
جَوَابُكُمْ فِي أَوَّلِ مَنْ فُرِعَ عَنْهَا
وَلَا فَرْقَ فِي طَيِّ الْأَرَاذِلِ بِدَعْوَةٍ
وَقِسْهُ عَلَى مَنْ حَجَّ بِالسُّحْتِ إِنْ أَتَى
فِيَا لِيَتَنَبَّيْ بِدَعْوَةِ الطَّيِّ طَائِرٌ
وَقِسْ حُكْمَهُ كَمَنْ بِيَمِّ مُسَافِرٍ
لِيَكُونَ مُسَافِرٍ بِهَا سَفَرُ الثَّقَى
وَأُخْرَى بِهَذَا الْحُكْمِ مَنْ ثَبَّتَ لَهُ
وَقَدْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ لِلشَّاذِلِي الرِّضَى
مَتَى أُمَكِّنْتَ هَذِي الْأُمُورَ لِفَاعِلٍ
وَلَا مَانِعٍ وَلِيَتَنَهَّرَ بِهَا مُمْكِنٌ⁽³⁾
وَصُحْبَتُهُمْ لِلْحَجِّ أَفْضَلُ صُحْبَةٍ
وَمَهْمَا دَعَا لَهَا الْوَلِيُّ يُجِيبُهَا
وَمُمْنٌ قَبِيلَ الطُّهْرِ يَحْتَئَلُ بَعْدَ أَنْ
صَحِيحٌ وَضَوْءُهُ وَيَجْزِي انْتِفَاضُهُ

وَرَأَيْتُ بِإِحْسَانٍ وَحُسْنِ شَمَائِلُهُ
يَحُجُّ بِهَا ذُو قَرْضِهِ أَوْ نَوَافِلُهُ
وَجِنَّ وَسَاحِرٍ وَإِنْ هُوَ بَاطِلُهُ
بِأَرْكَانِهِ فَمَا لِكَ بِهِ قَائِلُهُ
بِهَا وَبِمَتْنِ الْجَنِّ حَجِّي أَعَاجِلُهُ
بِقَطْرِ وَإِفْطَارٍ كَمَا هُوَ حَاصِلُهُ
وَطَوَّعٌ مُكَلَّفٌ سَيُوجَرُ نَائِلُهُ
وَلَا يَثُّهُ كَالشَّاذِلِي يُمَاطِلُهُ
بِمَخْضَرِ عَرِّ الدِّينِ فِي الْمَضَرِّ فَاعِلُهُ⁽²⁾
يَجُوزُ بِهَا حَجٌّ وَزُورٌ يُحَاوِلُهُ
وَقَدْ عَذِبْتَ إِنْ أُمَكِّنْتَ مَنَاهِلُهُ
وَلَا سَيِّمًا فِيهَا الْوَلِيُّ يُنَاطِلُهُ
صَحِيحٌ وَمُسْتَطَاعٌ قَرْضُ يُعَالِجُهُ
تَوَضُّأً لَغَسْلٍ لَا بِكَفٍّ يُغَاسِلُهُ
بِمَسِّهِ فَوْقَ حَائِلٍ هُوَ جَاعِلُهُ⁽⁴⁾

(1) - الكلمة ساقطة في "ج"

(2) - انظر : درة الأسرار لابن الصباغ : 43

(3) - هكذا في جميع النسخ وفي شطر البيت كسر ظاهر .

(4) - هكذا في جميع النسخ وفي شطر البيت كسر ظاهر .

كَغَسَلَ نَجَاسَةَ الْأُولَى بِنِيَّةٍ وَخَلَقَ إِذَا فَرَضَ الصَّلَاةَ يُنَاوِلُهُ
وَمُسْلِمًا فِي الصَّفِّ يُقْتَلُ بِالْخَطَا شَهِيدٌ لِقَضَائِهِ جِهَادًا وَقَاتِلُهُ
عَلَيْهِ بِقَتْلِهِ الْخَطَا مَا تَقَرَّرَا وَلَيْسَ نَرَى فِي ذَاكَ مَنْ هُوَ غَاسِلُهُ
فَدُونَكَهَا مِنْ قَاصِرٍ وَمُقَصِّرٍ أَيَا سَيِّدًا أُرِيتَ لَنَا فُضَائِلُهُ
وَأَجَابَ ابْنَ قَاضِي الْجَمَاعَةِ السَّيِّدَ يَحْيَى بْنَ عِيسَى السَّكْنَتِي (1) بِمَا نَصَهُ:

[الطويل]

إِلَى مَنْ سَمَا الطُّلَابَ مَنْ ذَا يُشَاكِلُهُ وَفَاقَ جَمِيعًا مَالَهُ مَنْ يُمَاتِلُهُ
سَعِدَتْ وَدُمْتَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَرَى كَأَيَّةِ كَرِبٍ يَا صَدِيقًا أَقَاوِلُهُ
جَوَابُكَ فِي الْأُولَى التَّمَامَ لِحُجَّةٍ وَحُكْمَ ذَوِي الْأَسْفَارِ يُعْطَاهُ سَائِلُهُ
وَمَنْ مَنْ يُصَلِّي أَنْ يُقَصِّرَ فَرَضَهُ وَيُفْطِرَ ذَا صَوْمٍ لَتَتَمُو فُضَائِلُهُ
كَمَا رَاكِبٌ بَحْرًا لَهُ الْفِعْلُ كُلُّهُ وَلَا فَرْقَ هَذَا السَّيْرِ ذَاكَ يُقَابِلُهُ
وَلَيْسَ عَلَى مَنْ قَدْ دَعَاوَهُ بِحُجَّةٍ بِفَرَضٍ لِظَنٍّ فِي الْوَلَايَةِ حَاصِلُهُ
سِوَى سَاحِرٍ إِذْ كَانَ يَعْصِي بِمَشْيِهِ وَحُكْمَ عَصَاةِ الْمَشْيِ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ
وَلَيْسَ لَهُ إِعْمَالٌ سِحْرِ لِحُجَّةٍ فَفِعْلُهُ كَالرُّنْدِيقِ خَابَتْ فَوَاعِلُهُ (2)
وَمَنْ قَدْ تَوَضَّأَ ثُمَّ بَعْدَ وَضُوءِهِ تَذَكَّرَ غَسَلَ الْفَرْجِ مَا هُوَ فَاعِلُهُ؟
جَوَابُهُ : غَسَلَ الْفَرْجَ بِالْخَرْقِ أَوْ بِمَا (3) يَرَاهُ عَدِيمَ النَّقْضِ صَحَّتْ دَلَائِلُهُ
وَإِنْ أَدَّى فَرَضًا حَالِ كَوْنِهِ نَاسِيًا (4) يُعِيدُ بِوَقْتِ هَكَذَا الْحُكْمَ بَازِلُهُ
وَحُكْمُ الَّذِي قَدْ خَالَهُ النَّاسُ كَافِرًا كَحُكْمِ الَّذِي قَدْ مَاتَ فِي الدَّارِ آئِلُهُ
يُصَلِّي عَلَيْهِ بَلْ وَيُغَسِّلُ جِسْمَهُ كَذَلِكَ حُكْمُ الْفَقْهِ قَالَتْ أَفَاضِلُهُ
وَاعْطِ لَهُ حُكْمَ الْجَنَايَةِ خَاطِئًا أَيَا عَالِمًا تُحْيِي اللَّيِّيبَ رَسَائِلُهُ

ووصل بهذا الجواب سؤالاً آخر ونصه : [الطويل]

وَأَبْدِ لَنَا أَمْرًا لَهُ الْقَصْرُ فِي الْحَضَرِ وَلَمْ يَكُ فِي حُكْمِ الْمُسَافِرِ فَاعِلُهُ
وَأَخْرَ لَا يُلْفِي لَهُ الْعَذْرُ صَاحِبِي لَهُ الْجَمْعُ لَا يُلْفَى مِنَ الْقَوْمِ حَاطِلُهُ

(1)-

(2)- هكذا في جميع النسخ وفيه كسر ظاهر

(3)- شطر البيت فيه كسر لا يستقيم معه الميزان العروضي وهو هكذا في جميع النسخ.

(4)- شطر البيت فيه كسر لا يستقيم معه الميزان العروضي وهو هكذا في جميع النسخ.

وَمَا خُطْبَةٍ صَحَّتْ بِعِيدٍ وَجَمْعَةٍ وَلَيْسَ بِهَا ذِكْرٌ وَحَمْدٌ تُنَاوِلُهُ
عَلَيْكَ دَوَاماً مَثِي حَسَنُ تَحِيَّةٍ تَفُوقُ ذِكَاءَ مَسْكِهِمْ وَتُعَادِلُهُ
فَأَجَبْتَهُ فِي بَيْتَيْنِ وَهُمَا: [الطويل]

غَنَيْتَ بِقَصْرِ مَثَرَلَا وَجَمَاعَةٍ بَجَمْعٍ وَلَفْظِ الذَّكْرِ وَالْحَمْدِ زَائِلُهُ
وَقَدْ تُصَدِّقُ الْأَوَّلَى بِمَثْرُوكَةِ الْفَتَى لَدَى سَفَرٍ قَدْ كَانَ قَبْلُ يُزَاوِلُهُ

[664] لغز قلته في سوس : [السريع]

مَا اسْمُ حَقِيرٍ عَمَّ كُلَّ الْوَرَى ضَرّاً وَخَصَّ بَغْضَ بُلْدَانِ
فِي الطَّرْدِ وَالْعَكْسِ وَمَقْهُومُهُ تَلْفِيهِ سُوءاً حَلَقَ أَحْزَانِ
وَأَنْ تَضَاعَفَ قَبْلُهُ قَلْبُهُ فَلْتَسْتَعِذْ مِنْ كُلِّ شَيْطَانِ
وَصَيَّرَ الضَّعْفَ أَخَاهُ يَكُنْ فِي ذَاكَ عَذْلٌ كُلِّ سُلْطَانِ
وَأَنْ تُصَحِّفَهُ كَذَا يَسْتَعِذْ مِنْ ذَاكَ أَيْضاً كُلِّ إِنْسَانِ
وَحَشْوُهُ كَعَدِّ رَأْسِيهِ أَوْ مِغْشَارِ عَشْرِ عِنْدِ حُسْبَانِ

[665] وللفقيه المقرئ المحقق أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الكادري⁽¹⁾
رحمه الله.

وَهَاكَ رَمَزُ السُّورِ⁽²⁾ فِي الْعَدْلِ لِلْمُخْتَبِرِ
وَسُورُ الْقُرْآنِ قَيِّدٌ إِلَى الْأَمَانِ
رَصَصُ⁽³⁾ لِلْمُفَصِّلِ مِثْلَهَا مَعَ الْحَمْدِ اجْعَلِ⁽⁴⁾

[664] في جميع النسخ

[665] في جميع النسخ

(1) - أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف بن محمد بن عطية المديوني الجادري الفاسي
توفي عام 818 هـ ترجمته في: 1. وفيات الونشريسي: 138-2- لقط الفرائد: 239-3- جذوة الاقتباس:
404/2-4- نيل الابتهاج: 254-5- فهرس الفهارس: 216/1-6- فهارس علماء المغرب: 620-7-
القراء والقراءات بالمغرب: 32 و54

(2) - هذه الأرجوزة جعلها الإمام أبو زيد عبد الرحمان الكادري تذييلاً لمنظومته التي اختصر فيها الدرر اللوامع،
وقد اشتملت على عدد سور القرآن الكريم وعليها شرح لسدي محمد بن أحمد بنيس ضمن كتابه لوامع أنوار
الكوكب الدري: 227/1-228.

(3) - في "ب": "وخط"

(4) - في بعض النسخ: "من القتال منجلي"

وَكَلِمَةً قَالَ عَطَا عَدَدَ ظَنِّ لَفِ طَا⁽¹⁾
وَمِنْ حُرُوفِ سَكَج بِهِ وَذَاكَ الْمَثْهَجُ
وَقِيلَ عَنْ يَحْيَى سَكَا سَكَجَ حُرُوفُهُ حَكَى
وَنِصْفَ أُولَى نَكْرَا فِي الْكَهْفِ نِصْفَهَا سَرَا⁽²⁾
وَنِصْفَهُ مِنَ الْكَلِمِ فِي الْحَجِّ وَالْجُلُودِ سِمِ

وَنِصْفَ الْآيِ يَا فَكُونُ لِلشُّعْرَاءِ يَنْسَبُونَ
وَنِصْفَهُ مِنَ السُّوَرِ حَتَّمُ الْحَدِيدِ يُغْتَبَرُ
فَنِصْفَهُ عَشْرُ لِه لَغَرُّ آتَى فَحْلُهُ
وَبَاغْتَبَارَ مَا كُتِبَ ثَوَابُهُ وَمَا حُسِبَ

[666] الحمد لله

كتبت لبعض المتصوفين من أصحابنا وقد بلغني أنه عمي: [الطويل]

أَسِيرُ الْهَوَى مُسْتَعْتَبُ الْحَذَّانِ فَمَا لِي بِمَا أَلْقَا مِنْهُ يَدَانِ
وَمَا كُنْتُ، لَوْلَا الْيَوْمَ أَحْسَبُ أَنَّنِي سَيَسْلُبْنِي ثَوْبَ الْأَمَانِي زَمَانِي
دَعَانِي الْهَوَى حَتَّى وَطِئْتُ بِسَاطَهُ فَسَدَّدَ سَهْمَ الْبَيْنِ ثُمَّ زَمَانِي
فَنَادَى صَرِيحاً حِينَ أَنْفَذَ مَقْتَلِي بِسَهْمِ النَّوَى أَيْ عَبْدَ كَيْفَ تَرَانِي؟
فَقُلْتُ: حَبِيباً حَلَّ فِي الْقَلْبِ دَائِماً حُلُولَ شُهُودٍ لَا حُلُولَ مَكَانِ
فَقَالَ: اصْطَبِرْ تَحْمَدُ لَدَيْنَا فَإِنْ تَكُنْ جَرُوعاً فَمَا لِلْجَارِ عَيْنَ تَدَانِي
فَقُلْتُ: رَضَى بَعْدَ الرُّضَى يَصْحَبُ الرُّضَى فَهَذَا الْقَضَا أَرْضَاهُ كَيْفَ أَتَانِي

فأجاب عنه وليس في الأصل الجواب

(1) - قبله في الذيل:

وآية وريد في آخر وزيد
ثلاثة للأول وبالمدينة جلي

(2) - في بعض النسخ:

ونصف الآي العالمين ويعدده أو فو يبين.

[666] في جميع النسخ

[667] أنشد الشيخ أبو عمر بن عبد البر⁽¹⁾ رضي الله عنه آمين: [الطويل]

مَعَ الْعِلْمِ فَاسْتَلِكْ حَيْثُمَا سَلَكَ الْعِلْمُ
فِيهِ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ عَنِ الْعَمَى
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْجَهْلَ يَزْرِئُ بِأَهْلِهِ
يَعُدُّ كَبِيرَ الْقَوْمِ وَهُوَ صَغِيرُهُمْ
فَأَيُّ رَجَاءٍ فِي امْرِئٍ شَابَ رَأْسُهُ
يَرُوحُ وَيَعْدُو الدَّهْرَ صَاحِبَ بَطْنَةٍ
إِذَا سُئِلَ الْمُسْكِينُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ
فَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَقْبَحَ مَنَظَرٍ
هُوَ السَّوْءُ السَّوْءُ فَاحْذَرِ شِمَاتَهَا
فَجَالِسِ رِوَاةَ الْعِلْمِ وَاصْحَبْ خِيَارَهُمْ
وَلَا تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ
قَوَّ اللَّهِ لَوْلَا الْعِلْمُ مَا اتَّضَحَ الْهُدَى

وَعَنَهُ فَكَاشِفٌ كُلِّ مَنْ عِنْدَهُ فَهْمٌ
وَعَوْنٌ عَلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ لَهُ حَتْمٌ
وَيَرْفَعُ فِي الْأَقْوَامِ صَاحِبَهُ الْعِلْمُ
وَيَنْفُذُ مِنْهُ فِيهِمُ الْقَوْلُ وَالْحُكْمُ
وَأَفْتَى سَنِيهِ وَهُوَ مُسْتَعْجِمُ قَدَمٍ
تَرَكَّبَ فِي أَعْضَانِهِ الشَّحْمُ وَاللَّحْمُ
بَدَتْ رَخْصَاءُ الْجَهْلِ فِي وَجْهِهِ تَتَمُّو
مِنْ أَشْيَبِ لَا عِلْمَ لَدَيْهِ وَلَا حِلْمُ
فَأَوَّلُهَا خِزْيٌ وَآخِرُهَا ذَمٌ
فَصَحْبَتُهُمْ أَجْرٌ وَقَرِيبُهُمْ غَنَمٌ
نُجُومٌ إِذَا مَا غَارَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمٌ
وَلَا لَاحَ مِنْ رَسْمِ الْأُمُورِ لَنَا رَسْمٌ⁽²⁾

[668] **فائدة** لولي يونس⁽³⁾ وكان في الخامسة، ينشد وقد سمع الديك يصيح

آخر الليل: [الوافر]

أَلَحَّ الدِّيكُ فَاسْمَعْ مَا يَقُولُ
فَهَا أَنَا ذَا سَبَقْتِكَ بِانْتِبَاهِ
مَدَا عُمْرِي⁽⁴⁾ إِذَا انْحَدَرْتُ نُجُومُ
وَلَسْتُ مُكَلِّفًا مَا نِمْتُ عَنْهُ
لَعَيْنُكَ تَحْتَ أَحْجَارٍ يَطُولُ
فَمَعْنَاهُ تَبَّهْ يَا غَفُولُ
لَوْ قَتَيْتَ لَسْتُ عَنْ وَقْتِي أَحُولُ
مُغْرِبَةً وَحَانَ لَهَا أَفُولُ
وَقَدْ كَلَّفْتَ فَاغْمَلْ يَا جَهْلُولُ

[667] في جميع النسخ

(1) - أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد القريطي إمام أهل المغرب عالم بالقراءة ويعلم الحديث والرجال والفقه توفي عام 463 هـ ترجمته في: 1. جذوة المقتبس: 344-2 - الصلة: 677/2 - 3. بغية الملتبس: 474-4 - مطمح الأنيس: 61-4 - المغرب في حلى المغرب: 407/2-6 - وفيات الأعيان: 348/2-6 - الديباج: 367/2-7 - تذكرة الحفاظ: 306/3

(2) - الشعر ينسب للإمام الشافعي مع تغييرات بسيطة الديوان: 341 والأبيات أيضا في جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: 60/1 وينسبها لأبي القاسم أحمد بن عبد الله بن عصفور.

[668] في جميع النسخ

(3) - لم أقف له على ترجمته.

(4) - ما تبقى من أبيات ساقطة في "ج".

إِلَهِي أَنْتَ وَاهِبٌ كُلَّ خَيْرٍ فَهَبْ لِي أَنْ أَطِيعَكَ يَا جَبِيلُ
وَأَيِّدْنِي عَلَى نَفْسِي بِعَزْمٍ وَتَوْفِيقٍ لِأَفْعَلَ مَا أَقُولُ

[669] فائدة كان رببعة بن أبي عبد الرحمان كثيرا ما ينشد⁽¹⁾: [الطويل]

وَمَا الدَّاءُ إِلَّا أَنْ تُعْلَمَ جَاهِلًا وَيَحْسَبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ
مَتَى بَلَغَ الْبُثْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَآخِرَ يَهْدِمِ⁽²⁾

[670] توسل⁽³⁾ عجيب: [الكامل]

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ أَنْتَ الْمُعِدُّ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ
يَا مَنْ يَرْجَى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَالْمَفْرَعُ
يَا مَنْ خَرَّائِنَ رِزْقِهِ فِي قَوْلٍ كُنْ فَاْمُنْ فَإِنَّ الْخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
مَالِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ قَبْلَ الْاِفْتِقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ
مَالِي سِوَى قَرْعِي لِبَابِكَ حِيلَةٌ فَلِئِنْ رِدَدْتَ قَائِي بَابِ أَقْرَعُ
مَنْ ذَا الَّذِي أَدْعُو وَأُهْنِفُ بِاسْمِهِ إِنْ كَانَ فَضْلُكَ عَنْ فَقِيرِكَ يُمْنَعُ
حَاشَا لِمَجْدِكَ أَنْ يَقْطُعَ عَاصِيَا الْفَضْلُ أَجْزَلُ وَالْمَوَاهِبُ أَوْسَعُ
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ خَيْرَ الْأَنَامِ وَمَنْ بِهِ يُتَشَفَّعُ

يا حي يا قيوم : برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى
نفسي طرفة عين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

[669] في جميع النسخ

(1) - الشعر ينسب لصالح بن عبد القدوس: جامع بيان العلم : 1/ 131.

(2) - بعده: متى ينتهي عن شيء من أتى به إذا لم يكن منه عليه تقدم

[670] في جميع النسخ

(3) - الأبيات تنسب لأبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي الخثعمي المتوفى عام 581 هـ انظر:

- المطرب من أشعار أهل المغرب: 234

- الديباج المذهب: 2/ 347.

- حياة الحيوان: 1/ 42.

- المستطرف: 2/ 283، وبغية الوعاة: 2/ 81 وغيرها، وانظر القصيدة في مجلة المناهل، عدد 54 في

موضوع "شعر أبي القاسم السهيلي" لبنينونس الزاكي صفحة 390 والمصادر التي ذكرتها أيضا.

[671] دعاء⁽¹⁾ عليه السلام:

اللهم : إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعتي، وتصلح بها غائبي، وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وترد بها الفتى، وتعصمني بها من كل سوء. اللهم: إني أسألك الوزر في القضاء، ونزول الشهداء، والنصر على الأعداء⁽²⁾.

[672] **فائدة** من كتاب ابن سجون⁽³⁾ المكايل الطبية: الدرهم من ثمانية عشر قيراطا. قلت وهي تسعة دراهم، الصنجة بالدرهم الغربي. ثم قال: ومن خمس عشرة خروبة المثقال: خمسة وعشرون قيراطا، القيراط: ثلاث حبات، الدرهمي: مثقال، الطسوج، وزن حبتين، الحبة: أربع وعشرون خردلة، النوات: ثلث الدرهم، العرمي ثلث الدرهم أيضا، الدانق: سدس الدرهم الباقل: ثلث درهم أيضا، الباقل المصرية: كذلك، الباقل الاسكندرانية: نصف درهم، الاستار: أربعة مثاقيل، الرطل: اثني عشر أوقية، المن: رطلان، القسط: ثلاثة أرطال، الدورق، ثلاثة أرطال، المكوك: نصف درهم، الناطل: اثني عشر مثقالا، الإسكرجة الصغرى: ربع رطل، الإسكرجة الكبرى: نصف رطل الإبريق: ستة أرطال، الغوطولي: تسع أواق، الكيلجة: نصف رطل، اسكونافن: ثمانية عشر مثقالا، المعلقة: أربعة مثاقيل عسلا ومثقال دواء، الأوقولو: ثلاثة قرايط، الجوزة: ستة مثاقيل، الصدف الكبيرة مثل الجوزة، الصدف الصغيرة: ثلاثة مثاقيل. هذه الأوزان كثيرة وهي لا تنحصر بحسب الإصطلاحات والبلدان⁽⁴⁾، ولكن ما ذكرناه هو مصطلح اليونانيين لا غير والسلام.

[671] في جميع النسخ

(1) - الدعاء أخرجه الترمذي في سننه: 482/5 والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات: 159

(2) - قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي ليلى من هذا الوجه.

[672] في جميع النسخ.

(3) - هكذا بالأصل، وفي "ج" ابن سجون "ولعل الصواب هو ابن سمجون، أبو بكر حامد بن سمجون الطبيب

المشهور، توفي عام 392 هـ له كتاب "المفردات في الأدوية الطبية" ترجمته في: 1. جذوة المقتبس: 173--

2- عيون الأنباء في طبقات الأطباء: 3 84/3 - كشف الظنون: 4- هدية العارفين: 1/215-5- الأعلام:

161/2

(4) - انظر عن هذه المكايل: "رسالة في تحقيق أوزان النقود" للكرسفي: 173 و"كشف الرموز في بيان الأعشاب"

لابن حمدوش الجزائري: 5

[الطويل]

أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْجَنَمِ وَالْحَسَبِ وَكُلِّ بَصِيرٍ بِالْفَرَائِضِ وَالْأَدَبِ
أَلَا حَبِّرُونِي أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتُمْ مِنْ الطَّيْرِ فِي أَرْضِ الْعَجَائِمِ وَالْعَرَبِ
وَلَيْسَ لَهُ رَأْسٌ وَلَيْسَ لَهُ يَدٌ وَلَيْسَ لَهُ رَجُلٌ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ
وَلَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَيْسَ لَهُ دَمٌ وَلَيْسَ لَهُ رِيشٌ وَلَيْسَ لَهُ زَعْبٌ
نَعَمْ وَلَهُ لَوْنَانِ لَوْنٌ كَفِضَةٍ وَلَوْنٌ ظَرِيفٌ فَاقِعٌ يَشْبَهُ الذَّهَبِ
وَيُوكَلُّ أَحْيَانًا طَبِيخًا وَتَارَةً قَلِيًّا وَمَشْوِيًّا إِذَا دُسَّ فِي اللَّهَبِ
فَلَا هُوَ حَيٌّ وَلَا هُوَ مَيِّتٌ أَلَا حَبِّرُونِي إِنْ هَذَا هُوَ الْعَجَبُ

[الطويل]

أجاب بعضهم :

هُوَ اسْمُ ضَعِيفِ الْجِسْمِ لَا يَتَكَلَّمُ وَفِي قَلْبِهِ ضُرٌّ وَلَا يَتَأَلَّمُ
لَهُ فِي إِسْمِهِ أَيُّ اشْتِرَاكِ بِمُطَرِّبٍ وَلِلْعَيْنِ يَبْذُو وَهُوَ أَسْوَدُ مَظْلَمُ

[674] **فائدة** عنه قوله : " لا شخص أغير من الله " ⁽²⁾ المراد بالغيرة في هذا الحديث الكريم التي اقتضت هذه السالبة ثبوتها للمولى الكريم ⁽³⁾ وهو لازمها الذي هو تحريم التسور على المحارم بغير إذن من المولى تبارك وتعالى وشدة العقوبة دنيا وأخرى لمن انتهكها بغير إذن.

وأما الغيرة بمعنى الألفة، والانحراف والتغيير في الذات بسبب انتهاك أمر يعز انتهاكه على الغائر مستحيلة على المولى تبارك وتعالى. ولا يؤخذ من هذا

[673] في جميع النسخ

(1) - انظر العقد الفريد: 472/6 وانظر أيضا:

- درة الحجال: 177/2 ولم ينسب صاحبها الأبيات الشعرية لشاعر معين.

[674] في جميع النسخ

(2) - الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب التوحيد باب قول النبي ﷺ : " لا شخص أغير من الله " : 356/15

ومسلم في كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الواحش 147/9

(3) - في "ج" : "للمولى تبارك وتعالى"

الحديث إطلاق الشخص على مولانا تبارك وتعالى كما أخذه الزركشي⁽¹⁾ رحمه الله وهي غفلة سببها الاعتراض بقول النحويين : أن الموصوف بأفعل التفضيل لا بد وأن يكون بعض ما يضاف إليه وذلك خاص بأفعل التفضيل حيث يكون مضافا أما إذا لم يكن مضافا وذكر بعده المفضل عليه مجرورا بمن يلزم حينئذ أن يكون المفضل من جنس المفضل عليه ولذلك تقول: زيد أجرى من الخيل، ولا يجوز أن تقول : زيد أجرى الخيل.

والحديث وقع فيه أفعل التفضيل غير مضاف فلا يقتضي المجانسة بين موصوفه وبين المجرور وبين المجرور بمن. انتهى من كلام العلامة الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي في شرح مقدمته في المنطق⁽²⁾.

[675] شعر [الطويل]

وَزَائِرَةٌ لِلشَّيْبِ حَلَّتْ بِمَفْرِقِي فَبَادَرْتُهَا لِلتَّنْفِ خَوْفًا مِنَ الْحَتَفِ⁽³⁾
فَقَالَتْ عَلَى ضَعْفِي اسْتَطَلْتُ وَوَحْدَتِي رُؤَيْدَكَ لِلجَيْشِ الَّذِي جَاءَ مِنْ خَلْفِي⁽⁴⁾

[676] شعر وفائدة⁽⁵⁾ [الطويل]

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْعِزَّ وَالْجَاهَ وَالْغِنَى وَتَنَسِّيرَ مَطْلُوبٍ وَقَهْرَ عِدَاتِكَ

(1) - أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله التركي المصري الزركشي المنهاجي توفي عام 794 هـ ترجمته في: 1- الدرر الكامنة: 4/17-2 حسن المحاضرة: 3/437-3 كشف الظنون: 1/234-4- هدية العارفين: 2/139-5- معجم المطبوعات العربية والمعربة: 1/968.

(2) - انظر: شرح السنوسي على مقدمته في المنطق: مخطوط خزانة تطوان العامة رقم: 535 [675] في جميع النسخ

(3) - البيتان ينسبان لأبي الحسن علي بن عبد الله الطرابلسي. انظر خريدة القصر: ق 4/129 وينسبها ابن فرحون في الديباج: 1/400 إلى سنان بن إبراهيم الأزدي وأوردها الشريشي في شرحه للمقامات: 4/14 دون نسبة.

(4) - يعدهما في شرح المقامات للشريشي:

فلم يك إلا عن قريب فأقبلت وعمت جميع الرأس رغما على أنفي
فو أسفا لو كان يغني تاسفي على زمن ولي ونحن على حرف

[676] في جميع النسخ.

(5) - الشعر ينسب، كما في "المنفى المقصور": 2/782 لأبي العباس أحمد بن عثمان بن عبد الواحد اللمطي المكناسي والأبيات هكذا:

إذا ما أردت الجاه والعز والغنى وتيسير حاجات وقهر عداتكا
ففاتحة القرآن لازم تلاوة ويسمل وأمن قاف أثر صلاتكا
ثلاثين صباحا ثم خمسا تحطها لكل صلاة بعد فامض كذلك
وكن شافعيًا في التلاوة كلها فهذا لعمري فيه أغيا صلاحكا

فَفَاتِحَةَ الْقُرْآنِ أَلَزِمَ تِلَاوَةَ وَيَسْمِلُ وَأَمَّنْ قَافٍ إِثْرَ صَلَاتِكَ
ثَلَاثِينَ صُبْحًا ثُمَّ خَمْسًا تَحْطُّهَا لِكُلِّ صَلَاةٍ يَغْدُو وَامْضِ كَذَلِكَ
وَكُنْ شَافِعِيًّا فِي الْقِرَاءَةِ كُلِّهَا فَذَلِكَ لِعَمْرِي فِيهِ أَقْصَى صَلاَحِكَ

[677] شعر⁽¹⁾ [البسيط]

لَمَّا عَفَوْتَ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتَ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَدَوَاتِ
إِنِّي أَحْيِي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَيْهِ لَأُدْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّجِيَّاتِ
وَأُحْسِنَ الْبَشْرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ كَأَنَّهُ قَدْ مَلَاقَلْبِي مَسَرَّاتِ
وَلَسْتُ أَسْلَمُ مِمَّنْ لَسْتُ أَعْرِفُهُ فَكَيْفَ أَسْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْمَوَدَّاتِ
النَّاسُ دَاءٌ دَوَاءُ النَّاسِ تَرْكُهُمْ وَفِي الْجَفَاءِ لَهُمْ قَطْعُ الْأَخْوَاتِ⁽²⁾
فَخَالِقِ النَّاسِ وَاصْبِرْ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ أَصَمُّ أَبْكُمْ أَعْمَى ذَا تَقِيَّاتِ⁽³⁾

[678] شعر [الطويل]

دَعِ النَّاسَ طَرًّا وَاصْرِفِ الْوَدَّ عَنْهُمْ إِذَا كُنْتَ فِي أَخْلَاقِهِمْ لَا تَسَامَحُ
فَشَيْئَانِ مَعْدُومَانِ فِي الْأَرْضِ بَرَّهْمُ حَلَالٌ وَخَلٌّ فِي الْحَقِيقَةِ نَاصِحُ

[679] شعر [البسيط]

بُتَّ الصَّنَائِعُ لَا تُحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا فِي أَمَلِ شُكْرِ الْمَعْرُوفِ أَوْ كَفَرَا
فَالْغَيْثُ لَيْسَ يُبَالِي حَيْثُمَا انْسَكَبَتْ مِنْهُ الْغَمَائِمُ تَرِيًّا كَانَ أَوْ حَجَرًا⁽⁴⁾

[677] في جميع النسخ .

(1) - ينسب هذا الشعر لطفي الجاهلي، وهو في ديوانه : 5¹ : وينسب أيضا للإمام الشافعي وهو في ديوانه كذلك : 167 ولهلال بن العلاء .

(2) - في ديوان الشافعي :

الناس داء وداء الناس قريبهم وفي اعتزالهم قطع المودات
(3) - ساقط في ديوان الشافعي ،

[678] في جميع النسخ

[679] في جميع النسخ

(4) - البيتان ينسبان لأبي الحسين سراج بن أبي مروان المتوفي عام 508 هـ . أنظر المطرب من أشعار أهل المغرب : 131 ونظم الجمال : 75 ومعجم الأدباء : 181/11 والديباج المذهب : 398/2 ويغية الوعاة :

576/1

[680] من خط العلامة ابن هلال ما نصه: "قال صاحبنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمر بن إبراهيم الملاي التلمساني⁽¹⁾: رأيت مكتوباً بخط سيدي علي القلصادي⁽²⁾ رحمه الله ما نصه: دعاء يحفظ الإقليم كله.

الحمد لله، سمعت من شيخنا وبركتنا الفقيه المتفّن أبي العباس أحمد بن⁽³⁾ محمد بن زاغ حفظه الله يحكي عن شيخه السيد المربي عبد الرحمان بن البنا⁽⁴⁾ عن شيخنا البلالي⁽⁵⁾ رضي الله عنه قال: من يقول هذا الذكر فإنه أمان للإقليم الذي يذكر فيه وهو هذا: اللهم لك الحمد بكل شيء تحب أن تحمد به على كل شيء تحب أن تحمد عليه، اللهم لك الشكر بكل شيء تحب أن تشكر عليه، حمداً وشكراً دائمين بدوامك، عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت ومداً كلماتك وأضعاف أضعاف ذلك. اللهم لك الحمد ولك الشكر كذلك على كل ذلك. انتهى مئة مرة من حفظه.

[681] **حكمة الكسل والتواني ضرر والتضييع يولد الفقر**

[الطويل]

وَأَنْ التَّوَانِي أَنْكَجَ الْعَجْزَ بَثَّةً وَسَاقَ إِلَيْهَا يَوْمَ أَنْكَحَهَا مَهْرًا
مِهَاداً وَطِيأَ ثُمَّ قَالَ لَهَا اتَّكِي فَإِنَّكُمَا لَا بُدَّ أَنْ تَلِدَا فَقَرًّا⁽⁶⁾

ولبعضهم في إلحاح المهمات وتسهيل الأمور يقال كل يوم ثلاث مرات

[680] في جميع النسخ .

(1) - توفي عام 897 هـ ترجمته في الأعلام للزركلي: 301/6

(2) - أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقلصادي. توفي عام 891 هـ. ترجمته في: 1 - رحلته - 2 - مقدمة كتابه كشف الأسرار عن لم حروف الغبار: 7-23 - والمصادر التي أثبتتها المحقق في

صفحة 23-3 - ثبت البلوي: 104 - شجرة النور: 254/1

(3) - توفي عام 845 هـ ترجمته في: 1 - رحلة القلصا. ي: 102-2 - ثبت البلوي: 105-3 - توشيح الديباج:

62-4 - البستان: 41-5 - نيل الابتهاج: 118-6 - شجرة النور: 254/1

(4) - لم أقف له على ترجمة فيما الذي من مصادر .

(5) - أبو عبد الله محمد بن علي الموصلي البلالي. توفي عام 820 هـ. ترجمته في: 1 - فهرس ابن غازي: 73 -

2 - كشف الظنون: 1/24-3 - شذرات الذهب: 7/147-4 - معجم المؤلفين: 10/313 - والمصادر بالهامش

5- - إيضاح المكنون: 2/31-6 - الأعلام: 287/6 .

[681] في جميع النسخ

(6) - البيهقي ينسب لاله بن العلاء الرفاء المستطرف: 2/64 وينسب أيضاً لأبي المعاني يعقوب بن اسماعيل

المرزني: عيون الأخبار: 1/351 ومحاضرات الأدباء: 2/448

[البسيط]

يَا رَبِّ هِيَءَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا واجْعَلْ مَعُونَتَكَ الْحُسْنَى لَنَا مَدَدًا
وَلَا تَكِلْنَا إِلَى تَذْبِيرِ أَنْفُسِنَا فَالْنَفْسُ تَعِجُزُ عَنْ إِصْلَاحِ مَا فَسَدَا
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَقَدْ وَجَّهْتَ يَا صَمَدُ إِلَى جَنَابِكَ وَجْهًا سَائِلًا وَبَدَا
وَلِبَرْجَاءِ ثَوَابٍ أَنْتَ تَعْلَمُهُ فَاجْعَلْ ثَوَابِي دَوَامَ السَّرِّ لِي أَبَدًا

[682] حكمة الحمق داء ومدارته دواء

آخر من جزع على قوت ما بيده كأنه جزع على من لم يصل إليه

آخر العز مع الافتقار خير من الذل مع الايسار .

آخر عند القنوط من الأمور ياتيك الفرج بالسرور

مثله عن الخضر عليه السلام :

[الوافر]

فَكَمْ لِّلْهُ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ نَأَى خَافِيهِ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ
وَكَمْ يُسْرِئُنِي مِنْ بَعْدِ عُسْرِ فَفَرَجَ كَرْبَةَ الْقَلْبِ الشَّجِيِّ
وَكَمْ أَمْرٍ تَسَاءَ بِهِ صَبَاحًا وَتَأْتِيكَ الْمَسْرَةُ بِالْعَشِيِّ
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَسْبَابُ يَوْمًا فَثِقْ بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ الْعَلِيِّ⁽¹⁾

يقال: من ذكرها عند اشتداد الخوف أو لهم فرج عنه وجرب فصيح.

[683] حكمة إذا مدحت فاختصر، وإذا ذمت فاقتصر

[682] في جميع النسخ

(1) - الشعر نسب للإمام علي بن أبي طالب وهو في ديوانه : 217 وفي الشعر المنسوب: 162 والكشكول: 3/220. ثم وقفت على اثنين وعشرين بيتاً من القصيدة في مجموع مخطوط بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم : 353 صفحة: 303 دون نسبة لشاعر معين.

[683] في جميع النسخ

نظمته فقلت :

[الخفيف]

فَإِذَا مَدَحْتَ فَاخْتَصِرِ الْمَدَّ حَ وَفِي الذَّمِّ فَاقْتَصِرْ عَنْ طَوِيلِ
إِنْ خَيْرَ الْأُمُورِ فِي كُلِّ شَيْءٍ هُوَ فِي الْأَوْسَطِ الْعَدِيمِ الْمُثِيلِ

[684] **حكمة** (1)

[الطويل]

فَأُحِبُّ إِذَا أُحِبِّتَ حُبًّا مُقَارِيَا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَارِعُ
وَأُبْغِضُ إِذَا أُبْغِضْتَ غَيْرَ مُبَايِنٍ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ (2)

[685] **حكمة** من روع فؤاده ذهب رقاده

مثله

[الطويل]

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةَ حَابِلٍ
يُوتَى إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ تَيَمَّمَهَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ (3)

[686] **حكمة** لا تشك لأحد بحالك ولا تعلمه قدر مالك

مثله

[الطويل]

كَفَاكَ مِنَ الشُّكُوفِ إِلَى النَّاسِ أَنَّهَا تَسُرُّ عَدُوًّا أَوْ تَسِيءُ صَدِيقًا
عَلَيْكَ بِكَيْتَمَانِ الْمَصَائِبِ وَاصْطَبْرٍ عَلَيْهَا فَمَا أَبْقَى الرِّمَانَ شَفِيقًا (4)

[684] في جميع النسخ

(1) - أصل الحكمة : "أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون عدوك يوما، وابغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما" (كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام : 178) وهو من الكلام المنسوب لعلي بن أبي طالب (نهج البلاغة : 209/2). وانظر جمهرة الأمثال : 184/1 ومجمع الأمثال : 371/1

(2) - البيتان ينسبان للإمام علي بن أبي طالب : الديوان 123 وينسبان أيضا، كما في أمالي القالي : 204/2 لهدية بن الخشرم العذري.

[685] في جميع النسخ

(3) - البيتان ينسبان لرزين العروضي : معجم الأدباء : 139/11

[686] في جميع النسخ

(4) - البيتان ينسبان لابن جببر الكنانى الشاطبي انظر :

- جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى : 222/1

- الإحاطة : 237/2

- جذوة الاقتباس : 278/1

- الإعلام : 178/4

[687] حكمة من أظهر للناس الفقر لم يكن له عندهم قدر.

مثله [مجزوء الكامل]

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَحَشِّعًا وَتَجَمَّرًا⁽¹⁾

ومثلها [الوافر]

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ فَلَمْ أَرْ غَيْرَ خَنَالٍ وَقَالَ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ جَمْعًا فَمَا شَيْءٌ أَمَرُ مِنَ السُّؤَالِ
وَلَمْ أَرْ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ هَوْلًا وَأَصْنَعُ مِنَ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ⁽²⁾

[688] حكمة كثرة الاعتذار مذلة الأحرار.

[689] حكمة من صحب الزمان رأى الهوان

آخر مجالسة ذوي الخير والفضل زيادة في الدين والعقل.

مثله [الطويل]

عَلَيْكَ بِأَرْيَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ غَدَا مُضَافًا لِأَرْيَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا
وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى بِصُحْبَةٍ سَاقِطٍ فَتُحْطَّ قَدْرًا عَنْ غَلَائِكَ وَتُحَقَّرَا
فَرَفَعُ أَبُو مَنْ ثُمَّ خَفَضُ مَزْمَلٍ يُبَيِّنُ قَوْلِي مُغْرِيًا وَمُحَذِّرًا⁽³⁾

[687] في جميع النسخ

(1) - البيت ذكره ابن عبد ربه ولم ينسبه لشاعر معين انظر :

- العقد الفريد : 56/3

(2) - الشعر ينسب للإمام علي بن أبي طالب وهو في ديوانه : 159 وينسب أيضا للأفوه الأودي وهو في ديوانه : 23

وينسبه الإبيشي لعبد الله بن الزبير. انظر : المستطرف : 160/1

[688] في جميع النسخ

[689] في جميع النسخ

(3) - الشعر ينسب للفقهاء أمين الدين المحلي : الغيث المنسجم : 410/1 والإفادات والإنشادات : 790 وفي رحلة

القلصادي : 88 والمنتهى المقصور : 736/2 ونفع الطيب : 190/5

مثله

[الطويل]

تَجَنَّبُ صَدِيقًا مِثْلَ مَا وَاحَدَرَ الَّذِي يَكُونُ كَعَمْرُو بَيْنَ غَرْبٍ وَأَعْجَمٍ
فَإِنَّ صَدِيقَ السُّوءِ يُرْدِي وَشَاهِدِي (كَمَا شَرَقَتْ صَدْرَ الْقَنَاطَةِ مِنَ الدَّمِ)⁽¹⁾

يشير إلى قول الشاعر⁽²⁾ [الطويل]

وَيَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذْغَعْتُهُ كَمَا شَرَقَتْ صَدْرَ الْقَنَاطَةِ مِنَ الدَّمِ

مثله :

[الطويل]

عَلَى الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمَقَارِنِ يَفْتَدِي⁽³⁾

[690] **حكمة :** الْغَرِيبُ بِكُلِّ مَكَانٍ مَظْلُومٌ ذَلِيلٌ بَيْنَ الْوَرَى مَعْلُومٌ

آخر أحق من صبرت عليه من تعلم أنك محتاج إليه

آخر من استغنى عن مشاورة الرجال لم يدرك الأمال

آخر من غلب عليه الإعجاب ترك مشاورة ذوي الألباب. مثله :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا فَأَرْسِلْ لِبَيْبَاءٍ وَلَا تَوْصِهْ

وَإِنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ حَكِيمًا وَلَا تَعْصِهْ⁽⁴⁾

[691] **حكمة** ليس يغشك من يودك، ولا ينصحك من يحسدك.

(1) -- البيتان ينسبان لابن حزم الظاهري. انظر : الغيث المنسجم : 409/1 والمننتقى المقصور : 736/2
(2) -- الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شريح المتوفى عام 7 هـ . والبيت من قصيدته التي نظمها في هجاء ابن المنذر بن عبدان استهلها بقوله :

أَلَا قُلْ لَتَيَا قَبْلَ مَرْتَهَا أَسْلَمِي تَحِيَةً مُشْتَاقًا إِلَيْهَا مَتِيمٌ

الديوان : 180

(3) -- البيت لعدي بن زيد العبادي التميمي وهو في ديوانه، وينسب أيضا لطرفة بن العبد وهو في ملعته في بعض الروايات. انظر : معادن الجواهر : 419 وانظر أيضا : العقد الفريد : 216/2 بهجة المجالس : 703/1 وغرر الخصائص : 426

[690] في جميع النسخ

(4) -- البيتان ينسبان، كما في طبقات الجمحي : 96 للزبير بن عبد المطلب ، ولابن عبد القدوس في : بهجة المجالس : 278/1 والموشح : 16

[691] في جميع النسخ

آخر: الكريم يحافظ على خليله بحسن فعله وقيله.

آخر: من أعطاك مودته فقد أجزل لك عطيته، مثله : [الخفيف]

خَيْرَ إِخْوَانِكَ الْمُشَارِكُ فِي الْمَرْ وَأَيُّنَ الشَّرِيكَ فِي الْمَرْ أَيْنَا
الَّذِي إِنْ حَضَرْتَ زَانِكَ فِي الْحَيِّ وَإِنْ غَبَيْتَ كَانَ أَدْنَى وَعَيْنَا
أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ إِذَا غَبَيْتَ عَنْهُمْ بَدَلُوا كُلَّ مَا يَزِينُكَ شَيْئاً
وَإِذَا مَا حَضَرْتَ قَالُوا جَمِيعاً أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الرِّجَالِ عَلَيْنَا

[692] **حكمة** من صبر ساعة حمد ساعات.

آخر: العاقل من اتعظ بالتجارب وتأدب بالمصائب. مثله : [الطويل]

سَأَصْبِرُ حَتَّى تَحْجِلِي كُلَّ غَمَّةٍ وَتَأْتِي بِمَا تَهْوَاهُ نَفْسِي الْمَقَابِرُ
وَإِنِّي لِبَيْتِ الْعَبْدِ إِنْ كُنْتُ آيساً مِنَ اللَّهِ دَارَتْ عَلَيَّ الدَّوَابِرُ

[693] **حكمة** : ليس بعد العسر إلا اليسر.

آخر: من توكل على الله كفاه أمر دينه وأخراه. مثله [الطويل]

فَكُنْ وَاثِقاً بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَمَا شِدَّةٌ إِلَّا وَسَوْفَ تَهْوَنُ
وَحَفَّفَ عَلَى الْقَلْبِ الْهُمُومَ مُسَلِّياً لَعَلَّ الَّذِي تَخْشَاهُ لَيْسَ يَكُونُ⁽¹⁾

[694] **حكمة** : من لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء. مثله المتقارب

تَلَبَّسْ لِيَّاسَ الرِّضَا بِالْقَضَا وَخَلِّ الْأُمُورَ لِمَنْ يَمْلِكُ
تَقَدَّرَ أَنْتَ وَجَارِي الْقَضَا مِمَّا تَقْدَرُهُ يَضْحَكُ⁽²⁾

[692] في جميع النسخ

[693] في جميع النسخ

(1) - البيتان ينسبان لأبي الفضل العباس بن عمر بن يحيى الأنصاري النحوي .

وقد وردا في بغية الوعاة : 27 / 2 ففيه جاء البيت الأول مكان الثاني

[694] في جميع النسخ

(2) - البيتان ينسبان لأحمد بن فارس اللغوي : معجم الأدباء : 89 / 4

قلت فيه :

[السريع]

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَرْضَى بِمَا قَدْ قَسِمَ فَهُوَ ظَلُومٌ ظَنَّ أَنْ قَدْ ظَلِمَ
يَسْخَطُ حَيْثُ السَّخَطُ لَا يَفْتَضِي نَفْعاً وَلَكِنْ ضَرُّهُ قَدْ حَتَمَ

آخر من رضي بالقضاء طابت نفسه في الدنا مثله : [المتقارب]

دَعِ الْإِعْتِرَاضَ فَمَا الْأَمْرُ لَكَ وَلَا الْحُكْمُ فِي حَرَكَاتِ الْفَلَكَ
وَلَا تَسْأَلِ اللَّهَ عَنْ فِعْلِهِ فَمَنْ خَاضَ لَجَّةً بِحَرْهِكَ (1)

[695] فائدة : من (البرهان في علوم القرآن) (2) تأليف: أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي. النحوي البغدادي في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ . إعرابه :

لما: مضاف لجاءت، سيئ: فعل ماض لم يسم فاعله وهو جواب "لما" والعامل فيها "بهم" في موضع خبر ما لم يسم فاعله، واسم ما لم يسم فاعله مضمَر في "سيء" وهو يرجع إلى لوط و"ضاق" ماض معطوف على "سيء بهم" متعلق بـ "ضاق ذرعا" منصوب على البيان.

والمعنى: أن لوطا ساءته الرسل بمجيئهم لأنهم تضيفوه فساءوه بذلك مخافة عليهم مما يعلم من شر قومه من فعلهم وتعرضهم لأضيافه وعرض بناته عليهم. وقال قتادة: "ساء ظنه بقومه وضاق بضيفه ذرعا أي ضاق ذرعه بضيافتهم لما علم من خبث فعل قومه، وهو مشتق من "الذراع" لأن القوة بها. انتهى.

(1) - الشعر ذكره ابن كثير في البداية والنهاية : 253/13 في ترجمة الشيخ عفيف الدين بن البقال. وأنه رأى

رجلا في المنام وفي يده هذا الشعر في كتاب، وانظر أيضا: حسن المحاضرة : 2/50.

(2) - هو كتاب البرهان في تفسير القرآن "ذكره حافي خليفة في "الكشف" وقال فيه : هو كتاب "كبير في عشرة

مجلدات ذكر فيه الإعراب والغريب والتفسير" : 234/1 ترجمة في : 1- وفيات الأعيان : 2/46-2- البداية

والنهاية : 12/47-3/388

حسن المحاضرة : 1/532-4- طبقات المفسرين السيوطي : 25 - ط - المفسرين الداودي الآية : 77 من سورة هود

[696] **فائدة :** الحوفي المذكور فوق هو البغدادي، وأما صاحب "الفرائض" فهو أبو القاسم الأندلسي⁽¹⁾. قاله الشيخ رحمه الله.
فائدة : من الحوفي المفسر المذكور : العنكبوت مذكر، وحكى الفراء⁽²⁾ ذلك وأنشد فيه:

[الوافر]

عَلَى هَظَالِهِمْ مِنْهُمْ بُيُوتُ كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتَنَاهَا
 والتأنيث أفصح، قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾⁽³⁾

ويجمع على خمسة جموع. نظمتها :
 عَنَّاكِبًا وَعَنَاكِيبًا وَزِدْ عَكِبَا وَأَعْكِبَا وَعَكَابِ الْعَنْكَبُوتِ جُمُعْ

[698] **فائدة :** [السريع]

أَطْلُبْ وَلَا تَضْجَرْ مِنْ مَطْلِبٍ فَأَفَّةَ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجَرَ
 أَلَّا تَرَى الْحَبْلَ بِتَكَرُّرِهِ فِي الصُّخْرَةِ الصَّمَاءِ قَدْ أَثَّرَا⁽⁴⁾

قال الموضح : غلط من أعرب قوله : "ولا تضجر" في البيت الأول جملة حالية لأن من شرط الحالية لأن تكون خبرية وهذه طلبية، والصواب أنها

[696] في جميع النسخ
 (1) - توفي عام 588 هـ ترجمته في التكملة : 87/1-2 - الديباج : 221-3 - شجرة النور : 159-4 - الأعلام : 216/1
 [697] في جميع النسخ .
 (2) - معاني القرآن : 317./2
 (3) - الآية : 41 من سورة "العنكبوت".
 [698] في جميع النسخ .
 (4) - البيتان لا يعرف قائلها على وجه التحديد، وقد أوردهما كل من الجلال السيوطي في المزهري دون نسبة : 303/2 والعاملي في معادن الجواهر : 415 والابتهاج بنور السراج : 77 دون نسبة .

معطوفة كقوله تعالى: ﴿واعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾⁽¹⁾

[669] فائدة قول : الأعشى⁽²⁾ : [البسيط]

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الرِّمَانِ وَدَهْرٌ مُبْتَلٍ حَبْلٌ

قال أبو عمر الداني وغيره : استدل سيبويه⁽³⁾ رحمه الله بهذا البيت على أن الهمزة المسهلة بين بين في نية المحركة إذ لو كانت ساكنة لاختل الوزن في هذا البيت وهو مروي بالتسهيل في الهمزة الثانية .

من قوله : "أأ⁽⁴⁾" انتهى

[700] فائدة: أبيات ل "ابن غازي" ضابطة لأحكام المنخقة وأخواتها⁽⁵⁾

حَمْدًا يُؤَافِي جَمَلَةَ الْأَنْعَامِ	الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الدَّوَامِ
عَلَى النَّبِيِّ أَفْضَلَ الْأَنْامِ	ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ بِالنِّمَامِ
وَتَابِعِيهِ خَلْفًا بَعْدَ سَلَفِ	وَالِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الشَّرَفِ
وَأَخَوَاتِهَا صَحِيحًا حَقَّقَهُ	وَبَعْدُ : خَذْ مَا جَاءَ فِي الْمُخَنَّقَةِ
الْمَنْعِ فِيهَا عِنْدَ مَالِكٍ ظَهَرَ	إِنْ أَنْفَذْتَ فِيهَا الْمَقَاتِلَ اشْتَهَرَ
قَطَعَ النُّخَاعَ وَالْذِمَاعَ أَخُوهُ	ثُمَّ الْمَقَاتِلَ انْتَشَارَ الْحَشَوَهُ
ثُمَّ انْقِطَاعُ الْوَدَجَيْنِ بِالنِّمَامِ	وَقَطَعَ مَسْلَكَ الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ
وَمَسْلَكَ الشَّرَابِ أَيْضًا دُونَ مِينِ	وَالْخَلْفَ بَيْنَ بَشَقِ الْوَدَجَيْنِ
فَهَذِهِ عُذَّتْهَا وَحَقَّقِ	وَتَقَبَّ كَرَشَ وَأَنْدَقَاقَ الْعُنُقِ
وَأَيَّسَتْ فَقُلْ لِكُلِّ سَائِلٍ:	وَأِنْ تَكُنْ لَمْ تَنْفِذْ الْمَقَاتِلَ

(1) - الآية 36 من سورة "النساء" .

[699] في جميع النسخ

(2) - الديوان : 131

(3) - الكتاب : 476/1 وشرح أبيات سيبويه للنحاس : 305

(4) - انظر كنز المعاني : 385-386

[700] في جميع النسخ

(5) - المراد بالمنخقة وأخواتها هي التي تضمنها قوله سبحانه وتعالى في سورة "المائدة"

وهي (المنخقة، والموقودة، والمتردية، والنطيحة، وما أكل السبع إلا ما ذكيتم...) الآية 3 من سورة "المائدة"
ونص المنخقة وأخواتها لابن غازي يوجد مخطوطا وفي نسخ منها نسخة تطوان رقم : 568 ص 33
بالخزانة العامة.

إِنْ ذُكِّيتَ فَالْأَكْلُ فِي الْمُدُونَةِ (1) فَإِنْ تَكُنْ حَيَاتُهَا قَدْ حَقَّقَتْ إِنْ شَكُّ فِي الْحَيَاةِ فِي هَذَا نَظَرُ عِلَامَةِ الْحَيَاةِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِثْلُ عُرُوقِ حَلْقِهَا وَأُذُنِهَا إِنْ وَجِدَ التَّحْرِيكَ وَالْدَّمُ الْحَيَاةَ يُعْتَبَرُ التَّحْرِيكَ فِي حَالِ الذُّكَاةِ وَإِنْ تَحَرَّكَتْ وَدَمُهَا امْتَنَعَ وَإِنْ يَكُنْ سَيْلُ الدِّمَاءِ مُعَيَّنٌ ثُمَّ الْمَرِيضَةُ حَرَامٌ لَا شَطَطُ وَإِنْ يَكُ التَّحْرِيكَ مِنْ غَيْرِ الدِّمَاءِ ثُمَّ الصَّحِيحَةُ هُنَا مَحْكِيَّةٌ يَكْفِيكَ فِيهَا أَحَدُ الْعِلَامَاتِ سَيْلُ الدِّمَاءِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيكَ طَرَفٍ تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ يَا إِخْوَانِي

وَالْمَنَعُ فِي الرِّسَالَةِ (2) الْمُبَيَّنَةُ فِي الْمُدُونَةِ قَالَ: أَكَلْتُ (3) رَوَيْتَانِ: الْمَنَعُ وَالْأَكْلُ اشْتَهَرَ حَرَكَةُ الْأَطْرَافِ مَعَ سَيْلِ الدِّمَاءِ أَوْ رَجُلِهَا أَوْ طَرَفَتْ بَعَيْنُهَا إِنْ غَدِمَا مَعًا فَحَقَّقَ الْمَمَاتُ أَوْ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا فِي الْقُرْبِ آتٍ قَوْلَانِ يَا أَخِي فَمَا شِئْتَ اتَّبِعْ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيكَ حَرَامٌ مُبَيَّنٌ إِنْ وَجِدَ الدَّمُ وَلَا تَحْرِيكَ قَطُّ فَأَكْلُهُمَا يَجُوزُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ (4) إِذَا أَتَتْهَا يَا أَخِي الْمَنِيَّةُ مِمَّا ذَكَرْنَا قَبْلَ ذَاقِي الْأَبْيَاتِ أَوْ التَّحَرُّكَ بِلَا دَمٍ اتَّصَفَ ثُمَّ صَلَاتِهِ عَلَى الْعَدْنَانِ (5)

[701] **فائدة:** المازري: والحق الذي لا شك فيه أن الجن ثلاثة أقسام:

قسم يأكل ويشرب ويظعن وينزل وينكح وينسل ويؤمن ويكفر ويصلي ويصوم ويقرأ القرآن ويحج البيت ويجاهد بعضهم بعضا، وجل طعاهم العظم والروث (6).

- (1) - هو مذهب ابن قاسم: المدونة الكبرى: 434/1
- (2) - يقول ابن أبي زيد القيرواني: "والمخنقة بحبل ونحوه، والموقودة بعصا وشبهها والمتردية والنطيحة وأكلة السبع أن بلغ ذلك في هذه الوجوه مبلغا لا تعيش معه لم تؤكل بذكاة" الرسالة 73
- (3) - في المعيار: 14/2: "وسئل سيدي علي بن عثمان عن المنخنقة بحبل ونحوه، وعن الموقودة بحجر وعصى تذبح وهي محققة الحياة حين الذبح، هل تعمل فيها الذكاة أو لا؟" فأجاب: إن كانت غير منقودة المقاتل عملت فيها الذكاة على المشهور، والله تعالى أعلم.
- (4) - انظر المعيار: 19، 25-26، و28.
- (5) - راجع "الروض الفاتح في بيان صفحة الدبائح" لأبي سليمان داود بن أحمد بن داود الأغيلي الدرعي: 59.
- [701] في جميع النسخ
- (6) - في الصحيحين أن الجن سألوا رسول الله ﷺ الزاد فقال: "لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بكرة علف لدوابكم، انظر صحيح البخاري، وكتاب مسلم في كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن: 170/3 بشرح الإمام النووي.

وقسم ثان خلقه الله تعالى سريع الانفكاك يتلون على كل لون تارة على صورة الطير، وتارة على صورة آدميين وتارة على صورة البهائم، وتارة على صورة الطير وتارة على صورة الوحش والحيوان والضفادع، وهم يتيهون في الصحاري والبراري وعلى رؤوس الجبال والأكم والعمائر والدهاليس، ويطيرون ما بين السماء والأرض، ويسترقون السمع من السماء ويرجمون بالشهاب الثاقب لقوله تعالى: ﴿رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ (1).

ومنهم الغيلان والسعالي وطبعهم الفساد في الأرض، يخوفون النساء والصبيان، ويطعنون في خواصرهم وأصلابهم وينجسون المياه ويفسدون الأطعمة بأنواع الفساد ويتأذى منهم من شرب منه أو أكله بقضاء الله تعالى وقدره.

وقسم ثالث وهو أبو مرة وجنوده، وهو ابليس لعنه الله جعلهم الله تعالى روحانيين لا يأكلون ولا يشربون وليس لهم قدرة على شيء من الفساد لضعفهم ورقة جواهرهم سوى ما أقدر الله تعالى عليه من وسواس آدميين والتزيين والتسويل والتسويق خاصة. الوانوعي (2) : قلت: وها هنا مسألة تقرر اشتراط أهل المذهب كون الإمام مسلماً، والمفهوم من قوة كلا مهم كونه بشراً ولو فرضنا جنياً مؤمناً فهل تصح الصلاة وراءه أم لا ؟

قال صاحب أحكام الجان (3): "تصح لأنه مكلف، لأن الرسالة لنا ولهم" (4).

قلت: قد يقال: لا يلزم من عموم الرسالة صحة الإمامة فقد يقال هم أنقص فصار كنقص وصف الأنوثة وقد يقال: لا نسلم صحة التعليل بالرسالة لأنه لا

(1) - الآية 5 من سورة "الملك"

(2) - أبو عبد الله محمد بن أحمد الوانوعي التوزري نزيل الحرمين الشريفين . توفي عام 819 هـ ترجمته في : 1- الضوء اللامع: 3/7-2- بغية الوعاة : 1/31-3- شذرات الذهب: 7/138-4- الأعلام : 6/22-5- شجرة النور: 1/243

(3) - هو كتاب "آكام المرجان في أحكام الجان" للشيخ القاضي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشلبي الحنفي المتوفى عام 769 هـ ترجمته في:

1- الدرر الكامنة: 3/487-2- كشف الظنون : 1/165-3- هدية العارفين: 2/64-4- معجم المؤلفين: 10/218-5- معجم المطبوعات : 1/1101-6- الأعلام: 6/234 والكتاب مطبوع متداول، طبع لأول مرة عام 1326 هـ تم طبع بتحقيق مصطفى عاشور.

(4) - نفس المصدر: . 37

يلزم عليه عدم صحة العكس في العلل لأننا وجدنا صحة الإمامة (فقد يقال هم أنقص. فصار كنقص وصف أنوثة، وقد يقال: لا نسلم صحة التعليل بالرسالة لأنه لا يلزم عليه عدم صحة العكس في العلل، لأننا وجدنا صحة الإمامة) بدون الرسالة في إمامة جبريل عليه السلام، فالنبي ﷺ مع كونه عليه السلام لم يرسل إلى الملائكة. والصواب أن هذا غير وارد لأن العكس غير لازم في العلل. وقد يقال يلزم من صحة إمامة الملائكة إمامة مؤمني الجن قياساً أخروياً لأنه إذا صح مع عدم الرسالة فأحرى معها، وتقدير الأخروية من وجه آخر وهو أن يقال: صلاة جبريل عليه السلام بالنبي ﷺ إن كانت فرضاً فهو الوجه الأول وإن كانت لا فرضاً على جبريل يلزم من صحة المفترض خلف المتنفل صحة المفترض خلف مفترض أخروياً.

وما يقال أننا لا نسلم وجود صلاة من جبريل، بل هو معلوم بما صورته صورة الصلاة فخلاف الظاهر.

قال صاحب أحكام الجان: "وهل يدخل الجن المؤمن الجنة أم لا ؟

أكثر أهل العلم على ذلك، أي أنهم يدخلون الجنة، والمأثور عن مالك والشافعي لا يدخلون، وإنما يدخلون أرباضها بحيث يراهم المؤمنون من الجنة ولا يراهم الجن⁽¹⁾.

"وإذا قلنا بدخولهم، فهل يرون الله في الجنة أم لا؟ فقال عز الدين في "القواعد"⁽²⁾ لا يرونه، كما لا تراه الملائكة. وإنما الرؤية مخصوصة للبشر"⁽³⁾.

وإذا قلنا بدخولهم أيضاً فهل يأكلون ويشربون أم لا؟

قولان: قال عز الدين ابن عبد السلام: لا يجوز تزويج الجنية بدليل قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾⁽⁴⁾ أي من جنسكم.

(1) - آكام المرجان : 69
(2) - في آكام المرجان : "القواعد الصغرى" وهو مختصر كتابه "قواعد الأحكام في مصالح الأنام" أو "القواعد الكبرى" حسب ما أطلق عليه في المصادر القديمة .

(3) - نفس المصدر: 72

(4) - الآية 11 من سورة "الشورى"

قال: ولو وجدت امرأة إنسية من نفسها أنها يطأها هي جني، وتنال منه ما تنال من الإنسي من اللذة فلا غسل عليها. صرح به أبو المعالي الحنفي⁽¹⁾ وغيره من الحنفية.

انتهى.

[702] فائدة قلت لغز

[الوافر]

وَعَانِيَّةٌ إِذَا مَا عَرَّفُوهَا بِمَا لَحِقَ الْخَلِيلُ كَمَا لَدِيهِ
أَبَانَتْ عِنْدَ مَا قَدْ ذَكَّرُوهَا صُدُوداً، مَعَ سَلُومٍ مَعَ تَيِّهِ
وَأَنْ لَحِقَتْ بِأَخْتَيْهَا وَضُمَّتْ كَمَا ضَمَّ الْجَوَارِي سَيِّبُوئِهِ
فَعَاشِقُهَا بِلَا شَكِّ تَرَاهُ مُضَافاً صَدْرَهَا أَبَدًا إِلَيْهِ
وَيَمْتَنِعُهُ مُصَحِّفُهَا وَصُولاً إِلَى نَيْلِ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ

[703] **فائدة** ولد الأستاذ المؤقت الحيسوبي أبو زيد عبد الرحمان الكادري صاحب "روضة الأزهار" عام 777 وتوفي عام 818 وعمره 42 سنة، ودفن داخل باب الحمراء بفاس داخل باب الفتوح.

[704] قال بطليموس وأتباعه: حركة إقبال الفلك وإدباره في كل مئة سنة. وقيل في ثمانين سنة.

والذي عند صاحب الروضة ستون سنة. وقيل هو بعيد.

والذي عليه أكثر علماء المشاركة إثنان وسبعون سنة فارسية. قال بعضهم: هو الصحيح الراجح .

(1) - في آكم المرجان: "أبو المعالي بن منجي الحنبلي"

[702] في جميع النسخ

[703] في جميع النسخ

[704] في جميع النسخ

قلت: وعليه عمل السيد الفاضل العلامة الواصل أبي زيد سيدي عبد الرحمان بن عمر الجزولي البعقلي⁽¹⁾ إذ قال في شرحه للروضة⁽²⁾ في هذا المحل ما معناه : والذي يظهر موافقا للعمل المحقق في التوقيت أن حركة الإقبال أربع عشرة درجة انتهى⁽³⁾.

ويظهر أنه على المذهب من كون الخارج من قسمة ما معناه من سني الهجرة العربية على أربعة وسبعين سنة وشهرين إلا ثلاثة أيام، إذ هي الموافقة لإثنين وسبعين فارسية كما قالوا هو أربع عشرة درجة، لأن بهذه القسمة تستخرج حركة الإقبال كما قالوا أيضا فانظروا.

قلت أيضا : وعمل أصحابنا اليوم بمراكش أنها خمس عشرة درجة فاعلم، ولكن اختيرتها أنا وشيخنا أبو العباس بن محمد الولتي⁽⁴⁾ سنة 1049 بالرصد بآلات الإسطرلاب فوجدناها ستة عشر درجة وثلاثي درجة بتقريب يسير والعمل عليه إن شاء الله.

[705] **فائدة** من جملة ما ذكر الشيخ أبو عبد الله العبدري من الشعر في السفر الثاني من مدخله⁽⁵⁾ ما نصه : "سئل الشيخ أبو إبراهيم⁽⁶⁾ رحمه الله، وكان من أكابر أصحاب الشافعي رحمه الله، عن الرقص على الطار والشبابة، فقال: هذا لا يجوز في الدين، قالوا : إنما جوزه الإمام الشافعي رضي الله عنه. فأنشد رحمه الله في ذلك :

[السريع]

حاشا الإمام الشافعي النبيلة أن يرتقي غير مغاني نبيلة

(1) - توفي عام 1007 هـ ترجمته في: 1- الفوائد الجمة: 34-2- صفوة: 44-3- نشر: 110/1-4- طبقات

الحضكي: 156/2-5- الحركة: / الفكرية لحجي: 411/2

(2) - هو "قطف الأنوار من روضة الأزهار" طبع على الحجر بقاس عام 326 هـ

(3) - انظر قطف الأنوار: 22.

(4) - توفي عام 1061 هـ ترجمته في: 1- صفوة من انتشر: 162-2- الإعلام: 11/2-3- الحركة الفكرية:

395/2

[705] في جميع النسخ

(5) - عنوانه الكامل: "المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبية على بعض البدع والعوائق التي انتحلت وبيان شناعتها" والكتاب مطبوع بدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(6) - أبو إبراهيم اسماعيل بن إبراهيم المزني. توفي عام 264 هـ. ترجمته في: 1- الفهرست: 356-2- طبقات

الشافعية: 52/1

أَوْ يَنْتَرِكَ السُّنَّةَ فِي نُسْكِهِ
 أَوْ يَنْتَدِي طَاراً أَوْ شَبَابَةً
 الضَّرْبُ بِالطَّارَاتِ فِي لَيْلَةٍ
 هَذَا ابْتِدَاعٌ وَضَلَالُ الْوَرَى
 وَلَا حَدِيثَ عَنْ نَبِيِّ الْهُدَى
 بَلْ نَاسِكَ⁽¹⁾ يَلْعَبُ فِي دِينِهِ
 وَرَاحَ فِي الْهَوَى عَلَى رَسْلِهِ
 إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ لَا يَرْتَضِي
 وَلَيْسَ يُرْضِي اللَّهَ لَهُ الْوَرَى
 بَلْ بِصِيَامٍ وَقِيَامِ الدُّجَى
 [إِيَّاكَ تَغْتَرُّ بِأَفْعَالِ مَنْ
 قَدْ أَكَلُوا الدُّنْيَا بَدِينِ لَهُمْ
 جَهْلٌ وَطَيْشٌ فِعْلُهُمْ كُلُّهُ
 شَبَهُ نِسَاءٍ جَمَعُوا مَا تَمَأً
 وَالضَّرْبُ فِي الصَّدْرِ كَمَا قَدْ تَرَى
 انْكَرَ عَلَيْهِمْ إِنْ تَكُنْ قَادِرًا
 وَلَا تَخَفْ فِي اللَّهِ مِنْ لَائِمٍ
 أَوْ يَنْتَدِعُ فِي الدِّينِ مَا لَيْسَ فِيهِ
 كُنَاسِكَ فِي دِينِهِ يَفْتَدِيهِ
 وَالرَّقْصُ وَالتَّصْفِيقُ فِعْلُ السَّفِيهِ
 وَلَيْسَ فِي التَّنْزِيلِ مَا يَفْتَضِيهِ
 وَلَا صَحَابِي وَلَا تَابِعِيهِ
 قَدْ ضَيَّعَ الْعُمْرَ بَلْهُوَ⁽²⁾ وَتِيَهُ
 فَلَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ إِذْ يَعْتَرِيهِ
 إِلَّا بِمَا اللَّهُ بِهِ يَرْتَضِيهِ
 بَلْ يَمَقُّتُ اللَّهَ بِهِ فَاعِلِيهِ
 وَآخِرَ اللَّيْلِ لِمُسْتَغْفِرِيهِ
 لَا يَعْرِفُ الْعِلْمَ وَلَا يَنْتَغِيهِ⁽³⁾
 وَلِبَسُوا الْأَمْرَ عَلَى جَاهِلِيهِ
 وَكُلُّ مَنْ دَانَ بِهِ يَرْذَرِيهِ
 فَهِنَّ⁽⁴⁾ فِي النَّذْبِ عَلَى مَيْتِيهِ
 لَيْسَ لَهُمْ غَيْرَ النَّسَاءِ مِنْ شَبِيهِ
 فَهُمْ رَجَالُ ابْنِ لَيْسَ لَاشِكٌ فِيهِ
 وَفَقَّكَ اللَّهُ لِمَا يَرْتَضِيهِ⁽⁵⁾

[706] **فائدة** اصطلاح ابن عرفة في مختصره عن بعض تلاميذه: إذا قال القرينان فمراده أشهب وابن نافع لاقترنها في السماع بسبب أن ابن نافع كان أعمى فكان أشهب هو الذي يكتب له على ما ذكره عياض⁽⁶⁾ رحمه الله.

(1) - في المدخل المطبوع "بل جاهل"

(2) - في المطبوع: "في اللهو"

(3) - الزيادة من المطبوع لضرورة اقتضاها السياق المعنوي للنص.

(4) - في المطبوع: "فقمين"

(5) - المدخل: 97/3-98

[706] في جميع النسخ

(6) - المدارك: 129/3

وحيث قال الإخوان فمراده مطرف وابن الماجشون لكثرة توافقهما ومصاحبتيهما في كتب الفقهاء بالذكر، وإذا ذكر الصقلي فمراده ابن يونس، وإذا قال الشيخ فمراده ابن أبي زيد وإذا قال الإمام فمراده المازري، وإذا قال القاضي فمراده عبد الوهاب.

وأما اصطلاحه في عزو الأقوال فيأتي بها معطوفة ثم يتبعها بقائلها معزوة لهم على طريقة اللف والنشر المرتب، فإذا قال بالقول الواحد متعدد جاء بلفظ "مع" لتوافق من قبلها من بعدها ولا يزال المعطوف على المخفوض بها مشتركا معه وموافقا له حتى يأتي بلفظ مع ثانية فتكون هي العلامة على الفصل وينقطع ما بعد مع الثانية عما قبلها إلا الأخير الموالي لها فإنه يوافق مخفوضها ويشترك معه، ولا يزال كذلك حتى يأتي بلفظة "مع" أيضا ويكون الحكم ما ذكر أولا حتى لا يبقى من القائلين بالأقوال المشار إليها إلا ما يفي بعدد الأقوال الباقية منها فتكون معزوة لهم وينقطع التشريك مع المخفوض. مثال ذلك. إذا قال في مسألة في جوازها ومنعها...⁽¹⁾ ثالثها الكراهة ورابعها الوقف وخامسها كذا. الأول لابن القاسم مع أشهب وسحنون وابن حبيب وابن وهب، وأصبغ مع مطرف وابن نافع وابن الماجشون وأبو الفرج، فالأول هو الجواز قال به ابن القاسم إلى ابن وهب، والثاني وهو المنع قال به أصبغ ومطرف، والثالث قول⁽²⁾ ابن نافع، والرابع قال به ابن الماجشون، والخامس قال به أبو الفرج فافهم ذلك.

[الرجز]

[الرجز] 707] فائدة*

فَائِدَةٌ لِشَيْخِنَا الْوَلْتِي	أَغْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ يَا أَحْيَ
قَرِيبَةً تَذْرِي بِهَا يَأْتِرَا	تَارِيخَ وَيَشْ لَا عَدِمَتْ خَيْرَا
فَاطِرُحَهُ مِنْ تَارِيخِنَا بِالْهَجَرَةِ	وَمَا بَقِيَ أَحَقُّظُهُ ⁽³⁾ بَعَامِ الْخُبَرَةِ
تُسْقِطُ مَا فِيهِ مِنْ أَزْدِلَافٍ	وَزِدَهُ رُبْعَهُ بِلاَ خِلَافٍ

(1)- هكذا بالأصل.

(2)- في "ج" و"الثالث قال به ابن نافع".

[707] في جميع النسخ

في "ج" الحمد لله "بعدها فائدة ...

(3)- في "ج" "فأحفظه"

أَغْنِي بِلَا كَسْرٍ يَرَى فِي الْجِسِّ وَإِنْ يَصِحَّ فَهُوَ عَامُ الْكَبْسِ
وَاطْرَحْ جَمِيعَهُ بِسَبْعٍ وَابْنًا لِمَا بَقِيَ وَسَبْعَةً (1) لَا بُدَّ
مِنْ أَوَّلِ الْأَيَّامِ حَتَّى يَفْتَنَى فِي يَوْمٍ يَنْتَبِرُ عَلَيْهِ يُبْنَى

[708] **فائدة** من "الكوكب المنير" (2) في شرح أحاديث البشير النذير للإمام العلقمي رحمه الله رضي عنه في حديث : "دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها الأبله" (3) قال: قال في "النهاية" (4) هو جمع الأبله، وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير. وقيل : هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم أغفلوا أمر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة. فأما الأبله الذي لا عقل له فغير مراد الحديث. انتهى منه (5).

[709] وكتبت إلى شيخنا القائد علي بن إبراهيم الأندلسي المتطبيب سؤالا وهو :

[السريع]

يَا أَيُّهَا النَّدْبُ الرَّئِيسُ النَّجِيبُ قَدْ حَزْتُ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ غَرِيبٍ
وَأَنْتَ فِي الْأَشْكَالِ قَطْبُ الثُّهَى بِهِ أَنْتَ فِي الْأَشْكَالِ نِعْمَ الْمُجِيبُ
فَكَيْفَ صَارَ الْمَاءُ دُونَ الْهَوَا أَشَدَّ تَرْطِيبًا وَهَذَا عَجِيبُ

(1) - في "ج" "أو سبعة"

[708] في جميع النسخ

(2) - هو كتاب "الكوكب المنير" في شرح الجامع الصغير" للإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمان بن علي بن أبي بكر العلقمي المتوفى عام 929 هـ ترجمته في : 1 - الكواكب السائرة : 14/2 - 2 - شذرات الذهب : 833/8 - 3 - فهرس الفهارس : 628/2 الكتاب حسب علمي، ما زال مخطوطا توجد منه نسخة بخزانة القرويين تحت رقم : 191

(3) - الحديث لم تذكره الصحاح، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال : وابن الجوزي في العلل المناهية : 254/2 وابن عدي في الكامل : 491/1

(4) - هو كتاب "النهاية" في غريب الحديث والأثر" لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن الأثير. طبع بمصر بتحقيق محمود الطناجي وظاهر أحمد الزاوي.

(5) - الكوكب المنير : 258/2

[709] في جميع النسخ

فأجابني، أصلحه الله بما نصه: الحمد لله كما يجب لجلاله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، وعلى السيد الفاضل الأثير الأديب حبيبنا أبي عبد الله أفضل السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فاعلم أعزك الله، أن الهواء لطيف لا يمكث في الأجسام حتى يلينها التلين الكلي، بل يغوص سريعا ويخرج سريعا، لأنه يتبعه الحر المنتسب إليه فيجفف كلما لينته الرطوبة التي هي أصل فيه. والماء، أعزك الله، لغظه وكثافته متى حل جسما طال مكثه فيه لأنه بارد بالأصالة، والبارد بطيء الحركة فتتبعه الرطوبة المنتسبة إليه فتستولي عليه بطول مكثها وطبع لينها فتلينه تليينا. وبهذا جرت عوائد مسبب الأسباب، وهذا هو الجواب عما كتبت من الخطاب والسلام. محبكم علي بن إبراهيم المتطرب.

[المتقارب]

تَوَقَّفْتُ خَلِّي بِأَمْرِ غَرِيبٍ	مَبَايِي أَوَائِلَ عِلْمِ الطَّبِيبِ
تَفْهَمُ كَلَامِي عَلَى حَدِّهِ	وَعَوَّلَ عَلَيْهِ لَكَيْهِ لَا تَخِيبُ
أَمَّا قَدْ قَرَأْتَ بَأَنَّ الْهَوَا	لَطِيفٌ يَغُوصُ بِكُلِّ صَلِيبِ
وَكُلُّ لَطِيفٍ إِذَا مَا التَّقَى	بِحِسْمٍ كَثِيفٍ يَنْعِي خَصِيبِ
تَوَلَّى عَلَيْهِ بِجِدَّتِهِ	وَجَفَّفَهُ عِنْدَ وَقْتِ قَرِيبِ
وَجَوْهَرُ مَاءٍ لَغْلَظَتِهِ	وَسَرُّ أَصِيلٍ وَلَيْنُ غَرِيبِ
تَوَلَّى عَلَيْهِ بِبِنْدَوَتِهِ	وَأَوَّلَهُ لَيْنًا وَحِسْمًا رَطِيبِ
وَلَوْلَا اخْتَصَرْتُ عَنِ الْإِعْتِنَا	بِعِلْمِ يَتِيمٍ حَقِيرٍ غَرِيبِ
لَبَحْتُ فَنُونًا بِعِلْمِ الْهَوَى	وَكُلُّ اسْطَقْسٍ لِكُلِّ لَبِيبِ

[710] فائدة في سبب تركيب الطعوم وماشئها :

[710] في جميع النسخ

الحرارة كثيف مر	البرودة كثيف عفص	متوسط الكيفية كثيف حلو
الحرارة لطيف حريف	مع البرودة لطيف حامض	متوسط الطبيعة لطيف دسم
الحرارة متوسط الجوهر مالح	البرودة متوسطة الجوهر قابض	متوسط الكيفية متوسط الجوهر معتدل وهو التفه المسيح الذي لا طعم له

[711] فائدة تركيب تنقية للصفراء⁽¹⁾ : سنا حرم 4 أثمان .

غارقوا 1 درهم، سقمونيا⁽²⁾ قراط، شراب الورد
المكروور أو قيتان

[712] مثال آخر : تنقية للبلغم .

سقمونيا⁽³⁾ نصف درهم ثمن درهم

شحم⁽⁴⁾ الحنضل أربعة دوانق دائق

[711] في الأصل و"ب"

(1) - الصفراء مرتبة من الأخلاط التي تكون في جسم الإنسان والطبيعي منها أحمر ناصع عند المفارقة أصفر

بعدها خفيف حاد يلزم الدم للتغذية والتلطيف... انظر التذكرة : 10/1

(2) - نبت رؤيعي كأنه الحناء إلا أن عودة أدق منها وفيه رخاوة وله زهر إلى الزرقاء... ومنه نوع عريض الأوراق

أصفر الزهر يسمى بالحجاز عسرق . انظر التذكرة للأنطاكي : 201/1

[712] في جميع النسخ

(3) - عبارة عن لبن يتوعات مخصصة تنبت بالأحجار وبالجبال أصلا واحدا يتفرع عنه قضبان كثرة تطول

نحو ثلاثة أدرع تمتد وقد تقوم ولها ورق كاللياب لكة أدق: تذكرة الأنطاكي : 12/1

(4) - الحنضل: نبت يمد على الأرض كالبطيخ إلا أنه أصغر ورقا وأدق أصلا... والشحم مما دام في القشر يبقى إلى

أربع سنين وهو حار في الرابعة والثالثة يابس في الثانية يسهل البلغم : نفس المصدر 133/1

صبر⁽¹⁾ درهمان نصف درهم

غارقو⁽²⁾ درهمان نصف درهم

[713] شعر⁽³⁾ أملاه علي شيخنا العلامة ابن يوسف التاملي :

[البسيط]

وَقَايَةُ اللَّهِ حَيْرٌ مِنْ تَوْقِينَا وَسُنَّةُ اللَّهِ فِي الْمَاضِينَ تَكْفِينَا
كَادَ الْعِدَاةُ فَمَا أَبْقَوْا وَلَا تَرَكَوْا شَيْنًا مِنَ الْقَوْلِ تَوْشِيحًا وَتَهْجِينَا
وَلَمْ نَزِدْ نَحْنُ، فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ عَلَى مَقَالَتِنَا : يَارَبُّ فَاحْفِينَا
فَكَانَ ذَاكَ، وَرَدَّ اللَّهُ حَاسِدِنَا بِغَيْظِهِ لَمْ يَتَلْ مَقْصُودَهُ فِينَا

[714] فائدة : أراد رجل أن يتزوج، فشاور حكيمًا، فقال له الحكيم : افعل، وإياك الجمال البارع فإنه مرعى أنيق، فقال: وكيف ؟ قال كما قال الأول⁽⁴⁾:

[البسيط]

وَلِنْ تُصَادِفَ مَرَعَى مُفْرِعًا⁽⁵⁾ أَبَدًا إِلَّا وَجَدْتَ بِهِ آثَارَ مُنْتَجِعٍ⁽⁶⁾

[715] فائدة : المهدي أبو العباس في قوله تعالى ﴿تَامِرُونِي...﴾⁽⁷⁾ في قراءة نافع: "بنون واحدة مخففة، المحذوف منه النون الثانية التي هي نون

(1)- صبر: بكسر الموحدة ويقال صبارة أضلاعه كالقربيط وأرض وعلى أطرافها شوك صفار، وتعيش أين

وضعت كالعنصل : يحمل ثمرًا كالبلح الصغير أخضر ويحمر عند الفوائد: نفس المصدر: 222/1 .

(2)- غارقون : يعزى استخراجهم إلى أفلاطون، وهو طويان تتعفن في باطن ما تأكل من الأشجار وقل: هو عروق

مستقلة وأقطر يسقط في الشجر، والأنثى منه الخفيف الأبيض : نفس المصدر: 243/1

[713] في جميع النسخ .

(3)- في "ج" : "شعر حسن" وهو لعبد الله بن سليمان بن وهب انظر. انظر المستطرف : 213/1

[714] في جميع النسخ

(4)- انظر : عيون الأخبار: 11/4 المحاسن والأضداد: 15، ورسائل الجاحظ: 238/1 وبهجة المجالس لابن عبد

البر: 52/2 والبيت للأحنف بن قيس بن معاوية المري السعدي.

(5)- في بهجة المجالس : "مونقا"

(6)- في رسائل الجاحظ وبهجة المجالس: "مأكول".

[715] في جميع النسخ

(7)- الآية 64 من سورة "الزمر" تمامها قوله سبحانه وتعالى : ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَامِرُونِي أَعْبُدْ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾.

الوقاية : وحذف الأولى لحن لأنها دلالة الرفع⁽¹⁾ وتبعه بعضهم⁽²⁾. والذي عند غيره⁽³⁾، وهو المعمول عليه، العكس لقوله ﷺ : " لا تومنوا حتى تحابوا"⁽⁴⁾ انتهى.

وقال الشاعر :

أَبَيْتُ أُسْرَى وَتَبَيْتَ تَذَلُّكِي وَجَهَكَ بِالْعَثَرِ وَالْمِسْكِ الذُّكِيِّ⁽⁵⁾

[716] ملحمة الأصمعي⁽⁶⁾: كانت للرشيد جارية وكان اسمها جنان، وشغف بها، وأنشد فيها ليلة :

[مجزوء الكامل]

جَنَانٌ قَدْ رَأَيْنَاهَا وَلَمْ يُرَ مِثْلُهَا بِشَرِّا

فأراد ثانيا فلم يقدر وأنسد عليه باب القول، فقال : علي بالعباس بن الأحنف⁽⁷⁾، فأحضر، وهو ممتلى رعبا، فقال له : لا تجزع، قال: كيف لا أجزع وقد هُجم علي في هذا الوقت، ولقد تركت عيالي ينوحون لا يشكون في قتلي. فقال له الرشيد: دعوناك لتجيز بيتا من الشعر فأنشده فأجازه في الحال بقوله⁽⁸⁾ :

يَزِيدُكَ وَجْهُهَا حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا

(1)- انظر شرح الهداية للمهدوي: 498/2

(2)- انظر التذكرة لابن غلبون: 2/ 200 مقنع للداني: 106 والنشر: 363/2 لابن الجوزي.

(3)- هي قراءة ابن عامر، فهي بنونين خفيفتين أولاهما مفتوحة والثانية مكسورة يقول المهدوي: "من قرأ بنونين فهو الأصل" وهو الذي مرسوم في مصاحف الشام. انظر التيسير للداني: 190 وانظر أيضا: هجاء مصاحف الأمصار: 120

(4)- الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب 22: 265/1 وابن ماجه في "الأدب" باب إفشاء السلام: 300/2

(5)- البيت ذكره السيوطي دون نسبة في الحاوي للفتاوي: 331/2 [716] في جميع النسخ

(6)- قصة الرشيد مع الجارية في البداية والنهاية لابن كثير: 209/10-210

(7)- ترجمته في 1- الشعر والشعراء: 560-2 طبقات ابن المعتز: 253-3 الأغاني: 15/8-4 تاريخ بغداد: 127/12-5- معجم الأدباء: 283/4

(8)- ديوان العباس بن الأحنف: 106

قال الرشيد: أحسنت زدني، فقال العباس :

إِذَا مَا اللَّيْلُ جَارَ عَلَيَّ لَكَ فِي الظُّلُمَاءِ مُعْتَكِرًا
وَرَاغَ وَمَا بِهِ قَمَرٌ فَأُبْرِزَهَا تَرَى الْقَمَرَ

فقال الرشيد: أحسنت، وقد أفجعنا بك عيالك فلا أقل من أن نعطي ديتك أمر نالك باثني عشر ألف درهم.

[717] **فائدة** الأسيوطي في حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة⁽¹⁾ :
"الدراع المالكي فيه خمسة أدرع بدراعنا لأنه قال فيه عند وصف الأهرام من مصر في طولها مئة دراع بالدراع المالكي وهو خمسمئة دراع من دراعنا فاعلم".

[718] شعر⁽²⁾ [الطويل]

وَرَوْضُ كَسَاهُ الْغَيْثُ إِذْ جَادَ دَمْعُهُ فَجَاءَ بِشَيْءٍ⁽³⁾ مِنْ بَهَارٍ وَمَتَّوِرٍ
يُرَى أَبْيَضُ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ كَأَنَّمَا تَبَسَّمَ لِلنَّاشِي بِمِسْكِ وَكَافُورٍ
كَأَنَّ اصْفِرَارًا مِنْهُ تَحْتَ ابْيَاضِهِ بُرَادَةٌ تَبْرِ فِي مَدَاهِنِ بُلُورٍ

[719] **فائدة** ثلاثة لا تفعل إلا لله وأخذ الأجر عليها والعوض حرام وهي :
الضمان، والقرض، والجاه. صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

[720] **فائدة** من "رياض المتعلمين"⁽⁴⁾ لأبي نعيم نعيم رحمه الله أحمد بن عبد
الله : "يستحب للعالم أن يدعو بهذا الدعاء لأهل مجلسه إذا أراد القيام عنهم

[717] في جميع النسخ

(1) - الجزء الأول، صفحة : 71

[718] في جميع النسخ

(2) - الشعر ينسب للسري الرفاه. انظر نهاية الأرب : 11/193 وحسن المحاضرة : 2/406

(3) - في نهاية الأرب وحسن المحاضرة "مجاسد وشي"

[719] في جميع النسخ

[720] في جميع النسخ

(1) - هو كتاب "رياضة المتعلمين" لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني الصوفي، المتوفى

عام 430 هـ. ترجمته في : 1 - وفيات الأعيان : 1/32-2 - طبقات الشافعية : 3/8 كشف الظنون :

1/530 - 4 - الكتاب ذكره العبدري في رحلته : 28-257 والبغدادى في هدية العارفين : 1/64

وهو [عن] نافع عن ابن عمر، وكان لا يقوم حتى يدعو به لجلسائه وهو : اللهم :
اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا
به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم، متعنا بأسماعنا
وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا،
وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر
همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا. اللهم بعلمك
الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خير لي، وتوفني إذا علمت
الوفاة خير لي (1) انتهى منه.

[721]

قَذَفَ قِصَاصٌ، وَجَرَّاحٌ وَطَلَّاقٌ حَوَالَةَ، كِفَالَةَ، ثُمَّ الْعَتَاقُ
وَخَطَأٌ وَالْخُلْعُ، وَالتَّذْيِيرُ ثُمَّ النِّكَاحُ، بَعْدُ وَ التَّخْيِيرُ
وَبَعْدَهَا التَّمْلِيكُ وَالْكِتَابَةُ وَدَعْوَى إِيْلَادٍ تَجِدُ إِصَابَهُ
ثُمَّ الْمَبَارَاتُ فَلَا يَلْرُمُ فِي مَا قَدْ ذَكَرْتُهُ يَمِينًا فَاعْرِفِ

[722] فائدة أبو إسحاق إبراهيم (2) الذي كان صاحب "المعيار" ينقل عنه.
وأما الأرنسني الشارح لتحفة ابن عاصم (3) فكان عام عشرة بعد ألف فهو متأخر
جدا (4) ومنه التبريز مصدر برز، قال في "القاموس" (5).

(1) - الحديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه : 482/5 وقال عنه "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي ليلى من هذا الوجه".

[721] في جميع النسخ.

(2) - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الزيناسني : توفي عام 794 هـ ترجمته في : 1 - وفيات
الونشريسي : 132 - 2 - لقط الفرائد : 226 - 3 - درة : 181/1 - 4 - جذوة : 86/1 - 5 - سلوة الأنفاس :
254/3 - شجرة النور : 339/1

[722] في جميع النسخ

(1) - هو كتاب "رياضة المتعلمين" لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني الصوفي، المتوفى
عام 430 هـ. ترجمته في : 1 - وفيات الأعيان : 32/1 - 2 - طبقات الشافعية : 8/3 كشف الظنون :

530/1 - 4 - الكتاب ذكره العبدري في رحلته : 28 - 257 والبغداد في هدية العارفين : 64/1
(3) - أبو العباس أحمد بن عبد الله الزيناسي العبد لوائي التلمساني. توفي عام 1010 هـ ترجمته في : 2 - معلمة
الفقه المالكي : 108 - 3 - الموسوعة المغربية : 112/3

(4) - سماه ب "وشي المعاجم في شرح تحفة ابن عاصم" والكتاب، حسب ما أعلم مازال مخطوطا توجد نسخة
منه بالخزانة العامة تحت رقم : 1393 وخمس نسخ أخرى بالخزانة الحسينية تحت أرقام : 1671 و 9570
ونسخة العلامة عبد الله جنون تحت رقم : 10206

(5) - القاموس المحيط : 166/2

برز تبريزا فاق على أصحابه فضلا أو شجاعة .

قلت : ومبرز اسم فاعل منه فيكون بكسر الراء لأن فعله لازم على ما عند صاحب القاموس. وقال صاحب "الثاقب" : المبرز بفتح الراء المشددة : مأخوذ من برز، أي ظهر، يقال: أبرزته أظهرته، وبرز: خرج.

قال شيخنا أبو عبد الله بن مرزوق: ولا يقال مبرز بالكسر ومن قاله فهو مخطئ وهو الصحيح. انتهى منه.

[723] فائدة أبو عبد الله محمد بن يسير⁽¹⁾ [السريع]

وَيْلُ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهَ وَمَنْ تَكُنْ⁽²⁾ النَّارُ مَأْوَاهُ
وَالْوَيْلُ لِي مِنْ كُلِّ يَوْمٍ أَتَى يَذْكُرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ قَدْ كُنْتُ أَتِيهِ وَأَغْشَاهُ:
صَارَ الْيَسِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

وكتب السيد أحمد بن عبد الحميد الأنصاري⁽³⁾ الموريد إلى شيخ الجماعة
الفقيه الأستاذ سيدي محمد بن يوسف التاملي⁽⁴⁾:

[724] الحمد لله. إلى الفقيه الأستاذ، وأجل من أفاد واستفاد، وأفصح من
نطق بالضاد من الأنداد والأضداد، الإمام الفذ في كل فضيلة، سيدي محمد بن
يوسف التاملي أدام الله صفاء مودته وماء مدته، سلام عليكم ورحمة كما هب
النسيم وباكر بعد غب الروض الوسيم .

من المحب الشاكر أحمد بن عبد الحميد الأنصاري.

(1) - الأبيات في العقد الفريد: 210/3

(2) - في العقد الفريد "تكون" ولعل ذلك هو الصواب .

[723] في جميع النسخ

(3) - توفي عام 01048 ترجمته في : 1 - صفوة من انتشر : 110-2 - طبقات الحضيكي: 69/1 - الأعلام :

316/2

(4) - العبارة كلها ساقطة في : "ج" .

[724] في جميع النسخ

وبعد : فقد بلغتني قطعة أعذب من العذب الزلال، وأعجب من أعاجيب
السحر الحلال، فتلقتها بنان البيان بالقبول والفكر المبدول، ولكم الفضل في
الإغضاء عن قصور جوابها. [الطويل]

إلى العالم التَّخْرِيرِ والقُدُورَةِ الَّذِي
لَهُ قَدَمٌ فِي السَّبْعِ وَالْعَشْرِ رَاسِخٌ
وَفِي كُلِّ فَنٍّ لَا يُخَاضُ غِيَابُهُ
وَلَمْ أَرِ مِنْ قَبْلِ ابْنِ يَوْسُفَ عَالِمًا
لَقَدْ زَفَّ فِي بُرْدِ الْبَلَاغَةِ قِطْعَةً
يَرُدُّ عَلَى النِّظَامِ (1) جَوْهَرُ نَظْمِهَا
بِالْغَايَةِ الْحُسْنَى ابْنَ فَرْحُونَ فَارِحٌ
فَأَعْرَبَ عَنْ ثَلَاثِينَ مِنْهَا بَيَانُهُ
وَتَالِثَةٌ فِي خِذْرِهَا قَدْ تَحَجَّبَتْ
فَرَاوُذُهَا عَنْ نَفْسِهَا بِإِذْلٍ لَهَا
فَجَاءَتْ فَجِئْتُ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ
وَقَالَتْ: أَلَمْ تَدْرِ بِأَنَّكَ عِنْدَنَا
وَمَالَتْ إِلَى شَرْحِ الشَّبَابِ وَأَعْرَضَتْ
وَأَوْ مَاتَ إِلَى يَحْيَى بْنِ عِيسَى (2)
وَقَالَ لَهَا: أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
فَجَادَتْ عَلَيْهِ بِالْوِصَالِ وَأَخْلَصَتْ
فَلَمَّا قَضَى مِنْهَا لُبَانَةَ فِكْرِهِ

بِعَرْفَانِهِ يَرْهُو عَلَى الْمَشْرِقِ الْغَرْبُ
كَمَا شَهِدَتْ بِفَضْلِهِ الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ
وَيَكْبُرُ أَنْ تُخَصِّي عَجَائِبُهُ الْكُتُبُ
تَقْصُرُ عَنْ حَمْلِ مَعَارِفِهِ النُّجُبُ
تَوَدُّ تَحَاكِي حُسْنِهَا الْأَنْجُمُ الشُّهُبُ
لَأَنَّهُ فَرَدَّ لَمْ يَشِنْ حُسْنَهُ ثَقْبُ
وَإِنْ كَانَ فِي مِيدَانِهَا طَرْفُهُ يَكْبُو
وَأَبْدًا مُحِيًّا كَانَ مِنْ دُونِهِ حُجْبُ
وَقَصَرَ عَنْ إِذْرَاكِهَا بَاعُهُ الرَّحْبُ
نَفَائِسَ فِكْرٍ لَا يُحِيطُ بِهَا لُبُ
وَوَلَّتْ فِرَارًا حِينَ لَاحَ لَهَا الشَّيْبُ
بَغِيضٌ وَأَنْ الشَّيْبَ مَا فَوْقَهُ عَيْبُ
عَنِ الشَّيْخِ وَالْأَجْفَانِ مِنْ بَعْدِهَا سَكْبُ
بَطْرِفِهَا فَصَارَ بِهَا صَبًا وَصَارَتْ بِهِ تَضْبُو
لِيَهْنِكَ عِنْدِي أَنْ مَسْكَنِكَ الْقَلْبُ
لَهُ الْوُدُّ وَاسْتَصْنَفَى مَوَدَّتَهَا الْقُرْبُ
تَوَرَّعَ عَنْهَا وَالْعَفَافُ لَهُ ثَوْبُ

[725] الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد [الوافر]

أَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ زَمُوا الْمَطَايَا وَهَمُّوا بِالنَّثْقِلِ وَارْتِحَالِ

(1) - النظام هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار المتكلم المعتزلي البصري المشهور توفي عام : 231 هـ. ترجمته في:

1 - طبقات المعتزلة : 264-2 - مختصر الفرق بين الفرق: 102-3 - الملل والنحل : 47/1

(2) - يحيى بن عيسى عبد الرحمان السكتاني.

[725] في جميع النسخ

وَقَدْ حَمَلَتْ مِنَ الْأَغْيَانِ جَمْعًا
إِلَى سِرِّ الْوُجُودِ إِلَى رَحِيمٍ
وَبَيَّنَتْهُمْ الْفَقِيهَ إِمَامَ عِلْمٍ
أَبُو بَكْرٍ بْنُ يَوْسُفَ ذُو عُلُومٍ
يَقُودُهُمْ لَبِيتَ اللَّهُ قَضْدًا
أَوْدَعَ بِالسَّلَامِ رَكْبَ قَوْمٍ
أَشْيَعَكُمْ وَأَتْبَعَكُمْ سَلَامِي
وَأَسْأَلُ أَنْ يُيسِّرَ لِي عَسِيرَ
بِجَاهِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ أَضْلًا

تَسِيرُ بِهِمْ إِلَى بَذْرِ الْكَمَالِ
شَفِيعٍ فِي مُقَدِّمَتَا وَتَالِ
صَبُورٍ فِي التَّوَائِبِ وَاحْتِمَالِ
تَفَجَّرَ كَالْيَتَابِيعِ مِنْ خِلَالِ
يَوْمُهُمْ إِلَى تِلْكَ الْمَعَالِي
هُدُوا لِلصَّالِحَاتِ وَالْإِبْتِهَالِ
دَوَامًا فِي ارْتِحَالِ وَاحْتِلَالِ
فَأَقْفُوا أَثْرَكُمْ فِي يُسْرِ حَالِ
وَقَرَعَا مِنْ كَمَالِ إِلَى كَمَالِ

[726] الحمد لله [الطويل]

إِلَى الْعَالَمِ الْخَرِيرِ أَسْتَاذِ مَغْرِبِ (1)
تَوَجَّهَ مَنظُومِي الْمُهْلَهْلِ نَسْجُهُ
رَأَى (2) ذَا الْفَتَى تِي الْفَتَاةَ صَبِيحَةً
فَحَلَّتْ وَعِنْدَ الْعَصْرِ أُبْرِمَ بَيْعَهَا
وَعِنْدَ بَدْءِ الصُّبْحِ انْجَزَ عَيْثُهَا
وَطَلَّقَهَا إِذْ أَمْتَحَنَتْهُ بِمَالِهَا
عَلَى أَنْ يَرُدَّ الْمَالُ مِنْهُ لِمَهْرِهَا
وظَاهَرُ مِنْهَا وَقْتُ صُبْحٍ وَبَعْدَهُ
وَيُمْكِنُ أَنْ تُحْصَى وُجُوهٌ كَثِيرَةٌ
وَفِي طَالِقٍ يُرْجَى تَصَوُّرُهَا بِأَنْ
وَبَعْدَ اغْتِدَادٍ أُسَيِّبَتْ ثُمَّ جُومِعَتْ

وَمَنْ يُبْدِ مَكْنُونِ الْخَبَايَا بِهِمَّةٍ
أُرُومُ جَوَابًا عَنْ فَتَى وَفَتْيَةٍ
حَرَامًا وَعِنْدَ الظُّهْرِ حَيْرَتْ بِمِثْلَةٍ
وَدَامَ إِلَى عِنْدَ الْعِشَاءِ فَرُدَّتْ
وَحِينَ زَوَالِ الشَّمْسِ تَدْعَى بِرُوحَةٍ
بَعْضُ وَحَلَّتْ فِي الْعِشَاءِ بِرُجْعَةٍ
وَذَاكَ (3) مُرَادٌ مِنْكُمْ بِكَفْدِيَةٍ
يُكْفَرُ كَيْ يَأْتِيَ إِلَيْهَا لِعَوْدَةٍ
مِنَ الْفَقْهِ فِيهَا مِنْ وُجُوهِ الشَّرِيعَةِ
يُطَلَّقُهَا أَقْصَاهُ مِنْ غَيْرِ مَرِيَةٍ
أَوْ الْوُطْأُ فِيهَا لِأَشْبَاهِ وَزْنِيَةٍ

[726] في جميع النسخ

(1) - كان أبو عبد الله التاملي، قد بعث برسالة حول الموضوع من سوس إلى أبي العباس أحمد بن المقرئ

التمساني، وهو في مصر عام 1038 هـ. : النفح : 2/473.

(2) - ساقط في "د"

(3) - في ج: "مراء"

فَبَانَتْ بِهَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ رِيَّةٌ
وَفِي ثَابِتٍ تَصْوِيرُهُ بِفُتْيَةٍ
وَبَعْدَ اشْتِرَاها لَمْ يَجْزْ لَهُ وَطُوءُهَا
فَهَذَا فَهَيْئُ قَاصِرٍ مِنْ مُقْصِرٍ
فَعَنْ أَشْهَبَ تَبَقَّى دَوَاماً وَتَمَّتْ
تَرْوُجُهَا بِغُلٍّ وَمُسٌّ بَعْدَهُ
وَيُمْكِنُ تَصْوِيرُ لَهَا بِكَلْفَةٍ
يُرُومُ دُخُولاً تَحْتَ جَمْعٍ (1) الْأَجَلَةِ (2)

[727] ووقعت بيني وبين الشريف الحسن النجار بجبال غمارة وحشة
فانقطع عن مجلسي فكتبت إليه مستعطفاً :

[الطويل]

سَلُّوا مَا لِهَذَا الْحَائِرِ الْمُتَرَدِّدِ
غَرِيباً، كَنِيْباً، هَانِمَ الْقَلْبِ لَا يَرَى
يُقَايِضُ أَنْسَ الْخَلْقِ جِلَّ أَوَانِهِ
لَهُ مِنْهُ فِي الْفَيْفَاءِ أَيُّ مُؤْنَسٍ
وَمِنْهُمَا يَحَاوِرُ لَا يَحْزَنُ مِنْ جَوَابِهِ
تَثِيرُ عَوَافِي الرَّبْعِ مِنْهُ شَجُونُهُ
وَتَطْرِقُهُ عِنْدَ الدُّجَا حَيْلُ وَجْدِهِ
يَخَالُ نَجُومَ اللَّيْلِ طَالُ وَقُوفِهَا
أَذُو حَاجَةٍ، أَمْ ذُو غَرَامٍ مُؤَلِّهِ
نَعَمْ، نَابَهُ، وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِسَاقِبِ
نَوَائِبِ لَوْ رَاعَتْ جَمِيلُ (6) بَثْنِيَّةُ (7)

يُسَائِلُ أَهْلَ الْحَيِّ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ
عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الْوَرَى غَيْرَ مُفْرِدٍ
بِأَنْسِ أَرْزُلِ (3) الْبَطْنِ نَحْضُ (4) مُفْدَقِدِ (5)
قَدْ اعْتَادَ مِنْهُ الْأَمْنُ فِي كُلِّ مَرَصِدٍ
سِوَى زَفَرَةٍ تَقْضَى بِدَمْعٍ مُبْدِدٍ
وَأَوْنَةُ يَشْجُوهُ كُلُّ مُغَرِّدٍ
فَيُمْسِي أُسَيْراً عِنْدَهَا كَالْمَصْفَدِ
لَهُ مُشْفِقَاتٌ مَالَهَا مِنْ تَحِيدٍ
أُمُسْتَرْشِدٍ فَلْيَهْدِ، أَمْ شَادٍ مُنْشِدٍ؟
سَهَامٌ خُطُوبِ الدَّهْرِ مَهْمَا تَسْدِدِ
لَهَا عَنْ جَمَالِ عِنْدَهَا مُتَوَقِّدِ

- (1) - كلمة ساقطة في "ج".
(2) - هاته المسألة الفقهية ذكرها السيد محسن الأمين العاملي في كتابه معادن الجواهر ونزهة الخواطر
نقلاً عن كتاب "جواهر الفقه" لأبي القاسم عبد العزيز بن نحرير البراج يقول فيه : "وهذه مسألة سيدنا
الإمام الجواد التي سألت عنها يحيى بن أكثم بحضرة المامون فلم يجب عنها بشيء وانقطع" معادن الجواهر:
263-264

- [727] - في جميع النسخ
(3) - في اللسان: الأزل: الخفيف الوركين. والأزل الارسح وقيل: هو أشد منه لا يستمسك أزاره، والأنثى زلاء".
307/11 - 308 مادة "زل"
(4) - في اللسان أيضاً: النحض: اللحم نفسه، والقطعة الضخمة منه تسمى نحضة. والمنحوض، والنحيض: الذي
ذهب لحمه. وقيل: هما الكثر اللحم، والأنثى بالهاء 235/7 - 236 مادة .
(5) - اللسان: "فدقد: إذا عداها ربا من سبع أو عدو، يقال: فدقد الإنسان والجمال إذا علا صوته: أراد إنهما كانا
يعدوان فيسمع لعدوهما صوت" 330/3 عادة (فدقد).
(6) - أبو عمر وجميل بن عبد الله بن عمر بن الحارث بن ظبيان العذري. توفي في حدود عام 82 هـ. ترجمته
في: 1- الشعر والشعراء: 282 - طبقات فحول الشعراء للجمحي: 648/2 - 3 - الأغاني: 90/8 - 4
وفيات الأعيان: 3966/1
(7) - بثينة بنت حبا بن ثعلبة بن الهوذ بن عمر بن الأحب /
ترجمتها في: 1 - ديوان جميل: في عدة قصائد. 2- الأغاني: 90/8 الأعلام: 43/2 والمصادر المذكورة
بالحامش.

غَدَا مِنْ هَوَى لَيْلَاهُ⁽²⁾، أَيَّ مُجَرَّدٍ
عَلَى سَاعَةٍ فِي الدَّهْرِ دُونَ تَأْوُدٍ
قَضَى وَانْحَدَرَ إِنْ شِئْتَ بَعْدَ أَوْ اصْغَدِ
فَقَالَ: اخْسَوْا فِي غَمِّهَا وَالتَّكُدِ
بِمَاءٍ وَصَالٍ يَالَهُ مِنْ تَبَرُّدِ
يُدَارِكُنِي مِنْ فَضْلِهِ الْمُتَأَيَّدِ
مِنْ الْوَصْلِ شَأْنُ الْفَاضِلِ الْمُتَمَجِّدِ
لَهُ بَيْنَ أَجْنَاسِ الْوَرَى أَيْمًا يَدِ،
لَهُ رُتْبَةٌ فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَرْقَدِ
نَعَمْ هِيَ شَقَتْ مِنْ نَجَارٍ مُتَجَدِّ⁽⁴⁾
فَصَارَ بِهِ نَحْوُ الْعَلَا كُلِّ مُهْتَدِ
أَفْوَلًا لَدَى غَرْبِ الْخُمُولِ الْمُؤَيَّدِ
إِلَى الْمُصْطَفَى النَّدْبِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
عَلَيْهِ مِنَ التَّسْلِيمِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
تَوَافِيكَ فَاقْبَلْهَا بِحَقِّ التَّوَدِّ
حِشَاءً، وَهَلْ بَعْدَ الْحِشَاءِ مِنْ تَجَلُّدِ
تُعَذِّبُهُ بِالْهَجْرِ يَا خَيْرَ سَيِّدِ؟
شَفِيقًا عَلَى أَهْلِ الْوُدَادِ الْمُؤَكَّدِ؟
فَسَلِّمْ عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ حَانَ مَلْحَدِي
وَعُصْرُهُمْ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدِ

أَجَلْ، وَخُطُوبٌ لَوْ دَهَتْ قَيْسَ عَامِرٍ⁽¹⁾
حَنَانِيكَ يَا قَلْبِي الْمَعْنَى تَلْهَفًا
حَنَانِيكَ هُمْ أَوْ فَاسَلْ لَمْ تَعُدْ وَالَّذِي
قَضَى بِالْهَوَى حَتَّى تَلَطَّتْ جَحِيمُهُ
فَوَاكِبِدِي: مَنْ لِي بِإِطْفَاءِ حَرِّهَا
فِيَا لِلْوَرَى لِلَّهِ دُرٌّ مُهَذَّبِ⁽³⁾
يُدَاوِي جِرَاحَ الْمَرْءِ يَوْمًا بِمَرْهَمِ
يُبَلِّغُ عَنِّي، وَالْمَبْلُغُ عِنْدَنَا
أَبَا الْحَسَنِ التُّجَارِي الْحَسَنِي الَّذِي
وَمَا نِسْبَةُ التُّجَارِ مِنْ حِرْفَةٍ لَهُ
نِجَارٌ أَضَاءَتْ مَهْيَعُ الرُّشْرِ شَمْسُهُ
غَدَتْ⁽⁵⁾ أَنْجَمُ الْأَحْسَابِ عِنْدَ طُلُوعِهَا
وَلَمْ لَا، وَتَذَرِي مُنْتَهَاهَا إِذَا انْتَهَتْ
صَلَاةُ الَّذِي أَرْضَاهُ بَعْدَ عَطَائِهِ
وَقُلْ أَبُيْهَا الْمَوْلَى: فَهَذِي تَحِيَّتِي
تَحِيَّةَ عَبْدٍ أَخْرَقَتْ نَارَ هَجْرِكُمْ
أَمْوَلَايَ: حَتَّى مَ الصُّدُودِ، وَعَبْدُكُمْ
أَمْوَلَايَ: حَتَّى مَ الصُّدُودِ أَلَمْ تَكُنْ
أَمْوَلَايَ: هَذَا الْهَجْرُ طَالَ فَإِنْ يَزِدْ
بِأَجْدَادِكَ الْأَعْلَامِ طُرًّا تَوْسُلِي

(1) - هو قيس بن معاذ، أو قيس بن الملوح العامري، لقب بالمجنون لذهاب عقله بشدة عشقه.

(2) - هي ليلى بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش، أم مالك العامرية هجرها في: 1 - ديوان قيس

بن الملوح - 2 - الأغاني: 1/2 وما بعدها - 3 - أخبار مجنون بني عامر - 4 - النجوم الزاهرة: 170/1 -

5 - الأعلام: 249/5

(3) - التصويب من "ج"

(4) - النجاري نسبة إلى النجار واسمه تيم الات بن تلبية بن عمرو بن الخزرج .

ينسب إليه خلق كثير من الصحابة فمن بعدهم. انظر التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل

لاسماعيل ابن بطيش: 667/2

(5) - التصويب من "ج"

لِتَصْنَعَ عَنْ جَزْمِ الْعَبِيدِ مُوَاصِلًا لَهُ، قُمْ إِذَا مَا شِئْتَ بَعْدَ أَوْ أَقْعِدْ

[728] **فائدة** زعم بعضهم أن "أبان" من أدوات الشرط لم يسمع لها شاهد من كلام العرب. وقلت : قال بعضهم⁽¹⁾ وقد سمع وهو :

[البسيط]

أَيَّانَ نُوْمِنَكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَمَتَى لَمْ تَطْلُبِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا

[729] **فائدة**

[البسيط]

للحيض عشرة أسماء وخمستها حيض، محيض، محاض، طمت إكبار
طهر عراك، فراك، مع أذى ضحك درس، دراس نفاس قرء اعصار⁽²⁾

شعر⁽³⁾

[الوافر]

كَلَامُ اللَّهِ أَفْضَلُ كُلِّ قِيلٍ رَوَاهُ مُحَمَّدٌ عَنْ جَبْرِئِيلَ
عَنِ اللُّوحِ الْمُحِيطِ بِكُلِّ عِلْمٍ عَنِ الْقَلَمِ الرَّفِيعِ عَنِ الْجَلِيلِ
فَفِيهِ مَوَاعِظٌ فَاصْغَوْا إِلَيْهِ فَوَيْلٌ لِلْمُضِلِّ عَنِ السَّبِيلِ

[728] في جميع النسخ

(1) - يقول أبو إسحاق الشاطبي: "أنشدني الشيخ الأستاذ النجوي اللغوي أبو عبد الله محمد بن بيبش البغدادي - رحمه الله - على الجزم بأبان بيتا لم أسمع من غيره، ولم أره في كتاب من كتب النحويين، ثم رأيته بعد ذلك في "تكملة شرح التسهيل" لابن مؤلفه، رحمه الله : أيان نوملك ... البيت "الإفادات والإنشادات: 142. [729] في جميع النسخ .

(2) - وفي اللسان : 142/7 : "قال ابن خالويه : يقال حاضت ونفست ونفست ودرست وطمثت وضحكت وكادت وأكبرت وصامت".

(3) - البيتان الأولان في درة الحجال : 169/2 من إنشاد أبي عبد الله محمد بن يوسف الترغي.

قال أبو عبد الله بن أبي محمد بن عبد الجليل الأموي التنسي في الباب الحادي عشر، في ذكر شيء من أخبار النساء من الجزء الثالث من كتاب "نظم الدر والعقيان في شرف بن زيان" ما نصه : "ومن أظرف ما وجد في هذا الباب، أن فتى من بني تميم⁽¹⁾ ورد على حي من بني⁽²⁾ عامر فجعل لا ينيخ جملا ولا يحط حملا، ولا يقضى أمرا إلا هو ينشد : [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا تُبَلِّى سَرَابِيلَ عَامِرٍ مِنْ اللُّؤْمِ مَا دَامَتْ عَلَيْهَا جُلُودُهَا⁽³⁾

فبينما هو كذلك، أنته فتاة ذات حسن رائق، وأدب فائق، فجلست إليه وحادثته مليا ثم قالت له : من أي العرب أنت ؟ فقال : من تميم، قالت : أفتعرف الذي يقول :⁽⁴⁾

[الطويل]

تَمِيمٌ يَطْرُقُ اللُّؤْمُ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ظَلَّتْ
أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا أَرَى عِظَامَ الْخَزْيِ مِنْ تَمِيمٍ تَجَلَّتْ
وَلَوْ أَنَّ بَرْغُوتًا عَلَى ظَهْرِ نَمْلَةٍ رَأَتْهُ تَمِيمٌ يَوْمَ حَرْبٍ لَوَلَّتْ
ذَبْحًا فَسَمَيْتَا فَحَلَّ ذَبِيحُنَا وَمَا ذَبَحَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ فَسَمَتْ

فقال لها : والله ما أنا منهم، فقالت : ممن أنت ؟ قال : أنا من شيبان⁽⁵⁾

فقالت أفتعرف الذي يقول فيهم : [البسيط]

لَوْ كَانَ لُؤْمُ بَنِي شَيْبَانَ مُنْتَشِرًا فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ يَوْمًا إِذَا فَسَدُوا

[730] في جميع النسخ

(1) - تميم بن مر : قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى تميم بن مر ابن أدى بن طابخة بن الياس بن مدر بن إد

ولها بطون كثيرة، ومنازل وجبال، وتاريخ. انظر : معجم قبائل العرب : 126/1

(2) - عامر : بطون كثيرة من العرب : انظر : قبائل العرب القديمة والحديثة : 703/2-7/4

(3) - البيت ينسب لأبي المغراء أوس بن صفراء القريعي، وهو في طبقات فحول الشعراء للجمحي : 26/1

(4) - هو الطرماح بن حكيم الطائي : انظر : الشعر والشعراء : 339

عيون الأخبار : 211/2 العقد الفريد : 130/1 شرح المقامات للشريسي : 203/2

(5) - شيبان : بطون كثيرة من العرب، منها بطن بني سليم، وبطن بن بكر بن وائل، وبطن بني زهير بن أبيين بن

الهميسح. معجم قبائل العرب : 622/2

فقال: والله ما أنا من شيبان، قالت؟ ممن أنت؟ قال: من دارم⁽¹⁾، قالت: أفتعرف الذي يقول: [الكامل]

لَاتَفْخَرَنَّ بِدَارِمٍ حَيْثُ انْتَدَتْ وَأَنْبَذَ نَصِيبَكَ مِنْهُ لِلْخَزِيرِ

فقال: والله ما أنا من دارم، قالت؟ ممن أنت؟ قال: من فزارة⁽²⁾، قالت: أفتعرف الذي يقول: [البسيط]

لَاتَأْمَنَنَّ فَرَارِيأَ خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَاکْتَبَهَا بِأَسْيَارِ⁽³⁾

فقال: والله ما أنا من فزارة، قالت؟ ممن أنت؟ قال: من غسان⁽⁴⁾، قالت: أفتعرف الذي يقول: [الطويل]

وَلَوْ حَمَلَ الشَّمْسُ يَوْماً صُلْبِيَهُ لَصَامَتْ لَهُ غَسَّانُ طَوْعاً وَصَلَّتْ

فقال: والله ما أنا من غسان، قالت؟ ممن أنت؟ قال: من محارب⁽⁵⁾، قالت: أفتعرف الذي يقول: [الطويل]

إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ أَبُوهُ وَلَا كَانَتْ كَلِيبُ تَقَارِيهِ⁽⁶⁾

فقال: والله ما أنا من محارب، قالت؟ ممن أنت؟ قال: من هوزان⁽⁷⁾، قالت: أفتعرف الذي يقول:

(1) - دارم بن مالك: بطن كبير من تميم، من العدنانية، وهم بنو دارم ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، فيهم بطون وعمائر وجبال ولهم وقائع مشهورة. نفس المصدر: 370/1

(2) - فزارة بن ذيبان: بطن عظيم بن غطفان، من العدنانية وهم بنو فزارة بن ذيبان بن بغيض كانت منازلهم بنجد ووادي القرى... انظر: معجم قبائل العرب: 918/3-920

(3) - البيت ينسب لسالم بن دارة الأسدي: الشعر والشعراء: 253 والمثل السائر 95/3 ومعاهد التنصيص: 218/4

(4) - غسان ماء بسد مآرب باليمن وقيل غير ذلك... نفس المصدر: 884/3-885

(5) - محارب: بطون كثيرة من العرب العدنانية انظر نفس المصدر: 1042/3-1043

(6) - البيت للفزق: الديوان 313/1

(7) - هوزان بن منصور: بطن من قيس عيلان، من العدنانية وهم بنو هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان... كانوا يقطنون في نجد مما يلي اليمن ومن أوديتهم حنين... انظر نفس المصدر: 1230/3 - 1231

[الطويل]

عَلَى كُلِّ حَيٍّ مِنْ هَوَازَانَ خَرِيَّةً لَّالَ تَمِيمٍ فِي السَّنِينَ الْأَقَادِمِ

فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْ هَوَازَانَ، قَالَتْ ؟ مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ : مِنْ يَرْبُوع⁽¹⁾، قَالَتْ :

أَفْتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ : [الطويل]

أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْبَرَاجِمَ كُلَّهَا وَجَذَعَ يَرْبُوعاً وَقَبَّحَ دَارِمًا

فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْ هَوَلاءَ، قَالَتْ ؟ مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي عَذْرَةَ⁽²⁾، قَالَتْ :

أَفْتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ : [الطويل]

أَعْذَرَةَ تَأْمَلُونَ لِدَفْعِ ضَنِيمٍ وَمَا الْعَذْرِيُّ بِالْبَطَالِ الْمُحَامِي

فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْ بَنِي عَذْرَةَ، قَالَتْ ؟ مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ : مِنْ عَامِلَةِ⁽³⁾، قَالَتْ :

أَفْتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ : [الطويل]

يُقَصِّرُ بَاعُ الْعَامِلِيِّ عَنِ الْعَلَا وَلَكِنَّ أَيْرَ الْعَامِلِيِّ طَوِيلُ⁽⁴⁾

فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْ عَامِلَةِ، قَالَتْ ؟ مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي يَشْكُرَ⁽⁵⁾،

قَالَتْ : أَفْتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ : [الطويل]

إِذَا يَشْكُرِيُّ مَسَّ ثَوْبَكَ ثَوْبُهُ فَلَا تَذْكُرَنَّ اللَّهَ حَتَّى يُطَهَّرَا

فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْهُمْ، قَالَتْ ؟ مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي تَغْلِبَ⁽⁶⁾، قَالَتْ :

(1) - يربوع بن حنظلة : بطن من حنظلة بن مالك، من تميم، من العدنانية، كانت الرفادة في الجاهلية لبني

يربوع هؤلاء، انظر نفس المصدر: 1253-1262/3

(2) - عذرة بن سعد: بطن عظيم من قضاة من القحطانية وهم بنو عذرة ابن سعد بن هديم بن زيد بن ليث... وهم

المعروفون بشدة العشق... انظر نفس المصدر: 468/2

(3) - عاملة بنت الحارث: حي من كهلان، من القحطانية، وهم ولد الحارث بن عدي ابن الحارث بن مرة بن أد بن

زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. نفس المصدر: 714/2

(4) - البيت ينسب لجرير ولا يوجد في ديوانه. انظر: طبقات الشعراء: 384/1 والأغاني: 308/9، والموشح: 130

(5) - يشكر: بطون كثيرة من العرب العدنانية والقحطانية. انظر نفس المصدر: 1266-1265/3

(6) - تغلب بن وائل: قبيلة عظيمة تنسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هذيل بن أقصى... كانت بلاد تغلب

بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين ن.م.: 120-121/1

أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

وَالْتَّغْلِبِي إِذَا تَنَحَّجَ لِلْقَرَىٰ حَكُّ أَسْتَهْ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا(1)

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من بني سلول(2)، قالت :

أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنِي كُنْتُ نَائِمًا فَجَاءَ سَلُولِي فَبَالَ عَلَى رِجْلِي
فَقُلْتُ اقْطَعُوهَا يَا لَهْمَدَانِ إِنَّنِي كَرِيمٌ وَإِنِّي غَيْرُ مُدْخِلِهَا نَعْلِي(3)

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من بني لقيط(4)، قالت :

أفتعرف الذي يقول : [الكامل]

أَلَا لَعِنَ الْإِلَهَ بَنِي لَقِيطٍ بَقَايَا أُمَّةٍ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من معافر(5)، قالت :

أفتعرف الذي يقول : [الوافر]

عَلَى بَكْرِ بْنِ وائِلٍ قَدْ ظَهَرْنَا وَعَفَّرْنَا وَجُوهَ بَنِي مَعَاظِرَ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من همدان(6)، قالت :

(1) - البيت ينسب لجريز وهو في ديوانه : 140

(2) - سلول : قبيلة من هوزان، من العدنانية، وهم بنو مرة نب صعصة ابن معاوية بن بكر بن هوازن، انتسبوا

إلى أمهم سلول. انظر نفس المصدر: 539/2

(3) - البيتان للراعي النميري وهما في ديوانه : 308

(4) - لقيط بن الحارث: بطن بن شنوءة ومن القحطانية، وهم بنو لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم ابن غنم بن

دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهوان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر، ونصر هو شنوءة .

ن.م 1014/3

(5) - معافر بن يعفر : بطن بن زيد بن كهلان، من القحطانية، وهو بنو معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن

مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد كهلان بن سبأ.

وكانوا هم وحمدان، حتى القرن الثامن الهجري أعظم قبائل العرب باليمن. ن.م 1115/3

(6) - همدان : بطن من كهلان، من القحطانية، وهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة ابن ربيعة بن الخيار بن

زيد ابن كهلان... كانت ديارهم باليمن. انظر نفس المصدر: 1225/3

أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

أَهْمَذَانُ مَهْلًا لَا تَكُونُوا حَصَانِدًا لِأَسْيَافِنَا فِي الْحَرْبِ يَا آلَ هَمَذَانَ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت ؟ قال : من قشير⁽¹⁾، قالت : أفتعرف
الذي يقول : [المنسرح]

قُلْ لِقَشِيرٍ إِذَا مَرَرْتَ بِهِمْ: حَتَّى مَتَى فِي الضَّلَالِ تَلْفُونَا

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت ؟ قال : من كنانة⁽²⁾، قالت : أفتعرف
الذي يقول : [الكامل]

رَعِمَتْ كِنَانَةٌ أَنْ تُعَادِلَ تَغْلِبًا هَيْهَاتَ أَيْنَ كِنَانَةٌ مِنْ تَغْلِبَ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت ؟ قال : من أياد⁽³⁾، قالت : أفتعرف
الذي يقول : [البسيط]

أُمَّا إِيَادَ فَإِنَّ اللَّهَ أَبْعَدَهَا مِنْ كُلِّ فَضْلٍ يَرَى فِي النَّاسِ أَوْ خَيْرٍ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت ؟ قال : من نهد⁽⁴⁾، قالت : أفتعرف
الذي يقول : [البسيط]

الشُّؤْمُ وَالشَّرُّ فِي نَهْدٍ وَمَا وَلَدَتْ وَالظُّلْمُ وَالْبَغْيُ فِيهِمْ آخِرُ الْأَبَدِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت ؟ قال : من تجيب، قالت : أفتعرف
الذي يقول : [الوافر]

مَتَى تَحْلُلُ دِيَارَ بَنِي تَجِيبٍ تَحْلُلُ دِيَارَ أَوْ غَادٍ لِيَامٍ

(1) - قشير بن كعب : بطن من عامر ابن صعصعة، من هوزان من العدنانية : ن.م 945/3

(2) - كنانة بن خزيمة : قبيلة عظيمة، من العدنانية، وهم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان، كانت ديارهم بجهات مكة، وتنقسم إلى عدة بطون منها : قريش ... انظر نفس المصدر :

997-996/3

(3) - اياد بن بزار : بطن عظيم من العدنانية وهم بنو اياد بن نزار بن معد بن عدنان كان من أياد خطباء يضرب بهم المثل، وتعلمت العرب الخط منهم. انظر المصدر نفسه ك 55-52/1

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من جذام (1)، قالت : أفتعرف
الذي يقول : [الطويل]

جَذَامًا وَلَحْمًا وَالسُّكُونَ وَخَتَمًا قَتَلْنَا وَغَادَرْنَا النِّسَاءَ أَيَامًا

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من سليم (2)، قالت : أفتعرف
الذي يقول : [البسيط]

أَضَحَّتْ سَلِيمٌ، أَكْبَى اللَّهُ أَوْجَهِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَعْوَانًا

فقال والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت؟ قال : من كندة (3) ،

قالت أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

عَلَى كُلِّ كِنْدِيٍّ مِنَ اللُّؤْمِ حَلَّةٌ تَأْزَرُهَا ثَمٌّ ارْتَدَى وَتَعَمَّمَا

فقال: والله ما أنا منهم، قالت ممن أنت ؟ قال من كليب (4)، قالت :

أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

فَأَنَّكَ كَلْبٌ مِنْ كَلْبٍ لَكَلْبَةٍ غَذَتْكَ كِلَابٌ مِنْ حَبِيثِ الْمَطَاعِمِ (5)

فقال : والله ما أنا منهم قالت : ممن أنت ؟ قال من غطفان (6) قالت :

(1) - جذام بن عدي: بطن بن كهلان، من القحطانية، وهم بنو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة ابن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. نفس المصدر: 174/1

(2) - سليم بن منصور: قبيلة عظيمة من قيس عيلان، من العدنانية، تنتسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان.

(3) - كندة من قبائل حضر موت البر وتنتسب إليها كندة بن عفير وهي قبيلة عظيمة. انظر: معجم قبائل العرب: 1000-998/3

(4) - كليب بن ربيعة: بطن من تغلب ابن وائل من العدنانية وهم بنو كليب التي كانت حرب البسوس بين بكر وتغلب بسبب قتله. انظر نفس المصدر: 993/3

(5) - البيت ينسب للفرزدق وهو في ديوانه: 863/2

(6) - غطفان بن سعد: بطن عظيم، متسع، كثير الشعوب والأفخاذ من قيس عيلان من العدنانية وتنقسم إلى ثلاثة أفخاذ عظيمة هي: أشجع بن ريث بن ، عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ووذبيان... نفس المصدر: 889-888/3

أفتعرف الذي يقول : [الوافر]

بَنُوا غَطْفَانَ مَا مِنْهُمْ جَوَادٌ إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ وَلَا حَلِيمٌ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من نمير⁽¹⁾، قالت :

أفتعرف الذي يقول : [الوافر]

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا سَعْدَا بَلَغَتْ وَلَا كِلَابًا⁽²⁾

فقال : والله ما أنا من نمير، قالت : ممن أنت ؟ قال من تنوخ⁽³⁾، قالت : أفتعرف

الذي يقول : [المتقارب]

تَنَامُ تَنُوخٌ لَدَى الْمَكْرُومَاتِ وَعِنْدَ رُكُوبِ الْخَنَاءِ تَسْهَرُ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من مراد⁽⁴⁾، قالت : أفتعرف

الذي يقول [الوافر]

تَرَكْنَا فِي دِيَارِ بَنِي مُرَادٍ رَعِيلَ الْخَيْلِ تَرْتَادُ ارْتِيَادًا

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من كلاع⁽⁵⁾، قالت :

أفتعرف الذي يقول : [البسيط]

إِنَّ الْكِلَاعِيَّ لَا يَرْجَى لَصَالِحَةٍ مَادَبُّ فَوْقَ أَدِيمِ الْأَرْضِ إِنْسَانُ

(1) - نمير بن عامر : بطن من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور... كانت منازلهم بنجد،

وكانت لهم كثرة وعزة في الجاهلية والإسلام. انظر المصدر نفسه : 1195./3

(2) - البيت ينسب لجرير من قصيدة له يهجو بها الراعي النميري : الديوان : 861 البيت : 79.

(3) - تنوخ : حي من اليمن اختلف النسابون فيه... قال أبو عبيد : هم ثلاثة أبطن : نزار، والأحلاف، وفهم. وكانت

تنوخ تقيم بحاضر حلب، وبالمعرة، انظر نفس المصدر : 133/1-134.

(4) - مراد بن ربيعة : بطن من طي بن أد، ومراد بن مذحج بطن من حج من كهلان من القحطانية انظر : معجم

قبائل العرب : 1066/3

(5) - الكلاع : بطن يعرف بذئ الكلاع، من حمير من القحطانية، وهم بنو شرحبيل بن حيمر كانوا يقطنون

بمخلاف السحول بن سودة، نفس المصدر : 990/3

فقال: والله ما أنا منهم، قالت: ممن أنت؟ قال من طي⁽¹⁾ قالت: أفتعرف
الذي يقول: [الواقف]

تَرَى الطَّائِي يَسْرِي اللَّيْلَ دَأْبًا إِلَى الْفَحْشَاءِ سَبَقًا لَا يُبَالِي

فقال: والله ما أنا منهم، قالت: ممن أنت؟ قال من سليط⁽²⁾، قالت: أفتعرف
الذي يقول: [الطويل]

إِذَا افْتَحَرَ الْأَقْوَامُ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ فَمَا لِسَلِيطٍ عِنْدَ ذَلِكَ مَفْخَرُ

فقال: والله ما أنا منهم، قالت: ممن أنت؟ قال من رعين⁽³⁾، قالت: أفتعرف
الذي يقول: [الطويل]

فَمَا لِرُعَيْنٍ فِي الْمَجَامِعِ مَفْخَرُ وَلَا مَجْدَ مِنْهُمْ عَلَى الْأَرْضِ يُذَكَّرُ

فقال: والله ما أنا منهم، قالت: ممن أنت؟ قال من ذبيان⁽⁴⁾، قالت: أفتعرف
الذي يقول: [الطويل]

أَذْبِيَانُ كَمْ مِنْ حُلَّةٍ قَدْ لَبَسْتُمْ مِنَ الْعَارِ لَا تَبْلِي اللَّيَالِي جَدِيدَهَا

فقال: والله ما أنا منهم، قالت: ممن أنت؟ قال من حنيفة⁽⁵⁾، قالت: أفتعرف
الذي يقول:

(1) - طي بن أدد: قبيلة عظيمة من كهلان، من القحطانية، كانت منازلهم باليمن ومنها الفريايث كدومة وسكاكة، والقارة، وظريب، ومحضر، وتيماء. نفس المصدر: 691-689/3

(2) - هي سليط بن الحارث: بطن من يربوع، من تميم من العدنانية، وسليط بن عمرو: بطن من طيء، من كهلان، من القحطانية. نفس المصدر: 541/3

(3) - رعين: بطن من حمير، من القحطانية، يعرف بذوي رعين، نفس المصدر: 438/2

(4) - ذبيان: بطون كثيرة من العرب كل بطن منها تسمى ذبيان، انظر معجم قبائل العرب: 404-402/1

(5) - حنيفة بن لجيم: قبيلة من بكر ابن وائل، من العدنانية، تتفرع إلى بطون كثيرة، وكانت تقطن اليمامة. تعد بنو حنيفة من القبائل المحاربة. نفس المصدر: 313-312/1

[البسيط]

بَنُوا حَنِيفَةً لَا يَرْضَى الدَّعِيُّ بِهِمْ فَاتَرَكْ حَنِيفَةً وَاطْلُبْ غَيْرَهُمْ نَسَبًا⁽¹⁾

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من بني الصيداء⁽²⁾، قالت :
أفتعرف الذي يقول : [الوافر]

إِذَا مَا اللُّؤْمُ ضَلَّ بِهِ طَرِيقٌ هَدَاهُ إِلَى بَنِي الصَّيْدَاءِ هَادٍ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من بني لهب⁽³⁾، قالت :
أفتعرف الذي يقول : [الوافر]

بَنُوا لَهَبٍ لِنَامِ النَّاسِ حَقًّا وَرَبَّ الْبَيْتِ وَالسَّبْعِ الطَّبَاقِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من غافق⁽⁴⁾، قالت : أفتعرف
الذي يقول : [البسيط]

مَا غَافِقٌ عُرِفَتْ فِي الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ وَلَالَهَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ نَسَبٍ
فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من الأنصار، قالت : أفتعرف
الذي يقول : [الكامل]

نَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْمَكَارِمِ كُلَّهَا وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ⁽⁵⁾

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من بني هاشم، قالت : أفتعرف

(1) - البيت المسلم بن الوليد - جميع الغواني - انظر : شعر مسلم بن الوليد : 258

(2) - الصيداء بن عمرو : بطن من أسد بن خزيمة من العدنانية، وهم : بنو عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة ابن

دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر . ن . م 657/2

(3) - لهب بن أحجن : بطن من الأزد، من القحطانية كانوا يعرفون بالقيافة والزجر، وانظر نفس المصدر :

1015/3

(4) - غافق بن الشاهد : بطن بن عك من الأزد، من القحطانية، وإليهم تنسب الحصن وكان منهم رؤساء وأمراء

في الإسلام . نفس المصدر : 875/3

(5) - البيت للأخطل : الديوان : 482/2

الذي يقول :

[الطويل]

بَنِي هَاشِمٍ عُودُوا إِلَى نَحْلَاتِكُمْ فَقَدْ حَانَ بَيْعُ التَّمْرِ صَاعاً بِدِرْهَمٍ
لَئِنْ كُنْتُمْ رَهْطَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ النَّصَارَى رَهْطُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (1)

قلت: قبورها الله عز وجل، فما أقل أدبها وأسرع تناقضها، هلا قالت حين
انتسب إلى آل البيت الشريف بيت بني هاشم: أما أنك قد أويت إلى حصن منيع
وتنشد حينئذ:

[السريع]

لِلَّهِ مِمَّا قَدْ بَرَأَ صِفْوَةٌ وَصِفْوَةُ الْخَلْقِ بَنُوا هَاشِمٍ
وَصِفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ مُحَمَّدُ النُّورِ أَبُو الْقَاسِمِ

فأين هي من الأعرابي الذي سأله دعبل بن علي الخزاعي (2) ممن هو من
كلاب، فقال دعبل: الذين قيل فيهم [الطويل]

وَبُنْتُ كَلْباً مِنْ كِلَابٍ يَسُبُّنِي وَمِنْ كِلَابٍ يَقَطْعُ الصَّلَوَاتِ (3)

فقال الأعرابي: وممن أنت؟ فكره أن يقول من خزاعة فيهجوهم فقال: إلى قوم
قيل فيهم :

[الطويل]

أَنَاسٌ عَلَيَّ الْخَيْرِ مِنْهُمْ وَجَعْفَرٌ وَحَمْرَةٌ وَالسَّجَّادُ ذُو الثُّفَنَاتِ
إِذَا افْتَحَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ وَالْفُرْقَانَ وَالسُّورَاتِ (4)

فوئب الأعرابي وهو يقول: ما إلى محمد وجبريل والفرقان مرتقى.

فقال صاحب الجارية: والله ما أنا من بني هاشم فقالت: ممن أنت؟

-
- (1) - البيتان ينسبان لأبي عطا مرزوق مولى أسد بن خزيمة السندي الشعر والشعراء: 519
(2) - ترجمة في: 1 - الشعر والشعراء: 576-2 - الأغاني: 29/18-3 - تاريخ بغداد: 8/3628-4 - وفيات
الأعيان: والمصادر بالهامش: مرآة الجنان: 145/2
(3) - البيت في ديوان دعبل الخزاعي: 91
(4) - البيتان: ديوان دعبل الخزاعي: 32-33-

قال من الفرس، قالت : أفتعرف الذي يقول : [الوافر]

وَحَالِكُ أَصْهَبُ السُّبُلَاتِ عَلِجٌ مِّنَ الْفُرْسِ الْمَوَاسِمِ الْخُدُودِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من الترك، قالت: أفتعرف

الذي يقول: [الوافر]

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا يَفْخَرُونَ إِذَا اعْتَرَوْا بِنِسْبَتِهِمْ لَوْمًا إِلَى مَتَصِيبِ التُّرْكِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من من القبط، قالت :

أفتعرف الذي يقول : [الوافر]

وَقَبِطٌ حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَنَبِطٌ كَأَمْثَالِ الْبَرَادِينِ الْعَرَافِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت: ممن أنت ؟ قال من من البربر، قالت : أفتعرف

الذي يقول: [الطويل]

أَلَا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ فِي الْخَلْقِ مُحَنِّدٌ لِّقَوْمٍ يَعُدُّونَ الْبَرَابِرَ مَفْخَرًا

فقال: والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من من الزنج قالت : أفتعرف

الذي يقول : [الطويل]

فَلَا تَبْتَغِي نَسْلًا مِنَ الرُّنَجِ إِنَّهُمْ مِثَالُ خَلْقِ اللَّهِ فِي سَحَابِ الْعَقْلِ

فقال: والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت؟ قال من النصارى، قالت: أفتعرف

الذي يقول: [الخفيف]

لَعَنَ اللَّهُ وَالْمَسِيحُ النَّصَارَى إِذْ تَوَاصَوْا بِالْأَكْلِ لِلْخَنَزِيرِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت؟ قال من اليهود، قالت : أفتعرف

الذي يقول [السريع]

مَا أَنْتَ فِي رَأْيِكَ بِالْحَمِيدِ إِذَا رَضِيتَ نِسْبَةَ الْيَهُودِ

فقال: والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من ياجوج وما جوج، قالت:

أفتعرف الذي يقول : [البسيط]

فِي كُلِّ قَوْمٍ يَرَى فَضْلٌ وَمَكْرَمَةٌ إِلَّا الْأَرَاذِلَ يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ممن أنت ؟ قال من ولد إبليس، قالت: أفتعرف
الذي يقول :

[الطويل]

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا عَدُوُّكُمْ وَفَرَحَ عَدُوَّ وَاللَّهُ إِبْلِيسُ فَاقْتُلُوا

فأخذ بطرف ثوبها، وقال : هذا مقام العائد بك لا تخبري بأمري، قالت.
فاعلمني يقينا ممن أنت، قال: ولي الأمان؟ قالت : نعم، قال : من تميم كما قلت
لك أولا، قالت: فما حملك على التمثل بهجائنا، فهل أضفتنا فلم نقر، واستر
فدتنا فلم نرفدك؟ كلا، لكنك نزعْتَ من أصلك إلى عرق لنميم، وفي القيان من ذوات
النبيل من لا يقصر عن الحرائر. انتهى من لفظه(1).

[731] شعر(2) :

[المنسرخ]

كُنْ ابْنٌ مِّنْ شَيْتٍ وَاكْتَسِبْ، أَدْبَا يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ الثَّسْبِ(3)
إِنَّ الْفَتَى مَن يَقُولُ هَا أَنَا ذَا لَيْسَ الْفَتَى مَن يَقُولُ كَانَ أَبِي

[732] لغز في الأصابع

[الطويل]

وَأَرْبَعَةٌ حَالَ الْوُقُوفِ تَفَاوَتَتْ قُدُودُهُمْ فَالْبَعْضُ أَطُولُ مِنْ بَعْضٍ
وَلَكِنْ إِذَا نَامُوا رَأَيْتَ قُدُودَهُمْ سَوَاءً وَلَيْسُوا فِي سُهَابٍ وَلَا غَمَضٍ

[733] شعر

[المجثت]

يَقُولُ لِي حِينَ وَافَى قَدْ نِلْتَ مَا تَرْجِيهِ

(1) - انظر الدر والعقيان في شرف بني زيان، القسم الثالث، الباب الحادي عشر. مخطوط خع. بالرباط رقم : D 453
والحكاية باختلافات بسيطة في الرواية، أوردها الراغب الإصبهاني في محاضرات الأدباء : 342/1 والسبكي
في طبقاته : 146-42/1

[731] في جميع النسخ

(2) - الشعر ينسب للإمام علي بن أبي طالب وهو في ديوانه : 37

(3) - بعده في ديوان الإمام علي :

فليس يغني الحسيب نسبته بلا لسان له ولا أدب

وينسب السيوطي البيهقي إلى مويه، أبو ربيعة النحوي الإصبهاني، بغية الرعاة : 2/300.

[732] - في جميع النسخ

[733] في جميع النسخ

فَمَا لِقَلْبِكَ أَضْحَى حَفَقَانَهُ يَغْثَرِيهِ
فَقُلْتُ: وَضَلَّكَ غَرْسٌ وَالْقَلْبُ يَرْقُصُ فِيهِ⁽¹⁾

[الكامل]

[734] شعر

لَمْ أَنْسَ يَوْمَ يَقُولُ أَيْنَ تُحِلُّنِي حَدَرًا عَلَيَّ مِنَ الْخِيَالِ الطَّارِقِ
فَأُجِبْتُ: فِي قَلْبِي، فَقَالَ تَعْجَبًا: أَرَأَيْتَ عُمْرَكَ سَاكِنًا فِي خَافِقٍ⁽²⁾

[735] شعر للبهاء زهير⁽³⁾ [السريع]

أَقُولُ إِذْ أَبْصَرْتُهُ مُقْبِلًا مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ وَالشَّكْلِ
يَا أَلْفَا مِنْ قَدَمٍ أَقْبَلْتُ بِاللَّهِ كَوْنِي أَلْفَ الْوَصْلِ

[736] وكتبت إلى أخينا الحكيم الرئيس السيد علي بن إبراهيم الطبيب
الأندلسي، مجيباً عن نظم كتب به إلي مع معجون جيد هدية، فأجبت به بديهة
وقلت :

[الطويل]

أَقُولُ وَقَدْ أَنْهَى إِلَيْنَا مُحِبُّنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَبْرُورِ أَزْكَى هَدِيَّةٍ
فَأَهْلًا وَسَهْلًا وَالْقَبُولُ مُيسَّرٌ لَدَيْنَا وَقَدْ أَسْدَيْتَنَا خَيْرَ تَحْفَةٍ
تَنْبِيُّ أَنْ الْقَلْبَ مِنْكُمْ تَعَاظَمْتُ مَحِبَّتُنَا فِيهِ وَأَيُّ مَحَبَّةٍ
وَفِي نَظْمِكُمْ مَعَ ذَاكَ أَعْظَمُ شَاهِدٍ جَزَيْتُمْ جِرَاءَ النَّاصِحِينَ لِأَمَّةٍ
لَقَدْ سَرَّنِي وَاللَّهِ فَعَلَّكَ هَا أَنَا بِشُكْرِكَ أَسْعَى يَا حَكِيمَ الْبَرِيَّةِ

(1) - الشعر ينسب للوراق الخطيري : الغيث المنسجم : 406/1

[734] في جميع النسخ.

(2) - البيتان ينسبان لمعين الدين عثمان بن سعيد بن تولوا القرشي

الغيث المنسجم : 407/1

المننقى المقصور : 663/3 باختلاف بسيط

[735] في جميع النسخ

(3) - الديوان : 272.

في جميع النسخ

[736] في جميع النسخ

وكتب إلى شيخنا الفقيه العلامة الأديب، الأريب، البحر الفهامة حجة الزمان ووحيد، وبدر المحفل ومفيدة، قطب رحي علوم الآداب، ودائرة الفهوم وصقيل الألباب، وأول من فتق بالعربية لساني، والمجزل بإفادته السنوية إحساني، أبو عبد الله سيدي محمد بن عمران التواتي⁽¹⁾، وكان ممتحناً بنوائب الدهر، فألجأه إلى مشاركة أهل الوبر، ما نصه: "من عبید ربه وعانی حویه محمد بن عمران التواتي وفقه الله لما يواتي.

إلى : من إليه إيجاشي وتوحشي وتواحشي، الأود الأحب، المنشئ على فطرة الأدب السيد محمد بن سعيد المراكشي وصل الله سعوده، وأدام لسماء المعالي سموه وصعوده، مسلماً عليه حيث يقول : [الطويل]

سَلَامٌ سَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ لِسَعُودِ
بِرَحْمَةِ نَبِيِّ الرَّحْمَانِ الْعَلِيِّ الْحَمِيدِ
وَفِيهِ شِفَاءٌ لِلَّذِي بِخَلِيدِ
حَقِيقاً وَفِيهِ مَا يَغِيضُ حَسُودِ
وَلَسْتُ سُدًى عِثْدِي بَلْ أَنْتَ عَتِيدُ
وَقَلْبِي يَرَاكُمُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدِ
وَلَوْ كُنْتُ فِي الْأَجْدَاثِ تَحْتَ لُحُودِ
فَقَلْبِي قَدِيمًا مِثْلَ حَبَلٍ وَرِيدِ
يَنْوَأَنْ إِصْرًا مَا اسْتَنَادَ مَلِيدِ⁽³⁾
وَأَمَّا قَلْبِي فِي الْغَرَامِ الشَّدِيدِ
كَذَاكَ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ⁽⁴⁾ شُهُودِ
فَشَرُّ غَرَامِي وَالزُّمَانِ عَهْدِي
فِرَاقٌ وَتَشْتَيْتُ بِمَهْمَةٍ شُودِ
فَكُلُّ، وَأَمَّا أَزْلُهُ فَمُبِيدِ
بِمُوحِشِ أَقْطَارِ الْمَرَامِي وَالْبِيدِ
بِخَالِجِ الْأَرْضِ مُبْطِجٍ وَعُرُودِ

يَخْصُكَ مِثِّي الْيَوْمَ يَا ابْنَ سَعِيدِ
سَلَامٌ دِيَوْمٌ مِتْرَامَتْ.....⁽²⁾
أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ قَمْتُ لِحَقِّهِ
وَفِيهِ مَعَانِي الْحَبِّ وَالْوَدِّ وَالصَّفَا
تَحَقَّقْتُ مِنْكَ الصَّدَقَ وَالْحَبَّ وَالْوَفَا
أَخْلَتُ خَلِيلِي أَنْبِي قَدْ نَسَيْتُكُمْ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ لِلصَّدِيقِ وَوَدِّهِ
أَنْسَاهُ؟ لَا وَاللَّهِ وَالْوَجْدِ رَاسِخُ
لِسَانِي وَقَلْبِي مُنْذُ شَطِّ مَرَارِكُمُ
فَأَمَّا لِسَانِي لَيْسَ يَبْرَحُ سَائِلًا
شَهِيدٌ عَلَى مَا قُلْتُ أَكْبَرَ شَاهِدِ
فَإِنْ تَسْأَلُوا عَمَّا أَلْقَى مِنَ الْأَسَى
نَقَمْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مَا فَعَلْتُ بِنَا
وَمُسْتَوِيلِ التَّرْحَالِ أَمَّا كَوُودُهُ
رَمَتْنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ بِالشَّحْطِ وَالنُّوَى
تَطُوفُ بِي الْأَغْرَابُ تَنْتَجِعُ الْكَلَا

(1)- توفي عام 1031 هـ ترجمته في منشور الهداية، في كشف حال من داعي الولاية لعبد الكريم الفكون : 57.

(2)- كلمات غير مفهومة وردت في جميع النسخ

(3)- في "ب" ينوأن اصر ما استناد مليد "

(4)- التصويب من "ج".

تَطَاوَلَ هَذَا الْعَامُ حَتَّى كَأَنَّهُ مِنْ الطُّولِ أَلْفٌ مِنْ سِنِي قَوْمِ هُودٍ
وَلَوْلَا هَـ كَانَ الْعُمْرُ أَقْصَرَ لَمَحَتْ لَعَمْرِي بِهِ قَدْ طَالَ عُمْرُ مَقُودٍ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِإِفْتِقَادِ أَجْبَةٍ فَمَنْ لِي بِجَمْعِ الشَّمْلِ فِي يَوْمِ عِيدٍ

ولقد (1) أنهى إلى كتابك الأول والثاني، وفرحت بهما فرحا يقرب من فرح
المؤمن بالسبع المثاني، فتقلبيتهما بكلتا يدي، ولم يزالا في الوقت لدي، وذلك
تعظيما لموجههما، لا لوجههما، كما قيل (2) [الوافر]

أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارِ حُبِّي (3) أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارَا
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبٌّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

فحضرني عند ذلك النشاط، وانجلى عني البسر (4) والشماط (5)، فحمدت الله
على سلامتكم وعافيتكم، ونحن كذلك بخير لولا ما أكابده من هموم الغربية،
ووساوس العزبة، ونأي الأحبة، قرب الله بكم الاجتماع، وكشف عن وجه
الملاقات كل قناع، هذا ما تعلق بالغرض إثباته منه هنا.

[737] شعر حكمة (6) : [الطويل]

عَلَيْكَ إِذَا حَدَّثْتَ بِالصُّدُقِ إِنَّهُ وَإِنْ كَانَ مَرًّا فِي الْعَوَاقِبِ يَتَفَعُّ

[738] فائدة وقلت في نظم الكلم التي وردت على "فعلى" [الرجز]

وَفُعَلَى بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ أَتَى فِي كَلِمٍ مَشْهُورَةٍ وَثَبَّتَا
فَأُدْمَى، وَجُنُفَى، وَشُعْبَى أَمْكِنَةُ مَعْلُومَةٍ، وَالْجُعْبَى

(1) - التصويب من "ج"

(2) - البيهتان لقيس بن الملوح العامري : الديوان : 155

(3) - في ب "ليلى" وكذا في ديوان المجنون .

(4) - البسر هنا : القهر : لسان العرب : 58. / 4

(5) - اختلاف الأشياء بعضها ببعض : القاموس المحيط : 369 / 2 - المعجم الوسيط : 494. / 1

[737] في جميع النسخ

(6) - في "ب" شعر

[738] في جميع النسخ .

اسْمُ عِظَامِ النَّمْلِ (1) ذَاتِ الْعَضِّ وَاسْعَةَ الْأَفْوَامِ ذَاتِ الْمَضِّ
وَأَرْنِي حَبُّ لِبَقْلِ يُوضَعُ فِي لَبَنٍ يُثَخِّنُهُ فَيَنْفَعُ (2)
وَأَرْنِي مِثْلُ اللَّهِيمِ يُطْلَقُ عَلَى الدَّوَاهِي وَعَلَيْهَا يُصَدَّقُ

[الطويل]

[739] فائدة

وَلِلْمَشْتَرِيِ الْغَلَاتِ (3) إِنْ رُدَّ مَا اشْتَرَى بَعِيبٍ أَوْ الْبُطْلَانِ فِي بَيْنِهِ ظَهَرَ
كَذَا عَقْدُ تَفْلِسٍ وَأَخَذَ بِشِفْعَةٍ وَرُدَّ لِلْأَسْتَحْقَاقِ قَدْ تَمَّتِ الصُّورُ

[740] شعر (4) وما زحت بعض الإخوان في مصاحبة السكين فقلت، إذ لا مني
في مصاحبته دائما : [البسيط]

لَسْتُ أَفَارِقُ سِنَّةَ النَّبِيِّ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ ابْطِي فِي الدَّهْرِ سِكِينُ
كَمْ مِنْ مَنَافِعَ قَالَ اللَّهُ فِيهِ وَكَمْ كَفَّ الْبَلَاءُ بِهِ يَا صَاحِبَ مِسْكِينُ

[741] شعر (5) أنشدني العلامة ابن يوسف في المداعبة: [البسيط]

إِنَّ الْكَرْنَبَ إِذَا مَا كَانَ بِالْوَدَكِ عَلَى الثَّرِيدِ بَعْظَمُ السِّنِّ وَالْوَرَكِ
لَا شَيْءَ عِنْدِي مِنَ الْمَأْكُولِ يَغْدِلُهُ لَا طَيْرَ وَحْشٍ وَلَا لَحْمَ مِنَ السَّمَكِ
لَعُضَّةٌ مِنْ غَلِيظِ الْكَرْشِ مُتَقَنَّةٌ وَسِيرَهَا فِي طَرِيقِ الْحَلْقِ وَالْحَنَكِ

(1) - في اللسان : 267/1 : "والجعي : ضرب من النمل. قال الليث: هو نمل أحمر والجمع جعيبات.

(2) - انظر المعجم الوسيط : 12/1 و 15

[739] في جميع النسخ .

(3) - يقول الونشريسي في "إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك " : "تنبيه : للمشتري الغلة في خمس مواضع :

الرد بالعيب، والبيع الفاسد، والاستحقاق، والشفعة، والتفليس. " 352 وانظر أيضا : المقدمات : 586/2-589

ومختصر خليل : 171

[740] في جميع النسخ .

(4) - ساقطة في "ب" و "ج" و "د" .

[741] في جميع النسخ .

(5) - في "ب" "أنشدت"

أَلَذُّ مَنْ عِظَّةٍ فِي نَهْدٍ جَارِيَةٍ هَيْفَاءَ تَرْفُلٍ فِي الدَّبَاجِ وَالنَّبَكِ (1)
فَمَنْ دَعَانِي يَوْمًا نَحْوَ تَرْدَتِهِ أَشْرِي إِلَيْهَا وَلَوْ كَانَتْ وَرَافِدًا

[742] شعر كتبت لشيخنا أبي القاسم بن أحمد بن مسعود الهوزالي أستعير
"مختصر السعد" (2) فقلت، وقد اعتراه حينئذ، مرض : [الطويل]

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَا خَلَاصَةَ مَا عَثَرِي أَبَا الْقَاسِمِ الْمَبْرُورِ ذَا الْمَجْدِ وَالسَّعْدِ
فَحَاصِلُهُ أَمَا أَتَاكَ رَسُولُنَا لَتُعْطِيَهُ لَابَدٌ مُخْتَصَرَ السَّعْدِ

ثم كتبت له : [الطويل]

شَفَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ عِلْمًا وَحِكْمَةً مِنَ الْمَرَضِ الْبَادِي وَمِنْ بَاطِنٍ يَزِيدِي
كَفَاكَ حَدِيثُ: الْمُؤْمِنُ الدَّهْرَ مُبْتَلَى لَأَجْرٍ مُؤَمَّلٍ مِنَ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
سَأَلْنَا بِجَاهِ الْمُصْطَفَى خَالِقِ الْوَرَى سَلَامَتُهُ فِيمَا نُسِرَ وَمَا نُبْدِي

[743] سألت شيخنا الفقيه القاضي أبا زيد عبد الرحمان التمنارتي (3) عن
الاحتياط على غسل الذكر من الذي بعد الوضوء بحيث يغسل بخرقه ونحوها
ولم ينقض الوضوء. ما حكم الوضوء هل يصح مع تأخير غسل الذكر أم لا ؟ وعن
الشعر الحاف بالمخرج إذا كثر هل تكفي الأحجار فيه أم لا ؟ فقلت : [الطويل]

عَلَى شَيْخِنَا الْمَبْرُورِ وَالسَّيِّدِ الْمَجْدِي أَبِي زَيْدِ الْمَرْضِيِّ ذِي السَّعْدِ وَالْمَجْدِ
سَلَامٌ زَرْتُ بِالْمِسْكِ نَفْحَةً نَشْرَهُ يَرُوحُ وَيَغْدُو بِالْبِشَاشَةِ وَالْحَمْدِ
أَجِبْ سَيِّدِي مَنْ كَانَ لِلْعِلْمِ طَالِبًا يُسَائِلُكُمْ فِي الْغَسْلِ لِلذِّكْرِ الْمُفْدِ
إِذَا لَمْ يَقْعِ إِلَّا بُعِينَدَ وَضُوئِهِ فَمَا حَكْمُهُ أَمْ مَا وَضُوئِي مِنْ بَعْدِ
وَفِي شَعْرٍ قَدْ حَفَّ يَوْمًا بِمَخْرَجٍ أَيْظَهَرُ بِالْأَحْجَارِ قُلْ لِي فَمَا تَبْدِي

(1) - البيت ساقط في "ج".

[742] في جميع النسخ

(2) - هو كتاب المختصر على التلخيص لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى عام 791 هـ.

[743] في جميع النسخ.

(3) - توفي عام 1060 هـ ترجمته في : 1 - الفوائد الجميلة : 34-2 - صفوة : 155-3 - نشر : 110/1-4 -

التقاط الدرر : 7-5 - طبقات الحضيكي : 2/156 السعادة الأبدية : 2/129-7 - سوس العالمية : 186 -

8 - الحركة الفكرية لمحمد حجي : 2/411-9 - فهارس علماء المغرب : 3/272

فأجاب ولم يصادف موقع السؤال في الأولى فقال: [الطويل]

وَأَذَكَّى سَلامَ يَحْكِي مُنْفَتِحَ الْوَرْدِ
عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ إِلَهِ مُحَمَّدًا
فَهَاكَ جَوَابَ مَا سَأَلْتَ فَإِنْ أَصِيبَ
فَمَنْ يَمِزُّ مِنْ بَعْدِ الْوُضُوءِ فَحُكْمُهُ
وَوَاجِبُ كُلِّ الْمَذْيِ بَدْءًا أَوْ عَوْدَةً
وَلَا خُلْفَ فِي نَقْضِ الْوُضُوءِ وَإِنَّمَا
وَذَا كُلُّهُ الْمُعْتَادُ السَّلِسُ الَّذِي
وإن شَعَرَ الْإِنْسَانُ يَوْمًا بِمَخْرَجِ
فَلَا بُدَّ مِنْ مَاءٍ يُزِيلُ لِأَنَّهُ
وإن حَفَّ كَالْمُعْتَادِ فَأَجِرْ جِمَارَهُمْ

وَيُرْزِي بَرِيًّا الْمِسْكُ أَوْ نَفْحَةَ النَّدْرِ
أَحَا الْكَدِّ فِي فَهْمِ الْمَسَائِلِ وَالْجَدِّ
وَالْأَفْعَذْرِ قَامَ بِالْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
كُحْكَمِ الَّذِي يَمِزُّ عَلَى أَوَّلِ الْقَصْدِ
وُضُوءٌ وَغَسْلُ كُلِّهِ الذِّكْرُ الْمُمْبِي
جَرَى خَلْفَهُمْ فِي الْكُلِّ وَالْبَغْضُ بِالْحَدِّ
أَبَانُوهُ بِالتَّفْصِيلِ فِي الصَّدْرِ وَالْوَرْدِ
تَفَاحَشَ لِلتَّلْوِيثِ أَوْ مُشَبِّهِ اللَّبْدِ
كَمُتَشَرٍّ مِنْ مَخْرَجِيهِ عَلَى بُعْدِ
بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ مُتَّصِلَ السَّعْدِ (1)

[744] **فائدة** هذه الأسماء : عنشش، عين تريش، دهنش، تدهنش، عند قريوش ذكرها في "المعيار" (2) للحمى الثلاثية، تكتب في خرقة زرقاء من كتان، وفي بيضة وتصر البيضة في الخرقة، وتجعل في النار مدفونة حتى تطيب ولم تحترق الخرقة بإذن الله، ويأكلها المحموم، ويلق قشرها في الخرقة تذهب عنه الحمى مجربا وفي طرة الكتاب منسوبة لابن عرفة.

[745] **فائدة** ذكر الإمام الغزالي عن مجاهد رضي الله عنهما: لإبليس اللعين، خمسة أولاد. فنظم ذلك سيدي محمد (3) بن عبد الرحيم بن يجيش التازي رضي الله عنه ونفعنا به :

(1) - انظر سؤال المرغتي وجواب التتماري عليه بالصفحة للإفراني : 156-157.

[744] في جميع النسخ

(2) - لم أقف على هذه الفائدة في المعيار المطبوع.

[745] في جميع النسخ

(3) - توفي عام 920 هـ ترجمته في : 1 - لقط الفرائد : 284-2 - درة : 149/2-3 - نيل : 583-4 - كفاية

المحتاج : 219/2

[الرجز]

أُولَاهُمْ تَبَرُّثُ الْأَعْوَرِ وَمَسْوَطٌ وَدَاسِمٌ زَلْنَبِرِ
فَتَبَرُّ عِنْدَ مَصِيبَاتِ الْكَرُوبِ يَأْمُرُ بِالتَّبَوُّرِ مَعَ شَقِّ الْجَبُوبِ
وَالْأَعْوَرِ الْمَطْرُودِ صَاحِبِ الزَّنَى يَزِينُهُ فِي عَيْنِ أَرْيَابِ الْخَنَى
وَمَسْوَطٌ وَلَوْعُهُ بِالْكَذْبِ وَدَاسِمٌ يَوْقِدُ نَارَ الْغَضَبِ
فِي قَلْبٍ مَنْ يَدْخُلُ عِنْدَ أَهْلِهِ يَعْظُمُ مِنْ عَيُوبِهِمْ فِي عَيْنِهِ
وَصَاحِبِ السُّوقِ زَلْنَبِرِ اللَّئِيمِ مِنْ أَجْلِهِ يَلْتَطْمُونَ يَا حَمِيمِ
وَزَيْدِ شَيْطَانِ الصَّلَاةِ خَتَرِ وَالْوَلَهَانَ لِلْوَضُوءِ يَرْقُبِ

ومن كلامه رضي الله عنه ونفعنا به : [البسيط]

طَالَ اشْتِيَاقِي لَكُمْ وَالْقَلْبُ فِي قَلْقٍ وَالْدَّمَعُ مِنْهُمْ لَمِنْ شِدَّةِ الْحَرَقِ
وَالْجِسْمُ أَضْنَاهُ مَا لَقَاهُ مِنْ كَرَبٍ عَجَلُ بِمَا رُمَتْهُ يَا خَالِقَ الْغَسَقِ

[البسيط]

[746] شعر

وَأَنْ جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ تُحَدِّثُهُمْ يَوْمًا عَنِ الْخَبَرِ الْمَاضِي وَالْآتِي
فَلَا تَعِيدَنَّ حَدِيثًا إِنْ طَبَعُهُمْ مُوَكَّلٌ بِمُعَادَاتِ الْمُعَادَاتِ

[الطويل]

[747] شعر

وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَنَيْتُهَا مُعْسِرًا وَلِيَّ بِزُخْرُفِ أَمْالِي كُثُوزٍ مِنَ الثُّبْرِ
أَقُولُ لِقَلْبِي كُلَّمَا اشْتَقَّ لِلْغَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ تَبَّتْ يَدُ الْفَقْرِ⁽¹⁾

[746] في جميع النسخ

[747] في جميع النسخ

(1) - البيتان للشاب الظريف محمد بن العفيف :

معاهد التنصيص : 264/4

إِنَّ الْمَرِيضَ السَّقِيمَ يُشْغِلُهُ عَنْ وَجَعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَجَعُهُ
فَالْمَرْءُ إِنْ كَانَ عَاقِلًا وَرِعًا يُشْغِلُهُ عَنْ عُيُوبِهِمْ وَرَعُهُ

[749] شعر ولبعضهم⁽¹⁾ في مراکش : [البسيط]

لِلَّهِ مُرَاكَشُ الْغُرَاءِ مِنْ بَلَدٍ وَحَبِيدًا أَهْلُهَا الْكِرَامُ مِنْ سَكِينٍ
إِنْ حَلَّهَا نَارُخُ الْأَوْطَانِ مُغْتَرِبٌ أَسْلُوهُ بِالْأُنْسِ عَنْ أَهْلِ وَعَنْ وَطَنٍ
بَيْنَ الْحَدِيثِ بِهَا أَوْ الْعِيَانِ لَهَا كَانَ التَّحَاسُدُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ

[750] ولبعضهم⁽²⁾ في مصر : [الطويل]

لِعَمْرُكَ مَا مِصْرَ بِمِصْرٍ وَإِنَّمَا هِيَ الْجَنَّةُ الدُّنْيَا لِمَنْ يَتَبَصَّرُ
فَأَوْلَادُهَا الْوِلْدَانُ وَالْحَوْرُ عَيْنُهَا وَرَوْضَتُهَا الْفِرْدَوْسُ وَالثَّيْلُ كَوَثَرُ

[751] ولبعضهم⁽³⁾ في دمشق : [مجزوء الرجز]

دِمَشْقُ فِي أَوْصَافِهَا جَنَّةٌ خُلِدَ رَاضِيَةٌ
أَلَمَعَ تَرَّ أَبْوَابِهَا قَدْ جُعِلَتْ ثَمَانِيَّةٌ

[752] ولبعض الظرفاء⁽⁴⁾:

[748] في جميع النسخ .

[749] في جميع النسخ

(1) - هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي.

أنظر: الذيل والتكملة : س / ق / 1 / 112

[750] في جميع النسخ

(2) - هو ابن سلا، كما في "النجوم الزاهرة" : 1 / 52.

[751] في جميع النسخ

(3) - هو الحسن بن مصدق الواسطي

أنظر : ربحانة الألبا : 301

[752] في جميع النسخ

(4) - الشعر لا يعرف قائله على وجه التحديد.

أنظر : نفحات الأزهار : 33 ومعادن الجواهر : 160 وفيه : "الترب : بالكسر المقارن في السن والجمع أتراب والمراد هنا الجنس. ومن الأولى سؤال جوابه متيم يشكو الجوى، والثانية سؤال جوابه بمن الثالثة، وقالت الثالثة صلتها ومن الرابعة محكى القول. والمعنى : إنه متيم بمن سألت هذا السؤال "

قَالَتْ لَتُزْبِ مَعَهَا، مُنْكَرَةً لَوْ قَفْتِي، هَذَا الَّذِي أَرَاهُ مَنْ ؟
قَالَتْ : فَتَى يَشْكُو الضَّنَى مُتَيْمٌ قَالَتْ بِمَنْ قَالَتْ بِمَنْ

[753] وكتبت للطلبة سؤالاً وهو : [البسيط]

مَا اسْمُ زَمَانٍ أَرَادَ اللَّهُ رَفَعَتْهُ فَعَدَّه الْعُلَمَاءُ مِنْ جُمْلَةِ الْعُمَدِ
فَلَيْسَ يُنْصَبُ إِلَّا وَهُوَ مُكْتَنَفٌ بِعَامِلَيْنِ مُوَاصِلٍ وَمُسْتَنَدِ
وَهُوَ إِذَا مَا غَدَتْ حَرْفَيْنِ صِيغَتُهُ أَتَى عَلَى أَصْلِ حُكْمٍ فِيهِ مُطْرِدِ
إِنَّ ابْنَ مَالِكٍ الْمَرْضَى أَوْضَحَهُ فِي مَدْعَى النُّظْمِ فَابْحَثْ عَنْهُ وَاجْتَهِدْ

فأجاب خونا السيد علي⁽¹⁾ بن سعيد رحمه الله متكلفاً في ذلك [البسيط]

فَمُنْذُ جَاءَنِي تَنْبِيَهُ أَخَى رَشِدٍ بِنِظْمِهِ الْجَزْلُ وَالنَّثَرُ نَمَا رَغَدِ
وَخَاضَ خَاطِرِي خَطُهُ فَبَانَ لَهُ أَنْ قَدْ عَنَى مُنْذُ إِذْ يَكُونُ مِنْ عَمَدِ
مُبْتَدَأً وَإِذَا الشَّرْطَانُ قَدْ حَصَلَ يَكُونُ ظَرْفًا فَعَضَّ بِالْفَهْمِ ثُمَّ زِدِ
وَمُنْذُ بَنُوهُ عَلَى أَصْلِ الْبِنَا أَبَدَا فَأَسْلُكَ سَبِيلَهُمْ لَازَلْتُ فِي مَدَدِ

[754] وقلت ملغزاً في الزيتون : [الطويل]

وَعَانِيَّةٍ يَجْلُو الظَّلَامَ ضِيَاؤُهَا مُحِبَّةً لِلخَلْقِ يَا صَاحِبَ الرَّبِّ
تَسْوَعُ عَيْشَ الْمَرْءِ إِذْ كَانَ مَقْعَمًا وَكَمْ أَشْيَبَ يَغْدُو نَاعِمَ الْقَلْبِ
إِذَا عَقَمَتْ سَاعَتٌ وَأَبْغَضَهَا الْوَرَى وَإِنْ وَلَدَتْ تَضْرِبُ بِهِ أَوْجَعَ الضَّرْبِ
تَسِيلُ دُمُوعاً بَيْنَ بَيْضٍ وَحُمْرِهَا وَسَوْدٍ بِذَاكَ الضَّرْبِ يَا لَكَ مِنْ كَرْبِ
وَيَا لَكَ مِنْ دَمْعٍ كَأَنَّ هُمُولَهُ أَوَابِلُ أَوْدَرَ تَرْقُرَقُ فِي الصُّلْبِ

[755] شعر⁽²⁾

[753] في جميع النسخ

(1) - لم أفد له على ترجمة فيما بين يدي من كتب التراجم إلا ما جاء في هاته الفهرسة.

[754] في جميع النسخ

[755] في جميع النسخ

(2) - البيتان ينسبان للإمام علي كرم الله وجهه وهما في ديوانه : 74

[الوافر]

إِذَا مَا الْمَرْءُ أَخْطَطَتْهُ⁽¹⁾ ثَلَاثٌ فَبِغَهُ وَلَوْ بَكَفٍّ مِنْ رَمَادٍ
سَلَامَةً صَدْرِهِ وَالصَّدْقُ فِيهِ⁽²⁾ وَكَيْثَمَانُ السَّرَائِرِ فِي الْفُؤَادِ

[المقارب]

[756] شعر

حَلْبَلِيَّ إِنْ جِئْتُمَا مَنَزِلِي وَلَمْ تَجِدَاهُ فَصِيحاً فَصِيحاً
وَأَنْ رُمْتُمَا كَلِمَةً مِنْ قَمِي وَلَمْ تَجِدَاهُ فَصِيحاً فَصِيحاً⁽³⁾

[757] فائدة ومن خط أبي الفضل سيدي يحيى بن عبد الله بن سعيد⁽⁴⁾ ما
نصه: الحمد لله محبنا السيد محمد بن عبد القادر .

سلام عليكم ورحمة الله .

ويعد : فقيد لنا تحت هذا تلك المسألة التي ذكرت للفهم في ذلك الطائر
والله يجازيك بالخير آمين.

ووجدت بخط المكتوب إليه تحت ذلك ما نصه :

الحمد لله وعلى جميعكم السلام والرحمة والبركة.

أما الطائر للحفظ فهو طائر أحمر يضرب إلى الصفرة يخرق بمنقاره الخشب
الصلبة ويتولد فيها، وهو المعروف عند العوام " منقب أصغار " والله أعلم. وله
منقار طويل رقيق، يؤخذ فيذبح، ويغسل الدم منه، ثم يجعل في إناء جديد،
ويغطى بآخر ويحكم الوصل بينهما جداً، ويوضع في الفرن إن وجد وإلا ففي

(1) - في الديوان : 74 : "إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً"

(2) - في الديوان : 74 : "وفاء للصديق وبذل مال"

[756] في جميع النسخ .

(3) - البيتان ينسبان لابن وهما في ديوانه : 108

[757] في جميع النسخ

(4) - الحاحي، توفي عام 1035 هـ.

النار هدنة حتى يعرف أنه محترق يابس بجميع أجزائه، ثم يكتب في جام⁽¹⁾ تبارك الملك⁽²⁾ ويمحي بماء المطر. ويخلط بالعسل بتقليل الماء ما أمكن، ثم يسحق الطائر سحقاً غير بالغ ويجعل في العسل ويحفظ عليه من الأهوية، ويؤخذ كل يوم منه ثلاث أصابع لعفاً أو ثلاث جرعات على الريق، ويتأخر الأكل عنه مقدار ساعتين أو ثلاث يفعل ذلك ثلاثة أيام. وهو الذي فعله لي والدي رحمه الله والله ولي التوفيق. انتهى ما وجد كما ذكر.

[758] **فائدة** ومن خط من ذكر ما يكتب لعرق النسا في الكلخ الملوح⁽³⁾ من وجهين: يكتب في الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾⁽⁴⁾، و﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾⁽⁵⁾ وهذه الحروف اه ط. م ف ش ﴿فَسِيكَفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁽⁶⁾، وفي الوجه الثاني المثلث مع هذه الأحرف كه ي ع ص ح م ع س ق ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾⁽⁷⁾ نور نور نور والبسمة، والتصلية قبل كل شيء، ثم يضرب به الإنسان موضع الوجع، ويقرأ الفاتحة سبع مرات لكل مرة ضربة، ويربطه بخيط على موضع الوجع ثلاثة أيام ثم يدفنه في مقبرة منسية والله الشافي المعافي والسلام.

[البسيط]

[759] **شعر**

أَمَّا الْوَفَاءُ فَشَيْءٌ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَلَا رَأَيْتُ لَهُ عَيْنًا وَلَا أَثَرًا
وَلَا أَطَالِبُ فِي الدُّنْيَا بِهِ أَحَدًا وَلَا أَلُومُ أَحَا غَدِرٍ إِذَا غَدَرَا
وَمَنْ يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَشَرٍ فَإِنَّهُ بَشَرٌ مَا يَغْرِفُ الْبَشَرَ

(1) - اللسان: 12/12: "والجام: إناء من فضة، عربي صحيح، قال ابن سيده وإنما قضينا بأن ألفها واو لأنها

عين"

(2) - سورة الملك، وتمايم هذه الآية الكريمة: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية 67

[758] في جميع النسخ

(3) - هكذا في جميع النسخ

(4) - الآية 30 من سورة "الزمر"

(5) - الآية 82 من سورة "الإسراء"

(6) - الآية 137 من سورة "البقرة"

(7) - الآية 35 من سورة "النور"


[759] في جميع النسخ


ووقعت على شعر بعض الإخوان بقولي : [الوافر]

وَقَفْتُ عَلَى النِّظَامِ فَلَسْتُ أَذْرِي أَعْقَدُ الدُّرَّ أَمْ عَقْدُ الدَّارِي
أَمْ الْأَرْهَارُ أَمْ حَلَلْ أَضَاءَتْ مُطَرَّرَةٌ تَمِيسُ بِهَا الْجَوَارِي
نَعَمْ هَذِي بَنَاتُ الْفَكْرِ بَانَتْ مِنْ التَّحْرِيرِ عُمْدَةٌ كُلُّ دَارِي

ووقعت أيضا : [الطويل]

تَأْمَلْ تَرَى السَّحَرَ الْحَلَالَ وَإِنْ تَشَأْ هُوَ الرُّؤُصُ بِالْأَسْحَارِ طَلَّتْ خِمَانِلُهُ
وَإِنْ شِئْتَ فَهُوَ الدُّرُّ قَدْ رَاقَ نَظْمُهُ وَإِنْ شِئْتَ فَهُوَ السَّيْفُ ضَاعَتْ خِمَانِلُهُ

صرع جيد يكتب في كف المصاب مع أصابعه في كل أصبع سطران حتى
تتم الأصابع والكف بالعزيمة بالتكرار وتكتب في جبهته: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ
غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حديد﴾ (1) وهذه العزيمة: قدم فولج كشر كشيشاح
العاجلة يه شغله ينوت متواخ سطواخ اصرع بحقها عليك يا ميمون بحق حم
عسق ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (2) سجنه يكتب بين عينيه 571 ح طا
و طا حد  جححف ملك لعلك تعلق ظلام.

وهذا آخر بين عينيه وبين أذنيه سا و ط ء ا م ∇ ∇ ملفصون ايعجال
مسم مط وهذا في جبهته  م س د واو س ا س ه ا ر د ا م ا و ا
لى ه و طا وطها ام ا لا ح. انتهى.

[762] شعر وقلت لمن ندبني للكتابة لمولانا الوليد رحمه الله آمين.

[السريع]

بَحْرَمَةِ الْعَهْدِ الَّذِي بَيَّنَّتَا وَالْخَيْرِ وَالْوَدِّ الصَّمِيمِ الْقَدِيمِ
أَلَّا تُلَاقِيَنَّيْ دَائِمًا بِذَلِكَ اللَّيْثِ الْهَاصُورِ الْعَظِيمِ
لَسْتُ أَرَى بَيْنَ الْوَرَى لَائِقًا بِذَا الْبِسَاطِ الْمُسْتَتِيرِ الْجَسِيمِ
أُولَى الْحَوَائِجِ لَنَا عِنْدَكُمْ وَإِنَّمَا أَنْتَ الْوَفِيُّ الرَّعِيمِ

[761] في جميع النسخ
(1) - الآية 22 من سورة "ق"
(2) - الآية 16 من سورة "الواقعة"
[762] في جميع النسخ

[763] وقلت فيما وقع لي من الجبر الالاهي عام 1026 [الطويل]

ولمّا رَأَوْا بِالْبَابِ شَخْصِي تَعَرَّفُوا
فَانْكَرَنِي قَوْمٌ فَقَالُوا: فَمَا لَهُ
وَقَوْمٌ عَلَيَّ بِالْمَلَامَةِ أَصْبَحُوا
وَقَوْمٌ لَنَا قَدْ سَلَمُوا وَتَجَنَّبُوا
وَلَوْ أَنْصَفُونِي أَبْصَرُونِي مُطْلَقًا
وَلَكِنِّي عَبْدٌ بِهِ قَدْ تَصَرَّفْتُ
وَلَوْ فَهَمُّوا فِيهِمْ وَفِينَا مَعَانِيَتَا
وَقُلْتُ لَهُمْ : فَاغْدُوا وَرَحُوا بِلَوْكُمْ
وَلِي سَيِّدٌ قَدْ كُنْتُ خَالَفْتُ أَمْرَهُ
هُوَ السُّؤَالُ وَالْأُنْسُ الَّذِي أَنَا عَاكِفٌ
إِلَيَّ بِسَجْنٍ قَيِّدُوا وَتَصَرَّفُوا
صَمُوتًا حَزِينًا كُلُّ ذَلِكَ تَكْلُفٌ
وَأَمْسُوا، وَقَوْمٌ عَيَّبُونِي وَعَنَّفُوا
مَلَامَتًا مِمَّا بِهِ قَدْ تَخَوَّفُوا
وَهُمْ فِي سُجُونِ الْقَطِيعَةِ خُلْفُوا
إِرَادَةُ مَوْلَاهُ وَنِعْمَ التَّصَرُّفُ⁽¹⁾
لِلْأَحْ لَّهُمْ بَرَقَ عَلَى الْجَبْرِ يُكْشَفُ
فَعِنْدِي شَغْلٌ عَنْكُمْ الْبَالُ يَصْرِفُ

[764] ومن خط الفقيه الحباك أبي عبد الله : مما يحتاجه المؤقت صنعة سراج عجيب، وهو رطل من الزيت، وثلاثة أواق من الشب مسحوقا جدا يجعل في مغرفة حديد ويجعل عليه من الزيت ما يغمره ويكون على رماد حار حتى ينحل كله، ويرده، والقه في قنينة في الشمس م يوما يكفيك منه 4 دراهم يومين وليلتين . انتهى.

[765] **دواء للسعلة** : جزء من الرهج الأصفر، وجزآن من الزرنبيخ الأصفر، وخرقة كتان زرقاء، يدق الجميع ويسحق سحقاً بليغا، ويعجن بصفر بيضة، ويصنع منه كور صغار قدر الحمص وتجفف في الشمس، ثم يأخذ العليل واحدة عند الصباح ويلقها على النار، ويلقي شبه المحقن ثم يشرب دخانها حتى يضيق صدره ويرفع فمه ويغطي فم المحقن بيده ويشرب جرعة من حريرة مسوسة تخفف له الدخان ثم يعاود الدخان ثم الحريرة حتى تتم الكورة؛ ويكون هذا العمل أياما يظهر الشفا إن شاء الله تعالى مجرب، حدثنا به شيخنا أبو سالم الكلاي وكتبناه من لفظه.

[763] في جميع النسخ.

(1) - البيت ساقط في "ب"

[764] في جميع النسخ .

[765] في جميع النسخ .

ومثل ذلك في النظم :

وَإِذَا سَحِقْنَ وَجُمِعْنَ بِعَمَلٍ	وَسِئَةً تُبْرِئِ السُّعَالَ عَنْ عَجَلٍ
وَالْحَبَّةَ الْحَلَوِيَّةَ الْعَطْرِيَّةَ	أَوَّلَهَا الصَّانُوجَ وَالكَزَوِيَّةَ
الْأَصْفَرَ الطَّيِّبَ كَالْمَرِيخِ	ثُمَّ نَوَى الْجَوْزَ مَعَ الرَّزْنِيخِ
تُمَزَجُ فِيهِ الْخَمْسَةُ الْمُقَدَّمَةُ	وَأَصْفَرَ الْبَيْضَ تَمَامَ الْحِكْمَةِ
لِيَصِلَ الدُّخَانُ نَحْوَ الصَّدْرِ	تَلْقَى قَتِيلًا مِثْلَهُ فَوْقَ الْجَمْرِ
نَصِيحَةً لَأُمَّةِ الرَّسُولِ	فَهَذِهِ وَصِيَّةُ الْقَلْقُولِ

ذكر أنك تمزج ذلك في صفر بيض وتجعله في الفتائل من كتان جديد ويبخر بها العليل ويفتح فاه للدخان فإنه نافع إن شاء الله مجرب.

[766] دواء⁽¹⁾ [زجر]

فَخَمْسَةَ تُبْرِئِ ثِقَافَ الْبُولِ	كَمَا أَتَانَا فِي صَحِيحِ الثَّقَلِ
فَعَسَلٌ وَحَلَبَةٌ وَزَعْفَرَانٌ	وَدَمْعَةُ الْجَنَاءِ فَافْهَمْ الْبَيَانَ
بِرَادَةُ الْمِقْيَاسِ أَغْنِي سَنَقٌ	يُثَسِّبُ لِلصَّخْرَاءِ هَذَا حَوْقٌ
يَشْرِبُهَا الْعَلِيلُ يَبْرَأُ مِنْ ثِقَافٍ	هَذَا صَحِيحٌ مُسْتَدٌ بِلَا خِلَافٍ

[767] دواء البوارد

خذ حب الخرواع جزء منه، وجزئين من القمح، ويطحن ويصنع منه البرككوش وتطيبه⁽²⁾ مع الثوم، وتأكله بالزيت وهو سخون⁽³⁾، ويفرش ويغطي جدا حتى يعرق، ويصنع ذلك أياما يبرا إن شاء الله تعالى.

[768] ثم وجد ما يلي هذه هكذا قال : وأجاب عنه بعض أصحابنا فقال :

[766] في جميع النسخ

(1) - الكلمة ساقطة في "ب" و"ج" و"د"

[767] في جميع النسخ

(2) - المعنى : وتطبخه

(3) - أي حار

[768]

أَسِيرُ الْهَوَى مُسْتَغْتَبِ الْحَدَثَانِ جَفَاهُ خَلِيلٌ مَا يَرَى بَتِدَانِ
بِهِ عَتَبْتُ أَيْدِي النَّوَى وَمَكَانُهُ تَأَخَّرَ عَنْ قَصْدٍ وَعَظْفٍ بِيَانِ
وَمِنْ شَغْفِي فَيْكُمُ وَوَجْدِي أَنَّنِي رَضِيتُ بِهِ كَلًّا وَفِيهِ هَوَانِ
فَرُمُ فِي مَرَامِي الْمَجْدِ مِنْ طَلَبِ الْعُلَا وَأَسْعَدَ فِي أَغْلَا عَلَيَّ وَمَكَانِ
عَلَيْكَ سَلَامٌ أَغْبِقَ الْأَفْقَ نَشْرُهُ بِمَسْكِ خَتَامٍ مَا اشْتَهَى الْمَلَوَانِ

[769] الحمد لله - كتب العلامة ابن يوسف إلى قاضي الجماعة أبي مهدي⁽¹⁾ عام ثلاثة وأربعين وألف ما نصه: "سيدي القاضي ومن حكمه في كل القضايا ما ضي: جوابكم عن نازلة امرأتين أخذتا برواية الشيخ أبي إسحاق في قضاي الاتفاق، فانضم الفلك على الفلك، وقد حمى بينهما وطيس الحك، غير أنه لم يقع منهما قدح الزناد من السبيل المعتاد. هل لا جيب عليهم الاغتسال إلا أن وقع منهما إنزال حين دعيت نزال عملا بمفهوم قوله ﷺ: "إنما الماء من الماء"⁽²⁾ أم يجب الاغتسال بمجرد الطعن بالرسين وإن لم يكن منهما رشق النبال؟

أجب بما هو المنصوص من الأقوال أعلا الله منارك، وخلد في الدين آثارك والسلام. فأجاب عنه⁽³⁾ بما نصه: "الحمد لله والله الموفق، إن المذهب هو أن الاغتسال إنما يجب دون الإنزال بالإيلاج ولا إيلاج في السحاق فلا غسل والسلام. كتب عيسى بن عبد الرحمان .

[769] في جميع النسخ

- (1)- عيسى بن عبد الرحمان السكتاني. توفي عام 1062 هـ. ترجمته في: 1- الفوائد الجميلة: 48-2- فهرس اليوسي: 133-3- طبقات الحفيكي: 2/229-4- أزهار البستان: 242-5- المعسول: 5/15- مؤرخو الشرفاء: 260-7- الحركة: 2/391-8- فهرس علماء المغرب: 647
- (2)- الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الطهارة، باب "إنما الماء من الماء" وأبو داود في الطهارة، باب في الإكسال، 43/1 والترمذي في أبواب الطهارة باب ما جاء: "إن الماء من الماء" 308/1 وابن ماجه في "أبواب التيمم"، باب الماء من الماء: 99/1 والنسائي في الطهارة: 43/1
- (3)- في "ح" و"د" فأجاب تحته بما نصه "...".

[770] **فائدة** ابن زهر⁽¹⁾ في "النسيان" إذ غلب على مؤخر الدماغ في العضو الذي في أول النخاع الذي يسمى "الذكر" رطوبة البلغم حدث النسيان حتى لا يذكر صاحبه من ذلك شيئا مما يقال له أو يعلمه بعد ساعة. وعلاجه "إسهال البلغم" وبعد ذلك هذه الأدوية : يؤخذ من لحم الزبيب رطل يدق ناعما ويضاف إليه من اللوبان مدقوقا أوقية، ومن العاقر قرحا نصف أوقية، ومن الزعفران درهم. يدق جميعا مع الزبيب دقا ناعما حتى يختلط معه، ويرفع ويستعمل منه كل صباح ومساء مقدار نصف أوقية فإنه يذهب النسيان ويزيد في الحفظ إن شاء الله.

واستعمال الجوارشات الحارة مثل جوارش الأنيسيون، وجوارش الأفاويه فإنها نافعة لما ذكرنا إن شاء الله" صح منه⁽²⁾

[771] [الطويل]

سَلِّ اللَّهُ لَا تَسْأَلُ سِوَاهُ فَإِنَّ مِنْ سِوَى اللَّهِ لَا نَفْعَ لَدَيْهِ وَلَا ضَرْ
أَتَسْأَلُ عَبْدًا لَيْسَ يَمْلِكُ دَرَّةً وَتَعْرِضَ عَنْ مَوْلَى لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ؟

[772] **شعر** [الطويل]

فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُحْسِنٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَعَاشًا لظَالِمٍ
فَقَدْ جَاعَ فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ كَرَامَةً وَقَدْ شَبِعَتْ فِيهَا بَطُونُ الْبَهَائِمِ

[773] **فائدة** للبق مجرب: إذا كان يوم سبعة وعشرين من رجب الفرد، فاكتب

[770] في جميع النسخ

(1) - أبو مروان عبد الملك بن أبي محمد بن زهر الإشبيلي الأندلسي. صاحب كتاب "التذكرة" في الطب، وكتاب "التيسير في المدواة والتدبير". توفي عام 557 هـ. ترجمته في : 1- التكملة : 3/612-2- عيون الأنباء في طبقات الأطباء : 3/184-3- المغرب في حلا المغرب : 1-270-4- نفح الطيب : 3/185-5- الأعلام : 4/203

(2) - انظر : كتاب التيسير : 113.

[771] في جميع النسخ .

[772] في جميع النسخ .

[773] في جميع النسخ .

قوله تعالى : ﴿الْم تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ... إِلَى مُوتُوا﴾⁽¹⁾ تكرر "موتوا" ثلاث مرات في أربع بطاقات وتفرقها في أركان البيت الأربعة فإنه يموت بإذن الله ولا يزيد ولا يتنازل والسلام.

[774] **فائدة** إذا دق الثوم وخلط بالسكر والزيت وطلّي به البتور كلها أي صنف كانت، وجميع القروح والقوابي والنمش والكلف والبهق فإنه نافع لذلك كله، وكذلك الجرب إذا طلي به في الحمام ينفعه بإذن الله.

[775] **مسألة** للضرس ينقش حكيم عليم عالم الغيب والشهادة أسكن يا وجع⁽²⁾ الضرس على عشرين عاما ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ في الوجه الأسفل من الحجر المدفون في الأرض بحجر صغير ثم ترده إلى موضعه والكتابة إلى أسفل والسلام.

[776] **حكمة** يؤخذ من الشب اليماني وحب العفص والكبريت الأبيض من كل واحد جزء ويدق الجميع ناعما ويسقي بخل حتى يصير كالمراهم ويجعل بنادق ويجفف في الظل وتحك بذلك الكتابة، فلا يبقى لها أثرا أصلا.

[777] **فائدة** إذا أردت بطلان ماء الخيال فانظر من أي جهة جرى، فإن كان من أعلى فتحفر عند شرقيه فتجد مياهها عظيمة فتنزّل لذلك الحفر فينقطع الماء، وإن كان عن يمينه فيحفر عن جانبه، ثم كذلك الغرب، ثم كذلك الشمال، وإن كان أسفل فيحفر عند المطلب فافهمه.

وأما الأشخاص إذا أردت بطلانها فاحفر أمامك وذلك أنك تأخذ عكازا تتوكأ عليه فأبي موضع لعبت عليك فيه الأشخاص فاحفر فيه تجد فيه لألب محمولة بزبيق وسلاسل ملتفة على تلك الأشخاص، فإذا فعلت ذلك بطلت تلك الحركة فافهم.

(1) - الآية 243 من سورة "البقرة"

[774] في جميع النسخ .

[775] - في جميع النسخ .

(2) - الآية 13 من سورة "الأنعام"

[776] في جميع النسخ .

[777] في جميع النسخ .

[الرمل]

خَمْسُ دَالَاتٍ وَخَطٌّ فَوْقَ خَطٍّ وَصَلِيبٌ حَوْلَهُ سَبْعُ نُقُطٍ
 وَهَلَالٌ وَالثُّرَيَّا فِي الْوَسْطِ ثُمَّ عُصْفُورٌ لَحَبٌ يَلْتَقِطُ
 ثُمَّ دَالٌ ثُمَّ رَاءٌ بَعْدَهَا ثُمَّ صَادٌ بَعْدَ مَشَقُوقِ الْوَسْطِ

خواص هذه الحروف: تحمل على دابة فلا يقربها فحل، وعلى المرأة فتموت منها شهوة الجماع، وعلى بكر فلا يقدر عليها أحد، وفي الكف فيلمس به من كان بينك وبينه عداوة فتصير مودة، وفي صحيفة نحاس وغمست في دهن ومسح به فيهاب ويحب، وفي مرآة فينظر فيها صاحب اللقوة فتزول، وفي خرقة خضراء أو زرقاء يجعلها على رأسه من به شقيقة فيبرأ، أو في زجاجة فتمحى بماء مطر ويفطر به أربعين يوماً فيتكلم بالحكمة، ولمن كان أخرس أربعين سبتاً فينطلق لسانه، وفي صفيحة بيضاء ومحيت بماء بئر غير جارية إلى جهة الشمال ورش به على ثوب ومر به على قوم فلا يرونه، وبماء حل زعفران وسقي الطلقة تضع سريعاً، ومن كتبها في خارج وجعلها في الزجاجة بشيء من المشروبات أو المأكولات وكتب معه من أكل هذه أو شربها فلا يعود إليه أبداً فإنك تعدد ما لا يحصره حد بإذن الله.

نسخة أخرى ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥

خَمْسُ نُقُطٍ تَحْتَ فَتَحَتَيْنِ (1) وَأَلْفَانِ شَقٌّ جَرَّتَيْنِ
 وَنُقْطَةٌ لِكُلِّ بَابٍ مَدْخُلٍ أَسْفَلَهَا بِلاَ اِزْتِيَابٍ مُعْطَلٍ
 وَبَعْدَهَا الْهَلَالُ وَالثُّرَيَّا إِثْنَا عَشَرَ أَيْضاً كَذَا وَرُؤْيَا
 وَبَعْدَهَا الْعُصْفُورُ قَالَ الشَّاعِرُ يَلْقُطُ حَبًّا وَلَيْسَ طَائِرُ
 وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ وَهَاتَيْنِ كَذَا وَمِيمٌ وَسَطٌ كَدِينَارٍ بَدَا

[778] في جميع النسخ.
 (1) - الزيادة من "ج".

ثم قال: تكتبها في إناء من جوانبه وتملاه ماء ليلة يد من أي شهر وتقضيه بين يديك وأنت تدور في موضع متهوم، وتنظر للقمر في الإناء وتعزم ب ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ...﴾ إلى: ﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾⁽¹⁾ فتكرره ثلاثا ثم إلى (مستقر)⁽²⁾ وتكرره ثلاثا. فإذا انخسف القمر فقف فقد وقفت على الحاجة والسلام. انتهى منه [.

[779] **فائدة** ابن عبد السلام⁽³⁾، عند قول ابن الحاجب في باب الإقرار⁽⁴⁾ منه وإلا فزنة سبعة أعشار دينار فيعني وإن لم يكن بقيد هذا المطلق لزمه الدرهم الشرعي أو الدراهم الشرعية المعروفة بوزن سبعة وهو الدرهم الذي وزنه خمسون حبة وخمسا حبة من مطلق الشعير لأن ذلك سبعة أعشار وزن الدينار وزنة اثنان وسبعون حبة من الشعير على ما هو الصحيح في مقدار الدينار والدرهم الشرعيين لا غير ذلك مما قيل فيه على ما بيناه في كتاب "الزكاة" حيث تبع فيه المؤلف غيره، ولو عرف المؤلف هنا لفظة "دينار" حتى تكون الألف واللام فيه للعهد لكان حسنا ولكنه نكره فلا يدري ما وزنه. انتهى منه.

[780] **فائدة** في استخراج ثلاثة أشياء مجهول من أخذها من ثلاثة رجال كل واحد أخذ واحدا ولم يدر ما أخذ من تلك الأشياء، فأردت تعيين ما أخذ كل واحد منهم. خذ من الحجارة الصغار أربعة وعشرين، واعط واحدا منهم ثلاثة، واعط الثاني اثنين، واعط الثالث، واحدا. فتبقى ثمانية عشر حجرا، ثم غب عنهم بحيث لا تراههم ويسمعونك، وقل لهم : من أخذ منكم كذا فليأخذ من الأحجار مثل ما عنده، أو تقول مثلي ما عنده، أو تقول أربعة أمثال ما عنده. اشئت من ذلك، فإذا أخذ ما قلت له فقل لهم : من أخذ منكم كذا للشيء الثاني تسميه كالأول فليأخذ مثل ما عند أو أربعة أمثال ما شئت: فإذا أخذ ما قلت له فقل

(1) - الآية : من سورة "الإنسان" إلى الآية 8 من سورة "القيامة"

(2) - الآية : 12 من سورة "القيامة".

[779] في جميع النسخ .

(3) - تنبيه الطالب لفهم ألفاظ جامع الأمهات لابن الحاجب :

(4) - جامع الأمهات :

[780] في جميع النسخ .

لهم : من أخذ كذا تعني الشيء الثالث تسميه قليأخذ أربعة أمثال ما عنده إذا لم يبق في هذا المثال إلا أن يأخذ أربعة أمثال.

ويجوز أن تعكس واحفظ ما قلت، فإذا أخذ فاخرج وانظر ما بقي من الحجارة فإن بقي 1 أو 2 فكلارك مع صاحب الثلاثة فهو الذي أخذ أربعة أمثالها وهي اثني عشر وصاحب الاثنين أخذ مثلها وهو أربعة، وصاحب الواحد أخذ مثله فإذا أزلت اثني عشر من ثمانية عشر يبقى ستة أخذ منها صاحب الاثنين أربعة، وأخذ صاحب الواحد واحدا والباقي هو الواحد الذي لم يؤخذ.

وكذلك تقسم بذهنك فتعين من أخذ الأشياء بأعيانهم، وإن بقي 3 أو 5 فكلارك مع صاحب الاثنين فهو الذي أخذ أربعة أمثالها وهو ثمانية، واقسم الباقي بذهنك كما مر، وإن بقي 6 أو 7 فكلارك مع صاحب الواحد فهو الذي أخذ أربعة أمثاله وهو أربعة، فأزلها من ثمانية عشر كما مر، واقسم الباقي بذهنك يتبين لك ذلك فافهم والجميع : 21, 53, 76.

[781] **فائدة** ولما توفيت زوجة الأديب أبي فارس الشاطبي، الذي رثاها بما تقدم تقييده له، تزوج أخرى فقال فيها : [الوافر]

وَلَمَّا أَنْ أَحَبَّ اللَّهُ عَرْسِي	وَأَلْحَقَهَا بِرِيَّاتِ التَّقِيَّةِ
وَعَوَّضَنِي بِفَضْلِ مِثْهُ أُخْرَى	تَسْمَى مِنْ رَقَاوَتِهَا رُقِيَّةَ
فَقَالُوا : إِنَّهَا نَصَفُ عَقِيمٍ	فَقُلْتُ : نَعَمْ وَلِي فِيهَا بَقِيَّةُ
وَحَسَنُ خُلُقِهَا خَلْقُ حِسَانٍ	وَتَغَرُّ زَانَهُ دُرَّرُ نَقِيَّةِ
وَلَمْ أَرْ فِي بَنَاتِ الْحَيِّ مِثْلًا	لَهَا فِي الصَّبْرِ أَوْ فِي الْبِنْدَقِيَّةِ
لَهَا قَدْ كَغُصْنِ الْبَانِ لِينًا	وَلَوْنِ الْبَرْهَمَانِ الْمَشْرِقِيَّةِ
فَمَنْ رَامَتْ مِنَ الْغُزْلَانِ شِبْهًا	بِهَا فَهِيَ الْمَعْدَبَةُ الشَّقِيَّةِ
قَلِيلٌ (1) مِثْلُهَا فِي الْحُسْنِ جِدًا	بِقَطْرِ الْغَرْبِ أَوْ فِي إِفْرِيقِيَّةِ
وَمِنْ شَغَفِي بِهَا قَدْ رَقَّ حِسْمِي	فَلَوْ وَزَنُوهُ مَا وَزَنُوا أَقِيَّةَ

[781] في جميع النسخ .

(1) - البيت ساقط في "ب"

تَحْكُمُ وَدُهَا فِي الْقَلْبِ مَثًى كَتَحْكِيمِ الْقَضَايَا الْمُنْطَقِيَّةَ
عَلَيْهَا⁽¹⁾ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ حِصْنٌ مِنَ الْعَيْنِ الْمُصِيبَةِ الْأَزْرَقِيَّةِ

انتهى

[البسيط]

[782] فائدة

أَزَكَى الْخَلِيقَةِ خُلُقًا⁽²⁾ عِنْدَ خَالِقِهِ ذُو حِرْفَةٍ عَنْ سَوَالِ الْخَلْقِ تَغْنِيهِ
وَحَيْرٌ مَا اتَّصَفَ الْمَرْءُ الزُّكْيُ⁽³⁾ بِهِ فِي دَهْرِهِ تَرْكُهُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ

[783] فكاكة

[البسيط]

إِذَا دُعِيتَ لِدَارِ الرُّزْدِ فِي مَلٍ يَوْمًا فَبَادِرْ وَلَا يَسْبِقَنَّكَ إِنْسَانُ
وَاسْتَعْمَلِ الصَّمْتَ عِنْدَ الْأَكْلِ مُبْتَدِرًا إِنَّ التَّحَدُّثَ عِنْدَ الْأَكْلِ حَرْمَانُ
وَبِغْ ثِيَابَكَ فِي الْمَرْزُودِ مُحْتَسِبًا لَا يَقْطَعُ السِّيفُ إِلَّا وَهُوَ غُرِيَانُ

[البسيط]

غيره فيها

لِلَّهِ مَائِدَةٌ بِالْعَقْلِ مَائِلَةٌ كَأَنَّمَا هِيَ إِنْ حَقَّقْتَ بُسْتَانُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا فِي الثَّرِيدِ وَقَدْ دَارَتْ بِهِ مِنْ صُنُوفِ الرُّزْدِ أَلْوَانُ

(1) - البيت ساقط في "ب".

[782] في جميع النسخ

(2) - التصويب من "ج"

(3) - في "ج" و"د" "التقي"

(4) - والبيتان ينسبان كما في الرحلة المغربية لأبي العباس أحمد بن محمد بن ميمون الأشعري المالقي المعروف

بابن السكان : 270

[783] في جميع النسخ.

غيره فيها

[الطويل]

بِدْكَانَةِ السَّفَاجِ لَاحَتْ كَوَاكِبُ فَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ مَغَارِبُهَا فَمِي
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الدَّرَاهِمَ مَهْرُهَا فَمَا حِيلَتِي وَاللَّهِ قَدْ قَلَّ بِرْهَمِي

غيره فيها

[البسيط]

يَا كُسْكُسُو مِنْ سَمِيدِ عَامٍ فِي وَدَكِ وَالشَّحْمِ وَاللَّحْمِ عَظْمُ السِّنِّ وَالْوَرَكِ
يَا عَضَّةً فِي غَلِيظِ الْكَرْشِ مَا أَطْيَبَهَا مُلِينَةُ الْحَلَقِ وَالْأَوْدَاجِ وَالْحَنَكِ

[784]

[الطويل]

فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا ثَوَاباً لِمُحْسِنٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَعَاشٌ لظَالِمٍ
فَقَدْ جَاعَ فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ كِرَامَةً وَقَدْ شَبِعَتْ فِيهَا بَطُونُ الْبَهَائِمِ

آخر

[المنسرح]

يَا حَبِذَا الصَّالِحُونَ إِنَّهُمْ فِي سُبُلِ الصَّالِحَاتِ قَدْ سَلَكَوْا
إِنْ، لَمْ أَكُنْ قَدْ فَعَلْتُ مَا فَعَلُوا فَلَيْتَنِي قَدْ تَرَكْتُ مَا تَرَكُوا

[785] المراكشي⁽¹⁾

[الرجز]

بُحْرَمَةُ الْمَبْعُوثِ مِنْ خَيْرِ لُؤْيٍ مَا تَرَكَ الْأَوَّلُ لِأَخْرَشِيءٍ
إِلَّا لُغْزاً أَوْ زُمُوزاً أَوْ عَقْدَ أَوْ شُبْهاً أَكْثَرَهَا لَا يُغْتَقَدُ

[786] لبعضهم⁽²⁾ في ذم الجهل :

[784] في جميع النسخ

[785] في جميع النسخ

(1) - أنظر المنتقى المقصور : 716./2

[786] في جميع النسخ

(2) - هو يحيى بن طباطبا العلوي المتوفى عام 784 هـ. ترجمته في : 1 - نزهة الألباب : 269-2 - النجوم الزاهرة : 123/5 - 3 - بغية الوعاة : 342/2.

[الطويل]

عَلِيلٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ يَخْفِي أُنْيَتُهُ وَيُصْبِحُ مَكْرُوبَ الْفَوَائِدِ حَزِينُهُ
وَيَرْغُمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَجْلِبُ الْغَيْثُ وَيُحْسِنُ فِي الْجَهْلِ الدَّمِيمِ ظُنُونُهُ
فِيَا لَا نَمِي دَغْنِي أَغَالِي بِقِيَمَتِي "فَقِيْمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ"(1)

[787] الحمد لله. هذا جواب شيخنا الفقيه العلامة المدرك الفهامة سيدي

أبي بكر(2) بن يوسف السكتاني عن سؤالي المتقدم الذي أوله :

"أيا عالما تشفي الصدور مسائله"(3) [الطويل]

(4) أَجَلُ سَائِلٍ عَمَّا الْفَقِيرُ مَسْأَلُهُ وَأُبْدَى بِهَا حُكْمًا وَعَاهُ مَتَاوَلُهُ
جَوَابُكَ فَلْيَحِجْ وَاجِبُهُ الَّذِي عَلَيْهِ وَبَعْدَ الثَّقَلِ أَفْلَحَ فَاعِلُهُ
وَلَيْسَ لَهُ قَصْرٌ وَلَا فِطْرُهُ الَّذِي بَنَوَهُ عَلَى مَعْنَى وَهَذَا يُرَائِلُهُ
وَعَمَّمُ بِهَا حُكْمًا بِتَفْرِيعِكَ الَّذِي أَطْلَتَ بِهِ بَحْثًا فَجَاءَ مُمَائِلُهُ
وَلَيْسَ لَهُ فِي السَّحَرِ مَعْنَى يَغْمُهُ فَخَصَصَ إِذَا يَخْدُو الطَّرِيقَ مُحَاوَلُهُ
لِقَائِنِهِمْ(5) يَحْكِي الَّذِي قَدْ ذَكَرْتُهُ عَنِ الشَّعْرَوِيِّ(6) الْقُطْبِ سَاعَدَ سَائِلُهُ

(1) - الأبيات وردت في : محاضرات الأدباء : 1/ 23، ونزهة الألباب: 269، ومختصر طبقات الفقهاء لمحي الدين

النووي : 262، والمنتقى المَقْصُور: 2/ 622.

والبيت الأخير فيه تضمين لقول علي بن أبي طالب : "قيمة كل امرئ ما يحسن" نهج البلاغة : 2/ 159

وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. 120.

[787] في جميع النسخ

(2) - توفي عام 1063 هـ . ترجمته في : 1- إقتفاء الأثر : 115 - 2- صفوة من انتشر : 112-3- طبقات

الحضيكي: 1/ 162-4- نشر المثنائي : 29/ 66-5- الإعلام : 1/ 215-6- الأعلام : 7- فهارس علماء

المغرب : 3/ 728

(3) - انظر الجزء الأول صفحة 84 من هذه الفهرسة فائدة [663] .

(4) - هكذا في جميع النسخ، ولعل الصواب : أيا سائلا عما الفقير مسائله ... البيت

(5) - هو ناصر الدين اللقاني المتوفى عام 958 هـ ترجمته في ك 1- توشيح الديباج : 202-2- لقط الفرائد:

302-3- نيل الابتهاج : 590 الكواكب السائرة : 2/ 41.

(6) - أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري المعروف بالشعراوي توفي عام

973 هـ ترجمته في : 1- كشف الظنون : 1/ 225-2- شذرات الذهب : 4/ 809-3- معجم المطبوعات :

1129/1

وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُجِيبَ بِدَعْوَةٍ وَلَوْ وَلِيَا كَالْمَوَاسِي (1) يُعَامِلُهُ
 وَزُرُوقَنَا التَّنْظِيرَ مِنْهُ بِحُكْمِهِ فَدُونَكَ يَبْرَأ مِنَ الْفَرْضِ عَامِلُهُ
 طَهَارَةٌ مِّنْ أَمْنَدَى أَفَادَكَ حُكْمَهَا رُعَيْنُهُمْ (2) فَاحْتَلَّ لَتَبْقَى فُضَائِلُهُ
 وَذَاكَ لِيَحْيَى (3) ثُمَّ أَبْيَانُهُمْ (4) كَذَا وَلِلْفَكَهَانِي مَا قَدْ أَوْهَمَ قَائِلُهُ
 لآخِرَهَا حُكْمُ الشَّهِيدِ مُقَرَّرُ لَسَحْنُونَ يُغَرِّى ثِقٌ بِمَا قَالَ نَائِلُهُ
 كَذَا ابْنُ بَشِيرِهِمْ وَمُسْتَقَرِّي لَهُ فَطِيبٌ لَهُ قَلْبًا إِذَا خُلِصَ نَائِلُهُ
 وَلَسْتُ لِدَا أَهْلًا وَرَبَّى شَاهِدٌ وَنَظْمِي يُحَاكِيه إِذَا شَنَّ خَائِلُهُ
 وَسَاعَدَتْ شَيْخًا قَدْ تَعَيَّنَ أَمْرُهُ أَيَا سَائِلًا عَمَّا الْفَقِيرِ مُسَائِلُهُ

[788] **فائدة** وجدت في طرة على قول ابن مالك (5) : الفاعل الذي كمر فوعي الخ (6) ... ما نصه : قال المكودي في "الفيته" (7) : [الطويل]

وَقُلْ : فَاعِلٌ فِيمَا تَقَدَّمَ فِعْلُهُ عَلَيْهِ وَمَا مَجْرَاهُ مِنْ صِفَةٍ جَرَى
 كَجَاءِ أَبُو زَيْدٍ مُنِيرًا جَبِيئَهُ لَهُ جِبْهَةٌ تُصْبِي الْحَبِيبَ فَحَبَّذَا

[789] **نادرة** أنكر رجل على زوجته ولدها عند القاضي فقال لها (8) :

-
- (1) - أبو مهدي عيسى بن أحمد الماواسي، توفي عام 896 هـ ترجمته في : 1- جذوة الاقتباس : 1/502-2-
 درة الحجال : 3/192-3- نيل الابتهاج : 299-4- سلوة : 3/314
 (2) - أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد عثمان الرعيني. توفي عام 779 هـ ترجمته في 1- توشيح . 206-
 2- جذوة الاقتباس : 1/236-3- نيل : 458-4- شجرة : 1/236
 (3) - يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان الخطاب. توفي عام 993 هـ ترجمته في : 1- نيل : 639-2-
 والمصادر بالهامش : 2- كفاية المحتاج : 2/278
 (4) - ناصر الدين، أبو عبد الله عبد الله بن علي بن اسماعيل بن الحسن بن عطية الصنهاجي الإسكندري عرف
 بالإبياني قاضي القضاة. ترجمته في درة الحجال : 41/3

[788] في جميع النسخ

(5) - الخلاصة "الألفية" : 1/220 بشرح الإمام المكودي وحاشية ابن الحاج عليه.

(6) - تمام البيت : "الفاعل الذي كمر فوعي أتى زيد" منيرا وجهه "نعم الفتى"

(7) - لم أجد لهذه الألفية نكرا إلا ما جاء في هذه الفهرسة .

[789] في جميع النسخ.

(8) - البيتان ينسبان لرؤية بن العجاج :

وينسبان لأعرابي قدم من سفر فوجدا امرأته وضعت ولدا فأنكره.

لِتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيٍّ [مِثْلِي ذِي الْقَانُورَةِ الْمَقْلِيٍّ⁽¹⁾]
أَوْ تَخْلِفِي بِرِيكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

فأجابته أمام القاضي

مَا مَسَّنِي بَعْدَكَ يَا صَفِيٍّ مَا مَسَّنِي بَعْدَكَ مِنْ إِنْسِيٍّ
غَيْرَ أَمْرَيْنِ مِنْ بَنِي لُؤْيٍ وَآخَرَيْنِ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ
وغيرُ تَرْكِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ وَخَمْسَةٍ جَاءُوا مَعَ الْعَشِيٍّ
وسئةٌ كانوا على الطَّوِيِّ... مم - فقام الرجل فبادر إلى سد

فهما لئلا تذكر الجن والإنس⁽²⁾...

[790] يؤثر كثيرا عن هذين البيتين أنهما أن دوام أحد على ذكرهما يحج
من عامه وهما : [البسيط]

يَا رَاحِحِينَ إِلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ سِرْتُمْ جَسُومًا وَسِرْنَا نَحْنُ أَرْوَاحًا
إِنَّا أَقْمْنَا عَلَى عَذْرِ وَعَنْ قَدْرِ وَمَنْ أَقَامَ عَلَى عَذْرِ كَمَنْ رَاحًا⁽³⁾

من قرأ سورة "الفيل" في كل يوم 100 مرة 10 أيام متوالية ويقصد من يريد
بخالص النية في اليوم العاشر ويجلس على ماء جار ويقول : اللهم أنت
المحيط. بمكنونات الضمائر، اللهم : عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم.

(1) - الزيادة من المصادر المذكورة.

والبيتان يردان كثيرا في الشواهد النحوية : انظر على سبيل المثال شرح ابن عقيل 358/1 "إن وأخواتها" :
وانظر أيضا : شرح المقامات للشريسي : 132/4 - 133 نقلا عن الأصمعي - المنتقى المقصور : 787/2 -
788 المحاضرات لليوسي : 250

(2) - أنظر : المصادر المذكورة أنفا.

[790] في جميع النسخ.

(3) - البيتان ينسبان في بعض المصادر، للإمام القشيري، وفي أخرى لابن العريف انظر : 1 - بغية الملتبس :
166 - 2 - التشوف : 121 - 3 - وفيات الأعيان : 168/1 - 4 - طبقات الأولياء : 574

اللهم : إن فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك. اللهم : إنك مالكة فاهلكه.
 اللهم : سريله سراييل الهوان وقمصه قميص الردى. اللهم : اقصفه 10 مرات
 ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾⁽¹⁾ فإن الله يعجل
 بهلاكه ويكفيك شره. انتهى .

[792] لغز في القفل لبهاء الدين زهير⁽²⁾ وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب
 من الملك الكامل.

[الطويل]

وَأَسْوَدَ عَارِ أَنْحَلَ الْبَرْدُ حِسْمَهُ وما زالَ مِنْ أَوْصَافِهِ الْجِرْصُ وَالْمَنْعُ
 وَأَعْجَبَ شَيْءٍ كَوْنُهُ الدَّهْرُ حَارِسًا وليسَ لَهُ عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهُ سَمْعُ⁽³⁾

[793] فائدة : من "شرح الغوتية" قيل : من كانت له حاجة عند الله من أمر
 دينه ودنياه فليقرأ آية الكرسي، وألم نشرح، ويهدي ثوابها للشيخ عبد القادر،
 ويمشي لجهة الشرق عشر خطوات وينادي الشيخ سيدي عبد القادر ثلاث مرات،
 فإن حاجته تقضى. انتهى مختصرا .

قلت : وبعدما كتبت هذا، طالعت كتاب "بهجة الأسرار ومعدن الأنوار"⁽⁴⁾ في
 بعض مناقب محيي الدين عبد القادر الجيلاني معزوا إلى أبي القاسم عمر
 البزار⁽⁵⁾ يقول : سمعت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله

[791] في جميع النسخ.

(1) - الآية 21 من سورة "غافر"

[792] في جميع النسخ

(2) - توفي عام 656 هـ ترجمته في : 1 - وفيات الأعيان : 2-332/2 - النجوم الزاهرة : 3-62/7 - شذرات

الذهب : 4-276/5

(3) - الديوان : 200

[793] في جميع النسخ

(4) - اسم الكتاب الكامل هو "بهجة الأسرار" ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار للشيخ

نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف اللخمي الشافعي المعروف بابن جهضم الهمداني المتوفى عام 713 هـ

ترجمته في : 1 - طبقات الكامنة : 2-216/3 - غاية النهاية : 3-585/1 - حسن المحاضرة : 506/1 -

4 - بغية الوعاة : 213/2 - طبقات المفسرين للداودي : 44/1 والكتاب مطبوع بمطبعة شركة التمدن

الصناعية بمصر د. ت.

(5) - عمر بن علي بن موسى بن خليل البغدادي الأترجي البزار الحنبلي المتوفى عام 749 هـ

عنه يقول : من استغاث بي في كربة كشفت عنه، ومن نادى باسمي في شدة فرجت عنه، من توسل بي إلى الله تعالى في حاجة قضيت له، ومن صلى ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة بسورة "الإخلاص" إحدى عشر مرة ثم يصلي على النبي ﷺ بعد السلام، ويسلم عليه ويذكره ثم يخطو إلى جهة العراق إحدى عشر خطوة ويذكر اسمي ويذكر حاجته فإنها تقضى.

[794] انتهى منه بنصه.

ومن كلام الأديب أبي فارس الشاطبي، خمسا أبيات ابن الرومي (1) :

[البسيط]

حَدِيقَةٌ مِنْ بُكَاءِ الْمُزْنِ قَدْ ضَحِكَتْ أَزْهَارُهَا وَعَلَى أَغْصَانِهَا اشْتَبَكَتْ
فَفَاقَهَا فِي شَذَاهَا عِنْدَمَا اغْتَرَكْتَ بِنَفْسِجٍ جَمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فَحَكَتْ

كُحْلاً تَشْرَبُ دَمْعاً يَوْمَ تَشْتَبِتُ
أَوْرَاقُهُ رَفَلَتْ فِي حُسْنِ خَلْقَتِهَا تَسْبِي عَقُولَ الْوَرَى طَرّاً بِرِزْقَتِهَا
مِثْلُ الْعِذَارِ كَسَتْ حَدّاً بِدِقَّتِهَا وَلَا زُورِيَّةَ تَرَاهُ بِرِزْقَتِهَا
وَسَطَ الرِّيَاضِ عَلَى زُرْقِ الْيَوَاقِيتِ
عَلَى الرِّيَاحِينِ لَازِلْنَا نَفَضْلُهُ فِي حُسْنِهِ وَكَمَالِ الطَّبَعِ يَنْحَلُهُ
فَصَحَّ مَا قَالَ قَدْماً مِنْ يَمَثْلُهُ كَأَنَّهُ وَضَعَا الْقَضْبَ تَحْمِلُهُ

أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كَيْرِيتِ

وقال خمسا لأبيات مشهورة في الوعد : [الوافر]

رَأَيْتُ الْقَبْرَ ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهُ وَلَمْ أَكْ قَبْلُ ذَاكَ عَرَفْتُ مَنْ هُوَ
فَأَعْلَنَ بِالْجَوَابِ وَلَمْ يَصْنُهُ تَبَّهَ لِلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ

[794] في جميع النسخ

(1) - الديوان : 461/1

والمعروف عن الأبيات المذكورة أنها نسبت لغير واحد من الشعراء الفحول. انظر صفحة من هاته الفهرسة

فَإِنَّ الْمَوْتَ مِيقَاتِ الْعِبَادِ

فَأَهْدَى الثَّوْحَى لِي بِلِسَانِ لَوْمْ صَلَاتَكَ قَدْ أَضَعْتَ لِفَرْطِ نَوْمٍ
وَدَهَرَكَ قَدْ قَطَعْتَ بَغِيرِ صَوْمٍ أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ

لَهُمْ زَادَ وَأَنْتَ بَغِيرَ زَادٍ

فَرُمْتُ الرُّشْدَ ثُمَّ أَرْدَدْتُ غَيَا وَلَمْ أَعْمَلْ عَدَا عَمَلًا رَدِيًّا
فَقُلْتُ، وَلَمْ يَكُنْ قَوْلِي رَضِيًّا لَقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتُ حَيًّا

وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تَنَادَى

وَعَظْتُ النَّفْسَ فَاِمْتَعَزْتُ لِبُوعْظِي وَلَمْ تَغْبَا بِتَذْكِيرِي وَلَفْظِي
وَذَاكَ لِشِقْوَتِي وَلِسُوءِ حَظِّي سَأَلْتُ اللَّهَ تَوْفِيقِي وَحِفْظِي

وَتَيْسِيرِي لِأَفْعَالِ الرِّشَادِ

[795] وقلت أنا، في مدح كتاب ورد علي من بعض الإخوان مجيباً له

[الطويل]

وَشَتَّهْ يَدُ الْأَدَابِ فَاَعْتَدَلْتُ بِهِ	تَقَاسَمِيهَا بِالْحُسْنِ عِنْدَ ابْتِسَامِهِ
فَمَا اسْتَوْقَفَ الْأَبْصَارُ إِلَّا وَقَدْ جَنَّتْ	بِهِ كُلُّ لَوْنٍ مِنْ بَدِيعِ اقْتِسَامِهِ
تَضَوُّعَ نَشْرِ النَّثْرِ مِنْهُ كَأَنَّمَا	تَدَفَّقَ عَلَيْهِ فِي الْكَافُورِ مِسْكُ خِتَامِهِ
تِلْكَ زَهْرُ الْمَجْدِ لِلْعَيْنِ فِيهِ مُدٌّ	أَقَاضَ عَلَيْهِ الْفَكْرَ صَوْبَ عِمَامِهِ
فَسَرَّحْتُ طَرْفَ الطَّرْفِ فِي رَوْضَةٍ وَقَدْ	يُذَكِّرُ جَمْعَ الشَّمْلِ حُسْنَ انْتِظَامِهِ
لِيَالِي كَانَتْ غُرَّةَ الدَّهْرِ فَاِنْتَضَى	عَلَى الشَّمْلِ فِيهَا الْبَيْنَ عَضْبَ حُسَامِهِ
فَهَلْ كَانَ إِلَّا أَنْ مَضَتْ بِسُرُورِهَا	أُمُورُ تَعَاطَاهَا أَمْرُؤُ فِي مَتَامِهِ
حَنَانِيكَ فَاَصْبِرْ إِنَّ رَبِّي بِفَضْلِهِ	سَيَعْقِبُ غَسَرَ الْبَيْنِ يُسَرُّ التَّيَامِهِ

[795] في جميع النسخ

وَمَا حُسْنُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِحُسْنٍ إِذَا مَا أخطأ الحُسْنَ البَيَانُ
كَفَى بِالْمَرِّ عَيْنًا أَنْ تَرَاهُ لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ⁽¹⁾

[797] ومن القلب العجيب : ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ﴾⁽²⁾، ومنه : "مودة تدوم" ومنه :
"اشرب معنا وانعم برشا".

[796] في جميع النسخ

(1) - غرر الخصائص : 103/1

[797] في جميع النسخ

(2) - الآية 33 من سورة "الأنبياء" تمامها : (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون).

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم تسليماً الثلاثيات⁽¹⁾ للإمام أبي عبد الله البخاري رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به.

الحديث الأول : حدثنا المكي بن إبراهيم⁽²⁾ قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد⁽³⁾ عن سلمة بن الأكوع⁽⁴⁾ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "من يقل علي ما لم أقل، فليتبوا مقعده من النار" أخرجه في باب "أثم من كذب على النبي ﷺ من كتاب "العلم"⁽⁵⁾.

الحديث الثاني: حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب إذا توارت بالحجاب. أخرجه في صلاة المغرب من كتاب المواقيت⁽⁶⁾.

الحديث الثالث : حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال: كنت أتى مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف. فقلت: أبا مسلم: أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة، قال: فإني رأيت رسول الله ﷺ يتحرى الصلاة عندها. أخرجه في باب "الصلاة إلى الأسطوانة" من كتاب

[798] في جميع النسخ

(1) - المراد بثلاثيات الإمام البخاري "ما اتصل إلى الرسول ﷺ من الحديث بثلاثة رواة، وتختصر في صحيح البخاري في اثنين وعشرين حديثاً بالغالب عن مكي بن إبراهيم. وأبي عاصم النبيل، وأبي نعيم، وخلا، بن يحيى وعلي بن عباس". كشف الظنون : 418-419

والمرغني لم يذكر سنداً لروايته لهاته الثلاثيات. فقد اكتفى بالقول في خاتمتها بقوله : انتهت الثلاثيات المستخرجة من كتاب الإمام أبي عبد الله البخاري، ثم أن روايتها تختلف عن رواية أبي عبد الله محمد بن مرزوق العجيسي كما في ثبت أبي جعفر الباقوي : 226-236. وعما في رواية أحمد النيفر كما عند الشيخ محمد مخلوف في شجرة النور : 489/2-493.

(2) - أبو السكن مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي التميمي. توفي عام 215 هـ ترجمته في : 1 - طبقات ابن سعد : 105/2-2 - التعديل والتجريح : 826/2 والمصادر بالهامش .

(3) - أبو خالد يزيد بن أبي عبيد الأسلمي الحجازي: توفي عام 146 هـ ترجمته في : 1 - تاريخ خليفة بن خياط: 278 - 2 - التاريخ الكبير البخاري : 348/2-3 - الجرح والتعديل : 280/2-4 - التعديل والتجريح: 1409/6

(4) - أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع. توفي عام 74 هـ. ترجمته في : 1 - التاريخ الكبير البخاري : 69/2-2 - الجرح والتعديل : 166/1-3 - التعديل والتجريح : 1272 / والمصادر بالهامش - 4 - الأعلام : 113/3 - والمصادر المذكورة بالهامش.

(5) - صحيح البخاري كتاب العلم، بباب ثم من كذب على النبي ﷺ : 273/1 رقم الحديث : 109

(6) - صحيح البخاري كتاب "مواقيت الصلاة" باب وقت المغرب : 230/2 رقم الحديث 561 والحديث أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في وقت المغرب : 427/1 .

الحديث الرابع: حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاه تجوزها. أخرجه في كتاب ”الصلاة“⁽²⁾.

الحديث الخامس : حدثنا أبو عاصم⁽³⁾ عن يزيد بن أبي عبيد. عن سلمة بن الأكوع أن النبي ﷺ بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء أن من أكل فليتم أو فليصم، ومن لم يأكل فلا يأكل.

أخرجه في ”الصوم“ في باب ”إذا نودي بالنهار صوما“⁽⁴⁾.

الحديث السادس: حدثنا مكي ابن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال : أمر النبي ﷺ رجلا من أسلم أن أذن في الناس. أن من كان أكل فليصم بقية يومه، ومن لم يكن أكل فليصم، فإن اليوم يوم عاشوراء. أخرجه في آخر باب من كتاب ”الصيام“⁽⁵⁾.

الحديث السابع: حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال : بايعت النبي ﷺ، ثم عدلت إلى ظل شجرة. فلما خف الناس قال: يا يابن الأكوع ألا تبائع؟ قال: قلت: قد بايعت يا رسول الله ! قال وأيضا: فبايعته الثانية. فقلت له: يا أبا مسلم : على أي شيء كنتم تبائعون يومئذ؟ قال : على الموت. أخرجه في ”الجهاد“⁽⁶⁾.

الحديث الثامن : حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمى أنه أخبره قال : خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى إذا

(1)- صحيح البخاري كتاب ”الصلاة“ باب الصلاة إلى الأسطوانة : 158/2 رقم الحديث : 502 ومسلم في الصلاة، باب دنو المصلي من السترة : 400/2.

(2)- صحيح البخاري : كتاب ”الصلاة“ باب قدركم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة : 154/2 رقم الحديث 197

(3)- أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم النزيل الشيبني. توفي عام 212 هـ ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد : 49/2-2 التعديل والتجريح للباجي : 885/2 والصادر المذكورة بالهامش .

(4)- صحيح البخاري : 640/4 رقم الحديث . 1924

(5)- صحيح البخاري : كتاب ”الصيام“ باب صوم يوم عاشوراء : 771/4 رقم الحديث 2007

(6)- صحيح البخاري : كتاب الجهاد، باب البيعة في الحرب أن لا يضروا : 218/6 رقم الحديث 2960

كنت بثنية الغابة، لقيني غلام لعبد الرحمان بن عوف⁽¹⁾، قلت : ويحك ! ما بك؟ أخذت لقاح النبي ﷺ قلت من أخذها؟ قال: غطفان وفرارة. فصرخت ثلاثة صرخات أسمعت ما بين لا بتيها: يا صباحاه ! يا صباحاه! ثم اندفعت حتى ألقاهم لقد أخذوها، فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع. فستنقدها منهم قبل أن يشربوا، فأقبلت بها أسقوها فلقيني النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله: إن القوم عطاش، وإني أعجلتهم أن يشربوا سقيهم، فابعث في إثرهم، فقال: يا بن الأكوع: ملكت فأسجج، إن القوم يقرون في قومهم.

أخرجه في كتاب "الجهاد"⁽²⁾

الحديث التاسع: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال: بايعنا النبي ﷺ، تحت الشجرة، فقال لي: يا سلمة: ألا تبائع؟ فقلت: يا رسول الله: قد بايعت في الأولى قال: وفي الثانية. أخرجه في كتاب "الأحكام"⁽³⁾.

الحديث العاشر: حدثنا أبو عاصم - الضحاك بن مخلد - قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الأكوع قال: غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات، وغزوت مع ابن حارثة، استعمله علينا. أخرجه في كتاب "المغازي"⁽⁴⁾.

الحديث الحادي عشر: حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الأكوع، قال : لما أمسوا يوم فتحوا خيبر أوقدوا النيران. قال النبي ﷺ: على ما أوقدتم هذه النيران؟ فقالوا: على لحم الحمر الأنسية. قال: أمريقوا ما فيها واكسروا قدروها. فقام رجل من القوم، فقال: نهيرق ما فيه ونغسلها؟ فقال النبي ﷺ : أو ذاك. أخرجه في "الذبايح"⁽⁵⁾.

(1) - أبو محمد عبد الرحمان بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب الزهري المدني. توفي عام 32 ترجمته في : 1- طبقات بن سعد : 78/1/3 - 2- تاريخ خليفة بن خياط : 79-3- التاريخ الكبير

للبخاري: 932/1/3 الجرج والتعديل للرازي : 5-742/2/2- التعديل والتجريح : 953/2

(2) - صحيح البخاري كتاب "الجهاد"، باب إذا فرغوا في الليل : 572/6 رقم الحديث : 3041.

(3) - صحيح البخاري : كتاب "الأحكام"، باب من باع مرتين : 011/51 رقم الحديث : 7208.

(4) - صحيح البخاري : كتاب "المغازي"، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جبهة : 803/8 رقم الحديث : 4271.

(5) - صحيح البخاري كتاب "الذبايح" باب أنية الماجوس والميتة : 84/11 رقم الحديث : 7945 ومسلم في كتاب الجهاد، باب 321 وفي كتاب الصيد، باب 33 و ابن ماجة في كتاب الذبايح، باب لحوم الحمر الوحشية:

الحديث الثاني عشر: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة ابن الأكوع قال: قال رسول الله ﷺ من ضحى منكم فلا يصبحن بعد الثالثة وهي في بيته منه شيء. فلما كان العام المقبل قالوا: يا رسول الله نفعل ما فعلنا في العام الماضي؟ قال: كلوا وأطعموا وادخروا، فإن ذلك العام كان بالناس جهد، فأردت أن تعينوا فيها. أخرجه في كتاب "الأضاحي" (1).

الحديث الثاني عشر: حدثنا المكي بن إبراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة بساق سلمة فقلت: يا أبا مسلم ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصبتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمى. فأتيت إلى النبي ﷺ فنفت فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيت حتى الساعة. أخرجه في باب غزوة خيبر من كتاب "المغازي" (2).

الحديث الرابع عشر: حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع، قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ أتى بجنزة، فقالوا: صل عليها. فقال: هل عليه دين؟ قالوا: لا. فقال: فهل ترك شيئاً؟ فقالوا: لا. فصلى عليه.

ثم أتى بجنزة أخرى، فقالوا: يا رسول الله، صل عليها فقال: هل عليه دين؟ قيل: نعم. فقال: فهل ترك شيئاً؟ فقالوا: ثلاث دنائير. فصلى عليه. ثم أتى بثالثة فقالوا: صل عليها فقال: هل ترك شيئاً؟ فقالوا: قال: فهل عليه دين؟ قالوا: ثلاثة دنائير. فقال: صلوا على صاحبكم. قال أبو قتادة (3): صل عليه يا رسول الله وعلى دينه. فصلى عليه. أخرجه في كتاب "الحوالات" (4).

(1) - صحيح البخاري كتاب "الأضاحي" باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي "وما يتزود منها: 141/11 رقم الحديث: 5569

(2) - صحيح البخاري كتاب "المغازي" باب غزوة خيبر: 252/8 رقم الحديث: 4206.

(3) - أبو قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري السلمي الخزرجي. توفي عام 54 هـ ترجمته في 1 - الجرح والتعديل: 74/2 - 2 تاريخ بغداد: 159/1 - 3 - التعديل والتجريح للباقي: 514/1 والمصادر المذكورة بالهامش.

(4) - صحيح البخاري كتاب "الحوالات"، باب إذا حال دين الميت على الرجل جان: 231 - 232 رقم الحديث: 2289

الحديث الخامس عشر : حدثنا أبو عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع أن النبي ﷺ أتى بجنازة ليصلي عليها، فقال: عليه من دين؟ قالوا: لا. فصلى عليه. ثم أتى بجنازة أخرى فقال: هل عليه من دين؟ قالوا: نعم قال: صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة: علي دينه يا رسول الله. فصلى عليه⁽¹⁾.

الحديث السادس عشر: حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمى قال: خرجنا مع رسول ﷺ إلى خيبر. فقال رجل من القوم: أسمعنا يا عامر من هنيئاتك، فحدا بهم، فقال النبي ﷺ: من السائق؟ فقالوا: عامر. فقال رحمه الله. فقالوا يا رسول الله هل⁽²⁾ امتعتنا به؟ فأصيب ليلتئذ، فقال القوم : حبط عمله! قتل نفسه! فلما رجعت سمعت الناس وهم يتحدثون أن عامر حبط عمله، فجئت إلى النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، فذاك أبي وأمي! زعموا أن عامرا حبط عمله. فقال: كذب من قالها. إن له لأجرين اثنين إنه لجاهد مجاهد⁽³⁾ وأي قتيل يزيد عليه. أخرجه في "الديات"⁽⁴⁾.

الحديث السابع عشر : حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد. قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، أن النبي ﷺ رأى نيرانا توقد يوم خيبر، فقال: على ما توقد هذه النيران قالوا: على الحمر الأنسية. قال: اكسروها واهرقوها. قالوا ألا نهريقها ونغسلها؟ قال: اغسلوا. أخرجه في باب "هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تحرق الزقاق"⁽⁵⁾.

الحديث الثامن عشر : حدثنا عاصم بن خالد⁽⁶⁾ قال : حدثنا حريز بن

(1) - صحيح البخاري : كتاب "الكفالة" باب من تكفل عن ميت ديناً فليس له أن يرجع وبه قال الحسن :

240/5 - 241 رقم الحديث : 2295 وابن ماجه في كتاب الصدقات، باب الكفالة: 51/2

(2) - هكذا بالأصل، وفي البخاري : "هلا"

(3) - هكذا بالأصل وفي البخاري.

(4) - صحيح البخاري، كتاب "الديات" باب : إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له : 304/4 رقم : 6891.

(5) - صحيح البخاري، كتاب "المظالم" باب هل تكسر الدنان التي فيها خمر، أو تخر الزقاق: 416/5 رقم الحديث: 2477

(6) - أبو إسحاق عصام بن خالد الحضري الحمصي، توفي عام 214 هـ ترجمته في : 1 - التاريخ الكبير للبخاري: 71/4 - 2 - الجرح والتعديل : 26/3 - 3 - التعليل والتجريح للباقي : 1170/3 والمصادر المذكورة بالهامش .

عثمان (1) أنه سمع عبد الله بن بسر (2) صاحب النبي ﷺ قال : رأيت النبي ﷺ قلت: أكان شيخاً؟ قال : كان في عنفقه شعرات بيض. أخرجه في باب صفات النبي ﷺ (3).

الحديث التاسع عشر : حدثنا خلاد بن يحيى (4) قال : حدثنا عيسى بن طهمان (5) قال : سمعت أنس بن مالك يقول : لما نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش وأطعم عليها يومئذ خبزاً ولحماً، كانت تفخر على نساء النبي ﷺ وكانت تقول : إن الله عز وجل أنكحنى من السماء. أخرجه في التوحيد (6).

الحديث العشرون: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري (7) قال : حدثنا حميد (8) عن أنس رضي الله عنه أن ابنة النظر لطمت جارية فكسرت ثنيتها، فأتوا النبي ﷺ فأمر بالقصاص : أخرجه في كتاب "الديات" (9).

الحديث الواحد والعشرون: حدثنا الأنصاري محمد بن عبد الله قال: حدثنا حميد أن أنس حدثهم عن النبي قال: كتاب الله القصاص. أخرجه في "الديات" (10).

(1) - أبو عثمان حريز بن عثمان الرحبي الحمصي، توفي عام 163 هـ. ترجمته في: التعديل والتجريح للباجي 2/556-2- الباب: 19/2-3- تهذيب التهذيب: 2/237.

(2) - أبو صفوان عبد الله بن بسر السلمي المازني الحمصي. توفي عام 88 هـ. ترجمته في: 1- طبقات بن سعد: 2/133-2- تاريخ خليفة بن خياط: 191-3- التاريخ الكبير للبخاري: 3/1-35- الجرح والتعديل: 2/19-5- التعديل والتجريح: 2/890.

(3) - صحيح البخاري، كتاب "المناقب" باب صفة النبي ﷺ 257/7 رقم الحديث: 2546.

(4) - أبو محمد خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي توفي عام 213 هـ. ترجمته في: 1- التاريخ الكبير للبخاري: 2/189-2- التعديل والتجريح: 2/578 والمصادر بالهامش.

(5) - عيسى بن طهمان البكري الكوفي. توفي عام 160 هـ. ترجمته في: 1- التاريخ الكبير للبخاري: 3/401-2- تاريخ بغداد: 11/142-3- التعديل والتجريح للباجي: 3/1145.

(6) - صحيح البخاري، كتاب "التوحيد"، باب (وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم): 15/361 رقم الحديث: 7421.

(7) - أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري المازني البخاري المدني. توفي عام 139 هـ. ترجمته في: 1- التاريخ الكبير للبخاري: 1/140-2- الجرح والتعديل: 2/299-3- التعديل والتجريح للباجي: 2/710-4- تهذيب التهذيب: 9/262.

(8) - أبو عبيد حميد بن أبي حميد تيرويه أو طرخان الطويل البصري مولى طلحة الطلحات توفي عام 143 هـ. ترجمته في: 1- التعديل والتجريح للباجي: 1/503-2- تهذيب التهذيب: 3/38-4- تاريخ التراث العربي: 1/127.

(9) - صحيح البخاري، كتاب "الديات" باب السن بالسن" 304/4 رقم الحديث: 6894.

(10) -

الحديث الثاني والعشرون : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : حدثني حميد أن أنسا حدثهم أن الربيع⁽¹⁾ - وهي بنت النضر - كسرت ثنية جارية، فطلبوا الأرض، وطلبوا العفو، فأبوا، فأتوا النبي ﷺ، فأمر بالقصاص، فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله ؟ لا والذي بعثك بالحق، لا تكسر ثنيتهما فقال : يا أنس، كتاب الله القصاص، فرضي القوم وعفوا، فقال النبي ﷺ : "إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره". أخرجه في كتاب الشهادات⁽²⁾.

انتهت الثلاثيات المستخرجة من كتاب الإمام أبي عبد الله البخاري رحمه الله تعالى ورضي عنه.

وذكر العلماء : أن من قرأها في شدة فرج الله تعالى عنه، ومن توسل بها إلى الله في حاجة أجاب الله دعاءه.

وقد دلت على هذا، وشهدت به التجربة. نفع الله تعالى بها وبمخرجيها أمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله والحمد لله رب العالمين.

[799] حكمة⁽³⁾ [الطويل]

أَخَا الْعِلْمِ لَا تَعْجَلْ بِعَيْبِ مُصَنَّفٍ وَلَمْ تَتَيَقَّنْ زَلَّةَ مِنْهُ تُعْرِفْ
فَكَمْ أَفْسَدَ الرَّأْيِ كَلَاماً بِفَعْلِهِ وَكَمْ حَرَفَ الْمَقُولَ قَوْمٌ وَصَحَّفُوا
وَكَمْ نَاسَخَ أَضْحَى لِمَعْنَى مُغَيَّراً وَجَاءَ بِشَيْءٍ لَمْ يَرِدْهُ الْمَصْنُفُ

[800] أخرى

(1) - الربيع بنت النضر بن ضمضم الأنصارية النجارية. ترجمتها في بداية والنهاية 32/4
(2) - صحيح البخاري كتاب "الصلح" باب الصلح في الدية : 646/5 رقم الحديث : 2703 وأبو داود في الديات، باب القصاص من السن : 868/3 رقم الحديث : 4595 وابن ماجه في الديات، باب القصاص في السن : 99/2

[799] في جميع النسخ

(3) - الحكمة المذكورة وجدت على ظهر كتاب بخط أبي محمد عبد الملك بن أبي جعفر البصري الكاتب . انظر : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن القوطي : 233/2/4 وذكرها ابن القاضي في درة الحجال : 173/1 - 174 وينسبها للسنوسي.

[800] في جميع النسخ.

تبوأ، حبابا، أسطوانة مسجد يصح بيعة القاسم تحت شجرة
غزو خيبر أضحى بساق جنازة هنيات أهرقوها سجلا لابة
لظمت القصاص الأرض رتبة لسلمة وعبد أنس تدرك به حسن رتبة

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

[801] حزب⁽¹⁾ الإمام النووي رحمه الله ونفع به آمين.

بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العشاء :

بسم الله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أقول على نفسي، وعلى ديني، وعلى أهلي، وعلى أولادي، وعلى مالي، وعلى أصحابي، وعلى أديانهم، وعلى أموالهم. ألف بسم الله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أقول على نفسي، وعلى ديني وعلى أهلي، وعلى إخواني وأولادي وعلى مالي وعلى أصحابي، وعلى أديانهم وعلى أموالهم : ألف ألف بسم الله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أقول على نفسي، وعلى ديني، وعلى أهلي، وعلى أصحابي، وعلى أديانهم وعلى أموالهم: ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بسم الله [وبالله] ومن الله، وإلى الله وعلى الله، وفي الله، ولا حول قوة إلا بالله، بسم الله على ديني، وعلى نفسي وعلى أولادي، بسم الله على [مالي وعلى] أهلي، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي، بسم الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، بسم الله خير الأسماء، في الأرض وفي السماء، بسم الله أفتتح وبه أختتم، الله الله الله الله. ربي لا أشرك به شيئاً الله الله الله الله ربي لا إله إلا الله، الله أعز وأجل أكرم مما أخاف وأحذر بك اللهم أعوذ من شر نفسي، ومن شر غيري، ومن شر ما خلق ربي وذرا، وبك اللهم أحترز منهم، وبك اللهم أعوذ من شرورهم، وبك اللهم أدراً في نحورهم، وأقدم بين يدي بسم الله الرحمان الرحيم ثلاثاً ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ مرة واحدة، ومثل ذلك عن يميني، ومثل ذلك عن شمالي، ومثل ذلك أمامي، ومثل ذلك خلفي، ومثل ذلك من فوقي ومثل ذلك من تحتي، ومثل ذلك محيط بي اللهم : إني أسألك لي ولأهلي ولإخواني من خيرك بخيرك الذي لا يملكه غيرك اللهم :

[801] في جميع النسخ

(1) - في "ج" هذا حزب الإمام النووي

اجعلني وإياهم في عبادك وعبادك وعيالك وجوارك وأمانتك وحزبك وحرزك
وكنفك من كل شيطان وسُلطان وإنس وجان وباغ وحاسد وسبع وعقرب وحية،
ومن كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم⁽¹⁾. حسبي الرب من
المربوبين، حسبي الخالق من المخلوقين، حسب الرازق من المرزوقين، حسبي
الساتر من المستورين، حسبي الناصر من المنصورين، حسبي القاهر من
المقهورين، حسبي الذي هو حسبي، حسبي لم يزل حسبي، حسبي الله ونعم
الوكيل، حسبي الله من جميع خلقه، ﴿إِنْ وَلِيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى
الصَّالِحِينَ﴾⁽²⁾ - ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
حِجَابًا مَسْتُورًا. وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا
ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نَفُورًا﴾⁽³⁾ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾⁽⁴⁾ [سبعا ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم] ثم تتخلل ثلاثا عن يمينك، وثلاثا عن يسارك، وثلاثا
أمامك، وثلاثا خلفك، من غير بصاق، ثم تقول : خبأت نفسي في خزائن بسم الله
أقفالها ثقتي بالله، مفاتيحها لا حول ولا قوة إلا بالله، أدافع بك اللهم عن نفسي
ما أطيق وما لا أطيق، لا قدرة لمخلوق مع قدرة خالق، حسبي الله ونعم الوكيل.
انتهى بحمد الله، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الكريم، ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم⁽⁵⁾.

[802] **فائدة :** ذكر بعضهم : أن جبريل عليه السلام ينزل إلى الأرض بعد
النبي ﷺ ليرفع من هذه الأمة عشر أشياء : الأول : أن يرفع البركة من الرزق،
الثاني أن يرفع العدل من الأمراء، الثالث أن يرفع العمل بالعلم من العلماء،
الرابع : أن يرفع الشفقة من المؤمنين لبعضهم من بعض، الخامس، أن يرفع

(1) - الآية 56 من سورة "هود" وتمامها : ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذَةٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَّبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

(2) - الآية 196 من سورة "الأعراف"

(3) - الآية: 45-46 من سورة "الإسراء"

(4) - الآية 130 من سورة "التوبة"

(5) - انظر حزب الإمام النووي بهامش كتاب "دلائل الخيرات" : 225-232 طبعة دار العلوم بيروت.

[802] في جميع النسخ .

الشكر من الأغنياء، السادس أن يرفع الصبر من الفقراء، السابع: أن يرفع الحياء من النساء، الثامن: أن يرفع الحجر الأسود من البيت، التاسع: أن يرفع القرآن، العاشر: أن يرفع الإيمان. انتهى .

نسأل الله السلامة والعافية .

[803] **فائدة** : لابن جبير الأندلسي⁽¹⁾ : [السريع]

قَدْ أَحَدَثَ النَّاسُ أُمُورًا فَلَا تَعْمَلُ بِهَا إِنِّي أَمْرٌ نَاصِحٌ
فَمَا جِماعُ الْخَيْرِ إِلَّا الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ⁽²⁾

[804] **فائدة** :⁽³⁾

أَمْنَهُ تَكْتُبُ رِقَاعَ الْعَقْرَبِ إِلَى ثَلَاثِمِئَةٍ فَلْتَكْتُبِ
وَلِفَظْهُنَّ أَنْ ضَجَّتْ غَيْرَ عَنَتِ قَطْ فَرَسَتْ أَيْقَنَ بِهَا إِنْ كَتَبْتَ
وَلِتَكُنْ آيَةُ نُوحٍ لِلْعَالَمِينَ وَعَلَّقْهَا وَكُنْ بِهَا ثَقَا أَمِين.

[805] **فائدة** [المنسرح]

أَقْبَلَ كَالْبَذْرِ فِي مَدَارِعِهِ يُشْرِقُ بِالسَّعْدِ مِنْ مَطَالِعِهِ
أَوَّلُهُ رُبْعٌ عَشْرٌ ثَالِثُهُ وَرُبْعُهُ ثَانِيهِ نِصْفُ رَابِعِهِ

[803] في جميع النسخ

(1) - أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكنافي، الأندلسي البُلَنَسِي، توفي عام 614 هـ . ترجمته في : 1 - الذيل والتكملة : 2 - الإحاطة : 230/2 - 3 - نفح الطيب : 381/2 والمصادر التي أثبتتها المحقق بالهامش .

4 - الأعلام : 320/5

(2) - البيهتان في : نظم الجمان في التشكي من إخوان الزمان، وفي نفح الطيب : 492./2

[804] في جميع النسخ

(3) - الأبيات تنتسب لمحمد بن محمد بن سعيد المرغيتي، ذكرها صاحب الإعلام في ترجمة محمد بن أحمد

الصغير الورزازي : الإعلام : 34/6 . وتصويب هذه الأرجوزة في شكلها وبعض ألفاظها من نسخة "ج"

[805] في جميع النسخ.

أُجِبَتْ عَنْهُ : [المنسرح]

بِسُورَةِ الصَّفِّ قَدْ بَدَأَ قَمَرٌ قَدْ نَوَّرَ الْكَوْنُ وَجْهَهُ مَطَالِبُهُ
بَذَرَ الْهُدَى سَيِّدُ الْأَنَامِ مَعًا يَا لَيْتَنِي سِرْتُ فِي مَوَاضِعِهِ

[806] فائدة : [مجزوء الرجز]

شيء عظيم أمره النصف منه عشره
عذب لذيق مشتهدى حلوى يسر ذكره
لم يستطع تفسيره إلا عظيم قدره

أُجِبَتْ عَنْهُ :

نتلو كتابا سره شاف لنا وجهه
سورة قيد لنا ونهيه وأمره
ختم الحديد نصفها لكن ذاك عشره

[807] فائدة : هذه الأبيات لابن أبي زيد صاحب "الرسالة" بل للقاضي عبد الوهاب رضي الله عنه، مدح الرسالة حين أرسلها له ابن أبي زيد [فأعطى له ابن أبي زيد⁽¹⁾ طبقا مملوء ذهباً، فسرّه ذلك، فتصدى لشرحها رضي الله عنهما معا أمين :

[الطويل]

رسالة علم صاغها العالم النهد قد اجتمعت فيها الفرائض والرهد
وفي صدرها علم الديانة واضح وآداب خلق الله ليس لها ند
أصول أضاءت بالهدى فكأنما بدا لعيون الناظرين بها الرشد
لقد أم بانيتها السداد فذكرها له خالد ما حج واعتمر الوعد⁽²⁾

[806] في جميع النسخ

[807] في جميع النسخ

(1) - الزيادة من "ج"

(2) - أنظر معالم الإيمان : 3/112.

[808] ومن نظم الشيخ الرئيس أبي الحسن علي بن إبراهيم الطيب الأندلسي الأموي

وما ذكرته من الأزياج ⁽¹⁾	للحفظ والعينين والبخاتج
تركيبها بسنبل وكندر	وقرفة ومصطكى وإدخر
وجوزة الطيب مع القرنفل	قاقلة بسباسة وفلفل
وحب بلسان وزعفران	ثم سليخة وخولنجان
ودار صيني ثم دار فلفل	والمر والاملح الكبل
ومن ⁽²⁾ بلاد وروز نجبيل	فوزن درهم على القليل
من كل واحد من الأشياء	والصبر مثل جملة الأجزاء
لكنها تسحق كالهباء	مفردة تنحل بالسواء
تعجن بالشراب من أصول	أو غسل النحل بغير طول
وللتخذ بوزن نصف درهم	عند المناء لردي البلغم
لا سيما ما حل بطن الرأس	فدفعه ينفع للحواس
ويحفظ النور على الأبصار	وقوة الحفظ مع الأيكار ⁽³⁾
ومبرئ نوازل الشتاء	والصيف من تخلل الهواء
ويفتح السدد في المساء	يسهل الهضم على الطعام
وصلوات الله في الأيكار	وفي الغياهب مع الأسحار
على النبي خير خلق الله	والأل والصحب بلا تناهي

[809] فائدة : روى الشيخ ابن مرزوق عن بعض شيوخه، أنه من نظر إلى جدي بنات نعش، وقال : أيها النجم الثاقب ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾⁽⁴⁾ :

﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾⁽⁵⁾ ﴿فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ

[808] في جميع النسخ.

(1) - في "ج" الأرياج "ولعل الكلمة الصحيحة هي "الأرياج"

(2) - التصويب من "ج"

(3) - هكذا في جميع النسخ ولعل الكلمة هي "الأفكار".

[809] جميع النسخ.

(4) - الآية : 4 من سورة "الطارق"

(5) - الآية : 25 من سورة "الطور"

السميع العليم⁽¹⁾ ﴿١﴾ وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم⁽²⁾ ﴿٢﴾ لم يضره ذات سم من حية أو عقرب أو غير ذلك مدة عمره. قال، جريه هو والشيخ قبله فصح.

[810] وقلتها في رسالة : [الطويل]

خَلِيلِي هَلْ لِلدَّهْرِ عَنْ صَرْفِهِ زَجْرٌ وَالْأَفْهَلُ لِلْقَلْبِ عَنْ الْفَهْرِ صَبْرٌ؟
فَإِنْ قُلْتَ: لَا فَاصْدُقْ وَسَاعِدْ عَلَى الْبُكَاءِ وَأَمَّا نَعَمْ فِيمَا سَوَى الْبَذْلِ فَالْهَذْرُ
فَأَقْسَمْتُ مِنْ دِينِ الْهَوَى بَعْهُودِهِ وَيَا السَّمْلَ لَيْلَ الْأَنْسِ فَرَقَهُ الْفَجْرُ
وَيَا الْوَصْلَ مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَحْدُثَ الْهَجْرُ وَيَا الْوَصْلَ مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَحْدُثَ الْهَجْرُ
وَيَا الْعَتَبَ وَالْأَعْتَابَ وَالرُّوْبَ وَاللِّمَاءَ وَمَا هُوَ سِرٌّ بَيْنَ ذَلِكَ أَوْ جَهْرُ
لَمَّا طَابَ عَيْشُ الْحُبِّ مِنْ بَعْدِ بَعْدِهِمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا انْشَرَحَ الصَّدْرُ
فَحَسِبُهُمْ مَتًّا إِذَا مَا مَضَتْ لَنَا سُنُونُ حَسْبِنَا الْعَامَ مِنْهَا كَمَا الشَّهْرُ
يَطِيبُ لِحَاسِي الْحَدِيثِ وَلَمْ يَطْبِ لِقَلْبِي سَوَى مَا فِيهِ يَجْرِي لَهُمْ ذِكْرُ
جَرَى خَاطِرِي فِي الْقَلْبِ أَنَّ نَسْمِيَكُمْ يُبْرِدُهُ فَازْدَادَ مِنْ بَرْدِهِ الْحَرُّ
وَلَا عَجَبَ فَالشَّيْءُ يَغْلُو بِضِدِّهِ وَمِنْ بَلَلٍ يَبْدُو لَنَا السَّرُّ وَالْقَطَرُ
وَسَلَّمَ عَلَى الْأَحْبَابِ يَا بَنَ عَطِيَّةِ بِفَضْلِكَ مَنْ فِي السَّهْلِ أَوْ ضَمَّهُ الْوَعْرُ
أَبُو سَالِمٍ قَاضِي الْقَضَاةِ وَصَحْبِهِ كَذَاكَ أَبُو مَهْدِي الَّذِي خَانَهُ الدَّهْرُ
وَلَا تَنْسَوْنِ الْحُبَّ مَنْ فَضَّلَ دَعْوَةَ بِهَا تَذْرُكُ الْأَمَالُ أَوْ يَغْفَرُ الْوِزْرُ
عَلَيْكُمْ مِنَ الْبَارِي الْكَرِيمِ تَحِيَّةً تَعْمُكُمْ مِنْهَا السَّعَادَةُ وَالْأَجْرُ

[811] وقلتي في رسالة : زيارة قبر قطب سيدي عبد السلام بن مشيش نفعا

الله به آمين : [الطويل]

فَيَا لَيْتَ هَلْ يَبْدُو لَنَا زَلْغٌ⁽³⁾ وَهَلْ نَرَى سَرَحَ دَارِ الرُّمَكِ⁽⁴⁾ أَوْ يَسْعَدُ الْعُمْرُ

(1) - الآية 136 من سورة "البقرة"

(2) - الآية : 14 من سورة "الأنعام"

[810] في جميع النسخ

[811] في جميع النسخ.

(3) - هو جبل زالع الموجود قرب فاس، ويعرف بجب الظل أيضا. انظر الموسوعة المغربية : 2/165.

(4) - ويعرف أيضا بظهر الرمكة : وهو مكان بالقرب من فاس، المصدر نفسه : 2/208.

نَزُرُ بَنِي عَمَّارٍ⁽¹⁾ زَمُورَةً⁽²⁾ بِهَا
فَنَاتِي بَنِي زُرَّوَالٍ⁽³⁾ فِي طَيْبِ أَرْضِهَا
وَدَعُ عَنْكَ أَخْمَاسَ الْجَهَالَةِ وَارْتَحِلْ
فَقِفْ عِنْدَهُ وَاخْلُغْ نَعَالَكَ وَاغْتَسِلْ
وَسِرْ صَاحِبَ التَّيْسِ وَاصْعُدْ إِلَى الْعَلَا
إِذَا أَبْصَرْتَ عَيْنَكَ رَوْضَتَهُ الَّتِي
فَسَلِمَ وَعَظُمَ خَاضِعاً مُتَأَدِّباً
أَمْرُغْ يَا مَوْلَايَ خَدِّي لَدَيْكُمْ
وَأَذْغُو وَأَبْكِي ضَارِعاً مُتَوَسِّلاً
أُنَادِي بِكُمْ يَا قُطْبَ كُلِّ مُوَحِّدٍ
عَسَاكَ تَرِينِي فَضْلَكَ الْبَاهِرِ الَّذِي
أَغْنِي وَقُلْ : يَا فَقْرُ زُلْ عَنْ مُحِبِّتِنَا
بِحَدِّكَ خَيْرَ الْعَالَمِينَ تَوْسُلِي

[المنسرح]

[812] شعر

لَا تَخَذْ عَنْكَ اللَّحَا وَلَا الصُّورُ تِسْعَةَ أَغْشَارٍ مَن تَرَى بِقَرٍ
تَرَاهُمْ كَالسُّحَابِ مُنْتَشِرًا وَلَيْسَ فِيهِ لَطَائِبُ مَطَرٍ
فِي شَجَرِ السُّرُورِ مِثْلُ مَثَلٍ لَهُ رِوَاءٌ وَمَالُهُ ثَمَرُ

- (1) - بنو عمارت : إحدى جماعات دائرة تاركيست عمالة الحسيمة. نفسه : 272/4
(2) - ينتمي أهلها إلى بني دركول الذين توجد لهم فروع بشمال المغرب. نفسه : ملحق 215/2
(3) - بني زروال أو قبيلة بني زروال : من أشهر القبائل الجبلية بشمال المغرب اشتهرت بأشجار زيتونها وكرم عنبها وشجر تينها. ومناظرها الطبيعة الخلابة. انظر قبيلة بني زروال للفاقي .
(4) - شطر البيت لا يستقيم فيه الوزن العروضي، عدا إذا قرئت الكلمة "بني أحمر..."
(5) - نسبت للشاذلي لأنه اغتسل فيها لما عزم على لقاء شيخه القطب الرباني المشهور مولاي عبد السلام بن مشيش رحمه الله.
يقول الشاذلي : "لقد قدمت عليه وهو ساكن بمغارة في راقطة في رأس جبل اغتسلت في عين أسفل ذلك الجبل وخرجت عن علمي وعملي، وطلعت إليه فقيرا..." درة الأسرار وتحفة الأبرار : 28
[812] في جميع النسخ

[813] عن أبي لهيعة⁽¹⁾ قال : حفر جعفر في بعض أبنية مكة فوجد فيه حجر عليه مكتوب : [الكامل]

مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ أَبَدًا وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ
سَيَكُونُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي وَقْتِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ مُتَعَبٌ مَحْزُونٌ
يَسْعَى الْقَوِيُّ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ حَظًّا وَيَحْظَى عَاجِرٌ وَمَهِينٌ⁽²⁾

قال ابن أبي سعيد : هكذا في هذا الحديث، وقد أنشدني هذه الأبيات جماعة لابن أبي عينية المهلي الشاعر صج من كتاب "الأغاني"⁽³⁾ للأصبهاني.
[814] شعر في أهل الدعوى الذين عمت بهم البلوي

[الوافر]

لَبَسْتَ الصُّوفَ مَرْقُوعًا وَقُلْتَ أَنَا الصُّوفِيُّ لَيْسَ كَمَا زَعَمْتَ
[وَمَا الصُّوفِيُّ إِلَّا مَنْ تَصَفَّى عَنْ الْإِثَامِ وَيُحَكِّ لَوْ عَقَلْنَا
فَأَمَّا أَنْ تَغْنِي بَيْتَ شَعْرٍ⁽⁴⁾ فَتُطْرَبُ، ثُمَّ تَرْقُصَ بِسَتْ بَسَتْ
فَذَلِكَ فَعَلْ مَغْتَوٍ سَخِيفٍ يُنَالُ بِهِ مِنَ الرَّحْمَانِ مَقْتًا]

[815] فائدة صوفية

خطر خاطر رقيب الحق، في قلب عبد مستوحش من الخلق، فخالط خاطره رقيب، بما فو به ذلك وخصر سيما وقد استشعر حضور الرقيب بحضرة الحبيب.

[813] في جميع النسخ.
(1) - هو أبو عبد الرحمان، عبد الله بن عتبة بن لهيعة الحضرمي المصري. توفي عام 264 هـ. ترجمته في : 1 - تهذيب التهذيب : 373/9 - حسن المحاضرة : 301×/1.
(2) - الأبيات توجد بعضها في : أنس الفقير : 67، تحفة الإخوان : 67، سلك الدر في ذكر القضا والقدر لابن عجيبة : 57 رياض الورد : 37/2
(3) - الأغاني : 37/9
[814] في جميع النسخ
(4) - الزيادة من "ج"
[815] في جميع النسخ

[الخفيف]

أَنَا وَالْحَبُّ مَا خَلَوْنَا وَلَا طَرَزُ فَتَةً عَيْنَيْنِ إِلَّا عَلَيْنَا رَقِيبُ
 مَا خَلَوْنَا بِقَدَرٍ أَنْ يَمُكِنَ الدَّهْرُ رُبَّأَنْفِي أَقُولُ: أَنْتَ الْحَبِيبُ
 بَلْ خَلَوْنَا بِقَدَرٍ مَا قُلْتَ: أَنْتَ الْـ حَجَّ، فَوَاقَى فَقُلْتُ: كَيْمِ الطَّبِيبِ (1)

ومنه في التجلي (2): تجلى الجمال في المشاهد بحسب ما أعطى المشاهد.

فالعوام لا يشهدون غير حسن الصورة الحسنة. والخواص لهم رفع الستر
 عن صورة الحسن المعنوية التي تجلى بها اسمه تعالى الظاهر في كل الأكوان
 بجميع المظاهر.

[البسيط]

تراه أن غاب عني كل جارحة في كل معنى لطيف رائق بهج
 في نغمة العود والصوت الرخيم إذا تألفا بين ألحان من الهزج
 وفي مسارح أزهار الخمائيل في روض الأصائل بالأصباح والدلج

[816] وكتبت إلى شيخنا المحقق سيدي أبي بكر السكتاني سؤالاً ما نصه:

"ما يقول سيدنا فيما يفعله الطلبة من ابتداء الختمة باللوح من أسفل
 المصحف، فيقرؤون بالأحزاب تارة أو بالخمسة تارة، وقليل من يقرأ منهم السور
 كل ذلك على عكس المصحف. هل يجوز ذلك أم لا؟ فإن لم يجز، فهل للفاعل ذلك
 أجر الختمة أم لا؟ فأجابني بما نصه: الحمد لله وعليكم السلام ورحمة الله

(1) - وردت هذه الأبيات في "المنتقى المقصور" دون نسبة. يقول ابن القاضي: "وبالغ بعضهم في ملازمة الرقيب حيث قال:

أنا والحب ما خلونا ولا طر فة عين إلا علينا رقيب... الخ"

انظر المنتقى المقصور: 810-809/2

(2) - يقول سيدي أحمد بن عجيبة في كتابه: "معراج التشوف إلى حقائق التصوف" ... والتجلي عبارة عن كشف العبد بعظمة ربه. وهذا قبل الرسوخ. وأما بعد الرسوخ، فلا غيبة له: 37 وانظر أيضاً: الفتوحات القدسية في شرح المقدمة الأجرومية بالنحو والإشارة للمؤلف نفسه: 122، 115 [816] في جميع النسخ.

والبركة. وأن القرآن على الوجه المذكور بالأحزاب أو السور من قبيل تنكيس المصحف فيكره ذلك له، والترتيب هو سنة القراءة وله أجر الختمة لا كأجر ترتيبها. نص على جميع ذلك أبو عمرو الداني في "آداب القراءة"⁽¹⁾ والقابسي في "آداب المتعلمين"⁽²⁾ وغيرها والله أعلم.

وكتب مسلماً عليكم العبد الفقير أبو بكر بن يوسف عفا الله عنه.

[817] وكتبت إلى شيخنا العلامة ابن يوسف سؤالاً نصه : [الرمل]

أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِي أَرْبَى عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ فَضْلٌ وَعِلْمٌ وَعَمَلٌ
أُخْبِرَنَ عَنْ نَحْوِ (لَارِيْب) إِذَا أَشْبَعَ الْمُدَّ لِيُوقِفَ مَنْ سَأَلَ
مَالَهُ لَا يَزِدُّهُ الْوُسْطَى وَلَا يَزِيدُ الصُّغْرَى بِهِ الْقَوْمُ الْأَوَّلُ
أَيُّ فَرْقٍ عِنْدَهُمْ فِيهِ إِذَا قِيسَ بِالْوُسْطَى فَصَرَّحَ بِالْعَلَلِ
فَأَجَاب :

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وآله. [الرجز]

يَا سَيِّدَا وَنَعْمَ مَنْ لَهُ الرَّحْلُ تَشْتَدُّ فِي الْعِلْمِ لِبَطَالِبِ الْأَمَلِ
سَوْفَ وَرَيْبَ عِنْدَ وَقْفٍ لَنْ تَرَى مَرَاتِبَ الْقُرَاءِ فِيهِمَا الْأَوَّلُ
لِعَارِضِ الْوَقْفِ وَلَيْسَ قَبْلَهُ إِلَّا لَهُمْ نَصٌّ فِيهِ ذَا الْعَمَلِ
كَالشَّيْءِ وَالسُّوءِ أَوْقَفَ فِيهِمَا وَقِيتَ كُلُّ السُّوءِ يَا نِعْمَ الْأَجَلَ

أقول: إنما رعت المراتب في "شيء" و"سوء" عند الوقف إن كان سكون الوقف عارضا وقبله حرف لين⁽³⁾. لأن الساكن جاء على الهمز الذي هو الموجب للمد في كل ممدود فكان ذلك الساكن وإن كان عارضا مع الهمز هما أوجبا المد⁽⁴⁾

(1) - لم أقف على هذا الكتاب.

(2) - اسمه الكامل "أحوال المتعلمين وأحكام المعلمين" وهو فيما ظهر - على نسق : "آداب المعلمين" لمحمد بن سحنون لكن بعبارة أوسع (كتاب العمر : 278/1) والكتاب طبع عدة طبعات.

[817] في جميع النسخ.

(3) - وفي ذلك يقول الشاطبي رحمه الله في البيت : 179.

وإن تسكن الباييين فتح وهمزة في كلمة أو واو فوجهان جملا

(4) - يقول الجعبري في كنزه : 372/1 : "إشارات : حصل لورش في نحو "شيء" و"سوء" وجهان المد والتوسيط في الوصل والوقف بالإسكان المجرد مع الإشمام وبالروم.....".

فأجروهما مجرى (جاء) و(سوء)، وأقل الشيء يرد الشيء إلى أصله بخلاف (سوف) و(ريب) لعارض السكون فيهما ولا عبرة بالعامل فالأصل فيه القصر وقفا واتصالا، وإنما قيل فيهما بالتوسط والإشباع وقفا لما لا يخفى عليكم من طلب راحة النفس عند الوقف لما يصحب القارئ من الفتور عند الوقف، ولا يزول ذلك الفتور إلا بإطالة النفس إما توسطاً أو إشباعاً. وهذه المسألة إحدى المسائل التي أنكرها علي أخونا المرحوم عبد الواحد بن عاشر⁽¹⁾ مصمماً بأن المراتب لا تراعى في (شيء) وما هو إلا كريب، فأمرته بإمعان النظر والبحث في كتب القراء ومصنفات الداني⁽²⁾ حتى وجد ذلك منصوفاً لهم بما ذكرت. وقلت له: هذه روايتي عن أشياءي لا أرجع عنها.

ثم إن الأستاذ البوعناني⁽³⁾ أتانا بما جمعه الأستاذ ابن شعيب⁽⁴⁾ من "الإتقان"⁽⁵⁾ فوجد فيه النصب علي مراعاة المراتب في (شيء) المهموز والسلام. وكتب أخوكم الفقيه المعترف بالقصور والتقصير محمد بن يوسف سمح الله له آمين .

[818] فائدة : لرؤية الميت في النوم قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَن قُرْآنًا سِيرَت بِهِ الْجِبَالُ ... إِلَى جَمِيعَا﴾⁽⁶⁾ أنس الله وحشكم ورحم غربتكم وتجاوز عن مسيئكم، وتقبل من محسنكم، ﴿إِنَّهُ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُهُ﴾⁽⁷⁾.

(1) - يقول أبو العباس بن عبد العزيز السجلماسي راوياً عن شيخه أبي العباس أحمد الحبيب اللمطي: "لما قفل عبد الواحد بن عاشر من المشرق أنكر على أهل فاس قراءتهم ورام إرشادهم إلى الصواب وهديهم فمنهم من قابله بالنكير ومنهم من قال : هذا حق ولا نشتغل به لأنه علينا عسير، ومنهم من اهتدى إلى الحق فشرم إلى التحصيل أيما تشمير" : عرف الند في أحكام المد : مخطوط خاص بدون ترقيم.

(2) - كالتيسير والتجريد.

(3) - أبو عبد الله، محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن منصور الشريف الإدريسي الفاسي. توفي عام 1063 هـ، ترجمته في : 1 - اقتفاء الأثر: 113-2 - نشر المثاني : 2/65-3 - فهرس الفهارس : 1/239-4 - فهارس علماء المغرب : 648.

(4) - أبو العباس أحمد بن علي بن شعيب، اشتهر بابن شعيب نسبة إلى حده، توفي عام 1015 هـ، ترجمته في : 1 - نشر المثاني : 1/136-2 - النقاط الدرر : 1/46-3 - القراء والقراءات بالمغرب : 89-90

(5) - الإتقان في علوم القرآن : 1/98-100

[818] في جميع النسخ.

(6) - الآية : 31 من سورة "الرعد"

(7) - الآية 10 من سورة "فاطر".

هذه الآية مع الدعاء كتبها سيدي إبراهيم المصمودي⁽¹⁾ رضي الله عنه ونفعنا ببركاته لرجل أراد أن يرى ميته في النوم وأمره أن يضعها تحت رأسه وأن يقرأ الدعاء، ففعل قرأى والده فسأله فقال له : غفر الله لي . انتهى.

[819] وكان بعض الأصحاب رأى مني يوما ما لا يرضى الله فقال بديهة: "يا ابن سعيد بنس ما أنت صانع". ووقف وكملت بيته بقولي: "متى أنت للرحمان ويحك راجع وزدت على هذا البيت أربعة وهي: [الطويل]

أَطَعْتَ عَلَى عِصْيَانِهِ النَّفْسَ كُلَّمَا دَعَيْتَ إِلَى سُوءِ الْفِعَالِ تُسَارِعُ
فَلَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَنَحْكَ تَقْتَدِي وَلَا لِحَدِيثِ الْمُضْطَفَى أَنْتَ تَابِعُ
فَكَمْ سَمِعْتَ أذْنَاكَ زَاجِرَ وَعْظِهِ كَفَاكَ هُدًى لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ سَامِعُ
أَضَعْتَ وَبَنَسَ الْفِعْلَ وَاجِبَ حَقِّهِ وَمَا حَظُّ هَذِي النَّفْسِ عِنْدَكَ ضَائِعُ

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ⁽²⁾ .

[820] وبعث إلي العلامة ابن يوسف بطاقة فإذا فيها أبيات نظمها ووقف فطلب مني الزيادة عليها، ونصها بعد إصلاحها والزيادة على ما نظمها وهو أربعة أبيات الأول⁽³⁾ :

(1) - إبراهيم ابن أحمد المصمودي. توفي عام 912 أو 913 هـ ترجمته في : 1 - جذوة الاقتباس : 299/1 - درة الحجال : 199/1 - 3 - لقط الفوائد : 232 - 4 - نيل الابتهاج : 67.

[819] ساقطة في "ب".

(2) - الآية 23 من سورة "الأعراف".

[820] في جميع النسخ.

(3) - الأبيات الأربعة الأولى وردت في كتاب الإحاطة لابن الخطيب السلماي وتنسب لأبي عبد الله محمد بن علي السكوني وهي هكذا :

يا من عليه اعتمادي في قل أمري وكثره
سهل علي ارتحالي إلى النبي وقبره
فذاك أقصى مرادي من الوجود بأسره
وليس ذا بعزيز عليك فامنن بيسره

أنظر الإحاطة في أخبار غرناطة : 181./3

يا مَنْ صَلَاحِي بِأَمْرِهِ
 فَاثْمُنْ عَلَيَّ بِحَجِّ
 فَذَاكَ أَقْصَى مُرَادِي
 وَلَيْسَ ذَا بَعْرِيزِ
 أَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعًا
 مُعَفَّرًا فِي مَقَامِ
 وَفِي الْمَسِيلِ بِسُغِي
 أَغْلُو عَلَى مَرْوَتِيهِ
 وَفِي مَنَى بِالْمَنَى قَدْ
 وَعَرْفَةُ الْخَيْرِ يَأْتِي
 مَشِيًّا بِهِ أَوْ وَقُوفًا
 وَفِي الْمَصْلَى يُصَلِّي
 مُحَسَّرًا عَلَمِيهِ
 يَخْضَى بِزُلْفَى مَبِيتِ
 يَا فَوْزَهُ بِمَنَاهِ
 وَلِلْطَّوَافِ يُوَافِي
 يَا رَبَّ عَبْدٌ ضَعِيفٌ
 أَسِيرُ ذَنْبِ جَنَاهِ
 سَهْلٌ عَلَيَّ ارْتِحَالِ
 أَتَى إِلَيْهِ وَدَمْعِي
 يَبْغِي الْعَبِيدَ حَوَارِ
 لِكَيْ تَوَافِيَ الْمَنَايَا
 وَأَنْ يَكُنْ شَفِيعَا
 صَلَى عَلَيْهِ إِلَهِي
 وَالصَّحْبِ وَالْأَلِ طَرَا

انتهت

وقد ذكر لي بعد ذلك أنه زاد عليها أيضا من عنده أكثر من مثلها ولم
 يخرجها لي، وكان شرط في البطاقة أن أذكر فيها أفعال الحج وزيارة النبي ﷺ
 والدعاء المذكور في آخرها بعينه. ولذلك مضيت على ما شرط، فذكرت أكثر
 المناسك، وختمت بالزيارة والجوار كما ترى والسلام.

[821] وللعلامة ابن يوسف سؤال عن ستة مسائل وهي : [الطويل]

أَيَا سَيِّدًا بِهِ افْتِخَارٌ أَوْ لِي الصَّدْرُ
وَمَهْمَى إِذَا عَنَّتْ مَسَائِلُ أَشْكَلَتْ
إِلَيْكَ مَسَائِلٌ وَفِي الْعَدِّ سِتَّةٌ
فَمَا قَازِفٌ لِلْعَدْلِ مُسْتَهْزِئٌ بِهِ
وَقَازِفٌ ذِي كُفْرٍ يُحَدُّ لَدَيْهِمْ
وَقَازِفٌ شَخْصٌ بِابْنِ زَانِيَةٍ لَهُ
وَقَازِفٌ شَخْصٌ وَاحِدٌ بِهِ مَلَزَمٌ
وَحَدٌّ بِشَاهِدَيْنِ يُتْرَكُ مُهْدَرًا
وَهَلْ جَازَ عَفْوُ الْحَدِّ مِنْ قَازِفٍ بَعِيْ
فَهَذِي عِذَارِي قَدْ رَفَعْتُ إِلَيْكُمْ
وَفَضْلٌ لَهُ يُرَى كَمَا الْأَنْجَمُ الرَّهْرِ
جَلَدٌ جَنَّتْهَا مِنْ فِكْرِهِ الطَّالِعُ الْفَجْرِ
مُنَظَّمَةٌ فِي السَّلَكِ كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ الْحَدُّ مِنْ غَيْرِ مَا نَكَرُ؟
يَقُومُ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ بَعْدَ فِي الْأَثَرِ
يُرَى الْحَدُّ فِيهِ مَرَّتَيْنِ لَهُ يَجْرِي؟
عَلَى رَجُلَيْنِ الْحَدُّ فِيهِ بِلَا عَذْرِ
وَلَا أَحَدٌ يُقِيمُهُ أَمَدَ الدَّهْرِ
سَدٌّ مَا بَلَغَ الْإِمَامُ دَرْعًا وَلِلْسِتْرِ؟
بِأَخْذَارِهَا مَحْجُوبَةٌ لَكُمْ تَسْرِي

فأجابه بعض علماء الحمراء المحروسة فأنشد :

أَيَا دُوحَةَ الْعِلْمِ الْمَصُونِ وَيَا الَّذِي
تَسَامَتْ بِكَ الْحَمَرَاءُ وَازْدَادَ عِلْمُهَا
هَلُمُّوا إِلَى عِلْمِ ابْنِ يُوسُفَ إِنَّهُ
فَسَبْحَانَ رَبِّي فِي ابْنِ يُوسُفَ فِي الَّذِي
عَلَى وَاطْمَأَنَّ فَوْقَ مَرْتَبَةِ الْفَخْرِ
وَصَارَتْ تَنَادِي دَائِمًا وَبِهِ تَقْرِي
خَبِيرٌ بِمَا يَرْوِيهِ يَا لَهُ مِنْ حَبْرِ
يَقُولُ وَمَنْ يَذْرِي كَهَذَا الَّذِي يَذْرِي

فَذَا لُغْرُهُ يَحْكِي التَّيْنَامَ نِظَامِهِ
وَذَاكَ بَسِيتُ كَالثَّرِيَا حِسَابُهَا
فَرَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَتَبَسَّمتْ
فَقُلْتُ فِي الْأَوَّلَى: إِنَّ هَذَا الْقَازِفَ
وَقَدْ كَانَ الْمَقْدُوفُ حَدًّا لِأَجْلِهِ
عُقُودٌ لِنَالِ بَلِّ بِهَا لَفْظُهُ يُزْرِي
مُنَظَّمَةٌ فِي بَابِهَا أَمَدَ الدَّهْرِ
فَقَامَتْ تُحْيِي وَهِيَ بِأَبْدَةِ الثَّغْرِ
لِعَدْلٍ بِمَا قَدْ كَانَ فِي سَالِفِ الْعُمُرِ
وَتَابَ بَعِيدَ الْحَدِّ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

[821] في جميع النسخ.

وَتَّانِيَّةٌ فِي قَاذِفٍ أَمْ وَاحِدٍ
يَقُومُ بِحَدِّ الْقَذْفِ مَنْ لَهُ يَنْتَمِي
وَتَالِثَةٌ مِنْ مَعْنَى مَا فَوْقَهُ يَرَى
وَرَابِعَةٌ فِي مَالِكٍ لِعَبِيدِهِ
وَخَامِسَةٌ ثَانِي الشُّهُودِ خَلِيقَةٌ
وَسَادِسَةٌ قَدْ رُمَتْهَا فَتَحَجَبَتْ
فَهَيْئَتُكَ أَسْتَارًا لَهَا وَخُدُورُهَا
فَشِمُّ سَيِّدِي هَذَا الْمُهْلَهْلُ نَسْجُهُ

مِنْ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعِ الْأَنْجُمِ الرَّهْرِ
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فَالْمُسْلِمُونَ ذُوا النُّصْرِ
سَوَى أَنْ هَذَا الْأُمُّ سَالِمَةُ الصَّدْرِ
يَقُولُ الْآفَا⁽¹⁾ قَذْفٌ يَصْرَحُ بِالْهَجْرِ
وَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ مِثْلِهِ مِنْ ذَوِي الْأَمْرِ
فَجَاءَ خَلِيلٌ نَحْوَهَا سَيْفُهُ يَبْرَى
فَصَارَتْ كَنَارٍ فَوْقَ صَخْرٍ لَمْ يَسْرِي
بَعَيْنِ الرُّضَى إِذْ لَسْتُ جَهْدَ فِي الشَّعْرِ

[822] وضرب المرحوم مولانا الوليد قبة يوما في "بستان المسرة" ونحن معه، وقلت في ذلك، وكان زمان الربيع، وأنشدتها له: [البسيط]

يَا صَاحِبِي أَدِيرَاهَا فَلَا عَجَبًا
وَذِي مَنَارِهِ دَارِ الْمَلِكِ مُشْرِفَةً
وَذَا النَّسِيمِ وَقَدْ حَيَّى الْغُصُونُ بِهَا
وَفِي الْأَزْنَجِ خُدُودُهُنَّ فِي حُلٍّ
كَأَنَّمَا قِطْعُ الْأَزْهَارِ مُخْتَلِفًا
وَهَذِهِ قُبَّةُ الْمُؤَلَى يَحْفُ بِهَا
رَاقَتْ وَرَقَتْ مَعَانِيهَا وَقَدْ ضَحِكَتْ
كَأَنَّهَا قَدْ أَبَانَتْ مِنْ أَزَاهِرِهَا
أَجَلٌ وَيَحْكِي شَذَاهَا كُلَّمَا عَبَقَتْ
قَالَ لَهُ يُبْقِي لَهُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ كَمَا

هَذَا الْمَسْرَةُ سَرَرْنَا كَمَا وَجَبًا
عَلَى الْحَدَائِقِ تَحْكِي حَوْلَهَا شَهْبًا
وَعَنَّتِ الطَّيْرُ فَاسْتَضَعَى لَهَا الْقَضْبَا
خَضِرٌ وَذَا السَّرْوِ يَخْطِي حَوْلَهَا الرُّقْبَا
أَلْوَانُهَا دُرٌّ قَدْ خَالَطَتْ ذَهَبًا
مِنْ كُلِّ لَوْنٍ يُرِيكَ حُسْنُهُ الْعَجَبَا
لَهَا الْمَسْرَةُ وَاهْتَمَّتْ لَهَا طَرِبَا
حُسْنًا مَنَاقِبُ مَوْلَايَ الَّتِي اكْتَسَبَا
آثَارُهُ عِنْدَمَا قَدْ هَالَ أَوْ وَهَبَا
يُبْقِيهِ لِلْمَلِكِ يَحْمِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبَا

[823] وكتبت إلي العلامة ابن يوسف سؤالاً عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ﴾⁽²⁾ ما وجه تخصيص هذا العدد، مع أنه عليه السلام أُوتِي من الآيات أكثر من ذلك بأضعاف مضاعفة؟

(1) - التصويب من "ج".

[822] في جميع النسخ.

[823] في جميع النسخ.

(2) - الآية 101 من سورة "الإسراء".

وما هي التسع، وما السبب في تخصيصها بالذكر دون غيرها؟

أجب لنا ماجورا من الله تعالى بأجر جزيل والسلام.

فأجاب بما نصه: الحمد لله المجيب لمن دعاه، والمغيث في لمن استغاث به وترجاه ومن توكل عليه في كل الأمور كفاه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد حبيبه ومصطفاه؟

وبعد: منحنا الله وإياكم التوفيق والتسديد، إن المراد بـ "الآيات التسع" ما كان أظهره الكليم عليه السلام من خوارق في حياة فرعون، وإلا فله غيرها في بني إسرائيل.

فأما التي له في حياة فرعون فهي: الطوفان، والجراد، والقمل، والصفادع، والدم، وقلب العصا حية، وخلق البحر، وحل عقدة اللسان، وخروج اليد البيضاء مشرقة، فهذه التسع الآيات المذكورة. بدليل مقابلة فرعون له بقوله: ﴿إني لأظنك يا موسى مسحورا﴾⁽¹⁾، فرد عليه موسى فقال: ﴿لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر﴾⁽²⁾.

وقد طالعت "نكت" ابن عرفة في "التفسير" على هذا المحال، فرأيت سؤال بعض تلامذته له قائلا: فكيف بهم يعدون الحجر الذي كان مع موسى في التيه من التسع الآيات، وأنما كان ذلك الحجر مع موسى في التيه بعد موت فرعون وإهلاكه مع قومه في البحر؟ واستدل بأن التسع هي المخصوصة في زمن فرعون بقوله تعالى لموسى (في النمل): ﴿ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه﴾⁽⁴⁾.

واعلم يا أخي أن هذا دليل واضح في سر⁽⁵⁾ العدد المذكور، وأن غير التسع

(1) - الآية: 101 من سورة "الإسراء"

(2) - الآية: 102 من سورة "الإسراء".

(3) - جمع نكتة وهي المسألة اللطيفة الحاصلة بالنقل المؤثر في القلب المستخرجة بدقة نظر وإمعان فكر. انظر: التعريفات: 220 وتاج العروس: 593/1

(4) - الآية 12 من سورة "النمل"

(5) - في "ج" و"د" في اسم العدد.....

مما كان لموسى في بني إسرائيل، واليهود⁽¹⁾ سألونا نبينا محمد ﷺ عن التسع الآيات التي لموسى على جهة التعنت والتوقيف، فأجابهم على الفور بقوله: (2) "هي: ألا تشركوا بالله شيئاً، ولا تزنوا، ولا تسرقوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تمشوا بيريى إلى سلطان ليقته، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا المحصنات، ولا تفروا يوم الزحف الأكبر، وعليكم خاصة اليهود ألا تعدوا في السبت." فهذا تأويل على أن الآيات هي كلام تضمنت شريعة وديننا. فسلموا، واذعنوا، والسلام.(3)

وقد زدت لكم عجالة: نظمة على العجالة النثرية، فقلت، والله المستعان :

[الطويل]

إِلَيْكَ أَبَا عَبْدِ إِلَهِ جَوَابُكُمْ	عَنِ التَّسْعِ آيَاتِ الَّتِي خُصَّ عِدُّهَا
وَأُظْهِرَهَا مُوسَى لِفِرْعَوْنَ عِنْدَهُ	خَوَارِقُ عَادَاتِ تَنَاسُقِ سَرْدُهَا
فَمِنْ ذَلِكَ : طُوفَانٌ، جَرَادٌ، وَقُمَّلٌ	ضَفَادِعُ مَعَ دَمٍ وَفِي الذِّكْرِ حَدُّهَا
عَصَاهُ، وَقَلْبُ الْبَحْرِ حُلٌّ لِعَقْدَةٍ	يَدٌ أَشْرَقَتْ بِيَضَاءٍ قَدْ بَانَ قَصْدُهَا
وَقَدْ قِيلَ: آيَاتُ بَتُّورَاتِهِ الَّتِي	تَضَمَّنَتْ أَحْكَاماً وَيَلْزِمُ عِدُّهَا
فَبَيَّنَتْهَا مُحَمَّدٌ لِلْيَهُودِ إِذْ	أَتَوْهُ فَالْفَوْهُ بِحِفْظِهِ عَقْدُهَا
فَكَانَتْ إِذَا مِنْ مُعْجِزَاتِ نَبِيِّنَا	عَلَيْهِ الصَّلَاةُ دَائِماً فَاحَ نِدُّهَا

ثم سلام⁽⁴⁾ يزدرى مسك الختام، يشملكم في الظعن والمقام، من العبد الفقير الحقير، المعترف بالقصور والتفسير، محمد بن يوسف بيض الله غرة أحواله وأورق بمنه غصن أماله، والحمد لله رب العالمين.

(1) - قبل هاته الكلمة في "ج" و"د" : "وقد رأيت لابن جزي أن المراد بالآيات التسع الكلام الرباني مما أنزل على موسى، وذكر أن اليهود سألوا نبينا محمد ﷺ ...".

(2) - الحديث أخرجه .

الترمذي في أبواب تفسير القرآن، سورة بني إسرائيل : 461/8

(3) - أنظر معترك الأقران : 47/2

(4) - في "ج" ثم السلام المزري.

[824] وكتب إلي، رحمه الله، سؤالاً عن الأمهات الخمس : أم القرآن، وأم القرى، وأم المؤمنين، وأم عيسى، وأما حواء عليها السلام فقال : [الطويل]

فَمَا أُمُّ شَيْءٍ لَمْ تَنَاجِ وَلَمْ تَلِدْ وَمَا خَلَقْتَ يَا خَيْرَ خَلٍّ وَصَاحِبٍ
وَأُخْرَى خَلِيقَةً وَمَتَكُوحَةً وَلَمْ تَلِدْ قَطُّ مَوْلُودًا يَرَى فِي الصَّوَابِ
وَأُخْرَى خَلِيقَةً وَمَا نَكِحَتْ أَنْتَ بِمَوْلُودِ إِنْسَانٍ مِنْ أَسْتَى الْعَجَائِبِ
وَأُخْرَى خَلِيقَةً وَمَا نَكِحَتْ وَلَمْ تَلِدْ وَهِيَ تَرْتَجِي لِدَفْعِ النَّوَائِبِ
وَأُخْرَى خَلِيقَةً وَمَتَكُوحَةً لَهَا فُرُوعٌ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ كَالْكَوَاعِبِ
فَلِلَّهِ دُرُكُكُمْ إِنْ أَبْدَيْتَ خِبَاءَهَا بِنَظْمٍ كَدَّرَ فِي نُحُورِ الْكَوَاعِبِ
وَمِسْكٌ خَتَامُهَا سَلَامِي تَحِيَّةٌ كَرَوْضٍ عَلَيْهِ جَادَ هَظْلُ السَّحَابِ
ثَمَانِيَّةٌ كَعْدُ أَبْوَابِ جَنَّةٍ زَفَّتْ عَرُوساً مِنْ صُدُورِ النَّجَائِبِ

فأجبت به بقولي مضمنا لهن ثلاثة أبيات وهي : [الطويل]

بِأُمِّ الْقُرَى أَقْسَمْتُ تَعْظِيمُ شَأْنِهَا وَآيَ بِهَا تُتْلَى وَأُمُّ قُرَاتِهَا
وَأُمُّ الْوَرَى مَعَ أُمِّ مُؤْمِنُهُمْ وَمَا كَمَزِيمٍ فِي آيَاتِهَا وَعِيَانِهَا
لَقَدْ كُنْتُ قَطْبًا لِلْعُلُومِ وَمَنْ لَهَا إِذَا غَبِثْتُ لَا غَبِثْتُ عَنْ بَيَانِهَا

[825] سؤال عجيب⁽¹⁾

وَلِي خَالَةٌ وَأَنَا خَالُهَا وَلِي عَمَّةٌ وَأَنَا عَمُّهَا
فَأَمَّا الَّتِي أَنَا عَمٌّ لَهَا⁽²⁾ فَإِنَّ أَبِي أُمُّهُ أُمُّهَا
أَبُوهَا أَخِي وَأَخُوهَا أَبِي وَلِي خَالَةٌ هَكَذَا حُكْمُهَا
فَلَسْنَا مَجُوسًا وَلَا مُشْرِكِينَ بَلْ سُنَّةَ الْحَقِّ نَاتِمُهَا
فَأَيْنَ الْفَقِيهِ الَّذِي عِنْدَهُ فُنُونُ النُّكَاحَاتِ أَوْ فَهْمُهَا⁽³⁾

[825] في جميع النسخ.

(1) - ورد هذا السؤال في مخطوط مجهول يحمل رقم : 535 ضمن مجموع بالخزانة العامة بتطوان الصفحة 153

(2) - في المخطوط : "فأما أختي فأنا عم لها..."

(3) - وفي المخطوط : "فأين الفقيه الذي عنده

علوم البيانة أو وجهها

ويكشف لي عما غمها"

يبين لنا نسبا خالصا

وأجبت عنها، وينسب للشافعي⁽¹⁾ رضي الله عنه وأرضاه: [الطويل]

أيا سائلاً عن عمّة وهو عمّها
ألا فاستمع مني جواباً محققاً
أخ لك من أمّ وأمّ لوالد
فجاءت بيئت وهي عمّك التي
ووالد أمّ ثمّ أخت لوالد
فجاءت بيئت وهي خالتك التي
فهذا هو الإفصاح عما سألته
وعن خالة يدعى شفاهاً بخالها
واضع لما قد قلت في شرح حالها
ترؤجها من قومها ورجالها
تناديك عمّي في صحيح مقالها
ترؤجها مستحسنات لجمالها
تناديك خالي في صحيح مقالها
وكشف لفتي أشكلت في سؤالها⁽²⁾

معناه : أبو أمي تزوج أختي لأبي، فبنيتها أخت أمي لأبيها، فهي خالتي
وهي بنت أختي لأبي، فأنا خالها.

والأخرى : أخي لأمي تزوج أم أبي، فبنيتها أخت أبي لأمه، فهي عمتي وهي
بنت أخي لأمي، فأنا عمها والسلام.

[826] وكتبت إلى العلامة ابن يوسف سؤالات نصها : الحمد لله، جوابكم
رضي الله عنكم في قوله تعالى: ﴿وَاللّٰثِي يَنْسَنُ﴾⁽³⁾ في قراءة من سكن ياءه
في الوصل ولم يدغم، وقد عللوا ذلك، بأن الياء الأولى عارضة⁽⁴⁾ فظهر من العلة
أن عروض أول المثليين عارض مانع الإدغام، وهذا مخالف لظاهر إطلاقهم قاعدة

(1) - نفس المصدر والصفحة . وفيه : "ولما سئل الإمام الشافعي رحمه الله عنها فقال :

أيا سائلي عن عمّة وهو عمّها وعن خالة تدعى شفاهاً بخالها"

(2) - يقول المؤلف المجهول : "وقال الكلّائي : قوله : "لي خالة وأنا خالها" : أبو أمي تزوج بأختي من أبي فأولدها بنتاً، فهذه البنت هي أخت أمي فهي خالتي، وهي بنت أختي فأنا خالها وقوله : "ولي عمّة وأنا عمّها" فإن أخي من أمي تزوج بأم أبي فأولدها بنتاً، فهذه هي أخت أبي فهي عمتي وهي بنت أخي وأنا عمّها.

[826] في جميع النسخ.

(3) - الآية 4 من سورة "الطلاق"

(4) - يقول الشاطبي في البيت 131 :

وقيل ينسَن الياء في الإعراض سكوناً أو أصلاً فهو يظهر مسهل

يقول الجعبري في شرحه : "أي أظهر ياء (واللّاثي ينسَن) مبدلها لأن سكونها عارض أو ذاتها عارضة : "كنز المعاني: 1/257"

ادغام المثليين⁽¹⁾ ولم يشترطوا فيها عدم عروض الأول في علمنا ؛ فنريد أن يبحث سيدنا هل نص عليه أحد في أصل القاعدة بحيث يقال مثلا : يشترط في إدغام أول المثليين الساكن ألا يكون عارضا أو نحو هذا أم لا بحيث لم يذكره إلا في هذه الجزئية وهل لذلك نظير في كلام العرب أم لا ؟

وفي وقف القارئ للسجدة في (الأعراف) هل يبسم للأنفال عملا على أنه ابتداء السورة أم يحمل ذلك على الوصل فيأتي التفصيل بين القراء ؟

وفي غير سجدة (الأعراف) إذا فرع من السجود، فهل يتعوذ للقراء أيضا أم لا؟ ومثله ما بين (الأعراف) و(الأنفال) إذا حملناه على الابتداء ويبسم هل يستعاذ أيضا أم لا؟ وفي مسألة من يجتمعون لقراءة الحزب المعلوم أو غيره جرت عاداتهم أن الاستعاذة والبسملة لا يفعلها إلا من ابتدأ لهم القراءة فتراهم ينتظرونه حتى يتعوذ أو يبسم فيبتدئ الحزب ثم حينئذ يلحقونه في القراءة من غير استعاذة، فهل يجوز لهم ذلك أم لا بد لكل واحد من الجماعة من تعوذ وبسملة؟

إن وجبت - وهذا أمر عمت به البلوى اليوم بين الطلبة - فبيّن لنا حكم ذلك وزدنا بعض أحكام المجتمعين للقراءة ولكم الأجر والثواب من الملك الوهاب سبحانه والسلام.

فأجاب ولكنه لم يجب عن عين السؤال الأول وإنما زاده بيانا ونص جوابه:

الحمد لله تعالى، وصلواته على سيدنا محمد تتوالى، وعليكم السلام أيها السيد المرتضى، ولكم من الله كمال الرضى.

واعلم أن (اللائي) حيث وقع، فيه للبرزي والبصري روايتان: التسهيل بين بين وهو القياس عندهم⁽²⁾، وإبداله ياء خالصة على غير قياس⁽³⁾. وأصله اللائي بياء

(1) - وهو قول الشاطبي رحمه الله في البيت 119 :

فلا بد من ادغام ما كان أولا

وما كان من مثليين في كلمتهما

(2) - انظر كنز المعاني : 259/1

(3) - التيسير : 178

ساكنة بعد همزة محققة كالرامي، ثم أبدلت الهمزة ياء على غير قياس، ثم حذفت الياء المتطرفة التي بعد المبدلة من الهمزة تخفيفا لتطرفها كما تحذف في الرامي ونحوه استغناء بالكسرة قبلها ثم سكنت الياء المبدلة من الهمزة استثقالا للحركة عليها فجاز الجمع بين الساكنين للمد لأنه عندهم يقوم مقام الحركة؛ قال أبو عمرو بن العلاء: وهي لغة قريش⁽¹⁾.

ووقع بعدها في سورة "الطلاق" ياء فلم تدغم فيها لما ذكره الناظم⁽²⁾ من أن سكون الياء عارض وأنها في نفسها عارضة⁽³⁾. قال الفاسي⁽⁴⁾: فإن قيل: لم جمع بين ذكر الأمرين؟ قيل: لأن من القاعدة المستقرة أن المثليين إذا التقيا وسبق أحدهما بالسكون فلا بد من الإدغام. فنبه على العلة التي أخرجته من تلك القاعدة، ثم نبه إلى العلة التي أخرجته من قاعدة ادغام المتحرك في مثله مما صار منه حكما بكونه في نفسه عارضا مبدلا من همزة؛ والهمزة لو ثبتت لم تدغم، فكذا ما أبدل منها واو في قول الشاطبي رحمه الله: "سكونا أو أصلا"⁽⁵⁾ بمعنى الواو على حد قوله تعالى: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾⁽⁶⁾ وإن جعلت على بابها من التخيير أو الإباحة كان الكلام محمولا على المعنى، أي أن المحتج على الإظهار مخير ومباح له أن يعلل بكون السكون عارضا، أو بكون الياء عارضا؛ لأن إحدى العلتين كافية في الفرق بينه وبين ما لزم إدغامه مما سكن ولقي مثله، واعتل بعضهم بأنه إنما يقع الإدغام في هذه السورة لما يؤدي فيه الإدغام إلى كثرة الإعلال، لأن الأصل كما ذكرنا اللائي، ثم الليي، ثم الليي.

وأما آخر الأعراف⁽⁷⁾ إذا سجد القارئ، فلا بد له من البسملة لتحقق الابتداء بالسورة الثانية إذا وقع الفصل بينهما بعبادة مستقلة في نفسها ليست من

(1) - انظر النشر: 1/ 285-

(2) - المقصود بالناظم هنا هو الإمام الشاطبي رحمه الله.

(3) - حرز الأماني: البيت 131

(4) - اللآلي الفريدة في شرح القصيدة.

(5) - البيت نفسه.

(6) - الآية 147 من سورة "الصفات"

(7) - في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ الآية 206 من سورة "الأعراف".

جنس الأولى التي هي التلاوة. فكانت السورة الثانية بهذا الاعتبار مبتداء بها، ولا يحتاج إلى الاستعاذة ثانياً إلا إذا فصل في أثناء القراءة بالخوض في أمر دنيوي بخلاف الآخروي. فمن رفع رأسه من السجدة مطلقاً فلا يستعين، وكذلك إذا وقع الفصل بكلام فيما يتعلق بالمحل من أحكام أو تفسير، بهذا كان يجب الشيخ الترغي⁽¹⁾ رحمه الله ومن أخذنا عليه من أشياخ فاس قدس الله جميعهم.

وأما مسألة الجمع وابتداء المفتتح لهم بتعوذ أو بسلامة معه فلا بد لمن تبعه أن يفعل مثل ما فعله من تعوذ وبسملته، ولا يكفي في ذلك فعل المفتتح. ومسألة أخرى تتعلق بالمحل وهي أن بعضهم ربما يقع له سكوت أو اثنين ويخوضون فيما لا يتعلق بالقراءة، حتى إذا فرغوا من خوضهم شرعوا في القراءة من غير تعوذ، وهذا مما لا يجوز.

ومسألة أخرى: الطالب الذي يدرس لوحه وفيه سورة مبتدأ بها، أو في أثناءه، وكان يقرأ لمن يثبتها في الوصل، لا بد له من إعادة البسملته مع كل رجعة، ولا يستكفي بالمرّة الأولى. وكذلك عند التجويد في الجمع الكبير والصغير وإلا كان تاركاً للرواية، وترك ذلك كله من تسويل النفس الأمارة بالسوء ومتابعة الشيطان لعنه الله، ونعوذ بالله منه ومن شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا وأقوالنا وذلك من عدم المبالاة بأداب القراءات إنا لله وإنا إليه راجعون.

وكتب العبد الحقير، المعترف بالقصور والتقصير، محمد بن يوسف التاملي
سمح الله له بلطفه آمين. وصلى الله على محمد وآله.

[827] وسألته أيضاً عن قول البرية⁽²⁾ :

(1) - أبو عبد الله، محمد بن يوسف الترغي. توفي عام 1009 هـ. ترجمته في : 1 - فهارس علماء المغرب: 635

والمصادر بالهامش - 2 - القراء والقراءات بالمغرب : 85

[827] في جميع النسخ.

(2) - نسبة إلى الإمام ابن بري التازي، وهي ما تعرف بـ "الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع"

وَأَبْدَلْنَ يَاءَ خَفِيفِ الْكَسْرِ مِنْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ وَهَوَاءِ إِنْ⁽¹⁾

ما سبب تخفي هذا الكسر وكيفيته ؟

فأجاب: الحمد لله. لما أن أبدلت الهمزة الثانية ياء⁽²⁾ وكانت حركتها كسرة والكسر في نفسه ثقيل، ثم زاده ثقلاً كونه على الياء، وكونه واقعاً بعد كسرة أخرى على الهمز الذي في النطق به تكلفت كانت الرواية فيه بالكسر الخفيف بإسراع اللسان عند النطق به فيخطفه القارئ بطرف اللسان. وفيه رواية أخرى حكاه الحافظ⁽³⁾ بإشباع الحركة على أصلها في الهمز قبل إبدالها فينطق بالياء مشبعة الحركة فتملاً سطح اللسان حتى يسمعها من حول القارئ.

والطريقان الأخريان التسهيل بين بين، وإبدالها حرف مد ساكن كما في كريم علمكم والله المستعان وليس بعد البيان بيان. ثم أنشد :

[الطويل]

إِلَيْكَ أَبَا عَبْدٍ إِلَهَ جَوَابُكُمْ	عَنْ الْيَاءِ ذَاتِ الْكَسْرِ خَفَّ بِذِي الثَّبْرِ
لَدَى كَلِمَتَيْنِ فِي الْقَوْلِ وَبَعْدَهَا	لَدَى الثَّوْرِ فِي الْإِبْدَالِ لِلْأَزْرِقِ الْمِصْرِيِّ
وَتَفْسِيرُهُمْ بِالْخَفِّ فِيهَا لِنَقْلِهِ	عَلَى الْيَاءِ قَدْ أَتَتْ مُصَاحِبَةَ الْكَسْرِ
وَفِيهَا رِوَايَةٌ بِإِشْبَاعِ كَسْرَةٍ	عَلَى أَصْلِ مَا فِي الْهَمْزِ لِلْأَزْرِقِ الْمُقْرِئِ
وَتَسْهِيلُهَا أَيْضاً لَهُ بَيْنَ بَيْنٍ ثَمَّ	سَمَّ إِبْدَالَهَا مَدّاً فَأَرْبَعَةَ تَجَرَّبِي
وَإِبْدَالَهَا يَاءَ بِإِشْبَاعِ كَسْرَهَا	لَدَيْنَهُمْ هُوَ الْقِيَاسُ فِي مَقَرِّ الذِّكْرِ
لَدَى كَلِمَتَيْنِ خَصَّصُوهَا لِيُورِثَهُنَّ	كَذَا نَصٌّ مِجْرَافاً ⁽⁴⁾ عَلَى "دُرِّ الْبُرِّ" ⁽⁵⁾

(1)- الدرر اللوامع : البيت 93.

(2)- انظر التذكرة لابن غلبون : 116/1-117 والنشر : 285/1 والنجوم الطوالع : 73

(3)- هو الإمام الداني، انظر التيسير.

(4)- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمران النفذاري السلوي، عرف بابن المجراد. توفي عام 778 هـ. ترجمته في: 1- لقط الفرائد : 217-2- نيل الإبتهاج : 457-3- معجم المؤلفين : 286/11-4- شجرة النور : 235/5- القراء والقراءات بالمغرب : 29

(5)- سمي شرحه هذا بـ "إيضاح الأسرار والبدايع، وتهذيب الغرر والمنافع، في شرح الدرر اللوامع، في أصل مقرر نافع". والكتاب، حسب علمي، ما زال مخطوطاً في نسخ موزعة على المكتبات الخاصة والعامة. منه نسخة بخزانة تطوان العامة تحت رقم : 200 و862

عَنْ الدَّانِي قَدْ حَكَى الرِّوَايَاتِ كُلَّهَا فَحَصَلُ نُصُوصِ الْمُقْرِئِينَ وَسَلَّ نَذْرِي
وَسَلَّ لِي دَعْوَةً تَبَلَّغَ عَبْدَهُ إِلَى بَيْتِهِ فِيهَا وَيَخْتَمُ بِالْخَيْرِ
بِجَاهِ إِمَامِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ شَفِيعُ الْوَرَى طَرَا لَدَى مَوْقِفِ الْحَشْرِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُسْرَمِدًا وَآلِهِ وَالصَّحْبَ الْكِرَامِ أَوْلَى الْبَرِّ

وكتب أخوكم العبد الحقير محمد بن يوسف سمح الله به بفضله.

[828] وقلت في عدد نزلات جبريل عليه السلام على المرسلين الأعيان

ناظما لهما لتحفظ

[الرجز]

نُزُولُ جِبْرِيلَ عَلَى أَبِي الْبَشَرِ⁽¹⁾ عَشْرَ مَرَارٍ كَانَ عَنْ أُولَى النَّظَرِ
وَضَعْفُهَا مَعَ ثَلَاثَةِ آخَرِ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ فِي الْخَبَرِ
وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً مَعَ ثَمَانِ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ دُونِكَ الْبَيَانِ
وَسَبْعَ مَرَّاتٍ لَشَيْتٍ وَعَلَى يَوْسُفَ أَرْبَعًا وَإِدْرِيسَ الْعُلَا
وَفِي ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعَمِئَةٍ أَتَى إِلَى مُوسَى النَّبِيِّ لِيُنَبِّئَهُ
ثُمَّ عَلَى دَاوُدَ سِتًّا وَابْنَهُ فِي مَرَّتَيْنِ قَدْ أَتَاهُ أَذْنُهُ
وَفِي ثَلَاثِينَ وَتِسْعَتَيْنِ أَتَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ كَمَا قَدْ ثَبَتَا
ثُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ عَشْرَةَ الْأَفْرِ مِنَ الْمِرَارِ
مِنْ بَعْدِهَا مِئَةُ أَلْفٍ أُخَرَى وَذَلِكَ تَعْظِيمًا لَهُ وَفَخْرًا
عَلَيْهِ مَعَ إِخْوَانِهِ وَآلِهِ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ مَعَ أَفْضَالِهِ
وَمَنْ يَكُنْ يَحْفَظُ هَذَا الْعَدْدَا مُقْصِلًا لَهُ كَمَا قَدْ وَرَدَا
نِيلَ مِنَ اللَّهِ بِهِذَا نَصْرًا وَالْأَمْنُ مِنْ عَذَابِهِ فِي الْآخَرَى

[828] في جميع النسخ

(1) - يقول حمدون بن الحاج في حاشيته على ميارة: "وأفضل الملائكة على الإطلاق جبريل كما في حديث الطبراني، وعدد نزوله على الأنبياء أربعة وعشرون ألف مرة وخمسمئة وثلاث وعشرون. وإلى أشار الشيخ العارف بالله سيدي أحمد بن العربي الحاج فقال: "نزل جبريل على أبي البشر فيما حكاه الديلمي اثني عشر... إلخ انظر: حاشية أبي عبد الله محمد الطالب بن سيدي حمدون بن الحاج علي شرح محمد بن أحمد الفاسي الشهير بميارة، وانظر أيضا: رياض الورد: 24/2 الجزء 167/1

[829] **فائدة** عدد ألفات القرآن: حسبما عند ابن أخطا⁽¹⁾ على قراءة نافع ثمانية وأربعون ألفا وسبعمئة وأربعون⁽²⁾. وأما عدد الواوات في القرآن فخمسة وعشرون ألفا وستمئة وست واوات⁽³⁾. وأما الياءات فخمسة وعشرون ألفا وسبعمئة وتسع آيات⁽⁴⁾. صح منه⁽⁵⁾.

[830] **فائدة** أصحاب الأعراف قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ اصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَغْرِفُونَ نَحْمٌ...﴾ الآية⁽⁶⁾.

أصحاب الأعراف قال رسول الله ﷺ: هم رجال قتلوا في سبيل الله، وهم عصاة لأبائهم فمنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة، ومنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار. ورجال استوت حسناتهم وسيئاتهم فجاوزتهم حسناتهم النار، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فيحبسون عن الأعراف وهو الصور المضروب بين الجنة والنار. الله بين خلقه ويصير أهل الجنة وأهل النار إلى النار، ثم يصيرون إلى الجنة بفضل الله تعالى⁽⁷⁾.

[831] **فائدة** قيل أن الروح يرجع إلى صدر الميت دون غيره من سائر الجسد لمسائلة الملكين، ولا يرجع إلى جميع الجسد لأن أهل النار أخبر الله عنهم أنهم

[829] في جميع النسخ.

(1) - أبو محمد بن عمر الصنهاجي المعروف بابن أخطا. توفي عام 750 هـ له كتاب "التبيان في شرح مورد الظمان" شرح فيه أرجوزة الخراز الموسومة بـ "مورد الظمان في رسم أحرف القرآن" ترجمته في: 1 - مرآة المحاسن: 171 - 2 - سلوة الأنفاس: 105/2 - 3 - الموسوعة المغربية: 1/37 - 4 - معلة المغرب: 1/64 القراء والقراءات بالمغرب: 43

(2) - يبقى هذا العدد تقديريا وليس قطعيا بسبب اختلاف القراء وأصحاب القراءات في ذلك. يقول السخاوي: "ثم إنني رأيتهم قد اختلفوا في عدد الكلمات والحروف فلم يحصل من ذلك حقيقة يقطع بها" جمال القراء: 1/231 (3) - وقد أوصلها الرجراجي الشوشاوي إلى خمسة وعشرين ألفا وخمسمئة وست واوات. الفوائد الجميلة: 353. (4) - عند الرجراجي: خمسة وعشرون ألفا وتسعمئة وتسع ياءات. وهذا كله على مذهب نافع. نفس المصدر والصفحة.

(5) - التبيان: مخطوط خزانة تطوان العامة ضمن مجموع رقم 739 من صفحة 77 إلى 275.

[830] في جميع النسخ.

(6) - الآية 47 من سورة "سورة الأعراف"

(7) - الحديث أخرجه ، كتاب التفسير، سورة الأعراف عن سعيد الخدري: 2/93-94

[831] من جميع النسخ.

قالوا: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَتْنَا اثْنَتَيْنِ﴾⁽¹⁾. فالموتان هما مودة كون الإنسان عدما قبل خلقه، ومودته التي هي خروج من الدنيا إلى الآخرة.

والحياتان، حياته في الدنيا وحياته بالبعث، ولو رجع الروح إلى جميع جسده عند السؤال لكانت حياة ثالثة ومودة ثالثة.

وقال علي رضي الله عنه: خمسة لا يؤذون في قبورهم: الأنبياء، والعلماء، والشهداء، والمؤذنون، ومن مات يوم الجمعة.

[832] **فائدة** قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾⁽²⁾ جبريل. وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل، وحملة العرش يومئذ ثمانية.

[833] **فائدة** ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُطَلِّ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعُفْشِ﴾⁽³⁾ المهل: النحاس الذائب، والعهن: الصوف.

[834] **فائدة** ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾⁽⁴⁾ أول من يدعي للحساب يوم القيامة البهائم فيجعل القرناء والجماء قرناء فيقتص بعضها من بعض ثم يقال لها كوني ترابا. فحينئذ يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابا.

[835] **فائدة** الغالب أن القمر في ليلة اثنى عشر يغيب عند طلوع الفجر ويطلع من طلوع الفجر في ليلة ست وعشرين، فيعتبر في هاتين الليلتين كما جرب والله أعلم.

(1) - الآية 10 من سورة "غافر"

[832] من جميع النسخ .

(2) - الآية 65 من سورة "الزمر"

[833] من جميع النسخ .

(3) - الآية 8 من سورة "المعارج" والآية 9.

[834] من جميع النسخ .

(4) - الآية 40 من سورة "النبأ".

[835] من جميع النسخ .

[836] **فائدة صلاة التسبيح**⁽¹⁾ المروية عن رسول الله ﷺ أربع ركعات. رواها ابن عباس⁽²⁾ رضي الله عنه. يقرأ في الركعة الأولى بأَم القرآن وسورة "الكافرون" مرة، ويسبح الله خمس عشر مرة يقول: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" ويركع ويسبح رакعا عشر مرات أيضا، ويسبح قائما عشر مرات أيضا ويسجد ويسبح فيه مثل ذلك، وفي الرفع منها يسبح جالسا أيضا مثل ذلك، ثم يقوم من ذلك الجلوس للركعة الثانية، ثم يقرأ أم القرآن و"الإخلاص"، ويسبح خمس عشرة مرة، ثم يفعل فيما بقي من الركوع والرفع منه والسجود الأول والرفع منه، والثاني والرفع منه، مثلما فعل في الركعة الأولى عشرا، ويتشهد ويسلم، ثم يقوم يصلي ركعتين أخيرتين على هذا المثال والصفة إلا أنه يقرأ في الأولى بأَم القرآن وسورة "الفلق". وفي الثانية بسورة "الناس". وأما التسبيح فهما والأوليان سواء فيه. فجملة التسبيح في ركعتين 150 ثم مثلها في الأخيرين يكون المجموع 300 مرة وصلى على سيدنا محمد.

فمن استطاع أن يفعلها في كل يوم، وإلا ففي جمعة إلى جمعة، وإلا ففي شهر مرة، وإلا ففي العمر واحدة والسلام.

ووجد⁽³⁾ في طرة الأصل، وفي بعض الروايات: يقرأ التسبيح 4 مرات قبل القراءة وما بعدها، ثم يمضي على ما تقدم. ولا يسبح بعد السجدة الأخيرة جالسا في هذه الرواية.

وهي اختيار ابن المبارك⁽⁴⁾ رحمه الله فإن صلاها في الليل فبتسليمتين، وإن صلاها بالنهار فتسليمة واحدة لأنه ورد صلاة الليل مثنى مثنى.

[836] من جميع النسخ.

(1) - يقول الشيخ زروق رحمه الله في "عدة المرید الصادق" ما نصه: "وبالغ ابن العربي في إنكار صلاة التسبيح ولم يوافق على ذلك، إذ قد صححها أئمة وعمل بها جملة من أهل العلم": 499 وانظر أيضا: إحياء علوم الدين: 374/2 وقوت القلوب: 44/1 والسنن والمبتدعات: 123 وفيه يقول محمد بن عبد السلام الشقيري: "حديث صلاة التسبيح تكلم فيه الحفاظ وطرقه كلها ضعيفة"

(2) - الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة / باب صلاة التسبيح: 240/1-241 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في صلاة التسبيح: 486/2 قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث أبي رافع.

وأخرجه أيضا ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة التسبيح: 232/1-233 (3) - الكلام كله ساقط في "ج" و"د".

(4) - انظر شرح السنة للبغوي: 528/2

وفي هذه الرواية يقول أول الصلاة : سبحانك اللهم وبحمدك تبار اسمك
وتعال جددك ولا إله غيرك.

[837] **فائدة** قال بن فرحون⁽¹⁾ في كتابه⁽²⁾ الذي حصر فيه الخباثات المذمومة
التي تصد النفس عن الأبصار في ترجمة حب المال: وقال رسول الله ﷺ : "يأتي
زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من قرّ بدينه من شاهق إلى شاهق ومن حجر
إلى حجر كالثعلب بأشباليه." قالوا: يا رسول الله: متى يكون ذلك الزمان؟ قال:
"يكون ذلك الزمان في زمان لا تنال فيه المعيشة إلا بمعصية الله تعالى. قال:
فإذا كان ذلك الزمان فقد حلت العزبة" قالوا: يا رسول الله: تامر بالتزويج وتحل
العزبة؟ قال : "إذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي أبويه أو زوجته"
قيل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال: يعيرونه بالفقر وضيق المعيشة، فتحمله
نفسه على أن يوردها الموارد التي يهلك فيها" انتهى منه.

[838] **فائدة** وقيل لحاتم الأصم⁽³⁾ نفعا الله ببركاته : على م بنيت أمرك؟
فقال: على أربعة خصال: علمت أن لي رزقا لا يصل إليه غيري فأنا مشغول به،
وعلمت أن لي أجلا لابد أن يأتيني فأنا له متوقع، وعلمت أني من عين الله لا
أغيب فأنا منه أستحي.

[837] من جميع النسخ .

(1) - هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري. توفي عام 769 هـ.
ترجمته في : 1 - الديباج : 1/459-2 - الدرر الكامنة : 2/300-3 - شجرة النور : 1/203 .

(2) - هو كتاب "الدر المخلص من التقسي المخلص" ذكره بن فرحون في الديباج : 1/457.

[838] من جميع النسخ .

(3) - أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان بن يوسف الأصم. توفي عام 237 هـ. ترجمته في : 1 - حلية الأولياء:
2/73-3 - تاريخ بغداد : 8/241-3 - طبقات الأولياء: 33 والمصادر بالهامش . 3/5.

[839] **بسم الله الرحمن الرحيم** صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما

يلقى الزبير اجتماعا في قصيهم **البر** في أصحابه معه أبو عبيدة في بدر فلذ بهم
معه سعد باصل قصي كابن عوفهم **البر** في أصحابه معه فاروقهم يلتقي في ظهر كعبهم
أصحابه معه سعيدهم كابن خطاب بكعبهم **البر** أصحابه معه من صلب عبد مناف شاهد النعم
في أصحابه معه يلقي ابن عوف به أصلا كسعرهم **البر** معه ابن عمه يلتقيه صاحب الهمم
البر في أصحابه معه في مرة يلتقي الصديق بالعلم **البر** من مرة طالحة ثاني عتيقهم

صلى الله عليه وسلم تسليما

[839] من جميع النسخ .

[840] فائدة "يصدق جلس على ست مصدوقات غير الفعل، أنشدتها سلامة⁽¹⁾
الأنباري في "شرح المقامات"⁽²⁾ فقال:

[الرجز]

لَقِيتُ يَوْمًا عَبْدَرِيًّا جَلَسًا⁽³⁾ يَقُودُ مِنْ بَطْنِ قَدِيدٍ جَلَسًا⁽⁴⁾
ثُمَّ ارْتَقَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ جَلَسًا⁽⁵⁾ يَشْرَبُ فِيهِ لَبَنًا وَجَلَسًا⁽⁶⁾
مَعَ رَفِيقَةٍ لَا يَشْرَبُونَ جَلَسًا⁽⁷⁾ وَلَا يُؤْمُونَ لَهُمْ جَلَسًا⁽⁸⁾

وذيلها الشيخ أبو المكارم العارف بالله محمد⁽⁹⁾ بن العارف يا الله أبي
الحسن البكري مستدركا عليه ثمان معان فقال مرتجلا :

[الرجز]

وَيَطْؤُونَ مِنْ بَسْطِ جَلَسًا⁽¹⁰⁾ وَيَخْصِفُونَ مِنْ وَرِيقِ جَلَسًا⁽¹¹⁾
وَيُصْحَبُونَ مِنْ نِسَاءِ جَلَسًا⁽¹²⁾ خَرِيدَةً لَيْسَتْ فَتَاةَ جَلَسًا⁽¹³⁾

[840] من جميع النسخ .

(1) - أبو الخير سلامة بن عبد الباقي بن سلامة الأنباري، توفي عام 590 هـ ترجمته في : 1 - بغية الوعاة :

593/1 - 2 - كشف الظنون : 636/2 - 3 - هدية العارفين : 323/1

(2) - ذكره حاجي خليفة في كشفه وقال عنه بأنه "شرح مختصر مجرد وممزوج" 636/2

(3) - جلس الأولى تعني الطول أي طويلا: انظر لسان العرب : 40/6

(4) - أي جملا: "ومنه جمل جلس وناق جلس أي وثيق جسيم" نفس المصدر: 40/6

(5) - أي جبلا: "والجليس الجبل" نفس المصدر والصفحة .

(6) - أي وعسلا : "ابن سيد : والجلس العسل، وقيل هو الشديد منه " ن.م 42/6

(7) - خمرا

(8) - أي نجدا: "ابن سيده: المجلس نجد سميت بذلك" ن.م 41/6

(9) - توفي عام 994 هـ ترجمته في 1 - الكواكب السائرة : 67/3 - 2 - نشر المثاني : 286/1

(10) - أي أوضأ غليظة : "والجلس : الغليظ من الأرض" اللسان : 40/6

(11) - أي شجرة

(12) - أي شريفة

(13) - أي المرأة الملازمة الدار : ويقال : امرأة جلس، التي تجلس في الفناء ولا تبرج .

قَدْ نَزَّلُوا مِنَ الرِّيَاضِ⁽¹⁾ جَلَسَا⁽²⁾ مَضَوْا بِهِ مِنَ الرُّمَانِ جَلَسَا⁽³⁾
غَدَوْا لَهُ دُونَ الْبَرَايَا جَلَسَا⁽⁴⁾ مُفَوِّقِينَ مِنْ سِهَامٍ جَلَسَا⁽⁵⁾⁽⁶⁾

[841] **فائدة** قوله تعالى: ﴿الْم تَر إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾⁽⁷⁾ هو
نمرود بن الكوش ابن كنعان من ولد حام بن نوح قاله السهيلي⁽⁸⁾ رضي الله
عنه آمين.

[842] **فائدة** يكتب في دفة الكتاب للسوسة التي تأكلها هذا الكلام : لاء لاء
الاء الاء ك بالله محيط بهم كعسلهون ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ﴾⁽⁹⁾ يا
كيكتج⁽¹⁰⁾

[843] **شعر** ⁽¹¹⁾ [الكامل]

ذَهَبَ الرُّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ وَالْمُتَكِرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُتَكِرٍ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يَزِينُ بَغْضَهُمْ بَغْضًا لَيْسَتْكَ مَغُورٌ عَنْ مَغُورٍ⁽¹²⁾

(1) - في "ب" من الديار "

(2) - أي غدير

(3) - أي وقتنا

(4) - أي أهل المجلس .

(5) - أي طويلا : "وقدح جلس : طويل" نفس المصدر : 42/6

(6) - أورد أبو العباس أحمد المقري هذه الفائدة في مولفه "روضة الآس" : 312

[841] من جميع النسخ .

(7) - الآية 258 من سورة "البقرة"

(8) - التعريف والأعلام : 18

[842] من جميع النسخ .

[843] من جميع النسخ .

(9) - الآية 105 من سورة الإسراء .

(10) - انظر المواهب اللدنية : 40/3

(11) - البيتان ينسبان للإمام علي بن أبي طالب : الديوان 96 وينسبان أيضا لعبد الله بن المبارك الفقيه : بهجة

المجالس : 799/1 - وللحسن بن عبد الله المعروف بلغة : معجم الأدباء : 142/8 وبغية الوعاة : 509/1

(12) - بعدهما في ديوان الإمام علي :

سلكوا بنبات الطريق فأصبحوا متنكيين عن الطرق الأكبر.

تَمْنَعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ
وَلَا تُؤْثِرَ عَلَى الْقُرْآنِ شَيْئاً وَجِئْتُ أَبْوَابَ رَيْكَ بِانْكِسَارٍ
وَقُلْ هَذَا عَبْدُكَ يَا كَرِيمُ فَتُبْ وَاعْفُ فَإِنَّكَ ذُو اقْتِدَارٍ

[845] تعزية نبوية : روي عن معاذ بن جبل⁽²⁾ رضي الله عنه قال: مات لي ابن، فكتب إلي رسول الله ﷺ : إلى معاذ بن جبل .

السلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

وبعد: فأعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ورزقنا وإياك الشكر.

ثم إن نفوسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله الهينة وعوارفه المستودعة متعة الله به في غبطة وسرور وقبضه بأجر كبير إن صبرت واحتسب لا يحبط جزعك أجرك فتندم على ثواب معصيتك عرفت أن المصيبة قصرت عنك. واعلم أن الجزع لا يرد ميتاً ولا يدفع حزناً وليذهب أسفك ما هو نازل بك فكان قد...⁽³⁾

والسلام. قال معاذ : فكأنني أفرغ علي لباس الصبر من فوقني إلى قدمي فلم أجزع على شيء بعدها.

[844] من جميع النسخ .

(1) - البيت الأول ينسب للصمة بن عبد الله القشيري: اختيارات المفضل الضبي : 211/1 وشرح ديوان الحماسة

للمرزوقي : 1240/3 وشرح الحماسة للتبريزي : 214/3 وزهر الآداب : 103/3 ولسان العرب : 560/4

وشرح القاموس : 391-392 وينسب كذلك للجعدة بن معاوية العقيلي، ولمجنون ليلى : الديوان : 150

ومعاهد التنصيص : 250/3 ومعجم البلدان : 440/5

[845] في جميع النسخ

(2) - لم أقف على هذه التعزية النبوية فما بين يدي من كتب الأحاديث النبوية الشريفة أو كتب الطبقات، ولا في

كتاب مناقب معاذ بن جبل. والتعزية ذكرها الإبيشي في المستطرف : 303/2 وابن سعد في النجم

الثاقب : 121/1

(3) - بياض بالأصل، وكذا بالمراجع المذكورة.

[846] في الخمر: ومن "جامع الترميذي" (1) حدثنا عبد الله بن منير (2) قال : سمعت أبا عاصم عن شيب بن بشير (3) عن أنس بن مالك : قال لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة: عاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقها، وبائعها، وآكل ثمنها، والمشتري لها، والمشتريات له. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث أنس (4). ولقد روي نحو هذا عن ابن عباس (5)، وابن مسعود (6)، وابن عمر (7) عن النبي ﷺ

[847] من كتاب "سبل الخيرات" (8) يروي عن مكحول الدمشقي (9) رضي الله عنه أنه كان يقول عند كل صباح ومساء بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر: السلام على الملكين الكريمين الكاتبين الحافظين، أكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (10).

[846] في جميع النسخ .

(1)- الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترميذي المتوفى عام 279 هـ الكتاب طبع بدار الكتب العلمية بيروت - لبنان بشرح الإمام محمد عبد الرحمان المبارك كفري. وباختصار السند تأليف محمد ناصر الدين الألباني.

(2)- توفي عام 243 هـ ترجمته في : 1- التاريخ الكبير للبخاري: 3/212-2- الجرج والتعديل : 2/181-3- التعديل والتجريح للباقي : 2/927-4- الجمع بين رجال الصحيحين : 1/267

(3)- شيب بن بشير البجلي ، ويقال : ابن عبد الله أبو بشر الجلي الكوفي : ترجمته في : 1- جامع فهارس الثقات : 4/359-2- الكاشف : 4/2-3- تهذيب التهذيب : 4/306

(4)- صحيح الترميذي : 1/343

والحديث أخرجه أيضا أبو داود في الأشربة باب في تحريم الخمر 2/700 وابن ماجه في الأشربة، باب لعنت الخمر على عشرة أوجه، عن أنس : 2/243

(5)- أبو داود في الأشربة، باب 5-2/702 والترمذي : 5/468 وابن ماجه في الأشربة باب 7: 2/243

(6)- انظر ابن ماجه في الأشربة باب 9: 2/244.

(7)- أبو داود في الأشربة، باب 5: 2/702 والترمذي : 5/468 وابن ماجه في الأشربة 6: 2/243

[847] في جميع النسخ .

(8)- هو كتاب "سبل الخيرات في المواعظ والرقائق" لأبي الحسين يحيى بن نجاح بن الفلاس الأموي القرطبي المتوفى عام 422 هـ ذكره حاجي خليفة في كشفه 2/27 وكارل بروكلمان في تاريخه : 6/156 تحت عنوان : جامع سبل الهبرات في الذكر والدعوات .

(9)- مكحول الدمشقي أو الشامي . توفي عام 113 هـ ترجمته في : 1- المعارف : 200-2- طبقات ابن سعد : 2/160-3- تاريخ خليفة ابن خياط : 223-4- الفهرست : 376-5- تهذيب الأسماء واللغات :

113/2

(10)- سورة الإخلاص.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الذي جاء به محمد حق وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور. اللهم : إني وهذا اليوم خلقان من خلقك، ولا غنى لي فيه عن رزقك، فلا تبتليني فيه إلا بالتتي لي هي أحسن، ولا تزين لي فيه جرأة على محارمك، ولا ركوبا لمعصيتك، ولا استخفافا بحق ما افترضت علي وأعوذ بك في هذا اليوم وفيما بعده من الزين والزلل والبلاء والبلوى ومن الظلم ودعوة المظلوم، ومن شر كتاب قد سبق. اللهم: لا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا مبلغ علمي، ولا تجعل مصيبتني في ديني ودنياي، ولا تسلط علي من لا يرحمني في الدنيا والآخرة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قيل فما مات حتى كلمه الملك عليه السلام.

[848] فائدة ذكر البزار⁽¹⁾ عن النبي ﷺ أنه قال : "من قرأ سورة "الإخلاص" مئة ألف مرة فقد اشترى نفسه بها من الله تعالى ونادى مناد من تحت العرش. ألا إن فلان بن فلان عتيق الله فمن عليه تبعة فليطلبها من الله تعالى "انتهى بلفظه رحمه الله آمين⁽²⁾.

[849] فائدة ومن شرح شعب الإيمان⁽³⁾ لأبي محمد عبد الجليل القصري رضي الله عنه ونفعنا به : وقد روى أبو صالح⁽⁴⁾ عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "من صلى ليلة الخميس بين المغرب والعشاء

[848] في جميع النسخ

(1) - أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار: توفي عام 292 هـ ترجمته في : 1 - تاريخ بغداد : 334/4 -

2 - تذكرة الحفاظ : 204/3 - ميزان الاعتدال : 1/59-4 - كشف الظنون : 2/557-5 - شذرات

الذهب : 2/209-6 - الأعلام 1/182

(2) - الحديث لم أقف عليه في الصحاح بهذا اللفظ.

[849] في جميع النسخ.

(3) - "شعب الإيمان" لأبي محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل القصري المتوفى عام 608 هـ ترجمته في:

1 - التشوف : 416-2 - دعامة اليقين : 58-3 - التكملة : 4 - طبقات المفسرين للسيوطي : 16-5 - طبقات

المفسرين للدودي : 1/265-6 - شعب الإيمان : 12 والمصادر التي أتبتها المحقق بالهامش. والكتاب طبع

بدار الكتب العلمية بيروت - لبنان عام 1416 هـ 1995 م بتحقيق سيد كسروي حسن.

(4) - ذكوان أبو صالح السمان الزيات مولى جويرة بن الحارث الغطفاني المدني. توفي عام 101 هـ ترجمته في:

1 - طبقات ابن سعد : 22/2 - تاريخ خليفة بن خياط : 208-3 - التاريخ الكبير للبخاري:

260/1-4 - التعديل والتجريح : 2/589

قبل مغيب الشفق ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرات، وقل هو الله أحد خمس مرات، والمعوذتين عشر⁽¹⁾ مرات، فإذا فرغ من صلاته استغفر الله له ولوالديه خمس⁽²⁾ مرات ويصلي على النبي ﷺ خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد أدى حق والديه عليه، وإن كان عاقا لهما أدخل السرور عليهما وأعطاه الله ما يعطي الصديقين والشهداء⁽³⁾ قال : وإنما هذا من أجل إدخال السرور عليهما ورضاها عنه، وليس هذا من باب "لا يصلي أحد عن أحد"⁽⁴⁾ وإنما هو من باب "الهبة والهدية" تصلي أنت لنفسك ثم تهب ما وهبك الله لهما وهو الثواب عن الصلاة. والهدية مقبولة في شرعنا، والصلة في الدنيا بالدنانير والدراهم، والصلة في الآخرة بالثواب والجزاء من عند الله. "صح في" شعبة بر الوالدين"⁽⁵⁾.

ومنه⁽⁶⁾ في ذكر مخالطة الناس وأن ضررها أكثر من نفعها قال : لا سيما في هذه الأزمنة فإن ضرر المخالطة أكثر من نفعها، وقد روى أبو داود في كتاب "السنن"⁽⁷⁾ عن عيسى بن واقد أن رسول الله ﷺ قال: "إذا كانت سنة ثمانين ومئة قد حلت لأمتي العزلة والترهيب في رؤوس الجبال. قال وهذه الأسباب الثلاثة أسباب السلامة. صح منه بلفظه.

[850] **تصليّة:** (8)

اللهم: صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما تاما على سيدنا محمد نبي تنحل

-
- (1) - في شعب الإيمان المطبوع : "والمعوذتين خمس مرات"
(2) - في شعب الإيمان المطبوع : "استغفر الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه للوالدين".
(3) - الحديث لم تذكره الكتب الصحيحة كالبخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم، وهو يوجد في إتحاف السادة المتقين للزبيدي : 380/3 وفي الفوائد المجموعة للشوكاني : 46
(4) - أصل الحديث كما جاء في الموطأ : 303/1 : "وحدثني عن مالك، أنه بلغه أن عبد الله بن عمر كان يسأل: هل يصوم أحد عن أحد أو يصلي أحد عن أحد ؟ فيقول : لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلي أحد عن أحد"
(5) - شعب الإيمان لعبد الجليل القصري: 210
(6) - نفس المصدر : 207
(7) - لم أقف على هذا الحديث في صحيح أبي داود، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات : 194/3
[850] في جميع النسخ.
(8) - تعرف هذه الصلاة بالتأزية وهي مروية عن سيدي إبراهيم بن محمد بن علي التازي المتوفى بفاس عام 866 هـ.

به العقد، وتنفرج به الكرب، وتقضى به الحوائج، وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستسقى الغمام به بوجهه الكريم، صلى الله عليه وسلم تسليماً⁽¹⁾.

تصلية أخرى لتفريج الهم :

اللهم: صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا ومولانا محمد صلاة تحل بها عقدتي، وتفرج بها كربتي، وتنقذ بها وحلتي، وتقضي بها حاجتي، يا أ الله يا أ الله يا أ الله يا أ الله .

[851] وعزيت بعض الأصحاب في ولد مات له فقلت : [الطويل]

أَبَتْ حُرْقَةً⁽²⁾ الْأَحْشَاءِ إِلَّا اشْتِغَالِهَا وَلَا فُرْقَةً الْأَحْبَابِ إِلَّا اشْتِمَالَهَا
هُوَ الدَّهْرُ لَا يَرْتِي لِبَاكِ لَوْ أَنَّهُ بَكَتْ عَيْنُهُ يَوْمًا دِمَاءَ أَسَالَهَا
تَنْبَهَ لِي رَيْبُ الْمُنُونِ فَأَبْصَرْتَ [عَلَى الْبُعْدِ]⁽³⁾ عَيْنَاهُ الْمَتَى فَسَعَى
كَذَلِكَ قَدِمًا دَيْثُهُ رَبُّ نِعْمَةٍ لَهَا رَأَاهَا عَلَى حَرٍّ فَعَارَ وَغَالَهَا
وَلَوْ أَنَّنِي مِنْهُ أَدَلْتُ ابْتِلَئِيئَهُ بَبَيْنٍ وَلَكِنْ مَثِيَّةٌ لَنْ أَنَالَهَا
فَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا أَنْ لَبِسْتُ تَجَلُّوِي لَدَى كُلِّ بَلَوَى مُسْتَلِذًا وَصَالَهَا
وَالَا فَمَا يُغْنِي بِهَا جَرْعُ الْفَتَى كَذَلِكَ لَوْ يَبْغِي الْجَهْلُ نِزَالَهَا
وَلَسْتُ بِدَهْرِي جَاهِلًا حَيْثُ أَنَّنِي إِذَا حَالَتِ الْأَيَّامُ أَنْكَرْتُ حَالَهَا
وَلَكِنِّي ثَبَتُ الْحِجَا مُتَوَقِّعٌ لَدَى كُلِّ حَالٍ تَغْتَرِينِي انْتِقَالَهَا
وَأَرْثِي بِحُكْمِ النَّفْسِ لِلْمَاجِدِ الَّذِي ثَبَّتَهُ عَلَى سَرَاءٍ ضَرَاءَ لَالَهَا
فَقُلْتُ وَبُعْدُ الدَّارِ لَمْ يَخُنْ هِمَّةً صَرَفْتُ لِحُسْنِ الْعَهْدِ اشْتِغَالَهَا
تَعَزَّا أَبَا زَيْدٍ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ وَأَكْذُ بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنْكَ جَمَالَهَا

(1) - النجم الثاقب : 78/1 وأنظر أيضا : فهرسة اليوسي : مخطوط خاص. وكتاب "أفضل الصلوات على سيد

السادات ﷺ" للقاضي النباهي : 90

[851] في جميع النسخ.

(2) - في "ب" حلة".

(3) - بياش بالأصل في "ب" والزيادة من "ج".

تَعَاظَمْتَ فِي نَفْسِ الرُّمَانِ فَلَمْ يَزَلْ
 فَلَمَّا رَأَى عَنْ غَيْبَةِ مِنْكَ فُرْصَةً
 عَلَى أَنَّهَا صَدَعُ الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا
 لَدَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ أَغْظَمَ قُدُورَةٍ
 وَهَذَبِهَا مِنْكَ الْحَدِيثُ وَأَجْرُهُ
 وَلَوْ لَمْ تُكُنْ إِلَّا بِصُحْبَةِ مَاجِدٍ
 تَسَلُّ فَإِنَّ الْمَجْدَ وَالْعِزَّ وَالْعُلَا
 وَزِيرِيَّةً (1) الْعُلَيَاءِ أَغْلَتْ مَنَارَهَا
 فَلَا زَالَ عَنْ تِلْكَ الْمَعَالِيِ أَسَاسُهَا
 وَلَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ تَغْنُوا لِقَدْرِهَا
 يُجَنَّبُكَ الْجَلْبِي وَيَتَفِي وَبِالْهَا
 تَبَادَرُ إِذْ لَمْ يَلْفَ قَطُّ مِثَالُهَا
 يَرَى مِثْلَكَ الْحُرَّ الْكَرِيمُ احْتِمَالُهَا
 فَحِكْمَتُهُ لِلنَّفْسِ تَشْفِي اغْتِلَالُهَا
 وَبِالْعِلْمِ رَبُّ الْخَلْقِ أَصْلَحَ بِالْهَا
 ظَفِرْتُمْ أَتَاحَتْ لِلْهُمُومِ انْسِلَالُهَا
 بِخِدْمَتِهِ الْغَرَاءُ اسْتَفَذَتْ كَمَالُهَا
 وَلِيَدِيَّةٌ قَدْ أَمْنَتْكَ اخْتِلَالُهَا
 وَلَا فَقَدَ الْإِسْلَامُ إِلَّا زَوَالُهَا
 عَلَى رَغَمِ ذِكْرِهِ إِذَا مَا اسْتَطَالُهَا

[852] **وقلت**، مهننا لأخيـنا وابن عمنا الفقيه الأجل، النبيه الأحقل، أبي عبد الله السيد محمد (2) بن عبد الله المرغيتي حين تولى القضاء عام 1062: (3)

[الخفيف]

بَشِيرِ السَّجْعِ بِاللُّقَا يَا هَرَارُ أَمْ تَذَكَّرْتَ يَوْمَ شَطِّ الْمَزَارِ
 سَجْعَةً فَوْقَ نَبْعَةٍ قَدْ أُسَالَتْ دَمْعَةً هَجَتْ لَوْعَةً يَا هَرَارُ
 يَا خَلِيلِي سَائِلًا الْحَيَّ عَمَّنْ غَادَرُونِي رَهِينَ شَوْقٍ (4) وَسَارُوا
 عَدُوًّا يَا عَنْ هَوَايَ فِيهِمْ وَلَكِنْ أَدِيَا عَنْ جَوَايَا إِذْ مَا يُثَارُ
 عَلَيْهِمْ يَانْفُوْنَ أَنْ يَخْفَرُوا مِنْ حُبِّهِمْ عَهْدُهُ فَهُمْ أَخْيَارُ

(1) - في "ب" و"وزيته" والبيت ناقص فيه.

[852] في جميع النسخ.

(2) - ترجمته في المعسول : 10/202 نقلًا عن هاته الفهرسة

(3) - التاريخ كتب بالقلم الفاسي هكذا : وصح ، فالعدد الأول يساوي 5 بالأرقام العربية، وصح : ، 60 و ، 1000

وهي سنة 1065 هـ.

(4) - في "ج" "شوقي"

أَوْ يَرْقُوا لِمُسْتَهَامٍ كَسِيرِ الْـ
سَمْيَانِي فَلَا أَقْلَ اعْتِبَاراً
قَدْ كَفَيْتُهُمْ وَسِيلَةَ الْعَهْدِ لَوْلَا
إِنَّ لِلْحُبِّ صَوْلَةً فَانْجُ مِنْهُ
حُبَّتِي حَيْثُمَا نَأَوْا فَاعْتِدَاءُ
مَرَاهَا (2) عَلَى قَلِينِي زَمَانٍ
حَيْثُ شَمَلِي وَشَمَلُهُمْ وَاطْمَأْنَنْتُ
قَدْ دَعَا لِلْهَوَى وَدَهْرِي نَوْوَمٍ
كَمْ رِيَاضٍ قَطَفْتُ زَهْرَ الْأَمَانِي
غَفَلَ الدَّهْرُ فَاخْتَلَسْنَا رَغِيدَ الْـ
مِثْلَمَا أَذْرَكَ ابْنُ عَبْدِ الْإِلَهِ الْـ
شَدَّ قَوْمٌ إِلَى الْعَلَا ثُمَّ أَضْحَى
إِنَّهُمْ حَلَبَةَ فَجَلَى وَصَلُوا
يَا ابْنَ عَبْدِ الْإِلَهِ فَانْعَمْ هَنِيناً
أَطْلَعْتَ بِذَرَكِ الْمُنِيرِ سَعُودُ
لَمْ تَزَلْ تُحِبِّي الْبَرَايَا لَدَيْكُمْ
ثُمَّ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ عَلَوْتَ عَلَيْهِمْ
خُطَّةً تَنْتَقِيكَ أَنْ تَلْتَقِيهَا (3)
نَحْمَدُ اللَّهَ وَلِئْهَنَّا فِيهَا
دُمَ بِمَا قَدْ وَلَيْتَ مِنْهَا شَهَاباً
ثُمَّ إِنَّا إِذَا نُهَنَّا نَذْرِي (4)
فَلَهُ الْفَضْلُ أَوَّلًا وَانْتِهَاءُ

قَلْبٍ لَا وَصَلَ يَرْتَجِي لَا انْجِبَارُ (1)
مِنْ خُطُورِي بِبَالِهِمْ إِذْ يُثَارُ
أَنْهُمْ فِي الْهَوَى تَعَدَّوْا وَجَارُوا
يَسْتَوِي عِنْدَهَا مُجَارٌ وَجَارُ
وَإِذَا مَا لَقِيْتُهُمْ فَاعْتِدَارُ
فِيهِ كَأْسُ الْمُنَى عَلَيْنَا تَدَارُ
بِالْأَمَانِي كَيْفَمَا شِئْتَ دَارُ
بَذَرْتُ فَمَا كَانَ مَنِّي الْبِدَارُ
عِنْدَهَا لَا بِهَا رَقِيبٌ يُغَارُ
عَيْشُ مِنْهُ فَلَمْ يَشْبُهُ أَزْوَارُ
عِزُّ مِنْهُ وَلَمْ يَخْنُهُ انْتِصَارُ
بَيْنَهُمْ لَا يَشُقُّ مِنْهُ غِبَارُ
قَصَبُ السَّبْقِ حَارَهُ إِذْ أَعَارُوا
نَلْتُ عِزًّا وَلَمْ يَشْبُهُ انْكِدَارُ
حَيْثُ لَا رَصْدَ مُنْتَجٍ وَاخْتِيَارُ
أَنْ سَتَعْلُوَكُمْ مَرَايَا غِزَارُ
حِينَ أَصْفَاكَ لِلْقَضَاءِ الْخِيَارُ
تَرْتَقِيهَا وَفِي قَرَاهَا الْقَرَارُ
إِذْ يُهَنَّا يَا ابْنَ عَمِّ الْفَخَارُ
لِلْوَرَى دَائِماً بِهِ يُسْتَنْارُ
أَنْ تَلَاقَاكَ السَّيِّدُ الْمُرَوَّارُ (5)
شَكَرُهُ وَاجِبٌ بِهِ الْإِقْرَارُ

(1) - البيت ساقط في "ب".

(2) - التصويب في "ج".

(3) - في "ب" خطبة تبيحك أن تلقىها.

(4) - في "ب": "ثم أنا إذا نهيتك تدري"

(5) - هو أبو عبد الله محمد بن أحمد المزوار المراكشي. توفي عام 1065 هـ. ترجمته في: 1 - وفيات الرسموكي:

25-2 - صفوة من انتشر: 111-3 - طبقات الحضيكي: 109/2-4 - الإعلام: 292/5

عَادَةً مِنْهُ تَقْتَضِيهَا سَجَايَا مِسْكُ دَارَيْنِ أَضْلَاهَا أَوْ نَظَارُ
عَالَمٍ عَامِلٍ رَضِيٍّ لَوْ ذَعِي زَانَهُ الْحَلْمُ وَالْوَفَا وَالْوَقَارُ
مَنْ لَهُ فِي الْعُلُومِ بَاعٌ مَدِيدُ حَسْبُكَ الْيَوْمَ صَيْثُهُ وَاشْتِهَارُ
وَاحِدِ الْعَصْرِ جَهْدُ ذُو لِسَانٍ تَقْلِقُ الصَّخْرَ قَدْ جَلَاهَا اقْتِدَارُ
كَمْ بَدَأَ فِي هُدَى أُولِي الْعِلْمِ قُطْبَا حَوْلَهُ فِي الْمَدَا يَكُونُ الْمَدَارُ
حَاطَةً فِي كَمَالِهِ وَعِلَالَهُ رُبُّنَا جَلَّ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
لَا عِدَمْتُ الرَّزَايَا فِي الدَّهْرِ إِنْ لَمْ يَبْدُ لِي الْيَوْمَ فَضْلُهُ وَالنَّجَارُ
أَوْ لَمْ أَعْرِفْهُ حَقَّهُ قَبْلُ، أَوْ لَمْ يَمْلِكِ الْقَلْبُ حُبَّهُ وَالْأَوَارُ
وَسَلَامٌ عَلَى مُعَالِيهِ يَحْكِي عَرْفَهُ الْمِسْكُ دَائِمًا وَالْبَهَارُ

تمت

[853] **فائدة** في بعض مختصرات السيرة النبوية⁽¹⁾ على صاحبها الصلاة والسلام ما نصه : فلما بلغ عليه السلام أربعين سنة، وقيل : وأربعين يوما، وقيل : وعشرة أيام، وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان، وقيل : لسبع، وقيل : لأربع وعشرين، وقال ابن عبد البر⁽²⁾ : يوم الاثنين لثمان من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من الفيل، وقيل : في أول ربيع. وعن مكحول بعد اثنتي وأربعين سنة جاءه جبريل بغار حراء... الخ.

[854] **وقلت** في موت الحلفاوي⁽³⁾ :

[853] في جميع النسخ

(1) - انظر : المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني : 51/1 وانظر أيضا المواهب المحمدية بشرح الشمانل

الترمذية لسليمان الجمل العجايي : 16 مخطوط خزانة تطوان رقم : 219

(2) - الاستيعاب : 49/1

[854] في جميع النسخ

(3) - لم أقف له عن ترجمة فيما لدي من كتب التراجم.

لئن كان فَرْدًا فِي الْعُلَا عَبْدٌ وَاحِدٌ
سَأْنَسَى وَلَا أُنْسَى مَقَالَ نُعَاتِهِ (1)
فَلَوْ أَنَّ قَلْبًا كَانَ مِنْ صَخَرٍ تَذَمَّرًا (2)
أَعْيَنِي: سِيلاً بَعْدَهُ ثُمَّ أَسْبِلَا
أَقْلِبِي: كُنْ مَأْوَى الْبَلَابِلِ بَعْدَهُ
فَلَهُ مَا أَزْكَى وَأَطْرَفَ شِيْمَةً (4)
عَلَى أَنَّهُ زَيْنُ الْمَحَافِلِ مُرْتَضَى
صَفِيٍّ وَفِيٍّ ذُو النَّدَى مُتَّفَضِّلٍ
مَلِيحٍ بِخَلْقِهِ فَصِيحٍ بِنُطْقِهِ
مَضَى وَالَهُ الْخَلْقِ نَزَجُو بِفَضْلِهِ
فَأَقْسَمْتُ (7) لَا وَاللَّهِ لَوْلَا خَلِيلُهُ
فَأَصْلَحَهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُ

فَقَدْ رَزَّاتُ فِيهِ الْعِدَا كُلَّ وَاحِدٍ
لَقَدْ مَاتَ حَلْفَاوَيْنَا عَبْدٌ وَاحِدٍ
لَدَى نَعْيِهِ يَفْتَى بِتِلْكَ الشَّدَائِدِ
مَدَامَعَ مِنْ تِلْكَ الْجُفُونِ السَّوَاهِدِ (3)
فَدَمَعِي وَتَهْيَامِي بِهِ مِنْ شَوَاهِدِي
وَأَحْلَى مَقَالًا فِي الْحِلَا وَالْقَصَائِدِ
مَلِيحُ السَّجَايَا مَاجِدٌ وَابْنُ مَاجِدٍ
عَلَى كُلِّ حَبٍّ ذُو (5) الثَّقَى خَيْرٌ عَابِدٍ
رَنَيْسٌ بِنَادِيهِ، أَنَيْسُ الْمَشَاهِدِ
يُبَوِّءُهُ فِي الْخُلْدِ أَعْلَى الْمَقَاعِدِ (6)
عَلَيْشُ (8) مَا طَابَ السَّرُورُ لَوَارِدِ
وَأُبْقَاهُ مُحْفُوظَ الْعُلَا وَالْفَوَائِدِ

[855] وكتبت إلى بعض الطلبة في "إيليج" بسوس (9):

- (1) - التصويب من نسخة "ج"
- (2) - التصويب من نسخة "ج"
- (3) - التصويب من نسخة "ج"
- (4) - التصويب من نسخة "ج"
- (5) - التصويب من نسخة "ج"
- (6) - التصويب من نسخة "ج"
- (7) - التصويب من نسخة "ج"
- (8) -

[855] في جميع النسخ

(9) - عن "إيليج" وتاريخها، ومكانتها بين المناطق السوسية الأخرى ينظر كتاب "إيليج قديما وحديثا" للشيوخ

محمد المختار السوسي، ابتداء من صفحة 11

[البسيط]

إِلَى "إِلْيَغ" سَلامٌ لَا يُعَارِضُهُ "وَادِي الثَّفَيْسِ" وَلَا ثَيِّتَةُ الْفُولِ
بُلَيْدَةُ كُلِّ مَا تَهَوَّى الثُّفُوسُ بِهَا ذَاتَ الثَّرَاهَةِ وَالْأَرْبَاحِ وَالسُّوْلِ
قَدْ قِيلَ لِي : سَبَحْتَ خَيْلَ الْكَسَادِ بِهَا يَوْمًا، وَجَالَتْ بِهَا فِي الْعَرَضِ وَالطُّولِ
فَقُلْتُ : لِأَشْكُ فِي أَنْ مُصِيبَتَهَا بِالْعَيْنِ وَالْعَيْنِ قَوْلًا غَيْرَ مَجْهُولِ

وأجاب (1):

[البسيط]

قَدْ خَيَّبَ اللَّهُ آمَالَ الثُّجَارِ بِهَا فَتَالَ أَهْلُ "إِلْيَغ" مُنْتَهَى السُّوْلِ
لَوْ نَفَقْتُ (2) قُلْتُمْ غَلَتْ بِهَا سِلْعٌ فَمِثْلُ هَذَا الْكَسَادِ مَغْفُولِ
فَلَيْسَتْ رَحْمَةٌ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ سَفَرًا لِسُوسٍ وَلَيَجْتَنِبَنَّ ثَنِيَّةَ الْفُولِ
أَزْكَى السَّلامِ عَلَى أَنْجَادِ حَضْرَتِكُمْ (3) مَعَ الْأَمَانِ مَدَّ الْأَمَانَ مَوْصُولِ

[856] شعر (4)

[الطويل]

أَلَا إِنَّ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ أَفَاعِي رِمَالٍ لَا تَقْصُرُ فِي اللَّسْعِ
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَّوْهُمْ نَزَلْتُ بَوَادٍ مِثْلَهُمْ غَيْرَ ذِي زَرْعٍ (5)

[857] شعر (6)

(1) - في "ج" : "وأجاب بعضهم"

(2) - التصويب من "ج"

(3) - التصويب من "ج"

[856] في جميع النسخ

(4) - البيتان ينسبان للخباز البلدي : معاهد التنصيص : 137/4 - شرح المقامات للشريشي : 134/2 وهما في الإبتهاج بنور السراج : 137/1 دون نسبته.

(5) - إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى : ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ الآية 37 من سورة إبراهيم

[857] في جميع النسخ

(6) - البيتان لأبي محمد بن جزي :

الإحاطة : 392/3

لَقَدْ كَمَلَ الْوُدُّ مَا بَيْنَنَا وَدُمْنَا عَلَى فَرَحٍ شَامِلٍ
فَإِنْ دَخَلَ الْقَطْعُ فِي وَصْلِنَا فَقَدْ يَدْخُلُ الْقَطْعُ فِي الْكَامِلِ

[858] فائدة في الظاء والضاد باختلاف المعنى⁽¹⁾

وَيَعْدَ حَمْدٍ وَاجِبِ الْوُجُودِ	وَعَيْنَ كُلِّ مِثَّةٍ وَجُودِ
ثُمَّ الصَّلَاةَ دَائِمًا تَوَالِي	عَلَى النَّبِيِّ مِنْ رَبِّهِ تَعَالَى
وَقَدْ نَظَّمْتُ عِدَّةً مِنَ الْكَلِمِ	فِي الظَّاءِ وَالضَّادِ جَمِيعًا يَلْتَنِمُ
فَاسْمَعْ هُدَيْتَ لِلرَّشَادِ سَرْدَهَا	وَأَفْهَمَ هُدَيْتَ حَضْرَهَا وَعَدَهَا
وَابْتَدَأَ إِذَا قَرَأْتَهَا بِالظَّاءِ	وَتَنُّ بِالضَّادِ عَلَى اسْتِوَاءِ
تَقُولُ هَذَا الظُّهْرُ ظَهَرَ الرَّجُلِ	وَالضُّهْرُ أَيْضًا قِطْعَةٌ مِنْ جَبَلٍ
وَالْقَيْظُ حَرٌّ فِي الرُّمَانِ ثَائِرٌ	وَالْقَيْضُ فِي الْبَيْضَةِ قَشْرٌ ظَاهِرٌ
وَالظَّنُّ لِلْإِنْسَانِ إِحْدَى الثُّلُومِ	وَهَكَذَا ظَنُّ الْبَخِيلِ فَاغْلَمِ
وَالْحَنْظَلُ النَّبَاتُ فَهُوَ مَعْرُوفٌ	وَالْحَنْضَلُ الظِّلُّ وَذَاكَ مَأْلُوفٌ
وَالظُّبُّ وَصَفُ الرَّجُلِ الْهَدَاءِ	وَالضُّبُّ مَعْرُوفٌ لَدَى الْبَيْدَاءِ
وَالْمَرَبِطُ الْجَوْعُ الْمُمِضُ فَاغْلَمِ	وَالْمَرِيضُ الدَّاءُ الشَّدِيدُ الْأَلَمِ
وَهَكَذَا الْحِجَارَةُ الظَّرِيرُ	وَالرَّجُلُ الْأَعْمَى هُوَ الضَّرِيرُ
وَفِي النَّبَاتِ مَا يُسَمَّى ظُرْبًا	وَقَدْ ضَرَبْتَ بِالْحُسَامِ ضَرْبًا
وَالضَّرْبَةُ النَّجْلَى تُسَمَّى ظُجَّةً	وَكَثْرَةُ الْأَصْوَاتِ أَيْضًا ضُجَّةً
وَهَلْ يَوْوبُ الْقَارِظُ الْمَفْقُودُ	وَقَارِضٌ بِالسُّنِّ قَدْ يُفِيدُ

[858] في جميع النسخ .

(1) - أنظر قصيدة "نظائر الظاء والضاد" لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي.

حققها كل من : الدكتور حاتم صالح الضامن . مطبوعات مؤسسات الرسالة .

وأحمد الدغرني ضمن مجموع تحت اسم "من تراث التأليف اللغوي بالمغرب" : 13-16 .

والقصيد مخطوطة في كل من :

- الخزانة العامة بتطوان ضمن مجموع رقم : 659 ص 338 .

- الخزانة الجنونية بطنجة ضمن مجموع تحت رقم : 10365 .

- الخزانة الحمزية ضمن مجموع تحت رقم : 167 .

وَلِلرَّجَالِ وَالسَّبَاعِ ظَفَرٌ وَالرَّجُلُ الْقَصِيرُ أَيْضاً ضَفَرٌ
ثُمَّ سَوَادُ اللَّيْلِ يُسَمَّى ظُلْمَةً وَالسَّهَرُ الْمَقْرُطُ فَهُوَ ضُلْمَةٌ
وَوَرَمُ الْأَحْشَى يُسَمَّى قِظَةً وَوَرَقُ اللَّجَيْنِ أَيْضاً قِظَةٌ
وَكُلُّ مَا يَغْسَرُ فَهُوَ ظُرٌّ وَالصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ أَيْضاً ضُرٌّ
وَالجِسْمُ فِيهِ جِلْدُهُ وَالْعَظْمُ وَمَقْبِضُ الْقَوْسِ النَّقْيُ عَضْمٌ
وَعَظَلَتِ الْحَرْبُ إِذَا مَا اشْتَدَّتْ ثُمَّ السَّبَاعُ وَالذَّنَابُ غَضَّتْ
وَالرَّزْبُ حَوْلَ الْغَنَمِ الْحَظِيرَةُ وَالْقَوْمُ فِي مَجْمَعِهِمْ حَضِيرَةٌ
وَجُودٌ مَوْلَانَا الْوَزِيرُ ظَلٌّ يُنْكِرُهُ مَنْ قَدْ عَرَاهُ ضَلٌّ
مَنْ بَاتَ فِي جَنَابِهِ وَظَلًّا فَعَنْ سَبِيلِ رُشْدِهِ مَا ضَلًّا
فَأَعْيُنُ الْوَفْدِ إِلَيْهِ نَاطِرُهُ وَأَوْجُهُ الْوَفْدِ لَدَيْهِ نَاصِرُهُ
لَا يَضْمَحِلُ جُودُهُ وَلَا ظَجَرَ وَلَا أَذَى يُفْسِدُهُ وَلَا ضَجَرَ
قَدْ بَاتَ فِي الدَّهْرِ بِلَا نَظِيرٍ وَالصَّفْوُ لَا يَعْدِلُ بِالنَّضِيرِ

[859] فائدة قال الأسيوطي في كتاب "الطب النبوي" (1) في حرف الباء
بإذنجان: كل ما ورد فيه كذب موضوع خصوصاً حديث "الباذنجان" (2) لما أكل
له " ولهج العوام بأنه أصبح من حديث" ماء زمزم (3) لما شرب له" وهو من
أفحش الخطأ.

صح منه بلفظه (4)

[860] وقلت : [الوافر]

لَيْنٌ أُمْسِيَتْ فِي دَهْرِي فَقِيرًا كَنِيْبًا مُدْنَفًا مِنْ سُوءِ حَالِ
فِيْنِ اللَّهِّ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ سَيُغْنِيْنِي إِذَا عَجَزَ احْتِيََالِي

[859] في جميع النسخ

(1) - هو كتاب "مختصر الطب النبوي" لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي، طبع بتحقيق إبراهيم محمد الجمل .

(2) - تجمع أئمة الحديث بأن حديث "الباذنجان..." كذب باطل موضوع : كشف الحفا: 1/278.

(3) - حديث "ماء زمزم لما شرب له" رواه ابن حابر ابن عبد الله في سننه، كتاب ، باب الشرب من زمزم:

183/2 وأخرجه الإمام أحمد في مسنده : 357/3 والبيهقي في السنن الكبرى : 202/5 وصححه الحاكم

في المستدرک: 1/473 والدار قطني في السنن عن ابن عباس : 289/2 وذكره العجلوني في كشف الخفا :

176/2

(4) - مختصر الطب النبوي : 83

[861] وهنيت أمير المؤمنين نصره الله ببراء ابنة له : [الكامل]

لَكَ يَا بَدِيعَ سَوَامِكِ الْخَضِرَاءُ يَا مُجْرِي الْأَنْهَارِ فِي الْغُبَرَاءِ
حَمْدٌ وَشُكْرٌ لَيْسَ يَنْتَهِيَانِ مَا مَنِ الْإِلَهِ بِوَاقِفِ السَّرَاءِ
سُرُّ الْعَبِيدُ بِمَا يَسُرُّ مَلِيكَهُمْ مِنْ بُرْءِ ثَمَرَةٍ قَلْبِهِ الْغَرَاءِ
فَأَذَاقَهَا نِعَمَ الشِّفَاءِ بِفَضْلِهِ وَأَرَاخَ مِنْ سَقَمٍ وَمِنْ ضَرَاءِ
فَبَسَجَدَ وَبِمَزِيمٍ وَنِسَائِهَا حَصْنَتُهَا وَبِسُورَةِ الْإِسْرَاءِ

[862] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ⁽¹⁾

ومما ينسب للإمام الشاذلي رحمه الله وذكر الشيخ ابن الهمام⁽²⁾ رحمه الله تعالى، أن الشيخ ضمنها اسم الله العظيم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى، وأن من واضب عليها على طهارة وتوجه بها إلى الله تعالى فيما أهمه فإنه لها تأثيرا في الحين وذلك بعد صلاة الغرض وهي⁽³⁾:

[مجزوء الكامل]

يَا رَبَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَبْدَا عَلَى خَتَمِ الْمَحَامِدِ
يَا مَنْ يُقَلُّ بِذِكْرِهِ حَدُّ النَّوَابِ وَالشَّدَائِدِ
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَإِلَيْهِ أَمْرُ الْخَلْقِ عَائِدِ
يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا صَمَدٌ تَنْزُهُ عَنْ مُضَايِدِ
أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَى الْعِبَا يَا أَنْتَ ذُو الْمَلَكُوتِ وَاحِدِ

[861] في جميع النسخ

[862] في جميع النسخ

(1) - ساقطة في "ج" و"د"

(2) - كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الاسكندري عرف بابن الهمام. توفي عام 861هـ

ترجمته في : 1- الضوء اللامع : 127/8-2- بغية الوعاة : 166/1-3- مفتاح السعادة : 133/1-4-

كشف الظنون : 546/2-5- معجم المطبوعات العربية : 278/1

(3) - القصيدة وردت في كل من :

- ديوان الشافعي : 209 والقصيدة تنسب إليه بكاملها وفيه : "قال ابن قضيبة البان في كتابه "حل العقال :

وقال الشافعي رضي الله عنه : ... ثم ذكر أن هذه الأبيات مجربة في صرف الآفات. وانظر أيضا :

- مناقب الشافعي للبيهقي : 99/2 والمستطرف : 283/2

أَنْتَ الْمَعْرُومَنْ أَطَا عَكَ وَالْمَذْلُ لِكُلِّ جَا حِذْ
 أَنْتَ الْمُتَرُّهُ يَا بَدِيدَ عِ الْخُلُقِ عَنْ وَلَدٍ وَوَالِدِ
 أَنْتَ الْعَلِيمُ بِمَنْ ابْتَلِيَتْ بِهِ وَأَنْتَ عَلَيَّ شَاهِدُ
 إِنِّي دَعَوْتُكَ وَالْهُمُو مُ جَيُوشَهَا قَلْبِي تُطَارِذُ
 فَرَجٌ بِحَوْلِكَ كُرَيْتِي يَا مَنْ لَهُ حُسْنُ الْعَوَائِدِ
 فَخَفِي لُطْفَكَ يُسْتَعَا نُ بِهِ عَلَى الرُّمَنِ الْمُعَانِدِ
 أَنْتَ الْمَيْسَرُ وَالْمُسَهِّلُ هِلُ وَالْمُسَبِّبُ وَالْمُسَاعِدُ
 سَبَبٌ لَنَا فَرَجاً قَرِيبَ بَأَ يَا إِلَهِي لَا تُبَاعِدُ
 كُنْ رَاحِمِي فَلَقَدْ أَيْسَرَتْ مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُو لِذِي وَآلِهِ مَا خَرَّ سَاجِدُ

[863] الحمد لله أتى رجل إلى ربيعة يشكو إليه صعوبة الدهر، فقال [له ربيعة أكتب:]⁽¹⁾

[المتقارب]

أَلَيْسَ الرُّمَانُ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ فَمَا لَكَ تَجَرُّعُ مِنْ صَرْفِهِ
 وَعِنْدَكَ عِلْمٌ بِهِ شَاقِبٌ وَعَيْنٌ تَدُلُّ عَلَى وَصْفِهِ
 وَأَيَّامُهُ دُولٌ⁽²⁾ وَالثُّفُوسُ وَهُوَ الْحَوَادِثُ مِنْ حَتْفِهِ
 فَأَيْنَ الْمُعَافَى مِنَ النَّائِبَاتِ وَمَنْ صَحِبَ الدَّهْرَ لَمْ يَغْفِهِ
 فَكُنْ حَازِمَ الرَّأْيِ وَاصْبِرْ لَهُ فَلَنَحْرُ صَبْرًا عَلَى صَرْفِهِ
 وَلَا تَخْضَعَنَّ إِلَى سَاقِطِ وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْضُ فِي كَفِّهِ
 وَضُنْ حَرٌّ وَجْهَكَ عَنْ بَذْلِهِ بِلَحْسِكَ لِلتَّرْبِ أَوْ سَقْفِهِ
 فَإِنَّ اللَّئِيمَ وَإِنْ خَلَّتْهُ كَرِيمًا يَذُودُكَ عَنْ عَرْفِهِ

[863] في جميع النسخ

(1) - ما بين معقوفتين ساقط في الأصل وفي "ب"

(2) - التصويب من "ج"

وَيَرْجِعُ مَخْصُولُ أَخْلَاقِهِ إِلَى أَصْلِهِ وَإِلَى صِتْفِهِ
وَلَا تَسْأَلُ النَّاسَ مَا يَمْلِكُونَ وَلَكِنْ سَلِ اللَّهَ وَاسْتَكَفِهِ
فَكُلُّ مُقِلٍّ وَذِي ثَرْوَةٍ فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْ خَلْفِهِ
وَمَنْ يُقْضِ رِزْقٌ لَهُ يَأْتِهِ بِكُلِّ مَكَانٍ وَيَسْتَوْفِيهِ
وَلَوْ جَهَدَ النَّاسُ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى مَنَعِ ذَاكَ وَصَرَفِهِ⁽¹⁾

[864] الحمد لله

يقول الشيخ اليبلي الإشبيلي⁽²⁾ إمام البادية⁽³⁾ رحمه الله : [الطويل]

أَعْبَرُ عَمَّا كُنْتُ فِي السَّرِّ أَكْتُمُ لَأَنَّ لِسَانَ الْحَالِ عَنِّي يُتَرْجِمُ
بَدَوْتُ وَقَدْ مَأْ كُنْتُ أَغْرَفُ حَاضِرًا وَسَكُنَى الْبَوَادِي لَا يَحِلُّ وَيُحْرَمُ
تَكَلَّفْتُ سَكْنَاهَا وَكَانَتْ ضُرُورَةً وَفِي بَاطِنِي أَمْرٌ بِهِ اللَّهُ يَعْلَمُ
ثَوَيْتُ بِهَا مَا بَيْنَ قَوْمٍ بَيُوتُهُمْ كُهُوفٌ وَأَشْعَابٌ وَبَيْتٌ مُدَوِّمٌ
حُفَاةٌ عُرَاةٌ لَا يَحِلُّ جَوَارُهُمْ وَإِنْ تَخْتَبِرُهُمْ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ مُسْلِمٌ
حَقِيقٌ عَلَى مَنْ كَانَ مَتَوَاهُ بَيْنَهُمْ يَلَامُ وَيُلْحَى فِي الْبِلَادِ وَيُشْتَمُ
خِيَارُهُمُ الْأَشْرَارُ مِنْهُمْ وَإِنْ يَكُنْ لِفِرْعَوْنَ كُفْرٌ⁽⁴⁾ كُفْرُهُمْ مِنْهُ أَقْدَمُ
دَلَلْتُ عَلَيْهِمْ حَيْبَ اللَّهِ سَغِيَهُمْ فَلَا عَالِمَ مِنْهُمْ وَلَا مُتَعَلِّمُ

(1) - الأبيات وردت في كل من :

- بهجة المجالس : 2/ 365 ، والمنهاج الواضح في تحقيق كرامات أبي محمد صالح : 47

[864] في جميع النسخ

(2) - لم أكد أقف على ترجمة دقيقة للشيخ الإشبيلي إلا ما جاء في الفهرسة التي بين أيدينا، وفي مخطوطة أخرى

ضمن مجموع تحت رقم : 353 بالخزانة العامة بتطوان صفحة : 228.

(3) - وقد وقف الأستاذ محمد مرجان على القصيدة ليوظفها في دراسته عن علاقة المدينة/ القبيلة مقارنة

سوسولوجية لجدلية الاقصاء والتكامل نشرتها كلية الآداب بتطوان ضمن دراسات أخرى لمجموعة البحث

في التاريخ المغربي والأندلسي تحت اسم تطوان قبل الحماية (1860-1912) والتي قال عنها بأنها

"لشاعر مجهول

نظم أبياتاً في هجو قبيلة أنجرة وبالضبط لربع البحري لقبيلة الحوز..." : 144 وساق منها أبياتاً ينقصها

التنظيم والدقة اللغوية، علماً بأن القصيدة هي نفسها التي عثرنا عليها بالخزانة العامة بتطوان وهي في

غاية الدقة والوضوح. ثم إن صاحب "الروض الزاهر" ذكر القصيدة في صفحة : 122-124 ونسبها للشيخ

علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدرعي لما كان بضواحي تزنيث.

(4) - التصويب من "ج".

ذُنَابُ كِلَابٍ فِي ثِيَابِ ثَعَالِبٍ وَمَسْكَنُهُمْ⁽¹⁾ كَلًّا حَرَامًا وَمَغْنَمُ
 رِيَاضَتِهِمْ لَا تَسْتَطَاعُ وَإِنَّمَا يَزَادِقَةُ فِي طَبْعِهِمْ وَبِهَائِمٍ⁽²⁾
 طَوَاعِيَّةِ الطَّاعُوتِ فِيهِمْ قَدِيمَةً إِذَا قِيلَ مَنْ أَعْدَاءُ رَبِّكَ قُلْ هُمْ
 ظَنَنْتُ بِهِمْ ظَنًّا وَجَدْتُ خِلَافَهُ فَقُلْ إِمَامٌ مِنْهُمْ الْيَوْمَ يَسْلَمُ
 كُسَالَى عَنِ التَّوْفِيقِ صُمٌّ عَنِ الْهُدَى إِذَا مَا دُعُوا لِلْخَيْرِ عَنْ قَصْدِهِ عُمُوا
 لِبَاسُهُمُ الرِّنَارُ وَالسُّخْتُ أَكْلُهُمْ صَبَبِي بَرْنَارٍ وَشَيْخٌ مُسْلَهُمْ⁽³⁾

[865] **وقلت** في بعض المكاتبات لمن طلبوا مني الاشتراط معهم :

[البسيط]

يَا رَائِدَ الْحَيِّ هَلْ أَبْصَرْتَ رُكْبَانًا أَمْ نَافَعِي الدَّمْعُ إِنَّ الْحَبَّ قَدْ بَانَ
 إِنَّ الْأَلَى وَدَعَتْهُمْ غَيْرَ قَالِيَّةٍ نَفْسِي قَدْ أودَعُوا الْأَحْشَاءَ نِيرَانًا
 مَا كَانَ إِلَّا لَهُمْ وُدِّي وَمَا أَخَذْتُ مِنْهُ النَّوَى بَلْ تَزِيدُ التَّغْلِبَ تَحْنَانًا
 لَمْ يَمْتَحِ الدَّهْرُ مِنْهُمْ غَيْرَ أُونَةٍ مَرَّتْ فَيَا لَيْتَهَا قَدْ كَانَتْ أَحْيَانًا
 غَابُوا وَيَا لَيْتَهُمْ أَبَوَا وَإِنْ بَخِلُوا بِالْأَوْبِ يَوْمًا كَفَانَا الطَّيْفُ إِنْ كَانَا
 قَامَتْ قِيَامَتُنَا لَوْلَا تَعَلُّلُنَا أَهْلَ الْهَوَى بِالْأَمَانِي حِينَ يَغْشَانَا
 فَكَمْ أَسَالَتْ بُرُوقُ أَرْضِهِمْ مَطَرًا مِنْ أَدْمُعِي فَعَدَا وَكَفَا وَتِهْنَانَا
 وَكَمْ أَطَارَ مَنَامِي نَوْحٌ سَاجِعَةٍ وَكَمْ أَثَارَ نَسِيمُ الرِّيحِ أَشْجَانَا
 لَوْ أَنَّ وَجَنَاءَ عَلَكُو مَا تَبْلَغُنِي مَغْنَاهُمْ حَيْثُ كَانَ الشَّمْلُ أَرْمَانَا

(1)- في بعض المصادر: "ومكسبهم" ولعل ذلك هو الصواب.

(2)- في بعض المصادر: "ولياكم".

(3)- القصيدة تقع في ثلاثين بيتا حسب نسخة الخزانة العامة بتطوان.

[865] في جميع النسخ.

أَفْرِي بِهَا لَا أَبَالِي حَيْثُمَا صَفَعْتُ أَقْصَى مُنَايَ إِذَا أَنْخْتُ نَاجِيَتِي
لَكِنْ قَصَارَى مُحِبٍّ⁽¹⁾ أَعُوزَتْهُ مُنَى فَقُلْتُ: مَنِي سَلَامٌ طَابَ⁽²⁾ فَانْحَهُ
مَعَ السَّعَادَةِ عَادِيهِ وَرَاحِهِ فَإِنْ تَفَضَّلْتُمْ يَوْمًا بِمَسْأَلَةٍ
فَلْتَعْلَمُوا وَإِلَهُ الْخَلْقِ يَشْهَدُ لِي لَقَدْ أَتَانِي، وَالْأَنْبِيَاءُ سَائِرَةٌ⁽³⁾
فَقُلْتُ: كَلَّا مَعَاذَ اللَّهِ يَا سَكَنِي لَكِنْ سَأُبْدِي إِلَى الْأَحْبَابِ مَعْذِرَتِي
وَلْتَكْتُبُوا يَا سِرَاةَ الْقَوْمِ رَغْبَتَكُمْ وَعَيْثُوهَا، وَالسَّمَاحُ مِنْ عَوَائِدِكُمْ
وَاللَّهُ يَكْلُوكُمْ طَرًّا وَيَعْصِمُكُمْ أَرْكَى الصَّلَاةِ كَمَا غَدَّتْ سَوَاجِعُ فِي

أَدِيمَ خَزَقَاءِ لِلْأَحْبَابِ عَجَلَانَا بِبَابِهِمْ وَاصِلًا بِالْحَمْدِ شُكْرَانَا
طَيِّبَ النَّحَايَا لَهُمْ سِرًّا وَاعْلَانَا عَلَى الْأَفَاضِلِ إِجْمَالًا وَوَحْدَانَا
يَاطِي وَيُوتِي مِنَ الرَّحْمَانِ رِضْوَانَا عَنَّا وَفَضْلُ عَلَاكُمْ لَيْسَ يَنْسَانَا
إِنِّي عَلَى حُبِّكُمْ فِي اللَّهِ مَوْلَانَا أَنْ قَدْ ظَنَنْتُمْ بِنَا غَدْرًا وَهَجْرَانَا
أَنْ أَخْفَرَ الْعَهْدَ أَنْ أَنْسَاهُ نِسْيَانَا حَتَّى يَرَوْا غَيْرَ ذَلِكَ الْعَدْرَ بَهْتَانَا
فِينَا وَمَقْصِدَكُمْ فِي الْعَبْدِ تَبَيَّنَا مَا قَدْ بَدَلْتُمْ لَنَا فَضْلًا وَاحْسَانَا
بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى عُجْمًا وَعَرَبَانَا دُوحِ الرِّيَاضِ لَهُ وَالْأَلْ أَعْيَانَا

[866] وكتبت أيضا لبعض من كاتبني ولم أعرفه قبل فتعرف هو إلي :

[البسيط]

إِنِّي وَحَقَّ الَّذِي أَوْلَاكَ حِكْمَتَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ فَكُنْتُ مُنْتَهَى الطَّلَبِ
لِرَزَادٍ شَحِطَ النَّوَى فِي حُبِّ حَبِّكُمْ فَصِرْتُ لِلنَّفْسِ مِنْهُ مُنْتَهَى الْأَرْبِ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ الْيَوْمِ لَيْسَ لَنَا إِلَى عَلَاكَ الْمَشِيدِ الرُّكْنَ مِنْ سَبَبِ
فَلَمْ يَرْغَنِي سِوَى اسْتِفْتَاكِ رُسُلِكُمْ بَابَ الْمَوَدَّةِ كَمْ فِي الدَّهْرِ مِنْ عَجَبِ
وَلَا أَرَى مَنْ يَرَانِي فِي الْوَرَى سَكَنًا غَيْرَ الْحَبِيبِ أَبِي الْعَبَّاسِ ذِي الرَّتَبِ
فَأَقْرَأَهُ مَنِي سَلَامًا عَنْ تَفَضُّلِكُمْ عَلَى الْمُحِبِّ بِفَضْلٍ مِنْكَ وَلْتَجِبِ

(1) - التصويب من "ج"

(2) - التصويب من "ج"

(3) - التصويب من "ج"

أَعِذْ حَدِيثَ أَمْرِي قَدْ ابْتَكَرََا نَحْوَ الْمَعَالِي فَكَانَ كَيْفَ تَرَى
فَكَانَ لَوْ نَالَ مَا يَشَاءُ فَتَى بِمَجْدِهِ نَالَ كُلُّمَا ابْتَدَرَا
مَا كَانَ أَخْلَى حَدِيثُ كُلِّ فَتَى حَدَّثَ عَنْكُمْ وَأَسْهَبَ الْخَبَرَا
يَكُونُ مَهْمَا يَصِفُ علاكَ كَمَنْ يُعَيِّنُ الشَّمْسُ أَوْ يَرَى الْقَمَرَا
فَكَمْ تَمْنَى الْفَوَادُ زُورَتَكُمْ فَلَمْ يُقَدِّرْ لَهُ الَّذِي اغْتَبَرَا
وَكَمْ كَتَمْتُ الْهَوَى وَيَحْتُ بِهِ لِهَاتِفِ الشُّوقِ إِذْ دَعَا سَحَرَا
فَكَانَ مَحْضُولُ مَا يُؤْمَلُهُ (1) قَلْبِي مِنَ الْأَمْرِ كُلِّمَا انْتَمَرَا
يَا هَاتِفَ الشُّوقِ قَدْ دَعَوْتُ لَهُمْ لَوْ أَنَّ سَيْرِي لِأَرْضِهِمْ قَدَرَا
عَسَى الزَّمَانُ الْمُطُولُ (2) يَا سَكْنِي يُقْضَى عَلَى مَطْلِهِ فَتَنْتَصِرَا
عَلَى الْحَبِيبِ الَّذِي يَسِيرُ لَنَا مِنْهُ السَّلَامُ السَّلَامُ مُعْتَكِرَا

[867] فائدة (3)

[السريع]

وَكَانَ مِنْ شِيْمَةِ خَيْرِ الْوَرَى صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلُّ الرُّمْنِ
الْأَيُّ يَرُدُّ الطَّيِّبَ وَالْمُتَكَيِّ وَالثَّمَرُ وَاللَّحْمُ مَعَا وَاللَّبَنُ (4)

[868] وقلت في المداعبة وختمت البيت الأخير بكلمة بربرية :

[866] في جميع النسخ.

(1) - التصويب من "ج"

(2) - التصويب من "ج"

[867] في جميع النسخ.

(3) - البيتان لا يعرف قائلهما على وجه الدقة يستشهد بها أصحاب الحديث والسير النبوية في معرض الكلام عن

حديث رسول الله : "ثلاثة لا ترد اللبن، الوسادة، والدهن". أخرجه الإمام الترمذي في أبواب الاستئذان

والآداب، باب ما جاء كراهة رد الطيب : 61/8 رقم الحديث : 2942

(4) - البيتان في : الواهب اللدنية 45/2 وكشف الخفاء : 261/2

[868] في جميع النسخ.

أَتَيْتُ إِلَى الْقَشَّاشِ فِي سُوقِ رَحْبَةٍ وَعِنْدِي جُوعٌ مِثْلُهُ قَطُّ لَمْ أَلْقَا
فَقُلْتُ لَهُ : مَالِي أَرَاكَ مُعْبِسًا أَلَيْسَ مُحَالًا جُوعٌ زَانِرُكُمْ يَبْقَى؟
وَقَالَ: بَلَى، هَلْ مِنْ فُلُوسٍ؟ فَقُلْتُ لَا وَلَكِنْ أَجَرَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ حَقًّا
فَقَالَ: بِصَوْمِ الْعَامِ لَا ذُقْتُ عِنْدَنَا بِأَجْرِكَ مِنْ هَذِي الْمَوَائِدِ يَثُوقًا⁽¹⁾

[869] الحمد لله. وجدت من كلام بعضهم في الأنجم ذوات الذوائب⁽²⁾ كلاما

وهو ما نصه :

وَتَبْسَعُ أَنْجُمٌ لَهَا أَذْنَابٌ نِيَطَتْ بِهَا الْأَحْدَاثُ وَالْأَوْصَابُ
وَهِيَ نَجُومٌ تَحْتَ أَسْرِ الشَّمْسِ تُصْبِحُ فِي حِجَابِهَا وَتُمْسِي
وَهِيَ: الصَّبَاحُ، الْفِضَّةُ، السَّفُودُ وَالْفَارِسُ، الْأَسْوَدُ، وَالْوُرُودُ
وَجَرَبَةُ، خَشْبَةُ، وَالْجَابِيَّةُ وَكُلُّهَا تَحْتَ الْحِجَابِ غَادِيَّةٌ

شر هذه الكواكب تسميها الفلاسفة ذوات الذوائب، وسماها بطليموس أسارى الشمس لكونها تحت شعاعها في أكثر الأزمنة. وقد زعموا أنها تسعة: الأول السفود، ثم الجابية، ثم الخشبة، ثم الفارس، ثم الحربة، ثم الصباح، ثم الفضة، ثم الورود، ثم الأسود.

وزعم القوم أنها الإثني عشرة نجما، وأنها كسائر الكواكب غير أنها ليست لها ذوائب إلا عند وقوع سبب. وأسماءها : يعفور، وكيفور، وحسنى، والجابية، والصباح، والأسود، والسفود، والخشبة، والجبية، والورود، والسرو، وذو الذوائبتين.

كذا قال بطليموس، أربعة منها على ألوان الكواكب. وزعموا أن ظهورها من جهة المشرق من نصف الليل في الفجر يدل على الفتن والحرب والأحداث

(1) - المعنى : ولو حبة، هي كلمة شلحية سوسية، انظر المعسول : 10/198

[869] في جميع النسخ

(2) - أنظر النص بتمامه مخطوطا ضمن مجموع تحت رقم : 656 بالخزانة العامة بتطوان. 533 بعنوان : "رسالة في الأنجم ذوات الدوائب" لمجهول.

الشنيعية بسرعة، ويعرف بطوها إذا ظهرت من أول الليل من الغروب، ويعرف نوع ذلك الحادث من جوهر البرج الذي ظهرت فيه.

وصفة السفود هو كوكب قبيح المنظر أغبر له جسم كبير وذنب يجره خلفه. فإذا ظهر دل على الغدر الكبير وفساد الثمار وهلاك العظماء في المشرق والمغرب، وتبديل الدول، وتعسر اليسر، وزوال الملك عن بيته وكثرة الشر في ذلك الإقليم والله أعلم.

الجابية : هو كوكب كصفحة وحواشيه مضيئة ووسطه مظلم يدل على كثرة القحط والشروخ المختلفة.

الخشبة : هو كوكب قبيح المنظر له أطراف رقاق وجسد غير مستو يدل على كثرة الأمطار والأمراض، وعلى فساد الثمار وكثرة الجوائح في الزرع فساد كل محتكر، وله آثار تدل على عاهات غير ذلك والله أعلم.

الفارس : هو كوكب مضييء، لونه كلون الزهر، وعظمه كعظم القمر، إلا أنه مستطيل لا يلتصق⁽¹⁾ منه إلا طرفاه، وهو سريع السير في رأي العين، له عرف كبير وله برق وشعاع ساطع، وتعرفه العرب بذئ الذوائب. ويظهر في بعض الأحيان منكوسا يدل على انقلاب الحقائق وكثرة التغيير وغير ذلك والله أعلم.

الحربة: هو كوكب لونه شديد الصفرة إلا أنه مستطيل لا يلمح منه إلا طرفاه، يدل على الفتن بين الملوك والأمراء في الناحية التي يظهر فيها والله أعلم.

الصباح : هو كوكب أحمر في عظم "سهيل" له عرف خلفه مستطيل يظهر تارة غدوة وتارة عشية، فإن ظهر شر، ودل على قحط وشروخ كثيرة والله أعلم.

الفضة : هو كوكب شديد النور عني صفة "المشتري" وطبعه، إلا أنه أعظم منه، يشتعل بريقا في لون الفضة الملوحة ولا يكاد يثبت عليه البصر. إذا تأملته رأيت فيه شكل إنسان مصور مكسو بالديباج، متلوح يقال له قلب الشمس ويدل على كثرة الخصب والأمطار والسيول لا سيما إذا كان المشتري في برج "ماوي". فهذا الكوكب وحده له حدث نافع بإذن الله.

(1) - في "ب" "لا يلتصق".

الورد: هو كوكب لونه كلون الورد إلا انه عظيم قريب من جرم القمر وله وجه كوجه الإنسان، وهو صبيح مليح كأنه الفضة الملوحة بالذهب وله شعاع شديد تعلوه صفرة، وهو الذي تسميه العرب بـ "ذي الجمّة". يدل على موت العلماء وهلاك الأشراف وتبديل أحوال الناس من الشدة إلى الرخاء والخير والله أعلم.

الأسود: هو كوكب أدكن تعلوه صفرة سواد، وشعاعه في أسفله يدل على الموت الذريع والطاعون والحريق والعذاب المهين في إقليمه الذي ظهر فيه والله أعلم.

ومعنى نيّطت : أي ارتبطت، والأوصاب: الأمراض، والآفات: العاهات، نسأل الله العفو والعافية والمغفات الكاملة في الدين والدنيا والآخرة والأحداث والفتن والحروب ونحوها.

فهذه دلائل هذه الأنجم من قول الفلاسفة والله أعلم بغيبه وأحكم.

وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اثْنَا عَشَرَ	مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ لَوَاءٌ نُشِرَا
وَقِيلَ أَثَارٌ تَبِينُ فِي الْحَلَكِ	فِي كُورَةِ الْأَثِيرِ مِنْ تَحْتِ الْفَلَكَ
مَتَى تَرَاءَتْ فِي أَفَاقِ الْمَغْرِبِ	فَاحْذَرِ مِنَ الْأَشْرَارِ بَعْدَ حَقَبِ
وَأَنْ تَبَدَّتْ مِنْ أَفَاقِ الْمَشْرِقِ	دَلَّتْ عَلَى الْأَحْدَاثِ طُوقَ الْعُنُقِ
وَجِسْهَهَا مِنْ جَوْهَرِ الْبَرْجِ الَّذِي	بَدَتْ بِهِ فَاقْضِ بِذَلِكَ وَاحْتَدِي
وَالْفِضَّةِ اسْتَنْتَنِي مِنْهَا إِنْ بَدَى	دَلَّتْ عَلَى الْخِصْبِ وَكَثْرَةِ النَّدَى
وَالرُّخْصُ فِي السَّعْرِ بِلَا تَلْبِيسِ	إِنْ حَلَّ فِي الْمَاءِ كَوَكَبَ الْبَرْجِيسِ
وَالْحَالِقِي بِالْغَيْبِ مِمَّا أَعْلَمَ	هُوَ الْمُدَبِّرُ الْقَضَايَا الْمَحْكُمَ

المعنى : أن "ذوات الذوائب" قيل فيها، أنها تسعة وهو قول بطليموس⁽¹⁾ الحكيم، وقيل عددها اثنا عشر شخصا وتقدم ذكرها.

(1)-بطليموس، كلوديوس، عالم فلك ورياضة وجغرافيا... يوناني مصري. توفي بعد سنة 161 م، ترجمته في :
1- الفهرسة : 430-2- أخبار العلماء : 67-3- الملل والنحل : 438/2-4- دائرة المعارف للبهستاني :
474/5- الموسوعة العربية الميسرة : 381./1

ومعنى قولنا : "وقيل آثار... الخ. أي قيل : إنها ليست بكواكب ولكنها نيران تظهر في "كرة" الأثير، وهو كرة النار التي دون فلك القمر، تنير في ظلمات الليل بضوء لها، تظهر أنها كواكب وليست بكواكب.

ومن⁽¹⁾ رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا : "وأما حركات الكواكب التي تسمى ذوات الذوائب فليست بكواكب، بل هي آثار تظهر من دون فلك القمر في كرة الأثير. حركات تختلف، تارة تذهب نحو المغرب وتارة نحو المشرق، وتارة طولاً أو عرضاً. وأن حدوثها يكون في كرة الأثير كما يكون البرق في كرة "النسيج" دون كرة الأثير.

وما معنى طوق العنق: أي قريب، والحكم لله العلي الكبير، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

[870] **الحمد لله.** ومن كتاب أبي سليمان⁽²⁾ المقدسي المسمى "رسائل"⁽³⁾ إخوان الصفا ما نصه : "وأما الكواكب ذوات الذوائب التي تظهر في بعض الأحيان قبل طلوع الشمس أو بعد غروبها فإنها لا تحدث إلا في كرة الأثير قريباً من فلك القمر تارة بالتقدم وتارة على توالي فلك البروج كسير الكواكب السيارة، وتارة بالتأخر كرجعائها. فأما مادتها التي تكون منها فهي دخان وبخار صاف

(1) - لا يعرف بالضبط عدد هاته الرسائل ولا أسماء أصحابها، ولا حتى المواضيع المتناولة فيها، فقد نجد اختلافات كثيرة بين ما تناوله المرغتي هنا في هاته الفهرسة وبينما هو مطبوع منها، وبينما كتبه ابن الجلي تحت عنوان: "رسالة إخوان الصفا"، توجد من الكتاب نسخة بخزانة تطوان العامة مخطوطة تحت رقم: 354/2 فسر كريس يرى أنها في "خمسين رسالة في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة حادية وخمسين جامعة لأنواع المقالات على طريق الاختصار والإيجاز"، وذكر المطبوعات منها. انظر: معجم المطبوعات العربية والمعرّبة 410/1-411 والواقع أنها أكثر من ذلك. انظر مقدمة "رسائل إخوان الصفا" ومقدمة كتاب: "إخوان الصفا" ليوحنا قم: 5-39

[870] في جميع النسخ.

(2) - أبو سليمان محمد بن معشر البتي بالمقدسي. توفي عام 380 هـ. ترجمته في: 1- الإمتناع والموانسة: في أماكن متعددة من الجزء الثاني. 2- الملل والنحل: 3-511/3 تاريخ الحكماء: 83-4- كشف الظنون: 184/1-5

(3) - عن هذه الرسائل وأصحابها، وسبب تأليفها، وما قيل عنها عموماً وعن أبي سليمان المقدسي خصوصاً ينظر كتاب "الإمتناع والموانسة": 22-4/2

[875] قال بعض⁽¹⁾ الشعراء يذكر ليالي "جيان" :

[الكامل]

كُسِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ أَيَّامُ شَهْلَتِنَا مِنَ الشَّهْرِ
فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُهَا وَمَضَتْ صَبْنٌ وَصَيَّيْرٌ مَعَ الْوَبَرِ
وَبَأَمْرٍ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ وَمُعَلَّلٍ وَيَمُطَفِي الْجَمْرِ
ذَهَبَ الشِّتَاءُ مُوَلِّياً عَجَلاً وَأَتَتْكَ وَاقِدَةٌ مِنَ الْحَرِّ

ويروى "واقدة" بالقاف ويروى من البحر ويعني طير الخفاف و"البلاج" لأنها تظهر في ذلك الشهر، وفي رواية أخرى كفى الظعن هو اسم السابغ.

[876] الحمد لله. لله در القائل في معرفة الفضل لأهله : [الطويل]

وَأَنْ أَحْسَنَ النِّقْصِ أَنْ يَدْفَعَ الْفَتَى قَذَى النِّقْصِ عَنْهُ بِانْتِقَاصِ الْأَفْضَلِ
وَمَا عَبَّرَ الْإِنْسَانُ عَنْ فَضْلِ نَفْسِهِ بِمَثَلِ اعْتِقَادِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ

[877] فائدة سئل الشيخ السنوسي رحمه الله عن قول بعض الفقهاء: "إن

الصلاة على النبي ﷺ مقبولة لا ترد كسائر الأعمال". هل ذلك صحيح أم لا؟

فأجاب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وآله. أما ما حكاه الفقيه من كون الصلاة على النبي ﷺ لا ترد فقد رأيت على ذلك منصوصا للشاطبي⁽²⁾ شارح "الألفية"⁽³⁾. وكنت استشكلت بأنه لو قطع بقبولها

[875] في جميع النسخ

(1) - هو ابن الأحمر، حسبما حكاه المرغيني نفسه في كتابه "المقنع في شرح المقنع" : 25 وهو خدّاش بن بشر بن خالد التميمي المعروف بالبعيث البصري كما في "معجم الأدياء" لياقوت الحموي : 57/11 وهو أبو شبل الأعرابي كما في "ألف باء" لأبي الحجاج البلوي : 1/1 ق/93 ولسان العرب : 309/8-310 والأبيات جميعها توجد في المصادر المذكورة باختلافات بسيطة .

[876] في جميع النسخ.

[877] في جميع النسخ

(2) - أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي شهر بالشاطبي. توفي عام 790 هـ. ترجمته في:

1 - درة المجال : 182/1-2 نيل الابتهاج : 48-3 - أزهار الرياض : 2/7-4 شجرة النور : 1/231

(3) - وهي "الخلاصة" في النحو لابن مالك. ذكره أحمد بابا في نيل الابتهاج، وقال عنه "شرحه الجليل على الخلاصة

في النحر في أسفار أربعة كبار لم يؤلفه عليها مثله بحثا وتحقيقا، فيا أعلم" نيل الابتهاج : 48. والكتاب

مطبوع عدة طبعات انظر "معجم المطبوعات العربية والمعرية" ليوسف اليان سركيس : 1/233-234.

لقطع المؤمن المصلي على النبي ﷺ بحسن الخاتمة كيف وهي مخوفة مجهولة؟ وكنت أجب، بأن معنى القطع بقبولها أنه إذا قضى الله تعالى للمصلي بخاتمة الإيمان وجد حسنات الصلاة على النبي ﷺ مقبولة لا ريب فيها بفضل الله بخلاف سائر الحسنات فإنه لا يوثق بقبولها وإن مات صاحبها على الإيمان. ويحتمل أن يكون قبولها على القطع أنها صدرت من صاحبها على سبيل المحبة للنبي ﷺ فإنه يقطع بحصول انتفاعه بها في الآخرة ولو في تحقيق العذاب إن قضى عليه به ولو على سبيل الخلود المؤبد لعظم موقع محبة أشرف الخلق ﷺ، ألا ترى إلى انتفاع أبي طالب في الآخرة بسبب محبته لنبينا عليه السلام، وانظر إلى انتفاع أبي لهب بسيفه في نقرة الإبهام، أو تخفيف العذاب عليه يوم الاثنين بسبب عتقه للجارية التي بشرته بولادة سيدنا ومولانا محمد ﷺ.

وإنما حصل هذا الانتفاع بسبب الحب الطبيعي وإن كان لغير الله تعالى، فكيف بحب المؤمن لهذا السيد وصلاته عليه⁽¹⁾.

اللهم آمنا من عذابك دنيا وأخرى، وأدخلنا تحت حرم نبينا ومولانا ﷺ في الدارين بلا محنة. انتهى.

[878] وسئل أيضا عما قيل: إن الصوم لا يقضي التباعات يوم القيامة، واستدل على ذلك بالحديث: "الصوم لي وأنا أجزي به"⁽²⁾، فعورض بالحديث

(1) - عن حكم الصلاة على النبي ﷺ، والمواطن التي يستحب فيها، والكيفية التي يتم بها، وفضلتها، وذم من لم يصل على النبي ﷺ وآله. ينظر كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى : 60/2-80 وانظر أيضا المواهب اللدنية : 504/2-527 ، والمعيار للونشريسي : 59/11

[878] في جميع النسخ

(2) - الحديث أخرجه الإمام البخاري بلفظ : "يقول الله عز وجل : الصوم لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي..." في كتاب التوحيد، باب قوله تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبْذِلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ 43/15 والنسائي في الصيام، باب فضل الصيام : 474/2 ولفظ "الصيام لي وأنا أجزي به" والإمام أحمد في مسنده : 234/2، 295، 411 والبيهقي في السنن الكبرى : 235، 273 والطبري في معجمه الكبير : 120/10 والمتقي الهندي في الأتحاف : 188/4

[881] **حكمة** في ترك ملازمة الهم والحزن على الفتى : [البسيط]

لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرٍ مَادَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ
فَمَا يَدُومُ سُرُورُ مَا سُرِّرْتَ بِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتُ الْحَزَنُ⁽¹⁾

أخرى في الخمول: [الطويل]

تَسْتَرَّتْ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ فَكُنْتُ أَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي
فَلَوْ تَسْأَلُ الْأَيَّامَ مَا اسْمِي لَمَا دَرَتْ وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفَنَ مَكَانِي⁽²⁾

أخرى : [مجزوء الرمل]

أَنَا مَشْغُولٌ بِعَيْبِي عَنْ عُيُوبِ الْعَالَمِينَ
لِي ذُنُوبٌ وَخَطَايَا تَرَكْتُ قَلْبِي حَزِينًا
الْبَسْتَنِي ثُوبَ ذُلٍّ مِنْ ثِيَابِ الْمَذْنِبِينَ⁽³⁾

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

[882] **قال** الشيخ الحكيم الرئيس العظيم⁽⁴⁾ أبو الحسن السيد علي⁽⁵⁾

[881] في جميع النسخ

(1) - البيتان لأبي الطيب المتنبى من قصيدة له طويلة يمدح بها كافور الأخشي صاحب مصر مطلعها :
بم التعلل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن

الديوان : 364./4

(2) - البيتان لأبي نواس من قصيدة له يقول في مطلعها :

لمن طلل لم أشجه وشجائي وهاج الهوى أو هاجه لأوان.

إلى قوله :

تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني.

الديوان : 650

(3) -

[882] ساقطة في "ج" و"د"

(4) - الكلمة ساقطة في "ب"

(5) - هذه أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية، وهي ضمن المنظومات الطبية الهامة التي تفضل بإهدائها الطبيب المشهور في عصره أبو الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المتوفى عام 1065 هـ. إلى الملك الوليد=

بن إبراهيم الأندلسي المتطبب كان الله له آمين :

[الرجز]

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى النِّعَمَاءِ وَالشُّكْرُ فِي الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ
سُبْحَانَهُ مَنْ عَلَى الْبَرِّيَّةِ فِي كُلِّ صَيْفٍ نِعْمَةٌ طَرِئَةٌ
كَثِيرَةٌ تَأْتِي عَلَى الْأَلْوَانِ مِنْ مَنَّةِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ
فَوَاكِهُ مُخْتَلِفَاتِ الشُّكْلِ وَلَوْنُهَا وَطَعْمُهَا وَالْأَكْلُ
تَبْدُو لَنَا مِنْ أَوَّلِ الْمَصِيفِ إِلَى تَمَامِ آخِرِ الْخَرِيفِ
فَلْتَدْرِكْ (1) فِي آلَانِهِ الْجَمِيلَةِ مِنْ بَعْدِمَا أَهْدَى لَنَا سَبِيلَهُ
لِكُونِنَا مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمُضْطَفَّى الْأُمِّيِ
مَنْ جَاءَ بِالسُّنَّةِ وَالكِتَابِ أَفْضَلُ مَنْ مَشَى عَلَى الثَّرَابِ
عَلَيْهِ مَلَأَ الْأَرْضَ مِنْ صَلَاةٍ مَا عَبَقَتْ رَوَائِحُ الْجَنَّاتِ
وَأَلَهُ وَصْحَبَهُ الْأَخْيَارِ عَدَدُ قَطْرِ السُّحُبِ وَالْبَحَارِ
وَالنَّصْرَ لِلْخَلِيفَةِ الْمَشْهُورِ (2) مِنْ آلِهِ الْأَفَاضِلِ الْأَخْيَارِ (3)
مَنْ عَزَّهُ إِلَهُنَا الْمَجِيدُ الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ الْوَلِيدُ
أَيْمُهُ مَنصُورًا عَلَى الْأَعَادِي وَاجْعَلْهُ رَحْمَةً عَلَى الْعِبَادِ
وَيَعِزُّ : فَالْعَادَةُ عِنْدَ النَّاسِ الْهَجُ فِي الْأَكْلِ بِلَا قِيَاسِ
لَا سِيَّمًا فِي سَائِرِ الْفَوَاكِهِ نَضِجَ أَوْ قَصَرَ عَنْ إِدْرَاكِهِ
حَتَّى يَرَى مَجَازُهُمْ فِي الْهَوْلِ فِي كُلِّ بَاكِرٍ يَأْتِي بِالْبَوْلِ
فِي طَلْعَةِ الْفَجْرِ إِلَى الطَّبِيبِ يَشْكُو بِطَوْلِ اللَّيْلِ فِي تَغْذِيبِ

= بن زيدان عام 1045هـ. وهي جد هامة توجد مخطوطة بكل من الخزانة الحسينية تحت رقم : 6499 والخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 284 ك.
وقد قام الدكتور عبد الله بنصر العلوي بتخريج الأرجوزة وتحقيقها، ونشرها له. المجمع الثقافي ، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.

(1)- في المطبوع من الأرجوزة : «فلتدرك» : 35

(2)- في المطبوع من الأرجوزة : «المجتاز» : 36

(3)- في المطبوع من الأرجوزة : «الأبران» : 36.

القول في التفاح

وَلَيْسَ لِلْحُلُوِّ مِنَ الثَّفَاحِ لِلْجَسَدِ الْمَحْزُورِ مِنْ صَلَاحِ (1)
لأنَّهُ يميلُ لِلصَّفَرَاءِ وَفَجْهُ مَوْلَدُ لِنْدَاءِ (2)
وَرُبَّمَا يميلُ لِلْفَسَادِ فِي كُلِّ مَحْزُورٍ مِنَ الْأَجْسَادِ
وَدَمُهُ لَيْسَ مِنَ الْمَذْمُومِ عِنْدَ الْحَكِيمِ الْمَاهِرِ الْعَلِيمِ
يُولَدُ السُّرُورُ وَالْأَفْرَاحَا إِنَّ صَارَ فِي كَيْلُوسِهِ (3) صَلَاحًا
وَشَمُّهُ مُتَعِشٌّ لِلْقَلْبِ وَلِلدِّمَاغِ فَارِجٌ (4) لِلْكَرْبِ
مِرْآجُهُ مُعْتَدِلُ الطَّبِيعَةِ لَأَنَّهُ فَاكِهَةٌ رَقِيعَةٌ
لَكِنَّهُ يميلُ لِلتَّسْخِينِ بِالذَّرْجَةِ (5) الْأُولَى مَعَ وَاللِّينِ
وَكُلُّ حَامِضٍ مِنَ الثَّفَاحِ مُبَرَّدٌ مَوْلَدُ الرِّيَاحِ
وَقَدْ يَعِينُ الْمَغْدَةَ الضَّعِيفَةَ فِي هَضْمِ كُلِّ أَكْلَةٍ كَثِيفَةٍ
مَبْرَدٌ لِلْعَطَشِ وَالْحَرَارَةِ مُسَكِّنُ الصَّفَرَاءِ مِنْ مَرَارَةٍ
وَيُحْدِثُ الْأَوْجَاعَ فِي الْأَعْصَابِ وَعَضَلَاتِ الظَّهْرِ وَالْأَجْنَابِ
إِصْلَاحُهُ بِالْمَرْقِ الدَّسِيمِ بِتَابِلٍ (6) مَقْفُودٍ عَمِيمٍ
وَأَكْلُهُ يُوَرِّثُ التَّسْيَانَا مَوْلَدُ الْأَكْلِهِ (7) إِذْمَانَا

القول في الإجاص (8) وهو عيون البقر

كُلُّ الْإِجَاصِ طَبْعُهُ الْبُرُودَةُ وَنُدُودُهُ كَثِيرَةٌ مَحْمُودَةٌ
وَجَاءَ فِي أَنْوَاعِهِ أَصْنَافٌ لَيْسَ بِبَرْدٍ (9) كُلُّهَا خِلَافٌ

- (1) - فالحلو من التفاح "مائي أميل إلى الحرارة من غيره" : (القانون في الطب : 42)
- (2) - يقول ابن سينا : "والتفه منه رديء فنيل المنافع ولا ينفع شيئا إلا فعل خاص وبه كذلك الفج" نفس المصدر والصفحة. وأنظر أيضا : المعتمد : 35
- (3) - الكيلوس : يسمى به الطعام والشراب إذا امتزجا في المعدة فصارا كما الشعير. انظر : مفتاح العلوم للخوارزمي : 167
- (4) - في المطبوع : «مفرج» : 43
- (5) - في المطبوع : «بالدرج» : 44.
- (6) - في "ب" : "باتمل"
- (7) - في المطبوع «المدمن لأكله» : 44.
- (8) - الإجاص يشمل البرقوق والخوخ عند الأطباء : (ضياء النبراس : 14) وفي المغرب يطلق عيون البقر. انظر : المعتمد : 240 والتذكرة : 38/1 و يقول ابن حمدوش الجزائري في كشف الرموز : «إجاص هو العين، ويقال له في المغرب البرقوق» : 18
- (9) - في المطبوع : «ليس رديا» : 45

مَا كَانَ مِنْهُ جُزْمُهُ صَغِيرٌ فَهَضْمُهُ مَيْسَرٌ كَثِيرٌ
 وَحُمْرَةُ اللَّوْنِ بِهِ عَلَامَةٌ وَكُمْدَةٌ (1) الْقَشْرِ عَلَى السَّلَامَةِ
 وَالْأَخْضَرُ اللَّوْنُ مَعَ الْبَيَاضِ بِكَثْرَةِ الْبَرْدِ عَلَيْهِ قَاضٍ (2)
 لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ ذَا حُمُوضَةٍ أَوْ ذَا عَفُوضَةٍ وَذَا قَبُوضَةٍ
 وَشَرُّهُ الْقَجُّ الْعَوِيضُ الْهَضْمُ وَالْحَلُّو مِنْهُ جَيِّدٌ لِلْجِسْمِ
 مِنْ شَأْنِهِ الْإِسْهَالُ لِلصَّفْرَاءِ وَهُوَ لَهَا مِنْ أَفْضَلِ الدَّوَاءِ
 يُعْذِي كَثِيرًا أَوْ يَرْخِي الْمَعْدَةَ وَيُخْشِي فِي كَبْدِهِ مِنْ سَدِّهِ
 مُبَرِّدُ الْعَطَشِ فِي الْتِهَابِ حَرَارَةُ الْكَبِدِ وَالْأَجْنَابِ
 وَأَكْلُهُ قَبْلَ الْغَدَاءِ يُخَمِّدُ وَبَعْدَهُ مَلَرَزٌ وَمُفْسِدُ
 إِصْلَاحُهُ لِبَارِدِ الْمِزَاجِ بَتَّابِلٌ فِي مَرَقِ الدَّجَاجِ
 وَمَنْ يَكُنْ مِرَاجُهُ مَحْزُورًا فَلْيَكْ مِنْ إِصْلَاحِهِ مَقْضُورًا

القول في القراسيا وهو حب الملوك (3)

قَرَّاسِيَا حُبُّ الْمُلُوكِ يَعْرِفُ أَكْثَرُهَا فِي أَرْضِ بَرْدٍ تُقَطِّفُ
 وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ جَمِيعُهَا مُسَهِّلُ الطَّبَاعِ
 وَمِنْهُ أَبْيَضٌ وَمِنْهُ أَسْوَدٌ وَمِنْهُ أَحْمَرٌ عَجِيبٌ يُخَمِّدُ
 فَمِنْهُ مَا فِي طَعْمِهِ الْحَلَاوَةُ يَمِيلُ لِلْحَرِّ مَعَ التَّدَاوِهِ
 وَمِنْهُ حَامِضٌ لَذِيذُ الطَّعْمِ مُبَرِّدٌ مُرَطِّبٌ لِلْجِسْمِ (4)
 جَمِيعُهُ يَقْمَعُ لِلصَّفْرَاءِ وَشَرْطُهُ الْأَكْلُ عَلَى الْخَلَاءِ
 وَالصَّبْرُ بَعْدَهُ عَلَى الْغَدَاءِ سَوِيْعَةٌ كَذَلِكَ تَرُكُ الْمَاءِ

(1) - في المطبوع : «وصفرة» : 45

(2) - يقول صاحب كتاب "المعتمد في الأدوية المفردة" : "الأجاص صنفان: أسود وأبيض فالأسود هو الإجاص على الحقيقة، والأبيض هو المعروف بالشاهلوج... : 4- أما أبو الخير الإشبيلي فإنه يقول عن الإجاص : "أهل الشام وأهل الأندلس يعنون به الكمثرى، ومنه بستاني ويريء، وإنما الإجاص : عيون البقر : عمدة الطبيب" : 46/1

(3) - قراسيا : يقال لها بلغة أهل فاس حب الملوك يجلب إليها من مدينة صفرو. انظر ضياء النبراس : 105 ويقول صاحب "عمدة الطبيب" : حب الملوك يقع على ثلاثة أشياء، على مر الفستق، وعلى نمر الصنوبر وعلى القراسيا وهو الأشهر" : 193/1

(4) - انظر : المعتمد : 264 وعمدة الطبيب : 622/2

فَالْقِشْرُ طَبْعُهُ غَلِيظٌ فَجُ
بِكَوْنِهِ مُخْلَخِلُ الْغِذَاءِ
وَلَحْمُهُ وَمَاؤُهُ عَجِيبٌ
مِنْ مِثْلِهِ لَجِيْدُ الْغِذَاءِ
وَقِشْرُهُ مُوَلَّدٌ لِلرَّيْحِ
وَحَيْنَرُهُ مَا قِشْرُهُ رَقِيْقٌ
وَطَعْمُهُ حَلْوٌ قَلِيْلُ الْعَجْمِ
وَأَكْلُهُ مَصّاً مِنَ الْقُشُورِ
فَإِنَّهُ صَرِفٌ مِنَ الْأَتْفَالِ
وَيُوْكَلُ الْعِنْبُ فِي الْغِذَاءِ
فَإِنَّهُ يُوَافِقُ الطَّبِيعَةَ
لِكِنَّةٍ فِي آخِرِ الْخَرِيفِ
وَيُهْجَرُ الْعِنْبُ فِي الْأَذْبَارِ
أَصْلَحُهُ فِي أَوَّلِ الْإِبْتِدَاءِ
وَحُلْوُهُ الْمَائِلُ لِلتَّسْخِينِ

وَمِثْلُهُ الْعَجْمُ وَقَدْ يُحْتَجُّ
مَا لَمْ يَصُرْ بِالسَّحْقِ كَالْهَبَاءِ (1)
كِلَاهُمَا كَيْلُوسُهُ قَرِيبٌ
مَا لَمْ يَصُرْ بِالسَّحْقِ كَالْهَبَاءِ (2)
فِي الْهَضْمِ لَا يَضُرُّ بِالصَّحِيحِ
وَعَجْمُهُ مُحَدَّدٌ دَقِيْقٌ (**) (3)
الْأَبْيَضُ الصَّافِي الْكَبِيرُ الْجَسْمِ (4)
أَوْ مِنْ طَرِيٍّ مَائِهِ الْمَعْصُورِ (4)
وَحَيْنَرُ مَالِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ
وَبَعْدَهُ يُشْرَبُ كَفُّ الْمَاءِ (**) (5)
وَهِيَ بِهِ شَافِيَةٌ سَرِيعَةٌ
يَضُرُّ بِالْبَرْدِ مَعَ الْكَثِيفِ
وَكُلُّ مَا يُجْتَنَى مِنَ الْأَشْجَارِ
بِتَوَعُّيِ الْكَمُونِ قُلٌّ وَالْمَاءِ
بِالْمَضْطَكِيِّ أَوْ بِالسَّكَنْجَبِيِّ

القول في التين

قَدْ بَارَكَ اللَّهُ لَنَا فِي التَّيْنِ يَغْنُمُ لِلْغَنِيِّ وَالْمِسْكِينِ
فَاكِهَةٌ يَسِيلُ مِنْهَا الْعَسَلُ إِذَا الثُّوْتُ فِي غُصْنِهَا وَتَكْمَلُ

(1) - يقول ابن سينا أيضاً : "وإذا لم ينهضم العنب كان غذائه فجاً نيئاً". ن.م. وانظر أيضاً عن العنب وخواصه وفوائده... في المعتمد : 232-233 والعمدة : 575-576

(2) - في المطبوع : «ودمه من أفضل الدماء» : 51

(*) - بعده في المطبوع : وربما يسهل أو يلين

وخصب منعم مسمن ويميل في غذائه للبلغم

ويعد ميله يصير للدم : 51

(3) - يقول الأنطاكي في العنب : "وأجوده الكبير، القشر القليل البزر الحلو" التذكرة : 240/1

(4) - يقول ابن سينا : "وغذاء العنب لحاله أكثر من غذاء عصيره، ولكن عصيره أسرع أو أحر" القانون في الطب : 249

(**) - في المطبوع : ويؤكل العنب من الغذاء

وغرة الصباح والمساء

ويعدّه بشرط ترك الماء : 51

وقبل ما يشرع في الغذاء

لَيْسَ لَهَا فِي فَضْلِهَا نَظِيرُ
تَبْدُو لَنَا كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ
وَمِنْهُ أَبْيَضُ وَمِنْهُ أَسْوَدُ
لَذِيذَةٌ فِي طَبْعِهَا تَسْخِينُ
وَأَبْيَضُ التِّينِ يَفُوقُ الْأَسْوَدَا
سَرِيعَ هَضْمِ نَفْخِهِ خَفِيفُ
غِذَاؤُهُ يَزِيدُ فِي الْأَبْدَانِ
وَهُوَ مُدْرٍ مُطْلِقُ الطَّبِيعَةِ
مُلِينُ الصَّدْرِ مُثِيرُ الْقَمَلِ
وَيُؤْكَلُ التِّينُ عَلَى الْخَلَاءِ
بِبَرِّدِهِ وَنَدْوَةِ الْأَغْصَانِ
يُؤْكَلُ فِي الصَّبَاحِ لَا الْمَسَاءِ
أَوْ طَالَ فِي آتِيَةِ الثُّحَاسِ
وَرُبَّمَا يُولَدُ السَّلَاقَا(4)
لَاسِيَّ مَا أَوَّلَ الْإِبْتِدَاءِ
أَغْقَبَ لَهُ مُسْتَعْجِلًا بِالنَّمَاءِ
وَحَقُّهُ إِزَالَةُ الْقُشُورِ
إِصْلَاحُهُ مُسْتَعْجِلًا(6) فِي الْحِينِ
وَأَكْلُهُ بِالْجَوْرِ قَدْ يُسْتَحْسَنُ

يَقْصُرُ عَنْ أَوْصَافِهَا التَّغْبِيرُ
عَرَائِسَ الْجِنَانِ وَالْبُسْتَانِ
وَمِنْهُ أَحْضَرُ وَمِنْهُ أَكْمَدُ(1)
لَكِنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ اللَّيْنُ
مِرَاجُهُ أَفْضَلُ مَهْمَا وَجِدَا
بِسُرْعَةٍ يَزِيلُهُ التَّلَطُّفُ
لَحْمًا وَلَوْناً مُشْرِقًا نَوْرَانِي(2)
بِفَضْلَةٍ عَفِيفَةٍ شَنِيعِهِ
فِي جِلْدٍ مُدْمِنٍ لَهُ بِالْأَكْلِ(3)
وَقَبْلَ أَنْ يَشْرَعَ فِي السَّغْدِ
بِقُرْبِ عَهْدِهِ مِنَ الْجِنَانِ
وَكُلُّ بَائِتٍ كَثِيرُ الدَّاءِ
فَإِنَّهُ يَضُرُّ كُلَّ النَّاسِ
وَحُمَيَّاتٍ صَغْبَةً بِقَاقَا
فَإِنَّهُ مُوَلَّدُ اللَّيْذِ
مَضْمُضَةً فِي أَثَرِ(5) الْغَدَاءِ
فَإِنَّهُ مِنْ أَوْجِبِ الْأُمُورِ
بِرُّنْجَبِيلٍ أَوْ سَكَنْجَبِينَ
فَإِنَّهُ مِنَ السُّمُومِ الْمَأْمَنِ

- (1) - أجوده الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود . "القانون" : 43، وانظر المعتمد : 39.
- (2) - "التين أغذى من سائر الفواكه وشديد النضج قريب من أن لا يضر وفيه نفخ" . ن.م. : 44، وانظر أيضا : المعتمد : 39.
- (3) - انظر هاته الخصائص وغيرها في القانون في الطب : 43-48، والمعتمد : 39-40.
- (4) - أنظر أيضا القانون : 277-278، والمعتمد : 130-132.
- (5) - في المطبوع : «في آخر» : 54.
- (6) - في المطبوع : «مستعملا» : 54.

القول في الرمان

قَدْ جَاءَ فِي أَوَانِهِ⁽¹⁾ الرُّمَانُ وَقَدْ أَتَى بِفَضْلِهِ الْقُرْآنُ
 أَنْوَاعُهُ سِتًّا بِلَا خِلَافٍ وَتَحَنُّهَا أَيْضاً مِنَ الْأَصْنَافِ
 الْحُلُوِّ وَالْمُرِّ وَمِنْهُ الْقَابِضُ وَتَفَهُ وَعَصَبُ⁽²⁾ وَحَامِضُ
 ثَلَاثَةٌ تَصْلُحُ لِلدَّوَاءِ كَحِمِيَّاتِ الدَّمِ وَالصَّفَرَاءِ
 وَهِنَّ ذُو عُصُوفَةٍ وَالْحَامِضُ وَالْمُرُّ لِلصَّفَرَاءِ
 غُصَارَةٌ الْحَامِضُ لِلصَّفَرَاءِ مَبْرَدٌ لِلْحِمِيَّاتِ الْمُحْرِقَةِ
 وَمَعْدَةٌ ضَعِيفَةٌ بِقَابِضٍ وَعَطَشٍ وَشَطْرٌ غَبٌّ مُقْلِقَةٌ
 وَالْحُلُوُّ وَالْمُرُّ مَعَ التَّفْيِهِ تَقْوَى وَكُلٌّ عَاقِصٌ وَحَامِضُ
 بَبَدَنِ الْإِنْسَانِ وَالْمَزَاجِ أَغْذِيَّةٌ حَمِيدَةٌ النَّشْبِيهِ
 وَطَبْعُهُ حَرَارَةٌ وَلَيِّنُ الصَّالِحِ الْمُغْنِي عَنِ الْعِلَاجِ
 عَلَى الَّذِي⁽⁴⁾ يَضَعُ فِي الْهَضْمِ سَرِيعُ هَضْمٍ مُخْذِرٌ مُعِينُ
 كَثِيرٌ نَفْعٍ وَاضِحِ الْإِعَانَةِ وَيَنْفَعُ السَّعَالَ^(*) قُلٌّ مِنْ بَلْغَمٍ
 وَالتَّقْلُ مِنْهُ يَمْسِكُ الطَّبِيعَةَ فِي عِلَّةِ الْبَوْلِ مَعَ الْمَثَانَةِ
 وَكُلُّ مَا يُؤْكَلُ مِنْ رُمَانٍ فِي مُدَّةٍ قَرِيبَةٍ سَرِيعَةٍ
 وَيُرْتَمَى الثَّقَلُ بِعَيْدِ الْمَصِّ فَإِنَّهُ يَمْنُخُغُ بِالْأَسْتِثَانِ
 وَيُؤْكَلُ الرُّمَانُ قَبْلَ الْأَكْلِ فَهُوَ كَذَا مُسَطَّرٌ فِي النَّصِّ
 طَرِيقُهُ يُحَمَّدُ وَالْمُؤَخَّرُ وَيَعْدُهُ أَيْضاً بِبَغْضِ الثَّقَلِ
 لَيْسَ بِهِ دَمٌ وَلَا تَخِيرُ

(1) - في المطبوع : «في إبانته» : 54

(2) - في المطبوع : «وعافص» : 54

(3) - في المطبوع : «للدواء» : 54

(4) - في المطبوع : في «التهضم» : 56

(*) - الزيادة من المطبوع .

القول في السفرجل⁽¹⁾

وَإِنْ أَرَدْتَ الْقَوْلَ فِي السَّفَرَجَلِ غِذَاؤُهُ يُحْنَمَدُ لِلْمُسْتَعْمِلِ
لِكِنَّهُ صَغْبٌ عَلَى الْهَضُومِ وَمَاؤُهُ يَشْفِي مِنَ السُّمُومِ
وَطَبْعُهُ الْبَرْدُ مَعَ الْيُبُوسَةِ فِي الثَّرِيَةِ الْأُولَى لَهُ مُحْسُوسَةٌ
وَقِيلَ فِي السَّفَرَجَلِ الرُّطُوبَةُ لِكِنَّهَا فِي جَرَمِهِ مَحْجُوبَةٌ
وَيُمْسِكُ الْبَطْنَ عَلَى الْخَلَاءِ يُسَهِّلُهُ أَكْلًا عَلَى الْغِذَاءِ
وَأَكْلُهُ تَقْوِيَةٌ لِلْمَعِدِ قَبْلَ الْغِذَاءِ أَوْ بَعْدَهُ إِنْ تَرِيدُ
وَأَكْلُهُ بِالْحَقِّقَانِ يَذْهَبُ وَالْغَشْيَانِ فِيهِمَا مُجَرَّبُ
وَيَمْنَعُ الْقَيْءَ فِي الْإِلْتِهَابِ الدَّاعِ لِلْعَطَشِ وَالشَّرَابِ
مَسْرَةً النَّفْسَ مَعَ السَّفَرَجَلِ مُقَرِّجُ الْأَحْزَانِ لِلْمُسْتَعْمِلِ
وَجَاءَ عَنِ إِمَامِنَا الْغُرَالِيِّ بِأَنَّهُ يَصْلُحُ لِلْحَبَالِيِّ⁽²⁾
إِنْ أَكَلْتَ امْرَأَةً سَفَرَجَلًا فِي⁽³⁾ أَرْبَعِ الْأَشْهُرِ كَانَ أَجْمَلًا
يَأْتِي الَّذِي تَلِدُهُ مَعَ الْقَمَرِ صُورَتُهُ تَكُونُ أَحْسَنَ الصُّورِ
وَنِيَّةُ صَغْبٍ عَلَى الْأَضْرَاسِ وَمَعْدَةٌ ضَعِيفَةٌ فِي النَّاسِ
يُخَافُ مِنْ إِدَامِهِ قَوْلُنَا وَوَجَعُ الْأَعْصَابِ نِيَّافِجًا⁽⁴⁾
وَأَنَّمَا يُؤْكَلُ فِي الْغِذَاءِ طَبِخًا وَمَشْوِيًا عَلَى الْجَزَاءِ
وَرِيْمًا يُسَلَّقُ فِي الْمِيَاهِ أَوْ فِي فُورِ الْقِدْرِ لِلتَّنَاهِي
وَقَدْ يَكُونُ طَبْخُهُ فِي الْعَسَلِ وَتَابِلٍ مِنْ قِرْفَةٍ وَفُلْفُلِ
عَلَى الطَّعَامِ أَكْلُهُ مَلِيحٌ قَبْلَ الطَّعَامِ أَكْلُهُ قَبِيحٌ
لَا تَأْكُلِ الْفَجَّ مِنَ السَّفَرَجَلِ وَكُلَّ مِنَ الْحَلْوِ النَّضِيجِ الْمَكْمَلِ

(1) - ابن سينا : 237-238 والمعتمد : 157-158 ، والعمدة : 739/2

والتذكرة : 189 / وكشف الرموز : 95

(2) - في الطب النبوي لابن الجوزية : "والإكثار مضر بالعصب، مولد للقولنج." : 150

(3) - في المطبوع : «في رابع» : 57.

(4) - أنظر قانون ابن سينا : 179-180 والتذكرة : 1/284 وكشف الرموز : 150

القول في اللوز الأخضر

وَاللَّوْزُ فِي كَيْلَوْسِهِ مَحْمُودٌ لَأَسِيماً أَخْضَرُهُ الْجَدِيدُ
وَدَمُهُ مَرَوْنَقٌ صَفِيٌّ وَخَلَطُهُ مِرَاجُهُ قَوِيٌّ
يُبْطِئُ هَضْماً وَهُوَ ذُو إِعَانَةٍ فِي غَسَلٍ كُلِّهِ مَعَ الْمِثَانَةِ
وَكُلَّمَا يُؤْكَلُ مِنْ لَوْزٍ طَرِيٍّ أَصْلَحُهُ إِنْ أَكَلْتَهُ بِالسُّكَّرِ (1)
أَوْ عَسَلٍ، وَخُلُوةٍ، وَتَمَرٍ جَمِيعُهَا عَجِيبَةٌ لِلْأَمْرِ
مُغَزَّرُ الْمَنِيِّ (2) فِي الرِّجَالِ وَيُبْرِئُ الرَّبْوَ مَعَ السُّعَالِ

القول في التوت (3)

أَحْكَمُ عَلَى الثَّلَاثَةِ الْأَصْنَافِ (4) مِنْ ثَمَرِ الثُّوتِ بِلَا خِلَافٍ (5)
مَا كَانَ مِنْهُ حَامِضاً بِالْبَرْدِ وَطَارِدَ الصَّفَرَاءِ أَيْ طَرِدَ
وَالْفَقْجُ مِنْهُ أَكْلُهُ ثَقِيلٌ مُسَدِّدٌ مُبَرِّدٌ قَلِيلٌ
وَالدَّلُو مِنْهُ يُسْرِحُ مُسْرِعاً (6) مَلْرَجاً مُسْتَجْلِباً تَهْرُعاً
وَرُبُّهُ مُضْمَضٌ (7) بِهِ لِلْحَلْقِ (8) مُتَّخَبٌ وَالرَّبُّ مِنْ عَلِيْقٍ
أَصْلَحُهُ بِالْجَوَارِشِ الْقَوِيَّةِ مِنْ فُلْفُلٍ وَقَرْفَةٍ ذَكِيَّةِ

- (1) - يقول ابن سينا: "واللوز الطري عسر الهضم، جيد الخلط، قليل الغذاء، وإذا أكل بالسكر انحدر سريعاً، "نفس المصدر: 180 وانظر عن هاته الخاصية أيضاً في التذكرة: 284 وكشف الرموز: 150
(2) - هكذا في الأصل، ولعل الصواب هو "المني" وفي المطبوع من الأرجوزة «يغزر المني...»: 58.
(3) - انظر: المعتمد: 320.
(4) - أنظر القانون في الطب: 48-49، والمعتمد في الأدوية المفردة: 37، والعمدة: 146/1 والتذكرة: 98/1 وكشف الرموز: 44.
(5) - في القانون: "التوت صنفان: أحدهما هو الفرصاد الحلو يجري مجرد التين في الإنضاج إلا أنه أردأ غذاء وأقل وأفسد دماً وأقل وأردأ للمعدة، وله سائر أحوال التين ولكن دونه، وأما المر الذي يعرف بالتوت الشامي فيكن الآن أمثر كلامنا فيه".
(6) - في المطبوع: «يستحيل مسرعاً»: 59.
(7) - في المطبوع: «غرغرة للحلق»: 59 يقول ابن سينا: وفي التوت الحلو سرعة انحدار إما لرطوبته وإما لحرافته تخالطه: نفس المصدر: 49
(8) - يقول الأنطاكي: "والتوت كله ينفع أورام الحلق واللثة والجذري والحصبية والسعال خصوصاً شرا به والرب المتخذ من طبخ عصارته إلى أن يغلظ أقوى الأفعال في ذلك". التذكرة: 98/1

القول في العناب⁽¹⁾ وهو الزفزوف

وَكُلَّمَا يُؤْكَلُ مِنْ عُنَابٍ فَإِنَّهُ يَصْلُحُ بِالْجَلَابِ
وَطَبِغُهُ بَرُودَةٌ وَلَسِينٌ عَسِيرُ هَضْمٍ دُمُهُ تَخِينُ
غِذَاؤُهُ مُؤَلَّدٌ لِلْبَلْغَمِ مُسَكِّنُ اللَّذَغِ وَحِدَّةُ الدَّمِ
طَبِخُهُ يَنْفَعُ لِلسُّعَالِ وَحَرَقَةُ الْبَوْلِ مِنَ الْأَطْفَالِ⁽²⁾
وَأَكْلُهُ قَدْ ذَمَّهُ الْحَكِيمُ لِأَنَّهُ بِفِعْلِهِ عَلِيمٌ
يَقْلُلُ الْمَنِيَّ وَالتَّكَاحَا مَنَقَّحًا مُؤَلَّدًا رِيَّاحًا
وَعَدُّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْغِذَاءِ أَبْعَدُ مَا عِنْدِي مِنَ الْأَشْيَاءِ

القول في المشتهى

الْمُشْتَهَى يَقْبِضُ بِالْخُنَاقِ لَشِدَّةِ الْقَبْضِ لَذِي الْمَذَاقِ
وِغْصَةً⁽³⁾ غِذَاؤُهُ بَعِيدٌ وَفِعْلُهُ فِي قَبْضِهِ شَدِيدٌ
يَخْضُرُ لِلْمَعْدَةِ بِالْبُرُودَةِ وَعَصَبٌ مُضَرُّهُ شَدِيدَةٌ
وَيَحْبِسُ الْبَطْنَ عَلَى الْخَلَاءِ بِقُوَّةٍ فِي جُمْلَةِ الْأَجْزَاءِ

القول في فواكه البحائر فكلها ليس من الدخائر

وَكُلُّ مَا يَنْبَتُ فِي الْبَحَائِرِ مِنْ مُسْتَطِيلٍ شَكْلُهُ وَدَائِرُ
فَجُمْلَةٌ تَأْتِي عَلَى التَّفْصِيلِ فِي حَالَةِ التَّقْصِيرِ وَالتَّطْوِيلِ
وَاتَّفَقَتْ فِي الطَّبْعِ بِالرُّطُوبَةِ مَعَ الْبُرُودَةِ بِذَا مُحْسُوبُهُ

(1) - أنظر : القانون في الطب : 244 والمعتمد : 235-236 والعمدة : 574/2 والتذكرة : 241/1 وضياء النبراس : 95 وكشف الرموز : 124

(2) - يقول ابن رسولاً : "وهو نافع من السعال والريد ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر ..." المعتمد : 236.

(3) - في المطبوع : «وِغْصَةً» : 61

(4) - في المطبوع : «مُجْمَلَةٌ» : 62

القول في القثاء (1)

أَوَّلُ مَا يَبْدُو لَنَا الْقِثَاءُ مِنْ كُلِّ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ الْمَاءُ
وَطَبْعُهُ الْبَرْدُ مَعَ الرُّطُوبَةِ فِي الرُّتَبَةِ الْوُسْطَى لَهَا مَحْسُوبَةٌ
بَطِيءٌ هَضْمٌ دَمُهُ غَلِيظٌ وَخَلْطُهُ بِغَلِظِ مَخْلُوطٌ
يَلِيقُ بِالْمَحْرُورِ مِنْ مَزَاجٍ وَمِثْلُهُ لِلْبَلْغَمِ الرَّجَاجِي
وَبَرْدُهُ يَزِيلُ حَرِّقَ الْبَوْلِ لِبَائَتْ مِنْ أَجْلِهِ فِي هَوْلٍ
أَصْلَحُهُ بِالْمِلْحِ وَكُلُّهُ بِالرُّطْبِ (2) أَوْ عَسَلِ الثَّلِّ الصَّفِيِّ الْمُتَخَبِّ

القول في الخيار

وَكُلَّمَا يُؤْكَلُ مِنْ خِيَارٍ فَاخْتَرِ صَغَارَهُ عَلَى الْكِبَارِ
وَكُلَّمَا طَالَ مِنَ الْمُدْحَرَجِ فَإِنَّهُ أَسْلَمٌ مِنْ تَقَجُّجِ
مَرَاجِهِ الْبَرُودَةِ الشَّدِيدَةِ وَاللَّيْنُ فِي الدَّرَجَةِ الْبَعِيدَةِ
وَدَمُّهُ دَمٌ غَلِيظُ الْجَوْهَرِ أَصْلَحُهُ بِالْعَسَلِ أَوْ بِالسُّكَّرِ
وَمَأْوُهُ يُسَكِّنُ الْحَرَارَةَ وَالْغَشْيَانُ شَمُّهُ أَثَارُهُ
وَبَرْدُهُ مُقَاتِلُ الْحَصَاةِ بِسُكَّرٍ أَوْ الْجَوَارِشَاتِ
أَصْلَحُهُ بِالْمِلْحِ مِنَ الْأُمُورِ وَكُلُّهُ بَعْدَ النَّزْعِ لِلْقُشُورِ

القول في الدلاع (3)

وَكُلَّمَا يُؤْكَلُ مِنْ دَلَاعٍ فَبَارِدٌ رَطْبٌ بِلَا نِزَاعٍ
وَرُبَّمَا نَعْرِفُهُ بِالسَّنْدِي وَرُبَّمَا يُقَالُ فِيهِ الْهِنْدِي (4)
مَلَطٌ مُبَرَّدٌ الْحَرَارَةِ فِي حَمِيَّاتٍ أَصْلَحَهَا مَرَارَةُ

(1) - قثاء : هو الفقوس بلغة أهل فاس. ضياء النبراس: 104 وانظر عنه : القانون في الطب : 267-268 والتذكرة: 245/1 وكشف الرموز: 135

(2) - في الطب النبوي : وفي الصحيحين، عن عبد الله بن جعفر، قال : " رأيت رسول الله ﷺ يأكل القثاء بالرطب " : 233

(3) - يقول العلامة عبد السلام بن محمد العلمي الحسني : " البطيخ جنسان : أصفر وهو معروف عندنا بهذا الاسم وأخضر يعرف بالدلاع، ويقال الدلاع : " كتاب ضياء النبراس : 31 وانظر عنه أيضا : المعتمد : 20 والتذكرة: 79-78/1

(4) - أنظر : المعتمد : 20 والعمدة : 204/1

مُبَرَّدُ الْعَطَشِ فِي التَّهَابِ حُرَارَةُ الْحَمَى بِلَا ارْتِيَابٍ
أَفْضَلُهُ، أَغْظَمُهُ ضَخَامَةً وَحُمْرَةُ اللَّوْنِ لَهُ عَلَامَةٌ
حَلُّو إِذَا مُخِلٌ⁽¹⁾ الْقَوَامِ وَمَاؤُهُ نَزَرَ مَعَ الطَّعَامِ
أَصْلَاحُهُ بِخَالِصٍ مِنْ سُكَّرٍ فِي حَالَةِ الْأَكْلِ وَلَا تَكَثَّرَ
فَإِنَّهُ يَجِيءُ ذَا إِعَانَةٍ لِحُرْقَةِ الْبَوْلِ مَعَ الْمَثَانَةِ
يُؤْكَلُ قَبْلَ الْأَخْذِ فِي الْغِذَاءِ وَبَعْدَهُ مَكَانَ شَرْبِ الْمَاءِ⁽²⁾
أَعْطَاهُ لِلْمَحْرُورِ مِنْ مِزَاجٍ فَإِنَّهُ أَشْبَهُهُ بِالْعِلَاجِ
وَمَنْ يَكُنْ مِزَاجُهُ ذَا بَرْدٍ فَلْيَقْتَصِرْ عَنْ أَكْلِهِ بِالْقَصْدِ⁽³⁾
يَضُرُّ كُلَّ بَارِدٍ فِي الْحَلْقِ وَالشَّيْخِ وَالْمَرَأَةِ بَعْدَ الطَّلُقِ

القول في البطيخ

أَحْكَمْ عَلَى الْبَطِيخِ قَبْلَ الْأَكْلِ طَوِيلُهُ وَالْمُسْتَدِيرُ الشَّكْلُ
لِلْمِيلِ⁽⁴⁾ لِلبَرْدِ مَعَ التَّلْيِينِ ثَانِيَةً مِنْ دَرَجِ الثَّمَرِينَ
أَنْوَاعُهُ ثَلَاثَةٌ فِي الْحِسِّ عَدَّتْ بِهَا مَنَافِعُ لِلْإِنْسِ
مِنْ مُسْتَدِيرٍ زَانَهُ تَطْرِيزُ أَتَقَنَّهُ مُدِيرٌ عَزِيزُ
هَذَا مِزَاجُهُ غَلِيظُ الْجَوْهَرِ مَلْرُجٌ يَلِذُّ مِثْلَ السُّكَّرِ
وَالثَّانِي فِي تَذْوِيرِهِ طَوِيلٌ وَلَحْمُهُ مَرْمَلٌ قَلِيلُ
وَهُوَ لَطِيفٌ مُسْرِعُ الْإِحَالَةِ لِأَنَّهُ ذُو نُدُوءٍ سَيَّالَةٍ
وَمِنْ طَوِيلٍ أَصْلُهُ الْقِتَاءُ مَلَسَ الْقَوَامِ يَجْرِي مِنْهُ الْمَاءُ
مِزَاجُهُ يَجِيءُ فِي التَّوَسُّطِ بَيْنَ الْمَدِيرِ وَالطَّوِيلِ الْمُفْرِطِ
وَكُلُّهُ يَمِيلُ لِلْفَسَادِ وَجَالِبُ الْحَمَى إِلَى الْأَجْسَادِ

(1) - في المطبوع : «مخلل» : 64

(2) - في الطب النبوي لابن قيم الجوزية : "وينبغي أكله قبل الطعام، ويتبع به، وإلا غشى وقيا. وقال الأطباء : "غنه قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء أصلا" : 216 وانظر أيضا : القانون في الطب : 28

(3) - في الطب النبوي أيضا : «وإذا أكله محرورا انتفع به جدا، وإن كان مبرودا دفع ضرره بيسير من الزنجبيل» : 216

(4) - في المطبوع : «بالميل» : 64

إِنَّ صَادَفَ الْمَعْدَةَ فِيهَا مَرَّةً
 وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَ جَالِينُوسَ
 فَإِنَّهُ يُؤَلِّدُ (1) السُّمُومَا
 وَهُوَ مَتَى يَصِيرُ لِلصَّلَاحِ
 مُلَطَّفٌ مُبَذَّرُ الْغِذَاءِ
 وَيَرْزُهُ مِنْ أَفْضَلِ النَّبَاتِ
 وَشَمُّهُ مَتَعَشَّ الْقَلْبِ
 وَلَحْمُهُ وَالْقِشْرُ مُجْلِيَانِ
 وَرَطْبُ النِّدْيَيْنِ لِلْجَوَارِي
 إِصْلَاحُهُ مُسْتَعْجَلٌ يَكُونُ
 وَيَارِدُ الْمِزَاجِ فَلْيَسْتَغْمِلْ
 وَجَنِّبْ إِنْ أَكَلْتَهُ الْقَشُورَ
 أَوْلَاهَا: الْأَخْذُ عَلَى الْخَلَاءِ
 فَإِنَّهُ سَرِيعُ الانْحِدَارِ
 أَوْ بَلْغَمًا مَالًا لَهُ بِمَرَّةٍ
 فِي حَالَةِ الْبَطِيخِ وَالْمُجُوسِ
 إِنْ صَارَ فِي فَسَادِهِ مَذْمُومًا
 مِنْ أَفْضَلِ الْأَغْذِيَةِ الْمَلَاحِ
 وَمُشْرِقُ الثَّوْرِ عَلَى الْأَعْضَاءِ
 مُدِرٌّ بَوْلٍ مُخْرِجُ الْحَصَاةِ
 مُجَلِّ لَمَّا نَخَلَهُ مِنْ كَرْبٍ
 لِيُوسَخَ مِنْ بَشَرَةِ الْإِنْسَانِ
 بِشَحْمِهِ ذَلِكَ مَعَ الْقِشَارِ (2)
 لِكُلِّ مَحْزُورٍ سَكَنَجَبِينُ
 جَوَارِشَ الْفُلْفُلِ أَوْ قُرْنُفُلٍ
 وَرَاعَ إِنْ أَرَدْتَهُ أَمْوَرًا
 وَالصَّبْرُ عَنْ تَنَاوُلِ الْغِذَاءِ
 بِسُرْعَةٍ يَجْرِي عَلَى الْمَجَارِ

القول في البلح (3)

وَكُلَّمَا تَقَمَّرَهُ النَّخِيلُ
 وَمِثْلُهُ الْيُبْسُ مَعَ الْبُرُودِ
 مِنْ بَلَحٍ فَبَارِدٌ ثَقِيلُ
 وَشَأْنُهُ مُقَوِّيةٌ الْمَعُودِ (4)
 وَطَبْعٌ عِنْدَ جَمَلَةِ الْحَذَاقِ (5)

(1) - في المطبوع : «يورث» : 65

(2) - في القانون : "ينقي الجلد وخاصة بزره وجوفه أيضا، وينفع من الكلف والبهق". 28. وفي الأنطاكي : "ويجلو البشرة من نحو الكلف طلاء ويحسن الألوان. التذكرة : 78/1

(3) - إسم لثمرة النخل إذا كانت في المرتبة الرابعة فإذا نضج فهر اليسر ثم الرطب ثم التمر. التذكرة : 83/1 وانظر أيضا : كتاب النبراس : 32

(4) - في الطب النبوي : "وفي البلح برودة ويبوسة، وهو ينفع الفم واللثة والمعدة"، 217 والكلمة «مقوية» غامضة في الأصل، ولعل الصواب هو «تقوية» كما في المطبوع : 66

(5) - أنظر التذكرة : 83/1 والمعتمد : 23-24

وَكُلُّ عَاقِصٍ شَدِيدُ الْقَبْضِ وَخَلِطُهُ مُنْتَسِبٌ لِلْأَرْضِ
 مَا كَانَ مِنْهُ صَاقِقَ الْحَلَاوَةِ يَمِيلُ لِلْحَرِّ مَعَ النَّدَاوَةِ
 غِذَاؤُهُ وَهَضْمُهُ عَسِيرٌ وَلِلْسُعَالِ ضَرُّهُ كَثِيرٌ⁽¹⁾
 لِكَثْرَتِهِ يَنْفَعُ لِلثَّائِبِ وَلِلْمَعَا مِنَ الْمُقَوِّاتِ
 آخِرُهُ⁽²⁾ الْأَكْلُ عَلَى الْغِذَاءِ وَمَصُّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَشْيَاءِ
 وَيُرْتَمَى بِثَفْلِهِ فِي الْحِينِ إِصْلَاحُهُ بِالْمَرْقِ السَّمِينِ

القول في الرطب

وَإِنْ أَرَدْتَ الْقَوْلَ فِي طَبْعِ الرُّطْبِ فَطَبْعُهُ الْحَرُوفِي أَوَّلَى الرُّتْبِ⁽³⁾
 وَتَفْضُلُ الْجَزِيَّةِ الرُّطْبِيَّةِ فِي وَسْطِ الْأَوَّلَى لَهُ مَحْسُوبَةٌ
 مُلَرَّجٌ، غِذَاؤُهُ كَثِيرٌ وَهَضْمُهُ مُلَرَّزٌ عَسِيرٌ
 وَيُسَهِّلُ الطَّبْعَ مِنَ الْإِنْسَانِ يَضُرُّ بِاللَّثَائِثِ وَالْأَسْنَانِ
 وَيُحْدِثُ السَّدَادَ فِي الطَّحَالِ وَكَبِدٍ، يَنْفَعُ فِي السُّعَالِ
 يَضُرُّ بِالْمَحْزُورِ مِنْ أَنْاسٍ مُنْفَخٌ مُصَدَّعٌ لِلرَّاسِ
 غِذَاؤُهُ ذُو فَضْلَةٍ مُسْتَكْتَرَةٌ بِهَا نَرَى تَغْيِيرَهُ لِلْحَنْجَرَةِ
 يَكْفِيكَ فِي الرُّطْبِ مِنْ إِفَادَةٍ فَإِنَّهُ يُسَهِّلُ الْوِلَادَةَ
 وَمَأْمَنٌ مِنْ مَرَضِ الْقَوْلَجِ وَأَكْلُهُ مِنَ الْحَصَاةِ يَنْجِي⁽⁴⁾
 وَتَمَّ مَا قَصَدْتَهُ لِلَّهِ مُنْبِأً لَغَافِلٍ وَسَاهٍ
 مِنْ سَبْتَةِ السَّجْهَلِ بِالْإِعْتِدَاءِ مُؤَيِّدًا فِي الصَّبْحِ وَالْمَسَاءِ
 لَكَيَّ يَرَى عَجَائِبَ الْجَبَّارِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَسْرَارِ

(1) - في التذكرة: "وهو يفجر الأخلاط ويغلظها ويولد الرياح الغليظة ويضر الصدر والسعال": 83/1

(2) - في المطبوع من الأرجوزة: «أخيرة»: 67

(3) - في الطب النبوي: «طبع الرطب طبع المياه»: حار رطب: 233

(4) - أنظر ما قيل عن فوائد الرطب في المعتمد: 129-130

سُبْحَانَهُ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ
وَنَسْأَلُ اللَّهَ وَنَسْتَهْدِيهِ
هَوَاطِلَ التَّسْلِيمِ وَالصَّلَاةِ
لَيْسَ لَنَا مِنْ رَاحِمٍ سِوَاهُ
فِي نَظَرِ الْقَوْلِ الْبَدِيهِ (1)
لِلْمُصْطَفَى وَآلِهِ الْهُدَاةِ

[883] **وقلت** له يوماً: ذكر بعض الأطباء أن بقللة الكرنب (2) ليس فيها منفعة،
فأنكر ذلك وقال فيها أرجوزة سماها "الانتصار لبقللة الأنصار" (3).

قَدْ ذَمَّ قَوْمٌ بِقِلَّةِ الْأَنْصَارِ
بِأَنَّهَا خَلَّتْ مِنَ الْفَوَائِدِ
أَنْ يَخْلُقَ الرَّحْمَانُ جِلَّ اللَّهُ
فَكَيْفَ يَخْلُقُ الْكَرْنَ بَخَالِيَةٍ
وَذَمُّهُ إِنْ ذَمُّهُ الْحَكِيمُ
وَذَمُّنَا بَعْضُ (4) الْغَذَاءِ مَثَلًا
لَأَنَّهُ يُذَمُّ بِالْكُلِّيَّةِ
لَأَنَّ مَنْ أَبْدَعَهُ عَلِيمٌ
لَا وَالَّذِي أَنْشَأَهَا فَقَدْ أَتَتْ
فَهَاكَ مِنْهَا نُبْدَةٌ يَسِيرَةٌ
تُسْرَحُ الْبَبُولُ مِنَ الْحَصَارِ
مُذِيبَةٌ لِلْمَادَةِ الْبَعِيدَةِ
وَاضْمِدْ بِهَا الْأَوْرَامُ فِي سَمَنِ الْبَقَرِ
انْضِجْ بِهَا الْخَلْطُ الْغَلِيظُ الصَّلْبَا
ذَمًّا كَثِيرًا زَائِدَ الْمَقْدَارِ
الْيَسَّ ذَاكَ خَارِقُ الْعَوَائِدِ
مِنْ حِكْمَةٍ تَكُونُ فِيهَا طَاوِيَةٌ
فَإِنَّهُ يَنْفَعُهُ عَلَيْهِمْ
شَيْئًا بِلَا مَنَفْعَةٍ حَاشَاهُ
فَإِنَّهُ مِنْ جِهَةٍ وَالْغَيْرُ لَا
لَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ عَلَيْهِ
مُتَقِنٌ مُدَبِّرٌ حَكِيمٌ
وَمَنَافِعٌ عَدِيدَةٌ قَدْ تَبَيَّنَتْ
صَحِيحَةٌ شَهْرَتُهَا أَثِيرَةٌ
وَتُخْرِجُ الْحَصَاةَ بِالْإِذْرَارِ
وَإِنْ تَكُنْ مَغْتَاصَةً شَدِيدَةً
بِالْفَرْجِ السَّرِيعِ يَأْتِيكَ الْخَبَرُ
سَكِنَ بِهَا مَهْمَا سَكَتَ الْجَنَبُ

(1) - في المطبوع : «في نظر في القول والبديه» : 68
[883] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - وهي ما تعرف ببقللة الأنصار: أنظر : عمدة الطبيب : 121/1

(3) - في التذكرة : "وبقللة الأمصار: الكرنب" : 80/1

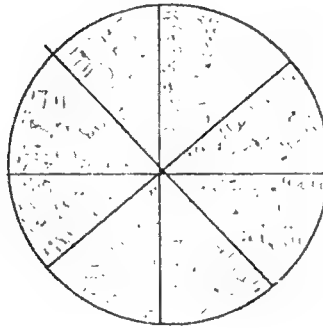
(4) - في "ب" : "ز ذمنا بعد الغذاء مثلاً".

وَرَبِّمَا تَنْفَعُ حَرْقَ النَّارِ بِأَبْيَضِ الْبَيْضِ الطَّرِيِّ الْجَارِ
وَتَنْفَعُ الْمَغْصَ الشَّدِيدَ الْهَائِلِ وَلِلْخَوَانِقِ (1) وَلِلْمَقَاصِلِ
وَتَنْفَعُ الْحُمْرَةَ (2) وَالْحَرَّازَا إِنْ أَلَزَزْتَ عَلَيْهِمَا الزَّازَا
وَأَنْفَعُ الْأَشْيَاءِ مِنْ كُلِّ كَلْبٍ فِي عَسَلِ النَّحْلِ الْمُصَفَّى الْمُتَّحَبِّ
وَهَذِهِ أَشْيَاءٌ مِنَ الْأَسْرَارِ مِمَّا لَنَا فِي بَقْلَةِ الْأَنْصَارِ
أَحْيَاهَا لِنَسْبَةِ الْأَنْصَارِ وَنَسْبَةِ الْأَنْصَارِ لِلْمُخْتَارِ

والسلام

حكمة سياسية (3)

[884]



[885] شعر (4)

(1) - جمع خناق : تشنج في الحنجرة يعقبه ضيق في التنفس يشبه الاختناق... أنظر : الموسوعة العربية الميسرة: 765/1

(2) - الحمرة : مرض يصيب الجلد، وقد يمتد إلى الغشاء المخاطي المبطن للأنف والجهاز الهضمي... وهو مرض معدي، وإهمال علاجه يؤدي إلى تسمم دموي قد يؤدي بحياة المريض . نفسه : 736/1

[884] ساقطة في "ج" و"د"

(3) - هذا الشكل من صنع أرسطو طاليس الحكيم لاسكندر، وقد تكلم عنه العلامة اليوسي وذكر محتواه في رسالته الثانية المسماة بـ "براءة اليوسي" أو الرسالة الصغرى. أنظر : رسائل اليوسي : 141-142/1

[885] - ساقطة في "ج" و"د".

(4) - البيتان ينسبان للإمام علي كرم الله وجهه : الديوان : 196

[الطويل]

تَمْتَعْ بِهَا مَا سَاعَدَتْكَ وَلَا تَكُنْ جَرُوعاً⁽¹⁾ إِذَا بَانَتْ فَسَوْفَ تَبِينُ
وَأَنْ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَخُونَكَ⁽²⁾ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَتَانِ يَمِينُ⁽³⁾

[886] فائدة [الوافر]

ثَلَاثَ هُنَّ فِي الْبَطِيخِ زَيْنٌ وَفِي الْإِنْسَانِ مَنَقَصَةٌ وَذِلَّةٌ⁽⁴⁾
خُشُونَةٌ جِلْدِهِ وَالثَّقَلُ فِيهِ وَصُفْرَةٌ لَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ⁽⁵⁾

[887] شعر [البسيط]

أَنْتُمْ سَرُورِي وَأَنْتُمْ مُشْتَكِي حَرْبِي وَأَنْتُمْ فِي سَمِيرِ اللَّيْلِ سُمَارِ
وَأَنْ تَكَلَّمْتُ لَمْ أَنْطِقْ بِغَيْرِكُمْ وَإِنْ سَكَتَ فَأَنْتُمْ عِقْدُ إِضْمَارِ
أَنْتُمْ وَإِنْ بَعُدَتْ عَنِّي مَنَازِلُكُمْ قَوَاطِنُ بَيْنِ أَحْشَائِي وَأَفْكَارِ
النَّارِ عِنْدَكُمْ وَالنَّارُ فِي كَبْدِي فَإِنْ فَرَرْتُ فَمِنْ نَارٍ إِلَى نَارِ
[888] حكمة طبية⁽⁶⁾

[889] ومن "ريحانة"⁽⁷⁾ الكتاب لابن الخطيب رحمه الله تعالى:

(1) - في الديوان : "عليك شجى في الصدر حين تبين".

(2) - في الديوان : "لا ينقص النأي عهداً".

(3) - وينسب هذا الشعر أيضاً لكثير عزة : الديوان، الهامش : 26 صفحة 227.

[886] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - لم ينسب هذا الشعر لشاعر معين : نهاية الإرب : 31/11 وحسن المحاضرة : 2/429.

(5) - بعده في نهاية الإرب :

إذا شققته يوماً تراه بدورا أشرقت منها أهله.

[887] ساقطة في "ج" و"د".

[888] ساقطة في "ج" و"د".

(6) - هكذا بالأصل .

[889] - في جميع النسخ

(7) - هو كتاب "ريحانة الكتاب ونجعة المنتخب لدي الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب المتوفى عام 776هـ والكتاب مطبوع بالطبعة العربية الحديثة بالقاهرة عام 1400 هـ/ 1980 م . بتحقيق محمد عبد الله عنان.

[الطويل]

سَقَتْ سَارِيَاتُ السُّحْبِ سَاحَةً فَاسٍ سَوَاحِبُ تَكْسُو السَّرْحَ حُسْنَ لِيَاسٍ
وَسَارَ بِتَسْلِيمِي لِسُدَّةِ فَارِسٍ نَسِيمُ سَرَى لِلْسَّلْسَبِيلِ بَكَاسٍ
أُنْسَتْ بِمِسْرَى سَبْتَةٍ وَتَأْنَسَتْ بِسَاحَتِهَا نَفْسِي وَأُسْعِدَ نَاسٍ
وَتَيْسَرَ لِلْيَسْرِى وَيَسَّرَ مُرْسَلِي وَسَدَّدَ سَهْمِي وَاسْتَقَامَ قِيَاسِي⁽¹⁾

ومنه: (2)

[السريع]

يَا مَنْ إِذَا زُمْتُ تَوَدَّيْعَهُمْ وَدَّعْتُ قَلْبِي قَبْلَ ذَاكَ الْوَدَاعِ
وَيْتُ لِيْلِي سَاهِرًا حَائِرًا أَخَادَعُ النَّفْسَ بِبَعْضِ الْخَدَاعِ
يَا مَحْنَةَ النَّفْسِ بِمَأْلُوفِيهَا مِنْ أَجْلِهِ قَدْ جَاءَ هَذَا الصُّدَاعِ⁽³⁾

[890] موعظة جيدة : [الكامل]

وَإِذَا وَلَّيْتُ أُمُورَ قَوْمٍ لَيْلَةً فَاغْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَسْئُولٌ
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً فَاغْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولٌ
يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْمُجَمَّصِ سَطْحُهُ وَلَعَلَّهُ مِنْ تَحْتِهِ مَغْلُولٌ

[الطويل]

[891] شعر

عِدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِثَّةٌ فَلَا أَبْعَدُ الرَّحْمَانَ عَنِّي الْأَعَادِيَا
هُمْ بَحَثُوا عَنْ زَلَّتِي فَاجْتَنِبْنِيهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَاكْتَسَبْتُ الْمَعَالِي⁽⁴⁾

(1) - الريحانة : 246/2

(2) - ساقطة في الأصل وفي "ب".

(3) - نفس المصدر : 265/2

[890] ساقطة في الأصل وفي "ب".

[891] ساقطة في الأصل وفي "ب".

(4) - البيتان لأبي حيان يوسف بن حيان النفزي:

- الإفادات والإنشادات للشاطبي : 149 =

شَيْنَان لَوْ بَكَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمَا عَيْتَايَ حَتَّى تُؤْذِنَا بِذَهَابِ
لَمْ تَبْلُغِ الْمِغْشَارَ مِنْ حَقِّيهِمَا فَقَدْ الشَّبَابَ وَفُرْقَةَ الْأَحْبَابِ
وَالثَّالِثُ الْمَنْسِيُّ أَغْظَمُ مِنْهُمَا ذُلُّ السُّؤَالِ وَوَقْفَةُ بِالسَّبَابِ

وقلت في معناه : [الطويل]

وَهَلْ فَاقَدُ الْأَحْبَابِ إِلَّا كِفَاقِدِ شَبَاباً وَهَلْ هَذَانُ إِلَّا كَمَا الْمُنْتِ
وَهَلْ هَذِهِ الْأَرْزَاءُ إِلَّا كَمَا إِذَا وَقَفْتَ بِبَابِ سَائِلًا صَاحِبَ الْبَيْتِ

نَسْأَلُ مِنْ أَفْضَالِهِ تَوْبَةً تَنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ

[894] دخلت فاس عام 1039 فوجدت الثمانيات العبدلية⁽²⁾ عندهم مطروحة والأحمدية بها يتعاملون وزادوا في صرفها، فأتيت خبازا بعبدلية فردها علي فقلت في ذلك بعد أن قال لي: اتيني الأحمدية البهاوية. فقلت: ما هي؟ فقال: الجديدة المكتوب فيها السلطان أحمد، فألغزت ذلك ملتزما بين كل بيتين:

– الإحاطة : 166/2

– نفع الطيب : 536/2

– الحلل السندسية : 167/2

[892] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(1) – البيت الأول والثاني نسيان للإمام علي بن أبي دالب : الديوان : 92 وينسبهما ابن عبد البر في بهجة المجالس : 253/1-254 لنفطوية ، والراغب الإصفهاني في محاضرات الأدباء : 147/2 لمحمود الوراق، والابشيهي في المستطرف : 166/1 لأبي العيناء، محمد بن القاسم بن خلاد.

[893] ساقطة في الأصل وفي "ب"

[894] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(2) – نسبة إلى عبد الله الغالب السعدي المتوفى عام 981 هـ. أنظر : رسالة في تحرير السكك المغربية : 119 رسالة في تحقيق أوزان النقود بسوس : 148 وكلاهما لعمر بن عبد العزيز الكرسيفي.

يَا رَبِّ حَبَّازُ شَجَانِي وَقَدْ أَوْهَى الْقَوَى مَتْنِي جُوعٌ وَقَدْ
يَقُولُ مَنْ صَحَّفَ لِي قِصَّةً يَأْتِي بِهَا يَقْبَلُهَا مِنْ نَقْدٍ
فِيَأْنِي أُعْطِيهِ عَنْ شَمْسِهِ بِذَرًّا وَلَا غَبْنٌ إِذَا مَنْ أَحَدٌ
فَقُلْتُ: عِنْدِي مِثْلُ شَمْسِ الضُّحَى لَا يَنْتَنِي عَنْ عِشْقِهَا مِنْ أَحَدٍ
بِئْتُ مُلُوكَ الْغَرْبِ قَدْ أَعْلَنْتُ لَهُ تَوْحِيدًا بِلَا مُعْتَقَدٍ
فَقَالَ لِي، إِذْ شَاقَهُ وَصَفُهَا، إِلَى الْوَصَالِ عَاجِلًا هَاتِ قَدْ
فَصَاحَ، بَعْدَ الْعَقْدِ وَالنَّقْدِ، لَوْ لَمْ تَكْ بِئْتُ الْعَبْدُ زَالَ الْكَمْدُ
يَا لَيْتَهَا إِذْ انْتَهَى حُسْنُهَا صَحَفْتُ الْبَيْنَ لَنَا خَمْدُ

[895] **وقلت في الناعورة** [الطويل]

وَنَائِحَةٍ لَا مِنْ فِرَاقِ أَحَبَّةٍ وَلَا وَلَدٍ صَارَتْ بِفَقْدَانِهِ تَكْلَى
فِيَا تَرَاهُ حِينَ تَرْزُمُ تَارَةً كَمَا رَزِمْتَ عَيْسَاءَ قَدْ شَكَتِ الْحَمْلَا
وَلَيْسَ بِهَا خَوْفٌ وَلَا سَقَمٌ جِسْمِهَا وَلَا أَشْفَقْتُ يَوْمًا وَلَا شَكَتِ الْكَلَا
وَلَكِنْ بَكَتْ عَمْدًا لِيُضْحِكَ دَمْعُهَا عَوَابِسَ زَهْرٍ فِي الرِّيَاضِ إِذَا أَنْهَلَا
وَيَنْتَبِثُ قُضْبَانُ الرُّبْرِجِدِ قَيْئُهَا إِذَا كَرَعَتْ فِي ذُؤَبٍ لَوْلِيَّهَا نَهَلَا

[896] **فائدة في هيهات سبع لغات :** تثليت التاء مع عدم التنوين ومعه
والوقف عليه بالهاء. قلت : ويزاد الوقف بالتاء، ذكر السبع ابن غلبون⁽¹⁾ في
"التذكرة"⁽²⁾⁽³⁾.

[895] ساقطة في الأصل وفي "ب"

[896] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(1) - أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون بن المبارك المقرئ الحلبي المصري. توفي عام 399 هـ. ترجمته

في : 1 - تذكرة الحفاظ: 1029-2 - العبر للذهبي : 195/2-3 - معرفة القراء : 1/369-4 - غاية

النهاية: 1/339-5 - الأعلام : 22/3-

(2) - هو كتاب "التذكرة في الثمان" في جزئين، طبع بجدة عام 1412 هـ. 1991 م دراسة وتحقيق أيمن

رشدي سويد.

(3) - يقول ابن غلبون في التذكرة، الجزء الثاني، صفحة 451: "وأجمعوا على فتح التاء من غير تنوين في قوله:

(هيهات) في الموضعين في الوصل، وعلى وقفهم على الأول بالتاء، واختلفوا في الوقف على الثاني فوقف

عليه البرزي وقتية بالهاء ووقف الباكون بالتاء.

ولا ينبغي أن يعتمد الوقف على واحدة من هاتين الكلمتين لأحد من القراء، لأن الكلام، ما تم عندها. وكفى.

يَا غَائِبًا بَوْصَالِهِ وَكِتَابِهِ هَلْ يُزْتَجَى بَعْدَ الْمَغِيبِ إِيَابُ
لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِالرَّجَاءِ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي عَلَيْكَ شِعَارَهَا الْأَوْصَابُ
لَا يَأْسُ مِنْ رُوحِ إِلَهِ فَرِيئًا يَصِلُ الْقُطُوعُ وَيَحْضُرُ الْغِيَابُ⁽¹⁾

[898] وقلت متغزلاً: [المنسرح]

قَالُوا : بِهِ الْحُبُّ، قُلْتُ: لَكِنَّهُ حُبُّ قُلُوبٍ لِلْأَنَامِ يَفْتَتِفُ
وَأَنْ يَكُنْ مَا تَرَوْنَ أَنْ بِهِ دَاءٌ فَيُشْرَى فَسَوْفَ يَعْتَرِفُ
الْحُبُّ إِلَيَّ⁽²⁾ عَشِيقًا لَهُ حَقِيقًا وَبِالْهَوَى دَنِفُ
وَيَسْفِرُ الْأَمْرُ أَنْ لِي عِنْدَ حَبَا عَلَى الدَّهْرِ لَيْسَ يَخْتَلِفُ

[899] حكمة كان بعض الأدباء⁽³⁾ يرقص بنتا صغيرة في حجره وينشد :

[الوافر]

أَجِبْ بُنَيَّتِي وَأَوْدُ أَنِّي دَفَّتِفَ بُنَيَّتِي فِي قَعْرِ لَحْرِ
وَمَا إِنْ ذَاكَ عَنْ بُغْضٍ وَلَكِنْ مَخَافَةً أَنْ تَذُوقَ الذُّلَّ بَعْدِي
وَرُبَّمَا تَرْوِجُهَا لَنَيْمٍ فَيَشْتُمُ وَالِدِي وَيَسُبُّ جَدِّي
وَرُبَّمَا يُطْلِقُهَا سَرِيعًا فَتَرْجِعَ بَيْتَهَا وَتَذُوقَ فَقْرِي
وَرُبَّمَا يَمُوتُ الرُّوجُ عَنْهَا فَتَبْكِي بَعْدَهُ أَسْفًا وَبَعْدِي
سَأَلْتُ اللَّهَ يَسْتَرْهَا بِمَوْتٍ وَإِنْ كَانَتْ أَعَزُّ النَّاسِ عِنْدِي

[897] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(1) - الشعر ينسب لأبي الحسن علي بن هارون المنجم. أنظر الأراج في الفرج : 75

[898] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(2) - كلمة غير واضحة في الأصل .

[899] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(3) - هو ابن عربي كما في "عيون الأخبار" : 106/3 وعبد العزيز الديريني كما في "المستطرف" : 11/2

والأبيات فيهما مع اختلافات بسيطة في الرواية.

فأجابه جار له، وكان يسمعه من وراء جدار :

[الوافر]

فَهَذَا هُمْ وَاحِدَةٌ تَرَاهُ فَكَيْفَ بِهِنَّ عَشْرٌ وَهْنٌ عِنْدِي؟

[900] ولبعضهم: (1) [السريع]

لَوْ طَبِخْتَ قِدْرَ بِمَطْمُورَةٍ فِي الشَّامِ أَوْ أَقْصَى بِلَادِ الثُّغُورِ
وَأَنْتَ بِالصَّيْنِ لَوَافَيْتَهَا يَا عَالِمَ الْغَيْبِ بِمَا فِي الْقُدُورِ

[901] شعر [البسيط]

وَزَادَنِي كَلْفًا فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعْتَ وَحُبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

[902] فائدة ينبغي لمن أراد أن يعرف فنا من الفنون أن يعرف مبادئها أولاً وهي عشرة، ونظمها ابن زكري (2) في بيتين وهما :

[الوافر]

الحد، والموضوع، ثم الواضع والاسم، الاستمداد حكم الشارع
تصور المسائل، الفضيلة ونسبة فائدة جليله (3)

[900] ساقطة في "ج" وفي "ب"

(1) - البيتان لا يعرف قائلهما بشكل مخصوص وقد وردا في كل من :

- شرح المقامات للشريسي : 78/2 وشرح الخصائص : 191 دون نسبة.

[901] ساقطة في "ج" وفي "ب"

[902] ساقطة في "ج" وفي "ب"

(2) - أبو العباس أحمد ابن زكري. توفي عام 899 هـ. ترجمته في : 1 - ثبت البلوى : 418-2 - وفيات الونشريسي :

153-3 - لقط الفوائد : 274-4 - درة الحجال : 1/90-5 - البستان : 38-6 - نيل الابتهاج : 129-7 -

شجرة النور : 1/267

(3) - انظر : محصل المقاصد لابن زكري : ، وبسط المقبوض لابن كيران : 1 - مخطوط خاص.

إِذَا جِئْتَ ذَا دُنْيَا لِتَطْلُبَ حَاجَةً فَقَدِمْ شَفِيعاً لَا يَرُدُّ بِأَعْذَارِ
فَلَيْسَ تَرَى مِثْلَهُ أَحَادِيثَ نَافِعٍ إِذَا لَمْ تُحَدِّثْهُ حَدِيثَ ابْنِ دِينَارٍ⁽¹⁾

[904] كل نداء ناديت يخذلني إلا نداء ناديته يا الله يا أُملي⁽²⁾.

[905] وقلت لبعض أصحابنا وقد شاورني في الشرط:

خَلِيلِي فَاقْبَلْ مِنْ مُحِبِّكَ نُصْحَهُ وَدَعْ قَوْلَ غَيْرِي إِنَّ غَيْرِي قَدْ أَخْطَأَ
عَلَيْكَ بِدَرْسِ الْعِلْمِ غُمْرَكَ وَاشْتَرَطَ عَلَى النَّفْسِ فِي دُنْيَاكَ أَنْ تَتْرَكَ الشَّرْطَا

[906] ولما قدم شيخنا العلامة سيدي ومولاي عبد الهادي⁽³⁾ بن شيخنا
سيدي ومولاي عبد الله بن علي بن طاهر الحسني عام ثمانية وأربعين وألف
من الحج، وكان مجاوراً بطيبة الشريفة، كتبت إليه كتاب تهنئة في ضمنه هذه
الأبيات :

[903] ساقطة في "ج" وفي "ب"

(1) -

[904] ساقطة في "ج" وفي "ب"

(2) - الأصل لا حيحة بن الجلاح في قوله :

كل النداء إذا ناديت يخذلني إلا نداء إذا ناديت يا مالي

والبيت من قصيدة له يقول في مطلعها : إني مقيم على الزوراء اعمرها إن الحبيب إلى الإخوان ذو المال.

أنظر : عيون الأخبار : 1/ 346، وشرح المقامات الونشريسي : 3/ 231 وطرز المجالس : 32.

[905] ساقطة في "ج" وفي "ب"

[906] ساقطة في "ج" وفي "ب"

(3) - توفي عام 1056 هـ ترجمته في : 1 - مرآة المحاسن : 186-2 - ابتهاج القلوب : 224-3 - المحاضرات :

236 - 4 - صفوة من انتشر : 130.

مَحَلُّ سَوَادِ الْعَيْنِ مِثِّي مَحَلُّهُ⁽¹⁾ وَلَكِنْ سُوَيْدَاءَ الْحَشَا حَلَّ أَهْلُهُ
هُمُ السُّوْلُ لَوْ أَنَّ الرِّمَانَ مُسَاعِدٌ لَمَّا صَدَنِي عَنِ السِّيَاقِ وَسَهْلُهُ
فَلَمْ يَبْقَ لِلْمُشْتَقِ إِلَّا تَحِيَّةٌ يُقْبَلُ عَنِّي الْأَرْضَ حَوْلَ بَيُوتِهِمْ
لِيَهْنِيَكُمْ يَا أَهْلَ وَدِّي حَجَّكُمْ هَنِيئًا لَكُمْ يَا سَادَتِي فِي مَقَامِهِ
طَوَيْتُمْ إِلَيْهِ الْبَيْدَ مِنْ كُلِّ قَدْفِدٍ إِلَى أَنْ أُنِيخَتْ⁽²⁾ فِي دَرَى خَيْرٍ مُرْسِلٍ
فَلَا عُجِبَ أَنْ عَادَ لِلأَصْلِ فَرْعُهُ هَنِيئًا مَرِيئًا يَا مَوَالِي⁽³⁾ إِنَّكُمْ
فَمَبْرُورٌ حَجٌّ زِيَارَةُ جَدِّكُمْ مَوَالِي: إِنْ الْعَبْدَ عَبْدُكُمْ الَّذِي
سَأَلْتَنِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْفَتَا وَأَزْكَى سَلَامًا لِلَّذِي ضَمَّ جِسْمَهُ

وَلَكِنْ سُوَيْدَاءَ الْحَشَا حَلَّ أَهْلُهُ
لَمَّا صَدَنِي عَنِ السِّيَاقِ وَسَهْلُهُ
يُبَلِّغُهَا عَنِّي فَتَى جَلَّ فَضْلُهُ
فَقَدْ تَجَزَّيْتُ الْمُشْتَقَ فِي ذَاكَ رُسْلُهُ
وَزَوْرَتَكُمْ مَنْ طَابَ بِالْفَرْعِ أَصْلُهُ
جَوَارٍ مُبَاحٍ فِيهِ لِلْحُبِّ وَضْلُهُ
وَأَعْمَلْتُمْ الْأَدَبَ الْعِتَاقَ تَقْلُهُ
هُوَ الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ
وَلَا غُرُو أَنْ يَأْتِيَ الْغَضَنَفَرُ شِبْلُهُ
أَتَيْنْتُمْ فَخَارًا⁽⁴⁾ لَيْسَ لِلْخُلُقِ مِثْلُهُ
وَأَنْتُمْ حَقِيقًا لَا مُحَالَةَ نَسْلُهُ
لَهُ فَيْكُمْ حَبٌّ هُوَ الْوَعْرُ شَغْلُهُ
هُنَاكَ مَعَ الْمُحِبُّوبِ يُوَصِّلُ حَبْلُهُ
مَحَلُّ سَوَادِ الْعَيْنِ مِثِّي مَحَلُّهُ

يَا سَائِلًا طَبَعُهُ لِلْعِلْمِ مُنْحَرَفٌ وَقَلْبُهُ بِصِلَاحِ النَّاسِ مَشْغُوفٌ
أَلَكُمْ كُلِّيةَ جُرْئِيَّةٍ ذَكَرُوا وَالْكِيفُ بِالسَّلْبِ وَالْإِيجَابِ مَوْصُوفٌ⁽⁵⁾

(1)- التصويب من "ج".

(2)- في "ب" "أناخت".

(3)- التصويب من "ب".

(4)- التصويب من "ب".

[907] ساقطة في "ج" و"د".

(5)- البيتان لأبي العباس أحمد القاضي، يقول في المتنفي المقصور: 792/2: "ومما لفقته الكم والكيف".

يا سائلا طبعه للعلم منحرف وقلبه باصطلاح الناس مشغوف

الكم كلية جزئية ذكروا والكيف بالسلب والإيجاب موصوف

والبيتان ذكرهما أبو العباس أحمد المقرئ في روضة الآس: 277 ووردت الكلمة في الشطر الثاني من البيت الأول "باصطلاح" وليس كما في هاته الفهرسة.

[908] فائدة للشيخ ابن المهدي⁽¹⁾ رضي الله عنه :

[البسيط]

مَعْنَى التَّمَنُّعِ فَاِلْخَصَانُ قَدْ قَصَدُوا فِي وَضْعِهِمْ فَاَعْتَبَرَ تَصْحِيحَ مَا ذَكَرُوا
وَحَيْثُمَا دَارَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ فَفِي أَنْحَاءِ أَرْبَعَةٍ تَجِدُهُ قَدْ شَهَرَا
فَفِي النِّكَاحِ، وَالْإِسْلَامِ حَرِيَّةٍ وَفِي اللَّفَافِ تَجِدُ كُلَّ الَّذِي سَطَّرَا
هَذَا الَّذِي حَصَلَ الْجَبَرُ الْجَلِيلُ لِذِي التَّفْسِيرِ نَجَلُ عَطِيَّةِ التَّقِطِ دُرَرَا

[909] لأبي العباس بن القاضي⁽²⁾ فيما بين الحقيقة والخارجية من نسب :

[الرجز]

أَعَزُّ الْحَقِيقِيِّ الشَّرِيفِ وَضِدُهُ لِلْوَجْهِ أَوْ لِلخَارِجِيِّ كَمَا جَرَى
وَالْمُوجِبُ الْجَزْئِيُّ عَمَمٌ مُطْلَقًا مَعَ مُوجِبٍ لِلْوَجْهِ مَعَ سَلْبٍ عَرَا
وَاخْصَصَ لِسَالِبٍ مَعَ السَّلْبِيِّ مَعَا فَقَدْ بَايَنْتُ لِلْمُوجِبِينَ كَمَا تَرَى⁽³⁾

[910] شعر *

[الرمل]

يَا لَهُ مِنْ كَاتِبٍ [مِنْ] (***) شَأْنِهِ [أَنَّهُ] يَهْوَى الْمَعَالِي الْعَالِيَةَ
ثُمَّنُ الْأَقْلَامِ غَالٍ عِنْدَهُ فَلِذَا مَدُّ بِهَا فِي الْغَالِيَةِ

[908] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - أبو عبد الله بن مهدي الجراي ، توفي عام 979 هـ. ترجمته في : 1 - دوحة الناشر : 94-2 - درة الحجال :

214/2 - 3 - نيل الابتهاج : 596-4 - الفوائد الجمة : 27-5 - كفاية المحتاج : 642/2 - 6 - الدرر

المرصعة : 316/2

[909] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - أنظر روضة الآس : 282 وقد علق المقري بقوله : "وعنى بالشريف الإيجاب الكلي، وبضده السلب الجزئي"

[910] ساقطة في "ج" و"د".

(*) - لم أقف على قائل هذا الشعر

(**) - ما بين معقوفتين من زيادتي ليستقيم الوزن العروضي.

[911] فائدة لما توفي أبو بكر الباقلائي رضي الله عنه ونفعا به حمل
نعش جنازته خمس مئة عالم إجلالا لقدره وتعظيما له، وبين أيديهم منشد
يقول: [البسيط]

انْظُرْ إِلَى جَبَلٍ تَمْشِي الرِّجَالُ بِهِ وَانْظُرْ إِلَى الْقَبْرِ مَا يَحْوِي مِنَ الشَّرَفِ
وَانْظُرْ إِلَى صَارِمِ الْإِسْلَامِ مُنْعِمِدَا انْظُرْ إِلَى دُرَّةِ الْإِسْلَامِ فِي صَدَفِ⁽¹⁾

[912] للإمام ابن البناء⁽²⁾ رحمه الله

[الوافر]

قَصَدْتُ إِلَى الْوَجَازَةِ فِي كَلَامِي لِعَلَّمِي بِالصَّوَابِ فِي الْإِخْتِصَارِ
وَلَمْ أَحْذَرْ فَهُومًا دُونَ فَهْمِي وَلَكِنْ خِفْتُ أَزْوَاءَ الْكِبَارِ⁽³⁾

[913] فائدة هذا الجدول الآتي لـ "النخسة"⁽⁴⁾ مجرب صحيح وعزيمته قوله
تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁽⁵⁾ الآية. توضع الحديدة على حرف الألف
وتنقلها بانتقال النخسة على ترتيب الحروف إلى أن يبرأ منها بإذن الله. وهذا هو:

[911] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - البيتان في مقدمة كتاب "إعجاز القرآن" عند ذكر المحقق لترجمة الباقلائي : 11.

-المنتقى المقصور: 775/2

[912] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي عرف بابن البناء توفي عام 721 هـ ترجمته في :

1 - الدرر الكامنة : 278/1 - جذوة الاقتباس : 148/1 - 3 - درة الحجال : 61/1 نيل الابتهاج : 83 -

4 - شجرة النور : 216/1 - 5 - الأعلام : 222/1 - 6 - دائرة المعارف : 102/1

(3) - بعده في جذوة المقتبس : 152/1 :

فشأن فحولة العلماء شأنِي وشأن البسط تعليم الصغار

البيتان أيضا في :

- روضة الاس : 329، والمنتقى المقصور : 699/2 والحلل السندية : 623/1

[913] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - انظر كتاب التسيير في مداواة والتدبير لأبي مروان عبد الملك بن زهر ص: 115 ذكر علاج النخسة تكون

في العصب .

(5) - الآية 35 من سورة "النور".

4	9	2
3	5	7
8	1	0

[914] ولأبي العباس ابن القاضي⁽¹⁾ في المواضع التي يجوز فيها الغرر نظمها فقال :

أجز غررا في الصلح والرهن ثم زد لذهابة والخلع تظفر مما عهدا⁽²⁾

وله⁽³⁾ أيضا في الرسوم التي لا تنسخ : [الرجز]

دين، كتابة، وصية فلا ينقل مكتوبا⁽⁴⁾ كدم ناقلا

[915] فائدة ويروي عن الليث⁽⁵⁾ بن سعيد قال : سألت ابن شهاب عن الرجل يشتري القمح فيقع في نفسه حب غلائه على الناس لما قد علمت قال : ليس به بأس كل تاجر يحب غلاء سلعته. انتهى.

ولأبي العباس بن القاضي في أسما الأطعمة⁽⁶⁾ :

[914] ساقط في "ج" و"د"

(1) - نفس المصدر : 283.

(2) - في روضة الاس :

أجز غررا في الصلح والرهن ثم زد لذهابة والخلع تظفر بها عهد

(3) - نفس المصدر : 278

(4) - في روضة الاس : ينقل صكها كدم نقلا : 278

[915] ساقطة في "ج" و"د"

(5) - أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمان بن عقبة الفهمي المصري. توفي عام 175 هـ. ترجمته في : 1-

طبقات ابن سعد : 7/204-2- التعديل والتجريح : 3-664/2- تاريخ بغداد : 3/13-4- الجمع

بين الرجال الصحيحين : 2/433-5- عمدة القاري : 1/47.

(6) - نفس المصدر : 278.

عقيقة، (1) مأدبة، (2) عتيه (3) خرص (4) نقيعة (5)، كذا الوكيه (6)
كذاك (7) أعذار، وليمة (8) جرت للعرس بعد الزف (9) يوما شهرت

[916] فائدة ومن العجالة على النكاح يوم واحد بعد الزف الرسالة (10)
للشيخ زروق. "قوله: "أما بعد : أعاننا الله وإياك..." (11) المخاطب بإياك قيل:
الشيخ الصالح أبو محفوظ محرر (12) بفتح الراء وهو ابن خلف الصوفي المشهور
بتونس، وقيل هو الشيخ الصالح الشهير الكبير أبو إسحاق إبراهيم (13) بن محمد
السبائي، وعلى الأول اقتصر أصحاب التقايد، وعلى الثاني اقتصر المؤرخون.
ويحتمل اتفاقية الجميع وإلا فالأول أرجح (14).

[917] فائدة لمعرفة الأس مختصرا عجيبا وهي الأبيات الثلاثة :

- (1) - سابع الولادة : "اللسان : 258/10 مادة "عق".
- (2) - طعام الإخوان : نفس المصدر : 207/1 مادة "أدب".
- (3) - شاة كان العرب يذبحونها لآلهتهم في شهر رجب : نفس المصدر : 537/4 مادة "عز".
- (4) - سعام النفساء : القاموس المحيط : 300/2 باب "الصاد" فصل الحاء والهاء.
- (5) - طعام قدوم المسافرين : لسان العرب : 362/8 مادة "تق".
- (6) - طعام بناء الدار : نفس المصدر : 293/5 مادة "وكر".
- (7) - طعام الختان : نفس المصدر : 551/4 مادة "عذر".
- (8) - طعام العرس : نفس المصدر : 643/12 مادة "ولم".
- (9) - طعام الزوجة : نفس المصدر : 136/9 مادة "زفف".
- [916] ساقطة في "ج" و"د"
- (10) - شرح الرسالة لأبي العباس أحمد زروق. والكتاب مطبوع. بالمطبعة الجمالية بمصر عام 1332هـ/1914م.
- (11) - الرسالة : 7.
- (12) - أبو محفوظ محرر بن خلف ابن إسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق. توفي عام 413 هـ. أفرد له الشيخ أبو طاهر محمد بن الحسين الفارسي مؤلفا في مناقبه. وترجم له عياض في المدارك : 264/7 والسراج في الحلل السندسية : 848/1 و341.
- (13) - توفي عام 356 هـ ترجمته في : 1 - ترتيب المدارك : 54/6 - 2 - الديباج : 262/1 - 3 - النجم الثاقب : 15/1 - 4 - معالم الإيمان : 5-77/3 - 5 - شجرة النور : 94.
- (14) - شرح الرسالة لزروق : 11/1

فضل غنط دون ازدحام بأي وافربلام ورده واوا والسلام
فصل سد دون ازدلاف اجريلي بلا خلاف ابن بلام والمناف

أس وعامك يضاف

معناه: أن تطرح تسعة وخمسين وتسعمئة من سني الهجرة بالسنة المطلوب أسها، فما فضل ضرب فيه أحد عشر، فما خرج فاطرحه بثلاثين ثلاثين، فما بقي دون ثلاثين فزد عليه ستة يكون هو الأس المطلوب، فإن زدت عليه ستة، وكان أكثر من ثلاثين، فاطرح ثلاثين وخذ الزائد فهو الأس، وإن زدت سنة فكان المجموع ثلاثين فلا أس لذلك العام، هذا إذا بقي بعد الطرح شيء وأما إن طرحت الخارج بثلاثين ولم يبق له شيء فاعلم أن الأس هو السنة التي ذكرت زيادتها على ما بقي والسلام.

[918] لأبي العباس⁽¹⁾ ابن القاضي فيما يرجع فيه بقيمة البناء والغرس مقلوعين، وأصل القواعد⁽²⁾ والفروق⁽³⁾ الونشريسي رحمه الله تعالى :

[الرجز]

فَقِيْمَةُ الْبِنَاءِ مَقْلُوعاً أَتَتْ فِي سَبْعَةِ مَعْدُودَةٍ قَدْ ثَبَّتَتْ
فِي الْغَضَبِ، وَالثَّنْيَا، وَفِي الْعَوَارِي وَفِي الْكِرَاءِ، وَأَرْضِ عَمْرِ الدَّارِ
كَذَلِكَ فِي أَرْضِ لَوَارِثٍ، وَفِي أَرْضِ الشَّرِيكِ حَصَلَتْهُ تَقْتَفِي
بِإِذْنٍ أَوْ بَغَيْرِ إِذْنٍ نَقْلًا عَنْ ابْنِ قَاسِمٍ إِمَامِ الثُّبَلَا

[917] ساقطة في "ج" و"د"

[918] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - روضة الآس : 280

(2) - هو كتاب "إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك" وهو يعرف بالقواعد الفقهية لأبي العباس

أحمد بن يحيى الونشريسي المتوفى عام 914 هـ. والكتاب مطبوع بتحقيق أحمد بوطاهر الخطابي.

(3) - هو كتاب "عدة البروق في تلخيص ما في المذهب من الجموع والفروق" لنفس المؤلف. والكتاب مطبوع على

الحجر دون تاريخ.

وله أيضا⁽¹⁾ في جمع بعض المسائل ذكرها الفقهاء، والأدباء وأصلها لابن⁽²⁾ هشام الإشبيلي في كتابه التعزيرات⁽³⁾ : [البسيط]

وَمَنْ نَضَا سَيْفَهُ يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ
وَالسَّيْفُ يَرَوَى لِيَيْتَ الْمَالَ مُضْرَفَهُ
وَمَنْ نَضَاهُ⁽⁴⁾ عَلَى وَجْهِ الْمَزَاجِ فَقَدْ
وَالْأَرْبَعُونَ إِذَا مَا دَعْوَةٌ كُسِرَتْ
مَنْ قَبِلَ امْرَأَةً يَوْمًا وَأَكْرَهَهَا
كَذَاكَ مِنْ عَالَمٍ إِذَا بِمِفْصَلِهِ
فَالْأَرْبَعُونَ لَهُ إِنْ لِلْقِتَالِ نَضًا
وَقِيلَ يُقْتَلُ وَالْحُكْمُ بِذَاكَ مَضَى
جَفَاً وَيَضْرَبُ عَشْرًا حُكْمُهُ فَرَضًا
لِقَاضٍ أَوْ حَاكِمٍ لِلْمُسْلِمِينَ قَضَى
يُزَادُ عَشْرًا كَمَا إِنْ كَانَ فِيهَا رَضَى
مَنْ نَذِيَ الْجَهَالَةَ بَدَّرَ لِلْأَنَامِ أَضًا

وله أيضا من الكتاب المذكور : [الرجز]

وَمَنْ يَقُلْ لِمُسْلِمٍ يَا شَارِبُ
مُحْتَمٍ تَغْزِيرُهُ كَقَوْلِهِ
يَا فَاسِقُ وَيَا حِمَارًا هَكَذَا
فِي يَا حِمَارٍ إِذْ بِهِ قَدْ شَبَّهَهُ
وَقَاذَفَ نَذِي كَفَرٍ يَحْدُ لَدِيهِمْ
وَكُلُّ مَنْ لِمُسْلِمٍ أَذَاهُ
إِذْ بِهِ يَرَوَى عَلَى قَدْرِهِمَا
عَشْرًا مِنَ الْأَسْوَاطِ زَجْرًا تَلَزَمَهُ
وَمَنْ لَشَخْصٍ نَاكَ بَيْنَ الْفَخْدَيْنِ
يَا خَامِرٍ يَا فَاجِرٍ فَوَاجِبُ
يَا أَكَلَ الرِّبَى وَزِدَ مِنْ مِثْلِهِ
لِلْعِتْقِي لِأَشْهَبِ الْحَدِّ بَذَا
فِي كَوْنِهِ يَرْكَبُ فَاغْهَمَ مَا اشْتَبَهَ
يَقُومُ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ بَعْدَ فِي الْأَثَرِ
بِقَوْلِهِ أَدَبٌ وَلَا تَخْشَاهُ
لِشَاتِمٍ بِمَجْلِسِ الْحُكْمِ انْتَمَى
كَرَافِعِ الصَّوْتِ عَلَى مَنْ يَخْصِمُهُ
ثُمَّ الْمَسَاحِقَةَ شَدَّدَ زَجْرَ نَذِينِ

(1) - نفس المصدر : 281

(2) - أبو الوليد هشام بن عبد الله بن سعيد بن عامر بن خلف بن مطرف الأزدي. توفي عام 606 هـ. ترجمته في:

1 - التكملة : 432 - 2 - الذيل والتكملة : 4/229 - 3 - الأعلام : 8/68 والمصادر بالهامش.

(3) - هو كتاب "مفيد الحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام" مخطوط في عدة نسخ. انظر مجلة كلية الآداب

بتطوان ع. 1993، 6

(4) - في روضة الآس : "وم قضاه" وفي اللسان : 5/329 : "ونضا السيف نضوا وانتضاه سله من غمده".

وَضَارِبِ الْمُسْلِمِ جَازَ فَعْلُهُ بِفَعْلِهِ وَمَنْ تَمَادَى قَوْلُهُ
فِي مَلَطٍ غَوْقَبٍ وَالسَّجْنِ بَرَا كَالشَّهْرِ وَالْحَكْمُ بِهَذَا سَطْرًا

[919] فائدة وفي "معيار الحكام" (1) : "سئل العتبي (2) عن الخطار فقال ما نصه: لا يغرم من يأكل منه شيئا لأن ابن الماجشون قد أجازها" انتهى منه .

[920] لابن الخطيب السلمي (3) : [المتقارب]

بَعْدُنَا وَإِنْ جَاوَرَتْنَا الْبُيُوتُ وَحِثْنَا بَوَغْظٍ وَنَحْنُ صُمُوتٌ
وَأَصْوَاتُنَا سَكَنَتْ دَفْعَةً كَجَهْرِ صَلَاةٍ تَلَاهَا الْقُتُوتُ
وَكُنَّا عِظَامًا فَصِرْنَا عِظَامًا وَكُنَّا نَقُوتُ فَهِيَ نَحْنُ قُوتٌ
وَكُنَّا شَمُوسَ سَمَاءِ الْعَلَا غَرِبْنَ فَتَاحَتْ عَلَيْنَا السُّمُوتُ
وَكَمْ خَذَلَتْ ذَا الْحُسَامِ الطُّبَا وَذُوا الْبَحْتِ كَمْ جَدَلَتْهُ الْبُخُوتُ
وَكَمْ سِيقَ لِلْقَبْرِ فِي خِرْقَةٍ فَتَى مَلِئَتْ مِنْ كِسَاهِ الثُّحُوتِ
فَقُلْ لِلْعِدَا: ذَهَبَ ابْنُ الْخَطِيبِ وَفَاتَ وَمَنْ ذَا الذِّي لَا يَفُوتُ
فَمَنْ كَانَ يَفْرَحُ مِنْكُمْ لَهُ فَقُلْ يَفْرَحُ الْيَوْمَ مَنْ لَا يَمُوتُ
سَيَبْلَى الْجَدِيدُ إِذَا مَا الْمَدَا تَتَابَعَ أَحَادُهُ وَالسُّبُوتُ

[921] سؤال أورده الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن هلال رحمه الله :

[919] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - لعل المقصود هو "المعيار المعرب" للونشريسي، ففيه في الجزء : 11 صفحة : 96 ما نصه : "وسئل أبو عبد

الله العتبي عن مسألة الخطار فأجاب : لا يغرم من يأكل منه شيئا إذا فوت بالأكل، ومن لم يوكل فإنه يرد

إلى صاحبه في قول ابن القاسم. وإذا فات بعض فقد مضى ولا شيء عليهم إلا أن ابن الماجشون قد أجازها".

(2) - أبو عبد الرحمن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن معاوية البصري. توفي عام 228 هـ ترجمته في : 1-

الفهرست: 195-2 تاريخ بغداد : 324/2-3 وفيات الأعيان : 4/398

[920] ساقطة في "ج" و"د".

(3) - المقطوعة ذكرها محقق ديوان ابن الخطيب "الصيب والجهم والماضي والكهام" عند كلامه عن محنه ابن

الخطيب ونهايته في المقدمة : 85 لكنها غير موجودة في الديوان. والمقطوعة في : تاريخ ابن خلدون ،

والدرر الكامنة : 3/472، ونفع الطيب : 5/112، 111،

[921] ساقطة في "ج" و"د".

[الرجز]

مَسْأَلَةٌ نَظَّمْتُهَا لَعَرَّتْهَا فِي الْإِزْثِ يَا ذَا الثُّبُلِ نَسْتَفْتِي بِهَا
 الْعَالِمَ الْجَبَرَ الَّذِي يَغْرِفُهَا فَهَالِكٌ عَنْ زَوْجَةٍ تَرَكَهَا
 ثُمَّ شَقِيقًا وَأَخًا لَأُمِّهَا فَثَمَنُ الْمَالِ نَجِيعٌ قَرَضُهَا
 فَمَا بَقِيَ عَصْبُهُ أَخٌ لَهَا فَهَاهُنَا يَفْهَمُ مَنْ يَفْهَمُهَا
 فَيُغْلِنُ الشَّقِيقُ لِلْبُكَاءِ فَبَيِّتُوا لَنَا يَا هَؤُلَاءِ
 لَعَرَّتْهَا الطَّالِبُ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَغِيثًا بِالنُّظْمِ يَا فَهِيمُ
 سَأَلْتُكُمْ يَا أَهْلَ سِجِلْمَاسَةَ سُؤَالَ تَغْلِيمٍ وَلَا رِيَاسَةَ
 فَأَنْتُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالنِّبَاهَةِ وَالْحِفْظِ فِي التَّعْلِيمِ وَالْقِرَاءَةِ

فأجابه الإمام أبو عبد الله سيدي بن مهدي الجباري رحمه الله فقال:

[الرجز]

سَأَلْتُ نَعَمَ الْجَبَرَ بِالْأَلْغَازِ عَنْ مَسْأَلَةٍ يَبَيِّنُهَا مَنْ قَدْ قَطَنَ
 وَذَلِكَ شَيْخٌ قَدْ تَزَوَّجَ بِمَنْ لَأُمِّهَا مَعَ نَجْلِهِ ابْنٌ فَاغْلَمَنَ
 فَهَلَكَ النَّجْلُ وَخَلَفَ الْعَالِمَ وَهُوَ أَخُ الْعَرَسِ لَأُمِّ بِالنِّزَامِ
 فَارِثُ هَذَا الشَّيْخِ يَحْوِيهِ الْحَقِيدُ مَعَ أُخْتِهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ لَا مَحِيدُ
 وَيَذْهَبُ الشَّقِيقُ لِلْبُكَاءِ فَحَصِّلِ الْعِلْمَ بِلَا امْتِنَاءِ
 بَيِّنْهَا ابْنُ يُونُسٍ فِي جَامِعِهِ⁽¹⁾ فِي⁽²⁾ إِرْثِهِ لِلَّهِ دُرٌّ سَامِعَةٌ

[922] فِي قَوْلِهِ ﷺ : "الناس معادن... " الحديث⁽³⁾

(1) - هو كتاب "الجامع لمسائل المدونة" في عدة أجزاء، ذكره عياض في المدارك : 114/8.

(2) - هو كتاب "الفرائض" ذكره عياض في مداركه: 114/8 وابن فرحون في ديباجه : 241/2.

[922] ساقطة في "ج" و"د".

(3) - وتامه : "الناس معادن في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا" وفي رواية

أخرى: "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة". أخرجه الإمام أحمد في مسنده : 498/2 والحاكم في مستدركه: 243/3، وذكره أبو نعيم في الحلية: 256/6، والحديث أخرجه الإمام البخاري بلفظ: "تجدون الناس =

[الكامل]

أَخِ الْكَرِيمِ فَخَيْرُ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مَنْ كَانَ ذَا حَسَبٍ وَكَانَ ظَرِيفًا
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا تَضَعُ حَالَهُ فَالْخُلُقُ مِنْهُ لَا يَزَالُ شَرِيفًا
وَاحْذَرْ مُوَاحِذَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ يَبْدِي الْقَبِيحَ وَيَكْتُمُ الْمَعْرُوفًا
فَالنَّاسُ مِثْلَ دَرَاهِمٍ قَلَبَتْهَا فَأَصَبَتْ فِيهَا فِضَّةٌ وَزُيُوفًا

[923] حكمة وينسب للإمام الخليل بن أحمد رضي الله عنه :

[الطويل]

وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ شَرِيفٌ، وَمَشْرُوفٌ، وَمِثْلِي مُقَاوِمٌ
فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي فَأَعْرِفْ فَضْلَهُ وَأَتَّبِعْ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ لَازِمٌ
وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ صُنْتُ عَنْ إِجَابَتِهِ عَرَضِي وَإِنْ لَمْ لَائِمٌ
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا عَفَوْتُ فَإِنَّ الْعَفْوَ لِلْحُرِّ حَاقِمٌ⁽¹⁾

مثله (2) :

[الوافر]

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرُ مَنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ
سَكَتٌ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنُّ أَنِّي عَيِيتُ عَنِ الْجَوَابِ وَمَا عَيِيتُ

= معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا كتاب المناقب باب قول تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ

إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا عَنْ أَكْرَمِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ﴾ : 210/7

ومسلم في "الفضائل" باب من فضائل يوسف عليه السلام : 140./8

[923] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - الأبيات وردت في : غرر الخصائص : 234 والمستطرف : 194/1 والمنتقى المقصور : 434-435

منسوبة لمحمود الوراق.

(2) - البيتان ينسبان لمحمود الوراق، غرر الخصائص : 65، والمنتقى المقصور : 439/1.

وقال بعض الظرفاء لمن سبه : [الطويل]

فَسَبَّكَ لِي زَيْلٌ وَعِرْضِي رَوْضَةٌ فَرَيْلٌ فَإِنَّ الرُّوضَ يَتَفَعُّهُ الرَّيْلُ

[924] فائدة [الطويل]

أولوا العزم نوح والخليل كلاهما وموسى وعيسى والخليل محمّد

[925] **فائدة** أخبرنا الشيخ أبو بكر، حين قراءتنا عليه "مختصر خليل"، أن الذي عند الشيخ ناصر⁽¹⁾ الدين اللقاني أن الإقفهسي⁽²⁾ بكسر الهمزة وإسكان القاف وفتح الفاء بعدها وفتح الهاء وكسر السين المهملة، وأنه روى المختصر كله عن الشيخ خليل من أوله إلى آخره وليس فيه "المقاصات" وموضع في "باب الغصب" وهو قوله : "وإن ادعت استكراها..."⁽³⁾ إلى آخر المسألة .

وأما باب "المقاصات"⁽⁴⁾ فالشيخ بهرام هو الذي زاده، والشيخ بهرام لم يرو المختصر عن الشيخ خليل بل استخرجه من المبيضة بعد موت الشيخ خليل رحم الله الجميع.

[924] ساقطة في "ج" و"د".

[925] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - محمد بن حسن ناصر الدين اللقاني، توفي عام 958 هـ ترجمته في : 1 - توشيح الديباج: 20-2-

الحجال: 153/2 - 3- لقطا للفرائد: 302-4- نيل: 590-5- شجرة: 1/271

(2) - جمال الدين، عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الاقفهسي، توفي عام 823 هـ ترجمته في : 1 - الضوء اللامع:

17/5-2- نيل: 229-3- شذرات الذهب: 160/7

(3) - مختصر خليل: 230.

(4) - في مختصر خليل: فصل: في بين أحكام المقاصة وهي متاركة مطلوب بمماثل صنف ما عليه لماله على

صاحبه: 198

[926] **فائدة** نام بعض الأشياخ⁽¹⁾ وحوله كتبه على عادته وإذا خاطب فوق رأسه يسمعه ولا يرى شخصه يقول له: أكتب، فأخذ القلم والورقة فقال : ما الذي أكتب؟ فقال: أكتب : [الوافر]

تَعْلَمُ مَا اسْتَطَعْتَ لِقَصْدِ وَجْهِهِ فَإِنَّ الْعِلْمَ مِنْ سَفْنِ النَّجَاةِ
وَلَيْسَ الْعِلْمُ فِي الدُّنْيَا بِفَخْرٍ إِذَا مَا حَلَّ فِي غَيْرِ الثُّقَاتِ
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلُومَ لِغَيْرِ وَجْهِهِ بَعِيدُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ الْهُدَاةِ⁽²⁾

[927] **فائدة**⁽³⁾ [الطويل]

عَتَبْتُ عَلَى الدُّنْيَا لِتَقْدِيمِ جَاهِلٍ وَحِطُّ ذِي فَضْلٍ فَقَالَتْ خُذِي الْعُذْرَا
ذُؤُوا الْجَهْلُ أَبْنَائِي وَكُلُّ فَضِيلَةٍ فَأَصْحَابُهَا أَبْنَاءُ ضُرَّتِي الْآخَرَى⁽⁴⁾

[928] **فائدة** سأل بعض الظرفاء بعض الأشياخ⁽⁵⁾ النجباء فقال⁽⁶⁾ :

[926] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين العثماني الصفدي، ترجمته في : 1 - فهرس ابن غازي:

62-2 - المنتقى المقصور : 1/ 525

(2) - الأبيات في : فهرس - ابن غازي : 63

- المنتقى المقصور : 1/ 525

- نشر المثاني : 1/ 93

- الابتهاج بنور السراج : 1/ 95

[927] ساقطة في "ج" و"د".

(3) - البيتان ينسبان لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بحافي رأسه.

وقد وردا في كل من : - الديباج المذهب : 1/ 238

- نيل الابتهاج : 393

- الإعلام : 3/ 217

(4) - جاءت الأبيات في بعض المخطوطات هكذا :

عتبت على الدنيا لرفعة جاهل وخفض لذي علم فقالت خذ العذرا
بنوا الجهل أبنائني لهذا رفقتهم وأهل التقى أبناء ضررتي الأخرى
أترك أبنائني يموتون خيصة وأرضع أولادا لضررتي الأخرى

[928] ساقطة في "ج" و"د".

(5) - هو أبو مطرف عبد الرحمان بن محمد بن يحيى بن صاعد بن وثيق المتوفى عام 390 هـ ترجمته في : 1 -

تاريخ علماء الأندلس : 219-2 - بغية الملتبس : 343-3 - المدارك : 7/ 161

(6) - البيتان في المدارك : 7/ 162

أَيَا عَالِمًا فَاقَ الْأَنَامَ بِعِلْمِهِ وَأَزَيَى عَلَيْهِمُ بِالْثُّهَى وَالْفَضَائِلِ
فَذَيْتُكَ هَلْ يَجْزِي الطَّلَاقَ لَذَاهِلِ فَرَدُّ فَأَنْتَ الْيَوْمَ قُطْبُ الْمَسَائِلِ

فأجابه وقال⁽¹⁾ : [الطويل]

فَإِنْ كَانَ ذُو عَقْلٍ فطَلَّقَ زَوْجَهُ⁽²⁾ فَقَدْ لَزِمَ التَّطْلِيقَ يَا خَيْرَ سَائِلِ
وَإِنْ كَانَ مَعْتُوهاً وَلَا عَقْلَ عِنْدَهُ يَقِيناً فَلَا يَمْضِي طَلَاقُ لَذَاهِلِ

[929] فائدة وحكى الحافظ أبو عمر⁽³⁾ عن أحمد⁽⁴⁾ بن محمد ابن عبد ربه أبي عمرو المؤرخ الكاتب الشاعر قال : "دخلت على الوزير جهور إثر الصيف⁽⁵⁾ وكان القحط قد تهادى والغيث قد احتبس واغتم الناس لذلك وتحدث المنجمون بتأخير الغيث مدة طويلة فوجدت عنده ابن عزراء⁽⁶⁾ المنجم وجماعة من أصحابه وقد أقاموا الطالع وعدلوا وقضوا بتأخير المطر شهرا، فقلت للوزير : إن هذا من أمور الله المغيبة، وأرجو أن يكذبهم بفضلهم. ثم خرجت عنه وأتيت داري، فجاء أول الليل والسماء قد غيمت، ونمت ساعة، فما أيقضني إلا نزول المطر، فقممت وقربت مني المصباح، ودعوت بالدواة والقلم [فما رفعت يدي]⁽⁷⁾ حتى نسخت لي هذه الأبيات العشرة، ثم صابحت بها الوزير، فسر بها وهي :

[السريع]

مَا قَدَّرَ اللَّهُ هُوَ الْغَالِبُ لَيْسَ الَّذِي يَحْسِبُهُ الْحَاسِبُ
قَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَجَاءَ الْوَرَى وَمَا رَجَاءُ عِنْدَهُ خَائِبُ

(1) - نفس المصدر : 163/7

(2) - في المدارك : "إذا كان ذا فهم فطلق زوجه"

[929] ساقطة في "ج" و"د".

(3) - بهجة المجالس : 118/2

(4) - توفي عام 328 هـ ترجمته في : 1 - مقدمة العقد الفريد : 7-12-2 - يتيمة الدهر : 1/360-3 - بغية

الملتئم : 137-4 - وفيات الأعيان : 1/32.

(5) - في بهجة المجالس : وفي ديوان ابن عبد ربه البهجة - "جهور بن الضيف".

(6) - في بعض المصادر : ابن عزراء .

(7) - الزيادة من بهجة المجالس.

وَأَنْزَلَ الْغَيْثَ عَلَى رَاغِبٍ رَحِمَتْهُ إِذْ قَتَلَ الرَّاعِبَ
 قُلْ لَابْنِ عَزْرَاءَ السَّخِيفِ الْحَجَا أَزْرَى عَلَيْكَ الْكَوْكَبُ الثَّاقِبُ
 مَا يَعْلَمُ الشَّاهِدُ مِنْ حُكْمِنَا كَيْفَ بِأَمْرِ حُكْمِهِ غَائِبُ
 وَقُلْ لِعَبَّاسٍ وَأَشْيَاعِهِ كَيْفَ تَرَى؟ قَوْلُكُمْ الْكَاذِبُ!
 خَانَكُمْ الْكَيَّانُ⁽¹⁾ فِي قَوْسِهِ وَغَرَّكُمْ فِي لَوْنِهِ الْكَاتِبُ
 فَكُلُّكُمْ يَكْذِبُ فِي غِلْمِهِ وَعِلْمُكُمْ فِي أَصْلِهِ كَاذِبُ⁽²⁾
 مَا أَنْتُمْ شَيْءٌ وَلَا عِلْمُكُمْ قَدْ ضَعُفَ الْمَطْلُوبُ وَالطَّالِبُ⁽³⁾
 تُغَالِبُونَ اللَّهَ فِي حُكْمِهِ وَاللَّهُ لَا يَغْلِبُهُ غَالِبُ⁽⁴⁾

مثله⁽⁵⁾

[الخفيف]

أَخْبِرَا عَنِّي الْمُنْجِمَ أَنِّي كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَيْتُهُ الْكَوَاعِبُ⁽⁶⁾
 عَالِمٌ أَنَّ مَا يَكُونُ وَمَا كَا نَ قِضَاءُ مِنَ الْمُهَيَّمِينَ وَاجِبُ

[930] فائدة في "الميمونية"⁽⁷⁾ للقيسي شيخ المصنف :

- (1) - الكيوان والكاتب كوكبان معروفان الأول يعرف بزحل والثاني بعطارد، انظر: الممتع
 (2) - إشارة واضحة إلى ذلك الصراع الحاد الذي كان بين أنصار الشريعة وأنصار الفلسفة.
 (3) - إشارة إلى قوله تعالى: "يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له، وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستقذروه منه ضعف الطالب والمطلوب" الآية 22 من سورة "الحج".
 (4) - بعده في ديوان ابن عبد ربه : 37 وفي بهجة المجالس :
 محبوب الحبر الذي ماله في فهمه ند ولا صاحب
 قد أشهد الله على نفسه بأنه من جهلكم تائب
 (5) - البيتان ينسبان للخليل بن أحمد الفرهادي : طبقات ابن المعتز: 98 وبهجة المجالس: 115/2 وينسبان أيضاً للشافعي : الديوان : 132
 (6) - بعده في ديوان الشافعي :
 شاهد أن كل تكهن ونجم زار على المقادر كاذب
 [930] ساقطة في "ج" و"د".
 (7) - أرجوزة في "الضبط" تعرف بالميمونية لأبي عبد الله محمد بن أبي الربيع سليمان بن موسى الأندلسي الفاسي المتوفى عام 810 هـ. ترجمته في : 1 - وفيات النوشريسي : 136 - 2 - لقط الفرائد : 235 - 3 - درة البحال : 283/2 - القراء والقراءات بالمغرب: 62.
 والأرجوزة حسبما أعلم، ما زالت مخطوطة في الخزانات المغربية وغيرها العامة والخاصة. منها نسخة الحسنية رقم: 4558

محرك منقلب للوقص مسكن منير للعقص

هذا مذهب الرسام. أملاه علينا سيخنا العلامة سيدي أبو بكر السكتاني ثم قال: وأما مذهب النحاة في ذلك فهو الذي نظر بعضهم في قوله :

[الرجز]

الوقص في ذي فتح أو قلب كثر في ذات كسر والسكونين نزر
ذوا الضم بالسوا وما صور مع ما زيد عين فيها العقص تضع
العقص تفريق إلى اليمين والوقص للشمال بالتبيين

[931] **فائدة** إذا ذكر النبي ﷺ وجبت الصلاة على من سمعه عليه، وإذا كرر ذلك وسمعه يكفيه مرة واحدة ولا يلزمه كلما سمع أن يصلي عليه. انظر السيد الرصاع⁽¹⁾.

رحمه الله تعالى

[932] **فائدة** من دعائه عليه السلام في الاستسقاء: "اللهم اسق عبادك وبهيمنتك وانشرح رحمتك وأحيي بلدك الميت"⁽²⁾ صح من أبي الحسن⁽³⁾ على "الرسالة"⁽⁴⁾.

[931] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - أبو القاسم محمد الأنصاري التونسي شهر بالرصاع. توفي عام 894 هـ. ترجمته في : 1 - الضوء اللامع : 287/8-2 - توشيح الديباج : 216-3 - نيل الابتهاج : 560-4 - البستان : 283-5 - شجرة النور : 259/1

[932] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - الحديث رواه الإمام مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب في الموطأ، كتاب الاستسقاء : باب ما جاء في الاستسقاء : 190/1 وأخرجه أبو داود في الصلاة باب رفع اليدين في الاستسقاء 281/1 والبيهقي في السنن الكبرى : 356/3 وابن حجر في لسان الميزان : 1687/3

(3) - أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن خلف المتوفي المصري الشاذلي توفي عام 939 هـ. ترجمته في : 1 - الضوء اللامع : 6/5-2 - نيل الابتهاج : 344-3 - درة الحجال : 253/3-4 - شجرة النور : 272/5-5 - الأعلام : 11/5

(4) - لأبي الحسن هذا ستة شروح على الرسالة لابن أبي زيد القيرواني وهي : غاية الأمانى : تحقيق المباني، توضيح الألفاظ والمعاني، وتلخيص التحقيق، الفيض الرحماني، وكفاية الطالب الرباني.

[933] فائدة من أبي الحسن⁽¹⁾ أيضا : يقال عند إغماض الميت : بسم الله وعلى سنة رسول الله ﷺ وعلى المرسلين الحمد لله رب العالمين ﴿لَمْثَلْ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾⁽²⁾ وعد غير مكذوب .

ومنه⁽³⁾ عند قوله⁽⁴⁾ : "ويعظم من شهر رمضان ما عظم الله سبحانه" قال من زائدة، والمعنى: ويعظم شهر رمضان الذي عظمه الله بقوله⁽⁵⁾ : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ بقراءة القرآن، والذكر، والصيام، والقيام، والصدقة، وسائر العبادات.

ويكره تعظيمه بالتزويق والوقود ونحو ذلك.

ومنه أيضا⁽⁶⁾ : ومن سنة القيام أن يكون بعد صلاة العشاء، قال سيدي يوسف بن عمر: ولا يكون قبلها لأن ذلك نافلة، هذا هو المعلوم⁽⁷⁾. وقيل : يكون قبل العشاء وهو شاذ. ومن شرط الإمام أن يقوم ابتغاء مرضات الله، ولا يقومه رياء ولا سمعة ولا بأجرة وقد اختلف في الأجرة على قيام رمضان فقيل : تكره عليه الإجارة. وقال ابن عبد الحكم: تجوز من غير كراهة، وقيل ذلك لا يجوز.

فهذه ثلاثة أقوال في الإجارة على قيام رمضان.

ومنه أيضا : ويجوز للإمام أن يقرأ من المصحف⁽⁸⁾ إن لم يكن هنالك من يحفظ القرآن أو كان ولم ترض حالته للإمامة. والمستحب أن يكون يقرأ القرآن

[933] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - تحقيق المباني، مخطوطة الخزانة العامة بتطوان رقم : 582 الجزء الأول صفحة : 249 ومنها نسخ أخرى

بكل من خزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم : 2/378

(2) - الآية 61 من سورة "الصفافات"

(3) - نفس المصدر : 280/1 وفيه : "قيل : من لبيان الجنس، وقيل زائدة...."

(4) - الرسالة : 57.

(5) - الآية 185 من سورة "البقرة"

(6) - تحقيق المباني : 279./1

(7) - في المعيار : 162/1 : "قال القاضي أبو عبد الله الأبي رحمه الله : العرف أن يكون إيقاعها (أي صلاة

التراويح) بعد العشاء الأخيرة."

وفيه أيضا : "... صلاة التراويح في رمضان هي بعد العشاء الأخيرة وأما ما بين العشاءين فهي من جملة النوافل"

(8) - الطرطوشي : "قال الزهري: كان خيارونا يقرؤون في المصحف، ولم يزل الناس يفعلون ذلك منذ كان

الإسلام" كتاب الحوادث والبدع : 60

عن ظهر قلب، وأن يحفظ القرآن كله.

ويجوز أن يقوم رمضان ببعض القرآن إن لم يكن يحفظه كله، ويجوز التعاون في ذلك للقراءة، ويبتدئ الثاني من حيث انتهى الأول، والثالث من حيث انتهى الثاني.

وبكره أن يبتدئ الثاني من غير ما وقف عليه الأول والثالث من حيث انتهى الثاني⁽¹⁾.

ويكره للقارئ إذا وقف في الآية أن ينظر في المصحف وهو مخير في ثلاثة أوجه : إما أن يجوزها لآية أخرى، وإما أن يركع، وإما أن يستطعم من خلفه، ويكره لمن خلفه أن يفتيه قبل أن يستفتيه الإمام، ويكره تقسيط القرآن على أن يختم ليلة سبعة وعشرين. ذكره ابن شعبان.

ومنه أيضا،⁽²⁾ في قوله : "ومن السنة تعجيل الفطر وتأخير السحور"⁽³⁾ ابن يوسف للحديث " لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور"⁽⁴⁾ السحور بركة، لأنه إذا تسحر قوي على الصوم وإذا عجل الفطر قوي على صلاة المغرب. قال بعضهم : ترك السحور خير لهم فصيامهم صيام البهائم من أكل كثيرا شرب كثيرا ونام كثيرا وفاته خير كثير.

ومنه أيضا : والأصل في هذا : "لاتزال أمتي بخير ما أخروا السحور وعجلوا الفطور"⁽⁵⁾ رواه أحمد وفي رواية أنه ﷺ كان يفطر قبل أن يصلي على رطبات،

= وأباه ابن المسيب وقال : "يصلي بما كان معه ويعيد، ولا يقرأ في المصحف" وفي كتاب ابن شعبان قال :
"لا يصلي

الحافظ خلف القارئ في المصحف في شهر رمضان كتاب الحوادث والبدع : 60

(1) - فهذا الإمام مالك والأئمة ينكرون أن يقرأ أحدهم في غير الموضع الذي انتهى إليه الآخر. انظر نفس المصدر : 64.

(2) - نفس المصدر : 279/1

(3) - رسالة ابن أبي زيد القيرواني : 55.

(4) - الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب "الصوم" باب تعجيل الإفطار : 712/4 ومسلم في الصيام، باب فضل السحور ... 32/4 وأبو داود في الصوم، باب ما يستحب من تعجيل الفطور : 448/2 والترمذي في أبواب الصوم، باب 13 : 314/3 والنسائي في الصوم، باب الصيام، باب

ما جاء في تعجيل الإفطار : 283/1 والإمام أحمد في مسنده : 131/5 والبيهقي في سننه الكبرى : 237/4

(5) - الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده : 172/5

فإن لم يكن فتمرات، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء⁽¹⁾.

ومنه: تنبيه: أنظر هل يؤخذ من حكم تأخير السحور حكم السحور الظاهر؟ لا. فإنها مسألة أخرى، والحكم فيها الاستحباب لقوله عليه السلام: "تسحروا فإن السحور بركة"⁽²⁾ وروى في الصحيحين بعضهم بركته التقوى على العبادة. روى ابن ماجه والحاكم في صحيحه أنه عليه السلام قال: "استعينوا بطعام السحور على صيام النهار. والقيلوله على قيام الليل"⁽³⁾ انتهى.

[934] فائدة مسألة: والسنة أن يؤكل اللحم بعد الطعام، أي اللحم الذي على الطعام وفيه من المسيح. كذا وجدته مقيدا. انتهى.

بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ومن كتاب "المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار" للإمام أبي عبد الله محمد⁽⁴⁾ بن عبد الحق التلمساني في باب "الخسوف" ما نصه : تفسير وإيضاح مشكل قوله في الحديث الأول " ما من أحد أغير من الله أن يزنه عبده أو تزني أمته"⁽⁵⁾ وقوله في الحديث الثاني: "رأيت الجنة

(1) - الحديث أخرجه الإمام أبو داود في الصوم، باب ما يفطر عليه : 448-449 والترمذي في أبواب الصوم، باب ما جاء ما يستحب عليه الإفطار : 311/3

(2) - الحديث أخرجه البخاري وفي كتاب الصوم، باب بركة السحور من غير إيجاب... : 638/4 ومسلم في الصيام باب فضل السحور وتأكيد استحباب تأخيرها وتعجيل الفطور : 30/4 ، والترمذي في أبواب الصوم باب ما جاء في فضل السحور : 322/3 والنسائي في الصيام، باب الحث على السحور : 462/2 وابن ماجه في الصيام باب ما جاء في السحور : 282/1.

(3) - الحديث رواه ابن ماجه في أبواب ما جاء في الصيام : 518/1 والحاكم في المستدرک : 435/1 والمنذري في الترغيب والترهيب : 138/2 والمتقي الهندي في أتحاف السادة المتقين : 230/4 وفي 143/5 والعجلوني في كشف الخفا : 119/1.

[934] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - توفي عام 625 هـ ترجمته في : 1 - الذيل والتكملة : 313/1/8 والمراجع التي أنبثها المحقق بالهامش - 2 - عنوان الداربية في عدة أماكن من الكتاب والكتاب كبير الحجم " في نحو العشرين سفرا يشتمل على نحو الثلاثة آلاف ورقة" (الذيل والتكملة : 319/1/8)، وهو حسب علمي مازال مخطوطا، وتوجد منه أجزاء بخزانة القرويين تحت رقم :

(5) - الحديث رواه البخاري في كتاب الكسوف باب الصدقة في الكسوف : 227/3 وسلم في كتاب الكسوف وصلاته، باب صلاة الكسوف : 293/3 والنسائي في الكسوف، باب كيف الخطبة في الكسوف : 325/1 والإمام مالك في الموطأ، باب صلاة الكسوف، باب العمل في صلاة الكسوف : 186/1

والنار”(1) وفي رواية : ”في عرض هذا الحائط”(2).

هذان موضوعان مشكلان للعالمين والفاصرين فهما. مقال واجب كشف غائلهم وإزالة خيالهم، ولا يتم الغرض إلا بتقسيمات توقفك على الحق في ذلك. فنقول : التصديق إنما يتطرق إلى الخبر(3) وحقيقته الاعتراف لوجود ما أخبر الرسول ﷺ من وجوده، إلا أن الموجود خمس مراتب، ولأجل الغفلة عنها نسبت كل فرقة مخالفها إلى التكذيب. فالوجود : ذاتي، وحسي، وخيالي، وعقلي، وشبهي، فمن اعترف بوجود ما أخبر الرسول ﷺ بوجوده بوجه من هذه الأصناف الخمسة فليس بمكذب على الإطلاق.

ولنشرح هذه الأصناف الخمسة ولنذكر مثالها التأويلات

أما الوجود الذاتي : فهو الوجود الحقيقي الثابت خارج الحس والعقل، ولكن يأخذ الحس والعقل عنه صورة فيسمى أخذه إدراكا. وهذا كوجود السماء والأرض والحيوان والنبات، وهو الظاهر بل هو المعروف الذي لا يعرف الأكثرون للوجود معنى سواه. ومثاله إخبار الرسول عليه السلام عن ”العرش” و”الكرسي” و”السموات السبع”، فإنه يجري على ظاهره إذ هي أجسام موجودة في أنفسنا أدركت بالحس والخيال أم لم تدرك.

وأما الوجود الحسي : فهو يتمثل بالقوة الباصرة من العين مما لا وجود له خارج العين فيكون موجودا في الحس وتختص به الحاس ولا يشترك فيه غيره وذلك كما يشاهد النائم والمريض المتيقض، بل يتمثل للأنبياء في اليقظة :

(1) - الحديث أخرجه البخاري في الكسوف صلاة الكسوف جماعة : 315/1 ومسلم في الكسوف باب ما عرض علي النبي ﷺ في صلاة الكسوف : 304/3 والنسائي في الصلاة، باب قدر القراءة في صلاة الكسوف :

322/1 والإمام مالك في الموطأ في الكسوف: باب العمل في صلاة الكسوف : 187/1
(2) - أنظر البخاري، كتاب مواقيت الصلاة باب وقت الظهر عند الزوال : 206/2 ومسلم في كتاب الفضائل باب 37 والحديث رقم : 136 : 108/8 ومسند الإمام أحمد : 218،3

(3) - يقول أبو الوليد الباجي : ”حقيقة الخبر : الوصف، وهذا صحيح يطرد وينعكس، وبه قال القاضي أبو جعفر السمناني. وقال القاضي أبو بكر وغيره من شيوخنا وسائر المتكلمين من أهل الأصول : حده : ما دخله الصدق والكذب وهذا ليس بصحيح لأنه أنكر دخول” أو ”في الحدود لأنها عنده من حروف الشك”. إحكام الفصول : 234/1

والصحة، صورة جميلة محاكية لجوهر الملائكة وينتهي إليهم الوحي والإلهام بواسطتهما فيتلقون من أمر الغيب في اليقظة ما يتلقاه غيرهم في النوم، ذلك لشدة صفاء باطنهم كما قال تعالى ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾⁽¹⁾ وكما أنه عليه السلام رأى جبريل كثيرا، ولكنه ما رآه في صورته إلا مرتين، وكان يراه في صورة مختلفة كما يرى ﷺ في المنام. وقال : "من رآني فقد رآني" الحديث⁽²⁾.

ولا تكون رؤيته بمعنى انتقال شخص من المدينة إلى موضع النائم، بل على سبيل وجود صور في حسه فقط، فإن كان لا تصدق به فصدق عينيك إذا أخذت قبسا من نار كأنه نقطة وحركته حركة مستقيمة فتراه خطأ وتحركه مستدرا فتراه دائرا وهما موجودان في جسد لا في الخارج لأن الموجود خارجا نقطة على كل حال. ومثال ذلك في التأويلات كثيرة فاقتنع منها بمثاليين : أحدهما : هذا القول منه ﷺ، الذي نحن بصدده شرحه : "رأيت الجنة في عرض هذا الحائط"⁽³⁾ فمن قام عنده البرهان على أن الأجسام لا تتداخل، وأن الصغير لا يتسع للكبير حمل ذلك على أن نفس الجنة لا تنتقل إلى الحائط لكن تمثل للحس صورها في الحائط حتى كأنه يشاهد. ولا يمنع أن يشاهد مثال شيء كثير في جرم صغير كما يشاهد السماوات في مرآة صغيرة، ويكون ذلك إبصار أصفار لمجرد تخيل الجنة أن تدرك التفرق بين أن ترى السماء في المرآة وبين أن تغمض عينيك فتدرك صورة السماء في المرآة على سبيل التخيل.

ولغموضه قال بعض الناس : صقل الله الحائط ثم كشف الحجب، فتمثلت له الجنة في ذلك الجرم الصغير. وهو تقصير عظيم لا سيما ومذهب الأشياخ من أهل السنة أن الإدراك يخلقه الله لمن يشاء إذا شاء حتى يدرك وهو في مقامه

(1) - الآية 17 من سورة "مريم".

(2) - الحديث رواه الإمام البخاري في كتاب التغير باب (10) رقم الحديث : 6993 : 2190/5

ومسلم في كتاب الرؤيا باب قول النبي ﷺ : "من رآني في المنام فقد رآني" : 7/496-504 وأبو داود في كتاب الأدب باب ما جاء في الرؤيا : 3/946 والترمذي في أبواب الرؤيا، باب ما جاء في قول النبي ﷺ : "من رآني في المنام فقد رآني" : 6/457 وابن ماجه في كتاب تعبير الرؤيا باب رؤية النبي ﷺ : 339-340

(3) - الحديث أخرجه الإمام أحمد بلفظ : "رأيت الجنة والنار صورتا في هذا الحائط، فلم أر كاليوم من الخير والشر" : 218/3

من العرش إلى الثرى فلا حاجة إلى هذا التعسف مع بيان ما تقدم. وقد قالت قریش له ﷺ: إن كنت دخلت بيت المقدس فصفه لنا، قال: "فكرت كربة ما كربت مثلها قط، فجلى الله لي عن بيت المقدس عند دار أبي جهم بالبلاط، فطفقت أخبرهم عن آياته⁽¹⁾"

المثال الثاني في الوجود الحسي قوله ﷺ: "يؤتى بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح، فيذبح بين الجنة والنار"⁽²⁾ فإن من قام عنده البرهان على أن الموت عرض أو جرم عرض، وأن قلب العرض جسما مستحيل غير مقدور، فينزل الخبر على أن أهل القبحة يشاهدون ذلك ويعتقدون أنه الموت، ويكون ذلك موجود في حسهم في الخارج، ويكون سببا في حصول اليقين باليأس عن الموت بعد ذلك، إذ المذبح مئوس منه ولم يبق عنده هذا البرهان فعساه يعتقد أن نفس الموت ينقلب كبشا في ذاته ويذبح وأما الوجود الخالي فهو صورة هذا المحسوسات إذا غابت عن حسك فإنك تقدر أن تخترع في خيالك صورة فيل أو فرس مغمضا عينيك حتى كأنك تشاهده وهو موجود بكمال صورته في دماغك لا في خارج. ومثاله قوله ﷺ: "كأنني أنظر إلى يونس بن متى عليه عباءتان قطوا نيتان يلبي وتجيبه الجبال: إن الله يقول: لبيك يا يونس"⁽³⁾ والظاهر أنه إنباء عن تمثيل هذه الصورة في خياله إذ كان وجود هذه الحالة سابقا على وجود رسول الله ﷺ. وقد انعدم ذلك فلم يكن ذلك موجودا في الحال ولا يبعد أن يقال تمثل هذا في حسه حتى صار يشاهده مشاهدة النائم الصور، ويكون قوله ﷺ: "كأنني أنظر إليه..."⁽⁴⁾

(1) - الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الإسراء: 104/6 ومسلم في كتاب

الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال: 532/1 عن جابر بن عبد الله.

(2) - في "ب": "يؤتى بالموت قبل يوم الضجة في صورة كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار" والحديث أخرجه

بلفظ: "يؤتى بالموت يوم القيامة في هيئة كبش.. الخ" الإمام أحمد في مسنده: 261، 377، 513/2

والحاكم في مستدركه: 83/1 ولفظ: "يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح..." مسلم في كتابه الجنة

وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء: 393/9

وبلفظ: "يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار..." الترمذي في

أبواب تفسير القرآن، سورة مريم: 478/8

(3) - الحديث أخرجه الإمام مسلم بلفظ: "كأنني أنظر إلى يونس، على ناقة حمراء، عليه جبة صوف، وخطام ناقته

خلية مارا بها الوادي مليها" كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات:

528/1 وابن ماجه في كتاب المناسك، باب الحج على الرحل: 149/2 والإمام أحمد في مسنده: 258/3

(4) - الحديث رواه الإمام البخاري في كتاب اللباس، باب الجعد: 550/11 ومسلم في كتاب الإيمان، باب

الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات: 153/1 رقمه: 270

يشعر بأنه لم يكن حقيقة النظر، بل كان النظر والعرض انتفهم بالمثال لا غير هذه الصورة.

وأما الوجود العقلي : فهو أن يكون للشيء روح وحقيقة ومعنى، فينتقي العقل مجرد معناه دون أن تثبت صورته في خيال أو حس أو خارج كاليد مثلا، فإن لها صورة محسوسة ومتخيلة، ولها معنى هو حقيقتها وهو القدرة على البطش هي اليد العقلية، وللقلم صورة ولكن حقيقة ما تنقش به المعلوم وهذا يتلقاه العقل من غير أن يكون مقرونا بصورة خشب أو قصب أو غيرها من الصور الخيالية أو الحسية، وأمثلة كثيرة فاقنع منها بمثالين : أحدهما : قوله عليه السلام : "آخر من يخرج من النار يعطي في الجنة عشرة أمثال الدنيا"⁽¹⁾ فإن ظاهره يشير إلى أنه عشرة أمثالها بالطول والعرض والمسافة، وهو التفاوت الحسي والخيالي. ثم قد يعجب فيقال : الجنة في السماء كما دلت عليه ظواهر الأخبار، فكيف تتسع السماء بعشرة أمثال الدنيا والسماء من الدنيا، فكيف يتسع البعض بعشرة أمثال الكل؟ - فيقطع المتأول هذا التعجب ويقول : المراد به تفاوت معنوي لا حسي ولا خيالي، كما يقال : هذه الجوهرة عشرة أضعاف الفرس أو في روح الحالبية. ومعناها المدرك عقلا دون مساحتها المدركة بالحس والخيال.

الثاني من المثل : قوله ﷺ : "إن الله تعالى خاض طينة آدم بيده أربعين صباحا"⁽²⁾ فقد أثبت لله يدا ومن قام عند البرهان على استحالة يد الله تعالى هي جارية محسوسة أو متخيلة يثبت يدا روحانية عقلية، يعني أنه يثبت معنى اليد وحقيقتها وروحها دون صورتها إذ روح اليد معناها ما يبطش به ويفعل ويعطى ويمنع. والله تعالى يعطي ويمنع بواسطة الملائكة كما قال عليه السلام : "أول ما خلق الله العقل فقال بك أعطي وبك أمتنع"⁽³⁾ ولا يمكن أن يكون المراد بذلك العقل الذي هو عرض يعتقده يسمى عقلا من حيث يعقل الأشياء

(1) - لم أقف على هذا الحديث في الصحاح.

(2) - الحديث لن تذكره الصحاح.

(3) - الحديث لم تذكره الصحاح. قال عنه العجلوني في كشفه : "قال الصنفاني موضوع باتفاق". 263/1

بجوهره ويسمى قلما من حيث ينقش به حقائق العلوم في ألواح قلوب الأنبياء والأولياء. فإنه روى في حديث آخر : "أول ما خلق الله القلم"⁽¹⁾ فإن لم يرجع إلى هذا وإلا تناقض لجواز أن يكون للشيء الواحد أسماء كثيرة باعتبارات مختلفة كما يسمى جبريل روحا باعتبار ذاته، وملكا باعتبار كونه واسطة بين الله وبين الخلق، وأمينا باعتبار ما أودع الله من الأسرار، وذا مرة منزلته باعتبار قدرته، وبشديد القوى، باعتبار كمال قوته، ومكيئا باعتبار قرب منزلته مطاعا باعتبار كونه متبوعا في خواص الملائكة.

وهذا القائل يكون قد أثبت قلما أبديا عقليا لا حسيا ولا خياليا، وكذا من ذهب على أن اليد عبارة عن صفة الله تعالى. أما القدرة أو غيرها كما اختلف فيه المتكلمون.

وأما الوجود الشبهي فهو ألا يكون نفس الشيء موجود إلا بصورته ولا بحقيقته لا في الخارج ولا في الحس ولا في الجنان ولا في العقل، ولكن يكون الموجود شيئا آخر يشبهه في خاصة من خواصه وصفة من صفاته ونقيمه في المثال المتقدم. فمثاله : الغضب، والشوق، والفرح، والصبر، والغيرة، وغيره مما ورد في حق الله تعالى، فإن الغضب مثلا حقيقة غليان دم القلب لإرادة التشفي، وهذا لا ينفك عن نقصان ألم بمن قام عنده البرهان على استحالة ثبوت نفس الغضب لله ثبوتا ذاتيا وحسيا وخياليا وعقليا نزه عن ثبوت صفة أخرى يصدر منها ما يصدر من الغضب كإرادة العقاب والإرادة لا تناسب الغضب في حقيقة ذاته، ولكن في صفة من الصفات تقاربها وأثر من الآثار يصدر عنها وهو الإيلام.

وكذلك من قام عنده البرهان كاستحالة ثبوت الغيرة لله إذ هي تغيير النفس عند الحفاظ على الأصل في القيام بالأنفة من حمايتها وذلك كله محال على الله تعالى لأنه الوجود الذي لا يتغير، وإنما ضربه ﷺ مثلا عبر به عن يمين الله في الزنى وعن عقوبته عليه في الدنيا بالحد والرجم وفي الآخرة بالنار.

(1) - الحديث أخرجه الإمام الترمذي في أبواب القدر، باب ما جاء في الرضا بالقضاء : 307/6 والبخاري في التاريخ الكبير : 92/6 والحاكم في المستدرک : 454/2 والعراقي في المغني عن حمل الأسفار : 83/1 والعجلوني في كشف الخفاء : 262/1 والزبيدي في إتحاف السادة المتقين : 453/1

والغيور إذا وجد في نفسه الحفاظ قال وفعل. فعبر ﷺ عن وعيده وعذابه بالغيرة تقريبا إلى الأفهام على ما تقدم.

انتهى منه كما وجد. أي من "المختار" لأبي عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني القاضي، توفي 625 وهو مؤلف "اللمع"⁽¹⁾ في الفقه فافهمه.

[934] لبعض العارفين: [البسيط]

لَوْ شِئْتَ دَاوَيْتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسَقِّمُهُ وَفِي يَدَيْكَ مِنَ الْبَلَوَى سَلَامَتُهُ
عَلَامَةٌ كَتَبْتَ فِي حَدِّ عَارِفِكُمْ مَنْ كَانَ مِثْلِي فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ

[935] واعجب من حنون النوق كأنها قد علمت في وجد ركايبها تارة تجده في السير، وتارة تتوقف، وتارة تدل وتطأطي الأعناق، وتارة تمرج كأنها قد استعارت أحوال العارفين.

[الرمل]

أَذْكُرَاهَا فِي سَرَاهَا مَا عَرَاهَا

كُلَّمَا ظَنَنْتُ مَتَى قَدْ قَرَبْتُ وَتَدَانَتْ دَارُهَا طَارَ كَرَاهَا
أَسْعَدَاهَا يَا خَلِيلِي عَلَى مَا دَعَاها فِي الْهَوَى أَوْ فَرَعَاهَا
كَرُبُّهَا مَا زَالَ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا خَلِيَاهَا وَالصَّبَا فَهِيَ رِضَاهَا
غَنَّهَا يَا أَيُّهَا الْحَابِي لَهَا بِالْجَمَى أَوْ بِالثَّقَى وَانْظُرْ سَرَاهَا
لَحْ عَنَّا السَّوْطُ يَكْفِي شَوْقَهَا قَدْ رَأَيْتُ فِي نَفْسِهَا مَا قَدْ كَفَاهَا
بَاعَهَا الْوَجْدُ بِكُتْبَانِ الثَّقَى عَجِبًا إِذْ بَاعَهَا كَيْفَ اشْتَرَاهَا

(1) - لم أقف على كتاب "اللمع" في الفقه لأبي عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني فيما لدى من مصادر ترجمة الرجل.

[934] ساقطة في "ج" و"د".

[935] ساقطة في "ج" و"د".

أَتَرَاهَا عَلِمْتَ مَنْ حَمَلَتْ لَيْتَهَا قَدْ عَرَفْتَ فِي ذَرَاهَا
 أَنْتَ إِنْ لَاحَظْتَ لَكَ الْأَعْلَامُ قِفْ فَهِيَ الْمَقْصُودُ لَا شَيْءَ سِوَاهَا
 قِفْ عَلَى الْوَابِي وَسَلْ عَنْ كَيْدِي كَيْدِي وَكَيْدِي مَاذَا دَهَاها
 عَجَبًا يَا رَفَقَتِي اهْذِي دَارَهُمْ وَدُعَانِي وَدُعَانِي وَثَرَاهَا
 أَنَا مَقْنُولُ بَسْهُمْ عَجَبًا قَوْسُهُ حِينَ هِيَ وَمَاؤُ مَاها
 حَرَمَ الصَّيْدِ عَلَى مَنْ حَجَّه فَانْظُرْ إِلَى مُهْجَتِي مَنْ قَدْ رَمَاهَا
 فَاكْتَبَا فِي لَوْحِ قَبْرِي - عِشْتُمَا - مُهْجَةً عَاشَتْ وَمَا نَالَتْ مُنَاهَا

[936] **فائدة** لما تكامل بناء البيت، أرسل الله إلى خليله، أد رسالة ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾⁽¹⁾ فعلا على أبي قبيس، ونادى في جميع الوجوه: ألا إن ربكم قد بنى بيته فحجوه، فأجاب من جرى القدر لحجه : لبيك. فكان ذلك اليوم أختا ليوم ﴿الست بربكم﴾⁽²⁾ : [البسيط]

لَمَّا رَأَيْتُ مُنَادِيَهُمْ أَلَمْ بِنَا بَصْرِي شَدَدْتُ مِثْرَ إِحْرَامِي وَلَبَّيْتُ
 وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ جَدِّي الْآنَ وَاجْتَهِدِي وَسَاعِدْنِي فَهَذَا مَا تَمَنَّيْتُ
 لَوْ جِئْتُكُمْ قَاصِدًا أَسْعَى عَلَى لَمْ أَقْضِ حَقًّا وَأَيُّ الْحَقِّ أَذَّيْتُ⁽³⁾

[937] **ومن الجناس العجيب**⁽⁴⁾ : [الخفيف]

جِئْتُ أَشْكُو فَاسْتَوْقَفْتَنِي إِلَى أَنْ كَلَّمْتَنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ كَلَّمْتَنِي
 وَقَدَّعْتَنِي مِنَ السَّقَامِ وَلَكِنْ أَنْفَدْتَنِي هَمًّا إِلَى أَنْ قَدَّعْتَنِي

[936] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - الآية 27 من سورة "الحج"

(2) - الآية 172 من سورة "الأعراف"

(3) - لم أقف على قائل هذه الأبيات
 أنظر:

أنس الساري والسارب : 74

[937] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - وهو ما يعرف عند علماء البلاغة، بالجناس التام المركب، وهو أقسام. أنظر جنان الجناس في علم البديع :

58-53 وجنى الجناس : 12-160 وغيرهما.

[938] **حكمة وموعظة** يا عجباً لبهيم يتشبهه بالناس، والإنسان يتشبهه
بالبهيم، كل هذا سببه الهمة.

لا يطمعن البطال في منازل الأبطال.

إن لذة الراحة لا تتناول بالراحة.

[السريع]

يَا أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ تَرَقَدُ قُمْ يَا حَبِيبِي قَدْ دَنَا الْمَوْعِدُ
وَحُذِّ مِنَ اللَّيْلِ وَسَاعَتِهِ حِظًّا إِذَا مَا هَجَعَ الرَّاقِدُ
مَنْ نَامَ حَتَّى يَنْقَضِيَ لَيْلُهُ لَمْ يَبْلُغِ الْمَنْزِلَ أَوْ يَجْهَدُ
قُلْ لِذَوِي الْأَبَابِ أَهْلَ الثَّقَى قَنَظَرَةُ الْحَشْرِ لَكُمْ مَوْعِدٌ⁽¹⁾

[939] **تنبيه** : ما أجدر أهل زماننا هذا بقول الشاعر⁽²⁾ : [الهزج]

رَأَيْتَ النَّاسَ خَدَاعًا⁽³⁾ إِلَى جَانِبِ خَدَاعٍ
يَعِيشُونَ مَعَ الذَّيْبِ وَيَبْكُونَ مَعَ الرَّاعِي

[940] **كتبت** يوما إلى العلامة ابن يوسف فأجابني وكتب معه :

[الطويل]

عَلَيْكَ يَا نَجْلَ سَعِيدٍ سَلَامٌ يَغُوجُ بِهِ فِي وَادِيكُمْ وَإِلَامُ
جَوَابِكُمْ لَا رَيْبَ إِنِّي بَعَثْتُهُ إِلَيْكُمْ وَهَلْ لَدَيْكَ مَقَامُ
وَلَكِنْ بِفَضْلِكُمْ فَسَامِحْ نَسِجَهُ كَتَسَجِ حَرُونَقٍ عِشَاهُ ظَلَامُ

[938] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - لم أقف على قائل هذه الأبيات وقد ورد ذكرها في المستطرف : 98/2 دون نسبة لشاعر معين.

[939] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - لم أقف على قائل هذا الشعر.

(3) - خداع، وخدوع، وخدعة إذا كان خبا : "اللسان : 64/8 مادة "خدع".

[940] ساقطة في "ج" و"د".

فأجبتة :

[الطويل]

نَعَمْ، كَيْفَ لَا تُبْدِي، وَأَنْتَ إِمَامُ جَوَاباً لَهُ عِنْدَ الْعَجُولِ مَقَامُ
جَوَابُ أَصَبْتَ الْحَقَّ فِيهِ وَإِنَّمَا أَصَابْتَ بِهِ نَحْوَ السُّؤَالِ سِهَامُ
أَتَى أَرْضَ قَلْبِي مِثْلَمَا وَقَعَ الْحَيَا عَلَى حَرَزِ الْأَرْضَيْنِ وَهُوَ سَجَامُ
كَفَى (1) وَشَفَى دَاءَ وَهْذِي تَحِيَّةٌ يَقْبَلُ فِيهَا أَحْمَصِيكَ غَلَامُ

[941] ومن قولي :

[الطويل]

رَجَوْتُ [ك] يَا مَنْ [لَا] بِخَيْبٍ إِذَا أَتَى إِلَى بَابِهِ الرَّاجِي وَالْمُؤْمِلُ
أَعِزَّنِي، أَجْزَنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنَّهُ شَدِيدٌ وَأَنْتَ الرَّاحِمُ الْمُتَفَضِّلُ

[942] حكمة

[البسيط]

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الدُّنْيَا مُضَيِّقَةً عَلَى أَنَاسٍ هُمْ فِيهَا مُصَابِيحُ
سَدَّتْ عَلَيْهِمْ شُعَابُ الرِّزْقِ أَجْمَعُهَا وَبَابُهَا لِبَنِي الْأَرْدَالِ مَفْتُوحُ

[943] وقلت، وقد سمعت حماما ساجعا يصير القلب خاضعا :

[المجث]

بِاللَّهِ يَا عَيْنُ نُوحِي وَاخْضَعِ لِرَبِّكَ قَلْبِي
أَهْلَاكُنْمَانِي فَثُوبَا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ رَبِّي

(1) - في "ب" : كيف وشفى داني وتحية هذه "لعل الصواب ما أثبتناه.

[941] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - الزيادة يقتضيها السياق .

[942] ساقطة في "ج" و"د".

[943] ساقطة في "ج" و"د".

هَذَا حَمَامٌ تَبَاكَى وَنَاحَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ
إِنِّي لِأُولَى بِثُجُوحٍ مِنْهُ عَلَى سُوءِ كَسْبِي

وقلت بعدها : [الخفيف]

سُرٌّ مِنْ خَوْفِهِ الْعُصَاةَ وَلَكِنْ مَا جَنَى مِثْلَ مَا جَنَيْتُ الْعُصَاةَ
لَكِنْ اللَّهُ عِنْدَمَا ظَنُّ عِبْدٌ وَهِيَ مِنْ رَبِّنَا إِلَيْنَا وَصَاةٌ

[944] **وقلت**، وقد ضاف حالي فانفرج :

[الكامل]

رَبِّي وَرَبَّ الْخَلْقِ أَنْتَ مُهَيِّمٌ تَذَرِي الَّذِي أَخْفَى وَإِنْ لَمْ أَنْطِقْ
مَالِي سِوَاكَ وَلَيْسَ لِي مِنْ رَازِقٍ فِي الْكَائِنَاتِ مَعَا إِذَا لَمْ تَرْزُقْ

[945] **وقلت** في الاعتراف والاعتذار عن الاقتراف :

[البسيط]

بَكَى الْحَمَامُ وَلَمْ يَذْنِبْ فَكَيْفَ بِنَا وَنَحْنُ غَرَقَى بِسَبِيلِ الذَّنْبِ وَالْخَطَلِ
كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ أَغْصَى غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِمَا أَتَيْتُنِي⁽¹⁾ بِهِ مِنْ عَثَرَةِ الرُّسُلِ
وَحَقَّ عَرُكَ مَا عَذَرِي إِلَيْكَ سِوَى ظَنِّي وَمَا حَابَ فَيْكَ السُّؤْلُ وَالْأَمَلُ

[946] **وقلت** في القناعة : [الطويل]

لِنَفْسِي فِي خُبْزِ الشَّعِيرِ كِفَايَةً إِذَا مَا اشْتَهَتْ أَكَلَا أَتَتْهُ عَلَى مَهْلٍ
وَمَهْمَا اشْتَكَتْ مِنْهُ الْحُرُوشَةُ أَمْسَكَتْ إِلَى أَنْ يَرَى بِالْجُوعِ أَمَاسٌ فِي الْأَكْلِ

[944] ساقطة في "ج" و"د".

[945] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - في "ب": "بما أتتني عليه من عند الرسل".

[946] ساقطة في "ج" و"د".

[947] موعظة

[المنسرح]

غَدَا تُؤَفِّي الثُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَخْصُدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
"إِنْ أَحْسَنُوا أَحْسَنُوا لَأَنْفُسِهِمْ وَإِنْ أَسَاؤُا فَبِئْسَ مَا صَنَعُوا"⁽¹⁾

[948] وكتبت لشيخنا علي بن إبراهيم الأندلسي، الطبيب، الرئيس، النجيب،

الحكيم، الأديب :

[الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الْحَكِيمُ الَّذِي بِهِ تَشْرَفَتِ الْحَمَرَاءُ بَيْنَ الْأَقَالِمِ
لَدَيْكَ إِذَا مَا الطَّبُّ أَظْلَمَ لَيْلُهُ مَصَابِيحُهُ تَهْدِي بِهَا كُلُّ هَائِمٍ
فَمَا هُوَ قَطْعُ اللَّحْمِ فِي بَدَنِ الْفَتَى وَفِي غَيْرِهِ إِنِّي لَهُ غَيْرُ فَاهِمٍ ؟
وَهَلْ مِثْلُهُ سَقَمُ النَّوَاحِسِ أَمْ يَرَى لِدَلِّكَ فَرْقٌ يَا سَلِيلَ الْأَكَارِمِ ؟
وَمِنْ أَيِّ أَمْرَاضِ الثَّلَاثِ هُمَا وَمَا عِلَاجُ وَأَسْبَابُ وَهَلْ مِنْ غَرَائِمِ ؟
فَلَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلُكَ نَاصِحاً مُفِيداً لِبَيْبَأَ فَائِقاً كُلَّ عَالِمٍ

[الطويل]

وأجاب :

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَكُمْ وَنَفَّعَكُمْ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ عَالِمٍ
وَعَلَّمَكُمْ عِلْمَ الْعِلَاجِ وَتَرْتَقِي بِهِ - رَضِيَ الرَّحْمَانُ - أَعْلَى الْمَرَامِ
سَأَلْتِ سَوْألاً مِنْ حَكِيمٍ تَمَهَّرَتْ عَرَائِمُهُ فِي الْمَشْكَلَاتِ الْعِظَائِمِ
يَغُوصُ عَلَى سِرِّ الْمَعَانِي وَيَسْتَقِي نَفَائِسَ دُرِّ فِي الْبُحُورِ الْخَوَاضِمِ

[947] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - البيت الشعري فيه إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى : ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسَنْتُمْ وَأَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ الآية

7 من سورة "الإسراء"

[948] ساقطة في "ج" و"د".

نَعَمْ، هُوَ قَطْعُ اللَّحْمِ فِي بَدَنِ الْفَتَى
لَأَجْلِ ثَقُلِ ثَقُلَ الْجِسْمُ حَمَلَهَا
وَيَفْرِقُهُ الْخَلْطُ الْحَمِيدُ وَمِثْلُهُ
وَهَذَا أَنْجِلَالُ الْفَرْدِ عَمَّ تَرْوُجًا
وَلَيْسَ مِنْ أَمْرَاضِ النَّوَاحِسِ إِنَّمَا
فَأَسْبَابُ أَمْرَاضِ النَّوَاحِسِ سَابِقُ
فَعَالِجُهُ بِالتَّذْلِيكِ وَالْمَسْحِ بَعْدَهُ
وَرُبَّ ضَمَامٍ مُرْدِعٍ الْفَضْلِ نَافِعٍ
مِنْ "الْكَنْدَر" (1) الْحَرِّ الذَّكِيِّ وَمِثْلُهُ
وَدَبْرُهُ بِالتَّلْطِيفِ حَتَّى تَحُلُّهُ
فَهَذَا الَّذِي قَدْ صَحَّ عِنْدِي وَإِنَّمَا
وَفِي غَيْرِهِ فَوْقَ اتِّصَالِ الدَّعَائِمِ
كَذَا وَثْبَةُ الْإِنْسَانِ أَوْ مِنْ تَصَادُمِ
عُقُونَةٍ خَلَطُ أَوْ لَرْوَجِ الْبَلَاغِمِ
وَذَا مَرَضِ الْأَعْضَاءِ يَا خَيْرَ فَاهِمِ
يَخَالِفُ فِي أَسْبَابِهِ وَالْعِلَالِمِ
وَأَسْبَابُ قَطْعِ اللَّحْمِ مَوْصُولِ أَلَمِ
بِدَهْنٍ لَطِيفٍ مِثْلَ دَهْنِ الْحَمَامِ
بِوَقْتِ قَرِيبٍ أَوْ بِبَغْضِ الْمَلَاذِمِ
مِنْ "الْفَاسِيخِ" الْوَشَقِيِّ بَعْدَ التَّهَاشُمِ
وَفَتْحٍ وَانْضَجَّ خَلِطُهُ بِالْمَرَاهِمِ
يَطُولُ عَلَيْهِ الشَّرْحُ يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ

[949] ومن نظمه في علاج من يرى ما قرب ولا يرى ما بعد لضعف البصر (2):

وَمَنْ يَرَى لِلْبُعْدِ كَالْغَمَامَةِ
لِقَلَّةِ الرُّوحِ وَيُبْسِ فِي الْبَصَرِ
حَلَّاهُ بِالْأَشْيَافِ ثُمَّ الْأَشْرِبَةِ
شَرَابَ حَلْجَالٍ عَلَى الْحَمَاءِ
وَلَحْمَ فَرْوَجٍ وَلَحْمَ ضَانٍ
وَفِي الْقَرِيبِ كُلِّ مَا أَمَامَةً
وَفِي الْحَفِيدَةِ ضَعْفٍ وَكِبَرٍ
وَمُرَهُ بِالْأَغْذِيَةِ الْمُرْطَبَةِ
وَلَحْمَ جَدِي الْمَعْنِ لِلْغِدَاءِ
بِتَابِلٍ لَقَنْتِ وَزَعْفَرَانٍ

(1) - الكندر: هو اللبان الذكر، ويسمى البستج، واللبان بالضم والكندر والصنوبر. انظر: القانون في الطب: 145

وكتاب المعتمد في الأدوية المفردة: 300-301

وكتاب النبراس: 114، وكشف الرموز: 141

[949] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - أنظر أرجوزة أبي الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي في علاج العيون مخطوطة الخزانة الحسنية رقم: 515

ضمن مجموع.

وَجَاءَ فِي غَدَائِهِ زَيْبٌ وَعَسَلَ النَّحْلُ لَهُ عَجِيبٌ
وَلِيَتَّخِذَ لِكَحْلِهِ سِيافًا فَإِنَّهُ مِنْ يَوْمِهِ يُعَافَا
مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ بَغِيرِ نَارٍ مَرَارَةَ النَّسْرِ أَوْ الْحَبَارِ
وَمَاءَ بِسْبَاسِ نَبَاتِ الْأَوْبَرِ أَغْنَى الْكِمَاءَ مَأْوَهُ وَالسُّكَّرَ
مِنْ بَغْدِ جَمْعِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَحْلٌ بِهَا فِي الصَّبْحِ وَالْمَسَاءِ
وَادْعُ لَنَا بِالْفَوْزِ وَالْغُفْرَانِ يَا مَنْ لَهُ غَرَائِبُ الْقُرْآنِ
وَالْعِلْمُ فِي الْحَدِيثِ وَالْبَيَانِ وَالْفِقْهُ تَحْتَ عَقْلِهِ الثُّورَانِ

ومنه أيضا⁽¹⁾ في علاج العين والنوازل التي تنزل من الرأس في الأعضاء وهي المعالجة بتنقية الدماغ المعروفة عند الأطباء المركبة من "الصبر"⁽²⁾ ومقوياته وهي للحفظ أيضا :

وَمَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْأَرْيَاجِ⁽³⁾ لِلْحِفْظِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْبَحَائِجِ
تَرْكِيبُهُ بِسُنْبُلٍ وَكُنْدُرٍ وَقِرْقَرَةٍ وَمُصْطَكَى وَائْخِرِ
وَجَوْزَةِ الطَّيْبِ مَعَ الْقُرْنُفْلِ قَافِلَةٌ بِسَبَاسَةٍ وَفُلْفُلٍ
وَحَبِّ بَلَسَّانٍ وَزَعْفَرَانٍ إِلَى سَلِيخَةٍ وَخَوْلَنْجَانٍ
وَزَنْجَبِيلٍ وَالْبَلَادِرِ الَّذِي فِي الْهَنْدِ وَزَنْ دَرْهَمٍ فَلْتَأْخِذْ
وِدَارَ صِينِي ثُمَّ دَارَ فُلْفُلٍ وَالْمَرَوِ الْإِهْلِيَجِ مَعَهُ الْكَائِلِ
مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَالصَّبْرِ مِثْلَ جُمْلَةِ الْأَجْزَاءِ
لِكُنْهَا تُسْحَقُ كَالْهَبَاءِ مَفْرَدَةً تَنْخَلُ بِالسَّوَاءِ
تُعْجَنُ بِالشَّرَابِ مِنْ أَصُولٍ أَوْ عَسَلِ النَّحْلِ مِنْ غَيْرِ طَوْلٍ
وَلْيَتَّخِذْ بِوَزْنِ نَصْفِ دَرْهَمٍ عِنْدَ الْمَنَامِ لِرَبِيِّ الْبَلْغَمِ
لَأَسِيمًا مَحْلٌ بِظَنْ الرَّاسِ فَدَفَعُهُ يَنْفَعُ لِلْحَوَاسِ

(1) - هاته الفائدة سبق ذكرها، انظر فائدة رقم 808 وهي في جميع النسخ.

(2) - صبر بكسر الموحّد، ويقال : صبارة : أضلاعه القرنبيط وأعرض، وعلى أطرافها شوك صغار قام في وسطها قضيب نحو ذراع يحمل ثم كالبلح الصغير أخضر ويحمر عند استوائه... والصبر عصارة هذه الأضلاع، وهو ما أصفّر إلى حمرة سريع التفتت براق طيب الرائحة وهو السقطري، أو صلب أغبر يسمى العربي... "التذكرة: 222/1 وانظر عنه أيضا : الطب النبوي لابن قيم الجوزية : 249-250 ومختصر الطب النبوي للسيوطي:

117 وكشف الرموز: 108

(3) - لعل الصواب هو "الأرياج" ومعناه "دواء مسهل" أنظر: زاد المسافر لابن الجزار: 65

وَيَحْفَظُ الثُّورَ عَلَى الْأَبْصَارِ وَقُوَّةَ الْحِفْظِ مَعَ الْأَفْكَارِ
وَيُبْرِ مِنْ نَوَازِلِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ مِنْ تَحَلُّلِ الْهَوَاءِ
وَيَفْتَحُ السَّدَادَ فِي الْمَسَامِ لِيُسَهِّلَ الْهَضْمَ عَلَى الطَّعَامِ
وَصَلَوَاتِ اللَّهِ فِي الْأَبْكَارِ وَفِي الْغِيَاهِبِ مَعَ الْأَسْحَارِ
عَلَى النَّبِيِّ خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَشْبَاهِ

[950] **فائدة ابن عرفة (1)** : حد الإقراء: تصحيح المتن، وحل المشكل، وزيادة على هذا ضررها أكثر من نفعها. انتهى.

[951] **فائدة ذكر بعض العلماء (2)** : من أسماء الخمر: الإثم، واستدل بقول الشاعر :

شَرِبْتُ الْإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَذَاكَ الْإِثْمُ تَذْهَبُ بِالْعُقُولِ (3)

ويقول آخر (4)

شَرِبْتُ الْإِثْمَ بِالْكَأْسِ جَهَارًا بَتَرَكِ الْهَنْكِ يَفْتِي مَسْعَارًا (5)

[950] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - أنظر تفسير أبي العباس أحمد البلغيتي لحد ابن عرفة هذا في الابتهاج بنور السراج : 81/2 وقد تنسب هذه القولة لابن عرفة كما تنسب لغيره، أنظر نيل الابتهاج : 597

[951] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - أنظر "لسان العرب" : 6./12

(3) - أنظر حلية الكميت : 7.

(4) - البيت لا يعرف قائلة على وجه الدقة.

(5) - في لسان العرب :

نشرب الإثم بالصواغ جهاراً وترى المساء مستعاراً

والبيت غير منسوب لشاعر معين، إذا اكتفى ابن منظور بقوله وقال رجل في مجلس أبي العباس... 7.-6/12

وقال في قوله تعالى : في "الأعراف" ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ (1) الإثم: الخمر، وهذه الآية محل النهي عن الخمر. انتهى.

والمشهور أن محل النهي قوله تعالى في "العقود" ﴿فَقُلْ أَنْتُمْ مُنتَقُونَ﴾ (2) لأنها لما أنزلت قالت الصحابة رضوان الله عليهم : انتهينا يا ربنا، وقيل : محله قوله قبلها ﴿فَاجْتَنِبُوا...﴾ (الآية (3)).

[952] فائدة تكتب على الدفين، والمخزون في شقف وتجعلها في فم الدفين والمخزون فلا يصبه غيرك أبدا وهي الآية (4) الكريمة ع ال م ال غ ي ب ف لا ي ظ ه ر ع ل ي غ ي ب ه ا ح د ا .

[953] فائدة قال العلامة ابن غازي في شرحه ل "منيته" (5) : "والكفات جمع كفة والأفصح فيها كسر الكاف. أنشد الفقيه الحافظ أبو عبد الله السطري (6) شيخ الإمامين أبي عبد الله بن عرفة وأبي عثمان العقباني قال : [أنشد أبو عمر (7) الفشتالي] قال: أنشدني القاضي الفشتالي (8) الأكبر لنفسه : [الوافر]

وَقَالُوا كِفَّةً بِالْكَسْرِ جَاءَتْ وَغَيْرَ الْكَسْرِ يَأْبَاهُ الْفَصِيحُ
فَقُلْتُ الْكَسْرَ جَاءَ عَنِ الْكِسَائِي وَمَا بَرَحَ النَّصِيحُ بِهِ يَصِيحُ

(1) - الآية 33 من سورة «الأعراف»

(2) - الآية 91 من سورة «المائدة»

(3) - الآية 90 من سورة «المائدة»

[952] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - الآية 26 من سورة «الجن»

[953] ساقطة في "ج" و"د".

(5) - هو كتاب "بغية الطلاب في شرح منية الحساب" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي الكتاب المطبوع على الحجر بفاس.

(6) - أبو عبد الله محمد بن سليمان بن علي السطري. توفي عام 750 هـ ترجمته في : 1 - التعريف لابن خلدون :

20-2 - وفيات الفشتالي : 117-3 - درو : 143/2-4 - ذيل الابتهاج : 408-5 - نفح الطيب : 240/5

(7) - الزيادة من البغية .

(8) - في "البغية" أنشد أبي وهو القاضي الفشتالي الأكبر لنفسه "وهو أبو عبد الله بن أحمد بن عبد الملك الفشتالي.

توفي عام 779 هـ، ترجمته في : 1 - شرف الطالب : 86-2 - وفيات الونشريسي : 126-3 - ذيل الابتهاج :

446-4 - درة الحجال : 270/2-5 - شجرة النور : 235/1

وَجَاءَ عَنِ الْخَلِيلِ : الضَّمُّ فِيهَا فسيحوا فالجمالُ بها فسيحُ
وَيَرْوَى لِلْمَبْرَدِ فِيهَا (1) فَرَّقَ لتغلب في المقال به جنوحُ
وذلك إن استدار الشَّكْلُ فاكْسِرَ وإن هو طال فالضَّمُّ الصَّحِيحُ

والشكل المستدير ككفه الميزان، كما أن المستطيل ككفة الثوب (2). وبالله التوفيق.

وقال في هذا الباب نفسه، بعد أن بين وجه العمل في استخراج المجهول بالكفات التي أنشأها قسطنطين (3) بضم القاف وإسكان المهملة وفتح الطاء المهملة وألف التانيث ابن لوقي بضم اللام وواو ساكنة وقاف مفتوح وألف بعده وهذا العمل أشهر أعمال الكفات. ورحم الله من نظمته فقال :

[الوافر]

وَلِكِفَاتٍ فِي الْمَجْهُولِ وَجْهٌ إِذَا هُوَ قَدْ بَدَأَ لَمْ يُبْقِ جَهْلًا
فَخُذْ عَدَدَيْنِ وَاطْرَحْ مِنْهُمَا مَا شَرَطْتَ مُقَابِلًا فَضْلًا فَفَضْلًا
وَيَنْقُصْ أَوْ يَزِيدْ فَسَمِ هَذَا خَطَا الْكِفَاتِ لَا أَخْطَاتَ فَعْلًا
فَرَأَيْدُهُنَّ يُثَبِّتْ فَوْقَ خَطِّ وَنَاقِصُهُنَّ يُثَبِّتْ مِنْهُ سَفْلًا
وَأُولَى كَفَّتِيكَ اضْرِبْ فِي الْأَقْصَى مِنَ الْخَطَّائِنِ وَالْأُخْرَى فِي الْأَعْلَى
فَحَيْثُ تَخَالَفَ الْخَطَّانَ فَاجْمَعْ وَإِنْ يَتَجَانَسَا حُطَّ الْأَقْلًا
وَتَقَسِّمْ مَا جَمَعْتَ لَدَى اخْتِلَافٍ عَلَى الْخَطَّائِنِ مَجْمُوعِينَ كَلًّا
وَتَقَسِّمْ مَا بَقِيَ مِنْ بَعْدِ حُطِّ عَلَى الْبَاقِي مِنَ الْخَطَّائِنِ فَضْلًا
فِيخْرِجْ مَالِكَ الْمَجْهُولِ شَمْسًا تُرِيكَ الْجَهْلَ عَنْهُ قَدْ تَوَلَّى

(1) - في "ب" فيه .

(2) - البغية : صفحة 6، الملزمة : 21.

(3) - قسطنطين بن لوقا، صاحب "كتاب في المسائل العددية" و"كتاب الأوزان والمكاييل" وغيرهما كثير، توفي عام 220هـ ترجمته في : 1 - الفهرست : 464-2 - أخبار الحكماء : 172-3 - طبقات الأطباء : 244-4 - كشف الظنون : 282/2-5 - هدية العارفين : 665/1-6 - معجم المطبوعات العربية : 1510/2-7 - الأعلام : 40/6

فلو قال: فخذ عديدين واعمل فيهما [ما اشترطت عوضا من قوله واطرح منهما] لكان أشمل [إذ يكون متناولا]⁽¹⁾ لكل ما يفرض من جمع وحط وضرب وقسمة. قلت: العمل المشهور مثاله: إذ قيل لك: مال جمع ثلثه وربعه فكان واحدا وعشرين، كما هذا المال؛ لصيغت الكفتين على هذه الصورة

$$\begin{array}{r} 48 \quad 28 \\ \times \quad 7 \quad 12 \\ \hline \end{array}$$

فضع الواحدة والعشرين على القبة، واتخذ الكفة الأولى من أي عدد شئت وكأنه اثنا عشر، فاجمع ثلثها أربعة إلى ربعها ثلاثة يكن سبعة، فقابل ما على القبة تجد الكفة أخطأت بأربعة عشر ناقصة، فضعها تحت الكفة، ثم اتخذ الكفة الأخرى من أي عدد شئت وكأنه ثمانية وأربعون، فاجمع ثلثها ستة عشر إلى ربعها اثني عشر يكن ثمانية وعشرين، فقابل بها ما على القبة تجد الكفة أخطأت بسبعة زائدة فضعها فوق [القبة على هذه الصورة

$$\begin{array}{r} 48 \quad 28 \\ \times \quad 7 \quad 12 \\ \hline \end{array}$$

ثم خذ جزأي الكفتين شئت، واضربه في الكفة الأخرى واضرب خطأ هذه الأخرى المضروب فيها الجزء في تلك الكفة المأخوذ منه الجزء بسبعة في ثمانية وأربعين بستة وثلاثين وثلاثمائة وخط هذه الثانية الذي هو سبعة أيضا في اثني عشرة بأربعة وثمانين، ثم انظر لهذا الخطأ الذي في يدك هل هو زائد هو أم ناقص تجده زائدا فتقسم فضل الخارج وهو اثنان وخمسون ومئتان على الجزء الذي كان ضرب في الكفة الأخرى وهو سبعة يخرج المطلوب وهو ستة وثلاثون. وإن عكست كلما ذكر خرج المطلوب أيضا فافهم⁽²⁾. ونظم⁽³⁾ رحمه الله قاعدة حل الأعداد إلى أيمتها فقال: [الطويل]

إِذَا عَدَدٌ قَدْ حُلَّ صِفَرُ بَصْدَرِهِ
وَأِنْ خَمْسَةٌ فَالْخَمْسُ وَالرُّوْجُ إِنْ يَبْدُ
وَأِنْ يَبْقَى سِتٌّ أَوْ ثَلَاثٌ فَإِنَّهُ
ثَمَانٍ فَإِنْ أَفْتَتِ فَثَمَنٌ وَضَعْفُهُ
وَأِنْ غَيْرَهَا فَاطْرَحْ بِسَبْعٍ فَإِنْ أَبَى
فَعَشْرٌ لَهُ وَالْخَمْسُ وَالنِّصْفُ فِي الطَّبْعِ
بِتَسْعٍ فَذُو ثُلْثٍ وَسُدُسٍ وَذُو تِسْعٍ
أَخُو الثُّلْثِ مَعَ سُدُسٍ وَإِلَّا فَبِالنِّصْفِ
وَأِنْ أَرْبَعٌ تَبَقَّى فَلَيْسَ سِوَى الرَّبْعِ
فَنِصْفٌ لَهُ فِي الضَّمِّ وَفَذُو سَبْعٍ

(1) - الزيادة من البغية.

(2) - أنظر "بغية الطلاب": 2-3- الملزمة: 22.

(3) - نفس المصدر: 1 الملزمة: 13.

وَفَرَّدَ إِذَا يَفْتَى بِتِسْعٍ فَإِنَّهُ
وَأَنْ تَبْقَ مِنْهُ سِتَّةٌ أَوْ ثَلَاثَةٌ
وَالْأَصَمُّ خَالِصٌ أَوْ مُرَكَّبٌ
وَقَدْ كَمَلْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
أَخُو الثُّلُثِ مَعَ تِسْعٍ وَلَا وَجْهَ لِلْمَنْعِ
فَثُلُثٌ وَالْأَسْبَعُ إِنْ يَفْنَ بِالسَّبْعِ
مِنْ الصُّمِّ لَا يَخْلُو مِنَ الْأَصْلِ أَوْ فَرْعٍ
وَأَزَكَّى صَلَاةً تَأْتِي بِالْخَيْرِ وَالنَّفْعِ
وَعِثْرَتِهِ وَالتَّابِعِينَ ذَوِي الرَّفْعِ

ثم قال : "وتنوين أصم أحف من قبض مفاعل، ومن الأصل أو فرع تلفيف مرتب".

على الضم والمركب. انتهى منه (1).

[954] **صلحة** : في استخراج العدد المضممر تقول للسائل: اضرب عددك الذي أضمرته في ثلاثة، فإذا ضربته فقل له : اقسم الخارج بنصفين فإن كان فيه كسر فقل يجر به أحد النصفين ويضربه في ثلاثة أيضا، فإذا فعل فقل له بنصف الخارج فإن كان فيه كسر أيضا فقل له يجبر أحد النصفين أيضا، فإذا فعل فقل له يطرحه تسعة سواء أطرَح أو لا يحمل للطرح فقل له : كم تسعات فيه ؟ فإذا أخبرك فخذ لكل تسعة 4 وللکسر الأول وللثاني 2 واجمع ذلك فهو العدد المضممر والسلام. وإن لم يكن الكسر في التنصيف فامض على العمل.

[955] **وسألت بعض أصحابنا بقولي** : [البسيط]

يَا مَاهِرَ الْقَوْمِ فِي عِلْمِ الْحِسَابِ أَجِبْ عَمَّا سَأَلْتُكَ بِالْمَنْظُومِ إِنْ تَجِدْ
فِي أَيِّ بَابٍ يَرَى الْمَقْسُومُ مُنْقَسِمًا أَقْلٌ مِنْ خَارِجِ الْقِسْمَةِ فِي الْعَدَدِ؟
وذلك في قسمة الصحيح وحده.

(1) - نفس المصدر: 1 الملزمة: 13.

[954] ساقطة في "ج" و"د".

[955] ساقطة في "ج" و"د".

[956] **فائدة** قال ابن مهنا⁽¹⁾ في "شرح أرجوزة"⁽²⁾ ابن سينا: "قال الشيخ ابن هذيل⁽³⁾: ومما يمتحن به الأطباء أن يقول للطبيب: هل حد أحد من الأطباء الطب بحد ذاتي للطب أم لا؟ فإن قال نعم: هزئ به، وإن قال لا قيل له: لم ذلك؟ فإن حاول الجواب علم أنه قاصر، وإن قال: إن الطب علم والعلم يتعذر وجود جنس يعمه وفصل يخصه علم مهارته وحذقه" انتهى منه.

[957] **فائدة** قال ابن الأعرابي⁽⁴⁾ في قول المعريين: صلة وتشبيه، أي زائدة، قال: واجمع العلماء على ذلك في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ...﴾⁽⁵⁾ أن (اسم) صلة فانظره.

[958] **فائدة** فإن قلنا: تجوز كتابة العلم فإن الإجارة تجوز عليها وعلى تعليمه. وقيل: تكره الإجارة على التعليم ولا تجوز الإجارة على القضاء والفتوى والشهادة، ويجوز للقبيلة أن تجمع يشارطون قاضيا يقضي بينهم إذا لم يجدوا من يفصل بينهم. صح من سيدي يوسف بن عمر عند قوله "أن أكتب لك جملة مختصرة"⁽⁶⁾ والله أعلم.

[956] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - أحمد بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن حديثة الطائي. توفي عام 749 هـ. ترجمته في: 1 - العبر لابن خلدون:

439/5 - 2 - صبح الأعشى: 207/4 - 3 - الدرر الكامنة: 321/1 - 4 - الأعلام: 261/1

(2) - وهي أرجوزة في الطب للشيخ الرئيس أبي علي حسين بن عبد الله بن سينا المتوفى عام 428 هـ. ذكر هذا

الشرح أبو العباس المقرئ وقال عنه: "وشرحه عليها من أبدع الشروح" النفح: 281/7

(3) - أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف العبدي، توفي عام 235 هـ. ترجمته في: الفهرست: 285 - 2 - الأعلام:

131/7 والمصادر بالهامش.

[957] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - أبو عبد الله بن محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، توفي عام 231 هـ. ترجمته في: 1 - الفهرست:

109 - 2 - طبقات النحاة للزبيدي: 212 - 3 - نزهة الألباب: 119 - 4 - وفيات الأعيان: 433/3 - 5 -

بغية الوعاة: 105/1

(5) - الآية 78 من سورة "الرحمان".

[958] ساقطة في "ج" و"د".

(6) - الرسالة: 7.

[959] فائدة كتب محمد بن إدريس الشافعي (1) الإمام إلى الإمام أحمد (2) بن حنبل في أيام محنته يصبره ويسليه فقال: (3) [الكامل]

إِنَّ الْخُطُوبَ سَتَجْلِي يَا أَحْمَدُ فَإِذَا جَزَعْتَ مِنَ الْخُطُوبِ فَمَنْ لَهَا
فَالصَّبْرُ يَقْطَعُ حَبْلَهَا فَاصْبِرْ لَهَا فَلَعَلَّهَا أَنْ تَنْجَلِيَ فَلَعَلَّهَا
فأجابه الإمام أحمد فقال :

[الكامل]

صَبَّرْتَنِي وَوَعَدْتَنِي فَأَنَا لَهَا فَسَتَجْلِي بَلْ لَا أَقُولُ لَعَلَّهَا
وَيَحْلُهَا مَنْ كَانَ يَمْلِكُ عَقْدَهَا ثِقَةً بِهِ (4) إِذَا كَانَ يَمْلِكُ حَلَّهَا

[959] ساقطة في "ج" و"د".

(1) توفي الشافعي عام 204 هـ ترجمته في: 1- تاريخ بغداد: 2/56-2- حلية الأولياء: 9/63-3- تهذيب الأسماء واللغات: 441-4- تذكرة الحفاظ: 1/361-5- طبقات المفسرين للداودي: 2/102 والمصادر

بالحامش: -6- مقدمة ديوان الشافعي: 23-107

(2) كانت محنة الإمام ابن حنبل عام 221 هـ ووفاته عام 241 هـ انظر ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ومصادرها في الجزء الأول من هاته الفهرسة صفحة:

(3) - وردت الأبيات في الفرع بعد الشدة بمطلع هكذا:

محنا أبا أيوب أنت محلها فإذا جزعت من الخطوب فمن لها: 47/1 وفي المستطرف: 72/2 ولما حبس أبو أيوب في السجن خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وضاق صدره فكتب إلى بعض إخوانه يشكو إليه طول حبسه وقلة صبره، فرد عليه جواب رقعته يقول:

صبرا أيا أيوب صبر مبرح وإذا عجزت عن الخطوب فمن لها
إن الذي عقد الذي انعقدت به عقد المكاره فيك يملك حلها
صيرا فإن الصبر يعقد راحة ولعلها إن تنجلي ولعلها

فأجابه أبو أيوب:

صبرتني ووعظتني وأنا لها وستنجلي، بل ولا أقول لعلها
ويحلها من كان صاحب عقدها كرما به إذ كان يملك حلها

(4) - لعل الصواب هو: "إذ كان يملك حلها" وهو خطأ من الناسخ.

[960] **فائدة** قال بعضهم : الصبر على قسمين : صبر العابدين، وصبر المحبين، فصبر العابدين أحسنه أن يكون محفوظا، وصبر المحبين أحسنه أن يكون ملفوظا.

[961] **فائدة** في ترتيب الأذكار للماذلي⁽¹⁾ : [الطويل]

فأُولَها اسْتَغْفَرْنَا لِأَلِها
وَتَالِها الإِثْبَاتُ تَهْلِيلُ قائلِ
وَحَامِسُها الإِقْرَادُ لِلَّهِ رَبِّنا
وَصِلْ بَيْنَ ذِكْرِ الْمُضْطَفَى وَالِهِهِ
وَمِنْ بَعْدِهِ ذِكْرُ الْمُسْمَعِ فِي الْحَشْرِ
وَمِنْ بَعْدِهِ التَّنْزِيهِ يَبْقَى عَلَى الْأَثَرِ
فَكُنْ وَاعِيًا لِلْخَمْسِ وَاحْضِضْ عَلَى السَّتْرِ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْسَى نَبِيَّكَ فِي الدَّهْرِ

[الوافر]

[962] **فائدة**

كَلَامُ اللَّهِ جَلٌّ عَنِ الْمُثِيلِ
كَلَامُ اللَّهِ أَحْسَنُ كُلِّ قِيلِ
عَنِ اللُّوحِ الْمُحِيطِ بِكُلِّ عِلْمِ
هُوَ النُّورُ الْمُنِيرُ لِقَارِيهِهِ
فَوَاضِيهِ بِتَذْوِيرِ وَدَرْسِ
وَقَمٌ فِي جَنَحِ لَيْلٍ وَأَقْرَأَهُ
فَمَا غَبَدَ إِلَهُ وَلَا يَتَجَاوَى
شِفَاءُ الذَّنْبِ وَالْقَلْبِ الْعَلِيلِ
رَوَاهُ مُحَمَّدٌ عَنْ حَبْرَتَيْهِ
عَنِ الْقَلَمِ الرَّفِيعِ عَنِ الْجَلِيلِ
وَبُرْهَانُ تَبْيِينِ الْعُقُولِ
يُثَبِّكُ اللَّهَ بِالْأَجْرِ الْجَزِيلِ
تَفَرُّ بِالْأَمْنِ فِي الْيَوْمِ الثَّقِيلِ
بِمِثْلِ كَلَامِهِ أَسْتَأْذِنُكَ⁽²⁾

[960] ساقطة في "ج" و"د".

[961] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - الأبيات من القصيدة الرائية لأبي عبد الله الساحلي المشهورة. وهي الأبيات : 13، 14، 12، 11

[962] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - الأبيات تنسب للفقيه العلامة سيدي محمد بن يوسف الترغي : درة الحجال: 2/169.

[963] **فائدة** حكى الأستاذ القشيري في "رسالته"⁽¹⁾ أنه كان رجلاً في عهد رسول الله ﷺ يتجر من الشام إلى المدينة متوكلاً على الله لا يمشي مع رفقة منفرداً عن الناس؛ فبينما هو في بعض الطريق، إذ عرض له لص على فرس، فصاح بالتاجر: قف فوقف له التاجر، فقال له : مالي وخلي سبيلي، فقال له اللص: المال مالي وإنما أريد نفسك، فقال له التاجر : أنظر حتى أتوضأ وأصلي، فقال له اللص : افعل، فتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم رفع يديه وقال : يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد، يا فعالاً لما يريد : أسألك بنور⁽²⁾ عرشك الذي ملأ أركان عرشك، ويقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا إله أنت يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني. فإذا بفارس على فرس أشهب عليه ثياب خضر بيده حربة من نور، فلما نظر الفارس اللص ارتعد فطعنه الفارس طعنة وقع بها من على فرسه، وقال الفارس للتاجر : قم فاقلته فقال : ما قتلت أحد، قط، فقتل الفارس اللص.

فقال له التاجر : من أنت ؟ فقال له : ملك من السماء الثالثة حين دعوت الأولى سمعنا لباب السماء قعقعة وكذلك في الثانية أكثر من القعقعة الأولى فلما دعوت الثالثة نزل جبريل عليه السلام فقال : من لهذا المكروب فدعوت ربي أن يوليني قتله فقال الملك للتاجر : اعلم أنه إذا دعا أحد بهذا الدعاء في كربة أو هم فرج الله عليه. فجاء التاجر إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالقصة والدعاء. فقال له ﷺ : "لقد لقنت فما دعا به أحد إلا أجيب وقضيت حاجته." انتهت بحمد الله وصلى الله على من لا نبي بعده.

[964] **مثال** : الجزم بـ "إذ ما" وشاهده قول الشاعر⁽⁴⁾ :

[993] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - الرسالة القشيرية : 529/2.

(2) - في الرسالة : "أسألك بنور وجهك".

(3) - في الرسالة : "لقد لقنتك الله عز وجل أسماءه الحسنی الذي إذا دعی بها أجاب، وإذا سئل بها أعطى" : 530/2.

[964] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - لم ينسب هذا البيت إلى شاعر معين بل استشهد به كل من ابن هاشم في شرح قطر الندى : 88 وابن عقيل : 36/2 والأشموني : 580/3....

[الطويل]

فَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرُ بِهِ تَلَفَ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

وشاهد الجزم بـ "أين" قول الشاعر⁽¹⁾ : [الخفيف]

أَيْنَ تَضْرِبُ بَنَّا الْعِدَّةَ تَجِدُنَا نَصْرَفُ الْعَيْسَ نَحُوهَا لِلتَّلَاقِي

وشاهد الجزم بـ "حيث" قول الشاعر: [الخفيف]

حَيْثُ مَا تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَرْمَانِ⁽²⁾

وشاهد الجزم بـ "أيان" قول الشاعر: [البسيط]

أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَوْمِنَ غَيْرِنَا، وَإِذَا لَمْ تَذُرْكَ الْأَمْنُ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا⁽³⁾

[965] **فائدة** المحبة هي طاعة المحبوب في السر والجهر، وفيه يقول

الشريسي⁽⁴⁾

[الطويل]

فَذُو الْعِلْمِ طَوَّعَ الْحُبَّ وَالْحُبُّ عَثَدَهُ مُوَافَقَةُ الْمَحْبُوبِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ⁽⁵⁾
فَلَوْ قَالَ طَأْ فِي النَّارِ وَالنَّارُ جَمَرُهَا لَهُ لَهَبٌ يَرْمِي الشَّرَارَةَ كَالْقَصْرِ
لَمَا كَانَ لَمْحُ الْبَرْقِ أَسْرَعَ مَا يَرَى بِأَسْرَعَ مَنِّي فِي امْتِثَالِي لِلْأَمْرِ
وَلِي مِنْهُ بَشْرَى لَوْ حَلَلْتُ بِقَعْرِهَا أَبَتْ لِي أَنْ أُدْرِى بِجَرْدٍ وَلَا حَرٍّ⁽⁶⁾

(1) - لم يعرف قائل هذا البيت على وجه التحقيق .

(2) - أنظر : شرح شذور الذهب : 447 وشرح قطر الندى : 87 وابن عقيل : 368/2 والأشموني : 580/3

(3) - شرح شذور الذهب : 445 وابن عقيل : 366/2 والأشموني : 597/3 وانظر أيضا : الإفادات

والإنشادات : 143

[965] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف القرشي البكري المعروف بالشريسي.

توفي عام 641 هـ ترجمته في : 1 - الإعلام للمراكشي : 143/2 - إيضاح المكنون :

93/1 - هدية العارفين : 79/1 وهو صاحب الرائية المشهورة المسماة بـ "أنوار السرائر وسرائر الأنوار" في بحر

طويل، وتقع في أربعين ومئة بيت، ومطلعها:

إذا ما بدا من باطن حالة الزجر فما هو إلا البر من منح البر

طبعت بمصر عام 1316 هـ بشرح أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن يوسف الفاسي.

(5) - في أنوار السرائر : "في العسر واليسر"

(6) - الأبيات 95-98 من الرائية الشريسية.

ويشهد لهذا قوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...﴾ الآية (1) .

وقيل: المحبة الإيثارية، وذلك لما بلغت زليخة النهاية في حب يوسف عليه السلام قالت : ﴿أَنَا رَاوِدَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (2) إبقاء عليه لئلا تلحقه محنة أشد من محنة السجن فتتأذى بذلك (3).

وفي ابتداء المحبة قالت: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ...﴾ (4) ففي الابتداء براءة نفسها وفي الانتهاء براء يوسف عليه السلام.

الحاصل لله در القائل (5) : [الطويل]

تَعَرَّضَ لِلتَّذْرِيسِ كُلِّ مُمَلِّقٍ بَلِيدٍ تَسَمَّى بِالْفَقِيهِ الْمُحَقِّقِ / الْمُدْرِيسِ
فَحَقٌّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بَبِيتٍ قَدِيمٍ شَاعَ فِي كُلِّ فَتْدُقٍ / مَجْلِسِ
لَقَدْ هَزَلْتُ حَتَّى بَدَأَ مِنْ هَزَالِهَا كَلَاهَا وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ أَخْرَقٍ / مُفْلِسِ

والقافية ذات التخيير فانظرها.

[966] **فائدة حقيقة الأزل :**

(1) - الآية 31 من سورة "آل عمران".

(2) - الآية 51 من سورة "يوسف".

(3) - أنظر: إحياء علوم الدين للغزالي : 4/270 الشفا لعياض : 29/2 وما بعده.

(4) - الآية 25 من سورة "يوسف".

(5) - هو كما عند الشاطبي في "الإفادات والإنشادات" أبو الحسن بن المفضل المقدسي: 87 وأبو الحسن علي محمد الفالي كما في الرحلة المغربية : 70 والأمذي في معجم الأدباء : 9/268 و12/226 وقد وردت هاته الأبيات كذلك في :

- بغية الوعاة : 1/533.

- المنتقى المقصور : 2/768.

- الكشكول : 702.

- الحلل السندسية : 1/337.

[966] ساقطة في "ج" و"د".

[الرجز]

أزمنة توهمت لا تنتهي لازمن تعين الأزل هي
فأزل هو الذي لا ينتهي من زمن مقدر لا تزدهي
ما لا يزال زمان معين من مبتدأ الخلق فذاك بين

[967] فائدة ابن غازي⁽¹⁾ في المسائل التي يجب إتمامها على من ابتدأها،
وما هو مخير في إتمامها أيضا :

[الطويل]

صَلَاةٌ وَصَوْمٌ ثُمَّ حَجٌّ وَعُمْرَةٌ طَوَافٌ عَكُوفٌ وَالتَّمَامُ تَحْتَمًا
وَفِي غَيْرِهَا كَالْوَقْفِ وَالصَّفِّ خَيْرٌ⁽²⁾ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ وَمَنْ شَاءَ تَمَّمَا⁽³⁾

[968] وكتبت في تعزية في ابن وزوجة ومملوكة، وبين كل بيت لزوم ما لا
يلزم⁽⁴⁾ وتجنيس تام وغيره⁽⁵⁾ فانظره :

[967] - ساقطة في "ج" و"د".

(1) - فهرس ابن غازي : 66 والبيتان لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الوردغمي.

(2) - في الفهرس : "خيرًا".

(3) - البيتان ذكرهما أبو العباس أحمد بن القاضي في درة الحجال: 282/2 وأبو العباس أحمد بابا السوداني

في نيل الابتهاج : 555 وأبو العباس أحمد المقرئ في روضة الآس : 284

[968] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - يعرف ابن الأثير "لزوم ما لا يلزم" في الشعر بأن "تتساوى الحروف التي قبل روى الأبيات الشعرية" : المثل

السائل: 281./1 وأفرد أبو العلاء المعري للموضوع كتابا سماه ب "لزوم ما لا يلزم".

(5) - إهتم البلاغيون بهذا النوع من فنون الكلام في علم البديع وخصصوا له مؤلفات خاصة، ولعل أبرزها هي:

1 - أجناس التجنيس ، والأنيس في غرر التجنيس وهما معا للثعالبي قام بنشر الأول إبراهيم السمرائي،

والثاني قام بتحقيقه الدكتور هلال ناجي .

2 - جمان الجناس للصدفي المتوفى عام 764 هـ. تحقيق سمير حسين حلبى.

3 - جنى الجناس لجلال الدين السيوطي المتوفى عام 911 هـ. حققه الدكتور محمد على رزق الخفاجي.

[الخفيف]

يَا لَقَوْمٍ لَخُطْبٍ دَهْرٌ تَوَالِي
يَا كَرِيمَ السَّجَّارِ صَبْرًا طَوِيلًا
إِنَّ أَذْهَى الْخُطُوبِ فِي الدَّهْرِ رِزْءُ
صَاحِبِ يَاحِ لِي جِيوشِ الرِّزَايَا
صَالٍ، وَاشْتَدَّ، وَاعْتَدَى، وَتَعَدَّى
غَارَ مِنْ جَمْعِ شَمْلِكُمْ إِذْ أَغَارَتْ
صَابِرِ الْخُطْبِ فِيهِ مَوْلَايَ... (1)
فَإِذَا اسْتَقَّتْ ثَمَرَةَ الْقَلْبِ فَادْكُرْ
رَبُّ مَضْنِي هَوَى سَلَا عَنْ سُلَيْمًا
وَكَذَا الْمَالُ عَارِضٌ زَالٌ لَكِنْ
إِنَّمَا الْمَالُ وَالْأَهَالِي عَوَارٍ
وَلِذَا قَالَ سَيِّدُ الرُّسُلِ صَلَّى
إِنَّ لِلَّهِ مَاحِبًا وَلَهُ مَا
تَبْلُكَ أَحْوَالُ دَهْرِنَا وَارِدَاتُ
وَلْتَعَزَّ مَوْلَايَ حُسْنُ التَّعَزِّي
فَرِيد (2) الْغُلَا مُوقَفًا مَحُوطًا

كُلَّمَا سِفَتْ مِنْهُ عُتْبَى تَغَالَى
مَنْ كَرِيمٌ إِلَى الْمَعَالِي تَعَالَى
غَالٌ نَجَلَى وَغَالٌ سَلَمَى وَمَالًا
فَابْتَدَرْنَ طَوْعًا لَهُ تَتَمَالَا
هَكَذَا الْخُطْبُ فَلْيَكُنْ أَوْ فَلَا لَا
حِيلَةَ السَّوْدِ بِيخُضُهَا تَتَلَالَا
أَنْتَ شَهْمُ الْجَبَانِ تَدْعُو النَّزَالَا
جِدَّكَ الْمُصْطَفَى إِذَا السَّمَرُ زَالَا
حِينَ يَدْعُو هَوَى سَعَادَ تَعَالَا
رَازِقُ الْخَلْقِ لَيْسَ يَفْتَى تَعَالَا
كَانَ قَطْعًا بِقَاؤُهُنَّ مُحَالَا
رُبْنَا دَائِمًا عَلَيْهِ انْتِحَالَا
أَخَذَتْهُ يَدُ اقْتِدَارِ فَحَالَا
دَائِمًا فِي الْأَنَامِ حَالَا فَحَالَا
وَلْتَجَمَّلْ يَزِدْكَ رَبِّي جَمَالَا
سَامِي الْقَدْرِ لَا تَجَارَى كَمَالَا

[969] حكمة لأبي العباس الخضرمي (3) نفعا الله به آمين :

(1) - بياض الأصل .

(2) - هكذا بالأصل، ولعل الكلمة الناقصة هي "دم".

[969] ساقطة في "ج" و"د".

(3) - تاج الدين أبو العباس أحمد بن عقبة الخضرمي اليمني الشاذلي الوفاثي. توفي عام 857 هـ ترجمته في :

1 - مناقب أبي العباس الخضرمي لزروق - 2 - دوحة الناشر : 49-3 - طبقات الشاذلية الكبرى للكوهن

الفاقي : 119-4 - المطرب في مشاهير أولياء المغرب : 145

[البسيط]

عَشَّ خَامِلَ الذِّكْرِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَرْضَ بِهِ فَذَاكَ أَسْلَمَ لِلدُّنْيَا وَلِلَّذِينَ
مَنْ خَالَطَ النَّاسَ لَمْ تَسْلَمْ دِيَانَتُهُ وَلَمْ يَزَلْ بَيْنَ تَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ⁽¹⁾

[970] **فائدة** قال سيدي⁽²⁾ رضي الله عنه : من عرف الله عاش، ومن مال
إلى الدنيا طاش، والأحمق يروح ويغدو في لاش، والعقل في عيوبه فتاش.
انتهى⁽³⁾.

[971] **فائدة** لزروق⁽⁴⁾ رحمه الله ونفعنا به : "وَحَقَّ الْفَقِيرُ إِقْبَالَهُ عَلَى شَأْنِهِ
وَإِعْرَاضَهُ عَنْ مَوَاضِعِ الشُّبْهِ وَعَدَمِ مَقَابِلَةِ الْخَلْقِ فِيمَا يَأْتُونَ بِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَا
يَنْتَهِي إِلَّا أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى وَجُودِ التَّشْوِيشِ دَائِمًا كَمَا قِيلَ: [البسيط]

لَوْ كُلُّ كَلْبٍ عَوَى أَلْقَمْتُهُ حَجَرًا لِأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِثْقَالًا بِدِينَارٍ

[الكامل]

[972] **حكمة**

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طَوَيْتُ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرْتُ مَا كَانَ يُعْرِفُ طَيْبَ عَرْفِ الْعُودِ⁽⁵⁾

[973] **فائدة** قال الشيخ زروق⁽⁶⁾ نفعنا الله به لما ذكر كراهية التكلم في

(1) - عدة المريد الصادق : 475 وانظر أيضا. شرح الحكم لزروق : 63 وإيقاظ الهمم : 27/1
[970] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - في إحياء علوم الدين للغزالي : 330/4 : "وقال ا سري رحمه الله: من أحب الله عاش ومن مال إلى الدنيا
طاش... د وفي قواعد التصوف لزروق: 18 "ولا در سري رضي الله عنه حيث قال : من عرف الله عاش
ومن مال على الدنيا طاش...".

(3) - أنظر: الإحياء : 330/4 وقواعد التصوف لزروق : 18
[971] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - عدة المريد الصادق : 505

[972] ساقطة في "ج" و"د".

(5) - البیتان لأبي تمام من قصيدة له في ابن أبي داود . الديوان : 397/1

[973] ساقطة في "ج" و"د".

(6) - عدة المريد الصادق : 523

الحقائق: "اختلف في حقيقة الروح على سبعمئة قول، وذلك للبعد عن العلم بحقيقتها والله أعلم؛ لأن الحقيقة المعلومة لا يتناولها الخلاف لبيان أمرها، والبعيدة عن الاختلاف⁽¹⁾ يختلف فيها على قدر بعدها لاتساع احتمالاتها أو وجوها. ومنه اختلافهم في معنى قوله تعالى: ﴿زَيْنًا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾⁽²⁾ على خمسمئة قول. قال: كذا سمعته أيضا من شيخنا القوري رحمه الله . وقد تقدم له قبل هذا الكلام⁽³⁾ في قوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾⁽⁴⁾ معناه : ليس للقياس ولا للنظر فيه محل، بل هي من شأن الربوبية لا ما يقوله بعض الناس من أن عالم الأمر وراء العوالم وذكر أمور الله أعلم بها.

[974] **فائدة** قال الإمام زروق رحمه الله، لما تكلم على كلمة الإمام الغزالي رحمه الله وهي قوله : "ليس في الإمكان أبدع مما كان"⁽⁵⁾ قال⁽⁶⁾: يريد أن كلما كان أو يكون على الأبد متى حصل في حيز كان فلا ابداع منه. لأن العلم أتقنه ولا نقص في إتقانه. والإرادة خصصته ولا نقص في تخصيصه، والقدرة أبرزته ولا نقص في إبرازها، فبرزوه إذا على أبداع الوجوه وأكملها، وبحسب هذا فلا تفاوت في صنعة الصانع البديع بنسبة إضافة الأشياء إليه ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ الآية⁽⁷⁾. والتفصيل يقتضي أن الحكيم له أمر غريب وأمر عجيب في ذلك، فعلى هذا تفهم تلك المقالة وإلا لزم أن في المعدوم ما هو أبداع من الموجود أو غير ذلك كقصور الصفات المذكورة عن هذا دون غيره وذلك باطل

(1)- في عدة المريد : "الإدراك"

(2)- الآية 202 من سورة "البقرة"

(3)- نفس المصدر والصفحة.

(4)- الآية 85 من سورة "الإسراء"

[974] ساقطة في "ج" و"د".

(5)- أنظر : إحياء علوم الدين : 289/4

(6)- شرح عقيدة الغزالي مخطوط خاص بالرباط. وأنظر أيضا : تعريف الأحياء بفضائل الإحياء لعبد

القادر العبدروس : ملحق بكتاب إحياء العلوم للغزالي : 36/5 وحاشية عبد الرحمان الفاسي على صغرى

السنوسي : الملزمة : 23 صفحة : 8

(7)- الآية 3 من سورة "الملك".

لا يقول به أحق فضلا عن الجاهل وعن⁽¹⁾ من يزعم أن له نصيبا في العلم وبالله التوفيق. وعلى هذا درج الشيخ كلامه في "الإحياء"⁽²⁾ في كتاب "التوكيل"⁽³⁾ انتهى.

[975] **فائدة** في "التحجير"⁽⁴⁾ للإمام القشيري رضي الله عنه في تفسيره قوله تعالى: ﴿الْمُتِينَ﴾ ما نصه: "سمعت الشيخ الدقاق يقول: لما أراد الله تعالى إهلاك قوم نوح نصح ابنه وأمره أن يركب معه السفينة فأوى إلى الجبل واتخذ بيتا من زجاج، ودخل فيه لئلا يؤثر فيه الماء فابتلاه الله بكثرة البول حتى امتلأ ذلك البيت من بوله وغرق منه فأغرق الله سبحانه جميع العالم في الماء وأغرق ابن نوح في بوله " انتهى.

[976] **فائدة** يجب غسل ثمانية أثواب معفو عنها إذا تفاحشت وهي: ثوب المرضع وثوب الجريح، وثوب ذي البواسير، وثوب ذي السلس، وثوب الغازي، وثوب ذي قروح فيها القيح، وثوب دم البراغيث، وثوب من عيشه في استعمال الدواب⁽⁵⁾.

[977] **فائدة** وحدث أبو بكر الطرطوشي⁽⁶⁾ رضي الله عنه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورد عليه بعض أساقفة أهل الكتاب، وكان معروفا بالعقل والحكمة فأسلم وحسن إسلامه، فقال له: عظمي: فقال له: يا أمير المؤمنين: إن كان الله عليك فمن ترجوه؟ قال: أحسنت، فزدني، قال: إن كان الله لك فمن تخافه؟ قال: أحسنت فزدني، قال: يا أمير المؤمنين: هب أن الله تعالى قد غفر

(1)- في "ب": "وكل من يزعم".

(2)- هو كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى عام 505 هـ وهو مطبوع بدار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت - لبنان.

(3)- أي كتاب "التوحيد والتوكل": 269-225/4.

[975] ساقطة في "ج" و"د".

(4)- التجبير في التذكير: 56.

[976] ساقطة في "ج" و"د".

(5)- أنظر: المدونة: 24-22/1 والمتنفي للباجي: 44-43/1 وإكمال المعلم: 251/1، وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: 17/21.

[977] ساقطة في "ج" و"د".

(6)- أنظر: "النجم الثاقب": 85/4.

ذنب المذنبين، أليس قد فاتهم ثواب المحسنين؟ قال : حسبي يا أسقف، وبكى علي رضي الله عنه بهذه الموعظة أربعين صباحا.

[978] **فائدة** روى أبو بكر الطرطوشي رضي الله عنه أن الله تعالى أوحى إلى آدم عليه السلام: (يا آدم : جماع الخير كله في أربع : واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة بيني وبينك، وواحدة بينك وبين الناس؛ فأما التي لي فأن تعبدني لا تشرك بي شيئا، وأما التي لك فاعمل ما شئت فأنا أجزيك به، وأما التي بيني وبينك فعليك بالدعاء وعلي بالإجابة، وأما التي بينك وبين الناس فكن لهم كما تحب أن يكونوا لك)⁽¹⁾ انتهى من "النجم الثاقب"⁽²⁾

[979] **فائدة** وحكى أيضا عن ولي الله تعالى الجنيد⁽³⁾ أنه قال: أربع ترفع العبد إلى الدرجات العلا وإن قل علمه وعمله: الحلم، والتواضع، والسخاء، وحسن الخلق، قال: وحسن الخلق هو كمال الإيمان، فقد روي عن الحسن⁽⁴⁾ بن علي رضي الله عنهما أنه قال: عنوان الشرف حسن الخلق .

وعنه أيضا: أوقات الإجابة يوم الجمعة لقوله عليه السلام: "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا إلا أعطاه"⁽⁵⁾ وقد اختلف العلماء في تعيينها فقل: عند طلوع الشمس وقيل عند

[978] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - الحديث لم تذكره الصحاح.

(2) - أنظر: "النجم الثاقب": 4/85.

[979] ساقطة في "ج" و"د".

(3) - أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز القواريري. توفي عام 290هـ. ترجمته في : 1- الرسالة القشيرية :

116/1-2- طبقات الأولياء لابن الملقن : 126 والمصادر التي أثبتتها المحقق في الهامش -3- النجم

الثاقب :

(4) - توفي عام 61هـ. ترجمته في : 1- نسل قريش : 24-2- فضائل الصحابة : 2/766-3- مشاهير علماء

الأمصار : 7-4- الاستيعاب " 1/378-5- التعديل والتجريح : 1/492 .

(5) - الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة : 3/81 ومسلم في كتاب

الجمعة، باب فضل يوم الجمعة : 3/214 وأبو داود في "الصلاة" باب تفرغ أبواب الجمعة : باب فضل يوم

الجمعة : 1046 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في الساعة التي ترجى يوم الجمعة : 2/505

والنسائي في كتاب الجمعة، باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة : 1300-1354

والبيهقي في كتاب الجمعة ، باب الساعة التي في يوم الجمعة : 3/250 .

الزوال، وقيل مع الآذان، وقيل إذا أخذ الخطيب في الخطبة، وقيل إذا قام الناس إلى الصلاة، وقيل : في الوقت المختار لصلاة العصر، وقيل آخر ساعات يوم الجمعة. قال : وهذا القول هو القوي في النفس والله أعلم.

قال: روي عن فاطمة رضي الله عنها أنها كانت تكثر من الدعاء قبل غروب الشمس فلا تزال في الدعاء إلى أن تغرب الشمس وتخبر أنها الساعة المنتظرة وتروي ذلك عن أبيها عليه السلام⁽¹⁾.

[980] **فائدة** أنشدنا شيخنا العلامة سيدي أبو بكر بن يوسف السكتاني، ناظما لعلوم الشريعة الإثنا عشر⁽²⁾ بقوله من لفظه : [الطويل]

تَفَقَّهَ بِتَفْسِيرِ الْحَدِيثِ مُؤَرِّخًا بَوَقَّتِ بَيَانَ الْإِرْثِ وَأَصْلَ الْمَحَبَّةِ
وَلَا تَغْفَلْنَ نَحْوًا بَضْمَ لُغَاتِهِ تَصَوَّفَ بِسِرٍّ مِنْ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ
تَنَلَّ بِهِ مَرْقَى مِنْ مَرَاقِي أَفَاضِلِ⁽³⁾ وَتَحَظَّ بِثَنِيلِ الْمَجْدِ أَبْلَغَ مَثْنِيَةٍ

وقال في قوله : "أصل المحبة" يدخل فيه الإطلاق أصول الفقه وأصول الدين. كذا فسرهم.

[981] **أنشد** الفقيه العلامة أبو بكر أحمد⁽⁴⁾ بن محمد بم أحمد بن جزي الكلبي لنفسه:

(1) - النجم الثاقب : 90/4 مخطوط الخزانة الداودية بتطوان رقم 53 ص ع ن.

[980] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - وهي : التفسير والحديث، والفقه، والفرائض، وأصول الفقه، وأصول الدين، والتصوف، واللغة، والنحو، والبيان، والتاريخ. هذه هي العلوم الشرعية المعروفة زمن المرغيتي، وهي نفسها كانت معروفة في العصور السابقة. ينظر بهذا الخصوص كتاب "القانون في أحكام العلم وأحكام العالم وأحكام المتعلم" لليوسي : 177-178 والإعلام : 134/1 والحياة الفكرية لحجي : 1 . 82-182 .

(3) - الكسر ظاهر في هذا الشطر من البيت.

[981] ساقطة في "ج" و"د".

(4) - توفي عام 785 هـ ترجمته في : 1 - الديباج : 188/1 - 2 - الإحاطة : 157/1 - 3 - أزهار الرياض : 187/3 - 4 - نفح الطيب : 517/5 - 5 - أعلام المغرب العربي : 397/4 .

[الطويل]

أَرَى النَّاسَ يُولُونَ الْغَنَى كَرَامَةً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِرَفْعَةِ مِقْدَارِ
وَيَكُونُونَ عَنْ وَجْهِ الْفَقِيرِ وَجُوهَهُمْ وَإِنْ كَانَ أَهْلًا أَنْ يَلْقَى بِأَكْبَارِ
بَنُو الدَّهْرِ جَاءَتْهُمْ أَحَادِيثُ جَمَّةٍ فَمَا صَحَّحُوا إِلَّا حَدِيثَ ابْنِ دِينَارٍ⁽¹⁾

[الخفيف]

غيره:

خُذْ كَلَامِي مُدَبَّرًا وَاعْتَبِرْهُ وَبِمِيزَانٍ عَيْنٍ قَلْبِكَ زِنْهُ
مَا هَلَكَ الثُّفُوسُ إِلَّا الْمَعَاصِي فَتَوَقَّ الْهَلَكَ لَا تَقْرِبْنَهُ
إِنْ شِئْنَا هَلَكَ نَفْسِكَ فِيهِ يَنْبَغِي أَنْ تَصُونَ نَفْسَكَ عَنْهُ

[982] فائدة قال المزياتي⁽²⁾ في "نظائره"⁽³⁾ فيما نقله عن الخطاب: "فائدة" المذهب في المعلوم، أن تبطل الصلاة للمأموم إن حصل البطلان للإمام لأجل الارتباط في المرام إلا بنسيانته للأحداث وسبقه كذاك في الأخباث وتركه القبلى ومأموم فعل. فهذه خمس عند من لها نقل، وزادنا الخطاب ما إذا نطق بكلمة واجبة إذا اتفق.

[983] فائدة قال شهاب الدين القرافي في شرحه لـ "الأربعين"⁽⁴⁾ للإمام

(1) - الأبيات في: الإحاطة: 159/1 والأزمان: 188/3 والنفع: 517/5 وأعلام المغرب العربي: 400/4.

[982] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - أبو زيد عبد الرحمان بن عيسى بن إبراهيم الكلالي المزياتي، توفي عام 1001 هـ. ترجمته في: 1 - فهرست

المنجور: 12-2 - نشر المثاني: 39/1.

(3) - وهي مجموعة أنظام في نظائر المذهب المالكي جمعها المؤلف من كنانيش أبي مالك عبد الواحد النوشريسي أنظر فصلة تصف الدراسة بالقرويين أيام المنصور السعدي لمحمد المنوني. مجلة البحث العلمي: عدد 7 السنة 2 ص. 241

[983] ساقطة في "ج" و"د"

(4) - هو كتاب "الأربعين" في أصول الدين "للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى عام 606 هـ. الكتاب ذكره ابن فرحون في الديباج: 237/1 وحاجي خليفة في كشف الظنون: 109/1 وقال عنه: "ألفه لولده محمد ورتبه على أربعين مسألة من مسائل الكلام.

والشرح للأربعين المذكور لشهاب الدين القرافي ذكره ابن فرحون في ديباجه: 237/1 =

الفخر ما نصه: "فائدة يعلم بها ما هو قديم من كلام الله وما ليس بقديم منه فإن أكثر الناس من علماء الأصول في زماننا يعتقدون أن ألفاظ القرآن محدثة وأن مدلولها قديم وليس كذلك، بل الحق أن في ذلك تفصيلا كثيرا سيظهر لك الحق منه إن شاء الله تعالى وهو أن تقول: القرآن قسمان: أدلة ومدلولات، فالأدلة هي الألفاظ وهي كلها محدثة، والمدلولات قسمان: مفردات ومسنادات، فالمفردات قسمان: ما يرجع منها إلى ذات الله تعالى وصفاته العليا فهي قديمة وما عدا ذلك فهو محدث. فإن مدلولات ألفاظ القرآن كـ (فرعون) و(هامان) و(السموات) و(الأرض) و(الجبال) وغير ذلك فهي بأسرها محدثة.

وأما مدلولنا قولنا: الله العظيم، السميع، البصير، ونحوه مما هو مدلول اللفظ فهو قديم.

والمسنادات قسمان: حكايات وإنشاءات: فالإنشاءات التي هي الإنشاءات كلها قدمت كانت مدلول لفظ الخبر، والأمر، والنهي، أو الإذن، أو النداء، فإن الألفاظ دالة على هذه المعاني وهي قائمة بذات الله في نفسها واحدة ترجع إلى الكلام وقد تقدم بيان تعددها بحسب تعلقاتها مع اتحادها في أصلها.

والمدلولات المسنادات التي هي الحكايات هي أيضا قسما: حكاية عن الله تعالى، وحكاية عن غيره نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا﴾ (1).

= وقد نقل العلامة أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي هذه الفائدة نفسها في رسالته المسماة بـ "رسالة العقيدة الصغرى" وتوجد ضمن رسائله المطبوعة وهي الرسالة الواحدة والثلاثون: 516/2 يقول فيها: "فائدة: ذكر القرافي في شرح الأربعين قاعدة يعرف بها ما هو القديم من القرآن وما هو محدث، وهي عبارة شنيعة وطريقة منحرفة عن الصواب، والحق أن القرآن كله قديم...: 520-521

(1) - الآية 26 من سورة "نوح".

وقال تعالى: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾⁽¹⁾ ونحو ذلك. فالحكايات قديمة لأنها خبر الله تعالى عن المحكى والمحكى محدث فإنه إسناد محدث وإسناد المحدث محدث.

وأما الحكاية من الله تعالى فنحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾⁽²⁾، ﴿وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى...﴾⁽³⁾ فالحكاية والمحكى قديمان، لأن الحكاية إسناد الله تعالى وخبره والمحكى إسناد الله تعالى وخبره، وخبر الله تعالى القائم بذاته الذي هو مدلول قديم ضرورة فيحصل من التفضيل المتقدم أن في القرآن ثلاثة أقسام محدثة: ألفاظ دالة، ومفردات مدلولة هي غير ذات صفات الله وصفاته، ومسندات مركبات محكيات عن الغير، وفيه ثلاث أقسام قديمة: مدلولات مفردة وهي ذات الله وصفاته، ومدلولات مسندة وهي إنشاءات، ومدلولات بسنده هي حكاية وتراجع عن إسناداته تعالى في أخبار، وأوامر، ونواهي، ونحو ذلك، مما دار عنه. وإذا أحطت علما بهذه الستة الأقسام علمت ما هو قديم من القرآن وما هو محدث، وهو تلخيص جليل قل من يحيط به فاضبطه. انتهى.

[984] **فائدة** قال بعضهم: ما رأيت في تدمير الظالم أسرع من سورة "الأنعام" أن يقوم المظلوم في جوف الليل، فيتوضأ ويصلي ركعتين بفاتحة الكتاب وسورة الأنعام، ثم يسلم، ويدعو ويقول في دعائه: اللهم: إنك تعلم أعدائنا كلهم عددا، فبدد شملهم بددا، ونكس رأيهم أبدا، ولا تبق منهم أحدا، إنك الواحد الباقي سرمدًا. انتهى.

(1) - الآية 11 من سورة "الأعراف".

(2) - الآية 33 من سورة "البقرة".

(3) - هكذا الأصل، ولعل الصواب هو قوله سبحانه وتعالى: (وَإِذَا قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً)

الآية 54 من سورة "البقرة" وقوله تعالى: (وَإِذَا قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ) الآية 60 من

سورة "البقرة"

[984] ساقطة في "ج" و"د"

[985] فائدة في هذه الحروف حكمة

[الخفيف]

إِنَّمَا وَصَلَهَا لِحَبِّ أَتَاهَا دَارُ دُنْيَا إِنَّالَةَ مُقْتَضَاهَا
رُبَّمَا زَارَهَا قَضَى بِوَعْدِ زَائِرُهَا قَضَاؤُهَا مُرْتَضَاهَا

[986] فائدة قال ذو الرمة⁽¹⁾، يصف اندحاح النار من الزند إلى أن تعظم :

[الطويل]

وَ سَقَطَ كَعَيْنِ الدِّيكِ عَاوَزَتْ صَاحِبِي أَبَاهَا وَهِيَأُنَا لِمَوْقِعِهَا وَحَرَا⁽²⁾
فَلَمَّا بَدَتْ كَفَنَتْهَا وَهِيَ طِفْلَةٌ بِطُلُوسَاءَ لَمْ تَكْمُلْ ذِرَاعاً وَلَا شِبْرَا
وَقُلْتُ لَهُ: أَرْفَعْهَا إِلَيْكَ فَاحْيِيهَا بِرُوحِكَ وَأَقْتِنْتُ لَهَا قِيَتَةً قَدْرَا
وظَاهِرٌ لَهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ وَاسْتَعِنَ عَلَيْهَا الصَّبَا وَاجْعَلْ يَدَيْكَ لَهَا سَبْرَا⁽³⁾

قال في "شرح" (4) شواهد الإيضاح "لأبي علي الفارسي : "استشهد أبو علي على البيت الأول على تأنيث السقط من النار وهي : القطعة التي تسقط من النار

[985] ساقطة في "ج" و"د"

[986] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيس. أحد عشاق العرب المشهورين، وكانت له صاحبة تسمى مية بنت

فلان بن طلبة بن قيس بن سنان. توفي عام 117 هـ ترجمته في : 1 - طبقات الشعراء للجمحي : 165 -

2 - الشعر والشعراء: 350-3 - الأغاني : 106/16 - 4 - الموشح 170-5 - مرآة الجنان : 253/1 - 6 -

تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 220/1

(2) - بعده في الديوان

إذا نحن لم نمسك بأطرافها قسرا

مشهرة لا تكمل الفحل أمها

عوانا، ومن جنب إلى جنبه بكرا

قد انتجت من جانب من جنوبها

(3) الديوان : 1426/3 - 1430

(4) - الإيضاح هو كتاب في النحو، ألفه الإمام أبو علي حسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي النحوي

المتوفى عام 377 هـ. ترجمته في : نزهة الألباب: 232 والمصادر بالهامش. وعلى الكتاب وشواهد

شروحات كثيرة. أنظر مثلا : كشف الظنون : 214/1 - 215 .

عند اقتداح الزندين. قال أبو حنيفة⁽¹⁾ : سقط النار بالفتح والكسر، وسقط الجنين بالكسر والضم، وسقط الرمل بالكسر والفتح والضم. ولم يعرف الأصمعي إلا الفتح في سقط الرمل. وحكى الأثرم⁽²⁾ عن يعقوب عن أبي عبيدة⁽³⁾ وابن الأعرابي الثلاث فيها كلها.

وقوله : "عاورت" يعني ناولت وداولت صاحبي، ويروى صحبتي، ومن هنا أخذت العارية والعاراة أيضا، والأصل فيها عورية وعورة فقبلت الواو فيهما لتحركها وانفتاح ما قبلها، ويروى نازعت. قال أبو حنيفة: قوله: "نازعت صاحبي أباهاً" يعني: أنه اقتدح هو مرة وصاحبه مرة أخرى كأن الزند كبا عليه في سفر اضطره فتعاوراه، والأب الزند الأعلى، والأم : هي الزندة، والوكر ما هياه سقط النار وهو هنا منقول من وكر الطير الذي هو عشه.

وقوله: "واقته" يعني به الروح الذي أراد به النفس، أي تول إحياءها بنفسك ولا تكل ذلك لغيرك. وقال ابن قتيبة⁽⁴⁾: الروح هنا : النفخ، وكذلك في قوله تعالى: ﴿روح منه﴾، ورد ذلك ابن الأنباري⁽⁵⁾.

وقوله : "واقته" : وقدره تقديرا معتدلا، والقيته الهيئة من القوت الذي هو القدر والكفاية.

(1)- أبو حنيفة أحمد بن داود بن وتند الدينوري. توفي عام 282 هـ. ترجمته في : 1- الفهرست : 124-2- نزهة الألباب : 180-3- معجم الأدباء : 26/3-4- بغية الوعاة : 306/1.

(2)- أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم. توفي عام 232 هـ. ترجمته في : 1- الفهرست : 88-2- تاريخ بغداد : 107/12-3- نزهة الألباب : 126-4- اللباب : 21/1-5- بغية الوعاة : 206/2.

(3)- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري توفي عام 210 هـ. ترجمته في : 1- طبقات النحويين للزبيدي : 192-2- الفهرست : 83-3- نزهة الألباب : 84.

(4)- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. توفي عام 276 هـ. ترجمته في : 1- طبقات النحويين : 200-2- الفهرست : 123-3- تاريخ بغداد : 170/1-4- نزهة الألباب : 159-5- تهذيب الأسماء واللغات : 281/2-6- بغية الوعاة : 63/2.

(5)- أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي توفي عام 328 هـ. ترجمته في : 1- طبقات النحويين : 171-2- الفهرست : 119-3- نزهة الألباب : 197-4- وفيات الأعيان : 463/3-5- معجم الأدباء : 206/18-6- النجوم الزاهرة : 269/3.

وقال أبو حنيفة، وقد أنشد القطعة بجملتها : ووصف العمل بالزندان لا أعلم أحد من الشعراء وصف الإقتداح بالزند وترشيح النار حين سقطت شرارة إلى أن عظمت وصف ذي الرمة هنا.

[987] **فائدة** نظم أبو عبد الله بن المهدي الجرار لغات هيهات⁽¹⁾ وهي : 6 مع⁽²⁾ لغة⁽³⁾.

[البسيط]

هيهات، أيها، ثم مداولها هيهان أيهان والصاغاني⁽⁴⁾ قد نقلنا
تثليت آخرها منونا وبلا حكى الثلاثين بعد الليث فانتحلا⁽⁵⁾

[988] **لغات** قط الظرفية⁽⁶⁾ خمس : قط وهي أفصحها، وقط، وقط، وقط، وقط، وأما التي بمعنى حسب ففيها : قط، وقد.

[987] ساقطة في "ج" و"د"

- (1) - في اللسان : "وهيهات وهيهات : كلمة معناها البعد وقيل : كلمة تبعيد ... " 553/13.
- (2) - هكذا في الأصل وتعني أنها 36 لغة . أنظر هيهات : لسان العرب : 553-555.
- (3) - ابن جني : "وفي هيهات لغات : هيهة، وهيهة، وهيهات، وهيهات، وأيهات، وأيهات، وأيهات، وأيهان بكسر النون، حكاها لنا أبو علي عن أحمد بن يحيى وأيهما والإسم بعدها مرفوع على حد ارتفاع الفاعل بفعله " : الخصائص : 42/3.
- (4) - أبو الفضل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصاغاني، توفي عام 605 هـ. ترجمته في : 1- بغية الوعاة : 519/1-2 مفتاح السعادة : 98/1-3- كشف الظنون : 562/2-4- معجم المطبوعات : 1208/2.
- (5) - للمزيد من الاطلاع على لغات "هيهات" ينظر كتاب "تهذيب اللغة" : 474/6 والصحاح : 2258/6 ومقدمة إكمال المعلم للقاضي عياض : 214-215 وتهذيب الأسماء واللغات : 185/4 والنهية في غريب الحديث : 290/5 والأشباه والنظائر في النحو : 168/4-171.

[988] ساقطة في "ج" و"د"

- (6) - تأتي كلمة "قط" على ثلاثة أوجه : أن تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وتختص بالنفي في الماضي نحو : ما رأيته قط، وتكون بمعنى حسب ولم يسمع من العرب إلا مقرونا بالفاء وهي زائدة لازمة نحو أخذت درهما فقط، وتكون اسم فعل بمعنى يكفي نحو قطني أي يكفيني. أنظر : مغني اللبيب : 298-299.

وذكر لي شيخنا العلامة أبو بكر بن يوسف السكتاني حين قراءتي عليه لـ
"مختصر الشيخ خليل" أن فيها قط مثل الظرفية، ولم أره لأحد فتأمله.

[989] ومن الفوائد العجيبة قصيدة لإمام العربية الحجة البهية أبي عبد
الله محمد بن عبد الله الطائي في تمييز الظاء⁽¹⁾.

قال رحمه الله : "بضوابط مميزة وحصر رزقت الإعانة عليه وخصصت
بالسبق إليه:

[البسيط]

بسبق شين أو الجيم استبانة ظا أو كاف أو لام أيضاً كالآلظ ملتمظاً⁽²⁾

[989] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - هي القصيدة "الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد" لجمال الدين بن مالك النحوي المتوفى عام 672هـ.
وله عليها شرح مبسوط يحمل العنوان نفسه، قام بتحقيقه الدكتور طه محسن بالاشتراك مع الأستاذ حسين
تورال، وطبع في النجف سنة 1972 والقصيدة مع شرحها توجد مخطوطة منها نسخة بخزانة الزاوية
الحمزوية رقم : 160 (167)، لأبي عبد الله بن مالك أيضاً. إلى جانب "الاعتضاد" مؤلفات أخرى في
الموضوع نفسه منها : 1- منظومة في الفرق بين الظاء والضاد في أربعة وستين بيتاً يقول في مطلعها :
الحمد لله ما عم الورى بنعم ذوما ارتجى شاكر منه مزيد كرم
وعليها شرح لمؤلفها، مازال مخطوطاً حسبما أعلم. -2- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، حققه الدكتور
حاتم صالح الضامن ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد : 31 الجزء الثالث، السنة 1980
3- الإرشاد في الفرق بين الظاء والظاد، ذكره ابن مالك في مقدمة كتابه "الاعتماد".
أرجوزة في الفرق بين الضاد والظاء وهي أصول منظومة تصل إلينا في هذا الموضوع، تقع في خمسة
وتسعين ومئة بيت، وتشتمل، كالاعتضاد، على ما اختلف معناه واتفق وزنه من الكلمات الضادية
والظائسة يقول في مستهلها :

أقول حامداً إلهاً صمداً مصلياً على النبي أحمداً

قام بتحقيقها الدكتور محسن ونشرها بمجلة المورد العراقية مجلد 15 العدد الثالث السنة 1986 من
صفحة 95 إلى 122 . -5- نظائر الظاء والذاد، ونظمها لولده في أربعين بيتاً توجد منها نسخ عديدة
مخطوطة أثبتتها الأستاذ أحمد الدغري ضمن عشرة نصوص في اللغة العربية في كتابه "من تراث التأليف
اللغوي بالمغرب" : 13- 16 يقول في مطلعها :

أفضل ما فاه به الإنسان وخير ما جرى به اللسان

وينسبها الدكتور طه محسن لأبي نصر الفروخي المتوفى عام 557هـ.

(2) - اللمظ والتمظ : الأخذ باللسان ما يبقى في الفم بعد الأكل . لسان العرب : 462/7

واستثنى ذالها وذالها نحو حيض⁽¹⁾ ولهي
كذلك حرصا⁽³⁾ وجضم⁽⁴⁾ حَظْمُضْ لِي ضَخْم
لَظْمٌ وَلِضْلُضْلٍ⁽⁵⁾ دَلٌ لِعَرْضِ الْعَوْضِ
مَأْظُ بَظًا وَلِغَيْرِ الْوَقْدِ صَرْفُ حَظًا
سَهْمٌ وَضَادٌ لِعَيْضُومٍ وَذِي ذَنْبٍ
وَعِظْلَمٌ⁽⁷⁾ مَعَ ظَهْمٍ⁽⁸⁾ مَعَ احْظٍ وَعِظُو
وَصَرْفُ ظَعْنٍ⁽¹³⁾ وَاعْظَنَ وَالْتَعَوْظُ لِمَا
وَهَكَذَا الظَّرْيَانِ⁽¹⁴⁾ وَالظَّرِيفُ⁽¹⁵⁾ كَذَا

صَ هَكَذَا فَعَلٌ خَبٌ مُشْبِهٌ شَمْظًا⁽²⁾
وَحَفْصٌ نَهْرٌ وَمَجْرَى دَلٌ شِبْهٌ لَظًا
عَلَضُ⁽⁶⁾ فَهَذِهِ ضَادُهَا حَفْظًا
وَاضْلَمَ وَظْمَنِي أَصِيلٌ تَزَدَ وَمَعْظَا
طَرَدَ وَحَيٌّ وَحَاظٌ وَالْعِظْمُ وَظًا
بِ⁽⁹⁾ وَعَظْرِبُ وَ⁽¹⁰⁾ خَطْرَقَةٌ⁽¹¹⁾ وَلَوْقَطُ⁽¹²⁾ وَلِيَقَطَا
سَوَى إِصَابَةٍ أَوْ نَبَتْ كَذَاكَ بَظًا
مَظَرَ حَنْفٌ وَاخْصَصُ بِأَمْتَلًا خَيْطًا⁽¹⁶⁾

- (1) - المنع : وشمظه منعه مشموظا منعه . اللسان : 447/7
يقول ابن مالك في أرجوزته في الفرق بين الضاد والضاء :
- (2) - أنظر : لسان العرب : 134-135 "حرص" .
والمستمال فليبه مشموض وكل ما منعته مشموظ : البيت : 46 .
- (3) - لم أقف على كلمة "جضم" فيما تيسر لي من كتب اللغة .
- (4) - جمض بالضاد أهملتها المعجمات الكبيرة وذكرها ابن مالك في أرجوزته بقوله :
- ومالك الشيء بقهر جامض وجامع الشينين جامظ . البيت : 166 .
- (5) - اللضم : العنف والإلحاح على الرجل . قال أبو منصور : ولم أسمع لضم لغير الليث . أنظر لسان العرب : 542/12
- (6) - يقول ابن مالك في أرجوزته :
- وسم درية الدليل لصلضه ونغض أفعى راسها اجعل لظلظة . البيت : 155 .
- (7) - اللسان : "علض الشيء يعلضه : حركه نحو الودد وما أشبهه" : 191/7 .
- (8) - اللسان : "العظم : عصاره بعض الشجر ، وهو صبغ أحمر وقيل : هو الوسمة "لسان العرب : 412/12 .
- (9) - شيء ظهم : شيء خلق . المصدر نفسه : 380/12 .
- (10) - العظوب : السمين . المصدر نفسه : 611/1 .
- (11) - كلمة لاسترخا العجوز خضرمه وقيل لاتساع خطو خطرفة : البيت 179 .
- (12) - الوقيط المثب الذي لا يقدر على النهوض كالوقيد . اللسان : 466/7 .
- (13) - في نظائر الظاء والضاد :
- وزوجة المرء الظعينة والحدق في الصدر ضعينه . البيت .
- (14) - الظربان : دويبة شبه الكلب ... والظربان : أي ضربته في وجهه ...
- أنظر : لسان العرب : 571/7 .
- (15) - في النظائر :
- والمناطق الشهبى ذاك ظرف وناعم العيش الرخي صرف . البيت : 26 .
- (16) - يقول ابن مالك في أرجوزته :
- وقل لمن هيج نارا قد حضب وإن تجد ذا سمن فقد حضب . البيت : 145 .

وْظَلْمَةٌ وَظِيًّا وَأَخْطَأَتْ حَظْبَ⁽¹⁾
وَعَبْرَ مَفْهِمٍ قَطَعَ أَوْ مُشَابَهَةً
فِي الضَّمِّ مَعَ صَرْفِ ظَرْفٍ كَالْكَثْرَةِ أَوْ
ظَبَارَةِ صَخْفَةٍ وَالظُّوْ نِفَاةً مَعَ
صَمَغٍ ظَوَى مَرْطَ⁽⁵⁾ وَالظَّبُّ ذُو هَذِرٍ
لِغَيْرِ نَزْرٍ وَبَيْنَ وَاعْنَهُ بِظَوَى⁽⁷⁾
لِتَهْمَةٍ وَظَمَةٌ⁽⁸⁾ وَحَاطَةٌ وَلَسِيذٌ

مَظَرَ حَنْفٍ وَأَخْصَصَ بِأَمْتَلًا حَيْطًا⁽²⁾
مِنْ صَرْفِ عَظْبٍ⁽³⁾ بِظَامَعٍ بِظَا قَعَطًا⁽⁴⁾
مَكَانَ أَوْ شَجَرٍ فِي الْقَلْعِ قُلٌّ نَفَظًا
ظَرْيَاطَةً وَنَظَرَ نَظًّا بِظَا وَعَظَا
وَصَخَرَ رَزَقٌ وَافْعَلُ بِنَا بِظَظَا⁽⁶⁾
وَاللَّازِمُ وَالْكَيْشُ وَالْجُمُودُ وَاحْتَفَظَا
رَ طَرَدَ الْحَوْضُ⁽⁹⁾ مَعَ مَا صِيغَ مِنْ رِبْظَا⁽¹⁰⁾

(1) - "حظب" كلمة أهملت المعجمات الكبيرة كسابقتهما "أحظاب" إلا أن ابن مالك ذكرها في أرجوزته في أكثر من بيت كعادته عندما يكون للفظ أكثر من معنى يقول :

وحصب النار يسمى حضباً وافهم "سمنت" من حظيت حظباً
ومرس من الحبال حاضب والمالي البطن طعاماً حاضباً

(2) -

(3) - من العظب وهو الصبر على العمل ولزومه، وعظبه عليه : مرنه وصبره، وعظبت يده : إذا غلظت على العمل، وعظب جلده ! ايبس. لسان العرب : 610./1

(4) - من قعظ يقعظ اقعاضاً. وهو إدخال المشقة على شخص. اللسان : 456/7 يقول ابن مالك في أرجوزته :
والقعض عطف الشيء والقعظ بظاً نيل مشقة لأمر بهظا البيت : 30

والحوض معروف وحوظ طرد والقعض عطف وهو بالظا جهد. البيت : 169 .
(5) - أهملت المعجمات الكبيرة كلمة "المرط" وقال فيها ابن مالك في أرجوزته

والمرض السقم وإما المرط وفي تظائر الظاء والطاء والظاد :
فإنه جوع شديد بيهظ. البيت : 188

والمرط : الجوع المضر فاعلم والمرض : الداء الشديد الأم. البيت : 18.
(6) - في اللسان : "... أما ظب فإنه لم يستعمل إلا مكرراً " 568/1 وفي الأرجوزة :

والضب في الأحناس ليس ينكر والظب من يعزى إليه الهذر. البيت : 182.
(7) - يقول ابن مالك في أرجوزته يشرح هذه الكلمة :

نبيعا قليلا يفهم البضيض والفظيظ الرجل البظيظ
والبض بذل النزر فاعرف واعتمد والبظا تحريك لاوتار عمد
ومثل بض منفق أيضا وسمن افهم سامعا أيضا : 91-92-93 وأنظر أيضا لسان
العرب : 436/7 "بظظ".

(8) - الوظمة: التعمة . اللسان : 641./12

(9) - لم ترد كلمة "حوظ" في المعجمات الكبيرة وذكرها ابن مالك في أرجوزته بقوله : والحوض معروف. وحوظ طرد .. وقد سبق .

(10) - ربض بالطاء أهملته المعجمات وذكره ابن مالك في أرجوزته بقوله :

وربض الكبش وزيد بظا أي سار فوق جبل محتفظا البيت : 45

لِلسَّيْرِ مَعَ صَرْفٍ وَظَبٍ⁽¹⁾ وَالتَّظَامِ لَغَيْظٍ
 لَا مَفْهَمًا جِزَاءً أَوْ نَبْتًا وَفِي سَمِينٍ
 وَنَظْرَةٍ لَارْتِقَابٍ رُؤْيَا شَبَّهِ
 ذَهَابٍ وَشَدَا حَظَبٍ وَضَا بِنَا
 مُحَاطٍ مَحَلٍّ وَوَمَظٍ⁽⁵⁾ النُّبَاتِ وَصِرَ
 أَوْ حَنْظُ⁽⁸⁾ أَوْ غَنْظُ⁽⁹⁾ كَذَا وَلِيَا
 مَعَ صَرْفٍ ظَابٍ⁽¹⁰⁾ وَظَامَ ظَانٍ أَيْ سَلَفٍ
 وَصَرْفٍ حَظَرٍ لَمَنَعَ مَعَ بِنَا عَظَرُ⁽¹¹⁾
 وَصَرْفُهُ أَفْهَمُ سَوَاءً قَطَعَ أَوْ⁽¹³⁾ سَلَفٍ
 وَصَرْفٍ فَظٌ لَغَيْرِ فَكٍّ أَوْ وَرَقٍ
 وَصَرْفٍ ظَلٌّ لِسِتْرِ أَوْ إِقَامَةٍ أَوْ

رِ السَّيْرِ أَوْ مَالِهِ يَعَزِي عَظَا⁽²⁾
 بِنَا وَظَرْتُ وَخَطَبٍ مَعَ بِنَارٍ عَظَا
 فَكَّرَ وَعَيْنٍ وَتَأْخِيرٍ وَمِنْ حَفِظَا
 مَظَ⁽³⁾ لَمَّا لَيْسَ صَوْتًا أَوْ أَدَى عَنَظَا⁽⁴⁾
 ف غَيْظُ⁽⁶⁾ نَفْسٍ وَمَا صَرُفْتُ مِنْ حَنْظَا⁽⁷⁾
 أَوْ لَامٍ أَوْ لَمَمْنٍ أَوْ رِيٍّ وَالْمَنَى قَضَى
 ظَفَرٍ أَخَافَ وَظَاطًا مَرَادُ فَظَا
 لَغَيْرِ مَنَعَ وَمَوْضِعٍ وَمِنْ قَرِظَا⁽¹²⁾
 طَوْرِيٍّ وَفِي غَيْرِ ضَعْفٍ طَوْرُهُ⁽¹⁴⁾ مِيزَا
 أَوْ اقْتِرَاقٍ وَمَاظَ الْحَرُّ مَعَ يَقْظَا
 مَصِيرِ الظَّالَةِ فَاسْتَقْضَى مُحْتَفَظَا

(1) - من وظب على الشيء وظبه وظوباً : لزمه وداومه وتعهد. اللسان : 798./1

(2) - أنظر لسان العرب : 463/7 "مظظ"

(3) - غنظ : الغنظوان والغنظيان : الشرير المتسمع البذي الفحاش. اللسان : 448./7

(4) - الومظة : الرمانة البرية. اللسان : 463/7 "مظظ"

(5) - في اللسان : "الغيظ: العصب، وقيل : الغطب غضب كامن للعاجز" 450./7

يقول ابن مالك في أرجوزته :

والغيض نقص أو نفاذ حفظاً انسيبه للنفس وللخريظا البيت .

(6) - يقال حنظى به، أي ندد به واسمعه المكروه. ورجل حنظليان : إذا كان فحاشاً: اللسان العرب : 443./7

(7) - وهي لفظة لها معنى لفظة "حنظلي" نقول : رجل حنظليان، وخنذيان فاحض انظر : لسان العرب : 443./7

(8) - الغنظ والغناظ : الجهد والكره الشديد والمشقة. نفسه : 449./7

(9) - ظأب : الزجل، والظأب والظأم : السلف . نفسه 1/ 568

(10) - عظر الرجل إذا كره الشيء . نفسه : 4/ 583

(11) - لفظة "قرظ" بالطاء أهملتها المعجمات الكبيرة، وي كرها ابن مالك في أرجوزته قائلاً :

والقرض تقطيع بسن أو جلم والقرظ : مدح، ثم دبخ بالسلم.

وذو زوال أو ممت قارض وسيد بعد الخمول القارض

(12) - السلف : أديم دبغه. اللسان : 9/ 160

(13) - أنظر لسان العرب : 514-516 "ظار"

(14) - أنظر لسان العرب : 7/ 451-452

وَصَرَفُ ظَارٍ وَمَرْيَاظٍ وَمَرْيَاظِهِ
 إِنَّ لَمْ يَبْنِ عَطْفًا أَوْ الظَّاءُ أَوْ ثَقْلًا
 وَصَرَفُهُ وَبِنَا ظَرَفُ الَّذِي دَرَبُ
 وَالظَّابِمَا الدَّالِ بِدُونِ الْحَاءِ أَوَّلُهُ
 ظَاظًا⁽²⁾ كَحَاكِ وَقَدْ يَرَوَى بظًا وَدَح
 فَرُظٌ تَعْدُ جَمَاعٌ ذَلَّةٌ سَمَنَ
 بَيَظٌ مِثِّي وَبِالظَّا مَا سَوَى حَدَثٍ
 وَصَرَفُ ظَمٍّ وَمَظْبَا كَاللَّحِجَّةِ أَوْ
 مِنْ صَرَفِهَا وَبِنَا ظَهَرَ لِغَيْرِ سَلَخٍ
 وَصَرَفُ عَظْلٍ تَرَكَبَا أَبَانَ وَ مَا
 لَغَيْرِ أَرَمَ بِنَاءً عَظْطَ⁽⁵⁾ وَبِنَا
 أَوْ الرُّوْ أَفْهَمَ وَلَا تَكْفُفَ وَظَاءُ بِنَا
 نَقَاءً أَوْ أَخْذًا أَوْ ظَرْفًا ابْنُ بَيْنَا
 لَمَّا سَوَى سِيرًا وَوَقَعَا وَظُورَةً⁽⁸⁾ رَا

بِالْحَاءِ الْحَا وَبِحِظَلٍ⁽¹⁾ مَعَ بِنَا حَفْظًا
 أَوْ جَيْمًا أَوْ مُؤْمَلًا وَالْحِظُّ وَفَقَّ حَفْظًا
 وَشِدَّةٌ أَوْ نَنُو مَعَ بِنَا بِهِظًا
 كَذَا عَظٌ وَدَلْعِمَاظَةٌ كَذَا يَقْضَا
 وَصَرَفُ مَطْلَعٍ أَصِيلُ ظَاءٌ لَا لَحْظًا
 وَبِيَضَةٌ رَحِمٌ وَبَاطُ أَيُّ دَعْظًا⁽³⁾
 مِنْ صَرَفٍ قَضَعٍ وَتَجَدُّ الْعَصْرِ مِنْ جَمْظًا⁽⁴⁾
 خِلَافٍ أَوْ حَتْلٍ أَوْ كَيْثَمَانٍ مَا انْخَفَظًا
 فَاتٍ وَوَادٍ وَقَيْتُهُ فِدَمٌ يَقْضَا
 ظَاهِي وَذَا فِي عِظَالٍ الشَّرُّ قَدْ لُحْظًا
 ظَلِظَ⁽⁶⁾ سَوَى ضَخْمٍ وَاعْتَابَ وَمِنْ⁽⁷⁾ عَظْظًا
 ظَلَفٌ كَذَلِكَ مَا صَرَفَتْ مِنْ وَعْظًا
 نَظْفٌ وَمَنْ بِمَنَانِي الْوُظْفُ قَدْ لَفْظًا
 قَعَّ بَظًا صَرَفٌ بِظَرٍ هَكَذَا حَفْظًا

(1)- أنظر اللسان : 11/155-156

(2)- لم تورد المعجمات لفظة "ظاظا" وكرها ابن مالك في أرجوزته قائلا

أصواتنا الضوضاء والضاضاء وصوت تيس سافد ظاظاء

كثرة أولاد الناس ظاظاءه

وقول أهتم حكى ذو الظاظاءة

البيتان : 162-163

(3)- في اللسان : "ودعظها دعظا : نكحها" 7/443

(4)- لفظة "جامظ" لم تورد المعجمات. يقول ابن مالك شارحا إياها في أرجوزته :

ومالك الشيء بقهر جامض

وجامع الشيتين شدا جامظ البيت : 166

(5)- أنظر : لسان العرب : 7/477 "عظظ"

وفي نظائرها يقول ابن مالك في أرجوزته :

والضاد أول العض بالأسنان

والظا له ظ الحرب والزمان

والشر والخصومة العظاظ

وملّزق في ظار ض المعظوظ .

تكاؤف في عض العضاض

وما يعض فهو المععضوض

الأبيات : 135, 134, 133

(6)- في اللسان : "والظليظاب : كلام الموعد بشر... وظليظاب : إذا صاح. أنظر لسان العرب : 1/568-569 "ظليظاب"

(7)- في اللسان : "العض : الشدة في الحرب، وقد عظته الحرب بمعنى عضته وعظه الزمان : لغة في عضه، ويقال :

عظ فلان فلانا بالزرض إذا ألزقه بها فهو معظوظ بالأرض... أنظر لسان العرب : 7/447 "عظظ".

(8)- أنظر : لسان العرب : 4/514-516 "ظار".

بِصَرْفٍ ظَرٍّ مَكَانًا عَرًّا وَحَجْرًا أَوْ مَا بِهِ نِيْطٌ فَاسْلُكْ مَتَهَجَ الْحُفْظَا
وَصَرْفٍ ظَلَعٍ (1) بِظَا إِنْ لَمَعَ بَيْنَ عَوَجَا أَوْ شَدَّةٍ أَوْ بِوَازِنٍ لَفْظُهُ غَلْظَا
وَصَرْفٍ كَظَلٍّ لَغَيْرِ كَظَبٍ (2) أَوْ لَغَبٍ (3) وَغَيْرَ نِيْ أَمَا صَرْفَ الْحَنْظَلِ (4) أَوْ رِبْطَا (5)
وَالْبِنْطِيَّانِ وَظِيَّانِ وَظُلُوبِي أَوْ ظَبْنِي بِهِ الْجُلْدَ مَثَلٌ قَوْلِهِمْ قَرَّظَا

فصل فيما يقال بضاد وظاء

بِالضَّادِ وَالظَّاءِ عَضَّ الْحَرْبُ أَوْ زَمَنْ تَظَافَرَا زَيْدٌ وَحَظَبٌ (6) الْفَخُّ وَالْحَظْظَا (7)
وَسُنْبَلًا مُنْظِحًا وَنَحْلَةً حُظِلَتْ وَبِظَ ذُو وَتَبَرٍ وَأَصْلُهُ بِظَظَا
وَبِنْضَفٍ (8) الصَّرْعُ وَاعْطَانَا مَوْضِعَا وَفَارَةَ عَظَلٍ أَوْ زَنْ بَنَا الْغَرْظَا
وَالظَّالِعَ الْمَذْنِبَ اذْكُرْ ثُمَّ حَنْظَرَفَا وَكَأَ عَلَى عَظْطٍ وَحَزَى ظَلَوَا (9) حَفْظَا
وَعَظْمٌ حَرِثٌ وَقَوْسٌ وَالْمَضَاضُ (10) خِصَا مٌ وَالْمَحَارِبُ ظَحٌّ مِنْ أُنَى بِهِظَا
ذَاظٌ وَقُورٌ وَحَظْرَفٌ شَدَّ وَاضْمٌ لِيْ اغْضَبْ بِيضَ قَمَلٍ وَفِيْظِ النَّفْسِ عَنْ حَفْظَا

(1) - ظلع بالظاء أهملته المعجمات، وكره ابن مالك في أرجوزته بقوله :

وشياكا ضلاح مضلع ثوب ومن خيلهم المظلع
ومن أعان حائرا مضلع والأعرج المضلاع والمضلع
البيتان : 52-53

(2) - في اللسان : حظب يحظب حظوبا وكظب ! امتلا سمننا

لسان العرب : 1/717

(3) - أنظر لسان العرب : 1/742-743 "لغب"

(4) - الحنظل : الشجر المر. نفسه : 11/83

(5) - ربط بالظاء هكذا أهملته المعجمات الكبيرة وذكره ابن مالك في أرجوزته يقول :

وربط الكبش وزيد ربطا أي سار فوق جبل محتفظا
والبيت

(6) - يقول ابن مالك في أرجوزته :

ومرسا خلص إحدى احضبا وتترا شد اقتضى قد احظبا البيت : 148 وأنظر أيضا لسان العرب : 1/323-324

(7) - أنظر لسان العرب : 7/440 "حظظ"

(8) - أي شرب ما فيه من لبن. نفسه : 9/334

(9) - أنظر لسان العرب : 15/25-26 "ظوا"

(10) - المضاض جمع مضة ولم تردده اللفظة في المعجمات "مضاض" جمعا لمضة. ولعل ابن مالك صاغه

قياسا كقصاع وجنان جمع قصعة وجنة. يقول ابن مالك في أرجوزته :

ومضة مجموعها مضاض والشر والخصومة المظاظة

البيت : 88.

فصل فيما يقال بطاء مهملة وطاء معجمة

ظلمغ⁽¹⁾ ومحتبط⁽²⁾، خلعت ورقظ ر و
 ناعظ لهم حبي فانتبه وشظا
 وعظعت قدرنا طور وناظم واط
 وبظلف⁽⁵⁾ الدم مع حنظارة وكذا
 ظوف⁽⁷⁾، وظبن⁽⁸⁾ وميظر والظراف عنوا
 وفي اظار مع احفنظار بظر⁽⁹⁾
 وى أضل أشرف بضير بطا وبظا
 زيراء بطن وفي لدغ رووا نشظا⁽⁴⁾
 ظف⁽⁶⁾ القوائم والخيف اعن بالنظا
 بالاستبطارة وانسب لليد الشمظا
 أتت ضاد وطاء فادر مالفظا

(1) - يقول ابن مالك في أرجوزته :

والظمخ : قطع الظمخ وهو اسم شجر

والضمخ في التلطيح بالطيب اشتهر

البيت 157، ولم تورد المعجمات لفظة "ظمخ" بمعنى قطع.

(2) - المحتبط بمعنى ممثلي يقول ابن مالك في أرجوزته :

ووقع سهم قرب من رماه حبض وذو الظا الامتلا معناه البيت : 169 .

(3) - في اللسان : "وخطرف في مشبه. تخطرف: توسع ... وجمل خطروف : بخطرف خطوه ويتخطرف في مشي: يجعل خطوتين خطوة".

(4) - في اللسان : الليث : النشوظ نبات الشيء من أرومته أول ما يبدو حين يصدع الأرض نحو ما يخرج من أصول الحاج، والفعل منه نشظ ينشظ. قال : والنشظ الكسح في سرعة واختلاس "464/7 نشظ".

(5) - أنظر لسان العرب : 229-232 "ظلف"

(6) - يقول ابن مالك في أرجوزته :

والضف أن تحلب بالكف، وإن تشدد فظف قل تبين البيت : 123 .

ويقول أيضا :

والضوف حبد وتطوف حيث مر شد قوائم البعير يعتير البيت : 174 .

وانظر أيضا : الفرق بين الحروف الخمسة لابن السيد البطليوسي : 26، وته يب اللغة : 365،/14 ولسان العرب : 232/9 "ظفف".

(7) - يقول ابن مالك في أرجوزته :

وكل أمر خفته مضافه وكل أنثى طردت مضافة البيت : 173

(8) - لم يرد لفظ "ظبن" بالطاء في المعجمات وأورده ابن مالك في أرجوزته قائلا :

وسم أعيان الأولاد ضبته وصوت طنبور يسمى ظبته البيت : 158 .

(9) - يقول ابن مالك في أرجوزته :

والبضر بالضاد اسم اهدار الدم والبطر خاتم ونوف الرحم البيت : 28 .

نجزت القصيدة المميزة بين الظاء والضاد بحمد الله تعالى وعونه والصلاة
التامة والسلام الدائم على سيدنا ونبينا ومولانا وعلى آله وجميع أصحابه
والحمد لله رب العالمين.

[990] **حكمة** لأبي إسحاق الشاطبي⁽¹⁾ [الطويل]

إِذَا مَا اللَّيَالِي جَاوَرَتْكَ بِسَاقِطٍ وَقَدْرَكَ مَرْفُوعٌ فَعَنَّهُ تَرَحَّلُ⁽²⁾

[991] **حكمة** وينسب للشيخ خليل بن إسحاق رحمه الله تعالى أنه قال:⁽³⁾

[الوافر]

نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَمَا لِرَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا
وَقَدْ يَهْجَا الزَّمَانُ بَغَيْرِ جَرَمٍ وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا
دِيَانَتَنَا التَّصْنُوعُ وَالْثَلَاثِي فَتَحَنُّ بِهِ نُخَادِعُ مَنْ يَرَانَا
وَلَيْسَ الذَّنْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذَنْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا⁽⁴⁾

[990] ساقطة في

(1) - الإفادات والإنشادات : 102

(2) - بعده :

ألم تر ما لاقاه في جنب جاره (كبير أناس في بجاد مزمل)

[991] ساقطة في :

(3) - الشعر ينسب أيضا للإمام الشافعي وهو في ديوانه، وينسب كذلك لأبي الحسين البصري محمد بن محمد

بن جعفر بن لنكك وهو هكذا :

يعيب الناس كلهم الزمانا وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان إذا هجانا
ذئاب كلنا في خلق الناس فسيحان الذي فيه برانا
يعاف الذنب يأكل لحم ذنب ويأكل بعضنا بعضا عيانا

(4) - بعده في ديوان الشافعي : 367 :

لبسنا للخداع مسوح ضأن فويل للمغير إذا أتانا

[992] ملحمة تزوج بعضهم امرأة ظنها صغيرة فإذا هي كما قال (I):

[الطويل]

عجوزٌ تودُّ أنْ تكونَ فتيةً وقد يبسَ الجنبانِ واحذوبَ الظهرُ
تروحُ على العطارِ تبغي صلاحها وهل يصلحُ العطارُ ما أفسدَ الدهرُ؟
وما غرنِي إلا خضابُ بكفِّها وكحلَّ بعينَيها وأثوابها الصفرُ
بليتُ بعدَ المحاقِ بليلةٍ فكانَ محاقاً كلُّه ذلكَ الشهرُ

[البسيط]

[993] حكمة

إنْ كُنتَ تسمعُ شيئاً أو ترى عجباً فلي ثمانونَ عاماً لا أرى عجباً
النَّاسُ كالنَّاسِ والأيامُ واحدةٌ والدهرُ كالدهرِ والدُّنيا لمنْ غلباً

[البسيط]

[994] حكمة

حُبُّ المعالي وحُبُّ المالِ والوطنِ ضرٌّ ما اجتمعَا للمرءِ في قرْنِ
إنْ كُنتَ تبغي المعالَ فادبرِ عبا أو أرضِ بالذلِّ واخترِ راحةَ البدنِ

[992] ساقطة في

(1) - البيتان الأولان ساقهما ابن قتيبة في معرض حديثه عن القبح والدمامة في كتابه "عيون الأخبار" قال في مناسبتهم: "كان لرجل من الأعراب امرأة عجوز وكانت تشتري العطر بالخبر فقال: عجوز ترجى أن تكون فتية..." البيت: 4/45 والبيتان الأخيران من قطعة شعرية قال في مناسبتها كذلك: "قال أبو زيد الكلابي: قدم رجل من البصرة فتزوج امرأة فلما دخل بها وأرخيت الستور وأغلقت الأبواب عليه، ضجر الأعرابي وطالت ليلته، حتى إذا أصبح وأراد الخروج منع من ذلك وقيل له: لا ينبغي لك أن تخرج إل بعد سبعة أيام فقال: [الطويل]

أقول وقد شدوا عليها حجابها ألا حبذا سيّفي ورحلي وتمزقي
أتوني بها قبل المحاق بليلة وما غربي إلا خضاب بكفِّها
تسألني عن نفسها هل أحبُّها فسألتُ ألا والذي أمرُ الأمرِ
تفوح رباح المسك والعطر عندها وأشهدُ عندَ الله ما ينفعُ العطرُ

نفس المصدر: 35, 4/4 والبيت الأول والثاني في بهجة المجالس: 50, 1/2

[993] ساقطة في "ج" و"د"

[994] ساقطة في "ج" و"د"

[الطويل]

لَيْسَتَيْنِ بَطْنًا بَعْدَ سَتَيْنِ فَاعْلَمْ أَتَتْ أُمًّا حَوَاءً مِنْ صُلْبِ آدَمِ
وَلَمْ يَأْتِ مِنْهَا وَاحِدٌ لَا بَتَوَامٍ وَلَا تَوَامٌ إِلَّا بِرَيْدٍ وَمَرِيمِ
كَذَاكَ رَوَتْ أَشْيَاخُنَا عَنْ شُيُوخِهِمْ فَخَذَّهَا بِلَفْظٍ كَالْجَمَانِ الْمُنْظَمِ

[المتقارب]

[995] حكمة

حَبَرْتُ الرِّجَالَ وَمَا زَحْنُهُمْ فَكُلٌّ يَمِيلُ إِلَى شَهْوَتِهِ
فَلِلَّهِ دُرٌّ فَتَى عَاقِلٍ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ إِلَى فِطْنَتِهِ
يُجَازِي الصَّدِيقَ بِإِحْسَانِهِ وَيُبْقَى الْعَدُوَّ إِلَى حَدَّتِهِ
وَيَلْبِسُ لِلدَّهْرِ أَثْوَابَهُ وَيَشْطَحُ لِلْقَرْدِ فِي دَوْلَتِهِ

[الطويل]

لَنْ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِ بَرِّكَ قُوَّتِي وَأَقْوَى الْوَرَى عَنْ شُكْرِ بَرِّكَ عَاجِزُ
فَإِنْ ثَنَائِي وَاعْتِقَابِي وَطَاعَتِي لِأَفْلاكِ مَا أُولِيَتْنِيهِ مَرَكَزُ⁽²⁾

[995] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - الشعر ينسب لعلي بن كثير. انظر:

ريحانة الألبا للخفاجي: 205.

ووجدت في مجموع بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم 353 الأبيات هكذا: "الحمد لله، وصية عن بعض الأخيار، رضي الله عنهم في المخالطة والمجاوبة وما يحتاج إليه:

خالطت الرجال ومارستهم	فكل يميل إلى شهوته
فلله در الفتى عاقلا	بسوس الأمور على فطنته
يجازي الكريم على فعله	ويبقى اللئيم على حالته
ويلبس للدهر أثوابه	ويشطح للقرد في دولته
من مدح الناس استخفوا به	أعانهم المزح على خفته
ومن اطلع الناس على سره	قد استوجب الكي في جبهته
من نزع السلطان في ملكه	أمسى منزع الرأس عن جثته
من لعب الثعبان في كفه	هيهات أن يسلم من لدغته
وإن تزوجت فكن كيسا	فاسأل عن الفرع وعن منبته"

(2) - البيتان ينسبان لأبي الفتح البستي: زهر الأدب: 378/2

لِنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمَ السَّبْتِ حَقاً وفي الأحد البناء لأن فيه
وفي الإثنين إن سافرت فيه وإن شئت الحجامه في الثلاثا
وإن شرب امرؤ يوماً دواء وفي يوم الخميس قضاء حاج
ويوم عروبة الترويح فيه ولذات الرجال مع النساء⁽¹⁾

لصنيد إن أردت بلا امتراء بدأ الرخمان ببيان السماء
ستظفر بالنجاح وبالثناء فإن لنجمه هرق الدماء
فنعم اليوم يوم الأربعاء ففيه الله يأذن بالقضاء
ولذات الرجال مع النساء⁽¹⁾

أرى الأحد المبارك يوم سعد وفي الإثنين للترويح يمن
وإن رمت الحجامه فالثلاثا وإن شرب امرؤ يوماً دواء
وتقضى الحاج في يوم الخميس ويوم للعروبة يوم زين
ويوم السبت إن سافرت فيه لغرس العود يصلح والبناء
وبالبركات يعرف والرخاء فهذا يوم إهراق الدماء
فنعم اليوم يوم الأربعاء ففيه الله يأذن بالقضاء
وإيراد الرجال مع النساء عصمت من المكاه والبلاء

إن الفساد في ثلاث أجمع شخ، وعجب، وهوى متبع
وبعدهما ثلاثة قد حجب أبصارنا عن الهوى وطمست
حب الرئاسة وحب الدزهم وطاعة النساء حقاً فاعلم

[996] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - الأبيات تنسب للإمام علي بن أبي طالب : الديوان : 11 وينسبها الحموي في معجم الأدباء للحسن بن عبد الله المرزباني : 155، 8/155 وينسبها الحصري لأبي الفتح البستي : زهر الأدب : 378/2 .
والأبيات تنسب أيضاً لابن الرومي وهي في ديوانه : 122/1 .

[997] فائدة لأبي حامد الغزالي (الوافر)

فَإِنْ تُرِدْ أَنْ تَكُونَ عَظِيمَ جَاهٍ وَيُسْمَعُ مِنْكَ قَوْلٌ فِي الْمَقَالِ
وَتُكْفَى كُلَّ نَائِبَةٍ وَغَدْرٍ مِنَ الطَّعْنِ وَمِنْ ضَرْبِ النَّبَالِ
فَقُلْ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ أَلْفَا مَكْمَلَةٌ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي
بَلِيلٍ أَوْ نَهَارٍ إِنَّ فِيهَا لَأَسْرَارَ تَرْخَّصُ كُلُّ غَالِ

تقول كل صباح قبل طلوع الشمس: يا حي يا قيوم بالنداء 1000، ثم يا حي أحيي اسمي، يا قيوم أقم رسمي 100، ثم يا حي أحيي اسمي بنور معرفتك يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث . انتهى .

[998] فائدة من "الديباج" (1) لابن فرحون: "قال ابن وهب (2): إن النبي قال: (3) "يكون في آخر الزمان مساكين، يقال لهم العتاة لا يتوضأون لصلاة، ولا يغتسلون من جنابة، يخرج الناس إلى مساجدهم وأعيادهم يسألون الله من فضله ويخرجون يسألون الناس، يرون حقوقهم على الناس، ولا يرون لله عليهم حقا" (4).

[999] فائدة الحساب القطبي وهو الحساب بالأصابع. نقله ابن عرفة في

[997] ساقطة في "ج" و"د"

[998] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - هو كتاب "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب" لبرهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن فرحون اليعمرى المدني الملكي المتوفى عام 799 هـ.
والكتاب طبع بفاس عام 1316 هـ. في 304 صفحة وطبع عام 1329 هـ بمصر في 362 صفحة، ثم طبع بتحقيق الدكتور محمد الأحمدى أبو النور في مجلدين.

(2) - أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم. توفي عام 167 هـ. ترجمته في: 1 - طبقات ابن سعد: 205/2-7 - التاريخ الكبير للبخاري: 218/1-3 - ترتيب المدارك: 228/3-4 - وفيات الأعيان: 242/2-5 - العبر: 322/1-6 - مرآة الجنان: 458/1

(3) - الحديث لم تذكره الصحاح .

(4) - الديباج: 415، وانظر أيضا المدارك: 338/3

[999] ساقطة في "ج" و"د"

”المختصر“ عن ابن قنود⁽¹⁾ فقال⁽²⁾ : ”الواحد ضم الخنصر لأقرب باطن الكف منه، والاثنان ضمه مع البنصر، والخمسة ضم الوسطى فقط، والستة ضم البنصر فقط، والسبعة ضم الخنصر فقط على الإبهام⁽³⁾، والثمانية ضمها والبنصر عليها، والتسعة ضمها والوسطى عليها، والعشرة جعل السبابة على نصف الإبهام، والعشرون مدهما معا، والثلاثون الزاق طرف السبابة بطرف إبهامه، والأربعون مد إبهامه على جانب سبابته، والخمسون مد السبابة وعطف الإبهام كأنها راکعة، والستون تحليق السبابة على أعلى أنملي إبهامه، والسبعون وضع طرف إبهامه على وسطى أنامل السبابة مع عطف السبابة إليها قليلا، والثمانون وضع طرف السبابة على ظفر إبهامه والتسعون عطف السبابة حتى تلقى الكف وضم الإبهام إليها، والمئة فتح اليد بها ”انتهى نقل ابن عرفة، ولم يذكر عقد المئين والألف كغيره، وعقد ما ذكر باليمنى والمئات والآلاف باليسرى.

وقد نظم محمد بن الحاج فيه قصيدة طائية عجيبة، إلا أنه اقتصر فيها على نقل ابن عرفة. وقد زدتها ستة أبيات، ذكرت فيها ما بقي، وكيفية العقد وجمع العدد وهي هذه :

[الطويل]

إِذَا شُنَّتْ عَقْدُ الْعَدِّ لِلْفَرْدِ خَنْصَرٍ وَبِنْصَرِ الثَّانِي وَثَالِثِ الْوُسْطَى
مُشَدَّدَةِ التَّعْقِيدِ إِنْ شُنَّتْ رَابِعَا فَخِنْصَرُكَ ارْفَعْهَا بِمِقْدَارِ مَا انْحَطَا
وَاللِّخْمَسِ سَرَّحَ بِنْصَرَا بَعْدَ خَنْصَرٍ وَإِنْ سَنَّةٌ تَبَغْيِي فَعَوَّضْ بِهَا وَسْطَى
وَفِي سَبْعَةٍ عَوَّضْ بِخِنْصَرٍ بِنْصَرَا وَثَامِنِ إِنْ تَقَرَّنَ بِهَا بِنْصَرَا شَرْطَا
وَاللِّتَّسْعَةِ⁽⁴⁾ ابْسِطْ كَمَا قَدْ ذَكَرْتَهُ مُمَدَّدَةً لِلْكَوْعِ تَحْكِي بِهَا مَمَطَا
وَذَاكَ مَدَارُ الْبَدْرِ إِنْ زِيدَ عَانِسُ لَهُ كَوَكَبٌ بِالْغَرْبِ نِيْطَ بِهِ نَوَطَا

(1) - لعل الصواب هو ابن بندود كما في المعيار.

(2) - أنظر المعيار للونشريسي : 165/1.

(3) - في المعيار : والسبعة ضم الخنصر فقط على الحمة أصل الإبهام.

(4) - في ”ب“ : ولتاسعة“.

إِلَى ظَفَرِ إِنْهَامٍ تَلْجِفُهَا ضَغْطًا
كَمَلَتْ قَطْرَ حَبًّا وَمَنْ خَاطَ أَوْحُطًا
يَرْكَبُ مِنْ إِنْهَامِهِ طَرْفًا فَاقْطَا⁽¹⁾
وَمَنْ طَلَبَ الْخَمْسِينَ إِنْهَامَهُ طَاطَا
بَسْبَابَتِهِ دَوْرًا عَلَى بَهْمِهِ رَنْطَا
وَعَقْدَ الثَّمَانِينَ يَرَى الْوَكْرَ مُمْتَطَا
هُنَالِكَ مِنْ سَبَابَةِ رَأْسِهَا ضَبْطَا
مَتَى تَعْقِدَ التَّسْعِينَ وَاشْدُدْهُمَا عَطَا⁽²⁾
نَكْرُنَا إِلَى التَّسْعِينَ فَاغْفَمَ وَلَا تَبْطَا
وَأَلْفُهَا أَيْضًا كَذَاكَ وَلَا تَخْطَا
كَمَا الْعَشْرَاتِ التَّسْعِ فِي كُلِّ مَا نَعْطَى
مَضَتْ وَالْإِثْنَانِ تَنَاهَتْ وَلَا خَبْطَا
بِكَفِّكَ أَوْ أَعْقِدْهُ بِكَفَّيْنِ إِنْ شَطَا
وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ نَبِي الْمَنْ وَالْأَعْطَا

وَسَبَابَةُ مَدَدَ لِعَشْرِينَ بَعْدَهَا
وَيَعْقِدُ مَنْ يَبْنِ الثَّلَاثِينَ صُورَةً
وَمَنْ يَبْنِ عَقْدَ الْأَرْبَعِينَ فَإِنَّهُ
وَمِنْ تَحْتِهِ سَبَابَةُ مَدَدَ قَدَهَا
وَسُتُونَ مَنْ يَعْقِدُ لَهَا ضَارِبًا
وَمَنْ يَعْقِدُ السَّبْعِينَ فِي الْعَقْدِ وَكَرَّةً
يُرْكَبُ مِنْ إِنْهَامِهِ فَوْقَ ظَفَرِهِ
وَمِلْ عِنْدَ تَرْكِيبِ إِلَى شَكْلِ جَوَازَةٍ
وَفِي كَفِّكَ الْيُمْنَى تَصَوَّرْ كَلِمًا⁽³⁾
وَفِي كَفِّكَ الْيُسْرَى الْمَثُونَ تَصَوَّرْتَ
فَإِنْ شِئْتَ عَقْدَ الْإِثْنَيْنِ فَوَضَعُهَا
وَأَلْفِكَ اْعْقِدْهَا أَحَادَكَ الَّتِي
وَأَنْ عَدَدُ يَوْمًا تَرْكَبُ فَاجْمَعَنَّ
وَصَلَّ عَلَى الْمُخْتَارِ دَابًّا وَآلِهِ

[1000] **فائدة** العلماء العارفون بالتوحيد والنظر هم الخاشعون لله،
والخاشعون لله هم خير البرية. ينتج من الضرب الأول من الشكل الأول : العلماء
هم خير البرية بيان الصغرى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ﴾⁽⁴⁾، وبيان الكبرى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾⁽⁵⁾ ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ
عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾⁽⁶⁾.

[1001] **ومن وصايا علي**⁽⁷⁾ كرم الله وجهه: يا بني: أمسك عليك

(1) - التصويب من "ب"

(2) - البيت ساقط في "ب".

(3) - في "ب": "كلمة".

[1000] ساقطة في "ج" و"د"

(4) - الآية 28 من سورة "فاطر"

(5) - الآية 8 من سورة "البينة"

(6) - الآية 13 من سورة "الحجرات"

[1001] ساقطة في "ج" و"د"

(7) - العقد الفريد : 115/3 وانظر نهج البلاغة : 53/2 .

لسانك، فإن تلافيك ما فرط من صمتك، أيسر عليك من إدراك ما فات من منطقك.

[1002] **فائدة** تنفع الفقيه يعرف بها الفرق بين المسكر⁽¹⁾، والمفسد، والمرقد. فالمسكر ما غيب العقل دون الحواس مع نشوة وفرح، والمفسد ما غيب العقل دون الحواس لامع نشوة وفرح كعسل البلادور، والمرقد ما غيب العقل والحواس كالسيكران.

ونبي على الإسكار ثلاثة أحكام دون الآخرين: الحد، والنجاسة، وتحريم القليل، فإذا تقرر ذلك فكلمة آخرين في الحشيشة قولان: هل هي من المسكرات أم من المرقدات؟ .

مع اتفاقهم على المنع من أكلها، واختار القيرافي⁽²⁾ أنها من المرقدات. قال: لأنني لم، أرىهم يميلون إلى القتال والنصرة، بل لهم الذلة والمسكنة، وربما عرض لهم البكاء. وكان شيخنا رحمه الله الشهير بأبي عبد الله المنوفي يختار أنها من المسكرات قال: لأننا رأينا من يتعاطاها يبيع أمواله من أجلها فلو لا أن لهم طربا ما فعلوا ذلك. بدليل أنا لا نجد أحد، يبيع داره ليأكل بها السكيران وهو واضح⁽³⁾. انتهى من التوضيح لخليل، شرح ابن الحاجب الفرعي رضي الله عنهما في شرح قوله : والجماد ما ليس من حيوان طاهر إلا مسكر من الشراب. صح منه بلفظه.

[1003] **فائدة** من المسعودي⁽⁴⁾ "شرح المقامات"⁽⁵⁾ قوله⁽⁶⁾: "عند الصباح

[1002] ساقطة في "ج" و"د".

(1) - عن معنى الإسكار وحده ينظر كتاب "عيون المعبود شرح سنن أبي داود" لمحمد بن حيدر الصديقي: 3/371.

(2) - أنوار البروق في أنواع الفروق في القواعد الفقهية : 218/1 الفرق الأربعون بين قاعدة المسكرات وقاعدة المرقدات وقاعدة المفسدات.

(3) - أنظر نوازل أبي سالم الكلائي نقلها عنه العلمي في نوازل: 210-208/3 [1003] - ساقطة في "ج" و"د".

(4) - أبو سعيد محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن مسعود المسعودي الفنجديهي. توفي عام 584 هـ ترجمته في: 1 - شرح المقامات للشريسي: 2-7/1 - معجم الأدباء : 20/7 معجم البلدان : 4-20/7 - بغية الوعاة: 158/1 - 5 - كشف الظنون : 637/2

(5) - وهو كتاب "مغاني المقامات في معاني المقامات" ذكره حاجي خليفة في كشفه 637/2 وكارل بروكلمان في تاريخه : 147/5

(6) - الحريري المقامة الثالثة والأربعون البكرية : 118/4 بشرح الشريسي .

يحمد القوم السرى هذا مثل يضرب للرجل الذي يحمل المشقة رجاء المنفعة".

قال المفضل الضبي⁽¹⁾: أول من قال ذلك خالد بن الوليد رضي الله عنه لما بعث إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو باليمامة: أن سر إلى العراق، فاسلك المفازة، فقال له رافع الطائي: قد سلكتها في الجاهلية في خمس من الإبل الواردة، ولا أظنك تقدر عليها إلا أن تحمل من الماء؛ فاشتري مئة شارب فعطشها، ثم سقاها الماء حتى رويت، ثم كتبها وكعم أفواهاها. ثم سلك المفازة حتى إذا مضى يومان، وخاف العطش على الناس والخيول، وخشي أن يذهب ما في بطون الإبل من الماء نحر الإبل، واستخرج ما في بطونها، فسقى الناس والخيول، ومضى فلما كان في الليلة الرابعة قال رافع: انظروا هل ترون سدا عظاما؟ فإن رأيتموها وإلا فهو الهلاك، فنظر الناس فرأوا السدر فأخبروه، فكبر وكبر الناس، ثم هجموا على الماء؟ فقال خالد:

لِلَّهِ دَرٌّ رَافِعٌ أَنْتَى اهْتَدَى فَوَزَّ مِنْ فَرَاقِرَ إِلَى سُوَى
خِمْسًا إِذَا سَارَ بِهِ الْجَيْشُ بَكَى مَا سَارَهَا مِنْ قَبْلِهِ إِنْسٌ يَرَى
عِنْدَ الصَّبَاحِ يُحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرَى وَتَنْجَلِي عَنْهُمْ غِيَابَاتُ الْكَرَى⁽²⁾

يقال فوز الرجل: إذا ركب المفازة، قراقير: اسم قرية نحو اليمن، والخييس: الجبان الضعيف وقيل هو المعتل. قال أبو عبيدة⁽³⁾ الخمس: أن تشرب الإبل يوم

(1) - أبو عبد الرحمن المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي الكوفي. توفي عام 168 هـ ترجمته في: 1- المعارف: 237-2- طبقات النحويين: 201-3- الفهرست: 108-4- نزهة الألباب: 51-5- هدية العارفين: 363/2

(2) - أصل المثل، كما يقال، بيت من رجز وقع في شعر الشماخ ونسب له وأوله:

[الرجز]

طاف خيال من سليمى فاعترى

بنجد أو تيماء أو واد القرى

فمنع النوم ومنى بالمنى .

إلى أن قال: عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات الكرى

وينسب الرجز للجميح أو الجليح التغلي، أو للأغلب العجلي، انظر: الفاخر للمفضل الضبي: 193 وكتاب الأمثال لأبي عبد الله القاسم بن سلام: 170 وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: 42/2 ومجمع الأمثال للميداني: 318/2 والمستقصى في الأمثال للزمخشري: 168/2

(3) - أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولاهم. توفي حوالي سنة 210 هـ ترجمته في: 1- طبقات النحويين: 192-2- الفهرست: 83-3- نزهة الألباب: 84-4- أنباء الرواة: 276/3-5- تذكرة الحفاظ: 1/338-

6- بغية الوعاة: 294/2

وردها وتصدر يومها ذلك فتظل في المراعي ثلاثة أيام سوى الصدر وترد اليوم الرابع فذلك الخمس. انتهى.

[1004] فائدة قوله عليه السلام: "ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن"⁽¹⁾. قال في "شرح النساب"⁽²⁾: يعني ما ورث الآباء لأبنائهم شيئاً أفضل من الأدب الحسن، لأنهم إذا ورثوهم الأدب اكتسبوا به الآخرة والجاه والإخوان والدين والدنيا، وإذا ورثوهم الأموال تلفت الأموال وقعدوا عراة عن الدين. ويقال: من أراد أن يرغب حاسده فليؤدب ولده وقال الشاعر:

[الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَذْوَكَ رَاغِمًا وَتَقْتُلَهُ هَمًّا وَتُحْرِقَهُ غَمًّا
فَسَامِ الْعُلَا وَازْدَدْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّهُ مَنْ زَادَ عِلْمًا زَادَ حَاسِدُهُ هَمًّا

وقال غيره:⁽³⁾ [المنسرح]

مَا وَهَبَ اللَّهُ لِلْفَتَى هِبَةً أَحْسَنَ مِنْ عِلْمِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ
هُمَا جَمَالُ الْفَتَى وَإِنْ فَقِدَا فَقَدَهُ لِلْحَيَاةِ أَجْمَلُ بِهِ

[1005] فائدة قال ابن رشد:⁽⁴⁾ أجمعوا على أنه يجوز للرجل أن يتزوج ما ولدت امرأة أبيه قبل أبيه، واختلفوا هل يجوز أن يتزوج ما ولدت بعد أبيه على ثلاثة أقسام: أحدهما: الجواز وهو قول مالك وكافة العلماء، ورواية عيسى عن ابن القاسم.

[1004] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - الحديث أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في أدب الولد 71/6 وصححه الحاكم في المستدرک: 263/4 والهيتمي في مجمع الزوائد: 159/8 وذكره ابن عدي في الكامل في الموضوعات: 1740/5

(2) - لم أقف على اسم هذا الكتاب.

(3) - البيتان لا يعرف قائلهما على وجه محدود وقد وردا في عدة مضان منها شرح المقامات للشريسي: 18/4 وتحفة المجالس للسيوطي: 5، جواهر الأدب للهاشمي: 455/2 دون نسبة.

[1005] ساقطة في "ج" و"د"

(4) - البيان والتحصيل: 142./5

والثاني : المنع وهو قول ابن القاسم في رواية أبي زيد عنه.

والثالث: الكراهية وحكاها ابن حبيب عن طاووس. قال ابن رشد : وما للكراهة عندي في ذلك وجه. انتهى بنصه.

[1006] **فائدة** من قام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس، هل يقدم صلاة الصبح أو الفجر؟ المشهور من مذهب مالك يقدم صلاة الصبح ثم يصلي الفجر بعدها. انظر الأجهوري⁽¹⁾ على خليل.

[1007] **فائدة** قال أبو الحسن في "شرح الرسالة"⁽²⁾ في "صلاة العيدين" ما نصه:

خاتمة: سئل مالك رحمه الله عن قول الرجل لأخيه في العيد: تقبل الله منا ومنك وغفر لنا ولك. فقال: ما أعرفه ولا أنكره، ابن حبيب: لم يعرفه سنة ولم ينكره لأنه قول حسن. وكره مالك المعانقة. والمصافحة فيه حسن، والصدقة لها فضل وجميع أعمال البر. انتهى منه بنصه.

[1008] **فائدة** "الخلاف ككتاب وشده لحن شجر كالصفصاف وليس به" قاله في القاموس⁽³⁾ ومنه⁽⁴⁾ : السמיד بالمهملة أعني الدال وإعجامها أفصح وهو معرب لأن السين والدال لا يجامعان في كلمة في كلم العرب. ذاله صاحب "القاموس" أيضا.

[1006] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - هو كتاب "مواهب الجليل في تحرير ما حواه مختصر جليل" لأبي الرشاد علي بن محمد الأجهوري - سرقسطة عام 1066هـ. منه : الشرح الكبير، والوسط والصغير، ذكره حاجي خليفة. كشف : 518/2 والكتاب مازال مخطوطا في نسخ منه بالخزانة .

[1007] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - أنظر : الذخيرة للقرافي : 426./2

[1008] ساقطة في "ج" و"د"

(3) - القاموس المحيط : 138./3

(4) - نفس المصدر : 303/1 يقول الفيرز أبادي : "والسميد الحواري وبالدال أفصح..." ويقول في فصل الرأء إلى الشين باب الدال : "ولا تجتمع السين والدال في كلمة عربية" : 354/1

[1009] الحمد لله، وكتبت لبعض الإخوان كان غائباً عني بالسوس الأقصى
فقلت له :

[البسيط]

يَا بَارِقاً لَاحَ لِلْعَيْنِ مِنْ سَوْسَا
قَدْ شِئِمْتُ فِي الدُّجَا وَهْنًا فَأَذْكُرُنِي
يَا لَيْتَهُ أَبْصَرْتُهُ عَيْنٌ مَنْ سَكَنْتَ
وَرُبَّمَا كَانَ ذُو الْأَشْوَاقِ يُقْنِعُهُ
لِذَاكَ حَمْلُهُ تَسْلِيمَ نَبِيٍّ شَجِنَ
فَقُلْتُ : هَذَا سَلَامِي يَا أَبَا حَسَنِ
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ الَّذِينَ مِنْكَ وَمَا
أَمْ كَيْفَ حَالُكَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ بِمَا
أَمْ خَوْفُكَ لِلنَّارِ الَّتِي وَقَدْتُ
يَوْمًا تَرَى زَارِعَ الْخَيْرَاتِ يَحْضُدُهَا
يَوْمًا طَوِيلًا كَمَا الْقُرْآنُ بَيَّنَّهُ
يَوْمًا تَشْيِبُ بِهِ الْوِلْدَانُ يَا سَكْنِي
وَيْلٌ لِمَنْ عُمُرُهُ فِي اللَّهِ وَضِيعُهُ
وَيْلٌ لِمَنْ نَفْسُهُ فِي الْغَيِّ مُطْلَعَةٌ
وَيْلٌ لِمَنْ قَدْ عَصَى الرَّحْمَانَ مَعْتَكِفًا
وَيْلٌ لِمَنْ تَلِفَتْ أَمْوَالُهُ وَلَهُ

هَجَتِ الْغَرَامَ الَّذِي قَدْ كَانَ مَذْسُوسًا
حَيِّي قَلْبِي بِهِ قَدْ كَانَ مَخْلُوسًا
قَلْبِي مَوْدَّتُهُ لِأَزَالُ مَحْرُوسًا
مَعْنَى إِذَا فَقَدْتُ عَيْنَاهُ مَحْسُوسًا
لِمَنْ غَدَا حُبُّهُ فِي الْقَلْبِ مَعْرُوسًا
شَيْعَتُهُ بِعَبِيرِ الْوَدِّ مَبْسُوسًا
تَقْوَاكَ مُنْذُ سَكَنْتَ بَعْدِي السَّوْسَا؟
تَعْلَمُوا إِنَّ لِلْأَعْمَالِ جَاسُوسًا؟
بِالنَّاسِ وَالصَّخْرِ مَبْنُوثًا وَمَكْدُوسًا⁽¹⁾
وَزَارِعَ الشَّرِّ يَلْقَى اللَّهَ مَثْكُوسًا
خَمْسِينَ أَلْفًا⁽²⁾ سَنِينَ يَا لَهُ بَوْسَا
وَيْلٌ لِمَنْ حُظُّهُ قَدْ كَانَ مَنَحُوسًا
أَعْمَى الْبَصِيرَةِ يَأْتِي الْحَشْرَ مَطْمُوسًا
أَوْ كَانَ عَنْ رُشْدِهِ الْمُسْكِينُ مَحْبُوسًا
عَلَى هَوًى قَدْ أَطَاعَ فِيهِ إِبْلِيسَا
قَلْبٌ غَدَا فِي هَوًى دُنْيَاهُ مَغْطُوسَا

[1009] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى : ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقْدُوهَا النَّاسُ وَالْحِجَارُ﴾ الآية 24 من سورة "البقرة"
وقوله سبحانه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ .

(2) - إشارة إلى قوله تعالى : ﴿تُعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ...﴾ الآية 4 من
سورة "المعارج"

شَمَزْ، وَحَاذِرْ، وَبَادِرْ يَا أَخِي أَجَلًا
وَابِكْ عَلَى الذَّنْبِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ وَلَا
وَأَنْ هَفَوْتَ فُتِبَ فِي الْحَيْنِ مُبْتَهَلًا
أَمَّا تَرَى الْمَوْتَ لِلْأَعْمَارِ مَخْتَطَفًا
وَالْعَمْرُ، وَيَحَكَ لَا نَذْرِي بِقِيَّتِهِ
فَكُنْ لَوَزْدِكَ بِالْأَشْحَارِ مُلْتَزِمًا
إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ مُسْحِقَةٌ
إِيَّاكَ وَالْعَجَبُ فِي الْأَعْمَالِ فَاحْتَقِرَنَّ
وَأَزْهَدْ بِقَلْبِكَ فِي الدُّنْيَا أَلَسْتَ تَرَى
وَجَاهِدِ النَّفْسَ لَا تَرْكُنْ لَهَا أَبَدًا
وَلْتَرْعَهَا فِي الْمَقَالِ (١) وَالْفَعَالِ وَفِي
وَأَسْتَحْضِرَنَّ عِنْدَمَا تَخْفَى مَقَابِيهَا
وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ قُرْبٌ مَخْصَمَةٌ
وَلَا تُعَايِرْ وَلَا تَغْتَبْ وَلَا تَزِينْ
وَاتَّبِعْ الشَّرَّ خَيْرًا يَمَحُهُ عَجَلًا
رَأْسَ الرِّيَاسَةِ فَاقْطَعْ فِي الْخُمُولِ فَلَا
وَأِنْ ضَرَبْتَ بِسَيْفٍ مِنْ تَوَاضِعِكُمْ
وَأَذْرُسْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لِلدِّينِ مَقْصَدُهُ
وَبِالْأَهَمِّ فَخُذْ فِي الْحَيْنِ مُشْتَغِلًا
وَعَظْمُ الْعِلْمِ وَالْأَشْيَاخِ مُعْتَنِيًا
فَاسْمَعْ إِشَارَتَنَا وَافْهَمْ مَعَانِيهَا
فَلَا تَغْلِبْ عَلَى الْإِثْنَيْنِ مُنْقَرِدًا
وَدَعْ غُلَامَكَ يُقْتَلْ وَسَفِينَتَكُمْ

قَدْ كَانَ عَنْكَ بَغَابُ الْغَيْبِ مَذْسُوسًا
تَنْسَ الَّذِي قَدْ جَنَيْتَ مِنْهُ قَدْ مُوسَا
وَارْجَ إِلَهَا عَظِيمَ الْفَضْلِ قَدْ مُوسَا
كَمْ مُصْبِحَ فِي الْمَسَاءِ صَارَ مَرْمُوسًا؟
وَأَنْ مَا فَاتَ مِنْهُ كَانَ مَيُّوسًا
وَبَعْدَهُ صِلَ بِالْإِسْتِغْفَارِ تَقْدِيسًا
لِلذَّنْبِ يَلْقَى بِهَا الْمَهْمُومُ تَنْفِيسًا
كَمَا لَهَا إِنْ فِيهِ النُّقْصُ مَمْرُوسًا
عَلَى الْمَزَابِلِ مَطْعُومًا وَمَلْبُوسًا؟
فِي نُصْحِهَا إِنْ فِي نَجْوَاهَا تَدْسِيسًا
جَهْرٌ وَسِرٌّ تَحْذُ فِي الْكُلِّ تَذْلِيسًا
وَصِيَّةٌ بِنِ سَعِيدٍ تُكْفَى تَلْبِيسًا
شَرٌّ تَجْذُهُ حَكِيمًا لَا جَلِينُوسًا
دُونَكَ عَبْدًا وَلَوْ مِنْ كَانَ جَعْسُوسًا
وَحَسَنُ الْخُلُقِ لَا تَجْعَلُهُ مَخْسُوسًا
تَكُنْ رَئِيسًا وَكُنْ فِي النَّاسِ مَرْؤَسًا
عِنْدَ التَّكْبِيرِ صَارَ الْكِبَرُ مَخْسُوسًا
وَالْفَهْمُ (٢) إِذَا كَانَ بَعْضُ الْعِلْمِ مَبْخُوسًا
وَجَنَبَ الْعَقْلَ تَشْوِيسًا وَتَهْوِيسًا
وَكُنْ أَدِيبًا إِذَا حَضَرْتَ تَذْرِيسًا
وَعُضْ عَلَيْهَا فَإِنَّ فِيكَ قَامُوسًا
تَعَكِّسُ بِهِ حِكْمَةَ الرَّحْمَانِ يَا بُوسًا
تُخْرِقُ وَقَوْمٌ جِدَارًا مَالٌ يَا مُوسَى

(١)- في "ب": في القول

(٢)- "ب": إذا كان .

وَاسْكُنْ بَغَايَةَ لَا أَذْرِي وَكُنْ سَبْعًا
وَالْمَرْحَ فَاجْعَلْ كَمَلْجٍ فِي الطَّعَامِ وَكُنْ
طَهْرَ ثِيَابِكَ مِنْ أَذْرَانِ تَهْمَتِهِمْ
وَيَتَّ قَلْبِكَ صُنْ مِنْ لِحْصَ رَايَتِهِمْ
وَوَافَقَتُهُمْ وَلَكِنْ خَالَفَتُهُمْ
وَمِلْ إِلَيْهِمْ وَلَا تَرْكُنْ إِلَى أَحَدٍ
وَلَا تُمَارِ الْعَدُوَّ وَالْحَبِيبَ فَذَا
وَالْقَ الْمُقَادِيرَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ لَهَا
وَلْيَكْفِكَ الْعِلْمُ مِنْ رَبِّ الْوَرَى أَبَدًا
هَذِي وَصَايَا أَتَتْ مَنِّي إِلَيْكَ فَإِنْ
وَأَذْكُرْ مُحِبَّكَ يَا مُحِبُّوبُ فِي غَسَقِ
وَأَمْنُنْ كَذَاكَ بِتَبْلِيغِ السَّلَامِ إِلَى

مِنْكَ ازِيْطَنُهُ وَإِلَّا كُنْتَ مَثُوسَا
فِي الدَّهْرِ وَالنَّاسِ وَالْأَحْوَالِ نَطِيسَا
وَأَغْلِقِ الْبَابَ وَالرِّمَّ فِيهِ تَطْمِيسَا
وَمِنْ أَتَى الْحَسَدَ الْمَذْمُومَ مَثُوسَا
وَسَوْ جَهْرَكَ وَالْأَسْرَارَ إِنْ قِيسَا
وَالسَّرَّ فَاجْعَلُهُ تَحْتَ الْجَهْرِ مَهْمُوسَا
يَغْلِي وَذَاكَ يَرِدُ فِي الْحَيْنِ دَبُوسَا
وَلَا تَتَسَخَّطْ كَأَنْ صِرْتَ مَمْسُوسَا
فَالزَّمِ الْفَعْلَ وَالْأَوْصَابَ تَرْمِيسَا
تَعْمَلْ بِهَا كُنْتَ فِي الدَّارَيْنِ مَرْغُوسَا
بِدَعْوَةٍ تَرْجِعُ الْإِفْسَادَ مَرْسُوسَا
كُلُّ الْأَجْبَاءِ وَالْأَصْحَابِ تَأْنِيسَا

[1010] **فائدة** قيل : كان الإمام الشافعي رضي الله عنه ينشد في طريقه البيت الحرام كلما هبط واديا أو ارتفع جبلا، ولزيارة نبينا عليه السلام هذين البيتين وهما:

[مجزوء الكامل]

أَلِ النَّبِيَّ ذَرِيعَتِي وَهُمُ إِلَيْهِ وَسِيلَتِي
أَرْجُو بِهِمْ أُعْطَى غَدَاً بِيَدِ الْيَمِينِ صَحِيفَتِي⁽¹⁾

[1011] **فائدة** من كتاب "بلغة الظرفاء في أخبار الملوك والخلفاء"⁽²⁾ تصنيف

[1010] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - الديوان : 162

[1011] ساقطة

(2) - ويسمى أيضا "بلغة الظرفاء في ذكر تواريخ الخلفاء" لأبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي السرور بن عبد

الله الدوحى المتوفى عام 640 هـ. ترجمته في : 1 - كشف الظنون : 1/214-2 - معجم المطبوعات

العربية : 1/301-3 - تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان : 6/128 د.

والكتاب طبع لأول مرة بمطبعة النجاح عام 1327 "معجم المطبوعات العربية : 1/301".

ابن مسرور الدوحي ما نصه : "ذكر أصحاب التواريخ أن من آدم عليه السلام إلى هجرة نبينا محمد ﷺ ستة آلاف سنة ومئة وأربع عشرة سنة، ومن الطوفان إلى الهجرة ثلاثة آلاف سنة وثمان مئة وخمسون سنة، ومن إبراهيم عليه السلام إلى الهجرة ثلاثة آلاف وثلاثمئة وسبعة وعشرون سنة، ومن خروج بني إسرائيل من مصر إلى الهجرة ألفان وسبعمئة سنة وثمانون سنة، وقيل ألفان وخمسمئة وثلاث وثلاثون سنة، ومن سبي بابل إلى الهجرة ألف سنة وثلاث وسبعون سنة، ومن الإسكندر إلى الهجرة تسعمئة وثلاث وثلاثون سنة، ومن المسيح عليه السلام إلى الهجرة ستمئة سنة وأربع عشرة سنة". انتهى منه.

[1012] فائدة الزيت المرقى: أن تأخذ زيتا صافيا وتحركه بعود أو أصبع وأنت تقرأ عليه سورة "الإخلاص" و"المعوذتين" ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ... إِلَى: الْعَظِيمِ﴾ (1). ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (2) ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ... إِلَى آخِرِ السُّورَةِ﴾ (3).

ويستعمل لجميع الأوجاع والأسقام فينفع بإذن الله تعالى. صح من كتاب "المدخل" (4). فانظره.

[1013] شعر [الوافر]

سَأَلْتُ الْغُصْنَ لَمْ تَغْرِ شِتَاءَ وَتَأْتِي فِي الْمَصِيفِ وَأَنْتَ كَاسِي؟
فَقَالَ لِي : الرَّبِيعُ عَلَى قَدُومِ خَلَعْتُ عَلَى الْبَشِيرِ بِهِ لِبَاسِ

[1012] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - الآية : 130 من سورة "التوبة"

(2) - الآية : 82 من سورة "الإسراء"

(3) - الآية : 24 من سورة "الحشر".

(4) - المدخل : 124/4 في باب "طب الأبدان في الرقى الواردة"

[1013] ساقطة في "ج" و"د".

[1014] فائدة لما رأيت الشيب يوما في وجهي تمثلت بشاهد من شواهد
الخليل بن أحمد رحمه الله في مخرج البسيط وهو قوله :

أَصْبَحْتُ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي يَدْعُو حَثِيثًا إِلَى الْخَضَابِ

وصدرته فقلت : [مخرج البسيط]

أَصْبَحْتُ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي وَيُرْنِي حُلَّةَ الشَّيْبَابِ
إِذَا تَلَمَّحْتُهُ بِطَرْقِي يَدْعُو حَثِيثًا إِلَى الْخَضَابِ

[1015] حكمة وفائدة قال بعضهم⁽¹⁾ : [مخرج البسيط]

لَبُوسٌ ثَوْبَيْنِ بِالْيَمِينِ وَطِيٌّ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ
أَهْوَنُ لِي مِنْ سُؤَالِ قَوْمٍ أَغْصُرُ فِيهِ جُفُونُ عَيْنِي
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ذَا عِيَالٍ قَلِيلَ مَالٍ كَثِيرَ دَيْنِ
لَمْسْتَعْفِرٍ بِرِزْقِ رَبِّي حَوَانِجِي بَيْتُهُ وَبَيْنِي

[1016] تظهير الدين⁽²⁾ قاضي أحميم رحمه الله⁽³⁾ : [الوافر]

وَلَوْ أَنِّي جَعَلْتُ أَمِيرَ جَيْشِي لَمَّا قَاتَلْتُ إِلَّا بِالسُّؤَالِ
لَأَنَّ النَّاسَ يَنْهَزِمُونَ مِنْهُ وَقَدْ صَبَرُوا لِأَطْرَافِ الْعَوَالِ

[1014] ساقطة في "ج" و"د"

[1015] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - هو ابن حازم كما في العقد الفريد : 337./2

[1016] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - تظهير الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر. توفي عام 610 هـ. ترجمته في : 1 - وفيات الأعيان : 17/1

(3) - يقول ياقوت الحموي في معجمه عند الكلام على أبي هلال العسكري ولبعضهم :

وأحسن ما قرأت على كتاب بخط العسكري أبي هلال

فلو أنني جعلت أمير جيشي لما قاتلت إلا بالسؤال

فإن الناس ينهزمون منه وقد ثبتوا لأطراف العوالي

أنظر شعر أبي هلال العسكري : 138. ومعجم الأدباء : 138/3 وانظر مقدمة الصناعتين : 7. والديباج المذهب :

317/2 والبيتان ينسبهما المحبي في خلاصة الأثر للأبيوري : 224/1

آخر : [مخلع البسيط]

إصْبِرْ عَلَى كِسْرَةِ بِلَجٍ فَالْصَّبْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ زَيْنٍ
وَاقْنَعْ فَإِنَّ الْقَنُوعَ عَزٌّ لَا حَيْرَ فِي شَهْوَةِ بَدَيْنِ

[1017] وقلت : [السريع]

يَا مُبْدِعَ الْخَلْقِ بَلَا صُورَةٍ تَقَدَّمَتْ وَلَا مِثَالٍ عَتِيدُ
عَلَيْكَ يَا رَبِّ اعْتِمَادٍ فَلَا أَرْجُو سِوَاكَ رَاحِمًا يَا مُجِيدُ
فَاعْفِرْ ذُنُوبِي وَاكْفِنِي كُلَّمَا عَلِمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَبِيدُ

غيري: (1) [مجزوء الكامل]

وَلَقَدْ سَمِعْتُ (2) مَارِي فَكَأَنَّ أَطْيَبَهَا خَبِيثُ
إِلَّا الْحَدِيثَ فَإِنَّهُ مِثْلُ اسْمِهِ أَبَدًا حَدِيثُ

[1018] فائدة [الوافر]

فَعَانِدُ مَنْ تَطِيقَ لَهُ عُنَادًا فَإِنَّ الْعَنَقَا أَكْبَرُ أَنْ تُصَادَا (3)

[1017] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - البيتان لأبي الحسن بن الرومي : الديوان : 165/1 وهما في معجم الأدباء: 197/18 وبغية الوعاة : 107/1

(2) - في "ب" : ولقد سمعت ماري ولعل الصواب ما أثبتنا.

[1018] ساقطة في "ج" و"د"

(3) - أصل البيت لأبي العلاء المعري من مقطوعة يقول في مستهلها: ارى العنقاء تكبر أن تصادا فعاند من تطيق له عنادا انظر : سقط الزند: 197 والدالية مخطوطة بخزانة تطوان رقم: 656 ضمن مجموع.

[1019] فائدة من "الإفادات" (1) لأبي إسحاق الشاطبي: [السريع]

حَاذِرْ طِبَاعَ الصَّاحِبِ السُّوءِ لَا تَغْدُو إِلَيَّ طَبْعَكَ أَوْ تَطْرُقْ
فَالْمَاءُ ضِدُّ النَّارِ لِكُنْهُ يَعُودُ إِنْ جَاوَرَهَا يَحْرُقُ (2)

ومنه (3): [الطويل]

إِذَا مَا اللَّيَالِي جَاوَرَتْكَ بِسَاقِطٍ وَقَدْرَكَ مَرْفُوعٌ فَعَنْهُ تَرَحَّلْ
أَلَمْ تَرَمَا لِقَاءَهُ فِي جَنَبِ جَارِهِ (كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادِ مَرْمَلٍ)

[1020] لبعض الفضلاء: [الوافر]

لِكُلِّ وَلَايَةٍ لَأَشْكُ عَزْلُ فَشَأْنُ الدَّهْرِ إِبْرَامَ وَحُلْ
وَأَحْسَنُ سِيرَةٍ تَبْقَى لَوَالٍ عَلَى الْأَيَّامِ إِحْسَانٌ وَعَذْلٌ (4)

[1021] فائدة من "الرحلة" (5) للعبدي لبعض الكتاب (6)، وقد مزق له أميره
بين يديه ثلاثة كتب فغيره الحال من ذلك. فقال منشدا ارتجالا :

[1019] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - الإفادات والإنشادات: 105.

(2) - البيتان ينسبان لأبي جعفر عبد العظيم

(3) - نفس المصدر: 102.

[1020] ساقطة في "ج" و"د"

(4) - أنظر غرر الخصائص: 23/1

[1021] ساقطة في "ج" و"د"

(5) - الرحلة المغربية وهي رحلة أبي عبد الله بن محمد العبدي الحبيحي المتوفى عام 688 هـ. ترجمته في: 1 -

رحلته: 2 - مقدمة الرحلة: 3 - جدوة الاقتباس: 286/1 - الإعلام: 287/4 - الأعلام: 23/7 - 6 -

معجم المؤلفين: 244/11 - 7 - دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 240/2 والرحلة المغربية أو رحلة العبدي

طبعت تحت إشراف وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي - الرباط عام 1968 م بتحقيق

وتقديم وتعليق محمد الفاسي.

(6) - أنظر صفحة 25 من الرحلة المغربية.

رَأَيْتُكَ تَكْوِينِي بِمَيْسَمِ مِثَّةٍ كَأَنَّكَ أَنْتَ الْيَوْمَ عَلَّةٌ تَكْوِينِي
وَتَلْوِينِي الْحَقُّ الَّذِي أَنَا أَهْلُهُ وَتَمَطَّلْنِي فِيهِ بَعْدَلٌ وَتَلْوِينِي
فَاقْصِرْ عَلَى الْعَثْبِ الطَّوِيلِ فَبُلْغَةً مِنَ الْعَيْشِ تَكْفِينِي إِلَى وَقْتِ تَكْفِينِي⁽¹⁾

[1022] من ابن سعد في "النجم الثاقب"⁽²⁾ عن رسول الله ﷺ قال: "عمل الأبرار من أمتي الخياطة وعمل الأبرار من النساء الغزل"⁽³⁾.

ومنه : قال عليه السلام: إن الله يحب من يحب التمر⁽⁴⁾.

[1023] شعر⁽⁵⁾ [الوافر]

رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَأَذْرَكْتَنِي⁽⁶⁾ لِيَالِي وَضَلَّهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ
كِانَا نَاطِرَ قَمَرًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ بَعَيْنَهَا وَرَأَتْ بَعَيْنِي

[1024] فائدة ومن "الجواهر الحسان"⁽⁷⁾ للثعالبي: قال ابن عطية: رأيت للحسن البصري رحمه الله أنه احتج بقوله سبحانه : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ

(1) - البيت الأول والثالث ينسبان للإمام الشافعي مع اختلاف بسيط في الرواية وهما في ديوانه : 386 وتنسب

الأبيات كلها لأبي الفتح السبتي : يتيمة الدهر : 323/4 وأورد السيوطي دون نسبة في جنى الجنس : 138

[1022] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - النجم الثاقب : 62./1

(3) - الحديث لم تذكره الكتب الصحاح. وقد أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان : 303/1 والسيوطي في اللآلي :

154./2 وذكره الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الموضوعة : 142./

(4) - الحديث أخرجه البخاري في تاريخه الكبير : 44/8 والهيثمي في مجمع الزوائد : 153./1

[1023] ساقطة في "ج" و"د"

(5) - الشعر ينسب للرئيس شرف الدين مستوفى اربل. انظر : الإحاطة : 219/2 والإفادات والإنشادات للشاطبي :

138 ونفع الطيب : 226./5 وطراز المجالس : 205.

(6) - في المصادر المذكورة: "فأذكرتني" ولعل ذلك هو الصواب.

[1024] ساقطة في "ج" و"د"

(7) - هو كتاب "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" لأبي زيد عبد الرحمان الثعالبي. والكتاب مطبوع بالجزائر

عام 1323 هـ/1905 م.

الحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴿الآية (1)﴾ عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي أَلَّا يُخْرَجَ عَنْ
ملوك السوء، وإنما ينبغي أن يصبر عليهم فَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ يَدْمَرُهُمْ. قال (2) :
ورأيت لغيره، أنه إذا قابل الناس البلاء بمثله وكلهم الله إليه، وإذا قابله
بالصبر وانتظار الفرج أتى الله بالفرج. وروي أيضا [عن الحسن] (3).

[1025] **الحمد لله** قال الإمام الأفندي (4) في شرحه لـ "الشفاء في التعريف
بحقوق المصطفى ﷺ" (5) "في الباب الثاني من القسم الأول في فصل معجزات
القرآن في شرح قوله: (6) "وكان ابن الحكم الغزالي (7) بليغ الأندلس في زمانه " ما
نصه : "والأندلس بفتح الهمزة وضم اللام وفتحها وضم اللام ليس إلا هي معربة
لم تتكلم بها العرب قديما وإنما عرفت في الإسلام. قال ياقوت في معجمه (8) :
"أشتهر على الألسنة أنها تلزمها "أل" وقد وردت بدونها في قول بعض العرب:
[الوافر]

سَأَلْتُ الْقَوْمَ عَنْ أَنَسٍ فَقَالُوا بَأْنْدَلُسٍ وَأَنْدَلُسُ بَعِيدٌ

-
- (1) - الآية 137 من سورة "الأعراف"
(2) - نفس المصدر : 50/2
(3) - الزيادة من الجواهر الحسان.
[1025] ساقطة في "ج" و"د"
(4) - شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المتوفى عام 1069 هـ ترجمته في : 1 - فهرس أبي سالم العياشي :
126 - 2 - صفوة من النشر : 126 - 3 - نشر المثاني : 90/2 - 4 - خلاصة الأثر : 1/331 - 5 - الأعلام :
227/1 والمصادر بالهامش.
(5) - سماه بـ "نسيم الرياض في شرح الشفاء لعياض" الكتاب مطبوع بدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع وبهامشه
شرح الشفاء لعللي القاري . د . ت .
(6) - الشفاء : 1/275
(7) - يحيى بن حكم الغزالي : توفي عام 250 هـ . ترجمته في : 1 - جذوة المقتبس : 374 - 2 - بغية الملتمس :
485 - 3 - المغرب : 57/2 - 4 - المطرب : 133 - 5 - نفح الطيب : 245/2 - 6 - يحيى بن الحكم الغزالي
أمير شعراء الأندلس في القرن الثالث الهجري لمحمد صالح الذبيلات.
(8) - هو كتاب "معجم البلدان" لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي المتوفى عام 626 هـ . والكتاب
مطبوع بدار إحياء التراث العربي عام 1399 هـ .
معجم البلدان : 1/262 مادة "الأندلس".

وهي بلغتها لا نظير لها سواء "فعلل" أو "فنعلل". والظاهر أن الهمزة زائدة لأن بعدها أربعة أحرف ولو كانت عربية جاز أن يقال : وزنها "انفعل" انتهى منه⁽¹⁾ بلفظ محمد بن سعيد. انتهى.

وقد أعراها من "أل" أيضا أثير الدين أبو حيان⁽²⁾ حيث يقول في "رحلته"⁽³⁾:

[البسيط]

يَا فُرْقَةَ أَبْدَلْتَنِي بِالسُّرُورِ أَسَى وَأَسْهَرْتَ نَاضِرًا قَدْ طَالَ مَا نَعَسَا
أَنَا يَكُونُ اجْتِمَاعُ بَيْنَ مَفْتَرِقٍ جِسْمِي بِمَصْرٍ وَقَلْبِي حَلَّ أُنْدُلُسًا⁽⁴⁾

وهو أعرف بها لأنها أرضه، ويمكن أن يكون هذا كله مما يقع في الشعر من حذف "أل" اللازمة فلا حجة فيه.

[1027] وكتب الحسن⁽⁵⁾ بن مسعود اليوسي كان الله له :

(1) - نسيم الرياض : 575/2 الباب الرابع فصل في إعجاز القرآن.

(2) - محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي النفري. توفي عام 745 هـ. ترجمته في :

1 - طبقات الشافعية : 31/6-2 تاج المفرق 25/2-3 - الدرر الكامنة : 302/4-4 - غاية النهاية :

285/2-5 - بغية الوعاة : 1/280-6 - شذرات الذهب : 6/7 - المنتقى المقصور : 1/321-8 -

نفح الطيب : 2/535-9 - الأعلام : 26/8

(3) - تطرق لذكر هذه الرحلة عدد كبير من الذين ترجموا لأبي حيان إلا أن أصحاب المعاجم ككشف الظنون

وأضرابه لم يذكرها في مؤلفاتهم. ولم أقف على الرحلة المطبوع منها ولا المخطوط.

(4) - البيتان في : - ناج المفرق في تحلية علماء المشرق : 2/26

- رحلة القلصادي : 148.

- درة الحجال : 2/122.

- المنتقى المقصور : 1/321.

[1027] ساقطة في "ج" و"د"

(5) - توفي عام 1102 هـ. ترجمته في : 1 - المحاضرات. 2 - فهرست أو الفهرسة 3 - رسالة اليوسي

الكبرى للمولى إسماعيل : 1/162 وما بعدها 4 - وصية اليوسي لأبنائه وهي الرسالة السابعة من

رسائله : 2/377 وما بعدها 5 - مقدمة تحقيق رسائل اليوسي، والمصادر ترجمته التي أثبتتها المحقق :

32 وما بعدها. والدرر المرصعة : 1/38.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليماً:

هذا تعجيز وتصدير لقصيدة منسوبة لشيخ المشايخ أبي مدين⁽¹⁾ نفعا
الله تعالى ببركاته لكاتبه الفقير إلى مولاه الغني به عمن سواه محمد بن سعيد
بن محمد السوسي المرغيتي :

[البسيط]

مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا خِدْمَةُ الْفُقَرَا	فَقَدْ أَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ وَابْتَدَرَا
فَاخْدُمُهُمْ لَا تَحَاشِ مِنْهُمْ أَحَدَا	هُمْ السَّلَاطِينُ وَالسَّادَاتُ وَالْأَمَرَا
فَاصْحَبْنَهُمْ وَتَأَدَّبْ فِي مَجَالِهِمْ	وَاسْمَعْ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ، واقْضِ مَا أَمَرَا
وَلَا تُعَارِضْ وَلَا تَخْتَرْ بِحَضْرَتِهِمْ	وَحُلْ حِظَّكَ مِنْهُمَا قَدَمُوكَ وَرَا
وَلَا زِمِ الصَّمْتَ إِلَّا إِنْ سَأَلْتَ فَقُلْ	صِدْقاً وَلَا تُكْثِمِ الْأَحْوَالَ وَالْحَبَرَا
وَقُلْ إِذَا حَامَ حَوْلَ سَرِّهِمْ أَحَدٌ	لَا عِلْمَ عِنْدِي، وَكُنْ بِالصَّمْتِ مُسْتَتِرَا
وَرَاقِبِ الشَّيْخَ فِي أَحْوَالِهِ فَعَسَى	تَسْمُو لَدَا الْهَمَّةِ الْغَلِيَا فَتَنْجَبِرَا
لَا بُدَّ إِنْ غَرِبَتْ شَمْسُ الْمَحَاسِنِ أَنْ	يَرَى عَلَيْكَ مِنْ اسْتِحْسَانِهَا أَثَرَا ⁽²⁾
وَاعْلَمْ بِأَنَّ طَرِيقَ الْقَوْمِ دِرَاسَةٌ ⁽³⁾	مِنْ بَعْدِ حِينَ سَارُوا زُمَرَا زُمَرَا
وَمَنْ يُرِدْ بِصِدْقِ كَيْفٍ يَدْرِكْهَا	وَحَالَ مَنْ يَدْعِيهَا الْيَوْمَ كَيْفَ تَرَى
وَاسْتَعْنِمْ الْوَقْتَ وَاحْضَرْ دَائِماً مَعَهُمْ	حِسّاً وَالْأَفْئَالَ الْقَلْبِ الَّذِي اعْتَبِرَا
وَلَا تُطِلْ غَيْبَةً عَنْهُمْ تَفْزُرْ بِرُضَى	وَاعْلَمْ بِأَنَّ الرِّضَى يَخْتَصُّ مَنْ حَضَرَا

(1) - أبو مدين شعيب ابن حسين الأنصاري الإشبيلي . توفي عام 594 هـ . ترجمته في : التشوف على رجال
التصوف: 319 والمصادر بالهامش.

القصيدة أودرها كاملة الشاطبي في اللباب : 134 وشرحها ولي الله تعالى تاج الدين أحمد بن محمد بن
عطاء الله السكندري في رسالته المسماة بـ "عنوان التوفيق في آداب الطريق"، وعلى القصيدة تخميس
للشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله. أنظر عن الشرح والتخميس كتاب طبقات الشاذلية الكبرى
لمحيي الدين الطعمي : 118-132 وتوجد نسخة مخطوطة للقصيدة بخزانة تطوان العامة رقم : 536

(2) - بعده في عنوان التوفيق أربعة أبيات أخرى .

(3) - في "ب" "دار الهنا".

وَإِنْ أَتَى مِنْكَ ذَنْبٌ فَاعْتَرِفْ وَأَقِمْ
وَأَسْتَمْطِرِ الْحِلْمَ مِنْهُمْ وَاعْتَذِرْ وَأَبِنْ
وَقُلْ عِبِيدُكُمْ أَوْلَى بِصَفْحِكُمْ
وَلَطْفِ الْقَوْلِ وَاخْضَعْ فِي الْجَوَابِ وَقُلْ:
هُمْ بِالنَّفْضِ أَوْلَى وَهُوَ شَيْمَنْهُمْ
سَلَامَةُ الصَّدْرِ كَانَتْ مِنْ طِبَائِعِهِمْ
وَبِالنَّفَقَةِ عَلَى الْإِخْوَانِ جِدْ أَبَدًا
وَانْصُرْ أَخَاكَ وَعَظِّمْ قَدْرَهُ أَبَدًا
وَلَا تَرَى الْعَيْبَ إِلَّا فِيكَ مُعْتَقِدًا
فَلَا تَظَنْ خِفَاءَ الْعَيْبِ عَنْ أَحَدٍ
وَحُطَّ رَأْسُكَ وَاسْتَغْفِرْ بِلَا سَبَبٍ
وَانْسَبْ لِنَفْسِكَ نَقْصًا مُطْلَقًا مَعَهُمْ
مَتَى أَرَاهُمْ وَأَنْتَى لِي بِرُؤْيَيْتِهِمْ
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ احْضُرَ بَوَاضِلِهِمْ
مَنْ لِي وَأَنْتَى لِمِثْلِي أَنْ يُرَاحِمَهُمْ
وَمَنْ يَفْتَهُ الْلُقَا فَالْحَبُّ يَجْمَعُهُ
قَوْمٌ كِرَامُ السَّجَايَا أَيْتَمًا جَلَسُوا
أَمَا تَرَاهُمْ إِذَا سَارُوا لِحَضْرَتِهِ
يَهْدِي النَّصُوفُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ طُرْفًا
وَلَوْ أَنَّاهُمْ جَمِيعُ الْخَلْقِ كَانَ لَهُمْ
وَكَمْ تَنَفَّسَتْ (3) مِنْ أَنْفَاسِهِمْ نَفْسًا
أَيُّرَ عَلَيَّ كُؤُوسًا مِنْ حَدِيثِهِمْ

حَدَّ الْعِتَابِ عَلَى النَّفْسِ بِمَا صَدَرَ
وَجَهَّ اعْتِذَارَكَ غَمًّا مِنْكَ كَيْفَ جَرَى
عَمَّا جَتَى وَشَفِيعَ الصَّدَقِ مِنْكَ يَرَى
فَسَامِحُوا وَخُذُوا بِالرَّفْقِ يَا فَقْرًا
بَيْنَ الْوَرَى كُلُّهُمْ يَغْفُو إِذَا قَدَرَا
فَلَا تَحْخَفْ مِنْهُمْ دَرْكًا وَلَا ضَرَرَا
وَلَا تُبَاجِثْهُمْ عَنْ كُلِّ مَا سَتَرَا
حَسًّا وَمَعْنَى وَغَضَّ الطَّرْفِ إِنْ عَتَرَا
فَإِنَّهُ الْأَصْلُ فِيكَ غَابَ أَوْ ظَهَرَ
لَأَنَّهُ بَيْنَ لَكِنَّهُ اسْتَتَرَا (1)
حَتَّى يَرَوْا قَلْبَكَ الْمَسْرُورَ مُتَكْسِرًا
وَقُمْ عَلَى قَدَمِ الْإِنْصَافِ مُعْتَذِرًا
حَسًّا وَإِلَّا فَقَلْبِي بِهِمْ غُمِرَا
أَوْ تَسْمَعْ الْأَذْنَ مَنِّي عَنْهُمْ خَبِرَا
فَهَلْ سَمِعْتَ بِصَخْرِ تَشْبِهُ الدَّرَرَا
عَلَى مَوَارِدٍ لَمْ يَلَفْ بِهَا كُذْرَا
يَكُنْ جَلِيسَهُمُ الرَّحْمَانُ مُنْتَصِرَا
يَبْقَى الْمَكَانُ عَلَى أَثَارِهِمْ عَطْرَا
مِنْ حِكْمَةٍ وَهِيَ قُوَّةُ الْقَلْبِ إِنْ ظَهَرَا
حُسْنُ النَّصْرِ فِيهِمْ رَائِقًا نَظْرًا (2)
تَحْيِي الْقُلُوبَ بِهِ يَا فَوْزَ مَنْ ظَفِرَا
أَذْكِي مِنَ الْمِسْكِ أَنْفَاسًا إِذَا نُثِرَا (4)

(1) - في اللباب : "فإنه بين إن لم يكن ظهرا" وفي عنوان التوفيق : "عيبا بدابينا لكنه استترا"

(2) - في عنوان التوفيق : "يهدى التصوف من أخلاقهم طرقا حسن التألف مذهب راقني نظرا"

(3) - في اللباب : "فكم تنفست من أنفاسهم نفسا" والبيت ساقط في عنوان التوفيق وفي تخميس ابن العربي.

(4) - في اللباب : "أذكي من المسك تنفسا إذا انتشرا".

أَجَلُّهُمْ وَأَوَالِيَهُمْ وَأَوْثَرُهُمْ⁽¹⁾ هُمْ غَدَّتِي وَغَتَّى قَلْبِي إِذَا افْتَقَرَا
أَقْدِيهِمْ وَلَقَدْ قَلَّ الْفِدَاءُ لَهُمْ بِمُهْجَتِي وَخُصُوصاً مِنْهُمْ نَفَرَا
هُمْ أَهْلُ وَدِّي وَأَحْبَابِي الَّذِينَ بِهِمْ يَطِيبُ عَيْشِي وَأَجْنِي وَصْلُهُمْ ثَمَرَا
خَدِيمُهُمْ لَا يَخَافُ مِحْنَةً وَبِهِمْ غَدَا يَجُرُّ ذِيُولَ الْعِرِّ مُفْتَحِرَا
لَا زَالَ حُبِّي⁽²⁾ لَهُمْ فِي اللَّهِ مُجْتَمَعَا بِوَصْلِهِمْ كَيْ أَنَالَ بِهِمُ الْوَطَرَا
حَتَّى تَرَى حَالَنَا فِي السَّرِّ صَالِحَةً وَشَمْلَنَا فِيهِ مَوْفُورًا وَمَغْتَفَرَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا ذِي الْمَجْدِ وَالْفَضْلِ وَالْخَيْرِ الَّذِي كَثُرَا
وَالْخَيْرِ الْوَرَى الْمَحْمُودُ مِنْهُجَةً مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ وَفَى بِمَا نَذَرَا

[1028] فائدة نظم الأسيوطي من تكلم في المهد من الصبيان:

[الطويل]

تكلم في المهد النبي محمد⁽³⁾ ويحيى، وعيسى، والخليل ومريم
ومبري جريح، ثم شاهد يوسف وطفل لدى الأخدود يرويه مسلم⁽⁴⁾
وطفل عليه مر بالأمّة التي يقال لها تزني ولا تتكلم
وما شطة في عهد فرعون طفلها وفي زمن الهادي المبارك يختم⁽⁵⁾

(1) - في اللباب : "أجلهم وأداريهم وإثرهم" وفي عنوان التوفيق : "أحبهم وأداريهم وأوثرهم".

(2) - في اللباب : "لا زال شملني لهم في الله مجتمعا وذنبنا فيه مغفورا ومغتفرا".

[1028] ساقطة في "ج" و"د".

(3) - أنظر : السيرة النبوية للواقدي : 81/1 وفتح الباري : 52-1147/5

(4) - أنظر صحيح الإمام مسلم كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب

والغلام: 47/9 بشرح الأبي : وأنظر أيضا فتح الباري : 152/5

(5) - صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) 147/7 والمستدرك :

496/2 ومجمع الزوائد : 234/1

صح من "نواهد الأبيكار وشواهد الأفكار"⁽¹⁾ له وهي حاشية على تفسير البيضاوية.

[1029] **فائدة** في بعض كتب التصوف⁽²⁾ ما نصه : الغوث واحد بمكة، والرجال ثلاثة بالعراق، والأوتاد أربعة بأربع جهات، والأقطاب سبعة بالسبعة الأقاليم، والبداء أربعون بالشام، والنقباء سبعون بمصر، والنجباء ستمئة. نفعنا الله ببركاتهم.

[1030] شعر ومما ينسب لابن الخطيب⁽³⁾ عند موته :

[السريع]

قِفْ كَيْ تَرَى مَغْرِبَ شَمْسِ⁽⁴⁾ الْعَلَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ
وَأَسْتَرْحِمِ اللَّهَ قَتِيلًا بِهَا كَانَ إِمَامَ الْعَصْرِ فِي الْمَغْرِبِ⁽⁵⁾

(1) - في كشف الظنون: 778/2 "نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار" وهو حاشية على تفسير القاضي أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي المسمى بـ "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" وهو كتاب "عظيم الشأن غني عن البيان لخص فيه من "الكشاف" ما يتعلق بالأعراب والمعني والبيان، ومن "التفسير الكبير" ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن "تفسير الراغب" ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات، وضم إليه ما روى زناد فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة فجلا رين الشك عن السريرة وزاد في العلم بسطة وبصيرة" : كشف الظنون : 197/1

[1029] ساقطة في "ج" و"د".

(2) - أنظر عن هذه المصطلحات الكتب التالية :

- تاريخ بغداد : 75/3-76

- التشوف إلى رجال التصوف لابن الزيات : 77.

- إصلاحات الصوفية للقلشاني.

- الخير الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأوتاد للسيوطي .

- معراج التشوف لأبي العباس ابن عجيبة :

- الروضة المقصودة للحوات : 417/2-421.

- جامع كرامات الأولياء : 68/1-70.

[1030] ساقطة في "ج" و"د"

(3) - لم أقف على هذين البيتين في ديوان ابن الخطيب. يقول المقرئ في النسخ : "وأما البيتان الشائعان على ألسنة أهل المشرق والمغرب، وأنهما قتيلا في لسان الدين رحمه الله تعالى، وبعضهم ينسبها نفسه فالصحيح

خلاف ذلك..." 168/5

(4) - في النسخ "شمس الضحى"

(5) - البيتان في نفح الطيب : 168،/5 وخلاصة الأثر: 311،/1 والحلل السندسية في الأخبار التونسية للسراج :

المجلد الثاني صفحة 181.

[1031] ذكر الشيخ السيد المفتي بمدينة فاس العالم المحقق ابن جلال في أجوبته عن أسئلة سئل عنها في السؤال عن حكم دخان⁽¹⁾ تباعة التي عمت بها البلوي في الدنيا⁽²⁾ بعد أن ذكر ما لأهل الدين المتين في الدخان وأنه حرام. وذكر ما كان أمر به السلطان مولانا أحمد المنصور رحمه الله من حرقها بحضرة

[1031] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - أثارت موجة ظهور ظاهرة استغاف الدخان، أو التبغ، أو التنباك، أو التتن، أو ما يسمى في الشام بالدخان في مستهل القرن الحادي عشر الهجري بالعالم الإسلامي قضايا فقهية كانت سببا لصدور فتاوى مختلفة اختلفت باختلاف العلماء في حكم شرب هذا الدخان بين تحريم، وكراهة، وإباحة، وتوقف في الحكم، وبين إعطائه الأحكام الشرعية الخمسة وهي: الحرمة، والكراهة، والوجوب، والندب، والإباحة حسب المقتضى وما لكل فريق من الأدلة والمعتمد.

يقول ابن تيمية إن "المناسبة الواضحة لكل ذي لب النفع يناسب التحليل والضرر يناسب التحريم والدوران، فإن التحريم يدور مع المضار: "مجموع فتاوى ابن تيمية: 540/21. ولعل الملفت للنظر هو هذا العدد الهائل من مصنفات العلماء وهي بين كتب ورسائل تتناول جميعها موضوع الدخان وحكم بيعه وشرائه وضرره ونفعه... وقد أحصى الشيخ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان في ذيله على كتاب "تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن" للشيخ مرعي بن يوسف الكرسي المقدسي الحميلي المتوفى عام 1033 هـ. بسبعين كتاب ورسالة "ألفت في شأن الدخان منها ما طبع قديما وهو في حكم المفقود أو النادر وأغلبها ما زال على الرفوف وفي الإدراج مخطوطا: "التعليقات الحسان: 6. ثم ساق ثبنا بهذه المصادر من صفحة 89 إلى 99 ذاكرا أرقامها وأماكنها.... والواقع أنها تفوق هذا العدد بكثير.

(2) - هناك أقوال عديدة عن سبب ظهور عشية التبغ بالمغرب وبباقى الدول الإسلامية الأخرى، ففي نوازل أبي سالم الكلالي نجده يقول: "أما ما عمت به البلوى من شرب العشبة المشؤومة على نواحيها المتلفة أموال غربنا وهي المسماة بتباجة بلغة أهلها، فقد كنا بحاضرة فاس أيام قدوم السلطان عليها مولانا أحمد نصره الله وبقدومه انتشر أمرها بتلك الحاضرة، اجتلبها أهل مراكش فاستعملوها كثيرا. "انظر كتاب النوازل للعلمي. 208/3.

ويقول أبو الحسن المصري "وكان حدوثه في حدود الألف وأول خروجه بأرض اليهود والنصارى والمجوس، وأتى به رجل يهودي يزعم أنه حكيم إلى أرض المغرب، ودعا لنا إليه. وأول من جلبه إلى البر الرومي رجل اسمه الأتكلين من النصارى. وأول من أخرجه ببلاء السودان المجوس، ثم جلب إلى مصر والحجاز وسائر الأقطار. فتوى في حكم شرب الدخان "لمحمد بن إبراهيم: 3 وانظر أيضا "الفواكه العديدة والمسائل المفيدة" للشيخ أحمد بن محمد منقور: 218/2 وفي "الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين" لمحمد حجي: "وأول من تحدث عن تدخين التبغ كريستوف كولومب في رحلته التي اكتشف بها أمريكا أواخر القرن الخامس عشر. وعلى إثر ذلك جلب البرتغاليون والإسبانيون عينات من التبغ إلى العالم القديم في نطاق محدود. وربما كان الإنجليز أول من شربوا دخان التبغ على نطاق واسع بعد أن جلبوه من أمريكا في النصف الثاني من القرن السادس عشر وتفننوا في صنعه.

دخلت عادة تدخين التبغ إلى إفريقيا السوداء الوثنية عن طريق الأوربيين، ووصلت إلى تمبو في مستهل القرن الحادي عشر، ومن ثم حملها السودانيون الذين رافقوا الغيلة على مراكش عامي 1005-1006 ثم دخلوا بها إلى فاس مع الغيلة أيضا عام 1007 هـ. الحركة الفكرية: 246/1

فاس⁽¹⁾ قال: وقد وقفت عند الشريف الحسني سيدي علي بن طاهر⁽²⁾ السجلماسي على تأليف لغير العلامة اللقاني⁽³⁾ في تحريمها⁽⁴⁾ وذكر تحريم تسميتها بـ "طابة" قال فيه. "وقد تغالى الفسقة المولعون باستفافها، المنهمكون في ننتها، فسموها باسم مدينة النبي ﷺ وهي طابة، فلا يجوز تسميتها بهذا الإسم الكريم"⁽⁵⁾.

قلت: وقد أخبرني شيخنا، مشافهة وكتابة، مجيبا عن سؤال سألته إياه عنها المحقق العلامة المدرك الفهامة النوازي الإمام أبو سالم إبراهيم بن عبد الرحمان المزياتي الكلاي بتحريمها كذلك، وذكر أنه في اليوم الذي أحرقها السلطان بحضرة فاس لقي شيخنا وعمدتنا الأستاذ الإمام الحجة أبا محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني في عشية ذلك اليوم وفي يده ذلك التأليف الذي ذكره المفتي ابن جلال وفيه تحريم تسميتها باسم مدينة النبي ﷺ انتهى.

- (1)- أنظر نوازل العلمي : 208/3-209 والأمليات الفاشية من شرح العمليات الفاسية : 203-204
- (2)- لعل الصواب هو أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر، كما في نوازل أبي سالم الكلاي وفي الأمليات الفاشية وغيرهما .
- (3)- أبو الأمداد إبراهيم بن الحسن بن علي اللقاني المصري المالكي. توفي عام 1041 هـ. ترجمته في : 1- صفوة من انتشر : 59-2- نشر المثاني : 1/289-3- الأعلام : 1/21 والمصادر بالهامش
- (4)- يقول أبو سالم الكلاي : "وتناولت الكلام على ذلك بسبب الواقع المذكور مع الفقيه الحافظ المحدث الأستاذ الشريف الحسني أبي محمد سيدي عبد الله بن طاهر الفيلاي الدار، وكان من جملة الفقهاء القادمين مع السلطان رحمه الله من مراكش، فأخبرني بتحريمها وأطلعني علي كراسة فيها فقط، وطالعت الكراسة من أولها إلى آخرها فصرح صاحبها بتحريمها، واستدل عليه بأدلة عديدة، ولم يتعلق منها بحفظي الآن سوى العلة التي استدلت بها سيدي عبد الله المنوفي على تحريم الحشيشة نقله عنه في التوضيح " أوائل السفر الأول منه " نفس المصدر.
- (5)- أنظر نوازل أبي سالم الكلاي، أثبتتها العلمي في نوازله 209/3-210 أنظر أيضا الأمليات الفاشية للعميري: 204
- (6)- يقول أبو سالم الكلاي : "ومن جملة ما تعلق بحفظي منها (أي كراسة) أن تسميتها بطابة حرام لأن طابة اسم مدينة النبي ﷺ، وتسميتها بذلك من تغالي مستعملها وحبهم إياها، فاستعملوا لها أشرف أسماء البقاع، كما تغالى شربة الخمر في تسميتها بأسماء عديدة، وإلا فاسمها طابغة أو تابغة لا طابة..." نوازل العلمي : 209/3

قلت وقد علق بحفظي أن شيخنا أبا محمد المذكور حدثني بذلك، وكنت أنهي الناس عن تسميتها بذلك من تلقاء نفسي حتى سمعته والحمد لله رب العالمين.

[1032] **فائدة** ومن أول توالف زين الدين أبي الحسن علي⁽¹⁾ بن محمد بن عبد الرحمان الأجهوري المصري المالكي في الجواب عن شرب الدخان⁽²⁾ تابغة قال في أوله: قد تكرر السؤال عن شرب الدخان الحادث في قريب من الزمان، وقد كان تكرر في الجواب عنه سنين بألفاظ مختلفة محصولها: أن شرب ما لا يغيب العقل منه حلال لذاته بلا ارتياب، ثم خفي ذلك عن بعض الطلاب، فاخترت عمل رسالة مشتملة على بيان ما ذكرته من حل ما لا يغيب منه لذاته، وأن الحرمة إنما تعرض له كما تعرض لبعض المباحات، وبذلك أفتى من يعتمد عليه من أئمة الحنفية والشافعية، والحنابلة، والمالكية، ثم شرع رحمه الله في ذلك فانظره. انتهى.

ومنه⁽³⁾ في أثنائه بعد كلام قال فيه : فإن قلت قولك : أن الدخان المذكور طاهر ممنوع لأنه يبيل بالخمير قلت : إن تحقق هذا فحرمة لأمر عارض لا لذاته، وإن لم يتحقق ذلك فالأصل الطهارة وعلى فرض صحته إنما هي فيما يأتي من بلاد النصارى ونحوها، وأما ما يأتي من غيرها فهو محقق السلامة من هذا⁽⁴⁾.

[1032] ساقطة في "ج" و"د"

- (1)- توفي 1066 هـ ترجمته في : 1- رحلة ابن أبي علي في عدة أماكن منها -2- اقتفاء الأثر: 119-3- صفوة من انتشر: 126-4- نشر المثاني: 80/2-5- خلاصة الأثر: 157/3
- (2)- سماه بـ " غاية البيان لحل شرب ما لا يغيب العقل من الدخان " ذكره حاجي خليفة في كشفه. 189/2 وكحالة في معجم المؤلفين : 207/7 والبغداد في هدية العارفين : 758/1 والزركلي في الأعلام : 168/5 وعبد العزيز بن عبد الله في معلمي الفقه الملكي : 211 والكتاب مازال ، حسب علمي، مخطوطا، منه نسخة في الخزنة العامة تحت رقم : 1883 ضمن مجموع في الدخان من الورقة 92 ظ إلى 100
- (3)- غاية البيان : 98

(4)- جاء في كلام اللقاني ما نصه : "قد أخبرنا الثقة من التجار والفقهاء والصلحاء والصوفية والعلماء الذين جالوا الأقطار وركبوا البحار وخالطوا الأسفار، أن منه ما يجلب من النصارى والروم، ومنه ما يجلب من بلاد السودان وبعض أرض المغرب، وأن منه ما يجلب ويزرع في بلاد الإسلام، إلا أن ما يجلب من بلاد النصارى منه ما هو مطبوع بالخمير ومعجون به، وذكر لي أخ صديق من كبار الأندلس أحضر له إناء فيه شيء منه، وقال هذا أحسن نوع من الدخان وأكمله، وذلك أنه مرشوش بشحم الخنزير بعد طبخه بأنواع العقاقير، ونسيت تعنيها، وإن الذي يجلب من بلاد المغرب سليم من ذلك، وإن الذي يجلب من بلاد السودان المسلمين كالذي يزرع ببلاد الإسلام وأن الذي يجلب من بلاد المجوس كالذي يجلب من بلاد النصارى..."

على أن ابن رشد جازم بطهارة دخان النجس⁽¹⁾. وظاهر كلامه أنه متفق عليه وقبله ابن عرفة والشيخ خليل في توضيحه، وأقل أحواله أن يكون ترجيحاً، ولذا تعقب بعض شراح "المختصر" قوله⁽²⁾ :

"ودخان النجس ورماده بكلام ابن رشد. بقي هنا أمر ينبغي التنبيه له وهو أن الحكم بالنجاسة على ما بل من العشب ونحوه بالخمير وإن طال مكثه في الخمر إذا جف بعد ذلك إنما كان بحيث لو بل تحلل منه ما يسكر وأما إذا كان إذا بل لا يتحلل منه شيء أو يتحلل ما لا يسكر فإنه طاهر كما هو الخمر إذا تحجر⁽³⁾ وكان بحيث لو بل بماء لم يسكر فإنه طاهر كما هو مصرح به. "فإن قلت : النجاسة المتعلقة بالثوب مثلاً إذا جفت بحيث لم يبق لها أثر بقي حكماً فيحكم بنجاسة ما اتصلت به قلت : الخمر ليس كغيره من النجاسات، إذ نجاسته متعلقة بوجود الشدة المطرية فمتى زالت زالت فإذا لم يبق من الخمر فيما اتصلت به إلا حكمة زالت منه الشدة المطرية قطعاً فيكون طاهراً كما ذكر الإمام المازري وغيره⁽⁴⁾.

ثم قال بعد هذا الكلام متصلاً به : فإن قلت : استعمال هذا الدخان فيه سرف وهو حرام. قلت : صرف المال في المباحات على هذا الوجه ليس يسرف.

ثم ساق كلام القرطبي وغيره على جواز المباح. انتهى.

قلت : قوله المباحات يظهر منه أن الدخان من المباحات التي تنفع الإنسان في بدنه أو دينه أو دنياه، إذ هي المراد بالمباح عند العلماء حين جوزوا صرف المال فيه فغير مسلم لأنه دعوى بلا دليل، بل المشاهد أنه لا منفعة في شربه أصلاً كما صرح به كثير من العقلاء المولعين بشربه فعلى هذا فصرف المال فيه وفي آلاته حرام بالإجماع لأنه سرف بلا إشكال وبه أفتى شيخنا أبو محمد عبد الله الشريف الحسني، وأفتى به شيخنا المحقق أبو مهدي عيسى السكتاني قاضي الجماعة بمراكش والله أعلم.

(1) - أنظر المقدمات الممهدة: لابن رشد.

(2) - مختصر خليل : 10 فصل في بيان الطاهر والنجس في قوله : "ورماد نجس ودخانه".

(3) - أنظر المختصر أيضاً : 10 في قوله : "وخمير تحجر أو تظل".

(4) - أنظر حاشية أبي عبد الله محمد الطالب بن حمدون بن الحاج على ميارة : 653/2

[1033] **فائدة** ومن رسالة الشيخ الأجهوري المذكور قبل هذا في تحليل دخان تابغة قال : ناقلا عن "التوضيح" ما نصه: "فائدة تنفع الفقيه يعرف بها الفرق بين المسكر والمفسد والمرقد، فالمسكر: ما غيب العقل دون الحواس مع نشوة وفرح، والمفسد ما غيب العقل دون الحواس لا مع نشوة وفرح كعسل البلاء دون والمرقد : ما غيب العقل والحواس كالسيكران.

وينبني على الإسكار ثلاثة أحكام: الحد، والنجاسة، وتحريم القليل. فإذا تقرر هذا فللمتأخرين في الحشيشة قولان: هل هي من المسكرات أو من المفسدات مع اتفاقهم على المنع من أكلها. فاختار القرافي أنها من المخدرات، أي المفسدات قال : لأنني لم أرىهم يميلون إلى القتال والنصر، بل عليهم الذلة والمسكنة وربما عرض لهم البكاء. وكان الشيخ الشهير بعبد الله المنوفي يختار أنها من المسكرات، قال لانا رأينا من يتعاطاها يبيع أمواله لأجلها فلولاً أن لهم فيها طرباً لما فعلوا. وتبيين ذلك أنا لا نجد أحداً يبيع داره ليأكل بها سيكرانا وهو واضح. انتهى.

قلت : قال في "شرح الشامل" : الصحيح أن الحشيشة من المفسدات وهو مقتضى كلام أبي الحسن في شرح "المدونة" وقد تعقب العلامة ابن مرزوق كلام أبي عبد الله المنوفي كما يأتي. وأصل كلام التوضيح هذا للعلامة شهاب الدين القرافي وتبعه المحققون، وقد ذكر المسكر : هو الذي يغيب العقل ويحدث نشوة وسروراً وقوة في النفس، ثم قال : ويدلك على ضابط المسكر قول الشاعر⁽¹⁾ :

[الوافر]

وَنَشْرِبُهَا فَتَتْرُكُنَا مَلُوكًا وَأَسْرَى مَا يُنْهِنُنَا اللَّقَاءَ

فالمسكر يزيد في الشجاعة وقوة النفس والميل إلى البطش والانتقام من الأعداء والمنافسة في العطاء وأخلاق الكرماء.

[1033] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - هو حسان بن ثابت، من قصيدة له طويلة يهجو فيها أبا سفيان بن الحارث قبل فتح مكة ومطالعها :

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى عذراء منزلها خلاء

الديوان : 71 البيت العاشر.

ثم قال في الحشيشة : مفسدة وليست بمسكرة لوجهين :

أحدهما : تثير الخلط الغالب على الجسد كيفما كان، فصاحب الصفراء تحدث له صمتا، وصاحب السوداء تحدث له بكاء وخشوعا، وصاحب الدم تحدث له سرورا بقدر حاله، وصاحب الخمر لا تجده إلا نشوانا مسرورا بعيدا عن البكاء والصمت.

ثانيهما: إنا نجد شراب الخمر تكثر منهم العريضة ووثوب بعضهم على بعض بالسلاح، ويهجمون على الأمور العظيمة التي لا يهجمون عليها حالة الصحو ولا نجد آكل الحشيشة كذلك.

فلهذين الوجهين نعتقد أن الحشيشة من المفسدات، وقال بعد هذا بيسير :
واتفق فقهاء العصر على المنع من أكلها، أعني الحشيشة كثيرها المغيب للعقل، واختلفوا هل الواجب على أكلها التعزير أو الحد بناء على أنها مسكرة أو مفسدة للغير من غير إسكار⁽¹⁾. انتهى.

فقول "التوضيح" مع اتفاقهم على المنع من أكلها محمول على المثير منها كما هو صريح كلام القرافي بلا إشكال، وقد قال ابن مرزوق في تعقيبهِ على المنوفي: وفيما ذكره من الاحتجاج نظر، لأن إتلاف الأموال فيها إنما يدل على أنهم يجدون فيها لذة ما، وأما تعين كونها [تحدث] الطرب المماثل لطرب الخمر فلا، إذ الأعم لا إشعار له بالأخص المعين⁽²⁾. انتهى منه.

(1) - أنظر كتاب "الفروق" أو ما يسمى بـ "أنوار البروق في أنواء الفروق" أو "كتاب الأنوار"، أو "كتاب الأنوار والقواعد السنية في الأسرار الفقهية" لشهاب الدين القرافي، أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان الصنهاجي المتوفى عام 684 هـ. الجزء الأول صفحة 217-218 من مطبوعات عالم الكتب ببيروت دون تاريخ.

(2) - أنظر حاشية أبي عبد الله محمد الطالب على مياره : 649/2

[المنسرح]

إِنِّي إِذَا مَا الصَّدِيقُ أَحَدْتُ لِي هُجْرًا وَمَلَّ الصُّفَاءُ أَوْ قَطَعَا
لَا أَحْتَسِبِي مَاءَهُ عَلَى رَنْقٍ لَا يِرَانِي لَبِئْنَهُ جَزَعًا⁽¹⁾

[1034] **فائدة** أجاب المحقق المحدث العلامة أبو العباس⁽²⁾ أحمد بابا
السوداني عن قول السائل ما نصه: قال السيد السائل رضي الله عنه : فما يقول
الإمام أيده الله في الاستدلال بالحديث هل لابد أن يعرف المستدل به قبل ذلك
صحته من سقمه، وناسخة ومنسوخه، والمأخوذ منه والمترك على ما تقتضيه
قواعد إمامه إن قلد، أم لا يطلب ذلك؟

قلت : جوابه ما تقدم، أنه لا يجوز لأحد ذلك حتى يحيط بما يتوقف عليه
من ذلك وإلا فحرام عليه، نص عليه العلماء وهو متفق عليه بينهم.

ولولا أنا نحتاج السفر لذكرنا كلامهم في ذلك ما يشفي الصدور ويذهب كل
غرور وريب والسلام.

[1035] **فائدة** سألت شيخنا قاضي الجماعة عن دم النساء الذي يسمى
المخسور ما حكمه، وأي نوع من أنواع الدماء هو؟

فأجاب : بأنه دم علة وفساد، قال: هذا هو الظاهر، فعولوا عليه فعملنا
به والسلام.

وسألته عن الحلف بلفظ اليمين على ماذا يحمل في بلادنا مراكش فقال :
على الثلاث نحمله دائما والسلام.

(1) - البيتان ينسبان لأبي جهممة المتوكل بن عبد الله الليثي: انظر: الأغاني: 1/141 شرح ديوان الحماسة
للمرزوقي: 3/1185.

[1034] ساقطة في "ج" و"د"

(2) - كان الإمام أبو العباس السوداني من الذين أدلوا بدلولهم في مسألة شجرة القمر أو طابة، وأفتى
بإباحة القليل منها بناء على فتوى شيخه أبي عبد الله محمد بغيغ. أنظر الفوائد الجمة: 135 و501
المطبوع.

[1035] ساقطة في "ج" و"د"

[1036] **فائدة** قال الشيخ العلامة حسين⁽¹⁾ بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي في كتابه "قرة الأبصار في الثلاثة الأذكار"⁽²⁾ : التعوذ، والبسملة والتصلية ما نصه: "تنبيه: اعلم أن ترك البسملة في أول "براءة" مخصوص بالمصاحف، وأما الألواح فيجوز أن يكتب البسملة فيها في أول كل سورة وفي وسطها وفي آخرها، ولا فرق بين براءة وغيرها. قاله ابن رشد في السفر الأخير من "جامع البيان"⁽³⁾ صح منه.

ومنه: "هل البسملة آية من القرآن أم لا؟"⁽⁴⁾ فيه ثلاثة أقوال هل هي آية من سورة وهو مذهب ابن المبارك⁽⁵⁾ وجمهور أصحابه⁽⁶⁾.

وقيل : ليست بآية من أول كل سورة وهو مذهب مالك وجمهور أصحابه، وقيل : هي آية من أول الفاتحة دون غيرها من سائر السور وهو مذهب الشافعي والحنفي والحنبلي⁽⁷⁾.

[1036] ساقطة في "ج" و"د"

(1) - أبو علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الواصلي الشوشاوي. أحد الأعلام المشاهير بسوس وشيخ من شيوخها الكبار خلال القرن التاسع الهجري. توفي عام 899 هـ ترجمته في : 1 - درة الحجال : 131/1 - 2 - نيل الابتهاج : 163-3 - طبقات الحضيكي : 177/1-4 - معجم المؤلفين : 254/3-5 - المعسول : 169/6

(2) - قرة الأبصار على الثلاثة الأذكار وهو كتاب صغير الحجم، وهو "على صغر حجمه جليل الفائدة، غزير المادة، لأنه طرق فيه مواضع هامة وجليلة... ورتبه في ثلاثة أبواب : الباب الأول شرح فيه لفظ "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" وأورد فيه مئة وستين سؤالاً. والباب الثاني فيما يتعلق بسم الله الرحمن الرحيم ورتبه في مئة وعشرة أسئلة. والباب الثالث فيما يتعلق بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجعله في ثلاثين سؤالاً : مقدمة تحقيق الفوائد الجميلة : 69-70. والكتاب، فيما نعلم، ما زال مخطوطاً منه نسخة بالخزانة العامة تحت رقم 2426 ضمن مجموع. ونسخة أخرى بالخزانة الملكية تحت رقم : 6636.

(3) - جامع البيان : هو ما يعرف بكتاب "البيان والتحصيل" : 18/355-356 وانظر العتبية : 18/354-355 (4) - موضوع البسملة هل هي آية من القرآن أم لا ؟ أثار جدلاً حاداً وسط العلماء المسلمين غرباً وشرقاً على مختلف مذاهبهم قديماً وحديثاً. أنظر رحلة ابن أبي محلي ومدار بينه وبين المشاركة من نقاش حول الموضوع من صفحة 111 إلى صفحة 116 من الرحلة المطبوعة.

(5) - أبو عبد الرحمن بن مبارك بن واضح. توفي عام 176 هـ ترجمته في : 1 - المدارك : 36/3-2 - الديباج : 130-3 - تذكرة الحفاظ : 1/274 كشف الظنون :

(6) - في الفوائد الجميلة : "وذلك أن العلماء اختلفوا، فقليل هي آية من سورة، قاله ابن المبارك... : 181. (7) - للمزيد من الإطلاع على الأقوال والخلاف الواردة في حكم البسملة ينظر كتاب ابن الجزري النشر في القراءات العشر : 1/270-271 والفوائد الجميلة للشوشاوي : 181-185.

والصحيح من هذه الأقوال أنها ليست بآية من هذه السور مطلقا كما قال مالك⁽¹⁾. ومحل الخلاف هو أوائل السور، وأما في "النمل"⁽²⁾ فالإجماع أنها آية من القرآن فيمن نفاها...⁽³⁾

سؤال في قوله لداود: ﴿احْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾⁽⁴⁾.

[الطويل]

عَجِبْتُ لِمَعْصُومٍ يُقَالُ لَهُ : اتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ وَاحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَكَيْفَ يَرَى الْمَعْصُومُ يَحْكُمُ بِالْهَوَىٰ مَعَ الْوَحْيِ وَالتَّحْقِيقِ مَا ثُمَّ إِلَّا هُوَ
فَمَا يَعْلَمُ الْمَعْنَى الَّذِي قَدْ رَمَزَتْهُ وَيَبَيِّنُهُ إِلَّا حَلِيمٌ وَأَوَاهُ

[1037] **فائدة** من "قرة الأبصار"⁽⁵⁾ : "المصادر التي اشتقت من اسمين عشرة"⁽⁶⁾ ألفاظ:

(1) - يقول الشوشاوي: "ودليل مالك على عدم وجوبها النص والمعنى والعمل، فالنص حديث أنس بن مالك لأنه قال: "صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولا يذكرون البسمة في أول القراءة ولا في آخرها"... ودليل المعنى أنها لو وجبت لثبتت بالتواتر، ولو ثبتت في أول القراءة لما وقع الاختلاف فيها. ودليل العمل: أي عمل أهل المدينة" الفوائد الجميلة : 183-184.

(2) - هي سورة "النمل" وأول آياتها قوله سبحانه وتعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين﴾. سورة : 27.

(3) - هكذا بالأصل .

(4) - الآية 25 من سورة "ص".

[1037] ساقطة في "ج" و"د"

(5) - قرة الأبصار : مخطوط خزانة العلامة عبد الله كنون بطنجة رقم : 10241.

(6) - أشار الإمام المازري رحمه الله إلى موضوع بصيغة أخرى قائلا: "قال المطرز في كتاب الياقوت له وفي غيره: عن الأفعال التي أخذت من أسمائها سبعة وهي : بسمل الرجل إذا قال : بسم الله ، وسجل، إذا قال : سبحان الله ، وحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله، وحيعل إذا قال : حي على الفلاح، وحمدل إذا قال : الحمد لله، وهلل إذا قال : لا إله إلا الله، وجعفل إذا قال : جعلت فداك.

زاد الثعالبي الطبقة حكاية قول : أطال الله بقاءك، والد معزة حكاية قول : أدام الله عزك.... "المعلم بفوائد مسلم: 388/1

البسمة من بسمل قال بسم الله الرحمان الرحيم، والحسبة من حسبل قال حسبي الله، والحوقة من حوقل قال لا حول ولا قوة إلا بالله، والحيعة من حيعل وقال: حي على الصلاة حي على الفلاح، والسبحة من سبحل قال: سبحان الله، والحمدلة من حمدل قال: الحمد لله، والهيلة من هيلل قال: لا إله إلا الله، والجعقة من جعقل قال: جعلت فداك، والطبقلة من طبقل قال: أطال الله بقاءك، والدمغة من دمغز قال: أدام الله عزك.

فهذه عشرة مصادر مأخوذة من اسمين إيجازا واختصارا، وقد استعملوا مثل هذا الاشتقاق من اسمين في النسب قياسا له على المصدر في قوله: عبدي في بني عبد الدار، وعبقسي في عبد قيس، وعبشمي في عبد شمس. ومنه قول الشاعر:⁽¹⁾

[الطويل]

وَتَضْحَكُ مَنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًا

انتهى منه.

[1038] فائدة هذه الآيات حجاب عظيم وحفيظة منيعة يقرأها صباحا ومساء وهي مجربة وعلى أي علة للجن والشياطين وغير ذلك وهي: ﴿الْمَذَلِكُ... إِلَى: الْمُفْلِحُونَ﴾⁽²⁾ وآية الكرسي إلى ﴿خَالِدُونَ﴾⁽³⁾، و﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى آخر السورة⁽⁴⁾ ﴿إِنْ رِئُوسُ الْعُذِيِّ... إِلَى: الْمُحْسِنِينَ﴾⁽⁵⁾

(1) - هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي، والبيت من قصيدة له طويلة مشهورة يهجو فيها قومه من بين الحارث ومطلعها:

ألا لتلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا

والقصيدة في عدة مصادر منها: المفضليات وشروحاتها، والعقد الفريد: 5/199، والأمال: 3/132.

[1038] ساقطة في "د"

(2) - الآية 4 من سورة "البقرة".

(3) - الآية 256 من سورة "البقرة".

(4) - الآية 33 من سورة "لقمان" وهي آخر آية في السورة.

(5) - الآية 55 من سورة "الأعراف"

﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ﴾ إلى آخر السورة (1) ﴿وَالصَّافَّاتِ ... إِلَى: لَا زِبْ﴾ (2) ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ ... تَنْتَصِرَانِ﴾ (3) ﴿لَوْ أَنْزَلْنَاهُ ... إِلَى آخِرِ السُّورَةِ﴾ (4) ﴿وَإِنَّهُ تَعَالَى ... إِلَى: شَطَطاً﴾ (5).

[1039] **فائدة** هذه الكلمات يستعان بها على معرفة الضمير على وجه مخصوص على حروف أبت ثجح... الخ.

ظل الشوق ضيرنا	أخ عنج تذلنا
روض حفف هزت به	رخصت خص كل كلا
كيف قيد للأعج	غيث حل قحط جلا
ظل يشدو شدوه	سلك زهر لدا طلا
فسلام يقصه	عن ضو غش من علا

كلمات آخر على حروف أبجد... الخ لذلك أيضا وهي هذه :

أيقظ خال صفه	هجت جلاه فخش
يخشع ثعر رشف	جور رخيم بطش
قد وذو ضرهم	ظلو مكم كل غش
حيث زكت خذ سياتي	ظلمة ليل غطش
صن سر ثغر وضع	ظفرت دخر نغش

[1040] **فائدة** لسيدى يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم ناظما حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما فيه من المواعظ الرفيعة فقال :

-
- (1) - الآية 110 من سورة "الإسراء"
 (2) - الآية 11 من سورة "الصافات"
 (3) - الآية 34 من سورة "الرحمن"
 (4) - الآية 24 من سورة "الحشر"
 (5) - الآية 4 من سورة "الجن"
 [1039] ساقطة في الأصل و"ب"
 [1040] ساقطة في "د".

حَدِيثًا إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ يُرْفَعُ
يَكَادُ لَهُ قَلْبُ الْمَحْقُ يَقْطَعُ
حَفِظْتُ حَدِيثِي فَهُوَ لِشَاكَ يَنْفَعُ
إِلَى اللَّهِ بِالْبُرْهَانِ وَالْحَقُّ يَسْطَعُ
عُ بِالْعَدْلِ مِنْ فِعْلٍ وَبِالْفَضْلِ يَرْفَعُ
لِكُلِّ سَمَاءٍ حَافِظًا لَا يُضَيِّعُ
بِتَوْعٍ مِنَ الْأَعْمَالِ بِالْأَمْرِ يَصْدَعُ
يَرُدُّ عَلَى الْمُغْتَابِ مَا كَانَ يَصْنَعُ
يَرُدُّ مِنَ الثَّانِي عَلَيْهِ وَيُمْنَعُ
إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِمَزْغٍ
ثَوَابُ الَّذِي عَجِبَ إِلَى الْأَفْقِ يَطْلَعُ
يَرُدُّ ثَوَابَ الْحَاسِدِينَ فَيُوضَعُ
مِنَ الْخَلْقِ مِنْهَا مَا اجْتَنَاهُ يُضَيِّعُ
بِغَرَضٍ وَأَعْمَالٍ يَهَا يَتَبَرَّعُ
تَرَى فَعْلَهُ دُخْرًا لَدَى اللَّهِ يَنْفَعُ
إِلَى السَّابِعِ الْأَعْلَى فَيَقْصَى وَيَرْجِعُ
لِجَاهٍ وَصَيَّتْ فِي الْمَجَالِسِ يُسْمَعُ
عَلَى قَلْبِهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَاطْبَعُوا
يَرَانِي بِفَعْلِهِ غَدَا لَيْسَ يَنْجَعُ
مَلَائِكَةُ السَّبْعِ الْعُلَا وَتَشَيِّعُ
لَهَا لِمَعَانٍ فِي الْعُلَا وَتَشْغَشْغُ
إِلَهُ الْوَرَى جَلَّ الْعَلِيمُ الْمَرْفَعُ
وَلَمْ تَعْلَمُوا مَا فِي الضَّمَائِرِ يُخْبَعُ
سِوَايَ وَفَضْلِي لِلْمُؤَفَّقِ أَوْسَعُ
وَمَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ طَرًّا وَيَقْمَعُ
وَلَمْ يَرْجَعْ فَعَالًا لَهُ الْكُلُّ يَرْجِعُ
وَكَيْفَ النِّجَاةُ مَنْ يَلِي كَيْفَ يَصْنَعُ؟

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ بِاللَّهِ فَاسْمَعُوا
رَوَاهُ مَعَاذُ عَنَّةُ جَوْزِي بِالرُّضَى
فَقَالَ: يَقُولُ الْمَصْطَفَى يَا مَعَاذُ إِنَّ
فَقُلْتُ لَهُ: لَبَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا
فَحَدَّثَ إِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُ مَا يَشَاءُ
وَقَدْ خَلَقَ الرَّحْمَانُ قَبْلَ وَجُودِنَا
وَوَكَّلَ كُلًّا مِنْهُمْ بِاخْتِيَارِهِ
فَهَذِي السَّمَاءُ الدُّنْيَا لِصَاحِبِ غَيْبَةٍ
وَمَنْ عَرَضَ الدُّنْيَا أَرَادَ بِفَعْلِهِ
وَتَالِئُهَا لِصَاحِبِ الْكِبَرِ مَا انْتَهَى
وَرَابِعُهَا لِصَاحِبِ الْعَجَبِ لَا يَرَى
وَبِالْحَسَدِ الْمَذْمُومِ صَاحِبِ خَامِسٍ
وَسَادِسُهَا مِنْ لَيْسَ يَرْحَمُ غَيْرُهُ
وَقَدْ تَصَعَّدَ الْأَمْلَاقُ مِنْ عَمَلٍ امْرئٍ
تَشَيِّعُهَا مِنْهُمْ أَلُوفٌ ثَلَاثَةٌ
فَيَسْلُمُ فِيمَا قَدْ مَضَى ثُمَّ يَنْتَهِي
عَلَى رَبِّهِ مِنْ أَجْلِ أَنْ كَانَ طَالِبًا
يَقُولُ لَهُمْ: رُدُّوا عَلَيَّ فَعَالَهُ
فَإِنِّي عَنْ مَوْلَايَ أَحْبَبْتُ فَعَلَ مِنْ
وَقَدْ تَصَعَّدَ الْأَعْمَالُ أَيْضًا يُرْفَعُهَا
وَتَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ بِحَسَنِهَا
وَتَثْنِي عَلَيْهِمُ بِالرُّضَى فَيَجِيبُهُمْ
فَإِنْ قَدْ حَفِظْتُمْ مَا يَرَى مِنْ فَعَالِهِمْ
فَإِذَا لَمْ يَزِدْنِي بَلْ أَرَادَ بِفَعْلِهِ
فَيَلْعَنُهُ الْمَوْلَى وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ
لَأَنْ أَشْرَكَ الْخَلْقُ فِي قَصْدِ فَعْلِهِ
فَقَالَ مَعَاذُ: قُلْتُ: يَا شَفِيعَ الْوَرَى:

فَقَالَ : اقْتَدِهِ وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْمِلْنِ
أَلَا لَا تَحْمِلْنَهُ سِوَاكَ مُزَكِّيًّا
وَلَا تَدْخِلْنِ أَعْمَالَ دُنْيَاكَ فِي النَّارِ
وَلَا تَتَكَبَّرَنَّ كَيْ يَحَازِرَ مِثْلَكَ لَا
وَمَنْ بِلِسَانِهِ يُمَرِّقُ غَيْرَهُ
فَقُلْتُ لَهُ : وَمَنْ يَطُوقُ لِهَذِهِ الدَّهْرِ
فَقَالَ : يُيسِّرُ فِيهَا لِلَّذِي لَهُ
فَذَا بَعْضُ مَعْنَى مَا رَوَاهُ ذَكَرْتُهُ
فِيَا إِخْوَتِي فِي اللَّهِ جَدُوا وَاسْدُدُوا
وَلَا تَأْمَنُوا مَكَرَ الْإِلَهِ وَرَاقِبُوا
فَنَسْأَلُ مَوْلَانَا بِجَاهِ نَبِيِّهِ الْ-
يُعَامِلُنَا بِعَفْوِهِ وَحَنَانِهِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

[1041] **ولأبي** الفضل المذكور العلامة البحر الفهامة، العارف النقي النقي
سيدى يحيى بن عبد الله الشريف الحسنى ناظما معاني أفعال عند الأصوليين :

[الرجز]

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى رَبُّنَا
بِصِيغَةِ أَفْعَلْ مَرْجُوبًا وَانْدَبِ
وَأَمْنُنْ وَأَكْرِمْ ثُمَّ اسْخَرْ وَاعْجِزْ
وَاحْقَرْ وَلِلتَّكْوِينِ أَيْضًا وَهُوَ فِي
وَقِيلَ : بَلْ فِيهِ وَفِي الْمَدْدُوبِ
وَقِيلَ : فِي الْمَدْدُوبِ أَوْ تَالِيهِ أَوْ
عَلَى الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى نَبِيُّنَا
أَبِجْ وَأَرْشِدْ ثُمَّ هَدِّدْ تَصِيبِ
أَهْلِنَ وَسَا وَادْعُ تَمَنَّ تَحْرِزِ
أُولَئِهَا حَقِيقَةُ فِيمَا اضْطَفَى
لِقَرْبِهِ مِنْ رُتْبَةِ الْوُجُوبِ
أَقْسَامِ حُكْمِ الشَّرْعِ فَاحْفَظْ مَا رَوَّاهُ

[1041] ساقطة في "د".

فَخَذَ مِثَالَهَا بَلَفٌ يُنْشَرُ كَقَمٍّ فَأَنْزِرَ كَاتِبُوا فَاَنْتَشِرُوا
وَاسْتَشْهَدُوا سَتَقَرَّزَ بِلِيْهَا فِي النَّظَامِ صَاحَ كُلُوا مِنْ وَادْخُلُوْهَا بِسَلَامٍ
وَتَمَّتْ اَذْكُرْ بَعْدَ كَوْنِهَا قَرْدَهُ فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ [أَوْ مُفْرَدَةٍ]
ذُقْ اَصْبِرُوا أَوْ لَا وَرَبِّ اغْفِرْ لِي لَيْلِ اَنْجَلِي الْقَوَا مَا كُنْ أَصْلُ الْفِعْلِ
وَاحْتَصْ هَذَا بِمَلِيكَ أَمْرٍ يَا مَنْ نَظَمِي اَدْعُ لِي بِخَيْرٍ

[1042] ومن "مسالك الحنفاء" (1) لأبي زيد الأسيوطي، ومن شعر عبد الله والد رسول الله ﷺ، أورده الصلاح الصفدي في "تذكرته" (2)

[الطويل]

لَقَدْ حَكَمَ السَّارُونَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ بَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَى سَادَةِ الْأَرْضِ
وَأَنَّ أَبِي ذَا الْمَجْدِ وَالسُّؤْدَدِ الَّذِي يُشَارُ لَهُ مَا بَيْنَ نَشْرِ إِلَى خَفْضِ
وَجَدِّي وَأَبَائِي لَهُ أَثْلُوا الْغَلَا قَدِيمًا بِطَيْبِ الْعِرْقِ وَالْحَسَبِ الْمَخْضِ (3)

[1043] **فائدة** تكتب بين أسطر كتاب طلب الحاجة :

بسم الله الرحمن الرحيم، إن الله سهل لمن وثق به يسرا، ويسر لمن توكل عليه أمرا، وشرح لمن لجأ إليه صدرا. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (4) ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُونَ كِتَابَ مَرْقُومٍ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (5) يشهده المقربون .

[1042] ساقطة في الأصل و"ب"

(1) - مسالك الحنفاء في والدي المصطفى "جلال الدين الأسيوطي" وهو ضمن الحاوي للفتاوي : 244/2 - 281.

(2) - "تذكرة الأدب" في ثلاثين مجلدا جمع فيه نواذر الأشعار ولطائف الأخبار نظما ونثرا: (كشف

الظنون : 288/5)

(3) - مسالك الحنفاء : 281./2

[1043] ساقطة في الأصل و"ب"

(4) - الآية : 5 من سورة "الحشر"

(5) - الآية : 21 من سورة "المصطفين"

من قرأ هذا بعد أن كتب كتابا، رسالة، أو غيرها قبل أن يطويه ويطبعه أنجح مراده وقضيت حاجته والسلام.

[1044] **فائدة** قال في "التوضيح" عند شرح قول ابن الحاجب "والسبع تعبد" فائدة "كثير ما يذكر العلماء التعبد، ومعنى ذلك الحكم الذي لم تظهر لله الحكمة بالنسبة إلينا مع أننا نجزم أنه لا بد له من كل حكمة وذلك لأننا قد استقرينا عادة الله تعالى فوجدناه جالبا للمصالح دارنا للمفاسد. ولهذا قال ابن عباس: إذا سمعت نداء الله فهو ما يدعوك لخير أو يصرفك عن شر. كإيجاب الزكاة والنفقات لسد الخلات وإرش الجنايات غير المتلفات، وتحريم القتل والزنى والسكر والسرقة والقدف صونا للنفوس والأنساب والعقول والأموال والأعراض عن المفسدات، ويقرب إليك ما أشرنا إليه مثال في الخارج إذا رأينا ملكا عادته يكرم العلماء ويهين الجهال، ثم أكرم شخصا على ظننا أنه عالم فالله تعالى إذا شرع حكما حكمنا أنه شرعه لحكمة. ثم إن ظهرت لنا فنقول هو معقول المعنى، وإن لم تظهر فنقول: هو متعبد والله أعلم. انتهى منه⁽¹⁾

[1045] **فائدة** كان ابن عباس إذا شرب ماء زمزم قال: اللهم : إني أسألك علما نافعا، ورزقا واسعا، وشفاء من كل داء.

[1046] **فائدة** في "البخاري"⁽²⁾ : قال عمر رضي الله عنه، يعني عند رؤيتها ومباشرتها: اللهم: إنا لا نستطيع إلا أن يفرح بما زينتنا لنا. اللهم إني أسألك أن أنفقه في حقه.

[1047] **الحمد** لله كنت سألت شيخنا أبا الحسن الطيب فقلت :

[1044] ساقطة في الأصل و"ب"

(1) - التوضيح :

[1045] ساقطة في الأصل و"ب"

[1046] ساقطة في الأصل و"ب"

(2) - صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يتقى منه فتنة المال: 4/2022.

وانظر أيضا : شرح السنة للبخاري : 7/295.

[1047] ساقطة في الأصل و"ب"

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي لَمْ يُقَارَبْ
أَصْبَحَ الطَّبُّ فِي ذَرَاكَ جَمِيعاً
لَيْسَ يُغْنِي سِوَاكَ فِيهِ فَتِيلاً
لَا وَلَا عِنْدَنَا امْرُؤٌ يَدَّعِيهِ
سَائِلُ قَبْلَ الْبَسَاطِ وَنَادِي
مَنْ يَشْمَسُ ظَهْرَهُ قَالَ فِيهِ
عَلَّلُوا الْكُرْهَ فِيهِ قَالُوا لَطِبُ
أَيُّ سَقَمٍ تَرَاهُ يَحْدُثُ عَنْهُ
هَلْ مَقِيسٌ بِهِ الْمُسَخَّنُ أَمْ لَا
وَانْتَحَى فِي الْمُسَخَّنِ الْكُرْهَ أَيْضاً
وَالْقِيَاسُ الَّذِي بِهِ الْحُكْمُ طَبِياً
وَإِذَا كَانَ فِيهِمَا الْأَمْرُ عَكْساً
فَلْتَجِدْ أَيُّهَا الْحَكِيمُ جَوَابِي
وَلِتَشْفَعْهُ بِالتِّي كُنْتُ عَنْهَا
وَهِيَ مَسْأَلَةُ الْمُشْمَسِ يَبْدُو
مِثْلَمَا كَانَ قَبْلَ نَضْجٍ وَهَذَا
طَالَمَا جَاءَكُمْ سُؤَالٌ غَرِيبٌ
وَإِذَا مَا تَعَذَّرَ الْبُظْمُ يَوْماً
لَا عَدَمْنَا وَجُودَكُمْ فِي بِلَادٍ

فَضْلُهُ فَاضِلٌ وَلَوْ فِي الْأَقَارِبِ
بَعْدَمَا ضَلَّ سَعْيُهُ فِي الْمَعَارِبِ
عَنْ مَرِيضٍ وَلَا سَتُولٍ وَطَالِبِ
ذُنُوكَ الْيَوْمَ مِنْ فَقِيهِ وَطَالِبِ
أَلْقَ لِي السَّمْعَ يَا حَكِيمَ وَجَاوِبِ
بَغْضَ أَهْلِ الثُّهَى كُرْهَ يُجَانِبِ
أَفْصَحَنَ بِالْبَيَانِ فِيهِ وَجَاوِبِ
أَفْتَيْنَا بِالْأَدْلِيلِ أَوْ بِالتَّجَارِبِ
أَمْ لَهُ فِي الْخَوَاصِّ يَا صَاحِبِ جَانِبِ؟
مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ لَطِبُ يَعَابِبِ
فِيهِمَا النَّفْعُ ظَاهِراً وَهُوَ غَالِبِ
مُطْلَقاً كَانَ ذَلِكَ أَذْهَى الْعَجَائِبِ
لَا تَمَاطِلُ وَلَا تَعَاطِلُ وَكَاتِبِ
مُسَائِلُ قَبْلَ هَذِهِ وَطَالِبِ
حَامِضاً يَابِساً بِعَكْسِ الْمَرَاتِبِ
عَدُوُّ اللَّهِ عِنْدَنَا فِي الْغَرَائِبِ
مُغْضِلٌ فَانْتَنَى جَلِيَّ الْمَذَاهِبِ
فَلْيَكُنْ سَيِّدِي بِثَنِّ يَخَاطِبِ
أَنْتَ شَمْسٌ بِهَا تُزِيلُ الْغِيَاهِبِ

[1048] فائدة يكتب في جبهة الراعف: مكة وسط الدنيا ﴿وَاللَّهُ رَؤُوفٌ﴾

بالعباد ﴿(1)﴾

[1048] ساقطة في الأصل و"ب"

(1) - الآية 205 من سورة "البقرة"

[1049] هذه قصيدة منسوبة للإمام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الشران⁽¹⁾ الأندلسي رحمه الله تعين قراءتها على الحذر من الاغترار بالدنيا وأهلها وأحوالها، والصبر على شدائدنا وأحوالها بإذن الله تعالى، وهي : [السريع]

دوامُ حالٍ من قضايا المَحالِّ واللُّطفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
والتَّصَبُّرُ بالصَّبْرِ مُحَلَّى الطُّبَى والجَدُّ بِالْجِدِّ مَرِيضُ النَّبَالِ
وَعَادَةُ الْأَيَّامِ مَغْهُودَةٌ حَرْبٌ وَسَلَمٌ وَاللَّيَالِي سَجَالٌ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ انْتِقَادٌ عَلَى حالٍ فَإِنَّ الْحَالَ ذَاتُ انْتِقَالٍ
مَنْ لِّلْيَالِي بَانْتِلَافٍ وَكَمْ مِنْ اغْتِبَارٍ فِي اخْتِلَافِ اللَّيَالِ
أَخَذَ عَطَاءَ مِحْنَةٍ مِثْلَ تَفَرُّقِ جَمْعِ جَلَالِ جَمَالِ
حَالٍ⁽²⁾ انْتِثَارٍ وَانْتِظَامٍ مَعَا كَأَنَّمَا هَذِي اللَّيَالِي لَالٌ
وَهَلْ سَبَى الصُّبْحُ وَجَنَحَ الدُّجَى لِخَلْقَةِ الْأَضْدَادِ إِلَّا مِثَالُ
وَالظُّلُمُ الحُلُكُ عَلَى نُورِهَا تَدُلُّ وَالْعُسْرُ بِيَسْرٍ يَدَالُ
وَالسَّيْفُ قَدْ يَضْدُ فِي غِمْدِهِ ثُمَّ يَجْلِي صَفْحَتَيْهِ الصَّقَالُ
وَالشَّمْسُ بَعْدَ الْغَيْمِ تَجْلَى كَمَا لِلْغَيْثِ مِنْ بَعْدِ الْقَنُوطِ انْهَمَالُ
وَالْفَرْجُ الْمَوْهُوبُ تَجْرِي بِهِ لَطَائِفُ لَمْ تَجْرُ يَوْمًا بِبَالِ
فَصَابِرِ الدَّهْرِ بِحَالِيهِ مِنْ حُلُوِّ وَمَرٍّ وَاعْتِدَا وَاعْتِدَالِ
فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالِهِ وَإِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِي الرِّجَالِ
وَلَا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْ أَرْمَةِ ضَاقَتْ فَصْنَعُ اللَّهِ رَحْبُ الْمَجَالِ

انتهت الأبيات⁽³⁾

[1049] ساقطة في الأصل و"ب"

(1) - ترجمته في : 1 - نيل الابتهاج : 533-2 - أزهار الرياض : 133/1 - 3 - شجرة النور : 248/1

(2) - في أزهار الرياض، ونيل الابتهاج : "حال انتظام وانتثار معا".

(3) - القصيدة في :

- نيل الابتهاج : 533

- أزهار الرياض : 134/1

- كفاية المحتاج : 168/2 - 961

يا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ نوحٍ وَأُسْرَتِهِ وصاحبِ الْحَوْتِ مَوْلَى كُلِّ مَكْرُوبٍ
يا فَالِقَ الْبَحْرِ عَنْ مُوسَى وَشِيعَتِهِ يا مُذْهِبَ الْهَمِّ عَنْ ذِي الْحُرْنِ يَعْقُوبَ
يا جاعلاً نارَ إِبْرَاهِيمَ بَارِدَةً يا رَافِعَ الضَّرِّ عَنْ أَوْصَالِ أَيُّوبَ
إِنَّ الْخَلَائِقَ لَا يَغْنُونَّ حَزْناً أَنْتَ الرَّجَاءُ وَلَا يَخْفَاكَ مَطْلُوبُ

[1051] **فائدة** من كتاب ابن النفيس⁽¹⁾ الطبيب: : النسيان : هو نقصان أو بطلان لقوة التذكر، وسببه إما برد في الدماغ ساذج أو مادي، أو يبس فلا يحفظ إلا القديم، أو رطوبة فلا يحفظ إلا الوقتي، وعلاجه تعديل مزاج الدماغ وتنقيته، وتقليل الغداء، وتلطيفه وتسخينه؛ وينفع من ذلك الأطر يقل والإهليلج المربي، ومعجون الفلاسفة، وأقوى منه معجون البلا دور لكنه مفرط الحرارة. ومن الأدوية الجيدة : كندروسك، وزنجبيل، وكثرة الفكرة وخصوصا في العلوم العقلية والمحاکمات مما يقوي الذهن ويحده. انتهى⁽²⁾.

[1052] **فائدة** حكى الماوردي⁽³⁾ قال: لقي الشافعي مالك بن أنس فسأله عن سنه فقال له مالك : يا شافعي أقبل على شأنك ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه. وأنشدوا :

[1050] ساقطة في الأصل و"ب"

[1051] ساقطة في الأصل و"ب"

(1)- علاء الدين علي بن أبي الجزم القرشي الشافعي المعروف بابن نفيس الطبيب المصري توفي عام 687هـ.

ترجمته في : 1- طبقات الشافعية للسبكي: 5/139-2- حسن المحاضرة: 1/542-3- شذرات الذهب:

4-524/3- كشف الظنون: 2/61 و5/572-5- معجم المطبوعات : 1/268.

(2)- أنظر ما كتب ابن الجزار في هذا الموضوع نقلا عن ابن ماسويه في كتابه زاد المسافر وقوت الحاضر:

71-69

[1052] ساقطة في الأصل و"ب"

(3)- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي. توفي عام 450 هـ. ترجمته في : 1-

وفيات الأعيان -2- طبقات السبكي: 5/227-3- كشف الظنون : 1/80 و2/51 و5/552 وهو ما

يعرف بهدية العارفين -5- معجم المطبوعات : 2/1611

[الكامل]

اَكْتُمُ حَدِيثَكَ لَا تَبْحُ بِثَلَاثَةٍ سِنَّ وَمَالٍ مَا حُيِّتَ وَمَذْهَبٌ
فَعَلَى الثَّلَاثَةِ تُبْتَلَى بِثَلَاثَةٍ مِنْ عَائِلٍ أَوْ حَاسِدٍ أَوْ مُكَذِّبٍ⁽¹⁾

[1053] وللقاضي أبي محمد عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي:

[الوافر]

مَتَى تَصِلُ الْعِطَاشُ إِلَى ارْتَوَاءٍ إِذَا اسْتَقَتَ الْبَحَارُ مِنَ الرُّكَايَا
وَمَنْ يُثْنِي الْأَصَاغِرَ عَنْ مُرَادٍ إِذَا جَلَسَ الْأَكَابِرُ فِي الرُّوَايَا
إِذَا اسْتَوَتْ الْأَسَافِلُ وَالْأَعَالِي فَقَدْ طَابَتْ مُنَادِمَةُ الْمَنَايَا⁽²⁾

[1054] حقوق الطريق نظمتها كما جاءت في الحديث⁽³⁾ فقلت :

[البسيط]

وَلِلطَّرِيقِ حَقُوقٌ سِنَّ وَجَبَتْ فَإِنْ وَفَيْتَ بِهَا فَاجْلِسْ عَلَى الطَّرِيقِ
رُدُّ السَّلَامِ، وَغَضُّ الطَّرْفِ كَفٌّ أَدَى وَاحْفَظْ لِسَانَ وَمُرْ وَإِنَّهُ بِلَا فَرْقِ

(1) - البيتان ينسبان حسب ابن الجوزي، لمحمد بن عبد الباقي البزار. أنظر:

صيد الخاطر : 346، ونفع الطيب : 278،/5 ورياض الورد : 90/2

[1053] ساقطة في الأصل و"ب"

(2) - الأبيات توجد في : الديباج : 28/2 والفكر السامي : 205/4/2 وأدب الفقهاء : 37-38.

[1054] ساقطة في الأصل و"ب"

(3) - وهو : وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال : "إياكم والجلوس في الطرقات" قالوا : يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها. فقال رسول الله ﷺ : "فإذا أبيتم إلا المجلس، فأعطوا الطريق حقه".

قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال : "غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر" الحديث أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب أفنيه الدروس والجلوس فيها، والجلوس على الصعيدات : 405/5

[1055] **دعاء** مبارك مجرب رواه أبو الفضل عياض عن الفضل بن الربيع عن الشافعي رضي الله عنه : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز رب العرش العظيم. اللهم : إني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق يطرق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان. اللهم: أنت عياذي بك أعوذ، وأنت ملاذي بك ألوذ، يا من دلت له رقاب الجبابرة، وخضعت له مقاليد الفراعنة : أعوذ بكرك من غضبك ومن نسيان ذكرك، ومن أن تخذلني، ومن أن تخزني وتكشف ستري. أنا في كنفك في ليلي ونهاري، وفي ظعني وأسفاري ونومي وقراري. فاجعل ثناءك دثاري، وذكرك شعاري لا إله غيرك تنزيها لوجهك وتعظيما لمسبحات قدسك. أجرني من عقوبتك وسخطك، واضرب علي سرادقات حفظك، واعطني خير ما أحاط به علمك، واصرف عني شر ما أحاط به علمك، وأمن روعتي في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين⁽¹⁾ انتهى.

قال الفضل: ما دخلت على سلطان ودعوت به إلا ضحك في وجهي وأكرمني.

وفي رواية : أن الشافعي رضي الله عنه قال : حدثني به مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ دعا به يوم "الأحزاب" : اللهم إني أعوذ ... الخ.

[1056] **سؤال** كتبت به لشيخنا الأريب أبي الحسن الطيب، وذلك أني شربت عصارة الورد الطري للإسهال فأعقبتني بعض الإمساك خلاف المعهود سبحانه القادر المقدر فقلت :

[1055] ساقطة في الأصل و"ب".

(1) - أنظر مناقب الشافعي لابن الحسين الرازي فخر الدين : 51 وانظر أيضا الأرج في الفرج

للسيوطي: 50-51.

[1056] ساقطة في الأصل و"ب".

[الكامل]

يا أَيُّهَا النَّدْبُ الْحَكِيمُ الْمُرْتَضَى بَعْلُومِكُمْ كُلُّ النَّفُوسِ اسْتَمْسَكَتْ
أَنْتَ الْمُجِيبُ عَنِ الْمَسَائِلِ حَيْثُمَا لِلْعَجَزِ عَنْهَا غَيْرُكُمْ يَوْقَى سَكَتْ
فَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ شَرِبْتُ عَصَارَةَ مِنْ أَحْمَرِ الْوَرْدِ الطَّرِيَّ فَاْمَسَكَتْ

[1056] **فائدة** فيما روى في سورة "يس" من البركات (1) نظمها فقلت:

[البسيط]

رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ ذُو الْبِرِّ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيٍّ
عَنْ أَبِيهِ السَّبِطِ ذِي التَّقْوَى الْحُسَيْنِ عَنِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ
رَوَى أَنْ قَالَ: قَالَ لِي الْمُخْتَارُ سَيِّدُنَا صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْمَالِكِ الْأَزَلِيِّ
أَيَا عَلِيٍّ: اتْلُ يَسَ عَلَى نِيَّةِ فَفِي قِرَاءَتِهَا صِدْقًا بِلَا حُلَلٍ
عَشْرٍ مِنَ الْبَرَكَاتِ قَالَ: أَوَّلُهَا مَنْ جَاعَ يَشْبَعُ وَيَأْتِي الرِّزْقُ عَنْ عَجَلٍ
وَأِنْ يَكُنْ ضَامِمًا يَرَوَى بِهَا وَكَذَا مَهْمَا يَكُنْ غَارِيًّا يَكْسَى مِنَ الْحُلَلِ
وَمَنْ تَلَاهَا يَرْوَجُ إِنْ يَكُنْ غَرِيبًا وَإِنْ يَكُنْ خَائِفًا بِالْأَمْرِ يَنْصِلِ
وَأِنْ تَلَاهَا مَرِيضٌ فَهِيَ شَافِيَةٌ وَإِنْ تَلَاهَا كَذَا الْمَجْنُونُ يَنْفَصِلِ
عَوْنُ الْمُسَافِرِ فِيهَا ثُمَّ إِنْ قُرِئَتْ عِنْدَ الْمَرِيضِ أَفَادَتْ خِفَةَ الْعِلَلِ
وَمَنْ تَلَاهَا إِذَا ضَلَّتْ بِهِيْمَتُهُ يَوْمًا يَجِدُهَا فَهَذَا غَايَةُ الْأَمَلِ

انتهت

[1057] **فائدة** المتشابهات مالا دليل شرعيا على كونه من الحلال ولا من الحرام، وللعلماء فيها ثلاثة مذاهب، والظاهر أنه مخرج على الخلاف في الأشياء

[1056] ساقطة في الأصل و"ب".

(1) - بقوله ﷺ في سورة يس "ما قرأها خائف إلا أمن، ولا جائع إلا شبع، ولا عطشان إلا روي، ولا عار إلا كسى، ولا مريض إلا شفي، ولا مسجون إلا سرح، وأعزب إلا تزوج، ولا مسافر إلا أعين، ولا ذو ضالة وجدها، ولا

على من حضره الموت إلا خفف عنه" الحديث رواه الديلمي بسند ضعيف 381/1

[1057] ساقطة في "أ" و"ب".

قبل ورود الشرع فيها. وصح أنه لا يحكم بحل ولا بحرمة ولا إباحة لأن التكليف عند أهل الحق لا يثبت إلا بالشرع فهو فيها مفقود. صح من "المشكلات"⁽¹⁾ للطبيبي.

[1058] فائدة قولهم : المرء بأصغريه كقول زهير⁽²⁾ : [الطويل]

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفُ فُؤَادِهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ

[1059] ومن كتاب "المزهر"⁽³⁾ للإمام أبي زيد عبد الرحمان بن أبي بكر الأسيوطي رحمه الله ما نصه في النوع الذي تكلم فيه في لفظ العين: "قسمها بعض المتأخرين تقسيما حسنا: فقال : ما يطلق عليه العين ينقسم قسمين: أحدهما أن يرجع إلى العين الناطرة، والثاني ليس كذلك؛ والأول على قسمين: أحدهما بوجه الاشتقاق، والثاني بوجه التشبيه؛ فأما الذي بوجه الاشتقاق فعلى قسمين. مصدر، وغير مصدر؛ فالمصدر ثلاثة ألفاظ : العين : الإصابة بالعين، والعين : أن تضرب الرجل في عينه. والعين : المعاينة. وغير المصدر ثلاثة ألفاظ أيضا : العين : أهل الدار لأنهم يعاينون، والعين : المال الحاضر، والعين الشيء الحاضر. فأما الراجع إلى التشبيه فستة معان: العين: الجاسوس تشبيها بالعين، لأنه يطلع على الأمور الغائبة. وعين الشيء خياره، والعين : الربينة وهو الذي يرقب القوم، وعين القوم سيدهم، والعين واحد الأعيان وهم الإخوة الأشقاء، والعين : الحر؛ كل هذه شبيهة⁽⁴⁾ بالعين لشرفها. وأما ما لا يرجع إلى ذلك فعشرة معان : العين : الدينار، وعليه يتخرج اللغز:

[الخفيف]

مَا غُلَامٌ لَهُ ثَمَانُونَ عَيْنًا زَاهِرَاتُ كَأَنَّهِنَّ الدَّرَارِي
ثُمَّ شَاءَ جَاءَتْ بَعَثَ وَدِيكَ فِي لِيَالِي الشَّتَاءِ وَالْأَزْهَارِ

(1) - لم أقف على هذا المؤلف .

[1058] ساقطة في الأصل و"ب"

(2) - الديوان : 112

[1059] ساقطة في الأصل و"ب"

(3) - المزهر في علوم اللغة وأنواعها" وهو مطبوع محقق في مجلدين بدار ودار الفكر بتحقيق

(4) - في "المزهر" : "مشبهة".

والعين : اعوجاج الميزان، والعين . عين القبلة، والعين : سحابة تأتي من ناحية القبلة، والعين : مطر أيام كثيرة لا يقلع، والعين : طائر، والعين : عين الركبة وهي نقرة في مقدمها، والعين : عين الشمس، والعين : عين الماء⁽¹⁾ وعين كل شيء ذاته، تقول. أخذت كتابي بعينه. انتهى. حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم⁽²⁾ في "قيد الأوابد"⁽³⁾.

ونقل عن الخليل معنى آخر زائد على ما تقدم وهو أنها تطلق على سنام الإبل، وأنشد قول معن بن زائدة⁽⁴⁾ : [الطويل]

أَلَا رَبُّ عَيْنٍ قَدْ رِبَطْتُ لَطَارِقَ فَأَطْعَمْتُهُ مِنْ عَيْنِهِ وَأَطَابِيهِ
انتهى من المزهر⁽⁵⁾

[1060] **فائدة من الترمذي**⁽⁶⁾ في "دعاء الحفظ" : حدثنا أحمد بن الحسن⁽⁷⁾، أن سليمان⁽⁸⁾ بن عبد الرحمان الدمشقي، أنا الوليد بن مسلم⁽⁹⁾ أنا بن جريح⁽¹⁰⁾ عن

- (1)- في . "من عيون الماء"
- (2)- أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد القيسي. توفي عام 749 هـ. ترجمته في : 1- الدرر الكامنة: 174/1-2- بغية الوعاة : 1/326-3- شذرات الذهب : 398/3
- (3)- هو كتاب "التذكرة في اللغة" في ثلاث مجلدات سماه "قيد الأوابد". ذكره السيوطي في بغية : 1/327. وحاجي خليفة في الكشف : 1/331
- (4)- أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة الشيباني. توفي عام 151 هـ. ترجمته في : 1- المعارف: 182-2- تاريخ خليفة بن خياط : 285-3- الفهرست : 264.
- (5)- المجلد الأول صفحة 374-375.
- [1060] ساقطة في الأصل وفي "ب"
- (6)- الجزء : 13/75-77 بشرح الإمام ابن العربي المالكي.
- (7)- توفي عام 250 هـ. ترجمته في : 1- التعديل والتجريح : 1/249-2- الجمع بين رجال الصحيحين : 1/9-3- تهذيب الكمال : 1/290-4- تهذيب التهذيب : 1/24-5- عمدة القارئ : 18/79
- (8)- توفي عام 233 هـ. ترجمته في : 1- التاريخ الكبير للبخاري : 2/24-2- التعديل والتجريح :
- 1264/3-3- الجمع بين رجال الصحيحين : 1/183-4- تهذيب التهذيب : 4/207
- (9)- توفي عام 195 هـ. ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد : 74/2-173-2- التعديل والتجريح : 3/1357-3- الجمع بين رجال الصحيحين : 2/537-4- تهذيب التهذيب : 11/151
- (10)- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي. توفي عام 150 هـ. ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد : 5/361-2- مشاهير علماء الأمصار : 145-3- التعديل والتجريح : 2/1007

عطاء بن أبي رباح⁽¹⁾ وعكرمة⁽²⁾ مولى بن عباس أنه قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال : بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه. فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن: أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله فعلمني، قال: إذا كانت ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾⁽³⁾ يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة "يس" وفي الركعة الثانية بفاتحة وسورة "الدخان" وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و"الم" تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب و"تبارك" المفصل. فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله، وأحسن الثناء عليه، وصل علي وأحسن، وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولأخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك :

اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني، وارحمني إن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني. اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام : أسألك يا الله يا رحمان بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلو على النحو الذي يرضيك عني. اللهم بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام: أسألك يا الله يا رحمان بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تستعمل به بدني فإنه لا يعنيني على الحق غيرك ولا يؤتبه

(1)- توفي عام 115 هـ ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد : 344/5-2- مشاهير علماء الأمصار: 81-3-

التعديل والتجريح للباقي : 3/1127-4- تهذيب التهذيب : 7/199

(2)- توفي عام 105 هـ ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد : 212/5-2- التعديل والتجريح للباقي : 3/1149-

3- عمدة القاري : 2/52

(3)- الآية 98 من سورة "يوسف".

إلا أنت. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. يا أبا الحسن: تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تجاب بإذن الله، والذي يعثني بالحق ما أخطأ مؤمنا قط.

قال عبد الله بن عباس: فوالله ما لبث علي إلا خمسا أو سبعا حتى جاء علي رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال : يا رسول الله : إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن، وإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها وإذا قرأتهن على نفسي فكان كتاب الله بين عيني. ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا أردته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثت بها لم أخرج منها حرفا. فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك : مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم. انتهى.

[1061] **فائدة** قال حفيد الحباك⁽¹⁾ في شرحه⁽²⁾ على "روض الأزهار" لـ "الجادري": "وأما معرفة الإنذار الأول من يوم الجمعة فهو ساعتين ونصف، والإنذار الثاني على أربع ساعات زمانية." انتهى بلفظه .

[1062] **حكمة**⁽³⁾ : [البسيط]

قُلْ لِلَّذِي بَصُرُوفُ الدَّهْرِ عَيْرَنَا لَا يَنْكَبُ الدَّهْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ قَدَرٌ
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَغْلُوا فَوْقَهُ حَيْفٌ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرَرُ

[1061] ساقطة في الأصل و"ي"

(1) - حفيد الحباك هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي يحيى الحباك المتوفى عام 867 هـ ترجمته في : 1 -

البستان : 219-2 - نيل الابتهاج : 543-3 - الأعلام : 33/5-4 - هدية العارفين : 162/2

(2) - سماه بـ " بغية الطلاب في علم الاسطرلاب "

[1062] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(3) - هاته الأبيات تنسب لشمس المعالي قابوس بن شمكير الديلمي صاحب طبرستان وجرجان. والأبيات، مع

اختلافات في الرواية بزيادة أو بنقصان في كل من :

- المطرب من أشعار أهل المغرب : 84-85.

- وفيات الأعيان : 80/4

- السلوك لمعرفة دول الملوك : 1/ 291

وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ مَالَهَا عَدَدٌ وَلَيْسَ يَخْسِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَفِي الْبَسَاتِينِ أَنْوَارٌ مُنَوَّعَةٌ وَلَيْسَ يَقْطِفُ إِلَّا الْوَرْدُ وَالزَّهْرُ
أَحْسَنْتَ ظَنُّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ وَلَمْ تَحَفْ سَوْءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَاعَدْتَكِ اللَّيَالِي فَاعْتَرَزَتْ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي تَحَدَّثُ الْكُدْرُ

آخر (1) : [الطويل]

إِذَا كُنْتَ فِي أَمْرٍ فَكُنْ فِيهِ مُحْسِنًا فَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ مَاضٍ وَتَارِكُهُ
فَكَمْ ذُنْتُ الْأَيَّامِ أَرْيَابَ دَوْلَةٍ وَقَدْ مَلَكُوا أَضْعَافَ مَا أَنْتَ مَالِكُهُ

[المتقارب]

يَرَيْنُ الْغَرِيبَ إِذَا مَا اغْتَرَبَ ثَلَاثُ فَمِثْلُهُنَّ حُسْنُ الْأَدَبِ
وِثَانِيَّةٌ حُسْنُ أَخْلَاقِهِ وَثَالِثَةٌ تَرْكُ أَهْلِ الْمَرِيبِ⁽²⁾

آخر (3) : [البسيط]

أَقْبِلْ مَعَاذِرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا أَبِرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرَا
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ وَقَدْ أَجَلَكَ مَنْ يَغْصِيكَ مُسْتَتِرَا
وَاحْلُمْ عَلَى النَّاسِ مَهْمَا كُنْتَ مُقْتَدِرَا فَالسَّيِّدُ الْحُرُّ مَنْ يَغْفُو إِذَا قَدِرَا

(1) - في تلخيص معجم الآداب لابن الفوطي : 4/ 1ق/ 366 ورد البيتان هكذا :

إذا ما وليت الأمر كن فيه محسنا فإنك ماض عن قليل وتاركه
فكم أفنت الأيام أصحاب نعمة وقد ملكوا ضعف الذي أنت مالكة

(2) - البيتان في نفح الطيب : 355/2 دون نسبة إلى شاعر معين.

(3) - الأبيات للبحري : الديوان : 58/1

[1063] هذا تفسير الإمام أبي عبد الله السنوسي لـ "الفاتحة" (1) على سبيل الاختصار والإشارة رضي الله عنه : قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ معناه : المدح كله لله وحده، لأن كل كمال قديم فهو وصفه، وكل كمال حادث فهو فعله. وقوله تعالى ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ معناه: مالك جميع الحوادث المختلفة في أجناسها وأنواعها، وأصنافها، ومقاديرها، وصفاتها، وأزمنتها، وأمكنتها وذلك لاختلاف دليل وجوب افتقارها إلى الله تبارك وتعالى، وعلى وجوب وجوده ووحدانيته وكمال قدرته وإرادته وعلمه وحياته، وذلك دليل على ما دل عليه قوله تعالى الحمد لله بكون المدح بكل كمال لله وحده، ومن كونه هو المالك للعوالم المربى بجميع العالمين ليكون دليلا على ما قبله لأن الجمع دال على اختلاف الدال على وجوب الافتقار إلى الرب تبارك وتعالى، وقوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ معناه: المنعم بجميع النعم الدنيوية والأخروية الجليلة والحقيرة، ومجيئها بعد رب العالمين للدلالة على أن الله تعالى إنما عامل العوالم في الغالب بمقتضى الرحمة لا بمقتضى الغضب والإنس والجن المغضوب عليهم قليلون جدا بالنسبة إلى كثرة من رحمه من العوالم السماوية والأرضية، وفيه دليل على أن كل نعمة صدرت منه جل وعلا للعوالم فهي بمقتضى الرحمة والفضل لا بمقتضى الوجوب والاستحقاق. قوله تعالى ﴿ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ معناه: المنفرد بالحكم يوم الجزاء وعزل في ذلك اليوم جميع الأحكام قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ معناه: نخصك يا مولانا بالطاعة وكمال الذلة والخضوع على الوجه الذي بلغه رسولك ومصطفاك سيدنا محمد ﷺ الذي رحمت بفضلك على يديه العالمين وخلصتهم بأنواع نعمك من مهالك يوم الدين. قوله تعالى: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ معناه: "ومنك وحدك يا مولانا نطلب الإعانة على عبادتك التي هي من عين النجاة من مهالك يوم الدين قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ معناه: دلنا يا مولانا في عبادتك على الطريق المستقيم الذي لا انحراف فيه إلى

[1063] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(1) - وهو شرح صغير يوجد مخطوطا في نسخ منها نسخة الخزانة العامة بتطوان رقم : 739 ضمن

مجموع ص : 416.

معصية، ولا بدعة ولا هوى، واسلكنا يا مولانا فيه، وثبتنا عليه حتى نلتقا.
 قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ معناه: طريق الذين تفضلت
 عليهم بالهداية من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين. لا طريق الذين
 يعتمدون في دينهم على طريق التقبيح والتحسين. قول تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
 عَلَيْهِمْ﴾ معناه: جنبنا يا مولانا طريق الذين غضبت عليهم، أي حرمتهم من
 الهداية مع علمهم بطريقها كاليهود والعلماء غير العاملين. قوله تعالى: ﴿وَلَا
 الضَّالِّينَ﴾ معناه: وجنبنا يا مولانا طريق الضالين الذين حرموا من الهداية
 مع جهلهم بطريقها كالنصارى وغيرهم من الجاهلين. وبالله التوفيق لأرب غيرة،
 ولا معبود سواه، وصلى الله على نبيه محمد خير خلقه وآله وسلم تسليماً.
 انتهى تفسير الفاتحة⁽¹⁾

[1064] فائدة عظيمة قال إبراهيم التيمي⁽²⁾: كنت جالسا أذكر الله في فناء
 الكعبة، إذ جلس على يميني رجل تعجبت من حسن وجهه، وطيب رائحته،
 ونقاء ثيابه، وسلم علي فقلت من أنت يا عبد الله؟ فقال لي: أنا الخضر. قلت:
 صلى الله على نبينا وعلى الخضر، وكيف أتيتني من دون هؤلاء الخلق.

قال: أتيتك بهدية أهديتها إليك، فقلت: جزاك الله خيراً، وما هي؟ قال: احفظ
 ما أقول لك، قلت: نعم بتوفيق الله، قال: اقرأ كل يوم قبل طلوع الشمس وقبل
 غروبها المسبحات، قلت: وما المسبحات؟ قال: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
 لله رب العالمين... الخ سبع مرات، قل يا أيها الكافرون... الخ سبع مرات، قل
 هو الله أحد... الخ سبع مرات، قل أعوذ برب الفلق... الخ سبع مرات، قل أعوذ
 برب الناس... الخ سبع مرات، الله لا إله إلا هو الحي القيوم... الخ سبع مرات،
 سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله
 العلي العظيم سبع مرات، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

(1) - أنظر تفسير الفاتحة للسنوسي: 416.

[1064] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(2) - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي. توفي عام 110 هـ ترجمته في: سير أعلام

النبلأ: 4/562 والمصادر بالهامش.

وهو على كل شيء قدير سبع مرات، وتصلي على النبي ﷺ سبع مرات، اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات سبع مرات، اللهم افعل بنا وبهم عاجلاً وأجلاً في الدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا عاجلاً وأجلاً في الدنيا والآخرة ما نحن له أهل إنك جواد كريم غفور رحيم سبع مرات؛ فإنك إن لازمتها كل غدوة وعشية كل يوم لك عند الله ما لا يصفه الواصفون. قلت له : يا عبد الله : علمني شيئاً إذا قلت له رأيت رسول الله ﷺ في نومي. قال: نعم، إذا صليت المغرب فقم وصل إلى العشاء، فإذا صليتها انصرفت إلى بيتك ولا تكلم أحداً واشتغل بذكر الله والصلاة على نبيه على وضوء، فإذا أردت أن تنام فصل ركعتين تقرأ فيهما فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد سبع مرات، ثم تسجد بعد السلام، وتستغفر في سجودك سبعاً، وتصلي على النبي سبعاً وتقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعاً، ثم ارفع رأسك، وقل: يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما يا إله الأولين والآخرين يا رب يا رب يا الله يا الله ثم تنام مستقبل القبلة وأنت تصلي على رسول الله ﷺ فإنك تراه في نومك في تلك الليلة، فإن تراه فأعدها فإنك تراه بلا شك إن شاء الله . جرب فصح والسلام.

[1065] فائدة سنل بعض علماء المتأخرين عن أكل طعام الزوايا، فقال : إن كان للصيت واستجلاب القلوب فهو أعظم ضروب السحر الباطلي في هذا الزمان. ومن أكله فلا يأكله إلا كالميتة عند الضرورة والسلام.

[1066] شعر [الطويل]

أَعَزُّ نَفُوسِ الْمُوقِنِينَ يَقِيئُهُمْ فَإِنْ نَعِيمَ الْمُتَرَفِّينَ يَزُولُ
وَأَنَّ تَوَابَ اللَّهِ فِي حِينِ صَبْرِهِمْ عَلَى الضَّرِّ وَالْبَلَاءِ عَلَيْهِ جَزِيلُ
وَأَنَّ الَّذِي يَفْتَنِي وَإِنْ جُلَّ قَدْرُهُ لَدَى الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قَلِيلُ
فَصَبْرًا جَمِيلًا إِنَّ أَفْضَلَ عُدَّةٍ لَصَبْرٌ عَلَى مَرِّ الْقَضَاءِ جَمِيلُ

[1065] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

[1066] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د".

[1067] قال الإمام الشيخ أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد زروق⁽¹⁾ رحمه الله: أخبرني بـ "رسالة القشيري" أبو العباس أحمد⁽²⁾ بن علي الشوانطي سماعاً بمكة، والعز⁽³⁾ بن محمد بن الفرات إجازة، قال الثاني: أخبرنا العز⁽⁴⁾ عبد العزيز بن جماعة إجازة عن أبي الفضل أحمد⁽⁵⁾ بن هبة الله بن عساكر قال: أخبرتنا أم المؤيد زينب⁽⁶⁾ الأشعرية إجازة قالت: أخبرنا أبو الفتوح الشادياخي والحافظ أبو المظفر عبد المنعم⁽⁷⁾ بن عبد الكريم بن هوزان القشيري إذنا منه إن لم يكن سماعاً على الأول. وقال الشوانطي: أخبرتنا بها أم الخير رقية بنت يحيى المدنية سماعاً عن أبي الحسن⁽⁸⁾ البندنجي عن عبد الخالق النشتري عن أبي الأسعد هبة الرحمان ابن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري. قال: هو أبو المظفر القشيري والشالاهي⁽⁹⁾ أخبرنا بها مؤلفها الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن عبد الواحد القشيري رحمه الله تعالى ورضي عنه.

قال⁽¹⁰⁾: "والحكم العطائية"⁽¹¹⁾ أخبرني بها، ويتصانيف ابن عطاء الله

[1067] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

- (1) - كناشة زروق: 104 المطبوع منها بتحقيق الدكتور علي فهمي حشيم.
- (2) - لم أقف له على ترجمة وافية في كتب التراجم.
- (3) - لم أقف له على ترجمة وافية.
- (4) - أبو عمر عبد العزيز بن بدر الدين بن جماعة الكناي، المشهور بالعز بن جماعة. توفي عام 767 هـ ترجمته في: 1 - طبقات ابن السبكي: 6/123-2 - الدرر الكامنة: 2/378-3 - حسن المحاضرة: 1/359
- (5) - توفي عام 699 هـ ترجمته في: 1 - برنامج الوادي أشي - 2 - البداية والنهاية: 4/13-3 - درة الحجال: 43/1-4 - شذرات الذهب: 5/445
- (6) - أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمان بن الحسن الجرجاني الشعري. توفيت عام 615 هـ ترجمتها في: 1 - وفيات الأعيان: 1/197-2 - النجوم الزاهرة: 5/92-3 - شذرات الذهب: 5/63
- (7) - توفي عام 532 هـ. ترجمته في: 1 - مختصر طبقات الفقهاء للزوي: 487-2 - طبقات ابن السبكي: 7/192-3 - سير أعلام النبلاء: 19/623-4 - شذرات: 4/99
- (8) - أبو الحسن علي بن محمد بن سهل البوشنجي. توفي عام 348 هـ ترجمته في: 1 - الرسالة القشيرية: 183/1-2 - طبقات الأولياء: 252 والمصادر بالهامش.
- (9) - لم أقف على ترجمة وافية في كتب التصوف أو غيرها إلا ما جاء عرضاً فقط.
- (10) - أنظر كناشة زروق أو الكناش - صور من الذكريات الأولى: 104
- (11) - كتاب "الحكم" لأبي الفضل تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري المتوفى عام 709 هـ والكتاب مطبوع وعليه عدة شروح.

الشيخ أبو زيد عبد الرحمان⁽¹⁾ بن عمران القباني إجازة من بيت المقدس بإجازته من شيخ الإسلام التقي أبي الحسن علي⁽²⁾ بن عبد الكاف السبكي عن مؤلفها الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله وهو "الحكم والتنوير"⁽³⁾، "ولطائف المنن"⁽⁴⁾، "وتاج العروس"⁽⁵⁾، و"مفتاح الفلاح"⁽⁶⁾، و"رسائل"⁽⁷⁾ كتبها لأصحاب والله أعلم.

[1068] هذه سلسلة الشيخ زروق رحمه الله. قال⁽⁸⁾ رويت عن السخاوي عن القباب، عن ابن عبد الكافي، عن ابن عطاء الله، عن أبي العباس المرسي، عن الشاذلي، عن ابن حرزهم محمد بن علي⁽⁹⁾، عن أبي محمد صالح، عن أبي مدين، عن أبي يعزى، عن أبي الحسن علي المغربي ابن حرازم، عن ابن العربي، عن الغزي، عن إمام الحرمين أبي المعالي، عن أبي طالب⁽¹⁰⁾ المكي عن الجنيد، عن السري، عن الكرخي⁽¹¹⁾، عن الصائفي⁽¹²⁾، عن حبيب⁽¹³⁾ عن الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

- (1) - لم أقف على ترجمة وافية في كتب التراجم
- (2) - تقي الدين أبو الحسن السبكي . توفي عام 56 هـ ترجمته في : 1 - طبقات الشافعية : 6/141 - 2 - الدرر الكامنة : 3/134 - 3 - طبقات المفسرين للداودي : 1/416 والمصادر بالهامش.
- (3) - هو كتاب "التنوير في إسقاط التدبير" طبع عدة طبعات.
- (4) - سبقت الإشارة إليه.
- (5) - تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس. طبع بهامش التنوير .
- (6) - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح. طبع بتحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب.
- (7) - منها رسالته المشهورة الموسومة بـ "عنوان التوفيق في آداب الطريق" وهي رسالة نادرة شرح ابن عطاء الله فيها قصيدة الولي الصالح أبي مدين الغوث رحمه الله المشهورة التي يستهلها بقوله :
ما لذة العيش إلا صحبة الفقر هم السلاطين والسادات والأمر
أثبتت هذه الرسالة كاملة الأستاذ محيي الدين الطعمي في كتاب طبقات الشاذلية الكبرى " 118-128 [1068] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"
(8) - المصدر نفسه
- (9) - هناك جدل حول هذا الإسم بين المترجمين له. فهل هو ابن سيدي علي بن حرزهم أو تلميذ له. انظر كتاب :
ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب " 2/505
- (10) - أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المشهور. توفي عام 368 هـ. ترجمته في : 1 - وفيات الأعيان : 4/303 والمصادر بالهامش هدية العارفين : 2/45 - 3 - معجم المطبوعات العربية : 1/320
- (11) - أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، توفي عام 200 أو 201 هـ ترجمته في : الرسالة القشيرية : 1/65 -
- (12) - أبو سليمان داود بن نصير الطائفي. توفي عام 166 هـ ترجمته في : 1 - الرسالة القشيرية : 1/81 - 2 - طبقات الأولياء لابن الملقن : 200 والمصادر بالهامش.
- (13) - أبو محمد حبيب بن عيسى بن محمد العجمي. توفي عام 119 هـ ترجمته في : حلبة الأولياء : 6/149 - 2 - اللباب : 2/124 - 3 - طبقات الأولياء : 182

[1069] **فائدة** رواة "صحيح البخاري" عنه أربعة : الأول محمد⁽¹⁾ بن يوسف الفريري، والثاني إبراهيم⁽²⁾ بن معقل بن الحجاج النسفي، والثالث أبو طلحة منصور⁽³⁾ بن محمد بن علي بن قرينة البردون، الرابع حماد⁽⁴⁾ بن شاذان النسوي.

[1070] **فائدة** [البسيط]

إِذَا قُضِيَ حَاجِمٌ يَوْمًا بِأَرْبَعَةٍ فَالْحَكْمُ مُتَقَضٌّ مِنْ بَعْدِ إِبْرَامٍ
خِلَافُ نَصٍّ وَاجْتِمَاعٍ وَقَاعِدَةٌ ثُمَّ قِيَاسٌ جَلِيٌّ دُونَ إِنْهَامٍ

لَقَبٌ، وَكَنْ، ثُمَّ سَمٌّ، وَانْسَبٌ لِبَلَدٍ وَالْأَصْلُ ثُمَّ الْمَذْهَبُ
فِي الْفُرْعِ، ثُمَّ الْعَقْدُ، ثُمَّ الْعِلْمُ مَعَ حِرْفَةٍ، أَوْ وَلايَةٍ لِمَنْ جَمَعَ

اشتمل هذان البيتان على كيفية ترتيب الترجمة عن الرجل الذي اجتمع فيه:
مضمناها، كذا حكاه الإمام صلاح⁽⁵⁾ الدين الصفدي، ونظمه كاتبه عفا الله عنه.
القرافي⁽⁶⁾: ترتيبه اللقب، والكنية، والإسم خلاف ما عند أئمة العربية⁽⁷⁾.

[1069] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(1) - أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفريري البخاري. توفي عام 320 هـ. ترجمته في:

1 - معجم البلدان : 2-867/3 - وفيات الأعيان : 3-290/4 - شذرات الذهب : 2/386.

(2) - أبو إسحاق النسفي توفي عام 295 هـ. ترجمته في : 1 - سير أعلام النبلاء : 13/493-2 - تذكرة الحفاظ :

2/231-3 - الأعلام : 1/70.

(3) - توفي عام هـ. ترجمته في : سير أعلام النبلاء : 5/279 والمصادر بالهامش.

(4) - توفي عام 311 هـ. ترجمته في : سير أعلام النبلاء : 5/5 والمصادر بالهامش.

[1070] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(5) - الوافي بالوفيات : 1/33 يبدأ في التراجم باللقب، ثم بالكنية، ثم بالإسم، ثم بالنسبة إلى البلد، ثم إلى الأصل، ثم إلى المذهب في الفروع ثم إلى المذهب في الاعتقاد، ثم إلى العلم والصناعة، والخلافة، والسلطنة، والوزارة، والقضاء، والإمرة، والمشخة كلها تقدم على الجميع "انظر : الفصل الرابع، النسب مما يضطر إليه المؤرخ : 1/22 وما بعدها من الكتاب المذكور.

(6) - بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس القرافي المصري. توفي عام 1008 هـ. ترجمته في :

1 - توشيح الديباج : 211-2 - نسل الابتهاج : 3-603 - درة الحجال 2/250-4 - خلاصة الأثر :

4/256-5 - شجرة النور : 1/288-

(7) - توشيح الديباج : 43.

[1071] **فائدة** قال الإمام الأسيوطي رحمه الله في شرحه لأرجوزته في نظم⁽¹⁾ جمع الجوامع في الأصول في مسائل من علم الكلام ما نصه : "وتلميز وتطهير القمل من نزغات الشيطان بالكلية متعذر ولو رفعنا العبادة على الكمال لتعذر الاشتغال بشيء من العبادات وذلك يؤدي إلى إبطاله وهو أقصى غرض الشيطان لعنه الله "انتهى بلفظه.

[1072] **فائدة** يكتب للنخسة، أعاذنا الله منها، هذا الجدول في الأرض، وتجعل السكين على الحرف الذي في البيت الأول، وتعزم بأول سورة "الطارق" إلى قوله: ﴿يُخْرِجُ﴾ يخرج يخرج ثلاث مرات والمريض يده على النخسة، فإذا قال له تحولت من موضعها نقل رأس السكين إلى الحرف الثاني في البيت الثاني، ويعزم أيضا حتى يقول له تحولت ينقل السكين إلى الحرف الثالث، ولا يزال هكذا حتى نذهب النخسة ولا يبقى لها وجع، والله الموفق.

وصفة الجدول هكذا :

وله أيضا : تكتب هذه الحروف في رؤوس أصابع يده اليمنى، وهي هذه : متقف، قف، خ، أخرج، جان، وتعزم بعد أن يضع يده على موضع النخسة بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

ب	ط	د
ز	هـ	ج
و	ا	ح

مِثْل نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا... ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾⁽²⁾ ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْءِ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾⁽³⁾ محمد نبي الله، ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ... إِلَى الصَّاعِرِينَ﴾⁽⁴⁾ وصفة الكتب تبدأ من الإبهام تكتب عليه متقف، ثم على السبابة قف، ثم على الوسطى خ، ثم على الخنصر جان، فإذا تحولت حول يده إليها حتى تذهب إن شاء الله تعالى .

[1071] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(1) - سماه " ب الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع " ذكره حاجي خليفة في كشفه : 468/1 وذكر الشرح أيضا.

[1072] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(2) - الآية 67 من سورة "الأنعام"

(3) - الآية 79 من سورة "النحل"

(4) - الآية 13 من سورة " الأعراف " .

يَا سَائِلِي عَنْ ذَا الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ نَعَمْ الصَّدِيقُ إِذَا عَقَلْتَ الدَّرْهَمَ
وَالنَّاسُ كُلُّ طَلَبَتْهُمْ بِمَوَدَّةٍ فَالْكَلْبُ أَرَعَى لِلْمَوَدَّةِ مِنْهُمْ
مَهْمَا اخْتَبَرْتَ صِغَارَهُمْ وَكِبَارَهُمْ فَعَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ
فاجْعَلْ صَدِيقَكَ طَاعَةً أَوْ بَرَهْمًا فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ فِيهِمَا لَا فِيهِمْ

[1074] **فائدة** ابن عرفة : دود الطعام ظاهر الروايات كغيره. ابن حاجب : لا يحرم أكل دود الطعام، وقبله ابن عبد السلام وابن هارون، ورخص قوم في أكل دود التين وسوس الفول. والطعام وفراخ النحل لعدم النجاسة فيه، وكرهه جماعة ومنعوا أكله. وهذا يوجد في المذهب قاله الخطاب⁽¹⁾.

[1075] **فائدة** إذا خافت امرأة على نفسها من الجوع والعطش الهلاك ولم تستطع النجاة منه إلا ممن أراد وطأها فلها أن تمكن نفسها منه لأنه إكراه وليست كالرجل يكره على الزنى، قاله سحنون.

[1076] **فائدة** في كتاب "الزكاة" من "الترغيب والترهيب"⁽²⁾ عنه عليه السلام أنه قال: ملعون من سأل بوجهه الله ومن سئل به فمنع سائله ما لم يسأل هجراً⁽³⁾ رواه الطبراني⁽⁴⁾ في رجال⁽⁵⁾ رجال الصحيح.

[1074] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(1) - أنظر : مواهب الجليل : 357/4

[1075] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

[1076] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(2) - الترغيب والترهيب : 601/1

(3) - الحديث أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال : 6725 والهيتمي في مجمع الزوائد : 153/1 و103/3

والزبيدي في إتحاف السادة المتقين : 570/10

(4) - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الإمام الحافظ. توفي عام 360 هـ. ترجمته في : 1 - وفيات الأعيان:

141/2 والمصادر بالهامش 2 - طبقات المفسرين للداودي : 204/1 - والمصادر بالهامش. 3 - مقدمة

مجمع الزوائد : 1 / والمصادر بالهامش

(5) - هو كتاب "المعجم"

ومعنى هجرا بضم أوله وسكون ثانيه : القبيح الذي لا يليق . انتهى .

قلت : إن صح هذا الحديث فمعنى من سأل ما هو حرام أو سئل حقا كالمداحين وأهل اللهو والزفن وأهل المجون، وسئل ما هو واجب عليه كالزكاة وإتيان وليمة أو نصر مظلوم وشبه ذلك فمنعه والله أعلم . انتهى .

[1077] بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

هذه السلسلة الزروقية في الخرق⁽¹⁾ الثلاثة وهي : الشاذلية، والمدينية، والقادرية، أولها سند الخرق⁽²⁾ الشاذلية .

قال سيدنا تاج العرفين وشيخنا ومولانا ووسيلتنا إلى ربنا أبي العباس أحمد زروق⁽³⁾ .

ألبسني الخرق⁽⁴⁾ وأرخى لي العذبة⁽⁴⁾ الإمام العارف بالله أبو حفص النبتيتي، ولقنني الذكر، وصافحني، وشابكني . قال : ألبسني ولي الله تعالى العارف بالله محب الدين أبو محمد صالح الزواوي⁽⁵⁾ . قال : ألبسني الشيخ أبو عبد الله محمد بن مخلص الطيبي، قال : ألبسني الحافظ مغلطاي⁽⁶⁾ . قال : ألبسني السيد الشريف زين الدين أبو بكر المغربي والسيد الشريف أبو عبد الله محمد بن الشيخ سيدي أبو الحسن الشاذلي قال : ألبسنا الإمام النافع القطب الغوث الفرد الجامع أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشريف الحسيني

[1077] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(1) - عن مفهوم الخرق⁽⁴⁾ وأصنافها وما قيل عنها قبل زمن المرغتي وبعده . ينظر كتاب "الروضة المقصودة" لأبي

الربيع الحوات : 634/2-648 فهو مفيد في بابها .

(2) - نسبة إلى القطب الرباني أبي الحسن علي بن عبد الجبار الشاذلي المتوفى عام 656 هـ .

(3) - أنظر : كناشة زروق : 81

(4) - أنظر عن هذا المصطلح كتاب "در الغمامة في ذر الطيلسان والعذبة والعمامة" لابن حجر العسقلاني .

(5) - أبو محمد صالح بن محمد بن موسى . الشيخ مجد الدين الحسيني الزواوي، توفي عام 839 هـ . ترجمته في :

1 - الضواء اللامع : 315/3-2 نيل الابتهاج : 201-3 - المنهاج الواضح .

(6) - مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكرجي الحكري التركي . توفي عام 762 هـ . ترجمته في : 1 - الوافي

بالوفيات : 35/6-2 - الدرر الكامنة : 352/4-3 - لسان الميزان : 72/6-4 - معجم المؤلفين : 12/13

الشهير بالشاذلي رضي الله عنه، وهو لبس الخرقة تبركا من أبي عبد الله محمد بن علي بن حرزهم، وهو لبس من الشيخ أبي محمد صالح، وهو لبس من الشيخ أبي مدين، وهو لبس من أبي يعزى، وهو لبس من الشيخ سيدي أبي الحسن علي بن حرازم، وهو لبس من العالم العلم سيدي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري المالكي، وهو لبس من حجة الإسلام أبي حامد محمد بن حامد الغزالي، وهو لبس من شيخ الإسلام ومحبي السنة وقامع البدعة أبي المعالي عبد المالك بن يوسف الجويني الشهير بإمام الحرمين، وهو لبس من شيخ السالكين أبي طالب المكي وهو محمد بن عطية المكي، وهو لبس من أبي عثمان المغربي، وهو لبس من أبي عمر محمد ابن⁽¹⁾ إبراهيم الزجاجي.

وهو لبس من سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد، وهو لبس من جعفر الحداد⁽²⁾، وهو لبس من مولاه علي الرضى، وهو لبس من أبيه موسى الكاظم وهو لبس من أبيه جعفر الصادق وهو لبس من أبيه محمد الباقر، وهو لبس من أبيه زين العابدين بن علي بن الحسين، وهو من أبيه الحسين بن علي، وهو من أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهو من رسول الله ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم.

وله سند آخر يسمى سند الإرادة⁽³⁾

قال سيدي أبو العباس : إنه من قطب إلى قطب إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو الشيخ زروق عن السخاوي عن القباب عن ابن عبد الكافي عن تاج الدين ابن عطاء الله عن سيدي أبي العباس المرسى عن سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي عن سيدي الشريف عبد السلام بن مشيش وهو أخذ عن سيد الشريف أبي زيد عبد الرحمان⁽⁴⁾ الزياء، المدني وهو عن الشيخ تقي الدين

(1) - أبو عمر محمد بن إبراهيم الزجاجي. توفي عام 346 هـ. ترجمته في : 1 - الرسالة القشيرية : 177/1 - 2 -

حلبة الأولياء : 376/10 - 3 - طبقات الأولياء : 156

(2) - أبو محمد جعفر الحداد الفارسي. توفي عام 341 هـ. ترجمته في : نفحات الأنس : 298.

(3) - أنظر مرآة المحاسن : 24 - 25.

(4) - أبو حفص عبد الرحمان المدني الملقب بالزيات.

شرح الصلاة المشيشية لابن عجيبة : 12 مطبوع - 2 - الروضة المقصودة : 580/2 المطرب في مشاهير

أولياء المغرب : 89 -

المعروف بالفقير بالتصغير وهو عن الشيخ فخر الدين وهو عن الشيخ أبي الحسن زين الدين القزويني، وهو عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم البصري وهو عن الشيخ أبي القاسم المرواني وهو عن الشيخ فتح السعود وهو عن الشيخ سعيد الغزواني وهو عن شيخه أبي محمد جابر وهو عن السيد الشهيد الحسين بن علي وهو عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو عن رسول الله ﷺ.

سند الطريقة⁽¹⁾ المدينة⁽²⁾

قال سيدنا ومولانا ووصلتنا إلى ربنا أبو العباس سيدي أحمد زروق: ألبسني العارف بالله أبو العباس أحمد بن موسى النبتيتي: قال : ألبسني السيد الشريف مجد الدين أبو محمد صالح الزواوي قال: ألبسني الشيخان الجليلان محمد بن محمد بن مخلص الطيبي وأحمد بن ايدر قالأا: ألبسنا شرف الدين العادلي قال: ألبسني الشيخ كمال الدين محمد بن الحسين بن عبد الولي البكري الشافعي الفيومي قال: ألبسني السيد محمد بن الحسين بن السيد الشيخ الشهير أبو محمد عبد الرحيم القناوي والشيخ برهان الدين الفاروتي قال سيدي محمد: ألبسني والدي السيد الحسين قال : ألبسني والدي الشيخ عبد الرحيم القناوي، وقال الشيخ الفاروتي: ألبسني القطب أبو العباس الأقصوري والسيد عبد الرحيم القناوي المذكور قالأا : ألبسنا الشيخ عبد الرزاق الجزولي قال : ألبسني القطب

(1) - الطريقة جمع طرق والمقصود بها الطريقة الموصلة إلى الله تعالى وهي كثيرة يقول أبو الربيع سليمان الحوات: "ولا شك أن الطرق الموصلة إلى الله بعدد أنفاس الخلائق، وهي كلها مبنية على ترك الحفظ والعلائق، وأنهى الصوفية منها الشيخ الإمام أبو علي حسين بن علي العجيمي المكي الحنفي في رسالة له بحسب الموجود في زمانه إلى أربعين طريقة، وبين مبنى كل طريق وميز كل منها وإلى من شب " : الروضة المقصودة : 380/1

والرسالة المذكورة بنصها بعث بها المؤلف إلى أبي سالم العياشي الذي أثبتتها في رحلته "ماء الموائد" : 214/2-220 ونقل عنها كل من محمد بن الديب القادري في نشر المثاني : 136/3-142 والحوات في الروضة : 381/1-395

(2) - وهي كما يقول الحوات : "نسبة إلى الشيخ أبي مدين الغوث رضي الله عنه، ومبناها على الجهر بذكر الجلالة والمداومة عليه والا شغال بقراءة سورة معينة والدخول للخلوة بذكر مخصوص ... " أنظر الروضة : 387/1-388

الفرد الجامع أبو مدين شعيب قال: ألبسني الخرقة الشريفة شيخي وقدوتي الشيخ أبو يعزى يلنور، ومعنى بالزناتية : ذو النور قال : ألبسني الشيخ أيوب السارية بن سعيد الصنهاجي الزموري شهرته وهي بلده التي دفن فيها قال: ألبسني الشيخ عبد الجليل قال ألبسني الشيخ أبو الفضل الجوهري قال: ألبسني والذي أبو عبد الله الحسين الجوهري قال: ألبسني أبو الحسن النووي المعروف بابن البغوي⁽¹⁾ رفيق الجنيد عن سري السقطي.

وبأعلى من هذا : ألبس الشيخ أبو مدين أيضا من الإمام أبي بكر الطرطوشي عن الشاشي عن الشلبي عن الجنيد عن خاله سري السقطي. قال الشيخ أبو الحسن النوري المعروف بابن البغوي والشيخ أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريري: ألبسنا الخرقة سري بن مغلس السقطي، وقال الجنيد وحده: لبست من جعفر الحداد، وأما سري السقطي فلبس من معروف الكرخي وهو من موله علي الرضى، وهو من أبيه موسى الكاظم، وهو من أبيه جعفر الصادق، وهو من أبيه محمد الباقر، وهو من أبيه زين العابدين بن علي بن الحسين، وهو من أبيه الحسين بن علي، ومن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو من رسول الله ﷺ.

ولبس معروف الكرخي أيضا من داود الطائفي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري، عن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ.

وأما جعفر الحداد شيخ الجنيد أيضا فإنه لبس الخرقة من أبي عمران⁽²⁾ الأصطخري عن شقيق البلخي عن إبراهيم بن أدهم، عن موسى بن يزيد الراعي عن أويس القرافي، وأويس رضي الله عنه لبس من عمر بن الخطاب ومن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما وهما عن رسول الله ﷺ.

(1) - هو أبو الحسين أحمد بن محمد النوري البغدادي. كان من أقران الجنيد توفي عام 295 هـ ترجمته في طبقات الأولياء لابن الملقن : 62 والمصادر بالهامش.

(2) - لم أقف على ترجمة وافية إلا ما جاء عرضا في ثنائي كتب السلسلات والتراجم الصوفية.

سند الطريقة القادرية ولبس خرقتها

قال سيدي أحمد زروق رضي الله عنه: ألبسني الخرقة القادرية الشيخ سيدي أحمد بن موسى النبتيتي عن شيخه أبي حفص عمر النبتيتي عن سيد مجد الدين أبي محمد صالح الزواوي قال: ألبسني الخرقة القادرية الشيخان الجليلان محمد ابن مخلص الطيبي وأحمد بن إيدر قالاً: ألبسنا شرف الدين العادلي قال: ألبسني الشيخ الصالح ناصر السنة عبد الله بن شجاع الدين أبي القاسم بن إسماعيل بن محمد الفاروقي قال: ألبسني الشيخ جمال الدين أبو محمد يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم المعذي قال: ألبسني الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن عمر بن سرور المقدسي قال: ألبسني الشيخ الإمام القطب الفرد الغوث الجامع محي الدين عبد القادر الجيلاي ح. وبالسند المتقدم إلى شرف الدين العادلي قال: ألبسني الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمان بن أحمد ابن موسى العجيلي في يوم الأربعاء مستهل ذي القعدة الحرام سنة اثنين وخمسين وسبع مئة: قال: ألبسني والذي أحمد قال: ألبسني والذي موسى العجيلي قال: ألبسني القطب الغوث الفض الجامع محيي الدين عبد القادر الجيلاي قدس الله روحه ح. وبالسند أيضاً إلى العادلي قال: ألبسني محمد الصالحي قال: ألبسني الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله العقيلي قال: ألبسني الشيخ تقي الدين أبو حفص عمر بن محمد بن مبارك ابن بركات اليمنى البركاتي قال: ألبسني والذي قال: ألبسني العارف بالله أبو عمران موسى بن عمر المعروف بالرعي قال: ألبسني الأستاذ نورالدين قال: ألبسني الشيخ القطب المعروف أبو الغيث سعيد بن سليمان بن جميل شيخ مشايخ اليمن قال: ألبسني القدوة علي ابن أفلح قال: ألبسني الشيخ الإمام القدوة شمس الدين أبو الحسن علي بن حميد الحداد هو الذي بث التصوف في بلاد اليمن قال: ألبسني قطب الأقطاب محيي الدين أبو صالح عبد القادر الجيلاي قدس الله روحه ح. وبالسند إلى أبي محمد صالح الزواوي قال: ألبسني الشيخ موسى بن عبد الله الحلبي قال: ألبسني السيدان الشريهان الجليلان علي أبو الحسن شاه وأخوه محيي الدين عبد القادر من درية الشيخ سيدي عبد القادر قالاً: ألبسنا والدنا السيد الشريف أبو المعالي خليل قال: ألبسني والذي عبد الوهاب قال: ألبسني والذي عبد العزيز قال: ألبسني والذي القطب الغوث الفرد الجامع محيي الدين عبد القادر الكيلاني أطاب الله تراه.

قال الشيخ القطب سيدي عبد القادر رضي الله عنه: ألبسنى الخرقه الشريفة شيخى وقدوتى العلامة أبو سعيد المبارك بن علي المخزومي قال: ألبسنى الخرقه الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف القرشي المكاره قال: ألبسنى الشيخ أبو الفرج عبد الرحمان بن عبد الله الطرطوشي قال: ألبسنى الشيخ عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي قال: ألبسنى عبد العزيز قال ألبسنى أبو بكر بن جحدر الشبلي قال: ألبسنى أبو القاسم الجنيد بإسناده المتقدم إلى الحسين بن علي بن أبي طالب علي الحسن البصري عن علي وإلى أويس القراني عن علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين عن رسول الله ﷺ.

انتهت الخرق الثلاث للمشايخ الثلاثة والحمد لله. كتبناها من خط من كتبها من رسالة الدعاء إلى الله عز وجل جمع الشيخ الصالح الولي الناصح سيدي طاهر⁽¹⁾ بن زيان نزيل طيبة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آله وصحبه الأعلام والحمد لله رب العالمين. انتهى بحمد الله وحسن عونه.

[1078] فائدة من الغافقي نقله من كتاب "الأعلام"⁽²⁾ بفضل الصلاة على النبي ﷺ "لأبي عبد الله النميري قال : وعن أبي الجوزاء⁽³⁾ عن عبد الله بن عمرو⁽⁴⁾ بن العاص قال: من كانت حاجته إلى الله تعالى فليصم الأربعاء والخميس، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى الجمعة فتصدق بصدقة قلت أو

(1)- طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني، الفقيه الصوفي والولي الصالح، نزيل المدينة المشرفة توفي بعد عام 940هـ ترجمته في: 1- نيل الابتهاج: 204-2- تعريف الخلف: 191/2-3- معجم المؤلفين: 35/5-

4- شجرة النور الزكية: 1/277

[1078] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(2)- الإعلام بفضل الصلاة على خير الأنام "لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان النمري المتوفى عام ترجمته في: 1- كشف الظنون: 156/1 الكتاب ذكره حاجي خليفة في كشفه: 156/1

(3)- أوس بن عبد الله الربيعي، أبو الجوزاء البصري، توفي عام 83 هـ. ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 162/2-2 تاريخ خليفة بن خياط: 177-3- جامع فهارس الثقات: 123/3-4- التعديل والتجريح:

1/397-5- تهذيب الكمال: 3/392-6- تهذيب التهذيب: 1/383

(4)- أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي. توفي عام 65 أو 68 هـ. ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 189/2-2- الجرح والتعديل: 116/2-3- الاستيعاب: 2/346-4- التعديل والتجريح:

2/898-5- الإصابة: 2/351-6- تهذيب التهذيب: 2/337.

كثرت، فإذا صلى الجمعة قال: اللهم : إني أسألك باسم الله بسم الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمان الرحيم، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السماوات والأرض، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأبصار ووجلت القلوب من خشيته أن تصلى على محمد ﷺ، وأن تعطيني حاجتي وهي كذا وكذا فإنه يستجاب له إن شاء الله تعالى⁽¹⁾ صح منه بلفظه وفي أوله علامة.

[1081] **فائدة** منه أيضا تأخذ ماء المطر، تقرأ عليه الفاتحة 40 مرة وآية الكرسي مثل ذلك والإخلاص كذلك، والقلق كذلك، والناس كذلك، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كذلك أيضا، وتشرب منه مقدار قدح كل صباح صباحا لأيام متواليات يخرج الله من جسمك كل مرض وسقم بإذن الله تعالى.

[1082] **قال** سيدنا ومولانا حافظ عصره ومجتهده الشيخ عبد الرحمان السيوطي تغمده الله برحمته : "هذه أربعون حديثا من الصحاح الحسان جمعتها في قواعد من الأحكام الشرعية وفضائل الأعمال والزهد وغير ذلك عملا بالحديث الوارد في ذلك⁽²⁾ لعل الله أن يحشرنا في زمرة العلماء بمنه وكرمه :

– "إنما الأعمال بالنيات"⁽³⁾.

(1)–لمحات الأنوار : 31

[1081] ساقطة في الأصل و"ب"

[1082] ساقطة في الأصل و"ب"

(2)– هو قوله ﷺ : "من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله فقيها، وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا"

(3)– الحديث أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي : 15/1 وفي الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنيات : 189/1 وفي العتق باب الخطأ والنسيان : 762/2 ومسلم في الإمامة باب قوله ﷺ : "إنما الأعمال بالنية" : 1907 وأبو داود في الطلاق، باب ما معنى به الطلاق، والنيات : 415/2 والترمذي في أبواب فضائل الجهاد، باب 182/2 والنسائي في الطهارة باب في الوضوء : 17/1 وابن ماجه في كتاب الزهد، باب النية : 413/2 والبيهقي في السنن الكبرى : 298/1

- "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو مردود"⁽¹⁾
- "بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان"⁽²⁾
- لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب⁽³⁾
- "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة"⁽⁴⁾
- "لا صلاة بحضرة الطعام"⁽⁵⁾ ولا هو يدافع إلا خبثان"
- "الولد للفراش وللعاهر الحجر"⁽⁶⁾

- (1)– الحديث أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على جور فالصلح مردود: 046/5 ومسلم في كتاب الأقضية باب: 3. 1343/8 وأبو داود في كتاب السنة، باب في لزوم السنة: 871/3 وابن ماجه في المقدمة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتفليظ على من عارضه: 7/1 والبيهقي في السنن الكبرى: 150/10
- (2)– الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: "بني الإسلام على خمس": 72/1 ومسلم في الإيمان باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام: 145/1 رقم الحديث 21 والترمذي في أبواب الإيمان باب ما جاء في نبي الإسلام على خمس: 320/2 والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه، باب عن كم بني الإسلام: 1029/3
- (3)– الحديث أخرجه البخاري في كتاب الآذان، باب 1، 234/95 ومسلم في الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة: 100/4 وأبو داود في الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب: 155/1 والترمذي في أبواب الصلاة: باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب: 53/2 والنسائي في كتاب الافتتاح باب 24: 198/1، 873 والإمام أحمد في مسنده: 314/5
- (4)– الحديث أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب السواك الرطب واليابس للصائم: 662/4 ومسلم في الطهارة، باب السواك 143/3 وأبو داود في كتاب الطهارة باب السواك: 11، 1/1 والترمذي في الطهارة باب ما جاء في السواك: 9/1 والنسائي في المواقيت، باب ما يستحب من تأخير العشاء: 116/1 وابن ماجه في الطهارة، باب السواك: 53/1 والإمام أحمد: 248/3
- (5)– الحديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام، 47/5 والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة: 73/3
- (6)– الحديث أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب للعاهر الحجر: 2126/4 وفي الأحكام، باب 2245/29 وأبو داود في تفريع أبواب الطلاق، باب الولد للفراش: 429/2 والترمذي في أبواب الرضاع باب ما جاء أن الولد للفراش 835/1 وابن ماجه في النكاح باب الولد للفراش وللعاهر الحجر: 340/1 والإمام مالك في الموطأ، كتاب الأقضية، باب القضاء بالحق الولد بأبيه: 739/2

- "يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب"⁽¹⁾ .

- "العائد في هبته كالعائد في قبئه"⁽²⁾.

- "خير أعمالكم الصلاة"⁽³⁾

- "أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتها"⁽⁴⁾

- "الصيام جنة"⁽⁵⁾

- "لا صيام لمن يبيت"⁽⁶⁾

- "أبغض الحلال إلى الله الطلاق"⁽⁷⁾

(1)- الحديث أخرجه الإمام البخاري في النكاح، باب يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب : 1641/4 ومسلم في الرضاع، باب 17/28 وأبو داود في النكاح، باب "يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب : 387/2 والترمذي في أبواب الرضاع باب جاء يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب : 335/1 والإمام مالك في الموطأ، كتاب الرضاع، باب جامع ما جاء في الرضاعة : 607/2

(2)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الهبة وفضلها، باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته: 190/2 ومسلم في الهبات باب تحريم الرجوع في الصدقة 1241/3 وأبو داود في كتاب الإجازة، باب الرجوع في الهبة : 675-676 والترمذي في أبواب الولاء والهبة باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة : 276/6 وابن ماجه في كتاب الهبات، باب الرجوع في الهبة : 47،/2 والإمام أحمد في مسنده : 265/3 والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الهبات: 180/6

(3)- أخرجه بلفظ : "خير الأعمال الصلاة من أول وقتها" الحاكم في المستدرک : 189/1 والقرطبي في تفسيره: 165/2

(4)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب المحافظة على وقت الصلوات : 86/1 والترمذي في أبواب، والحاكم في المستدرک : 189/1 وابن عبد البر في التمهيد: 341/4 والمنذري في الترغيب والترهيب: 257/1

(5)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب فضل الصوم : 594/4 ومسلم في الصيام، باب فضل الصيام : 30/8 والنسائي في الصيام : 2101-2، 476،/2103 والإمام مالك في الموطأ، كتاب الصيام، باب جامع الصيام : 310/1 وابن ماجه في الصيام ، باب ما جاء في فضل الصيام : 274/1 والإمام أحمد مسنده : 257/2 و21/4

(6)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصوم، باب النية في الصيام : 465/2 رقم 2118 والترمذي في أبواب الصوم، باب ما جاء لا صيام لمن لم يعزم من الليل : 352/3 والنسائي في الصيام، باب 68- رقم 2201-2205: 494/2 وابن ماجه في الصيام، باب ما جاء في فرض الصوم من الليل : 284/1

(7)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق، باب كراهية الطلاق : 255/2 رقم الحديث : 2178 وابن ماجه في النكاح: باب لا يحرم الحرام الحلال: 622/1 والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الخلع والطلاق : 322/7

- "الدين نصيحة"⁽¹⁾.
- "من غش ليس منا"⁽²⁾.
- "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"⁽³⁾.
- "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"⁽⁴⁾.
- "طلب العلم فريضة على كل مسلم"⁽⁵⁾.
- "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم"⁽⁶⁾.

- (1)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ : "الدين النصيحة": 168/1 ومسلم في الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة: 268،/1 وأبو داود في الأدب، باب في النصيحة: 934/3 والترمذي في أبواب البر والصلة، باب النصيحة: 44/5 والنسائي في كتاب البيعة، باب النصيحة للإمام: 880/3 والإمام أحمد مسنده: 297/2
- (2)- الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ : "من غشنا فليس منا": 348،/1 والإمام أحمد في مسنده: 498،/3 والدرامي في سننه: 248/2 والبيهقي في السنن الكبرى: 255/5 والحاكم في المستدرک: 9/2 والطبراني في معجمه الكبير: 169/10 والمنذري في الترغيب والترهيب: 571/2
- (3)- الحديث أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة، باب 309/22 رقم الحديث: 2045 والنسائي في الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات: 1153/3 والإمام أحمد في مسنده: 169/3 و112/3 و153 والبيهقي في السنن الكبرى: 335،/5 والحاكم في المستدرک: 13/2 و99/4 والهيثمى في مجمع الزوائد: 238/1 و152/10
- (4)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان، أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه: 82/1 ومسلم في مسلم، باب 17 رقم الحديث: 71: 239/1 الترمذي: في أبواب صفة القيامة باب: 22: 308/2 والنسائي في الإيمان، باب علامة المؤمن: 1037/3 وابن ماجه في المقدمة، باب في الإيمان: 18/1 والإمام أحمد في مسنده: 176/3
- (5)- الحديث أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم: 43/1 والهيثمى في مجمع الزوائد كتاب العلم، باب طلب العلم: 323/1
- (6)- الحديث أخرجه مسلم في الفضائل باب 130: 1830/4 رقم الحديث: 1337 وابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ: 5/1 والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الطهارة: 215/1 والزبيدي في الإتحاف: 579/7

- "ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما أيدي الناس يحبك الناس" (1)

- "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" (2).

- "من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار" (3)

- "ليس الخير كالمعاينة" (4)

- "مدارات الناس صدقة" (5)

- "البركة مع أكابرکم" (6)

- "المجالس بالأمانة" (7)

- "المستشار مؤتمن" (8)

(1)- الحديث رواه ابن ماجه في صحيحه، كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا : 392،/2 والطبراني في المعجم الكبير: 237/6 وصححه الحاكم في المستدرک : 313/4 في الترغيب والترهيب : 156/4

(2)- الحديث أخرجه البخار في كتاب العلم، باب إثم من كذب ﷺ : 1/43 وأبو داود في كتاب العلم، باب التشديد في الكذب على رسول الله ﷺ : 2/696 والترمذي في أبواب الفتن : باب : 60 : 2/255 وفي أبواب العلم، باب : 8 : 2/338 والطبراني في المعجم الكبير : 5/180 والهيتمي في مجمع الزوائد، كتاب العلم، باب فيمن كذب على رسول الله ﷺ : 1/364

(3)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب العلم، باب كراهية منع العلم : 2/696 والترمذي في أبواب العلم، باب ما جاء في كتمان العلم : 2/336 وابن ماجه في مقدمة صحيحه، باب من سئل عن علمه فكتمه : 1/49 والحاكم في المستدرک : 1/101 والهيتمي في مجمع الزوائد : 1/401

(4)- الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده : 3/254 وصححه الحاكم في المستدرک : 2/321 وأخرجه أيضا ابن عبد البر في التمهيد : 4/334 والاستنكار : 1/49 والهيتمي في مجمع الزوائد : 1/383 والقرطبي في تفسيره : 3/298 و20/171 وابن عدي في الضعفاء : 1/303 و4/1580 و7/2493 والعجلوني في كشفه : 2/236

(5)- الحديث أخرجه الهيتمي في مجمع الزوائد : 8/17 وابن أبي نعيم في الحلية : 8/246 وابن عدي في عدة الكامل : 1/391، و2/746

(6)- الحديث أخرجه بلفظ "البركة مع الأكابر" ابن الجوزي في العلل المتناهية : 1/44.

(7)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب 32 رقم 4869 : 4/268 والإمام أحمد في مسنده : 3/342 والبيهقي في السنن الكبرى : 10/247 والعراقي في المغني : 2/76 والعجلوني في كشف الخفا : 2/277

(8)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في المشورة : 3/966 والترمذي في أبواب الاستئذان، باب ما جاء أن المستشار مؤتمن : 2/396 وابن ماجه في الأدب، باب المستشار مؤتمن : 2/808 والإمام أحمد في مسنده : 5/274 والبيهقي في السنن الكبرى : 10/112 والحاكم في المستدرک : 4/131

- "من دل على خير فله أجر فاعله"⁽¹⁾
- "المؤمن مرآة المؤمن"⁽²⁾
- "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"⁽³⁾
- "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"⁽⁴⁾
- "المرء مع من أحب"⁽⁵⁾
- "سيد القوم خادهم"⁽⁶⁾
- "اللهم بارك لأمتي في بكورها"⁽⁷⁾

-
- (1)- الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب في الدال على الخير : 966،/3 والترمذي في أبواب العلم، باب من دل على الخير كفاعله 340/2 والطبراني في معجمه الكبير 230/6 و227/17 والهيثمي في مجمع الزوائد : 199/10 وأبو نعيم في الحلية : 251،/2 و398،/10 وابن عدي في الكامل في الضعفاء : 1329/4 و204/1
- (2)- الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب في النصيحة : 929/3 والبيهقي في السنن الكبرى : 375/3 والهيثمي في مجمع الزوائد : 264/7 والمتقي الهندي في كنز العمال : 673، 672 و676 والزبيدي في أتحاف السادة المتقين : 224/6
- (3)- الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب من يؤمر أن يجالس : 916،/3 والترمذي في أبواب الزهد باب 32 : 280/2 والإمام أحمد في مسنده : 303،/2 و834 والحاكم في المستدرک : 171/4
- (4)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين" : 161/12 ومسلم في كتاب الزهد والرقائق، والرقائق، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين : 495،/9 وأبو داود في كتاب الأدب، باب الخدر : 926/3 وابن ماجه في كتاب الفن، باب العزلة : 361/2
- (5)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله عز وجل : 195،/12 ومسلم في البر والصلة والأدب باب المرء مع من أحب : 617،/8 وأبو داود في الأدب، باب إخبار الرجل بمحبته إليه 965/3 والترمذي في أبواب الزهد، باب المرء مع من أحب : 283/2 والإمام أحمد في مسنده : 392/1 والطبراني في المعجم الكبير : 70، 65،/8
- (6)- الحديث أخرجه أبو بكر البغدادي في تاريخ بغداد : 187،/10 والسيوطي في الدرر المنثورة : 95 والحاوي للفتاوي : 101،/2 والعجلوني في كشف الخفا : 462/1-463 وقال عنه : "وفي سنده ضعف وانقطاع".
- (7)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السفر رقم الحديث : 2270-2606 : 494/2 والترمذي في أبواب البيوع باب في التكبير بالتجارة 4،/1 وابن ماجه في المقدمة باب ما يرجى من البركة في البكور : 21/1

- "المومن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف"⁽¹⁾

- "إنما الأعمال بخواتمها"⁽²⁾.

- "من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر"⁽³⁾

- "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة"⁽⁴⁾ آخرها ولله الحمد. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون".

[1083] **توفيت** المرأة الصالحة، ذات الكرامة الواضحة، المباركة الميمونة الحرة المصونة ولية الله تعالى فاطمة بنت أبي القاسم الأفرانية السوسية بالمرستان المراكشي بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الأولى عام تسعة وخمسين ألف. وصلى عليها الفاضل سيدي عبد الرحمان إمام الجامع الغاسفي، ودفنت خارج باب الرب بمقبرة الفصيفصة بروضة السيد روجو في قبلته بباب المسرة، واحتفل بجنائزه هذه الولية خلق كثير، فما وصلت إلى القبر إلا بعد جهد عظيم. نفعا الله ببركاتها آمين.

(1)- الحديث أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال : 772, 771, 679 والهيتمي في معجم الزوائد : 10/8 ,

274,272,87 وابن عدي في اللعل المتناهيّة : 258/2

(2)- الحديث أخرجه الإمام أحمد : 335/5 والهيتمي في موارد الظمان : 1818, 1820

(3)- الحديث أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، بالتسميع، والتحميد والتأمين : 128/4 : وأبو داود في كتاب

الصلاة، باب ما تقول إذا سمع المؤذن : 106/1 والترمذي في أبواب الوتر، باب ما جاء في فضل الصلاة

على النبي : 495/2 والنسائي في التطبيق، باب الفضل في الصلاة على النبي 1/278 والإمام أحمد في

مسنده : 372/2 وابن أبي شيبه في مصنفه 517/2 والهيتمي في مجمع الزوائد 162/10 والعراقي في

المغني : 272/1

(4)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب في التلقين : 602/2 والإمام أحمد في مسنده : 247/5 ,

233 وصححه الحاكم في المستدرک : 351/1 والهيتمي في مجمع الزوائد : 323/2 والزبيدي في

الإتحاف : 180/9 ...

[1083] ساقطة في "د".

فائدة رقية لجميع الأوجاع حيث كانت وكيف كانت، أن تقول :

بسم الله الرحمان الرحيم، اسكن [أيها الوجع] سكنتك بالله الذي سكن [له] ما في الليل والنهار وهو السميع العليم. بسم الله، اسكن سكنتك بالله الذي يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا أن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا.

[1084] **فائدة قال في "المتيضية"**⁽¹⁾ وقال أبو محمد عبد الوهاب: لا ثواب فيما يهدي للفقيه أو للرجل الصالح. قلت : هو كما يحكى عن عياض في "المدارك"⁽²⁾ أنه روي عن بعضهم :

ليس على الفقيه من ضيافة ولا مدارات ولا مكافأة⁽³⁾

وعليه بأن تكلف هذه الخصال يفتنهم ويشغلهم عما هم بصدده من نفع المسلمين وتعليمهم والنصيحة لهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فالواجب ألا يكلفوا بمثل ذلك ليتفرغوا لأحكام تلك المنافع التي بها يقوم الدين والدنيا والله المعين والموفق.

[1085] **فائدة من خط بعض الفقهاء:** والطعام الذي يؤكل على الميت ويصنع له بعد وفاته فيه تفصيل: إن أوصى به وكان ثلث ماله جاز ولزم صنعه شرطا، وإن لم يوص به فليس بشرط ولا لازم، فإن صنعه الورثة من أموالهم أو ميراثهم منه، وكانوا بالغين جاز ونفع الميت لأنه صدقة عليه بشرط ألا تصنعه حالقة،

[1084] ساقطة في الأصل "ب" و"د".

(1) - اسم الكامل هو : "النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام" لأبي الحسن علي بن عبد الله المتيضي المتوفي عام 570هـ . وهو مازال مخطوطا منه نسخة بخزانة ابن يوسف بمراكش في 12 جزءا من الرقم 89/495 إلى 1/495

(2) - لم أقف على هاته الحكاية في ترتيب المدارك لعياض .

(3) - البيت ينسب لابن غازي.

[1085] ساقطة في الأصل "ب" و"د".

ولا سالقة، ولا دالقة، ولا صارخة، ولا كلام فيه، وهو حلال للرجال والنساء، وإن صنعتته إحدى المذكورات فإنه مكروه، وإن صنع بغير رضى الورثة فهو حرام كالغضب، وحيث جاز أكله الرجال جاز أكله للنساء إلا النائحات فلا يصنع لهن طعام. قاله المفيد يوسف بن عمر في "شرح الرسالة" (1).

هذا جملة ما قيل في ذلك، ولا يلتفت إلى قول من يستثنى النساء غير النائحات كما تقدم والسلام.

[1086] فائدة من كتاب "الفوائد والصلة والعوائد" (2) قال: ومن كلام البوني (3) رحمه الله تعالى ونفع به: من أراد قراءة "يس" لحاجة فليكرر "يس" سبع مرات، ثم يقرأ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (4) فيقول: اللهم: يا من نوره في سره وسره في خلقه أخفني من أعين الناظرين وقلوب الحاسدين والباغين كما أخفيت الروح في الجسد إنك على كل شيء قدير، ثم يقرأ إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَكْرَمِينَ﴾ (5) فيقول: اللهم أكرمني بقضاء حوائجي، ثم يقرأ إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (6) ويكررها أربع عشرة مرة، ثم يقول: اللهم: إني أسألك من فضلك الواسع السابغ ما تغنيني عن جميع خلقك ثلاث مرات ثم

(1) - شرح الرسالة ليوسف بن عمر الأنفاسي المتوفى عام 761 هـ ذكره كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: 287/3 وذكر نسخاً منه وأماكن وجودها منها: ميونيخ رقم: 347 ونسخة المتحف البريطاني رقم: 164. ونسخة الأسكوريال رقم: 1059 [1086] ساقطة في الأصل "ب" و"د"

(2) - الفوائد والصلوات والعوائد "لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي الحنفي المتوفى سنة 898 هـ ترجمته في: 1 - 2 - كشف الظنون: 2/275-3 - هدية العارفين: 1/113 - معجم المطبوعات العربية: 1/114 والكتاب مطبوع بمطبعة كاستلي عام 1297 هـ وبهامشه كتاب شرح أسماء الله الحسنى وخواصها للإمام محمد الشيرازي مطبعة الجمالية 1329 هـ أنظر معجم المطبوعات (3) - شرف الدين أحمد بن علي القرشي البوني. توفي عام 622 هـ ترجمته في: 1 - كشف الظنون: 2/88-2 - هدية العارفين: 1/76-3 معجم المطبوعات العربية: 1/607

(4) - الآية 8 من سورة "يس"

(5) - الآية 26 من سورة "يس"

(6) - الآية 37 من سورة "يس"

يقرأ إلى قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾⁽¹⁾ ويكررها ست عشرة مرة، ثم يقول: اللهم: سلمنا من آفات الدنيا وفتنتها، ثم يقرأ إلى قوله تعالى: ﴿أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى﴾⁽²⁾ ثم يقول: بلى قادر على أن يفعل لي كذا وكذا ثلاث مرات، وكل مرة يرجع من قوله: أو ليس إلى قوله: بلى، ثم يرجع في الرابعة إلى قوله: أو ليس إلى آخر السورة، ثم يدعو بما يشاء يستجاب له بإذن الله تعالى. وذلك ظاهر النفع والبركة والحمد لله.

[1087] **فائدة** مثلها منه أيضا: وقال بعض العلماء: أن في سورة "يس" ذكر الرحمان في أربعة مواضع وذكر الجلالة في ثلاثة مواضع، وكذلك في سورة "الملك" فمن قرأ "يس" وكلما أتى الرحمان عقد أصبعا من اليد اليمنى، وكلما أتى على ذكر الجلالة عقد أصبعا من اليد اليسرى، فإذا قرأ تبارك: الملك فكلما أتى إلى ذكر الرحمن فتح أصبعا من اليد اليمنى، وكلما جاء ذكر الجلالة فتح أصبعا من اليد اليسرى، قال: من فعل ذلك قضيت حاجته واستجيبت دعوته فليتيق الله ولا يدع إلا الخير ولا حرم الله بركة ذلك ويكون العقد والفتح من الخنصر إلى التوالي.

[1088] **فائدة** أخرى منه: قال: ووجدت بخط بعض العلماء قال: لما تطلب تقرأ سورة "يس" أربع مرات لا تفرق بينها بشيء، ثم تقول أربع مرات بعد القراءة سبحان المنفس عن كل مديون، سبحان المفرج عن كل محزون، سبحان من جعل خزانته بين الكاف والنون، سبحان من إذا أراد شيئا أن يقول له: كن فيكن، يا مفرج: فرج عني، يقولها أربع مرات، فيقول: فرج عني همي وغمي فرجا عاجلا برحمتك يا أرحم الراحمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

[1089] **فائدة** منه أيضا لمن أراد أن يرى النبي ﷺ، ينام على طهارة مستقبل القبلة ورأسه على يده اليمنى ويقول: اللهم: إني أسألك بجلال وجهك الكريم أن تريني وجه نبيك محمد ﷺ في منامي هذا رؤية حق تقر بها عيني،

(1) - الآية 57 من سورة "يس"

(2) - الآية 80 من سورة "يس"

[1087] ساقطة في الأصل "وَب" و"د"

[1088] ساقطة في الأصل "وَب" و"د"

[1089] ساقطة في الأصل "وَب" و"د"

وتفرج بها كربى، وتشرح بها صدري، وتلم بها شملى، وتجمع بها بينى وبين نبيك محمد ﷺ يوم القيامة في الدرجة العليا، ولا تفرق بينى وبين نبيك برحمتك يا أرحم الراحمين.

[1090] **فائدة** أخرى منه سورة "القلم" من كتبها إلى قوله: ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾ في قدح جديد من خشب الطرفا بقلم فلان وأنت طاهر صائم ومحاها بماء عذب لم تره الشمس فشربه على الريق رزق الحفظ وصفاء الذهن فوق ما يوصف بإذن الله تعالى.

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ... إلى قوله: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ من كتبها في مصحفه الذي يتعلم فيه أو كتابه رزق الحفظ والفهم وقلة النسيان وكثرة العلم والله أعلم.

انتهى المجموع المسمى بالفهرسة

جمع الإمام العالم العلامة

الحبر الفهامة

أبو عبد الله سيدي

محمد بن سعيد

المرغتي

رضي الله

عنه

[1090] ساقطة في الأصل "ب" و"د"

١٠
٢٠٠٧

فَهْرَسْتُ ابْنِي عَبْدَ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدٍ الْمَرْغَنِي
الْمُسَمَّاة

الْعَوَائِدُ الْمُرْتَبِيَّةُ بِالْمَوَائِدِ

تقديم وتحقيق
الأستاذ محمد العربي أشرفي

1428 هـ - 2007 م

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية

٢٠٠٧

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الصفحة
إياك نعبد وإياك نستعين	5	الفاتحة	1	456
الم ذلك الكتاب لا ريب	2	البقرة	2	444
وما هم بمؤمنين	8	البقرة	2	398
كلما أضاء لهم مشوا فيه	8	البقرة	2	330
كلما أضاء لهم مشوا فيه	20	البقرة	2	414
وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم	34	البقرة	2	202
قلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة	35	البقرة	2	419
فأزلهما الشيطان عنها	36	البقرة	2	204
فتلقى آدم من ربه كلمات	37	البقرة	2	396
لن نومن لك حتى نرى الله جهرة	55	البقرة	2	451-411
وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد	60	البقرة	2	561
إن في خلق السماوات والأرض	64	البقرة	2	183
والركع السجود	125	البقرة	2	423
فسيكفيكم الله وهو السميع العليم	137	البقرة	2	333
ومن حيث خرجت فول وجهك	149	البقرة	2	416
والهكم إله واحد	164	البقرة	2	241

700	2	البقرة	185	شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
435- 297	2	البقرة	189	قل هي مواقيت للناس والحج
482	2	البقرة	195	ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
259	2	البقرة	197	فمن فرض فيهن الحج فلا رفث
739	2	البقرة	202	ربنا آتنا في الدنيا حسنة
436	2	البقرة	236	حقا على المحسنين
436	2	البقرة	241	حقا على المتقين
577	2	البقرة	243	ألم تر إلى الذين خرجوا
183	2	البقرة	248	وقال لهم نبيئهم
437	2	البقرة	253	تلك الرسل
398	2	البقرة	258	فبهت الذي كفر
182	2	البقرة	259	أو كالذي مر على قرية
458	2	البقرة	260	فصرهن إليك
412	2	البقرة	261	أنبتت سبع سنابل
456	3	آل عمران	7	وما يعلم تأويله إلا الله
190	3	آل عمران	18	شهد الله أنه لا إله إلا هو

726	3	آل عمران	31	إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
212	3	آل عمران	64	قل يا أهل الكتاب تعالوا
446	3	آل عمران	65	لم تحاجون في إبراهيم
443	3	آل عمران	75	ومن أهل الكتاب
446	3	آل عمران	93	إلا ما حرم إسرائيل على نفسه
412	3	آل عمران	122	إن همت طائفتان منكم
481	3	آل عمران	173	إن الناس قد جمعوا لكم
443	3	آل عمران	181	إن الله فقير ونحن أغنياء
398	4	النساء		فلها نصف ما ترك
434	4	النساء	22	إلا ما قد سلف
528	4	النساء	36	واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً
429	4	النساء	82	ولو كان من عند غير الله
443	4	النساء	94	ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام
446	4	النساء	112	ومن يكسب خطيئة
410	4	النساء	119	وليغرن خلق الله
202	4	النساء	153	فقد سألوا موسى أكبر من ذلك

459	4	النساء	157	ولكن شبه لهم
398	4	النساء	171	سبحانه أن يكون له ولد
442	5	المائدة	6	فإذا قمتم إلى الصلاة
442	5	المائدة	17	الذين قالوا إن الله
410	5	المائدة	18	وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله
459	5	المائدة	37	وما هم بخارجين منها
460-412	5	المائدة	38	والسارق والسارقة
717	5	المائدة	91	فهل أنتم منتهون
459	5	المائدة	115	فمن يكفر بعد منكم
415	5	المائدة	116	تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
438	6	الأنعام	1	الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض
438	6	الأنعام	11	قل سيروا في الأرض
603	6	الأنعام	13	وله ما سكن في الليل والنهار
437	6	الأنعام	26	ينهون عنه وينأون عنه
444	6	الأنعام	65	قل هو القادر على
804	6	الأنعام	67	لكل نبي مستقر
493	6	الأنعام	90	أولئك الذين هدى الله

496	6	الأنعام	93	ومن أظلم ممن افترى على الله
333	3	الأنعام	96	إن الله فالق الحب والنوى
456	6	الأنعام	110	قل إنما الآيات عند الله
496	6	الأنعام	113	شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم
441	6	الأنعام	122	أو من كان ميتا فأحييناه
417	6	الأنعام	148	قل هل عندكم من علم
418	6	الأنعام	157	سوء العذاب بما كانوا يصدفون
736	7	الأعراف		أنا خير منه خلقتني من نار
804	7	الأعراف	13	اخرج منها
458	7	الأعراف	23	ربنا ظلمنا أنفسنا
424	7	الأعراف	27	ليريهما سواتهما
717	7	الأعراف	33	قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
412	7	الأعراف	38	لكل ضعف ولكن لاتعلمون
422	7	الأعراف	44	أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
422	7	الأعراف	46	وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
422	7	الأعراف	47	وإذا صرفت أبصارهم
622	7	الأعراف	48	ونادى أصحاب الأعراف

490	7	الأعراف	55	تبارك الله رب العالمين
439	7	الأعراف	56	إن رحمت الله قريب من المحسنين
425	7	الأعراف	60	قال الملأ من قومه
425	7	الأعراف	66	قال الملأ الذين كفروا
409	7	الأعراف	75	إنا بما أرسل به مومنون
441	7	الأعراف	82	إنهم أناس يتطهرون
492	7	الأعراف	99	فلا يا من مكر الله
451	7	الأعراف	134	أرني انظر إليك
765	7	الأعراف	137	وتمت كلمة ربك على بني إسرائيل
411	7	الأعراف	155	واختار موسى قومه سبعين رجلا
822	7	الأعراف	171	وإذ نتقنا الجبل فوقهم
330	7	الأعراف	198	وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون
450	7	الأعراف	203	وإذا لم تاتهم بآية
494	7	الأعراف	67	تريدون عرض الحياة الدنيا
439	9	التوبة		ولا باليوم الآخر
330	9	التوبة	41	انفروا خفافا وثقالا

444	9	التوبة	52	قل هل تريبصون بنا
400	9	التوبة	64	قل استهزؤوا
761	9	التوبة	128	لقد جاءكم رسول من أنفسكم
481	9	التوبة	130	حسبي الله لا إله إلا هو
492	10	يونس	61	وما تكون في شأن
323	10	يونس	98	فلولا كانت قرية آمنت
425	11	هود	40	وما آمن معه إلا قليل
494	11	هود	51	من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
400	11	هود	70	فلما رأى أيديهم
526	11	هود	77	ولما جاءت رسلنا
440	11	هود	80	لو أن لي بكم قوة
446	11	هود	120	وكلا نقص عليك
440	12	يوسف	14	لئن أكله الذئب
400	12	يوسف	16	وجاؤوا أباهم عشاء يبكون
417	12	يوسف	20	وشروه بثمن بخس دراهم معدودة
726	12	يوسف	25	ما جزاء من أراد باهلك سواء
419	12	يوسف	35	ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات

419	12	يوسف	47	فذرّوه في سنبّله
418	12	يوسف	51	ما علمنا عليه من سوء
413	12	يوسف	51	أنا راودته عن نفسه
441	12	يوسف	58	فدخلوا عليه
496	12	يوسف	108	أدعو إلى الله على بصيرة
421	13	الرعد	8	وما تغيض الأرحام
608	13	الرعد	31	ولو أن قرانا سيرت به الجبال
482	14	إبراهيم	7	لئن شكرتم لأزيدنكم
437	14	إبراهيم	9	جاءتهم رسّلهم
437	14	إبراهيم	10	قالت رسّلهم
413	14	إبراهيم	22	إن الله وعدكم وعد الحق
482	14	إبراهيم	28	ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا
438	14	إبراهيم	40	أنى يكون لي غلام
431	14	إبراهيم	52	هذا بلاغ للناس ولينذروا به
493	15	الحجر	9	إنا نحن نزلنا الذكر
460	15	الحجر	48	وما هم منها بمخرجين

804	16	النحل	79	أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات
457	16	النحل	103	إنما يعلمه بشر
599	17	الإسراء	54	وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك
893	17	الإسراء	70	ولقد كرّمنا بني آدم
571	17	الإسراء	82	وننزل من القرآن ما هو شفاء
730	17	الإسراء	85	قل الروح من أمر ربي
393	17	الإسراء	93	قل سبحان ربي
612	17	الإسراء	101	ولقد آتينا موسى تسع آيات
613	17	الإسراء	101	إني لأظنك يا موسى مسحورا
628	17	الإسراء	105	وبالحق أنزلناه وبالحق نزل
781	17	الإسراء	110	قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
496	18	الكهف	1	الحمد لله الذي نزل على عبده
476	18	الكهف	63	قل أرايت إذا أويّنا إلى الصخرة
477	18	الكهف	64	ذلك ما كنا نبغ
409	18	الكهف	79	وكان وراءهم ملك
488	18	الكهف	82	وكان تحته كنز لهما

478	18	الكهف	90	لم نجعل لهم من دونها سترا
479	18	الكهف	95	ما مكني فيه ربي خير
372	18	الكهف	104	الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
460	18	الكهف	108	لا يبغون عنها حولا
504	19	مريم	25	وهزي إليك بجذع النخلة
704	19	مريم	48	فتمثل لها بشرا سويا
485	19	مريم	59	فخلف من بعدهم خلف
356	19	مريم	96	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
454	20	طه	5	الرحمن على العرش استوى
316	20	طه	14	أقم الصلاة لذكري
455	20	طه	22	تخرج بيضاء من غير سوء
470	20	طه	122	فاجتباه ربه فتاب عليه
159	21	الأنبياء	22	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا
420	21	الأنبياء	98	إنكم وما تعبدون من دون الله
170	22	الحج	15	من كان يظن أن لن ينصره الله
421	22	الحج	19	هذان خصمان اختصموا في ربهم
709	22	الحج	27	وأذن في الناس بالحج

491	23	المؤمنون	14	تبارك الله أحسن الخالقين
490	23	المؤمنون	57	إن الذين هم من خشية ربهم
486	23	المؤمنون	104	فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم
460– 412	24	النور	2	الزانية والزاني
317	24	النور	35	الله نور السماوات والأرض
571	24	النور	35	نور على نور يهدي الله لنوره
270	24	النور	63	فليحذر الذين يخالفون عن أمره
491	25	الفرقان	1	تبارك الذي نزل الفرقان
491	25	الفرقان	10	تبارك الذي إن شاء
491	25	الفرقان	61	تبارك الذي جعل في السماء
426	26	الشعراء	52	فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز
429	26	الشعراء	160	كذبت قوم لوط المرسلين
613	27	النمل	12	ادخل يدك في جيبك
459	27	النمل	21	لأعذبه عذابا شديدا
471	27	النمل	23	إني وجدت امرأة تملكهم
494	27	النمل	88	وترى الجبال تحسبها جامدة

424	28	القصص	8	فالتقطه آل فرعون
487	28	القصص	28	ولما توجه تلقاء مدين
370	28	القصص	56	إنك لا تهدي من أحببت
527	29	العنكبوت	41	مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء
203	29	العنكبوت	46	وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا
201	30	الروم	4	لله الأمر من قبل ومن بعد
427	31	لقمان	14	وفصاله في عامين
424	33	الأحزاب	5	ادعهم لأبائهم هو أقسط عند الله
486	33	الأحزاب	33	إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
423	33	الأحزاب	37	وتخشى الناس
424	33	الأحزاب	37	لكي لا يكون على المؤمنين حرج
424	33	الأحزاب	40	ما كان محمد أباً أحد من رجالكم
437	33	الأحزاب	56	صلوا عليه وسلموا تسليماً
216	33	الأحزاب	59	ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين
446	34	سبأ	14	تاكل منسأته
449-383	34	سبأ	15	بلدة طيبة
259	34	سبأ	46	قل إنما أعظكم بواحدة

437	35	فاطر	4	كذبت رسل
608	35	فاطر	10	إليه يصعد الكلم الطيب
256	35	فاطر	16	إن يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد
753	35	فاطر	28	إنما يخشى الله من عباده العلماء
329	35	فاطر	41	إن الله يمسك السماوات والأرض
330	36	يسن	9	وجعلنا من بين أيديهم سدا
820	36	يسن	9	فأغشيناهم فهم لا يبصرون
820	36	يسن	27	وجعلني من المكرمين
820	36	يسن	38	ذلك تقدير العزيز العليم
315	36	يسن	58	سلام قولاً من رب رحيم
413	36	يسن	80	هو الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً
821	36	يسن	81	أوليس الذي خلق السماوات والأرض
782	37	الصافات	11	والصافات صفا
700	37	الصافات	61	لمثل هذا فليعمل العاملون
780	37	ص	26	احكم بين الناس بالحق
410	37	ص	33	فطفق مسحاً بالسوق والأعناق
491	37	ص	45	واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق

656	39	الزمر	10	إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
571	39	الزمر	30	إنك ميت وإنهم ميتون
626	39	الزمر	68	ونفخ في الصور فصعق من في السماوات
496	39	الزمر	73	سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
459	40	غافر	11	فهل إلى خروج من سبيل
623	40	غافر	11	ربنا أمتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
86 – 484	40	غافر	21	فأخذهم الله بذنوبهم
420	40	غافر	46	أدخلوا آل فرعون أشد العذاب
329	40	غافر	57	لخلق السماوات والأرض
491	40	غافر	65	تبارك الله رب العالمين هو الحي
436	41	فصلت	46	وما ربك بظلام للعبيد
411	42	الشورى	11	ليس كمثله شيء وهو السميع العليم
531	42	الشورى	11	جعل لكم من أنفسكم أزواجا
493	42	الشورى	20	من كان يريد حرث الآخرة
355	42	الشورى	32	قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة
329	43	الزخرف	13	سبحان الذي سخر لنا هذا
414	43	الزخرف	36	ومن يعيش عن ذكر الرحمن

420	43	الزخرف	51	أليس لي ملك مصر
330	43	الزخرف	68	لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
413	43	الزخرف	71	ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين
333	43	الزخرف	79	أم ابرموا أمرا فإننا مبرمون
491	43	الزخرف	85	تبارك الذي له ملك السماوات والأرض
428	45	الجاثية		قل للذين آمنوا يغفروا
492	45	الجاثية	23	اتخذ إليه هواه
427	46	الأحقاف	15	وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
430	47	محمد	15	فيها أنهار من ماء غير آسن
439	47	محمد	38	ها أنتم هؤلاء
428	48	الفتح	29	سيماهم في وجوههم
753	49	الحجرات	13	إن أكرمكم عند الله أتقاكم
572	50	ق	22	فكشفنا عنك غطاءك
410	50	ق	27	ربنا ما أطغيته
453	50	ق	29	لا تختصموا لدي
440	51	الذاريات	25	قالوا سلاما قال سلام
441	51	الذاريات	27	فجاء بعجل

424	51	الذاريات	29	وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
602	52	الطور	27	فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم
213	52	الطور	49	ومن الليل ففسحه وإدبار النجوم
259	54	القمر	14	جزاء لمن كان كفر
397	55	الرحمن	27	كل من عليها فان
782	55	الرحمن	35	يا معشر الجن والإنس
462	55	الرحمن	78	تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام
417	56	الواقعة	29	وطلع منضود
572	56	الواقعة	76	وإنه لقسم لو تعلمون عظيم
434	57	الحديد	13	انظرونا نقتبس من نوركم
422	58	المجادلة	1	قد سمع الله قول التي تجادلك
492	58	المجادلة	18	يحسبون أنهم على شيء
761	59	الحشر	21	لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
432	61	الصف	4	إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
425	63	المنافقون	1	إذا جاءك المنافقون
434	63	المنافقون	11	ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها

491	67	الملك	1	تبارك الذي بيده الملك
730	67	الملك	3	ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
530	67	الملك	5	رجوما للشياطين
457	68	القلم	19	فطاف عليها طائف منا ريك
420	69	الحاقة	7	إن الذين سبقت لهم منا الحسنى
420	69	الحاقة	7	لا يسمعون حسيها
623	70	المعارج	8	يوم تكون السماء كالمهل
450	70	المعارج	24	حق معلوم للسائل والمحروم
735	71	نوح	26	وقال نوح رب لا تذر على الأرض
782	72	الجن	4	وإنه تعالى جد ربنا
202	72	الجن	6	وإنه كان رجال من الإنس
717	72	الجن	26	عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا
579	76	الإنسان	1	هل أتى على الإنسان حين من الدهر
496	77	المرسلات	44	كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعلمون
390	78	النبأ	31	إن للمتقين مفازا
480	78	النبأ	40	يوم ينظر المرء ما قدمت يداه

785	83	المصطفين	21	كلا إن الأبرار لفي عليين
313	86	الطارق	3	النجم الثاقب
313	86	الطارق	4	إن كل نفس لما عليها حافظ
455	88	الغاشية	17	أفلا ينظرون إلى الإبل
482	93	الضحى	11	وأما بنعمة ربك فحدث
785	94	الشرح		فإن مع العسر يسرا
329	95	التين		والتين والزيتون
192	96	العلق		علم الإنسان ما لم يعلم
192	96	العلق		واسجد واقترب
753	98	البين		ذلك لمن خشى ربه
314	103	العصر		إن الإنسان لفي خسر
431	110	النصر		إذا جاء نصر الله

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

الصفحة	طرف الحديث
814	أبعض الحلال إلى الله الطلاق
493	أتقاكم لله أشدكم له خشية
440	اتقوا فراسة المومن
814	أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتها
706	آخر من يخرج من النار يعطى في الجنة عشرة أمثال الدنيا
485	إذا أتى طالب الحاجة فاشفعوا لكي تؤجروا
630	إذا كانت ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل...
632	إذا كانت سنة ثمانين ومئة فقد حلت لأمتي العزبة...
336	إذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء...
336	إذا غضبت فاسكت
816	ازهد في الدنيا يحبك الله ...
575	ألاً تشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا...
449	ألق الدواء وحرف القلم ...

211	اللهم أنت السلام ...
699	اللهم اسق عبادك
817	اللهم بارك لأمتي في بكورها
270	اللهم هل بلغت
706	إن الله تعالى خاض طينة آدم بيده أربعين صباحا
215	إن الله زادكم صلاة إلى صلاته...
765	إن الله يحب من يحب التمر
485	إن الله يسأل العبد عن جاهه
244	إن الله سبحانه غفر لأهل عرفة وضمن لهم التباعات
596	إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره
323	إن الميت يؤذيه في قبره ما يؤذي الحي في بيته
243	إن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج
591	إن النبي ﷺ بعث رجلا ينادي في الناس...
594	إن النبي ﷺ أتى بجنازة ليصلى عليها
594	إن النبي ﷺ رأى نيرانا توقد يوم خيبر...
326	إنا لنكشر في وجوه قوم وإن قلوبنا تلعنهم

482	أنا الرحيم وهي الرحم...
241	إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة...
818	إنما الأعمال بخواتمها
812	إنما الأعمال بالنيات
575	إنما الماء من الماء
200	أعوذ برضاك من سخطك ...
444	أعوذ بوجهك الكريم
485	أفضل الصداقات أن تعين بجاهك من لاجاه له
375	اقرأوا كما علمتم
702	استعينوا بطعام السحور على صيام النهار
341	أشد الناس عذابا عالم لم ينفعه الله بعلمه
706	أول ما خلق الله العقل
707	أول ما خلق الله القلم
196	إياكم وحقير الدار
591	- ب - بايعت النبي ﷺ ثم عدلت إلى ظل شجرة...

592	بايعت النبي ﷺ تحت شجرة
212	بأي صلاتك اعتددت...
640	الباذنجان لما أكل له
816	البركة مع أكابرهم
813	بني الإسلام على خمس
	-ت-
217	التحيات لله الزكيات...
702	تسحروا فإن في السحور بركة
	-ح-
242	حسنوا أكفان موتاكم
325	حين رمى يونس نفسه في البحر...
	-خ-
316	الخلافة بعدي ثلاثون سنة...
814	خير أعمالكم الصلاة
732	خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة

	-د-
536	دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البله
815	دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
815	الدين النصيحة
	-ر-
593	رأيت أثر ضربة بساق سلمة ...
703	رأيت الجنة والنار...
595	رأيت النبي ﷺ، قلت : أكان شيخاً؟...
372	رب قارئ القرآن يلعنه
	-ط-
815	طلب العلم فريضة على كل مسلم
	-ك-
591	كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها
705	كأني انظر إلى يونس بن متى عليه عباةتان...
595	كتاب الله القصاص
594	كذب من قالها. إن له لأجرين اثنين

704	كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي
593	كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ أتى بجنازة...
590	كنا نصلي مع سلمة بن الأكوع فيصلني عند الأسطوانة...
	-ل-
323	لأن يمشي أحدكم على الرصف خير له من أن يمشي على قبر أخيه
431	لكل شيء قلب وقلب القرآن يس
595	لما نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش...
630	لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة...
724	لقد لفتت فما دعا به أحد إلا أجيب
316	لو أجابوا ما زادوا على (من يعمل مثقال ذرة...)
313	لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة
816	ليس الخبر كالمعاينة
	-م-
640	ماء زمزم لما شرب له
325	ما انتهيت إلى الركن اليماني قط...
702	ما من أحد أغير من الله

756	ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن
815	ما نهيتم عنه فاجتنبوه
816	المجالس بالأمانة
816	مدارة الناس صدقة
817	المرء مع من أحب
817	المرء على دين خليله
805	ملعون من سأل بوجه الله
487	من أراد أن تطوى له الأرض
813	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو مردود
429	من انتسب لغير أبيه...
358	من آوى إلى فراشه ثم قرأ تبارك...
340	من بات راغبا في طلب الحلال بات مغفورا...
657	من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثا دينه
385	من دخل من غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا
817	من دل على خير فله مثل أجر فاعله
704	من رآني فقد رآني

818	من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة
811	من كانت حاجته إلى الله تعالى ...
816	من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
316	من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها...
631	من صلى ليلة الخميس بين المغرب والعشاء
818	من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
593	من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وفي بيته منه شيء
495	من عرف الله كل لسانه
151	من عرف نفسه عرف ربه
815	من غش ليس منا
445	من قتل دون نفسه وماله وعرضه وحريمه فهو شهيد
631	من قرأ سورة الإخلاص مئة ألف مرة...
816	من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار
590	من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار
816	المستشار مؤتمن
817	المومن مرآة المومن

818	المومن يآلف ويؤلف
693	الناس معادن... -ن-
244	صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه -ص-
655	الصوم لي وأنا أجزي به
814	الصيام جنة
814	العائد في هبته كالعائد في قبته -ع-
445	عذاب أمتي في الدنيا الزلازل والأهوال
592	على من أوقدت هذه النيران؟
594	على من توقد هذه النيران
765	عمل الأبرار من أمتي الخياطة
216	قد قامت الصلاة -ف-

	-س-
445	سألت الله ثلاثا فأجابني في اثنين ومنعني واحدة...
218	سمع الله لمن حمده
817	سيد القوم خادهم
	-ه-
643	هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لأبائهم...
213	هما ركعتا الفجر
	-ل-
701	لا تزال أمتي بخير
485	لا تكرهوا الفتنة في آخر الزمان
324	لا تفضلوني على أخي يونس بن متى
420	لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها
540	لا تومنوا حتى تحابوا
813	لا صلاة بحضرة الطعام
813	لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
212	لا صلاة نافلة بعد الفجر

814	لا صيام لمن لم يبيت
702	لا شخص أغير من الله
701	لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور
817	لا يلذغ المومن من حجر مرتين
482	لا ينبغي للمومن أن يذل نفسه
	لا يصلي أحد عن أحد
815	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه
	ي-
132	يا أبا عمير ما فعل النغير ؟
592	يا ابن الأكواع ملكت فاسجج
625	يأتي زمان لا يسلم لذي دين دينه...
655	يأتي العبد يوم القيامة بصلاة وصيام...
471	يا رسول الله : من يلي حساب الخلق ؟
312	يا عائشة : إنني لأبغض المرأة المرها
135	يا فلان : هل معك ماء بارد بات في شنة....
593	يا سلمة : ألا تبائع ؟

438	يبعث الله على رأس كل قرن من يجدد هذا الدين
241	يبعث في ثيابه التي يموت فيها
814	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
242	يحشر الناس كلهم عراة ما خلا أهل الزهد
751	يكون في آخر الزمان مساكين يقال لهم العتاة ...
705	يؤتى بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح

فهرسة الأعلام الوارد ذكرها في الكتاب الأبـنـاء

ابن أبي أويس : 171	ابن آجروم : 220 , 393
ابن أبي الثناء : 157 , 174	ابن أخطا: 622
ابن أبي حاتم : 397	ابن أدهم : 199
ابن أبي الدنيا : 242	ابن الأكوع : 592
ابن أبي رافع : 208	ابن الإمام : 174
ابن أبي زمنين: 173	ابن الأنباري : 738
ابن أبي زيد القيرواني: 177 , 180 , 335	ابن أنس : 176
172 , 601 .	ابن أصبغ : 175
ابن أبي الطواجين: 472	ابن الأعرابي: 721 , 738
ابن أبي ليلى : 171 , 381	ابن أفلح : 802
ابن أبي العافية الجوهري: 175 , 381	ابن إسحاق: 393
ابن أبي عبد الله الرجراجي: 202	ابن أيبك: 386
ابن أبي عينية: 605	ابن الأيمن : 176
ابن أبي سعيد: 605	ابن الباذش: 404
ابن الأثير : 454	

ابن البارزي: 407	ابن جبارة: 375,
ابن البراء: 178	ابن جبير، سعيد: 208
ابن برجان : 139	ابن جبير الأندلسي: 600
ابن برخيا: 184	ابن جريح: 794
ابن برهان: 397	ابن الجزري: 371, 373, 375, 395, 398,
ابن بري: 429 , 453	400, 399
ابن بزيمة: 173	ابن جزى: 260, 484
ابن بطال : 177	ابن الجلاب: 172
ابن بكير : 174	ابن جلال: 772
ابن بليمة: 375 , 404	ابن جماعة : 175
ابن البناء، أبو العباس: 687	ابن جني : 296
ابن البناء، أبو زيد: 520	ابن جعوان: 387
ابن البغوي: 809	ابن الجهم : 415
ابن بشير: 173	ابن الجوزي: 395
ابن التيان: 175	ابن الحاج أبو عبد الله النوازلي: 176, 752
ابن تيمية : 387	ابن الحاج أبو عبد الله صاحب المدخل:
	174, 178, 203.

ابن الحاجب : 373 , 393 , 407 , 499 , 754 ابن الخطيب : 290 , 297 , 309 , 678 , 771 .

ابن حارث: 175 ابن الخطيب: 173

ابن حارثة : 175 , 424 ابن خلدون : 175 , 448

ابن الحباب: 410 ابن خوير منداد: 175 , 483

ابن حبان : 242 ابن خيرة : 178

ابن حبيب : 173 , 195 , 335 , 757 ابن دحون : 177

ابن حجر: 248 ابن دريد : 313

ابن حدلي : 178 ابن دقيق العيد : 173 , 272 , 387 , 393

ابن حرازم : 491 ابن دهمان : 174

ابن حرزهم محمد بن علي: 801 , 814 ابن الدهان: 175

ابن حزم : 241 , 335 ابن دينار: 174

ابن الحكم الغزال : 766 ابن ذاكون: 390 , 453

ابن حنبل : 171 ابن رأس العين :

ابن حيدرة : 178 ابن راشد القفصي: 173

ابن خاقان : 175 ابن رزق: 203

ابن خطاب : 224 ابن رشد، أبو الوليد الجد: 756 , 774 , 779 .

172 , 176 , 230202 , 89

ابن رشد الحفيد: 499	ابن كنانة : 172
ابن الرومي : 587	ابن لب: 122, 176.
ابن الروندي : 429	ابن لبابة : 172, 291
ابن الزبير: 302	ابن اللباد: 175, 260
ابن زبب: 173	ابن اللطف : 380
ابن زرقون أبو الحسين: 175	ابن الماجشون، عبد العزيز : 535, 692
ابن زرقون أبو عبد الله : 175	171, 178, 180,
ابن زكري أبو العباس: 683	ابن مالك : 178, 390, 424, 384.
ابن الزيعري: 420	ابن المبارك: 624.
ابن زهر : 576	ابن مجاهد: 372
ابن الزيات: 177	ابن المحب: 388
ابن زياد: 174	ابن محرر: 174, 380
ابن زيتون: 178	ابن مخلص الطيبي: 808
ابن الظاهري: 387	ابن المرابط: 177
ابن الكاتب : 175	ابن المرحل: 415
ابن كثير: 390	ابن مرزوق: 176, 196, 347, 380, 383, 602

ابن مرزوق الحفيد: 393, 176 ابن مسعود: 630, 396

ابن مزين: 177 ابن المسيب: 194

ابن مكتوم القيسي: 794 ابن مشكان: 178

ابن المنادي: 396 ابن مهدي الجرار: 739

ابن المناصف: 178 ابن مهران: 407

ابن المنذر: 176 ابن مهلب: 408

ابن المنير: 427 ابن مهنا: 721

ابن معاذ: 178 ابن المواز: 181, 171

ابن معاوية الصمادوحي: 176 ابن الميلىق: 254

ابن المعدل: 175 ابن ميمون: 177

ابن معين: 385 ابن ميسرة: 175

ابن مغيث: 176 ابن ناجي: 172

ابن مقلة: 199 ابن الناظر: 175

ابن مسرور الدوحي: 760 ابن نافع: 535, 534, 180, 171

ابن مسكين: 176 ابن نباتة: 207

ابن مسلمة: 173 ابن نجاح: 408

ابن النجاري: 373	ابن عبد البر عبد الله: 353
ابن النفيس: 789	ابن عبد الحكم : 181, 171
ابن الصلاح : 397, 395, 394, 244	ابن عبد الكافي: 807, 801
ابن سعد: 765, 208, 168	ابن عبد المنعم القروي: 177
ابن الضحاک: 168	ابن عبد السلام، عز الدين: 558, 534, 143
ابن عات: 175	ابن عبد السلام الهواري: 579, 531, 382, 174
ابن عامر: 390	ابن عبد الهادي : 388, 387
ابن عاصم : 287	ابن عبدوس: 172
ابن عاشر: 608, 286, 169	ابن عتاب: 175
ابن عياد المكي : 98	ابن عدي: 385
ابن عباد المعتمد: 501	ابن العريسي: 483, 472, 371, 243, 215
ابن عباد النفزي: 145	ابن العريف: 224
ابن عبادة: 177	ابن عرفة: 751, 716, 534, 436, 384, 287
ابن عباس: 335, 325, 630, 786, 795, 178, 175	ابن عطاء الله السكندري: 482, 471, 172, 145
488, 484, 472, 413, 393	ابن عبد البر : 247 , 173

ابن العطار: 174	ابن الفرات، أسد: 172
ابن عطية : 423, 429, 768.	ابن الفرات، عبد الحق: 172
ابن عطية : 765	ابن الفرات، عبد العزيز: 801
ابن عمر: 542, 630	ابن فرج: 157, 387
ابن العميد: 220	ابن فرح الإشبيلي: 387
ابن عسكر: 175	ابن فرحون، أبو محمد: 625
ابن عوف: 294	ابن فرحون، أبو الوفاء: 175, 751
ابن عيشون: 174, 178	ابن القاصح : 407
ابن غازي: 389, 394, 471, 489, 528, 717	ابن القاضي، أبو العباس: 123
198, 200, 202, 203, 286, 291, 323, 381,	ابن القاضي، أبو القاسم: 154
145, 176, 178,	
ابن غانم: 177	ابن القاسم : 474, 488, 489, 535, 757
	168, 171, 180, 191, 202, 473,
ابن غلبون: 681	
ابن الفكهاني: 172	ابن قتيبة : 738
ابن فتحون: 176	ابن قداح: 176
ابن الفحام: 404	ابن القطان: 173
ابن الفخار: 222	ابن قنفذ: 309

ابن قنود: 752	ابن سفيان: 407
ابن القصار: 173	ابن سهيل: 175
ابن قصي : 246	ابن سيناء: 721
ابن سابق: 177	ابن شاس: 172
ابن سامة : 387	ابن الشاط السبتي: 176
ابن سبقة: 177	ابن شبرمة : 171
ابن سجون : 516	ابن شبلون : 175
ابن سحنون : 186, 181, 172	ابن شرف: 177
ابن سراج : 355, 176	ابن شريح: 408
ابن سريج : 271, 178	ابن شعبان: 172
ابن السكيت : 462	ابن شعيب: 608
بن سلمون: 176	ابن شعيب الهسكوري: 178
ابن سند المحدث: 395	ابن شهاب: 171
ابن سعدان : 426	ابن هاوون: 175
ابن سعدون : 214, 177	ابن هلال: 520, 462, 456, 371
ابن سعيد: 605	ابن الهمام: 641

ابن الهندي: 175	ابن وهب: 535, 474, 194, 171
ابن هشام الإشبيلي: 691	ابن يونس: 535, 173
ابن هيبان: 417	ابن يوسف التاملي: 710, 701, 616
ابن وحشية: 329	611, 609, 575, 510, 509, 508, 465
ابن وضاح: 173	355, 336, 114

الكنى

أبو بكر الباقلائي: 687	أبو الأحوص: 178
أبو بكر بن جحدر الشيلي: 800	أبو الأفريط: 452
أبو بكر بن جزى الكلبي: 733	أبو إسحاق بن أبي العاصي: 122
أبو بكر بن العباس: 381	أبو إسحاق بن هلال: 692
أبو بكر بن العربي: 798	أبو إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي: 502
أبو بكر بن يونس الصقلي: 381	أبو إسحاق البصري: 808
أبو بكر الإدقوي: 372	أبو إسحاق السبائي: 689
أبو بكر الطرطوشي: 809, 732, 731	أبو إسحاق الشاطبي: 747
أبو بكر المغربي: 800	أبو إسحاق الوادي آشي: 198
أبو بكر السكتي: 583, 606, 733, 740, 128, 129, 447	أبو إسحاق اليزناسني: 542
أبو بكر الشبلي: 410	أبو الأسعد القشيري: 800
أبو البقاء العكبري: 259	أبو الأشعث العجلي: 384
أبو تراب النخشي: 446	أبو بردة الأشعري: 485
أبو جعفر بن رسلان: 388	أبو البركات قاسم بن مخلص: 287

أبو جعفر المنصور: 157	أبو الحسن بن الحسانري: 381
أبو الجهم العبدري : 296	أبو الحسن بن طاهر الحسني: 458
أبو الجوزاء البصري: 811	أبو الحسن بن معروف: 463
أبو حاتم الرازي: 314	أبو الحسن بن القصار: 480
أبو حامد الأسفرايني: 275	أبو الحسن الأندلسي: 590, 683, 786, 791
أبو حامد الصابوني: 387	أبو الحسن الأشعري: 243
أبو حامد الغزالي: 751	أبو الحسن البكري: 128
أبو الحجاج المزي: 387	أبو الحسن البندينجي: 809
أبو حنيفة النعمان: 389, 393, 418, 738	أبو الحسن: 757
	381, 214
أبو حفص النبتيتي: 809	أبو الحسن البسطي: 323
أبو حفص العجيلي: 801	أبو الحسن البيني: 374
أبو حفص اليمني: 801	أبو الحسن الجزري: 316
أبو الحسن بن بري: 396	أبو الحسن رافع بن عمير: 179
أبو الحسن بن الحداد : 808	أبو الحسن الزرويلي: 384
أبو الحسن بن حرازم: 810, 816	أبو الحسن المراكشي: 380

أبو الحسن المريعي اللخمي: 393	أبو ذر بن الخطيب: 388, 386
أبو الحسن المصري المنوفي: 245	أبو زرعة: 385
أبو الحسن النووي: 799, 798, 190	أبو زكريا السراج: 489
أبو الحسن القابسي: 180	أبو الزناد: 385
أبو الحسن القريشي: 803	أبو الزعراء: 426
أبو الحسن السبكي: 803	أبو زيد التمنارتي: 565
أبو الحسن الشاذلي: 472, 145	أبو زيد الرقعي: 388
أبو الحسن شاه: 796	أبو زيد القبابي: 801
أبو الحسن بن زرقون: 222	أبو طالب المكي: 804, 803
أبو الحسن البسطي: 827	أبو طلحة البردون: 804
أبو الحسن الجزري: 316	أبو لهب: 662
أبو حيان، أثير الدين: 767	أبو لهيعة: 605
أبو الخطاب: 223	أبو محمد بن أبي زيد القيرواني: 393, 178
أبو داود: 243, 242	أبو محمد بن ناصر الفاسي: 93
أبو دابوس، إبليس: 182	أبو محمد بن عبد البار: 247
أبو ذر الغفاري: 394	أبو محمد بن عتاب عبد الرحمان: 175

أبو محمد بن طاهر الحسني: 261, 263	أبو المعالي الحنفي: 532
أبو محمد الحراني: 475	أبو معروف محمد: 505
أبو محمد الدلاصي: 507	أبو مهدي السكتاني: 175, 188, 575
أبو محمد الدهان: 465	أبو موسى الأشعري: 485
أبو محمد مكي: 375, 393, 395	أبو نعيم أحمد بن عبد الله: 542
أبو محمد المعدي: 801	أبو نواس: 432
أبو محمد صالح: 153, 473, 808, 810	أبو صالح الزيات: 631
أبو محمد الصديقي: 133	أبو الصفا المراغي: 463
أبو محمد عبد الوهاب: 180, 222, 791, 819	أبو عاصم بن الضحاك بن مخلد: 594
أبو محفوظ بن خلف: 689	591, 592, 593
أبو مدين الغوث: 275, 456, 499, 768, 809	أبو العباس بن الخطيب ابن قنفذ: 298
أبو مروان بن سراج: 381	أبو العباس بن زاغ: 520
أبو مروان القرشي: 418	أبو العباس بن مرزوق: 793
أبو المظفر القشيري: 811, 812	أبو العباس بن محمد الولاتي: 533
أبو المكارم البكري: 627	أبو العباس بن العريف: 224
أبو المعالي الجويني: 814, 818	أبو العباس بن القاضي: 688, 690

أبو العباس الأقصوري: 809	أبو عبد الله بن نجاح: 408
أبو العباس الحضرمي: 728	أبو عبد الله بن عامر: 469
أبو العباس الزموري: 164	أبو عبد الله بن عرفة: 717
أبو العباس المرسى: 810, 802, 471	أبو عبد الله بن القاضي: 140
أبو العباس المهدي: 395	أبو عبد الله بن سرور المقدسي: 150
أبو العباس النبتيتي: 801	أبو عبد الله بن يسير: 559
أبو العباس الفيلاي: 325	أبو عبد الله البخاري: 597
أبو العباس السبتي: 439, 428	أبو عبد الله التلمساني: 702
أبو العباس الونشريسي: 483, 175	أبو عبد الله التنسي: 549, 257
أبو عبد الله البخاري: 601	أبو عبد الله التواتي: 562
أبو عبد الله بن الحاج: 176	أبو عبد الله الحباك: 573
أبو عبد الله بن حرزهم: 808, 804	أبو عبد الله الحسين الجوهري: 810
أبو عبد الله بن زرقون: 222	أبو عبد الله المازري: 382, 380
أبو عبد الله بن كثير: 452	أبو عبد الله المرغتي: 634
أبو عبد الله بن مخلص الطيبي: 800	أبو عبد الله المكلائي: 466, 140
أبو عبد الله بن مرزوق: 543	أبو عبد الله المنوفي: 776

أبو عبد الله النمري: 811	أبو عثمان القرشي: 461, 462
أبو عبد الله العبدري: 533	أبو العلاء الفرضي: 387
أبو عبد الله القرشي: 455	أبو علي الزيادي: 187
أبو عبد الله القوري: 381	أبو علي الكلاعي: 381
أبو عبد الله الساحلي: 238	أبو علي الفارسي: 396
أبو عبد الله السطي: 717	أبو عمر ابن عبد البر: 514, 697, 757
أبو عبد الله بن الحسن السوسي: 354	أبو عمر البصري: 390
أبو عبد الله الشريف الحسني: 770	أبو عمر الزحاجي: 800
أبو عبد الله الشران: 788	أبو عمر الناشري: 377
أبو عبد الله الوادي آشي: 508	أبو عمر الفشتالي: 717
أبو عبد المليك بن الحكم: 284	أبو عمر القسطلبي: 492
أبو عبيد: 403, 486	أبو عمران الأصطخري: 809
أبو عبيدة: 738, 755	أبو عمران موسى الرعيني: 811
أبو عبيدة بن الجراح: 294, 457	أبو عمران الفاسي: 362, 470
أبو العتاهية: 337	أبو عمرو بن الصلاح: 463, 464
أبو عثمان المغربي: 808	أبو عمرو بن العلاء: 623
أبو عثمان العقباني: 717	

أبو عمرو التوزي: 113	أبو الفضل الحاحي: 570, 267, 125
أبو عمرو الداني: 395, 396, 522, 607	أبو الفضل راشد: 159
أبو عمرو الدوري: 452	أبو الفضل النحوي: 380
أبو عصفور بن وين: 135	أبو الفضل عياض: 791, 461
أبو عون الواسطي: 427	أبو القاسم بن الجد: 249
أبو عيسى الترمذي: 371	أبو القاسم بن سراج: 483
أبو الفتوح الشادياخي: 802	أبو القاسم البرزلي: 388
أبو فراس الفشتالي: 230	أبو القاسم البزار: 586
أبو فراس الشاطبي: 499, 580, 587	أبو القاسم التزغدي: 480
أبو الفرج بن الجوزي: 395	أبو القاسم الجنيد: 809, 811
أبو الفرج: 535	أبو القاسم الحوفي: 531
أبو الفرج الطرطوشي: 803, 808, 812	أبو القاسم المرواني: 811
أبو الفضل ابن بنت خلدون: 380	أبو القاسم القشيري: 801
أبو الفضل بن طوق: 460	أبو القاسم السهيلي: 366
أبو الفضل بن عساكر: 800	أبو قرصافة: 358
أبو الفضل الجوهري: 810	أبو سالم الكلالي: 186, 187, 255, 483, 773

أبو سليمان المقدسي: 650	حرف الألف
أبو سعيد بن لب: 185	أبان بن عبد الله بن أبي حازم البجلي: 385
أبو سعيد المخزومي: 800	أبان بن عثمان بن عفان: 385
أبوسفيان: 295	إبراهيم عليه السلام: 477, 458
أبو شامة المقدسي: 400, 375, 373	إبراهيم بن أدهم: 811, 199
أبو هريرة: 631, 417, 243	إبراهيم بن محمد <small>عليه السلام</small> : 296, 293
أبو هريرة الذهبي: 386	إبراهيم بن محمد بن أبي البقال العدوي: 222
أبو الوليد بن رشد: 381	إبراهيم بن محمد السبائي: 689
أبو الوليد بن مغيث: 113	إبراهيم بن معقل بن الحاج النسفي: 812
أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق: 504	إبراهيم بن نصر بن عسكر: 758
أبو اليمى الصنعاني: 314	إبراهيم بن عبد الرحمان الكلالي: 790, 773
أبو يعزى يلنور: 809, 499	إبراهيم بن هلال: 773, 483, 463, 255
أبو يعقوب الأزرق: 418	إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان: 303
أبو يوسف بن عبد الحق: 504	إبراهيم التميمي: 799
أبو يوسف القاضي: 418, 398	إبراهيم المصمودي: 609
أبو يوسف شاه: 448	

أحمد بن الخطيب القسنطيني: 309

إبرهياييل: 329

أحمد بن الربيع القرشي: 157

إبليس: 182

أحمد بن الظفر النابلسي: 387

أبو بكر بن يوسف السكتاني: 369

أبو بكر الصديق: 294, 262, 394, 395, 755 أحمد بن محمد بن جلال الفاسي: 255
224, 234

أحمد بن محمد بن عبد ربه: 697

أبو القاسم بن أحمد بن مسعود الهوزرالي:

أحمد بن مرزوق: 800

156, 229, 565

أحمد بن منصور الدرعي: 254

أبو القاسم بن أحمد الغول الفشتالي: 188

أحمد بن المقدم العجلي البصري: 384

أبو القاسم بن سعيد المرغتي: 140

أحمد بن مهدي الدارقطني: 421

الأثرم: 738

أحمد بن موسى السملالي: 146

الأجهوري: 774

أحمد بن موسى بن مجاهد: 410

أحمد بابا: 342, 778

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية: 387

أحمد بن إسحاق بن الظاهري: 386

أحمد بن عبد الحميد الأنصاري: 543

أحمد بن إيدر: 808, 810

أحمد بن عبد الله، أبو نعيم: 536

أحمد بن حنبل: 242, 389, 446, 722

أحمد بن علي المنجور: 269, 800

أحمد بن الحسن: 794

أحمد بن علي الشوائطي: 275

أحمد بن الحسين بن مهران: 407

أحمد بن علي الهشتوكي: 291 الأرجاني: 297

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان: 385 إلياس: 477

أحمد بن شيبان: 387 إلياس بن مضر: 246

أحمد بن هبة الله بن عساكر: 802 أم زرع: 313

أحمد بن يحيى ثعلب: 384, 310, 220 أم كثلوم بنت محمد ﷺ: 292

أحمد بن يحيى الوئشريس: 230 أم المؤيد زينب الأشعرية: 800

أحمد بن يزيد بن بقي: 126 امرؤ القيس: 160, 159

أحمد المنجور: 410 أمنة بنت وهب: 246

أحمد المنصور: 773, 680, 269 أنس: 630, 595, 477, 132

أحمد النبتيتي: 811, 810 أصرم: 478

إدريس بن حسن بن الحسين: 504 الأصمعي: 738, 540, 486

إدريس بن عبد الكريم الحداد: 384 الأفندي: 766

إدريس النبي: 478 إقليدس: 439

إدريس الواثق الموحد: 502 الأفقهسي: 695

آدم عليه السلام: 360, 484, 732, 761 أسامة بن زيد: 295, 182

إسحاق بن إبراهيم: 147

إسرافيل : 631, 636	الباقلاني: 429, 272
الإسكندر: 478	بثينة : 284
إسماعيل بن إبراهيم: 480	البخاري: 596, 387, 314
إسماعيل بن سليمان: 452	بديع الزمان الهمداني: 204
الإسماعيلي: 124	براسيم الصالح: 477
الأسيوطي: 436, 541, 640, 770, 785, 793	برة بنت أد: 435
142, 271, 309, 359, 389	برة بنت ثعلبة : 435
إشرا: 491	البرزلي: 388
الأشموني: 360	برهان الدين الفارقي: 808
أشهب: 180, 217, 393, 534, 535	البزاز: 631
أشيع بنت عمران: 149	البيزي: 390, 452, 627
أوس بن العاقب: 422	بطليموس: 532
أويس القرني: 810, 811	البلاي: 520
أيوب السارية: 809	البلقيني: 272
حرف الباء	بلقيس بنت شرحيل: 471
بابك الخرمي: 124, 125	بنيامين بن يعقوب النبي: 491
الباجي: 168, 215, 474	البعيث: 217

البقاعي: 447, 421	التنسي: 257
البستي: 465	تقتالا: 491
بشر جيس: 459	التونسي: 380
بهاء الدين السبكي: 315	تيمورلنك: 448, 447
البهاء زهير: 586	حرف الشاء
بهرام : 695	الثعالبي: 765, 195
البوني: 812	ثعلب: 384, 310, 220
البوعناني: 608	حرف الجيم
البيهقي: 243	الجاحظ: 435
حرف التاء	الجادري، أبو زيد: 800, 532, 521
التيازغدري: 481, 480	جالوت: 183
التباع: 112	جبريل عليه السلام: 623, 621, 599, 531, 493, 280
التنائي: 210	الجزولي، أبو زيد: 472, 371, 213, 203
التجيببي: 409	الجزولي أبو عبد الله: 118
القرمذي: 794, 243	الجزيري : 408
الترغي: 630	الجمال: 421
تميم الداري: 362	

حرف الحاء

جميل بثينة: 284

حاتم الأصم: 625	جنان: 540
الحاج التواتي: 342	جندرة بن خيشنة: 358
حارثة بن شراحيل: 424	الجنيد: 732, 809
حازم بن محمد القرطاجني: 414, 416	الجعبري: 373, 407, 408
حاتب بن أبي بلتعة: 295	جعفر بن سليمان الهاشمي: 257
الحاكم: 242, 243	جعفر الحداد: 809, 811
الحاكم بأمر الله العباسي: 306	جعفر الصادق: 295, 809
حام بن نوح: 628	الجعفي: 485
الحافظ زين الدين العراقي: 272	جهم بن قيس العبدري: 296
الحافظ السلفي: 323	جهور: 694
الحباك الفخار: 231	الجوزي، أبو الفرج: 395
حبيب العجمي: 809	الجوهري: 462, 809
الحراني: 387	جويرية: 293, 294
لحيري: 311, 313	الحياني: 215, 318,
حريز بن عثمان: 594	جيسون: 480

الحطاب: 734, 287	حفص بن سليمان: 390
الحكم بن نافع الصنعاني: 314	حفصة: 294
حكيم بن خزام بن خويلد: 423	حنيد الحباك: 796
الحلفاوي: 636	حسان بن ثابت: 417, 384, 296
الحلواني: 426	الحسن: 775, 484, 181
الحليمي: 395	الحسن بن محمد الدرعي: 399
حماد بن سلمة : 457	الحسن بن مسعود اليوسي: 767
حماد بن شاکر النسوي: 116	الحسن بن العباس الدارقطني: 427
حمران بن أعين: 407	الحسن بن علي بن أبي طالب: 733, 293
حمزة : 421, 397, 295	الحسن البصري: 811, 809
حمزة القارئ: 453, 452, 408, 390	الحسين بن علي بن أبي طالب: 811, 808, 293
الحنبلي: 780	الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي: 779
الحنفي: 780	حواء: 624, 182
الحصائري: 381	الحوافي، أبو الحسن البغدادي: 526
الحضرمي: 731	

حرف الخاء

الدار قطني: 427, 384

خالد بن الوليد: 755

دالا: 491

خديجة بنت خويلد: 423, 294, 293

داود الطائي : 809

الخران: 418

داود النبي: 182

خلاد بن يحيى: 595, 453

دحية بن خليفة الكلبي: 296

خلف: 453, 418, 390

الدمامني: 315, 159

خلف بن أحمد: 418

دعبل بن علي الخزاعي: 558

خليل بن إسحاق الجندي: 754, 775, 794 الدقاق: 731

,695, 389, 382, 260

الدوري: 390

خليل بن إسماعيل بن عبد الملك

الديمياطي، الأمين: 387

السكوني: 222

الخليل بن أحمد الفراهدي: 694, 257, 227 الدينوري: 242

حرف الذال

الخنز: 477

خولة بنت ثعلبة: 422

الذماري: 453, 390

الذهبي: 386, 385

حرف الدال

الداني: 408, 407, 404, 402, 375

ذو الاصبع العدواني: 256

دار فساتر: 315

رضوان بن عبد الله الجنودي: 285, 125

ذو الرمة : 737

رقية بنت محمد ﷺ: 292

ذو نواس الحميري: 480

رقية بنت يحيى المدنية : 802

ذو القرنين: 478, 477

الرشيد بن الهادي العباسي، هارون: 541
303, 419, 540

حرف الراء

الرازي: 272

روابل بن يعقوب: 315

الراضي بالله العباسي: 305

روبال: 491

الراعي: 225

الريان بن الوليد: 413

رافع بن أبي رافع الطائي: 755, 208

ريحانة: 294, 293

الرافعي: 272

حرف الزاي

راشد العباسي: 309

الزبيدي: 194

الراشد العباسي، أبو جعفر: 306

الزبير بن العوام: 362, 294

الربيع بن يونس: 175

الزركشي: 518

ربيعة الراي: 515, 423

زروق، أبو العباس أحمد: 729, 689, 657
241, 243, 256, 393

الرجراجي: 373, 205

زكرياء، شيخ الإسلام: 371

رملة : 294, 293

زلزل: 315

الرصاع: 699

زليخة : 726 الطاهر بن محمد ﷺ : 292

الزمخشري: 186, 343, 349, 484, 499 طاووس: 172, 759

زهرة بن كلاب: 246 الطائع لله العباسي: 305

الزهري: 302, 385 الطبراني: 801

زهير بن أبي سلمى: 793 الطرثيني: 418

زياد بن عبد الرحمان شبطون: 114 الطرطوسي: 375

زيد بن حارثة : 295, 423, 424 طريحل: 329

زين العابدين بن علي: 486, 809 طلحة الأندلسي: 417

زين الدين القزويني: 808 طلحة بن عبد الله : 362, 428

زينب بنت محمد ﷺ: 292 الطغرائي : 297, 313

زينب بنت جحش: 294, 595 طوابع : 329

حرف الطاء

طوغ : 329

طارق بن زياد: 489 الطيب بن محمد ﷺ : 292

طالوت: 156 الطبيبي: 793

طاهر بن زيان: 811 طيحل: 329

طاهر بن غلبون: 404 طيغوغ: 329

حرف الظاء	حرف اللام
الظاهر بأمر الله العباسي: 305	لامك: 484
ظهير الدين إبراهيم بن نصر بن عسكر: 762	الليب: 416
حرف الكاف	اللخمى: 196, 203, 230, 381, 382
كاشح الصالح: 478	اللقاني: 773
الكرخي: 809	لقمان: 170
الكرماني: 462	لوط: 557
كلاب بن مرة: 246	لوغ: 329
كنانة بن خزيمة : 434	ليت: 390
كنعان: 622	الليث: 205
كعب بن زهير: 257	ليلى: 343, 546
حرف الميم	كعب بن لؤي : 246
كعب بن شراحيل: 424	مارية القبطية: 293, 296
الكساني: 220, 221, 390	المازري: 216, 529, 535, 775
كوش بن كنعان: 156	مالك بن أنس: 483, 488, 489, 757, 789
كيكوش: 329	1850, 194, 216, 251, 417, 423, 475
	123, 127, 179

مالك بن المرحل: 414	محمد بن أبي بكر الدلائي: 136
مالك بن النضر: 435	محمد بن أبي القاسم بن القاضي: 288
المامون الحفصي: 227	محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق: 382
المامون: 303, 124	381, 126
ماغوغ: 329	محمد بن محمد بن زرقون، أبو الحسين: 222
الماوردي: 789	محمد بن محمد بن زرقون، أبو عبد الله: 222
المبارك بن علي المخزومي: 811	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: 385
المتقي بالله العباسي: 305	محمد بن أحمد غنجار: 384
المتوكل على الله العباسي: 315	محمد بن إدريس الشافعي: 722, 480
المجاصي: 416, 409	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري: 385
مجاهد: 566	محمد بن الحاج: 752
مجنون بني عامر: 343	محمد بن الحسن بن أبي القاسم: 126
محلّم بن جثامة: 443	محمد بن الحسن البكري: 627
محمد بن إبراهيم الزجاجي: 807	محمد بن الحسين بن عبد الرحيم
محمد بن إبراهيم بن سرور المقدسي: 810	القناوي: 808
محمد بن إبراهيم الشران الأندلسي: 788	محمد بن الحسن بن عبد الولي البكري
	الشافعي: 808

محمد بن رافع: 386	محمد بن عبد الله العربي المعافري:
	811, 472, 371
محمد بن رشد: 463	
محمد بن كعب القرظي: 485	محمد بن عبد الله العقبيني: 807
محمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق: 380	محمد بن عبد الملك بن خليل: 463
126,	محمد بن عبد العزيز بن عتبة: 176
محمد بن محمد بن سراقبة الأنصاري: 126	محمد بن عبد القادر الفاسي: 570, 107
محمد بن محمد بن مخلص الطيبي: 810	محمد بن عبد الجليل التنسي: 549
808,	
محمد بن مجبر: 377	محمد بن عبد الحق التلمساني: 708, 702
محمد بن مراد: 388	محمد بن عبد الحق الخزرجي: 126
محمد بن مسلمة: 296	محمد بن عبد الرحمان: 342
محمد بن مهدي الجارري: 693	محمد بن عبد الرحمان بن يجيش
محمد بن الناصر الموحي: 502	التازي: 566
محمد بن عابد: 157	محمد بن عبد الله الأنصاري: 596, 595
محمد بن عباد: 124	محمد بن عبد الله بن داود الخافقي: 224
محمد ﷺ : 426, 451, 497, 614, 761	محمد بن عبد الله الطائي الجباني: 740
245, 323, 356, 370, 411, 423,	
محمد بن عبد الله المرغتي: 277	محمد بن عبدوس: 181

محمد بن عثمان بن عبد الله الذهبي: 386	محمد بن يحيى المغراوي: 190
محمد بن عطية المكي: 807	محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني: 386
محمد بن علي الطرابلسي الخروي: 492	محمد بن يعقوب: 98
محمد بن علي بن حرزهم: 810, 807	محمد بن يسير: 543
محمد بن علي الشاذلي: 807	محمد بن يونس الصقلي: 535, 173
محمد بن عمر بن إبراهيم الملاي: 520	محمد بن يوسف التاملي: 614, 619, 621
محمد بن عمر بن عون الواسطي: 427	121, 149, 229, 319, 379, 343, 608
محمد بن عمران التواتي: 562	محمد بن يوسف الفريري: 803
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: 385	محمد بن يوسف بن محمد المعدي: 810
محمد بن الفرّج مولى بن الصلاح: 126	محمد بن يوسف السنوسي: 518, 657
محمد أبو معروف المريني: 504	محمد الباقر: 809
محمد بن سالم: 186	محمد خليل بن عبد الرحمان القسطلاني: 126
محمد بن سعيد المرغتي: 767, 562, 340	محمد دمدكي: 447
محمد بن سعيد بن محمد السوسي: 768	محمد المنوفي: 776, 777
محمد ابن سودة الفاسي: 265	محمد الناصر لدين الله الموحي: 502
محمد بن هيثم بن خالد البلخي: 315	محمد الصالحي: 810

المكلاطي: 219	محمد الشيخ: 136
المكودي: 584, 393	محمد الهبطي: 444
المكي بن إبراهيم: 591, 590	مدركة بن إلياس: 246
مكي بن أبي طالب بن حموش: 407	المديوني: 211, 210, 193
المكي، عبد الله بن كثير: 408, 400	المراكشي: 634
ملك بن متوشلخ: 484	مرجان: 160
ملكان بن فالخ: 477	المرواني، أبو القاسم: 808
المنتصر بالله يوسف الموحي: 502	المروزي: 426
المنتصر بالله العباسي: 303	مريم بنت عمران: 182
المنتوري: 407	المزني، أبو إبراهيم: 552
المنجور: 410, 402	المزور المراكشي: 636
المنذري: 129	المزياتي: 734
المنصور العباسي: 303	مطرف بن عبد الرحمان: 284
النفوي: 777, 324	مطرف: 535, 284, 180
مصر بن مصير بن قبط النبطي: 182	المطيع لله العباسي: 305
مضر بن نزار: 246	مكحول الدمشقي: 630

معاذ بن جبل: 240, 362, 629	المقتدر بالله العباسي: 305
المعافي بن زكرياء النهرواني: 127	المقتدي بأمر الله العباسي: 305
معاوية بن أبي سفيان: 302, 449	المقتفي لأمر الله العباسي: 306
المعتز بالله العباسي: 304	المقدس: 373
المعتمد على الله العباسي: 303	المقوقس: 295
المستعصم بالله العباسي: 305	المسترشد بالله العباسي: 305
المعتضد بالله العباسي: 305	المستظهر بالله العباسي: 305
المعتضد بالله، أبو الفتح العباسي: 304	المستكفي بالله العباسي: 305
المعتضد علي السعيد الموحدي: 502	المستكفي بالله العباسي، أو الربيع: 305
معد بن عدنان: 246	المستنجد بالله العباسي أو المظفر: 306
معروف بن مشكان: 473	المستنجد بالله العباسي أبو المحاسن: 306
معروف الكرخي: 809	المستنصر بالله العباسي: 306
المعري: 359	المستضيء بأمر الله العباسي: 306
معن بن زائدة: 794	المستعصم بالله العباسي: 306
مغلطاي: 807	المستعين بالله العباسي: 304
المفضل الضبي: 755	مسكين بن عبد العزيز: 393

مسلم بن الحجاج: 385	موسى بن عمر الرعيني: 810
مسلم بن محمد بن مسلم بن علان : 387	موسى بن عمران : 420, 433, 451, 616
المسعودي، الفنجديهي: 754	243, 240, 182
مسيلمة : 493	موسى بن يزيد الراعي: 807
المهتدي بالله العباسي: 304	موسى الكاظم: 809
المهدي بن تومرت : 502	موسى العجيلي: 810
المهدي العباسي: 303	موسى الوليد بن مصعب، فرعون: 420
المهدي، أبو العباس: 375	ميمونة : 293, 294
مهيار الديلمي: 415	حرف النون
المواق: 176, 261, 287	ناصر الدين البيضاوي: 427
المومناتي: 207	ناصر الدين اللقاني : 695
موسى بن حدادة: 405	نافع: 390, 396, 418, 542, 622
موسى بن نصير: 489	الناصري: 376, 377
موسى بن عبد الله الحلبي: 810	النظام : 586
موسى بن عبد الوهاب الشريف	نمرود بن الكوش: 628
العمراني: 484	نصيب: 273
موسى بن عبيد الربيعي: 405	النضر بن كنانة بن خزيمة: 246

النسائي: 243	حرف الضاد
نوابغ: 329	الضبي، المفضل: 755
نوار: 346	حرف العين
نوح عليه السلام: 731, 484, 425	عابر بن شالغ بن ارفخشذ: 190
النووي: 130, 387, 394, 395, 595	عاد بن أرم بن شداد: 184
حرف الصاد	عامر بن الأضبط: 443
الصائي: 809	عامر بن الطفيل: 230
صالح الزواوي، أبو محمد: 810, 808	عامل بن سماخين: 477
508, 480, 453, 158	عاصم بن أبي النجود: 390
الصالحى: 810	عاصم بن خالد الحصري: 594
الصاغانى: 158	عائشة بنت أبي بكر الصديق: 417, 375
صريم: 478	312
صريع الغواني: 546	عبادة بن الصامت: 422
الصلاح الصفدي: 809	العباس بن الأحنف: 540
الصغير الزرويلي، أبو الحسن: 384	العباس بن عبد المطلب: 295
الصفدي: 297, 313, 454	عبد الجليل بن فوريق: 381
صفية: 293	عبد الجليل القصري، أبو محمد: 632

عبد الحميد السوسي: 390	عبد الرحمان بن عمران الصبايبي: 807
عبد الحق الإشبيلي: 456	عبد الرحمان الداخل: 489
عبد الحق بن محيز بن بكر بن حمامة: 502	عبد الرحمان بن عوف: 362
عبد الحق بن علوان: 386	عبد الرحمان الرقعي: 388
عبد الحق بن الفرات: 172	عبد الرحمان الزيات المدني: 808
عبد الخالق النشتري: 809	عبد الرحمان الفاسي: 238
عبد الرحمان، إمام الجامع الغاسقي: 818	عبد الرحيم القناوي: 809
عبد الرحمان السهيلي: 366	العبدري، أبو عبد الله الحيحي: 764, 229
عبد الرحمان بن البنا: 520	العبدري، أبو عبد الله : 533
عبد الرحمان بن حسان: 296	عبد الرزاق الجزولي: 809
عبد الرحمان بن محمد الذهبي: 386	عبد الكريم الفكون: 206
عبد الرحمان بن محمد الكادري: 521, 532	عبد الكريم بن عبد الواحد القشيري: 801
عبد الرحمان بن محمد الشامي: 172	عبد الله بن إسماعيل الفاروقي: 808
عبد الرحمان بن معاوية بن أبي سفيان: 261	عبد الله بن أبي القاسم بن اسماعيل الفاروقي: 809
عبد الرحمان بن عبد الله الطرطوشي: 811	عبد الله بن بسر: 595
عبد الرحمان بن عمر الجزولي البعقلي: 533	

عبد الله بن حمدان: 158	عبد الله بن سجاح: 230
عبد الله بن الزبير: 346	عبد الله بن سلام: 443
عبد الله بن الزبير السهمي: 420	عبد الله بن يعقوب المنصور الموحيدي: 502
عبد الله بن كثير المكي: 456, 129	عبد الله المتيطي: 810
عبد الله بن منير: 630	عبد الله المنوفي: 382
عبد الله بن عامر: 452	عبد الله العبدوسي: 230
عبد الله بن عباس: 796	عبد الله الهبطي: 196
عبد الله بن عبد البر: 247	عبد المجيد السفاقسي: 381
عبد الله بن عبد الحق بن محي: 504	عبد المطلب: 245
عبد الله بن عبد الحق الدلاصي: 508	عبد الملك بن مروان: 302, 276
عبد الله بن عبد الرحمان بن اللبان: 428	عبد الملك بن سراج: 371, 158
عبد الله بن عبد المطلب: 394, 245	عبد مناف: 245
عبد الله بن عمر: 168	عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري: 801
عبد الله بن عمرو بن العاص: 811	عبد المومن بن علي الكومي: 502
عبد الله بن علي بن طاهر الحسني: 775	عبد العزيز بن جماعة: 175
144, 261, 263, 384, 390, 773	عبد العزيز الماجشون: 171
عبد الله بن فرحون: 625	عبد العزيز الشاطبي: 273, 363

عبد القادر بن خليل... الجيلاني: 810	عتبة بن ربيعة: 422
عبد القادر الجيلاني: 810, 587	العنبي: 692
عبد السلام بن مشيش: 603, 472	العنقي: 426
عبد السلام بن ناصر الفاسي: 133	عتيق الغرضي: 381
عبد الهادي بن عبد الله بن علي عثمان بن جني: 296	
الحسني: 684	
عبد الواحد بن أحمد الشريف: 206	عثمان بن محمد بن عثمان التوزي: 126
عبد الواحد بن الرشيد بن المامون	عثمان بن عبد الحق المريني: 504
الموحدي: 502	عثمان بن عفان : 594, 396, 394, 362
عبد الواحد بن عاشر: 608, 286, 169	,301, 294
عبد الواحد بن عبد المنعم: 225	عدوية العدواني: 256
عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي: 811	العذري: 381, 318
عبد الواحد بن يوسف الموحد: 502	عراك: 453, 452
عبد الواحد الونشريسي: 470	عزالدين بن عبد السلام: 552, 534, 151
عبد الوهاب، القاضي: 790, 535	,134
العبدوسي: 360	عزرائيل: 623
عبدة بن الحرث: 421	عزير: 480, 459, 420
عبيد الله بن يحيى بن يحيى: 127	العز بن جماعة: 801
	العز بن محمد بن القرات: 801

علي بن الحسن المراكشي: 378, 128	عطاء بن أبي رباح: 794
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: 809, 167	عطاء الخراساني: 393
علي بن طاهر الحسني: 773, 458, 390	العكبري، أبو البقاء: 259
علي بن محمد بن بري: 429	عكرمة بن سليمان: 795, 452
علي بن محمد بن عبد الرحمان الأجهوري: 774	عكرمة مولى ابن عباس العلقمي: 795, 535
علي بن محمد بن يوسف القرشي: 811	علي بن إبراهيم الأندلسي الطبيب: 713 658, 602, 536
علي بن محمد المريعي اللخمي: 380	علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي: 527, 526
علي بن محمد المغربي: 264	علي بن أبي طالب: 795, 731, 623, 490 362, 394, 421, 422, 472, 485, 487
علي بن عبد الجبار الشاذلي: 472, 145	علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري: 802 126
علي بن عمر بن أحمد الدارقطني: 421, 384	علي بن أحمد البخاري: 387
علي بن سعيد المرغتي: 569	علي بن أحمد الغرافي: 386
علي بن يوسف بن تاشفين: 501	علي بن أفلح: 807
علي الرضى: 809	علي بن حرزهم: 806, 802
علي القليصادي: 520	علي بن حميد الحداد: 810
علي السعيد بن الفامون الموحدى: 502	

علي شاه: 810	عصام بن خالد: 594
علي الشمال: 414	العقباني: 282
علي اليدري: 483	عقيل بن أبي طالب: 295
عليش: 637	عسقران : 329
عمر بن الخطاب: 301, 362, 394, 786. عياض: 291, 318, 381, 382, 534, 819	عمر بن رسلان: 386, 388
عمر بن عبد الرحمان العجيلي: 810	عيسى بن مريم: 335, 415, 420, 459, 478, 182
عمر بن عبد العزيز: 287, 302	عيسى بن عبد الرحمان التمنارتي: 172
عمر بن عدير: 386	عيسى بن عبد الرحمان السكتاني: 775
عمر المرتضى الموحدي: 502	عيسى بن واقد: 641
عمر مولى غفرة: 488	
عمر النبتيتي: 810	
عمرو بن الأسد: 477	غازي الحلاوي: 388
عمرو بن العاص: 296	غالب بن فهر: 246
عملاق بن لاوذ بن آدم: 183	الخافقي: 487, 811

حرف الفين

الغزالي، أبو حامد: 566, 272	فرعون: 420, 413, 335
غنجان: 384, 315	فنحاص بن عزوراء: 443
حرف الفاء	
الفاروقي، برهان الدين: 809	الفقيه تقي الدين: 808
فاطمة الزهراء بنت محمد ﷺ: 733, 292	الفشتالي، محمد القاضي: 717
فاطمة بنت منظور بن زيان: 346	الفشتالي، عبد العزيز: 230
فاطمة بنت أبي القاسم الإفرائية: 818	فهر بن مالك: 246
حرف القاف	
الفاكهاني: 240	
فالخ بن عابر: 175	القابسي: 260
الفاسي، عبد الرحمان: 238	القادر بالله العباسي: 308
الفاسي، أبو عبد الله المقرئ: 618, 373	قالون: 454, 426, 407, 400, 390
فتح السعود: 808	القاضي، عبد الوهاب: 601, 360
الفخر الرازي: 393	القاضي عياض: 464, 249, 122
الفراء: 217	القاضي الفشتالي الأكبر: 717
الفرزدق: 346	قاسم بن محمد ﷺ: 292
الفرضي، أبو العلاء: 387	القاهر بالله العباسي: 305

القائم بأمر الله العباسي، عبد الله: 306 القسطلاني أبو الفضل: 127

القائم بأمر الله العباسي حمزة: 306 القسطلاني، أبو عمر: 492

القباب: 802 القشيري: 724, 727, 731, 801

قتادة بن دعامة السدوسي: 399 القشيري، أبو المطهر: 801

القدوسي: 399 القواس: 452

القرافي بدر الدين: 803 القوري: 186, 187, 480

القرافي شهاب الدين: 217, 777 القيجاطي: 399, 407

القرطبي أبو عبد الله بن فرح: 242, 243 قيس بن عامر: 546

القرطبي: 242, 243 القيسي: 698

القرشي أبو عبد الله: 455 **حرف السين**

قطفير: 413 سالم بن نوح : 160

القليصادي: 520 سالم بن عبد الله : 168.

قنبل: 390, 410, 452 سالم السنهوري: 324

قصي بن كلاب : 246 السجزي: 318

قسطا بن لوقا : 718 سحنون : 181, 215, 473, 535

القسطلاني أبو العباس: 358 السخاوي: 315, 373, 407, 421

سري السقطي: 809	سعيد بن حكم بن عمر القرشي: 464
السلالجي: 510	سعيد بن الحسن بن محمد التلكاتي: 146
سلامة الأنباري: 627	سعيد بن زيد: 362, 294
سلمة بن الأكوع: 591, 592, 593, 594	سعيد بن منصور: 242
	590
سلطان أحمد: 206, 269, 680	سعيد بن سليمان بن جميل: 810
سليم بن عيسى: 390, 453	سعيد الغزواني: 808
سليمان بن الأشعث السجستاني: 385	السفاح: 303
سليمان بن داود: 446, 480	سفيان الثوري: 417, 457, 657
سليمان بن عبد الرحمان الدمشقي: 794	سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي: 272
سليمان بن عبد الملك بن مروان: 302	سهو الصالحة: 477
سليمان بن فهد الأزدي: 296	السهيلي عبد الرحمان: 190, 628
السمرقندي: 318	سودة بنت زمعة: 293, 294
السنهوري: 324, 378	السوداني، أحمد بابا: 260
السنوسي: 393, 429, 652	السوسي: 390
سعد بن أبي وقاص: 214, 362	سيبويه: 319, 361, 389, 393, 439, 528
سعید بن جبیر: 233	311, 220

393, 389, 271, 214

السيد البطليوسي: 420

الشاشي: 809

سيرين القبطية: 296

شبل بن عباد: 452

السيوري: 380, 368

السيوطي: 809, 793, 785, 770, 640, 541, 436

شبيب بن بشر: 630

حرف الشين

الشرمساحي: 174

الشادياخي، أبو الفتوح: 802

شرف الدين بن القلمساني: 378, 187

الشاذلي، أبو الحسن: 803, 723, 641, 362

شرف الدين العادلي: 810, 808

239

شريح: 408

الشاذلي، محمد بن علي: 802

الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم : 774, 377 شريدن: 330

الشريف الحسني النجار: 546

الشاطبي عبد العزيز بن سعيد: 501

الشريف الحسني عبد الواحد بن أحمد:

الشاطبي، القاسم بن فيرة: 507, 404

206

377, 388, 401

الشريشي أبو العباس: 725

الشلاخي: 798

الشريشي الخزان: 377

الشامي، أبو عبد الله بن عامر: 405

الشطيبي: 481, 426

الشامي أبو شامة المقدسي: 375

الشافعي: 791, 789, 760, 616, 533

هشام بن عبد الملم بن مروان: 302	شمخا بنت أنوش: 484
هشام السلمي أبو الوليد: 452, 418, 402, 390	شمعون: 315, 73
الهشتوكي، أبو العباس: 292	شمويل بن رويال: 183
هود عليه السلام: 425	شعبة: 390
حرف الواو	الشعبي: 397, 337
الواثق بالله العباسي، هارون: 303	شعيب: 480
الواثق بالله العباسي، ابراهيم: 304	شقيق البلخي: 807
الواثق بالله العباسي، عمر: 304	شهاب الدين القرافي: 776, 734, 174
الوائوغي: 530	الشوشاوي: 779
الواسطي: 426	الشيباني: 282
الوأواء الدمشقي: 232	شيبة بن ربيعة: 422
الورتجيبي: 240	حرف الهاء
ورش: 426, 418, 400, 390	الهادي العباسي: 303
ولها بنت فارس: 477	هند بنت أبي أمية القرشية: 293
الوليد بن زيدان السعدي: 612, 144	الهندي: 286
الوليد بن المغيرة: 410	هشام بن خلد: 408, 402

الوليد بن هشام: 794, 796	590, 591,
الوليد بن عبد الملك بن مروان: 302	اليزيد بن معاوية بن أبي سفيان:
الوليد بن عتبة: 422	302
الونشريسي: 690	اليبلي الإشبيلي الإمام: 643
وهب: 488	يعرب بن قحطان: 184
الوهراني: 371	يعنان بن يعقوب: 315
حرف الياء	يعقوب بن عبد الحق بن محيز: 504
يانور بن يافت: 478	يعقوب المنصور الموحيدي: 502
ياقوت الحموي: 769	يهود بن يعقوب: 315, 491
يحيى بن الحارث الذماري: 390, 453	يوليان: 489
يحيى بن زكرياء النبي: 148	يونس بن متى: 324, 480
يحيى بن المبارك اليزيدي: 390	يونس بن عبد الله بن مغيث: 126
يحيى بن معين: 447	يوسف بن تاشفين: 501
يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد	يوسف بن محمد بن نصر المعذي:
المنعم: 125, 267, 750	810
يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى:	يوسف بن عبد الملك: 387
127	يوسف بن عبد المومن بن علي: 502
يحيى بن عيسى السكني: 511	يوسف بن عمر: 721, 810
يحيى السراج: 483	يوسف بن يعقوب: 315, 335.
اليدوني: 483	يوشع: 476, 726
يزيد بن أبي عبيد: 592, 593, 594	

فهرس الكتب الواردة في الكتاب

الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: 608	ألفية المكودي : 584
436, 400	
أجوبة ابن رشد : 180	الإعلام بفضل الصلاة على النبي ﷺ
	لأبي عبد الله النميري: 811
أجوبة العبدوسي : 360	الأغاني للأصبهاني: 605, 454
أجوبة القرويبن: 186	الاستغناء للأدقوي: 372
أحكام ابن الزيات : 186, 177	الإيضاح للداني : 407
أحكام الجان للوانوغي: 530	البرهان في علوم القرآن للحوفي:
أحكام القرآن لابن العربي: 471	بلغه الظرفاء للدوحي : 760
إحياء علوم الدين للغزالي : 731	بغية الطلاب لابن غازي : 717
اختصار القدر المعلى في التاريخ	بهجة الأسرار لعمر البزار : 586
المحلى : 463	البيان والتحصيل لابن رشد : 213, 180
آداب المتعلمين للقابسي : 607	تاج العروس لابن عطاء الله : 320
آداب القراء للداني : 607	تاريخ بخارى لغنجان: 315
أرجوزة لوح الضبط لعلي بن المغرب :	التبصرة للخمى : 381
264	
الإرشاد لابن عسكر :	التبصرة لمحمد مكي: 381
إكمال المعلم بفوائد مسلم لعياض: 215	التبيان للوهرائي : 371

التبيان في آداب حملة القرآن للنووي:	تفسير الجعفي : 485
التحبير للقشيري : 731, 241	تفسير الفاتحة للسنوسي: 798
تحفة ابن عاصم : 287	تفسير القشيري : 243
تحفة الطلاب لابن يوسف التاملي: 130	تفسير الورتجي : 240
تحفة الظرفاء للسيوطي : 301	التقريب : 402
تحفة الغريب للداماني : 315	التقريب والتبيين : 186
تحقيق المباني لأبي الحسن: 699	التوضيح لخليل :
التذكرة لابن غلبون : 681	التيسير للداني: 404
تذكرة الأدب للصفيدي : 785	الثاقب : 543
الترغيب والترهيب للمنزري : 129	الثلاثيات للإمام البخاري: 590
تكميل التقييد لابن غازي: 323, 291, 145	جامع البيان لابن رشد : 779
التكملة المفيدة (الذيل) للقيجاطي: 376	جامع البيان للداني: 402
تهذيب الكمال للمزي : 388	الجامع لمسائل المدونة لابن يونس: 381
التنبية لمحمد المكي : 407	الجزولية في النحو : 361
التنوير لابن عطاء الله : 801	الجواهر الحسان للثعالبي: 765
التعزيرات لان هشام : 691	حاشية ابن غازي على البخاري: 389
تفسير البيضاوي : 427	حاشية عبد الرحمن الفاسي على البخاري: 240

الروض الأنف للسهيلى: 628, 190	حاشية عبد الرحمان الفاسي على صغرى السنوسي : 241
رياض المتعلمين لأبي نعيم : 542	الحاوي للفتاوي للسيوطي : 241
رياض الصالحين للشعالبي : 471	حز الأمانى للشاطبي : 470, 394, 388
ريحانة الكتاب لابن الخطيب: 678	الحكم العطائية: 145
الطب النبوي للسيوطي: 640	حسن المحاضرة للسيوطي: 541, 340, 143
الطراز: 202	الدلائل والأضداد: 186
الطرر المستحسنة: 408, 407	الديباج المذهب لابن فرحون : 751
طيبة النشر لابن الجزري: 301	ديوان المتنبي: 296
الكافي لابن شريح: 408	الذخير: 213
الكاشف للذهبي : 385	رحلة أبي حيان الأندلسي : 767
كتاب ابن النفيس الطبيب: 789	الرحلة المغربية للعبدري: 764
كتاب الأطراف للذهبي: 388	رسالة ابن أبي زيد القيرواني : 601
كتاب محمد بن سحنون : 186	الرسالة القشيرية: 727
كتاب سيبويه: 439	رسائل إخوان الصفا : 650
الكوكب المنير للعلمي: 536	رسائل ابن عطاء الله : 801
الكوكب الساطع للسيوطي:	روضة الأزهار للكادري: 532

اللامية التلاوية للشاطبي(حز الأمانى): مختصر السعد : 565	374
المدارك لعباض : 261	
اللباب في مشكلات الكتاب للشطيبي:	
المدخل لابن الحاج: 533	189
المدونة : 439, 216, 180	لطائف المنن : 471
مناسك الحج لخليل : 244	اللمع في الفقه : 708
المنبهة للداني : 376	لمحات الأنوار للغافقي: 487
منشور الهداية للفكون : 206	المتيطة : 819
معجم البلدا ن لياقوت الحموي: 766	المثل السائر لابن الأثير الجزري : 454
المعلم بفوائد مسلم للمازري : 382	المجالسة للدينوري : 243, 242
معونة القاري لصحيح البخاري: 245	محدد السنن للفكون : 206
المعيار للونشريسي: 542, 229, 122	المختار لمحمد بن عبد الحق
مغني اللبيب لابن هشام: 315	التلمساني: 702
مفتاح الفلاح لابن عطاء الله: 801	مختصر ابن أبي زيد القيرواني : 222
المفردات للمكي: 408	مختصر ابن الحاجب الفرعي:
المفردات لابن شريح : 406	مختصر ابن عرفة : 751, 534
مقامات الحريري: 249	مختصر خليل : 695, 380
المقرب الأول للشريشي الحراز: 377	مختصر العين للزيدي : 213

مقصورة حازم القرطاجني: 414	نور النبراس : 122
مسالك الحنفاء للسيوطي: 785	صحيح أبي داود: 385
مشارك الأنوار لعياض: 412	صحيح البخاري: 385
المشكلات للطبيبي: 793	صحيح الترمذي : 324
المواهب اللدنية للقسطلاني: 325	صحيح مسلم: 385
المواهب القدوسية للملاي: 657	صلة الصلة لان الزبير: 222
الميمونية للقيسي : 698	ضابطة لأحكام المخنقة وأخواتها: 528
النجم الثاقب لابن سعد التلمساني: 732	العتبية: 187
نظائر المزياتي : 734	العنوان لأبي طاهر الأنصاري: 401
نظم الدر والعقيان للتنسي : 549, 257	غاية البيان لأبي الحسن الأجهوري: 774
النشر في القراءات العشر لابن الجزري:	الغواصم من القواصم لابن العربي: 260
النهاية في غريب الحديث: 536	فتح المالك في شرح ألفية ابن مالك للفكون : 206
نواذر ابن أبي زيد القيرواني: 222	فتح المغيث للسخاوي: 315, 424
نوازل ابن رشد : 202	فتح الهادي في شرح المحاذي للفكون: 206
نوازل ابن سراج: 176	فرائض الحوفي : 527
نوازل البرزلي: 236	الفصيح لثعلب : 154, 270
نواهد الأبيكار للسيوطي : 771	

فهرسة ابن حجر: 265	شرح ألفية ابن مالك لخليل : 367
الفوائد والصلة والعوائد: 870	شرح ألفية ابن مالك للمكودي: 584
القاموس المحيط: 153, 239, 542, 757	شرح ألفية ابن مالك للشاطبي: 654
القانون لابن العربي : 485	شرح ألفية العراقي للسخاوي: 315
قرة الأبصار للشوشاوي: 779, 780	شرح البخاري لابن حجر: 124
قطف التمر في موافقات عمر : 250	شرح التسهيل لابن مالك: 360
قواعد الأحكام لعز الدين ابن عبد السلام: 531	شرح الحباك على روضة الأزهار للكادري : 796
القواعد للقرافي: 240, 689	شرح الحباكية للسنوسي: 652
سبل الخيرات : 641	شرح الحكم العطائية لابن عباد: 133
سنن ابن ماجه: 386	شرح الحصرية لابن البخاري: 373
سنن النسائي : 385	شرح الرسالة لأبي الحسن: 699, 757
السيرة النبوية لابن هشام: 388	شرح الرسالة لابن الفخار : 157
الشرح: 380	شرح الرسالة لزروق: 689
الشرح: 408	شرح الرسالة للمغراوي : 190
شرح الأربعين في أصول الدين : 731	شرح الكادري على روضة الأزهار: 532
شرح أرجوزة ابن سينا لابن مهنا: 721	شرح الكعبية: 311
شرح ألفية ابن مالك للأشموني: 360	

شرح المدونة لأبي الحسن: 779 الهادي في القراءات السبع: 408

شرح مقامات الحريري للمسعودي: 754 الهارونية: 245

شرح مقامات الحريري لسلامة الأنباري:
647

شرح النساب: 756

شرح الغوثية : 586

شرح السبكي على ألفية العراقي: 315

شرح السنوسي على مقدمته في المنطق:
518

شرح الشاطبية للسنوسي: 429

شرح الشامل لبهرام: 776

شرح الشمائل لقاسم بن مخلص: 318

شرح الشفا للإمام الأفندي: 766

شرح شواهد الإيضاح لأبي علي
الفارسي: 737

شرح الوغليسية لزروق: 657

شعب الإيمان للقصري: 631

الشفا لعياض: 377, 136

شفاء الغليل لابن غازي: 471, 175

فهرس المدن والقباثل

ابزو: 498	بيت المقدس : 318
الأخماس : 604	بنو تميم : 403
اخميم : 762	بنو زروال : 604
إفريقية: 382	بنو عامر : 282
استانبول: 449, 388	بنو عمارة : 604
أسد : 403	بنو غدره : 551
اياد : 553	بنو شيبان: 282
إيليا : 159, 113	بنو يرموع : 551
إيليج: 637	بنو يشكر : 551
بابل: 761	بغداد : 427, 384, 315
بخارى: 421	تارودانت : 318
براقوا: 341	تجيب: 553
بلاد عوف: 187	تلمسان : 478, 224
بنو أحمد: 604	تنبكتو: 341
بنو بكسيم: 477	تنوخ : 551
بوغ : 385	تغلب : 551

جابلصا : 479	الري : 125
حابلقا : 478	زمورة : 607
جبل كورت : 187	زrehون : 489
جدام : 554	طابة : 775
جيحل : 477	طبرستان : 125
الحجاز: 472	طنجة : 488
حلب: 387	طي : 556
حنيفة: 556	طيبة : 811, 684, 301
الخزرج : 412	كلاب : 558
الخلط : 282	كلاع : 555
دارم : 550	كليب : 554
دار قطن : 384	كنانة : 553
درعة : 341	كندة : 554
الدلاء : 508	كنوا : 341
دمشق : 568	كورني سابور : 380
ذبيان : 556	لبلة: 222
رعين : 556	لقيط : 552

لهب : 557	نهد : 553
محارب : 550	نوى : 394
المحمدية : 318	الصيياء : 557
المدينة : 201, 157	عاملة : 551
مراد: 555	العراق : 427
مراكش : 533, 509, 504, 440, 439, 224	عمان : 477
مرفيسا : 478	غافق: 557
المزة : 555	غطفان : 592
مكة : 394, 346	غمارة : 546, 483
مصر : 472, 420, 419, 340, 296, 248	غسان : 550
معاقر : 552	فاس : 504, 489, 393, 229, 22
المغرب : 502, 488, 472, 3, 82	فارس : 477, 476
المهدية : 382	فزارة : 592, 550
الموصل : 296	فلسطين : 177
نجران : 480	القاهرة: 340
نمير : 555	قرطبة : 351
نسا : 386	

الشام : 423، 472

قريش : 424، 304

شرشال : 475

قصر فرعون : 884

شروان : 447

قضاة : 892

شيبان : 549

قشير : 355

همدان : 552

القيروان : 184

هوازن : 550

قشير : 553

واسط : 427

قيس : 403

وليلي : 488

ساعد : 300

وهران : 501

سبا : 480

اليربوع : 551

سبته : 249

اليمامة : 131

سجلماسة : 393

اليمن : 184

سلول : 552

سليط : 556

سليم : 554

سفاقس : 380

السودان : 341

سوس : 637

فهرس الأشعار والأراجيز المختلفة الواردة في الكتاب

صدر البيت	القافية	البحر	الصفحة
-----------	---------	-------	--------

- الهمزة -

284	الطويل	ردائي	يقصرني عن خطة الفقهاء
345	المجتث	التنائي	قال: عهدتك تبكي
641	الوافر	الغبراء	لك يا بديع سوامك الخضراء
659	الرجز	المساء	الحمد لله على النعماء
750	الطويل	امتراء	لنعم اليوم يوم السبت حقاً
750	الوافر	والبناء	أرى الأحد المبارك يوم سعد
776	الوافر	اللقاء	ونشريها فتركنا ملوكاً

- الباء -

127	المتدارك	الأدب	ألا قل لمن كان لي حاسداً
132	الرجز	الصواب	وكل من لا يعرف الإعراباً
134	البسيط	أرب	اخفت مودتها والشمـل مجتمـع
150	منسرح	أدبه	ما وهب الله للفتى هبة
161	الوافر	كتاب	إذا الأحباب فاتهم التلاقي
166	الطويل	الكواذب	خليلي إن الريح في الحرث فاتركن

211	الطويل	جالب	وإياك إياك المرء فإنه
225	الطويل	ذنب	وحاملة حدث لغير جناية
226	الطويل	الرب	أردت وحق الله ثاني أربع
264	الرجز	المغرب	يقول راج الله منشئ السحب
267	الطويل	الوصب	فلا تسكن الأرض سبعا ولا تكن
283	المتقارب	قريب	إذا كنت تزعم أن الفراق
310		الأضرب	كل ولا واحد في ذا المذهب
320	سريع	مقلوبه	ما اسم إذا يعدمه عاقل
320	السريع	بمطلوبه	نسأله سبحانه لم يزل
333	الطويل	براغب	يقولون فأنكح إنه الدين والدنا
337	الطويل	ينقلب	أقلب طرفي مرة بعد مرة
342	الطويل	ونحيب	وسامعة شكواي والليل راكد
349	الطويل	تعاتبه	إذا أنت في كل الأمور معاتب
358	المتقارب	الصعاب	سيفتح باب إذا سد باب
358	الطويل	جواب	إذا سب عرضي ناقص العقل جاهل
366	الطويل	مأربي	صرفت إلى رب ألانا مأربي
432	الطويل	ويذهب	بنور رسول الله أشرقت الدنيا
463	الطويل	بالغرب	مشارق أنوار تبدت بسبته

464	سريع	مقلوبه	مشارك أنوار تبدت بسبته
464	الطويل	ترب	وما شرف الأرجاء إلا رجالها
464	الطويل	عذابي	إن كان يحلو لديك قتلي
498	الطويل	يتقلب	فؤادي وجسمي من هواكم معذب
504	الطويل	الرطب	ألم تر أن الله أوحى لمريم
504	الكامل	ليثريا	خفق اللواء لزانرين المجتبى
517	الطويل	والأدب	ألا قل لهل العلم والحلم والحسب
536	السريع	غريب	يا أيها الذئب الرئيس النجيب
537	المتقارب	الطبيب	توقفت خلي بأمر غريب
544	الطويل	الغرب	إلى العالم النحرير والقذوة الذي
550	الطويل	تقاربه	إلى ملك ما أمه من محارب
553	الكامل	تغلب	زعمت كنانة أن تعادل تغلبا
555	الوافر	كلاها	فغض الطرف إنك من نمير
557	البسيط	نسب	بنو حنيفة لا يرضى الدعي بهم
557	البسيط	نسب	ما غافق عرفت في العجم والعرب
560	المنسرح	النسب	كن ابن من شئت واكتسب أدبا
569	الطويل	والرب	وغانية يجلو الظلام ضياؤها
606	الخفيف	رقيب	أنا والحب ما خلونا ولا...

612	البسيط	وجبا	يا صاحبي أديرها فلا عجا
615	الطويل	وصاحب	فما لأم شيء لم تنكح ولم تلد
645	البسيط	الطلب	إني وحق الذي أولاك حكمته
647	الرجز	والأوصاب	وتسع أنجم لها أذنان
680	الكامل	بذهاب	شيطان لو بكت الدما عليهما
682	الكامل	إياب	يا غائبا بوصاله وكتابه
691	الرجز	فواجب	ومن يقل لمسلم يا شارب
711	المجث	قلبي	بالله يا عين نوحى
742	البسيط	عجا	إن كنت تسمع شيئا أو ترى عجا
756	المنسرح	أديه	ما وهب الله للفتى هبة
762	مخلع البسيط	الخضاب	أصبحت والشيب قد علاني
762	مخلع البسيط	الشباب	أصبحت والشيب قد علاني
771	السريع	المغرب	قف كي ترى مغرب شمس العلا
787	الخفيف	الأقارب	أيها الفاضل الذي لم يقارب
789	البسيط	مكروب	يا كاشف الضر عن نوح وأسرته
790	الكامل	مذهب	أكتم حديثك لا تبج بثلاثة
797	المتقارب	الأدب	يزيد الغريب إذا ما اغترب

- التاء -

131	البسيط	تشتيت	بنفسج جمعت أوراقه فحككت
131	الطويل	حضرات	أبو غيبات أنت إن كنت مولعا
156	الخفيف	للصموت	استرالي ما استطعت
249, 156	السريع	وميقاته	أقسم بالله وآياته
227	الطويل	بكلمة	إلى شيخنا أنهى بهي تحيتي
198	الطويل	بحجة	أرد على صدر الأخلاء كلهم
266	الطويل	سودة	فحول العلوم الزاهرات توجوها
271	الرجز	السنة	الحمد لله العظيم المنة
283	البسيط	الكرامات	مات الكرام وولوا وانقضوا
320	الوافر	وسبنته	فخف أبناء جنسك واخشى منهم
326	المتقارب	الشتا	إذا كان يؤذيك حر المصيف
326	السريع	والوالدة	يا معشر الطلاب أوصيكم
344	مخلع البسيط	رميت	وشاذن من بني النصارى
345	السريع	جراحة	أنظر إلى شامة في خده
356	مجزوء الرجز	نعمته	اسم الذي تيمني
356	مجزوء الرجز	جمرته	أقول إذ سألتني
468	مجزوء الكامل	مرة	احذر عدوك مرة

475	مجزوء الكامل	المعجبات	ولدت أمي أباهـا
476	الطويل	العبرات	حليف سهاد تيمته شجونه
486	الطويل	شكايتي	ألا أيها المقصود في كل حاجة
507	البسيط	البركة	شال نعل رسول الله حرمته
508	الطويل	حلت	خليل هذا بيت عزة فاعقلا
519	الطويل	العداوات	لما عفوت ولم أحقد علة أحد
545	الطويل	بهمة	إلى العالم التحرير أستاذ مغرب
549	الطويل	خلت	تميم بطرق اللوم أهدى من القطا
550	الطويل	وصلت	ولو حمل السماك يوما صليبه
558	الطويل	الصلوات	ونيت كلبا من كلاب يسبني
552	الطويل	الثغفات	أناس علي الخير منهم وجعفر
561	الطويل	هدية	أقول وقد أنهى إلينا محبنا
567	البسيط	والآتي	وان جلست إلى قوم تحدثهم
580	الوافر	التقية	ولما أن أحب الله عرسي
587	البسيط	اشتبكت	حديقة من بكان المزن قد ضحكت
600	الرجز	فلتكتب	آمنة تكتب رفاع العقرب
605	الوافر	زعمتا	لبس الصوف مرفوعا وقلت
678	الوافر	وذلة	ثلاث شاهن في المطبخ زين

680	الطويل	كالميت	وهل فاقد الأحباب إلا كفاقد
690	الرجز	تبتت	فقيمة البناء مقلوعا أنت
692	المتقارب	صموت	بعدنا وإن جاورتنا البيوت
694	الوافر	السكوت	إذا نطق السفية فلا تجبه
696	الوافر	النجاة	تعلم ما استطعت لقصد وجهي
708	البسيط	سلامته	لو شئت داويت قلبا أنت مسقمه
709	البسيط	ولبيت	لما رأيت مناديهم ألم بنا
712	الخفيف	العصاة	سر من خوفه العصاة ولكن
733	الطويل	المحجة	تفقه بتفسير الحديث مؤرخا
749	المتقارب	شهوته	خبرت الرجال وما زحتهم
792	الكامل	استمسكت	يا أيها النذب الحكيم المرتضى
440	الرجز	مكافأة	ليس على الفقيه من ضيافة

- الناء -

763	مجزوء الكامل	خبث	ولقد سئمت مأربي
-----	--------------	-----	-----------------

- الجيم -

157	البسيط	فرجا	لا تياسن وإن طالت مطالبة
157	البسيط	الفرج	ما ضاق بالمرء حال فاستعذ له
310	الرجز	الإنتاج	كل وكل أول في المنهاج
361	الخفيف	راج	أيها العبد كن لما لست ترجو
559	البسيط	وماجوج	في كل يوم يرى فضل ومكرمة

602	الرجز	والبخاتج	وما ذكرته من الأيارج
606	البسيط	بهج	تراه إن غاب عني كل جارحته

-الحاء -

141	السريع	القيح	أنشدتك الله الذي لم يزل
226 ,157	الطويل	سلاح	أخاك أخاك إن من لا أخا له
191	الوافر	صحيح	أراكم كل يوم توعدوننا
206	الطويل	تنوح	أمولاي هذا المستقي وريوعه
206	الطويل	جموح	وتلك القباب الخضر تحكي زبر جدا
207	الطويل	نزوح	يبادرن ترقيع الكوى بمحاجر
207	الطويل	صفوح	ويلمحن من طرف خفي صباية
328	الطويل	للجنح	طويل على الليل إذ بت كالثا
467	السريع	واضح	ما نرجس الأجفان عندي ولا
519	الطويل	لا تسامح	دع الناس طرا واصرف الود عنهم
570	المتقارب	فسيجا	خليلي إن جئتما منزلي
585	البسيط	أرواحا	يا رثحين إلى المختار من مضر
600	السريع	ناصح	قد أحدث الناس أمورا فلا
711	البسيط	مصاييح	سبحان من جعل الدنيا مضيقا
717	الوافر	الفصيح	وقالوا كفة بالكسر جاءت

-الخاء-

327	الكامل	وصراخ	ما اسم لشيء وهو شخص ناطق
461	المنسرح	بدخ	يا عائبا للشيوخ من أشر

-الدال-

128	الطويل	والمدد	ببابك يا الله يا صمد
129	الطويل	الرشد	أبا حسن مالي أراك تنكبت
29	الطويل	الجرد	صدقت أبا عبد الإله أخا المجد
130	الطويل	شواهد	أقول وقد وأفتني اليوم تحفة
130	الطويل	حاد	لقد طال ما أودي بنفسك شاد
155	الطويل	تعود	أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره
165	الرميل	وهدي	أبها القطب الذي دار به
181	الطويل	تردد	أندري أبا عبد الإله وتهدي
187	الطويل	ولا بعد	لقد نقت للآلام كل مرارة
190	الطويل	والمبرد	فله حمام بكتيبة جرى
221	الوافر	للجهاد	يا أهل الحواضر والبوادي
224	الوافر	والمزيد	ثلاث أصل ما قصد المريد
234	الطويل	مناديا	ويا حي يا قيوم يا باري الورى
236	الكامل	مسترشد	احذر شهادة خمسة في مشهد

263	البسيط	الصمد	يا صاحبي الذي أنزلت في خلدي
279	مجزوء الكامل	منجد	إنني شغفت بأغيد
282	الوافر	وادي	لو أن البحر أصبح لي مدادا
282	الطويل	فؤاديا	شأشكو إلى اللحم السمين بعلتي
285	البسيط	والكبد	منى يرى حبك المكروب تسعفه
288	مجزوء الرجز	محمد	بحمد ربي أبتدي
299	الرجز	الممجد	أهلا وسهلا بالشهر الأسعد
300	الرجز	واسعاد	تجلى مولد الهادي
311	الطويل	ومقاصده	ولما تعامى الدهر وهو أبو الوري
313	الرجز	إذا بدا	كأنما الجوزاء في أرساغه
320	الطويل	للود	خليلي غدا يبدو الفراق فهل ترى
343	الوافر	للأعادي	وإخوان حسبتهم دروعا
344	الطويل	يولد	مما تؤذن الدنيا به من صروفها
348	الطويل	والوجدا	ولمتنا وقفنا للوداع وطرفها
349	الطويل	بعيدها	وكنت إذا ما زرت سعدى بأرضها
350	البسيط	فانفرد	الزوج تسوّم وفي الأولاد منقصة
350	البسيط	الولد	الزوج أنس وفي الأولاد مكربة
351	الرجز	الأجود	أيمن حلف الحالف اسم مفرد
352	البسيط	أبدا	ما زاد من بعد ألف خذه مع سنه

354	الطويل	بالحد	ونادمة قبلتها فتنبتها
354	مجزوء الخفيف	عهد	سيدي يا عمادي هل
355	مجزوء الخفيف	والكمد	فاعص أمانة دعت
356	الطويل	البعد	رضاي رضى المحبوب قبل ومن لعدي
357	الوافر	الوليد	سلام الله متصل المزيـد
359	الطويل	مراده	إذا كان عون الله للمرء عدة
461	الكامل	عهده	من لي لمن يثق الفؤاد بوده
475	الرجز	العددا	الضبط مبني على الوصل عدا
487	الوافر	زاد	تزود من معاشك للمعاد
498	الوافر	بعيد	سمعت حمامة هتفت بليل
499	المتقارب	البلد	أحاجيك ما اسم الحبيب الذي
521	الطويل	مددا	يارب. هيئ لنا من أمرنا رشدا
524	الطويل	يقتدي	على المرء لا تسأل وسل عن قرينه
546	الطويل	مورد	سلوا ما لهذا الحائر المتردد
549	البسيط	فسدوا	لو كان لؤم بني شيبان منتشرا
553	البسيط	الأبد	الشؤم والشر في نهد وما ولدت
555	الوافر	ارتياذ	تركنا في دبار بني مراد
556	الطويل	جديدها	أذبيان كم من حلة لبستم

557	الوافر	هاد	إذا ما اللؤم ظل به الطريق
559	الوافر	الحدود	وخالك أصهب السبلات عالج
559	الخفيف	اليهود	ما أنت في رأيك بالحميد
562	الطويل	لسعود	يخصك مني اليوم يا ابن سعيد
565	الطويل	والسعد	سلام عليكم يا خلاصة ما عندي
565	الطويل	يردي	شفاك الذي أعطاك علما وحكمة
565	الطويل	والمجد	على شيخنا المبرور والسيد المجدي
566	الطويل	لبند	وأذكي سلام يحكي منفتح الورد
569	البسيط	العمد	ما اسم زمان أراد الله رفعتة
569	البسيط	رغد	منذ جاءني تنبيه أخي رشد
601	الطويل	والزهد	رسالة علم صاغها العالم النهدي
637	الطويل	واحد	لئن كان فردا في العلا عبد واحد
639	الرجز	وجود	وبعد حمد واجب الوجود
641	مجزوء الكامل	المحامد	يارب صل وسلمن
661	السريع	وقد	يارب خباز شجاني وقد
682	الوافر	لحد	أحب بنيتي وأود أني
683	الوافر	عندي	فهذا هم واحدة تراه
688	الطويل	عهد	أجز غورا في الصلح والرهن ثم زد

688	الطويل	محمد	دين كتابة وصية فلا
710	السريع	الموعد	يا أيها الراقد كم ترقد
720	البسيط	تجد	يا ما هو القوم في علم الحساب أجب
729	الكامل	حسود	وإذا أراد الله نشر فضيلة
763	السريع	عتيد	يا مبدع الخلق بلا صورة
763	الوافر	تصادا	فعاند من تستطيع له عنادا
766	الوافر	بعيد	سألت القوم عن أنس فقالوا

- الذال -

154	البسيط	وأذى	كنا مع الأمس
195	الكامل	غذي	لا تهجروا من لم يعد هجركم
347	الرجز	خذا	وما حوى من القضايا

-الراء-

121	البسيط	دررا	هذي فهارس علم الأديب أبي
137	الوافر	ذكري	غفلت عن الشباب لغير عذر
143	الطويل	أكبر	وأسود رأس شاخ من قبله ابنه
143	الطويل	تخبر	لقد طلعت شمس الأحاجي منيرة
144	الطويل	وتصدر	أجدت لعمرى في الجواب وإنما

144	البسيط	ظهرا	أين ترى في كتاب الله قاد خلت
147	البسيط	الخبر	كانت محادثة الركبان تخبرني
149	الرجز	شهر	من أعطي القرآن خير الذكر
150	البسيط	أثرا	أما الوفاء فشيء فقد سمعت به
151	الطويل	بالصخر	ألا أبلغوا يا قوم واحتسبوا أجري
155	الطويل	المقادير	سأصبر حتى تنجلي كل غمة
158	الرجز	عقار	وإن يمت في البير شيه الفار
244 . 160	الكامل	يعسر	واحرص على حفظ القلوب من الأذى
164	الطويل	الهجر	سلام محب سره من حبيبه
205	البسيط	المطر	قد جوز الشرع فضلا منه للبشر
208	الكامل	وازارى	يا ملك ابن مهلهل بن دثار
208	الكامل	الغيزار	أردت أن تسمو وتخفص قدرنا
219	الرمل	واشتهر	يا لقوم لغرم قد شهر
221	البسيط	ولا تدر	دعني فإني أرى الأيام مولعة
224	الكامل	فلتصبر	اقنع بما أعطيته تنلل الغنا
519	البسيط	كفرا	بت الصنائع لا تحفل بموقعها
195	الرجز	أجر	ومسلم مستأجر لكافر
232	البسيط	أمطار	تحي بكم كل الأرض تنزلون بها

239	الطويل	الدهر	وصل بين ذكر المصطفى وإلهه
248	البسيط	القدر	منارة كعروس الحسن قد جليت
254	المقتضب	بالحذر	ما أتاك من قدر
267	المتدارك	الحضر	قلبي مذ بانوا في سفر
274	البسيط	الخبر	كانت محادثة الركبان تخبروني
278	الطويل	شاكركه	لئن كانت الأزراء في الدهر جمّة
282	البسيط	والعار	تفنى اللذاذرة ممن نال شهوته
283	الطويل	صدرا	وإذا ما رماك الدهر منه نكبة
285	مشطور الرجز	الورى	استيقظي يا نفس قد نام الورى
299	المديد	ظهر	من هواكم يا نسيمات السحر
299	الرجز	المختار	أهلا يا معشر الأبرار
300	الطويل	الدهر	إذا عرف الإنسان أخبار من مضى
509	البسيط	معتبره	إن الضروب التي في الفن معتبره
319	الخفيف	عار	أي شيء تأتى بها الأمطار
319	الخفيف	اعتذار	أيها اللوذعي حسبك عجزى
324	الرجز	الأجر	ومن تلقى بجميل الصبر
327	الطويل	عسر	أحاجي خبيرا باللغوز ومن يدري
326	الطويل	وبالزهر	على ذي وداد سالم القلب والصدر

329	السريع	البشر	من كان يحمي ناسه ما قدر
329	مشطور الرجز	مستبشرا	وإن لقيت في الطريق أعورا
338	الخفيف	الصدور	قد دفعنا إلى زمان لنيم
345	البسيط	الشعر	قالوا حبيبك ملدوغ فقلت لهم
346	الطويل	الأمر	وليس القذى كالعود يسقط في الخمر
347	البسيط	مذكور	فالعيب في الجاهل المغمور مغمور
349	الطويل	حمرا	عشقت وما عاينت قد مهفهفا
354	المتقارب	وشر	جرت عادة الناس أن يسألوا
355	مجزوء الرجز	ناظره	اسم الذي تيمني
355	مجزوء الرجز	ساتره	أيا محب في علي
358	البسيط	السورا	أثنى على نفسه سبحانه
359	الرجز	قبر	خص نبي الله فيما قد ذكر
359	البسيط	دينار	يد بخمس عسجد فديت
360	البسيط	الباري	صيانة النفس أغلاها وأرخصها
364	الوافر	عسير	أحبتنا غدا عنكم نسير
364	الطويل	والفخر	إلى الأجد الأرض الرضى الذي له
383	الوافر	بالصخور	أرى أهل القصور ولو أميتوا
383	الوافر	الفقير	لعمرك لو كشفت التربة عنهم

414	السريع	النار	يا حار إن الركب قد حاروا
438	الطويل	الجهر	ألا فسقيني الخمر وقل لي هي الخمر
466	الطويل	البشر	أقول بحمد الله في الورد والصدر
468	الطويل	الهرا	إذا حيوان كان طعمة ضده
468	البسيط	قدروا	من أمكنته الليالي من رقاب عدى
470	الطويل	القبر	لقد مسني رضوان ربي وفضله
476	الطويل	حرا	إذا شئت أن تدعى كريما وسيدا
478	البسيط	الجدر	أملأ تلمسان تذما إن مررت بها
490	الرجز	تبخر	ودمعة العين التي لا تفتقر
508	الطويل	ومستقر	أسادتنا لهم وداد قد انسطر
512	مجزوء الرجز	للمختبر	وهاك رمز الصور
520	الطويل	مهرأ	وان التواني أنكح العجز بنته
523	الطويل	تصدرا	عليك بأرباب الصدور فمن غدا
525	الطويل	المقادر	سأصبر حتى تنجلي كل غمة
540	السريع	يضجرا	اطلب ولا تضجر من مطلب
540	مجزوء الوافر	بشر	جنان قد رأيناها
541	الطويل	ومنتور	وروض كساه الغيث إذا جاء دمه
548	البسيط	حذرا	إبان نومك تأت غيرنا ومتى

548	البسيط	أكبر	للحيض عشرة أسماء وخمستها
550	الكامل	للخنزير	لا تفخرن بدارم حيث انتدت
550	البسيط	بأسيار	لا تأمنن فزاريا خلوت به
551	الطويل	يطهرا	إذا يشكري مس توبك ثوبه
552	الوافر	معافر	على بكر بن وائل قد ظهرنا
553	البسيط	أو خير	أما إباد فإن الله أبعدنا
555	المتقارب	تسهر	تنام تنوخ لدى المكرمات
556	الطويل	مفخر	إذا افتخر الأقوام من كل معشر
556	الطويل	يذكر	فما لرعين في المجامع مفخر
557	الكامل	الأنصار	ذهبت قريش بالمكارم كلها
559	الطويل	مفخرا	ألا إن شر الناس في الخلق محقد
559	الخفيف	للخنزير	لعن الله والمسيح النصاري
563	الوافر	الجدارا	أمر على الديار ديار حبي
564	الطويل	ظهر	وللمشتري الغلات إن رد اشترى ما
567	الرجز	زلنبر	أولهم تبرتم الأعور
567	الطويل	التبر	وكم ليلة قد بتها معسرا ولي
568	الطويل	يتبصر	لعمرك ما مصر بمصر وإنما
571	البسيط	أثرا	أما الوفاء فشيء قد سمعت به

572	الوافر	الدراري	وقفت على النظام فلست أدري
576	الطويل	ولا ضر	سل الله لا تسأل سواه فإن من
584	الطويل	جری	وقل فاعل فيما تقدم فعله
601	مجزوء الرجز	عشره	شيء عظيم أمره
601	مجزوء الرجز	وجهره	نلتوا كتابا سره
603	الطويل	صبر	خليلي هل للدهر عمن صرفه زجر
603	الطويل	العمر	فيا ليت هل يبدو ولنا زلغ وهل
604	المنسرح	بقر	لا تخذ عنك اللحا ولا الصور
611	الطويل	الزهر	أيا سيدا به افتخارا ولي الصدر
611	الطويل	الفخر	أيا دوحة العلم المصون وبالندي
620	الطويل	النبر	إليك أبا عبد الإله جوابكم
621	الرجز	النظر	نزول جبريل على أبي البشر
628	الكامل	منكر	ذهب الرجال المقتدى بفعالهم
629	الوافر	عرار	تمتع مع شميم عرار نجد
634	الخفيف	المزار	بشر السجع باللقا يا هزار
646	المنسرح	ترى	أعد حديث امرئ قد ابتكرا
652	الطويل	عمري	بكيت على نفسي وتضييعها لها
654	الكامل	الشهر	كسع الشتاء بسبعة غير

678	البسيط	سمار	أنتم سروري وأنتم مشتكى خزني
683	السريع	الثغور	لو طبخت قدر بمطمورة
684	الطويل	بإعذار	إذا جنت ذا دنيا لتطلب حاجة
686	البسيط	ما ذكروا	معنى التمتع فالإحصان قد قصدوا
686	الرجز	جرى	أعز الحقيقي الشريف وضده
687	الوافر	الاختصار	قصدت إلى الو جازة في كلامي
689	الرجز	الوكيرة	عقيقة مأدبة عتيده
696	الطويل	العذرا	عتبت على الدنيا للتقديم جاهل
716	الخفيف	مسعارا	شريت الإثم بالكأس جهارا
723	الطويل	الحشر	فأولها استغفارنا لإلهنا
723	الطويل	والجهر	فدو العلم طوع الحب والحب عنده
729	البسيط	بدينار	ولو كل كلب عوى أقمته حجرا
734	الطويل	مقدار	أرى الناس يولون الغني كرامة
737	الطويل	وكرا	وسقط كعين ا لديك عاورت صاحبي
748	الطويل	الظهر	عجوز تود أن تكون فتية
768	البسيط	وابتدرا	ما لذة العيش إلا خدمة الفقرا
793	الخفيف	الدراري	ما غلام له ثمانون عينا
796	البسيط	قدر	قل للذي بصروف الدهر عيرنا
797	البسيط	فجرا	اقبل معاذ يرمن يأتيك معتذرا

- حرف الزاي -

ظننت وظن السوء بأهله	أجيز	الطويل	279
----------------------	------	--------	-----

- الكاف -

كيف وكم ومتى والأدين منسلب	تباك	البسيط	186
يا ضيعة الحب إن يقضى وطرا	دعواكا	البسيط	476, 266
إذا ما أردت العز والجاه والغنى	عداتكا	الطويل	518
تلبس لباس الرضى بالقضا	يملك	المتقارب	525
دع الاعتراض فما الأمر بك	الفلك	المتقارب	526
لحا لله قوما يفخرون إذا اعتزوا	الترك	الطويل	559
إن الكرنب إذا ما كان بالودك	والورك	البسيط	564
يا كسكسو من سميد عام في ودك	الورك	البسيط	582
يا حبذا الصالحون إنهم	سلكوا	المنسرح	582

- اللام -

لبشرى فهذي نتائج الأمل	عجل	المنسرح	133
بدري خطاف افندة	ثقالا	المديد	135
وإن ترد بأي يوم يدخل	يعمل	الرجز	158
سماء معالي الرشد أن قال قائله	تناضله	الطويل	227
تمسك بحبل الشاذلية تلق ما	وحصل	الطويل	240
هويت بيبا نكيا نبيلًا	جليلا	المتقارب	258

258	المتقارب	أصيل	حبيبي مليح كريم وصول
266	المتقارب	نبالي	فكونوا كما شئتم إنكم
268	الطويل	حائله	أيا من له أمري وما لك فطرتي
268	الطويل	كافله	ولا تنسني مهما دعوت فإنني
277	الطويل	سائل	وسيلتنا العظمى أجل الوسائل
278	الطويل	هموله	أرقت لوجد في فؤادي حموله
278	الوافر	المستطيله	فيا لقوم للموت المفاجئ
297	الطويل	الحلا	طبائع ما في عالم الكون أربع
300	الرجز	الرسول	قد وقفنا به عقول
300		سلسالي	دعني يا سالي
309	الوافر	ارتحال	نزلنا ها هما ثم ارتحلنا
313	البسيط	زحل	وإن علاني من دوني فلا عجب
318	السريع	أهله	وقائل أترجكم يا فتى
323	الطويل	أقول	ويمنعني الشكوى إلى الله أنه
337	الكامل	الأشكال	جاء الغمام بوابل هطال
342	البسيط	مشتغل	لما علمت بأن العرب قد رحلوا
343	الطويل	تمولا	كأن الفتى لم يعر يوما إذا اكتسى
346	الطويل	نحيل	وقائلة ما بال دمعك أسودا

349	الطويل	سائلا	وبسط الفتى عند المنية كفه
357	الكامل	معتدل	حفت بسرور كالقيان تلحفه
357	الكامل	معتدل	انظر إلى صرح البديع كأنه
358	البسيط	مسلول	أقسمت بالله هل من بعده قسم
364	الخفيف	سلسبيلا	صاح فانهض للذة العيش مهما
374	الطويل	متكفلا	وما لقياس في القراءة مدخل
462	الكامل	التحويلا	إن الديار إذا تنكرت عن حالها
464	البسيط	والحيل	متى يراك محب عنده أمل
465	البسيط	أمل	يا سيدا طالما أودى به الخجل
469	الطويل	شغل	ولما رأتنى في السياق تعطلت
474	البسيط	والخطل	بكى الحمام ولم يندب فكيف بنا
487	البسيط	مشغول	الموت لا بدأت فاستعد له
490	الطويل	سواحله	هو البحر من أي النواحي أتيته
497	البسيط	الحلل	تمتعوا بوصول الحب في غرف
499	الكامل	الأول	نقل فواءك حيث شئت مع الهوى
509	الطويل	مسائله	أيا عالما تشفي الصدور مسائله
510	الطويل	شمائله	أيا سيدا أريت لدينا فضائله
511	الطويل	يمائله	إلى من سما الطلاب من ذا يشاكله

511	الطويل	فاعله	وابد لنا امرئ له القصر في الحضر
512	الطويل	زائله	غنيت بقصر منزلا وجماعة
514	الوافر	غقول	ألح الديك فاسمع ما يقول
522	الخفيف	طويل	فإذا مدحت فاختصر المدح
522	الطويل	حابل	كان بلاد الله وهي عريضة
523	مجزوء الكامل	وتجمل	وإذا افتقرت فلا تكن
523	الوافر	وقال	بلوت الناس قرنا بعد قرن
528	البسيط	خبل	أن رأيت رجلا أعشى أضرب به
545	الوافر	وارتحال	أقول لهم وقد زموا المطايا
548	الوافر	جبرئيل	كلام الله أفضل كل قيل
551	الطويل	طويل	يقصر باع العامل عن العلا
552	الكامل	الامثال	والتغلبى إذا تنحنح للقرى
552	الطويل	رجلي	إلى الله أشكو أنني كنت نائما
556	الوافر	لا يبالى	ترى الطائي يسري الليل دأبا
559	الطويل	العقل	فلا تبتغي نسبا من الزنج أنهم
560	الطويل	فاقتلوا	ألا يا عباد الله هذا عدوكم
561	السريع	الشكل	أقول إذا أبصرته مقبلا
572	الطويل	خمائله	تأمل ترى السحر الحلال وإن تشا

574	الرجز	يعمل	وستة تربي السعال عن عجل
574	الرجز	النقل	فخمسة تربي ثقاف البول
583	الطويل	مناوله	أجل سائلا عما الفقير مسائله
585	الرجز	المقلي	لتقعدن مقعد القصي
607	الرمل	وعمل	أيها الشيخ الذي أرى على
607	الرمل	الأمل	يا سيدا ونعم من له الرجل
638	الرجز	الفول	إلى اليغ سلام لا يعارضه
638	البسيط	السول	قد خيب الله أمال التجار بها
639	المتقارب	شامل	لقد كمل الود ما بيننا
640	الوافر	حال	لئن أمسيت في دهري فقيرا
654	الطويل	الأفاضل	وإن أخس النقص أن يدفع الفتى
679	الكامل	مسؤول	وإذا وليت أمور قوم ليلة
681	الطويل	تكلى	ونائحة لا من فراق أحبة
688		ناقلا	دين كتابة وصية فلا
695	الطويل	الزبل	فسبك لي زبل وعرضي روضة
697	الطويل	والفضائل	أيا عالما فاق الأنام بعلمه
697	الطويل	سائل	فإن كان ذو عقل فطلق زوجه
711	الطويل	والمؤمل	رجوتك يا من لا يخيب إذا أتى

712	البسيط	والخطل	بكى الحمام ولم يذنب فكيف بنا
712	الطويل	مهل	لنفسى في خبز الشعير كفاية
716	الوافر	بالعقول	شربت الإثم حتى ضل عقلى
718	الوافر	جهلا	وللكفأت في المجهول وجه
723	الوافر	العليل	كلام الله جل عن المثل
722	الخفيف	تغالى	يا لقوم لخطب دهر توالى
739	البسيط	نقلا	هيهات أيهاث ثم مداولها
747	الطويل	ترحل	إذا ما الليالي جاورتك بساقط
751	الوافر	المقال	فإن ترد أن تكون عظيم جاه
762	الوافر	بالسؤال	ولو أنى جعلت أمير جيشي
764	الطويل	ترحل	إذا ما الليالي جاورتك بساقط
764	الوافر	وحل	لكل ولاية لابد عزل
782	الطويل	تذلا	ظل الشوق طيرنا
788	السريع	حال	دوام الحال من قضايا المحال
792	البسيط	علي	روى أبو جعفر ذو البر عن أبيه
800	الطويل	يزول	أعز نفوس الموقنين يقينهم

-الميم-

136	البسيط	والذم	هذا ضريح التقى والمجد والكرم
137	الطويل	سليمه	سليم الحشاجي وقلبي به ضني
145	الطويل	مغرما	عبيدكم بالمصطفى متوسل
148	الطويل	بالحلم	أمر من الصبر المعلق عيشة
153	السريع	بمغناهم	قالوا: غدا تأتي ديار الحمى
155	المنسرح	وهاشمها	أنا ابن من دانت الرقاب له
160	مخلع البسيط	عمم	إن شئت أن تدعى فقيه قوم
191, 162	المتقارب	بالقدم	ولما نأيتم ولم استطع
162	المتقارب	في القدم	ولما قربتم ولم أفتقد
164	البسيط	وتكريما	أهدي إليك أبا العباسي تسليما
124	الرجز	والأعجم	دونك ما قال ذووا الأفهام
189	الرجز	ودم	في خمسة ليس يعجز الحكم
189	الرجز	ملتزما	ورجعة الزوج تعيد كلاما
191	المتقارب	القدم	فإن زرتم وتفضلتم
199	الطويل	أدهم	فصاحة حسان وخط ابن مقله
198	الطويل	تقدم	وبيضاء حمراء المباهم قدمت
225	الرجز	الأعلام	وفي دخول المرء للحمام

256	الطويل	سيندم	ومن تبع الأهواء لازال عاثرا
257	الكامل	نيام	لا تقبلن الشعر ثم تعقه
273	الطويل	لنائم	لقد هتفت في جنح ليل حمامة
275	البسيط	ملتطم	أستغفر الله مجري الفلك في الظلم
299	الرجز	الأنام	سلام بطول الدوام
309	الكامل	تهم	تالله ما لمعذبي من حسنة
334	البسيط	ماهرما	يا أيها الملك المنصور ملكك قد
342	البسيط	الهرم	وليلة بت أسعى في غياهبها
345	الطويل	تسقم	وقائلة : ما بال جسمك لا يرى
348	الطويل	المطاعم	لقد حرت في بيت تنقب وجهه
352	الوافر	حرام	لئن كان النكاح أحل شيء
362	الرجز	الأنام	واللحق للأيدي من الطعام
365	الرجز	للعمى	الحمد لله الذي قد أنعما
372	الرجز	آثم	والأخذ بالتجويد حكم لازم
378	الطويل	النعائم	أقول وحمد لله جلا جلاله
418	الرجز	الملم	هل عندكم من علم
442	الطويل	المقوم	ثلاث عصي صفت بعد خاتم
469	الطويل	والأم	لئن كان بر الوالدين مقدما

486	البسيط	السقم	يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم
498	الطويل	الحمائم	حمامة لا خانت هواك قوادم
514	الطويل	فهم	مع العلم فاسلك حيثما سلك العلم
515	الطويل	أعلم	وما ا لداء إلا أن تعالم جاهلا
517	الطويل	يتألم	هو اسم ضعيف الجسم لا يتكلم
524	الطويل	وأعجم	تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي
524	الطويل	من الدم	ويشرق بالقول الذي قد دعدته
524		معلوم	الغريب بكل مكان مظلوم
526	السريع	ظلم	من لم يكن يرضى بما قد قسم
528	الرجز	الأنعام	الحمد لله على الدوام
551	الطويل	الأقدام	على كل حي من هوازن خزبة
551	الطويل	دارما	ألا لعن الله البراجم كلها
551	الوافر	المحامي	اعذرة تأملون لدفع ضيم
553	الوافر	لثام	منى تحلل ديار بني تجحيب
554	الطويل	أياما	جذاما ولخما والسكون وختعما
554	الطويل	وتعمما	على كل كند من اللؤم حلة
554	الطويل	المطاعم	فإنك كلب من كليب لكلبة
555	الوافر	حليم	بنوا غطفان ما منهم جواد

558	الطويل	بدرهم	بني هاشم عودوا إلى نخالكم
558	السريع	هاشم	لله مما قد برا صفوة
572	السريع	القديم	بحرمة العهد الذي بيننا
582 ,576	الطويل	لظالم	فلو كانت توابا لمحسن
582	الطويل	فمي	بدكانة السفاج لاحت كواكب
588	الطويل	ابتسامة	وشته يدا الأدب فاعتدلت به
643	الطويل	يترجم	أعبر كما كنت في السر أكتم
680	السريع	قوم	نسأل الله من أفضاله توبة
694	الطويل	مقاوم	وما الناس إلا واحد من ثلاثة
710	الطويل	والأم	عليك يا نجل سعيد سلام
711	الطويل	مقام	نعم كيف تبدي وأنت إمام
713	الطويل	الأقالم	ألا أيها الشيخ الحكيم الذي به
713	الطويل	عالم	سلام عليكم شرف الله قدركم
714	الرجز	أمامه	ومن برى للبعد كالغمامة
727	الطويل	تحتما	صلاة وصوم ثم حج وعمرة
749	الطويل	آدم	لستين بطنا بعد ستين فاعلم
756	الطويل	غما	إذا شئت أن تلقى عدوك راغما
770	الطويل	ومريم	تكلم في المهد النبي محمد
793	الطويل	والدم	لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

803	البسيط	إبرام	إذا قضى حاكم يوما بأربعة
804	الكامل	الدرهم	يا سائلي عن ذا الزمان وأهله

- النون -

131	البسيط	مثمون	يا من يسائل عطارا بجؤنته
141	الخفيف	الهوان	سانلاه فلم سلا وسلاني
141	الخفيف	ثمان	حدها من أعجازها في البيان
147	السريع	وارتقين	أمن حذار منجج تمطين
154	البسيط	الخشن	إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا
156	الخفيف	أينا	خير إخوانك مشارك في المر
160	الوافر	السكون	جرى القلم القضاء بما يكون
180	البسيط	مسكين	إن القرينين صاح في اختلافهم
184	البسيط	الزمان	صبرا جميلا إذا نابتك نائبة
189		الدين	لا تخذعن لمخلوق على طمع
196	البسيط	فتخزوني	لاه أبوك فلا فضلت في حسب
198	الطويل	تصونا	شروط لمسح الخفي عشر فهاكها
207	البسيط	باتقان	يا مبصر المحاسن وإحسان
223	البسيط	من ثان	يا سائلي عن فتى أكرى دويرته
223	البسيط	قحطان	هذا جواب خليل قد حوى حكما

232	البسيط	غيران	أيا نسيم الصبا أنت الرسول له
234	الطويل	ثمان	أيا طالبا حصرا لقبله عابد
248	الطويل	بالزين	لجامع مولانا المؤيد رونق
251	الوافر	بيني	أقول لهم وقد زموا المطايا
252	السريع	للأربعين	ثلاثة لسبعة سبعة
283	الطويل	بائن	أسيدنا المشكور في كل سعيه
291	السريع	يتزن	إن بعث مثمونا أو ابتعته
299	الرجز	وحنين	سلام على سيد المرسلين
344	مخلع البسيط	ونون	وشاذن من بني النصارى
345	الطويل	تسألين	فما لك حين خبر الناس أنني
346	البسيط	زيانا	أما البنون فلم تقبل شفاعتهم
363		تبني	قبورنا ونحن ما تبنا
469	مجزوء الرمل	يقينا	قم بنا يا نور عيني
491	البسيط	ركنا	يا فاتح السهل لا تكل رجا كرم
500	الكامل	أمنة	خيل المنية للبرية كامنة
500	الكامل	كامنة	لا غرو يا نعم الجيب إذن فلا
500	الطويل	أمنة	فؤادك من وقع المنايا بأمنة
512	السريع	بلدان	ما اسم حقير عم الوري

525	الطويل	تهون	فكن واثقا بالله في كل حالة
539	البسيط	تكفينا	وقاية الله خير من توقينا
553	الطويل	همذان	أهمدان مهلا لا نكونوا حساندا
553	المنسرح	تلفونا	قل لقشير إذا مررت بهم
554	البسيط	أعوانا	أضحت سليم الب الله أوجهها
556	البسيط	إنسان	إن الكلاعي لا يرجى لصالحة
562	البسيط	سكن	لله مراكش الغراء من بلد
569	الرجز	أراه من	قالت لترب معها منكرا
575	الطويل	بتدان	أسير الهوى مستعتب الحدثان
581	البسيط	إنسان	إذا دعيت لدار الزرد في الملا
581	البسيط	بستان	لله مائدة بالعقل مائلة
583	الطويل	حزينه	عليل مريض القلي يخفى أنينه
589	الوافر	البيان	وما حسنى الرجال لهم بحسن
506	الكامل	سيكون	ما لا يكون فلا يكون بحيلة
620	الرجز	هؤلاء إن	وأبدلن ياء خفيف الكسر من
644	البسيط	قد بانا	يا رائد الحي هل أبصرت ركبانا
658	البسيط	البدن	لا تلق دهرك إلا غير مكترث
658	الطويل	يراني	تسترت من دهري بظل جناحه

658	مجزوء الرمل	العالمينا	أنا مشغول بعيبى
678	الطويل	تبين	تمتع بهاما ساعدتك ولا تكن
693	الرجز	فطن	سألت نعم الحبر بالألغاز
709	الخفيف	كلمتني	جنت أشكو فاستوقفتني إلى أن
725	الخفيف	الأزمان	حيثما تستقم يقدر لك الله
729	البسيط	وللدين	عش حامل الذكر بين الناسى وارض به
747	الوافر	سوانا	نعيب زماننا والعيب فينا
748	البسيط	قرن	حي المعالي وحب المال والوطن
762	مخلع البسيط	وليلتين	لبوس ثوبين باليين
763	مخلع البسيط	زين	اصبر على كسرة بملح
765	الطويل	تكوينى	رأيتك تكوينى بميسم منة
765	الوافر	بالرقمين	رأت قمر السماء فادركتني
784	الرجز	نبينا	الحمد لله وصلى ربنا

- الصاد -

235	الطويل	نصو	إلى فقهاء العصر أنجم ملة
323	الوافر	خصوصا	فضاة زماننا أضحوا لصوصا
357	الطويل	نقصا	إذا أنت فضلت امرءا ذا نباهة
415	الكامل	وقميصا	قالوا اقترح نجد لك طنجه
489	الرجز	لا يحصى	قد فتح العرب لسوس الأقصى

- الضاد -

161	البسيط	المرض	عوفيت يا معدن الأفصال
161	البسيط	العرض	يا سيدي طالما مست جواهرنا
161	الطويل	نمضي	فلا أخشى إن مسني وقع حادث
162	الطويل	المرضي	لئن نالنا، والعبدني في حكم ربه
164	مجزوء الكامل	القضا	كن عن همومك معرضا
211	السريع	تعترض	نحن قسمنا الرزق بين الزرى
348	الطويل	الغض	فلما التقينا بعد بعد مجلس
377	السريع	انمضي	قد مات نعمانهم قيما
785, 394	الطويل	الأرض	لقد علم السارون في كل بلدة
560	الطويل	بعض	وأريعة حال الوقوف تفاوتت
691	البسيط	نضا	ومن نضا سيفه يوما على أحد

- العين -

563 237	الطويل	ينفع	عليك إذا حدثت بالصدق إنه
151	الطويل	متابع	أيا لأنمي في الحب والحب جامع
187	الطويل	تطيعي	ولكن في التحريض أنت فكيف يا
189	الطويل	مشيع	أبا القاسم المبرور هذا كتابنا
199	المتقارب	جدع	حوار فصيل ونجل مخاض

189	الوافر	الشافعي	وإن تك مالكي الرأي أو من
232	السريع	أدمع	وكل مزن أمطرت أرضكم
245	الطويل	بأقزعا	فلا تنحكي إن فرق الدهر بيننا
279	الطويل	اللوامع	ورمانة لما شفقت أديمها
286	البسيط	معا	السمن والزبد والجبان والأقط
353	الرجز	البدع	كن تابعا ووافقن من اتبع
363	البسيط	فجائعه	يا صاح ما زال هذا الدهر تفرز عنا
515	الكامل	يتوقع	يا من يرى ما في الضمير ويسمع
522	الطويل	نازع	فاحبب إذا أحببت حلا مقاربا
539	البسيط	منتجع	ولن تصادف مرعى مصرعا أبدا
562	المنسرح	وجعه	إن المريض السقيم يشغله
586	الطويل	والمنع	وأسود عارا نحل البرد جسمه
600	مجزوء البسيط	مطالعه	أقبل كالبدري في مدارعه
601	مجزوء البسيط	مطالعه	بسورة الصف قد بدا قمر
609	الطويل	تسارع	أطعت على عصيانه النفس كلما
638	الطويل	اللسع	ألا إن إخواني الذين عهدتهم
679	السريع	الوداع	يا من إذا رمت توديعهم
683	البسيط	ما معنا	وزادني كلفا في الحب إن منعت

683	الرجز	الشارع	الحدو والموضوع ثم الواضع
710	الهزج	خداع	رأيت الناس خداعا
713	المنسرح	ما زرعوا	غدا توفي النفوس ما كسبت
719	الطويل	الطبع	إذا عدت قد حل صفر بصدرة
750	الرجز	متبع	إن الفساد في ثلاث أجمع
772	المنسرح	أو قطعاً	إني إذا ما الصديق أحدث لي
783	الطويل	يرفع	ألا يا عباد الله فاسمعوا

- الفاء -

226	البسيط	معروف	لأشكرنك معروفا هممت به
232	البسيط	يعطفه	بالله ريكما عوجا على سكتي
253	الطويل	قصوف	وارعد رعد الراعدات وأرعدت
258	المتقارب	لطيف	بقلبي حبيب مليح ظريف
263	البسيط	يصف	سل الحجيج فهم بالبر قد عرفوا
267	الطويل	طرف	سلام عليكم من محب شغلتم
319	الخفيف	حرفا	أي شيء إذا تفكرت فيه
319	الخفيف	فوصفا	أيها السائل الذي ظل يشكوا
327	البسيط	صفا	ما في زمانك مت ترضى مودته

347	مشطور الرجز		يا زاعما أن الحجاب قد كشف
363	المتقارب	رؤوف	فلا تقطنن من عظيم الذنوب
462	مجزوء الرمل	خائف	خف إذا أصبحت ترجو
518	الطويل	الحتف	وزائرة للشيب حلثا بمفرقي
559	الوافر	العراف	وقبط حين تسائلهم ونبط
573	الطويل	وتصرفوا	ولما رأوا بالباب شخصي تعرفوا
596	الطويل	تعرف	أخا العلم لا تعجل بعيب مصنف
642	المتقارب	صرفه	أليس الزمان كما قد علمت
682	المنسرح	يقتطف	قالوا يه الحب قلت لكنه
685	البسيط	مشغوف	يا سائلا طبعه للعلم منحرف
687	البسيط	الشرف	انظر إلى جبل نمشي الرجال به
694	الكامل	ظريفا	أخ الكريم فخير من أختيه

-القاف-

131	البسيط	بأوراق	لا فرق الله شمل عاشق أبدا
132	المتدارك	يبقى	سبحان الله حقا حقا
148	الطويل	الشرق	قبول سهيل مطلع الشمس قبله
220	البسيط	العبق	سقى الياز زهرا كالوابل العدق
222	البسيط	الورقا	إذا رأيت شباب الحي قد نشأوا

210	الرجز	والتحقيق	اعلم هداك الله للتصديق
343	الكامل	عناق	سهدي لتحصيل العلوم ألد لي
348	الطويل	وخقوق	ولما وقفنا للوداع عشية
455	الرجز	مهراقا	قد استوى بشر على العراق
522	الطويل	صديقا	كفأك من الشكوى إلى الناس إنها
542	الرجز	العناق	قذف قصاص وجراح وطلاق
557	الوافر	الطباق	بنوا لهب لئام الناس حقا
561	الكامل	الطارق	لم أنس يوم يقول أين تحلني
567	البسيط	الحرق	طال اشتياقي لكم والقلب في قلق
647	الطويل	لم ألقا	أتيت إلى القشاش في سوق رحبة
712	الكامل	انطق	ربي ورب الخلق أنت مهيمن
725	الخفيف	للتلاقي	أين تضرب بنا العداة نجدنا
726	الطويل	المحقق	تعرض للتدريس كل مملق
764	السريع	تطرق	حاذر طباع صاحب السوء لا
790	البسيط	الطرق	وللطريق حقوق ستة وجبة

- السنين -

146	الطويل	مناحس	يسر الفتى إقبال الدهر وزهوره
165	الطويل	البرانس	أبا حسن : هل جاءنا ذلك الذي
170	البسيط	مدسوس	بابا رقا لاح للعينين من سوس
267	البسيط	يبخسا	للضيف عشر خصال من أحاط بها
274	البسيط	من بأس	لا تترك الحزم في شيء تحاوله
335	الخفيف	الجليس	إن صحبنا الملوك تاهوا علينا
335	الخفيف	نفيس	لو تركنا لذاك كن اظفرنا
340	الخفيف	ورغس	يا إمام أيدك الله
368	الرجز	الفرس	تبدا رو خامس المسدس
382	مجزوء الرجز	لا تلتبس	هذا شعاع منعكس
385	الرجز	انسي	ما مسني بعدك يا صفي
627	الرجز	جلسا	لقيت عبد ريا جلسا
627	الرجز	جلسا	ويطوون من بسيط جلسا
679	الطويل	لباس	سقت ساريات السحب ساحة فاس
726	الطويل	المدرس	تعرض للتدريس كل مملق
758	البسيط	مدسوسا	يا با رقا للعينين من سوسا
761	الوافر	كاس	سالت الغصن لم تعر شتاء

767	البسيط	ما نعسا	يا فرقة أبدلتني بالسرور أسمى
-----	--------	---------	------------------------------

-الهاء-

137	البسيط	يشكوها	يا أيها العالم النحرير فاستمعن
155	البسيط	مكروها	لله خمر بدل السد صفوته
320	الطويل	وتوقه	عليك بإعظام وتكريم سنة
279	الرجز	اجتباه	الحمد لله وصلى الله
284	الطويل	لها	خليلي إن قالت بثينة ماله
292	الطويل	لها	أيا سائلي حسر العيون وصالها
357	البسيط	معناه	صرح أقيمت على التقوى قواعده
357	البسيط	معناه	أكرم بصرح إذا معنى هممت به
561, 468	المجثث	ترتجيه	يقول لي حين وافى
498	البسيط	أحلاه	هواكم في فؤادي لست أنساه
527	الوافر	ابتناها	على هضالهم منهم بيوت
532	الوافر	لديه	وغانية إذا ما عرفوها
534	السريع	نبيه	حاشى الإمام الشافعي النبيه
543	السريع	مأواه	ويل لمن لم يرحم الله
562	مجزوء الرجز	راضيه	دمشق في أوصافها
614	الطويل	عدها	إليكم أبا عبد الإله جوابكم

615	الطويل	قراتها	بأم القرى أقسمت تعظيم شأنها
615	المتقارب	عمها	ولي خالة وأنا خالها
616	الطويل	بخالها	أيا سائلا عن العمّة وهو عمها
633	الطويل	اشتمالها	أبت حرقه الأحشاء إلا اشتعالها
685	الطويل	أهله	محل سواد العين المنى محله
693	الرجز	بها	مسألة نظمته لغزتها
708	الرمل	كراها	كلما ضننت مني قد قريت
722	الكامل	لها	إن الخطوب ستنجلي يا أحمد
722	الكامل	لعلها	صبرتنى ووعدتنى فأنا لها
734	الخفيف	زنه	خذ كلامي مدبرا واعتبره
737	الخفيف	مقتضاها	إنما وصلها لصب أتاها
780	الطويل	الله	عجبت لمعصوم يقال له اتبع

- الواو -

199	الرجز	احتوى	السهو في الفرض وفي النفل سوى
-----	-------	-------	------------------------------

- الياء -

158	الرجز	الزكي	وتساع أكل خصية الخصي
200	الخفيف	البريه	عمدا لدين عندنا كلمات
199		أغيا	صف واشترك علل ولقب ثنيا
223	الوافر	الكمي	أقول لشاذن في الحسن أضحي
248	السريع	تفشيه	سرك إن أعلمته ثانيا
344	الطويل	في الحي	وفي قبض كف الطفل عند ولاده
359	الطويل	وباقيا	فلو كانت الدنيا تدوم لأهلها
389		وضي	بخارينا روى ورد نقي
521	الوافر	الذكي	فكم من لله من لطف خفي
535	الرجز	يا أخبي	فائدة لشيخنا الولتي
540	الرجز	الذكي	أبيت أسري وتبيت تدلكي
582	الرجز	شبي	بحرمة المبعوث من خبر لؤي
679	الطويل	الأعاديا	عداتي لهم فضل علي ومنه
686	الرميل	العالية	يا له من كات من شأنه
781	الطويل	يمانيا	وتضحك مني شيخة عشمية
790	الوافر	الركايا	متى تصل العطاش إلى ارتواء

ثبت المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

1- المصادر الخطوطة

1- ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب. تأليف أبي زيد عبدالرحمان بن عبد القادر الفاسي المتوفى عام 1096 هـ

مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : 326 ك

2- أجوبة أبي عبد الله محمد بن سعيد المرغتي. مخطوط خاص بالرباط.

3- أرجوزة لوح الضبط في حساب القبط، تأليف أبي الحسن علي بن محمد المغربي

المتوفى عام 581 هـ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : 2/1198.

4- أرجوزة المخنقة وأخواتها لأبي عبد الله محمد بن غازي العثماني المكناسي المتوفى 919 هـ مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 568 ضمن مجموع.

5- الأرجوزة المنبهة للداني، أبي عمرو سعيد بن عثمان المتوفى عام 444 هـ.

مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم : 5459

6- أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية لأبي الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المتوفى عام 1065 هـ مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم : 6499.

7- أرجوزة في دواء العمى لأبي فراس عبد العزيز سعيد بن الشاطبي. مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 326 ضمن مجموع.

8- أزهار البستان في مناقب أبي محمد عبد الرحمان. تأليف أبي زيد عبد الرحمان ابن عبد القادر الفاسي المتوفى عام 1096 هـ مخطوط خزانة تطوان العامة رقم: 514.

9- الأمليات الفاشية في شرح العمليات الفاسية لأبي القاسم بن سعيد العميري

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 649 ضمن مجموع.

- 10- أنجح الوسائل في شرح الشمانل، تأليف أبي البركات قاسم بن محمد بن محمد ابن مخلص. مخطوط مؤسسة علال الفاسي رقم : 11- ع 62.
- 11- أنوار السرائر وسرائر الأنوار تأليف أبي العباس أحمد بن محمد القرشي البكري المعروف بالشريشي المتوفى عام 641 هـ مخطوط خزانة تطوان العامة رقم: 460/3.
- 12- الأنيس النفيس المغني عن الجليس تأليف : أبي القاسم بن أحمد بن علب الزباني الفاسي. مخطوط خزانة تطوان رقم : 341.
- 13- اصليت الخريت لابن أبي محلي المتوفى عام 1022 هـ مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم : 100 ضمن مجموع.
- 14- الإشارة الناصحة لمن طلب الولاية بالنية الصالحة. تأليف أبي عبد الله محمد ابن سعيد المرغتي السوسي المتوفى عام 1089 هـ مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 91 ضمن كناشة الشيخ العربي الدكالي من صفحة 244 إلى 252.
- 15- إيضاح السرائر والبدائع في شرح الدرر اللوامع، تأليف : أبي عبد الله محمد ابن محمد بن عمران النعزاري السلوي المعروف بابن المجراد المتوفى عام 778 هـ مخطوط بخزانة تطوان العامة رقم : 200 و 862.
- 16- بسط المقبوض في مبادئ علم العروض، تأليف أبي عبد الله محمد الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كبران الفاسي المتوفى عام 227/ هـ . مخطوط خاص.
- 17- ثمانية أبي إسحاق الألبيري.
- مخطوطة خزانة تطوان العامة رقم 536 ضمن مجموع من صفحة 132 إلى 138.
- 18- التبيان في شرح مورد الظمان تأليف : أبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن أخطا المتوفى عام 750 هـ مخطوط خزانة تطوان رقم : 739-868.
- 19- تحرير المقالة في شرح الرسالة. تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله القلشاني المتوفى عام 863 هـ. مخطوط خزانة تطوان رقم :
- 20- تحفة المحتاج في حكم أكل الناس الدجاج. لأبي عبد الله المرغتي.
- مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 568 ضمن مجموع.

- 21- تحقيق المباني وتحرير المعاني من رسالة ابن أبي زيد القيرواني.
مخطوط خزانة تطوان العامة رقم 582 / 583
- 22- تكميل التقييد وتحليل التعقيد. تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي.
مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط أرقام : 8305 , 9339 , 8934 , و 584 ن.
- 23- التوضيح للشيخ خليل بن إسحاق الجندي .
مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : 1368 و 674 ك.
- 24- جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وأباء الصبيان
تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني المتوفى
عام 929 مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 710.
- 25- الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع. تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن
علي ابن بري المتوفى عام 730 هـ مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 273.
- 26- الرسالة التي وجهها المولى إسماعيل إلى علماء المشرق.
مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم : 3984 ضمن مجموع.
- 27- رسالة في أبطال السحر لأبي عبد الله المرغتي.
مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 559 ضمن مجموع.
- 28- رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للمرغتي.
مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : D 2106 ضمن مجموع .
- 29- رسالة القاضي عياض إلى أبي القاسم بن الجد بشأن كتاب المقامات للحريزي.
مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : ك 1728.
- 30- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا لابن الجلدي .
مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 354/2.

31- الروض الزاهر في التعريف بالشيخ ابن حسين وأتباعه السادات الأكابر تأليف: محمد المكي بن موسى بن محمد بن محمد بن ناصر الدرعي التمكروتي مصورة عن مخطوطة الخزانة الحسنية رقم : 11861.

32- الروض اليانع الفاتح في مناقب سيدنا أبي عبد الله المدعو بالصالح.

تأليف: أبي علي الحسن بن محمد الهداجي المعدني المتوفى عام 1183 هـ.

مخطوط الخزانة العامة بالرياض رقم : 1835 .

33- رياض الصالحين وتحفة المتقين. تأليف أبي عبد الرحمن بن محمد الثعالبي

الجزائري المتوفى عام 876 هـ.

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 443.

34- زبوجة المشتاق تأليف محمد بن عبد الجبار العياشي المتوفى أواخر القرن

الحادي عشر الهجري. ضمن كتاب الإحياء والانتعاش في تراجم سادات زاوية

آيت عياش لعبد الله بن عمر العياشي المتوفى عام 1169 هـ. مخطوط الخزانة

العامة بالرياض: 1433.

35- طبقات أبي عبد الله محمد بن أحمد عبد الله السوسي الجزولي اللوكسي

الايسي الحضيكي المتوفى عام 1189 هـ.

مخطوط الخزانة العامة بالرياض رقم : D 1123، ومخطوط مؤسسة علال الفاسي

بالرياض رقم 254 ع 95.

36- الطرر المستحسنة لأبي عبد الله محمد بن مبارك بن أحمد بن القاسم الفيلاي

المتوفى عام 1092 هـ. مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 881 ضمن مجموع.

37- الكوكب المنير، الجامع الصغير تأليف الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

بن علي بن أبي بكر العلقي المتوفى عام 929 هـ.

مخطوط خزانة القرويين بفاس رقم : 191.

38- اللباب، في مشكلات الكتاب: تأليف أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن

محمد الأندلسي المعروف بالحاج الشطبي المتوفى عام 970 هـ. مخطوطة

خزانة تطوان العامة : 49.

39- مباحث الأنوار، في أخبار بعض الأخيار، تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الولاقي المتوفى عام 1128 هـ.

مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : ك 2305 ضمن مجموع من صفحة 97 إلى صفحة 213.

40- مجموع مخطوط رقم : 49 بالخزانة العامة بتطوان.

41- مجموع مخطوط رقم : 1728 ك بالخزانة العامة بالرباط.

42- مجموع مخطوط رقم : 153 بالخزانة العامة بتطوان.

43- مجموع مخطوط رقم : 353 بالخزانة العامة بتطوان.

44- مجموع مخطوط رقم : 656 بالخزانة العامة بتطوان.

45- مختصر العين. تأليف أبي بكر محمد بن حسن بن عبد الله بن مذجح الزبيدي الإشبيلي المتوفى عام 379 هـ. مخطوط الخزانة العامة بتطوان رقم : 642 و 740.

46- المطلع مسائل المقنع لأبي عبد الله المرغتي. مخطوطة خزانة تطوان العامة رقم : 589 ضمن مجموع.

47- الممتع في شرح المقنع للمؤلف نفسه.

مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم : D 1042 ضمن مجموع.

48- مناسك الحج خليل. مخطوط خزانة العامة رقم : 772.

49- منظومة وائية في القراءات لأبي الحسن بن علي بن عبد المغني الفهري القيرواني الحصري المتوفى عام 488 هـ.

مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم : D 1148 ضمن مجموع.

ومخطوطة خزانة تطوان العامة رقم 125.

50- منظومة في أحكام الخمس الخالي الوسط لأبي عبد الله المرغتي.

- مخطوطة خزانة تطوان العامة رقم : 600 ضمن مجموع.
- 51- منظومة في الربيع المجيب للمؤلف نفسه.
- مخطوطة خزانة العلامة عبد الله كنون الحسني بطنجة رقم : 10413 .
- 52- معونة الحيسوب في عمل التوقيت بالجيوب للمرغتي .
- مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : 358 D ضمن مجموع.
- 53- المقنع في اختصار علم أبي مقرر للمؤلف نفسه.
- مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : 1299 D ضمن مجموع.
- 54- المواهب المحمدية الشمائل الترميزية لسليمان الجمل.
- مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 219.
- 55- مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن. تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي المعروف بالخزان المتوفى عام 718 هـ.
- 56- فهرسة أبي القاسم بن سعيد بن أبي القاسم الحابري التادلي العميري المتوفى عام 1178 هـ. مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط رقم 560 ن. و1161.
- 57- فهرسة أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي. مخطوط خاص.
- 58- قرة الأبصار على الثلاثة الأذكار. تأليف أبي علي الحسين بن علي بن طلحة الجرجاني الشوشاوي. مخطوط خزانة كنون بطنجة رقم : 10241.
- 59- قرة العين في معنى قولهم : تسهيل الهمزة بين بين. لأبي عبد الرحمان بن أبي القاسم بن القاضي. مخطوط.
- 60- قصيدة رائية لأبي مدين الغوث.
- مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 536 ضمن مجموع.

- 61- سلسبيل الحقيقة. تأليف أبي العباس أحمد بن أبي محلي.
- مخطوط الخزانة العامة الحسنية بالرباط رقم : 4733.
- 62- شرح بغية الطلاب في علم الإسطرلاب. تأليف أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي. مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 537/373.
- 63- شرح الدرة المضية في قراءات الأئمة المرضية. تأليف أبي عمرو عثمان بن عمر الناشري. مخطوط الخزانة الصبيحية بسلا رقم : 6/458.
- 64- شرح المقدمات في علم التوحيد. لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي.
- مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 49.
- 65- شرح عقيدة الغزالي لزدوق. مخطوط خاص بالرباط.
- 66- شرح الفاتحة للإمام السنوسي.
- مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 739 ضمن مجموع.
- 67- شرح الوغليسية لزدوق. مخطوط خزانة العلامة محمد داود بتطوان رقم : 2-36.
- 68- شفاء الغليل في حل خليل لابن غازي.
- مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 272-792.

ب- المصادر والمراجع المطبوعة

حرف الألف :

- 1- ابتهاج القلوب بخير الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب. تأليف أبي زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي. دراسة وتحقيق: حفيظة الدازي - رسالة جامعية مرقونة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ تحت إشراف الدكتور محمد حجي. كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط السنة الجامعية 1991-1992.
- 2- الابتهاج بنور السراج. تأليف أبي العباس أحمد بن المامون البلغيتي ت. 1304هـ مطبعة محمد أفندي بالقاهرة : 1901 م.

- 3- إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة الدمشقي المتوفى عام 665 هـ. تقديم وتحقيق: إبراهيم عطوة عوض مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- 4- الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي السجلماسي المتوفى عام 1156 هـ. المطبعة الحلبيية - مصر 1961 م.
- 5- ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته «الأصليت الخريت» لعبد المجيد القدوري - مطابع منشورات عكاظ - الرياط 1191م.
- 6- أبو العناهيية أشعاره وأخباره الدكتور شكري فيصل. مطبعة جامعة دمشق 1384 هـ - 1960 م.
- 7- أبو سالم العياشي المتصوف الأديب. إعداد : الأستاذ عبد الله بنصر العلوي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1419 هـ - 1998.
- 8- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس. تأليف أبي زيد عبد الرحمان ابن زيدان العلوي المتوفى عام 1946 م. تقديم عبد الهادي التازي. مطابع إيديال الدار البيضاء - الطبعة الثانية 1410 هـ - 1990م.
- 9- إتحاف السادة المتقين. تأليف أبي عبد الله محمد مرتضى الزبيدي. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1989 م.
- 10- الإتيقان في علوم القرآن لجلال الين السيوطي. دار الكتب.
- 11- الآثار الأدبية لصوفية مراكش للدكتور حسن جلاب المطبعة الوطنية بمراكش الطبعة الأولى : 1994.
- 12- أجوية أبي سالم إبراهيم بن هلال المتوفى عام 902 هـ طبعت على الحجر بفاس عام 1310 هـ.
- 13- الإحاطة في أخبار غرناطة. تأليف لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان. طبع بالقاهرة، الشركة المصرية للطباعة والنشر الطبعة الثانية 1393 هـ - 1973 م.

- 14- أحكام الفصول في أحكام الأصول. تأليف الإمام أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى عام 447 هـ تحقيق ودراسة الدكتور عبد الله الجبوري طبع بمؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان . الطبعة الأولى 1409 هـ 1989م.
- 15- أحكام القرآن. تأليف أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري المتوفى عام 543 هـ تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة بيروت. 1407 هـ 1987م ودار الجيل - بيروت لبنان.
- 16- إحياء علوم الدين. تأليف أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى عام 505 للهجرة. دار القلم - بيروت طبعة أولى مصححة ومنقحة.
- 17- أخبار أبي تمام. تأليف أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى عام 336 هـ تحقيق محمد عبده عزام و خليل محمود عساكر، ونظير الإسلام الهندي منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت - الطبعة الثالثة 1400 هـ 1980 م.
- 18- أخبار مجنون بني عامر. تأليف أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم الأصبهاني المتوفى عام 356 هـ
طبع بدار الجيل - بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1990.
- 19- أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين. تأليف أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالببيدق.
دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط 1971 م.
- 20- أخبار العلماء بأخبار الحكماء. تأليف أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى عام 646 هـ دار الآثار - بيروت لبنان.
- 21- اختصار القدر المعلى في التاريخ : تأليف أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المتوفى عام 685 هـ اختصره أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل تحقيق إبراهيم الإبياري - دار الكتب الإسلامية الطبعة الثانية 1400 هـ 1980.
- 22- الاختيار في القراءات والرسم والضبط. إعداد الأستاذ محمد بالوالي مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - 1418 هـ 1997م.

- 23- آداب المفتي والمستفتي. تأليف أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمان المعروف بابن الصلاح الشهرزوري المتوفى عام 643 هـ دراسة وتحقيق الدكتور موفق عبد الله بن عبد القادر مكتبة العلوم والحكم عالم الكتب 1407 هـ 1986.
- 24- آداب الفقهاء للعلامة عبد الله كنون. دار الثقافة - الدار البيضاء 1988 م.
- 25- آداب الشافعي ومناقبه. تأليف أبي حاتم الرازي المتوفى عام 327 هـ. تحقيق الشيخ المرحوم عبد الغني عبد الخالق. دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الأولى 1953 م.
- 26- الأذكار النووية. تأليف محيي الدين أبي زكرياء يحيى بن شرف النووي المتوفى عام 676 هـ دار الفكر.
- 27- الأرج في الفرج. تأليف الجلال عبد الرحمان السيوطي الشافعي دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - 1408 هـ - 1988 م.
- 28- إرشاد اللبيب إلى مقاصد الحبيب. تأليف الشيخ محمد بن أحمد بن علي ابن غازي. المتوفى عام 919 هـ. دراسة وتحقيق عبد الله محمد التمساني مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1409 هـ - 1989 م.
- 29- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين. تأليف الدكتور محمد سالم محيسن. دار ابن زيدون - بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1410 هـ - 1990 م.
- 30- إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه الإمام مالك. تأليف شهاب الدين عبد الرحمان بن محمد بن عسكر البغدادي المتوفى عام 732 هـ.
- 31- أزهار الرياض في أخبار عياض. تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني المتوفى عام 1041 هـ. تحقيق ابن تاويت وسعيد أحمد أعراب والدكتور عبد السلام الهراس. طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.
- 32- آكام المرجان في أحكام الجان. تأليف بدر الدين عبد الله الشبلي دراسة وتحقيق مصطفى عاشور - مكتبة ابن سينا - مصر.

33- الإكليل في استنباط التنزيل. تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي تحقيق سيف الدين عبد القادر الكاتب - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1401هـ 1981 م.

34- إكمال المعلم بفوائد مسلم. تأليف أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المتوفى عام 544 هـ تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل دار الوفاء - المنصورة - مصر الطبعة الأولى 1419 هـ 1998 م.

35- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع. تأليف القاضي عياض تحقيق أحمد صقر دار التراث مصر والمكتبة العتيقة - تونس 1970 م.

36- ألف باء، تأليف أبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي المتوفى عام 604 هـ عالم الكتب - بيروت - لبنان.

37- ألف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب : شرف الطالب في أسنى المطالب لأحمد ابن قنفذ، وفيات الونشريسي لأحمد الونشريسي ، ولقط الفرائد من نفاضة حلق الفوائد لأحمد بن القاضي. تحقيق محمد حجي مطبوعات دار المغرب الرباط 1396-1976.

38- ألفية الحديث. تأليف أبي الفضل زين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى عام 806 هـ تحقيق المحدث أحمد محمد شاكر - دار الجيل - بيروت الطبعة الأولى عام 1412 هـ 1992 م.

39- إلبخ قديما وحديثا. تأليف الشيخ محمد المختار السوسي. هياؤه للطبع وعلق عليه محمد بن عبد الله الروداني المطبعة الملكية - الرباط : 1386 هـ 1966م.

40- الإمام في بيان أدلة الأحكام. تأليف عز الدين عبد العزيز عبد السلام السلمي. المتوفى عام 660 هـ دراسة وتحقيق رضوان المختار بن غريبة دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الأولى 1407 هـ 1987 م.

41- أمثال العرب للمفضل الضبي المتوفى عام 170 هـ

طبع بالاستانة عام 1300 هـ . بمطبعة الجوانب.

- 42- أنباء الرواة على أنباء النحاة. تأليف أبي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب - القاهرة - 1955 م.
- 43- الإنباه على قبائل الرواة. تأليف أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي. طبع بالقاهرة مصر عام 1350 هـ.
- 44- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء. تأليف أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي. مكتبة القدسي القاهرة 1350 هـ.
- 45- الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب القرنين 16-17 تأليف الدكتور محمد رزوق - إفريقيا الشرق - الدار البيضاء، 1991.
- 46- أنس الفقير وعز الحقيق. تأليف أبي العباس أحمد الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني المتوفى عام 810 هـ. اعتنى بنشره وتصحيحه محمد الفاسي وأدولف فور. منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي الرباط 1965 م.
- 47- أنس الساري والسارب. تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد القيسي شهر بالسراج الملقب بابن مليح. حققه وقدم له وعلق عليه محمد الفاسي مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية فاس 1390 هـ 1970 م.
- 48- أنساب الأشراف تأليف أبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري المتوفى عام 279 هـ تحقيق الدكتور محمد حميد الله. معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية دار المعارف - مصر.
- 49- الأنوار الحسنية. تأليف أبي العباس أحمد بن عبد العزيز العلوي المتوفى عام 1101 للهجرة. لجنة إحياء التراث القومي، منشورات وزارة الأنباء. مطبعة فضالة .
- 50- الأنيس المطرب بروض القرطاس... تأليف علي أبي زرع الفاسي المتوفى عام 626 هـ دار المنصور للطباعة والوراقة - الرباط 1972 م.
- 51- الإصابة في تمييز الصحابة. تأليف شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى عام 852 هـ مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الأولى: 1328 هـ.

52- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني. تحقيق طه محمد الزيني
مكتبة الكليات الأزهرية. الطبعة الأولى 1371 هـ - 1977 م.

53- اصطلاحات الصوفية. تأليف الشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني من صوفية
القرن 18 هـ. تحقيق وتعليق الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر. الهيئة المصرية
العامة.

54- إصلاح المنطق لابن السكيت المتوفى عام 244 هـ. شرح وتحقيق: أحمد محمد
شاكِر، وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف - مصر .

55- إعجاز القرآن. تأليف القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي المتوفى عام
403 هـ. شرح وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.
دار الجيل - بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991 م.

56- الأعلام. تأليف خير الدين الزركلي.

دار العلم للملايين بيروت - لبنان الطبعة السابعة ماي 1986 م.

57- الإعلام بحدود قواعد الإسلام. تأليف أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض
اليحصبي. تحقيق محمد بن تاويت الطنجي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية. الطبعة الخامسة 1415 هـ - 1994 .

58- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام. تأليف العباس بن إبراهيم المطبوعة
الملكية - الرياض.

59- الإعلام بوفيات الأعلام. تأليف شمس الدين الذهبي المتوفى عام 748 هـ.
تحقيق رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار. دار الفكر المعاصر - بيروت -
الطبعة الثانية 1413 هـ - 1993 م.

60- أعلام المغرب العربي. تأليف عبد الوهاب بن منصور.

المطبعة الملكية - الرباط 1399 هـ - 1979 م.

- 61- الأغاني . تأليف أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم الأصبهاني المتوفى عام 356 هـ دار الثقافة بيروت 1398 هـ - 1978 م.
- 62- الإفادات والإنشادات. تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي المتوفى عام 790 هـ دراسة وتحقيق الدكتور محمد أبو الأجفان مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى 1403 هـ 1983 م.
- 63- أفضل الصلوات على سيد السادات. جمع الشيخ يوسف إسماعيل البههاني المتوفى عام 1350 هـ ضبط وتصحيح الشيخ عبد الوارث محمد علي. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1417 هـ - 1996 م.
- 64- اقتفاء الأثر بعد زهاب أهل الأثر. لأبي سالم العياشي. تحقيق ودراسة نفيسة الذهبي. مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. الطبعة الأولى 1996.
- 65- أسامي مسايخ الإمام البخاري. تأليف محمد بن إسحاق بن منده الاصبهاني المتوفى عام 395 هـ تقديم وتحقيق : نظر محمد الفاريابي. مكتبة الكوثر - المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى 1412 هـ - 1991 م.
- 66- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار ... تأليف ابن عبد البر القرطبي تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي. دار قتيبة للطباعة والنشر. دمشق، ودار الوعي - حلب القاهرة. الطبعة الأولى 1414 هـ - 1993 م.
- 67- الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تأليف ابن عبد البر القرطبي طبع بهامش كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني بمطبعة السعادة - مصر الطبعة الأولى 1328 هـ.
- 68- أسد الغابة في معرفة الصحابة. تأليف عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري تأليف. أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير المتوفى عام 630 هـ دار الفكر - بيروت 1409 هـ 1989 م.
- 69- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة - المعروف بالموضوعات الكبرى. تأليف نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري. تحقيق : محمد ابن لطفي الصباغ المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الثانية 1406 هـ.

- 70- الأسماء والصفات. تأليف البيهقي المتوفى عام 458 هـ تحقيق : الشيخ محمد زاهد الكوثري دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة الأولى - القاهرة.
- 71- الأشباه والنظائر في النحو. تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي طبع بحيدر آباد الدكن - الهند عام 1359 هـ.
- 72- الإيضاح في العلوم البلاغة. تأليف جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني المتوفى عام 439 هـ دار الجيل - بيروت.
- 73- إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك. تأليف أبي العباس أحمد الونشريسي المتوفى عام 914 هـ. تحقيق أحمد أبو طاهر الخطابي. الرباط 1400 هـ - 1980م.
- 74- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي. غني بتصحيحه وضبطه محمد شرف الدين يا لتقايا ورفعت بيلكه الكليسي المطبعة البهية - استنبول 1346 هـ - 1945 م.
- 75- إيقاد الشموع للذة المسموع بنغمات الطبع. تأليف أبي عبد الله محمد البوعصامي. تحقيق : عبد العزيز بن عبد الجليل.
- مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية - سلسلة التراث 1995 م.
- حرف الباء :
- 76- البحر المحيط. تأليف أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حبان الأندلسي الغرناطي المتوفى عام 754 هـ.
- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الثانية 1403 هـ - 1983 م.
- 77- البداية والنهاية. تأليف أبي الفداء الحافظ ابن كثير المتوفى عام 774 هـ دار الفكر.
- 78- البديع. تأليف أبي العباس عبد الله بن المعنز المتوفى عام 299 هـ. تقديم وتحقيق الدكتور عبد المنعم خفاجي - دار الجيل بيروت الطبعة الأولى 1410 هـ - 1990م.

79- البديع في وصف الربيع. تأليف أبي الوليد إسماعيل بن عامر الحميري المتوفى حوالي 400 هـ. اعتنى بنشره الأستاذ هنري بريس. دار الآفاق الجديدة - المغرب 1410 هـ - 1989 م.

80- برنامج جابر الوادي أشي الأصل التونسي المولد والقرار، تحقيق محفوظ الطبعة الثالثة - دار الغرب الإسلامي بيروت 1982.

81- البرهان في علوم القرآن. تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى عام 794 هـ. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

مطبعة عيسى البابي الحلبي. - القاهرة الطبعة الثانية 1376 هـ - 1957 م.

82- بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد. تأليف القاضي عياض تحقيق صالح الدين أحمد الادلبي. ومحمد الحسن أجانف ومحمد عبد السلام الشرقاوي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1395 هـ - 1975 م.

83- بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تأليف الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى عام 807 هـ. تحقيق عبد الله محمد الدرويش دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1413 هـ 1992 م.

84- بغية الطلاب في شرح منية الحساب. تأليف الشيخ محمد بن غازي المتوفى عام 919 هـ طبع على الحجر بفاس 1319 هـ.

85- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. تأليف أبي العباس أحمد بن يحيى الضبي المتوفى عام 599 هـ دار الكتاب العربي 1967 وطبعه مجريط بإسبانيا سنة 1884م بعناية كوديرا.

86- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر الطبعة الثانية 1399 هـ 1979.

87- البهجة في شرح التحفة. تأليف أبي الحسن علي ابن عبد السلام التسولي. دار الرشاد الحديثة 1412 هـ - 1991 م.

88- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي المتوفى عام 695 هـ تحقيق ومراجعة ج.س. كولان وليفي بروقنسال - دار الثقافة بيروت - لبنان الطبعة الثانية 1983 م.

89- البيان المغرب لابن عذارى - قسم الموحدين. تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد زنيبر - ومحمد ابن تاويت وعبد القادر زمامة. دار الغرب الإسلامي بيروت، ودار الثقافة الدار البيضاء. الطبعة الأولى 1406هـ - 1985م .

90- البيان والتحصيل... تأليف أبي الوليد ابن رشد القرطبي المتوفى عام 520 هـ. إعداد الدكتور محمد حجي والأستاذ سعيد أعراب - دار الغرب الإسلامي الطبعة الثانية 1408 هـ - 1988 .

حرف التاء :

91- تاج المفرق في تحلية علماء المشرق. تأليف خالد بن عيسى البلوي المتوفى عام 765 هـ تقديم وتحقيق العلامة الحسن السائح. طبع تحت الإشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

92- تاج اللغة وصحاح العربية. تأليف الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى عام 393 هـ رواية الشيخ أبي محمد إسماعيل بن محمد ابن عبدوس النيسابوري. الطبعة 1282 هـ.

93- تاج العروس من جواهر القاموس. تأليف أبي عبد الله محمد المرئسي الزبيدي المتوفى عام 1205 هـ طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة الطبعة الأولى 1306هـ.

94- التاج والإكليل لمختصر خليل. تأليف أبي عبد الله محمد ابن يوسف الغرناطي المعروف بالمواق المتوفى عام 897 هـ. طبع بهامش كتاب «مواهب الجليل» للحطاب دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء. الطبعة الثالثة 1412 هـ - 1992م.

95- تاريخ ابن خلدون لأبي زيد عبد الرحمان ابن خلدون الحضرمي المتوفى عام 808 هـ. تحقيق الأستاذ علال الفاسي وعبد العزيز ابن إدريس وتعليق الأمير شبيب أرسلان. مطبعة النهضة - مصر منشورات الأعلمي للمطبوعات. بيروت. 1355 هـ 1936 م.

96- تاريخ ابن الوردي، زين الدين عمر ابن المظفر ابن محمد ابن أبي الفوارس المتوفى عام 749 هـ دار المعرفة بيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1389 هـ - 1970م.

- 97- تاريخ الآداب العربي. تأليف : كارل بركلمان. نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار - دار المعارف - القاهرة. الطبعة الرابعة .
- 98- تاريخ إفريقية والمغرب. تأليف : أبي إسحاق إبراهيم ابن قاسم الرقيق. تحقيق الدكتور عبد الله العلي الزيدان، والدكتور عز الدين عمر موسى. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1990 م.
- 99- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام. تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي المتوفى عام 748 هـ. مكتبة المقدسي سنة 1367 هـ.
- 100- تاريخ بغداد أو مدينة السلام. تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى عام 463 هـ. طبع باعثناء محمد أمين الخانجي للمرة الأولى مكتبة الخانجي - القاهرة، والمكتبة العربية ببغداد ومطبعة السعادة بمصر عام 1349هـ - 1931 م.
- 101- تاريخ التراث العربي. تأليف فؤاد سركين، نقله إلى العربية الدكتور محمود فهمي حجازي، والدكتور فهمي أبو الفضل. الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977.
- 102- تاريخ تطوان لمحمد داود. مطبوعات معهد مولاي الحسن بتطوان. مكتبة كريمادس تطوان.
- 103- تاريخ الجزائر في القديم والحديث. تأليف مبارك الهلالي الميللي مكتبة النهضة الجزائرية 1963 م.
- 104- تاريخ الخلفاء. تأليف : جلال الدين عبد الرحمان السيوطي. دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب ثقافية بيروت لبنان الطبعة الثانية 1417 هـ - 1996 م.
- 105- تاريخ خليفة ابن خياط أبو عمرو خليفة ابن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري الملقب بشباب المتوفى عام 240 هـ رجع وحققه الدكتور مصطفى نجيب والدكتور حكمت كشلي فواز. دار الكتب العلمية بيروت لبنان - الطبعة الأولى 1415 هـ - 1995 م.

106- تاريخ الدولة السعودية التكاملية. لمؤرخ مجهول. تقديم وتحقيق عبد الرحيم بنحادة - منشورات عيون المقالات . مطبعة دار تينمل بمراكش الطبعة الأولى 1994 م .

107- تاريخ الطبري، محمد بن جرير المتوفى عام 310 هـ.

دار المعارف بمصر 1381هـ 1961 سلسلة ذخائر العرب رقم : 30.

108- التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى عام 256 هـ.

دائرة المعارف العثمانية الدكن حيدر آباد الهند 1362هـ - 1943 م.

109- تاريخ المسعودي، علي بن الحسين بن علي المتوفى عام 346 هـ. المسمى بـ «مروج الذهب ومعادن الجوهر».

دار الأندلس ببيروت - لبنان. للطبعة الثانية 1393هـ - 1973 م.

110- تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعودية) تأليف محمد بن عبد السلام الضعيف المتوفى عام 1233 هـ. تحقيق وتعليق الأستاذ أحمد العماري. دار المانورات - أكدال - الرياض الطبعة الأولى 1406 هـ - 1986 م.

111- تاريخ علماء الأندلس تأليف أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي المعروف بابن الفرضي المتوفى عام 403 هـ تحقيق الدكتورة روية عبد الرحمان السويقي. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1417هـ - 1997 م.

112- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي. بعناية السيد عزت العطار الحسيني. مكتب نشر الثقافة الإسلامية 1373 هـ - 1954 م.

113- تاريخ قضاة الأندلس. تأليف أبي عبد الله بن الحسن البناهي المالقي الأندلسي المتوفى عام 776 هـ سماه بـ «كتاب المراقبة العليا فيمن يستحق القضا والفتيا» المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.

114- تاريخ الشعوب الإسلامية لكارل بركلمان. نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومخير البعلبكي. دار العلم للملايين بيروت . 11 طبعة 1988 م

115- التبيان في آداب حملة القرآن. تأليف أبي زكرياء يحيى بن شرف النووي المتوفى عام 677 هـ. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

116- تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي. تحقيق عبد العزيز مطر . القاهرة 1386 هـ - 1966 م.

117- تجريد أسماء الصحابة تأليف : شمس الدين الذهبي. دار المعرفة - بيروت لبنان.

118- التجبير في التذكير. تأليف الإمام عبد الكريم ابن هوازن القشيري المتوفى 456 هـ وضع حواشيه عبد الوارث محمد علي. دار الكتب العلمية بيروت ط. أولى 1420 هـ - 1999 م.

119- التجبير في علم التفسير. تأليف أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان السيوطي مقابل على أربع نسخ خطية. دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.

120- تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة. تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد الحطاب المتوفى عام 954 هـ. دراسة وتحقيق الدكتور أحمد سحنون.

طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1409 هـ - 1988 م.

121- تحفة الألباب ونخبة الإعجاب. تأليف أبي حامد عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي الغرناطي المتوفى عام 565 هـ. تحقيق الدكتور إسماعيل العربي. منشورات دار الآفاق الجديدة - المغرب. الطبعة الأولى 1413 هـ - 1993 م.

122- تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب. تأليف أبي بكر محمد بن أبي بكر بدر الدين الدماميني المتوفى عام 828 هـ.

طبع بهامش كتاب « المنصف من الكلام على مغني ابن هشام » للشمني بمصر عام 1305 هـ.

123- تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الان. تأليف الشيخ مرعي ابن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي المتوفى عام 1033 هـ. دار السلف للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994 م.

124- تذكرة الحفاظ. تأليف أبي عبد الله شمس الدين الذهبي. تحقيق مصطفى علي. دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن الهند. ودار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

125- التذكرة في القراءات الثمان تأليف. أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي المتوفى عام 399 هـ دراسة وتحقيق أيمن رشدي سويد - دار اسم - جدة الطبعة الأولى 1412 هـ - 1991م.

126- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة. تأليف شمس الدين محمد بن أحمد ابن فرح الأنصاري القرطبي. تحقيق وتعليق عصام الدين الصبابي دار الحديث القاهرة. الطبعة الأولى 1419 هـ - 1999 م.

127- تذكرة أولي الأبواب والجامع للعجب العجائب. تأليف داود ابن عمر الأنطاكي المتوفى عام 1008 هـ، المكتبة الثقافية بيروت - لبنان.

128- التراتيب الإدارية. تأليف عبد الحي الكتاني المتوفى عام 1382 هـ دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

129- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك. تأليف القاضي عياض تحقيق جماعة من العلماء. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. الطبعة الثانية 1403 هـ - 1983 م.

130- الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا بحرا. تأليف أبي القاسم الزباني المتوفى عام 1249 هـ تحقيق عبد الكريم الفيلاي. دار النشر المعرفة الرباط 1412 هـ. 1991م.

131- الترجمان المغرب عن دول المشرق والمغرب. تأليف أبي القاسم الزباني. طبع باعثناء هو داس. مطبعة باريس 1886 م.

132- الترغيب والترهيب تأليف زكي الدين عبد العظيم المنذري المتوفى عام 656 هـ ضبط وتعليق مصطفى محمد عمارة - دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان الطبعة الثالثة 1388 هـ - 1968م.

133- التكملة لكتاب الصلة. تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار المتوفى عام 659 هـ طبع بعناية السيد عزت حسن العطار الحسني مكتبة نشر الثقافة الإسلامية 1375 هـ - 1955 م.

- 134- تلخيص معجم الآداب في معجم الألقاب. تأليف كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني. تحقيق الدكتور مصطفى جواد. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي. مطبوعات مديرية إحياء القديم.
- 135- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تأليف أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي. تحقيق جماعة من العلماء. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. 1397 هـ - 1977 م.
- 136- التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل. تأليف إسماعيل بن باطيش المتوفى عام 655 هـ. تحقيق عبد الحفيظ منصور - الدار العربية للكتاب 1983 هـ.
- 137- تنزيه القرآن عن المطاعن تأليف أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد القاضي المتوفى عام 415 هـ. الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - دار النهضة الحديثة بيروت - لبنان.
- 138- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح. تأليف أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعيد الباجي المالكي المتوفى عام 474 هـ. دراسة وتحقيق الأستاذ أحمد لبزار مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1411 هـ - 1991 م.
- 139- التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا. تأليف عبد الرحمان بن خلدون. منشورات دار الكتاب اللبناني بيروت.
- 140- تعريف الخلف برجال السلف. تأليف أبي عبد الله محمد الحفناوي المتوفى بعد عام 1324 هـ مطبعة بيبير فونطاني بالجزائر سنة 1906 م.
- 141- التعريف بالقاضي عياض لولده أبي عبد الله محمد. تقديم وتحقيق الدكتور محمد بن شريفة. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب. الطبعة الثانية 1402 هـ - 1982 م.
- 142- التعريف في اختلاف الرواة عن نافع. تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى عام 444 هـ. تحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي. طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر إحياء التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. 1403 هـ - 1982 م.

- 143- التعريف والإعلام بما أبهم في القرن من الأسماء والأعلام. تأليف : الحافظ عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي الأندلسي. المتوفى عام 581 هـ. تصحيح ومراجعة وتعليق محمود ربيع. مطبعة الأنوار الطبعة الأولى 1356 هـ - 1938 م.
- 144- تفسير ابن جزى المسمى بـ «التسهيل لعلوم التنزيل» .
أشرف عليه لجنة تحقيق التراث في دار الكتاب العربي بيروت لبنان 1403-1983.
- 145- تفسير أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ابن كثير المتوفى عام 774 هـ المسمى بـ «تفسير القرآن العظيم» دار المعرفة بيروت 1388 هـ - 1969 م.
- 146- تفسير البغوي الحسين بن مسعود الفراء الشافعي المتوفى عام 516 هـ المسمى بـ «معالم التنزيل» إعداد وتحقيق خالد بن عبد الرحمان العك ومروان سوار. دار المعرفة بيروت الطبعة الثانية 1407 هـ - 1987 م.
- 147- تفسير الخازن. علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المتوفى عام 741 هـ المسمى بـ «لباب التأويل في معاني التنزيل» .
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية 1375 هـ - 1955 م.
- 148- تفسير الطبري، محمد بن جرير المتوفى عام 310 هـ المسمى بـ «جامع البيان، عن تأويل آي القرآن» تحقيق محمود شاكر القاهرة 1374 هـ.
- 149- تفسير القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المتوفى عام 668 هـ المسمى بـ «الجامع لأحكام القرآن» .
دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان الطبعة الثانية 1372 هـ.
- 150- التفريع لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري المتوفى عام 378 هـ. دراسة وتحقيق : الدكتور حسين سالم الدهماني.
دار الغرب الإسلامي بيروت. الطبعة الأولى 1408 هـ - 1987 م.
- 151- تقريب التهذيب. تأليف شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.
تحقيق محمد عوامة. دار الرشيد - حلب سوريا. ط. 4. 1412 هـ - 1992 م.

- 152- تقييد وقف القرآن الكريم. تأليف الشيخ بن أبي جمعة الهبطي المتوفى عام 930 هـ دراسة وتحقيق الدكتور الحسن بن أحمد وكاك. مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991 م.
- 153- التسهيل لعلوم التنزيل = ابن جزي.
- 154- تشنيف المسامع ببعض فوائد الجامع. تأليف أبي زيد عبد الرحمان الفاسي طبع على الحجر بفاس على هامش حاشية ابن زكري على صحيح البخاري.
- 155- التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي. تأليف أبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي عرف بابن الزيات المتوفى عام 617 هـ. تحقيق أحمد التوفيق. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط 1404 هـ.
- 156- تهذيب الأسماء، واللغات. تأليف أبي زكرياء محي الدين بن شرف الدين النووي. عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة أسماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية .
- 157- تهذيب التهذيب. تأليف شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار الفكر - الطبعة الأولى 1404 هـ - 1984 م.
- 158- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تأليف أبي الحجاج يوسف المزي المتوفى عام 742 هـ تحقيق بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية 1403 هـ - 1983 م.
- 159- توشيح الديباج وجليه الابتهاج. تأليف بدر الدين القرافي المتوفى عام 946 هـ تحقيق وتقديم أحمد الشتيوي - دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1403 هـ 1983 م.
- 160- التيسير في قواعد علم التفسير. تأليف العلامة محمد بن سليمان الكافياجي المتوفى عام 879 هـ. دراسة وتحقيق ناصر محمد المطرودي. دار القلم - دمشق، ودار الرفاعي الرياض. الدبعة الأولى 1410 هـ - 1990م.
- 161- ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي آشي المتوفى عام 938 هـ دراسة وتحقيق الدكتور عبد الله العمراني - دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1403 هـ - 1983 م.

162- ثمرة أنسي في التعريف بنفسي - تأليف أبي الربيع سليمان محمد بن عبد الله بن محمد الحوات تحقيق وتعليق : الأستاذ عبد الحق الحيمر. قراءة وضبط الدكتور محمد مفتاح. نشر وزارة الثقافة. مركز الدراسات والبحوث الأندلسية بشفشاون - سلسلة نصوص تراثية - 2 مطبعة الحداد يوسف إخوان (الهداية) : 1996 م.

163- ثمرات الأوراق في المحاضرات. تأليف : أبي بكر بن علي بن محمد بن حجة الحموي طبع بهامش كتاب المستطرف للابشيهي المحلي. دار إحياء التراث العربي الطبعة الأخيرة.

حرف الجيم :

164- جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله. تأليف أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي. تقديم وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا. مؤسسة الكتب الثقافية بيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1415 هـ - 1995 م.

165- جامع كرامات الأولياء. تأليف أبي المحاسن يوسف إسماعيل النبهاني. دار الفكر - بيروت - لبنان 1409 هـ - 1989 م.

166- جذوة الاقتباس، في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس. تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي عرف بابن القاضي المتوفى عام 1025 هـ. دار المنصور للطباعة والوراقة - الرباط : 1974 م.

167- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس. تأليف أبي محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي الأندلسي المتوفى عام 488 هـ. تحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي. نشر وتصحيح وتحقيق مكتبة نشر الثقافة الإسلامية بالقاهرة.

168- جذوة المقتبس للحميدي. تحقيق الدكتورة روجية عبد الرحمان السويقي دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة الأولى 1417 هـ - 1977 م.

169- الجرح والتعديل. تأليف أبي محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي المتوفى عام 327 هـ. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند. ط 1 - 1371 هـ - 1952 م.

170- جمال القراء وكمال الإقراء. تأليف علم الدين علي بن محمد السخاوي المتوفى عام 643 للهجرة. تحقيق علي حسين البواب. مكتبة التراث - مكة المكرمة الطبعة الأولى 1408 هـ

171- جمهرة الأمثال. تأليف أبي هلال الحسن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى عام 395 هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة - الطبعة الأولى 1384 هـ - 1964 م.

172- جمهرة الأولياء والأعلام في التصوف. تأليف محمود أبو الفيض المنوفي الحسني. مؤسسة الحلبي وشركاه - القاهرة.

173- جنى الجناس . تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي. دراسة وتحقيق : الدكتور محمد علي رزق الخفاجي. دار الفنية للطباعة والنشر : 1986 هـ.

174- الجنى الداني في حروف المعاني صنعه الحسن بن قاسم المرادي.

تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، والأسناذ محمد نديم فاضل. منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت - لبنان. الطبعة الثانية 1403 هـ - 1983 م.

175- جناس الجناس في علم البديع. تأليف صلاح الدين خليل ابن أبيك الصفدي. تحقيق سمير حسين حلبي - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

الطبعة الأولى 1407 هـ - 1987 م.

176- جنة الرضى في التسليم لما قدر الله وقضى. تأليف أبي يحيى محمد بن عاصم الغرناطي المتوفى عام 857 هـ . تحقيق الدكتور صلاح جرار.

دار البشير - عمان الأردن : 1410 هـ - 1989م.

177- جواهر الأدب في صناعة إنشاء العرب. تأليف : الشيخ أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي مطبعة السعادة - مصر.

178- جوامع السيرة. وخمس رسائل. تأليف أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى عام 456 هـ تحقيق الدكتور إحسان عباس، والدكتور ناصر الدين الأسد، ومراجعة أحمد محمد شاكر. دار المعارف بمصر .

179- الجواهر الحسان في تفسير القرآن. تأليف أبي زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المتوفى عام 875 هـ. طبع بالجزائر عام 1323 هـ - 1905 م.

180- الجيش العرمرم الخماسي ... تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي المتوفى عام 1294 هـ. تقديم وتحقيق أحمد بن يوسف الكنسوسي - المطبعة الوطنية مراكش.

حرف الحاء :

181- حاشية محمد الطالب بن حمدون بن الحاج علي شرح مياره .

دار الرشاد الحديثة. الدار البيضاء. طبعة جديدة محققة من طرف محمد صدقي 1412 هـ 1992 م.

182- حاشية أحمد بن محمد الصاوي المالكي الخلوتي على تفسير الجلالين، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الأخيرة 1360 هـ - 1941 م.

183- حاشية أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي علي العقيدة الصغرى للإمام السنوسي طبع علي الحجر بفاس.

184- حاشية العدوي علي شرح أبي الحسن المسمى بـ «كفاية الطالب الرياني لرسالة ابن زيد القيرواني» دار المعرفة - الدار البيضاء. الطبعة الأولى 1418 هـ - 1998 م طبعة جديدة منقحة مصححة ومضبوطة بإشراف محمد بنيس.

185- الحانك، مجموع أرجال وتوشيح وأشعار الموسيقى الأندلسية المغربية.

إعداد وتنسيق وترتيب عبد اللطيف محمد بنمصور.

مطبعة الريف - الطبعة الأولى .

186- الحايك = انظر : كناشة الحايك.

187- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة تأليف الشيخ زكرياء ابن محمد الأنصاري المتوفى عام 926 هـ. تحقيق وتقديم الدكتور مازن المبارك - دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991 م.

188- حركة الأدب في المغرب على عهد المولى إسماعيل 1082 - 1139 هـ دراسة في المكونات والاتجاهات أطروحة جماعية لنيل دكتوراه الدولة في الأدب العربي. إعداد عبد الله المرابط الترقي تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد الكتاني. السنة الجامعية 1991-1992م.

جامعة عبد المالك السعدي كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان.

189- الحركة الفكرية بالمغرب عهد السعديين. تأليف الدكتور محمد حجي، منشورات دار المغرب - مطبعة فضالة المحمدية 1397 هـ - 1977 م.

190- حلبة الكميت للنواجي المتوفى عام 859 هـ مطبعة إدارة الوطن بيروت 1299هـ.

191- الحلة السيرة لابن الأبار. تحقيق حسن مؤنس - القاهرة. الطبعة الأولى 1963.

192- الحلل السندسية في الأخبار التونسية للوزير محمد بن محمد السراج المتوفى عام 1149 هـ تقديم وتحقيق محمد الجيب الهيلة - دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى 1985 م.

193- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. تأليف أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى عام 430 هـ.

مكتبة الخانجي 1351 هـ - 1932م.

194- الحصن المتين للشرفاء أولاد مولاي عبد السلام مع أبناء عمهم العلميين تأليف الحاج الطاهر بن عبد السلام الهويوي الوهابي العلمي الإدريسي الحسني الشمسي، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع الرباط. الطبعة الأولى : 1993م.

195- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الأولى 1387 هـ - 1967م.

196- حوليات نشر المثاني للقادري - حسب مخطوطة فريدة بمكتبة البودليان بجامعة الكسפורد. تقديم وتحقيق الدكتور نورمان سيكار. قدم له الدكتور عبد الهادي التازي. نشر المعهد الجامعي للبحث العلمي بالمغرب.

197- حياة الحيوان الكبرى. تأليف كمال الدين الدميري المتوفى عام 808 هـ. دار
القاموس الحديث. - بيروت - لبنان.

حرف الخاء :

198- خريدة العجائب وفريدة الغرائب. تأليف أبي حفص عمر بن المظفر بن عمر
ابن محمد الشهير بابن الوردي الشافعي المتوفى عام 749 هـ. تصحيح أحمد
سعد علي طبع بيروت - لبنان. المكتبة الشعبية ، وبالقاهرة عام 1358 هـ .
1939 م.

199- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني المتوفى عام 597 هـ . تحقيق
الأستاذين عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم. دار نهضة مصر - الفجالة - مصر.

200- الخلاصة - وهي مشهورة بألفية في النحو لأبي عبد الله محمد بن عبد الله
الطائي الجبائي المتوفى عام 672 هـ. بشرح ابن عقيل. تحقيق محمد محي
الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة القاهرة : 1964.

201- خلال جزولة. تأليف محمد المختار السوسي.

مطبعة المهدية تطوان. الطبعة الأولى 1965.

202- خلاصة الآثار في أعيان القرن الحادي عشر. تأليف محمد أمين بن فضل الله
المحبي المتوفى عام 1111 هـ. طبع بالقاهرة عام 1284 هـ. ودار صادر بيروت.

203- الخصائص. تأليف أبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق محمد علي النجار.

عالم الكتب بيروت - لبنان. الطبعة الثالثة 1403 هـ - 1983 م.

حرف الدال :

204- دائرة المعارف الإسلامية. تعريب : محمد ثابت الفيدي، أحمد الشنتناوي،
إبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس طبعة 1352 هـ - 1933 م.

205- درة الأسرار وتحفة الأبرار لابن الصباغ الحميري. تقديم : إبراهيم الرفاعي دار
آل الرفاعي علم الفكر القاهرة.

- 206- درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد بن محمد بن المكناسي بن القاضي تحقيق : محمد الأحمدى أبو النور . دار التراث. القاهرة والمكتبة العتيقة بتونس.
- 207- الدرر البهية. تأليف العلامة إدريس ابن أحمد الحسين العلوي المتوفى عام 1316 هـ. طبع على الحجر بفاس عام 1314 هـ.
- 208- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني تحقيق : محمد سيد جاد الحق. دار الكتب الحديثة - مصر : 1966 م.
- 209- الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة لمحمد المكي بن موسى الناصري.
- تقديم وتحقيق : محمد الجيب نوحى رسالة جامعية مرقونة لنيل دبلوم دراسات العليا في التاريخ تحت إشراف الدكتور محمد حجي - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط لسنة الجامعية 1988 م.
- 210- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي دار الفكر بيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1403 هـ .
- 211- الدرر في اختصار المغازي والسير. تأليف الحافظ يوسف بن عبد البر النمري القرطبي. تحقيق : الدكتور تسوقي ضيف دار المعارف - الطبعة الثالثة .
- 212- دلائل الخيرات. تأليف أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي المتوفى عام 870 هـ. طبعة عثمانية غصحية. دار العلوم بيروت لبنان.
- 213- دليل الحيران ومورد الظمان. تأليف الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي. ضبطه وخرج آياته الشيخ زكرياء عميرات.
- دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1415 هـ - 1995 م.
- 214- دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن البخاري. طبع بعناية محمد راغب الطباخ. المطبعة حلب. الطبعة الأولى 1348 هـ - 1930.
- 215- دوحة الناشر لمحمد بن عساكر الحسني الشفشاوني. تحقيق محمد حجي. مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1977م.
- 216- الديباج المذهب لابن فرحون. تحقيق وتعليق: الدكتور محمد أحمد الأحمدى أبو النور - دار التراث للطبع والنشر - القاهرة.

- 217- ديوان ابن الرومي، شرح وتحقيق عبد الأمير علي مهنا.
منشورات دار ومكتبة الهلال بيروت. الطبعة الأولى 1411 هـ 1991 م.
- 218- ديوان ابن المعتز شرح وتقديم ميشيل نعمان.
الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت - لبنان 1969 م.
- 219- ديوان بن عبد ربه، جمع وتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية.
دار الفكر - دمشق. الطبعة الثانية 1407 هـ - 1987 م.
- 220- ديوان ابن سهل الأندلسي. دراسة وتحقيق يسري عبد الغني عبد الله دار الكتب
العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الأولى 1418 هـ - 1988 م.
- 221- ديوان ابن هانئ الأندلسي.
دار بيروت لطباعة والنشر . 1400 هـ . 1980 م.
- 222- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي. تحقيق محمد عبده عزام.
دار المعارف الطبعة الرابعة.
- 223- ديوان أبي الحسن الششتري. حققه وعلق عليه الدكتور علي سامي النشار.
المعارف بالإسكندرية - الطبعة الأولى 1960 م.
- 224- ديوان أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحدي. تحقيق محمد بن تاووت
التطواني، ومحمد بن تاووت الطنجي، ومحمد بن العباس القباج وسعيد أعراب.
المطبعة المهدية بتطوان.
- 225- ديوان أبي نواس. دار صادر.
- 226- ديوان أبي العباس بن الأحنف شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي.
مصور على الأوفسيت - مطبعة فضالة - المحمدية 1397 هـ - 1977 م.
- 227- ديوان الأخطل غيات بن غوت التغلبي المتوفى عام 90 هـ تحقيق إيليا سليم
الحاوي - دار الثقافة بيروت - لبنان 1968 م.

228- ديوان الإمام علي بن أبي طالب تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي دار
ابن زيدون - بيروت لبنان.

229- ديوان الإمام علي. جمع وشرح الأستاذ نعيم زرزور.

دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

230- ديوان الإمام الشافعي. جمع وشرح وترتيب محمد عبد الرحيم تحت إشراف
مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر بيروت 1415 هـ - 1995 م.

231- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس. شرح وتقديم مهدي محمد ناصر توزيع
دار الباز - مكة المكرمة دار الكتب العلمية بيروت. 1 - 1407 - 1987.

232- ديوان البحري.

دار صادر.

233- ديوان بشار بن برد جمع وتحقيق الأستاذ بدر الدين العلوي.

دار الثقافة لبنان 1383 هـ - 1963 م.

234- ديوان بهاء الدين زهير. دار صادر، ودار بيروت.

بيروت - لبنان 1383 هـ - 1964 م.

- ديوان جرير. بشرح محمد بن جيب. تحقيق د. نعمان محمد أمين . دار المعارف -
القاهرة.

235- ديوان جميل - شاعر الحب العذري - تحقيق الدكتور حسين نصر.

مكتبة مصر بالقاهرة - مصر للطباعة - القاهرة.

236- ديوان حسان بن ثابت. تحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين.

دار المعارف القاهرة 1983.

237- ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة العدوي المتوفى عام 117 هـ.

تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور عبد القدوس أبو صالح مؤسسة الرسالة طبعة
الثالثة 1414 هـ 1993 م.

238- ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح أبي العباس ثعلب. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة دار الأفاق الجديدة بيروت. الطبعة الأولى 1402 هـ - 1982م.

239- ديوان طرفة بن العبد. تحقيق علي الجندي.

مطبعة الأنجلو المصرية - القاهرة : 1958 م.

240- ديوان كثير عزة. تقديم وشرح مجيد طارد - دار الكتاب العربي - بيروت لبنان - الطبعة الأولى 1413 هـ - 1993م.

241- ديوان مجنون ليلى. تحقيق عبد الستار أحمد فراج.

مكتبة مصر - دار مصر للطباعة.

242- ديوان مهيبار الديلمي.

طبع دار الكتب المصرية الطبعة الأولى 1925 - القاهرة .

243- ديوان النابغة الذبياني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف - القاهرة. الطبعة الثالثة.

244- ديوان الصولي - ضمن كتاب «الطرائف الأدبية» للإمام عبد القاهر الجرجاني تحقيق عبد العزيز الميمني - القاهرة 1937.

245- ديوان الصيب والجهام للسان الدين ابن الخطيب دراسة وتحقيق د. محمد الشريف قاهر. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزء ط. الأولى 1973.

246- ديوان العباس بن الأحنف. شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي. مصور على الأوفسيت بمطابع مطبعة فضالة المحمدية : 1397 هـ - 1977 م.

247- ديوان العرجاء نشر خضر الطائي ورشيد العبيدي. بغداد : 1956 م.

248- ديوان الفرزدق.

دار صادر - دار بيروت 1380 هـ - 1960 م.

249- ديوان الواواء الدمشقي تحقيق سامي الدهان. دمشق : 1950.

250- ديوان يحيى بن الحكم الغزال. تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية.

دار الفكر المعاصر - بيروت ودار الفكر دمشق. الطبعة الأولى 1413 هـ - 1993 م.

حرف الذال :

251- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. تأليف أبي الحسن علي بن بسام الشنقريني المتوفى عام 542 هـ. تحقيق الدكتور إحسان عباس. الدار العربية للكتاب تونس - ليبيا 1975.

252- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية. تأليف علي بن أبي زرع الفاسي. دار المنصور للطباعة والنشر - الرباط 1972 م.

253- ذيل تذكرة الحفاظ تأليف أبي المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي الشافعي المتوفى عام 765 هـ. دار إحياء التراث العربي بيروت 1374 هـ - 1954.

254- ذيل طبقات الحنابلة. تأليف أبي الفرج عبد الرحمان ابن رجب البغدادي المتوفى عام 795 هـ. تحقيق هنري الأوست وسامي الدهان. المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية 1371 هـ - 1951 م.

حرف الراء :

255- الرحلة المغربية تأليف عبد الله محمد بن محمد العبدري الحيحي تحقيق محمد الفاسي - جامعة محمد الخامس بالرباط. منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي - الرباط 1968.

256- الرحلة العياشية ماء الموائد. تأليف أبي سالم العياشي المتوفى عام 1090 هـ. وضع فهرسها محمد حجي. طبعة ثانية مصورة بالأوفسيت.

مطبوعات دار المغرب - الرباط 1397 هـ - 1977 م.

257- رحلة القلصادي. تأليف أبي الحسن علي. تحقيق الدكتور محمد أبو الأجفان الشركة التونسية للتوزيع والنشر 1978 م.

258- رسالة أبي محمد عبد الله محمد الأنصاري الأندلسي المعروف بابن أبي الجيش المتوفى عام 549 هـ في العروض. تحقيق العلامة عبد الله كنون الحسني.

نشرتها مجلة المورد الصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام للجمهورية العراقية مجلد: 8 عدد: 3 1399 هـ - 1979 م.

- 259- الرسالة = متن الرسالة .
- 260- الرسالة المستطرفة. تأليف العلامة محمد بن جعفر الكتاني المتوفى عام 1345هـ . تعليق صلاح محمد عويضة. دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1416هـ - 1995 م.
- 261- رسالة في تحريم الجن الرومي. تأليف أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المتوفى عام 520 هـ. تحقيق عبد المجيد تركي. دار الغرب الإسلامي. ط 1- 1997.
- 262- الرسالة القشيرية. تأليف أبي القاسم عبد الكريم القشيري. تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف. مطبعة حسان القاهرة : 1972.
- 263- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء.
- دار بيروت للطباعة والنشر ودار صادر للطباعة والنشر بيروت 1376 هـ - 1957م.
- 264- رسائل الجاحظ. تحقيق عبد الله مهنا . دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الأولى 1988 م.
- 265- رسائل سعدية. جمع العلامة عبد الله كنون.
- معهد مولاي الحسن. دار الطباعة المغربية - تطوان.
- 266- رسائل اليوسي أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي. تحقيق ودراسة فاطمة خليل القبلي. دار الثقافة. الطبعة الأولى 1401 هـ - 1981 م.
- 267- رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة. تأليف أبي القاسم محمد الشريف السبتي المتوفى رقم 760 هـ. تحقيق الأستاذ محمد الحجوي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1418 هـ - 1997 م.
- 268- الروض الأنف تأليف أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي. تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. دار الفكر - بيروت لبنان. 1409 هـ - 1989 م.
- 269- روضة الآس العطرة الأنفاس... تأليف أحمد بن محمد المقرئ المطبعة الملكية - الرباط الطبعة الثانية 1403 هـ - 1983م.
- 270- روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف. تأليف محمد الصغير اليفرنى. تحقيق عبد الوهاب. تحقيق عبد الوهاب بنمنصور. المطبعة الملكية

بالرباط الطبعة الثانية 1415 هـ - 1995 م.

271- روضات الجنات للخوانساري الإصبهاني المتوفى عام 1313 هـ. تحقيق أسد الله إسماعيليان. مطبعة مهرا ستوا رقم. طهران - ناصر خسرو. ودار الكتاب العربي بيروت - لبنان 1391 هـ - 1971 م.

272- روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر. تأليف أبي الوليد محمد بن محمد الشهير بابن الشحنة المتوفى عام 817 هـ. طبع على هامش كتاب الكامل ج 9 طبعة بولاق.

732- الروضة المقصودة... تأليف سليمان الحوات الشفشاووني دراسة وتحقيق عبد العزيز تيلاني. مطبوعات مؤسسة أحمد بن سودة الثقافية بفاس. الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994 م.

274- الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون. تأليف محمد بن ابن غازي المكناسي تحقيق عبد الوهاب بن منصور المطبعة المالكية بالرباط. ط. 2 1408 هـ - 1988 م.

275- رياض الورد فيما أنتمأ إليه هذا الجوهر الفرد. تأليف محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج السلمي. الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية جمعية تطاون أسمىر 1420 هـ - 1999 م.

276- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا تأليف شهاب الدين الخفاجي المتوفى عام 1069 هـ. مطبعة بولاق. مصر 1283 هـ - 1866 م.

277- ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب تأليف لسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد عبد الله عنان. مكتبة الخانجي - القاهرة. الطبعة الأولى 1400-1980.

حرف الزاي:

278- زاد المسافر وقوت الحاضر لابن الجزار .

تحقيق الدكتور محمد سويسى والدكتور الراضى الجازي. دار العربية للكتاب 1986.

279- الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي. لمحمد حجي طبعة الثانية موسعة ومنقحة 1409 هـ - 1998 م.

280- زهر الأكم في الأمثال والحكم. للحسن اليوسي تحقيق الدكتور محمد حجي والدكتور محمد الأخضر. دار الثقافة. الطبعة الأولى 1401 هـ 1981 م.

- 281- الطب النبوي. تأليف شمس الدين محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي الدمشقي المعروف بابن القيم الجوزية المتوفى عام 751 هـ شرح ومراقبة مكتب الدراسات والبحوث العربية الإسلامية. دار الفكر بيروت الطبعة الأولى 1990م.
- 282- طبقات الأولياء. تأليف سراج الدين عمر بن علي بن أحمد ابن الملحن المصري المتوفى عام 804 هـ تحقيق نور الدين شريعة. دار المعرفة - بيروت الطبعة الثانية 1406 هـ. 1986م.
- 283- طبقات الحنابلة. تأليف القاضي أبي الحسن محمد بن محمد الحسن بن الفراء المتوفى عام 526 هـ. اختصار شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي المتوفى عام 797 هـ. تصحيح وتعليق أحمد عبيد. المكتبة العربية بدمشق لأصحابها عبيد إخوان 1350 هـ.
- 284- طبقات الحضيكي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي الترسواطي المنوزي اللوكسي المطبعة العربية - الدار البيضاء 1357 هـ.
- 285- طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي مصورة ليدن - طهران 1989 - طهران 1960م.
- 286- طبقات المفسرين للدواودي محمد بن علي بن أحمد المتوفى عام 645 هـ. تحقيق لجنة من العلماء. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1403 هـ - 1983م.
- 287- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن المتوفى عام 379 هـ. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة الخانجي - مصر. الطبعة الأولى 1373 هـ.
- 288- طبقات علماء إفريقية وتونس لمحمد بن أحمد بن تميم القيرواني المتوفى عام 333 هـ. تقديم وتحقيق : علي الشابي ونعيم حسن اليافي. الدار التونسية للنشر - تونس 1968م.
- 289- طبقات فحول الشعراء للجمحي، محمد بن سلام المتوفى عام 231 هـ. قرأه

وشرحه محمود محمد شاكر. مطبعة المدني القاهرة 1974 م.

290- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي المتوفى عام 476 هـ. تحقيق: الدكتور إحسان عباس دار الرائد العربي بيروت - لبنان.

291- طبقات الشاذلية الكبرى المسمات بـ «جامع الكرامات العلية في طبقات السادات الشاذلية» للحسن بن محمد الكوهن الفاسي. المكتبة الفاسية المصرية المطبعة العلامية . ط. 1 - 1347.

292- طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى عام 771 هـ . تحقيق : محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الأولى عام 1383 هـ - 1964 م.

293- طبقات الشعراء للجمحي. نشر جوزف هل. باعتناء الأستاذ طه أحمد إبراهيم دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1402 هـ - 1982 م.

294- طبقات الشعرا، عبد الوهاب بن أحمد المتوفى عام 973 هـ. المسماة بـ «لوائح الأنوار في طبقات السادة الأخيار» المطبعة الأزهرية - مصر : 1343 هـ - 1925 م.

295- طراز الحلة وشفاء الغلة لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني الغرناطي المتوفى عام 779 هـ تقديم وتحقيق : الدكتورة رجاء السيد الجوهري - مؤسسة الثقافة الجامعية بالإسكندرية - مصر.

296- طراز المجالس تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المتوفى عام 1069 هـ. المطبعة الموهبية - القاهرة 1284 هـ.

297- الطرائف الأدبية تأليف عبد القاهر الجرجاني. صححه وخرجه وعارضه على النسخ المختلفة وذبله عبد العزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة : 1937.

298- طلعة المشتري في النسب الجعفري. تأليف أبي العباس أحمد بن خالد الناصري المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم.

حرف الكاف :

- 299- الكامل في التاريخ . تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير المتوفى عام 630 هـ دار الكتاب العربي بيروت - لبنان.
- 300- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تأليف الإمام شمس الدين الذهبي. مراجعة وضبط لجنة من العلماء بإشراف الناشر. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1403 هـ - 1938م.
- 301- كتاب الإمتاع والمؤانسة. تأليف أبي حيان التوحيدى. تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين. منشورات المكتبة العصرية بيروت صيدا 1373 هـ.
- 302- كتاب الأمثال. تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى عام 224 هـ تقديم وتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش. دار المأمون للتراث - دمشق بيروت الطبعة 1400 هـ - 1980 م.
- 303- كتاب الإعانة. تأليف الشيخ أحمد زروق. تقديم وتحقيق الدكتور علي فهمي خشيم. الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس 1399 هـ - 1979 م.
- 304- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه المتوفى عام 370 هـ عالم الكتب - بيروت 1406 هـ - 1985 م.
- 305- كتاب أفضل الصلوات = أفضل الصلوات على السادات.
- 306- كتاب الأسماء والصفات تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى عام 458 هـ دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
- 307- كتاب البستان في ذكرى الأولياء والعلماء بتلمسان. تأليف عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم. وقف على طبعه واعتنى بمراجعة أصله محمد بن أبي شنب. المطبعة الثعالبية - الجزائر 1326 هـ - 1908م.
- 308- كتاب البيان والتبيين للجاحظ. تقديم وتحقيق فوزي عطوي الشركة اللبنانية للكتاب.

- 309- كتاب تاريخ مصر المشهور ببدايع الزهور في وقائع الدهور. تأليف العلامة محمد بن أحمد بن إياس الحنفي. المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر 1311 هـ.
- 310- كتاب تحفة المجالس ونزهة المجالس تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي. الطبعة الأولى سنة 1326 هـ 1908 م. مطبعة السعادة بمصر.
- 311- كتاب التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية تأليف سليمان بن خليل بن بطرس جاويش الدبر قمرانني. طبع بنفقة إبراهيم صادر وأولاده - بيروت 1887.
- 312- كتاب تكملة إكمال الإكمال... لأبي حامد محمد ابن الصابوني. عالم الكتب بيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1406 هـ 1986 م.
- 313- كتاب التعريفات لأبي الحسن علي بن محمد الجرجاني المتوفى عام 816 هـ. دار السرور - بيروت.
- 314- كتاب التيسير في مداواة والتدبير لأبي مروان عبد الملك. تحقيق : محمد بن عبد الله الروداني. مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
- 315- كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. عني بتصحيحه أرنو برتزل - دار الكتاب العربية بيروت - لبنان. الطبعة الثالثة 1406 هـ - 1985 م.
- 316- كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المتوفى عام 386 هـ تحقيق : أبو الأجفان وعثمان بطيخ. مؤسسة الرسالة بيروت والمكتبة العتيقة تونس. الطبعة الأولى 1402 هـ - 1982 م.
- 317- كتاب الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي المتوفى عام 327 هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن الهند 1371 هـ 1952 م. ودار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

318- كتاب نزهة النظر في شرح نخبة الفكر. تأليف شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق عبد الكريم الفضيلي. المكتبة العصرية - صيدا - بيروت الطبعة الأولى 1418 هـ - 1998م.

319- كتاب نسب قريش تأليف أبي عبد الله مصعب عبد الله بن مصعب الزبيري المتوفى عام 236 هـ. عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ليفي بروفنسال دار المعارف 1373 هـ - 1953م.

320- كتاب النوازل تأليف الشيخ عيسى بن علي الحسني العلمي. تحقيق المجلس العلمي بفاس. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1406 هـ - 1986م.

3321- كتاب الصلة = انظر : الصلة.

322- كتاب صلة الصلة. تأليف أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي المتوفى عام 628 هـ. تحقيق الدكتور عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1413 هـ - 1993م.

323- كتاب ضياء النبراس في حل مفردات الأنطاكي بلغات فاس. تأليف العلامة عبد السلام بن محمد العلمي الحسني. مكتبة دار التراث - الرباط - 1986 م.

324- كتاب عجائب المقدور في أخبار تيمور. تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي الأنصاري معروف بابن عرب شاه. مطبعة وادي النيل - القاهرة الطبعة الأولى عام 1285 هـ.

325- كتاب العمر، في المصنفات والمؤلفين التونسيين. تأليف العلامة حسن الحسيني عبد الوهاب. مراجعة وإكمال محمد العروسي المطوي وبشير البكوش.

دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1990.

326- كتاب العنوان في القراءات السبع. تأليف أبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري المتوفى عام 455 هـ. تحقيق الدكتور زهير زاهد و خليل العطية عالم الكتب بيروت - الطبعة الثانية 1406 هـ.

327- كتاب فقه اللغة وسر العربية. تأليف أبي منصور الثعالبي المتوفى عام 430هـ. تحقيق الدكتور فائز محمد. مراجعة الدكتور إميل يعقوب.

دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة الأولى 1413 هـ - 1993م.

328- كتاب فصيح اللغة العربية لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. تصحيح السيد محمد بدر الدين وأبو فارس النعساني الحلبي مطبعة السعادة - مصر الطبعة الأولى 1325 هـ 1907م.

329- كتاب القبس. في شرح موطأ مالك بن أنس لأبي بكر بن العربي المعافري. دراسة وتحقيق : الدكتور محمد عبد الله ولد كريم. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1992.

330- كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفى عام 324 هـ تحقيق : الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف القاهرة الطبعة الثانية .

331- كتاب السلوك بمعرفة دول الملوك لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ تحقيق: محمد مصطفى زيادة دار الكتب المصرية القاهرة 1934 م.

332- كتاب سيبويه تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.

مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة الثانية 1408 هـ.

333- كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي باعتناء هلموت ريتز الطبعة الثانية 1401 هـ - 1981م النشرات الإسلامية فرانز شتاينرفيسبادن.

334- كناشة الحايك لأبي عبد الله محمد بن الحسين التطواني الأندلسي. تحقيق : مالك بنونة. مراجعة وتقديم عباس الجراي مطبوعات أكاديمية مملكة المغربية.

سلسلة التراث - الرياض. مطبعة المعارف الجديدة 1999 م.

335- كناشة زروق أو الكناش. صور من الذكريات الأول. تقديم وتحقيق : الدكتور علي فهم خشيم.

- 336- كنز المعاني لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى عام 732 هـ.
تحقيق: الأستاذ أحمد اليزيدي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .
1419 هـ - 1998 م.
- 337- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي المتقي الهندي. مؤسسة الرسالة.
- 338- الكنز في القراءات العشر لشيخ عبد الله بن عبد المومن الواسطي المتوفى 740 هـ. تحقيق : هناء الحمصي. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1419 هـ - 1998 م.
- 339- الكفاية في علم الرواية تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت. 463 هـ مطبعة السعادة - القاهرة. الطبعة الأولى.
- 340- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج. تأليف : أحمد باب التنبكتي. دراسة وتحقيق : الأستاذ محمد مطيع. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية 1421 هـ - 2000 م.
- 341- كشف الخفاء. تأليف الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى عام 1162 هـ دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثالثة مصححة ومقابلة عن عدة نسخ 1408 هـ - 1988م.
- 342- كشف الرموز . تأليف الشيخ عبد الرزاق محمد بن حمدوش الجزائري دار الكتب العلمية بيروت. لبنان.
- 343- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. لحاجي خليفة المتوفى عام 1067هـ. دار الفكر طبعة جديدة منقحة بإشراف هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر 1414هـ - 1994م.
- 344- كشف النقاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب تأليف الشيخ إبراهيم بن علي ابن فرحون المتوفى عام 799 هـ دراسة وتحقيق حمزة أبو فارس والدكتور عبد السلام الشريف دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1990.

345- الكشكول. تأليف بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى عام 1031هـ.
منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

346- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. تأليف الشيخ نجم الدين الغزي.
تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور. منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت-
لبنان. الطبعة الثانية 1979 م.

- حرف اللام :

347- اللباب في تهذيب الأنساب. تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير دار
صادر بيروت.

348- لحظ الألفاظ بذيّل طبقات الحفاظ تأليف أبي الفضل محمد بن محمد الهاشمي
مكي المالكي المتوفى عام 871 هـ دار إحياء التراث العربي بيروت 1374.

349- اللزوميات، أو لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري. تحقيق وإشراف على طباعته
جماعة من الأخصائيين دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثانية 1406 هـ
- 1986 م .

350- لطائف الإشارات للإمام القشيري. تقديم وتحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني مركز
تحقيق التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية 1981.

351- لسان الميزان تأليف شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني.

منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

الطبعة الثانية 1971 - 1390 هـ.

352- لسان العرب لابن منظور. دار صادر الطبعة الثالثة 1414 هـ - 1994 م.

حرف الميم :

353- ما رواه الواعون في أخبار الطاعون. تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي
دراسة وتحقيق الدكتور محمد علي البار - دار القلم - دمشق والدار الشامية
بيروت. الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997 م.

- 354- مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن يعقوب الولائي المتوفى عام 1128 هـ دراسة وتحقيق عبد العزيز بو عصاب مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء الطبعة الأولى 1999.
- 355- متن الرسالة تأليف أبي محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمان القيرواني المتوفى عام 386 هـ
- مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية : 1405 هـ - 1984 م.
- 356- متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع. تأليف القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي الرعيني الأندلسي المتوفى عام 590 هـ. مؤسسة الكتاب الثقافية ببيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1415 هـ - 1995 م.
- 357- مجمع الأمثال. تأليف أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الجبل بيروت. الطبعة الثانية 1407 هـ - 1987 م.
- 358- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تأليف الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى عام 807 هـ تحقيق عبد الله الدرويش. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : 1413 هـ - 1992 م.
- 359- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية جمع وترتيب المرحوم عبد الرحمان بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد. طبع بالمكتب التعليمي السعودي بالمغرب مكتبة المعارف الرباط.
- 360- المحاضرات للحسن اليوسي. إعداد محمد حجي. مطبوعات دار المغرب - الرباط 1396 هـ - 1976 م.
- 361- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء تأليف أبي القاسم حسين بن محمد الراغب الإصبهاني المتوفى عام 502 هـ مطبعة السعادة - القاهرة 1324 هـ.

362- محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي لدكتور عمر الجبدي منشورات عكاظ. مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 1987 م.

363- المحاسن والأضداد للجاحظ. تحقيق فوزي عطوي. الشركة اللبنانية للكتاب بيروت . 1969.

364- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تأليف أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي المتوفى عام 541 هـ تحقيق وتعليق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم. طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني . قطر. الطبعة الأولى 1407 هـ - 1987 م.

365- المحكم في نقط المصاحف. تأليف أبي عمرو عثمان بن سعد الداني

تحقيق : الدكتور عزة حسن. دار الفكر - دمشق. الطبعة الثانية 1407 هـ - 1986 م.

366- المحلى. تأليف أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري المتوفى عام 456 هـ عنى بنشره وتصحيحه للمرة الأولى إدارة الطباعة المنيرية عام 1347 هـ. تحقيق : الشيخ أحمد محمد شاكر - مطبعة النهضة - مصر.

367- مختار الصحاح تأليف زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. طبع بنظارة المعارف المصرية بالقاهرة عام 1323 هـ - 1905 م.

368- مختصر خليل. تحقيق : أحمد علي حركات تحت إشراف مكتب البحوث ودراسات دار الفكر - بيروت - لبنان 1415 هـ - 1995م.

369- مختصر طبقات الفقهاء. تأليف محي الدين يحيى بن شرف الدين النووي تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض.

مؤسسة الكتب الثقافية بيروت. الطبعة الأولى 1416 هـ - 1995 م.

370- مختصر الطب النبوي تأليف : جلال الدين عبد الرحمان السيوطي.

تحقيق وتعليق : إبراهيم محمد بن الجمل ونشأة المصري. مكتبة القرآن.

371- المدخل إلى تنمية الأعمال... تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري القيرواني التلمساني الشهير بابن الحاج الفاسي المتوفى عام 337 هـ. دار الفكر.

- 372- المدارس العلمية العتيقة تأليف : المتوكل عمر الساحلي.
دار النشر المغربية الدار البيضاء الطبعة الأولى 1990 م.
- 373- المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس الأصبحي، رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي. ضبط وصححه الأستاذ أحمد عبد السلام. دار الكتب العلمية بيروت ط. أولى : 1415 هـ - 1994 م.
- 374- المدونة الكبرى للإمام مالك، رواية سحنون.
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 375- مرآة الجنان وعبرة اليقظان. تأليف أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي المتوفى عام 768 هـ.
مطبعة دائرة المعارف النظامية. حيدر آباد الدكن الهند 1337 هـ.
- 376- مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن. تأليف أبي حامد محمد العربي ابن يوسف الفاسي. تصحيح : أحمد بن المهدي بن محمد البوعزاوي طبع على الحجر بفاس عام 1324 هـ.
- 377- المزهري في علوم اللغة وأنواعها. تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار الجيل - بيروت، ودار الفكر بيروت - لبنان.
- 378- مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا. تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد الشمني المتوفى عام 873 هـ طبع بهامش كتاب « الشفا » للقاضي عياض دار الفكر 1401 هـ - 1981 م.
- 379- المطرب في أشعار أهل المغرب. تأليف أبي الخطاب عمر بن حسن ابن دحية المتوفى عام 633 هـ تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري والدكتور حامد عبد المجيد والدكتور أحمد أحمد بدوي. راجعه الدكتور طه حسين المطبعة الأميرية القاهرة. الطبعة الأولى 1954.

380- المطرب في مشاهير أولياء المغرب. تأليف الشيخ عبد الله التليدي مطبوعات المنطقة الصناعية تطوان - 1987.

381- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل. تأليف أبي عمرو عثمان ابن سعيد الداني. دراسة وتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشلي. مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى 1404 هـ - 1984.

382- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة... تأليف أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتى المتوفى عام 721 هـ تقديم وتحقيق الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.

383- الملل والنحل. تأليف أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى عام 548 هـ صححه وعلق عليه الأستاذ أحمد فهمي محمد - دار الكتب العلمية بيروت.

384- ممتع الأسماع... تأليف محمد المهدي الفاسي المتوفى عام 1109 هـ تحقيق وتعليق عبد الحي العمري وعبد الكريم مراد - مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء - الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994 م.

385- الممتع في علم أبي مفرع لأبي عبد الله محمد بن سعيد المرغيني. مكتبة السلام - الدار البيضاء.

386- مناقب الشافعي لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي. تحقيق أحمد حجازي السقا - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة : 1986 م.

387- مناهل الضفا في تخريج أحاديث الشفا. تأليف جلال الدين السيوطي. تحقيق الشيخ سمير القاضي - مؤسسة الكتب الثقافية بيروت الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.

388- مناهل الصفا في أخبار موالينا الشرفا. لعبد العزيز الفشتالي تطوان 1964 م.

389- مناهل العرفان في علوم القرآن تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد العظيم الزرقاني. دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي 1362 هـ - 1943 م.

- 390- المنتقى على مآثر الخليفة المنصور لأحمد بن القاضي.
- دراسة وتحقيق محمد زروق. مكتبة المعارف - الرباط 1986.
- 391- منبع أصول الحكمة. تأليف أبي العباس أحمد بن البوني المتوفى عام 622هـ. دار الكتب العلمية - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء. الطبعة الأولى 1415 هـ - 1995 م.
- 392- منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية. تأليف شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون. تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى . 1408 هـ - 1987 م.
- 393- المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي تحقيق أحمد شفيق دمج - دار ابن حزم - بيروت الطبعة الثانية 1414هـ - 1994 م.
- 394- المنهاج الواضح في تحقيق كرامات أبي محمد صالح. تأليف أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي صالح الماجري المغربي. المطبعة المصرية الطبعة الأولى 1352 هـ - 1933م.
- 395- المنهج السالك إلى ألغية بن مالك للأشموني. تصحيح الشيخ إبراهيم الدلجموني. مطبعة علي صبيح وأولاده - مصر.
- 396- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. تأليف العلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي الرافعي المتوفى عام 770 هـ. دار الفكر.
- 397- مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى عام 211 هـ . تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي. المكتب الإسلامي بيروت . ط. أولى 1390 - 1970.
- 398- مصارع العشاق. تأليف الشيخ جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري المتوفى عام 500 هـ. دار صادر بيروت.
- 399- المعارف لابن قتيبة الدينوري المتوفى عام 276 هـ تحقيق محمد إسماعيل عبد الله الصاوي. دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثانية 1390هـ 1970م.

- 400- معادن الجواهر... تأليف العلامة السيد محسن الأمين الحسيني العاملي منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت.
- 401- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان. تأليف أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الأسدي الدباغ المتوفى عام 696 هـ
مطبعة السنة المحمدية بمصر الطبعة الثانية 1388 هـ - 1968 م
- 402- معاني القرآن تأليف أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء المتوفى عام 207 هـ. تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار. دار السرور بيروت - لبنان.
- 403- معاهد التنصيص على شرح شواهد التلخيص. تأليف عبد الرحيم العباسي المتوفى عام 963 هـ. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة 1947م.
- 404- معترك الأقربان في إعجاز القرآن تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي. تحقيق علي محمد البجاوي.
دار الفكر العربي - القاهرة 1969م.
- 405- المعتمد في الأدوية المفردة. تأليف الملك الأشرف يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني المتوفى عام 695 هـ.
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه القاهرة : 1327 هـ.
- 406- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي. تقديم الدكتور ممدوح حقي تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي دار الكتاب - الدار البيضاء ط. 7 - 1978.
- 407- معجم الأدباء لياقوت الحموي المتوفى عام 626 هـ مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
- 408- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى منتصف القرن العشرين. تأليف : عادل نويهض المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.
- 409- المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني المتوفى عام 360 هـ. تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي. دار الفكر -

عمان الأردن . الطبعة الأولى 1420 هـ - 1999 م.

410- معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي المتوفى عام 626 هـ.

دار صادر بيروت لبنان 1399 هـ - 1979 م.

411- المعجم الكبير للطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد المتوفى عام 360 هـ.
تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي - مكتبة الرشد - الرياض. الطبعة الثانية
1405 هـ - 1984 م.

412- معجم المطبوعات المغربية. تأليف : العلامة إدريس بن الماحي الإدريسي
القيطوني الحسني. مطابع سلا : 1988 م.

413- معجم المطبوعات العربية والمعرية. جمعة ورتبه يوسف إلياس سركيس
مكتبة الثقافة الدينية - الظاهر.

414- المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف.

وضعه محمد فؤاد عبد الباقي . دار الفكر - الطبعة الثالثة 1412 هـ - 1992 م.

415- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.

مكتبة المثنى - بيروت ودار إحياء التراث العربي بيروت.

416- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدي لابن الأبار. طبعة مدريد
1885 م.

417- معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة. المطبعة الهاشمية بدمشق 1949 م.

418- معجم الشعراء لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى عام 384 هـ.
صححه وعلق عليه الأستاذ الدكتور. ف. كرنكو. دار الجيل بيروت. ط. أولى
1411 هـ 1991 م.

419- معجم الشيوخ - المعجم الكبير - لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
الذهبي. دار الفكر - الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997 م.

420- المغرب عن بعض عجائب المغرب. تأليف أبي حامد محمد بن عبد الرحيم

القيسي المازني الغرناطي المتوفى عام 565 هـ وضع حواشيه محمد أمين
ضناوي.

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1420 هـ - 1999 م.

421- معلمة المغرب. من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر مطابع
سلا : 1419 هـ - 1998 م.

422- معلمة الفقه المالكي. تأليف عبد العزيز بن عبد الله.

دار الغرب الإسلامي. بيروت - الطبعة الأولى 1403 هـ.

423- المعلم بفوائد مسلم. تأليف الإمام محمد بن علي بن عمر المازري المتوفى عام
536 هـ تحقيق الشيخ محمد الشاذلي النيفر. دار التونسية للنشر - تونس
والمؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر. والمؤسسة الوطنية بيت الحكمة 1988.

424- المعسول. تأليف محمد المختار السوسي.

مطبعة النجاح - الدار البيضاء : 1380 هـ - 1960 م.

425- المعيار ... تأليف أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي المتوفى عام 914 هـ
خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي. مطبوعات وزارة
الأوقاف والشؤون الإسلامية. 1401 هـ - 1981 م.

426- المغرب في حلى المغرب. تأليف علي بن موسى بن سعيد. تحقيق وتعليق
الدكتور شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة. الطبعة الرابعة 1993 هـ.

427- المغرب في عهد الدولة السعدية. تأليف الدكتور عبد الكريم كريم. شركة الطبع
والنشر الدار البيضاء. الطبعة الثانية 1398 هـ - 1978 م.

428- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تأليف ابن هشام الأنصاري جمال الدين عبد الله
بن يوسف بن عبد الله المصري المتوفى عام 761 هـ تحقيق الدكتور حنا
الفاخوري. دار الجيل. بيروت الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991 م.

429- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار تألي زيد الدين عبد الرحيم بن الحسين
العراقي المتوفى عام 806 هـ.

- طبع بهامش كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي - دار القلم - بيروت - لبنان.
- 430- مفاتيح العلوم. تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي.
تقديم الدكتور جودت فخر الدين. دار المناهل ببيروت. الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991م.
- 431- مفتاح السعادة ومصباح السيادة. تأليف طاش الكبرى زادة أحمد بن مصطفى.
دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن الهند 1328 هـ - 1956 م.
- 432- مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح لابن عطاء الله السكندري تقديم وتحقيق
الدكتور محمد زينهم محمد عزب. مكتبة مدبولي - القاهرة الطبعة الأولى 1413 هـ - 1993م.
- 433- مقدمة ابن صلاح ومحاسن الاصطلاح.
- تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن . دار المعارف - القاهرة 1411 هـ - 1990 م.
- 434- المقدمة الأجرومية بشرح الإمام خالد الأزهرى وحاشية العلامة أبي العباس
أحمد بن محمد بن حمدون السلبى المعروف بابن الحاج عليها.
- دار الفكر - لبنان 1414 هـ - 1994م.
- 435- مقدمة إكمال المعلم بفوائد مسلم. للقاضي عياض. دراسة وتحقيق الدكتور
الحسين محمد شواط دار ابن عفان - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى
1414 هـ - 1994 م.
- 436- المقدمات الممهدات ... تأليف أبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد القرطبي.
تحقيق الدكتور محمد حجي دار الغرب الإسلامي.
- الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.
- 437- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية. تأليف الشيخ أحمد بن محمد القسطلاني
المتوفى عام 923 هـ شرح وتعليق مامون بن يحيى الدين الجنان. طبعة
جديدة كاملة دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1916 هـ - 1996 م.

438- مؤرخو الشرفاء. تأليف ليفي بروفنسال. تعريب عبد القادر الخلافي مطبوعات دار المغرب - الرباط 1397 هـ - 1977 م.

439- الموطأ للإمام مالك بن أنس تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

دار إحياء الكتب العربية عيسى بابي الحلبي وشركاه.

440- الموضوعات تأليف أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى عام 597 هـ المطبعة السلفية بالمدينة المنورة. ط. أولى 1386 هـ - 1966 م.

441- الموسوعة العربية الميسرة بإشراف شفيق غريال. دار نهضة لبنان للطبع والنشر بيروت - لبنان.

442- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية تأليف عبد العزيز بن عبد الله مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1395 هـ - 1975 م.

443- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية لعبد العزيز بن عبد الله معلمة المدن والقبائل مطبوعات وزارة الأوقاف 1397 هـ - 1977 م.

444- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق علي البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر. الطبعة الأولى 1382 هـ - 1963 م.

445- حرف النون :

ناصر الدين علي القوم الكافرين. تأليف أحمد بن قاسم الحجري الأندلسي المعروف بأفوقاي. تحقيق محمد رزوق. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء الطبعة الأولى 1407 هـ - 1987 م.

446- النبوغ المغربي. تأليف العلامة عبد الله كنون الحسني.

مطبعة دار الكتاب اللبناني بيروت - لبنان الطبعة الثانية 1961 م.

447- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. تأليف أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردي المتوفى عام 874 هـ. دار الكتب - وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة.

448- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع. تأليف الشيخ إبراهيم المارغني المالكي المتوفى عام 1349 هـ.

منشورات النظارة العلمية بتونس.

449- نزهة الألباء في طبقات الأدباء. تأليف أبي البركات كمال الدين عبد الرحمان ابن محمد الأنباري المتوفى عام 577 هـ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي مكتبة المنار - الزرقاء الأردن الطبعة الثانية 1405 هـ - 1985 م.

450- نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي. تأليف محمد الصغير بن الحاج بن عبد الله اليفرائي. صحح عبارة التاريخية السيد هوداس. مكتبة الطالب بالرباط - الطبعة الثانية.

451- نظم الدر والعقيان في التعريف بسلف بني زيان... لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل بن عبد الله المغراوي التنسي المتوفى عام 899 هـ. طبع القسم الأول باعتناء S.J. Barges بباريس سنة 1852 م.

452- نظم الدرر في تناسب الآيات السور تأليف برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى عام 885 هـ دائرة المعارف العثمانية. الطبعة الأولى 1398 هـ - 1978 م.

453- نكت الانتصار لنقل القرآن. تأليف الإمام أبي بكر البقلاني. دراسة وتحقيق الدكتور محمد زغلول سلام. منشأة المعارف بالإسكندرية.

454- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تأليف الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني. تحقيق الدكتور إحسان عباس. دار صادر بيروت 1408 هـ - 1988 م.

455- نقد الشعر لأبي الفرج قدامة بن جعفر. تحقيق وتعليق الدكتور عبد المنعم خفاجي. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

456- النقود المغربية في القرن الثامن عشر ، أنظمتها وأوزانها في منطقة سوس. مع تحقيق رسالتين في النقود والأوزان لعمر بن عبد العزيز الكرسفي تأليف عمر آفا. مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء. ط. أولى 1414 هـ - 1993 م.

- 457- نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض. تأليف شهاب الدين الخفاجي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 458- نشر المثنائي لأهل القرن الحادي عشر والثاني. تأليف محمد بن الطيب القادري. تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق. دار المغرب - الرباط 1397 - 1977.
- 459- النشر في القراءات العشر. تأليف أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري. تصحيح ومراجعة الأستاذ علي محمد الضباع - دار الكتب العلمية - بيروت.
- 460- نهاية الأرب في فنون العرب. تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري. تحقيق حسين نصار وعبد العزيز الأهواني. الهيئة المصرية للكتاب القاهرة : 1403 هـ - 1983 م.
- 461- نهج البلاغة للشريف الرضي. شرح وتعليق فضيلة الشيخ محمد عبده المطبعة الرحمانية - مصر.
- 462- نور البصر في شرح المختصر. تأليف أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي. صححه محمد بن الطاهر البناني. طبع على الحجر بفاس بمباشرة الطيب الأزرق والقلم الفاطمي بن سودة المري عام 1303 هـ.
- 463- نوازل عبد القادر الفاسي.
- طبع على الحجر بفاس بهامش أجوبة محمد التاودي بن سودة المري. بمطبعة العربي الأزرق عام 1301 هـ.
- 464- نيل الابتهاج بتطريز الديباج. لأحمد بابا التنبكتي المتوفى عام 1036 هـ . إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة. منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس. الطبعة الأولى 1398 هـ - 1989 م.
- 465- صحيح الإمام البخاري. تحقيق محمد علي القطب. المكتبة العصرية صيدا - بيروت 1411 هـ - 1991 م.
- 466- صحيح الإمام مسلم. وقف على طبعه وتحقيقه محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

467- صحيح سنن أبي داود باختصار السند صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني مكتبة التربية العربية لدول الخليج الطبعة الأولى 1409 هـ - 1989م توزيع المكتب الإسلامي بيروت.

468- صحيح سنن الترمذي. باختصار السند. صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني إشراف : زهير الشاوش. مكتبة التربية العربية لدول الخليج. الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.

469- صحيح سنن النسائي باختصار السند. صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني إشراف : زهير الشاوش، مكتبة التربية العربية لدول الخليج. الطبعة الأولى 1409 هـ - 1988 م.

470- صحيح السنن ابن ماجه باختصار السند. صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني إشراف : زهير الشاوش، مكتبة التربية العربية لدول الخليج. الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.

471- الصلة. تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال المتوفى عام 578هـ. الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر 1966 م.

472- صلة الخلف بموصول السلف لمحمد بن سليمان الروداني المتوفى عام 1094هـ تحقيق الدكتور محمد حجي. دار الغرب الإسلامي بيروت. الطبعة الأولى : 1408هـ - 1988م.

473- صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر. تأليف : الشيخ محمد الصغير ابن محمد بن عبد الله الإفرائي المراكشي المتوفى عام 1151 هـ. طبع على الحجر بفاس عام 1316 هـ ة

474- صفة الصفوة. تأليف : أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى عام 597 هـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن الهند. الطبعة الأولى 1355 هـ

475- صيد الخاطر. تأليف أبي الفرج بن الجوزي. تحقيق : ناجي الطنطاوي . دار الفكر بدمشق . الطبعة الثانية 1398 هـ - 1978 م.

حرف الضاد :

476- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. تأليف : شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي المتوفى عام 902 هـ. مكتبة القدسي القاهرة : 1353 هـ.

حرف العين :

477- العبر في خبر من غبر تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان قيمز الذهبي. مطبعة الكويت 1380 هـ - 1960م.

478- عدة المريد الصادق لشيخ أحمد زروق. دراسة وتحقيق : إدريس عزوزي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية : 1419 هـ - 1998 م.

479- عرائس البيان في حقائق القرآن. تأليف : أبي محمد رزبهان بن أبي النصر البقلي الشيرازي الورتجبي المتوفى عام 606 هـ. مطبعة العالي المعزي أنولكشور سنة 1315 هـ.

480- العلل المتناهية في الأحاديث الواهبة. تأليف أبي الفرج عبد الرحمان بن علي ابن الجوزي المتوفى عام 697 هـ. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1403 هـ - 1983 م.

481- علم المواقيت أصوله ومناهجه. تقديم وتحقيق محمد العربي الخطابي. مطبعة فضالة المحمدية. 1407 هـ - 1986م.

482- عمدة الطبيب في معرفة النبات. لأبي الخير الإشبيلي. القرن السادس الهجري - الثاني عشر الميلادي - تقديم وتحقيق وإعادة الترتيب محمد العربي الخطابي. مطبوعات المملكة أكاديمية المغربية: 1990.

483- عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب تأليف الشيخ محمد النيفر. المطبعة التونسية - تونس ط. أولى 1351.

484- عنوان الدراية فمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية. تأليف أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني. المتوفى عام 714 هـ. المطبعة التعالبية - الجزائر. الطبعة الأولى 1328 هـ - 1910 م.

485- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي المتوفى عام 328 هـ تحقيق وتعليق علي شيري. دار إحياء التراث العربي. مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى 1411 هـ - 1990 م.

486- العقل وفهم القرآن لابن أسد المحاربي. تقديم وتحقيق حسين القوتلي. دار الكندي ودار الفكر. الطبعة الثانية 1398 هـ - 1978 م.

487- عيون الأخبار. تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى عام 276 هـ شرح وتعليق مفيد محمد قميحة.

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

488- عيون الأنباء في طبقات الأطباء تأليف موفق الدين أحمد بن قاسم بن خليفة ابن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة المتوفى عام 668هـ. دار الفكر بيروت 1376 هـ - 1956 م.

حرف الغين :

489- غاية النهاية في طبقات القراء. تأليف أبي الخير محمد بن محمد الجزري المتوفى عام 833 هـ. عنى بنشره ج. برجسترا سر مكتبة المتنبى القاهرة.

490- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة تأليف أبي إسحاق إبراهيم ابن يحيى بن علي الكتبي المعروف بالوطواط المتوفى عام 718 هـ.

المطبعة الأدبية المصرية - القاهرة : 1318 هـ ويهامشه كتاب « عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة » لأبي الحسن علي بن هذيل من علماء الأندلس في القرن الثامن الهجري.

491- الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض. تحقيق ماهر زهير جزار. دار الغرب الإسلامي بيروت - الطبعة الأولى 1402 هـ - 1982 م.

492- الغيث المسجم في شرح العجم. تأليف الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى عام 764 هـ طبعة جديدة مصححة دار الرشد الحديثة - الدار البيضاء الطبعة الثانية 1411 هـ - 1990 م.

493- غيث النفع في القراءات السبع لعلي النوري الصفاقسي. طبع بحاشية كتاب سراج القاري المبتدي لأبي القاسم القاصح العذري. المكتبة الثقافية ببيروت.

حرف الفاء :

494- الفاخر. تأليف أبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي المتوفى عام 291 هـ. تحقيق عبد العليم الطحاوي. مراجعة محمد علي النجار. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الأولى 1380 هـ - 1960م.

495- فاس وباديتها لمحمد مزين.

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. مطبعة المعارف الجديدة - الرباط الطبعة الأولى 1406 هـ - 1986 م.

496- فتاوى ابن رشد لأبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي. تقديم وتحقيق الدكتور المختار بن الطاهر التليلي. دار الغرب الإسلامي.

الطبعة الأولى 1407 هـ - 1987م.

497- فتح الباري بشرح صحيح البخاري تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. طبعة مصححة على عدة نسخ وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الفكر 1411 هـ - 1991 م.

498- فتح المغيث، شرح الحديث. تأليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي المتوفى عام 902 هـ. شرح وتخريج وتعليق الشيخ صلاح محمد محمد عويضة دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1414 هـ - 1993 م.

499- الفرج بعد الشدة. تأليف القاضي أبي علي الحسن بن أبي القاسم التنوخي المتوفى عام 384 هـ مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى بغداد - دار الطباعة المحمدية بالقاهرة الطبعة الأولى 1375 هـ - 1955 م.

500- الفريد في تقييد الشريد وتوصيد الوبيد. تأليف أبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار المجيحي المتوفى عام 986 هـ. تقديم وتحقيق الدكتور عبد الهادي التازي. نشر المعهد الجامعي البحث العلمي مطبعة النجاح

الجديدة 1983.

501- الفوائد الجميل على الآيات الجليلة. تأليف. أبي علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي المتوفى عام 899 هـ تحقيق ودراسة الأستاذ إدريس عزوزي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية : 1409 هـ - 1989م.

502- حرف القاف:

503- القاموس المحيط. تأليف الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي المتوفى عام 817 هـ دار الفكر بيروت. 1403 هـ - 1983 م.

504- القانون في الطب لابن سينا. شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور. تقديم : الدكتور خليل أبو خليل . تعليق الأستاذ الدكتور أحمد شوكت الشطبي طبعة رومية إيطالية سنة 1593 م . منشورات مكتبة الطلاب بيروت. لبنان. الطبعة الأولى : 1972 م.

505- القانون لليوسي. تقديم وتحقيق: حميد حمداني. مطبعة رسالة الطبعة الأولى 1998.

506- قبائل المغرب لعبد الوهاب بن منصور - المطبعة الملكية - الرباط 1388 - 1968.

507- قبيلة بني زروال - مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. تأليف: محمد البشير بن عبد الله الفاسي الفهري. منشورات جمعية علوم الإنسان - الرباط.

508- القرآن الكريم - دار المصحف شركة مكتبة ومطبعات عبد الرحمان محمد - القاهرة 1383 هـ - 1964م.

509- القراء والقراءات بالمغرب. تأليف : الشيخ سعيد أعراب. دار الغرب الإسلامي بيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1410 هـ - 1990 م.

510- القطب الرياني مولاي عبد السلام بن مشيش. تأليف : عبد الصمد العشاب مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي. مطبعة المعارف الجديدة بالرباط 1996.

511- قلائد العقيان ... تأليف أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي المتوفى عام 529 هـ.

مطبعة التقدم العلمية بمصر. الطبعة الأولى سنة 1320 هـ.

512- قصيدة بانث سعاد لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي. تأليف : الدكتور السيد إبراهيم محمد. المكتب الإسلامي. بيروت الطبعة الأولى 1406 هـ - 1986 م.

513- القوانين الفقهية لابن جزي. دار القلم ببيروت.

514- قواعد التصرف لزروق. صححه ونقحه محمد زهري النجار. راجعه الدكتور علي معبد فرغلي. دار الجيل - بيروت. الطبعة الأولى 1412 هـ - 1992 م.

حرف السين :

515- سر صناعة الإعراب. تأليف أبي الفتح عثمان بن جني دراسة وتحقيق : الدكتور حسن هنداوي. دار القلم - دمشق الطبعة الأولى 1405 هـ - 1985 م.

516- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة. تأليف : محمد ناصر الدين الألباني منشورات إحياء السنة - أسبوط الطبعة الأولى 1399.

517- سلسلة نورانية فريدة من تأليف سيدي أحمد بنعجيبة. جمع وتقديم العماري الخالدي عبد السلام مكتبة الرشاد. الطبعة الأولى 1417 هـ - 1997 م.

518- سلوة الأنفاس ومحادثاة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس. تأليف: أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الفاسي المتوفى عام 1345 هـ طبع على الحجر بفاس عام 1318 هـ - 1900 م.

519- السنن الكبرى للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى عام 458 هـ إعداد الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشلي. دار المعرفة بيروت - لبنان.

520- سقط الزند لأبي العلاء المعري - دار بيروت - بيروت : 1400 هـ - 1980 م.

521- سوس العالمية لمحمد المختار السوسي.

- مؤسسة بنشره - الدار البيضاء. الطبعة الثانية 1404 هـ - 1984 م.
- 522- السياسة والمجتمع في العصر السعودي. تأليف إبراهيم حركات.
- دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء 1408 هـ - 1987 م.
- 523- سير أعلام النبلاء. تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي.
- أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوطي وحقق بعض أجزائه مامون الصاغرجي. مؤسسة الرسالة. الطبعة السابعة 1410 هـ - 1990 م.
- 524- السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي. دار القلم بيروت - لبنان.
- 525- سيرة ابن إسحاق المسماة بـ «كتاب المبتدا والمبعث والمغازي» لمحمد بن إسحاق بن يسار المتوفى عام 151 هـ تحقيق وتعليق محمد حميد الله. تقديم الأستاذ محمد الفاسي. مطبعة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط 1396 هـ - 1976 م.
- حرف الشين :
- 526- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. تأليف محمد بن محمد مخلوف. دار الفكر.
- 527- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى عام 1089 هـ. المكتب التجاري بيروت.
- 528- شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة. دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية 1407 هـ - 1987 م.
- 529- شرح بانث سعاد لابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف المتوفى عام 761 هـ. طبع بالقاهرة - مصر عام 1321 هـ.
- 530- شرح الحكم العطائية. تأليف الشيخ محمد بن إبراهيم المعروف بابن عباد الرندي المتوفى عام 792 هـ.
- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. الطبعة الأخيرة 1358 هـ.

- 531- شرح الديوان الحماسة للمرزوقي. نشره أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون. دار الجيل بيروت. الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991 م.
- 532- شرح ديوان المتنبي. وضعه عبد الرحمان البرقوقى دار الكتاب العربي بيروت لبنان الطبعة 1400 هـ - 1980 م.
- 533- شرح الرسالة لزروق.
- المطبعة الجمالية بمصر 1332 هـ - 1914 م.
- 534- شرح طيبة النشر في القراءات العشر. تأليف : أبي بكر أحمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي المتوفى عام 835 هـ. ضبط وتعليق الشيخ أنس مهرة. دار الكتب العلمية بيروت ط. أولى 1418 هـ - 1997 م.
- 535- شرح الكافية الشافية لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجباني المتوفى عام 672 هـ طبع بالاستانة عام 1275 هـ بهامش الألفية.
- 536- شرح الكافية الشافية لابن مالك النحوي. تقديم وتحقيق : الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث - دار المامون للتراث - مكة المكرمة: ط. 1- 1402 هـ - 1982 م.
- 537- شرح مقامات الحريري البصري. تأليف أبي العباس أحمد بن عبد المومن القيسي الشريشي. باعتناء محمد بن عبد المنعم خفاجي. المكتبة الشعبية الطبعة الثانية 1399 هـ - 1979 م.
- 538- شرح مقصورة ابن دريد للخطيب التبريزي. تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة. مكتبة معارف بيروت - لبنان : 1414 هـ - 1994 م.
- 539- شرح صحيح مسلم للنووي - دار الفكر بيروت - لبنان.
- 540- شرح صحيح مسلم لمحمد بن خليفة الوشتاني الأبي المتوفى عام 828 هـ. المسمى بـ «إكمال إكمال المعلم بفوائد المسلم» وشرحه المسماة بـ «مكمل إكمال الإكمال» لمحمد بن محمد بن يوسف السنوسي. ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم.

دار الكتب العلمية بيروت . الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994 م.

541- شرح صحيح الترمذي للقاضي ابن العربي المالكي المسمى بـ «عارضة الأحوزي في شرح الترمذي» مطبعة الصاوي - مصر الطبعة الأولى 1352 هـ - 1934 م.

542- شرح صحيح الترمذي لأبي العلا محمد بن عبد الرحمان المبارك كفوري المسمى بـ «تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي» دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1410 هـ - 1990 م.

543- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان. تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر 1358 هـ - 1939 م.

544- شرح السنة لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى عام 516 هـ. تحقيق : شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاوش. المكتب الإسلامي الطبعة الأولى 1390 / 1971.

545- شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي المتوفى عام 440 هـ دراسة وتحقيق : حازم سعيد حيدر. مكتب الرشاد - الرياض. الطبعة الأولى 1416 هـ - 1995 م.

546- شعب الإيمان تأليف أبي محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأندلسي المعروف بالقصيري المتوفى عام 608 هـ تحقيق سيد كسروي حسن.

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1416 هـ - 1995 م.

547- الشعر والشعراء، أو طبقات الشعراء. تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق الدكتور مفيد قميحة، مراجعة الأستاذ نعيم زردور دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الثانية 1405 هـ - 1985 م.

548- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض دار الفكر - 1401 هـ - 1981 م.
حرف الهاء :

549- هجاء مصاحف الأئمة. تأليف: أحمد بن عمار. تحقيق : الأستاذ محي الدين

رمضان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مجلة معهد المخطوطات العربية مج : 19 ج : 1 ربيع الثاني 1393 - ماي 1973 م.

550- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين. لإسماعيل باشا البغدادي. المطبعة البهية استنبول - 1951 م.

551- هواتف الجنان. تأليف أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي.

دراسة وتحقيق محمد أحمد عبد العزيز. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1409 هـ - 1981 م.

حرف الواو :

552- الوافي بالأب العربي في المغرب الأقصى لمحمد بن تاويت.

دار الثقافة - الدار البيضاء الطبعة الأولى 1404 هـ - 1984 م.

553- وفيات الأعيان تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى عام 681 هـ. تحقيق الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة - بيروت.

554- وفيات الرسموكي. تحقيق العلامة محمد المختار السوسي.

مطبعة الساحل - الرباط - الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.

حرف الياء :

555- يتيمة الدهر في الشعراء أهل مصر. تأليف أبي منصور عبد المالك بن محمد الثعالبي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. طبع بالقاهرة عام 1375 هـ.

556- يحي بن الحكم الغزال أمير الشعراء الأندلس في القرن الثالث الهجري. تقديم: الدكتور إحسان عباس - منشورات دار الآفاق الجديدة. بيروت. الطبعة الأولى 1979.

فهرس المحتويات

7	مقدمة التحقيق.....
8	علاقتي بالموضوع.....
9	موضوع التحقيق.....
10	رسم خطة العمل.....

القسم الأول

عصر المرغتي وحياته وفهرسته

الفصل الأول: عصر المرغتي

18	المبحث الأول : الحالة السياسية.....
25	المبحث الثاني : الحالة الاقتصادية.....
29	المبحث الثالث : الحالة الاجتماعية.....
34	المبحث الرابع : الحالة الفكرية والحضارية، والعمرانية.....
41	الفصل الثاني: حياة المرغتي، آثاره العلمية، ومصادر ومراجع ترجمته.....
43	المبحث الأول: حياته.....
43	أ - نشأته :
54	ب- وفاته :

ج- شيوخه: 55

د- ثقافته: 58

هـ - شخصيته : 62

و- مكانته : 68

المبحث الثاني : آثاره ومؤلفاته : 69

المبحث الثالث : مصادر ومراجع ترجمته: 76

الفصل الثالث: دراسة العوائد المزرية بالمواد 81

المبحث الأول : التعريف بالكتاب : 83

المبحث الثاني : المضامين المتداولة فيه: 87

المبحث الثالث : خصوصيته: 105

المبحث الرابع: الطريقة المتبعة في تحقيقه : 107

القسم الثاني

التحقيق..... 113

ويرتكز على المتن المتكون من :

أ- مقدمة شيخ المرغتي العلامة سيدي محمد بن يوسف التاملي رحمه الله..... 121

ب- عرض الفوائد العلمية والأدبية والفقهية والصوفية وغيرها التي

تتضمنها الفهرسة و هي من صفحة 122 إلى 822

الفهارس..... 823

- 825 فهرس الآيات القرآنية -
- 843 فهرس الأحاديث النبوية وآثار الصحابة -
- 855 فهرس الأعلام -
- 901 فهرس الكتب الواردة في المتن -
- 909 فهرس الأماكن والقبائل، والفرق -
- 913 فهرس الأشعار والأراجيز المختلفة -
- 957 ثبت المصادر والمراجع -
- 1025 فهرس المحتويات -